سنة تسع وثمانين ومائة وابو عمر وهو حفص بن عمر الدوري النحوي الاسدي الضرير صاحب اليزيدي و **ابو الحارث** هو الليث بن خالد البغدادي النحوي **قال** ابو عمرو وقد تقدم موت الدوري في اسم ابي عمرو واما ابو الحارث فلم يبلغنا متى مات **فهذه** الاسماء القراء السبعة بالامصار والناقلين عنهم على وجه الاختصار وبالله التوفيق

باب في ذكر رجال هؤلاء الائمة

الذين ادوا اليهم القراءة عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم **رجال نافع** ورجال نافع الذين سماهم خمسة ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى وابو داؤد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة بن نصاح القاضي وابو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاص وابو روح يزيد بن رومان واخذ هؤلاء القراء عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عياش ابي ربيعة عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **رجال ابن كثير** ورجال ابن كثير ثلثة عبد الله بن السائب المخزومي صاحب النبي صلى الله عليه و آله وسلم ومجاهد بن جبير ابي الحجاج مولى قيس بن السائب ودرباس مولى ابن عباس واخذ عبد الله بن السائب عن ابي نفسه واخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن ابي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **رجال ابي عمرو** ورجال ابي عمرو جماعة من اهل الحجاز ومن اهل البصرة فمن اهل مكة مجاهد وسعيد بن جبير

وعكرمة بن خالد وعطاء بن ابی رباح وعبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن
بن محيصن وحميد بن قيس الاعرج ومن اهل المدينة يزيد بن القعقاع
القارى ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح ومن اهل البصرة الحسن بن
ابى الحسن البصرى ويحيى بن يعمر وغيرهما واخذ هؤلاء القراء عمن
تقدم من الصحابة وغيرهم **رجال ابن عامر** ورجال ابن عامر ابو الدرداء
عويمر بن عامر صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم والمغيرة بن ابى شهاب
المخزومى واخذ ابو الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
واخذ المغيرة عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ابو عمرو وقد روينا عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث الزمارى
نسبة الى زمار موضع باليمن ان ابن عامر قرأ على عثمان نفسه وليس ذلك
بصحيح واخبرنا الشيخ ابو على انه صحيح **رجال عاصم** ورجال عاصم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى وابو مريم زر بن حبيش واخذ
ابو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وابى بن كعب و
زيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم عن النبى صلى الله
عليه وآله وسلم واخذ زر عن عثمان بن عفان وابن مسعود عن النبى
صلى الله عليه وآله وسلم **رجال حمزة** ورجال حمزة جماعة منهم
ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى
القاضى وحمران بن اعين وابو اسحق السبيعى ومنصور بن المعتمر
ومغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم رضى الله عنهم

وآخذ الاعمش عن يحيى بن وثاب وآخذ يحيى عن جماعة من اصحاب
ابن مسعود علقمة والاسود وعبيد بن فضيلة الخزاعي وزر بن حبيش و
ابي عبد الرحمن السلمي وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
تعالى عليه واله وسلم **رجال الكسائي** ورجال الكسائي حمزة بن
حبيب الزيات وعيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن ابي ليلى وغيرهم من
مشائخ الكوفيين غير ان مادة قراءته واعتماده في اختياره القراءة عن حمزة
وقد ذكر اسناد اتصال قراءته **قال ابو عمرو** فهذه تسمية رجال الائمة القراء
السبعة بالامصار وبالله التوفيق وبه استعين وعليه اتوكل وهو حسبي و
نعم الوكيل وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

باب ذكر الاسناد

الذي ادى الي القراءة عن هؤلاء الائمة من الطرق المرسومة عنهم رواية و
تلاوة **اسناد قراءة نافع** فاما رواية قالون عنه فحدثنا بها احمد بن
عمر بن محمد الجيزي قال حدثنا محمد بن احمد بن منير قال حدثنا عبد الله
ابن عيسى المدني القرشي قال حدثنا قالون عن نافع وقرأت بها القرآن
كله على شيخنا ابي الفتح فارس بن احمد بن موسى بن عمران المقرئ الحمصي
الضرير وقال لي قرأت بها على ابي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ و
قال قرأت على ابراهيم بن عمر المقرئ وقال قرأت على ابي الحسين احمد بن
عثمان بن جعفر بن بويان المقرئ وقال قرأت على ابي بكر احمد بن محمد

ابن الاشعث وقال قرأت على ابي نشيط محمد بن هرون المقرى وقال قرأت على قالون وقال قرأت على نافع **واما** رواية ورش فحدثنا بها ابو عبد الله احمد بن محفوظ القاضى بمصر قال حدثنا احمد بن ابراهيم ابن جامع قال حدثنا ابو عمر بكر بن محمد بن شهاب قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الرحمن قال حدثنا ورش عن نافع وقرأت بها القرآن كله على ابي القاسم خلف بن ابراهيم بن محمد بن خاقان المقرى بمصر وقال لى قرأت بها القرآن على ابي جعفر احمد بن اسامة التجيبي وقال قرأت بها على اسمعيل بن عبد الله النحاس وقال قرأت على ابي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الازرق وقال قرأت على ورش وقال قرأت على نافع

اسناد قراءة ابن كثير واما رواية قنبل فحدثنا بها ابو مسلم محمد بن احمد بن على البغدادى قال حدثنا ابن مجاهد قال قرأت على قنبل وقال قرأت على ابي الحسن احمد بن محمد بن عون القواس وقال قرأت على ابي الاخريط وهب بن واضح قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله القسط وقال قرأت على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وقالا قرأنا على ابن كثير وقرأت بها القرآن كله على فارس بن احمد الحمصى المقرى وقال قرأت على عبد الله بن الحسين البغدادى وقال قرأت على ابن مجاهد وقال قرأت على قنبل **واما** رواية البزى فحدثنا بها محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن موسى قال حدثنا مضر بن محمد الضبي المؤذن المكى مولى لبنى مخزوم قال حدثنا احمد

ابن ابي بزة قال قرأت على اسمعيل عكرمة بن سليمان بن عامر وقال قرأت
على اسمعيل بن عبد الله القسط وقال قرأت على ابن كثير نفسه كذا قال
البزى و قرأت بها القرآن كله على ابى القسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد
المقرى الفارسى وقال لى قرأت بها القرآن كله على ابى بكر محمد بن الحسين
النقاش وقال قرأت بها على ابى ربيعة محمد بن اسحق الربعى وقال قرأت على
البزى **اسناد قراءة ابى عمرو** بن العلاء فاما رواية ابى عمر فحدثنا بها
محمد بن احمد بن على قال حدثنا ابو عيسى محمد بن احمد بن قطن سنة ثمان عشرة
وثلثمائة قال حدثنا ابو خلاد بن سليمان بن خلاد قال حدثنا ابو عمر
قال حدثنا اليزيدى عن ابى عمرو وقرأت بها القرآن كله من طريق ابى عمر
على شيخنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن اسحاق البغدادى وقال لى
قرأت بها على ابى طاهر بن عبد الواحد بن عمر بن هشام المقرى مالا احصيه
كثيرة وقال لى قرأت بها على ابى بكر بن مجاهد وقال قرأت على ابى الزعراء
عبد الرحمن بن عبدوس وقال قرأت على ابى عمر وقال قرأت على اليزيدى
وقال قرأت على ابى عمرو رحمه الله تعالى **واما** رواية شعيب فحدثنا
بها خلف بن ابراهيم بن محمد المقرى وقال حدثنا ابو محمد بن الحسين
بن الرشيق المعدل قال حدثنا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى
قال حدثنا ابو شعيب قال حدثنا اليزيدى عن ابى عمرو وقرأت بها
القرآن كله باظهار الاول من المثلين والمتقاربين وبادغامه على فارس
بن احمد المقرى وقال لى قرأت بها القرآن كذلك على عبد الله الحسين

المقرى وقال لى قرأت بها القرآن كذلك على ابى عمران موسى بن جرير
النحوى وقال قرأت على ابى شعيب وقال قرأت على اليزيدى وقال قرأت
على ابى عمرو **وقال** ابو عمرو الدانى حدثنا باصول الادغام محمد بن احمد
عن ابن مجاهد عن ابى الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس عن ابى عمر الدورى
عن اليزيدى عن ابى عمرو وحدثنا بها ايضا ابو الحسن شيخنا قال حدثنا
عبد الله بن مبارك عن جعفر بن سليمان عن ابى شعيب عن اليزيدى عن
ابى عمرو بن العلاء **اسناد قراءة ابن عامر** فاما رواية ابن ذكوان
فحدثنا بها محمد بن احمد قال حدثنا احمد بن موسى قال حدثنا محمد بن
يوسف الثعلبى قال حدثنا عبد الله بن ذكوان قال حدثنا ايوب بن تميم
التميمى قال حدثنا يحيى بن الحارث الذمارى قال قرأت على ابن عامر **قال**
ابو عمرو وقرأت بها القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسى المقرى قال لى
قرأت بها القرآن كله على ابى بكر محمد بن الحسن النقاش وقال قرأت بها القرآن
بدمشق على ابى عبد الله هرون بن موسى بن شريك الاخفش ورواها الاخفش
عن عبد الله بن ذكوان **واما** رواية هشام فحدثنا بها محمد بن احمد
قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا الحسن بن ابى مهران الجمال قال حدثنا
احمد بن يزيد الحلوانى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عراك بن خالد
المقرى قال قرأت على يحيى بن الحارث الذمارى وقال قرأت على عبد الله بن عامر
قال ابو عمرو وقرأت بها القرآن كله على ابى الفتح شيخنا وقال لى قرأت بها على
عبد الله بن الحسين المقرى وقال قرأت بها على محمد بن احمد بن عبدان المقرى

وقال قرأت بها على الحلواني وقال قرأت بها على هشام بن عمارة والله اعلم
اسناد قراءة عاصم فاما رواية ابى بكر فحدثنا بها محمد بن احمد بن
على الكاتب قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا احمد بن ابراهيم بن احمد
بن عمر الوكيعى قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا
ابو بكر عن عاصم **قال** ابو عمرو وقرأت بها القرآن كله على فارس بن احمد
المقرى وقال لى قرأت بها على ابى الحسن عبد الباقى بن الحسين
المقرى وقال قرأت بها على ابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد المقرى البغدادى
وقال قرأت على يوسف بن يعقوب الواسطى وقال قرأت على شعيب بن
ايوب الصيرفى وقال قرأت بها على يحيى بن ادم عن ابى بكر عن عاصم
وقال لى فارس بن احمد قرأت بها ايضا على عبد الله بن الحسين واخبرنى
انه قرأ بها على احمد بن يوسف القافلانى وقرأ احمد على الصيرفى
على يحيى بن ادم عن ابى بكر عن عاصم **واما** رواية حفص فحدثنا بها
ابو الحسن طاهر بن غلبون المقرى قال حدثنا ابو الحسن على بن محمد
بن صالح بن محمد الهاشمى الضرير المقرى بالبصرة قال حدثنا ابو العباس
احمد بن سهل الاشنانى قال قرأت على ابى محمد عبيد بن الصباح و
قال قرأت على حفص وقال قرأت على عاصم قال ابو عمرو وقرأت بها
القرآن كله على شيخنا ابى الحسن وقال لى قرأت بها على الهاشمى وقال
قرأت على الاشنانى عن عبيد عن حفص عن عاصم **اسناد قراءة حمزة**
واما رواية خلف فحدثنا بها محمد بن احمد قال حدثنا ابن مجاهد

وقال حدثنا ادريس بن عبد الكريم قال حدثنا خلف عن سليم عن حمزة
قال ابو عمرو وقرأت بها القرآن كله على ابي الحسن طاهر بن غلبون
شيخنا وقال لي قرأت بها القرآن على ابي الحسن محمد بن يوسف بن
نهار الحرتكي بالبصرة وقال قرأت بها على ابي الحسين احمد بن
عثمان بن جعفر بن بويان وقال قرأت على ادريس بن عبد الكريم قبل
ان يقرأ باختيار خلف وقال قرأت على خلف وقال قرأت على سليم
وقال قرأت على حمزة واما رواية خلاد فحدثنا بها محمد بن احمد
قال اخبرنا احمد بن موسى وقال حدثنا يحيى بن احمد بن هرون
المزوق عن احمد بن يزيد الحلواني عن خلاد عن سليم عن حمزة قال
ابو عمرو وقرأت بها القرآن كله على ابي الفتح الضرير شيخنا وقال لي
قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ قال قرأت على محمد بن
احمد بن شنبوذ وقال قرأت على ابي بكر محمد بن شاذان الجوهري
المقرئ وقال قرأت على خلاد وقال قرأت على سليم وقرأ سليم على حمزة

اسناد قراءة الكسائي

فاما رواية الدوري فحدثنا
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن المعدل قال حدثنا عبد الله
بن احمد قال اخبرنا جعفر بن محمد بن اسد النصيبي قال حدثنا
ابو عمر الدوري عن الكسائي قال ابو عمرو وقرأت بها القرآن
كله على شيخنا ابي الفتح وقال لي قرأت بها على عبد الباقي بن
الحسين وقال قرأت على محمد بن علي بن الجلندي الموصلي وقال قرأت

على جعفر بن محمد وقال قرأت على ابى عمر قال قرأت على الكسائى
واما رواية ابى الحارث فحدثنا بها محمد بن احمد قال حدثنا بها
ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن يحيى عن ابى الحارث عن الكسائى قال
ابو عمرو وقرأت بها القرآن كله على فارس بن احمد وقال لى قرأت بها على
ابى الحسن عبد الباقى بن الحسين المقرى وقال قرأت على زيد بن على و
قال قرأت على احمد بن الحسن المعروف بالبطى وقال قرأت على محمد بن
يحيى الكسائى وقال قرأت على ابى الحارث وقال قرأت على الكسائى
قال ابو عمرو الدانى وهذه بعض الاسانيد التى ادت الينا هذه
الروايات رواية وتلاوة والله اعلم وعليه يتوكل وهو حسبى ونعم الوكيل

حسين بن الحسن

باب ذكر الاستعاذة

اعلم ان المستعمل عند القراء الحذاق من اهل الاداء فى لفظها اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة
فاما الكتاب فما جاء فى تنزيل العظيم قوله عز وجل لنبيه الكريم
وهو اصدق القائلين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم واما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه واله وسلم انه استعاذ قبل قراءة
القرآن بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرأت وبه أخذ ولا اعلم خلافا بين
اهل الاداء فى الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء

برؤس الاجزاء وغيرها فى مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة فاما الرواية بذلك فوردت عن ابى عمرو اداء من طريق ابى حمدون عن اليزيدى عنه ومن طريق محمد بن غالب عن شجاع عنه وروى اسحق المسيبى عن نافع انه كان يخفيها فى جميع القرآن وروى سليم عن حمزة انه كان يجهر بها فى اول ام القرآن خاصة ويخفيها بعد ذلك فى جميع القرآن كذا قال خلف عنه وقال خلاد عنه انه كان يجيز الجهر بها فى ذلك والاخفاء جميعا ولا ينكر على من جهر ولا على من اخفى والباقون لم يأت عنهم فى ذلك شئ منصوص والله اعلم

باب ذكر التسمية

اختلفوا فى التسمية بين السورتين فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائى يبسملون بين كل سورتين فى جميع القرآن ما خلا الانفال وبراءة فانه لا خلاف فى ترك التسمية بينهما وكان الباقون فيما قرأنا لهم لا يبسملون بين السور واصحاب حمزة يصلون آخر السورة باول الاخرى ونختار فى مذهب ورش وابى عمرو وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وتبيين الاعراب ويرى السكت ايضا وكان بعض شيوخنا يفصل فى مذهب هؤلاء بالتسمية بين المدثر والقيمة والانفطار والمطففين والفجر والبلد والعصر والهمزة ويسكت بينهن سكتة فى مذهب حمزة لو

في ذلك اثر يروى عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ ولا خلاف في التسمية في اول فاتحة الكتاب وفي اول كل سورة ابتدأ القارئ بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل ومن لم يفصل فاما الابتداء برؤس الاجزاء التي في بعض السور فاصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في ذلك في مذهب الجميع والقطع عليها اذا وصلت باواخر السور غير جائز

فذهب ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي

سورة ام القرآن

قرأ عاصم والكسائي مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ بالالف والباقون بغير الالف

خلف الصِّرَاطَ و صِرَاطَ حيث وقع باشمام الصاد الزاي و **خلاد** باشمامها الزاي في قوله تعالى الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ هنا خاصة۔ و **قنبل** بالسين حيث وقعا۔ والباقون بالصاد۔ قرأ **حمزة** عَلَيْهُمْ و اِلَيْهُمْ و لَدَيْهُمْ بضم الهاء والباقون بكسر الهاء **ابن كثير و قالون** بخلاف عنه يضمان الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغيرها نحو قوله تعالى عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ وشبهه و **ورش** يضمها ويصلها مع الهمزة فقط والباقون يسكنونها۔ **حمزة والكسائي** يضمان الهاء والميم اذا كان قبل الهاء همزة او ياء ساكنة واتى بعد الميم الف وصل نحو عَلَيْهُمُ الذِّلَّةُ و مِنْ دُوْنِهُمُ امْرَأَتَيْنِ و بِهُمُ الْاَسْبَابُ وشبهه وذلك في حال الوصل وان وقفا على الميم كسرا الهاء وسكنا الميم حمزة على اصله في الكلمات الثلث المتقدمة يضم الهاء فيهن

على كل حال وابو عمرو يكسر الهاء والميم فى ذلك كله فى حال الوصل ايضا والباقون يكسرون الهاء ويضمون الميم فيه ولا خلاف بين الجماعة ان الميم فى جميع ما تقدم ساكنة فى الوقف وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل والله اعلم بالصواب

باب ذكر مذهب ابى عمرو

فى الادغام الكبير اعلم ارشدك الله تعالى انما افردت مذهبه فى هذا الباب فى ادغام الحروف المتحركة التى تماثل فى اللفظ او تتقارب فى المخرج لا غير وهى تاتى على ضربين متصلة فى كلمة واحدة ومنفصلة فى كلمتين وانا مبين ذلك على نحو ما اخذه رواية وتلاوة ان شاء الله تعالى والله اعلم بالصواب

باب فى ذكر المثلين فى كلمة وفى كلمتين

اعلم ان ابا عمرو لم يدغم من المثلين فى كلمة الا فى موضعين لا غير احدهما بالبقرة مَنَاسِكَكُمْ والثانى فى المدثر مَا سَلَكَكُمْ واظهر ما عداهما نحو جِبَاهُهُمْ و وُجُوهُهُمْ و بِشِرْكِكُمْ و أَتُحَاجُّونَنَا و أَتَعِدَانِنِي وشبهه فاما المثلان اذا كانا من كلمتين فانه يدغم الاول فى الثانى منهما سواء سكن ما قبله او تحرك فى جميع القرآن نحو قوله تعالى فِيهِ هُدًى إِنَّهُ هُوَ و لِعِبَادِهِ هَلْ تَعْلَمُ و أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ و مَنْ يَخْزِي فِي سَبِيلِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى و يَشْفَعُ عِنْدَهُ و وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ و يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ و نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا و نَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا و النَّاسَ سُكَارَى

والشوكة لكن لكم وشهر رمضان وما اختلف فيه ويعلم ما ولذهب
بسمعهم وما كان مثله من سائر الحروف وحيث وقع الا قوله عز وجل
في سورة لقمان فلا يحزنك كفره فانه لا يدغم لكون النون ساكنة قبل ثم
الكاف فهي تخفى عندها واذا كان الاول من المثلين مشددا او منونا او كان
تاء الخطاب او تاء المتكلم نحو قوله عز وجل واحل لكم ومس سقر وتم
ميقات ربه وصواف فاذا والى امرموسى وعذاب بئيس واليم ما يودّ
والبتم ما غشيهم ومن انصار ربنا وافانت تكره وكنت ترابا وشبهه لم
يدغمه ايضا فان كان معتلا نحو قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا ويخل لكم وان يك كاذبا وشبهه فاصحاب الاداء مختلفون فيه
فمذهب ابن مجاهد واصحابه الاظهار ومذهب ابي بكر الداجي في غيره اللاجوني
الادغام وقرأته انا بالوجهين ولا اعلم خلافا في الادغام في قوله تعالى
يقوم من ينصرني ويقوم مالي وهو من المعتل فاما قوله آل لوط حيث
وقع فعامة البغداديين يأخذون فيه بالاظهار وبذلك كان يأخذ
ابن مجاهد ويعتل بقلة حروف الكلمة وكان غيره يأخذ بالادغام
وبه قرأت وقد اجمعوا على ادغام لك كيدا في يوسف وهو اقل حروفا
من آل لوط لانه على حرفين فدل ذلك على صحة الادغام فيه قال
ابو عمرو واذا صح الاظهار فيه فلاعتلال عينه اذا كانت هاء فابدلت
همزة ثم قلبت الفا لا غير واختلف اهل الاداء ايضا في الواو من هو اذا
انضمت الهاء قبلها ولقيت مثلها نحو قوله عز وجل الا هو والملئكة

وكانّهٗ هُوَ وَاُوتِينَا العِلْمَ وشبهه فكان ابن مجاهد يأخذ بالاظهار و
كان غيره يأخذ بالادغام وبذلك قرأت وهو القياس لان ابن مجاهد
وغيره مجمعون على ادغام الياء فى الياء فى قوله اَنْ يَاتِىَ يَوْمٌ و نُودِىَ يَامُوسٰى
وقد انكسر ما قبل الياء ولا فرق بين البابين فان سكنت الهاء من هو
اوكان الساكن قبل الواو غيرها فلا خلاف فى الادغام وذلك نحو قوله
تعالى تَوَلّٰهُ وَلِيُّهُمْ وهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وخُذِ العَفْوَ وَاْمُرْ ومِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ
وما كان مثله قال ابو عمرو واما قوله عزوجل وَاللّٰائِىْ يَئِسْنَ فى الطلاق
على مذهبه فى ابدال الهمزة ياء ساكنة فلا يجوز ادغامها لان البدل
عارض وقد عضد ذلك ما لحق هذه الكلمة من الاعتلال بان حذفت
الياء من اخرها وابدلت الهمزة بالياء فلو ادغمت لاجتمع فى ذلك ثلث

اعلالات وبالله التوفيق والله اعلم بالصواب

باب ذكر الحرفين المتقاربين فى كلمة وفى كلمتين

واعلم انه لم يدغم ايضا من المتقاربين فى كلمة الا القاف
فى الكاف التى تكون فى ضمير الجمع المذكرين اذا تحرك ما قبل القاف
لاغير وذلك نحو قوله تعالى خَلَقَكُمْ و رَزَقَكُمْ و يَخْلُقُكُمْ ويَرْزُقُكُمْ
و وَاثَقَكُمْ وشبهه واظهر ما عداه مما قبل القاف فيه ساكن ومما
ليس بعد الكاف فيه ميم نحو قوله ومِيْثَاقَكُمْ و بِوَرِقِكُمْ وخَلْقَكَ
ويَرْزُقُكَ وشبهه فاختلف اهل الاداء فى قوله تعالى فى سورة التحريم

إن ملكفكن فكان ابن مجاهد ياخذ فيه بالاظهار۔ وعلى ذلك عامة اصحابه والزم اليزيدى اباعمرو بادغامه فدل على انه يرويه عنه بالاظهار قال ابو عمرو وقرأته انا بالادغام وهو القياس لثقل الجمع والتانيث فاما ما كان من المتقاربين فى كلمتين فانه ادغم من ذلك ستة عشر حرفا لاغير وهى الحاء والقاف والكاف والجيم والشين والضاد والسين والدال والتاء والذال والثاء والراء واللام والنون والميم والياء وقد جمعتها فى كلام مفهوم ليحفظ وهو ؎ سنشد حجتك بذل رض قثم + هذا مالم يكن الحرف الاول ايضا منونا او مشددا او تاء الخطاب او معتلا نحو قوله ولا نصير لقد والحى كمن ولمن خلقت طينا وكم يوت سنة وشبهه فاما الحاء فادغامها فى العين فى آل عمران فى قوله تعالى فمن زحزح عن النار لاغير وروى ذلك منصوصا ابو عبد الرحمن اليزيدى عن ابيه عنه واظهرها فيما عدا هذا الموضع نحو قوله فلا جناح عليهما والمسيح عيسى وماذبح على النصب ولا يصلح عمل المفسدين وشبهه واما القاف فكان يدغمها فى الكاف اذا تحرك ماقبلها نحو قوله خلق كل شىء وخالق كل شىء وخلق كل دابة وشبهه فان سكن ماقبلها لم يدغمها نحو وفوق كل ذى علم عليم وشبهه و اما الكاف فادغمها ايضا فى القاف اذا تحرك ماقبلها نحو قوله عز وجل ونقدس لك قال كان ربك قديرا ولك قصورا وشبهه فان سكن ماقبل الكاف لم يدغمها نحو اليك قال ولا يحزنك قولهم وشبهه

ن
ادغامه

واما الجيم فادغمها فى الشين فى قوله اَخۡرَجَ شَطۡـَٔهٗ وفى التاء فى قوله
ذِى الۡمَعَارِجِ تَعۡرُجُ الۡمَلٰٓئِكَةُ لاغير واما الشين فادغمها فى السين
فى قوله تعالى اِلٰى ذِى الۡعَرۡشِ سَبِيۡلًا لاغير وروى ذلك منصوصا ابن اليزيد
عن ابيه عنه واما الضاد فادغمها فى الشين فى قوله تعالى لِبَعۡضِ
شَاۡنِهِمۡ لاغير نص على ذلك السوسى عن اليزيدى عنه واما السين
فادغمها فى الزاى فى قوله تعالى وَاِذَا النُّفُوۡسُ زُوِّجَتۡ لاغير وفى الشين
بخلاف عنه فى قوله وَاشۡتَعَلَ الرَّاۡسُ شَيۡبًا وبالادغام قرأته واما الدال
فادغمها اذا تحرك ماقبلها فى عشرة احرف فى التاء نحو قوله عز وجل
فِى الۡمَسٰجِدِ تِلۡكَ لاغير وفى الذال نحو قوله عز وجل وَلَا الۡقَلَآئِدَ
ذٰلِكَ لاغير وفى السين عَدَدَ سِنِيۡنَ لاغير وفى الشين فى قوله وَشَهِدَ
شَاهِدٌ فى يوسف والاحقاف لاغير وفى الصاد فى قوله عز وجل نَفۡقِدُ
صُوَاعَ الۡمَلِكِ وفِىۡ مَقۡعَدِ صِدۡقٍ لاغير فان سكن ماقبلها وتحركت هى
بالكسر والضم ادغمها فى تسعة احرف فى التاء مثل قوله عز وجل مِنَ الصَّيۡدِ
تَنَالُهٗ وتَكَادُ تَمَيَّزُ لاغير وفى الذال فى قوله عز وجل مِنۡ بَعۡدِ ذٰلِكَ
وَالۡمَرۡفُوۡدِ ذٰلِكَ وشبهه وفى الثاء فى قوله عز وجل يُرِيۡدُ ثَوَابَ الدُّنۡيَا
وَلِمَنۡ نُّرِيۡدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لاغير وفى الظاء فى قوله عز وجل يُرِيۡدُ ظُلۡمًا فى
آل عمران وغافر ومِنۡۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهٖ فى المائدة لاغير وفى الزاى فى
قوله تعالى يُرِيۡدُ زِيۡنَةَ الۡحَيٰوةِ الدُّنۡيَا ويَكَادُ زَيۡتُهَا لاغير وفى السين
فى قوله تعالى فِى الۡاَصۡفَادِ سَرَابِيۡلُهُمۡ وكَيۡدُ سٰحِرٍ ويَكَادُ سَنَا بَرۡقِهٖ

لا غير وفي الصاد في قوله تعالى فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَاءِ
لا غير وفي الضاد في قوله تعالى مِنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ في يونس وفصلت و
مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ في الروم لا غير وفي الجيم في قوله تعالى دَاوُدُ جَالُوتَ
وَدَارَ الْخُلْدِ جَزَآءً لا غير **قال** ابو عمرو وكان ابن مجاهد لا يرى الادغام
في الحرف الثاني لان الساكن فيه غير حرف مد ولين وذلك وما اشبهه
عند النحويين والحذاق من المقرئين اخفاء وبذلك اخذ علي فان سكن
ما قبل الدال وتحركت بالفتحة لم يدغمها الا في التاء لانهما من مخرج
واحد وذلك في قوله تعالى مَا كَادَ تَزِيغُ وبَعْدَ تَوْكِيدِهَا لا غير
واما التاء فادغمها ما لم تكن اسم المخاطب في عشرة احرف في الطاء
في قوله تعالى الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ والصّٰلِحٰتِ طُوبٰى لَهُمْ وشبهه فاما
قوله وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ فقرأته بالوجهين وابن مجاهد يرى الاظهار
لانه معتل وغيره يرى الادغام لقوة الكسرة وفي الذال نحو عَذَابُ الْاٰخِرَةِ
ذٰلِكَ وَالذّٰرِيٰتِ ذَرْوًا وما اشبهه فاما قوله تعالى وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى
حَقَّهُ فابن مجاهد يرى الاظهار فيه وقرأته بالوجهين وفي الثاء
نحو قوله تعالى بِالْبَيِّنٰتِ ثُمَّ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ وَالْمَوْتَ ثُمَّ وشبهه فاما قوله
تعالى وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وحُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ فابن مجاهد لا
يرى ادغامه لخفة الفتحة وقرأته بالوجهين وفي الظاء في قوله تعالى
الْمَلٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ اَنْفُسِهِمْ في النساء والنحل لا غير وفي الضاد في قوله تعالى
وَالْعٰدِيٰتِ ضَبْحًا لا غير وفي الشين في قوله تعالى اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

كذلك

شَيۡءٌ عَظِيمٌ وفی قوله تعالی بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فی الموضعین فی النور لاغیر
قال ابو عمرو واقرأنی ابو الفتح لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا بالادغام لقوة الکسرة
وقرأته ایضا بالاظهار لانه منقوص العین وفی الجیم نحو قوله تعالی
الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ وَمِائَةَ جَلۡدَةٍ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ وشبهه وفی السین نحو قوله
تعالی بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا والصّٰلِحٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ والسَّحَرَةُ سٰجِدِينَ وشبهه
وفی الصاد فی قوله تعالی وَالصّٰٓفّٰتِ صَفّٗا والملٰٓئِكَةُ صَفّٗا فَالۡمُغِيرٰتِ صُبۡحٗا
لاغیر۔ وفی الزای فی قوله تعالی بِالۡاٰخِرَةِ زَيَّنَّا فَالزّٰجِرٰتِ زَجۡرٗا
وَإِلَى الۡجَنَّةِ زُمَرًا لاغیر **واما الذال** فادغمها فی السین فی قوله تعالی
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فی الموضعین فی الکهف وفی الصاد فی قوله تعالی مَا اتَّخَذَ
صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا **واما الثاء** فادغمها فی خمسة احرف فی الذال
فی قوله تعالی وَالۡحَرۡثِ ذٰلِكَ لاغیر وفی التاء فی قوله تعالی حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ
فی الحجر وَالۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ فی النجم لاغیر وفی الشین فی قوله تعالی حَيۡثُ شِئۡتُمۡ
وحَيۡثُ شِئۡتُمَا حیث وقعا وفی قوله تعالی ثَلٰثِ شُعَبٍ فی المرسلٰت لاغیر
وفی السین نحو قوله تعالی وَوَرِثَ سُلَيۡمٰنُ دَاوٗدَ ومِنۡ حَيۡثُ سَكَنۡتُمۡ و
بِهٰذَا الۡحَدِيثِ سَنَسۡتَدۡرِجُهُمۡ وشبهه وفی الضاد فی قوله تعالی حَدِيثُ
ضَيۡفِ إِبۡرٰهِيمَ فی الذّٰرِيٰتِ لاغیر **واما الراء** فادغمها فی اللام اذا تحرک
ما قبلها نحو سَخَّرَ لَنَا ولِيَغۡفِرَ لَكَ وشبهه فان سکن ما قبلها وانکسرت
هی او انضمت ادغمها ایضا فیها نحو قوله تعالی الۡمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ و
كِتٰبَ الۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وشبهه فان انفتحت لم یدغمها نحو قوله تعالی

وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي وشبهه **قال** ابوعمرو والامالة باقية
مع الادغام في نحو قوله تعالى إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي وعَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا
وشبهه لكونه عارضا **واما** اللام فادغمها في الراء اذا تحرك ماقبلها نحو
قوله تعالى سُبُلَ رَبِّكَ وقَدْ جَعَلَ رَبُّكِ وشبهه فان سكن ماقبلها او
انكسرت او انضمت ادغمها ايضا نحو قوله تعالى إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ومنهم
مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا وشبهه وان انفتحت لم يدغمها نحو قوله تعالى فَيَقُولَ
رَبِّ ورَسُولَ رَبِّهِمْ وشبهه الا في قوله تعالى قَالَ رَبِّ وقَالَ رَبُّكُمْ وقَالَ
رَبُّنَا متصلا بضميرا وغير متصل فانه ادغمه نصًّا واداءً لقوة مدّة الالف
وقياسه قَالَ رَجُلَانِ وقَالَ رَجُلٌ ولا خلاف بين اهل الاداء في ادغامها
واما النون فادغمها اذا تحرك ماقبلها في اللام والراء نحو قوله تعالى
زُيِّنَ لِلنَّاسِ ولَنْ نُؤْمِنَ لَكَ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ وخَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّي
وشبهه فان سكن ماقبلها لم يدغمها باي حركة تحركت هي نحو مُسْلِمِينَ لَكَ
وبِإِذْنِ رَبِّهِمْ وشبهه الا في قوله تعالى وَنَحْنُ لَهُ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا ونَحْنُ لَكَ
حيث وقع فانه ادغم ذلك للزوم ضمة نونه **واما الميم** فاخفاها عند الباء
اذا تحرك ماقبلها نحو قوله تعالى بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ويحكم به وشبهه
القراء يعبّرون عن هذا بالادغام وليس كذلك لامتناع القلب فيه وانما تذهب الحركة فتخفى الميم فان سكن ماقبلها لم يخفها نحو قوله تعالى
ابْرَاهِيمُ بَنِيهِ والشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وشبهه **واما الباء** فادغمها
في الميم نحو قوله تعالى وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حيث وقع لاغير **قال ابوعمرو**

فهذه اصول الادغام ملخصة وقد ذكرناها مجملا يقاس عليها ما يرد من امثالها واشكالها ان شاء الله تعالى وقد حسبنا جميع ما ادغمه ابو عمرو من الحروف المتحركة فوجدناها على مذهب ابن مجاهد واصحابه الف حرف ومائتي حرف وثلثة وسبعين حرفا وعلى ما اقرأناه الف حرف وثلثمائة حرف وخمسة احرف وجميع ما وقع الاختلاف فيه بين اهل الاداء اثنان وثلثون حرفا

فصل واعلم ان اليزيدي حكى عن ابي عمرو انه كان اذا ادغم الحرف الاول من الحرفين في مثله او متقاربه سواء سكن ما قبله او تحرك و كان مخفوضا او مرفوعا اشار الى حركته تلك دلالة عليها وتلك الاشارة تكون روما واشماما فالروم اكد لما فيه من البيان عن كيفية الحركة غير ان الادغام الصحيح يمتنع معه ويصح مع الاشمام والاشمام في المخفوض يمتنع فان كان الحرف الاول منصوبا لم يشر الى الحركة لخفتها وكذلك لا يشير الى الحركة في الميم اذا لقيت مثلها او باء وفي الباء اذا لقيت مثلها او ميما باي حركة تحركا لان الاشارة تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين والله اعلم

سورة البقرة

باب ذكر هاء الكناية

كان ابن كثير يصل هاء الكناية عن الواحد المذكر اذا انضمت وسكن ما قبلها بواو واذا انكسرت وسكن ما قبلها بياء فاذا وقفت حذفت تلك الصلة لانها زيادة وسواء كان ذلك الساكن حرف مد او حرفا صحيحا فالمضمومة نحو مَا عَقَلُوهُ وشَرَوْهُ وفَاجْتَبَاهُ وفَلْيَصُمْهُ وفَبَشِّرْهُ ومِنْهُ وعَنْهُ وشبهه

المكسورة نحو لِاَخِيهِ وَاَبِيهِ وَاِلَيهِ وتُؤتِهِ وَاَبَوَيهِ وَفِيهِ وشبهه وهذا اذا لم يكن ما بعد الهاء ساكنًا نحو قوله تعالى يَعلَمهُ اللهُ وَعَنهُ السُّوٓءَ وَفَارَاهُ اللهُ وَاٰتَاهُ اللهُ وَعَلَيهِ اللهَ وشبهه الا قوله تعالى عَنهُ تَلَهّٰى فى مذهب البزى فانه كان يصل الهاء بواو مع تشديد التاء بعدها لان التشديد عارض والباقون يختلسون الضمة والكسرة فيما تقدم فى حال الوصل وكانهم يصلون الهاء المكسورة بياء والمضمومة بواو اذا تحرك ما قبلها حيث وقع ؛

باب ذكر المد والقصر

اعلم ان الهمزة اذا كانت مع حروف المد واللين فى كلمة واحدة سواء توسطت او تطرفت فلا اختلاف بينهم فى تمكين حرف المد زيادة وذلك نحو قوله عز وجل اُولٰٓئِكَ وَشَآءَ اللهُ وَالمَلٰٓئِكَةُ وَيُضِيٓءُ وَهُؤُمُ اقرَءُوا كِتَابِيَه وشبهه فاذا كانت الهمزة اول كلمة وحرف المد اٰخر كلمة اخرى فانهم يختلفون فى زيادة التمكين لحروف المد هنالك **فابن كثير وقالون** بخلاف عنه **وابو شعيب** وغيره عن اليزيدى يقصرون حرف المد ولا يزيدونه تمكينًا على ما فيه من المد الذى لا يوصل اليه الا به وذلك نحو قوله عز وجل بِمَآ اُنزِلَ اِلَيكَ وَمَآ اُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَفِىٓ اٰيَاتِنَا وَيٰٓاَيُّهَا النَّاسُ وَقَالُوٓا اٰمَنَّا وشبهه وهؤلاء اقصر مدًا فى الضرب الاول المتفق عليه والباقون يطولون حرف المد فى ذلك زيادة واطولهم مدًا فى الضربين جميعا ورش وحمزة ودونهما عاصم ودونه ابن عامر والكسائى ودونهما ابو عمرو

بالتسهيل من طريق ابى نشيط بخلاف عنه وهذا
من طريق اهل العراق وقالون من طريق ابى نشيط بخلاف عنه وهذا
كله على التقريب من غير افراط وانما هو على مقدار مذاهبهم فى التحقيق والحدر

فصل واذا اتت الهمزة قبل حروف المد واللين سواء كانت محققة او
القى حركتها على ساكن قبلها او ابدلت نحو قوله أدَمُ و لَقَدْ اٰتَيْنَا و اٰذَرَ
و اٰمَنَ و هٰؤُلَاۤءِ اٰلِهَةً وَالْاِيْمَانَ وَيَسْتَهْزِءُوْنَ وَلِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ اٖلٰفِهِمْ
وَمَنْ اُوْتِيَ وشبهه فان اهل الاداء من المشائخ المصريين الاخذين
برواية ابى يعقوب عن ورش يزيدون فى تمكين حرف المد فى
ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق واستثنوا من ذلك قوله اِسْرَاۤءِيْلَ
حيث وقع فلم يزيدوا فى تمكين الياء واجمعوا على ترك الزيادة اذا سكن ما قبل
الهمزة وكان الساكن غير حرف مد ولين نحو مَسْـُٔوْلًا ومَذْءُوْمًا والقُرْاٰنَ والظَّمْاٰنُ
وشبهه وكذلك اذا كانت الهمزة مجتلبة للابتداء نحو اُوْتُمِنَ وَائْتِ بِقُرْاٰنٍ وَائْذَنْ لِّيْ
وشبهه والباقون لا يزيدون فى اشباع حرف المد فيما تقدم والله اعلم بالصواب

باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين فى كلمة

اعلم انهما اذا اتفقتا بالفتح نحو ءَاَنْذَرْتَهُمْ وءَاَنْتُمْ اَعْلَمُ وءَاَعْجَمِىٌّ
وشبهه فان الحرميين وابا عمرو وهشاما يسهلون الثانية
منهما وورش يبدلها الفا والقياس ان يكون بين بين وابن كثير
لم يدخل قبلها الفا وقالون وابو عمرو وهشام يدخلونها والباقون
يحققون الهمزتين معا فاذا اختلفتا بالفتح والكسر نحو قوله اَئِنَّكُمْ

ءَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰه وآئِنَّ لَنَا وآئِنَّا لَفِي وشبهه فالحرميان وابو عمرو يسهلون
الثانية وقالون وابو عمرو يدخلان قبلها الفا والباقون يحققون
الهمزتين وهشام من قراءتي على ابي الفتح يدخل بينهما الفا في جميع القرآن و
من قراءتي على ابي الحسن يدخلها في سبعة مواضع في الاعراف أئنكم وأئن لنا
لأجرا وفي مريم أئذا ما مت وفي الشعراء أئن لنا وفي الصافات أئنك وأئفكا
وفي فصلت أئنكم ويسهل الثانية ههنا خاصة فاذا اختلفتا بالفتح والضم
فذلك في ثلثة مواضع في آل عمران قل أؤنبئكم وفي ص أؤنزل عليه الذكر
وفي القمر أؤلقي الذكر فالحرميان وابو عمرو يسهلون الثانية وقالون
يدخل بينهما الفا وهشام من قراءتي على ابي الحسن يحقق الهمزتين من غير الف
بينهما في آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها الفا في الباقيتين كقالون والباقون يحققون ٣٢
الهمزتين في ذلك كله وهشام من قراءتي على ابي الفتح كذلك يدخل بينهما الفا والله اعلم بالصواب

باب ذكر الهمزتين من كلمتين

اعلم انهما اذا اتفقتا بالكسر نحو قوله تعالى هؤلاء إن كنتم ومن النساء إلا و
شبهه فقنبل وورش يجعلان الثانية كالياء الساكنة قال ابو عمرو
واخذ علي ابن خاقان لورش يجعل الثانية ياء مكسورة في البقرة في قوله عز وجل
هؤلاء إن كنتم وفي النور على البغاء إن أردن فقط وذلك مسموع عن ورش
في الاداء دون النص وقالون والبزي يجعلان الاولى كالياء المكسورة
وابو عمرو يسقطها والباقون يحققون الهمزتين معا فاذا اتفقتا بالفتح نحو قوله جاء

جَاءَ اَجَلُهُمْ وشَاءَ اَنْشَرَهٗ وشبهه **فورش وقنبل** يجعلان الثانية كالمدّة
وقالون والبزى وابو عمرو يسقطون الاولى والباقون يحققون الهمزتين
معًا واذا اتفقتا بالضم وذلك فى موضع واحد فى الاحقاف اَوْلِيَاءُ اُولٰئِكَ لاغير
فورش وقنبل يجعلان الثانية كالواو الساكنة **وقالون والبزى**
يجعلان الاولى كالواو المضمومة **وابو عمرو** يسقطها والباقون يحققونهما معًا **قال**
ابو عمرو ومتى سهلت الهمزة الاولى من المتفقتين او اسقطت فالالف التى قبلها ممكنة
على حالها مع تحقيقها اعتدادا بها ويجوز ان يقصر الالف لعدم الهمزة لفظًا والاول
اوجه فاذا اختلفتا على اى حال كان نحو قوله تعالى السُّفَهَاءُ اَلَا وَمِنَ السَّمَاءِ
اَوِ ائْتِنَا و شُهَدَاءَ اِذْ حَضَرَ ومَنْ يَشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ وجَاءَ اُمَّةً وشبهه **فابو عمرو و**
ابن كثير ونافع يسهلون الثانية والباقون يحققونهما معًا **قال** ابو عمرو
والتسهيل لاحدى الهمزتين فى هذا الباب انما يكون فى حال الوصل لاغير
لكون التلاصق فيه وحكم تسهيل الهمزة فى البابين ان تجعل بين الهمزة وبين الحرف
الذى منه حركتها ما لم ينفتح وينكسر ما قبلها او ينضم فانها تبدل مع الكسرة ياءً ومع الضمة
واوًا وتحركان بالفتح والمكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين تبدل الهمزة واوًا مكسورة
على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والاول مذهب القراء
وهو اثر والثانى مذهب النحويين وهو اقيس والله اعلم بالصواب

بابُ ذكر الهمزة المفردة

واعلم ان ورشا كان يسهل الهمزة المفردة سواء سكنت او تحركت اذا كانت

فی موضع الفاء من الفعل فالساکنة نحو قوله یأخذ ویأکل وتألمون
ولقاءنا ائت والمؤمنون ویؤثرون ویؤمن ویؤتون والمؤتفکة
والمؤتفکات والذی اؤتمن والسموات ائتونی وشبهه والمتحرکة نحو قوله
یؤده الیك ولا یؤده الیك ومؤجلا ومؤذن والمؤلفة ویؤخرهم
ولا تؤاخذنا وشبهه واستثنی من الساکنة تؤوی الیك والتی
تؤویه وکذلك سائر باب الایواء نحو المأوی ومأوله ومأواکم وفأووا
الی الکهف وشبهه ومن المتحرکة ولا یؤده وتؤزهم وکذلك مآب ومآرب
ونأذن وشبهه اذا کانت صورتها الفا فهمز جمیع ذلك والباقون یحققون
ملاومانأخر
الهمزة فی ذلك کله ولابی عمرو وحمزة وهشام مذاهب اذکرها ان شاء الله

فصل وسهل ورش ایضا الهمزة من بئس وبئسما والبئر والذئب
ای ابدل
ولئلا فی جمیع القرآن وتابعه الکسائی علی الذئب وحده فترك همزة
والباقون یحققون الهمزة فی ذلك کله حیث وقع ـ والله تعالی اعلم

باب ذکر نقل حرکة الهمزة الی الساکن قبلها

اعلم ان ورشا کان یلقی حرکة الهمزة علی الساکن قبلها فیحرك بحرکتها
وتسقط هی من اللفظ وذلك اذا کان الساکن غیر حرف مد ولین وکان
آخر کلمة والهمزة اول کلمة اخری والساکن الواقع قبل الهمزة یاتی علی
ثلثة اضرب فالضرب الاول ان یکون منونا نحو قوله من نبی الا ومن
شیء اذ کانوا وکفوا احد ومبین ان اعبدوا الله وشبهه والثانی

ومثبه ... لمعرکلماته سففرم وبزرر ... لسا

ان يكون لام المعرفة نحو الأرض والآخر والآزفة والأولى والآن والأذن وشبهه وهذا وان كان متصلا مع الهمزة في الخط فهو يجري عند القراء مجرى المنفصل والثالث ان يكون سائر حروف المعجم نحو قوله تعالى مَنْ آمن ومن استبرق وَاذْكُرْ اسمعيل والم احسب الناس وقالت اولهم وقالت اخريهم وخلوا الى وتعالوا اتل ونبأ ابني آدم ردءا وذواتي اكل وشبهه واستثنى اصحاب ابي يعقوب عن ورش من ذلك حرفا واحدا في سورة الحاقة وهو قوله تعالى كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة بعدها على مراد القطع والاستيناف وبذلك قرأت على شيخنا المصريين وبه آخذ وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة في جميع ما تقدم مع تخليص الساكن قبلها واختلفوا في قوله آلئن وقد كنتم وآلئن وقد عصيت في يونس وفي قوله عادا الاولى في والنجم ويأتي الاختلاف في ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى

باب ذكر مذهب ابي عمرو في ترك الهمزة

اعلم ان ابا عمرو كان اذا قرأ في الصلوة او ادرج قراءته او قرأ بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة سواء كانت فاء او عينا او لاما نحو قوله يؤمنون ويؤلون والمؤتفكات وبئس وبئسما والبئر والذئب والرؤيا ورؤياك وكدأب وجئت وجئتم وشئت وشئتم وفاذا قرأته واذا اطمأننتم وشبهه الا ان يكون سكون الهمزة للجزم نحو او ننسأها

وتسوئهم وان يشأ وهيّئ لكم وشبهه وجملته تسعة عشر موضعا او يكون للبناء نحو انبئهم وأقرأ وأرجئه وهيّئ لنا وشبهه وجملته احدى عشر موضعا او يكون ترك الهمزة فيه اثقل من الهمز نحو قوله تعالى تؤوى و تؤويه او يكون يوقع الالتباس بالا يهمز وذلك نحو قوله تعالى ورئيا او يكون يخرج من لغة الى لغة وذلك فى قوله تعالى مؤصدة فان ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمزة فى ذلك كله من اجل ترك المعانى وبذلك قرأت وبه أخذ واذا تحركت الهمزة نحو قوله تعالى يؤلف و مؤذن و يؤخرهم وشبهه فلاخلاف عنه فى تحقيق الهمزة فى ذلك وبالله التوفيق

باب ذكر مذهب حمزة وهشام فى الوقف على الهمزة المتطرفة

اعلم ان حمزة وهشاما كانا يقفان على الهمزة الساكنة والمتحركة اذا وقعت طرفا فى الكلمة بتسهيلها ويصلان بتحقيقها فاذا سهلا المضموم ما قبلها ابدلاها اى تخفيفها واوا فى حال تحريكها وسكونها نحو قوله عز وجل لؤلؤ وان امرؤ وشبهه و لم يأت فى القرآن ساكنة واذا سهلا المكسور ما قبلها ابدلاها فى الحالين ياء نحو قوله عز وجل وهيّئ لنا ويهيّئ لكم ونبّئ عبادى وتبوّئ المؤمنين ومن شاطئ الوادى وشبهه واذا سهلا المفتوح ما قبلها ابدلاها فى الحالين الفا نحو قوله تعالى ان يشأ و ذرأ و بدأ و يستهزأ والملأ وشبهه والروم والاشمام ممتنعان فى الحرف المبدل من الهمزة لكونه ساكنا محضا فاذا سكن ما قبل الهمزة وسهلاها القيا حركتها على ذلك الساكن واسقطاها ان كان ذلك الساكن اصليا

عدالف نحو قوله تعالى الخَبْءَ وشَيْءٌ والسَّوْءِ وعن سُوْءٍ وسِيْءَ وجِيْءَ والمُسِيْءُ
ويُضِيْءُ وشبهه فان كان الساكن زايدا للمد وكان ياءا او واوا ابدلا الهمزة
مع الياء ياء ومع الواو واوا وادغما ما قبلهما فيهما نحو قوله تعالى بَرِيْءٌ والنَّسِيْءُ
وثَلٰثَةَ قُرُوْءٍ وشبهه والروم والاشمام جائزان فى الحرف المتحرك بحركة الهمزة
وفى المبدل منهما غير الالفان ان انضما والروم ان انكسرا والاسكان ان انفتحا
كالهمزة سواء وان كان الساكن الفا سواء كانت الهمزة مبدلة من حرف
اصلى او كانت زائدة ابدلت الهمزة بعدها الفا اى حركة تحركت ثم حذفت
احدى الالفين لالتقاء الساكنين وان شئت زدت فى المد والتمكين لتفصل
بذلك بينهما ولم تحذف وذلك الاوجه وبه ورد النص عن حمزة من
طريق خلف وغيره وذلك نحو قوله عز وجل وَالسَّمَاءِ واِذَا جَاءَ ومِنْ مَاءٍ
وعَلٰى سَوَاءٍ ومِنْهُ المَاءُ وسُفَهَاءُ وابْنَاءُ وشُهَدَاءُ وشبهه حيث وقع و
بالله التوفيق **فصل** وتفرد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة ولذلك احكام
انا ابينها ان شاء الله تعالى اعلم ان الهمزة اذا توسطت وسكنت فهى تبدل
حرفا خالصا فى حال تسهيلها كما تقدم وذلك نحو قوله تعالى والمُؤْمِنُوْنَ
ويُؤْفَكُوْنَ والرُّؤْيَا وتَسُؤْكُمْ ويَاْكُلُوْنَ وكَدَاْبِ والذِّئْبُ والبِئْرِ وبِئْسَ
وشبهه وكذلك الَّذِى اؤْتُمِنَ ولِقَاءَنَا ائْتِ وفِرْعَوْنُ ائْتُوْنِى وشبهه و
اختلف اصحابنا فى ادغام الحرف المبدل من الهمزة وفى اظهاره فى قوله جل
ورُءْيًا ورِءْيًا وتُئْوِى وتُئْوِيْهِ فمنهم من يدغم اتباعا للخط ومنهم من
يظهر لكون البدل عارضا والوجهان جائزان واختلف اهل الاداء اذا

تعبير حركة الهاء مع ابدال الهمزة ياء قبلها فی قوله عز وجل أنْبِئْهُم ونبئهم
فكان بعضهم يرى كسرها من اجل الياء وكان آخرون يقرؤنها على ضمها
لان الياء عارضة وهما صحيحان **فاذا** تحركت الهمزة وهی متوسطة فما قبلها
يكون ساكنا او متحركا **فان** كان ساكنا وكان اصليا وسهلها القيت حركتها
على ذلك الساكن وحركتها بها ما لم يكن الفا وذلك نحو قوله تعالی تَبَوَّءَا وخِطْأً
والْمَشْـَٔمَةِ وكَهَيْـَٔةِ وتَجْـَٔرُونَ ويَسْـَٔلُونَ واسْـَٔلْ والْقُرْءَانَ ومَذْءُومًا
ومَسْـُٔولًا وسِيْـَٔتْ ومَوْئِلًا والْمَوْءُودَةُ وشبهه **فان** كان زائدا ابدلت
وأدغمت اذا كان ياءً او واوًا نحو قوله تعالى هَنِيٓـًٔا ومَرِيٓـًٔا وبَرِيٓـًٔا وبَرِيٓـُٔونَ
وخَطِيٓـَٔةً وخَطِيٓـَٰٔتِكُمْ وشبهه ولم تأت الواو فی القرآن ساكنا وان كان
الساكن الفا سواء كانت مبدلة او زائدة جعلت الهمزة بعدها بين بين
وان شئت مكنت الالف قبلها وان شئت قصرتها والتمكين اقيس وذلك
نحو قوله نِسَآءَكُمْ وأَبْنَآءَكُمْ وبِنَآءً ودُعَآءً وغُثَآءً وسَوَآءً وءَابَآؤُكُمْ وهَآؤُمُ
ومِنْ ءَابَآئِهِمْ ومَلَٰٓئِكَةً وشبهه **واذا** كان ما قبل الهمزة متحركا فان انفتحت هي
وانكسر ما قبلها او انضم ابدلتها فی حال التسهيل مع الكسرة ياءً ومع الضمة واوًا
وذلك نحو قوله تعالى ونُنْشِئَكُمْ وإِنَّ شَانِئَكَ ومُلِئَتْ والْخَاطِئَةِ ولِئَلَّا
ولؤلؤًا ويُؤَدِّهِ ويُؤَلِّفُ وشبهه ثم بعد هذا تجعلها بين بين فی جميع احوالها
(ای غير هذا ۱۲)
وحركاتها وحركات ما قبلها **فان** انضمت جعلتها بين الهمزة والواو نحو قوله تعالى
فَادَّرَءْتُمْ ويَدْرَءُونَ ويَطَـُٔونَ وَرَءُوفًا وبِرُءُوسِكُمْ ولَا يَـُٔودُهُ ومُسْتَهْزِءُونَ
ولِيُوَاطِـُٔوا ويَا ابْنَ أُمَّ وشبهه ما لم تكن صورتها ياء نحو أَؤُنَبِّئُكُمْ وسَنُقْرِئُكَ

وَكَانَ سَيِّئَةً وشبهه فانك تبدلها ياء مضمومة اتباعا لمذهب حمزة فى اتباع الخط
عند الوقف على الهمزة وهو قول الاخفش اعنى التسهيل فى ذلك بالبدل وان انفتحت
جعلتها بين الهمزة والالف نحو قوله عز وجل ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ ويَكَأَنَّ اللهَ ويَكَأَنَّهُ
وخَطَأً ومَلْجَأً او مُتَّكَأً وشبهه فان انكسرت جعلتها بين الهمزة والياء نحو
قوله تعالى جِبْرَئِلَ ويَئِسَ الذين وسُئِلَ ويَوْمَئِذٍ وحِينَئِذٍ وشبهه فصل
واعلم ان جميع ما يسهله حمزة من الهمزات انما يراعى فيه خط المصحف دون القياس
كما قدمناه وقد اختلف اصحابنا فى تسهيل ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد
عليهن نحو قوله عز وجل أَفَأَنْتَ فَبِأَيِّ آلاءِ وبِأَيِّكُمْ وكَأَنِّي وكَأَنَّهُ وفَلِأُمِّهِ
ولِبِإِمَامٍ والارض والآخرة وشبهه وكذلك ما وصل من الكلمتين فى الرسم وجعل
فيه كلمة واحدة نحو قوله تعالى هَؤُلاءِ وهَا أَنْتُمْ ويَا أَيُّهَا ويَا أُخْتَ ويَا دَمُ
ويَا أُولِي الْأَبْصَارِ وشبهه فكان بعضهم يرى التسهيل فى ذلك اعتدادا بما مرت
متوسطات وكان آخرون لا يرون الا التحقيق اعتدادا بكونهن مبتدآت
والمذهبان جيدان وبهما ورد نص الرواية والله اعلم والحكم بالصواب

باب ذكر الاظهار والادغام للحروف السواكن

واختلفوا فى الذال من إِذْ عند ستة احرف عند الجيم والزاى والسين
والصاد والتاء والدال نحو قوله تعالى وإِذْ جَعَلْنَا وإِذْ زَيَّنَ وإِذْ سَمِعْتُمُوهُ
وإِذْ صَرَفْنَا وإِذْ تَبَرَّأَ الذين وإِذْ دَخَلُوا فكان الحرميان وعاصم يظهرون
الذال عند ذلك كله وادغم ابن ذكوان فى الدال وحدها وادغم خلاد

فى الدال والتاء واظهر خلاد والكسائى عند الجيم فقط وادغم ابو عمرو و
هشام الدال فى الستة واختلفوا فى الدال من قد عند ثمانية احرف عند الجيم
والشين والسين والصاد والزاى والذال والضاد والظاء نحو قوله عز وجل
لقد جاءكم وقد شغفها ولقد سمع ولقد صرفنا ولقد زينا ولقد ذرأنا وفقد ضل
وقد ظلمكم فكان ابن كثير وقالون وعاصم يظهرون الدال عند ذلك كله وادغم
ورش فى الضاد والظاء فقط وادغم ابن ذكوان فى الزاى والذال والضاد
والظاء فى الاربعة لاغير وروى النقاش عن الاخفش الاظهار عند الزاى و
اظهر هشام لقد ظلمك فى ص فقط وادغم الباقون الدال فى الثمانية
واختلفوا فى تاء التانيث المتصلة بالفعل عند ستة احرف عند الجيم
والسين والصاد والزاى والثاء والظاء نحو قوله تعالى نضجت جلودهم
وانزلت سورة وحصرت صدورهم وخبت زدناهم وكذبت ثمود وكانت
ظالمة وشبهه فاظهر ابن كثير وقالون وعاصم التاء عند ذلك كله وادغم
ورش فى الظاء فقط واظهر ابن عامر عند الجيم والسين والزاى واختلف
ابن ذكوان وهشام فى قوله تعالى لهدمت صوامع فادغم ابن ذكوان واظهر
هشام وادغم الباقون التاء فى الستة واختلفوا فى لام هل وبل عند ثمانية
احرف عند التاء والثاء والسين والزاى والطاء والظاء والضاد والنون
نحو قوله تعالى هل تعلم وهل ثوب وبل سولت وبل زين وبل طبع وبل ظننتم
وبل ضلوا وهل ندلكم وهل ننبئكم وهل نحن وشبهه فادغم الكسائى
اللام فى الثمانية وادغم حمزة فى التاء والثاء والسين فقط واختلف عن خلاد

عند الطاء فی قوله عز وجل بل طبع الله فقرأته بالوجهين وبالادغام اخذله واظهر
هشام عند النون والضاد وعند التاء فی قوله تعالی فی الرعد ام هل تستوی
لا غير وادغم ابو عمرو وهل ترى من فطور وفهل ترى لهم فی الملك والحاقة لا غير
واظهر الباقون اللام عند الثمانية **فصل** وادغم ابو عمرو وخلاد
والكسائی الباء فی الفاء حيث وقع نحو قوله تعالی او يغلب فسوف و
لم يتب فاولئك وشبهه وخير خلاد فی ومن لم يتب فاولئك واظهر ذلك
الباقون وادغم الكسائی الفاء فی الباء فی قوله تعالی ان نشأ نخسف بهم الارض
فی سبأ واظهر ذلك الباقون وادغم ابو الحارث اللام فی ومن يفعل ذلك
اذا سكنت للجزم فی الذال نحو قوله ومن يفعل ذلك واظهرها الباقون واظهر
الحرميان عاصم لبثت ولبثتم ومن يرد ثواب حيث وقع وادغم ذلك
الباقون وادغم هشام ابو عمرو وحمزة والكسائی اورثتموها فی مكانين
واظهر ذلك الباقون وادغم ابو عمرو وحمزة والكسائی فنبذتها وانی عذت بربی
فی الموضعين واظهر ذلك الباقون واظهر ابن كثير وحفص اتخذتم واخذتم
واتخذت وما كان مثله من لفظه وادغم ذلك الباقون واظهر ابن كثير وورش
وهشام يلهث ذلك واختلف فيه عن قالون وادغم ذلك الباقون وادغم
ابو عمرو الراء الساكنة فی اللام نحو قوله عز وجل نغفر لكم واصبر لحكم ربك و
شبهه بخلاف بين اهل العراق فی ذلك وحدثنا محمد بن احمد بن علی
قال حدثنا ابن مجاهد عن اصحابه عن اليزيدی عن ابی عمرو بالادغام ولم
يذكر خلافا ولا اختيارا واظهرها الباقون واظهر ورش وابن عامر وحمزة

يٰبُنَيَّ ارْكَبْ مَّعَنَا واختلف فيه عن قالون وعن البزي وعن خلاد وظهر ورش ويُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ في البقرة واختلف عن قنبل وعن البزي ايضا وادغم ذلك الباقون وما كان من هذا الباب في فواتح السورة فنذكره هناك ان شاء الله تعالى

فصل واجمعوا على ادغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغير غنة واجمعوا على ادغامهما في الميم والنون بغنة واختلفوا عند الياء والواو فقرأ **خلف** بادغامهما فيهما بغير غنة نحو قوله تعالى مَن يَقُولُ ويَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ومِن وَالٍ ويَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وشبهه والباقون يدغمونهما فيهما ويبقون الغنة فيمتنع القلب الصحيح مع ذلك واجمعوا ايضا على اظهارهما عند حروف الحلق الستة في الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء الا ما كان من مذهب ورش عند الهمزة من القائه حركة الهمزة عليهما وقد ذكر وكذا اجمعوا على قلبهما ميما عند الباء خاصة وعلى اخفائهما عند باقي الحروف المعجم والاخفاء حال بين الاظهار والادغام وهو عار من التشديد فاعلمه وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

باب ذكر الفتح والامالة بين اللفظين

اي الاضجاع ... اي التقليل

اعلم ان حمزة والكسائي كانا يميلان كل ما كان من الاسماء والافعال من ذوات الياء والاسماء نحو قوله عز وجل موسى وعيسى ويحيى والموتى وطوى واحدى وكسالى واسارى ويتامى وفرادى والنصارى والايامى والحوايا وبشرى وذكرى وسيما وضيزى وشبهه مما الفه للتانيث وكذلك الهدى والعمى والضحى والزنا وما وبكم ومثويكم ومثوى له وما كان مثله من المقصورة وكذلك الادنى وازكى والاعلى والاولى وشبهه من الصفات

والافعال نحو قوله تعالى اتى وسعى وزكى وسوّى وتخشى وتهوى وترضى وشبهه مما الفه منقلبة عن ياء وكذلك اما لا انّى التى بمعنى كيف نحو قوله تعالى انّى شئتم وانّى لك هذا وشبهه وكذلك متى وبلى وعسى حيث وقع وكذلك ما اشبهه مما هو مرسوم فى المصاحف بالياء ما خلا خمس كلم وهن حتّى ولدى وعلى والى وما زكى فانهن مفتوحات بالاجماع وكذلك جميع ذوات الواو من الاسماء والافعال فالاسماء نحو قوله عز وجل الصّفا وسنا برقه وعصاه وعصاى وشفا جرف وشبهه والافعال نحو قوله تعالى خلا ودعا وبدا ودنا وعفا وعلا وشبهه مما لم يقع شئ من ذلك بين ذوات الياء فى سورة اواخر آيها على ياء او تلحقه زيادة نحو قوله عز وجل تُدعى وتُتلى وفمن اعتدى ومن استعلى وانجيكم وكذلك نجّاكم وفانجاكم وزكّيها وشبهه فان الامالة فيه شايعة لانتقاله بالزيادة الى ذوات الياء وتعرف ما كان من الاسماء من ذوات الواو بالتثنية اذا قلت صفوان وعصوان وسنوان وشفوان وشبهه وتعرف الافعال بردها الى نفسك اذا قلت خلوت وبدوت ودنوت وعلوت وشبهه فتظهر لك الواو فى ذلك كله فتمتنع امالته لذلك وكذلك تعتبر ما كان من ذوات الياء من الاسماء والافعال بالتثنية وبرد الفعل اليك تقول هديان وعميان ورهويان وسعيت وهديت وشبهه فتظهر لك الياء فى ذلك كله فتميله وقرا ابو عمرو وما كان من جميع ما تقدم فيه راء بعدها ياء بالامالة وما كان راس آية فى سورة اواخر آيها على ياء او على ساير الفن او كان على فِعلى وفُعلى بفتح الفاء وكسرها وضمها لم يكن فيه راء بين اللفظين وما عدا

[illegible]

بالفتح وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين الا ما كان من ذلك فى سورة او آخر
آيِهِ على هاء بعدها الف فانه اخلص الفتح فيه على خلاف بين اهل الاداء فى ذلك
هذا اذا لم يكن فى ذلك راء وهذا الذى لا يوجد نص بخلاف عنه وآمال ابو بكر
رمى فى الانفال واعمى فى الموضعين فى سبحان وتابعه ابو عمرو على امالة اعمى
فى الحرف الاول لا غير وفتح ما عدا ذلك وامال حفص مجريها فى هود لا غير
قال ابو عمرو وقرأت من طريق اهل العراق اى الدورى عن ابى عمرو يا ويلتى
ويا حسرتى وانى اذا كانت استفهامًا بين اللفظين ويا اسفى بالفتح وقرأت ذلك
بالفتح من طريق اهل الكوفة وامال ذلك حمزة والكسائى على اصلهما وقرأ الباقون
بإخلاص الفتح فى جميع ما تقدم اى السوسى فصل وتفرد الكسائى دون حمزة بإمالة
احياكم وفاحيا به واحياها حيث وقع اذا نسق ذلك بالفاء او لم ينسق لا غير
وبقوله عز وجل خطايا كم وخطاياهم وخطايانا والرؤيا ورؤياى ومرضات الله
ومرضاتى حيث وقع وبقوله عز وجل فى آل عمران حق تقاته وفى الانعام
وقد هدان وفى ابراهيم ومن عصانى وفى الكهف وما انسانيه وفى مريم
آتانى الكتاب واوصانى بالصلوة وفى النمل فما آتان الله وفى الجاثية محياهم
وفى النازعات دحاها وفى الشمس تلاها وطحاها وفى والضحى سجى واتفق معه
حمزة على الامالة فى قوله تعالى يحيى ولا يحيى وامات واحيى اذا كان منسوقًا
بالواو وكذلك الدنيا والعليا والقصوى والحوايا والضحى وضحاها والربوا و
قد هدانى وآتانى فى هود ولو ان الله هدانى فى الزمر ومنهم تقاة ومزجاة
وكلاهما وانه وتابعهما هشام على الامالة فى انه فقط وفتح الباقون جميع ذلك

وقد تقدم مذهب ابي عمرو في قصلي ومذهب ورش في ذوات الياء

فصل تفرد الكسائي ايضا في رواية الدوري بالامالة في قوله تعالى في آذانهم وفي آذاننا وطغيانهم حيث وقع وهداي ومثواي ومحياي ورؤياك في اول سورة يوسف خاصة وبارئكم في الحرفين والبارئ المصور وسارعوا ويسارعون ونسارع حيث وقع والجاري في الموضعين وجبارين في الموضعين والجوار في الشورى والرحمن وكورت ومن انصاري الى الله في المكانين وكمشكوة في النور وفتح الباقون ذلك الا قوله رؤياك فان ابا عمرو وورشا يقرءانه بين بين على اصلهما واما قوله عز وجل والجار وجبارين فان ورشا يقرأهما ايضا بين بين على اختلاف بين اهل الاداء عنه في ذلك وبالاول قرأت له وبه آخذ وروى الفارسي عن ابي طاهر عن ابي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير عن ابي عمر الدوري عن الكسائي انه امال يواري وفاواري في الحرفين في المائدة ولم يروهما غيره عنه وبذلك اخذ من هذا الطريق وقد قرأتهما من طريق ابن مجاهد بالفتح **فصل** وتفرد حمزة بامالة عشرة افعال وهي جاء وشاء وزاد وران وخاف وطاب وخاب وحاق وضاق وزاغ في النجم وزاغوا في الصف لا غير سواء اتصلت هذه الافعال بضمير اولم تتصل اذا كانت ثلاثية ماضية وتابعه الكسائي وابو بكر على الامالة في بل ران لا غير وتابعه ابن ذكوان على امالة جاء وشاء حيث وقع وعلى الامالة في قوله تعالى فزادهم في اول البقرة هذه رواية محمد بن الاخرم عن الاخفش عنه وتابعه غيره عنه بالامالة في جميع القرآن وتفرد حمزة ايضا بامالة فتحة الف

في قوله تعالى أنا آتيك به في الحرفين في النمل وبإمالة فتحة العين في قوله تعالى ضعافا في النساء وعن خلاد في هذه الثلثة المواضع خلاف وبالفتح آخذ له

فصل وأمال أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري كل ألف بعدها راء مجرورة هي لام الفعل نحو قوله تعالى على أبصارهم وآثارهم والنار والقهار والغار وبقنطار وبدينار والأبرار وشبهه وتابعهما أبو الحارث على الإمالة فيما تكرر فيه الراء من ذلك نحو قوله قرار والأشرار والأبرار وأخلص الفتح فيما عدا ذلك ويأتي الاختلاف في قوله جرف هار في موضعه وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين وتابعه حمزة على ما كان من ذلك الراء فيه مكررة مكسورة وعلى قوله القهار حيث وقع ودار البوار لا غير وأخلص الفتح فيما بقي وأمال ابن ذكوان من قراءتي على فارس بن أحمد وعلى أبي القاسم الفارسي حمارك والحمار في البقرة والجمعة لا غير وقرأ الباقون بإخلاص الفتح في الباب كله

فصل وأمال أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري فتحة الكاف من الكافرين وكافرين إذا كان بعد الراء ياء حيث وقع وقرأ ورش جميع ذلك بين بين وقرأ الباقون بإخلاص الفتح وأقرأني الفارسي عن قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من الناس في موضع الجر حيث وقع وهي رواية أبي عبد الرحمن وأبي حمدون وابن سعدان عن اليزيدي عنه وأقرأني غيره بالفتح وهي رواية أحمد بن جبير عن اليزيدي وبه كان يأخذ ابن مجاهد وبذلك قرأ الباقون

فصل وتفرد هشام بالامالة فى قوله تعالى ومشارب وفى يس
ومن عين انية فى الغاشية وعابدون وعابد وعابدون فى ثلاثتها فى
الكافرين لا غير وتفرد ابن ذكوان من قراءتى على ابى الفتح بالامالة فى
آل عمران فى قوله تعالى عمران والمحراب حيث وقع ومن بعد اكراههن
فى النور والاكرام فى الحرفين فى الرحمن وقرأت على الفارسى عن النقاش
بامالة الراء من المحراب حيث وقع فقط وقرأت على ابى الحسن بامالة الراء
من المحراب فى موضع الخفض وهما موضعان فى آل عمران ومريم وقرأ
الباقون باخلاص الفتح فى جميع ذلك الا ما كان من مذهب ورش فى الراءآت
وسياتى بعد ان شاء الله تعالى قال ابو عمرو فهذه اصول الامالة ويقاس عليها
ما يرد من امثالها فاما ما بقى من ذلك مما يقع متفرقا فى السور فنذكره فى
مواضعه ان شاء الله تعالى فصل وكل ما اميل فى الوصل لعلة تقدمت
في الوقف او قرأبين اللفظين نحو بمقدار وبدينار وبقنطار والابرار ومن النار
وشبهه مما يقع الراء والجر فيه طرفا فهو ممال وبين بين فى الوقف ايضا لكون
الوقف عارضا وكل ما امتنعت الامالة فيه فى حال الوصل من اجل ساكن
لقيه التنوين او غيره نحو قوله عز وجل هدى ومصفى ومسمى وضحى وغزى
ومولى وربا ومفترى والاقصا الذى وطغى الماء والنصارى المسيح
وموسى الكتاب وعيسى ابن مريم وجنا الجنتين وشبهه فالامالة فيه سائغة
فى الوقف لعدم ذلك الساكن هناك على ان اباشعيب قد روى عن اليزيدى
امالة الراء مع الساكن فى الوصل نحو قوله تعالى حتى نرى الله ويرى الذين

والكبرى اذهب والقرى التى والنصارى المسيح وشبهه مما فيه الراء وبذلك قرأت في مذهبه وبه اخذ فاعلم ذلك وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

باب ذكر مذهب الكسائى في الوقف على هاء التانيث

اعلم ان الكسائى كان يقف على هاء التانيث وما ضارعها في اللفظ بالامالة نحو قوله تعالى جنة وربوة ونعمة والقيمة وقيمة ولعبرة والآخرة وخاطئة ووجهة وخطيئة والملئكة ومشركة والأيكة وفاكهة والجنة وهمزة ولمزة وتبصرة والكبيرة وصغيرة وشبهه الا ان يقع قبل الهاء احد عشر احرف الطاء والظاء والصاد والضاد والغين والقاف والالف والعين والحاء والخاء نحو قوله تعالى بسطة وموعظة وخصاصة والصاخة وخاصة والبالغة والحاقة والصلوة والزكوة والحيوة والنجوة ومنوة وهيهات والنطيحة والقارعة وشبهه وكذلك ان وقع قبل الهاء راء وانفتح ما قبل الراء او انضم او همزة وانفتح ما قبلها او كان الفا او هاء وكان ما قبلها الف او كاف وانضم ما قبلها او انفتح فالراء نحو قوله عز وجل ثمرة وعبرة وفترة وسفرة وحمرة وسورة وعسرة وبررة ومحشورة وعمارة وعورة وشبهه والهمزة نحو قوله تعالى امرأة وبراءة والنشأة وسوءة وشبهه والهاء في قوله تعالى سفاهة لا غير والكاف نحو التهلكة والشوكة وشبهه فان ابن مجاهد واصحابه كانوا لا يرون امالة الهاء وما قبلها مع ذلك والنص عن الكسائى في استثناء ذلك معدوم وباطلاق القياس في ذلك قرأت على ابى الفتح عن قراءته على عبد الباقى وكذلك حدثنا محمد بن على قال حدثنا

ابن الانباری قال حدثنا ادریس عن خلف عن الكسائی والاول اختیار لا ماكان قبل الهاء فیه الف فلا تجوز الامالة فیه ووقف الباقون بالفتح وبالله التوفیق

باب ذكر مذهب ورش فی الراءات مجملا

اعلم ان ورشا كان یمیل فتحة الراء قلیلا بین اللفظین اذا ولیها من قبلها كسرة لازمة او یاء ساكنة قبلها كسرة او یاء ساكنة وسواء لحق الراء تنوین او لم یلحقها فاما ما ولیت الراء فیه الكسرة فنحو قوله عز وجل الآخِرَةِ وباسِرَةٌ وناظِرَةٌ وفاقِرَةٌ وتبصِرَةٌ وفالمدبِّرَاتِ والمعصِرَاتِ وان طهِرَا وساحِرَانِ وصابِرًا وشبهه واما ما حال بین الراء والكسرة فیه الساكن فنحو قوله عز وجل الشِّعْرَ والسِّحْرَ والذِّكْرَ ومِدْرَارًا وذُو مِرَّةٍ ولعِبْرَةً وشبهه واما ما ولیت الراء فیه الیاء سواء انفتح ما قبلها او انكسر فذلك نحو قوله عز وجل الخَیْرَاتِ وحَیْرَانَ والخَیْرَ والطَّیْرَ ولا ضَیْرَ وغَیْرَكُمْ والمُغِیرَاتِ والخَبِیرُ وخَبِیرٌ وبَصِیرٌ ونَذِیرًا وخَیْرًا وطَیْرًا ویَسِیرًا وشبهه ونقض مذهبه مع الكسرة فی الضربین فی قوله الصِّرَاطَ وصِرَاطَ حیث وقع والفِرَاقُ وفِرَاقُ بَیْنِی والإِشْرَاقِ وإِعْرَاضًا وإِعْرَاضُهُمْ ومِدْرَارًا وإِسْرَارًا وضِرَارًا وفِرَارًا والفِرَارُ وإِبْرَاهِیمَ وإِسْرَائِیلَ وعِمْرَانَ وإِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ وذِكْرًا ووِزْرًا وسِتْرًا وصِهْرًا وحِجْرًا وإِصْرَهُمْ وإِصْرًا ومِصْرًا وفِطْرَتَ اللهِ وما كان من نحو هذا فاخلص الفتح للراء فی ذلك كله من اجل حرف الاستعلاء والعجمة وتكریر الراء مفتوحة او مضمومة وحكم الراء المضمومة مع الكسرة اللازمة والیاء الساكنة فی مذهبه حكم المفتوحة

سواء نحو يَصِرُّونَ ويَصِرُونَ ومُنذِرُونَ ومُنذِرٌ وقديرٌ وبصيرٌ وخبيرٌ وخيرٌ وذِكرٌ وبِكرٌ وشبهه ولاخلاف عنه في اخلاص فتحة الراء اذا كانت الكسرة غير لازمة نحو بِرَسُولٍ ولِرَسُولٍ وبِرَشيدٍ ولِرَبِّكَ وبِرَازِقِينَ وبِرُؤُسِكُمْ ولِرَقِيِّكَ وشبهه وأمال ايضا فتحة الراء قليلا في قوله عز وجل في المرسلات بِشَرَرٍ من اجل جرّ الراء الثانية بعدها واخلص فتحها في قوله غيرُ اولِي الضَّرَرِ في النساء من اجل الضاد قبلها وقرأ الباقون باخلاص الفتح في الراء في جميع ما تقدم **فصل** وكل راء وليتها فتحة اوضمة وسواء حال بينها وبين هاتين الحركتين ساكن او لم يحل وتحركت هي بالفتح او الضم سكنت فهي مفخمة باجماع نحو حَذَرَ المَوْتِ وتُرَدُّونَ ويَرُدُّونَ ونُكْرٌ والبُسْرَ والعُسْرَ ومَرْجِعُكُمْ وكُرْسِيَّهُ وشبهه **و**كذلك ان ولي الراء الساكنة كسرة عارضة او وقع بعدها حرف استعلاء نحو امِ ارْتَابُوا ويا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وارْصَادًا والمِرْصَادَ ومِرْصَادًا وفِرْقَةٌ وقِرْطَاس وشبهه وان كانت الكسرة التي تليها لازمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء فهي مرققة للكل نحو قوله مِرْيَةٍ وشِرْعَةً وفِرْعَوْنَ والإرْبَةِ وشبهه **و**كذلك كل راء مكسورة سواء كانت كسرتها لازمة او عارضة فلا خلاف في ترقيقها في حال الوصل واما اذا تطرفت وكانت لازمة في الوقف حكما اذكره بعد ان شاء الله تعالى **فصل** فاما الوقف على الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة اذا وقعت طرفا في الكلمة فكالوصل ان رققت فيه فبالترقيق وان فخمت فيه فبالتفخيم وسواء اشير الى حركة المضمومة بروم او باشمام او لم يشر اليها كسرة او ياء ساكنة فان الوقف عليها مع الروم خاصة

في غير مذهب ورش بالتفخيم ومع غيره بالترقيق فاما الراء المكسورة فعلى وجهين ان رمت حركتها رققتها كالوصل وان وقفت بالسكون فخمتها ما لم يقع قبلها كسرة او ياء ساكنة نحو مُنْهَمِرٍ او نذيرٍ او فتحة ممالة نحو بُشْرى على قراءة ورش فانك ترققها في الحالين وبالله التوفيق والله اعلم بالصواب واليه المآب

باب ذكر اللامات

اعلم ان ورشا كان يغلظ اللام اذا تحركت بالفتح ووليها من قبلها صاد او ظاء او طاء وتحركت هذه الحروف الثلثة بالفتح او سكنت لا غير فالصاد نحو قوله عز وجل الصَّلَوٰةَ ومُصَلًّى وفَيُصْلَبُ وفَصَلَّىٰ وشبهه والظاء نحو قوله عز وجل وإِذَا أَظْلَمَ ويُظْلَمُونَ وبِظَلَّامٍ وشبهه والطاء نحو قوله تعالى الطَّلَاقُ ومُعَطَّلَةٍ وبَطَلَ ومَطْلَعِ الفَجْرِ وشبهه فان وقعت اللام مع الصاد في كلمة هي راس آية في سورة اواخر آيها على ياء نحو ولا صَلَّىٰ وفَصَلَّىٰ احتمل التغليظ والترقيق والترقيق اقيس لتأتي الآي بلفظ واحد وكذلك ان وقعت اللام طرفا ووليها الثلاثة الاحرف فالوقف عليها يحتمل التغليظ والترقيق والتغليظ اقيس بناء على الوصل وقرأ الباقون بترقيق هذه اللام من غير اشباع حيث وقعت واجمعوا على تغليظ اللام من اسم الله عز وجل مع الفتحة والضمة نحو قوله تعالى قَالَ اللَّهُ ورُسُلُ اللَّهِ وقَالَ اللَّهُمَّ وشبهه وعلى ترقيقها مع الكسر في الوصل نحو قوله عز وجل بِسْمِ اللَّهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ وقُلِ اللَّهُمَّ وشبهه وكذلك سائر اللامات لا خلاف في ترقيقهن سواء تحركن او سكن

باب ذكر الوقف على اواخر الكلم

اعلم ان من عادة القراء ان يقفوا على اواخر الكلم المتحركات فى الوصل بالسكون لا غير لانه الاصل ووردت الرواية عن الكوفيين وابى عمرو بالوقف على ذلك بالاشارة الى الحركة سواء كانت اعرابا او بناء والاشارة تكون روما واشماما والباقون لم يأت عنهم فى ذلك شئ منصوص واستحب اكثر شيوخنا من اهل الاداء ان يوقف فى مذاهبهم بالاشارة لما فى ذلك من البيان واما حقيقة الروم فهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى تذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه واما حقيقة الاشمام فهو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا ولا يدرك معرفة ذلك الاعمى لانه لرؤية العين لا غير اذ هو ايماء بالعضو الى الحركة فاما الروم فيكون عند القراء السبعة فى الرفع والضم والخفض والكسر ولا يستعملونه فى النصب والفتح لخفتهما واما الاشمام فيكون فى الرفع والضم لا غير وقولنا فى الرفع والضم والخفض والكسر والنصب والفتح نريد بذلك حركة الاعراب المنتقلة وحركة البناء اللازمة **فصل** فاما الحركة العارضة وحركة ميم الجمع فى مذهب من ضمها على الاصل فلا تجوز الاشارة اليهما بروم ولا باشمام لذهابهما عند الوقف اصلا وكذلك هاء التأنيث لا تروم ولا تشم لكونها ساكنة و لاحظ لها فى الحركة وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

باب ذكر الوقف على مرسوم الخط

اعلم ان الرواية ثبتت لدينا عن نافع وابى عمرو والكوفيين انهم كانوا يقفون

على المرسوم وليس عندنا فى ذلك شئ يروى عن ابن كثير وابن عامر واختار ائمتنا ان يوقف فى مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم ذلك وقد ورد الاختلاف عنهم فى مواضع منها انا اذكر لك ذلك على سبيل الايجاز ان شاء الله تعالى فمن ذلك كل هاء تأنيث رسمت فى المصاحف تاء على الاصل نحو قوله تعالى نعمت ورحمت وشجرت وثمرت وجنت وكلمت وامرأت وغيابت وأيت وابنت وشبهه فكان الكسائى وابو عمرو يقفان على ذلك بالهاء على الاصل وهو قياس مذهب ابن كثير لان الحسن بن الحباب سال البزى عن الوقف على ثمرت من اكمامها فقال بالهاء ووقف الكسائى على مرضات الله حيث وقعت وعلى اللات والعزى وذات بهجة ولات حين وهيهات هيهات بالهاء وتابعه البزى على هيهات هيهات فقط فوقف عليهما بالهاء ووقف ابن كثير وابن عامر على يابت بالهاء حيث وقع ووقف الباقون على هذه المواضع كلها بالتاء اتباعا للخط المصحف ووقف ابو عمرو من رواية ابن اليزيدى عن ابيه عنه على قوله وكاين فى جميع القرآن على الياء ووقف الباقون على النون ووقف الكسائى من رواية الدورى وغيره على قوله ويكان الله ويكانه على الياء منفصلة وروى عن ابى عمرو انه وقف على الكاف ووقف الباقون على الكلمة باسرها ووقف ابو عمرو من رواية ابى عبد الرحمن عن ابيه عنه على قوله تعالى فمال هؤلاء ومال هذا الكتاب ومال هذا الرسول فى فمال الذين كفروا على ما دون اللام فى الاربعة واختلف فى ذلك عن الكسائى فروى عنه الوقف على ما وعلى اللام ووقف الباقون على اللام منفصلة

ووقف حمزة والكسائى على قوله أَيًّا مَّا تَدْعُوا على أَيًّا دون ما وعوضا من التنوين
الفا ووقف الباقون على ما ووقف ابو عمرو والكسائى على قوله أَيَّهَ الْمُؤْمِنُونَ
فى النور ويَا أَيُّهَا السَّحِرُ فى الزخرف وأَيُّهَ الثَّقَلَانِ فى الرحمن بالالف فى الثلثة
ووقف الباقون بغير الف ووقف الكسائى على وَادِ النَّمْلِ خاصة بالياء ووقف
الباقون بغير ياء وقد بقى من هذا الباب حروف تأتى فى مواضعها
ان شاء الله تعالى **فصل** وتفرد البزى بزيادة هاء السكت عند الوقف
على ما اذا كانت استفهاما وليها احرف جرنحو قوله فَلِمَ تَقْتُلُونَ ولِمَ تَقُولُونَ
وفِيمَ أَنتَ ومِمَّ خُلِقَ وفِيمَ تُبَشِّرُونَ وبِمَ يَرْجِعُ وعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وشبهه فيقف
فلمه ولمه وفيمه وممه وفيمه وبمه وعمه ووقف الباقون على الميم ساكنة

باب ذكر مذهب حمزة فى السكوت على الساكن قبل الهمزة

اعلم ان حمزة من رواية خلف كان يسكت على الساكن اذا كان آخر الكلمة ولم
يكن حرف مد ولين واتت الهمزة بعده سكتة لطيفة من غير قطع بيانا للهمزة
لخفائها وذلك نحو قوله عز وجل مَنْ آمَنَ وهَلْ أَتَاكَ وعَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ
ونَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ وخَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ وقَدْ أَفْلَحَ ومِن شَيْءٍ إِذْ وحَامِيَةٌ أَلْهَاكُمُ
وشبهه وكذلك الْآخِرَةِ والْأَرْضَ والْآنَ والْآزِفَةُ وشبهه لان ذلك بمنزلة
ما كان من كلمتين فان كان الساكن مع الهمزة فى كلمة لم يسكت على الساكن الا
فى اصل مطرد وهو ما كان من لفظ شىء وشيئا لا غير **قال** ابو عمرو وقرأت
على ابى الحسن فى الروايتين بالسكوت على لام المعرفة وعلى شىء وشيئا حيث وقعا
لا غير وقرأ الباقون بوصل الساكن مع الهمزة من غير سكت وقد تقدم مذهب

ورش في ذلك وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

باب ذكر مذاهبهم في الفتح والاسكان لياءات الاضافة

اعلم ان جملة الخلف فيه من ذلك مائتا ياء واربع عشرة ياء منحصرة عند الهمزة المفتوحة تسع وتسعون وعند المكسورة اثنتان وخمسون وعند المضمومة عشر وعند الف الوصل التي معها اللام ستة عشر وعند التي لا لام معها سبع وعند باقي الحروف المعجم ثلثون وسنذكر ما جاء في كل سورة من هذه الجملة بالاختلاف فيه مشروحا ياء ياء وانما نجمل ههنا اصولهم وننبه على ما شذ من مذاهبهم ليحفظ ذلك مجملا ويقاس عليه ما ورد منه مفرقا ان شاء الله تعالى

فصل - واعلم ان كل ياء بعدها همزة مفتوحة نحو قوله تعالى اِنِّيٓ اَعْلَمُ وانِّيٓ اَخْلُقُ ومَالِيٓ اَنْ اَقُوْلَ وشبهه فالحرميان وابو عمرو يفتحونها حيث وقعت وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات في البقرة فاذْكُرُوْنِيٓ اَذْكُرْكُمْ وفي غافر ذَرُوْنِيٓ اَقْتُلْ وادْعُوْنِيٓ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ونقض اصله في رواية بعد ذلك في عشرة مواضع فسكن الياء فيها في آل عمران ومريم قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيٓ اٰيَةً وفي هود في ضَيْفِيْ اَلَيْسَ وفي يوسف اِنِّيٓ اَرٰىنِيٓ اَعْصِرُ خَمْرًا واِنِّيٓ اَرٰىنِيٓ اَحْمِلُ في الموضعين اعني الياء من اني دون اراني وحَتّٰى يَاْذَنَ لِيٓ اَبِيٓ اعني الياء من لي وسَبِيْلِيٓ اَدْعُوْا وفي الكهف مِنْ دُوْنِيٓ اَوْلِيَآءَ وفي طه يَسِّرْ لِيٓ اَمْرِيْ وفي النمل لِيَبْلُوَنِيٓ ءَاَشْكُرُ وزاد قنبل عنه في سبع مواضع فسكن الياء فيها في هود والاحقاف وَلٰكِنِّيٓ اَرٰىكُمْ وفيها فَطَرَنِيٓ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ واِنِّيٓ اَرٰىكُمْ وفي النمل والاحقاف اَوْزِعْنِيٓ اَنْ اَشْكُرَ وفي الزخرف مِنْ تَحْتِيٓ اَفَلَا

وروى ابو ربيعة عن قنبل وعن البزى جميعا فى القصص عِندِىَ اَوَلَمْ يَعلَمْ
بالاسكان و تفرد نافع بفتح يائين - فى يوسف هٰذِهٖ سَبِيلِىٓ اَدْعُوٓا وفى النمل
لِيَبلُوَنِىٓ ءَاَشكُرُ وروى ورش عنه اَوزِعنِىٓ فى السورتين بالفتح وروى قالون
عنه الحرفين بالاسكان و نقض ابو عمرو اصله فى تسعة مواضع فسكن الياء فيها
فى هود فَطَرَنِىٓ اَفَلا وفى يوسف لَيَحزُنُنِىٓ اَن و سَبِيلِىٓ اَدعُوا وفى طه
لِمَ حَشَرتَنِىٓ اَعمٰى وفى النمل اَوزِعنِىٓ اَن ولِيَبلُوَنِىٓ ءَاَشكُرُ وفى الزمر تَامُرُوٓنِىٓ
اَعبُدُ وفى الاحقاف اَوزِعنِىٓ اَن واَتَعِدَانِنِىٓ اَن و فتح ابن عامر فى رواية ثمانى
ياءات لَعَلِّىٓ حيث وقعت وفى التوبة مَعِىَ اَبَدًا وفى الملك وَمَن مَّعِىَ اَو رَحِمَنَا
لا غير وزاد ابن ذكوان عنه فى هود اَرَهطِىٓ اَعَزُّ عَلَيكُم وزاد هشام عنه فى
غافر مَالِىٓ اَدعُوكُم و فتح حفص يائين فى التوبة والملك وَمَن مَّعِىَ لا غير والباقون
يسكنون الياء فى ذلك فى جميع القرآن **فصل** وكل ياء بعدها همزة مكسورة
نحو قوله تعالى مِنِّىٓ اِلَّا ومِنِّىٓ اِنَّكَ ويَدِىَ اِلَيكَ ورَبِّىٓ اِلٰى صِرَاطٍ وشبهه فنافع
وابو عمرو يفتحانها فى جميع القرآن وتفرد نافع دونه بفتح ثمانية مواضع فى
آل عمران والصف مَن اَنصَارِىٓ اِلَى اللّٰهِ وفى الحجر بَنَاتِىٓ اِن كُنتُم وفى الكهف
والقصص والصافات سَتَجِدُنِىٓ اِن شَاءَ اللّٰهُ وفى الشعراء بِعِبَادِىٓ اِنَّكُم وفى ص
لَعنَتِىٓ اِلٰى وفى المجادلة وَرُسُلِىٓ اِنَّ و زاد ورش عنه فى يوسف بَينِىٓ وبَينَ
اِخوَتِىٓ اِنَّ و فتح ابن كثير من ذلك يائين - فى يوسف اٰبَاءِىٓ اِبرٰهِيمَ وفى نوح
دُعَاءِىٓ اِلَّا فِرَارًا لا غير وفتح ابن عامر خمسة عشر ياء اَجرِىَ اِلَّا حيث وقعت
وفى المائدة وَاُمِّىَ اِلٰهَينِ وفى هود وَمَا تَوفِيقِىٓ اِلَّا بِاللّٰهِ وفى يوسف حُزنِىٓ اِلَى اللّٰهِ

وَاٰبَاۤءِیۤ ابراهيم وفى المجادلة ورُسُلِیۤ اِنَّ اللهَ وفى نوح دُعَاۤءِیۤ اِلَّا لاغير و
فتح حفص ايضا يَاۤءِ اَجْرِیَ اِلَّا حيث وقعت وفى المائدة يَدِیَ اِلَيْكَ و
اُمِّیَ اِلٰهَيْنِ لاغير والباقون يسكنون الياء فى جميع القرآن **فصل** وكل ياء
بعدها همزة مضمومة نحو قوله عزوجل وَاِنِّیۤ اُعِيْذُهَا وَاِنِّیۤ اُرِيْدُ وَاِنِّیۤ اُمِرْتُ
وشبهه **فنافع** بفتحها حيث وقعت والباقون يسكنونها **فصل** وكل ياء
بعدها الف ولام نحو قوله تعالى رَبِّیَ الَّذِیْ وَاٰتٰنِیَ الْكِتٰبَ وعِبَادِیَ الصّٰلِحُوْنَ
وشبهه **فحمزة** يسكنها حيث وقعت وتابعه الكسائى على الاسكان
فى ثلثة مواضع فى ابراهيم قُلْ لِّعِبَادِیَ الَّذِيْنَ وفى العنكبوت والزمر
يٰعِبَادِیَ الَّذِيْنَ لاغير وتابعه ابو عمرو فى الموضعين فى العنكبوت
والزمر لاغير وتابعه ابن عامر فى موضعين ايضا فى الاعراف عَنْ
اٰيٰتِیَ الَّذِيْنَ وفى ابراهيم وقُلْ لِّعِبَادِیَ الَّذِيْنَ فقط وتابعه حفص على
قوله فى البقرة عَهْدِی الظّٰلِمِيْنَ لاغير وفتح الباقون الياء حيث وقعت
و تفرد ابو شعيب بفتح الياء فى الوصل واثباتها فى الوقف ساكنة فى الزمر فى
قوله فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِيْنَ وحذفها الباقون فى الحالين ويأتى الاختلاف فى
قوله تعالى فَمَآ اٰتٰنِۦَ اللهُ فى موضعه ان شاء الله تعالى **وكلهم** فتح الياء فى ثلثة
اصول مطردة وتسعة احرف متفرقة - فالاصول المطردة قوله تعالى نِعْمَتِیَ الَّتِیۤ و
حَسْبِیَ اللهُ وشُرَكَاۤءِیَ الَّذِيْنَ حيث وقعت والحروف اولها فى آل عمران وَقَدْ
بَلَغَنِیَ الْكِبَرُ وفى الاعراف بِیَ الْاَعْدَاۤءَ ومَا مَسَّنِیَ السُّوْۤءُ واِنَّ وَلِيِّۦَ اللهُ وفى الحجر
مَسَّنِیَ الْكِبَرُ وفى سبا اَرُوْنِیَ الَّذِيْنَ وفى المؤمن رَبِّیَ اللهُ وَقَدْ جَاۤءَنِیَ الْبَيِّنٰتُ

فى التحريم نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ **فصل** وكل ياء بعدها الف مفردة نحو قوله
ى اصْطَفَيْتُكَ واَخِي اشْدُدْ وشبهه فسكن **نافع** من ذلك ثلاثا اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ
اَخِي اشْدُدْ ولَيْتَنِي اتَّخَذْتُ لا غير وسكن **ابن كثير** فى روايتيه
لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ لا غير وفى رواية **قنبل** اِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا لا غير وفتح **ابو عمرو**
اء حيث وقعت وفتح **ابو بكر** مِنْ بَعْدِيَ اسْمُهُ اَحْمَدُ فقط وسكن **الباقون**
اء حيث وقعت **فصل** واَمّا مجئ الياء عند باقى الحروف المعجم نحو قوله تعالى
ى ووَجْهِي ومَمَاتِي وشبهه **فنافع** فى روايتيه يفتح من ذلك سبعا بَيْتِيَ
البقرة والحج ووَجْهِيَ فى آل عمران والانعام ومَمَاتِيَ لِلّٰهِ فيها ومَالِيَ فى يٰسٓ وَلِيَ
دِينِ فى الكافرون **و** زاد ورش عنه بفتح اربع ياءات فى البقرة ولْيُؤْمِنُوا بِيَ
وفى طه ولِيَ فِيهَا وفى الشعراء ومَنْ مَعِيَ وفى الدخان لِيَ فَاعْتَزِلُونَ لا غير
و فتح ابن كثير خمسا ومَحْيَايَ فى الانعام ومِنْ وَرَآءِيَ فى مريم ومَالِيَ لا
فى النمل ويٰسٓ واَيْنَ شُرَكَآءِيَ فى فصلت **و** زاد البزى بخلاف عنه فى الكافرون
ولِيَ دِينِ **و** فتح ابو عمرو يائين مَحْيَايَ فى الانعام ومَالِيَ فى يٰسٓ لا غير **و**
فتح ابن عامر فى روايتيه ستا وَجْهِيَ فى الموضعين فى آل عمران والانعام
وصِرَاطِيَ ومَحْيَايَ ايضا فيهما وفى العنكبوت اِنَّ اَرْضِيَ وَاسِعَةٌ ومَالِيَ فى
يٰسٓ **و** زاد هشام بَيْتِيَ حيث وقع ومَالِيَ فى النمل ولِيَ دِينِ فى الكافرون **و**
فتح حفص ياء بَيْتِيَ ووَجْهِيَ ومَعِيَ فى جميع القرآن ومَحْيَايَ فى الانعام ولِيَ فى
ابراهيم وطه والنمل ويٰسٓ وفى مكانين فى صٓ وفى الكافرون فى السبعة لا غير
و فتح ابو بكر والكسائى ثلاثا ومَحْيَايَ فى الانعام ومَالِيَ فى النمل ويٰسٓ لا غير

وفتح حمزة ومحيايَ وحدها ولم يفتح من جملة الياءات المختلف فيهن غيرها

باب ذكر اصولهم في الياءات المحذوفات من الرسم

واعلم ان جملة المختلف فيه من ذلك احدى وستون ياء لا غير فاثبت
نافع في رواية ورش منهن في الوصل دون الوقف سبعا واربعين
واثبت منهن في رواية قالون عشرين واختلف عن قالون في اثنين وهما
التلاقِ والتنادِ في غافر واثبت ابن كثير منهن في روايتيه في الوصل
١٦ والوقف احدى وعشرين واختلف عن قنبل والبزى عنه في ستة وتقبل
دعاءِ في ابراهيم ويدعُ الداعِ في القمر وبالوادِ واكرمنِ واهاننِ في الفجر
فاثبت البزى الخمس في الحالين واثبت قنبل بالوادِ في الوصل وبالخلف
في الوقف وحذف الاربعة في الحالين واثبت قنبل إنه من يتقي ويصبر في
يوسف في الحالين وحذفها البزى فيهما واثبت ابو عمرو من ذلك في الوصل
خاصة اربعا وثلثين وخير في قوله تعالى اكرمنِ واهاننِ والماخوذ له فيهما بالحذف
لانهما رأسا آيتين واثبت الكسائي من ذلك في الوصل يائين يوم يأتِ
في هود وما كنا نبغِ في الكهف لا غير واثبت حمزة الياء في الوصل خاصة في
قوله عز وجل وتقبل دعاءِ في ابراهيم واثبتها في الحالين في قوله تعالى
في النمل أتمدونن لا غير وحذفهن كلهن عاصم في الحالين واختلف عنه
في يائين احدهما في النمل فما آتانيَ الله فتحها في الوصل حفص واثبتها
ساكنة في الوقف وحذفها ابو بكر في الحالين والثانية في الزخرف
ياعبادِ لا خوف فتحها ابو بكر في الوصل واثبتها ساكنة في الوقف وحذفها

حفص في الحالين واثبت ابن عامر في رواية هشام الياء في الحالين في
قوله تعالى ثم كيدون في الاعراف وحذف الياء في الحالين في رواية ابن ذكوان بخلاف
عن الاخفش عنه في قوله تعالى في الكهف فلا تسألني لا غير وسياتي جميع ما ورد
عن ذلك بالاختلاف فيه في اواخر السورة انشاء الله تعالى قال ابو عمرو وهذه الاصول
المطردة قد ذكرناها مشروحة على قدر ما يحتمله هذا المختصر من تقليل اللفظ وتقريب المعنى
ليقاس عليها ما يرد منها فيعمل على ما ذكرناه انشاء الله تعالى وبالله التوفيق ونحن
الآن مبتدؤن بذكر الحروف المتفرقة سورةً سورةً من اول القرآن الى اخره
انشاء الله تعالى ونسئله العصمة وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

باب فرش الحروف • سورة البقرة

قرأ الحرميان وابو عمرو وَمَا يُخٰدِعُوْنَ بالالف مع ضم الياء وفتح الخاء و
كسر الدال والباقون بغير الف مع فتح الياء واسكان الخاء وفتح الدال الكوفيون
يَكْذِبُوْنَ بفتح الياء وتسكين الكاف وكسر الذال مخففًا والباقون بضم الياء و
فتح الكاف وتشديد الذال هشام والكسائي قِيْلَ وغِيْضَ وجِيْٓءَ باشمام
ضم الاول في ذلك حيث وقع والباقون باخلاص كسره ورش يمكن الياء
من شَيْءٍ وشَيْئًا وكَهَيْئَةِ وشبهه وكذلك الواو من السَّوْءِ وسَوْءَةَ وشبهه اذا
انفتح ما قبلهما وكانا مع الهمزة في كلمة حاشا مَوْئِلًا والمَوْءُدَةُ وحمزة يقف
على الياء من شَيْءٍ وشَيْئًا خاصة والباقون لا يمكنون ولا يقفون قالون
وابو عمرو والكسائي يسكنون الهاء من هو وهي اذا كان قبلها واو او فاء

اشمام قبل راحة لهنا مرادالكسر اس لیے دری

اسکان ورمعو اخر الیما الای والصدی والکسائی

اولامر حيث وقع وقالون والكسائي يسكنانها مع ثم في قوله تعالى ثم هو
يوم القيمة في القصص والباقون يحركون الهاء حمزة فازلهما الشيطن بالالف
مخففا والباقون بغير الف مشددا اللام ابن كثير فتلقى ادم بالنصب كلمت
بالرفع والباقون برفع ادم وكسر التاء ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء
والباقون بالياء ابو عمرو واذ وعدنا و وعدنا كم بغير الف حيث وقع والباقون
بالالف ابو عمرو بارئكم في الحرفين ويامركم ويامرهم وينصركم ومايشعركم
باختلاس الحركة في ذلك كله من طريق البغداديين وهو اختيار سيبويه
ومن طريق العراقيين وغيرهم بالاسكان وهو المروي عن ابي عمرو دون غيره
وبذلك قرأت على الفارسي عن قراءته على ابي طاهر والباقون يشبعون الحركة
نافع يغفر لكم بالياء مضمومة وفتح الفاء وابن عامر بالتاء والباقون
بالنون مفتوحة وكسر الفاء عليهم الذلة وبابه قد ذكر في الفاتحة نافع
النبيين والانبياء والنبوة والنبي حيث وقعت بهمزة و ترك قالون الهمزة
في الاحزاب في قوله للنبي ان اراد وبيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الموضعين
في الوصل خاصة على اصله في الهمزتين المكسورتين والباقون بغير همزة نافع
الصابين والصابون حيث وقعا بغير همزة والباقون بالهمزة حفص هزوا
وكفوا حيث وقعا بضم الزاي والفاء من غير همز وحمزة باسكان الزاي والفاء
وبالهمز في الوصل فاذا وقف ابدل الهمزة واوا اتباعا للخط وينقل الضمة
الحرف الساكن قبلها والباقون بضم الزاي والفاء والهمز ابن كثير
عما يعملون بعده افتطمعون بالياء والحرميان وابو بكر عما يعملون نعبد

اولئك الذين بالياء والباقون بالتاء فيهما نافع خطيئته بالجمع والباقون على التوحيد
ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون الا الله بالياء والباقون بالتاء
حمزة والكسائي للناس حسنا بفتح الحاء والسين والباقون بضم الحاء
واسكان السين الكوفيون تظاهرون بتخفيف الظاء وكذلك في التحريم
وان تظاهرا عليه والباقون بتشديدها فيهما حمزة اسرى على وزن فعلى
بغير الف والباقون اسارى بالالف على وزن فعالى نافع وعاصم والكسائي
تفدوهم بالف وضم التاء والباقون بغير الف وفتح التاء ابن كثير القدس
حيث وقع باسكان الدال مخففا والباقون بضم الدال ابن كثير وابو عمرو
وينزل وتنزل وننزل اذا كان فعلا مستقبلا مضموم الاول بالتخفيف حيث
وقع واستثنى ابن كثير وننزل من القرآن وحتى تنزل علينا في سبحان
واستثنى ابو عمرو على ان ينزل آية في الانعام والذي في الحجر مجمع عليه
بالتشديد والباقون بالتشديد بلا خلاف واستثنى حمزة والكسائي من
ذلك حرفين في لقمن وينزل الغيث وفي حمعسق الذي ينزل الغيث
فخففاها ابن كثير جبريل هنا وفي التحريم بفتح الجيم وكسر الراء من غير
همز وابو بكر بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء وحمزة
والكسائي مثله الا انهما يجعلان ياء بعد الهمزة والباقون بكسر الجيم والراء
من غير همز حفص وابو عمرو وميكل بغير همز ولا ياء ونافع بهمزة مكسورة
من غير ياء والباقون بياء بعد الهمزة ابن عامر وحمزة والكسائي
ولكن الشيطين في الانفال ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى في الثلثة

بكسر النون مخففة ورفع ما بعدها والباقون بفتح النون مشددة ونصب
ما بعدها ابن عامر ما ننسخ بضم النون وكسر السين والباقون بفتحهما
ابن كثير وابو عمرو أو ننسأها بالهمزة مع فتح النون والسين والباقون
بغير همز مع ضم النون وكسر السين ابن عامر قالوا اتخذ الله بغير واو
والباقون وقالوا بالواو ابن عامر فيكون هنا وفي آل عمران فيكون
ونعلمه وفي النحل ومريم ويس وغافر في الستة بنصب النون وتابعه الكسائي
في النحل ويس فقط والباقون بالرفع نافع ولا تسأل بفتح التاء وجزم اللام
والباقون بضم التاء ورفع اللام نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء والباقون
بكسرها ابن عامر فأمتعه مخففا (اي من الامتاع) والباقون مشددا (اي من التمتيع) ابن كثير
وابو شعيب وأرنا وأرني باسكان الراء حيث جاء وابو عمرو عن اليزيدي
باختلاس كسرتها والباقون باشباعها هشام ابراهم (اي الله تعالى) بالالف جميع ما
في هذه السورة وفي النساء ثلثة احرف وهي الاخيرة وفي الانعام الحرف
الاخير وفي التوبة الحرفان الاخيران وفي ابراهم حرف وفي النحل حرفان
وفي مريم ثلثة احرف وفي العنكبوت الحرف الاخير وفي حمعسق حرف
وفي الذريت حرف وفي والنجم حرف وفي الحديد حرف وفي الممتحنة
الحرف الاول فذلك ثلثة وثلثون حرفا وقرأت لابن ذكوان في البقرة
خاصة بالوجهين والباقون بالياء في الجميع نافع وابن عامر وأوصى
بالالف مخففا والباقون بغير الف مشددا حفص وابن عامر وحمزة
والكسائي ام تقولون بالتاء والباقون بالياء الحرميان وابن عامر

اي مسكونا ارنا وارني بالكلية والسوسي واختلاسها للدوري

وابراهم بالالف ... في ثلثة وثلثين موضعا ولابن ذكوان بالخلف في هذه السورة خاصة

وحفص لَرَءُوفٌ بالمد حيث وقع والباقون بالقصر ابن عامر وحمزة
والكسائي عَمَّا تَعْمَلُونَ بعده ولئن اتيت بالتاء والباقون بالياء ابن عامر
مُوَلِّيهَا بالالف والباقون بالياء وكسر اللام ابو عمرو عَمَّا يَعْمَلُونَ بعده ومن حيث بالياء
والباقون بالتاء ورش لِئَلَّا بياء مفتوحة بعد اللام حيث وقع والباقون بالهمز
حمزة والكسائي وَمَنْ تَطَوَّعَ في الموضعين بالياء وتشديد الطاء وجزم العين
والباقون بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين حمزة والكسائي وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ هنا و
في الكهف والجاثية بالتوحيد والباقون بالجمع ابن كثير وحمزة والكسائي في الاعراف
والنمل والثاني من الروم وفاطر بالتوحيد والباقون بالجمع وابن كثير في الفرقان
بالتوحيد والباقون بالجمع ونافع في ابراهيم والشورى بالجمع والباقون بالتوحيد وحمزة
في الحجر بالتوحيد والباقون بالجمع ابن عامر إِذْ يُرَوْنَ بضم الياء والباقون بفتحها قبل
ابن عامر وحفص والكسائي خُطُوَاتِ بضم الطاء حيث وقع والباقون
اسكانها عاصم وابو عمرو وحمزة بكسرون النون من فَمَنِ اضْطُرَّ وَأَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ
إِنِ احْكُمْ وَلٰكِنِ انْظُرْ وَإِنِ اعْدُوا وشبهه والدال من وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ والتاء
من قوله تعالى وَقَالَتِ اخْرُجْ والتنوين من نحو قوله تعالى فَتِيلًا انْظُرْ مُبِينٍ
اقْتُلُوا وشبهه اذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة وابتدئت الالف بالضم
عاصم وحمزة بكسرون اللام من قل والواو من او في نحو قوله تعالى قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ
أَوِ انْقُصْ وشبهه والباقون بضمون ذلك كله واستثنى ابن ذكوان
من ذلك التنوين خاصة فكسره حاشا حرفين بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا وخَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ
من رواية محمد بن الاخرم عن الاخفش عنه وروى عنه النقاش وغيره

اصل ضم طاء خطوات لقنبل وابن عامر وحفص والكسائي

بکسر ذلك حیث وقع حفص وحمزة لیس البر بالنصب والباقون بالرفع
خلاف فی الثانی انه بالرفع نافع وابن عامر ولکن البر فی الموضعین بکسر النون
ورفع الراء والباقون بفتح النون وتشدید ها ونصب الراء ابو بکر وحمزة والکسائی
من موص بفتح الواو وتشدید الصاد والباقون باسکان الواو مخففا نافع و
ابن ذکوان فدیة طعام مسکین بالاضافة والجمع والباقون بالتنوین
ورفع المیم والتوحید ما خلا هشاما فانه جمع مسکین فمن جمع فتح المیم والسین
والنون واثبت الفاء ومن وحد کسر المیم والنون ونونها وسکن السین
الالف ابن کثیر القرآن وقرآنا وقرآنه حیث وقع اذا کان اسما بغیر
بالهمز واذا وقف حمزة وافق ابن کثیر ابو بکر ولتکملوا العدة مشددا والباقون
ورش وابو عمرو وحفص البیوت وبیوت وبیوتکم بضم الباء حیث وقع والباقون
بکسرها حمزة والکسائی ولا تقتلوهم حتی یقتلوکم فان قتلوا بغیر الالف
من القتل والباقون بالالف من القتال ابن کثیر وابو عمرو فلا رفث ولا فسوق
بالرفع والتنوین فیهما والباقون بالنصب من غیر تنوین ولا خلاف فی النصب
فی قوله تعالی ولا جدال الحرمیان والکسائی فی السلم بفتح السین والباقون
بکسرها ابن عامر وحمزة والکسائی ترجع الامور بفتح التاء وکسر الجیم
والباقون بضم التاء وفتح الجیم نافع حتی یقول برفع اللام والباقون
بنصبها حمزة والکسائی اثم کثیر بالثاء والباقون بالباء ابو عمرو قل العفو
بالرفع والباقون بالنصب البزی من روایة ابی ربیعة عنه لاعنتکم بتلیین
الهمزة والباقون بتحقیقها ابو بکر وحمزة والکسائی حتی یطهرن بفتح الطاء

الهاء مع تشديدهما والباقون باسكان الطاء وضم الهاء حمزة الا ان يخافا بضم
ياء والباقون بفتحها ابن كثير وابو عمرو لا تضار برفع الراء والباقون بفتحها
ن كثير ما اتيتم بالقصر وكذا بالروم ما اتيتم من ربا والباقون بالمد حمزة
الكسائي تماسوهن في الموضعين هنا وفي الاحزاب بضم التاء وبالالف
الباقون بفتح التاء من غير الف ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي
ن رة في الحرفين بفتح الدال والباقون باسكانها الحرميان وابو بكر والكسائي
صية بالرفع والباقون بالنصب عاصم وابن عامر فيضاعفه له هنا وفي الحديد
صب الفاء والباقون برفعها ابن كثير وابن عامر فيضعفه ويضعف وضعفة
تشديد العين من غير الف حيث وقع والباقون بالالف مع التخفيف قنبل
بو عمرو وهشام وحفص وحمزة بخلاف عن خلاد يبصط هنا وبصطة
الاعراف بالسين وروى النقاش عن الاخفش هنا بالسين وفي الاعراف
وهو عن ابن ذكوان
صاد والباقون بالصاد فيهما نافع عسيتم هنا وفي القتال بكسر السين
اي سورة محمد صلى الله عليه وسلم
الباقون بفتحها ابن عامر والكوفيون غرفة بضم الغين والباقون بفتحها
افع دفع الله هنا وفي الحج بكسر الدال والف بعد الفاء والباقون بفتح
دال واسكان الفاء بغير الف ابن كثير وابو عمرو لا بيع فيه ولا خلة ولا
فاعة وفي ابرهيم لا بيع فيه ولا خلل وفي والطور لا لغو فيها ولا تأثيم
نصب من غير تنوين في الكل والباقون بالرفع والتنوين نافع انا احي
انا اول المؤمنين وانا انبئكم وشبهه اذا اتى بعد انا همزة مضمومة او
فتوحة باثبات الالف في الحالين وروى ابو نشيط عن قالون اثباتها

التشديد بعد جاذ [illegible] وابن عامر

٢٠

اثبات الالف [illegible]

مع الهمزة المكسورة فى قوله تعالى إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ والبا
يحذف نون الالف فى الوصل خاصة وكلهم يثبتها فى الوقف حمزة
والكسائى لَمْ يَتَسَنَّهْ بحذف الهاء فى الوصل خاصة والباقون باثباتها
فى الحالين ابن عامر والكوفيون نُنْشِزُهَا بالزاى والباقون بالراء حمزة والكسائى
قَالَ اعْلَمْ بوصل الالف وجزم الميم ويبدئان بكسر الالف على الامر والباقون
بقطع الالف فى الحالين ورفع الميم على الاخبار حمزة فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ بكسر الصا
والباقون بضمها ابو بكر جُزُءًا وجُزُءٌ ابضم الزاى حيث وقع والباقون باسكا
ابن عامر وعاصم بِرَبْوَةٍ هنا وفى المؤمنين بفتح الراء والباقون بضمها الحرميان
أُكْلَهَا وأُكْلُهُ والأُكْل حيث وقع مخففا وتابعهما ابو عمرو على ما اضيف الى مؤنث
اى بسكون الكاف
خاصة والباقون مثقلا البزى يشدد التاء التى فى اوائل الافعا
اى بضم الكاف من غير تشديد ١٢
المستقبلة فى حال الوصل فى احدى وثلثون موضعا هنا وَلَا تَيَمَّمُوا وفى
آل عمران وَلَا تَفَرَّقُوا وفى النساء إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وفى المائدة
وَلَا تَعَاوَنُوا وفى الانعام فَتَفَرَّقَ بِكُمْ وفى الاعراف فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ وكذا فى طه
والشعراء وفى الانفال وَلَا تَوَلَّوْا وَلَا تَنَازَعُوا وفى التوبة قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ
وفى هود وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنْ تَوَلَّوْا وَلَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ وفى الحجر مَا تَنَزَّلُ وفى النور
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ وفَإِنْ تَوَلَّوْا وفى الشعراء عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ وفى الاحزاب
وَلَا تَبَرَّجْنَ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ وفى الصّٰفّٰت لَا تَنَاصَرُونَ وفى الحجرات
وَلَا تَنَابَزُوا وَلَا تَجَسَّسُوا ولِتَعَارَفُوا وفى الممتحنة إِنْ تَوَلَّوْهُمْ وفى
الملك تَكَادُ تَمَيَّزُ وفى النون لَمَا تَخَيَّرُونَ وفى عبس عَنْهُ تَلَهَّى وفى

اسكان زاى جزء شعبة

اسكان كاف الاكل كلها نافع وابن كثير وتابعهما ابو عمرو فيما كان مضافا الى ضمير المؤنث

تشديد التاء فى اوائل الافعال المستقبلة البزى فى احدى وثلثين موضعا بالاختلاف

الليل نارا تلظى وفى القدر من الف شهر تنزل قال ابو عمرو وزادنى ابو الفرج النجاد القطان المقرى عن قراءته على ابى الفتح بن بدهن عن ابى بكر الزينبى عن ابى ربيعة عن البزى موضعين فى ال عمران ولقد كنتم تمنون الموت وفى الواقعة فظلتم تفكهون فشددالتاء فيهما وذلك قياس قول ابى ربيعة فان ابتدئ بهذه التاءات خففن وان كان قبلهن حرف مد ولين زيد فى تمكينها والباقون بتخفيف التاء فى الباب كله ابن كثير وورش وحفص فنعما هنا وفى النساء بكسر النون والعين وقالون وابو عمرو وابو بكر بكسر النون واخفاء حركة العين ويجوز اسكانها وبذلك ورد النص عنهم والاول اقيس والباقون بفتح النون وكسر العين ابن كثير وابو عمرو وابو بكر ونكفر بالنون ورفع الراء وحفص وابن عامر بالياء والرفع والباقون بالنون والجزم ابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم ويحسبون وتحسب وتحسبن اذا كان فعلا مستقبلا بفتح السين والباقون بكسرها ابو بكر وحمزة فاذنوا بالمد وكسر الذال والباقون بالقصر وفتح الذال نافع الى ميسرة بضم السين مع سكون الهمزة والباقون بفتحها عاصم وان تصدقوا بتخفيف الصاد والباقون بتشديدها ابو عمرو ترجعون فيه بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم حمزة ان تضل بكسر الهمزة والباقون بفتحها حمزة فتذكر برفع الراء مشددا الكاف وابن كثير وابو عمرو بنصبها مخففا مع سكون الذال والباقون بالنصب مع التشديد عاصم تجارة حاضرة بالنصب فيهما والباقون بالرفع ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الراء والهاء من غير الف والباقون بكسر الراء وفتح الهاء والف بعدها ابن عامر

البخارى البزيع

اصل يحسب مستقبلا بفتح السين الا ابن عامر وعاصم وحمزة

وعاصم فيغفر ويعذب برفعهما والباقون بجزمهما حمزة والكسائي
وكتبه بالالف على التوحيد والباقون بغير الف على الجمع ابو عمرو رسلنا
رسلكم وسبلنا اذا كان بعد اللام حرفان باسكان السين والباء حيث وقع
والباقون بضمهما ياآتها ثمان انى اعلم وانى اخاف فتحهما الحرميان وابو عمرو
عهدى الظالمين سكنها حفص وحمزة بيتى للطائفين فتحها نافع وحفص وهشام
فاذكرونى اذكركم فتحها ابن كثير وليؤمنوا بى لعلهم فتحها ورش منى الا من
فتحها نافع وابو عمرو ربى الذى يحيى سكنها حمزة وفيها من المحذوفات ثلث الداع
اذا دعان اثبتهما فى الوصل ورش وابو عمرو واتقون يا اولى الالباب اثبتها
فى الوصل ابو عمرو قال ابو عمرو وكذلك افعل فى اواخر السور فى الياءات اذكر
قراءة الباقين من فتح واسكان واثبات وحذف لارتفاع الاشكال فى ذلك

سورة آل عمران

قرأ ابو عمرو وابن ذكوان والكسائي التورية بالامالة فى جميع القرآن
ونافع وحمزة بين اللفظين والباقون بالفتح وقد قرأت لقالون كذلك
حمزة والكسائي سيغلبون ويحشرون بالياء فيهما والباقون بالتاء نافع
ترونهم بالتاء والباقون بالياء ابو بكر ورضوان بضم الراء حيث وقع ما خلا
الحرف الثانى من المائدة وهو قوله تعالى من اتبع رضوانه والباقون
بكسر الراء الكسائي ان الدين عند الله الاسلام بفتح الهمزة والباقون بكسرها
حمزة ويقاتلون الذين بالالف مع ضم الياء وكسر التاء من القتال والباقون

اصل

بغير الف مع فتح الياء وضم التاء من القتل نافع وحفص وحمزة
والكسائى الحى من الميت والميت من الحى والى بلد ميت وشبهه
اذا كان قد مات مثقلا والباقون مخففا ابو بكر وابن عامر بما وضعت
اى محقق فيه صفة الموت
باسكان العين وضم التاء والباقون بفتح العين واسكان التاء الكوفيون
وكفلها بتشديد الفاء والباقون بتخفيفها ابو بكر زكرياء بنصب الهمزة
حفص وحمزة والكسائى يتركون اعراب زكريا والهمزة هنا وفى سائر القرآن
والباقون يرفعون الهمزة هنا ويعربونه ويهمزونه حيث وقع فان لقى همزة
حققها ابو بكر وابن عامر وسهلها الحرميان وابو عمرو حمزة والكسائى
فناديه الملئكة بالف ممالة والباقون بالتاء من غير الف حمزة وابن عامر ان الله
يبشرك بيحيى بكسر الهمزة والباقون بفتحها حمزة والكسائى يبشرك فى الموضعين
هنا وفى سبحان والكهف ويبشر المؤمنين بفتح الياء وضم الشين واسكان الباء
مخففا فى الاربعة وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى فى الشورى
يبشر الله عباده وحمزة فى التوبة يبشرهم وفى الحجر انا نبشرك وفى مريم
انا نبشرك ولتبشر به بتلك الترجمة ايضا والباقون بضم الاول وكسر الشين
مشددا فى الجميع ـ كن فيكون فى البقرة قد ذكر نافع وعاصم يعلمه الكتب
بالياء والباقون بالنون نافع انى اخلق لكم بكسر الهمزة والباقون بفتحها
نافع فيكون طيرا هنا وفى المائدة بالف وهمزة على التوحيد والباقون بغير الف
ولا همزة على الجمع حفص فيوفيهم بالياء والباقون بالنون نافع وابو عمرو
هانتم حيث وقع بالمد من غير همز وورش اقل مدا وقنبل بالهمز من غير الف

بعد الهاء والباقون بالمد والهمز والبزى يقصر المد على اصله قال ابو عمرو فالهاء
على مذهب ابى عمرو وقالون وهشام يحتمل ان يكون للتنبيه وان تكون مبدلة
من همزة وعلى مذهب قنبل وورش لا تكون الا مبدلة لا غير وعلى مذهب
الكوفيين والبزى وابن ذكوان لا تكون الا للتنبيه فقط فمن جعلها للتنبيه وميز
بين المنفصل والمتصل فى حروف المد لم يزد فى تمكين الالف سواء حقق الهمزة
بعدها او سهلها ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالالف زاد فى
التمكين سواء ايضا حقق الهمزة او لينها وهذا كله مبنى على اصولهم ومحصل
من مذاهبهم ابن كثير ءَآنْ يُؤْتَى بالمد على الاستفهام والباقون من
غير مد على الخبر ابو عمرو وابو بكر وحمزة يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ و لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ و
نُؤْتِهِ مِنْهَا فى الموضعين وفى النساء نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ وفى حمعسق نُؤْتِهِ مِنْهَا
باسكان الهاء فيها وقالون باختلاس كسرة الهاء فيها وكذا روى الحلوانى عن
اى فى سبعة مواضع
هشام فى الباب كله والباقون باشباع الكسرة والوقف للجميع بالاسكان ابن عامر
والكوفيون تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة والباقون
بفتح التاء واللام مخففة واسكان العين عاصم وابن عامر وحمزة وَلَا يَأْمُرَكُمْ
بنصب الراء والباقون برفعها وابو عمرو على اصله فى الاختلاس والاسكان حمزة
النَّبِيِّينَ لِمَا بكسر اللام والباقون بفتحها نافع آتَيْنَاكُمْ بالنون والالف جمعا
والباقون بالتاء من غير الف حفص وابو عمرو يَبْغُونَ بالياء وكذا حفص
إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ والباقون بالتاء فيهما حفص وحمزة والكسائى حِجُّ الْبَيْتِ
بكسر الحاء والباقون بفتحها حفص وحمزة والكسائى وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ

اصل
يؤده ونؤته ونوله
ونصله

فلن يكفروه بالياء فيهما والباقون بالتاء ابن عامر والكوفيون لا يضركم بضم الضاد
ورفع الراء مع تشديدها والباقون بكسر الضاد وجزم الراء مع تخفيفها ابن عامر
منزلين هنا وفي العنكبوت إنا منزلون بالتشديد فيهما والباقون بالتخفيف
ابن كثير وابو عمرو وعاصم مسومين بكسر الواو والباقون بفتحها نافع و
ابن عامر سارعوا بغير واو قبل السين والباقون بالواو ابو بكر وحمزة
والكسائي قرح في الموضعين والقرح بضم القاف في الثلاثة والباقون بفتحها فيها
ابن كثير وكائن حيث وقع بالف ممدودة بعدها همزة مكسورة والباقون
بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مكسورة مشددة بعدها والوقف على النون قد ذكر
في باب الوقف على مرسوم الخط الكوفيون ابن عامر قتل معه بالف وفتح القاف والتاء
والباقون بضم القاف وكسر التاء من غير الف ابن عامر والكسائي الرعب
ورعبا بضم العين حيث وقع والباقون باسكانها حمزة والكسائي تغشى
طائفة بالتاء والباقون بالياء ابو عمرو كله لله برفع اللام والباقون بنصبها
ابن كثير وحمزة والكسائي والله بما يعملون بصير بالياء والباقون بالتاء
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر متم ومت ومتنا بضم الميم حيث وقع وتابعهم
حفص على الضم في هذين الحرفين خاصة في هذه السورة والباقون بكسر الميم
حفص خير مما يجمعون بالياء والباقون بالتاء ابن كثير وابو عمرو وعاصم
ان يغل بفتح الياء وضم الغين والباقون بضم الياء وفتح الغين هشام لو اطاعونا
ما قتلوا بتشديد التاء والباقون بتخفيفها ابن عامر الذين قتلوا وفي الحج ثم قتلوا
بتشديد التاء فيهما والباقون بتخفيفها هشام من قراءتي على ابي الفتح ولا تحسبن

اصل
كأين بالمد للمكي

اصل
الرعب ورعبا بالضم للشامي والكسائي

اصل
ضم ميم متم ومت ومتنا للمكي والبصري والشامي وشعبة وتابعهم حفص في الحرفين في هذه السورة

الذين قتلوا بالياء والباقون بالتاء الكسائى وان الله لا يضيع بكسر الهمزة والباقون
بفتحها نافع ولا يحزنك وليحزننى وليحزن الذين بضم الياء وكسر الزاى حيث وقع
ما خلا قوله تعالى فى الانبياء لا يحزنهم فانه فتح الياء وضم الزاى فيه والباقون كذلك
فى الكل حمزة ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن الذين يبخلون بالتاء فيهما
الكوفيون لا تحسبن الذين يفرحون بالتاء والباقون بالياء فى الثلثة حمزة
والكسائى حتى يميز هنا وفى الانفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددة
والباقون بفتح الياء وكسر الميم واسكان الياء مخففة ابن كثير وابو عمرو والله بما يعملون
خبير بالياء والباقون بالتاء حمزة سيكتب بالياء مضمومة وفتح التاء وقتلهم
برفع اللام ويقول بالياء والباقون بالنون مفتوحة وضم التاء ونصب اللام ونقول
بالنون هشام وبالزبر وبالكتب بزيادة باء فيهما هكذا نص هشام عليها
فى كتابه عن اصحابه عن ابن عامر وحكى ان رسمها كذلك فى مصاحفهم
وحدثنى فارس بن احمد قال حدثنا عبد الباقى بن الحسين قال شك الحلوانى
فى ذلك فكتب الى هشام فيه فاجابه ان الباء ثابتة فى الحرفين وابن ذكوان
بزيادة باء فى الزبر وحده والباقون بغير باء فيهما ابن كثير وابو عمرو وابو بكر
ليبيننه للناس ولا يكتمونه بالياء فيهما جميعا والباقون بالتاء ابن كثير وابو عمرو
ولا يحسبنهم بالياء وضم الباء والباقون بالتاء وفتح الباء ابن كثير وابن عامر
وقتلوا هنا وفى الانعام الذين قتلوا بتشديد التاء فيهما والباقون بتخفيفهما
حمزة والكسائى قتلوا وقاتلوا وفى التوبة فيقتلون ويقتلون يبتدءان
بالمفعول قبل الفاعل فيهما والباقون يبتدءون بالفاعل قبل المفعول يا ايها

اصل ولا يحزنهم وكذا مسئلة الانفال تابع سورة الانبياء لا يحزنهم

ستة وجهی لله فتحها نافع وابن عامر وحفص منی الٓا ان اجعل لی اٰیة فتحهما نافع
وابوعمرو انی اعبد شاو من انصاری الی الله فتحهما نافع انی اخلق فتحهما الحرمیان و
ابوعمرو وفیها محذوفتان ومن اتبعن اثبتها فی الوصل نافع ابوعمرو وخافون ان کنتم اثبتها فی الوصل ابوعمرو

سورة النساء

قرأ الکوفیون تساءلون بتخفیف السین والباقون بتشدیدها حمزة
والارحام بخفض المیم والباقون بنصبها نافع وابن عامر قیما بغیر الف والباقون
بالف ضعفا خافوا قد ذکر فی باب الامالة ابن عامر وابوبکر وسیصلون
بضم الیاء والباقون بفتحها نافع وان کانت واحدة بالرفع والباقون بالنصب
حمزة والکسائی فلامه فی الحرفین وفی القصص فی امها وفی الزخرف
وام الکتب بکسر الهمزة فی الاربعة فی حال الوصل والباقون بضمها فی الحالین
فاذا اضیف الام الی جمع ولیت همزته کسرة وجملته اربع مواضع فی النحل
من بطون امهاتکم وکذلک فی النور والزمر والنجم فحمزة بکسر الهمزة
والمیم فی الوصل والکسائی بکسر الهمزة فی الوصل وبفتح المیم والباقون
یضمون الهمزة وبفتحون المیم فی الحالین والابتداء للجمیع بهذه المواضع بضم
الهمزة فی الواحد وبضمها وفتح المیم فی الجمع ابن کثیر وابن عامر وابوبکر
یوصی بها بفتح الصاد فی الموضعین وتابعهم حفص علی الثانی فقط والباقون
بکسر الصاد فیهما نافع وابن عامر ندخله فی الحرفین بالنون والباقون
بالیاء ابن کثیر والذان وفی طه ان هذان وفی الحج هذان وفی القصص

اصل
ابن صیر دارجمیعا الکوفی

اصل
رسد یدالنون مع الله
الصحیح انه مشددة کمکی

هٰتَيْنِ وَرَبَّنَا فُصِّلَتْ أَرِنَا الَّذَيْنِ بتشديد النون وتمكين مد الالف والياء
قبلها فى الخمسة والباقون بالتخفيف من غير تمكين للالف ولا مد للياء
حمزة والكسائى كُرْهًا هنا وفى التوبة بضم الكاف والباقون بفتحها
ابن كثير وابو بكر بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ هنا وفى الاحزاب وفى الطلاق بفتح الياء
والباقون بكسرها فيهن الكسائى وَالْمُحْصِنٰتِ وَمُحْصِنٰتٍ حيث وقع
بكسر الصاد ما خلا الحرف الاول من هذه السورة وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ النِّسَاءِ
والباقون بفتح الصاد حفص وحمزة والكسائى وَأُحِلَّ لَكُمْ بضم الهمزة
وكسر الحاء والباقون بفتحهما ابو بكر وحمزة والكسائى فَإِذَا أَحْصَنَّ
بفتح الهمزة والصاد والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد الكوفيون تِجَارَةً بالنصب
والباقون بالرفع نافع مَدْخَلًا بفتح الميم وكذلك مثله فى الحج والباقون
بضم الميم ابن كثير والكسائى وَسَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهٖ وَسَلْهُمْ وَسَلِ الَّذِيْنَ
وشبهه اذا كان امرا مواجها به وكان قبل السين واو او فاء بغير همزة
حيث وقع وحمزة فى الوقف على اصله والباقون بالهمزة الكوفيون
وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ بغير الف والباقون بالالف حمزة والكسائى
بِالْبَخَلِ هنا وفى الحديد بفتح الباء والخاء والباقون بضم الباء واسكان الخاء
الحرميان وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ بالرفع والباقون بالنصب نافع وابن عامر
لَوْ تَسَّوّٰى بفتح التاء وتشديد السين وحمزة والكسائى بفتح التاء
وتخفيف السين والباقون بضم التاء وتخفيف السين حمزة والكسائى
أَوْ لَمَسْتُمْ هنا وفى المائدة بغير الف والباقون بالالف فَتِيْلًا انْظُرْ إِنَّ اللّٰهَ

زينا وان اقتلوا او اخرجوا من ديارهم قد تقدم ذكره فی سورة البقرة ابن عامر
الا قليلا منهم بالنصب يقف بالالف والباقون بالرفع ويقفون بغير الف
ابن كثير وحفص كأن لم تكن بالتاء والباقون بالياء ابن كثير وحمزة والكسائی
ولا يظلمون فتيلا وهو الثانی بالياء والباقون بالتاء ولا خلاف فی الاول انه بالياء
ابو عمرو وحمزة بيت طائفة منهم بادغام التاء فی الطاء والباقون بفتح التاء من غير
ادغام حمزة والكسائی ومن اصدق ويصدفون ويصدر وتصدية وشبهه
اذا كانت الصاد ساكنة وبعدها دال باشمام الصاد الزای والباقون بالصاد خالصة
حمزة والكسائی فتثبتوا هنا فی الموضعين وفی الحجرات بالثاء والباء والتاء
من التثبت والباقون بالباء والياء والنون من البيان نافع وابن عامر وحمزة
اليكم السلم لست مؤمنا بغير الف وهو الاخير والباقون بالالف نافع وابن عامر
والكسائی غير اولی الضرر بنصب الراء والباقون برفعها حمزة وابو عمرو فسوف
يؤتيه اجرا بالياء والباقون بالنون ابن كثير وابو عمرو وابو بكر يدخلون الجنة
هنا وفی مريم واول غافر وايضا ابن كثير وابو بكر الثانی من غافر وابو عمرو فی فاطر
بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء الكوفيون ان يصلحا بضم الياء
واسكان الصاد وكسر اللام والباقون بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد
واثبات الالف بعدها ابن عامر وحمزة وان تلوا بضم اللام واسكان الواو
والباقون باسكان اللام وبعدها واوان الاولی مضمومة والثانية ساكنة
الكوفيون ونافع الذی نزل والذی انزل بفتح النون والهمزة والزای والباقون
بضم النون والهمزة وكسر الزای وعاصم وقد نزل بفتح النون والزای والباقون

اشمام الصاد الزای فی كل صاد ساكنة وبعدها دال لحمزة والكسائی

بضم النون وكسر الزاى الكوفيون فى الدرك باسكان الراء والباقون بفتحها حفص سوف يؤتيهم بالياء والباقون بالنون ورش لا تعدوا بفتح العين وتشديد الدال وقالون باخفاء حركة العين وتشديد الدال والنص عنه باسكان العين والباقون باسكان العين وتخفيف الدال حمزة سيؤتيهم اجرا بالياء والباقون بالنون حمزة زبورا هنا وفى سبحان وفى الانبياء فى الزبور فى الثلث بضم الزاى والباقون بفتحها وليس فى هذه السورة من الياءات المختلف فيهن شئ

سورة المائدة

قرأ ابو بكر وابن عامر شنان قوم فى الموضعين باسكان النون والباقون بفتحها ابن كثير وابو عمرو ان صدوكم بكسر الهمزة والباقون بفتحها نافع وابن عامر وحفص والكسائى وارجلكم بنصب اللام والباقون بجرها والمحصنت و

او لمستم النساء قد ذكر فى النساء حمزة والكسائى قلوبهم قسية بتشديد الياء من غير الف والباقون بتخفيفها وبالالف و رسلنا قد ذكر ابن كثير وابو عمرو والكسائى السحت فى الثلثة المواضع بضم الحاء والباقون باسكانها الكسائى والعين بالعين وما بعده الى الجروح بالرفع ورفع ابن كثير وابو عمرو ابن عامر الجروح فقط والباقون كل ذلك بالنصب نافع الاذن بالاذن وفى اذنيه باسكان الذال حيث وقع والباقون بضمها حمزة وليحكم اهل الانجيل بكسر اللام ونصب الميم والباقون باسكان اللام وجزم الميم وورش على اصله يحركها بحركة همزة اهل ابن عامر تبغون بالتاء والباقون بالياء الحرميان

ابن عامر يقول الذين آمنوا بغير واو قبل الياء والباقون بالواو وابو عمرو
بنصب اللام والباقون برفعها نافع وابن عامر من يرتدد بدالين الاولى
مكسورة والثانية ساكنة والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة ابو عمرو
والكسائي والكفار اولياء بخفض الراء والباقون بنصبها حمزة وعبد الطاغوت
بضم الباء وخفض التاء والباقون بفتح الباء ونصب التاء نافع وابن عامر
وابو بكر فما بلغت رسلته بالجمع وكسر التاء والباقون بالتوحيد ونصب التاء
ابو عمرو وحمزة والكسائي أن لا تكون برفع النون والباقون بنصبها ابن ذكوان
بما عقدتم بالالف مخففا وابو بكر وحمزة والكسائي مخففا من غير الف
والباقون مشددا من غير الف الكوفيون فجزاء بالتنوين مثل ما برفع اللام
والباقون بغير تنوين وبخفض اللام نافع وابن عامر أو كفارة طعام بالاضافة
والباقون بالتنوين ورفع الميم ولم يختلفوا في جمع مسكين هنا ابن عامر قيما
للناس بغير الف والباقون بالالف حفص من الذين استحق بفتح التاء
والحاء واذا ابتدأ كسر الالف والباقون بضم التاء وكسر الحاء واذا ابتدءوا ضموا الالف
ابو بكر وحمزة عليهم الاولين بالجمع والباقون الاوليان على التثنية ابو بكر وحمزة
الغيوب بكسر الغين حيث وقع والباقون بضمها طيرا في آل عمران والقدس في البقرة
تذكر حمزة والكسائي الا سحر هنا وفي هود والصف بالالف في الثلثة
والباقون بغير الف الكسائي هل تستطيع ربك بالتاء وادغام اللام فيها و
نصب الباء والباقون بالياء ورفع الباء نافع وابن عامر وعاصم اني منزلها بتشديد
الزاي والباقون مخففا نافع هذا يوم بنصب الميم والباقون برفعها ياءاتها ست

بِدَىَّ إِلَيْكَ فتحها نافع وابو عمرو وحفص إِنِّىٓ أَخَافُ وَلِىٓ أَنْ أَكُونَ فتحها الحرميان
وابو عمرو إِنِّىٓ أُرِيدُ وفَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُ فتحهما نافع وأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ فتحها نافع وابو عمرو
وابن عامر وحفص وفيها محذوفة واحدة وَاخْشَوْنِ اثبتها فى الوصل ابو عمرو

سورة الانعام

قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائى مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ بفتح الياء وكسر الراء والباقون
بضم الياء وفتح الراء حمزة والكسائى ثُمَّ لَمْ يَكُنْ بالياء والباقون بالتاء ابن كثير
وابن عامر وحفص فِتْنَتُهُمْ بالرفع والباقون بالنصب حمزة والكسائى
وَاللّٰهِ رَبِّنَا بنصب الباء والباقون بخفضها حمزة وحفص وَلَا نُكَذِّبَ وَنَكُونَ
بنصب الباء والنون فيهما وابن عامر ونكون بالنصب فقط والباقون بالرفع فيهما
ابن عامر ولَدارُ الآخرةِ بلام واحدة وخفض التاء والباقون بلامين ورفع التاء
نافع وابن عامر وحفص أَفَلَا تَعْقِلُونَ هنا وفى الاعراف بالتاء والباقون بالياء
نافع والكسائى لَا يُكْذِبُونَكَ مخففا والباقون مشددا نافع أَرَءَيْتَكُمْ
وأَرَءَيْتُمْ وأَرَءَيْتَ وأَفَرَءَيْتَ وشبهه اذا كان قبل الراء همزة يسهل الهمزة التى
بعد الراء والكسائى يسقطها اصلا والباقون يحققونها وحمزة اذا وقف
وافق نافعا فى الاربعة ابن عامر فَتَحْنَا عليهم هنا وفى الاعراف وأُمِّرَ وفُتِّحَتْ
فى الانبياء بتشديد التاء فى الاربعة والباقون بتخفيفها ابن عامر بالغدوة
هنا وفى الكهف بالواو وضم الغين وسكون الدال والباقون بالالف وفتح الغين
عاصم وابن عامر أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ وفَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ بفتح الهمزتين ونافع بفتح الاولى
فقط والباقون بكسرهما ابو بكر وحمزة والكسائى وَلِيَسْتَبِينَ بالياء والباقون

تخفيف عن الكوفى ارءيت وبابها تسهيلها نافع والكسائى

بالتاء نافع سَبِيلَ المُجْرِمِينَ بنصب اللام والباقون برفعها الحرميان
وعاصم يَقُصُّ الحَقَّ بالصاد مضمومة مشددة والباقون بالضاد معجمة مكسورة
والوقف عليها بغير ياء في هذا ونظيره بغير ياء اتباعا للخط حمزة تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا
واستهوته بالف ممالة والباقون بالتاء فيهما ابو بكر وخُفْيَةً هنا وفي الاعراف بكسر الخاء
والباقون بضمها الكوفيون لَئِنْ أَنْجَانَا بالالف من غير ياء ولا تاء والباقون
بالياء والتاء من غير الف الكوفيون هشام قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مشددة والباقون
مخففا ابن عامر وَإِمَّا يُنَسِّيَنَّكَ بتشديد السين والباقون بتخفيفها حمزة
والكسائي وابو بكر وابن ذكوان رَأَى كَوْكَبًا ورَأَى أَيْدِيَهُمْ ورَآهُ وَفَرَآهُ وشبهه
من لفظه اذا لم يات بعد الياء ساكنا منفصلا بامالة فتحة الراء والهمزة جميعا
واستثنى النقاش عن الاخفش ما اتصل من ذلك بمكنى نحو رَآكَ ورَآهَا ورَآهُ
فَرَآهُ بفتح الراء والهمزة فيه وبذلك قرأت على الفارسي عنه وكذلك قرأنيه ابو الفتح
ايضا عن قراءته على عبد الباقي عن اصحابه عنه عن الاخفش وورش يميل
الراء والهمزة بين اللفظين في الجميع وابو عمرو بامالة الهمزة فقط وروى عن ابي شعيب
مثل حمزة والباقون بفتحهما جميعا حمزة وابو بكر رَأَى القَمَرَ ورَأَى الشَّمْسَ وشبهه
اذا لقيت الياء ساكنا منفصلا بامالة فتحة الراء فقط والباقون بفتحهما وهذا
في حال الوصل فان فصل من الساكن بالوقف كان الاختلاف في ذلك
على نحو ما تقدم في رَأَى كَوْكَبًا وقد روى خلف عن يحيى عن ابي بكر وغيره احدهما
عن ابي شعيب بامالة فتحة الراء والهمزة في ذلك كالاول قال ابو عمرو وقد قرأت
ايضا في روايتهما بذلك وروى ابو حمدون وابو عبد الرحمن عن اليزيدي بامالة

فتح الهمزة في ذلك كالاول ايضاً وكل ذلك صحيح معمول به نافع وابن عامر
بخلاف عن هشام أتُحَاجُونِّي بتخفيف النون والباقون بتشديدها الكوفيون
نرفع درجات هنا وفي يوسف بالتنوين والباقون بغير تنوين حمزة والكسائي
واللَّيسع هنا وفي ص بلام مفتوحة مشددة واسكان الياء والباقون بلام واحدة
ساكنة وفتح الياء ابن ذكوان فبهداهم اقتده بكسر الهاء وصلتها بياء وهشام
بكسرها من غير صلة وحمزة والكسائي يحذفان الهاء في الوصل خاصة واذا وقفا
اثبتاها ساكنة والباقون يثبتونها ساكنة في الحالين ابن كثير وابو عمرو تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون بالياء في الثلاثة والباقون بالتاء جميعا ابو بكر
ولينذر أم القرى بالياء والباقون بالتاء نافع وحفص والكسائي
لقد تقطع بينكم بنصب النون والباقون برفعها الحي من الميت والميت من الحي
قد ذكر في آل عمران الكوفيون وجعل على وزن فعل الليل سكنا بنصب اللام
والباقون وجاعل الليل على وزن فاعل وجر اللام من الليل ابن كثير وابو عمرو
فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها حمزة والكسائي الى ثمره في الموضعين هنا
وفي يس بضمتين والباقون بفتحتين نافع وخرّقوا بتشديد الراء والباقون بتخفيفها
ابن كثير وابو عمرو دارست بالالف وفتح التاء وابن عامر بغير الف وفتح السين
واسكان التاء والباقون بغير الف واسكان السين وفتح التاء ابن كثير وابو عمرو وابو بكر
بخلاف عنه انها اذا جاءت بكسر الهمزة والباقون بفتحها ابن عامر وحمزة لا تؤمنون
بالتاء والباقون بالياء نافع وابن عامر كل شيء قبلا بكسر القاف وفتح الباء والباقون
بضمهما ابن عامر وحفص انه منزل مشددا والباقون مخففا الكوفيون كلمت

رَبِّكَ على التوحيد والباقون على الجمع الكوفيون لَيُضِلُّونَ وفي يونس لِيُضِلُّوا
بضم الياء والباقون بفتحها الكوفيون نافع وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم بفتح الفاء والصاد
والباقون بضم الفاء وكسر الصاد نافع وحفص مَا حَرَّمَ بفتح الحاء والراء
والباقون بضم الحاء وكسر الراء نافع أَوَمَن كَانَ مَيِّتًا وفي يس الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ
وفي الحجرات لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا بتشديد الياء في الثلثة والباقون باسكانها
ابن كثير وحفص يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ بالتوحيد ونصب التاء والباقون بالجمع
وكسر التاء ابن كثير ضَيِّقًا هنا وفي الفرقان باسكان الياء والباقون بتشديدها
نافع وابو بكر حَرِجًا بكسر الراء والباقون بفتحها ابن كثير كَأَنَّمَا يَصْعَدُ
باسكان الصاد مخففا من غير الف وابو بكر يَصَّاعَدُ بتشديد الصاد والف
بعدها والباقون بتشديد الصاد والعين من غير الف حفص وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
وهو الثاني من هذه السورة والثاني من يونس وفي سبا وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ثُمَّ يَقُولُ
بالياء في الكل وفي ثُمَّ يَقُولُ والباقون بالنون ابن عامر عَمَّا تَعْمَلُونَ بالتاء
والباقون بالياء ابو بكر عَلَى مَكَانَاتِكُمْ ومَكَانَاتِهِمْ حيث وقع على الجمع والباقون
على التوحيد حمزة والكسائي مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ هنا وفي القصص
بالياء والباقون بالتاء ابن عامر وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ بضم الزاي وكسر الياء
قَتْلُ برفع اللام أَوْلَادَهُمْ بنصب الدال شُرَكَائِهِمْ بخفض الهمزة والباقون
بفتح الزاي والياء ونصب اللام وخفض الدال ورفع الهمزة الكسائي بِزُعْمِهِمْ
في الحرفين بضم الزاي والباقون بفتحها ابو بكر وابن عامر وَإِن تَكُن بالتاء والباقون
بالياء ابن كثير وابن عامر مَيْتَةٌ بالرفع والباقون بالنصب الَّذِينَ قَتَلُوا قد ذكر في

اصل
مكانات بالجمع شعبة

التاسيسو

العمران ابو عمرو وابن عامر وعاصم يوم حصاده بفتح الحاء والباقون بكسر

الكوفيون ونافع ومن المعز باسكان العين والباقون بفتحها خطوات الشيطن

قد ذكر فى البقرة ابن كثير وابن عامر وحمزة الا ان تكون بالتاء والباقون

ابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب حفص وحمزة والكسائى تذكرون

بتخفيف الذال حيث وقع اذا كان بالتاء والباقون بتشديدها حمزة

والكسائى وان هذا صراطى بكسر الهمزة والباقون بفتحها وخففها ابن عامر

النون والباقون بتشديد النون يصدفون فى الموضعين قد ذكر فى النساء

والكسائى الا ان تاتيهم هنا وفى النحل بالياء والباقون بالتاء حمزة

فرقوا دينهم هنا وفى الروم بالالف مخففا والباقون بغير الف مشدد

الكوفيون ابن عامر دينا قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففة والباقون بفتح القاف

وكسر الياء مشددة ياء اتها ثمان انى اخاف وانى اريك فتحها الحرميان

وابو عمرو - وانى امرت ومماتى لله فتحهما نافع وجهى للذى فتحها نافع وابن عامر

حفص صراطى مستقيما فتحها ابن عامر - ربى الى صراط فتحها نافع وابو عمرو

ومحياى سكنها نافع بخلاف عن ورش والذى اقرأنى به ابن خاقان عن اصحابه

عنه بالاسكان وبه اخذ لان احمد بن عمر بن محمد حدثنا قال حدثنا احمد بن

ابرهيم قال حدثنا ابو بكر بن سهل قال حدثنا ابو الازهر عن ورش عن نافع محياى

واسكن الياء قال ابو الازهر وامرنى غمان بن سعيد ان انصبها مثل مثواى

زعم انه اقيس فى النحو وحدثنا خلف بن ابراهيم المقرى قال حدثنا احمد بن

اسامة عن ابيه عن يونس عن ورش عن نافع ومحياى موقوفة الياء

اصل تخفيف ذال تذكرون مخصوص بحمزة والكسائى

وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ منتصبة الياء قال يونس قال لي عثمان واحب الي ان تنصب محياي وتوقف على مماتي قال ابو عمرو فدل هذا من قول ورش انه كان يروي عن نافع الاسكان ويختار من عند نفسه الفتح وفيها محذوفة وقد هدان اثبتها في الوصل ابو عمرو البصري رحمه الله تعالى

سُورَةُ الاعراف

قرأ ابن عامر قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ بزيادة ياء والباقون بغير ياء حمزة والكسائي وابن ذكوان وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وفي الزخرف وكذلك تُخْرَجُونَ بفتح التاء وضم الراء فيهما والباقون بضم التاء وفتح الراء نافع وابن عامر والكسائي وَلِبَاسَ التَّقْوَى بالنصب والباقون بالرفع نافع خَالِصَةً بالرفع والباقون بالنصب ابو بكر وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ بالياء والباقون بالتاء ابو عمرو لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ بالتاء مخففا وحمزة والكسائي بالياء مخففا والباقون بالتاء مشددا ابن عامر مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ بغير واو والباقون وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ بالواو الكسائي قَالُوا نَعِمْ بكسر العين حيث وقع والباقون بالفتح البزي وابن عامر وحمزة والكسائي أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ بتشديد النون ونصب التاء والباقون بتخفيف النون ورفع التاء ابو بكر وحمزة والكسائي يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ مثقلا وكذلك في الرعد والباقون مخففا ابن عامر وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بالرفع في الاربعة والباقون بنصبها غير ان التاء مكسورة من مسخرات وخفية قد ذكر في الانعام والريح مذكور في البقرة ابن عاصم بُشْرًا بالباء مضمومة واسكان الشين حيث وقع وابن عامر بالنون مضمومة واسكان الشين وحمزة والكسائي بالنون مفتوحة واسكان الشين والباقون بالنون

اصل يعني مكي العصي بسكون بفتحها الكسائي

اصل بشرا ونشرا

مضمومة وضم الشين الكسائي مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِهِ بخفض الراء حيث وقع اذا كان
قبل الاله من التي بخفض الراء والباقون بالرفع ابو عمرو أُبْلِغُكُمْ في الموضعين في
هذه السورة وفي سورة الاحقاف في الثلاثة مخففا والباقون مشددا بَصْطَةً
قد ذكر في البقرة ابن عامر وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا في قصة صالح
بزيادة واو والباقون بغير واو نافع وحفص إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ بهمزة مكسورة على
الخبر والباقون على الاستفهام وقد تقدم مذهبهم فيه في باب الهمزتين لَفَتَحْنَا قد
ذكر في الانعام الحرميان ابن عامر أَوَأَمِنَ باسكان الواو وورش على اصله
يلقي حركة الهمزة عليها والباقون بفتحها نافع حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا بفتح الياء مشددة
والباقون باسكانها فتنقلب لالف للفظ ابن كثير وهشام أَرْجِئْهُ هنا وفي الشعراء
بالهمزة وضم الهاء وصلتها بواو وابو عمرو بالهمزة والضم من غير صلة وابن ذكوان
بالهمزة وكسر الهاء ولا يصلها بياء وقالون بغير همزة ويختلس الكسرة وورش
والكسائي بغير همز ويصلان الهاء بياء وعاصم وحمزة بغير همزة ويسكنان
الهاء والهاء في الوقف ساكنة بلا خلاف الا في مذهب من ضمها سواء وصلها
او لم يصلها فان الروم والاشمام جائزان فيها حمزة والكسائي بِكُلِّ سَحَّارٍ
هنا وفي سورة يونس بالف بعد الحاء والباقون بالف بعد السين الحرميان
وحفص إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا بهمزة مكسورة على الخبر والباقون على الاستفهام
وهم على مذاهبهم المذكورة في باب الهمزتين من كلمة قال نَعَمْ قد ذكر في هذه السورة
حفص تَلْقَفُ هنا وفي طه والشعراء باسكان اللام مخففا والباقون بفتح اللام
مشددا قنبل قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَامَنْتُمْ به يبدل في حال الوصل من همزة الاستفهام

اصل من الرعد بكل ابو عمرو للكسائي

اصل ارجئه

اصل تلقف باسكان اللام

واؤ مفتوحة وبمد بعدها مدة فى تقدير الفين وفى طه على الخبر بهمزة والف
وفى الشعراء على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة بعدها فى تقدير الفين و
حفص فى الثلثة بهمزة والف على الخبر ابو بكر وحمزة والكسائى
فيهن على الاستفهام بهمزتين محققتين بعدهما الف والباقون على الاستفهام
بهمزة ومدة مطولة بعدها فى تقدير الفين ولم يدخل احد منهم الفا بين الهمزة
المحققة والملينة فى هذه المواضع كما ادخلها من ادخلها منهم فى أأنذرتهم
ونا به لكراهية اجتماع ثلث الفات بعد الهمزة الكرميان سَنَقْتُلُ
بفتح النون وضم التاء مخففا والباقون بضم النون وكسر التاء مشددا ابو بكر
وابن عامر يَعْرِشُونَ هنا وفى النحل بضم الراء والباقون بكسرها حمزة
والكسائى يَعْكِفُونَ بكسر الكاف والباقون بضمها ابن عامر وَاِذْ اَنجَاكُم
بالالف بعد الجيم من غير ياء ولا نون والباقون بالياء والنون والف بعدها
نافع يَقْتُلُونَ اَبْنَاءَكُمْ بفتح الياء واسكان القاف وضم التاء مخففا والباقون
بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددا حمزة والكسائى جَعَلَهُ دَكَّاءَ بالمد
والهمز من غير تنوين والباقون بالتنوين من غير همز الكرميان بِرِسٰلٰتِى على التوحيد
والباقون على الجمع حمزة والكسائى سَبِيلَ الرَّشَدِ بفتحتين والباقون بضم الراء
واسكان الشين حمزة والكسائى مِنْ حِلِيِّهِمْ بكسر الحاء والباقون بضمها
حمزة والكسائى لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا وَتَغْفِرْ لَنَا بالتاء فيهما ونصب الباء من رَبَّنَا
والباقون بالياء فيهما ورفع الباء ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائى
قَالَ ابْنَ اُمِّ هنا وفى طه بكسر الميم والباقون بفتحها ابن عامر عَنْهُمْ اٰصَارَهُمْ

ويجب ان يذكر والخ

التيسير

بفتح الهمزة وبالالف على الجمع والباقون بكسر الهمزة من غير الف على التوحيد نافع
وابن عامر تُغْفَرْ لَكُمْ بالتاء مضمومة وفتح الفاء والباقون بالنون مفتوحة
وكسر الفاء ابو عمرو خَطَايَاكُمْ على وزن عطاياكم من غير همز وابن عامر
خَطِيئَتُكُمْ بالهمز ورفع التاء من غير الف على التوحيد ونافع كذلك الا انه على
الجمع والباقون كذلك الا انهم يكسرون التاء حفص قَالُوا مَعْذِرَةً بالنصب
والباقون بالرفع نافع بِعَذَابٍ بِيسٍ بكسر الباء من غير همز مثل عيس وابن عامر
بِئْسٍ بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها وابو بكر بخلاف عنه بَيْئَسٍ بفتح الباء وهمزة مفتوحة
بعد الياء مثل فَيْعَلٍ والباقون بَئِيسٍ بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء مثل
رئيس وقد روى هذا الوجه عن ابى بكر افَلَا تَعْقِلُونَ قد ذكر في سورة الانعام
ابو بكر وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ مخففا والباقون مشددا نافع وابو عمرو وابن عامر
ذُرِّيَّاتِهِمْ بالجمع وكسر التاء والباقون بالتوحيد ونصب التاء ابو عمرو ان تَقُولُوا و
يَقُولُوا بالياء فيهما والباقون بالتاء حمزة يَلْحَدُونَ هنا وفي فصلت بفتح الياء
والحاء والباقون بضم الياء وكسر الحاء عاصم وابو عمرو وَيَذَرُهُمْ بالياء ورفع الراء وحمزة
والكسائي بالياء وجزم الراء والباقون بالنون ورفع الراء نافع وابو بكر لَهُ شِرْكًا بكسر الشين واسكان
الراء مع التنوين والباقون بضم الشين وفتح الراء والمد والهمز من غير تنوين نافع
لَا يَتْبَعُكُمْ هنا وفي الشعراء يَتْبَعُهُمُ الْغَاوُونَ بفتح الباء مخففا والباقون بكسر الباء مشددة
ابن كثير وابو عمرو والكسائي طَيْفٌ بغير همز ولا الف والباقون بالالف والهمز
نافع يُمِدُّونَهُمْ بضم الياء وكسر الميم والباقون بفتح الياء وضم الميم ياءاتها
سبع حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ سكنها حمزة إِنِّي أَخَافُ وَمِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ فتحها الحرميان

وابو عمرو ومعي بني اسرائيل فتحها حفص وانی اصطفیتك فتحها ابن کثیر و
ابو عمرو وعن آیتی الذین سکنها ابن عامر وحمزة عذابی اصیب بفتحها نافع وفیها
یاء محذوفة ثم کیدون فاثبتها فی الحالین هشام بخلاف عنه واثبتها فی الوصل خاصة ابو عمرو

سورة الانفال

قرأ نافع مردفین بفتح الدال وکذا حکی لی محمد بن احمد عن ابن مجاهد انه
قرأ علی قنبل قال وهو وهم والباقون بکسرها ابن کثیر وابو عمرو اذ یغشاکم
بفتح الیاء والشین والف بعدها النعاس برفع السین ونافع یغشیکم بضم الیاء
واسکان الغین وکسر الشین مخففا والنعاس بالنصب والباقون کذلك الا انهم
فتحوا الغین وضموا الیاء وشددوا الشین الرعب فی سورة ال عمران ولکن الله فی
الحرفین قد ذکر فی البقرة بعد قوله میکٰل الحرمیان وابو عمرو موهن کید
بفتح الواو وتشدید الهاء والباقون باسکان الواو وتخفیف الهاء وحفص
بترك التنوین وبخفض الدال من کید علی الاضافة والباقون ینونون النون
وینصبون الدال نافع وابن عامر وحفص وان الله مع بفتح الهمزة والباقون بکسرها
لیمیز الله مذکور فی آل عمران ابن کثیر وابو عمرو بالعدوة فی الحرفین بکسر العین والباقون
بضمها نافع والبزی وابو بکر من حیی عن بینة بیائین الاولی مکسورة مخففة
والباقون بواحدة مفتوحة مشددة ابن عامر اذ تتوفی الذین بتائین والباقون
بیاء وتاء حفص وابن عامر وحمزة ولا یحسبن الذین بالیاء والباقون بالتاء
ابن عامر انهم لا یعجزون بفتح الهمزة والباقون بکسرها ابو بکر للسلم بکسر السین والباقون

بفتحها الكوفيون وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ
بالياء فيهما جميعا وابو عمرو فى الاول بالياء فقط والباقون بالتاء فيهما حمزة وعاصم فيكم
ضَعْفًا بفتح الصاد والباقون بضمها ابو عمرو أَن تَكُونَ لَهُ بالتاء والباقون بالياء ابو عمرو
مِنَ الْأُسَارَىٰ على وزن فُعالى والباقون على وزن فعلى حمزة مِّن وَلَايَتِهِم بكسر الواو
والباقون بفتحها وفيها ياءان إِنِّي أَرَىٰ وَإِنِّي أَخَافُ فتحهما الحرميان وابو عمرو

سُورَةُ التَّوْبَةِ

قرأ ابن عامر والكوفيون أَئِمَّةَ الْكُفْرِ حيث وقع بهمزتين وادخل هشام من
قراءتى على ابى الفتح بينهما الفا والباقون بهمزة وياء مختلسة الكسر من غير مد ابن عامر
لَا إِيمَانَ لَهُمْ بكسر الهمزة والباقون بفتحها ابن كثير وابو عمرو أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ
الاول على التوحيد والباقون على الجمع ولا خلاف فى الثانى يُبَشِّرُهُمْ قد ذكر
فى ال عمران ابو بكر وَعَشِيرَاتُكُمْ على الجمع والباقون على التوحيد عاصم والكسائى
وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ بالتنوين وكسرة ولا يجوز ضمه فى مذهب الكسائى لان
ضمة النون ضمة اعراب فهى غير لازمة لانتقالها والباقون بغير تنوين عاصم
يُضَاهِئُونَ بالهمزة وكسر الهاء والباقون بضم الهاء من غير همز ورش إِنَّمَا
النَّسِيُّ بتشديد الياء من غير همز والباقون بالمد والهمز واسكان الياء واذا وقف حمزة
وهشام وافقا ورشا حفص وحمزة والكسائى يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ بضم الياء وفتح الضاد
والباقون بفتح الياء وكسر الضاد اوكرها قد ذكر فى سورة النساء حمزة والكسائى ان تقبل
منهم بالياء والباقون بالتاء أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ قد ذكر فى المائدة حمزة

ورحمة للذين بالخفض والباقون بالرفع عاصم ان نعف عن بالنون مفتوحة ورفع الفاء
ونعذب بالنون وكسر الذال طائفة بالنصب والباقون بالياء مضمومة وفتح الفاء
في الاول وفي الثاني بالتاء وفتح الذال ورفع طائفة ابن كثير وابو عمرو دائرة السوء هنا
وفي الفتح بضم السين والباقون بفتحها ورش قربة لهم بضم الراء والباقون باسكانها
ابن كثير تجري من تحتها بزيادة من وخفض التاء والباقون بغير من وفتح الطاء
حفص وحمزة والكسائي ان صلوتك وفي هود اصلوتك تامرك بالتوحيد ونصب التاء
هنا والباقون فيهما بالجمع وكسر التاء هنا ولا خلاف في رفع التاء في هود ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وابو بكر مرجؤن هنا وفي الاحزاب ترجي بالهمز فيهما والباقون بغير همز
نافع وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو قبل الذين والباقون بالواو نافع وابن عامر
افمن اسس بنيانه خير ام من اسس بنيانه بضم الهمزة وكسر السين ورفع النون فيهما والباقون
بفتح الهمزة والسين ونصب النون من بنيانه ابن عامر وابو بكر وحمزة شفا جرف باسكان الراء
والباقون بضمها ابن كثير وهشام وحفص وحمزة وروى النقاش عن الاخفش هار بالفتح و
ورش بين اللفظين والباقون بالامالة والراء في كل ذلك كانت لام الفعل فجعلت عينا فيه
بالقلب ابن عامر وحفص وحمزة الا ان تقطع بفتح التاء والباقون بضمها فيقتلون ويقتلون
قد ذكر في آل عمران حمزة وحفص يزيغ قلوب بالياء والباقون بالتاء حمزة اولا ترون
بالتاء والباقون بالياء فيها ياءان معي ابدا اسكنها ابو بكر وحمزة والكسائي ومعي عدوا فتحها حفص

سورة يونس عليه السلام

قرأ ابن كثير وقالون وحفص الرا والمرا بالفتح وورش بين اللفظين

والباقون بالامالة الكوفيون وابن كثير لسحر مبين بالالف قبل الحاء والباقون
لسحر بغير الف قنبل ضئاء هنا وفي الانبياء والقصص بهمزة بعد الضاد والباقون
بياء مفتوحة بعدها ابن كثير وابو عمرو وحفص يفصل الايت بالياء والباقون
بالنون ابن عامر لقضي اليهم بفتح القاف والضاد اجلهم بنصب اللام
والباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء ورفع اللام قنبل ولادريكم
به بغير الف بعد اللام وكذا روى النقاش عن ابي ربيعة عن البزي وبذلك
اقرأني ابو القاسم الفارسي عنه والباقون بالالف ابن كثير وقالون وحفص
وهشام والنقاش عن الاخفش ادريك وادريكم حيث وقع بالفتح وورش
بين اللفظين والباقون بالامالة حمزة والكسائي عما تشركون هنا وفي
الموضعين في اول النحل وفي الروم بالتاء في الاربعة والباقون بالياء ابن عامر
ينشركم في البر والبحر بفتح الياء واسكان النون وضم الشين من النشر والباقون
بضم الياء وفتح السين وياء مكسورة مشددة بعدها من التسيير حفص
متاع الحيوة الدنيا بالنصب والباقون بالرفع ابن كثير والكسائي قطعا من اليل
باسكان الطاء والباقون بفتحها حمزة والكسائي هنالك تتلوا بالتائين من
التلاوة والباقون بالتاء والباء ورش وابن كثير وابن عامر امن لا يهدي بفتح الياء
والهاء وتشديد الدال وقالون وابو عمرو كذلك الا انهما يختلسان حركة الهاء
والنص عن قالون بالاسكان وقال اليزيدي عن ابي عمرو انه كان يشم الهاء شيئا
من الفتح وابو بكر بكسر الياء والهاء وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وحمزة والكسائي
بفتح الياء واسكان الهاء وتخفيف الدال نافع وابن عامر كلمت ربك هنا

وفي آخر السورة وفي غافر في الثلاثة على الجمع والباقون على التوحيد حمزة
والكسائي وَلَكِنِ النَّاسُ بكسر النون مخففه ورفع السين والباقون بفتح النون
مشددة ونصب السين ويوم يحشرهم نحشرهم بعده كأن لم يلبثوا قد ذكر في الانعام
نافع بِهِ آلان والآن وقد عصيت بفتح اللام من غير همز والباقون باسكان اللام
وهمزة بعدها وكلهم يسهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام في ذلك و
شبهه نحو قوله تعالى قل آلذكرين وقل آلله أذن لكم وآلله خير لم يحققها احد
منهم ولا فصل بينها وبين التي قبلها بالف لضعفها ولان البدل في قول اكثر القراء
والنحويين يلزمها ابن عامر خير مما تجمعون بالتاء والباقون بالياء الكسائي
وما يعزب عن ربك هنا وفي سبا بكسر الزاي والباقون بضمها حمزة ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر برفع الراء فيهما والباقون بفتحها بكل سحار عليم قد ذكر في
الاعراف ابو عمرو به آلسحر بالمد على الاستفهام والباقون بغير مد على الخبر وروى
عبد الله بن ابي مسلم عن ابيه وابي هبيرة عن حفص انه وقف على قوله أن تبوءا بالياء
بدلا عن الهمزة فقال لنا ابن خواستي عن ابي طاهر عن الاشناني انه وقف بالهمزة
وبذلك قرأت وبه آخذ ليضلوا قد تقدم ذكره في الانعام ابن ذكوان
ولا تتبعان بتخفيف النون والباقون بتشديدها ولا خلاف في تشديد التاء حمزة
والكسائي آمنت انه بكسر الهمزة والباقون بفتحها ابو بكر ونجعل الرجس بالنون
والباقون بالياء حفص والكسائي ننج المؤمنين مخففا والباقون مشددا
وكلهم تقف على هذا وشبهه مما رسم في المصاحف بغير ياء على حال رسمه الا ما جاءت
فيه رواية عنهم فانما ترجع اليها يا آتها خمس لي أن أبدله واني أخاف

فتحهما الحرميان وابو عمرو وتنسنى إنا اتبع وربي إنه لحق فتحهما نافع وابو عمرو
إن أجري إلا على الله فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص وكذلك حيث وقع

سورة هود عليه السلام

الر - إلا تعبدوا قد ذكر قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي إني لكم نذير بفتح الهمزة
والباقون بكسرها ابو عمرو بادئ الرأي بهمزة مفتوحة بعد الدال والباقون
بياء مفتوحة حفص وحمزة والكسائي فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم
والباقون بفتح العين وتخفيف الميم حفص من كل زوجين اثنين هنا و
في المؤمنين بتنوين اللام والباقون بغير تنوين حفص وحمزة والكسائي
مجريها بفتح الميم والباقون بضمها وقد تقدم الاختلاف في الراء في باب الامالة
عاصم هنا يا بني اركب معنا بفتح الياء والباقون بكسرها اركب معنا وقيل
وغيض الماء ومن إله غيره قد ذكر الكسائي إنه عمل بكسر الميم وفتح اللام غير صالح
بنصب الراء والباقون بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين ورفع الراء نافع وابن عامر
فلا تسئلن بفتح اللام وكسر النون وتشديدها وابن كثير كذلك الا انه يفتح
النون والباقون باسكان اللام وكسر النون وتخفيفها نافع والكسائي ومن خزي
يومئذ وفي المعارج من عذاب يومئذ ببنيه بفتح الميم والباقون بكسرها حفص
وحمزة ألا إن ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ووقفا
بغير الف والباقون بالتنوين ووقفوا بالالف عوضا منه الكسائي ألا بعدا لثمود
بخفض الدال مع التنوين والباقون بفتح الدال من غير تنوين حمزة والكسائي

قَالَ سِلْمٌ عَلَيْكُمْ هنا وفى الذاريات بكسر السين واسكان اللام والباقون بفتح
السين واللام والف بعدها ابن عامر وحفص وحمزة يَعْقُوبَ فَالتَّنُّورَ يٰلَيْتَنِى
بنصب الباء والباقون بالرفع نافع وابن عامر والكسائى سِيْٓءَ بِهِمْ وَسِيْٓئَتْ
باشمام السين الضم هنا وفى العنكبوت والملك والباقون باخلاص كسرة السين
الحرميان فَاسْرِ وَاَنِ اسْرِ بوصل الالف حيث وقع والباقون بقطعها
ابن كثير وابو عمرو اِلَّا امْرَاَتَكَ بالرفع والباقون بالنصب اَصَلٰوتُكَ
وكلى مَكَانَتِكُمْ قد ذكر حفص وحمزة والكسائى فَاَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوْا بضم
السين والباقون بفتحها الحرميان وابو بكر وَاِنْ كُلًّا باسكان النون والباقون
بتشديدها مع الفتح ابن عامر وعاصم وحمزة لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ هنا وفى يٰسٓ
لَمَّا جَمِيْعٌ وفى الطارق لَمَّا عَلَيْهَا بتشديد الميم فى الثلثة والباقون بتخفيفها
نافع وحفص وَاِلَيْهِ يُرْجَعُ الْاَمْرُ بضم الياء وفتح الجيم والباقون بفتح الياء
وكسر الجيم نافع وابن عامر وحفص عَمَّا تَعْمَلُوْنَ هنا وفى اخر النمل بالتاء
والباقون بالياء ياءاتها ثمانى عشرة ياء فَاِنِّىْ اَخَافُ وَاِنِّىْ اَخَافُ و
اِنِّىْ اَعِظُكَ وَاِنِّىْ اَعُوْذُبِكَ وَاِنِّىْ اَخَافُ وشِقَاقِىْ اَنْ بفتح الستة
الحرميان وابو عمرو عَنِّىْ اِنَّهٗ نُصْحِىْ اِنْ اَرَدْتُّ اِنِّىْ اِذًا لَّمِنَ وَضَيْفِىْ اَلَيْسَ
فتح الاربعة نافع وابو عمرو وَلٰكِنِّىْ اَرٰىكُمْ وَاِنِّىْ اَرٰىكُمْ فتحهما نافع والبزى و
ابو عمرو وَاِنْ اَجْرِىَ اِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَاِنْ اَجْرِىَ اِلَّا عَلَى الَّذِىْ فتحهما نافع و
ابو عمرو وابن عامر وحفص فَطَرَنِىْ اَفَلَا فتحها نافع والبزى اِنِّىْ اُشْهِدُ فتحها
نافع وَمَا تَوْفِيْقِىْ اِلَّا بِاللّٰهِ فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وَاَرَهْطِىْ اَعَزُّ فتحها

الحرميان وابو عمرو وابن ذكوان و فيهما من الحذ وهات تلث فلا تسئلني اثبتها
في الوصل ورش وابو عمرو ولا تخزون في ضيفي اثبتها في الوصل ابو عمرو
ويوم تأت اثبتها في الحالين ابن كثير واثبتها في الوصل نافع وابو عمرو والكسائي

سورة يوسف عليه السلام

قرأ ابن عامر يا أبت بفتح التاء حيث وقع والباقون بكسرها ابن كثير وابن عامر
يقفان على يا أبت بالهاء وقد ذكر في باب الوقف حفص يبني هنا وفي
لقمن والصفت بفتح الياء والباقون بكسرها ابن كثير ايت للسائلين على
التوحيد والباقون على الجمع نافع غيبت الجب في الموضعين على الجمع والباقون
على التوحيد وكلهم قرء ومالك لا تامنا بادغام النون الاولى في الثانية
واشمامها الضم وحقيقة الاشمام في ذلك ان يشار بالحركة الى النون لا بالعضو
اليها فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما صحيحا لان الحركة لا تسكن رأسا بل يضعف
الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك وهذا قول عامة ائمتنا
وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس نافع والكوفيون يرتع و
يلعب بالياء فيهما والباقون بالنون وكسر العين الحرميان من يرتع وجزمها
الباقون ورش وابو عمرو والكسائي خفف همزة الذئب والباقون بالهمز في الحالين
وحمزة على اصله اذا وقف الكوفيون يبشري على وزن فعلى وامال فتحة الراء
حمزة والكسائي والباقون بالف بعد الراء وفتح الياء وقرأ ورش الراء
بين اللفظين والباقون باخلاص فتحها وبذلك ياخذ عامة اهل الاداء

اصل يا أبت بفتح التاء لابن عامر

اي رواية السوسي

في مذهب ابي عمرو وهو قول ابن مجاهد وبه قرأت وبذلك ورد النص عنه من
طريق ابي شعيب السوسي عن اليزيدي وغيره **نافع وابن ذكوان** هيت لك
بكسر الهاء من غير همز وفتح التاء **وهشام** كذلك الا انه همز وقد روى عنه
ضم التاء **وابن كثير** بفتح الهاء وضم التاء والباقون بفتحهما **نافع والكوفيون**
المخلَصين اذا كان في اوله الف ولام حيث وقع بفتح اللام والباقون بكسرها
ابو عمرو وحاش لله في الحرفين بالف بعد الشين في الوصل فاذا وقف حذفها
اتباعا للخط روى ذلك عن اليزيدي منصوصا ابو عبد الرحمن ابنه وابو حمدون
واحمد بن واصل وابو شعيب من رواية ابي العباس الاديب عنه والباقون بغير الف
في الحالين **حفص** دأبا بتحريك الهمزة والباقون باسكانها **حمزة والكسائي**
وفيه تعصرون بالتاء والباقون بالياء **قالون والبزي** بالسوء الا بواو
مشددة بدلا من الهمزة في حال الوصل وتحقيق همزة الا **وورش وقنبل**
على اصلهما في الهمزتين المكسورتين **وابو عمرو** على اصله والباقون على اصولهم
ابن كثير حيث نشاء بالنون والباقون بالياء **حفص وحمزة والكسائي**
وقال لفتيانه بالالف والنون والباقون بالتاء من غير الف **حمزة والكسائي**
اخانا نكتل بالياء والباقون بالنون **حفص وحمزة والكسائي** خير حفظا
بفتح الحاء والف بعدها وكسر الفاء والباقون بكسر الحاء واسكان الفاء من غير
الف نرفع درجات من نشاء مذكور في الانعام **البزي** من قراءتي على
ابي الحسن الفارسي عن النقاش عن ابي ربيعة عنه فلما استايسوا ولا
تايسوا من روح الله انه لا يايس وحتى اذا استايس الرسل وا

اى المخلصين اذا محلى بال الامثلة كان بعد ياء والكوفيين

وفي الرعد أفلم يايئس الذين آمنوا بالالف وفتح الياء من غير همز في الخمسة والباقون بالهمز واسكان الياء من غير الف في اللفظ واذا وقف حمزة القى حركة الهمزة على الياء على اصله ابن كثير أإنك لأنت يوسف بهمزة مكسورة على الخبر والباقون على الاستفهام وهم على اصولهم فيه حفص نُوحِي إليهم هنا وفي النحل والاول من الانبياء بالنون وكسر الحاء والباقون بالياء وفتح الحاء وحمزة والكسائي يميلانها على اصلهما الكوفيون كُذِبُوا بتخفيف الذال والباقون بتشديدها نافع وابن عامر وعاصم أفلا تعقلون بالتاء والباقون بالياء عاصم وابن عامر فنُجِّيَ من نشاء ولا يرد بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء والباقون بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم و اسكان الياء ياءاتها اثنان وعشرون ياء ليحزنني أن فتحها الحرميان ربي أحسن أراني أعصر أراني أحمل وإني أرى سبع بقرات وإني أنا أخوك لي أبي أو يحكم الله ‑ إني أعلم فتح السبعة الحرميان وابو عمرو وإني أراني يعني الياء من إني في الموضعين ربي إني تركت نفسي إن النفس ربي إن ربي يأذن لي أبي يعني الياء من لي ربي إنه بي إذ أخرجني فتح الثمانية نافع وابو عمرو وآبائي ابرهيم لعلي ارجع سكنهما الكوفيون إني أوف الكيل سبيلي أدعوا فتحهما نافع وحزني إلى الله فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وبين إخوتي إن فتحها ورش وفيها محذوفتان حتى تؤتون اثبتها في الحالين ابن كثير واثبتها في الوصل ابو عمرو وإنه من يتق اثبتها في الحالين قنبل وحذفهما الباقون في الحالين وروى ابو ربيعة وابن الصباح عن قنبل نرتع باثبات ياء بعد العين

في الحالين وروى غيرهما عنه حذفها في الحالين والباقون يحذفونها فيهما

سورة الرعد

قد ذكر يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ في الاعراف قرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ برفع الاربعة الالفاظ والباقون بخفضها عاصم وابن عامر يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ بالياء والباقون بالتاء حمزة والكسائي وَيُفَضِّلُ بَعْضَهَا بالياء والباقون بالنون واختلفوا في الاستفهامين اذا اجتمعا نحو قوله تعالى ءَاِذَا كُنَّا تُرَابًا ءَاِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وءَاِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ءَاِنَّا لَمَبْعُوثُونَ وءَاِذَا ضَلَلْنَا فِي الْاَرْضِ ءَاِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وشبهه وجملتها احدى عشر موضعا في هذه السورة موضع وفي سبحان موضعان وفي المؤمنين موضع وفي النمل موضع وفي العنكبوت موضع وفي السجدة موضع وفي الصّٰفّٰت موضعان وفي الواقعة موضع وفي النازعات موضع فكان نافع والكسائي يجعلان الاول منهما استفهاما والثاني خبرا ونافع يجعل الاستفهام بهمزة وياء بعدها ويدخل قالون بينهما الفا والكسائي يجعله بهمزتين وخالف نافع اصله هذا في النمل والعنكبوت فجعل الاول منهما خبرا والثاني استفهاما وخالف الكسائي ايضا اصله في العنكبوت خاصة فجعلهما جميعا استفهاما بهمزتين محققتين وزاد في النمل نونا في الخبر نقرأ اِنَّنَا لَمُخْرَجُونَ بنونين وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالجمع بين الاستفهامين بهمزة وياء في جميع القرآن وابن كثير لا يمد بعد الهمزة وابو عمرو يمد

اصل — اجتماع الاستفهامين في احدى عشر موضعا من القرآن

وخالف ابن كثير اصله فى موضع واحد فى العنكبوت فجعل الاول منها خبرا
وقرأ عاصم وحمزة بالجمع بين الاستفهامين بهمزتين حيث وقعا وخالف
اصله حفص فى الاول من العنكبوت فقط فجعله خبرا بهمزة واحدة مكسورة
وقرأ ابن عامر بجعل الاول من الاستفهامين خبرا بهمزة واحدة مكسورة
والثانى استفهاما بهمزتين وادخل هشام بين الهمزتين الفا ولم
يدخلها ابن ذكوان حيث وقعا وخالف اصله فى ثلثة مواضع فى النمل
والواقعة والنزعت فقرأ فى النمل والنزعت بجعل الاول استفهاما والثانى
خبرا وزاد نونا فى الخبر فى النمل مثل الكسائى وقرأ فى الواقعة بجعلهما جميعا
استفهاما بهمزتين وهشام على اصله يدخل الفا بين الهمزتين ابن كثير
هادٍ ووالٍ ووَاقٍ وما عند الله باقٍ بالتنوين فى الوصل فاذا وقف وقف
بالياء فى هذه الاربعة الاحرف حيث وقعت لا غير والباقون يصلون
بالتنوين ويقفون بغير ياء ابو بكر وحمزة والكسائى أم هل يستوى بالياء
والباقون بالتاء حفص وحمزة والكسائى ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء
بالياء والباقون بالتاء البزى أفلم ييأس الذين بفتح الياء من غير همز
بخلاف عنه وقد ذكر فى سورة يوسف الكوفيون وصدوا عن السبيل
هنا وفى غافر بضم الصاد فيهما والباقون بفتحها فيهما اكلها قد ذكر ابن كثير
وابو عمرو وعاصم ويثبت وعنده مخففا والباقون مشددا الكوفيون
وابن عامر وسيعلم الكفار على الجمع والباقون على التوحيد وفيها ياء زائدة
الكبير المتعال اثبتها فى الحالين ابن كثير وحذفها الباقون فى الحالين

ووصل ابن كثير على هاد ووَاق ووال وباق بالياء

سورة ابراهيم عليه السلام

قرأ نافع وابن عامر الحميد الله برفع الهاء والباقون بجرها في الحالين وَ
رسلهم وسبلنا وسبلهم وبه الريح قد ذكر في البقرة حمزة والكسائي
خالق السموات والارض هنا وفي النور خالق كل دابة بالالف ورفع القاف على
وزن فاعل وخفض ما بعد ذلك والباقون خلق على وزن فعل و نصب
ما بعده الا ان التاء من السموات تكسر لانها تاء جمع المؤنث حمزة بمصرخي
اني بكسر الياء وهي لغة حكاها الفراء وقطرب واجازها ابو عمرو والباقون بفتحها
ابن كثير وابو عمرو ليضلوا هنا وليضل في الحج ولقمان والزمر بفتح الياء في الاربعة
والباقون بضمها لا بيع فيه ولا خلال قد ذكر في البقرة هشام من قراءتي
ن وبه اخذ على ابي الفتح افئيدة من الناس بياء بعد الهمزة وكذا نص عليه الحلواني عنه
والباقون بغير ياء الكسائي لتزول منه بفتح اللام الاولى ورفع الثانية
والباقون بكسر الاولى ونصب الثانية ياءاتها ثلث وما كان لي فتحها حفص قل
لعبادي الذين سكنها ابن عامر وحمزة والكسائي اني اسكنت فتحها الحرميان وابو عمرو
وفيها ثلث محذوفات وخاف وعيد اثبتها في الوصل ورش بما اشركتمون اثبتها
في الوصل ابو عمرو وتقبل دعاء اثبتها في الحالين البزي واثبتها في الوصل ورش وابو عمرو وحمزة

سورة الحجر

قرأ نافع وعاصم ربما بتخفيف الباء والباقون بتشديدها حفص و
حمزة والكسائي ما ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة

وكسر الزاى الملئكة بالنصب وابو بكر بالتاء مضمومة وفتح النون والزاى الملئكة بالرفع والباقون كذلك غير انهم يفتحون التاء ابن كثير سكرت بتخفيف الكاف والباقون بتشديدها الريح لواقح فى البقرة وجزء والمخلصين فى يوسف وفاسر فى هود قد ذكر نافع وابو عمرو وهشام وحفص وعيون والعيون بضم العين حيث وقع والباقون بكسرها انا نبشرك قد ذكر فى ال عمران نافع فبم تبشرون بكسر النون مخففه وابن كثير بكسرها مشددة والباقون بفتحها مخففة ابو عمرو والكسائى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وفى الروم يقنطون وفى الزمر لا تقنطوا بكسر النون فى الثلثة والباقون بفتحها حمزة والكسائى لمنجوهم اجمعين مخففا والباقون مشددا ابو بكر قدرنا انها هنا وفى النمل بتخفيف الدال والباقون بتشديدها ياءاتها اربع نبئ عبادى انى انا وانى انا النذير فتحهن الحرميان وابو عمرو بناتى ان كنتم فتحها نافع

سورة النحل

قد ذكرت عما تشركون فى يونس فى الموضعين قرأ ابو بكر ننبت لكم بالنون والباقون بالياء ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات بالرفع فى الاربعة وحفص برفع والنجوم مسخرات فقط والباقون بالنصب والتاء من مسخرات مكسورة عاصم والذين يدعون بالياء والباقون بالتاء البزى بخلاف عنه اين شركاى الذين بغير همز والباقون بالهمز نافع تشاقون فيهم بكسر النون والباقون بفتحها حمزة الذين يتوفهم الملئكة فى الموضعين

بالياء والباقون بالتاء الا ان يأتيهم الملئكة قد ذكر في الانعام الكوفيون
لا يهدي من بفتح الياء وكسر الدال والباقون بضم الياء وفتح الدال ولا خلاف
في يضل ان الياء مضمومة للكل ابن عامر والكسائي فيكون هنا وفي يس
بالنصب والباقون بالرفع نوحي اليهم قد ذكر في يوسف حمزة والكسائي
او لم تروا الى ما بالتاء والباقون بالياء ابو عمرو تتفيؤا ظلاله بتاء والباقون
بياء نافع مفرطون بكسر الراء والباقون بفتحها نافع وابن عامر وابو بكر
نسقيكم هنا وفي المؤمنين بفتح النون والباقون بضمها يعرشون قد ذكر في
الاعراف ابو بكر تجحدون بالتاء والباقون بالياء من بطون امهاتكم قد
ذكر في النساء ابن عامر وحمزة الم تروا الى الطير بالتاء والباقون بالياء
ابن عامر والكوفيون يوم ظعنكم ويوم باسكان العين والباقون بفتحها
ابن كثير وعاصم ولنجزين بالنون وكذلك قال النقاش عن الاخفش عن ابن
ذكوان وهو عندي وهم لان الاخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء والباقون
بالتاء ـ القدس قد ذكر في البقرة حمزة والكسائي يلحدون بفتح الياء
والحاء والباقون بضم الياء وكسر الحاء ابن عامر من بعد ما فتنوا بفتح الفاء
والتاء والباقون بضم الفاء وكسر التاء ابن كثير في ضيق هنا وفي النمل
بكسر الضاد والباقون بفتحها ـ ليس فيها من الياءات شيء والله تعالى اعلم

سورة بني اسرائيل

قرأ ابو عمرو الا تتخذوا من دوني بالياء والباقون بالتاء ابن عامر و

وحمزة لِبُيُوتِهِمْ وُجُوهَكُمْ بالياء ونصب الهمزة على التوحيد والكسائي
بالنون ونصب الهمزة على الجمع والباقون بالياء وهمزة مضمومة وواو بعد
على الجمع وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ قد ذكر في آل عمران ابن عامر يُلَقَّاهُ مَنْشُورًا
مشددا والياء مضمومة والباقون مخففا والياء مفتوحة حمزة والكسائي
إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ بكسر النون والف قبلها والباقون بفتحها من غير الف
ولا خلاف في تشديد النون نافع وحفص أُفٍّ هنا وفي الانبياء و
في الاحقاف بالتنوين وكسر الفاء وابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من
غير تنوين والباقون بكسر الفاء من غير تنوين ابن كثير كان خِطَاءً بكسر الخاء
وفتح الطاء مع المد والباقون بكسر الخاء واسكان الطاء وابن ذكوان
بفتح الخاء والطاء من غير مد حمزة والكسائي فَلَا تُسْرِفْ بالتاء والباقون
بالياء حفص وحمزة والكسائي بِالْقِسْطَاسِ هنا وفي الشعراء بكسر القاف
والباقون بضمها ابن عامر والكوفيون كَانَ سَيِّئُهُ بضم الهمزة والهاء على التذكير
والباقون بفتحهما مع التنوين على التانيث حمزة والكسائي لِيَذْكُرُوا هنا و
في الفرقان باسكان الذال وضم الكاف مخففا والباقون بفتحهما مشددا ابن كثير
وحفص كَمَا يَقُولُونَ بالياء والباقون بالتاء حمزة والكسائي عَمَّا تَقُولُونَ
بالتاء والباقون بالياء الحرميان وابن عامر وابو بكر يُسَبِّحُ لَهُ بالياء والباقون بالتاء
الاستفهامان في الموضعين أَإِذَا وأَإِنَّا قد ذكر في الرعد وَرُفَاتًا قد ذكر
في النبإ حفص وَرَجِلِكَ بكسر الجيم والباقون باسكانها ابن كثير
وابو عمرو أَنْ نَخْسِفَ او نُرْسِلَ أَنْ نُعِيدَكُمْ فَنُرْسِلَ فَنُغْرِقَكُمْ بالنون في الخمسة

والباقون الياء ابو بكر وحمزة والكسائي أعمى في الحرفين بالامالة وابو عمرو
بالامالة في الاول فقط وورش على اصله بين بين فيهما والباقون بالفتح
ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي خِلٰفَكَ إِلَّا بكسر الخاء وفتح اللام
والف بعدها والباقون بفتح الخاء واسكان اللام ابن ذكوان وَنَآءَ بِجَانِبِهِ هنا
وفي فصلت يجعل الهمزة بعد الالف والباقون يجعلون الهمزة قبل الالف و
امال الكسائي وخلف فتحة النون والهمزة في السورتين وامال خلاد
فتحة الهمزة فيهما فقط وقد روى عن ابي شعيب مثل ذلك وامال ابو بكر
فتحة الهمزة هنا واخلص فتحها هنالك والباقون بفتحهما وورش على
اصله في ذوات الياء الكوفيون حَتّٰى تَفْجُرَ لَنَا بفتح التاء وضم الجيم
مخففا والباقون بضم التاء وكسر الجيم مشددا ولا خلاف في الثاني نافع و
ابن عامر وعاصم كِسَفًا بفتح السين والباقون باسكانها ابن كثير
وابن عامر قالَ سُبْحَانَ رَبِّي بالف والباقون قُلْ بغير الف الكسائي
لَقَدْ عَلِمْتُ بضم التاء والباقون بفتحها والوقف على أَيًّا ما مذكورة في
بابه وفيها ياء واحدة وهي رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا فتحها نافع وابو عمرو وفيها ثنتان محذوفتان
لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى اثبتها في الحالين ابن كثير واثبتها في الوصل نافع
وابو عمرو فَهُوَ الْمُهْتَدِ اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو

سورة الكهف

قرأ حفص عِوَجًا بسكت على الالف سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين
اى المبدلة من التنوين
ثم يقول قَيِّمًا وكذلك كان يسكت مع مراد الوصل على الالف في يس

في قوله تعالى مِن مَّرْقَدِنَا ثم يقول هٰذا وكذلك كان يسكت على النون
في القيٰمة في قوله مَنْ ثم يقول رَاقٍ وكذلك كان يسكت على اللام في
المطففين في قوله بَلْ ثم يقول رَانَ والباقون يصلون ذلك كله من غير
سكت ويدغمون النون واللام في الراء ابو بكر مِن لَّدُنْهِ باسكان
الدال واشمامه شيئا من الضم وبكسر النون والهاء ويصل الهاء بياء
والباقون بضم الدال واسكان النون وضم الهاء وابن كثير على اصله
يصلها بواو ـ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ قد ذكر في آل عمران نافع وابن عامر
مَرْفِقًا بفتح الميم وكسر الفاء والباقون بكسر الميم وفتح الفاء ابن عامر
تَزْوَرُّ عَن كَهْفِهِمْ باسكان الزاي وتشديد الراء والكوفيون
بفتح الزاي مخففة والف بعدها والباقون يشددون الزاي ويثبتون
الالف الحرميان وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ بتشديد اللام والباقون تخفيفها
رُعْبًا قد ذكر في آل عمران ابو عمرو وابو بكر وحمزة بِوَرْقِكُمْ باسكان
الراء والباقون بكسرها ابن عامر وَلَا تُشْرِكْ بالتاء وجزم الكاف
والباقون بالياء ورفع الكاف بِالْغَدَاةِ قد ذكر في الانعام حمزة
والكسائي ثَلٰثَمِائَةِ سِنِينَ بغير تنوين والباقون بالتنوين عاصم وَكَانَ لَهُ
ثَمَرٌ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ بفتح الثاء والميم فيهما وابو عمرو بضم الثاء واسكان الميم والباقون
بضمهما الحرميان وابن عامر خَيْرًا مِّنْهُمَا بالميم على التثنية والباقون بغير ميم
على التوحيد ابن عامر لٰكِنَّا هُوَ اللّٰهُ باثبات الالف في الوصل والباقون
بحذفها فيه واثباتها في الوقف اجماعا حمزة والكسائي وَلَمْ يَكُن لَّهُ

فئة بالياء والباقون بالتاء حمزة والكسائي هنالك الولاية بكسر الواو والباقون بفتحها ابو عمرو والكسائي لله الحق بالرفع والباقون بالجر عاصم وحمزة وخير عقبا باسكان القاف والباقون بضمها تذروه الريح قد ذكر في البقرة نافع والكوفيون ويوم نسير الجبال بالنون وكسر الياء ونصب الجبال والباقون بالتاء وفتح الياء ورفع اللام من الجبال حمزة ويوم نقول بالنون والباقون بالياء الكوفيون قبلا بضمتين والباقون بكسر القاف وفتح الباء ابو بكر لمهلكهم وفي النمل مهلك بفتح الميم واللام وحفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام حفص وما انسنيه الا الشيطن وفي الفتح عليه الله بضم الهاء من غير صلة بياء فيهما في الوصل والباقون بكسر الهاء فيهما ابو عمرو مما علمت رشدا بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء واسكان الشين نافع وابن عامر فلا تسئلني بفتح اللام وتشديد النون والباقون باسكان اللام وتخفيف النون حمزة والكسائي ليغرق بالياء مفتوحة وفتح الراء اهلها برفع اللام والباقون بالتاء مضمومة وكسر الراء ونصب اللام ابن عامر والكوفيون نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف والباقون بالالف وتخفيف الياء نافع وابن ذكوان وابو بكر نكرا في الموضعين هنا وفي الطلاق بضم الكاف والباقون باسكانها نافع من لدني بضم الدال وتخفيف النون وابو بكر باسكان الدال واشمامها الضم وتخفيف النون والباقون بضم الدال و تشديد النون ابن كثير وابو عمرو لتخذت عليه بتخفيف التاء وكسر الخاء

والباقون بتشديد التاء وفتح الخاء نافع وابو عمرو أن يُبدِلهما هنا
وفي التحريم أن يُبدِلَهُ وفي ن والقلم أن يُبدِلنا في الثلثة مشددا والباقون
مخففا ابن عامر رُحُمًا بضم الحاء والباقون باسكانها ابن عامر
والكوفيون فأتبع ثم أتبع ثم أتبع في الثلثة المواضع بقطع الالف
مخففة التاء والباقون بوصل الالف مشددة التاء ابن عامر وابو بكر و
حمزة والكسائي في عينٍ حاميةٍ بالالف من غير همز والباقون بغير الف
مع الهمز حفص وحمزة والكسائي فله جزاءً الحسنى بالتنوين ونصبه والباقون
بالرفع من غير تنوين ابن كثير وابو عمرو وحفص بين السدين بفتح السين
والباقون بضمها حمزة والكسائي يُفقِهون قولًا بضم الياء وكسر القاف
والباقون بفتحهما عاصم ان يأجوج ومأجوج هنا وفي الانبياء بهمزهما
والباقون بغير همز حمزة والكسائي لك خراجًا هنا وفي المؤمنين بالف
والباقون بغير الف نافع وابن عامر وابو بكر وبينهم سُدًّا بضم السين
والباقون بفتحها ابن كثير ما مكنني بنونين مخففتين الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة والباقون بنون واحدة مكسورة مشددة ابو بكر
ردمًا ائتوني بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده من باب المجيء واذا ابتدأ
كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة بعدها ياء والباقون بقطع الهمزة و
مدة بعدها في الحالين وورش على اصله يلقي حركة الهمزة على التنوين
قبلها ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بين الصُدُفين بضمتين وابو بكر
بضم الصاد واسكان الدال والباقون بفتحتين حمزة وابو بكر بخلاف عنه

قَالَ اٰتُونِي بهمزة ساكنة بعد اللام من باب المجيء واذا ابتدء اكسر همزة الوصل
وابدلا الهمزة الساكنة ياء والباقون بقطع الهمزة ومدة بعدها في الحالين
حمزة فَمَا اسْطَاعُوا بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها الكوفيون جَعَلَهُ
ای مع بقاء سکون السين
دَكَّاءَ بالمد والهمز من غير تنوين والباقون بالتنوين من غير همز حمزة
والكسائي قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰتُ بالياء والباقون بالتاء ياءاتها تسع
رَبِّيٓ اَعْلَمُ بِرَبِّيٓ اَحَدًا اِنِّيٓ اَنْ يُّؤْتِيَنِ بِرَبِّيٓ اَحَدًا فتح الاربعة
الحرميان وابو عمرو مَعِيَ صَبْرًا في الثلثة فتحها حفص سَتَجِدُنِيٓ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ
فتحها نافع مِنْ دُونِيٓ اَوْلِيَاءَ فتحها نافع وابو عمرو وفيها محذوفات سبع
الْمُهْتَدِ اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّيٓ اَنْ يُّؤْتِيَنِ عَلٰٓى
اَنْ تُعَلِّمَنِ اثبتهن في الحالين ابن كثير واثبتهن في الوصل نافع وابو عمرو
اِنْ تَرَنِ اَنَا اَقَلَّ اثبتها في الحالين ابن كثير واثبتها في الوصل قالون
وابو عمرو وَمَا كُنَّا نَبْغِ اثبتها في الحالين ابن كثير واثبتها في وصل نافع
وابو عمرو والكسائي فَلَا تَسْئَلْنِي حذفها في الحالين ابن ذكوان بخلاف
عن الاخفش عنه واثبتها الباقون في الحالين وكذا رسمها

سُورَةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

قرأ ابو بكر والكسائي بامالة فتح الهاء والياء من كٓهٰيٰعٓصٓ وكذا قرأت
في رواية ابي شعيب على فارس بن احمد عن قراءته وابن كثير
وحفص بفتحهما وابن عامر وحمزة بفتح الهاء وامالة الياء وابو عمرو بامالة الهاء

وفتح الياء نافع فی الهاء والیاء بین بین الحرمیان وعاصم یظهرون
دال الهجاء عند الذال والباقون یدغمونها ابوبکر وابن عامر زکریاء
إذ نادی ویزکریاء انا وشبهه بتحقیق الهمزتین وقد ذکر فی ال عمران
ابوعمرو والکسائی یرثنی ویرث بجزم الثاء فیهما والباقون برفعها
فیهما۔ إنا نبشرك ونبشرہ قد ذکر فی ال عمران حمزۃ والکسائی
وحفص عتیا وصلیا وجثیا جمیع ما فی هذہ السورۃ بکسر اوائله
وحمزۃ والکسائی بکیا بکسر الباء والباقون بضم الاول فی ذلك کله
حمزۃ والکسائی وقد خلقناك بالنون والالف والباقون بالتاء مضمومة
من غیر الف ورش وابوعمرو لیهب لك بالیاء وکذلك روی الحلوانی
عن قالون والباقون بالهمز حفص وحمزۃ وکنت نسیا بفتح النون
والباقون بکسرها ابن کثیر وابوعمرو وابن عامر وابوبکر من تحتها الا بفتح المیم
والتاء والباقون بکسرهما حفص تساقط علیك بضم التاء وکسر القاف و
تخفیف السین وحمزۃ بفتحهما مع التخفیف والباقون بفتحهما مع التشدید عاصم
وابن عامر قول الحق بنصب اللام والباقون برفعها ابن عامر والکوفیون
وان الله بکسر الهمزۃ والباقون بفتحها۔ کن فیکون فی البقرۃ ویابت فی
یوسف قد ذکر الکوفیون مخلصا بفتح اللام والباقون بکسرها
یدخلون الجنة قد ذکر فی النساء ابن ذکوان اذا ما مت بهمزۃ واحدۃ
مکسورۃ علی الخبر وقال النقاش عن الاخفش عنه بهمزتین والباقون
علی الاستفهام وهم فیه علی ما تقدم من مذاهبهم نافع وعاصم

وابن عامر اوَلَا يَذْكُرُ باسكان الذال وضم الكاف مخففا والباقون بفتحهما
مشددين الكسائى ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا مخففا والباقون مشددا
ابن كثير خَيْرٌ مَّقَامًا بضم الميم والباقون بفتحها قالون وابن ذكوان
أَثَاثًا وَرِءْيًا بتشديد الياء من غير همز والباقون بالهمز ووقف حمزة مذكور فى باب
حمزة وللكسائى مَالًا وَوُلْدًا - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وُلْدًا - أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وُلْدًا
أَن يَتَّخِذَ وُلْدًا وفى الزخرف إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وُلْدٌ بضم الواو واسكان اللام وفى نوح والباقون بفتحهما
نافع والكسائى يَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ هنا وفى الشورى بالياء والباقون بالتاء الحرميان
وحفص والكسائى يَتَفَطَّرْنَ هنا وفى الشورى بالتاء وفتح الطاء مشددة
والباقون بالنون ساكنة وكسر الطاء مخففة ياء آتها ست مِن وَرَآءِى
وَكَانَتِ امْرَأَتِى فتحها ابن كثير اجْعَل لِّى آيَةً وكذلك رَبِّى آيَةً فتحهما نافع و
ابو عمرو إِنِّى أَعُوذُ وإِنِّى أَخَافُ فتحهما الحرميان وابو عمرو - آتَانِىَ الْكِتَٰبَ سكنها حمزة

سُورَةُ طٰهٰ عَلَيْهِ السَّلَام

قرأ ابو بكر وحمزة والكسائى طٰه بامالة الطاء والهاء وورش
وابو عمرو بامالة الهاء خاصة والباقون بفتحهما حمزة لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
هنا وفى القصص بضم الهاء فى الوصل والباقون بكسرها فيه ابن كثير و
ابو عمرو وأَنِّى أَنَا رَبُّكَ بفتح الهمزة والباقون بكسرها ابن عامر
والكوفيون طُوًى هنا وفى النزعت بالتنوين وبكسرونها هناك للساكنين
والباقون بغير تنوين حمزة وأَنَّا بتشديد النون اخْتَرْتُكَ بالنون

والالف والباقون بتخفيف النون وبالتاء مضمومة من غير الف ابن عامر

آخر أَشْدُدْ بقطع الالف وفتحها في الحالين وَأَشْرِكْهُ فِي بضم الهمزة و

الباقون بوصل الالف في الاول ويبتدءونها بالضم وفتح الهمزة في

الثاني الكوفيون مَهْدًا هنا وفي الزخرف بفتح الميم واسكان الهاء

بغير الف والباقون بكسر الميم وفتح الهاء والالف بعدها وامر مخلفون ا

في الذي في تبأ عاصم وابن عامر وحمزة مَكَانًا سُوًى

بضم السين والباقون بكسرها ووقف ابو بكر وحمزة والكسائي

مكانا سُوًى وفي القيمة أَنْ يُتْرَكَ سُدًى بالامالة وورش وابو عمرو

على اصلهما بين بين والباقون بالفتح على اصولهم حفص وحمزة

والكسائي فَيُسْحِتَكُمْ بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتحهما ابن كثير

وحفص قَالُوا إِنْ باسكان النون والباقون بتشديدها ابو عمرو

هَٰذَيْنِ بالياء والباقون بالالف وابن كثير يشدد النون والباقون

يخففونها ابو عمرو فَاجْمَعُوا بوصل الالف وفتح الميم والباقون بقطع الالف

وكسر الميم ابن ذكوان تُخَيَّلُ بالتاء والباقون بالياء ابن ذكوان

تَلْقَفْ ما برفع الفاء والباقون بجزمها وقد تقدم مذهب البزي

في تشديد التاء في البقرة ومذهب حفص في اسكان اللام وتخفيف

في سورة الاعراف صفحة ... — في صفحة

القاف حمزة والكسائي كَيْدُ سِحْرٍ بكسر السين واسكان الحاء والباقون

بفتح السين والالف بعدها وكسر الحاء قنبل وحفص آمَنْتُمْ لَهُ على الخبر

والباقون على الاستفهام وقد تقدم ذلك في الاعراف قال الدوري

في صفحة ٨٠

بخلاف عنه ومن يأته مؤمنا باختلاس كسرة الهاء في الوصل وابو شعيب
باسكانه فيه والباقون باشباعها حمزة لا تخف دركا بجزم الفاء والباقون
برفعها والف قبلها حمزة والكسائي قد انجيتكم من عدوكم وواعدتكم
ما رزقتكم بالتاء مضمومة في الثلثة والباقون بالنون مفتوحة والف بعدها
الكسائي فيحل عليكم بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام الاولى والباقون
بكسر الحاء واللام ولا خلاف في كسر الحاء في ان يحل عليكم وهو الحرف الثالث
نافع وعاصم بملكنا بفتح الميم وحمزة والكسائي بضمها والباقون بكسرها
الحرميان وابن عامر وحفص وحملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددة والباقون
بفتحها مع التخفيف يابنؤم قد ذكر في الاعراف حمزة والكسائي بما لم تبصروا
بالتاء والباقون بالياء ابن كثير وابو عمرو لن تخلفه بكسر اللام والباقون
بفتحها ابو عمرو يوم ننفخ بالنون مفتوحة وضم الفاء والباقون بالياء مضمومة
وفتح الفاء ابن كثير فلا يخف ظلما بجزم الفاء بغير الف والباقون برفعها
والف قبلها نافع وابو بكر وانك لا بكسر الهمزة والباقون بفتحها ابو بكر
والكسائي لعلك ترضى بضم التاء والباقون بفتحها نافع وابو عمرو وحفص
اولم تأتهم بالتاء والباقون بالياء حمزة والكسائي يميلان اواخر اي
هذه السورة من لدن قوله لتشقى الى آخرها ومن اهتدى وابو عمرو يميل
من ذلك ما كان فيه راء نحو الثرى ومن افترى ولا تعرى وشبهه وما عدا
ذلك بين بين وورش جميع ذلك بين بين والباقون باخلاص الفتح
في جميع ذلك على ما شرحناه في باب الامالة ياءاتها ثلث عشرة ياء

اِنِّیٓ اَنَسْتُ تَرٰنِیٓ اَنَا رَبُّكَ وَاِنِّیٓ اَنَا اللّٰهُ فتحهن الحرمیان وابو عمرو لَعَلِّیٓ اٰتِیْكُمْ سکنها الکوفیون ۔ لِذِكْرِیٓ اِنَّ وَیَسِّرْ لِیٓ اَمْرِیْ وَعَلٰی عَیْنِیٓ اِذْ وَلَا بِرَاْسِیٓ اِنِّیٓ فتحهن نافع وابو عمرو وَلِیَ فِیْهَا مَاٰرِبُ فتحها ورش وحفص اَخِیْ اشْدُدْ فتحها ابن کثیر وابو عمرو لِنَفْسِیْ اذْهَبْ وَفِیْ ذِكْرِیْ اذْهَبَا سکنهما الکوفیون وابن عامر فتسقطان من اللفظ حینئذٍ للساکنین ۔ لِمَ حَشَرْتَنِیٓ اَعْمٰی فتحها الحرمیان وفیها محذوفتان اَلَّا تَتَّبِعَنِ اَفَعَصَیْتَ اَمْرِیْ اثبتها فی الحالین ساکنة ابن کثیر واثبتها ساکنة کذلك فی الوصل نافع وابو عمرو ۔

سُوْرَةُ الانبیاء علیهم السلام

قرأ حفص وحمزة والکسائی قٰلَ رَبِّیْ یَعْلَمُ بالالف والباقون قُلْ بغیر الف ۔ نُوْحِیٓ اِلَیْهِمْ قد ذکر فی یوسف حفص وحمزة والکسائی فی الثانی نُوْحِیٓ اِلَیْهِ بالنون وکسر الحاء والباقون بالیاء وفتح الحاء ابن کثیر اَلَمْ یَرَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْٓا بغیر واو بعد الهمزة والباقون اَوَلَمْ یَرَ بالواو ابن عامر وَلَا تُسْمِعُ بالتاء مضمومة وکسر المیم الصُّمَّ بالنصب والباقون بالیاء مفتوحة وفتح المیم الصُّمُّ بالرفع نافع مِثْقَالُ حَبَّةٍ هنا وفی لقمٰن برفع اللام والباقون بنصبها وضِیَآءً قد ذکر فی یونس الکسائی جِذٰذًا بکسر الجیم والباقون بضمها ۔ اُفٍّ لَّكُمْ قد ذکر فی الاسراء واَئِمَّةً قد ذکر فی براءة ابن عامر وحفص لِتُحْصِنَكُمْ بالتاء وابو بکر بالنون والباقون بالیاء ابن عامر وابو بکر نُجِّی الْمُؤْمِنِیْنَ بنون واحدة والجیم مشددًا والباقون بنونین مخففا

ابو بکر وحمزۃ والکسائی وحرم علی بکسر الحاء واسکان الرا والباقون
بفتحهما والف بعد الراء ۔ اذا فتحت فی الانعام ۔ یاجوج وماجوج فی الکهف قد
ذکر حفص وحمزۃ والکسائی للکتب علی الجمع والباقون علی التوحید
فی الزبور قد ذکر فی اخر النساء حفص قل رب احکم بالحق بالالف
والباقون بغیر الف یاء اتها اربع ذکری من معی فتحها حفص انی اله
فتحها نافع وابو عمرو انی مسنی الضر وعبادی الصلحون سکنها حمزۃ

سورۃ الحج

قرأ حمزۃ والکسائی سکری وما هم بسکری بغیر الف فیهما علی وزن
فعلی والباقون بالالف علی وزن فعالی لیضل قد ذکر فی ابراهیم وورش
وابو عمرو وابن عامر ثم لیقطع بکسر اللام ورش وابو عمرو وقنبل وابن عامر
ثم لیقضوا بکسر اللام وابن ذکوان ولیوفوا ولیطوفوا بکسر اللام فیهما والباقون
باسکان اللام فی الاربعۃ هذٰن قد ذکر فی النساء نافع وعاصم ولؤلؤا هنا
وفی فاطر بالنصب والباقون بالخفض ۔ وترک ابو عمرو وابو بکر اذا خفف الهمزۃ
الاولی من لؤلؤ واللؤلؤ ولؤلؤا فی جمیع القران حیث وقع وحمزۃ اذا
وقف سهل الهمزتین علی اصله وهشام یسهل الثانیۃ فیه فی غیر النصب
علی اصله ایضا والباقون یحققونها حفص للناس سواء بالنصب والباقون
بالرفع ابو بکر ولیوفوا بفتح الواو وتشدید الفاء والباقون باسکان الواو
مخففا ۔ نافع فتخطفه بفتح الخاء وتشدید الطاء والباقون باسکان الخاء
وتخفیف الطاء حمزۃ والکسائی منسکا فی الموضعین بکسر السین والباقون

بفتحها ابن كثير وابو عمرو إِنَّ اللّٰهَ يَدْفَعُ بفتح الياء والتاء واسكان الدال من
غير الف والباقون بضم الياء وفتح الدال والف بعدها وكسر التاء نافع و
ابو عمرو وعاصم اُذِنَ لِلَّذِيْنَ بضم الهمزة والباقون بفتحها نافع وابن عامر
وحفص يُقَاتَلُوْنَ بفتح التاء والباقون بكسرها ولَوْلَا دِفَاعُ اللّٰهِ قد ذكر فی
البقرة الحرميان لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ بتخفيف الدال والباقون بتشديدها
وادغم التاء فی الصاد هنا حمزة والكسائی وابو عمرو وابن ذكوان ابو عمرو
اَهْلَكْتُهَا بتاء مضمومة والباقون بنون مفتوحة والف بعدها ابن كثير
وحمزة والكسائی مِمَّا يَعُدُّوْنَ بالياء والباقون بالتاء ابن كثير وابو عمرو
مُعَجِّزِيْنَ هنا وفی سبأ فی الموضعين بتشديد الجيم من غير الف والباقون
بالف وتخفيف الجيم. ثُمَّ قُتِلُوْا فی آل عمران ومُدْخَلًا فی النساء قد ذكر
الحرميان وابن عامر وابو بكر وَاَنَّ مَا تَدْعُوْنَ هنا وفی لقمن بالتاء والباقون
بالياء. مَنْسَكًا قد ذكر فی اول السورة وفيها ياء واحدة بَيْتِیَ لِلطَّائِفِيْنَ فتحها
نافع وحفص وهشام وفيها محذوفتان وَالْبَادِ اثبتها فی الحالين ابن كثير واثبتها
فی الوصل ورش وابو عمرو وَكَانَ نَكِيْرِ اثبتها فی الوصل حيث وقعت ورش

سورة المؤمنين

قرأ ابن كثير لِاَمَانَتِهِمْ هنا وفی المعارج بغير الف على التوحيد والباقون
بالالف على الجمع حمزة والكسائی عَلٰی صَلَوٰتِهِمْ على التوحيد والباقون على الجمع
ابو بكر وابن عامر عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ بفتح العين واسكان الظاء فيهما والباقون
بكسر العين وفتح الظاء والف بعدها الكوفيون وابن عامر سَيْنَاءَ بفتح السين

والباقون بكسرها ابن كثير وابو عمرو تُنبِتُ بالدهن بضم التاء وكسر الباء
والباقون بفتح التاء وضم الباء - نُسْقِيكُم في النحل مِنْ اِلٰهٍ غَيْرِهٖ ومِن كُلِّ
زَوْجَيْنِ في هود قد ذكر ابو بكر مَنزِلًا بفتح الميم وكسر الزاى والباقون
بضم الميم وفتح الزاى هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قد ذكر في الوقف ابن كثير وابو عمرو
تَتْرًا بالتنوين ووقفا بالالف عوضا منه والباقون بغير تنوين وهم في الراء على
اصولهم - الى رُبْوَةٍ قد ذكر في البقرة الكوفيون وَاِنَّ هٰذِهٖ بكسر الهمزة
والباقون بفتحها وخففها ابن عامر النون وجزمها وشددها الباقون نافع
تُهْجِرُونَ بضم التاء وكسر الجيم والباقون بفتح التاء وضم الجيم - اَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجًا
قد ذكر في الكهف ابن عامر فَخَرْجُ رَبِّكَ باسكان الراء من غير الف والباقون
بفتحها وبالالف ابو عمرو سَيَقُولُونَ اللّٰهُ في الحرفين الاخيرين بالالف ورفع الهاء
والباقون بغير الف مع كسر اللام وجر الهاء ولا خلاف في الحرف الاول
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عَالِمِ الْغَيْبِ بخفض الميم والباقون
برفعها حمزة والكسائى شَقَاوَتُنَا بالالف مع فتح الشين والقاف والباقون
بكسر الشين واسكان القاف نافع وحمزة والكسائى سُخْرِيًّا هنا وفي ص
بضم السين والباقون بكسرها ولا خلاف في الذي في الزخرف حمزة
والكسائى اِنَّهُمْ بكسر الهمزة والباقون بفتحها ابن كثير وحمزة والكسائى
قٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ بغير الف وحمزة والكسائى قٰلَ اِنْ لَبِثْتُمْ بغير الف والباقون
بالالف فيهما حمزة والكسائى لَا تَرْجِعُونَ بفتح التاء وكسر الجيم
والباقون بضم التاء وفتح الجيم فيها ياء واحدة لَعَلِّيْ سكنها الكوفيون

سُورَةُ النُّور

قرأ ابن كثير وابو عمرو وفرّضنها بتشديد الراء والباقون بتخفيفها ابن كثير
بجاراً رأفة هنا بتحريك الهمزة والباقون باسكانها ولاخلاف فى الذى فى الحديد
والمحصنت قد ذكر فى النساء حفص وحمزة والكسائى اربع شهدت
الاول برفع العين والباقون بالنصب ولاخلاف فى الثانى نافع ان لعنة الله
وان غضب الله بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد من غضب و
رفع الهاء من اسم الله تعالى والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد
وجر الهاء حفص والخامسة ان غضب الله بنصب التاء والباقون
برفعها ولاخلاف فى الاول خطوات قد ذكر فى البقرة حمزة والكسائى
يوم يشهد بالياء والباقون بالتاء نافع وابو عمرو وهشام وعاصم على جيوبهن
بضم الجيم والباقون بكسرها ابن عامر وابو بكر غير اولى الاربة بنصب الراء
والباقون بجرها ابن عامر ايه المؤمنون وفى الزخرف يايه الساحر وفى الرحمن
ايه الثقلان بضم الهاء فى الوصل فى الثلثة والباقون بفتحها ووقف ابو عمرو و
والكسائى عليهن ايها بالالف والباقون بغير الف اكراههن قد ذكر فى
باب الامالة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى ايت مبينت فى الموضعين هنا و
فى الطلاق بكسر الياء والباقون بفتحها ابو عمرو والكسائى درى بكسر الدال
والمد والهمزة وابو بكر وحمزة بضم الدال والمد والهمز واذا وقف حمزة
سهل الهمزة على اصله والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز

ابن كثير وابو عمرو تَوَقَّدَ بالتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف
وابو بكر وحمزة والكسائي بالتاء مضمومة واسكان الواو وضم الدال مخففا
والباقون كذلك الا انه بالياء ابن عامر وابو بكر يُسَبَّحُ لَهُ بفتح الباء والباقون
بكسرها البزي سَحَابٌ بغير تنوين والباقون بالتنوين ابن كثير ظُلُمٰتٍ
بالخفض والباقون بالرفع خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ قد ذكر في ابراهيم ابو عمرو وابو بكر
وخلاد بخلاف عنه وَيَتَّقْهِ باسكان الهاء وقالون باختلاس كسرة الهاء
والباقون بصلتها بياء وحفص وَيَتَّقْهِ باسكان القاف واختلاس كسرة الهاء
والباقون بكسر القاف وصلة الهاء والهاء في الوقف ساكنة باجماع ابو بكر
كَمَا اسْتُخْلِفَ بضم التاء وكسر اللام واذا ابتدأ ضم الالف والباقون بفتحهما واذا ابتدءوا
كسروا الالف ابن كثير وابو بكر وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ مخففا والباقون مشددا ابن عامر وحمزة
لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ بالياء والباقون بالتاء ابو بكر وحمزة والكسائي ثَلٰثَ عَوْرٰتٍ بالنصب
والباقون بالرفع بُيُوْتِ في البقرة اُمَّهٰتِكُمْ في النساء قد ذكر وليس فيها من الياءات شيء

سُوْرَةُ الفُرْقَان

قرأ حمزة والكسائي نَأْكُلُ مِنْهَا بالنون والباقون بالياء ابن كثير وابن عامر
وابو بكر وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُوْرًا برفع اللام والباقون بجزمها ضَيِّقًا قد ذكر
في الانعام ابن كثير وحفص وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ بالياء والباقون بالنون
ابن عامر فَنَقُوْلُ ءَاَنْتُمْ بالنون والباقون بالياء حفص تَسْتَطِيْعُوْنَ بالتاء
والباقون بالياء الكوفيون وابو عمرو وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ هنا وفي ق بتخفيف

الثين والباقون بشددونها ابن كثير ونُنزِلُ بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الزاي ورفع اللام الملٰئكةَ بالنصب والباقون بنون ولمة وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع الملٰئكةُ ونترك في هود والرّيح في البقرة وتنزل في الاعراف وليلة كرنا في الاسراء من كور قيل حمزة والكسائي لما يأمرنا بالياء والباقون بالتاء حمزة والكسائي فيها سُرُجًا بضمتين والباقون بكسر السين وفتح الراء والف بعدها حمزة ان يذكر اوباسكان الدال وضم الكاف مخففة والباقون بفتحها مشددتين نافع وابن عامر ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء وكسر التاء والباقون بفتح الياء وضم التاء ابن عامر وابو بكر يُضَعّف له ويخلد فيه برفع الفاء والدال والباقون بجزمهما وابن كثير وابن عامر على اصلهما يحذفان الالف و يشددان العين وابن كثير وحفص فيه مهانا بصلة الهاء ياء هنا خاصة والباقون يختلسون كسرتها الحرميان وابن عامر وحفص ذرّيتنا بالالف على الجمع والباقون بغير الف على التوحيد ابو بكر وحمزة والكسائي ويلقون فيها بفتح الياء واسكان اللام مخففا والباقون بضم الياء وفتح اللام مشددا فيها ياءان يٰليتني فتحها ابو عمرو وان قومي اتخذوا فتحها نافع وابو عمرو والبزي

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

قرأ ابو بكر وحمزة والكسائي طسٓمٓ هنا وفي اول القصص وطسٓ في اول النمل باماله فتحة الطاء والباقون باخلاص فتحها واظهر حمزة النون من هجاء سين عند الميم هنا وفي القصص وادغمها الباقون ارجئه وقال نعم

تلقف وءامنتم في الاعراف وأن اسر في هود وعيون في الحجر قد ذكر
الكوفيون وابن ذكوان حٰذِرُونَ بالالف والباقون بغير الف حمزة فلما
تراءا الجمعٰن بامالة فتحة الراء في الوصل واذا وقف اتبعها الهمزة فامالها
مع جعلها بين بين على اصله فتصير بين الفين ممالتين الاولى اميلت لامالة
فتحة الراء والثانية اميلت لامالة فتحة الهمزة وهذا تحكمه المشافهة فيران
هذا حقيقته على مذهبه والباقون يخلصون فتحة الراء والهمزة في حال الوصل
فاما الوقف فالكسائي يقف بامالة فتحة الهمزة فيميل الالف التي بعدها
المنقلبة من الياء لامالتها وورش يجعلها فيه بين بين على اصله في ذوات الياء
والباقون يقفون بالفتح ابن كثير وابو عمرو والكسائي الا خَلْقُ الاولين
بفتح الخاء واسكان اللام والباقون بضمهما الكوفيون وابن عامر
فٰرِهِينَ بالالف والباقون بغير الف الحرميان وابن عامر اصحٰب لَيْكَةَ هنا
وفي ص بلام مفتوحة من غير همز بعدها ولا الف قبلها وفتح التاء والباقون
بالالف واللام مع الهمزة وخفض التاء والذي في الحجر وق بهذه الترجمة اجماعا
غير ان ورشا يلقي فيهما حركة الهمزة على اللام على اصله بالقسطاس في الاسراء
قد ذكر حفص كسفا هنا وفي سبا بفتح السين والباقون باسكانها ابن عامر
وابو بكر وحمزة والكسائي نَزَّلَ به بتشديد الزاي الروحَ الامينَ بنصبهما
والباقون بتخفيف الزاي والرفع بروح الامين ابن عامر اولم تكن لهم بالتاء
ءاية بالرفع والباقون بالياء والنصب نافع وابن عامر فتوكل بالفاء والباقون
بالواو يتبعهم الغاوون قد ذكر في الاعراف ياءاتها ثلث عشرة ياء اني اخاف اني اخا

وَرَبِّي أَعْلَمُ فتحهن الحرميان وابوعمرو بِعِبَادِي إِنَّكُمْ فتحها نافع وابوعمرو اِنَّ مَعِيَ رَبِّي فتحها حفص۔ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ۔ لِأَبِي إِنَّهُ فتحهما نافع وابوعمرو۔ ومن معي فتحها ورش وحفص۔ اِنْ أَجْرِيَ إِلَّا فى الخمسة فتحهن نافع وابوعمرو وابن عامر وحفص

سُورَةُ النَّمْلِ

قرأ الكوفيون بِشِهَابٍ بالتنوين والباقون بغير تنوين ابن كثير أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بنونين الاولى مفتوحة مشددة والباقون بواحدة مشددة عاصم فَمَكَثَ بفتح الكاف والباقون بضمها البزى وابوعمرو مِن سَبَأَ هنا وفى سبا بفتح الهمزة فيهما من غير تنوين وقنبل باسكانها فيهما على نية الوقف والباقون بخفضها فيهما مع التنوين الكسائى أَلَا يَسْجُدُوا بتخفيف اللام ويقف الايا ويبتدئ اسْجُدُوا على الامراى الا ياايها الناس اسجدوا والباقون يشددون اللام لادغام النون فيها ويقفون على الكلمة باسرها حفص والكسائى وَتُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ بالتاء فيهما والباقون بالياء ابوعمرو وعاصم وحمزة فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ باسكان الهاء وقالون يختلس كسرتها فى الوصل والباقون يشبعونها فيه۔ أَنَا آتِيكَ بِهِ قد ذكر فى الامالة قنبل عَن سَاقَيْهَا وفى ص بِالسُّؤْقِ وفى الفتح عَلَى سُؤْقِهِ بالهمزة فى الثلثة والباقون بغير همز حمزة والكسائى لَتُبَيِّتُنَّهُ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ بالتاء فيهما وضم التاء الثانية فى الاولى وضم اللام الثانية فى الثانى والباقون بالنون وفتح التاء واللام مَهْلِكَ أَهْلِهِ قد ذكر فى الكهف الكوفيون أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ بفتح الهمزة والباقون بكسرها

تَدۡرُونَهَا قد ذکر فی الحجر ابو عمرو وعاصم خَبِیرٌۢ اَمَّا یُشۡرِکُوۡنَ بالیاء والباقون
بالتاء ابو عمرو وهشام تَلِیلًا مَّا یَذَّکَّرُوۡنَ بالیاء والباقون بالتاء ابن کثیر
وابو عمرو بَلۡ اَدۡرَکَ عِلۡمُهُمۡ بقطع الالف واسکان الدال من غیر الف
والباقون بوصل الالف وتشدید الدال والف بعدها نافع اِذَا کُنَّا تُرَابًا
بهمزة مکسورة علی الخبر والباقون علی الاستفهام وهم علی مذاهبهم فیه وقد
ذکر فی الرعد ابن عامر والکسائی اِنَّنَا لَمُخۡرَجُوۡنَ بنونین علی الخبر والباقون
بواحدة علی الاستفهام وهم علی مذاهبهم وقد ذکر فی الرعد۔ الرِّیٰحَ
فی البقرة وَبُشۡرًاۢ فی الاعراف وَفِیۡ ضَیۡقٍ فی النحل قد ذکر ابن کثیر وَلَا یَسۡمَعُ
بالیاء مفتوحة وفتح المیم الصُّمُّ بالرفع وکذا فی الروم والباقون بالتاء مضمومة
وکسر المیم الصُّمَّ بالنصب حمزة وَمَاۤ اَنۡتَ تَهۡدِی بالتاء مفتوحة واسکان الهاء
فی السورتین هنا وفی الروم الۡعُمۡیَ بالنصب واذا وقف اثبت الیاء فیهما
والباقون بالیاء مکسورة وفتح الهاء والف بعدها الۡعُمۡیِ بالخفض ووقفوا هنا
بالیاء وفی الروم بغیر یاء اتباعًا للمصحف حاشا الکسائی فانه وقف علیهما بالیاء
الکوفیون اَنَّ النَّاسَ بفتح الهمزة والباقون بکسرها حفص وحمزة وَکُلٌّ اَتَوۡهُ
بقصر الهمزة وفتح التاء والباقون بمد الهمزة وضم التاء ابن کثیر وابو عمرو وهشام
خَبِیۡرٌۢ بِمَا یَفۡعَلُوۡنَ بالیاء والباقون بالتاء الکوفیون مِّنۡ فَزَعٍ بالتنوین
والباقون بغیر تنوین نافع والکوفیون یَوۡمَئِذٍ بفتح المیم والباقون بکسرها
عَمَّا تَعۡمَلُوۡنَ قد ذکر فی هود یاءاتها خمس اِنِّیۡۤ اٰنَسۡتُ فتحها الحرمیان
وابو عمرو۔ اَوۡزِعۡنِیۡۤ اَنۡ اَشۡکُرَ فتحها ورش والبزی۔ مَالِیَ لَاۤ اَرَی فتحها ابن کثیر

ا ...سام وعاصم والكسائي - إِنِّىَ أَلْقِيَ وَلِيَبْلُوَنِيٓ فتحهما نافع وفيهما محذوفتان
أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ قرأها حمزة بنون واحدة مشددة والباقون بنونين ظاهرتين
واثبت الياء فى الحالين ابن كثير وحمزة واثبتها فى الوصل نافع وابو عمرو فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ
مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف قالون وابو عمرو وحفص بخلاف عنهما عنى
فى الوقف وورش فتحها فى الوصل وحذفها فى الوقف وحذفها الباقون فى الحالين
ووقف الكسائى على وَادِ ٱلنَّمْلِ بالياء والباقون بغير ياء وقد ذكر قبل

سُورَةُ القصص

قرأ حمزة والكسائى وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَٰامَٰنُ وَجُنُودُهُمَا بالياء مفتوحة
وفتح الراء وامالة فتحها ورفع الاسماء الثلثة والباقون بالنون مضمومة دا ١٢
وكسر الراء وفتح الياء بعدها ونصب الاسماء الثلثة حمزة والكسائى وَحُزْنًا
وَحَزَنًا بضم الحاء واسكان الزاى والباقون بفتحهما ـ ابو عمرو وابن عامر
حَتَّىٰ يَصْدُرَ ٱلرِّعَآءُ بفتح الياء وضم الدال والباقون بضم الياء وكسر الدال ٱبْنَتَىَّ
فى يوسف وَهَٰاتَيْنِ فى النساء وَلِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ فى طه قد ذكر عاصم
فى صفحہ ۹۲ فى صفحہ ١٧ فى صفحہ ١٢٠
أَوْ جَذْوَةٍ بفتح الجيم وحمزة بضمها والباقون بكسرها حفص
مِنَ ٱلرَّهْبِ بفتح الراء واسكان الهاء ونافع وابن كثير وابو عمرو بفتحهما
والباقون بضم الراء واسكان الهاء ابن كثير وابو عمرو فَذَٰنِّكَ بتشديد
النون والباقون بتخفيفها نافع مَعِىَ رِدًا بفتح الدال من غير همز والباقون
اى مسرياً
باسكان الدال والهمز وحمزة على مذهبه فى الوقف عاصم وحمزة

يُصَدِّقُنِيْ برفع القاف والباقون بجزمها ابن كثير قال موسى بغير واو
والباقون بالواو ومَنْ يَكُونُ لَهُ قد ذكر في الانعام نافع وحمزة والكسائي
اِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ بفتح الياء وكسر الجيم والباقون بضم الياء وفتح الجيم - اَئِمَّةً
قد ذكر في التوبة الكوفيون قالوا سِحْرَانِ بكسر السين واسكان الحاء من غير
الف والباقون بفتح السين والف بعدها وكسر الحاء نافع تُجْبٰى اِلَيْهِ بالتاء
والباقون بالياء في اُمِّهَا رَسُوْلًا قد ذكر في النساء ابو عمرو اَفَلَا يَعْقِلُوْنَ
بالياء والباقون بالتاء - ثُمَّ هُوَ في البقرة وبِضِيَاءٍ في يونس قد ذكر - والوقف
على وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ ووَيْكَاَنَّهٗ مذكور في بابه حفص لَخَسَفَ بِنَا بفتح الخاء
والسين والباقون بضم الخاء وكسر السين ياءات فيها اثنا عشرة ياء رَبِّيْ اَنْ
يَّهْدِيَنِيْ اِنِّيْ اٰنَسْتُ اِنِّيْ اَنَا اللّٰهُ اِنِّيْ اَخَافُ رَبِّيْ اَعْلَمُ عِنْدِيْ اَوَلَمْ يَعْلَمْ
رَبِّيْ اَعْلَمُ فتحهن الحرميان وابو عمرو وروى ابو ربيعة عن قنبل وعن البزي
عِنْدِيْ اَوَلَمْ يَعْلَمْ بالاسكان فقط - اِنِّيْ اُرِيْدُ وسَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ فتحهما نافع
لَعَلِّيْ اٰتِيْكُمْ ولَعَلِّيْ اَطَّلِعُ سكنهما الكوفيون ومَعِيَ رِدْءًا فتحها حفص
وفيها محذوفة اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ قال اثبتها في الوصل ورش

سُوْرَةُ الْعَنْكَبُوْتِ

قرأ ابو بكر وحمزة والكسائي اَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ بالتاء والباقون بالياء ابن كثير
وابو عمرو النَّشْاَةَ هنا وفي النجم والواقعة بفتح الشين والف بعدها والباقون
باسكان الشين من غير الف ووقف حمزة على وجهين في ذلك احدهما

ان يلقى حركة الهمزة على الشين ثم يسقطها طرداً للقياس والثانى بفتح الشين
ويبدل الهمزة الفاً اتباعاً للخط ومثله قد سمع من العرب ابن كثير وابو عمرو
والكسائى مَوَدَّةُ بالرفع من غير تنوين وحفص وحمزة بالنصب من غير
تنوين بَيْنِكُمْ بالخفض والباقون مَوَدَّةً بالنصب والتنوين بَيْنَكُمْ بالفتح
الحرميان وابن عامر وحفص اِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الاول بهمزة مكسورة على الخبر
والباقون على الاستفهام واجمعوا على الاستفهام فى الثانى و[illegible]
مذاهبهم المذكورة فى سورة الرعد حمزة والكسائى لَنُنَجِّيَنَّهُ مخففا والباقون
مشددا ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائى اِنَّا مُنَجُّوكَ مخففا والباقون
بتشديد ها سِيْءَ بِهِمْ وثمود فى هود واِنَّا مُنْزِلُونَ فى آل عمران
عاصم وابو عمرو مَا يَدْعُونَ بالياء والباقون بالتاء ابن كثير وابو بكر
وحمزة والكسائى اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ على التوحيد والباقون على الجمع
نافع والكوفيون وَيَقُولُ ذُوقُوا بالياء والباقون بالنون ابو بكر اِلَيْنَا
يُرْجَعُونَ بالياء والباقون بالتاء حمزة والكسائى لَنُثْوِيَنَّهُمْ بالثاء ساكنة
من غير همز والباقون بالباء مفتوحة مع الهمز قالون وابن كثير وحمزة
والكسائى وَلْيَتَمَتَّعُوا باسكان اللام والباقون بكسر [illegible]
اِلٰى رَبِّىٓ اِنَّهٗ فتحها نافع وابو عمرو يٰعِبَادِىَ الَّذِيْنَ حذفها ابو عمرو وحمزة
والكسائى فى الوصل للتداعى وقياس قولهم فى اتباع المرسوم عند الوقف
يوجب اثباتها فيه لثبوتها فى جميع المصاحف وفتحها الباقون فى الوصل
اثبتوها ساكنة فى الوقف اِنَّ اَرْضِىْ وَاسِعَةٌ فتحها ابن عامر

سُوْرَةُ الرُّوْمِ

قرأ ابن عامر والكوفيون ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ بالنصب والباقون بالرفع
ابو بكر وابو عمرو ثُمَّ اِلَيْهِ يُرْجَعُوْنَ بالياء والباقون بالتاء حمزة والكسائي
وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُوْنَ وفي الجاثية فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُوْنَ مِنْهَا بفتح التاء هنا والياء
هناك وضم الراء وكذلك قال النقاش عن الاخفش هنا خاصة والباقون
بضم التاء والياء وفتح الراء ولا خلاف في الثاني من هذه السورة حفص لِّلْعٰلِمِيْنَ
بكسر اللام والباقون بفتحها فَرَّقُوْا في الانعام وَيَقْنَطُوْنَ في الحجر وَمَآ اٰتَيْتُمْ مِّنْ رِّبًا
في البقرة فقد ذكر نافع لِّيَرْبُوْا بالتاء مضمومة واسكان الواو والباقون بالياء
مفتوحة ونصب الواو عَمَّا يُشْرِكُوْنَ قد ذكر في يونس قنبل لِيُذِيْقَهُمْ بالنون
الباقون بالياء يُرْسِلُ الرِّيٰحَ قد ذكر في البقرة ابن عامر بخلاف عن هشام
كِسْفًا باسكان السين والباقون بفتحها ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي اٰثٰرِ
رَحْمَةِ اللّٰهِ بالالف والمد على الجمع والباقون بغير الف على التوحيد وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
مَآ اَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ قد ذكر كلاهما في النمل ابو بكر وحمزة مِّنْ ضَعْفٍ في الثلثة
بفتح الضاد وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن غير انه ترك ذلك واختار الضم
اتباعا منه لرواية حدثه بها الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه ذلك بالضم ورد عليه الفتح واباه
وعطية يُضعّف وما رواه حفص عن عاصم عن ائمته اصح وبالوجهين آخذ في
رواية لاتابع عاصما على قراءته واوافق حفصا على اختياره والباقون بضم الضاد فيهن
الكوفيون هنا لَا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ بالياء والباقون بالتاء ليس فيها من الياءات شيء

سورة لقمن

قرأ حمزة هدى ورحمة بالرفع والباقون بالنصب ليضل في ابراهيم وقرا
اذنيه في المائدة قد ذكر حفص وحمزة والكسائي ويتخذها هزوا بالنصب
والباقون بالرفع ابن كثير يا بني لا تشرك باسكان الياء وهو الاول وقنبل
يا بني اقم الصلوة باسكان الياء وهو الاخير وحفص فيهما وفي الاوسط بفتح الياء
والتشديد والبزي مثله في الاخير والباقون بكسر الياء في الثلاثة مثقال
حبة قد ذكر في الانبياء ابن كثير وابن عامر وعاصم ولا تصعر خدك
بتشديد العين من غير الف والباقون بالالف وتخفيف العين نافع وابو عمرو
وحفص عليكم نعمه على الجمع والتذكير والباقون على التوحيد والتانيث
ابو عمرو والبحر يمده بنصب الراء والباقون برفعها وانما تدعون في الحج قد ذكر
نافع وابن عامر وعاصم وينزل الغيث هنا وفي الشورى بالتشديد والباقون
بالتخفيف وقد ذكر في البقرة

سورة السجدة

قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر كل شيء خلقه باسكان اللام والباقون بفتحها
ءاذا ضللنا ءانا قد ذكر في الرعد حمزة ما اخفي لهم باسكان الياء والباقون بفتحها
حمزة والكسائي لما صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم والباقون بفتح اللام وتشديدها

سورة الاحزاب

قرأ ابو عمرو بما تعملون خبيرا وبما تعملون بصيرا بالياء فيهما والباقو

قالون وقنبل الّٰئِ هنا وفي المجادلة وفي الطلاق بالهمزة من غير ياء و
ورش بياء مختلسة الكسر خلفا من الهمزة واذا وقف صيرها ياءً ساكنة
والبزي وابو عمرو بياء ساكنة بدلا من الهمزة في الحالين والباقون بالهمزة
وياء بعدها في الحالين وحمزة اذا وقف جعل الهمزة بين بين على اصله
ومن همزه منهم ومن لم يهمز اشبع التمكين للالف في الحالين الا ورشا
فان المد والقصر جائزان في مذهبه كما ذكرناه في باب الهمزتين عاصم
تُظٰهِرُوْنَ بضم التاء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وابن عامر
بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها وحمزة والكسائي كذلك
الا انهما يخففان الظاء والباقون بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء من
غير الف حمزة وابو عمرو الظُّنُوْنَ والرَّسُوْلَ والسَّبِيْلَ بحذف الالف في الحالين
في الثلثة وابن كثير وحفص والكسائي بحذفها فيهن في الوصل خاصة
والباقون باثباتها في الحالين حفص لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم والباقون بفتحها
الحرميان لَاٰتَوْهَا بالقصر والباقون بالمد عاصم اُسْوَةٌ هنا في الحرفين و
في الممتحنة بضم الهمزة والباقون بكسرها - الرُّعْبَ في ال عمران ومُّبَيِّنَةٍ في النساء قد ذكر
ابن كثير وابن عامر نُضَعِّفْ لَهَا بالنون وكسر العين وتشديدها من غير الف
الْعَذَابَ بالنصب والباقون بالياء وبفتح العين ورفع الْعَذَابُ وشدد ابو عمرو
العين وحذف الالف قبلها وخففها الباقون واثبتوا الالف حمزة والكسائي
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُؤْتِهَا اَجْرَهَا بالياء فيهما والباقون بالتاء في الاول وبالنون في الثاني
نافع وعاصم وَقَرْنَ فِيْ بفتح القاف والباقون بكسرها هشام والكوفيون

أن يكون لهم الخيرة بالياء والباقون بالتاء عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء
والباقون بكسرها أن تمسوهن في البقرة وترجي في التوبة وأنه في باب الإمالة
قد ذكرا أبو عمرو لا تحل لك بالتاء والباقون بالياء ابن عامر سادتنا بالجمع
وكسر التاء والباقون بالتوحيد ونصب التاء البزي ولا أن تبدل بتشديد
التاء عاصم لعنا كبيرا بالباء والباقون بالثاء وليس فيها من الياءات شيء

سورة سبأ

قرأ حمزة والكسائي علام الغيب بالألف بعد اللام وخفض الميم على
وزن فعال والباقون عالم الغيب بالألف بعد العين على وزن فاعل ورفع الميم
نافع وابن عامر وخفضها الباقون لا يعزب في يونس ومعجزين قد ذكر في الموضعين
في الحج ابن كثير وحفص من رجز أليم هنا وفي الجاثية برفع الميم والباقون
بجرها حمزة والكسائي إن نشأ نخسف بهم أو نسقط بالياء في الثلاثة وأدغم
الكسائي الفاء في الباء والباقون بالنون فيهن كسفا في الإسراء قد ذكر أبو بكر
ولسليمان الريح بالرفع والباقون بالنصب نافع وأبو عمرو منساته بالألف
ساكنة بدلا من الهمزة والبدل مسموع وابن ذكوان بهمزة ساكنة ومثله قد
يجيء في الشعر صريع خمر قام من وكأته ؛ كقومة الشيخ إلى منسأته ؛ والباقون
بهمزة مفتوحة وحمزة إذا وقف عليها جعلها بين بين على أصله لسبأ قد ذكر
في النمل حفص وحمزة في مسكنهم بإسكان السين وفتح الكاف والكسائي
كذلك غير أنه يكسر الكاف والباقون بفتح السين وكسر الكاف وألف بينهما أبو عمرو
ذواتي أكل خمط بغير تنوين اللام والباقون بالتنوين وخفف الكل الحرميان

وقد ذكر في البقرة حفص وحمزة والكسائي وهل نجزي بالنون وكسر الزاي
إلا الكفور بالنصب والباقون بالياء وفتح الزاي ورفع الراء ابن كثير وأبو عمرو
وهشام ربنا بعد بين أسفارنا بتشديد العين من غير ألف والباقون
بالألف مع التخفيف الكوفيون ولقد صدق بتشديد الدال والباقون بتخفيفها
أبو عمرو وحمزة والكسائي لمن أذن بضم الهمزة والباقون بفتحها ابن عامر
إذا فزع بفتح الفاء والزاي والباقون بضم الفاء وكسر الزاي ولا خلاف بين القراء
في تشديد الزاي حمزة في الغرفت بغير ألف على التوحيد والباقون بالألف
على الجمع ويوم يحشرهم ثم يقول قد ذكر في الأنعام الحرميان وابن عامر وحفص
التناوش بضم الواو والباقون بهمزها وإذا وقف حمزة جعلها بين بين لأن ذلك
من النيش وهو الحركة في الإبطاء فأصله الهمز وجاز أن يكون من النوش وهو
التناول فيكون أصله الواو ثم همز للزوم ضمها فعلى هذا يقف بضم الواو
رد ذلك على أصله ابن عامر والكسائي وحيل بينهم هنا وفي الزمر
وسيق الذين بإشمام الضم الحاء والسين والباقون بإخلاص كسرهما ياءات ثلث
عبادي الشكور سكنها حمزة إن أجري إلا سكنها ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي
ربي إنه فتحها نافع وأبو عمرو وفيها محذوفتان كالجواب أثبتها في الحالين
ابن كثير وأثبتها في الوصل ورش وأبو عمرو وكان نكير أثبتها في الوصل ورش

سورة فاطر

حمزة والكسائي غير الله بخفض الراء والباقون برفعها أرسل الريح في البقرة
بلد ميت قد ذكر في آل عمران أبو عمرو وكذلك يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء

والباقون بفتح الياء وضم الخاء . ولؤلؤا قد ذكر في الحج ابو عمرو وكذلك نجزي بالياء
مضمومة وفتح الزاي كل كفور بالرفع والباقون بالنون مفتوحة وكسر الزاي
والنصب على كل نافع وابن عامر وابوبكر والكسائي على بينت بالالف
على الجمع والباقون بغير الف على التوحيد حمزة ومكر السيئ باسكان الهمزة
في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم كذلك واذا
وقف ابدل الياء ياء ساكنة والباقون يخفضها في الوصل ويجوز روحها واسكانها في الوقف
وفيها ياء محذوفة واحدة وهي كان نكير الذي اثبتها في الوصل ورش

سورة يس عليه السلام

قرا ابوبكر وحمزة والكسائي يس بامالة فتحة الياء والباقون باخلاص
فتحها ورش وابوبكر وابن عامر والكسائي يدغمون نون الهجاء في الواو
ويثبتون الغنة وكذلك في ن والقلم غير ان عامة اهل الاداء من المصريين
ياخذون في مذهب ورش هناك بالبيان والباقون ببيان النون في
السورتين ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي تنزيل العزيز
بنصب اللام والباقون برفعها حفص وحمزة والكسائي سدا
في الحرفين بفتح السين والباقون بضمها ابوبكر فعززنا بتخفيف
الزاي والباقون بتشديدها . لما جميع لدينا قد ذكر في سورة هود
والارض الميتة ومن ثمره في الانعام قد ذكر ابوبكر وحمزة والكسائي
ايديهم بغير هاء والباقون بالهاء ابن عامر والكوفيون والقمر قدرناه بنصب
والباقون برفعها نافع وابن عامر ذرياتهم بالجمع وكسر التاء والباقون

بالتوحيد وفتح التاء ورش وابن كثير وهشام يَخِصِّمُونَ بفتح الخاء وتشديد الصاد قالون وابو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد والنص عن قالون باسكان وحمزة باسكان الخاء وتخفيف الصاد والباقون وهم عاصم وابن ذكوان والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد مِن مَّرْقَدِنَا قد ذكر في الكهف الحرميان وابو عمرو في شُغْلٍ باسكان الغين والباقون بضمها حمزة والكسائي في ظُلَلٍ بضم الظاء من غير الف والباقون بكسرها و بالالف نافع وعاصم جِبِلًّا كَثِيرًا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وابو عمرو وابن عامر بضم الجيم واسكان الباء وتخفيف اللام والباقون كذلك غير انهم ضموا الباء عَلَى مَكَانَتِهِمْ قد ذكر في الانعام عاصم وحمزة نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها والباقون بفتح النون الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففة نافع و ابن ذكوان أَفَلَا تَعْقِلُونَ هنا بالتاء والباقون بالياء نافع وابن عامر لِّتُنذِرَ مَن كَانَ بالتاء هنا والباقون بالياء وَمَشَارِبُ في باب الامالة وَمَا كُنَّ في البقرة قد ذكر ياءاتها ثلث وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ سكنها حمزة إِنِّي إِذًا لَّفِي فتحها نافع وابو عمرو إِنِّي آمَنتُ فتحها الحرميان وابو عمرو وفيها محذوفة وَلَا يُنقِذُونِ اثبتها في الوصل ورش

سورة والصّٰفّٰت

قرأ حمزة وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا وكذلك وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا بادغام التاء فيما بعدها من غير اشارة في الاربعة قال ابو عمرو وقرأت على ابو الفتح بن احمد في رواية خلاد فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا في المرسلات والعاديات بالادغام ايضا من غير اشارة والباقون يكسرون التاء في الجميع من غير الادغام

الا ما کان من مذہب ابی عمرو فی الادغام الکبیر وقد شرحناہ قبل عاصم وحمزۃ
زینۃ بالتنوین والباقون بغیر تنوین ابو بکر الکواکب بالنصب والباقون بالخفض
حفص وحمزۃ والکسائی لا یسمّعون بتشدید السین والمیم والباقون باسکان السین
وتخفیف المیم حمزۃ والکسائی بل عجبتُ بضم التاء والباقون بفتحها قالون و
ابن عامر اَوَ اٰباؤنا ہنا وفی الواقعۃ باسکان الواو والباقون بفتحها المخلَصین جمیع
مافیہا قد ذکر فی سورۃ یوسف قل نعم فی الاعراف قد ذکر حمزۃ والکسائی ینزِفون
بکسر الزای ہنا والباقون بفتحہا ولاخلاف فی ضم الیاء حمزۃ الیہ یُزِفّون بضم الیاء والباقون
بفتحہا یٰبُنَیَّ اِنّی اریٰ فی المنام و یٰابت قد ذکرا فی سورۃ یوسف حمزۃ والکسائی
ماذا تُریٰ بضم التاء وکسر الراء کسرۃ خالصۃ یجعلانہ فعلا رباعیا والباقون باخلاص
فتحہا یجعلونہ فعلا ثلاثیا وابو عمرو یمیل فتحۃ الراء و ورش بین بین علی اصلہ والباقون
باخلاص فتحہا ابن ذکوان عن قراءتی علی الفارسی عن النقاش عن الاخفش عنہ وان الیاس
بحذف الہمزۃ والباقون بتحقیقہا وکذلک قرأت لابن ذکوان من طریق الشامیین وقال
ابن ذکوان فی کتابہ بغیر ہمز واللہ اعلم حفص وحمزۃ والکسائی اللہَ ربَّکم و
ربَّ اٰبائکم بنصب الاسماء الثلثۃ والباقون برفعہا نافع وابن عامر علی اٰل یاسین
منفصلا مثل آل محمد والباقون بکسر الہمزۃ واسکان اللام متصلا یاءات انہا
ثلث اِنّی اریٰ فی المنام اِنّی اذبحک فتحہما الحرمیان وابو عمرو ستجدنی ان شاء اللہ
فتحہا نافع وفیہا محذوفۃ لتُردین و لولا اثبتہا فی الوصل ورش

سورۃ ص

قرأ حمزۃ والکسائی من فُواق بضم الفاء والباقون بفتحہا اصحٰب لیکۃ فی الشعراء

وبِالتَّوقِ في النمل قد ذكر ابن كثير واذكر عبدنا ابراهيم حال التوحيد
وبالباقون على الجمع نافع وهشام بخالصة بغير تنوين والباقون بالتنوين والكيسع
قد ذكر في الانعام ابن كثير وابو عمرو هذا ما توعدون بالياء والباقون بالتاء
حفص وحمزة والكسائي وغساق في نبأ غساقا بتشديد السين فيهما والباقون
بتخفيفها ابو عمرو وآخر من شكله بضم الهمزة على الجمع والباقون بفتحها والف بعدها
على التوحيد ابو عمرو وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم بوصل الالف واذا
ابتدء واكسرها والباقون بقطعها في الحالين سخريا قد ذكر في سورة المؤمنين
عاصم وحمزة قال فالحق بالرفع والباقون بالنصب ولاخلاف في نصب الثاني
المخلصين قد ذكر في سورة يوسف ياء اتها ست ولي نعجه وما كان لي من علم فتحها
حفص اني احببت فتحها الحرميان وابو عمرو من بعدي انك انت الوهاب فتحها
نافع وابو عمرو مسني الشيطان سكنها حمزة ولعنتي الى يوم الدين فتحها نافع

سورة الزمر

قد ذكرت في بطون امهاتكم في النساء قرأنافع وعاصم وحمزة وهشام
بخلاف عنه يرضه لكم باختلاس ضمة الهاء وهنا من قراءتي على ابي الفتح
ابو شعيب وابو عمرو وغيرهما عن اليزيدي باسكان الهاء وقرأت على الفارسي
غيره من طريق اهل العراق بصلتها بواو وهي رواية ابي عبد الرحمن وابي حمدون
غيرهما عن اليزيدي والباقون بصلتها بواو وليضل قد ذكر في ابراهيم
الحرميان وحمزة امن هو قانت بتخفيف الميم والباقون بتشديدها ابو شعيب

فبشر عبادي الذين بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف و قال ابو حمدون
وغيره عن اليزيدي مفتوحة في الوصل محذوفة في الوقف وهو عندي قياس
قول ابي عمرو في اتباع المرسوم عند الوقف والباقون يحذفونها في الحالين
ابن كثير وابو عمرو ورجلا سلما بالالف بعد السين وكسر اللام والباقون بفتح
اللام من غير الف حمزة والكسائي بكاف عبده بالف على الجمع والباقون بغير
الف على التوحيد على مكانتكم في الانعام قد ذكر ابو عمرو كاشفات ضره
ممسكات رحمته بالتنوين فيهما ونصب ضره ورحمته والباقون بغير تنوين
وخفض ضره ورحمته حمزة والكسائي التي قضى بضم القاف وكسر الضاد
وفتح الياء الموت بالرفع والباقون بفتح القاف والضاد والف بعدها في اللفظ و
بالنصب لا تقنطوا في الحجر قد ذكر ابو بكر وحمزة والكسائي بمفازاتهم بالف
على الجمع والباقون بغير الف على التوحيد ابن عامر تامرونني اعبد بنونين
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ونافع بنون واحدة مخففة والباقون بنون
واحدة مشددة وجىء وسيق بالاشمام قد ذكر في سبا الكوفيون فتحت ابوابها
الموضعين هنا وفي نبا بتخفيف التاء والباقون بتشديدها ياءاتها ست تامروني
فتحها نافع اني اخاف فتحها الحرميان وابو عمرو ان ارادني الله سكنها حمزة قل
ياعبادي الذين اسرفوا سكنها في الوقف وحذفها في الوصل ابو عمرو وحمزة والكسائي على ما ذكرناه الذي
وفتحها الباقون تامروني اعبد فتحها الحرميان فبشر عباد الذين قد ذكر الاختلاف فيه

سورة المؤمن

قرأ قالون وابن كثير وهشام وحفص حم بفتح الحاء في جميع الحم

وورش وابو عمرو بين بين والباقون بالامالة كلمت ربك قد ذكر في
يونس نافع وهشام والذين تدعون من دونه بالتاء والباقون بالياء
ابن عامر اشد منكم بالكاف والباقون بالهاء الكوفيون او ان بزيادة
الف قبل الواو مع اسكان الواو والباقون بفتح الواو بغير الف نافع وابو عمرو وحفص
يظهر بضم الياء وكسر الهاء في الارض الفساد بنصب الدال والباقون يظهر
بفتح الياء والهاء ورفع الفساد ابو عمرو وابن ذكوان كل قلب بالتنوين
والباقون بغير تنوين حفص فاطلع بنصب العين والباقون برفعها
يدخلون الجنة قد ذكر في النساء وصد عن السبيل قد ذكر في الرعد ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وابو بكر الساعة ادخلوا بوصل الالف وضم الخاء ويبتدئون
بالضم والباقون بقطعها في الحالين وكسر الخاء نافع والكوفيون يوم لا ينفع بالياء
والباقون بالتاء الكوفيون قليلا ما تتذكرون بتائين والباقون بالياء
والتاء ابن كثير وابو بكر سيدخلون جهنم بضم الياء وفتح الخاء والباقون
بفتح الياء وضم الخاء نافع وابو عمرو وهشام وحفص شيوخا
بضم الشين والباقون بكسرها كن فيكون قد ذكر في البقرة ياءاتها ثمان
اني اخاف في الثلاثة فتحهن نافع وابن كثير وابو عمرو وذروني اقتل موسى ادعوني
استجب لكم فتحهما ابن كثير لعلي ابلغ الاسباب سكنها الكوفيون مالي ادعوكم سكنها
الكوفيون وابن ذكوان امري الى الله فتحها نافع وابو عمرو وفيها ثلاث محذوفات
التلاق والتناد اثبتهما في الحالين ابن كثير واثبتهما في الوصل ورش وحده
واختلف فيهما عن قالون فقرأتهما له بالوجهين اتبعون اهدكم اثبتها في الحالين

ابن كثير واثبتها فى الوصل قالون وابو عمرو والله اعلم بالصواب

سُوْرَةُ فُصِّلَتْ

قرأ ابن عامر والكوفيون نَحِسَاتٍ بكسر الحاء وروى الفارسى عن ابى طاهر عن اصحابه عن ابى الحارث امالة فتح السين ولم اقرأ بذلك واحسبه وهما والباقون باسكان الحاء نافع وَيَوْمَ نَحْشُرُ بالنون مفتوحة وضم الشين أَعْدَاءَ اللهِ بالنصب والباقون بالياء مضمومة وفتح الشين أَعْدَاءُ اللهِ بالرفع ابن كثير وابو شعيب وابن عامر وابو بكر رَبَّنَا أَرْنَا الَّذَيْنِ باسكان الراء هنا خاصة وابو عمرو عن اليزيدى باختلاس كسرتها والباقون باشباعها الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ فى النساء والاعراف قد ذكر هشام ءَاَعْجَمِيٌّ بهمزة واحدة من غير مد على الخبر والباقون على الاستفهام فابو بكر وحمزة والكسائى بهمزتين والباقون بهمزة ومدة فقالون وابو عمرو وهشام يدخلان من قبل المد ادخال الالف بين الهمزة المحققة والملينة وورش على اصله فى ابدال الهمزة الثانية الفا من غير فاصل بينهما وابن كثير ايضا على اصله فى جعل الثانية بين بين من غير فاصل بينهما وهو قياس قول حفص وابن ذكوان لان من مذهبهما تحقيق الهمزتين من غير فاصل بينهما على ان بعض اهل الاداء من اصحابنا ياخذون لابن ذكوان باشباع المد هنا وفى ن والقلم فى قوله تعالى ءَاَنْ كَانَ ذَا مَالٍ قياسا على مذهب هشام هناك وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك ان ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الالف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما

ان فصله بينهما فى حال تسهيله احدهما مع خفته ذلك غير صحيح فى مذهب
ان الاخفش قد قال فى كتابه عنه بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلا
بينهما فى الموضعين فانظر ما قلنا وهذا من الاشياء اللطيفة التى لا يميزها ولا يعرف
حقايقها الا المطلعون بمذاهب الائمة المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة
دون غيرهم نافع وابن عامر وحفص من ثمرٰتٍ بالالف على الجمع والباقون
على التوحيد ونا بجانبه قد ذكر فى سبحٰن فيها ياءان ابن شركاءى قالوا
فتحها ابن كثير الى ربى ان فتحها نافع باختلاف عن قالون وابو عمرو

سورة الشورى

قرأ ابن كثير كذلك يوحى بفتح الحاء والباقون بكسرها يكاد السموات
قد ذكر ابو عمرو وابو بكر هنا ينفطرن بالنون وكسر الطاء والباقون بالتاء و
فتح الطاء مشددة نافع وابن عامر وعاصم يبشر الله بضم الياء وفتح الباء و
كسر الشين مشددة والباقون بفتح الياء واسكان الباء وضم الشين مخففة حفص
حمزة والكسائى ويعلم ما تفعلون بالتاء والباقون بالياء ينزل الغيث قد
ذكر نافع وابن عامر بما كسبت بغير فاء والباقون فبما بالفاء الجوار فى الاعلام والريح
فى البقرة قد ذكر نافع وابن عامر ويعلم الذين برفع الميم والباقون بنصبها
حمزة والكسائى كبير الاثم هنا وفى النجم بكسر الباء من غير الف ولا همزة
والباقون بفتح الباء وبالف وهمزة بعدها نافع او يرسل برفع اللام فيوحى
باذنه باسكان الياء والباقون بنصبها وفيها محذوفة وهى الجوار فى البياثبتها
فى الحالين ابن كثير واثبتها فى الوصل نافع وابو عمرو

سورة الزخرف

في أم الكتب قد ذكر قرأ نافع وحمزة والكسائي صفحا إن كنتم بكسر ال
والباقون بفتحها جعل لكم الأرض مهدا قد ذكر في سورة طه وكذلك
تخرجون قد ذكر في الاعراف وجزءا في البقرة قد ذكر حفص وحمزة والكـ
أومن ينشؤا بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين والباقون بفتح الياء وا
النون وتخفيف الشين الحرميان وابن عامر هم عند الرحمن بالنون ساكنة و
الدال والباقون بالباء مفتوحة وألف بعدها وضم الدال نافع أأشهدوا
خلقهم بهمزتين الاولى مفتوحة محققة والثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة
والواو وقالون من رواية ابي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفا والواو
ساكنة والباقون أشهدوا بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين ابن عامر و
حفص قل أولو بالالف والباقون قل بغير الف ابن كثير وابو عمرو
سقفا بفتح السين واسكان القاف على التوحيد والباقون بضمهما على الجمع
هشام وعاصم وحمزة لما متاع بتشديد الميم والباقون بتخفيفها الحرميان
وابن عامر وابو بكر حتى إذا جاءنا بالالف على التثنية والباقون بغير
على التوحيد يايه الساحر قد ذكر في النور حفص عليه أسورة
من غير الف والباقون بفتحها وبالالف بعدها حمزة والكسائي فجعلنهم
بضم السين واللام والباقون بفتحهما نافع وابن عامر والكسائي
يصدون بضم الصاد والباقون بكسرها الكوفيون ءالهتنا خير
الهمزتين والالف بعدها والباقون بتسهيل الثانية وبعدها الف

منهم الفا بين المحققة والمسهلة كما ذكرناه في سورة الاعراف نافع وابن
وحفص مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ بهائين والباقون تَشْتَهِي بواحدة لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ
قد ذكر في سورة مريم ابن كثير وحمزة والكسائي وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بالياء والباقون
بالتاء عاصم وحمزة وَقِيلِهِ بخفض اللام وكسر الهاء والباقون بنصب اللام وضم الهاء
نافع وابن عامر فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ بالتاء والباقون بالياء وفيها ياءان مِن تَحْتِيٓ
أَفَلَا فتحها نافع والبزي وابو عمرو واسكنها الباقون يٰعِبَادِيَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ
فتحها ابو بكر في الوصل واسكنها نافع وابو عمرو وابن عامر في الحالين وحذفها
الباقون في الحالين وفيها محذوفة وَاتَّبِعُونِ هٰذَا اثبتها في الوصل ابو عمرو

سورة الدخان

قرأ الكوفيون رَبِّ السَّمٰوٰتِ بالخفض والباقون بالرفع ابن كثير وحفص
يَغْلِي فِي الْبُطُونِ بالياء والباقون بالتاء الحرميان وابن عامر فَاعْتُلُوهُ بضم التاء
والباقون بكسرها الكسائي ذُقْ إِنَّكَ بفتح الالف والباقون بكسرها نافع وابن عامر
فِي مَقَامٍ بضم الميم والباقون بفتحها وفيها ياءان إِنِّيٓ آتِيكُم فتحها الحرميان وابو عمرو وَلِيَ
فَاعْتَزِلُونِ فتحها ورش وفيها محذوفتان أَن تَرْجُمُونِ فَاعْتَزِلُونِ اثبتهما في الوصل ورش

سورة الجاثية

قرأ حمزة والكسائي مِن دَابَّةٍ آيٰتٌ وَتَصْرِيفِ الرِّيٰحِ آيٰتٌ بتوحيد الريح وكسر التاء
في الحرفين والباقون بالجمع ورفع التاء ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي وَآيٰتِهِ
يُؤْمِنُونَ بالتاء والباقون بالياء مِن رِّجْزٍ أَلِيمٌ قد ذكر ابن عامر وحمزة والكسائي
لِنَجْزِيَ قَوْمًا بالنون والباقون بالياء حفص وحمزة والكسائي سَوَآءً مَّحْيَاهُم

بالنصب والباقون بالرفع حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين واسكان الشين
من غير الف والباقون بكسر الغين وفتح الشين والف بعدها حمزة والساعة لا ريب
فيها بالنصب والباقون بالرفع لا يخرجون قد ذكر في الروم وليس فيها من الياءات شيء

سورة الاحقاف

قرا نافع والبزي بخلاف عنه وابن عامر لتنذر الذين بالتاء والباقون بالياء
الكوفيون احسانا بهمزة مكسورة واسكان الحاء وفتح السين والف بعده
والباقون حسنا بضم الحاء واسكان السين من غير همز ولا الف الكوفيون
وابن ذكوان كرها في الحرفين بضم الكاف والباقون بفتحها حمزة وحفص
والكسائي نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز بالنون فيهما مفتوحة ونصب
نون احسن والباقون بالياء مضمومة فيهما ورفع نون احسن اف لكما قد ذكر
في الاسراء هشام اتعدانني بنون واحدة مشددة والباقون بنونين مكسورتين
ابن كثير وابو عمرو وهشام وعاصم وليوفيهم بالياء والباقون بالنون ابن ذكوان
ءاذهبتم بهمزتين محققتين من غير مد وابن كثير وهشام بهمزة ومدة وهشام على
اصله والباقون بهمزة واحدة من غير مد على الخبر عاصم وحمزة لا يرى بالياء مضمومة
مساكنهم بالرفع والباقون بالتاء مفتوحة وبالنصب ابلغكم قد ذكر في الاعراف ياءاتها
اربع اوزعني ان اشكر فتحها ورش والبزي اتعدانني ان اخرج فتحها الحرميان
اني اخاف فتحها الحرميان وابو عمرو ولكني اريكم فتحها نافع والبزي وابو عمرو

سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قرا ابو عمرو وحفص والذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء والباقون بفتحهما والف

بيما ابن كثير غيرا سن بالقصر والباقون بالمد و حدثنا محمد بن احمد بن علي البغدادي قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا مضر بن محمد عن البزي باسناده عن ابن كثير قال آنفا بالقصر وبذلك قرأت في رواية ابي ربيعة عنه عن ابي الفتح و قرأت على الفارسي في روايته بالمد وكذلك قرأت في رواية الخزاعي وغيره عنه وبه أخذ فصل عسيتم قد ذكر في البقرة ابو عمرو وأملى لهم بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء والباقون بفتح الهمزة واللام والف في اللفظ حفص وحمزة والكسائي اسرارهم بكسر الهمزة والباقون بفتحها ابو بكر وليبلونكم حتى يعلم المجاهدين منكم ويبلوا اخباركم بالياء في الثلاثة والباقون بالنون ابو بكر وحمزة وتدعوا الى السلم بكسر السين والباقون بفتحها

سورة الفتح

قد ذكرت في التغرية دائرة السوء وعليه الله في الكهف قرأ ابن كثير وابو عمرو ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء في الاربعة والباقون بالتاء الحرميان وابن عامر فسنؤتيه بالنون والباقون بالياء حمزة والكسائي بكم ضرا بضم الضاد والباقون بفتحها حمزة والكسائي كلم الله بكسر اللام والباقون بفتحها والف بعدها نافع وابن عامر ندخله ونعذبه بالنون فيهما والباقون بالياء فيهما ابو عمرو بما يعملون بصيرا بالياء والباقون بالتاء ابن كثير وابن ذكوان شطأه بتحريك الطاء والباقون باسكانها ابن ذكوان فآزره بالقصر والباقون بالمد على سوقه قد ذكر في النمل

سورة الحجرات

قد ذكرت في النساء فتبينوا ولحم اخيه ميتا في الانعام وتاءات البزي التي يشددها قد ذكرت في البقرة قبل قرأ ابو عمرو لا يألتكم بهمزة ساكنة بعد الياء واذا خفف الهمزة ابدلها الفا والباقون بغير همز ولا الف ابن كثير بصير بما يعملون بالياء والباقون بالتاء

سورة ق

قرأ نافع وابو بكر يوم يقول بالياء والباقون بالنون ابن كثير هذا ما توعدون بالياء والباقون بالتاء الحرميان وحمزة وادبار السجود بكسر الهمزة والباقون بفتحها يوم تشقق الارض قد ذكر في الفرقان فيها ثلث ياءات محذوفات وعيد افعيينا ومن يخاف وعيد اثبتهما في الوصل ورش المناد اثبتها في الحالين ابن كثير واثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وقال النقاش عن ابي ربيعة عن البزي وابن مجاهد عن قنبل ينادي بالياء في الوقف والباقون يقفون بغير ياء والله اعلم

سورة الذاريات

قرأ ابو بكر وحمزة والكسائي مثل ما انكم تنطقون برفع اللام والباقون بنصبها قال سلم قد ذكر في هود الكسائي فاخذتهم الصعقة باسكان العين من غير الف والباقون بالالف وكسر العين ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم نوح بالخفض والباقون بالنصب

سورة الطور

قرأ ابو عمرو واتبعتهم بقطع الالف واسكان التاء والعين ونون والف بعدها والباقون بوصل الالف وبفتح التاء والعين وتاء ساكنة بعد العين من غير الف ابو عمرو وابن عامر ذرياتهم بايمان بالجمع وضم التاء ابن عامر وكسرها ابو عمرو والباقون بالتوحيد

فع التاء نافع وابو عمرو وابن عامر بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بالجمع وكسر التاء والباقون
بالتوحيد وفتح التاء ابن كثير وَمَا أَلَتْنَاهُمْ بكسر اللام والباقون بفتحها لَا لَغْوٌ
فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ قد ذكر في البقرة نافع والكسائي أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ بفتح الهمزة
والباقون بكسرها قنبل و هشام وحفص بخلاف عنه الْمُصَيْطِرُونَ بالسين
وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصة
وهو الوجه الاول ۱۲
عاصم وابن عامر يُصْعَقُونَ بضم الياء والباقون بفتحها

سُورَةُ النَّجْمِ

قرأ حمزة والكسائي ا واخرآي هذه السورة من لدن قوله تعالى إِذَا هَوَىٰ
وهي ست وخمسون ۱۲
الى قوله مِنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ بالاماله وامال ابو عمرو من ذلك ما كان فيه راء
وما عدا ذلك بين بين و ورش جميع ذلك بين بين والباقون باخلاص الفتح
هشام مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ بتشديد الذال والباقون بتخفيفها حمزة
والكسائي أَفَتَمْرُونَهُ بفتح التاء واسكان الميم بغير الف والباقون بضم التاء
وفتح الميم والف بعدها ابن كثير وَمَنَاءَةَ بمدة وهمزة والباقون بغير مد
ولا همز ابن كثير ضِئْزَىٰ بالهمزة والباقون بغير همز كَبَائِرَ الْإِثْمِ في الشورى
اى موضع الياء بعد الصاد ۱۲
والنَّشْأَةَ في العنكبوت وبُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ في النساء قد ذكر نافع وابو عمرو
في صفحہ ۱۲
عَادًا الْأُولَىٰ بضم اللام ونقل حركة الهمزة الى اللام وادغام التنوين فيها واتى
قالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو والباقون يكسرون التنوين
ويسكنون اللام ويحققون الهمزة بعدها ويجوز في الابتداء بقوله عز وجل الْأُولَىٰ
على مذهب ابي عمرو ثلثة اوجه احدها الْأُولَىٰ باثبات همزة الوصل وضم اللام

بعد ها والثاني الاولى بضم اللام وحذف همزة الوصل قبلها استغناء عنها بتلك
الحركة وهذان الوجهان جائزان في ذلك وشبهه في مذهب ورش الثالث
الاولى باثبات همزة الوصل واسكان اللام وتحقيق همزة فاء الفعل بعدها و
كذلك يجوز في الابتداء بهذه الكلمة على مذهب قالون ثلثة اوجه ايضا
الاولى باثبات همزة الوصل وضم اللام وهمزة ساكنة على الواو ولؤلى بضم اللام
حذف همزة الوصل وهمز الواو والاولى كوجه ابي عمرو والثالث وهو عندي
واقيسها بمذهبهما لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد عاصم
وثمود فما ابقى بغير تنوين ويقفان بغير الف والباقون بالتنوين ويقفون بالا

سورة القمر

قرأ ابن كثير الى شيء نكر باسكان الكاف والباقون بضمها ابو عمرو وحمزة
والكسائي خشعا بفتح الخاء والف بعدها وكسر الشين وتخفيفها والباقون
وفتح الشين مشددة ففتحنا قد ذكر في الانعام ابن عامر وحمزة ستعلمون
غدا بالتاء والباقون بالياء فيها ثمان ياءات محذوفة يدع الداع اثبتها في
الحالين البزي واثبتها في الوصل ورش وابو عمرو الى الداع اثبتها في الحالين ابن كثير
اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو عذابي ونذر في ستة مواضع اثبتهن في الوصل

سورة الرحمن

قرأ ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بالنصب في الاسماء الثلثة
حمزة والكسائي والريحان بالخفض وما عداه بالرفع والباقون
نافع وابو عمرو يخرج منهما بضم الياء وفتح الراء والباقون بفتح الياء وضم الرا

حمزة وابو بكر بخلاف عنه المنشئت بكسر الشين والباقون بفتحها والاكرام في الموضعين وله الجوار قد ذكر في باب الامالة حمزة والكسائي سيفرغ بالياء والباقون بالنون ايه الثقلان قد ذكر في النور ابن كثير شواظ بكسر الشين والباقون بضمها ابن كثير وابو عمرو ونحاس بالخفض والباقون بالرفع ابو عمر الدوري عن الكسائي لم يطمثهن في الاول بضم الميم وابو الحارث عنه في الثاني كذلك وهذه قراءتي والذي نص عليه ابو الحارث كرواية الدوري والباقون بكسر الميم فيهما ابن عامر ذو الجلال في اخره بالواو والباقون بالياء

سورة الواقعة

قرأ الكوفيون هنا ولا ينزفون بكسر الزاي والباقون بفتحها حمزة والكسائي وحور عين بخفضهما والباقون برفعهما ابو بكر وحمزة عربا باسكان الراء والباقون بضمها والاستفهامان مذكوران في الرعد غير ان نافعا والكسائي قرأ في الاول منهما بالاستفهام وفي الثاني بالخبر والباقون فيهما بالاستفهام وهم على اصولهم في التحقيق والتليين اوآباؤنا قد ذكر في الصفت نافع وعاصم وحمزة شرب الهيم بضم الشين والباقون بفتحها ابن كثير نحن قدرنا بتخفيف الدال والباقون بتشديدها النشأة قد ذكر في العنكبوت وكذلك في الانعام تذكرون وفظلتم تفكهون في البقرة والمنشئون في باب وقف حمزة ابو بكر ءانا لمغرمون بهمزتين والباقون بواحدة مكسورة حمزة والكسائي بموقع النجوم باسكان الواو من غير الف والباقون بفتح الواو والف بعدها

سورة الحديد

قرأ ابو عمرو وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم بالرفع والباقون بفتح الهمزة

والحاء منها فكثرا بالنصب ابن عامر وكلٌّ وعد الله الحسنى برفع اللام والباقون
فيضعفه له قد ذكر في البقرة حمزة للذين آمنوا انظرونا بقطع الهمزة وفتحها في ال
وكسر الظاء والباقون بالألف موصولة ويبتدئونها بالضم وضم الظاء ابن عامر
لا يؤخذ بالتاء والباقون بالياء نافع وحفص وما نزل مخففا والباقون
ابن كثير وأبو بكر المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد فيهما والباقي
أبو عمرو فيما آتاكم بالقصر والباقون بالمد بالبخل في النساء ورضوان في آل عمران
قد ذكر نافع وابن عامر فإن الله الغني الحميد بغير هو والباقي بهو

سورة المجادلة

قرأ عاصم يظاهرون في الموضعين بضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها
وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها
بتشديد الظاء والهاء وفتح الياء من غير ألف حمزة ويتنجون مثل
وضم الجيم والباقون بتاء مفتوحة بين الياء والنون وألف بعدها
في المجالس بالألف على الجمع والباقون بغير ألف على التوحيد نافع وابن عامر
عن أبي بكر انشزوا فانشزوا بضم الشين فيهما ويبتدئون بضم الألف والباقون بكسر الشين
ويبتدئون بكسر الألف قال أبو عمرو وقد قرأت لأبي بكر من طريق الصريفيني عن يحيى
بهذا الوجه وفيها ياء واحدة ورسلي إن الله فتحها نافع وابن عامر وبالله التوفيق

سورة الحشر

قرأ أبو عمرو يخربون مشددا والباقون مخففا الرعب قد ذكر في آل عمران
هشام كيلا تكون بالتاء وروى عنه بالياء دولة بالرفع والباقون بالياء النصب

ابن كثير وابو عمرو جِذَرٍ بكسر الجيم والف بعد الدال واماله ابو عمرو وفتحة الدال والباقون جُدُرٍ بضم الجيم والدال من غير الف اَلْبَارِئُ قد ذكر في باب الإمالة فيها ياء واحدة اِنِّي اَخَافُ سكنها الكوفيون وابن عامر والله اعلم بالصواب

سُوْرَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

قرأ عاصم يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ بفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد مخففة وابن عامر يُفَصَّلُ بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة وحمزة والكسائي كذلك الا انهما كسرا الصاد والباقون بضم الياء واسكان الفاء وفتح الصاد مخففة اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في الحرفين في الاحزاب قد ذكر ابو عمرو وَلَا تُمَسِّكُوْا مشددة والباقون مخففة

سُوْرَةُ الصَّفِّ

قد ذكر في المائدة هٰذَا سِحْرٌ قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي مُتِمُّ بغير تنوين نُوْرِهٖ بالخفض والباقون بالتنوين والنصب ابن عامر تُنَجِّيْكُمْ مشددا والباقون مخففا ابن عامر والكوفيون اَنْصَارَ اللّٰهِ بغير تنوين ولا لام والباقون بالتنوين ولام مكسورة في اول اسم الله تعالى شانه فيها ياءان مِنْ بَعْدِي اسْمُهٗ سكنها ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي مَنْ اَنْصَارِيْ اِلَى اللّٰهِ فتحها نافع وليس في سُوْرَةِ الْجُمُعَةِ خلاف الا ما تقدم من الامالة وغيرها

سُوْرَةُ الْمُنَافِقُوْنَ

قرأ قنبل وابو عمرو والكسائي خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ باسكان الشين والباقون بضمها نافع لَوَّوْا بتخفيف الواو والباقون بتشديدها ابو عمرو وَاَكُوْنَ بالواو ونصب النون والباقون بغير واو وجزم النون ابو بكر خَبِيْرٌۢ بِمَا يَعْمَلُوْنَ آخرها بالياء والباقون بالتاء

سورة التغابن

قرأ نافع وابن عامر نكفر عنه وندخله بالنون فيهما والباقون بالياء يضعفه قد ذكر

سورة الطلاق

قرأ حفص بالغ بغير تنوين أمره بالخفض والباقون بالتنوين ونصب أمره مبينة في النساء وآلئ في الاحزاب ونكرا في الكهف ومبينت في النور وقد ذكر
نافع وابن عامر ندخله بالنون والباقون بالياء

سورة التحريم

قرأ الكسائي عرف بعضه بتخفيف الراء والباقون بتشديدها وإن تظهرا و جبريل في البقرة قد ذكر كلاهما ويبدله في الكهف قد ذكر ابو بكر نصوحا بضم النون والباقون بفتحها ابو عمرو وحفص وكتبه بالجمع والباقون بالتوحيد

سورة الملك

قرأ حمزة والكسائي من تفوت بتشديد الواو من غير الف والباقون بالالف وتخفيف الواو الكسائي فسحقا بضم الحاء والباقون باسكانها قنبل النشور وامنتم يبدل الهمزة الاولى التي للاستفهام واوا مفتوحة في الوصل ويمد بعدها مدة في تقدير الف واذا ابتدأ حقق الهمزة والكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين والباقون بتسهيل الثانية فالبزي على اصله لا يدخل قبلها الفا وورش ايضا على اصله والباقون على اصولهم سيئت في هود قد ذكر الكسائي فسيعلمون من هو بالياء والباقون بالتاء ولا خلاف في الاول فيها ياءان إن أهلكني الله سكنها حمزة ومن سكنها ابو بكر وحمزة والكسائي وفيها محذوفتان نذير ونكير اثبتهما في الوصل ورش

سورة ن

قد ذكر البيان والادغام فى نٓ والقلم فى سورة يس قرأ ابو بكر وحمزة
ءَاَن كَانَ بهمزتين محققتين وابن عامر بهمزة ومدة وابن ذكوان
دون هشام فى المد لما ذكرنا فى فصلت والباقون بهمزة واحدة مفتوحة على
الخبر اَن يبدلنا قد ذكر فى الكهف نافع ليزلقونك بفتح الياء والباقون بضمها

سورة الحاقة

قرأ ابو عمرو والكسائى ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء والباقون بفتح القاف واسكان
الباء اذن واعية قد ذكر فى المائدة وكلهم قرء واونعيها بكسر العين وفتح الياء وتخفيفها
وجاء فى ذلك عن ابن كثير وعاصم وحمزة ما لا يصح حمزة والكسائى لا يخفى منكم بالياء
والباقون بالتاء حمزة عنى ماليه عنى سلطنيه بحذف الهائين فى الوصل والباقون باثباتهما
فى الحالين ابن كثير وابن عامر قليلا ما يؤمنون وقليلا ما يذكرون بالياء فيهما جميعا
والباقون بالتاء وكذلك قال النقاش عن الاخفش عن ابن ذكوان وبذلك قرأت على الفارسى عنه

سورة المعارج

قرأ نافع وابن عامر سال بالف ساكنة بدلا من الهمزة والبدل مسموع من العرب والباقون
بهمزة مفتوحة وحمزة يجعلها فى الوقف بين بين الكسائى يعرج بالياء والباقون بالتاء
نافع والكسائى من عذاب يومئذ بفتح الميم والباقون بخفضها وقد ذكر والامال
حمزة والكسائى كلى للشوى وتولى وفاوعى على اصلهما وورش وابو عمرو
بين بين والباقون باخلاص الفتح حفص نزاعة بالنصب والباقون بالرفع لامانتهم قد ذكر
فى المؤمنين حفص بشهداتهم بالالف على الجمع والباقون بغير الف على التوحيد ابن عامر

وحفص الى نُصُبٍ بضم النون والصاد والباقون بفتح النون واسكان الصاد

سورة نوح عليه السلام

قرأ نافع وعاصم وابن عامر وَوَلَدُهُ بفتح الواو واللام والباقون بضم الواو
واسكان اللام نافع وُدًّا بضم الواو والباقون بفتحها ابو عمرو مما خطاياهم على لفظ
قضاياهم والباقون بالياء والتاء والهمزة بياء ابتها ثلث دعاءى الا اسكنها الكوفيون
ثم انى اعلنت لهم سكنها الكوفيون وابن عامر بيتى مؤمنا فتحها حفص وهشام

سورة الجن

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى بفتح الهمزة من وَاَنَّهُ وَاَنَّا وَاَنَّهُمْ
من لدن قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا الى قوله تعالى وَاَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ
وكلها اثنا عشر همزة
فى ابتداء كل اية والباقون بكسرها الكوفيون يَسْلُكْهُ بالياء والباقون بالنون
نافع وابو بكر وَاَنَّهُ لَمَّا قَامَ عبد الله بكسر الهمزة والباقون بفتحها هشام
عَلَيْهِ لِبَدًا بضم اللام والباقون بكسرها عاصم وحمزة قُلْ اِنَّمَا اَدْعُوا بغير الف
والباقون قال بالالف فيهما ياء واحدة رَبِّى اَمَدًا فتحها الحرميان وابو عمرو

سورة المزمل

قرأ ابو عمرو وابن عامر اَشَدُّ وِطَاءً بكسر الواو وفتح الطاء والمد والباقون بفتح الواو واسكان
ابو بكر وابن عامر وحمزة والكسائى رَبُّ الْمَشْرِقِ بخفض الباء والباقون برفعها هشام
باسكان اللام والباقون بضمها الكوفيون وابن كثير ونِصْفَهُ وثُلُثَهُ بنصب الفاء والثاء والباقون

سورة المدثر

قرأ حفص وَالرُّجْزَ بضم الراء والباقون بكسرها نافع وحفص وحمزة وَاللَّيْلِ اِذْ

باسكان الدال على وزن أفعل والباقون إذا بالالف بعد الذال دبر على وزن فعل
نافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء والباقون بكسرها نافع وما تذكرون بالتاء الباقون بالياء

سورة القيامة

قرأ قنبل لا أقسم بغير الف بعد اللام وكذلك روى النقاش عن ابي ربيعة
عن البزي والباقون بالف ولا خلاف في الثاني نافع فإذا برق بفتح الراء
والباقون بكسرها نافع والكوفيون بل تحبون وتذرون بالتاء فيهما
والباقون بالياء من راق في الكهف وسدى في طه قد ذكر حفص
من مني يمنى بالياء والباقون بالتاء وامال حمزة والكسائي اواخر اي هذه السورة
من لدن قوله تعالى ولا صلى الى اخرها وورش وابو عمرو بين بين الباقون باخلاص الفتح

سورة الانسان

قرأ نافع وهشام وابو بكر والكسائي سلسلا بالتنوين ووقفوا بالالف عوضا
منه والباقون بغير تنوين ووقف قنبل وحمزة وحفص من قراءتي على
ابي الفتح بغير الف وكذا قال النقاش عن ابي ربيعة عن البزي وعن الاخفش
عن ابن ذكوان وكذا قرأت في مذهبهما على الفارسي ووقف الباقون بالالف
صلة للفتحة نافع وابو بكر والكسائي قواريرا قواريرا بتنوينهما ووقفوا عليهما بالالف
وابن كثير في الاول بالتنوين ووقف عليه بالالف والثاني بغير تنوين ووقف عليه
بغير الف والباقون بغير تنوين فيهما ووقف حمزة عليهما بغير الف ووقف هشام عليهما
بالالف صلة للفتحة ووقف الباقون وهم ابو عمرو وابن ذكوان وحفص على الاول
بالالف وعلى الثاني بغير الف وحصل من ذلك ان من لم ينونهما وقف على الاول بالالف

الاحمرة وعلى الثانى بغير الف الا هشام نافع وحمزة خليتهم باسكان الياء وكسر الى
والباقون بفتح الياء وضم الهاء نافع وحفص خضر واستبرق برفعهما وابن
ابو بكر بخفض الاول ورفع الثانى وابن عامر وابو عمرو برفع الاول
وحمزة والكسائى بخفضهما نافع والكوفيون وما تشاؤن بالتاء والباقون

سورة المرسلت

قرأ ابو عمرو وخلاد فالملقيت ذكرا وكذا فالمغيرات صبحا بالادغام وقد
والادغام الكبير الحرميان وابن عامر وابو بكر ونذرا بضم الذال والباقون
ابو عمرو وقتت بالواو والباقون بالهمزة نافع والكسائى فقدرنا بتشديد الدال
والباقون بتخفيفها حفص وحمزة والكسائى جملت على التوحيد بغير الف والباقون بالالف
على الجمع.

سورة النبأ

قرأ حمزة لبثين فيها بغير الف والباقون بالالف وفتحت فى الزمر وغساقا
الكسائى ولا كذابا بتخفيف الذال والباقون بتشديدها ولا خلاف فى الاول ابن عامر
والكوفيون رب السموت بالخفض وعاصم وابن عامر وما بينهما الرحمن بالخفض والباقون
برفع الاسمين

سورة النزعت

قد ذكرنا الاستفهامين فى الرعد غير ان نافعا وابن عامر والكسائى يقرءان
منهما بالاستفهام والثانى بالخبر والباقون بالاستفهام فيهما وهم على اصولهم
التحقيق والتليين ابو بكر وحمزة والكسائى نخرة بالالف والباقون
طوى اذهب فى طه تيسير ذكر الحرميان الى ان تزكى بتشديد الزاى والباقون
حمزة والكسائى بامالة اواخر اى هذه السورة من لدن قوله تعالى هل اتك

مۡرسٰىٰهَآ الى آخرها الا قوله تعالى ذِكۡرَىٰهَآ فان حمزة فتحه وورش يميل ما كان من
ذلك ليس فيه هاء والف بين بين وما كان فيه هاء والف باخلاص الفتح
الا قوله تعالى من ذِكۡرَىٰهَآ فانه قرأه بين بين من اجل الراء وابو عمرو
ما فيه راء بالامالة وما عدا ذلك بين بين والباقون باخلاص فتح ذلك كله

سورة عبس

قرا عاصم فَتَنفَعَهُ بفتح العين والباقون برفعها الحرميان له تَصَدَّىٰ بتشديد الصاد
الباقون بتخفيفها الكوفيون أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ بفتح الهمزة والباقون بكسرها وامال
حمزة والكسائي اواخر اي هذه السورة من اولها الى قوله تعالى تَلَهَّىٰ وامال ابو عمرو
(وهي عشر متتابعة)
ٱلذِّكۡرَىٰٓ وما عداه بين بين وورش جميع ذلك بين بين والباقون باخلاص الفتح

سورة التكوير

قرا ابن كثير وابو عمرو سُجِرَتۡ بتخفيف الجيم والباقون بتشديدها نافع وابن عامر
وعاصم نُشِرَتۡ بتخفيف الشين والباقون بتشديدها نافع وابن ذكوان وحفص سُعِّرَتۡ
تشديد العين والباقون بتخفيفها ابن كثير وابو عمرو والكسائي بِظَنِينٍ والباقون بالضاد

سورة الانفطار

قرا الكوفيون فَعَدَلَكَ بتخفيف الدال والباقون بتشديدها ابن كثير
وابو عمرو يَوۡمُ لَا تَمۡلِكُ برفع الميم والباقون بنصبها

سورة المطففين

قرا ابو بكر وحمزة والكسائي بَلۡ رَانَ بامالة فتحة الراء والباقون بفتحها وحفص
يسكت على اللام من بل وقد ذكر في الكهف الكسائي خَٰتَمُهُۥ بالالف بعد الخاء

والباقون بكسر الخاء والف بعد التاء حفص فَكِهِينَ بغير الف والباقون

سُورَة الانشقاق

قرأ ابو عمرو وعاصم وحمزة وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا بفتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام
والباقون بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام ابن كثير وحمزة وا
لَتَرْكَبُنَّ بفتح الباء والباقون بضمها

سُورَة البروج

قرأ حمزة والكسائي ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ بخفض الدال والباقون برفعها
فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ برفع الظاء والباقون بخفضها

سُورَة الطارق

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لَمَّا عَلَيْهَا بتشديد الميم والباقون بتخفيفها وقد ذكر

سُورَة الاعلى

قرأ الكسائي وَالَّذِي قَدَّرَ بتخفيف الدال والباقون بتشديدها ابو عمرو
بَلْ يُؤْثِرُونَ بالياء والباقون بالتاء وامال حمزة والكسائي اواخر
هذه السورة كلها وورش بين بين وامال ابو عمرو الذِّكْرَىٰ وا
وَالْكُبْرَىٰ وما عدا ذلك بين بين والباقون باخلاص الفتح

سُورَة الغاشية

قرأ ابو عمرو وابو بكر تُصْلَىٰ نَارًا بضم التاء والباقون بفتحها من
ذكر في باب الامالة ابو عمرو وابن كثير لَا يُسْمَعُ بالياء مضمومة
بالرفع ونافع كذلك الا انه قرأ بالتاء والباقون بالتاء مفتوحة لا

بالنصب هشام مُصَيطِرٍ بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين ..
والزاى والباقون بالصاد خالصه

سُورة الفجر

قرأ حمزة والكسائى وَالوَتر بكسر الواو والباقون بفتحها ابن عامر
فَقَدَّرَ عَلَيهِ بتشديد الدال والباقون بتخفيفها ابو عمرو بَل لَا يُكرِمُونَ و
يَحُضُّونَ وَيَأْكُلُونَ وَيُحِبُّونَ بالياء فى الاربعة والباقون بالتاء الكوفيون
وَلَا تَحَاضُّونَ بالالف والباقون بغير الف وجِيءَ يَومَئِذٍ قد ذكر فى البقرة
الكسائى لَا يُعَذَّبُ وَلَا يُوثَقُ بفتح الذال والثاء والباقون بكسرهما
فيها ياءان رَبِّيَ أَكرَمَنِ رَبِّيَ أَهَانَنِ سكنهما الكوفيون وابن عامر و
فيها اربع محذوفات اِذَا يَسرِ اثبتها فى الحالين ابن كثير واثبتها فى الوصل
نافع وابو عمرو بِالوَادِ اثبتها فى الحالين البزى واثبتها فى الوصل ورش وقنبل
وقد روى عن قنبل اثباتها فى الحالين أَكرَمَنِ وَأَهَانَنِ اثبتهما فى الحالين
البزى واثبتهما فى الوصل نافع وخير فيهما ابو عمرو وقياس قوله
فى رؤس الآي يوجب حذفهما وبذلك قرأت وبه آخذ

سورة البلد

قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائى فَكَّ بفتح الكاف رَقَبَةً بالنصب وَأَطعَمَ
بفتح الهمزة وحذف الالف بعد العين وفتح الميم من غير تنوين والباقون برفع الكاف
والخفض وكسر الهمزة والف بعد العين ورفع الميم مع التنوين حفص وابو عمرو وحمزة
مُؤصَدَةٌ هنا وفى الهمزة بالهمز وحمزة اذا وقف ابدلها واوًا والباقون بغير همز

سورة الشمس

قرأ نافع وابن عامر فلا يخاف بالفاء والباقون بالواو وامال حمزة والكسائي اواخر هذه السورة كلها الا قوله تعالى تلٰها وطحٰها فان
وهي خمس عشرة ماسلة
حمزة فتحهما وابو عمرو في جميع ذلك بين بين والباقون باخلاص الفتح

سورة الليل والضحى

امال حمزة و الى اواخر ايهما الا قوله سجى فان حمزة فتحه واما
ابو عمرو فاليسرى والعسرى وماسواها بين بين وورش جميع ذلك بين
والباقون باخلاص الفتح وليس في الم نشرح والتين خلاف لاحد

سورة العلق

قرأ قنبل ان رآه بقصر الهمزة والباقون بمدها وامال حمزة
اواخر هذه السورة من لدن قوله تعالى ليطغى الى قوله تعالى فأ...
وهي تسع
وامال ابو عمرو وحده يرى وما عداه بين بين وورش
بين بين والباقون باخلاص الفتح

سورة القدر

قرأ الكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بفتحها

سورة البرية

قرأ نافع وابن ذكوان البريئة في الحرفين بالهمز والباقون بغير همز وتشديد الياء

سورة الزلزلة

قرأ هشام خيرا يره وشرا يره باسكان الهاء فيهما والباقون

سُورَةُ العٰدِيٰت

ذكر مذهب ابی عمرو فی ادغام والعٰدِيٰتِ ضَبْحًا ومذهبه ومذهب خلاد فی ادغام فالمُغِيْرٰتِ صُبْحًا فيما سلف فی الصّٰفّٰت۔

سُورَةُ القارعة

حمزة مَاهِيَهْ بغير هاء فی الوصل والباقون باثباتها فی الحالين

سورة التكاثر

ابن عامر والكسائی لَتُرَوُنَّ بضم التاء والباقون بفتحها ولاخلاف فی قوله ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا

سورة الهمزة

ابن عامر وحمزة والكسائی جَمَّعَ مَالًا بتشديد الميم والباقون بتخفيفها
ابو بكر وحمزة والكسائی فی عُمُدٍ بضمتين والباقون بفتحتين

سورة قريش

ابن عامر لِاِلٰفِ قُرَيْشٍ بغير ياء بعد الهمزة والباقون بياء واجمعوا على اثباتها فی اللفظ دون الخط بعد الهمزة فی الفهم

سُورَةُ الكٰفِرُون

هشام عٰبِدُونَ و عٰابِدٌ و عٰبِدُونَ بالامالة والباقون بالفتح وقد ذكر باب الامالة نافع والبزی بخلاف عنه وهشام وحفص وَلِيَ دِيْنِ بفتح الياء والباقون باسكانها وهو المشهور عن البزی وبه اخذ

سُورَةُ المسد

قرأ ابن كثير يَدَآ اَبِیْ لَهْبٍ باسكان الهاء والباقون بفتحها عاصم

حَمَّالَةَ الْحَطَبِ بنصب التاء والباقون برفعها

سُورَةُ الاخلاص

قرأ حفص كُفُوًا أَحَدٌ بضم الفاء وفتح الواو من غير همز وحمزة باسكان الفاء مع الهمز في الوصل فاذا وقف ابدل الهمزة واوا مفتوحة اتباعا للخط والقياس ان يلقى حركتها على الفاء والباقون بضم الفاء مع الهمز وليس في الفلق والناس خلاف الا ما تقدم من الاصول والحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

باب في ذكر التكبير في قراءة ابن كثير

قال ابو عمرو فاعلم ايدك الله تعالى ان البزى روى عن ابن كثير باسناده انه كان يكبر من اخر والضحى مع فراغه من كل سورة الى اخر قل اعوذ برب الناس يصل التكبير باخر السورة وان شاء القارى قطع عليه وابتدأ بالتسمية موصولة باول السورة التي بعدها وان شاء وصل التكبير بالتسمية باول السورة ولا يجوز القطع على التسمية اذا وصلت بالتكبير وقد كان بعض اهل الاداء يقطع على اواخر السور ثم يبتدئ بالتكبير موصولا بالتسمية وكذا روى النقاش عن ابى ربيعة عن البزى وبذلك قرأت على الفارسى عنه والاحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به لان فيها مع وهى تدل على الصحة والاجتماع واذا كبر في اخر سورة الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس ايات من اول سورة البقرة على

عدد الكوفيين الى قوله تعالى أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ثم دعا بدعاء الختمة
وهذا يسمى الحال المرتحل وفي جميع ما قدمناه احاديث مشهورة يرويها
العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة ما فعله ابن كثير ولها موضع غير هذا
قد ذكرنا ما فيه واختلف اهل الاداء في لفظ التكبير فكان بعضهم يقول الله اكبر لا غير
ودليلهم على صحة ذلك جميع الاحاديث الواردة بذلك من غير زيادة كما حدثنا
ابو الفتح شيخنا قال حدثنا ابو الحسن المقرئ قال حدثنا احمد بن سالم قال حدثنا
الحسن بن مخلد قال حدثنا البزي قال قرأت على عكرمة بن سليمان وقال
قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال كبر
حتى تختم مع خاتمة كل سورة فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك
واخبرني ابن كثير انه قرأ على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهد انه قرأ
على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فامره بذلك واخبره ابن عباس
انه قرأ على ابي بن كعب رضي الله عنه فامره بذلك واخبره ابي انه قرأ
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فامره بذلك وكان
آخرون يقولون لا اله الا الله والله اكبر فيهللون قبل التكبير واسندوا
على صحة ذلك بما حدثنا فارس بن احمد المقرئ قال حدثنا عبد الباقي
بن الحسن قال حدثنا احمد بن سلم الختلي واحمد بن صالح قالا حدثنا الحسن
بن الحباب قال سالت البزي عن التكبير كيف هو فقال لي لا اله الا الله والله
اكبر قال ابو عمرو وابن الحباب هذا من اهل الاتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان
لا يجهله احد من علماء هذه الصنعة وبهذا قرأت على ابي الفتح وقرأت على غيره بما تقدم

فصل - واعلم ان القاری اذا وصل التکبیر باخر السورة فان اخرها ساکنا کسرہ لالتقاء الساکنین نحو فحدث الله اکبر فارغب الله اکبر وان کان منونا کسرہ ایضاً کذلک سواء کان الحرف المنون مفتوحا او مضموما او مکسورا نحو توابا الله اکبر ولخبیر الله اکبر ومن مسد الله اکبر وشبهه وان کان اخر السورة مفتوحا فتحه وان کان اخر السورة مکسورا کسره وان کان مضموما ضمه نحو قوله تعالی اذا حسد الله اکبر والناس الله اکبر والابتر الله اکبر وشبهه وان کان اخر السورة هاء کنایة موصولة بواو حذف وصلتها للساکنین نحو ربه الله اکبر وشرا یره الله اکبر قال ابو عمرو واسقطت الف الوصل التی فی اول اسم الله تعالی فی جمیع ذلک استغناء عنها - فاعلم ایدک الله تعالی ذلک موفقا لطریق الحق ومنهاج الصواب الیه المرجع والماب

تمت

خاتمة الطبع - الحمد لله الذی یسر لنا کل عسیر - وهو علی ما یشاء قدیر - وانزل القرآن علی سبعة احرف للتیسیر - ووعد حفظه من کل نقصان وتغییر - والصلوة والسلام علی سیدنا ومولانا محمد البشیر النذیر الذی تحدی باقصر سورة منه ولخصم الصغیر والکبیر - وعلی اله واصحابه الذین وردت النصوص بعصامهم العظیم واجرهم الکثیر - فهم نجوم الاهتداء وشموس لا یتناها بالتکریر - اما بعد - فان علم التجوید فرض علی الکفایه - لانه وصل الینا بتواتر الروایه - وان الکتاب المستطاب فی هذا الفن المسمی به التیسیر للشیخ الاجل الامام الاکمل سیدنا ابی عمرو عثمان بن سعید الدانی النحوی المقری لما کان مستندا ومعتبرا عند قراء هذا الاسلام ومتبدء ولا ومقبولا عند اولی الایدی والابصار وکان قلیل الوجود فی زوایا عند ستان - ربنا طبعه

[Margin notes:] من الحمد لله رب العالمین ... وطبع حسب المقصود والصلوة والسلام ... علی رسوله وصحبه ... یا ارحم الراحمین ... المقتدر ... محمد عبد ... مدیر الطبع ...

فهرست كتاب التيسير

صفحه	مطلب
٢	خطبة الكتاب
٣	باب ذكر اسماء القراء السبعة والناقلين عنهم
٧	باب في ذكر رجال هؤلاء الائمة
٩	باب ذكر الاسناد
١٥	باب ذكر الاستعاذة
١٦	باب ذكر التسمية
١٧	سورة ام القرآن
١٧	اصل الصراط اصل عليهم واليهم ولديهم
"	اصل ميم الجمع
١٨	باب ذكر مذهب ابي عمرو في الادغام الكبير
١٨	باب في ذكر المثلين في كلمة وفي كلمتين
١٩	باب ذكر الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين
٢٦	فصل في الاشمام والروم مع الادغام
٢٦	باب ذكر هاء الكناية
٢٧	باب ذكر المد والقصر
٢٨	باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة
٢٩	باب ذكر الهمزتين من كلمتين
٣٠	باب ذكر الهمزة المفردة
٣١	باب ذكر نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها
٣٢	باب ذكر مذهب ابي عمرو في ترك الهمزة
٣٣	باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة المتطرفة
٣٤	فصل في حكم الهمزة المتوسطة لحمزة
٣٦	فصل في المراعات بخط الصحف لحمزة
٣٦	باب ذكر الاظهار والادغام للحروف السواكن
٣٨	فصل فيما يتعلق بادغام المتقاربين في كلمة او كلمتين
٣٩	فصل في احكام النون الساكنة والتنوين

صفحہ	مطلب
۳۹	باب ذکر الفتح والامالة بین اللفظین
۴۱	فصل تفرد الکسائی
۴۲	فصل تفرد الکسائی بروایة الدوری
〃	فصل تفرد حمزة بامالة عشرة افعال
۴۳	فصل امالة والنار وابصارهم ونحوها
〃	فصل امالة کافرین والناس
۴۴	فصل تفرد ہشام وابن ذکوان
〃	فصل حکم وقف ما امیل فی الوصل
۴۵	باب ذکر مذہب الکسائی فی الوقف علی تاء التانیث
۴۶	باب ذکر مذہب ورش فی الراءات محصلا
۴۷	فصل الراءات المفخمة
۴۷	فصل تفخیم الراءات وترقیقها حال الوقف
۴۸	باب ذکر اللامات
۴۹	باب ذکر الوقف علی اواخر الکلم
۴۹	باب ذکر الوقف علی مرسوم الخط
۵۱	باب ذکر مذہب حمزة فی السکوت علی الساکن قبل الهمزة
۵۲	باب ذکر مذاہبهم فی الفتح والاسکان لیاءات الاضافة
۵۳	فصل فیما بعدها همزة مفتوحة
۵۳	فصل فیما بعدها همزة مکسورة
۵۴	فصل فیما بعدها همزة مضمومة
۵۴	فصل فیما بعدها لام التعریف
۵۵	فصل فیما بعدها الف مفردة
۵۵	فصل فیما بعدها باقی الحروف المعجمة
۵۶	باب ذکر اصولهم مع الیاءات المحذوفات من الرسم
۵۷	باب فرش الحروف سورة البقرة
۵۷	الجزء الاول
۵۷	اصل اشمام قیل واخواته لہشام والکسائی
〃	اصل لین ورش
〃	اصل سکون وهو واخواتها لقالون والبصری والکسائی

صفحہ	مطلب
۵۸	اصل حذف الالف من نحو وعدنا للبصری
۵۸	اصل اختلاس بارئکم ولخواتہما للدوری وسکونہا للبصری
۵۸	اصل ہمز باب النبیئین وترکہ فی الصابئین لنافع
۵۸	اصل بیان ہمزۃ ہزوا وکفوا لغیر حفص وسکون زائہ وفائہ لحمزۃ
۵۹	اصل اسکان دال القدس للمکی
″	اصل وینزل مستقبلا من الافعال لابن کثیر وابوعمرو
۵۹	اصل جبرئیل ومیکائیل
۶۰	اصل سکون ارنا وارنی للمکی والسوسی واختلاسہا للدوری
۶۰	فائدہ ابراہم بالالف لہشام وابن ذکوان
۶۱	الجزء الثانی
۶۱	اصل مد [illegible]

صفحہ	مطلب
۶۱	اصل لیلا بالیاء لورش
″	اصل افراد الریح وجمعہ
۶۱	اصل ضم طاء خطوات لقنبل و ابن عامر وحفص والکسائی
″	اصل فمن اضطر وقل ادعوا واو ادعوا وشبہہ
۶۲	اصل نقل قرآن للمکی
″	اصل ضم باء بیوت لورش والبصری وحفص
۶۲	اصل فتح تاء ترجع وکسر جیمہ لابن عامر وحمزۃ والکسائی
۶۳	اصل المشدد ید وحذف الالف فی باب فیضعفہ لابن کثیر وابن عامر
۶۳	الجزء الثالث
۶۳	اصل اثبات الف انا وحذفہ
۶۴	اصل اسکان زای جزءا الشعبۃ
۶۴	اصل اسکان کاف الاکل للحرمیین وتابعہما ابوعمرو فیما کان مضافا الی الضمیر المؤنث

صفحہ	مطلب
۶۴	فائدہ تشدید التاء فی اوائل الافعال المستقبل للبزی
۶۵	اصل یحسب مستقبلا لفتح السین لابن عامر وعاصم وحمزۃ
۶۶	اصل سکون السین والباء فی رسلنا وسبلنا للبصری
۶۶	سورۃ اٰل عمران
۶۶	اصل اضجاع التوریۃ للبصری وابن ذکوان والکسائی وتقلیله لحمزۃ وورش وقالون بخلفه
۶۷	اصل ضم راء رضوان لشعبة سوی ما تبع رضوانه بالمائدۃ
۶۷	اصل المیت المعرف والحروان من الی بلد میت ولبلد میت بالتشدید لنافع وحفص وحمزۃ والکسائی
〃	اصل ترک همز زکریا لحفص و حمزۃ والکسائی
〃	اصل تخفیف یبشر وتشدیدہ

صفحہ	مطلب
۶۷	اصل تسهیل همزۃ هاانتم مع الالف قبلها لقالون والبصری وبغیر الالف لورش فی الوجه الثانی ووجه الاول ابدالها الف مع المد الطویل وتحقیق الهمزۃ من غیر الف لقنبل
۶۸	اصل یؤدہ ونؤته ونوله ونصله
〃	الجزء الرابع
۶۹	اصل وکائن بالمد للمکی
〃	اصل الرعب ورعبًا بضمتین لابن عامر والکسائی
〃	اصل ضم میم متم ومت ومتنا للمکی والبصری والشامی وشعبة وتابعهم حفص فی الحرفین فی هذہ السورۃ
۷۰	اصل ولا یحزنک وشبهه من الافعال لنافع سوی لا یحزنهم فی الانبیاء
۷۱	سورۃ النسـاء
〃	اصل اٰمرًا مفردًا وجمعًا للاخوین

صفحہ	مطلب
٧١	اصل تشدید النون مع المد الطویل فی تثنیة المبہمات للمکی
٧٢	اصل فتح یاء مبینة للمکی وشعبة
٧٢	الجزء الخامس
٧٢	اصل المحصنت ومحصنت بکسر الصاد للکسائی سوی الحرف الاول من هذه السورة
٧٢	اصل سل بترک الهمزة اذا کان امرا حاضرا وقبله واو او فاء للمکی والکسائی
٧٣	اصل اشمام الصاد الزای فیما کان الصاد ساکنة وبعدها دال لحمزة والکسائی
٧٤	الجزء السادس
٧٤	اصل زبورا والزبور بضم الزای لحمزة
٧٤	سورة المائدة
٧٤	اصل ضم حاء السحت للمکی والبصری والکسائی
٧٤	اصل اسکان ذال الاذن معرفا ومنکرا لنافع

صفحہ	مطلب
٧٥	الجزء السابع
//	اصل کسر غین الغیوب شعبة وحمزة
٧٦	سورة الانعام
٧٦	اصل تخفیف عین الکلمة فی ارئیت وشبهه استفهاما لنافع والکسائی
٧٧	اصل امالة را کوکبا و راه ورا الشمس ونحوها
٧٨	الجزء الثامن
٧٩	اصل مکانت بالجمع شعبة
٨٠	اصل تخفیف ذال تذکرون لحفص وحمزة والکسائی
٨١	سورة الاعراف
٨١	اصل نعم بکسر العین للکسائی
٨١	اصل نشرا ونشرا
٨٢	اصل من اله غیره بکسر راء غیره للکسائی
٨٢	الجزء التاسع
٨٣	اصل ارجئه
//	اصل تلقف باسکان اللام لحفص

صفحه	مطلب
٨٢	اصل أمنتم
٨٥	سورة الانفال
٨٥	الجزء العاشر
٨٦	سورة التوبة
٨٧	اصل همزتي ائمة
٨٧	الجزء الحادي عشر
٨٧	سورة سيدنا يونس عليه السلام
٨٨	اصل ضياء بالهمز بعد الضاد لقنبل
٨٨	اصل اضجاع ادريك وادريكم للبصري وشعبة وحمزة والكسائي و ابن ذكوان بخلف عنه وتقليلهما لورش
٩٠	سورة سيدنا هود عليه السلام
٩٠	الجزء الثاني عشر
٩١	اصل سيء وسيئت باشمام السين الضم لنافع وابن عامر والكسائي
٩١	اصل فاسر وان اسر بهمزة الوصل للحرميين

صفحه	مطلب
٩٢	سورة سيدنا يوسف عليه السلام
٩٢	اصل يابت بفتح التاء لابن عامر
٩٣	اصل فتح لام المخلصين اذا كان معرفا باللام لنافع والكوفيين
٩٣	الجزء الثالث عشر
٩٥	سورة الرعد
〃	اصل اجتماع الاستفهامين في احد عشر موضعا من القرآن
٩٦	اصل وقف ابن كثير على هاد وواق ووال وباق بالياء
٩٦	سورة سيدنا ابراهيم عليه السلام
٩٦	سورة الحجر
٩٧	الجزء الرابع عشر
٩٨	اصل ضم عين عيون معرفا ومنكرا لنافع والبصري وهشام وحفص
٩٩	اصل يقنط ويقنطون ولا تقنطوا بكسر النون للبصري والكسائي
٩٩	سورة النحل

صفحه	مطلب	صفحه	مطلب
۹۹	سورة بنی اسرائیل	۱۱۵	سورة الفرقان
۹۹	الجزء الخامس عشر	۱۱۵	الجزء التاسع عشر
۱۰۱	اصل امالة نا وفتحها	۱۱۶	سورة الشعراء
۱۰۲	سورة الکهف	۱۱۸	سورة النمل
۱۰۳	اصل اربع سکتات لحفص	۱۱۹	الجزء العشرون
۱۰۴	الجزء السادس عشر	۱۲۰	سورة القصص
۱۰۵	سورة سیدتنا مریم علیها السلام	۱۲۱	سورة العنکبوت
۱۰۶	سورة سیدنا طٰہٰ صلی اللہ تعالٰی وعلیہ السلام	۱۲۲	الجزء الحادی والعشرون
		۱۲۳	سورة الروم
۱۰۹	سورة الانبیاء علیہم السلام	۱۲۴	سورة لقمان علیہ السلام
۱۱۰	الجزء السابع عشر	۱۲۴	سورة السجدة
۱۱	سورة الحج	۱۲۴	سورة الاحزاب
۱	اصل ابدال الهمزة الاولی واوا فی لؤلؤ معرفا ومنکرا حیث وقع للسوسی وشعبة	۱۲۵	الجزء الثانی والعشرون
		۱۲۶	سورة سبأ
		۱۲۷	سورة فاطر
۱۱۲	سورة المؤمنین	۱۲۸	سورة سیدنا یٰس صلی اللہ تعالٰی علیہ وآلہ وسلم
۱۱۳	الجزء الثامن عشر		
۱۱۴	سورة النور	۱۲۸	الجزء الثالث والعشرون

صفحہ	مطلب	صفحہ	مطلب
١٢٩	سورة والصّٰفّٰت	١٤٠	سورة الحجرات
١٣٠	سورة صٓ	١٤٠	سورة قٓ
١٣١	سورة الزمر	١٤٠	سورة الذاريات
١٣٢	الجزء الرابع والعشرون	١٤٠	الجزء السابع والعشرون
١٣٢	سورة المؤمن	١٤٠	سورة الطور
١٣٢	اصل ختم باخلاص فتح الحاء لقالون والمكی وهشام وحفص	١٤١	سورة النجم
		١٤٢	سورة القمر
١٣٤	سورة فصلت	١٤٢	سورة الرحمن تبارك وتعالى
١٣٥	الجزء الخامس والعشرون	١٤٣	سورة الواقعة
//	سورة الشورى	١٤٣	سورة الحديد
١٣٦	سورة الزخرف	١٤٤	سورة المجادلة
١٣٧	سورة الدخان	١٤٤	الجزء الثامن والعشرون
//	سورة الجاثية	١٤٤	سورة الحشر
١٣٨	سورة الاحقاف	١٤٥	سورة الممتحنة
١٣٨	الجزء السادس والعشرون	١٤٥	سورة الصف
//	سورة سيدنا محمد صلی الله تعالی علیه وآله وسلم	١٤٥	سورة المنافقون
		١٤٦	سورة التغابن
١٣٩	سورة الفتح	١٤٦	سورة الطلاق

صفحہ	مطلب
۱۴۶	سورة التحریم
۱۴۶	سورة الملك
۱۴۶	الجزء التاسع والعشرون
۱۴۷	سورة ن
۱۴۷	سورة الحاقة
۱۴۷	سورة المعارج
۱۴۸	سورة سیدنا نوح علیہ السلام
۱۴۸	سورة الجن
۱۴۸	سورة المزمل
۱۴۸	سورة المدثر
۱۴۹	سورة القیمة
۱۴۹	سورة الانسان
۱۵۰	سورة المرسلت
۱۵۰	سورة النبأ
۱۵۰	الجزء الثلاثون
۱۵۱	سورة النزعت
۱۵۱	سورة عبس
۱۵۱	سورة التكویر
۱۵۱	سورة الانفطار
۱۵۱	سورة المطففین
۱۵۲	سورة الانشقاق
۱۵۲	سورة البروج
۱۵۲	سورة الطارق
۱۵۲	سورة الاعلیٰ
۱۵۲	سورة الغاشیة
۱۵۳	سورة الفجر
۱۵۳	سورة البلد
۱۵۴	سورة الشمس
۱۵۴	سورة اللیل والضحیٰ
۱۵۴	سورة العلق
۱۵۴	سورة القدر
۱۵۴	سورة البینة
۱۵۴	سورة الزلزلة
۱۵۵	سورة العدیت
۱۵۵	سورة القارعة
۱۵۵	سورة التكاثر
۱۵۵	سورة الهمزة
۱۵۵	سورة قریش
۱۵۵	سورة الكافرون
۱۵۵	سورة المسد
۱۵۶	سورة الاخلاص
۱۵۶	باب فی ذكر التكبیر فی قراءة ابن كثیر

تفسیر بیان القرآن مجتبائی

از مولانا حاجی محمد اشرف علی صاحب تھانوی
آجتک کوئی تفسیر اردو میں ایسی نہیں لکھی گئی
اسکا اصلی طرز یہ ہے کہ اول قرآن مجید اور اسکے
نیچے مختصر پاکیزہ ترجمہ تاکہ جو شخص اس تفسیر سے
تلاوت قرآن مجید کرنا چاہے وہ کر سکے پھر تحت
قرآن مجید اور اسکی آیتوں پر بہت سے پر ترجمہ
مطول لکھکر جہاں ترجمہ کی زیادہ توضیح یا تقیید
شبہ یا اور ضروری بات معلوم ہوئی تو
ف لکھکر خوب واضح طور پر اُسے لکھا ہے۔
طرز یہ کہ اول تو ترجمہ اس طرح کیا گیا ہے کہ
کوئی شبہ ہی وارد نہ ہو اور اگر ہو بھی تو ترجمہ
میں اُس کا دفعیہ موجود ہے۔ ضروری [illegible] میں
نقل قرآن مجید اور اسکی تفسیر کے متعلق سب
لکھے ہیں۔ اتباع سلف کا التزام کیا گیا ہے تفسیر
کے سوا مسائل فقہیہ و کلامیہ کے ہر بیت کی
تحقیق کی ہے۔ مروجہ حدیث کے مقابلہ میں
کسی کا قول نہیں لیا گیا ربط آیات کا التزام
ہر رکوع پر بطریق فٹ نوٹ عربی زبان میں حاشیہ
علم کے لیے [illegible] قراۃ لغات ضروریہ
بوجہ [illegible] ترکیب ترجمہ و تفسیر [illegible]
کے ساتھ ذکر ہے [illegible] ملحقات ترجمہ ہے
[illegible] تفسیر کی [illegible] جلدیں
بالکل تیار ہیں [illegible] جلدیں [illegible] چھپ گئی ہیں
قیمت جلد اول [illegible] جلد [illegible]

مجموعہ فتاوی امدادیہ مجتبائی

مجموعہ مولانا محمد اشرف علی صاحب تھانوی
کے [illegible] اس [illegible]
تھانوی اشرفیہ کے نام سے چھپے تھے اب مجموعہ
کی صورت میں جسکی چار جلدیں ضخیم ہیں آ سکے
کل مسائل فقہی ابواب پر مرتب ہیں۔
نہایت اہتمام سے چھاپا جا رہا ہے۔

تنشیط الطبع فی اجرا السبع مجتبائی

اختلاف قرات اور ساتوں قرآتوں کے
معلوم ہونے کی ترکیب اور قاعدے
اردو زبان میں

مجموعہ تلخیصات عشر مجتبائی

یہ مجموعہ مولانا مولوی محمد اشرف علی صاحب
کی بہ رہ کورس عربی کا ایک حصہ تلخیص ہے
ذیل دس کتب درج کی گئی ہیں جیسے
تلخیص [illegible] تلخیص شرح [illegible] تسہیل المبانی
تلخیص المنار [illegible] الحکمۃ تلخیص [illegible]
الحکمۃ تلخیص الہدایۃ [illegible] شرح وقایہ
عشرہ طروس - اس آخری رسالہ میں
[illegible] تاریخ کا ہے اور بہت سی اصطلاحات
پر مشتمل ہے جنکی ضرورت طلبا اور مدرسین
اکثر ہوتی ہے اور واقف ہونے پر بہت
مسائل حل ہوتے ہیں اور پوری کیفیت
ان رسالوں کی نقشہ [illegible] تکمیل سے جو
اس کتاب کے شروع میں ہے اچھی طرح
معلوم ہو سکتی ہے یہ بہت مفید مجموعہ ہے

عربی ادب کی تاریخ بزبان

اردو مصنفہ [illegible] مجتبائی۔ ایسی تاریخ
ابھی تک [illegible] زبان میں آجتک نہیں لکھی گئی
اور نہ کسی نے اسطرف توجہ کی حالانکہ
ایسی تاریخ کی سخت ضرورت تھی جو کہ
عربی ایک ایسی فاتح قوم کی زبان ہے جسنے
اپنی فتوحات کے نشانات دنیا کے ہر حصہ
میں کم و بیش چھوڑے ہیں اور بعض حصے
دنیا کے تو ایسے ہیں جہاں اسی زبان
قوم کے آثار یا ان کے سوا اور کچھ نظر ہی
نہیں آتا اس حصہ میں زمانہ قدیم سے لیکر
زوال خاندان [illegible] تک کی تاریخ ہے [illegible]
جاہلیت کے [illegible] قدیم عربی [illegible]
مجمل مدلل اور اسکی [illegible] کے زمانہ کی
تاریخ بھی نہایت واضح طور پر دی گئی ہے
شعرا اور علماء کے بیان کے ساتھ جابجا
ان کے کلام کے حوالے اور ثبوت میں
اشعار بھی دیئے گئے ہیں [illegible]
موٹا قیمت [illegible]

درۃ الناصحین مع ترجمہ اردو مختصر الواعظین - مجتبائی

درۃ الناصحین اصل [illegible]
عربی نصف صفحوں میں اسکا اردو ترجمہ [illegible]
وعام فہم زبان میں وعظ و [illegible] کے سلسلہ میں
[illegible] کتابیں لکھی گئی ہیں مگر کتاب اپنے طرز [illegible]
نئی ہے مؤلف قرآن مجید کی [illegible]
تفسیر علی الترتیب نہایت خوبی [illegible] کے
ساتھ معتبر اور متداول تفاسیر سے کی ہے [illegible]
آیت کے متعلق نبی کریم صلعم کی احادیث [illegible]
آثار ائمہ مذاہب کے اقوال بزرگان سلف کی حکایات
شامل کی ہیں [illegible] مقدمہ [illegible]
[illegible] ونصیحتیں [illegible] سے [illegible]
ایمانیات کے متعلق [illegible]
فائدہ ہوتا ہے - جلد [illegible]

بعون صانع مکین و مکان و فضل خلاق زمین و زمان

مجموعهٔ علم و حکمت جامع شریعت و حقیقت نسخهٔ اکسیر هدایت آگهی

کیمیای سعادت

از تصنیفات امام حجة الاسلام قطب آسمان بیتالی امام محمد غزالی رحمة الله علیه

در مطبع منشی نولکشور واقع لکهنو بطبع مزین و مقبول جهان شد

اطلاع - اس مطبع میں ہر علم و فن کی کتب کا ذخیرہ سلسلہ وار فروخت کے لیے موجود ہے جکی فہرست مطول ہر ایک شائق کو چھاپہ خانہ سے مل سکتی ہے جسکے معائنہ و ملاحظہ سے شائقان اصلی حالات کتب کے معلوم فرما سکتے ہین قیمت بھی ارزاں ہے اس کتاب کے ٹیٹل پیج کے تین صفحے جو سادے ہین انہین بعض کتب تصوف فارسی وغیرہ کی درج کرتے ہین تاکہ جس فن کی یہ کتاب ہے اُس فن کی اور بھی کتب موجودہ کارخانہ سے قدردانون کو آگاہی ہوے

نام کتاب	قیمت
کتب تصوف فارسی	
انیس الارواح - از حضرت شیخ معین الدین چشتی -	۱ر۳ پائی
کلمۃ الحق - از شاہ عبد الرحمن مع شرح نور مشتاق از ملا نوراللہ در بیان وحدت وجود مع دلائل و دفع شکوک -	۵ر
مکتوبات جوابی - شیخ شرف الدین یحیی منیری -	۲ر۶ پائی
مکتوبات حضرت شیخ شرف الدین یحیی منیری -	۱۰ر
مطلع الانوار - نظم از طوطی ہند امیر خسرو دہلوی تحشی مولانا ابوالحسن فریدآبادی -	۷ر
حدیقۂ حکیم سنائی معروف بہ الٰہی نامہ تحشی جدید کاغذ سفید گمدہ -	عا/ب
ایضاً - کاغذ خاکی -	عمر
گلشن اسرار - رموز تصوف از مولوی انور علی -	۱ر۳ پائی
ہدایت المومنین - رسالہ در بیان	
بیعت صالحین از ملا معین الدین -	۱ر
مطالب رشیدی - از حضرت شاہ تراب علی قلندر قدس سرہ -	۱۰ر
رسالہ معرفۃ السلوک از حضرت شاہ محمد خوش زبان -	۴ر
مناجات ہفت پیکر گنجینۂ توحید و سفینۂ تجرید از منشی اذان پرشاد صاحب ناظر کلکٹری در ضلع گورکھپور -	۳ر
نفحات الانس - مع حواشی مفید از ملا عبد الرحمن جامی -	عہر
انوار الرحمن - در ملفوظات از مولانا شاہ عبد الرحمن جدید الطبع -	عہ/ب
لمعۃ الانوار - معروف بہ ہدایۃ المحامد مؤلفہ حضرت شاہ محمد مہدی -	۲ر۶ پائی
لغۂ مشتاق - قرآن و حدیث سے ثابت کیا گیا ہے از مولوی نوراللہ مرحوم	۸ر
مصباح الہدایۃ - ترجمہ عوارف از حضرت شاہ محمود کاشانی -	۱ر۶ پائی
رسالہ رموز الحقیقۃ -	۶ پائی

بلطف صانع بیچون کارساز و بفضل خلاق زمین و زمان

مجموعهٔ علم و حکمت جامع شریعت و حقیقت نسخهٔ اکسیر هدایت ثانی

کیمیای سعادت

از تصنیفات امام حجة الاسلام قطب آسمان بیمثالی امام محمد غزالی رحمة الله علیه

در مطبع منشی نولکشور واقع لکهنؤ بطبع مزین و مقبول جهان شد

بسم الله الرحمن الرحیم

شکر و سپاس فراوان بعدد ستارهٔ آسمان و قطرهٔ باران و برگ درختان و ریگ بیابان و ذره های زمین و آسمان مر آن خدای را که یگانگی صفت اوست و جلال و کبریا و عظمت و علا و مجد و بها خاصیت اوست و از کمال جلال وی هیچ آفریده آگاه نیست و جز وی هیچکس را بحقیقت معرفت وی راه نیست بلکه اقرار دادن بعجز از حقیقت معرفت وی منتهای معرفت صدیقان ست و اعتراف آوردن بتقصیر در حمد و ثنای وی نهایت ثنای فرشتگان و پیغمبرانست و غایت عقل عقلا در مبادی اشراق جلال وی حیرتست و منتهای سالکان و مریدان در طلب قرب بحضرت جمال وی دهشتست و نومید گشتن از اصل معرفت وی تعطیلست و دعوی کمال معرفت وی از خیال تشبیه و تمثیلست نصیب همه چشمها از ملاحظهٔ جمال ذات وی خیرگیست و ثمرهٔ همه عقلها از نظر بعجایب صنع وی معرفت ضروریست هیچکس مباد که در عظمت ذات وی اندیشه کند تا چگونه است و چیست و هیچ دل مباد که یک لحظه از عجایب صنع وی غافل ماند تا هستی وی بچیست و بکیست تا بضرورت بشناسد که همه آثار قدرت اوست و همه انوار عظمت اوست و همه بدایع و غرایب حکمت اوست و پرتو جمال حضرت اوست و هرچه هست از وست و همه بدوست بلکه خود همه اوست که هیچ چیز را جز وی هستی بحقیقت نیست بلکه هستی همه چیزها پرتو نور هستی ویست و درود بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم که سید پیغمبرانست و راه نمای راهبر مومنان و امین اسرار ربوبیت ست و برگزیده و برادر حضرت الهیت ست و بر جملهٔ یاران و اهلبیت وی که هر یکی از ایشان قدوهٔ امت ست و راه نمایندهٔ راه شریعت است اما بعد بدانکه آدمی را بازی و هرزه نیافریده اند بلکه کار وی عظیم ست و خطر وی بزرگ چه اگر وی ازلی نیست ابدیست

و اگرچه کالبد وی خاکی و سفلی ست حقیقت روح وی علوی و ربانی ست و گوهر وی اگرچه در ابتدا آمیخته و
آویخته بصفات بهیمی و سبعی و شیطانی ست چون آن در بوتهٔ مجاهده نهی ازین آمیزش و آلایش پاک گردد و شایسته
جوار حضرت ربوبیت شود و از اسفل السافلین تا باعلی علیین همه نشیب و بالا کار اوست و اسفل السافلین
آنست که در مقام بهائم و سباع و شیاطین فرود آید که اسیر شهوت و غضب شود و اعلی علیین وی آنست که بدرجهٔ
ملائکه رسد چنانکه از دست شهوت و غضب خلاص یابد و هر دو اسیر وی گردند و وی پادشاه ایشان گردد و چون
بدین پادشاهی رسد شایسته بندگی حضرت الهیت گردد و این شایستگی صفت ملائکه است و کمال درجهٔ آدمی ست
و چون وی را لذت انس بجمال حضرت الهیت حاصل شد از مطالعهٔ آن جمال یکساعت صبر نتواند کرد و نظاره
کردن اندران جمال بهشت وی شود و آن بهشت که نصیب شهوت چشم و شکم و فرج است نزدیک
وی مختصر شود و چون گوهر آدمی در اول آفرینش ناقص و خسیس ست ممکن نگردد وی را ازین نقصان بدرجهٔ کمال
رسانیدن الا بمجاهده و معالجه و چنانکه آن کیمیا که مس و برنج را بصفا و پاکی بزر خالص رساند بغایت دشوار
بود و هر کسی نشناسد همچنین این کیمیا که گوهر آدمی را از خست بهیمیت بصفا و نفاست ملائکه رساند تا بدان
سعادت ابدی یابد هم دشوار بود و هر کسی نداند و مقصود از بنیاد نهادن این کتاب شرح اخلاط این کیمیاست
که بتحقیق کیمیای سعادت ابدیست و این کتاب بدین معنی **کیمیای سعادت** نام کردیم و نام کیمیا بوی ولی
زیرچه تفاوت میان مس و زر بیشتر از صفرت و زردی نیست و ثمرهٔ آن کیمیا بیش از تنعم دنیا نیست مدت دنیا
خود چند ست و نعمت دنیا خود چیست و تفاوت میان صفات بهائم و صفات ملائکه چندانست که از اسفل السافلین
تا باعلی علیین و ثمرهٔ این کیمیا سعادت ابدیست که مدت وی را آخر نیست و انواع نعیم وی را نهایت نیست و هیچ کدورت را بصفای
نعیم وی راه نیست پس نام کیمیا جز بدین کیمیا عاریت ست **فصل** بدانکه چنانکه کیمیا در گنجینهٔ هر پیرزنی نیابند بلکه در خزانهٔ بزرگان
و ملوک یابند کیمیای سعادت ابدی نیز هرجایی نیابند بلکه در خزانهٔ ربوبیت یابند و خزانهٔ خدای عز و جل در آسمان
جواهر فرشتگانست و در زمین دل پیغمبران پس هر که این کیمیا جز از حضرت نبوت جوید راه غلط کرده باشد و آخر کار
وی قلابی باشد و حاصل حال وی پنداری و کم زنی باشد و در موسم قیامت افلاس وی پیدا شود و قلابی وی
آشکارا گردد و پندارهای وی رسوا شود و با وی گویند فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید و از رحمتهای بزرگ
خداوند تعالی یکی آنست که صد و بیست و چهار هزار پیغمبر را صلوات الله علیهم بخلق فرستاد که ایشان را نسخهٔ این کیمیا در خلق
آموزند و با ایشان بگویند که گوهر دل را در بوتهٔ مجاهده چون باید نهاد و اخلاق ذمیمه را که خبث وی کدورت دل از وست
از وی چون باید زدود و اوصاف حمیده را بوی چون باید کشید و برای این بود که چنانکه حق تعالی به پادشاهی
دنیای خود تمدح کرد به فرستادن انبیا صلوات الله علیهم اجمعین نیز تمدح کرد و منت

تا دگفت یسبح لله ما فی السموات و ما فی الارض الملک القدوس العزیز الحکیم هو الذی بعث فی الامیین رسولا
منهم یتلوا علیهم آیاته و یزکیهم و یعلمهم الکتاب و الحکمة و ان کانوا من قبل لفی ضلال مبین یزکیهم آن بود که اخلاق ناپسندیده
که صفات بهائم است از ایشان پاک کند و یعلمهم الکتاب و الحکمة آنست که صفات ملائکه را لباس و خلعت
ایشان گرداند و مقصود از کیمیا آنست که از هر چه نباید و آن صفات نقص است پاک و
برهنه شود و بهر چه بباید و آن صفات کمال است آراسته و پیراسته شود و سر جمله کیمیا آنست
که روی از دنیا بگرداند و بخدای تعالی آرد چنانچه اول رسول را صلی الله علیه وآله وسلم تعلیم کرد و گفت
واذکر اسم ربک و تبتل الیه تبتیلا و معنی تبتل آن بود که از همه چیز ها گسسته گردد و بکلی خود را بوی دهد
جمله فذلک این کیمیا اینست و تفصیل وی دراز است اما عنوان وی معرفت چهار چیز است و ارکان وی چهار
معاملت است و هر رکنی را از وی ده اصل است اما عنوان اول آنست که حقیقت خود را بشناسد و عنوان
دوم آنست که حق تعالی را بشناسد و عنوان سوم آنست که حقیقت دنیا را بشناسد و عنوان چهارم آنست
که حقیقت آخرت بشناسد و این چهار معرفت بحقیقت عنوان معرفت مسلمانیست اما ارکان معامله مسلمانی
چهار است دو بظاهر تعلق دارد و دو بباطن آن دو که بظاهر تعلق دارد رکن اول گزاردن فرمان حق است
که آنرا عبادات گویند و رکن دوم نگاه داشتن ادب است در حرکات و سکنات و معیشت که آنرا معاملات
گویند و اما آن دو که بباطن تعلق دارد رکن اول پاک کردن دل است از اخلاق ناپسندیده چون خشم
و بخل و حسد و کبر و عجب که این اخلاق را مهلکات گویند و عقبات راه دین و دیگر رکن آراستن دل است باخلاق
پسندیده چون صبر و شکر و محبت و رجا و توکل که آنرا منجیات گویند رکن اول عبادات است و این ده اصل است اصل اول
در اعتقاد اهل سنت اصل دوم در طلب علم اصل سوم در طهارت اصل چهارم در نماز اصل پنجم در زکوة اصل ششم در
روزه اصل هفتم در حج اصل هشتم در تلاوت قرآن اصل نهم در اذکار و دعوات اصل دهم در ترتیب اوراد رکن دوم در آداب
معاملات و این نیز ده اصل است اصل اول در آداب طعام خوردن اصل دوم در آداب نکاح اصل سوم در آداب
کسب و تجارت اصل چهارم در طلب حلال اصل پنجم در آداب صحبت اصل ششم در آداب عزلت اصل هفتم در آداب
سفر اصل هشتم در آداب سماع و وجد اصل نهم در آداب امر بمعروف و نهی منکر اصل دهم در رعیت نگاهداشتن و
ولایت راندن رکن سوم در بریدن عقبات راه دین که آنرا مهلکات گویند و آن نیز ده اصل است اصل
اول در ریاضت نفس اصل دوم در علاج شهوت شکم و فرج اصل سوم در علاج شره سخن و آفات زبان اصل چهارم
در علاج بیماری خشم و حقد و حسد اصل پنجم در علاج دوستی دنیا اصل ششم در علاج دوستی مال اصل هفتم
در علاج دوستی حشمت اصل هشتم در علاج ریا و نفاق در عبادات اصل نهم در علاج کبر و عجب اصل دهم در علاج

غرور و غفلت رکن چهارم در منجیات و این نیز ده اصل است اصل اول در توبه و بیرون آمدن از مظالم
اصل دوم در صبر و شکر اصل سوم در خوف و رجا اصل چهارم در درویشی و زهد اصل پنجم در نیت و اخلاص و صدق
اصل ششم در محاسبه و مراقبه اصل هفتم در تفکر اصل هشتم در توکل و توحید اصل نهم در محبت و شوق
اصل دهم در یاد کردن مرگ و احوال آخرت اینست فهرست ارکان و اصول کتاب کیمیای سعادت اندرین
کتاب جمله این چهار عنوان و چهل اصل را شرح کنیم برای پارسی گویان و قلم نگاه داریم از عبارت بلند و مغلق و معنی
باریک و دشوار تا فهم عوام آنرا دریابد چه اگر کسی را رغبت تحقیقی و تدقیقی باشد ورای این باید که از کتب تازی
طلب کند چون کتاب احیاء علوم الدین و کتاب جواهر القرآن و تصانیف دیگر که در این معنی بتازی کرده آمده
است که مقصود ازین کتاب عوام خلق اند که این معنی بپارسی التماس کردند و سخن از حد فهم ایشان نتوان گذاشت
ایزد سبحانه و تعالی نیت ایشان در التماس و نیت ما در اجابت پاک گرداناد و از شوائب ریا و کدورات تکلف
خالص گرداناد و امید رحمت بر او و راه صواب گشاده گرداناد و میسر گرداناد و توفیق روزی کناد تا آنچه بر زبان گفته
آید بمعاملت وفا کرده شود که گفتار بی کردار ضایع بود و فرمودن بی ورزیدن سبب وبال آخرت بود نعوذ
بالله منها آغاز کتاب در پیدا کردن عنوان مسلمانی و آن چهار است عنوان اول شناختن خویشتن
است بدانکه کلید معرفت ایزد تعالی معرفت نفس خویش است و برای این گفته اند من عرف نفسه فقد
عرف ربه و برای این گفت حق سبحانه تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق گفت
نشانهای خود در عالم و در نفوس ایشان با ایشان نمائیم تا حقیقت حق ایشان را پیدا شود و در جمله هیچ چیز بتو نزدیک
تر از تو نیست چون خود را نشناسی دیگری را چون شناسی و همانا که گوئی من خود را شناسم و غلط میکنی که چنین
شناختن کلید معرفت حق را نشاید که ستور از خویشتن همی شناسد که تو از خویشتن این سر و روی و دست
و پای و گوشت و پوست ظاهر بیش نشناسی و از باطن خود این قدر شناسی که چون گرسنه شوی نان خوری و چون
خشمت آید در کسی افتی و چون شهوت غلبه کند قصد نکاح کنی و همه ستوران با تو درین برابرند پس ترا حقیقت
خود طلب باید کرد تا خود چه چیزی و از کجا آمده و کجا خواهی رفت و اندرین منزلگاه بچه کار آمده و ترا برای
چه کار آفریده اند و سعادت تو چیست و در چیست و شقاوت تو چیست و در چیست و این صفات که در باطن تو جمع کرده اند
بعضی صفات ستوران و بعضی صفات ددگان و بعضی صفات دیوان و بعضی صفات فرشتگان تو ازین جمله کدامی و
کدام است که آن حقیقت گوهر تست و دیگران غریب و عاریت اند که چون این ندانی سعادت خود طلب نتوانی
کرد چه هر یکی را ازین غذای دیگر و سعادت دیگر است غذای ستور و سعادت وی خوردن و خفتن و گشنی کردن است
اگر تو ستوری شب و روز جهد آن کن که تا کار شکم و فرج راست داری غذای ددگان و سعادت ایشان دریدن و کشتن و خشم

راندن است و غذای دیوان شر انگیختن و مکر و حیله کردن است اگر تو از ایشانی بکار ایشان مشغول شو تا براحت و نیکبختی خویش برسی و غذا و سعادت فرشتگان و سعادت ایشان مشاهده جمال الهی است و از آز و خشم و صفات بهائم و سباع را بایشان راه نیست اگر تو فرشته گوهری در اصل خود جهد آن کن تا حضرت الهیت را بشناسی و خود را بمشاهده آن جمال راه دهی و خویشتن را از دست شهوت و غضب خلاص دهی و طلب آن کنی تا بدانی که این صفات بهائم و سباع را در تو برای چه آفریده اند ایشان را برای آن آفریده اند تا ترا اسیر کنند و بخدمت خویش برند و شب و روز سخره گیرند یا برای آنکه تو ایشان را اسیر کنی و در سفری که ترا پیش نهاده اند ایشان را سخره گیری و از یکی مرکب خویش سازی و از دیگری سلاح خویش سازی و این روزی چند که درین منزلگاه باشی ایشان را بکار داری تا تخم سعادت خویش بمعاونت ایشان بدست آری و چون تخم سعادت بدست آوردی ایشان را در زیر پای آوری و روی بقرارگاه سعادت خویش آوری و آن قرارگاهی که عبارت خواص از آن حضرت الهیت است و عبارت عوام از آن بهشت و این همه معانی ترا دانستنی است تا از خود چیزی اندک شناخته باشی و هر که این نشناسد نصیب وی از راه دین قشور بود و از حقیقت دین محجوب بود

فصل اگر خواهی که خود را بشناسی بدانکه ترا که آفریده اند از دو چیز یکی این کالبد ظاهر که آن را تن گویند که آن را بچشم ظاهر توان دید و یکی معنی باطن که آن را نفس گویند و دل گویند و جان گویند و آن را بصیرت باطن توان شناخت و بچشم ظاهر نتوان دید و حقیقت تو آن معنی باطن است و هر چه جز آنست همه تبع ویست و لشکر و خدمتکار ویست و ما آن را نام دل خواهیم نهاد و چون حدیث دل کنیم بدانکه آن حقیقت آدمی را می خواهیم که گاه آن را روح گویند و گاه نفس و بدین دل نه آن گوشت پاره می خواهیم که در سینه نهاده است از جانب چپ که آن را قدری نباشد که ستوران را و مرده را نیز باشد و آن را بچشم ظاهر توان دید و هر چه آن را بدین چشم توان دید ازین عالم باشد که آن را عالم شهادت گویند و حقیقت دل ازین عالم نیست و بدین عالم غریب آمده است و براه گذر آمده است و آن گوشت ظاهر مرکب و آلت ویست و همه اعضای آن لشکر ویند و پادشاه جمله تن ویست و معرفت خدای تعالی و مشاهده جمال حضرت وی صفت ویست و تکلیف بر ویست و خطاب با ویست و ثواب و عقاب او راست و سعادت و شقاوت اصلی وی راست و تن اندرین همه تبع ویست و معرفت حقیقت وی و معرفت صفات وی کلید معرفت خدای تعالی است جهد آن کن تا وی را بشناسی که آن گوهری عزیز است و از جنس گوهر فرشتگان است و معدن اصلی وی حضرت الهیت است و از آنجا آمده است و بآنجا باز خواهد رفت و اینجا بغربت آمده است و بتجارت و حراثت آمده است و پس ازین معنی این تجارت و حراثت بشناسی ان شاء الله تعالی عز و جل

فصل بدانکه معرفت حقیقت دل حاصل نیاید تا آنگاه که هستی وی نشناسی پس حقیقت وی بشناسی که چیست آ پس لشکر وی بشناسی پس علاقه وی با این لشکر بشناسی پس صفت وی بشناسی که معرفت حق تعالی

و بر وی چون حاصل نشود و باین سعادت خویش چون رسد و بدین هر یکی اشارتی کرده آید اما هستی وی ظاهر است
که آدمی را در هستی خود هیچ شک نیست و هستی وی نه بدین کالبد ظاهر است که مرده را نیز همین باشد و جان نباشد
و ما بدین دل حقیقت روح میخواهیم و چون این روح نباشد تن مرداری باشد و اگر کسی چشم فراز کند و کالبد
خویش را فراموش کند و آسمان و زمین و هر چه آنرا بچشم بتوان دید فراموش کند هستی خود را بضرورت میشناسد
و از خویشتن با خبر بود اگر چه از کالبد و زمین و آسمان و هر چه در وی است بیخبر بود و چون کسی اندرین نیک تامل
کند چیزی از حقیقت آخرت بشناسد و بداند که روا بود که کالبد از وی باز ستانند و وی بر جای
باشد و نیست نشده باشد **فصل** اما حقیقت دل که وی چه چیز است و صفت خاص وی چیست شریعت
رخصت نداده است که وی را بگویند و برای این بود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم شرح نکرده چنانکه حق تعالی
گفت. ویسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی. بیش از این دستوری نیافت که بگوید که روح از جمله کارهای
الهی است و از عالم امر است الا له الخلق والامر. عالم خلق جدا است و عالم امر جدا هر چه مساحت و مقدار
و کمیت را بوی راه بود آنرا عالم خلق گویند که خلق در اصل لغت بمعنی تقدیر بود و دل آدمی را مقدار و کمیت نباشد
و برای اینست که قسمت پذیر نیست اگر قسمت پذیر بودی روا بودی که در یک جانب وی جهل بودی بچیزی و در دیگر جانب
علم هم بدان چیز و در یک حال عالم بودی و هم جاهل و این محال باشد و این روح با آنکه قسمت پذیر نیست و
مقدار را بوی راه نیست آفریده است و خلق آفریدن را نیز گویند چنانکه تقدیر را گویند پس بدین یک معنی از جمله خلق است
و بدان دیگر معنی از عالم امر است نه از عالم خلق که عالم امر عبارت از چیزهاست که مساحت و مقدار را بوی راه نبود
پس کسانیکه پنداشتند که روح قدیم است غلط کردند و کسانیکه گفتند که عرض است هم غلط کردند که عرض را بخود
قیام نبود و تبع بود و جان اصل آدمی است و همه قالب تبع وی است عرض چگونه بود و کسانیکه گفتند جسم است
هم غلط کردند که جسم قسمت پذیر بود و جان قسمت نپذیرد اما چیزی دیگر است که آنرا روح گویند و قسمت پذیر بود
و لیکن آن روح ستوران را نیز باشد اما این روح که ما آنرا دل میگوییم محل معرفت خدا است عز و جل و بهایم را
این نباشد و این نه جسم است و نه عرض بلکه گوهریست از جنس گوهر فرشتگان و حقیقت وی شناختن دشوار
و در شرح کردن آن رخصت نیست و در ابتدای رفتن راه دین بدین معرفت حاجت نیست چه اول راه
دین مجاهده است چون کسی مجاهدت بشرط کند خود این معرفت او را حاصل شود بی آنکه از کسی بشنود و این معرفت
از جمله آن هدایت است که حق تعالی گفت. الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا. و کسی که مجاهدت هنوز تمام
نکرده باشد با وی حقیقت روح گفتن روا نباشد اما پیش از مجاهدت لشکر دل را باید دانست که
کسیکه لشکر را نداند جهاد نتواند کرد **فصل** بدانکه تن مملکت دل است و اندرین مملکت دل را لشکرهاست مختلف

له مناسبت انکار دیدن کرده اند کنند ان است ۱۲
سه و دیگر در ستاره واندر روح نگیرد
از اسرار و دیدار است ۱۲
سه که با شرک اوست مستلق
سه واسرار انداره
سه سعادت ۱۲ اندازه کمی و اندازه ۱۲
سه جوهر آنکه بذات خود قائم باشد و عرض آنکه قیامش بذات دیگری است
جوهر در تحلیل ۱۲
سه کی آنکه مجاهده اند در راه ما البته بنمائیم ایشان را راه خود ۱۲

دانا بعلم جنود ربک الا هو و دل را که آفریده اند برای آخرت آفریده اند و کار وی طلب سعادت است و سعادت
او در معرفت خدای تعالی است عز و جل و معرفت خدای تعالی وی را بمعرفت صنع خدای تعالی حاصل شود و این
از جمله عالم حس است و معرفت عجائب عالم وی را از راه حواس حاصل آید و این حواس را قوام
بکالبد است پس معرفت صید ویست و حواس دام ویست و کالبد مرکب وی و حمال دام ویست پس
وی را بکالبد بدین سبب حاجت افتاد و کالبد وی مرکب است از آب و خاک و حرارت و رطوبت و بدین سبب
ضعیف است و اندر خطر هلاک است از درون بسبب گرسنگی و تشنگی و از بیرون بسبب آتش و آب و بسبب قصد دشمنان
و درندگان و غیر آن پس وی را بسبب گرسنگی و تشنگی بطعام و شراب حاجت افتاد و بدین سبب او را بدو لشکر حاجت بود یکی ظاهر
چون دست و پای و دندان و دهان و معده و یکی باطن چون شهوت طعام و شراب و از بهر سبب دفع دشمنان نیز وی را
بدو لشکر حاجت افتاد یکی ظاهر چون دست و پای و سلاح و دیگر باطن چون خشم و شهوت و چون ممکن نبود چیزی را
که نبیند طلب کردن و دشمنی را که نبیند رفع کردن وی را بادراکات حاجت افتاد بعضی ظاهر و آن پنج حواس است
چون چشم و بینی و گوش و ذوق و لمس و بعضی باطن و آن نیز پنج است و منزلگاه آن دماغ چون قوت خیال و قوت
تفکر و قوت حفظ و قوت تذکر و قوت توهم و هر یکی را از این قوتها کاریست خاص و اگر یکی بخلل شود کار آدمی
بخلل شود در دین و دنیا و جمله این لشکرها ظاهر و باطن همه بفرمان دل اند و او امیر و پادشاه همه است چون
زبان را فرمان دهد بگوید و چون دست را فرمان دهد بگیرد و چون پای را فرمان دهد برود و چون چشم را فرمان
دهد بنگرد و چون قوت تفکر را فرمان دهد بیندیشد و همه را بطوع و طبع فرمان بردار کرده اند تا تن را نگاه دارد
چندانکه زاد خویش را برگیرد و صید خود حاصل کند و تجارت آخرت تمام کند و تخم سعادت خویش بیفشاند و
طاعت داشتن این لشکر دل را بطاعت داشتن فرشتگان ماند حق تعالی را که خلاف نتوانند کرد در هیچ
فرمان بلکه بطوع و رغبت فرمان بردار باشند فصل شناختن تفاصیل لشکر دل دراز است و آنچه مقصود است
ترا بمثالی معلوم شود بدانکه تن چون شهریست و دست و پای و اعضا چون پیشه وران شهر اند و شهوت چون
عامل خراج است و غضب چون شحنه شهر است و دل پادشاه شهر است و عقل وزیر پادشاه است و پادشاه را باین همه
حاجت است تا مملکت راست کند ولیکن شهوت که عامل خراج است دروغ زن و فضول و تخلیط گر است و هر چه
وزیر عقل گوید بمخالفت وی بیرون آید و همه خواهان آن باشد که هر چه در مملکت مال است همه بهانه خراج بستاند و
این غضب که شحنه است شریر و سخت تند و تیز است و همه کشتن و شکستن دوست دارد و همچنانکه پادشاه شهر
مشورت همه با وزیر کند و عامل دروغ زن طامع را مالیده دارد و هر چه وی بخلاف وزیر گوید نشنود و شحنه را بر وی مسلط کند تا او را
از فضول باز دارد و شحنه را نیز کوفته و شکسته دارد تا پای از حد خویش بیرون ننهد چون چنین کند کار مملکت بنظام

بود همچنین پادشاه دل چون کار باشارت وزیر عقل کند و شهوت و غضب را زیر دست و بفرمان عقل دارد و عقل را
مسخر ایشان نگرداند کار مملکت تن راست بود و راه سعادت و رسیدن بحضرت الهیت بر وی بریده نشود و اگر عقل را
اسیر شهوت و غضب گرداند مملکت ویران شود و پادشاه بدبخت گردد و هلاک شود **فصل** ازین جمله که رفت
دانستی که شهوت و غضب را برای طعام و شراب و نگاهداشتن تن آفریده اند پس این هر دو خادم تن اند و طعام
و شراب علف تن است و تن را برای حمالی حواس آفریده اند پس تن خادم حواس است و حواس را برای
جاسوسی عقل آفریده اند تا دام وی باشد که بوی عجائب صنع خدا تعالی بداند پس حواس خادم عقل اند و عقل را برای
دل آفریده اند تا شمع و چراغ وی باشد که بنور وی حضرت الوهیت را بیند که بهشت وی آنست پس عقل خادم
دل است و دل را برای نظارهٔ جمال حضرت الهی آفریده اند پس چون باین مشغول باشد بنده و خادم
درگاه الهیت است و آنچه حق تعالی گفت وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون معنی وی اینست پس دل را
آفریده اند و این مملکت و لشکر بوی داده اند و این مرکب تن را بوی سپرده اند تا از عالم خاک سفرے کند با علی
علیین اگر خواهد که حق این نعمت بگزارد و شرط بندگی بجای آرد باید که پادشاه وار بر صدر مملکت بنشیند و حضرت
الهی را قبله و مقصود سازد و از آخرت وطن و قرارگاه سازد و از دنیا منزل و از تن مرکب و از دست و پا و اعضا
خدمتگاران و از عقل وزیر و از شهوت حافظ مال و از غضب شحنه و از حواس جاسوسان سازد و هر یکی را بعالم دیگر
موکل کند تا اخبار آن عالم جمع کند و از قوت خیال که در پیش دماغ ست صاحب بریدی سازد تا جاسوسان جمله اخبار
نزد وی جمع کنند و از قوت حفظ که در آخر دماغ است خریطه دار سازد تا رقعهٔ این اخبار از دست صاحب برید میستاند
و نگاه میدارد و بوقت خود بر وزیر عقل عرضه میکند و وزیر بر وفق آن اخبار که از مملکت بوی میرسد تدبیر مملکت
و تدبیر سفر پادشاه میکند چون بیند که یکی از لشکر چون شهوت و غضب و غیر آن باغی شد بر پادشاه و پای از طاعت او
بیرون نهاده و راه بر وی بخواهد زد تدبیر آن کند که بجهاد وی مشغول شود و وی را بسوی صلاح باز آرد و قصد کشتن او نکند
که مملکت بی ایشان راست نیاید بلکه تدبیر آن کند که ایشان را بحد اطاعت آرد تا در سفری که در پیش دارد یار باشند
نه خصم و رفیق باشند نه دزد و راه زن چون چنین کند سعید باشد و حق نعمت گزارده باشد و خلعت این خدمت
بوقت خود بیابد و اگر بخلاف این کند و بموافقت راهزنان و دشمنان که باغی گشته اند برخیزد کافر نعمت باشد و شقی گردد
و نکال و عقوبت آن بیابد **فصل** بدانکه دل آدمی را با هر یکی ازین لشکر که در درون ویست علاقتی است و وی را
از هر یکی صفتی و خلقی پدید آید بعضی از آن اخلاق بد باشد که وی را هلاک کند و بعضی نیکو باشد که وی را بسعادت رساند و جمله آن
اخلاق اگرچه بسیار است اما چهار جنس اند اخلاق بهایم و اخلاق سباع و اخلاق شیاطین و اخلاق ملائکه چه بسبب آنکه در وی
شهوت و آز نهاده اند کار بهائم کند چون شره بر خوردن و جماع کردن و بسبب آنکه در وی خشم نهاده اند کار سگ و شیر و گرگ

حرص

کند چون زدن و کشتن و در خلق افتادن بدست و زبان و بسبب آنکه در وی مکر و حیله و تلبیس و فتنه انگیختن میان خلق
نهاده اند کار دیوان کند و بسبب آنکه در وی عقل نهاده اند کار ملائک کند چون دوست داشتن علم و صلاح و پرهیز
از کار زشت و صلاح جستن میان خلق و عزیز و بزرگ داشتن خود را از کارهای خسیس و شاد بودن بمعرفت و تفاخر
در کارها و عیب داشتن از جهل و نادانی و بتحقیق گویی در سرشت آدمی چهار چیز ست سگی و خوکی و دیوی و ملکی
سگ نکوهیده و مذموم ست نه برای صورت و دست و پای و پوست بود بلکه برای صفتی که در وی ست
مردم افتد و خوک نیز نه بسبب صورت مذموم ست بلکه بسبب معنی شره و آز و حرص بر چیزهای پلید و زشت و حقیقت
روح سگی و خوکی این معنی ست و در آدمی همین ست و همچنین حقیقت شیطانی و ملکی این معنی ست که گفته آمد و آدمی
فرموده اند که بنور عقل که از آثار و انوار فرشتگان ست تلبیس و مکر شیطان کشف میکن تا او رسوا شود و هیچ
فتنه نتواند انگیخت چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که هر آدمی را شیطانی ست و مرا نیز هست لیکن
خدا تعالی مرا بر وی نصرت داد تا او مقهور من گشت و مرا هیچ شر نتواند فرمود و نیز ویرا فرموده اند که این خنزیر را
و شهوت را و کلب غضب را بادب و زیر دست عقل دارد تا جز بفرمان او نخیزند و ننشینند اگر چنین کند او را ازین اخلاق
و صفات نیکو حاصل شود که آن تخم سعادت او گردد و اگر برخلاف این کند و کمر خدمت ایشان بربندد در وی اخلاق
بر پدید آید که آن تخم شقاوت او گردد و اگر او را حال خود در خواب یا بیداری و بمثالی کشف کنند خود را بیند
که خدمت بسته پیش سگی یا خوکی یا دیوی و مثل وی چون مسلمانی باشد که اسیر گردانند در دست کافری معلوم ست که حال وی
چه باشد پس آنکه فرشته را در دست سگ و خوک و دیو اسیر کند حال وی فاحش تر بود و بیشتر خلق اگر انصاف بدهند
و حساب برگیرند شب و روز کمر خدمت بسته اند در مراد و هوای نفس خود و حال ایشان بتحقیق اینست اگرچه
بصورت بآدمی می مانند و فردا در قیامت این معنی آشکارا شود و صورت بر رنگ معنی باشد تا آنکس را که شهوت و
آزبر وی غالب بود بر صورت خوک بینند و آن کس را که خشم بر وی غالب بود بر صورت سگ یا گرگ بینند و برای
این ست که کسیکه گرگی بخواب بیند تعبیر آن مردی ظالم باشد و اگر خوکی بیند تعبیر آن مردی پلید باشد برای
آنکه خواب نمودار مرگ ست بآن قدر که بسبب خواب ازین عالم دورتر شد صورت تبع معنی شد تا هر کسی را بآن
صورت بینند که باطن او چنانست و این سری بزرگ ست که این کتاب شرح آن را احتمال نکند فصل چون دانستی
که در باطن این چهار قهرمان و کارفرمای ست مراقبت باش حرکات و سکنات خود را تا ازین چهار در طاعت
کدامی و بتحقیق شناس که از هر حرکتی که بکنی صفتی در دل تو پیدا شود که آن در دل تو بماند و در صحبت تو بآن جهان
آید و آن صفات را اخلاق گویند و همه اخلاق ازین چهار قهرمان بشکافند اگر طاعت خنزیر شهوت
داری در تو صفت پلیدی و بیشرمی و حریصی و چاپلوسی و خسیسی و حسد و شماتت و غیر آن

پدید آید و اگر او را مقهور کنی و بادب و زیر دست داری در تو صفت قناعت و خویشتن داری و شرم و آرام و ظریفی
و پارسائی و کوتاه دستی و بی طمعی پدید آید و اگر کلب غضب را طاعت داری در تو تهور و ناپاکی و لاف زدن و بازنامه
کردن و کبر و بزرگ خواستن خویشتن و افسوس کردن و استخفاف کردن و خوار داشتن مردم و در خلق افتادن پدید آید
و اگر این سگ را بادب داری در تو صبر و بردباری و عفو و ثبات و شجاعت و ساکتی و شهامت و کرم پدید آید
و اگر آن شیطان را که کار او آنست که این سگ و خوک را از جای بر می انگیزد و ایشان را دلیر میکند
و مکر و حیله می آموزد طاعت داری در تو صفت گربزی و خیانت و تخلیط و بد اندرونی و فریفتن و تلبیس پدید آید
و اگر او را مقهور داری و تلبیس او فریفته نشوی و لشکر عقل را نصرت کنی در تو زیرکی و معرفت و علم و حکمت
و صلاح و حسن خلق و بزرگی ریاست پدید آید و این اخلاق نیکو که با تو بماند از جمله باقیات و صالحات باشد
و تخم سعادت تو بود و این افعال که از وی اخلاق بد پدید آید وی را معصیت گویند و آنچه اخلاق نیکو
از آن پدید آید آنرا طاعت گویند و حرکات و سکنات آدمی ازین دو حال خالی نیست و دل همچو آئینه روشن ست
و این اخلاق زشت چون دودی و ظلمتی بود که بآن میرسد و آنرا تاریک می گرداند تا حضرت الهیت
را نه بیند و محجوب شود و این اخلاق نیکو چون نوریست که بدل میرسد و ویرا از همه ظلمت و معصیت
میزداید و برای این گفت رسول علیه السلام اتبع السیئة الحسنة تمحها از پی هر زشتی نیکوئی بکن تا آنرا محو گرداند
و در قیامت دل باشد که بصحرای قیامت آید روشن یا تاریک فلا ینجو الا من اتی الله بقلب سلیم و دل آدمی
در ابتدای آفرینش چون آهن ست که از آن آئینه روشن بیاید که همه عالم در وی بنماید اگر آنرا چنانکه باید نگاه دارند
و اگر نه زنگار بگیرد و چنان شود که از آن دیگر آئینه نیاید چنانکه حق تعالی گفت کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون

فصل همانا گوئی که چون در آدمی صفات سباع و بهایم و شیاطین و ملائکه ست بچه دانیم که اصل او گوهر
فرشتگانست و دیگران غریب و عارض اند و بچه دانیم که او را برای اخلاق فرشتگان آفریده اند تا آن حاصل
کند نه برای دیگر صفات بدانکه این بآن شناسی که دانی که آدمی شریف تر و کامل ترست از بهایم و
سباع و هر چیزی را که کمالی داده باشند که آن نهایت درجه او بود او را برای آن آفریده باشند مثال این آنکه
اسپ از خر شریف ترست که خر را برای بار کشیدن آفریده اند و اسپ را برای دویدن در جنگ و جهاد تا در زیر سوار
چنانکه میباید میدود و میوید و او را قوت بار کشیدن نیز داده اند همچون خر کمال زیاده داده اند که خر را نداده اند
اگر وی از کمال خود عاجز آید او را پالانی سازند تا بدرجه خر افتد و این هلاک و نقصان او باشد همچنین گروهی پندارند
که آدمی را برای خوردن و خفتن و جماع کردن آفریده اند و همه روزگار درین بسر برند و گروهی پندارند که ایشان را برای
غلبه و استیلا و مقهور کردن دیگر چیزها آفریده چون عرب و ترک و کرد و این هر دو خطاست چه خوردن و جماع کردن

بشهوت باشد و این خود ستوران را داده اند و خوردن شتر بیش از خوردن مردم است و جماع گنجشک بیشتر از
جماع مردم است پس چرا آدمی از ایشان شریفتر بود و غلبه و استیلا بغضب باشد و این سباع را داده اند بل
آدمی را آنچه سباع و بهائم را داده اند هست و زیاده از ان کمال داده اند که آن عقل ست که بآن خدای را
بشناسد و جمله عجایب صنع او بداند و بآن خود را از دست شهوت و غضب برهاند و این صفت فرشتگانست
و باین صفت او بر بهائم و سباع مستولی است و همه مسخر ویند تا هرچه بر روی زمین ست چنانچه حق تعالی گفت
و سخر لکم ما فی الارض جمیعا پس در حقیقت آدمی آنست که کمال و شرف او بآنست و دیگر صفات غریب و عاریت ست
و ایشان همه در چاکری او فرستاده اند و برای آنست که چون بمیرد نه غضب ماند و نه شهوت او بماند و بس یک جوهری
روشن و نورانی و آراسته بمعرفت حق تعالی بر صفت ملایکه بود لاجرم رفیق ایشان باشد و رفیق الملاء الاعلی
این باشد و ایشان همیشه در حضرت الهیت باشند فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر و تاریک و نگونسار تا
بآنکه گرفتار گرفته باشد از ظلمت معصیت و نگونساری بآنکه آرام گرفته باشد با شهوت و غضب و هرچه شهوت
وی بود درین جهان گذاشته باشد و روی دل وی سوی این جهان باشد که شهوت و مراد وی اینجا باشد
و اینجهان زیر آن جهانست پس سر وی زیر و نگونسار بود و معنی آنکه گفت و لو تری اذ المجرمون ناکسوا رءوسهم
عند ربهم این باشد و کسیکه چنین بود با شیاطین در سجین بود و معنی سجین هرکسی نداند و برای این گفت و ما ادراک
ما سجین فصل عجایب عالمهای دل را نهایت نیست و شرف وی بدانست که عجب تر از همه است و بیشتر
خلق ازان غافل باشند و شرف وی از دو وجه است یکی از روی علم دیگر از روی قدرت اما شرف
او از روی علم بر دو طبقه است یکی آنست که جمله خلق آنرا توانند دانست و دیگر آنست که پوشیده تر است
و هر کسی نشناسد و آن عزیزتر است اما آنچه ظاهر است آنست که او را قوت جمله علمها و معرفت صنعتهاست
تا بآن جمله صنعتها بداند و هرچه در کتابهاست بخواند و بداند چون هندسه و حساب و طب و نجوم و علم شریعت
و با آنکه او یک جزوست که قسمت نپذیرد و این همه علمها در وی گنجد بلکه همه عالم در وی چون ذره باشد در دریا
و در یک لحظه در فکرت و حرکت خود از ثری بثریا شود و از مشرق بمغرب شود و با آنکه در عالم خاک بازداشته
شده است همه آسمانها را مساحت کند و مقدار هر ستاره بشناسد و بمساحت بگوید که چند گز است و ماهی را
از قعر دریا بحیله بیرون آرد و مرغ را از هوا بزمین آرد و حیوانات با قوت را چون شتر و پیل و اسب مسخر خود کند
و هرچه در عالم عجایب علمهاست همه پیشه وی ست و این علمها که هست او را از راه پنج حواس حاصل آید و بدین سبب
ظاهرست همگنان را راه بوی دانند و عجب تر آنست که از درون دل روزنی گشاده است بملکوت آسمان چنانکه از بیرون دل پنج در
گشاده است بعالم محسوسات که آنرا عالم جسمانی گویند و عالم ملکوت را عالم روحانی گویند و بیشتر خلق عالم جسمانی را محسوس دانند و بس

خود مختصرست و بی اصل هست و راه علم از جهت حواس دانند و این نیز مختصرست و دلیل بر آنکه از درون دل
روزنی دیگرست علوم را دو چیزست یکی خوابست که چون در خواب راه حواس بسته گردد آن در درونی گشاده شود
و از عالم ملکوت و از لوح محفوظ غیب نمودن گیرد تا آنچه در مستقبل خواهد بود ببیند و بشناسد یا روشن چنانکه خواهد بود
یا بمثالی که بتعبیر حاجت افتد و از اینجا که ظاهرست مردمان پندارند که کسیکه بیدار بود بمعرفت اولی تر بود و می بینند که
در بیداری غیب نبیند و در خواب ببیند نه از راه حواس و شرح حقیقت خواب درین کتاب ممکن نیست اما این قدر
باید دانست که مثل دل چون آینه ایست و مثل لوح محفوظ چو آینه دیگر که صورت همه موجودات در ویست
چنانکه صورتها از یک آینه در دیگر افتد چون در مقابله آن بداری همچنین صورتها از لوح محفوظ در دل پیدا آید
چون صافی شود و از محسوسات فارغ شود و بآن مناسبت گیرد تا بمحسوسات مشغول بود از مناسبت
به عالم ملکوت محجوب بود و در خواب از محسوسات فارغ شود لاجرم آنکه در گوهر ویست از مطالعه ملکوت
پیدا آمدن گیرد ولیکن اگرچه حواس بسبب خواب فرو ایستد خیال برجای خود بماند و بآن سبب بود که آنچه
بیند در کسوت مثال خیالی بیند و صریح و مکشوف نباشد و از غطا و پوشش خالی نبود و چون بمیرد نه خیال ماند و نه حواس
آنگاه کارها بی غطا و بی خیال باشد و با وی گویند فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید و گویند ربنا ابصرنا و سمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون دو دلیل دیگر آنست که هیچکس نباشد که او را فراستها و خاطرهای راست
بر سبیل الهام در دل نیامده باشد که آن نه از راه حواس باشد بلکه در دل پیدا آید و نداند که از
کجا آمد و بدین مقدار بشناسد که علمها همه از محسوسات نیست و باین سبب بداند که دل ازین عالم نیست
بلکه از عالم ملکوت ست و حواس که آنرا برای این عالم آفریده اند لاجرم حجاب وی بود از مطالعه آن عالم و تا از آن
فارغ نشود بآن عالم راه نیابد فصل گمان مبر که روزن دل بعالم ملکوت بخواب و بمرگ گشاده نگردد
که اینچنین نیست بلکه اگر در بیداری کسی خود را ریاضت کند و دل را از دست غضب و شهوت و اخلاق بد و نابایست
این جهان پاک کند و جای خالی بنشیند و چشم فراز کند و حواس را معطل کند و دل را بعالم ملکوت مناسبت دهد
بآنکه الله الله بر دوام می گوید بدل نه بزبان تا چنان شود که از خود بیخبر شود و از همه عالم بیخبر شود و از هیچ
خبر ندارد مگر از خدای تعالی چون چنین شود اگرچه بیدار بود آن روزن بروی گشاده شود و آنچه دیگران در
خواب بینند او در بیداری ببیند و ارواح فرشتگان در صورتهای نیکو او را پدید آید و پیغمبران را دیدن
گیرد و از ایشان فائده ها گیرد و مدد ها یابد و ملکوت زمین و آسمان بوی نمایند و کسی را که این راه گشاده شد
کارهای عظیم بیند چنانچه در حد وصف نیاید و آنکه رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت زویت لی الارض فاریت
مشارقها و مغاربها و آنکه خدای تعالی گفت وکذلک نری ابراهیم ملکوت السموات والارض همه ازین حال

بوده است بلکه علوم انبیا همه ازین راه بوده نه از راه حواس و تعلیم و بدایت اینهمه مجاهده بوده چنانکه خدا تعالی
گفت وتبتل الیه تبتیلا یعنی از همه چیزها پاک و گسسته شو و همگی خود را بوی ده و تدبیر دنیا مشغول مشو که آن
کار خود راست کند خداوند رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وکیلا چون او را وکیل گرفتی تو فارغ
شو و با خلق میامیز واصبر علی ما یقولون واهجرهم هجرا جمیلا اینهمه تعلیم ریاضت و مجاهده است تا دل صافی
شود از عداوت خلق و شهوت دنیا و از مشغله محسوسات پاک شود و راه صوفیان اینست و این راه نبوت است اما
حاصل کردن این علم بطریق تعلیم راه علماست و این نیز بزرگ ست لیکن مختصر ست باضافت با راه نبوت
و با علم انبیا و اولیا که بی واسطه تعلیم آدمیان از حضرت عزت بر دلهای ایشان میرسد و درستی این راه
هم بتجربه معلوم شده است خلق بسیار را و هم ببرهان عقلی اگر ترا بذوق این حال حاصل نشده است و بتعلیم
نیز حاصل نشود و ببرهان عقلی نیز حاصل نشود باری کمتر از آن نبود که باین ایمان آوری و تصدیق کنی
تا از هر سه درجه محروم نباشی و کافر نگردی و این از عجایب عالمهای دلست و باین شرف دل آدمی
معلوم می شود فصل گمان مبر که این به پیغمبران مخصوص ست که گوهر همه آدمیان در اصل فطرت شایسته
اینست چنانکه هیچ آهن نیست که در اصل فطرت شایسته آن نیست که از آن آینه سازند که صورت همه
عالم را حکایت کند مگر آنکه زنگار در جوهر وی غوص کند و ویرا تباه کند همچنین هر دل که حرص دنیا و شهوات
و معاصی بر وی غالب شود و در وی متمکن شود بدرجه رین و طبع رسد این شایستگی در وی باطل شود کل مولود
یولد علی الفطرة فابواه یهودانه وینصرانه ویمجسانه و از عموم این شایستگی حق تعالی خبر داد بدین عبارت الست
بربکم قالوا بلی چنانچه اگر کسی گوید هر عاقلی که بادی گوئی دو از یکی بیشتر ست گوید بلی این سخن راست بود
اگرچه هر عاقلی این بگوش نشنیده و بزبان نگفته باشد لیکن درون همه باین تصدیق آگنده بود و همچنانکه این
فطرت همه آدمیانست معرفت ربوبیت نیز فطرت همه آدمیانست چنانکه گفت ولئن سألتهم من خلقهم لیقولن الله و گفت
فطرة الله التی فطر الناس علیها و برهان عقلی و تجربه معلوم شده که این به پیغمبران مخصوص نیست چه پیغمبر هم آدمی ست
قل انما انا بشر مثلکم لیکن کسی که او را این راه گشاده شد اگر صلاح خلق جمله ویرا بنمایند و بآن دعوت کند آنچه او را
نموده اند آنرا شریعت گویند و او را پیغمبر گویند و حالت او را معجزه گویند و چون بدعوت خلق مشغول نشد او را ولی
گویند و حالات او را کرامات گویند و واجب نیست که هر که را این حال پدید آید بدعوت خلق مشغول شود بلکه در
قدرت حق تعالی هست که او را بدعوت مشغول نکند یا بآن سبب که این در وقتی بود که شریعت تازه بود و
بدعوت دیگر حاجت نبود یا بدان سبب که دعوت را شرایط دیگر بود که درین ولی موجود نبود پس باید که ایمان درست
داری بولایت و کرامت اولیا و بدانی که اول این کار بمجاهده تعلق دارد و اختیار را بآن راه هست لیکن

نه هر کار در رود و نه هر که رود برسد و نه هر که جوید یابد و لیکن هر کاری که عزیزتر بود شرایط آن بیشتر بود و یافتن آن
نادرتر بود و این شریفترین درجات آدمیست در مقام معرفت و طلب کردن این بی مجاهده و بی پیری
پخته و راه رفته راست نیاید و چون این هر دو باشد تا توفیق مساعدت نکند و تا در ازل ورا این سعادت حکم
نکرده باشند باین مراد نرسد و یافتن درجه امامت در علم ظاهر و در همه کارها اختیاری همچنین است **فصل** نمودار دیگر
از شرف جوهر آدمی که آن را دل گویند در راه معرفت شناختی اکنون بدانکه از روی قدرت نیز ورا شرفی هست
که آن هم از خاصیت ملائکه است و حیوانات دیگر را آن نباشد و آن آنست که همچنانکه عالم اجسام مسخر اند ملائکه را
تا بدستوری ایزد تعالی چون صواب بینند و خلق را بآن محتاج بینند باران آورند بوقت بهار و باد انگیزند و حیوانات
را در رحم و نبات را در زمین صورت کنند و بیارایند و بهر جنسی ازین کارها گروهی از ملائکه موکل اند دل آدمی
نیز که از جنس جوهر ملائکه است ورا نیز قدرتی داده اند تا بعضی از اجسام عالم مسخر وی اند و عالم خاص هر کسی
تن ویست و تن مسخر دل است چه معلوم است که دل در انگشت نیست و علم و اراده در انگشت و چون
دل بفرماید انگشت بجنبد بفرمان دل و چون در دل صورت خشم پدید آید عرق از هفت اندام گشاده شود و این
باران است و چون صورت شهوت در دل پدید آید بادی پیدا شود و بادی جانب آلت شهوت رود و چون اندیشه
طعام خوردن کند آن قوتی که در زیر زبانست بخدمت برخیزد و آب ریختن گیرد تا طعام را تر کند چنانکه توان خورد
و این پوشیده نیست که تصرف دل در تن روا است و تن مسخر دل است ولیکن باید دانست که روا بود که
بعضی از دلها شریفتر و قوی تر باشد و بجوهر ملائکه مانندتر بود که اجسام دیگر بیرون تن او مطیع او گردد
تا اگر هیبت وی مثلاً بر شیری افتد وی زبون و مطیع او گردد و چون همت در بیماری بندد بهتر شود و اگر
در تندرستی بندد بیمار شود و اگر اندیشه در کسی بندد تا بنزدیک او آید حرکتی در باطن او پدید آید و اگر همت
در آن بندد که باران آید بیاید این همه ممکن است ببرهان عقلی و معلوم است بتجربه و آنکه آنرا چشم زدگی گویند
و سحر هم گویند ازین باب است در جمله تاثیر نفس آدمی ویست در اجسام دیگر تا نفسی که حسود باشد مثلاً ستوری نیکو
بیند بحکم حسد هلاک آن بر همی کند آن ستور در زمان هلاک شود چنانچه در خبر است که العین تدخل الرجل القبر والجمل القدر
پس این از عجایب قدرتهاست که در دل است و همچنین خاصیت چون کسی را پدید آید اگر داعی خلق باشد
معجزه گویند و اگر نباشد کرامات گویند و اگر در کار خیر باشد آنکس را نبی یا ولی گویند و اگر در شر باشد آنکس را ساحر گویند
و سحر و کرامات و معجزه همه از خاصیت قدرت دل آدمیست اگرچه میان این همه فرق بسیار است که این کتاب احتمال بیان
آن نکند **فصل** کیسکا این جمله که رفت تا ندانی از حقیقت نبوت هیچ خبر نباشد الا بصورت و سماع که نبوت و ولایت یکی از
درجات شرف دل آدمیست و حاصل آن سه خاصیت است یکی آنکه آنچه عموم خلق را در خواب کشف افتد ورا در بیداری کشف افتد

دوم آنکه نفس عموم خلق جز در تن ایشان اثر نکند و نفس او در اجسامی که خارج از تن وی است اثر کند بر طریقی
که صلاح خلق دران باشد تا فسادی نبود دران سوم آنکه آنچه از علوم عموم خلق را حاصل شود بتعلم حاصل شود
در ابی تعلم از باطن خود و چون روا باشد که کسی که زیرک تر و صافی دل باشد بعضی از علمها بخاطر خود آورد
بی تعلم روا باشد که کسی که زیرک تر و صافی تر باشد همه علمها یا بیشتر از آن از خود بشناسد و این را علم لدنی
گویند چنانکه حق تعالی گفت وعلمناه من لدنا علما هر که این سه خاصیت حاصل باشد وی از پیغمبران بزرگ
یا اولیای بزرگ بود و هر که یکی ازینها بود همین درجه حاصل باشد و در هر یکی نیز تفاوت بسیار است چه کس
باشد که او را از هر یکی اندکی باشد و کس باشد که بسیاری باشد و کمال رسول صلی الله علیه وآله وسلم بآن
بود که او را هر سه خاصیت بغایت کمال بود و چون ایزد تعالی خواست که خلق را به نبوت او راه دهد و متابعت
او کنند و راه سعادت از وی بیاموزند ازین هر سه خاصیت هر کسی را نموداری بداد خواب نمود از یک خاصیت
و فراست نمودار دیگر و خاطر راست در علوم نمودار دیگر و آدمی را ممکن نیست ایمان آوردن بچیزی که او از
جنس آن بینا شد چه هر چه او را نمودار نبود خود او را صورت آن مفهوم نشود و ازینجاست که هیچکس حقیقت ایزد تعالی را
بکمال نشناسد الا الله و شرح این تحقیق دراز است و در کتاب معانی اسماء الله بیرون آن روشن گفته ایم و مقصود آنست
که اکنون بار دیگر امید داریم که بیرون ازین سه خاصیت انبیا را و اولیا را خاصیتها باشد که ما را از آن خبر نیست که ما را
نموداران نیست پس چنانکه میگوییم که خدای تعالی را بکمال کس نشناسد مگر خدا میگوییم که رسول صلی الله علیه وآله
وسلم را نیز بکمال کس نشناسد مگر رسول و آنکه بدرجه فوق وی است پس از ما در میان قدر پیغمبر نشناسد و ما را این قدر
بیش معلوم نیست چه اگر ما را خواب نبودی و ما را حکایت کردندی که کسی بیفتد و حرکت نکند و نبیند و نشنود و
نگویید و بداند که فردا چه خواهد بود چون شنوا و بینا بود و این همی تواند دانست هرگز ما این را باور نداشتمی
که آدمی هر چه ندیده باشد باور ندارد و برای این گفت حق تعالی بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تاویله
و گفت واذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افک قدیم و عجب مدار که انبیا و اولیا را صفتی باشد که دیگر ان را از آن هیچ
خبر نبود و ایشان را از آن لذتها و حالتهای شریف باشد می بینی که کسیکه او را ذوق شعر نباشد بآن سبب لذت
وزن سماع نیابد و اگر کسی خواهد که او را معنی آن تفهیم کند نتواند که او را از جنس آن خبر نیاشد و همچنین اکمه هرگز معنی الوان
و لذت دیدار فهم نکند پس عجب مدار از قدرت حق تعالی که بعضی ازان در ادراکات پس از درجه نبوت آفریده و بیش از آن
کس را از آن خبر نباشد فصل ازین جمله که رفت شرف گوهر دل آدمی معلوم شد در راه صوفیان معلوم شد که هست
همانا که شنیده باشی از صوفیان که گویند علم حجاب است ازین راه و انکار کرده باشی این سخن را انکار مکن که این حق است چه
محسوسات و هر علم که از راه محسوسات حاصل شود چون بآن مشغول باشی از خیال حجابی و شغل دل چون توجه نیست بغیر حق

جوی که آب از آن بحوض می آید از بیرون اگر خواهی که آب صافی از قعر حوض برآید تدبیر آن بود که این آب را
جمله از وی بیرون کنی و گل سیاه که از اثر آن بود جمله بیرون کنی و راه همه جویها را ببندی تا آب در وی نیاید و قعر
حوض میکنی تا آب پاک صافی از اندرون حوض پدید آید تا حوض با آن آب که از بیرون در آمده مشغول باشد
ممکن نبود که آب از درون وی برآید همچنین این علم که از درون دل بیرون آید حاصل نیاید تا دل از هرچه
از بیرون در آید خالی نشود اما عالم اگر خود را خالی کند از علم آموخته و دل بآن مشغول ندارد آن علم گذشته
حجاب او نباشد ممکن بود که این فتح او را برآید همچنانکه چون دل از خیالات و محسوسات خالی کند خیالات
گذشته او را حجاب نشود و سبب حجاب آنست که چون کسی اعتقاد اهل سنت آموخت و دلایل آن چنانکه در جدل
و مناظره گویند بیاموخت و همگی خود را بآن داد و اعتقاد کرد که ورای این علم خود هیچ علم نیست و اگر چیزی دیگر
در دل او آید گوید این خلاف آنست که من شنیده ام و هرچه خلاف آنست باطل باشد ممکن نشود که هرگز
این کس را حقیقت کارها معلوم شود چه آن اعتقاد که عوام خلق را بیاموزند قالب حقیقت است نه عین
حقیقت و معرفت تمام آن بود که آن حقایق از آن قالب مکشوف شود چنانکه مغز از پوست و بدانکه کسی که طریق
جدل در نصرت آن اعتقاد بیاموزد او را هیچ حقیقتی مکشوف نشود چون پندارد که همه آنست که او دارد آن پندار
حجاب او گردد و دیگر آنکه این پندار غالب شود بر کسیکه چیزی آموخته باشد غالب آن بود که این قوم محجوب باشند
از این درجه پس اگر کسی از این پندار بیرون آید علم حجاب او نبود چون این فتح برآید او را درجه وی بکمال
رسد و راه او ایمن تر و درست تر بود از کسیکه قدم او در علم راسخ نشده باشد از بسی باشد که مدتی دراز در بند
خیالی باطل بماند اندک مایه شبهت او را حجاب کند و عالم از چنین خطر ایمن باشد پس معنی آنکه علم حجابست باید
بدانی و انکار نکنی چون از کسی بشنوی که او بدرجه مکاشفه رسیده باشد اما این مباحثان مطوقان که حاصل کرده در این
روزگار پیدا آمده اند هرگز ایشان را خود این حال نبوده و لیکن عبارتی چند بیهوده از طامات صوفیان بگرفته اند و شغل ایشان
این باشد که هر روز خود را بشویند و بفوطه و سجاده و مرقع می آرایند و آنگاه علم و علما را مذمت میکنند ایشان
کشتنی اند که شیاطین خلق اند و دشمن خدا و رسول اند چه خدا و رسول علم و علما را مدح گفته اند و همه عالم را بعلم دعوت
کرده اند این مدبر مطوق چون صاحب حال نباشد و علم نیز حاصل کرده باشد او را این سخن کی روا باشد گفتن مثل
او چون کسی باشد که شنیده باشد که کیمیا از زر بهتر بود که از آن زر بی نهایت آید چون گنجهای زر پیش او نهند دست بآن
نبرد و گوید زر بچه کار آید و انا چه قدر باشد کیمیا باید که اصل آنست زر نستاند و کیمیا را خود هرگز ندیده باشد و نه دانسته بود
مدبر و مفلس و گرسنه بماند و از شادی این سخن که من خود گفتم که کیمیا از زر بهتر طرب میکند و لاف میزند پس مثال کشف
انبیا و اولیا چون کیمیاست و مثال علم علما چون زر است و صاحب کیمیا را بر صاحب زر فضل است

در عالم لیکن بنا بر قیاسی دیگرست که اگر کسی چندان کیمیا دارد که ازان بیش از صد دینار زر حاصل نیاید او را فضلی نباشد بر کسی که او را هزار دینار زر باشد و چنانکه کیمیا عزیز است و حدیث آن و طالب آن بسیارست و حقیقت آن بود در کار بسیار بدست نیاید و بیشتر کسانیکه بطلب آن برخیزند حاصل ایشان قلابی بود کار صوفیه نیز همچنین بود حقیقت در ایشان عزیز بود و آنچه بود اندک بود و نادر بود که بکمال رسد پس باید که بدانی هر کسی را که از حال صوفیان اندک چیزی پدید آید او را بر هر عالمی فضل نباشد که بیشتر ایشان آن باشند که از اوائل آن کار چیزی بر ایشان پدید آید و آنگاه ازان بازمانند و تمام نشوند و بعضی باشند که سودائی و خیالی بر ایشان غالب شود و آنرا حقیقتی نباشد و ایشان پندارند که این کاریست و ازو نه چنین باشد و چنانکه در خواب حقیقت است و اضغاث احلام است و دران حال نیز همچنین بود بلکه فضل بر علما کسی را بود که دران حال چنان کامل شده باشد که هر علم که بدین تعلق دارد و دیگران را بتعلیم بود او را خود بی تعلم بداید و این سخت نادر بود پس باید که اصل راه تصوف و فضل ایشان ایمان داری و بسبب این سلوقان روزگار اعتقاد در ایشان تباه نکنی و هر که ایشان در علم وی طعن میکند بدانکه ازینجا اصلی میکند

فصل همانا گوئی که بچه معلوم شود که سعادت آدمی در معرفت خدای تعالی است بدانکه این آن معلوم شود که بدانی که سعادت هر چیزی در آنست که لذت و راحت وی در آن بود و لذت هر چیزی در آنست که مقتضی طبع او بود و مقتضی طبع هر چیزی آنست که او را برای آن آفریده اند چنانکه لذت شهوت در آنست که بآرزوی خود رسد و لذت غضب در آنست که انتقام کشد از دشمن و لذت چشم در صورتهای نیکوست و لذت گوش در آوازها و لحنهای خوش است همچنین لذت دل در آنست که خاصیت اوست و وی را برای آن آفریده اند و آن معرفت حقیقت کارهاست که خاصیت دل آدمی اینست اما شهوت و غضب و دریافتن محسوسات به پنج حواس بهایم را نیز هست و برای این بود که آدمی هر چه ندانند در طبع او تقاضای تجسس آن بود تا بدانند و از هر چه دانند بدان شاد باشند و تبجح کنند و بآن فخر آرد اگرچه در چیزی خسیس باشد چون شطرنج مثلا اگر کسی آنرا داند و گویند تعلیم مکن صبر دشوار تواند کرد و از شادی آنکه غریب دانست خواهد که آن فخر اظهار کند و چون دانستی که لذت دل در معرفت کارهاست دانی که هر چند معرفت بچیزی بزرگتر و شریفتر بود لذت آن بیشتر بود و چه آنکس که او را از اسرار وزیر خبر دارد بآن شاد بود اگر اسرار ملک بداند و اندیشه او در تدبیر مملکت بداند بآن شادتر بود و آنکس که بعلم هندسه شکل و مقدار آسمانها بداند بآن شادتر بود از آنکه علم شطرنج داند و آنکس که داند که شطرنج چون باید نهاد و بنهاد لذت بیش ازان یابد که داند که چون باید باخت و همچنین هر چند معلوم شریفتر علم شریفتر بود و لذت بیشتر و هیچ موجود شریفتر از حق تعالی نیست چه شرف همه چیزها بدوست و پادشاه و ملک همه عالم وی است و همه عجایب عالم آثار صنع اوست پس

هیچ معرفت ازین معرفت شریف تر و لذیذ تر نه بود و هیچ نظاره خوشتر از نظارهٔ حضرت ربوبیت
نباشد و مقتضای طبع دل آنست برای آنکه مقتضای طبع هر چیزی خاصیتی است که او را برای آن آفریده
اند و اگر دلی باشد که در وی تقاضای این معرفت باطل شده باشد همچون تن بیمار که در وی تقاضای تن باطل
شده باشد که گل از نان دوست تر دارد و اگر او را علاج نکند تا شهوت طبیعی باز بجای خود آید و این شهوت فاسد برود
او بدبخت این جهان باشد و هلاک شود و آنکس که شهوت دیگر چیزها بر دل او غالبتر شد از شهوت معرفت
الهی او بیمار است اگر علاج نکند او بدبخت آن جهان باشد و هلاک گردد و همه شهوات و لذات و محسوسات
به تن آدمی تعلق دارد لاجرم بمرگ باطل شود و رنجی که در آن برده باشد باطل باشد و لذت معرفت که
بدل تعلق دارد بمرگ منغصات آن شود که دل بمرگ هلاک نشود و معرفت برجای خود بماند بلکه روشن تر بود و لذت
منغصات آن شود که زحمت دیگر شهوتها برخیزد و شرح این تمامی در اصل محبت در آخر کتاب پیدا کرده آید

فصل این مقدار که گفته آمد از احوال گوهر دل در چنین کتاب کفایت بود و اگر کسی زیاده ازین شرح خواهد
در کتاب عجائب القلوب گفته ایم و ازین سه دو کتاب هم آدمی خویشتن شناس نگردد و تمامی که این همه شرح بعضی
از صفات دل است و این یک رکن است و دیگر رکن آدمی تن او است و در آفرینش تن نیز عجائب بسیار است و در هر عضوی از
ظاهر و باطن او معانی عجیب است و در هر یکی حکمتهای غریب است و در تن آدمی چند هزار رگ و پی و استخوان
است هر یکی بر شکلی و صفتی دیگر و برای غرضی دیگر و از همه بی خبر باشی و این مقدار دانی که دست از برای
گرفتن است و پای برای رفتن و زبان برای گفتن اما باید که چشم را از ده طبقه مختلف ترکیب کرده اند
که اگر از آن ده یکی کم شود دیدن او خلل شود و ندانی که هر طبقه برای چیست و بچه وجه در دیدن بآن حاجت
است و مقدار چشم خود پیدا است که چند است و شرح علم آن در مجلدها بسیار گفته اند بلکه اگر این
ندانی عجب نیست که ندانی که احشاء باطن چون جگر و سپرز و زهره و کلیه و غیر آن برای چیست جگر برای
آنست که طعامهای مختلف از معده بآن رسد و همه را یک صفت گرداند برنگ خون تا شایسته
شود که غذای هفت اندام شود و چون خون در جگر پخته شود از آن در وی بماند و آن سودا شود و طحال برای
آنست تا آن سودا را از وی بستاند و بر سردی کفی زرد پدید آید و آن صفرا بود و زهره برای آنست تا آن صفرا را
از وی بکشد و چون خون از جگر بیرون آید تنک و بی قوام بود و کلیه برای آنست تا آن آب از وی بستاند تا خون
بی صفرا و بی سودا با قوام به عروق رسد و اگر زهره را آفتی رسد صفرا با خون بماند و از آن علت یرقان و علتهای صفرائی
پدید آید و اگر سپرز را آفتی رسد سودا با خون بماند و علتهای سودائی پدید آید و اگر کلیه را آفتی رسد آب در خون بماند و استسقا پدید آید
و همچنین هر جزوی از اجزای ظاهر و باطن آدمی برای کاری آفریده اند که تن بی آن مختل شود بلکه تن آدمی عالمی مختصر است از همه عالم که در وی

درعالم آفریده اند در وی نمودار می از آن هست استخوان چون کوه است و عرق چون باران و موی چون درختان و دماغ
چون آسمان و حواس چون ستارگان و تفصیل این دراز است همه اجناس آفرینش را در وی مثالی هست چون خوک و سگ
و گرگ و ستور و دیو و پری و فرشته چنانکه از پیش گفته آمد بلکه از هر پیشه وری که در عالم است در وی نموداری هست
آن قوت که در معده است چون طباخ است که طعام را هضم کند و آنکه طعام صافی را بجگر رساند و ثفل را با معاء
رساند چون عصار و آنکه طعام را در جگر برنگ خون گرداند چون رنگرز و آنکه خون را در سینهٔ زنان شیر سفید گرداند
و در انثیین نطفه سفید گرداند چون گازر و آنکه در هر جزوی غذا را از جگر میکشد بخویشتن چون جلاب است
و آنکه در کلیه آب از جگر میکشد و در مثانه میریزد چون سقاست و آنکه ثفل را بیرون اندازد چون کناس
است و آنکه صفرا و سودا را برانگیزد در باطن تا تن تباه شود چون عیار مفسد است و آنکه صفرا و علتها را دفع کند
چون رئیس عادل است و شرح این نیز دراز است و مقصود آنست که بدانی که چندین قوتهای مختلف است در باطن
تو همه بکار تو مشغول و تو در خواب خوش و ایشان هیچ از خدمت تو نیاسایند و تو ایشان را نمیدانی و شکر آنکه ایشان را
بخدمت تو داشته بجا نیاری اگر کسی غلام خود را یک روز بخدمت تو فرستد تو همه عمر بشکر او مشغول باشی
و آنرا که چندین هزار پیشه وران در درون تو بخدمت تو داشته که در همه عمر تو یک لحظه از خدمت نایستند
تو از وی یاد نیاری و دانستن ترکیب تن و منفعت اعضا را آنرا علم تشریح خوانند و آن علمی عظیم است و خلق از آن
غافل باشند و نخوانند و آنکه خواند برای آن خواند تا در علم طب استاد شود و علم طب خود مختصر است و اگرچه بآن حاجت
است براه دین تعلق ندارد و اما کسی که نظر در این برای آن کند تا عجائب صنع الله تعالی بیند وی را سه صفت از
صفات الهی ضرورة معلوم شود یکی آنکه بداند که بناکنندهٔ این قالب و آفرینندهٔ این شخص قادریست بر کمال
که هیچ نقص و عجز را بقدرت او راه نیست و هر چه خواهد تواند کرد و هیچکار در عالم عجب تر از آن نیست که از قطرهٔ
آبی چنین شخصی تواند آفرید و آنکه این تواند کرد زنده کردن بعد از مرگ آسان تر بود دوم آنکه عالمی است که علم
او محیط است بهمه کارها که این چنین عجائب با این همه حکمتهای عجیب ممکن نگردد الا بکمال علم سوم آنکه لطف و عنایت
و رحمت او بر بندگان نهایت ندارد که از هر چه می بایست او را آفریدن هیچ باز نگرفته بلکه آنچه بضرورت می
بایست چون جگر و دل و دماغ که اصول حیوانست بداد و آنچه بآن حاجت بود اگرچه ضرورت نبود چون دست
و پای و زبان و چشم و غیر آن همه بداد و آنچه نه بآن حاجت بود و نه ضرورت لیکن در آن زیادت زینت بود و بر آن
وجه نیکوتر بود هم بداد چون سیاهی موی و سرخی لب و کوژی ابرو و همواری مژه چشم و غیر آن این لطف و عنایت
نه با آدمی کرد و بس بلکه با همه آفریده ای دیگر کرد تا پشه و زنبور و مگس که هر یکی را آنچه بایست داد و با این همه شکل
ایشان را و ظاهر ایشان را بنقشها و رنگهای نیکو بیاراست پس نظر در تفصیل آفرینش آدمی کلید معرفت صفات الهی است بدین وجه

و بدین سبب این علم غریب است بدان سبب که طبیب را بآن حاجت است و همچنانکه غرائب شعر و تصنیف و صنعت هر چند بیشتر دانی
عظمت شاعر و مصنف و صانع در دل تو زیاده بود همچنین عجائب صنع ایزد تعالی مفتاح علم است بعظمت
صانع جل جلاله و این نیز بابی است از معرفت نفس و لیکن مختصر است باضافت بعلم دل که این علم تن است و تن چون
مرکب است و دل چون سوار و مقصود از آفرینش سوار است نه مرکب که مرکب برای سوار است نه سوار برای مرکب
لیکن این مقدار نیز گفته آمد تا بدانی که باین آسانی خویشتن را بتمامی توانی شناخت با آنکه تو هیچ چیز نزدیکتر
از تو نیست و کسیکه خود را نشناسد و دعوی شناختن دیگر کند چون مفلسی باشد که خود را طعام نتواند داد و دعوی
آن کند که درویشان شهر همه نان وی میخورند و این همه زشت بود و هم عجب. فصل چون شرف و عز و
بزرگی گوهر دل آدمی ازین جمله دانستی بدانکه این گوهر عزیز را بتو داده اند و بر تو پوشیده اند چون طلب
آن نکنی و آن را ضائع گذاری و از آن غافل باشی غبنی و خسرانی عظیم بود جهد آن کن که دل خود را
باز جوئی و از میان مشغله دنیا بیرون آوری و او را بکمال شرف خود رسانی که شرف و عز او در آن جهان
پیدا خواهد شد که شادی بیند بی اندوه و بقائی بیند بی فنا و قدرتی بیند بی عجز و معرفتی بیند بی شبهه و جمالی
بیند بی کدورت اما درین جهان شرف او بآنست که استعداد و شایستگی آن دارد که بآن عز و شرف حقیقی
برسد و گرنه از وی ناقص تر و بیچاره تر امروز چیست که اسیر سرما و گرما و گرسنگی و تشنگی و بیماری و رنج
و درد و اندوه است و هر چه او را راحت و لذت در آنست زیان کار او است و هر چه او را منفعت کند
با تلخی و رنج است و کسی که شریف و عزیز بود یا بعلم بود یا بقدرت و قوت یا بهمت و ارادت یا بجمال و صورت اگر در علم
وی نگری از وی جاهل تر کیست که اگر یک رگ در دماغ او کژ شود در خطر هلاک و دیوانگی بود و نداند که از چه
خاست و علاج آن چیست و باشد که علاج آن پیش او باشد و می بیند و نداند و اگر در قوت و قدرت او نگاه کنی
از وی عاجزتر کیست که با مگسی بر نه آید و اگر پشه را بر وی مسلط کنند در دست او هلاک شود و اگر زنبوری نیش
فرو می کند بی خواب و بیقرار شود و اگر در همت او نگری بیک دانگ سیم که او را زیان آید متغیر شود و اگر یک لقمه
از وی در گذرد در وقت گرسنگی مدهوش شود و ازین خسیس تر چه باشد و اگر در جمال و صورت او نگری پوستی است
بر روی مزبله کشیده اگر دو روز خود را نشوید رسوائیها بر وی ظاهر شود که از خود سیر شود و گند از وی برخیزد سواتر
و گنده تر از آدمی چه چیز است که او همیشه در باطن خود دارد و جمال آنست در روزی دو بار از خود بشوید روزی شیخ
ابو سعید میرفت با صوفیان بجائی رسید که چاه طهارت جای پاک میکردند و آن نجاست بر راه بود همه بایستادند یکسو
گریختند و بینی بگرفتند شیخ آنجا بایستاد و گفت ای قوم دانید که این نجاست با من چه میگوید گفتند یا شیخ چه گوید گفت میگوید
دیروز در بازار بودم همه کیسهای خود بر من می افشاندند تا مرا بدست آورند و یکشب با شما بودم بدین صفت گشتم کنون مرا

از شما می باید گریخت یا شما را از من بحقیقت چنین ست که آدمی در بدایت در غایت نقصان و عجز و ناکسی ست
و در نهایت او فرا خواهد بود اگر کیمیای سعادت بر گوهر دل زند از درجه بهائم بدرجه فرشتگان رسد و اگر روی
بدنیا و شهوت دنیا آرد فردا سگ و خوک بر وی فضل دارند که ایشان همه خاک گردند و از رنج برهند و او در
عذاب بماند پس آدمی چون شرف خود شناخت باید که نقصان و بیچارگی و ناکسی خود نیز بشناسد که معرفت نفس
ازین وجه هم مفتاحی ست از مفاتیح معرفت حق سبحانه وتعالی و این مقدار کفایت بود در شرح خود شناختن چه درین کتاب
بیش ازین احتمال نکند **عنوان دوم** در شناختن حق سبحانه وتعالی بدانکه در کتب پیغمبران گذشته معروفست که با ایشان
گفتند اعرف نفسک تعرف ربک و در آثار و اخبار معروفست که من عرف نفسه فقد عرف ربه و این کلمات
دلیل آنست که نفس آدمی چون آئینه است که هر که در وی نگرد حق را ببیند و بسیار خلق در خود می نگرند و حق را
نمی شناسند پس لابدست شناختن آن از وجهی که آن آئینه معرفت ست و این بر دو وجه است یکی غامض
ترست که بیشتر عوام ندانند و فهم ایشان احتمال آن نکند و هر چه عوام فهم نتوانند کرد صواب نبود گفتن اما آن وجه
که همه کس فهم توانند کرد آنست که آدمی از هستی خود هستی ذات حق بشناسد و از صفات خود صفات حق بشناسد و
از تصرف در مملکت خود که آن تن و اعضای اوست تصرف حق در جمله عالم بشناسد و شرح این آنست که چون اول
خود را بهستی شناخت و میداند که پیش ازین بسالی چند نیست بود و از وی نه نام بود و نه نشان چنانکه حق تعالی
گفت هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتلیه فجعلناه
سمیعا بصیرا او آنچه آدمی را ره بدو از اصل آفرینش خود بیش از هستی خویش نطفه است قطره آب گنده در ان نه عقل نه
سمع نه بصر نه سر نه دست نه پای نه زبان نه چشم نه رگ نه پی نه استخوان نه گوشت نه پوست بلکه آبی سفید بود یک
صفت پس این همه عجائب در وی پدید می آید او خود را پدید آورد یا کسی او را پدید آورد و چون بضرورت بشناسد
که اکنون که بدرجه کمال ست از آفریدن یک موی عاجز ست داند که آن وقت که قطره آب بود عاجز تر و ناقص
تر بود پس بضرورت او را از هست شدن ذات خود هستی ذات پروردگار معلوم شود و چون در عجائب تن خود
نگرد از روی ظاهر و از روی باطن چنانکه بعضی شرح کرده شد قدرت آفریدگار خود روشن ببیند و بشناسد
که قدرتی بکمال ست که هر چه خواهد کند و چنانکه خواهد تواند آفرید چه قدرت ازین کامل تر باشد که از چنان
قطره آب حقیر مهین چنین صورتی بکمال و با جمال پدید آید و عجائب بیافریند و چون در عجائب صفات
تن و منافع اعضای خود نگرد که هر یکی را برای چه حکمت آفریده اند از اعضای ظاهر چون دست و
پای و چشم و زبان و دندان و از اعضای باطن چون جگر و سپرز و زهره و غیره آن علم آفریدگار خود بشناسد که در
نهایت کمال است و همه چیز را محیط است و بداند که از چنین ملکی هیچ چیز غائب نتواند بود چه اگر همه عقل عقلا در

و اندیشه کنند تا یک عضو را از جملهٔ این اعضا وجهی دیگر را از نهش آن بهتر از آنکه هست ... ایشان را عمرهای دراز دهند
ازین که هست نتوانند اگر خواهند مثلا که دندان را صورتی دیگر تقدیر کنند که دندانهای پیشین را سر تیز است تا طعام
را ببرد و دیگر را سر پهن تا طعام را آس کند و زبان بران چون مجرفهٔ آسیابان که طعام را با آسیای آنداز د و قوتیکه زیر
زبان است چون خمیرگر آب ریز بدان وقت که باید چندانکه باید آب میریزد تا طعام تر شود و بگلو فرو رود و در گلو نماند همهٔ
عقلای عالم هیچ صورت دیگر نتوانند اندیشید نیکوتر ازین و همچنین دست که پنج انگشت است چهار در یک صف
و ابهام از ایشان دور تر و بالا کوتاه تر چنانکه با هر یکی از ایشان کار میکند و در همه میگردد و هر یکی را سه بند نهاده است و ابهام را
دو بند نهاده است چنان ساخته که اگر خواهد مجرفه سازد و خواهد مغرفه و خواهد قبض کند و خواهد گرد کند و سلاح سازد و خواهد پهن
کند و طبق سازد و از وجوه بسیار بکار دارد و اگر همهٔ عقلای عالم خواهند که وجهی دیگر اندیشند در نهادن این انگشتان
تا همه در یک صف بود یا سه از یکسو و دو از یکسو یا آنکه پنج است شش باشد یا چهار یا آنکه سه بند دارد دو
باشد یا چهار باشد هرچه اندیشند و گویند همه ناقص بود و کامل تر آنست که خدا تعالی آفریده و ازین معلوم
شود که علم آفریدگار باین شخص محیط است و بر همه چیز مطلع است و در هر جزوی از اجزای آدمی چندین حکمتهاست
و چندانکه کسی این حکمتها بیشتر داند تعجب او از عظمت علم خدا بیشتر بود و چون آدمی در حاجتهای خود نگرد اول
با اعضا آنگاه بطعام و لباس و مسکن و حاجت طعام وی بباران و باد و میغ و سرما و گرما و صنعتها که آنرا اصلاح
آورد و حاجت صنعتهای آن بآلات چون آهن و مس و برنج و سرب و چوب و غیر آن و حاجت آن آلات بهدایت
و معرفت که چون سازند و آنگاه نگاه کند همه آفریده و ساخته بیند بر تمام ترین و نیکوترین وجهی و از هر یکی چندین
انواع که ممکن شود اگر نیافریدی در خاطر هیچکس نیامدی و نتوانستی ساخت و ناخواسته و نادانسته همه بلطف
و رحمت و عنایت ساخته بیند از اینجا صفتی دیگر معلوم گردد که حیات همه اولیا با آنست و آن لطف و عنایت
و رحمت است بهمه آفریدها چنانکه گفت سبقت رحمتی علی غضبی و چنانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت
که شفقت خدا تعالی بر بندگان بیشتر از شفقت مادر است بر فرزند شیرخواره پس از پدید آمدن ذات
خود هستی ذات حق دانست و از بسیاری تفاصیل اجزاء و اطراف خود کمال قدرت حق تعالی بدید و در
عجائب حکمتها و منافع اعضای خود کمال علم حق تعالی بدید و در اجتماع آنچه میبایست بضرورت یا بحاجت
یا برای نیکوئی و زینت که همه با خود آفریده بیند لطف و رحمت حقتعالی بدید پس باینوجه معرفت نفس آئینه
و کلید معرفت حقتعالی باشد

فصل چنانکه صفات حقتعالی از صفات خود بدانست و ذات او از
ذات خود بدانست تنزیه و تقدیس حقتعالی از تنزیه و تقدیس خویش بداند چه معنی تنزیه و تقدیس حق خدای تعالی
آنست که پاک و مقدس است از هرچه در وهم و خیال آید و منزه است از آنکه او را بجایی نسبت توان کرد اگر چه هیچ جایی از قدرت

و خالی نیست و آدمی خود را این در خود می بیند که حقیقت جان او که ما آنرا دل گفتیم منزه است از آن که در وهم و خیال
آید که گفتیم که او را مقدار و کمیت نیست و قسمت پذیر نیست و چون چنین بود ویرا رنگ نبود و هرچه ویرا رنگ
و مقدار نبود بهیچ حال در خیال نیاید چه در خیال چیزی در آید که چشم آنرا دیده باشد یا جنس آن را دیده باشد و جز
الوان و اشکال در ولایت چشم و خیال نیست و آنکه طبع تقاضا کند که چیزی چگونه است معنی آن بود که چه
شکل است خرد است یا بزرگ و چیزی که این صفات را بآن راه نبود سوال در چگونگی آن باطل بود و اگر خواهی که
بدانی که روا باشد که چیزی بود که چگونگی را بآن راه نبود در حقیقت خود نگر که حقیقت تو که محل معرفت است
قسمت پذیر نیست و مقدار و کمیت و کیفیت را بآن راه نیست و اگر کسی پرسد که روح چگونه چیز است
جواب آن بود که چگونگی را بوی راه نیست چون خود را بدین صفت دانستی بدانکه حق تعالی بدین تقدیس اولیتر است
و مردمان عجب دارند که موجودی باشد بیچون و بیچگونه و ایشان خود چنین اند و خود را نمی شناسند بلکه اگر
آدمی در تن خود طلب کند هزار چیز بیند بیچون و بیچگون چه در خود خشم بیند و درد و عشق بیند و لذت بیند
و اگر خواهد که چونی و چگونگی آن طلب کند نتواند که چون این چیزها را شکل و لون نبود این سوال را بآن
راه نباشد بلکه اگر کسی حقیقت آواز طلب کند یا حقیقت بوی یا حقیقت طعم تا چون و چگونه است عاجز آید و سبب
این آنست که چون و چگونه تقاضای خیال است که از حاسه چشم حاصل شده است آنگاه او هر چیزی
نصیب چشم میجوید و آنچه در ولایت گوش است چون آواز مثلا چشم را در آن نصیبی نیست بلکه طلب چونی
و چگونگی او محال بود که او منزه است از نصیب چشم چنانکه لون و شکل منزه است از نصیب گوش همچنین
آنچه بحاسه دل دریابند و بعقل بشناسند منزه است از نصیب جمله حواس و چونی و چگونگی
در محسوسات بود و این را تحقیقی و غوری هست که در کتب معقولات شرح کرده ایم و در این کتاب این
کفایت بود و مقصود از این آن است که آدمی از بیچونی و بیچگونگی خود بیچونی و بیچگونگی حق تعالی تواند شناخت و بداند
که چنانکه جان موجود است و پادشاه تن است و هرچه از تن آنرا چونی و چگونگی هست همه مملکت اوست و
او بیچون و بیچگونه است همچنین پادشاه عالم بیچون و بیچگونه است و هرچه چون و چگونه دارد از محسوسات همه
مملکت اوست دیگر نوع از تنزیه آنست که او را به هیچ جای اضافت نکنند و جان را بهیچ عضوی اضافت نتوان کرد که
نتوان گفت که جان در دست است یا در پای یا در سر یا در جای دیگر بلکه همه اندامهای تن قسمت پذیر است و او
قسمت پذیر نیست و قسمت ناپذیر در قسمت پذیر محال بود که فرود آید و انگاه آن نیز قسمت پذیر شود و با آنکه هیچ عضو
نیز اکنون هیچ عضو از تصرف او خالی نیست بلکه همه در فرمان و تصرف اوست و او پادشاه همه است چنانکه همه
عالم در تصرف پادشاه عالم است و او منزه است از آنکه او را بجایی خاص اضافت کنند و تمامی این نوع

از تقدیس بان آشکارا شود که خاصیت و هنر روح آشکارا بگوییم و اندر آن رخصت نیست و تمامی اینکه
ان الله خلق آدم علی صورته بآن آشکارا شود والله اعلم **فصل** چون ذات حق تعالی معلوم شد
و صفات وی از چونی و چگونگی معلوم شد و تنزیه او از اضافت بمکان معلوم شد و کلید همه معرفت نفس
آدمی آمد یک باب دیگر ماند و آن معرفت پادشاهی راندن اوست در مملکت که چگونه است و بر چه وجه است
و کار فرمودن او ملائکه را و فرمان بردن ملائکه او را و راندن کارها بر دست ملائکه و فرستادن فرمان از
آسمان بزمین و جنبانیدن آسمانها و ستارگان را و در بستن کارهای اهل زمین بآسمانها و کلید از
رزاق بآسمان حواله کردن که این جمله چگونه است و این بابی عظیم است در معرفت حقتعالی و این را معرفت
افعال گویند چنانکه آن معرفت پیشین را معرفت ذات و صفات گویند و کلید این معرفت نیز معرفت نفس است
و تو چون ندانسته باشی که تو پادشاهی خویش در مملکت خود چون میرانی نخواهی دانست که پادشاه عالم چگونه
میراند اول خود را بشناس و یک یک فعل خود را بدان مثلاً چون خواهی که بسم الله بر کاغذ نویسی اول رغبتی
و ارادتی در تو پدید می آید پس حرکتی و جنبشی در دل تو پدید آید نه این دل ظاهر که از گوشت است و در جانب
چپ است و جسمی لطیف از دل حرکت کند و بدماغ شود و این جسم لطیف را طبیبان روح گویند که حمال قوت
حس و حرکت است و این روح دیگر است که بهایم را نیز بود و مرگ را بآن راه بود و آن روح دیگر که ما آن را
دل نام کردیم این بهایم را نبود و هرگز نمیرد که محل معرفت حقتعالی است پس چون این روح بدماغ رسد صورت
بسم الله در خزانه اول دماغ که جای قوت خیال است پدید آید اثری از دماغ باعصاب پیوند که از دماغ بیرون
آمده و بجمله اطراف رسیده و در انگشتان بسته چون رشتها و آنرا از ساعد کسیکه نحیف بود توان دید پس اعصاب
بجنبد پس سر انگشت را بجنباند پس انگشت قلم را بجنباند پس صورت بسم الله بر وفق آنکه در خزانه خیال است
بر کاغذ پدید آید بمعاونت حواس خصوصاً چشم از بهر آنکه حاجت بآن بیشتر بود پس چنانکه اول این کار رغبتی بود
که در تو پدید آید اول همه کارها صفتی بود از صفات حق تعالی که عبارت از آن ارادت آید و چنانکه اول اثر آن
ارادت در دل تو پیدا آید آنگاه بواسطه آن بدیگر جایها رسد اول اثر ارادت حقتعالی بر عرش پیدا آید
آنگاه بدیگران رسد و چنانکه جسم لطیف چون بخاری از راه رگهای دل این اثر را بدماغ رساند و آن جسم
را روح گویند جوهری لطیف است حقتعالی را که آن اثر از عرش بکرسی رساند و آن جوهر را فرشته خوانند
و روح خوانند و روح القدس خوانند و چنانکه اثر آن از دل بدماغ رسد و دماغ زیر دل است در حکم ولایت تصرف وی
اثر اول از عرش حق تعالی بکرسی رسد و کرسی زیر عرش است و چنانکه صورت بسم الله که آن مراد تست و
فعل تو خواهد بود در خزانه اول از دماغ پدید آید و فعل بر وفق آن پیدا آید صورت هرچه در عالم پدید خواهد آمد اول

نقش آن در لوح محفوظ پدید آید و چنانکه قوت لطیف در دماغ ست که اعصاب را بجنباند تا اعصاب دست
انگشت را بجنباند و انگشت قلم را بجنباند همچنان جواهر لطیف که بر عرش و کرسی موکل اند آسمانها و ستارها بجنبانند و چنانکه
قوت دماغ بر روابط و اوتار و اعصاب انگشت را بجنباند آن جواهر لطیف که ایشانرا ملائکه گویند بواسطهٔ کواکب
و روابط شعاعات ایشانرا بعالم سفلی طبائع امهات عالم سفلی را بجنبانند که آنرا چهار طبع گویند و آن حرارت و برودت
و رطوبت و یبوست ست و چنانکه قلم مداد را بجنباند و پراگنده کند و جمع کند تا صورت بسم الله پدید آید حرارت و برودت
آب و خاک را و امهات این مرکبات را بجنبانند و چنانکه کاغذ قبول کند مداد را چون پراگنده کند یا جمع کند همچنین
رطوبت این مرکبات را قابل شکل کند و یبوست حافظ شکل گرداند تا نگاه دارد و رها نکند چه اگر رطوبت نبودی قبول
شکل نپذیردی و اگر یبوست نبودی شکل نگاه ندارد و چنانکه قلم چون کار خود تمام کرد و حرکت خود بسر برد صورت بسم الله
بر وفق آن نقش که در خزانهٔ خیال بود پدید آید بمعاونت حاسهٔ چشم همچنین چون حرارت و برودت این امهات
مرکبات را تحریک کردند بمعاونت ملائکه صورت حیوان و نبات و غیر آن درین عالم پیدا آید بر وفق آن صورت که در لوح
محفوظ است و چنانکه اثر اول جملهٔ کار تو از دل برخیزد آنگاه بهمه اعضای پراگند اول کارهای عالم اجسام در
عرش پدید آید و چنانکه این خاصیت را اول پذیرندهٔ دل است و دیگران همه دران او بینند دل را بتو اضافتی دهند
تا پندارند که تو ساکن دلی همچنین چون استیلا بر همه بواسطهٔ عرش ست پندارند که او ساکن عرش ست
و همچنانکه چون تو بر دل مستولی شدی و کار دل راست شد تدبیر همه مملکت تن توانی کرد همچنین چون ایزد تعالی
بآفرینش عرش بر عرش مستولی شد و عرش راست بایستاد و مستولی شد تدبیر همه مملکت ساخته شد
و عبارت از آن چنین آمده که ثم استوی علی العرش یدبر الامر بدانکه این همه حقیقت ست و اهل بصیرت را
بمکاشفه ظاهر معلوم شده و این معنی بدانسته اند بحقیقت که ان الله خلق آدم علی صورته و بحقیقت بدانکه پادشاهی
را جز پادشاهان ندانند اگر نه آن بودی که ترا پادشاهی داده بودی بر مملکت خود و خود نسخهٔ مختصر از مملکت
و پادشاهی خداوند عالم بتو داده بودی هرگز خداوند عالم را نتوانستی شناخت پس شکر کن آن پادشاهی
را که ترا بیافرید و پادشاهی داد و مملکتی داد و نمودار مملکت خود و از دل عرش تو ساخت و از روح حیوانی
که منبع آن دل ست اسرافیل تو ساخت و از دماغ کرسی تو ساخت و از خزانهٔ خیالات لوح محفوظ تو ساخت
و از چشم و گوش و جملهٔ حواس فرشتگان تو ساخت و از قبهٔ دماغ که منبع اعصاب ست آسمان و ستارهای تو ساخت و از
انگشت و قلم و مداد طبایع مسخر تو ساخت و دل ترا بیچون و بیچگون بیافرید و بر همه پادشاه کرد آنگاه ترا گفت زینهار از خود و
پادشاهی خود غافل مباش که آنگاه از آفریدگار خود غافل مانده باشی فان الله خلق آدم علی صورته فاعرف نفسک
یا انسان تعرف ربک فصل پس از اینجمله که شرح موازنه کرده آمد میان پادشاهی آدمی و میان پادشاهی حضرت ملک الملوک

مساوات و مقابله

عالم عظیم اشارت افتاد یکی علم نفس آدمی و کیفیت تعلق او با اعضا و قوتها و صفات او و کیفیت تعلق صفات و قوتها
در دل و این علمی دراز است که تحقیق آن در چنین کتاب نتوان گفت و دیگر تفصیل رتبها مملکت پادشاه عالم
فرشتگان در رتبها فرشتگان یکدیگر در رتبها سموات و عرش و کرسی با ایشان و این نیز علمی دراز است و مقصود ازین
اشارت آنست تا آنکه زیرک بود درین جمله را اعتقاد کند و عظمت حق سبحانه تعالی بدین جمله شناسد و آنکه بلید بود
این مقدار بداند که چگونه غافل و مغبون است که از مثل این عجب چنین حضرتی با این همه جمال و بها محجوب است و از جمال حضرت
الهیت خود خلق چه خبر دارد و این مقدار گفته شد از آنجمله که خلق بتوانند شناخت خود بیست فصل آن
بیچاره محروم طبیعی و منجم که کار با طبایع و نجوم حواله کردند مثال ایشان چون مورچه است که بر کاغذ میرود کاغذ را
بیند که سیاه میشود و بران نقشی پیدا می آید نگاه کند سر قلم را بیند شاد شود گوید حقیقت این کار شناختم و فارغ
شدم این نقش قلم میکند و این مثل طبیعی است که هیچ خبر ندارد از محرکات جز درجه بازپسین پس مورچه دیگر بیاید
که چشم او فراخ تر بود و مسافت دیدار او بیشتر کشد گوید غلط کردی که من این قلم را مسخر می بینم و ورای آن چیزی
دیگر می بینم که این نقاشی او میکند و بدین شاد شود و گوید حقیقت اینست که من دانستم که نقاشی انگشت است نه قلم
و قلم مسخر است و این مثال منجم است که نظر او بیشتر کشید و دید که طبایع مسخر کواکب اند لیکن ندانست که کواکب مسخر
فرشتگانند و بدرجاتیکه ورای آن بود ره نیافت و چنانکه این تفاوت میان منجم و طبیعی در عالم اجسام افتاده
ازان خلافی خاست میان کسانیکه بعالم ارواح ترقی کردند همچنین خلاف افتاد که بیشتر خلق چون از عالم اجسام ترقی
نکردند و چیزی بیرون ازان نیافتند بر اول درجه فرود آمدند و راه معراج در عالم ارواح بر ایشان بسته گشت
و در عالم ارواح که آن عالم انوار است همچنین عقبها و حجب بسیار است بعضی در درجه او چون درجه کواکب و بعضی
چون قمر و بعضی چون شمس و این مراتب معراج کسانی است که ملکوت آسمان با ایشان نمایند چنانکه حق تعالی در حق خلیل
علیه السلام خبر داد و کذلک نری ابراهیم ملکوت السموات والارض تا آنجا که گفت انی وجهت وجهی للذی فطر السموات
والارض و برای این بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت ان لله سبعین الف حجاب من نور لو کشفها
لاحرقت سبحات وجهه کل من ادرکه بصره و شرح این در کتاب مشکات الانوار و مصفاة الاسرار
گفته ایم ازانجا طلب باید کرد و مقصود آنست که بدانی که طبیعی بیچاره که چیزی بحرارت و برودت حواله
کرده است راست گفته که اگر ایشان در میان اسباب نبودندی علم طب باطل بودی لیکن خطا ازین
در کرده که چشم او مختصر بود و یاری نداد و در اول منزل فرود آمد و ازان عالی ساخت نه سخری و نداوندے
ساخت نه چاکری و این خود از جمله چاکران بازپسین است که در صفت الدنیا باشد و منجم که ستاره را در میان اسباب
آورد راست گفت اگر نه چنین بودی شب و روز برابر بودی که آفتاب ستاره است که روشنی و گرمی و ...

اروست و زمستان و تابستان برابر بودی چه گرمی تابستان از آنست که آفتاب بمیان آسمان نزدیک شود
و در زمستان دور شود و آن خدای که در قدرت اوست که آفتاب را گرم و روشن آفرید چه عجب که زحل را سرد
و خشک آفرید و زهره را گرم و تر این در مسلمانی هیچ قدح نکند لیکن منجم غلط از اینجا کرد که از نجوم اصل حوالت ساخت
و سخری ایشان ندید و ندانست که والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره و مسخر و باشد که او را بکار دارند پس ایشان
کارگزاران اند نه از جهت خود بلکه بکار داشتگانند از جهت عمال فرشتگان چنانکه اعصاب مستعمل سخن تحریک انامل
از جهت قوتی که در دماغ ست و کواکب هم از چاکران بازپسین اند اگرچه بدرجهٔ نقیبانند و بصفت نعال اند
زیرا چون چار طبع که ایشان مسخرات بازپسین اند چون قلم در دست کاتب فصل بیشتر خلاف در میان خلق چنین ست
که هر یکی از وجهی راست گفته باشند ولیکن بعضی همی بینند و پندارند که همه دیده اند و مثال ایشان چون گروه
نابینا بود که بشنود که در شهر ایشان پیل آمده است بروند تا آن را بشناسند پس پندارند که وی را بدست
توان شناخت و دست بر سانند یکی را دست بگوش آید و یکی را بر پای و یکی را بر دندان و چون بدیگر
نابینایان رسند و صفت آن از ایشان پرسند آنکه دست بر پای نهاده بود گوید پیل مانند ستون ست
و آنکه بر دندان نهاده گوید مانند عمودی ست و آنکه بر گوش نهاده گوید مانند گلیمی ست آن همه راست گویند
از وجهی و هم خطا کردند از آن وجه که پندارند که جملهٔ پیل را دریافتند و نیافتند همچنین منجم و طبیعی هر یکی چشم بر یکی از
چاکران حضرت الهی افتاد از سلطنت و استیلای او عجب داشتند گفتند پادشاه خود اینست هذا ربی تا کسی دیگر او را
راه بازداند و نقصان همه بدید و وی آن دیگری بدید گفت که این زیر حکم دیگری بود و آنکه زیر بود خدای
را نشاید لا احب الافلین فصل مثال کواکب و طبائع و بروج و فلک الکواکب که بر دوازده قسمت است و
عرش که ورای همه است از وجهی مثال پادشاهی است که او را حجرهٔ خاص باشد که وزیر خاص او آنجا نشیند
و گرداگرد آن حجره رواقی بود بر دوازده پایگاه و بر هر پایگاه نایبی از آن وزیر نشیند و هفت نقیب سوار گرد این دوازده پایگاه
میگردند از بیرون و فرمان نایبان وزیر که از وزیر بایشان رسیده باشد می شنوند و چهار پیاده دورتر از این هفت
نقیب ایستاده و چشم بر این هفت نقیب نهاده تا از حضرت چه فرمان به ایشان رسد و چهار کمند در دست
این چهار پیاده نهاده تا می اندازند گروهی را بحکم فرمان بحضرت می فرستند و گروهی را از حضرت دور میکنند
و گروهی را خلعت میدهند و گروهی را عقوبت میکنند عرش چون حجرهٔ خاص ست و مستقر وزیر مملکت ست
که آن فرشته مقرب ترین ست و فلک الکواکب چون رواق ست و دوازده برج آن دوازده پایگاه است
و نایبان وزیر فرشتگان دیگر اند که درجهٔ ایشان دون درجهٔ فرشتهٔ مقرب ترین ست و هر یکی عملی دیگر موکل ست
و هفت ستاره همچو هفت سوار ست که چون نقیبان همیشه گرد این دوازده پایگاه میگردند و از هر پایگاه فرمانی

از نوع دیگر با ایشان میرسد و آنکه اورا چهار عنصر خوانند چون آب و آتش و خاک و هوا چون چهار پیاده اند که
از وطن خود دستغر نکنند و چهار طبایع چون حرارت و برودت و رطوبت و یبوست چون چهار رکمند ست در دست
ایشان مثلا چون حال بر کسی بگردد که روی از دنیا بگرداند و اندوه و بیم بروے مستولی شود و نعمتهای دنیا
بر دل دنا خوش گردد و اورا اندوه عاقبت کار خویش بگیرد طبیب گوید که این بیمار ست و این علت را
مالیخولیا گویند و علاج این طبیخ افتیمون ست و طبیعی گوید که اصل این علت از طبیعت خشکی خیزد که بر دماغ
مستولی شود و سبب این خشکی هوای زمستان ست تا بهار نیاید و رطوبت بر هوا مستولی نشود اورا اصلاح
نیاید و منجم گوید که این سودا ست که اورا پیدا شده و سودا از عطارد خیزد که اورا با مریخ مشاکلتی افتد
محمود تا آنگاه که عطارد بمقارنه سعدین یا به تثلیث ایشان نه رسد این حال با اصلاح نیاید و همه راست
گویند و لیکن ذلک مبلغهم من العلم اما آنکه در حضرت ربوبیت بسعادت وی حکم کردند و نقیب جلد
روا کرد ایشانرا عطارد و مریخ گویند تا از ان فرستادند تا پیاده از پیادگان درگاه که آن را هوا گویند
بد خشکی بیند از دود در سر و دماغ او افگنده روی او را از همه لذات دنیا بگرداند و تبازیانهٔ بیم و اندوه
بر نام ارادت و طلب او را بحضرت الهی دعوت کند این نه در علم طب بود و نه در علم طبیعت و نه در علم نجوم بلکه
از بحر علوم نبوت بیرون آید که محیط است بهمه اطراف مملکت و بهمه عمال و نقبا و چاکران حضرت و شناخته است
که هر یکی برای چه شغل اند و بچه فرمان حرکت کنند و خلق را کجا میخوانند و از کجا باز میدارند پس هر یکی آنچه گفت
راست گفت و لیکن از سر پادشاه مملکت و از جمله سپه سالاران خبر نداشت همچون روستائی که بدرگاه
پادشاهی رسید و خیل و حشم را دید و غلامی را دید که برو بروی گفت بیاید و گفت من پادشاه را دیدم راست
گفت که نسبت درگاه به ملک کرد لیکن این حال معکوس بود چه درگاه درگاه ملک بود اما آن غلام که او دیده
نه ملک بود و حق تعالی بدین طریق ببلا و بیماری و سودا و محنت خلق را بحضرت خود خواند و میگوید که آن دیباست
که این کمند لطف ماست که اولیا خود را بآن حضرت خود می خوانیم که ان البلاء موکل بالانبیاء ثم الاولیاء
ثم الامثل فالامثل بچشم بیماران در ایشان منگرید که ایشان آن ما اند مرغفت قلم تعدنی در حق ایشان
آمده پس آن مثال بشناسی منهاج پادشاهی آدمی در درون تن خود ست و این مثال نیز منهاج مملکت دست
بیرون تن خود و بدین وجه این معرفت نیز هم از معرفت خود حاصل آید از ین سبب بود که معرفت نفس را عنوان
اول ساختیم فصل اکنون وقت آنست که معنی سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر شناسی که این چهار کلمه
مختصریست جامع معرفت الٰهیت را چون از تنزیه خود تنزیه او بشناختی معنی سبحان الله شناختی و چون از پادشاهی خود
فصیل بادشاهی او شناختی که همه اسباب و سائط مسخر اند و برا چون قلم در دست کاتب معنی الحمد لله شناختی که چون منعم

جز وی نبود حمد و شکر جز او را نبود و چون بشناختی که جز او هیچ کس را از سر خود فرمان نیست معنی لا اله الا الله شناختی
اکنون وقت آنست که معنی الله اکبر بشناسی و بدانی که آنچه که دانسته از حق تعالی هیچ ندانسته که خدا تعالی بزرگ
این و آن است و بزرگتر از آنست که خلق او را بقیاس توانند شناخت و معنی آن نبود که او از دیگری بزرگتر است که با
خود هیچ چیز دیگر نیست تا وی از آن بزرگتر بود که همه موجودات نور وجود اوست و نور آفتاب چیزی دیگر نباشد
جز آفتاب تا توان گفت که آفتاب از نور خود بزرگتر است بلکه معنی الله اکبر آنست که او بزرگ تر از انست
که بقیاس عقل آدمی او را توان شناخت تعالی الله که تنزیه و تقدیس وی چون تنزیه و تقدیس آدمی بود که او پاکست
از مشابهت همه آفریدها تا به آدمی چه رسد و معاذ الله که پادشاهی او چون پادشاهی آدمی بود بر تن خود یا صفات
وی چون علم و قدرت چون صفات آدمی بود بلکه این همه نمودار نیست تا ترا چیزی از جمال حضرت الهیت بود
بجز بشریت حاصل آید و مثل این نمودار چنانست که کودکی از ما پرسد که لذت ریاست و سلطنت و مملکت
داشتن چگونه است با وی گوئیم همچون لذت گوی و چوگان باختن که او جز این لذت نداند و هر چه او را نبود
بقیاس آن نتوان شناخت بلکه او آن را تواند شناخت که نمودار آن وی را باشد و معلوم است که لذت سلطنت
با لذت چوگان زدن هیچ نسبت ندارد و لیکن در جمله نام لذت و شادی بر هر دو افتد پس در نام اند چنین
برابر باشد بدین سبب این نمودار معرفت کودکان را شاید کار این نمودار و این مثالها همچنین میدان پس حق را
بکمال و حقیقت جز حق نشناسد فصل شرح معرفت حق تعالی دراز است و در چنین کتاب راست نیاید و این مقدار
کفایت است تنبیه و تشویق را بطلب تمامی این معرفت چندانکه در وسع آدمی باشد که تمامی سعادت در
آن بود بلکه سعادت آدمی در معرفت حق و در بندگی و عبادت است اما وجه آنکه سعادت آدمی در معرفت حق است
از پیش گفته شد اما وجه آنکه بندگی و عبادت سبب سعادت آدمی است آنست که چون بمیرد مرد کارش با حق
بود و الیه المرجع و المصیر و هر که را قرارگاه با کسی خواهد بود سعادت او آن بود که دوست او باشد و هر چند دوست
دارد سعادت او بیشتر بود و از آنکه لذت و راحت در مشاهده محبوب بیشتر بود و دوستی حق تعالی بر دل آدمی غالب
نشود الا بمعرفت و بسیاری ذکر که هر که کسی را دوست دارد ذکر او بسیار کند و چون ذکر او بسیار کند دوستان
او شود برای این بود که حق تعالی وحی کرد به داود علیه السلام و گفت انا بدک اللازم فالزم بدک یعنی چاره تو منم
و سر و کار تو با من است یکدمی از ذکر من غافل مباش و ذکر بر دل آنگاه غالب شود که بر عبادات مواظبت نماید و فراغت
عبادات آنگاه پیدا آید که علائق شهوات از دی گسسته شود و علائق شهوات بدان گسسته شود که از معاصی دست
بدارد پس دست داشتن از معصیت سبب فراغت دلست و بجای آوردن طاعت سبب غالب شدن ذکر
و این هر دو سبب محبت است که تخم سعادت است و عبارت از آن فلاح است چنانکه حق تعالی گفت قد افلح
من تزکی

المؤمنون و گفت قد افلح من تزکی و ذکر اسم ربه فصلی و چون همه اعمال روا نشاید که عبادت بود بلکه بعضی شاید و بعضی نشاید و از همه شهوات ممکن نیست دست داشتن و روا نیست نیز دست بداشتن چه اگر طعام نخورد هلاک شود و اگر مباشرت نکند نسل منقطع شود پس بعض شهوات دست داشتنی ست و بعضی کردنی پس حدی باید که این را از آن جدا کند و این حد از دو حال خالی نیست یا آدمی از عقل و هوای اجتهاد خود گیرد و نظر خود اختیار کند یا از دیگری فراگیرد و محال بود که او را با اجتهاد و اختیار خود باز گذارند چه هوا که بر وی غالب بود همیشه راه حق بر وی پوشیده میدارد و هر چه مراد او در آن بود بصورت صواب بوی مینماید پس باید که زمام اختیار بدست او نباشد بلکه بدست دیگری باشد و هر کسی را نشاید بلکه بصیرترین خلق باید و آن انبیا اند پس بضرورت متابعت شریعت و ملازمت حدود و احکام ضرورت راه سعادت باشد و معنی این بندگی این بود و هر که از حدود شریعت درگذرد بتصرف خود در خطر هلاک افتد و بدین سبب گفت حق تعالی ومن یتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

فصل بدانکه از اهل اباحت که از حدود و حکم خدای تعالی دست داشته اند غلط و جهل ایشان از هفت وجه بود وجه اول جهل گروهی ست که بخدای تعالی ایمان ندارند که وی را از گنجینه وهم و خیال طلب کردند و چگونگی جستند چون نیافتند انکار کردند و حوالت کار با طبیعت و نجوم کردند و پنداشتند که این شخص آدمی و دیگر حیوانات و این عالم عجیب با این همه حکمت و ترتیب از خود پیدا آمده یا خود همیشه بوده یا فعل طبیعت ست چون طبیعی خود از خود بیخبر ست تا بخبری دیگر چه رسد و مثل ایشان چون کسی ست که خطی نیکو بیند و پندارد که از خود پدید آمده بی کاتبی قادر و عالم و مرید یا خود همیشه همچنین نوشته بوده و کسی که نابینائی او بدین حد بود از راه شقاوت بنگردد و وجه غلط طبیعی و منجم از پیش یاد کرده آمد وجه دوم جهل گروهی ست که با آخرت نگرویدند و پنداشتند که آدمی چون نبات ست یا حیوانی دیگر که چون بمیرد نیست شود و با وی خود نه عتاب بود نه حساب و نه عقاب و نه ثواب و سبب این جهل ست بنفس خود که از خود همان میدانند که از خر و گاو و گیاه آن روح که حقیقت آدمیست آن را نمی شناسد که آن ابدیست و هرگز نمیرد ولیکن کالبد وی از وی بازستانند و آن را مرگ گویند و حقیقت این در عنوان چهارم گفته آید وجه سوم جهل کسانی ست که ایشان بخدای تعالی و آخرت ایمان دارند ایمانی ضعیف ولیکن معنی شریعت نشناخته اند و گویند که خدای عز و جل بعبادت ما چه حاجت است و از معصیت ما چه رنج که او پادشاه است و از عبادت خلق مستغنی ست و طاعت و معصیت نزد او برابر است و این جاهلان در قرآن نمی بینند که میگوید ومن تزکی فانما یتزکی لنفسه ومن جاهد فانما یجاهد لنفسه ومن عمل صالحا فلنفسه این تدبیر جاهل ست بشریعت که می پندارد که معنی شریعت آنست که کار برای خدای باید کرد نه برای خود و این همچنانست

اگر بیماری پرهیز نکند و گوید طبیب را از آن چه که من فرمان او برم یا نبرم این سخن راست است و لیکن او هلاک
شود نه از سبب حاجت طبیب لیکن از آنکه راه هلاک او بود پرهیز ناکردن است و طبیب او را دلالت کرد
و راه نمود دلیل را از آن چه زیان اما وی هلاک شود و چنانکه بیماری تن سبب هلاک این جهان است بیماری
دل سبب شقاوت آن جهانست و چنانکه دارو و پرهیز سبب سلامت تن است طاعت و معرفت و پرهیز از
معصیت سبب سلامت دل است و لاینجو الا من اتی الله بقلب سلیم وجه چهارم جهل کسانی است که بشریعت
از وجهی دیگر گفتند که شرع میفرماید که دل از شهوت و خشم و ریا پاک کنید و این ممکن نیست که
آدمی را ازین آفریده اند و این همچنانست که کسی خواهد که سیاه را سفید کند پس مشغول شدن باین طلب
محال بود و این احمقان ندانستند که شرع این نفرموده بلکه فرموده است که خشم و شهوت را ادب کنید و چنان دارید
که بر عقل و بر شریعت غالب نباشد و سرکشی نکند و حدود شریعت را نگاه دارد و از کبائر دور باشد
تا صغائر را از وی عفو کنند و این ممکن است و بسیار کس باین رسیده اند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم نفرمود که خشم
نباید و شهوت نباید خود نه زن داشت وی گفت من چون شما بشرم اغضب کما یغضب البشر و چون پیغمبر خشمگین
شوم و حق تعالی فرموده است والکاظمین الغیظ و ثنا گفت بر کسیکه خشم فرو خورد و نه بر کسی که او را خشم نبود
وجه پنجم جهل کسانی است بصفات حق تعالی که گویند خدا کریم و رحیم است بهر صفت که باشیم بر ما رحمت کند و ندانند
چنانکه کریم است شدید العقاب است و می بینند که بسیار خلق را در بلا و بیماری و گرسنگی میدارد در جهان با آنکه رحیم
و کریم است و می بینند که تا حراثت و تجارت نکنند مال بدست نیارند و تا جهد نکنند علم نیاموزند و هرگز در طلب
دنیا تقصیر نکنند و نگویند که خدای تعالی کریم است و رحیم بی حراثت و تجارت خود روزی بدهد با آنکه خدای تعالی روزی
را ضمان میکند و میگوید و ما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها و کار آخرت بعمل حواله میکند و میگوید و ان
لیس للانسان الا ما سعی چون بکرم او ایمان ندارند و از طلب رزق دست ندارند هرچه در آخرت گویند
بسر زبان باشد و تلقین شیطان بود و اصلی ندارد وجه ششم جهل کسانی باشد که بعجز و مغرور شوند و گویند
ما بجائی رسیده ایم که معصیت ما را زیان ندارد و دین ما دو قله شده است و نجاست نپذیرد و بیشتر این احمقان
چنان مختصر باشند که اگر کسی در یک سخن حشمت ایشان فرو نهد و ریا و رعونت ایشان بشکند همه عمر در
عداوت او باشند و اگر یک لقمه که طمع کرده باشند از ایشان درگذرد جهان بر ایشان تنگ و تاریک شود و این ابلهان
هنوز در مردی دو قله نشده اند که بدین چنین چیزها باک نه دارند این دعوی ایشانرا که مسلم بود پس اگر کسی مثل چنان
باشد که عداوت و خشم و شهوت و ریا گرد او نگردد هم مغرور است باین دعوی که درجه او از درجه انبیاء علیهم السلام در نگذرد
و ایشان بسبب خطائی و زلتی نوحه کردندی و گریستندی و بعذر مشغول شدندی و صدیقان صحابه از صغائر که

بلکه احمق ترین کسی است که این جمله را ندانسته است که در حوالی شیطان نیست که او از درجه ایشان
در گذشته و دیگر گوید که پیغامبران چنین بودند لیکن آنچه میکردند برای نصیب خلق میکردند چرا ما نیز برای
نصیب خلق همان نکنیم که می بینیم که هر که او را بیند تباه شود و اگر گوید تباهی خلق ما را زیان ندارد چرا رسول خدا
صلی الله علیه وسلم را زیان میداشت و اگر زیان نمیداشت خود را چرا در عقوبت تقوی میداشت یک خرما که از
صدقه بود و او در دهان نهاد بیرون آورد و بینداخت اگر بخوردی خلق را از آن چه زیان بودی که همه را مباح بودی
خوردن آن و اگر زیان میداشت چرا این احمقان را قدحهای نبیذ زیان ندارد و آخر درجه او فوق درجه
پیغمبر علیه السلام نیست و بیش از آن نیست و درجه صد قدح شراب فوق درجه یک خرما است پس چون
خود را بدریای نهد که صد خم شراب او را بگرداند و پیغمبر را بکوزهٔ آب متحذر بنهد که یک خرما در او بگرداند و قت آن
باشد که ابلیس با سبلت او بازی کند و ابلهان جهان را مسخره سازند چه دریغ بود که عقلا حدیث او کنند و بوی
خندند اما بزرگان دین آنانند که بشناسند که هر که هوا اسیر و زیر دست وی نیست او هیچکس نیست بلکه ستوری
است پس بشناسند که نفس وی مکار و فریبنده است و همه دعوی دروغ کند لا ان زند که من سیر دستم پس باید
که از وی برهان خواهد و براستی آن هیچ برهان نیست جز آنکه بحکم خود نباشد و بحکم شرع باشد اگر بطوع همیشه تن در این بدهد
راست میگوید و اگر بطلب رخصت و تاویل و حیله مشغول شود او بنده شیطان است و دعوی لایت میکند
و این برهان تا دم آخر از وی بباید خواست و اگر نه مغرور و فریفته شود و هلاک شود و نداند که تن در دادن نفس
بمتابعت شریعت هنوز اول درجه مسلمانی است و چه هفتم از غلبه شهوت خیزد نه از جهل و این اباحتیان گروهی
باشند که ایشان ازین شبهتهای گذشته هیچ نه شنیده باشند و لیکن گروهی را بینند که ایشان براه اباحت
می روند و فساد میکنند سخن مزرق میگویند و دعوی تصوف و ولایت میکنند و جامه ایشان میدارند و را ایشان
آن خوش آید که در طبع او بطالت و شهوت غالب بود و رضا بد هد بدانکه فساد کند و نگوید مرا از ان عقوبتی
خواهد بود که آنگاه آن فساد بروی تلخ شود بلکه گوید این خود فساد نیست و این تهمت انچه دیث است و تهمت
او معنی داند و نه حدیث را این مروی بود و غافل به شهوت و شیطان بروی کام یافته و او به سخن بصلاح نیاید
بشمشیر او نه از سخن افتاده و بیشتر این قوم از نجمله باشد که حق تعالی گفت انا جعلنا علی قلوبهم اکنة ان یفقهوه وفی
آذانهم وقرا و ان تدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ابدا پس معامله با ایشان بشمشیر باشد نه بحجت و سخن ان مقدار
غایت بود در شرع نظم صحت غلط اهل اباحت درین عنوان از آن گفته آمد که سبب جمله این یا جهل است
غرض دیا جهل است بحق یا جهل است برفتن راه از خود بحق که آن را شریعت گویند و جهل چون در کاری بود
که موافق طبع باشد دشوار بود زائل شدن آن بدین سبب است که گروهی نیز بی شبهتی راه اباحت گیرند و

گویند با تحیرانیم اگر با ایشان گویی که تحیر در چه چیزی نتوانند گفت که ایشان را خود نه طلب بوده باشد نه شبهه و مثل ایشان
چون کسی بود که با طبیب گوید من بیمارم و نگوید با وی که چه بیماریست پس علاج وی نتواند کرد تا نداند که چه بیماریست
پس جواب وی آن باشد که ورا گویند در هرچه خواهی تحیر میباش اما درین که تو آفریده و آفریدگار تو قادر و عالم است
و هرچه خواهد تواند کرد بشک مباش تا این معنی را بطریق برهان معلوم کند چنانکه شرح کرده آمد عنوان سوم
در معرفت دنیا بدانکه دنیا منزلیست از منازل راه دین و راه گذریست مسافران را بحضرت خدای تعالی
و بازاریست آراسته بر سر بادیه نهاده تا مسافران از آن زاد خود برگیرند و دنیا و آخرت عبارت از دو حالت
است آنچه پیش از مرگ است و آن نزدیکتر است آنرا دنیا گویند و آنچه پس از مرگ است آنرا آخرت گویند
و مقصود از دنیا زاد آخرت است که آدمی را در ابتدای آفرینش ساده و ناقص آفریده اند و لیکن شایسته آنست
که کمال حاصل کند و صورت ملکوت را نقش دل خود گرداند چنانکه شایسته حضرت الهیت گردد بآن
معنی که راه یابد تا یکی از نظارگیان جمال حضرت باشد و منتهی سعادت و بهشت او آنست و
ورا برای این آفریده اند و نظارگی نتواند کرد تا چشم او باز نشود و آن جمال را ادراک نکند و این بمعرفت حاصل
آید و معرفت جمال حضرت الهی را کلید معرفت عجایب صنع الهی است و صنع الهی را کلید اول این حواس آدمی است
و این حواس ممکن نبود الا درین کالبد مرکب از آب و خاک پس بدین سبب باین عالم خاک و آب افتاد
تا ازین عالم زاد برگیرد و معرفت حقتعالی حاصل کند بکلید معرفت نفس خود و معرفت جمله آفاق که مدرکست
بحواس تا این حواس با وی باشد و جاسوسی وی کند گویند که وی در دنیاست چون این حواس را وداع
کند و وی بماند و آنچه صفات ذات ویست وی پس گویند بآخرت رفت پس سبب بودن آدمی در دنیا اینست

فصل پس آدمی را بدنیا بدو چیز حاجت بود یکی آنکه دل را از اسباب هلاک نگاهدارد و غذای او حاصل کند دیگر
آنکه تن را از مهلکات نگاهدارد و غذای او حاصل کند و غذای دل معرفت و محبت حقتعالی است که غذای هر
چیزی مقتضی طبع او باشد که آن خاصیت او بود و از پیش پیدا کرده آمد که خاصیت آدمی اینست و سبب هلاک او
آنست که بدوستی چیزی که جز حقتعالی باشد مستغرق شود و تعهد تن برای دل میباید که تن فانی است و دل باقی و تن دل
را همچو شتر است حاجی را در راه حج که شتر برای حاجی باشد نه حاجی برای شتر اگرچه حاجی را بضرورت تعهد
شتر باید کرد بعلف و جامه تا آنگاه که بکعبه رسد و از رنج او برهد لیکن باید که تعهد او بقدر حاجت کند پس
اگر همه روزگار در علف دادن او و آراستن وی ایستد و تعهد وی کند از قافله باز ماند و هلاک گردد همچنین آدمی اگر
همه روزگار در تعهد تن کند تا قوت او بجای آرد و اسباب هلاک از وی باز دارد از سعادت خویش باز ماند
حاجت تن در دنیا به سه چیز بیش نیست خوردنی و پوشیدنی و مسکن خوردنی غذاست و پوشیدنی جامه و مسکن سرا

اگر یاد سرما و اسباب هلاک را از وی باز دارد پس ضرورت آدمی از دنیا برای تن بیش از این نیست بلکه اصول دنیا خود این است و غذای دل معرفت است هر چند بیشتر باشد بهتر و غذای تن طعام است اگر از حد خود زیاده بود سبب هلاک گردد اما آنست که حق تعالی شهوت بر آدمی موکل کرده تا متقاضی وی باشد در طعام و جامه و مسکن تا تن او که مرکب اوست هلاک نشود و آفرینش این شهوت چنانست که بر حد خود نایستد و زیاده خواهد و عقل را آفریده اند تا او را بر حد خود دارد و شریعت را فرستاده اند بر زبان پیغمبران تا حد وی پیدا کنند لیکن این شهوت باول آفرینش نهاده اند در کودکی که بآن حاجت بود و عقل را پس از آن آفریده اند پس شهوت از پیش جای گرفته است و مستولی گشته و سرکشی میکند بر عقل و شرع که پس از آن بیاید تا همگی او را بطلب قوت و جامه و مسکن مشغول کند و باین سبب خود را فراموش کند و نداند که این قوت و جامه و مسکن برای چه می باید و او خود درین عالم برای چیست و غذای دل را که زاد آخرت است فراموش کند پس ازین جمله حقیقت دنیا و آفت دنیا و غرض دنیا بشناختی اکنون باید که شاخهای دنیا و شغلهای آن بشناسی و بدانی

فصل بدانکه چون نظر کنی در تفاصیل دنیا عبارت از سه چیز است یکی اعیان چیزها که بر روی زمین آفریده اند چون نبات و معادن و حیوان که اصل زمین برای مسکن و منفعت و زراعت میباید و معادن چون مس و برنج و آهن برای آلات و حیوانات برای مرکب و برای خوردن و آدمی دل را و تن را باین مشغول کرده اما دل بدوستی و طلب آن مشغول میدارد و اما تن باصلاح آن و ساختن کار آن مشغول میدارد و از مشغول داشتن دل بدین آن در دل صفتها پدید آید که آن همه سبب هلاک شود چون حرص و بخل و حسد و عداوت و غیر آن و از مشغول داشتن تن بآن مشغولی دل پدید آید تا خود را فراموش کند و همت را بکار دنیا مشغول دارد و چنانکه اصل دنیا سه چیز است طعام و لباس و مسکن اصل صنعتها و شغلها که ضرورت آدمیست سه چیز است زرگری و جولاهگی و بنائی لیکن هر یکی را ازین فروع اند و بعضی ساز آن میکنند چون حلاج و ریسنده ریسمان که ساز جولاهه میکنند و بعضی آنرا تمام میکنند چون درزی که کار جولاهه تمامی میرساند و این همه را بآلات حاجت افتاد از چوب و آهن و پوست و غیر آن پس آهنگر و درودگر و خراز پدید آمد و چون این همه پدید آمد ایشانرا بمعاونت یکدیگر حاجت افتاد که هر کسی همه کارهای خود نتوانند کرد تا چون فراهم آمدند تا درزی کار جولاهه و آهنگر میکند و آهنگر کار هر دو میکند همچنین هر یکی کار دیگری میکند پس معاملتی میان ایشان پدید آمد که از آن خصومتها خاست که هر یکی بحق خود رضا ندادند و قصد یکدیگر کردند پس بسه نوع دیگر حاجت افتاد از صناعت یکی صناعت سیاست و سلطنت و یکی صناعت قضا و حکومت و یکی صناعت فقه که بآن قانون سلطنت و سیاست میان خلق بدانند و این هر یکی پیشه ایست اگر چه چون پیشه کاران تعلق بدست ندارد پس باین وجه شغلهای دنیا بسیار شد و درهم پیوست

اعیان جمع عین بمعنی ذات ۱۲ — جمع معدن بمعنی کان ۱۲ — هندی دهنیا ۱۲

دخلق در میان آن خود را گم کردند و ندانستند که اصل این همه سه چیز بیش نیست طعام و جامه و مسکن این همه
این سه میباید و این سه برای تن میباید و تن برای دل میباید تا مرکب او باشد و دل برای حق میباید پس
خود را و حق را فراموش کردند مانند حاجی که خود را و کعبه را و سفر را فراموش کند و همه روزگار خود با تعهد شتر آورد
پس دنیا و حقیقت دنیا اینست که گفته آمد هر که در دنیا بیش از ضرورت باشد و چشم وی همه بآخرت نباشد و غافل از دنیا
بیش از قدر حاجت روی بدیرا و دنیا ناشناخته باشد و سبب این تمثیل است که رسول صلی الله علیه وسلم گفت که دنیا جادو
ترست از هاروت و ماروت از آن حذر کنید چون دنیا بدین جادویست واجب بود مکر و فریب آن آشکارا کردن و امثال آن
کار او خلق را روشن گردانیدن پس اکنون وقت آنست که مثالهای وی بشنوی فصل مثال اول بدانکه اول جادوی
دنیا آنست که خود را بتو چنان نماید که تو پنداری که او خود با تو قرار گرفته و ساکن است و نه چنانست که او بر دوام
از تو گریزانست لیکن بتدریج و ذره ذره حرکت می کند و مثال وی چون سایه است که در آن نگری ساکن
نماید و بر دوام میرود و معلومست که عمر تو همچنین بر دوام میرود بتدریج و هر لحظه کمتر میشود و آن دنیا
که از تو میگریزد و ترا وداع میکند و تو از آن بیخبر مثال دوم دیگر سحر وی آنست که خود را بدوستی تو می نماید
تا ترا عاشق خود کند و فرا تو نماید که با تو ساخته خواهد بود و بکسی دیگر نخواهد شد و آنگاه ناگاه از تو بدشمن شود در
مثل او چون زنی نابکار مفسده باشد که مردان را بخود غره می کند تا عاشق گرداند و آنگاه بخانه برد و هلاک کند
و عیسی علیه السلام دنیا را دید در مکاشفه خود بر صورت پیرزنی گفت چند شوهر داشته گفت در عدد نیاید از
بسیاری گفت بمردند یا طلاق دادند گفت نه همه را بکشتم گفت پس عجب از این احمقان دیگر که می بینند که
با دیگران چه می کنی و آنگاه در تو رغبت کنند و عبرت نگیرند اللهم اعصمنا من سحرها مثال سوم دیگر سحر دنیا آنست که
ظاهر خود را آراسته دارد و هر چه بلا و محنت است پوشیده دارد تا جاهل بظاهر او نگرد و غره شود و مثال وی چون
پیرزنی زشت بود که روی در بندد و جامهای زیبا و دیبا پوشد و پیرایه بسیار بر خود کند هر که از دور وی را در بیند
بروی فریفته میشود چون چادر از روی باز کشد پشیمان میشود که فضایح او بیند و در خبر است که دنیا را
بروز قیامت بیاورند بر صورت عجوزه زشت سبز چشم دندان های او بیرون آمده چون خلق را
نگرند گویند نعوذ بالله این چیست بدین فضیحت و زشتی گویند این آن دنیاست که بسبب این حسد
و دشمنی می ورزیدند با یکدیگر و خونها ریختند و رحم قطع کردند و بوی غره شدند آنگاه او را بدوزخ اندازند
گوید بار خدایا کجا اند دوستان من که با من بودند پس حق تعالی بفرماید تا ایشان را نیز با او بدوزخ برند مثال
سها مثال چهارم کسیکه حساب برگیرد که تا چند بوده است از ازل که دنیا نبود و تا ابد چند است که نخواهد بود و این روزی
چند در میان ازل و ابد چیست داند که مثل دنیا چون راه مسافریست که اول او مهد است و آخر او لحد و در میان وی

منزلی چند است معدود هر سالی چون منزلی و هر ماهی چون فرسنگی و هر روزی چون میلی و هر نفسی چون گامی
و او بر دوام میرود یکی را از راه فرسنگی مانده و یکی را کم و یکی را بیش و او ساکن نشسته گوئی که همیشه اینجا خواهد بود و تدبیر
کارها میکند که تا ده سال بآن محتاج نباشد و او تا ده روز در زیر خاک خواهد بود مثال دیگر بدانکه خجل
اهل دنیا در لذتی که می یابند بآن سوالی و رنجی که از دنیا خواهد دید در آخرت همچون کسی است که طعام
خوش و چرب و شیرین بسیار بخورد تا معده او تباه شود و آنگاه قی کند و فضیحتی از معده و نفس و قضای حاجت
خود می بیند و تشویر میخورد و پشیمان میشود که لذت گذشت و فضیحتی ماند و چنانکه هر چند طعام خوشتر ثفل آن گنده تر
و رسواتر هر چند که لذت دنیا بیشتر عاقبت آن رسواتر و این خود در وقت جان کندن پدید آید که هر کرا
نعمت بسیار و باغ و بوستان و کنیزکان و غلامان و زر و سیم بیشتر باشد بوقت جان کندن رنج فراق
او بیشتر بود از آن کسی که اندک دارد و آن رنج و عذاب بمرگ زائل نشود بلکه زیاده شود که آن دوستی
صفت دل است و دل بر جای خود باشد و نمیرد مثال آخر بدانکه کار دنیا که پیش آید مختصر نماید و مردم
پندارند که شغل آن دراز نخواهد بود و باشد که از یک کار او صد کار پدید آید و عمر او همه در آن شود عیسی
علیه السلام میگوید مثل جوینده دنیا چون خورنده آب دریاست که هر چند بیش خورد تشنه تر می شود و میخورد
تا هلاک شود و هرگز تشنگی از وی نرود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید همچنان که روا نباشد که کسی در آب
رود و تر نگردد روا نبود که کسی در کار دنیا رود و آلوده نگردد مثال آخر مثل کسیکه در دنیا در آید چون
مثل کسی است که مهمان شود نزدیک میزبانی که عادت او آن بود که همیشه سرای آراسته دارد برای
مهمانان و ایشان را میخواند گروه گروه پس طبقی زرین پیش او نهد و مجمری سیمین با عود و بخور
او ی تا معطر شود و خوشبوی گردد و طبق و مجمر بگذارد تا دیگر قوم برسند پس هر که رسم وی داند و عاقل باشد
عود و بخور بر آتش افگند و خوشبوی گردد و طبق و مجمر بدل خوش بگذارد و شکر گوید و برود و کسیکه ابله بود پندارد که این
طبق و مجمر و عود و بخور بوی میدهند تا با خود ببرد چون بوقت رفتن از وی باز ستانند رنجور و دل تنگ شود
دنیا و دیگر در دنیا نیز چون مهمان سرایست سبیل بر مسافران تا زاد برگیرند و در آنچه در سرایست طمع نکنند
مثال دیگر مثل اهل دنیا در مشغول ایشان بکار دنیا و فراموش کردن آخرت چون مثل قومی است که در کشتی
نشسته بجزیره رسیده برای قضای حاجت و طهارت بیرون آمدند و کشتیبان منادی کرد که هیچ کس
باید که روزگار بسیار بر نبرد جز بطهارت بچیزی مشغول نشود که کشتی بتعجیل خواهد رفت پس ایشان در آن جزیره
پراکنده شدند گروهی که عاقل تر بودند سبک طهارت کردند و باز آمدند کشتی فارغ یافتند جایی که خوشتر و موافق
تر بود بگرفتند و گروهی دیگر در عجایب آن جزیره عجب بماندند و بنظاره باز ایستادند و در آن شکوفها سے

نیکو و مرغان خوش‌آواز و سنگ‌ریزه‌های منقش و ملون رنگ‌رنگ بنگریستند چون باز آمدند در کشتی هیچ جای فراخ نیافتند جای تنگ و تاریک نشستند و رنج میکشیدند و گروهی دیگر بنظاره اقتصار نکردند و از آن سنگ‌ریزهای نیکو غریب‌لون برچیدند و با خود بیاوردند و در کشتی جای آن نیافتند جای تنگ بنشستند و آنرا برگردن نهادند و چون دو روز برآمد آن رنگهای نیکو بگردید و تاریک شد و بوی ناخوش از آن آمدن گرفت و جای نیافتند که بیندازند پشیمانی خوردند بار و رنج آن برگردن میکشیدند و گروهی دیگر در عجایب آن جزیره متحیر شدند و همچنین نظاره‌کنان میشدند تا از کشتی دور افتادند و کشتی برفت و منادی کشتیبان نشنیدند و در آن جزیره میبودند تا بعضی هلاک شدند از گرسنگی و بعضی را سباع هلاک کرد آن گروه اول مثل مومنان پرهیزگار است و گروه بازپسین مثل کافر است که خود را و خدای را و آخرت را فراموش کردند و همگی خود بدنیا دادند استحبوا الحیوة الدنیا علی الآخرة و آن دو گروه میانگی مثل عاصیانست که اصل ایمان نگاه داشتند و لیکن دست از دنیا نداشتند گروهی با درویشی تمتع کردند و گروهی با تمتع نعمت بسیار جمع کردند تا گرانبار شدند

فصل

باین مذمت که دنیا را کرده آمد گمان مبر که هر چه در دنیاست مذموم است بلکه در دنیا چیزهاست که آن نه از دنیاست چه علم و عمل در دنیاست و نه از دنیاست که آن در صحبت آدمی بآخرت رود اما علم خود بعینه با وی بماند و اما عمل اگرچه بعینه نماند اثر آن بماند و اثر آن دو قسم بود یکی پاکی و صفائی جوهر دل که از ترک معاصی حاصل شود و یکی انس بذکر حقتعالی که از مواظبت بر عبادت حاصل آید پس این از جمله باقیات صالحاتست که حقتعالی گفت والباقیات الصالحات خیر عند ربک و لذت علم و لذت مناجات و انس بذکر حقتعالی از همه لذتها بیش است و آن در دنیاست و نه از دنیاست پس همه لذتها مذموم نیست بلکه لذتیکه بگذرد و نماند آن نیز جمله مذموم نیست بلکه بر دو قسم است یکی آنست که اگرچه آن از دنیاست و پس از مرگ نماند و لیکن معین است بر کار آخرت و بر علم و عمل و بر بسیار گشتن مومنان چون نکاح و قوت و لباس و مسکن که بقدر حاجت بود و این شرط راه آخرت است هر که از دنیا بدین مقدار قناعت کند و قصد او از این فراغت کار دین بود وی از اهل دنیا نباشد پس مذموم دنیا آن باشد که مقصود از آن نه کار دین بود بلکه وی سبب غفلت و بطر و قرار گرفتن دل بود درین عالم و نفرت گرفتن از آن عالم و برای این گفت رسول صلی الله علیه وسلم الدنیا ملعونة وملعون ما فیها الا ذکر الله وما والاه گفت دنیا و هر چه در وی است ملعونست الا ذکر خدایتعالی و آنچه معاونت آن کند و این مقدار از شرح حقیقت و مقصود دنیا اینجا کفایت بود و باقی در قسم سوم از ارکان معامله که آنرا عقبات راه دین گویند بگوییم انشاء الله تعالی

عنوان چهارم در معرفت آخرت

بدانکه حقیقت آخرت نشناسد هیچکس تا حقیقت مرگ او نشناسد و حقیقت مرگ نداند تا حقیقت زندگانی نداند و حقیقت زندگانی نداند

تا حقیقت روح نداند و معرفت حقیقت روح معرفت حقیقت نفس خودست که بعضی از شرح آن گفته آمد و آنکه
الا پیش گفته ایم که آدمی مرکب است از دو اصل یکی روح دیگر کالبد و روح چون سوار است و کالبد چون مرکب و این
روح را بواسطهٔ کالبد حالتی است در آخرت و بهشتی و دوزخی هست و وی را بسبب ذات خود نیز حالتی هست
بی آنکه قالب را در آن شرکتی و دخلی باشد و ویرا ایضاً قالب نیز بهشتی و دوزخی است و سعادتی و شقاوتی
و نعیم لذت دل را بواسطهٔ قالب باشد نام بهشت روحانی کنیم و رنج و الم و شقاوت او را که بی قالب
آتش روحانی گوییم اما بهشت و دوزخ که قالب در میان باشد آن خود ظاهر است و حاصل آن اشجار و انهار و
حور و قصور و مطعوم و مشروب و غیر آنست و حاصل دوزخ آتش و مار و کژدم و زقوم و غیر آن و صفت این هر دو
در قرآن و در اخبار مشهور است و فهم همگنان آنرا دریابد و تفصیل آن در کتاب ذکر الموت از کتاب احیا گفته ایم اینجا
بیان اقتصار کنیم که حقیقت مرگ را شرح کنیم و معنی بهشت و دوزخ روحانی اشارت کنیم که این هر کسی نشناسد و
اینکه گفت اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر و بهشت روحانی
بود و از درون دل روزنیست بعالم ملکوت که از آن روزن این معنی آشکارا شود و در وی هیچ شبهت نماند
کسی را که این راه گشاده شود و او را یقین روشن بسعادت و شقاوت آخرت پدید آید نه بطریق تقلید و سماع بل
بطریق بصیرت و مشاهده بل همچنانکه طبیب بشناسد که قالب را سعادتی و شقاوتی هست در این جهان که آنرا صحت
و مرض گویند و آنرا اسباب است چون دارو و پرهیز و چون بسیار خوردن و پرهیز ناکردن همچنین معلوم شود باین
مشاهده که دل را یعنی روح آدمی را سعادتیست و شقاوتی و عبادت و معرفت داروی آن سعادتست
جهل و معصیت زهر آنست و این علمی است بغایت عزیز و بیشتر کسانیکه ایشانرا علما گویند ازین غافل باشند بلکه این را منکر
باشند و جز از بهشت و دوزخ کالبد راه نبرند و در معرفت آخرت جز سماع و تقلید هیچ راه نشناسند و ما را در
شرح و تحقیق این برهان کتب است بتازی و درین کتاب چندان گفته آید که کسی که زیرک باشد و باطن
او از آلایش تعصب و تقلید پاک بود این راه باز یابد و کار آخرت در دل وی ثابت و محکم شود که ایمان بیشتر خلق
بآخرت ضعیف و متزلزل است **فصل** اگر خواهی که از حقیقت مرگ اثری بدانی که معنی آن چیست بدانکه
آدمی را دو روح است یکی روح از جنس روح حیوانات و ما آنرا روح حیوانی نام کنیم و یکی از جنس روح ملائکه
و ما آنرا روح انسانی نام کنیم و این روح حیوانی را منبع دل است که آن گوشت پاره است که در سینه از جانب
چپ نهاده است و وی چون بخاری لطیف است از اخلاط باطن حیوان و آنرا مزاجی معتدل حاصل آمده است
وی از دل بواسطهٔ عروق ضوارب که آنرا نبض و حرکت باشد بدماغ و جملهٔ اندامهای رسد و این روح حامل قوت
حس و حرکت است و چون بدماغ رسد حرارت او کم شود و معتدل گردد و چشم از آن قوت بصر پدید آید و گوش ازان قوت

شنیدن به پذیرد و همه حواس همچنین و مثال وی چون چراغی ست که در خانه گردمی برآید هر کجا رسد دیوارهای
خانه از آن روشن می‌شود پس چنانکه روشنائی چراغ بر دیوار پیدا می‌آید بقدرت ایزد تعالی همچنین قوت بینائی
و شنوائی و جمله حواس ازین روح در اعضای ظاهر پدید می‌آید اگر در بعضی از عروق سده و بندی خیزد آن عضو که وراء
آن بند بود معطل شود و مفلوج گردد و در آن حس و قوت و حرکت نباشد و طبیب جهد آن کند که آن سده بگشاید و مثل این
روح چون آتش چراغ ست و مثل دل چون فتیله و مثل غذا چون روغن چنانکه اگر روغن باز گیری چراغ بمیرد چون غذا
باز گیری مزاج معتدل این روح باطل شود و حیوان بمیرد و همچنان که اگر چه روغن بود فتیله چون روغن بسیار
کشد تباه شود و نیز روغن نه پذیرد همچنین دل نیز بروزگار دراز چنان شود که قبول غذا نکند و چنانکه چیزی بر چراغ
زنی بمیرد اگر چه روغن و فتیله برجای باشد چون حیوانی را زخمی عظیم رسد بمیرد و این روح تا مزاج او معتدل
می‌باشد چنانکه شمردا است معانی لطیف را چون قوت حس و حرکت قبول میکند از انوار ملائکه سماوی بدستوری ایزد تعالی
چون آن مزاج از وی باطل شود بغلبه حرارت یا برودت یا بسببی دیگر شایسته نباشد قبول آن آثار را چون
آئینه که تا روی آن راست و نسویا شد صورتها قبول میکند از هر چه صورت دارد چون درشت شود و زنگار گیرد
آن صورت قبول نکند و از آن سبب که صورتها هلاک شد یا غائب گشت لیکن آن از ناشایستگی قبول آن باطل
شد همچنین شایستگی این بخار لطیف معتدل که آن را روح حیوانی نام کردیم در اعتدال مزاج او بسته است چون باطل
شود و قبول نکند قوتهای حس و حرکت را چون قبول نکند اعضا از عطای انوار آن محروم ماند و بی حس و
حرکت شود و گویند بمرد و معنی مرگ حیوانی این بود و بهم آوردن این اسباب تا این مزاج از اعتدال بیفتد آفریده است
از جمله آفریدگان خدای تعالی که او را ملک الموت گویند و خلق از وی نام دانند و حقیقت آن شناختن دراز ست
این معنی مرگ حیوانات ست اما مرگ آدمی بر وجهی دیگر است چه او را این روح که حیوانات را باشد هست و روحی
دیگر هست که ما آن را روح انسانی نام کردیم و دل در بعضی از فصول گذشته و آن نه از جنس این روح ست که بخاری
چون هوای لطیف و چون بخاری پخته و صافی شده و نضج یافته اما این روح انسانی جسم نیست چه
قسمت پذیر نیست و معرفت حق تعالی در وی فرود آید و چنانکه حق تعالی یکی ست و قسمت نپذیرد
معرفت هم یکی باشد و قسمت نپذیرد پس در هیچ جسم قسمت پذیر فرود نیاید بلکه در چیزی یگانه قسمت ناپذیر فرود
آید پس فتیله و آتش چراغ و نور آن هر سه تقدیر کن فتیله مثل قالب آتش چراغ مثل روح حیوانی و نور چراغ مثل
روح انسانی ست و چنانکه نور چراغ لطیف‌تر از چراغ ست و گوئی با آن اشارت نتوان کرد و روح انسانی لطیف ست
با اضافت بروح حیوانی و گوئی اشارت پذیر نیست و این مثال راست بود چون از روی لطافت نظر کنی لیکن از وجهی
دیگر راست نیست که نور چراغ تبع چراغ است و فرع آن و چون چراغ باطل شود نور آن باطل شود و روح انسانی طبع روح حیوانی

بلکه او اصل وی است و باطل شدن او باطل نشود بلکه اگر مثال آن خواهی نوری تقدیر کن که از چراغ لطیف تر
باشد و قوام چراغ بوی بود نه قوام وی بچراغ تا این مثال راست آید پس این روح حیوانی چون مرکبی است
روح انسانی را از وجهی و از وجهی چون آلتی چون این روح حیوانی را مزاج باطل شود قالب بمیرد و روح انسانی
بر جای خود بماند ولیکن بی آلت و بی مرکب شود و تباهی مرکب سوار را ضایع و معدوم نگرداند ولیکن بی آلت
کند و این آلت که او را داده اند برای آن داده اند تا معرفت و محبت حق تعالی صید کند اگر صید کرده است هلاک
شدن آلت خیر اوست تا از بار آن برهد و آنکه رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم گفت که مرگ تحفه و هدیه مؤمن
است این بود که کسی که دام برای صید دارد و بار آن میکشد چون صید بدست آورد هلاک دام غنیمت او باشد اگر
والعیاذ بالله پیش از آنکه صید بدست آورد این آلت باطل شود حسرت و مصیبت وی را نهایت نباشد و این الم و حسرت
اول عذاب قبر بود **فصل** پس بدانکه اگر کسی را دست و پای مفلوج شود او برجای خویش باشد زیرا که او نه دست
و نه پای است بلکه دست و پای آلت اوست و وی مستعمل آنست و چنانکه حقیقت تو نه دست و نه پای است
همچنین نه پشت است نه شکم و سر و این قالب تو بلکه اگر همه مفلوج شود روا باشد که تو بر جا باشی و معنی مرگ آنست که جمله
تن مفلوج شود چه معنی مفلوجی دست آن بود که طاعت تو ندارد که طاعتی نداشت بسبب صفتی میداشت که آنرا
قدرت گویند و آن صفت نوری بود که از چراغ روح حیوانی بآن میرسید چون آن عروق که مسالک آن روح است
سده افتاده قدرت نرسید و طاعت متعذر شد همچنین جمله قالب طاعت تو که میدارد بواسطه روح حیوانی میدارد
پس چون مزاج او تباه شود طاعت ندارد و آنرا مرگ گویند و تو بر جای باشی اگر چه طاعت دار هیچ جزو نیست حقیقت
تو ای تو این قالب چنان باشد و اگر اندیشه کنی دانی که این اجزای تو نه آن اجزاست که در کودکی بوده که آن همه به بخار تحلیل شده
باشد و از غذا بدل آن باز آمده پس قالب همان نیست و تو همانی پس تو ای تو نه باین قالب است پس اگر تباه شود گو تباه شو
تو همچنان بر جای باشی اما صفات تو دو قسم بود یکی بمشارکت قالب چون گرسنگی و تشنگی و خواب و این بی ماده جسم را
نباید و این بمرگ باطل شود و دیگر آن بود که قالب را در این شرکت نبود چون معرفت حق تعالی و نظر در جمال حضرت
وی و شادی بآن این صفت ذات تست و با تو بماند و معنی باقیات صالحات اینست و اگر بدل این
جهل بود بحق تعالی این نیز صفت ذات تست و با تو بماند و این نابینائی روح تو بود و تخم شقاوت تو
بود ومن کان فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی واضل سبیلا پس بهیچ حال تو حقیقت مرگ نشناسی
تا این دو روح را نشناسی و فرق میان ایشان و تعلق ایشان بیکدیگر نشناسی **فصل** اکنون بدانکه
این روح حیوانی از این عالم سفلی است که مرکب است از لطافت بخار اخلاط و اخلاط چهار است
خون و بلغم و صفرا و سودا و اصل این چهار آب و آتش و خاک و هواست و اختلاف

و اعتدال مزاج این از تفاوت مقادیر حرارت و برودت و رطوبت و یبوست است و بر اے اینست
مقصود صنعت طب که اعتدال این چهار طبع در روح نگاه دارد تا آن شایسته شود که مرکب و آلت آن
روح دیگر باشد که آنرا روح انسانی گفته ایم و آن ازین عالم نیست بلکه از عالم علویست و از جواهر ملائکه است
و هبوط او باین عالم غریب است نه از طبیعت ذات اوست لیکن این غربت وی را برای آنست تا ازینجا
زاد خود برگیرد چنانچه گفت قلنا اهبطوا منها جمیعا فاما یاتینکم منی هدی فمن تبع هدای فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون
و آنکه حق تعالی گفت انی خالق بشرا من طین فاذا سویته و نفخت فیه من روحی اشارت باختلاف عالم این
ست که یکی را با طین حواله کرد و از اعتدال مزاج او باین عبارت کرد که گفت سویته او را راست و مهیا کردم
و اعتدال این بود آنگاه گفت و نفخت فیه من روحی این را بخود اضافت کرد و مثال این آن بود که کسی
خرقه کرباس سوخته کند تا مهیا شود قبول آتش را آنگاه نزد آتش برد و نفخ کند تا آتش در ان آویزد
چنانکه روح حیوانی معنی را اعتدالے ست و علم طب اسباب اعتدال آن بشناسد تا بیمارے از وی دفع
کند و وی را از هلاک برهاند همچنین روح انسانی علوی را که آن حقیقت دل است اعتدالیست که علم اخلاق
و ریاضت که از شریعت بشناسد اعتدال آن نگاه دارد و آن سبب صحت او باشد چنانکه بعد ازین
در میان ارکان مسلمانی گفته آید پس معلوم شد که تا کسی حقیقت ارواح آدمی نشناسد ممکن نیست
که آخرت را ببصیرت بشناسد چنانکه ممکن نیست که حق را بشناسد تا خود را نشناسد پس شناختن نفس خود
کلید معرفت حق ست و شناختن حقیقت ارواح کلید معرفت آخرت ست و اصل دین الایمان بالله
و الیوم الآخر است و بدین سبب این معرفت را تقدیم کردیم اما یک سر از اسرار اوصاف او که اصل آنست
نگفتیم که رخصت نیست در گفتن آن که اهتمام هرکس احتمال نکند و تمامی معرفت حق و معرفت آخرت با آن گردد
ست جهد آن کن که خود بطریق مجاهده و طلب بشناسی اگر از کسی بشنوی طاقت سماع آن نداری بسیار
کس این صفت در شان حق تعالی بشنیدند و در ندا شتند و طاقت سماع آن نداشتند و انکار کردند و گفتند
این خود ممکن نیست و این نه تنزیه است بلکه تعطیل است پس تو طاقت سماع در حق آدمی چون داری
بلکه آن صفت در شان حق تعالی خود صریح نیز در قرآن نیست و نه در اخبار هم برای این سبب ست که چون
خلق بشنوند انکار کنند و انبیا را فرموده اند که کلموا الناس علی قدر عقولهم با خلق آن گویند که طاقت آن
دارند و بعضی از انبیا وحی آمد که از صفات ما چیزے که خلق آنرا فهم نکنند مگوئید آن مقدار بگوئید که بدانند
که اگر فهم نکنند انکار کنند و ایشان را زیان دارد **فصل** از جمله دانستی که حقیقت جان آدمی قائم است
بذات خود بے قالب و در قوام ذات خود و صفات خاص خود از قالب مستغنی ست و معنی

مرگ نه نیستی است بلکه معنی آن انقطاع تصرف است از قالب و معنی حشر و بعث و اعادت نه آنست که او را بعد از نیستی در وجود آورند بلکه آنست که او را قالبی دهند بآن معنی که قالبی را مهیا می قبول تصرف او کنند یکبار دیگر چنانکه در ابتدا کرده بودند و این بسیار آسان تر بود چه اول هم قالب می بایست آفرید و هم روح و این بار روح بر جای خود است یعنی روح انسانی و اجزای قالب نیز بر جای خود جمع آن آسان تر بود از اختراع آن از ابتدا اگر نظر با ماست اما از آنجا که حقیقت است صفت آسانی را بفعل الهی راه نیست چه جای که دشواری نباشد آسانی هم نبود و شرط اعاده آن نیست که همان قالب که داشته است بوی باز دهند که قالب مرکب است اگرچه اسپ بدل افتد سوار همان باشد از کودکی تا پیری خود بدل افتاده باشد اجزای آن باجزای غذای دیگر دیگر و همان بود پس کسانیکه این شرط کردند بر ایشان اشکالها خواست از آن جواب می ضعیف دادند از آن تکلف مستغنی بودند که ایشان را گفتند که اگر آدمی آدمی دیگر را بخورد و اجزای هر دو یکی شود آنرا بکدام باز دهند و اگر عضوی از وی ببرند و آنگاه طاعتی کند چون ثواب یابد آن عضو پدید باوی باشد یا نه اگر باوی نباشد در بهشت بی دست و پای و چشم چگونه باشد و اگر باوی بود آنرا با دیگر اعضا درین عمل انبازی نبود در ثواب چگونه انباز بود و ازین جنس ترهات گویند و جواب به تکلف گویند و بایشان حاجت نیست چون حقیقت اعاده دانستی که بهمان قالب محتاج نیست و این اشکال از آن خاست که پنداشتند که تویی تو حقیقت تو این قالب است چون بعینه این بر جای نباشد آن تو نباشی و بدین سبب در اشکال افتادند و اصل این سخن مختل است **فصل** همانا گویی که مذهب مشهور در میان فقها و متکلمان آنست که جان آدمی بمرگ معدوم شود آنگاه او را با وجود آورند و این مخالف آنست بدانکه هر که ازپی سخن دیگران رود نابینا باشد و کسیکه این گوید نه از اهل تقلید است و نه از اهل بصیرت چه اگر از اهل بصیرت بودی بدانستی که مرگ قالب حقیقت آدمی را نیست نگرداند و اگر از اهل تقلید بودی از قرآن و اخبار بدانستی که روح آدمی بعد از مرگ بجای خود باشد ارواح بعد از مرگ بر دو قسم اند ارواح اشقیا و ارواح سعدا اما در ارواح سعدا القرآن مجید میگوید

ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین بما آتاهم الله من فضله یعنی مپندار کسانیکه در راه ما کشته شدند مرده اند بلکه زنده اند و شادمانند بخلعتهایی که از حضرت ربوبیت یافتند و بر دوام از آن حضرت روزی می ستانند و اما در حق اشقیای کافران بدر چون ایشان را بکشتند رسول صلی الله علیه وسلم ایشان را آواز داد و نداکرد و گفت ای فلان و ای فلان وعدها که از حقتعالی یافته بودم در قهر دشمنان وی همه را حق یافتم و حق تعالی تحقیق کرد آن وعدها که شما را داده بود بعقوبت بعد از مرگ حق یافتید یا نه گفتند ایشان مشتی مردار اند با ایشان چرا سخن میگویی گفت بخدای که نفس محمد در دست قدرت ویست که ایشان

این سخن شنوا ترا از شما لیکن از جواب عاجز اند هر کس که تفحص کند از اخبار که در حق مردگان آمده است
داند که بودن ایشان آنجا اهل ماتم و زیارت و آنچه درین عالم رود تعلق داند که هستی ایشان در شرع نیامده است بلکه آن آمده
است که صفت بگردد و منزل بگردد و قبر یا غاریست از غارهای دوزخ یا روضه ایست از روضه های بهشت
پس تحقیق بدانکه بمرگ هیچ از ذات تو و از خواص صفات تو باطل نشود لیکن حواس و حرکات و تخیلات تو که آن بواسطه
دماغ و اعضاست باطل شود و تو آنجا که بودی فرد و مجرد شوی چنانکه از اینجا رفته و بدانکه چون اسب بمیرد سوار اگر جولاه بود تقیه
نگردد و اگر نابینا بود بینا نگردد و لیکن پیاده گردد پس قالب مرکب است چون اسب و سوار تویی و دیدن سبب مرگ
کسانیکه از خود و محسوسات خود غائب شوند و بخود فرو روند و در ذکر خدای مستغرق شوند چنانکه بدایت راه
تصوف است احوال آخرت ایشان را بذوق مشاهده افتد چه آن حیوانی ایشان اگرچه از اعتدال مزاج گردید
لیکن چون پوشیده بود و خوف خدای در دید آمده باشد تا آن حقیقت ذات ایشان را بخود مشغول ندارد
پس حال ایشان بحال مرده نزدیک شده باشد پس از مرگ دیگر آن را مکشوف خواهد شد ایشان را
اینجا مکشوف شود و چون بخود باز آیند و بعالم محسوسات افتند بیشتر آن بود که از آن چیزی یاد نمانده باشد
لیکن اثری از آن مانده بود اگر حقیقت بهشت بوی نموده باشند روح و راحت و نشاط و شادی آن با وی
مانده باشد و اگر حقیقت دوزخ بوی عرض کرده باشند گرفتگی و خستگی آن با وی مانده باشد اگر چیزی از آن
در ذکر وی مانده باشد از آن خبر باز دهد و اگر خزانه خیال آن چیزی را محاکاتی کرده باشد بمثالی باشد که
آن مثال در حفظ بهتر مانده باشد از آن خبر باز دهد چنانکه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم در نماز دست دراز
کرد و گفت خوشه انگور را از بهشت برمن عرض کردند خواستم که با این جهان آورم و گمان مبر که حقیقت که خوشه انگور محاکات
آن باشد که با اینجهان توان آورد بلکه این خود محال بود که اگر ممکن بودی بیاوردی و حقیقت استحالت این سخن
دراز است و در طلب کیمیا این حاجت نیست و تفاوت مقامات علما چنین بود که یکی را همگی آن گیرد که بداند که خوشه
انگور از بهشت چیست و چون بود و کار دیده و دیگران ندیدند و دیگر برا العیب از این واقعه بیش از آن نبود که گوید بود دست
بجنبانید پس تعلق الکلیل لا یبطل الصلوة گردار اندک نماز را تباه نکند و در تفصیل این نظر دراز کنند و پندارد که علم دین
آخرین خود نیست هر که این بدانست و قناعت کرد و بآن دیگر مشغول شد او خود معطل است از علم شریعت و مقصود
آنست که گمان نبری که رسول صلی الله علیه وآله وسلم از بهشت خبر باز داد به تقلید سماع از جبرئیل چنانکه تو معنی صلوة
از جبرئیل که این معنی نیز چون دیگران را شناخته لیکن رسول صلی الله علیه وآله وسلم بهشت را بدید و بهشت که حقیقت
درین عالم نتوان دید بلکه او با آن عالم شد و از این عالم غائب شد و این یک نوع از معراج وی بود اما غائب شدن بر دو
وجه است یکی بمردن روح حیوانی و یکی ناپیدا شدن آن اما درین عالم بهشت نتوان دید چنانکه هفت آسمان را

و هفت زمین در پوست پسته نگنجد یک ذره از بهشت درین جهان نگنجد بلکه چنانکه حاسهٔ سماع معزول ست
ازآنکه صورت آسمان و زمین دران پدید آید چنانکه اندر چشم همه حاسهٔ اینجهان از همه ذرات بهشت معزول ست
و حواس آن جهان خود دیگرست **فصل** اکنون وقت آنست که معنی عذاب قبر بشناسی و بدانی که عذاب قبر
هم دو قسم ست روحانی و جسمانی اما جسمانی خود همه کس شناسند و روحانی نه شناسند الا کسیکه خود را شناخته بود
و حقیقت روح خود دانسته که وی قائم ست بذات خود و از قالب مستغنی ست در قوام خود ایمن از مرگ
و باقی ست که مرگ او را نیست نگرداند لیکن وی ست و پای و چشم و گوش و جمله حواس از وی باز ستانند
و چون حواس از وی بستانند زن و فرزند و مال و ضیاع و بنده و ستور و سرای و خویش و پیوند بلکه آسمان
و زمین و هرچه آنرا بدین حواس توان یافت از وی باز ستانند اگر این چیزها معشوق وی بود و همگی خود را بآن
داده باشد در عذاب فراق آن بماند بضرورت و اگر از همه فارغ بود و درینجا معشوق نداشته باشد بلکه آرزومند
مرگ باشد براحت افتاده و اگر دوستی خدای تعالی حاصل کرده باشد و انس بذکر حق تعالی یافته بود و همگی
خود را بآن داده باشد و اسباب دنیا بر وی منغص میداشته و شولیده میگردانید چون بمرد بمعشوق خود رسید
و مزاحم و مشوش از میان برخاست بسعادت رسید و اکنون اندیشه کن تا ممکن بود که کسیکه خود را بداند و
بشناسد که او باقی خواهد بود و داند که مراد و معشوق وی در دنیاست و آنگاه در شک باشد که چون از دنیا
برود در رنج و عذاب خواهد بود از فراق محبوبات خود چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت احبب
ما احببت فانک مفارقه و یا چون داند که محبوب وی حق تعالی ست و دنیا را و هرچه دران ست دشمن دارد
الا آن مقدار که زاد وی ست در شک تواند بود که چون از دنیا برود از رنج برهد و براحت افتد پس هر که
این شناسد او را در عذاب قبر هیچ شک نماند که هست و متقیان را نیست بلکه دنیاداران را هست
و کسانی را که همگی خود بدنیا داده اند و بدین معنی این خبر معلوم شود که الدنیا سجن المؤمن و جنة الکافرین **فصل**
چنانکه اصل عذاب قبر بشناختی که سبب وی دوستی دنیاست بدانکه این عذاب متفاوت ست بعضی
را بیش بود و بعضی را کم بر قدر آنکه شهوات دنیا باشد پس عذاب آنکس که در همه دنیا یک چیز بیش
ندارد که دل دران بسته است نه چنان بود که عذاب کسیکه ضیاع و اسباب و بنده و ستور و جاه و حشمت
و همه نعمتهای دنیا دارد و دل در همه بسته باشد بلکه اگر درین جهان خبر دهند کسیرا که اسپ ازآن او ببردند عذاب
و رنج بر دل وی کمتر از آن بود که گویند ده اسپ ببردند و اگر همه مال وی بستانند رنج او بیشتر از آن بود که
یک نیمه و کمتر از آن بود که با مال زن و فرزند را بغارت ببرند و از ولایت معزول کنند و
ملک و مال و زن و فرزند و هرچه در دنیاست همه را غارت کنند و او را تنها بگذارند معنی

مرگ این بود پس عقوبت و راحت هر کسی بقدر گسستگی و بستگی او بدنیا بود و آنکه اسباب دنیا از همه روی او را
ساعدت کند همگی خود بآن دهد چنانکه حق تعالی گفته ذلک بانهم استحبوا الحیوة الدنیا علی الآخرة
عذاب او سخت عظیم بود و عبارت ازان چنین آمد که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت دانید که در چه معنی
این آیت فرود آمد که و من اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا گفتند خدا و رسول بهتر داند گفت عذاب
کافر در گور آنست که نود و نه اژدها بر وی مسلط گردانند یعنی نود و نه مار که هر ماری را نه سر بود و او را میگزند
و می لیسند و در وی میدمند تا آن روز که او را حشر کنند و اهل بصیرت این اژدها را بچشم بصیرت بمشاهده بدیده اند
و احمقان بی بصیرت چنین گویند که ما در گور نگاه می کنیم هیچ نمی بینیم اگر بودی چشم ما درست است ما نیز بدیدی
این احمقان باید که بدانند این اژدها در ذات روح مرده است و از باطن جان بیرون نیست تا دیگری
ببیند بلکه این اژدها او را اندرون می بود پیش از مرگ و او غافل بود و نمیدانست و باید که بدانند که این
اژدها مرکب ست از نفس صفات وی و عدد سرهای وی بقدر عدد شاخهای اخلاق مذموم وی است و اصل طینت
این اژدها از دوستی دنیاست و آنگاه سرهای آن منشعب میشود بعدد آن اخلاق بد که از دوستی دنیا منشعب
میشود چون حسد و حقد و ریا و کبر و حرص و مکر و خداع و عداوت و دوستی جاه و حشمت و غیر آن
و اصل این اژدها و بسیاری سرهای آن بنور بصیرت توان شناخت اما مقدار عدد آن بنور نبوت توان
شناخت که بر قدر عدد اخلاق مذموم ست و ما را عدد اخلاق معلوم نیست پس این اژدها در میان
جان کافر متمکن ست و پوشیده نه بسبب آن که جاهل ست بخدا و رسول بلکه بسبب آنکه همگی خود بدنیا داده
است چنانکه حق تعالی گفت ذلک بانهم استحبوا الحیوة الدنیا علی الآخرة و گفت اذهبتم طیباتکم فی
حیاتکم الدنیا و استمتعتم بها و اگر چنان بودی که این اژدها بیرون او بودی چنانکه مردمان پندارند آسان تر بودی
که آخر یک ساعت دست از وی بداشتی لیکن چون متمکن ست در میان جان وی آن خود از عین صفات
اوست چگونه ازان بگریزد چنانکه کسی کنیزکی بفروشد آنگاه عاشق او شود آن اژدها که در میان جان
میگزد هم عشق اوست که در دل او پوشیده بود و او نمیدانست تا اکنون که فراق زخم وی ایستاده همچنین
این نود و نه اژدها در درون او بود پیش از مرگ و او را ازان خبر نبود تا اکنون زخم آن پدید آمد چنانکه
عین عشق سبب راحت او بود تا معشوق بهم بود و همان سبب رنج او گشت بوقت فراق اگر عشق نبودی
در فراق رنجور نشدی همچنین دوستی دنیا و عشق آن که سبب راحت ست همان سبب عذاب شود و عشق
جاه دل را میگزد چون اژدها و عشق مال چون ماری و عشق خانه و سرای چون کژدمی و هم برین قیاس
لیکن چنانکه عاشق کنیزک در فراق میخواهد که خود را در آب و آتش افکند یا او را اگر کژدمی گزد و بمیرد تا از

و دوزاق بر همچنین آنکه او را در گور عذاب بود خواب کرده باشد عوض این رنج این کژدم و مار بودی که وی پنهان همی بدان
داند چه اینها زخم بر تن کننده و از بیرون کنند و آن زخم بر میان جان کند و از اندرون کند و هیچ ظاهر آنرا
نه بیند پس بحقیقت هر کسی سبب عذاب خود با خودی برد از اینجای و آن در راه او ، ران دلیست و برای این
گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم انما هی اعمالکم ترد الیکم گفت آن عقوبت پیش از آن نیست که هم از آن شما
از پیش شما نهند برای این گفت حقتعالی که اگر شما را علم الیقین بودی خود دوزخ را می بینید کلا لو تعلمون علم
الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقین برای این گفت ان جهنم لمحیطة بالکافرین گفت دوزخ با ایشان
محیط است و با ایشان بهم است و نگفته که محیط خواهد بود و فصل همانا گوئی که از ظاهر شرع معلوم است که این اژدها
را می بینند بچشم سر و این اژدها که در میان جان باشد دیدنی نیست بدانکه این اژدها دیدنی است و لیکن مرده بیند
و کسانیکه درین عالم باشند نه بینند که چیزیرا که از آن عالم باشد بچشم این عالم نتوان دید و این اژدها مرده را
متمثل باشد تا همچنان می بیند که درین عالم می بیند و لیکن تو نه بینی چنانکه خفته بسیار بیند که ورا مار میگزد
و آنکه در برا و نشسته باشد نه بیند و آن مار خفته را موجود است و رنج آن در وی حاصل و در حق بیدار معدوم و
از آنکه بیدار آن را نه بیند از رنج او هیچ کمتر نشود چون خفته بخواب بیند که وی را ماری میگزد و آن زخم
دشمنی است که بر وی ظفر خواهد یافت و آن رنج روحانی بود که بر دل باشد و لیکن مثال آن چون از عالم
خواهد ماری باشد و باشد که بیگمان چون آن دشمن ظفر یابد وی گوید تعبیر خواب خود دیدم کاشکی ماری مرا بگزیدی
و این دشمن کام خود نیافتی بر من که این عذاب بر دل وی از آن رنج که بر تن باشد از بار عظیم باشد پس اگر
گوئی که این مار معدوم است آنچه او را می باشد خیال است بدانکه این غلطی عظیم است بلکه آن مار موجود است
که معنی موجود یافته بود معنی معدوم نایافته و هرچه یافته گوشد در خواب تو آنرا ای بینی آن موجود است در حق
تو اگر چه خلق دیگر آنرا نتوان دید و هرچه تو آنرا نبینی نایافته و ناموجود است اگر چه همه خلق آنرا می بینند و
چون عذاب سبب عذاب هر دو مرده و خفته را یافته است از آنکه دیگری نه بیند در آن چه نقصان آید اما
این بود که خفته زود بیدار شود و از آن برهد پس آنرا خیالی نام کنند اما مرده در آن بماند که مرگ را آخر نیست
پس باقی بماند و همچون محسوسات این عالم بود در ثبات و در شریعت نیست که آن مار و کژدم و اژدها که در
گور باشند علوم خلق این چشم ظاهر بتوانند دید تا در عالم شهادت باشند اما اگر کسی از این عالم دور شود بدان که
بنسبد حال این مرده وی را کشف کنند او را در میان مار و کژدم بیند و انبیا و اولیا در بیداری نیز بینند
که آنچه دیگران را در خواب بود ایشان را در بیداری بود که عالم محسوسات ایشان را از مشاهده کارها
آن جهانی حجاب نکند پس این اطناب با آن سیر ورد که گروهی از احمقان با این معتقد اند

که در گور تنگ‌تر گردند و چیزی نبینند بدین چشم ظاهر عذاب قبر را انکار کنند و این از آنست که راه فراکار آن جهان ندانند

فصل اما اگر گویی که اگر عذاب قبر از جهت علاقهٔ دل است بدین عالم هیچکس از این خالی نیست که زن و فرزند و مال و جاه را دوست ندارد پس همه را عذاب قبر خواهد بود و هیچکس از این نرهد جواب آنست که این چنین نیست که کسانی باشند که از دنیا سیر شده باشند و ایشان را در دنیا هیچ مسرت گاه آسایش نمانده باشد و آرزومند مرگ باشند و بسیاری از مسلمانان که درویش باشند چنین باشند اما آن قوم که توانگر باشند نیز دو گروه باشند گروهی باشند که با آنکه این اسباب را دوست دارند خدای تعالی را نیز دوست دارند پس اگر چنان بود که خدای تعالی را دوست‌تر دارند ایشان را نیز عذاب نبود و مثل ایشان چون کسی باشد که سرای دارد در شهری که آن را دوست دارد ولیکن ریاست و سلطنت کوشک و باغ از آن دوست‌تر دارد چون او را منشور سلطان رسد بریاست شهری دیگر او را بیرون شدن از وطن هیچ رنج نباشد چه دوستی سرای و خانه و شهر در آن دوستی ریاست که غالب‌تر است ناچیز گردد و ناپیدا شود و هیچ اثر آن نماند پس انبیا و اولیا و پارسایان مسلمانان اگر چه دل ایشان را بزن و فرزند و شهر و وطن التفاتی بود چون دوستی خدای تعالی پیدا آید و لذت انس بوی آن همه ناچیز گردد و این لذت بمرگ پیدا آید پس ایشان از این ایمن باشند اما کسانیکه شهوت دنیا را دوست‌تر دارند از این عذاب نرهند و بیشتر آن باشند و برای این گفت خدای تعالی وان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا ثم ننجی الذین اتقوا این قوم مدتی عذاب کشند پس چون عهد ایشان از دنیا دراز شود لذت دنیا فراموش کنند و اصل دوستی حق تعالی که در دل پوشیده بود باز پدید آید و مثل او چون کسی بود که وی سرای دوست‌تر دارد از سرای دیگر یا شهر را از شهری دیگر یا زنی را از زنی دیگر لیکن آن دیگر را نیز دوست دارد چون او را از دوست‌ترین دور کنند و بآن دیگر افتد مدتی در فراق آن رنجور باشد آنگاه او را فراموش کند و محبت با این دیگر کند و اصل آن دوستی که در دل بود بمدت دراز باز پدید آید اما کسیکه خدای تعالی را اصلا دوست ندارد و در آن عذاب بماند چه دوستی او آن بود که از وی باز ستدند بهیچ اسلوب از آن خلاص نیابد و یکی از اسباب آنکه عذاب کافر مخلد است این ست فاما اگر هر کسی دعوی کند که من خدای را دوست دارم یا از دنیا دوست‌تر دارم و این مذهب همه جهانست بزبان لیکن این را محکی و معیاری است که بآن بشناسند و این آن بود که هر گاه نفس و شهوت او را چیزی فرماید و شرع حق تعالی خلاف آن فرماید اگر دل خود را بفرمان حق مائل‌تر بیند خود او را دوست‌تر دارد چنانکه کسی دو شخص را دوست دارد و یکی را دوست‌تر دارد و چون میان ایشان خلاف افتد خود را بجانب دوست‌تر مائل‌تر بیند بدین بشناسد که او را دوست‌تر دارد و چون چنین نبود گفتن

بزبان هیچ سود ندارد که آن گفتن دروغ بود و برای این گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم که همیشه
گویندگان لا اله الا الله خود را از عذاب خدای تعالی حمایت میکنند تا آنگاه که صفقهٔ دنیا را بر صفقهٔ دین
اختیار کنند چون چنین کنند خدای تعالی ایشان را گوید دروغ میگوئید که گفتن لا اله الا الله با چنین معامله
دروغ باشد پس از جمله بشناختی که اهل بصیرت بمشاهدهٔ باطن بدیدند که از عذاب قبر که خواهد رست بدانند
که بیشترین خلق نخواهد رست ولیکن در مدت و در شدت تفاوت بسیار بود چنانکه در علائق با دنیا تفاوت
بسیار بود **فصل** همانا که گروهی از احمقان و مغروران گویند که اگر عذاب قبر این باشد ما از آن ایمنیم که
ما را با دنیا علاقه نیست و هستی و نیستی آن نزد ما یکیست این دعوی محال باشد و تا نه آزمایند ندانند اگر
چنانست که هر چه که او راهست دزد ببرد و هر قبولی که او راهست بدیگری شود از اقران او و هر مریدی که او را
است از وی برگردد و او را اندامست کند و در دل وی هیچ اثر نکند و همچنان باشد که مال دیگری بدزدند و قبول
دیگری باطل شود آنگاه این دعوی راست بوده باشد که گوید من باین صفتم و سعد در بود و تا نه زو دو ازوی برگردند
نداند پس باید که مال از خود جدا کند و از قبول بگریزد و خود را بیازماید آنگاه اعتماد کند که بسیار کس باشد که پنداشت که او را با
کنیزک هیچ علاقه نیست چون طلاق داد و بفروخت آن آتش عشق که در دل پوشیده بود پدید آمد و دیوانه و سوخته گشت
پس هر که خواهد که از عذاب قبر رسته باشد باید که او را با هیچ چیز از دنیا علاقه نباشد الا بضرورت چنانکه کسی را بطهارت
جای حاجت باشد و آن را دوست ندارد و نخواهد که از آن برهد پس باید که حرص او بر طعام بمعده رسانیدن
همچنان بود که بر فارغ کردن معده از طعام که هر دو ضرورت است و همه کارهای دیگر همچنین پس اگر دل از این
علاقه خالی نتواند کرد باید که بمواظبت بر عبادت و بر ذکر حق تعالی انس گیرد و ذکر بر دل خود غالب گرداند چنانکه
این دوستی بر دوستی دنیا غالب تر شود و از خود حجت و برهان خواهد برین معنی بمتابعت شریعت و تقدیم
فرمان حق بر هوای خود اگر نفس او در طاعت دارد و درین معنی خود اعتماد کند که از عذاب قبر رست و اگر چنین
بود تن بعذاب قبر نهد مگر که عفو ایزد تعالی در رسد **فصل** وقت آنست که معنی دوزخ روحانی شرح کنم
دوزخ روحانی آن خواهیم که روح را باشد خاص و تن در میان نباشد و نار الله الموقدة التی تطلع علی الافئدة
این باشد که این آتشی باشد که استیلای آن بر دل باشد و آن آتش که در تن آویزد آن را جسمانی گویند
پس بدانکه در دوزخ روحانی سه جنس آتش بود یکی آتش فراق شهوات دنیا دوم آتش تشویر و خجالت
و رسوائیها سوم آتش محروم ماندن از جمال حضرت الهی و نومید گشتن و این هر سه آتش کار آن با جان و
دل بود نه با تن و لابد است شرح کردن سبب این هر سه آتش که از اینجا با خود می برند و معنی آن بمثالی
از این عالم بعبارت خواهیم بگوئیم تا معلوم شود اما صنف اول آتش فراق شهوات دنیاست و سبب آنه

[illegible] فصل [illegible] از معاملات [illegible]

در عذاب قبر گفته آمد که عشق دنیا و محبت بهشت و دوزخ دل ست تا به معشوق بود بهشت ست بی معشوق بود دوزخ پس عاشق دنیا در دنیا در بهشت ست والدنیا جنة الکافر و در آخرت در دوزخ ست که معشوق او را از وی باز ستدند پس یک چیز هم سبب لذت ست و هم سبب رنج ولیکن در دو حال مختلف و مثال این آتش در دنیا آن بود که مثلا پادشاهی باشد که همه روی زمین در طاعت و فرمان وی بود و همیشه متمتع نیکویان و کنیزان و غلامان و زنان و تماشای باغهای و کوشکهای زیبا مشغول باشد پس ناگاه دشمنی بیاید و او را بگیرد و به بندگی دارد و در پیش اهل مملکت او را سگبانی فرماید و در پیش او اهل و کنیزان وی را بکار میدارد و غلامان را بفرماید تا بکار دارند و در خزانه او هر چه عزیزتر بود بدشمنان او دهد نگاه کن که این مرد را چه رنج بود باشد و آتش فراق ولایت و زن و فرزند و خزانه و کنیزک و غلام و نعمت در میان جان او افتاده دارد او را میسوزد که میخواهد که او را بیکبار هلاک کنندی یا بسیار عذاب بر تن او مسلط کنندی تا از این رنج برهیدی این مثال یک آتش هست و هر چند نعمت بیشتر داشته بود و ولایت صافی تر و مهیاتر بوده باشد این آتش تیزتر باشد پس هر که را تمتع در دنیا بیشتر بود و دنیا او را مساعدت بیشتر کرده باشد عشق وی صعب تر باشد و آتش فراق در میان جان او سوزان تر بود و ممکن نگردد که مثال آن آتش در این جهان توان یافت چه رنج دل که در این جهان بود تمام در دل و جان متمکن نشود که حواس و شغلهای این جهانی دل را مشغول میدارد و این شغل چون حجابی باشد دل را تا عذاب در وی متمکن نشود و برای این بود که رنجور چون چشم و گوش بچیزی مشغول دارد رنج او کمتر شود و چون فارغ شود زیاده گردد و بدین سبب باشد که صاحب مصیبت چون از خواب در آید زخم مصیبت بر دل او عظیم تر بود که جان صافی شده باشد در خواب بیش از آن که با محسوسات معاودت کند هر چه بوی رسد اثر بیش کند تا اگر آواز خوش شنود که از خواب در آید اثر آن بیش بود و سبب این صفای دل باشد از اثر محسوسات و هرگز تمام صافی نگردد در این جهان و چون بمیرد مجرد و صافی شود از اثر محسوسات آنگاه رنج و راحت او عظیم متمکن شود و گمان نبری که آن آتش چنین خواهد بود که در دنیاست بلکه این آتش را هفتاد آب شسته اند آنگاه بدنیا فرستاده اند صنف دوم آتش شرم و تشویر از رسوائیها بود و مثال این آن بود که پادشاهی مخنثی حقیر و خسیس را برگزیند و نیابت مملکت خود بوی دهد و او را در حرم خود راه دهد تا هیچکس از وی حجاب نکند و خزانهای خود باو سپارد و در همه کارهای خود بر وی اعتماد کند پس او چون این نعمتها بیابد در باطن یاغی و باغی شود و در خزانه وی تصرف کند و با اهل حرم او خیانت و فساد کند و بنظام امانت بپادشاه می نماید مگر یکروز در میان آن فساد که در حرم او میکند نگاه کند پادشاه را بیند که از روزنی

می نگرد و او را بیند و بداند که هر روز همچنین می دیده است تا غیرت آن کردی تا خیانت او عظیم تر شود تا او را
بیکبار در وبال کند و هلاک گرداند تقدیر کن که درین حال آتش تشویر ازین رسوایی در دل و جان او افتد و تن
او بسلامت بود خواهد که درین حال بزمین فرو رود تا ازین آتش فضیحت و رسوایی برهد پس همچنین تو درین عالم
کارها میکنی بعادت که ظاهر آن نیکو نماید و روح و حقیقت آن زشت و رسواست چون حقیقت آن در قیامت
مکشوف شود و رسوایی تو آشکارا گردد تو بآتش تشویر سوخته گردی مثلاً امروز غیبت میکنی و فردا در قیامت خود
را چنان بینی که کسی درین جهان گوشت برادر خود میخورد و می پندارد که مرغ بریانست چون نگاه کند گوشت
برادر مرده وی باشد که میخورد بنگر که چگونه رسوا گردد و چه آتش بدل وی رسد. روح و حقیقت غیبت این است و این
روح از تو پوشیده است فردا آشکارا شود و برای این است که کسی بخواب بیند که گوشت مرده میخورد تعبیر آن
بود که غیبت میکند و اگر تو امروز سنگی در دیواری اندازی کسی ترا خبر کند که این سنگ از دیوار بخانه تو می افتد و
چشم فرزندان تو کور میکند در خانه روی و چشم فرزندان عزیز بینی از سنگ تو کور شده دانی که چه آتش در دل تو
افتد و چگونه رسوا گردی کسیکه درین جهان مسلمانی را حسد کند در قیامت خود را بدین صفت بیند که حقیقت و روح
حسد آنست که تو قصد میکنی بدشمن که او در ایمان نمیدارد و تیر باز میگردد و دین تو هلاک میکند و طاعتهای ترا که
نور چشم تو در آن جهان خواهد بود دیوان بنقل میکنند تا تو بی طاعت بمانی و طاعت که فردا بکار آمده تر خواهد بود
از چشم فرزندان تو امروز که آن سبب سعادت تراست و فرزندان سبب سعادت نیستند پس فردا که صورتها تبع
ارواح و حقائق گردد و هر چیزی که بیند بصورتی بیند که در خود معنی آن باشد فضیحت و تشویر آنجا خواهد بود و
بدان سبب که خواب با آن عالم نزدیک است کارها در خواب بصورتی باشد موافق معنی چنانکه یکی نزدیک
ابن سیرین رفت و گفت در خواب دیدم که انگشتری در دست من بود و مهر بر دهان مردان و فرج زنان می نهادم
گفت تو مؤذنی بوده در ماه رمضان پیش از صبح بانگ نماز میکنی گفت چنین است اکنون نگاه کن که در خواب
چگونه روح و حقیقت معامله او بر وی عرض کردند که بانگ نماز بصورت آوازی ذکریست و در رمضان روح و
حقیقت آن منع کردن ست از خوردن و مباشرت کردن و عجب آنکه در خواب این همه نمودار از قیامت
بتو نموده اند و ترا خود ازین هیچ خبر آگاهی نه و ازین معنی ست که در خبر آمده که روز قیامت دنیا را بیارند بصورت
پیرزنی زشت چنانکه هر که او را بیند گوید نعوذ بالله منک گویند این آن دنیاست که شما خود را در طلب
این هلاک می گردید چندان تشویر خورند که خواهند ایشان را بآتش برند تا از شرم آن برهند و مثال آن
رسوایی ها چنان ست که حکایت کنند که یکی از ملوک پسر خود را عروسی داده بود پسر ملک آن شب که پیش
عروس خواست رفت شراب بیشتر خورد چون مست شد بطلب عروس بیرون آمد قصد حجره کرد راه غلط کرد

در عذاب قبر گفته آمد که عشق با محبت بهشت و دوزخ دل است تا به معشوق بود بهشت است بی معشوق بود دوزخ
پس عاشق دنیا در دنیا در بهشت است و الدنیا جنة الکافر و در آخرت در دوزخ است که معشوق او را از وی
باز ستدند پس یک چیز هم سبب لذت است و هم سبب رنج ولیکن در دو حال مختلف و مثال این آتش دنیا
آن بود که مثلاً پادشاهی باشد که همه روی زمین در طاعت و فرمان وی بود و همیشه تمتع نیکویان
و کنیزکان و غلامان و زنان و تماشای باغهای و کوشکهای زیبا مشغول باشد پس ناگاه دشمنی بیاید و او را
بگیرد و به بندگی دارد و در پیش اهل مملکت او را اسکبانی فرماید و در پیش او اهل و کنیزان وی را بکار میدا
و غلامان را بفرماید تا بکار دارند و در خزانه او هر چه عزیزتر بود بدشمنان او دهد نگاه کن که این مرد را چه رنج بود
باشد و آتش فراق ولایت و زن و فرزند و خزانه و کنیزک و غلام و نعمت در میان جان او افتد
و او را میسوزد که میخواهد که او را بیکبار هلاک کنندی یا بسیار عذاب بر تن او مسلط کنندی تا از این
رنج برهیدی این مثال یک آتش است و هر چند نعمت بیشتر داشته بود و ولایت صافی تر و مهیاتر بود
باشد این آتش تیزتر باشد پس هر که تمتع در دنیا بیشتر بود و دنیا او را مساعدت بیشتر کرده باشد آتش
صعب تر باشد و آتش فراق در میان جان او سوزان تر بود و ممکن نگردد که مثال آن آتش
در این جهان توان یافت چه رنج دل که در این جهان بود تمام در دل و جان متمکن نشود که حواس و شغلهای
این جهانی دل را مشغول میدارد و این شغل چون حجابی باشد دل را تا عذاب در وی متمکن نشود
و برای این بود که رنجور چون چشم و گوش بچیزی مشغول دارد رنج او کمتر شود و چون فارغ شود زیادت گردد
و بدین سبب باشد که صاحب مصیبت چون از خواب درآید زخم مصیبت بر دل او عظیم تر بود که جان صافی
شده باشد در خواب بیش از آن که با محسوسات معاودت کند هر چه بوی رسد اثر بیش کند تا اگر آدمی
خوش شنود که از خواب درآید اثر آن بیش بود و سبب این صافی دل باشد از اثر محسوسات و هرگز تمام
نگردد در این جهان و چون بمیرد مجرد و صافی شود از اثر محسوسات آنگاه رنج و راحت او عظیم متمکن شود و گمان
نبری که آن آتش چنین خواهد بود که در دنیاست بلکه این آتش را به هفتاد آب شسته اند و آنگاه بدنیا
فرستاده اند صنف دوم آتش شرم و تشویر از رسوائیها بود و مثال این آن بود که پادشاهی شخص
حقیر و خسیس را برگزیند و نیابت مملکت خود بوی دهد و او را بحرم خود راه دهد و هیچکس از وی حجاب
نکند و خزانهای خود باو سپارد و در همه کارهای خود بر وی اعتماد کند پس او چون این نعمت
بیابد در باطن باغی و طاغی شود و در خزانه وی تصرف کند و با اهل و حرم او خیانت و فساد کند و بنا
امانت بپادشاه می نماید پس یکروز در میان آن فساد که در حرم او میکند نگاه کند پادشاه را بیند که او را

می نگرد و او را ببیند و بداند که هر روز همچنین می زید دست
بیکبار در ونکال کند و هلاک گرداند آنقدر پرکن کردی
او بسلامت بود و خواهد که درین حال بزمین فرو رود تا ازین
کارها میکنی بعادت که ظاهر آن نیکو نماید و روح و حقیقت آن ز
مکشوف شود رسوائی تو آشکارا گردد تو باتش تشویر سوخته گردی
را چنان بینی که کسی درین جهان گوشت برادر خود میخورد و می پندارد که مرغ
برادر مرده وی باشد که میخورد بنگر که چگونه رسوا گردد و چه آتش بدل وی ر
روح از تو پوشیده است فردا آشکارا شود و برای این است که کسی بخواب بیند که گوشت مرده میخورد
بلکه غیبت میکند و اگر تو امروز سنگی در دیواری اندازی کسی ترا خبر کند که این سنگ از دیوار بگذشت و چشم
چشم فرزندان تو کور میکند در خانه روی و چشم فرزندان عزیز بینی از سنگ تو کور شده دانی که چه آتش
افتد و چگونه رسوا گردی پس که درینجهان مسلمانی را حسد کند در قیامت خود را بدین صفت بیند که حقیقت و روح
حسد آنست که تو قصد میکنی بدشمن که او در ازبان نمیدارد و تو باز میگردد و دین تو هلاک میکند و طاعتهای تو را که
نور چشم تو در آن جهان خواهد بود بدیوان او نقل میکنند تا تو بی طاعت بمانی و طاعت تو فردا بکار آمده تر خواهد بود
از چشم فرزندان تو امروز که آن سبب سعادت تو است و فرزندان سبب سعادت نیستند پس فردا که صورتها تبع
ارواح و حقایق گردد هر چیزی را که بیند بصورتی بیند که در خود معنی آن باشد فضیحت و تشویر آنجا خواهد بود
بدان سبب که خواب با آن عالم نزدیک است کارها در خواب بصورتی باشد موافق معنی چنانکه یکی نزدیک
ابن سیرین رفت و گفت در خواب دیدم که انگشتری در دست من بود و مهر بدهان مردان و فرج زنان می نهادم
گفت تو مؤذنی و در ماه رمضان پیش از صبح بانگ نماز میکنی گفت چنین است اکنون نگاه کن که در خواب
چگونه روح و حقیقت معامله او بر وی عرض کردند که بانگ نماز بصورت آواز وی ذکر است در رمضان و روح و
حقیقت آن منع کردن است از خوردن و مباشرت کردن و عجب آنکه در خواب این همه نمودار از قیامت
بتو نموده اند و ترا خود از هیچ خبر آگاهی نه و از این معنی است که در خبر آمده که روز قیامت دنیا را بیارند بصورت
پیرزنی زشت چنانکه هر که او را ببیند گوید نعوذ بالله منک گویند این آن دنیاست که شما خود را اندر طلب
این هلاک می گردید چندان تشویر خورند که خواهند ایشان را باتش برند تا از شرم آن برهند و مثال آن
رسوائی ها چنان است که حکایت کنند که یکی از ملوک پسر خود را عروسی داده بود پسر ملک آن شب که پیش
عروس خواست رفت شراب بیشتر خورد چون مست شد بطلب عروس بیرون آمد قصد حجره کرد راه غلط کرد

از سرای بیرون افتاد همچنان میرفت تا بجای رسید که خانه دید و چراغی پیدا آمد پنداشت که باز یافت خانهٔ عروس چون در شد قومی را دید خفته هرچند آواز داد کس ویرا جواب نداد پنداشت که در خوابند یکی را دید چادری نو بر روی کشیده بود گفت این عروس است در بر وی خفت چادر از روی باز کرد بوی خوش بدماغ او رسید گفت این بیشک عروس است که بوی خوش بکار داشته و یا وی بمباشرت در آمد و زبان در دهان او میکرد و رطوبتها از آن بوی میرسید پنداشت که ویرا مردی میکنند و گلاب بروی میریزند چون روز شد و بهوش آمد نگاه کرد آن حجره دخمهٔ گبران بود و آن خفتگان مردگان بودند و آنکه چادر نو داشت که پنداشت که عروس است پیرزنی بود زشت که وی را نزدیکی مرده بود و آن بوی خوش از حنوط او بود و آن رطوبتها که بوی رسیده بود همه نجاستهای او بود و چون نگاه کرد جملهٔ اندام خود در نجاست دید و در دهان و کام خود آب دهان وی تلخی و ناخوشی یافت خواست که از تشویر و رسوائی و آلودگی آن هلاک شود و ترسید که ناگاه کسی در وی بادشاه و لشکر وی ویرا ببینند دران حال و درین اندیشه بود که بادشاه با محتشمان لشکر بطلب او آمده بودند و ویرا در میان آن فضیحتها دیدند خواست که بزمین فرو شود و دران ساعت تا از آن فضیحتها برهد پس فردا اهل دنیا همه لذتها و شهوتهای دنیا را همه باین صفت بینند و اثری که از ملابست شهوات در دل ایشان مانده باشد همچون اثر آن نجاستها و تلخیها بود که در کام و دهان و اندام وی مانده بود بلکه رسواتر و عظیم‌تر که تمامی صعوبت کار آن جهان درین جهان مثال نیابد ولیکن این نمودار اندک بود شرح یک آتش که در دل و جان افتد نه کالبد ازان پیغمبر این را آتش شرم و تشویر گویند **صنف سوم** آتش حسرت محرومی ماندن بود از جمال حضرت الهی و نا امید شدن از یافتن آن سعادت و سبب آن نابینائی و جهل بود که ازین جهان برده باشد که معرفت حاصل نکرده باشد و بتعلم و مجاهده نیز دل صافی نکرده باشد تا جمال حضرت الهی در وی نماید پس از مرگ چنانکه در آئینه روشن نماید بلکه زنگار معصیت و شهوات دنیا دل ویرا تاریک کرده باشد تا در نابینائی بماند و مثال این آتش چنان بود که تقدیر کنی که با قومی در شبی تیره بجائی رسی که آنجا سنگ ریزه بسیار بود که لون وی نتوان دید یاران تو گویند که چندانکه توانی ازین بردار که شنیده ایم که اندرین منفعت بسیار باشد و هر کسی از ایشان چندانکه تواند بر دارد و تو هیچ بر نگیری و گوئی که این حماقتی تمام باشد که باین قدر رنج بر خود نهم و بار گران میکشم و خود ندانم که این فردا بکار آید یا نه پس ایشان بار بکشند و از آنجا بروند و تو دست تهی با ایشان میروی و بر ایشان میخندی و ایشانرا با حمقی گرفته بر ایشان افسوس میداری و میگوئی که هر که را عقلی و زیرکی بود آسان و آسوده میرود چنین که من میروم و همه حمقی باشد از خود خبری نباشد و بار میکشد بر طمع محال خود چون بروشنائی رسد نگاه کند آن همه یاقوت سرخ بود

و مرواریدِ خوشاب که قیمت هر دانه از آن صد هزار دینار بود و آن قوم حسرت میخورند که چرا بیشتر برنداشتیم
و تو از غبن آن هلاک میشوی و آتش آن حسرت در جان تو افتاد و پس ایشان بفروشند و ولایت وی زمین
بآن بگیرند و نعمتها چنانکه خواهند میخورند و آنجا که خواهند میباشند و ترا برهنه و گرسنه میدارند و بر بندگی
برند و کار سیفر مایند و هر چند تو گوئی که از ین نعمت مرا نصیبی دهید گویند تعالی فیضوا علینا من الماء او مما رزقکم
الله قالوا ان الله حرمهما علی الکافرین گویند نه تو دوش بر ما خندیدی مرد زما بر تو میخندیم ان تسخروا منا فانا نسخر
منکم کما تسخرون پس مثال حسرت فوت شدن نعمت بهشت در دیدار حقتعالی این ست و این جواهر مثال
طاعتهاست و تاریکی مثال دنیا و کسانیکه جواهر طاعت برنداشتند و گفتند که در حال نقد چرا کشیم
برای نسیه که در شک ست فردا فریاد کنند که افیضوا علینا من الماء آیه و چرا حسرت نخورند که فردا چندین
انواع سعادت بر اهل معرفت و طاعت ریزند که همه نعمتهای دنیا در مقابلهٔ یکساعت آن نباشد بلکه
آخر کسی را که از دوزخ بیرون آرند چندان بوی دهند که ده باره مثل دنیا بود و این مماثلت بمساحت
مقدار نبود بلکه در روح نعمت بود و آن شادی ولایت ست چنانکه گویند گوهری مثل ده دینار ست در
قیمت و در روح مالیت نه در وزن و مساحت **فصل** چون این سه نوع از آتش روحانی بشناختی اکنون
بدانکه این آتش عظیم ترست از آن آتش که بر کالبد بود چه کالبد را از درد آگاهی نبود تا اثر آن بجان نرسد
پس درد کالبد بجان رسد و بآن عظیم گردد پس آتشی و دردی که از میان جان بیرون آید لابد عظیم تر بود و این
آتش از میان جان خیزد از بیرون در نیاید و علت همه دردها آن بود که چیزیکه مقتضای طبع بود و ضد آن
بروی مستولی شود و مقتضای طبع کالبد آنست که این ترکیب بادی بماند و اجزای مجتمع باشد و چون
بجراحت از یکدیگر جدا شود ضد آن پدید آید و دردمند شود و جراحت اجزای را از یکدیگر جدا کند و آتش
در میان همه اجزای در شود و از یکدیگر جدا کند پس بهر جزوی دردی دیگر یابد از ین سبب درد آتش
صعب تر بود پس آن چیزیکه مقتضای طبع دل بود چون ضد وی متمکن شود درد آن در میان جان
عظیم تر باشد و مقتضای طبع دل معرفت حق تعالی ست و دیدار او و چون نابینائی که ضد آن بود
در وی متمکن گردد و درد آنرا نهایت نباشد و اگر نه آنستی که دل را درین عالم بیمار شود پیش از مرگ هم
درد نابینائی بیافتی لیکن چنانکه دست و پای تا سیده شود و خدری در وی پدید آید تا اگر آتش بوی
رسد در حال نداند چون خدر از وی بشود و در آتش بود بیکبار دردی عظیم بیاید همچنین دل را درد دنیا
تا سیده شده باشد و آن خدر برگ شود پس بیکبار این آتش از میان جان بر آید و از جای دیگر نیاید
که خود همراه برده بود در درون دل او بوده است لیکن چون علم الیقین نداشت اثر آن ندید اکنون که

عین الیقین پدید آید بدانست کلّا لو تعلمون علم الیقین لترونّ الجحیم این بود سبب آنکه شریعت دوزخ
و بهشت جسمانی را شرح و صفت بیش کرد آن بود که همه خلق بشناسند و فهم کنند اما این را با هر که بگویی آنرا
حقیر دارد و صعوبت و عظمت آن در نیابد چنانکه اگر کودکی را گویی چیزی بیاموز اگر نیاموزی ریاست
و ولایت پدر تو نماند و از آن سعادت دور مانی این خود فهم نکند و این را در دل او اثری عظیم نباشد اما اگر
گویی استاد گوش تو بمالد از این بترسد که این فهم کند و چنانکه گوشمال استاد حق است بازماندن از ریاست
پدر حق است کودکی را که ادب نیاموزد همچنین دوزخ جسمانی حق است و آتش بازماندن از حضرت الهی حق است
دوزخ جسمانی در جنب دوزخ محروم ماندن چون گوشمالی بیش نیست در جنب بازماندن از ولایت و ریاست
فصل همانا اگر گویی این شرح و تفصیل مخالف آنست که علما میگویند و در کتب آورده اند چه ایشان گفته اند که این کارها
جز بتقلید و سماع نتوان دانست و بصیرت را بدین راه نباشد بدانکه عذر ایشان از پیش پیدا کرده
آمد که چیست و این سخن مخالف آن نیست که هرچه ایشان گفته اند در شرح آخرت درست است لیکن ایشان از
محسوسات بیرون نشده اند و روحانیات ندانسته اند یا آنکه بدانسته اند شرح نکرده اند که بیشترین خلق در
نیابند و هرچه جسمانی است جز بتقلید و سماع از صاحب شرع معلوم نشود اما این قسم دیگر فرع معرفت حقیقت روح
و دانستن آن راهی است از طریق بصیرت و مشاهده باطن بدین کسی رسد که از وطن خود مفارقت کند و آنجا که روح
و مستقر اصلی وی بود نایستد و سفر راه دین پیش گیرد باین وطن نه شهر و خانه میخواهم که آن وطن قالب است
و سفر قالب را قدری نباشد لیکن آن روح که حقیقت آدمی است آنرا قرارگاهی است که از آنجا پدید آمده
و وطن وی آنست و از آنجا آمده و او را سفریست و او را در راه منازل است و هر منزلی عالمی دیگر است و وطن و
قرارگاه اول محسوسات است آنگاه مخیلات آنگاه موهومات آنگاه معقولات منزل چهارم او است
و از حقیقت خود در این عالم چهارم خبر یابد و پیش از این خبر ندارد و در این عالمها بمثالی فهم توان کرد و آن آنست که
آدمی تا در عالم محسوسات بود درجه او چون درجه خفاش است که خود را بر چراغ میزند چه او را حس بصر است لیکن
خیال و حفظ نیست که او از ظلمت بگریزد و روزنی طلب کند پندارد که چراغ روزنی است خود را بر روزن
میزند چون درد آتش بیابد آن درد در حفظ او نماند و در خیال او نایستد که او را خیال و حفظ نباشد و بآن درجه
نرسیده از آن سبب خویشتن را دیگرباره بر چراغ میزند تا هلاک گردد اگر او را قوت خیال و حفظ مخیلات بودی
چون یکبار دردناک شده معاودت نکردی که دیگر حیوانات را چون یکبار بزنند دیگرباره که چوب بینند بگریزند که خیال
آن در حفظ ایشان مانده باشد پس محسوسات اول منزلی است اما منزل دوم مخیلات است تا آدمی بدین درجه بود با بهیمه
برابر بود تا از چیزی رنجور نشود نداند که از آن بباید گریخت ولیکن چون یکبار رنجور شود دیگرباره بگریزد و منزل سوم موهومات

و چون بدین درجه رسد با گوسفند و اسب برابر باشد که از رنج نادیده بگریزد و بداند که رنج خواهد بود چه گوسفند که هرگز گرگ را ندیده باشد و اسب که هرگز شیر را ندیده باشد چون بهبیند بگریزند و بدانند که دشمن است اگرچه از گاو و شتر و پیل که بشکل عظیم تراند نگریزند و این ویدا ایست که در باطن او نهان اند که بآن دشمن خود را ببینند و یا اینهمه از چیزی که فردا خواهد بود حذر نتوانند کرد چه این در منزل چهارم ست و آن منزل معقولات ست چون آدمی باینجا رسد از حد جملهٔ بهائم درگذرد و تا اینجا به بهائم همراه بود و اینجا به حقیقت بأول عالم انسانیت رسد و چیزها بیند که حس و تخیل و وهم را بآن راه نباشد و از کارها که در مستقبل خواهد بود حذر کند و روح حقیقت کارها از صورت جدا کند و حد و حقیقت هر چیزی که جملهٔ صورتهای آن چیز را شامل بود دریابد و چیزها که درین عالم توان دید بی نهایت نبود چه هر که در محسوسات بود جز در اجسام نبود و اجسام جز متناهی نتواند بود و تردد در وی روش او در عالم محسوسات همچون رفتن بر زمین ست که همه کس تواند در وی روش او در عالم رابع در محض ارواح و حقائق کارها بود و آن همچون رفتن بر آب ست و تردد او در موهومات چون بودن ست در کشتی که درجهٔ آن میان آب و خاک ست و ورای درجهٔ معقولات مقامی ست که آن مقام انبیا و اولیا و اهل تصوف ست که مثل آن چون رفتن برهوا ست این بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم را گفتند که عیسی علیه السلام برآب برفت گفت راست ست ولو ازداد یقینا لمشی فی الهواء گفت اگر یقین او زیاده شدی برهوا برفتی پس منازل سفر آدمی در عالمهای ادراکات بود و بآخر منازل خود باشد که بدرجه ملائک رسد پس از آخر درجات بهائم تا اعلی درجات ملائک منازل معراج آدمیست و نشیب و بالای کار اوست و او در خطر آنست که با سفل السافلین فرو رود یا باعلی علیین رسد و عبارت ازین خطر چنین آمد انا عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه کان ظلوما جهولا چه هرچه جماد ست درجهٔ وی خود نگردد که او بیخبر ست پس بیخطر بود و ملائک در علیین اند و ایشانرا نزول از درجهٔ خود روا نیست بلکه درجهٔ هر کسی بر وی وقف است چنانکه گفت وما منا الا له مقام معلوم و بهائم در اسفل السافلین اند ایشانرا به ترقی راه نیست و آدمی در وسط هر دو است و در خطرگاه است چه او را ممکن ست که به ترقی بدرجهٔ ملائک رسد و یا نزول بدرجهٔ بهائم آید و معنی حمل امانت تقلد عهدهٔ خطر بود پس جز آدمی را خود ممکن نیست که بار امانت کشد و مقصود آنست که گفتیم که بیشتر خلق این سخن نگفته اند تا بدانی که این عجب نیست که مسافر همیشه مخالف مقیمان باشد و بیشتر خلق مقیم اند و مسافر نادر بود و کسیکه از محسوسات و مخیلات که منزل گاه اوست وطن و مستقر خود سازد هرگز او را حقائق ارواح کارها مکشوف نگردد و روحانی نشود و ارواح کارها و احکام روحانیات ندانند و بآن سبب بود که شرح این در کتابها کمتر بود پس باین مقدار اقتصار کنیم از شرح معرفت

آخرت افهام بیش از این احتمال نکند بلکه بیشتر افهام خود این مقدار هم احتمال نکند والله اعلم فصل گروهی از ابل
که آنرا نه قوت آن هست که کارها به بصیرت خویش بشناسند و نه توفیق یابند که از شریعت قبول کنند در کار
آخرت متحیر باشند و شک بر ایشان غالب بود و باشد که چون شهوت بر ایشان غلبه کند و موافق طبع ایشان
آن نماید که آخرت را انکار کنند در باطن ایشان آن انکار پدید آید و شیطان آنرا تربیت کند و پندارند که هر چه
آمده است در صفت دوزخ برای هراس آمده و هر چه در بهشت گفته اند همه عشوه است بدین سبب بتابند
شهوت مشغول شوند و از حدود شریعت باز ایستند و در کسانی که شریعت ورزند بچشم حقارت و حماقت
بنگرند و گویند که ایشان در جوال اند و فریفته اند و چنین احمق را که قوت آن باشد که او را چنین اسرار باطن
معلوم توان کرد پس او را دعوت باید کرد تا در یک سخن ظاهر تأمل کند و با او گویند اگر چه غالب ظن تو آنست
که این صد و بیست و چهار هزار پیغمبر و حکما و اولیا و علما غلط کردند و مغرور بودند و تو با چندین احمقی غرور این حال
بدانستی آخر ممکن است که این غلط ترا افتاده باشد و مغرور تو باشی که حقیقت آخرت ندانسته و عذاب
روحانی فهم نکرده و وجه مثال روحانیات از عالم محسوسات ندانسته اگر چنانست که هیچ گونه غلط خود روا ندارد
گوید چنانکه دانم که دو از یکی بیش بود همچنان دانم که روح را حقیقتی نیست و ویرا بقای نتواند بود و هیچ راحت
و رنج نتواند بود نه روحانی نه جسمانی این کس را مزاج تباه شده باشد و از وی نا امید باید بود که از این
قوم است که حق تعالی گفت و ان تدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ابدا و اگر گوید محال بودن این مرا محقق نیست
اگر چه این ممکن است ولیکن بعید است و چون این حال مرا بحقیقت معلوم نیست و بظن غالب نیز معلوم نیست
بگمان ضعیف چرا خود را همه عمر در حجرهٔ تقوی کنیم و از لذت باز ایستیم با وی گوییم که اکنون که بدین مقدار اقرار دادی
بر تو واجب شد بحکم عقل تو که راه شرع فرا پیش گیری که خطر چون عظیم باشد بگمان ضعیف از وی بگریزند چه اگر
قصد طعامی کنی که بخوری کسی گوید که ماری دهان درین طعام کرده تو دست باز کشی اگر چه گمان آن بود که او
دروغ میگوید برای آن میگوید تا وی بخورد ولیکن چون ممکن بود که راست میگوید با خود گویی اگر نخورم رنج من
گرسنگی سهل است و اگر بخورم شاید که راست گفته باشد و من هلاک شوم و همچنین اگر بیمار شوی و در خطر هلاک باشی
تعویذ نویسی گوید یک درم سیم بده تا ترا تعویذی نویسم بر کاغذی و نقشی بر آن کاغذ کشم که تو بهتر شوی هر چند
غالب ظن تو آن بود که آن نقش با تندرستی هیچ مناسبت ندارد ولیکن گویی باشد که راست گوید و آن رنج
اندک سهل است و اگر منجم گوید چون ماه بفلان جای رسد فلان داروی تلخ بخور تا بهتر شوی آن رنج بقول
وی بکشی و گویی باشد که راست گوید و اگر دروغ میگوید این رنج سهل است پس نزدیک هیچ عاقل
قول صد و بیست و چهار هزار پیغمبران و اتفاق جمله بزرگان عالم چون حکما و علما و اولیا کمتر از قول منجم

تعویذ نویسی و طبیبی ترسا نباشد که بقول آدمی رنج اندک برخود نهند تا از آن رنج که عظیم ترست باشد که خلاص یابد و رنج و زیان اندک با مخافت یا بسیار اندک گردد چون کسی حساب کند که عمر دنیا چند است و از ابد که آنرا آخر نیست چند است بداند که این رنج کشیدن اندک باشد در جنب آن خطر عظیم که با خود گوید که اگر ایشان راست گویند و من در چنان عذاب ابد بمانم چه کنم و این راحت دنیا که روزی چند گذرنده باشد مرا چه سود کند و ممکن باشد که راست گویند و معنی ابد آن باشد که اگر همه عالم پر گاورس کنی و مرغی را گوئی تا هر هزار سال یکدانه برگیر و آن گاورس بآخر رسد و از ابد هیچ کم نشود پس چنین مدتی اگر عذاب روحانی بود و اگر جسمانی و اگر خیالی چگونه توان کشید و عمر دنیا را در جنب این چه قدر باشد و هیچ عاقل نباشد که درین اندیشه تمام کند چه نداند که راه احتیاط رفتن و حذر کردن از چنین خطر عظیم واجب بود اگرچه با رنج بود و اگرچه بگمان بود که خلق عالم برای بازرگانی در کشتی نشینند و سفرهای دراز کنند و رنجهای بسیار کشند همه بگمانی میکنند اگرچه از راه یقین نیست آخر گمانی ضعیف است پس اگر بر خود شفقت برد باحتمال برین فرا گیرد و برای این بود که امیر المومنین علی کرم الله وجهه روزی با ملحدی مناظره کرد و گفت اگر چنانست که تو میگوئی هم تو رستی و هم ما و اگر چنانست که ما میگوئیم ما رستیم و تو ماندی در عذاب ابد بماندی و این سخن که امیر المومنین گفته بمقدار ضعف فهم آن ملحد گفته نه بآنکه خود در شک بود لیکن دانست که آنچه راه یقین ست فهم آن احتمال آن نکند پس باین شناسی که هر که در عالم جز بزاد آخرت مشغول ست بغایت احمق ست و سبب آن غفلت ست و اندیشه ناکردن که شهوات دنیا خود ایشان را چندان فرو نگذارد که درین اندیشه کنند اگر نه آن کس که بیقین میداند و آنکه بگمان غالب میداند و آنکه بگمان ضعیف میداند بر همه واجب ست بحکم عقل که ازین خطر عظیم حذر کنند و راه ایمنی و احتیاط گیرند والسلام علی من اتبع الهدی تمام شد سخن در عنوان مسلمانی از معرفت نفس و معرفت حق و معرفت دنیا و معرفت آخرت بعد ازین ارکان معاملات مسلمانی آغاز کنیم ان شاء الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم

چون از معرفت عنوان مسلمانی فارغ شدی و خود را دانستی و حق را شناختی و دنیا و آخرت را دانستی بارکان
معامله مسلمانی مشغول باید شد از آن جمله معلوم شد که سعادت آدمی در شناخت حق تعالی ست و در بندگی
و اصل شناخت بمعرفت آن چهار عنوان حاصل شد و بندگی باین چهار رکن حاصل آید یکی آنکه ظاهر خود را
بعبادت آراسته داری و این رکن عبادات ست دوم آنکه زندگانی و حرکت و سکون خود را بادب داری
و این رکن معاملات ست سوم آنکه دل خود را از اخلاق ناپسندیده پاک داری و این رکن مهلکات ست
چهارم آنکه دل خود را باخلاق پسندیده آراسته داری این رکن منجیات ست **رکن اول** در عبادات
و درین رکن ده اصلست اصل اول در درست کردن اعتقاد اهل سنت ست اصل دوم در مشغول شدن بطلب علم
ست اصل سوم در طهارت ست اصل چهارم در نماز گزاردن ست اصل پنجم در زکوة ست اصل ششم
در روزه است اصل هفتم در حج گزاردن ست اصل هشتم در قرآن خواندن است اصل نهم در ذکر و تسبیح
ست اصل دهم در ترتیب اوراد و اوقات عبادت نگاه داشتن ست **اصل اول** در اعتقاد اهل سنت
حاصل کردن بدانکه هر که مسلمان شود اول واجبی بروی آنست که معنی کلمه لا اله الا الله محمد رسول الله که
بزبان گفت بدل بداند و باور کند چنانکه هیچ شک را بآن راه نبود و چون باور کرد و دل وی بران
قرار گرفت چنانکه شک را بدان راه نباشد این کفایت بود در اصل مسلمانی و دانستن آن بدلیل و برهان
فرض عین نیست بر هر مسلمانی که رسول صلی الله علیه وآله وسلم عرب را بطلب دلیل و خواندن کلام و جستن شبهات
و جواب آن نفرموده بلکه بتصدیق و باور داشتن کفایت کرده و درجه عموم خلق بیش ازین نباشد الا بد
که قومی باشند که ایشان راه سخن گفتن باشند و دلیل این اعتقاد بتوانند گفت که اگر کسی شبهتی افگند تا عامی از راه
بیفتد ایشان را زبان آن باشد که آن شبهه را دفع کنند و این صنعت را کلام گویند و این فرض کفایه بود در شهری
که یک دو کس این صنعت بداند بس باشد و عامی صاحب اعتقاد باشد و متکلم شحنه و بدرقه اعتقاد او باشد اما حقیقت
معرفت راه خود راهی دیگرست و رای این هر دو مقام و مقدمه آن مجاهده است تا کسی را مجاهده در ریاضت
تمام نرود بآن درجه نرسد و مسلم نباشد او را بدان دعوی کردن که زیان آن بیش از سود بود و مثال او چون
کسی بود که پیش از پرهیز کردن دارو خورد و بیم آن باشد که هلاک شود چه آن دارو بصفت اخلاط معده او
گردد و از آن شفا حاصل نیاید و در بیماری زیاده کند و آنچه در عنوان مسلمانی گفتیم نمودار بیست و نشانی
از حقیقت معرفت تا کسی که اهل آن باشد طلب آن کند و نتواند طلب حقیقت آن کردن مگر کسیکه او را در دنیا
هیچ علاقه نباشد که او را مشغول کند و همه عمر بهیچ چیز مشغول نخواهد بود مگر بطلب حق تعالی و آن کاری دشوار و دراز ست

پس بدانکه غذای جمله خلق ست اشارت کنیم و آن اعتقاد اهل سنت ست تا هر کسی این اعتقاد در دل تخم وار قرار
دهد که این اعتقاد تخم سعادت او خواهد بود پس پیدا کردن اعتقاد بدانکه تو آفریده و ترا آفریدگاریست که آفریدگار
همه عالم و هر چه در عالم ست اوست و یکی ست که او را شریک و انباز نیست و یگانه است که او را همتا نیست
و همیشه بوده است که هستی او را ابتدا نیست و همیشه باشد که وجود او را آخر نیست و هستی او در ازل و ابد واجبست
نیستی را بوی راه نیست و هستی وی بذات خود ست که وی را بهیچ سبب نیاز نیست و هیچ چیز از وی بی نیاز نیست
بلکه قیام او بخود ست و قیام همه چیزها بوی ست تنزیه او در ذات خود جوهر نیست و عرض نیست و او را
در هیچ کالبد فرود آمدن نیست و بهیچ چیز مانند نیست و هیچ چیز مانند وی نیست و او را صورت نیست و چندی
و چونی و چگونگی را بوی راه نیست و هر چه در خیال آید و بخاطر بگذرد از کیفیت و کمیت او از آن پاک ست که آن همه صفت
آفریدهای ویست و وی بصفت هیچ آفریده نیست بلکه هر چه در وهم و خیال صورت کند وی آفریدگار آنست
و خردی و بزرگی و مقدار را بآن راه نیست که اینهمه صفات اجسام عالم ست و وی جسم نیست و او را با هیچ جسم
پیوند نیست و بر جای نیست و در جای نیست بلکه خود او را جای گیر و جای پذیر نیست و هر چه در عالم ست
همه زیر عرش ست و عرش زیر قدرت او مسخر ست و وی فوق عرش ست نه چنانکه جسمی فوق جسمی
باشد که وی جسم نیست و عرش حامل و بردارنده او نیست بلکه عرش و حمله عرش همه برداشته و محمول لطف
درت وی اند و امروز هم بآن صفت ست که در ازل بود پیش از آنکه عرش را آفرید و تا ابد همچنان خواهد بود
تغیر و گردش را بوی و بصفات وی راه نیست که اگر گردش بصفت نقصانی بود خدای را نشاید و اگر بصفت
الی بود از پیش ناقص بوده باشد و حاجتمند این کمال بوده باشد و محتاج آفریده باشد خدای را نشاید و با آنکه
صفات همه آفریدگان منزه است درینجهان دانستنی ست و در آن جهان دیدنی و چنانکه درینجهان بیچون
بیچگون دانند او را در آن جهان بیچون و بیچگونه بینند که آن دیدار از جنس دیدار اینجهان نیست قدرت و با آنکه
ند هیچ چیز نیست بر همه چیزها قادر ست و توانائی او بر کمال ست که هیچ عجز و نقصان و ضعف را بوی راه نیست
ر هر چه خواست کرد و هر چه خواهد کند و هفت آسمان و هفت زمین و عرش و کرسی و هر چه هست همه در قبضه
رت وی مقهور و مسخر اند و بدست هیچکس جز وی هیچ نیست و او را در آفرینش هیچ یار و انباز نیست
و وی داناست بهر چه دانستنی ست و علم او بهمه چیزها محیط است و از علی تا ثری هیچ چیز بی دانش
رود و چه همه از وی رود و از قدرت او پدید آید و بلکه عدد ریگ بیابان و برگ درختان و اندیشه دلها
ه های هوا در علم وی همچنان مکشوف ست که عدد آسمانها ارادت و هر چه در عالم ست همه بخواست
رادت ویست و هیچ چیز از اندک و بسیار خرد و بزرگ و خیر و شر و طاعت و معصیت و کفر و ایمان و سود و زیان

و زیادت و نقصان و رنج و راحت و بیماری و تندرستی نرود الا بتقدیر و مشیت وی و بقضا و حکم وی اگر همه عالم
آدمیان و جن و انس و شیاطین و ملائکه تا از عالم یک ذره بجنبانند یا بجای بدارند یا بیش یا کم کنند بی خواست وی همه
عاجز باشند و نتوانند بلکه چنانکه او خواهد در وجود نیاید و هر چه او خواست که بشود و هیچ چیز دفع آن نتواند کرد
و هر چه هست و هر چه بود و هر چه باشد همه بتقدیر و تدبیر او ست سمع و بصر و چنانکه دانا ست بهر چه دانستنی ست
بینا و شنوا ست بهر چه دیدنی و شنیدنی ست و دور و نزدیک در شنوائی وی برابر بود و تاریکی و روشنائی در بینائی وی
برابر بود آواز پای مورچه که در شب تاریک بود از شنوائی وی بیرون نبود و رنگ و صورت کرمی که در تحت الثری
بود از دیدار وی بیرون نبود و دیدار وی نه بچشم بود و شنوائی وی نه بگوش چنانکه دانش وی بتدبیر و اندیشه
نبود و آفریدن وی هم بآلت نبود کلام و فرمان وی بر همه خلق واجب ست و خبر وی بهر چه خبر داده راست ست
و وعد و وعید وی حق ست و فرمان و خبر و وعد و وعید همه سخن وی ست و وی چنانکه زنده و بینا و دانا
و شنوا و توانا ست گویا ست با موسی علیه السلام سخن گفت بی واسطه و سخن وی بکام و زبان و لب
و دهان نیست چنانکه سخن کردن آدمی بود و حرف و صوت نیست یعنی که آواز نیست بلکه سخن حق تعالی
پاک تر و منزه تر ست از این صفت قرآن و توریت و انجیل و زبور و همه کتب پیغمبران سخن وی ست و سخن وی صفت
وی ست و همه صفات وی قدیم ست و همیشه بوده است چنانکه ذات وی قدیم ست در دل اهل اسلام و بر زبان
ایشان مذکور و علم آفریده و معلوم قدیم و ذکر آفریده و مذکور قدیم ذات سخن نیز همچنین قدیم ست در دل محفوظ
و بر زبان مقروء و در مصحف مکتوب و محفوظ نامخلوق و حفظ مخلوق و مقروء نامخلوق و قرائت مخلوق و مکتوب
نامخلوق و کتابت مخلوق افعال عالم و هر چه در عالم ست همه آفریده وی ست و هر چه آفرید چنان آفرید که از آن بهتر
و نیکوتر نباشد و اگر عقل همه عقلا در هم فرو کنند و اندیشه کنند تا این مملکت را صورتی از این نیکوتر بیندیشند
یا بهتر از این تدبیر کنند یا زیاده و نقصان کنند نتوانند و آنچه اندیشند که بهتر از این باید خطا کنند و از سر حکمت
و مصلحت آن غافل باشند بلکه مثل ایشان چون نابینائی باشد که در سرائی رود و هر قماشی بر جای خود باشد
و وی نابیند چون بر آنجا می افتد می گوید که این چرا بر راه نهاده اند و آن خود بر راه نباشد لیکن او راه نمی بیند
پس هر چه آفرید بعدل و حکمت آفرید و تمام آفرید و چنان آفرید که می بایست اگر بکمال تر از این ممکن بودی و نیافریدی
از عجز بودی یا از بخل و این هر دو بر وی محال ست پس هر چه آفرید از رنج و بیماری و درویشی و جهل و عجز همه عدل
و ظلم خود از وی ممکن نیست چه ظلم آن باشد که در ملک دیگری تصرف کند و از وی تصرف کردن در ملک
دیگری ممکن نبود که با وی ملک دیگر خود محال بود که هر چه هست و بود و تواند بود همه ملک وی ست بی همتا
و بس بی همتا و لیکن بنا بر آخرت عالم که آفرید از دو جنس آفرید عالم اجسام و عالم ارواح و از عالم اجسام منزلگاه روح

آدمیان ساخت تا زاد آخرت ازین عالم برگیرند و هر کسی را مدتی تقدیر کرد که درین عالم باشد و آخر آن مدت
اجل وی باشد که زیادت و نقصان را بآن راه نباشد و چون اجل درآید جان را از تن جدا کنند و در قیامت
که روز حساب و مکافات ست جان را باز بکالبد دهند و همه را برانگیزند و هر کسی کردارهای خود بیند
در نامه نوشته که هرچه کرده باشد همه با یاد وی دهند و مقدار طاعت و معصیت وی را معلوم گردانند بترازوی
که شایستهٔ آن کار باشد و آن ترازو به ترازوی اینجهان نماند و آنگاه همه را بر صراط گذر فرمایند و صراط
باریکتر ست از موی و تیزتر ست از شمشیر هر که درین عالم بر صراط مستقیم راست ایستاده باشد بآسانی بر آن
صراط بگذرد و هر که راه راست نداشته باشد بر صراط راه نیابد و بدوزخ افتد و بر صراط همه را بدارند و بپرسند از هرچه کرده
باشند و حقیقت صدق از صادقان طلب کنند و منافقان و مرائیان را تشویر دهند و فضیحت کنند و گروهی را
بیحساب به بهشت برند و گروهی را بآسانی حساب کنند و گروهی را بدشواری و بآخر جمله کفار را بدوزخ فرستند که هرگز
خلاص نیابند و مطیعان مسلمان را به بهشت بفرستند و عاصیان را بدوزخ بفرستند هر که شفاعت انبیا و بزرگان
دریابد عفو کنند و هر که را شفاعت نبود وی را بدوزخ برند بمقدار گناه وی عقوبت کنند و بآخر به بهشت برند
پیغمبر چون ایزد تعالی چنین تقدیر کرده که احوال و اعمال آدمی بعضی سبب شقاوت وی بود و بعضی سبب
سعادت وی و آدمی آنرا از خود نتواند شناخت بحکم فضل و رحمت خود پیغمبران را بیافرید و بفرمود تا کسانی را
که در ازل حکم کرده بود بسعادت ایشان ایشانرا ازین آگاه کنند و ایشانرا پیغام داد و بخلق فرستاد
تا راه سعادت و شقاوت ایشان آشکارا کنند تا هیچکس را بر خدای حجت نماند پس آخر همه رسول ما را صلی الله
علیه و آله و سلم بخلق فرستاد و نبوت وی بدرجهٔ کمال رسانید که هیچ زیادت را بآن راه نبود و باین سبب
او را خاتم انبیا کرد که بعد از وی هیچ پیغمبر نباشد و همه خلق را از جن و انس بمتابعت وی فرمود و او را سید همه پیغمبران
گردانید و یاران و اصحاب او را بهترین یاران و اصحاب دیگر پیغمبران کرد صلوات الله علیهم اجمعین اصل دوم در
طلب علم بدانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم چنین گفته که طلب العلم فریضة علی کل مسلم جستن علم فریضه است بر جمله
مسلمانان و همه علما اختلاف کرده اند که این علم چه علم است متکلمان گویند که این علم کلام ست که معرفت حق تعالی بدین
حاصل آید و فقها گویند که علم فقه است که حلال و حرام بدین جدا توان کرد و محدثان میگویند که علم کتاب
و سنت ست که اصل علوم شرعی آنست و صوفیان میگویند که این علم احوال دلست که راه بنده بحق تعالی
دل است و هر کسی ازین قوم علم خود را تعظیم میکند و اختیار ما آنست که این یک علم مخصوص نیست و نه همه علمها نیز
نیست ولیکن این را تفصیلی است که این اشکال از آن برخیزد بدانکه هر که شبانگاه مسلمان شود یا بالغ شود این همه علمها
بر وی واجب نشود بلکه در آن وقت واجب شود بر وی که معنی لا اله الا الله محمد رسول الله بداند این بدان که

بعثت پیغمبران لازم آمد از رحمت خدا بر ایشان همه

اعتقاد اهل سنت که در اصل اول گفتیم حاصل کند نه بآن معنی که بدلیل بداند که آن واجب نیست ولیکن قبول کند و باور دارد و جمله آن تفصیل نیز واجب نیست اما به جمله صفات حق تعالی و صفات پیغمبر صلی الله علیه وسلم و صفات آخرت و بهشت و دوزخ و حشر و نشر اعتقاد کند و بداند که او را خدای است بدان صفت و از جهت وی مطالب است بر زبان رسول وی صلی الله علیه وآله وسلم و اگر اطاعت کند بسعادتی رسد پس از مرگ اگر معصیت کند بشقاوت رسد چون این دانست بعد از این دو نوع از علم واجب شدن گیرد یکی بدل تعلق دارد و دیگری باعمال جوارح و آنکه باعمال جوارح تعلق دارد دو قسم باشد یکی کردنی و یکی ناکردنی اما علم کردنی چنان بود که چون چاشتگاه مسلمان شود چون وقت نماز پیشین درآید واجب بود بر وی طهارت آموختن و نماز آموختن آن مقدار که فریضه بود ازین هر دو و اما آنچه سنت است علم آن هم سنت باشد نه فرض اگر مثلاً نماز شام رسد آنگاه علم آن بر وی واجب شود که بداند که آن سه رکعت است و پیش از آن واجب نشود و چون رمضان رسد علم روزه رمضان بر وی واجب شود اینقدر که بداند که نیت کردن واجب است و از وقت صبح تا فرو رفتن آفتاب خوردن و مباشرت کردن حرام است و اگر بیست دینار زر دارد علم زکاة دران وقت واجب نشود ولیکن آن وقت که سالی بآن گذشته بود واجب شود که بداند که زکوة آن چند است و به کی باید داد و شرط آن چیست و علم حج واجب نشود تا آنگاه که حج خواهد کرد چه وقت آن در همه عمر است و همچنین هر کاری که پیش آید دران وقت علم آن واجب شود مثلاً چون نکاح خواهد کرد آنگاه علم آن واجب شود چنانکه بداند که حق زن بر شوهر چیست و در حال حیض صحبت کردن مباح نیست و بعد از حیض تا طهارت نکند و همچنین آنچه بآن تعلق دارد و اگر مثلاً پیشه دارد علم آن پیشه بر وی واجب شود تا اگر بازرگان بود باید که علم ربوا بداند بلکه واجب باشد که جمله شرط بیع بداند تا از بیع باطل حذر تواند کرد و برای این بود که عمر رضی الله عنه اهل بازار را بدره میزد و بطلب علم میفرستاد و میگفت که هر که فقه بیع نداند نباید که در بازار بود که آنگاه ربوا و حرام خورد و وی را خبر نباشد و همچنین هر پیشه را علمیست تا اگر حجام بود مثلاً باید که بداند که چه چیز شاید که از آدمی ببرد و چه دندان شاید که بکند و چه مقدار از دارو عمدا احتمال کند و مثال این علمها بحال هر کسی بگردد و بر بزاز واجب نبود که علم پیشه حجامی بیاموزد و بر حجام واجب نبود که علم بزازی مثال علم کارهای کردنی است و اما ناکردنی علم آن نیز واجب بود ولیکن بحال هر کسی بگردد و اگر کسی باشد که اهل آن بود که دیبا پوشد یا جایی بود که خمر خورند یا گوشت خوک خورند یا در جایی بود که بغصب ستده باشد یا مالی حرام در دست دارد واجب شود بر علما که او را علم این بیاموزند و بگویند که حرام از آن چیست تا دست از آن بدارد و اگر جایی باشد که با زنان مخالطت دارد بر وی واجب باشد که بداند که محرم کیست و نامحرم کیست و نظر بر که روا باشد و بر که روا نباشد و این نیز بحال هر کسی بگردد که کسی که در معرض کاری دیگر باشد بر وی واجب

که علم کار دیگران بیاموزد که بر زنان واجب نبود مثلاً که بیاموزند که در حال حیض طلاق دادن روا نباشد
و بر مردی که طلاق خواهد داد واجب بود که بیاموزد اما آنچه بدل تعلق دارد و دو جنس است یکی با حوال دل تعلق
دارد و دیگر باعتقادات اما آنچه با حوال دل تعلق دارد مثال آن این بود که واجب بود که بداند که حقد و حسد و کبر
حرام است و گمان بد بردن حرام است و امثال این و این فرض عین باشد بر همه کس که هیچکس از چنین معانی خالی
نباشد پس علم آن و علم علاج آن واجب بود که این نوع بیماری عام است و علاج آن بعلم راست نیاید اما علم
بیع و سلم و اجاره و رهن و آن اجناس که در فقه گویند فرض کفایه است و فرض عین بر کسی بود که این معاملات
خواهد کرد و بیشتر خلق از آن خالی نتوانند بود اما جنس دوم که با اعتقاد تعلق دارد آن بود که اگر در اعتقاد او را
شکی پدید آید بر وی واجب بود که آن شک از دل دور کند هر گاه که آن شک در اعتقاد وی باشد که واجب
بود در اصل خویش یا در اعتقادی که شک در آن روا نبود پس از این جمله معلوم شد که طلب کردن علم بر همه
مسلمانان فریضه است که هیچ مسلمان از جنس علم مستغنی نیست اما علم یک جنس نیست و در حق هر کسی برابر
نیست بلکه با حوال و اوقات بگردد ولیکن هیچکس از نوعی از حاجت بدین خالی نباشد پس از این گفت رسول
صلی الله علیه و آله و سلم که هیچ مسلمانی نیست که طلب علم بر وی فریضه نیست یعنی طلب علمی که تعلق آن حاجتمند
بود **فصل** چون معلوم شد که بر هر کسی آموختن آن علم واجب است که بر راه معامله وی است دانستی که عامی
همیشه در خطر باشد که او را کاری در پیش آید و نداند که در آن خطر است و بدان معذور نباشد
هر گاه که حاجت بآن غالب بود و نادر نباشد مثلاً کسی در حال حیض یا بعد از آن پیش از غسل با زن مباشرت
کند و گوید که این علم ندانستم معذور نباشد و اگر زنی پیش از صبح پاک شود و نماز شام و خفتن قضا نکند که ندانسته
باشد یا مردی زن را در حال حیض طلاق دهد و ندانسته باشد که حرام است معذور نباشد و با وی گویند
که ترا گفته بودیم که طلب علم فریضه است از این فرض چرا دست داشتی تا در حرام افتادی مگر واقعه که نادر
باشد و افتادن آن متوقع نباشد آنگاه معذور بود **فصل** چون دانستی که عامی هیچ وقت از این خطر خالی
نباشد از اینجا معلوم شود که هیچ کاری که آدمی بآن مشغول خواهد شد فاضلتر و بهتر از علم نخواهد بود و هر پیشه که بآن
مشغول خواهد شد برای طلب دنیا مشغول خواهد شد و علم بیشتر خلق را در دنیا نیز بهتر است از دیگر پیشها چه متعلم
از چهار حال خالی نباشد یا کفایت خود دارد از دنیا بمیراثی یا بوجهی دیگر علم سبب حراست مال او بود و سبب عز
او بود در دنیا و سبب سعادت وی بود در آخرت یکی این بود و دیگر کسی باشد که کفایت خود ندارد ولیکن او را
قناعتی باشد که بآنچه باشد کفایت تواند کرد و قدر درویشی بداند در مسلمانی که درویشان پیش از
توانگران به پانصد سال در بهشت روند علم در حق این کس سبب آسایش دنیا و سعادت آخرت بود

سوم کسی بود که داند که چون علم بیاموزد حق وی حلال از بیت المال از دست سلطانان بوی رسد چندانکه کفایت وی باشد لیکن آنکه در طلب حرامی باید کرد یا از سلطانان ظالم چیزی باید خواست پس این چنین کس را طلب علم در دین و دنیا از همه کارها بهتر باشد چهارم کسی باشد که کفایت خود ندارد و مقصود وی از علم طلب کردن دنیا باشد و روزگار چنان باشد که طلب کفایت خود نتواند کرد الا از ادرار سلطانان که از وجوه حرام و ظلم باشد یا از مردمان بی ریا و مذلت طلب نتواند کرد این کس را هرگز مقصود از طلب علم جاه و مال باشد و العلم بدست خواهد آورد اولی آن بود که بکسب مشغول شود چون از علمی که فرض عین است پرداخت که اینچنین کس فتنهٔ خلق گردد و از شیاطین انس و خلق بسیار بوی تباه شوند و هر عامی که در وی نگرد که وی حرام میستاند آن حیلتها میکند بطلب دنیا بوی اقتدا کند و فساد وی میان خلق بیشتر از صلاح بود پس اینچنین دانشمند هرچند کمتر بهتر پس آن اولی تر که دنیا از کارهای دنیا طلب کنند نه از کارهای دین اگر کسی گوید که علم و را از راه دنیا باز خواند چنانکه گروهی گفته اند که تعلمنا العلم لغیر الله فابی العلم ان یکون الا لله علم نه برای خدا آموختیم ولیکن علم خود ما را با خدا برد جواب آنست که آن علم کتاب و سنت و اسرار راه آخرت و حقائق شریعت بود که ایشان را براه خدا برد و آنگاه بایست آن در باطن ایشان بود که گروهی بودند که خود را بدنیا و بزرگان دین را میدیدند که از دنیا دور بودند و ایشان آرزومند بودند که بایشان اقتدا کنند چون علم آن بود که حال روزگار چنان امیدوار توان بود که ایشان بصفت علم گردند و اقتدا بایشان کنند و اما این علمها که درین روزگار میخوانند چون خلاف مذهب و کلام و قصص و طامات و این هذیان که درین روزگار راند که همه علمهای خود دام دنیا ساخته مخالطت با ایشان و تحصیل علم از ایشان مرد را از راه دنیا بگرداند و لیس الخبر کالمعاینة که تو ما بیشتر این قوم از علمای دنیا اند یا از علمای آخرت و خلق را از مشاهدهٔ احوال ایشان سود است یا زیان مگر جایی کسی باشد که بتقوی آراسته بود و راه علمای سلف دارد و بتعلیم علمی مشغول باشد که در آن تخفیف و تحذیر باشد از غرور دنیا صحبت و مشاهدهٔ این کس همه کس را نافع باشد تا بتعلیم چه رسد و چون علمی آموزد که سودمند باشد از همه کارها اولی تر بود و علم سودمند آن باشد که وی را حقارت دنیا معلوم شود و خطر کار آخرت وی را نماید و جهل و حماقت کسانی که ایشان روی بدنیا آورده اند و از آخرت اعراض کرده اند آشکارا کند و آفت کبر و ریا و حسد و عجب و حرص و شره و حب دنیا بشناسد و علاج آن بداند این علم کسی را که بدنیا حریص بود همچون آب باشد تشنه را و چون دارو بود بیمار را اما مشغول شدن این کس بفقه و خلاف و کلام و ادب همچون بیماری باشد که چیزی خورد که علت او را زیاده گرداند که بیشتر این علمها تخم حسد و ریا و مباهات و معادات و رعونت و تشویش و مکر و طلب جاه در دل افکند هرچند که بیشتر خواند آن در دل محکم تر شود

و چون مخالفت دارد با قومی باز مستغرق بآن مشغلی مباشد چنان شود که اگر وقتی خواهد که از آن توبه کند بروی دشوار
باشد **اصل سوم در طهارت** حق تعالی مے گوید ان الله یحب التوابین و یحب المتطهرین خدای تعالے
پاکان را دوست دارد و رسول الله صلے الله علیه و آله و سلم گفت الطهور شطر الایمان پاکی نیمه ایمانست
و گفت بنی الدین علے النظافة بناے مسلمانی بر پاکے ست پس گمان مبر که اینهمه فضل و بزرگی پاکے
راست که در تن و جامه باشد باستعمال آب بلکه پاکی بر چهار طبقه است طبقه اول پاکی سر دل ست
از هر چه جز حق تعالی ست چنانچه حق تعالی گفت قل الله ثم ذرهم و مقصود ازین آنست که تا چون دل
از غیر حق تعالی خالی شود به حقتعالی مشغول و مستغرق شود و این تحقیق کلمه لا اله الا الله بود و این درجه ایمان
صدیقانست و پاکی از غیر حق تعالی یک نیمه ایمانست تا از غیر حقتعالی پاک نشود بذکر حق تعالی آراسته نشود
و طبقه دوم پاکی ظاهر دل ست از اخلاق پلید چون حسد و کبر و ریا و حرص و عداوت و رعونت و غیر آن تا
آراسته شود باخلاق پاک پسندیده چون تواضع و قناعت و توبه و صبر و خوف و رجا و محبت و غیر آن
و این درجه ایمان متقیانست و پاکی از اخلاق مذموم یک نیمه ایمانست طبقه سوم پاکے جوارح و اندامها
تن ست از معاصی چون غیبت و دروغ و حرام خوردن و خیانت کردن و در نامحرم نگریستن و غیر آن
تا آراسته شود بادب و فرمان برداری در همه کارها و این درجه ایمان پارسایان ست و پاکی اندامها
از جمله حرامها یک نیمه ایمان ست طبقه چهارم پاک داشتن تن و جامه است از پلیدیها تا جمله تن آراسته
شود برکوع و سجود و ارکان نماز و این درجه پاکے مسلمانان ست که فرق میان مسلمان و کافر در معامله
باین نماز ست و این پاکی نیز یک نیمه ایمانست پس با این همه معلوم شود که در همه طبقهاے ایمان پاکی
یک نیمه ایمان ست و حکم آنکه نیمه بیش نیست گفت بنی الدین علی النظافة بنای دین بر دیست پس
این طهارت تن و جامه که همگنان روی بآن آورده اند و جهد همه در آن کنند درجه بازپسین طهارتهاست
لیکن از آنکه آسان ترست و نفس را نیز در آن نصیب ست که بپاکیزگی خوش باشد و نفس براحت
شود و هر کس نیز آن بینند و بپارسائی او بآن بدانند بدین سبب بر مردم آسان بود اما پاکی از حسد
و کبر و ریا و دوستی دنیا و پاکی تن از گناه و معصیت نفس را در آن هیچ نصیب نیست که چشمهای خلق
بران نه افتد که آن نظاره گاه حق ست نه نظاره گاه خلق بدین سبب هر کسے در آن رغبت نکند **فصل**
این طهارت ظاهر اگرچه درجه بازپسین ست فضل آن نیز بزرگ ست لیکن بشرط آنکه آداب نگاه دارد و وسواس
و اسراف را با آن راه ندهد چون بحد وسوسه اسراف رسد مکروه و ناپسندیده شود و باشد که بزه کار گردد
و این احتیاطها که عادت صوفیان ست از جورب داشتن و ازار بر سر گرفتن و آب پاک بیقین طلب کردن آنست

نگاه داشتن تا کسی دست در آن نکند همه نیکوست و کسانی را از فقها که آن نگاه ندارند نرسد که بر ایشان اعتراض کنند الا بشرطی و ایشان را نیز نرسد که بر فقها و دیگران که آن احتیاط نکنند اعتراض کنند اصلا چه آن احتیاطها نیکوست لیکن بشش شرط شرط اول آنکه به سبب روزگار بردن در آن از کاری فاضلتر از آن باز نمانند چه اگر کسی را قدرت آن باشد که بآموختن علمی مشغول شود یا بتفکری که آن سبب زیادت کشفی باشد یا بکسبی مشغول باشد که آن کفایت عیال او باشد یا کفایت وی بود تا ورا از خلق سوال نباید کرد و از دست مردمان نباید خورد روزگار بردن باحتیاط طهارت اورا از اینها باز دارد نشاید که باین احتیاطها مشغول شود که این همه مهمتر است از احتیاط طهارت و ازین سبب بود که صحابه هرگز بچنین احتیاطها مشغول نشدند که ایشان بجهاد و کسب و طلب علم و کارهای مهمتر ازین مشغول بودند و برای این بود که پای برهنه رفتندی و بر زمین نماز کردندی و بر خاک نشستندی و طعام خوردندی و دست در زیر پای مالیدندی و از عرق ستوران حذر نکردندی و جهد بیشتر در پاک دل کردندی نه در پاکی تن پس اگر کسی باین صفت بود صوفیان را بر وی اعتراض نرسد و کسیرا که کاهلی دست ازین احتیاط بدارد و او را نرسد که با اهل احتیاط اعتراض کند که کردن احتیاط از ناکردن فاضلتر شرط دوم آنکه خود را از ریا و رعونت نگاه دارد که هر که این احتیاط کند از سر تا پای او منادی میکند که من پارسا مرا چنین پاک میدارم و او با دران شرفی پدید آید و اگر پای بر زمین نهد یا از آفتابه دیگر طهارت کند ترسد که از چشم مردم بیفتد باید که خود را بیازماید در پیش مردم پای بر زمین نهد در راه رخصت بسپرد و در پیش مردمان ترک احتیاط کند اگر نفس او درین منازعتی کند بداند که آفت ریا بآن راه یافته اکنون بر وی واجب بود که پای برهنه برد و بر زمین نماز کند و از احتیاط دست بدارد که ریا حرام است و احتیاط سنت چون حذر نتواند کرد الا بترک احتیاط بر وی واجب بود ترک احتیاط کردن شرط سوم آنکه گاه گاه نیز راه رخصت سپرد و احتیاط را خود فرض نگرداند چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم از مطهره مشرکی طهارت کرده و عمر رضی الله عنه از سبوی زنی ترسا طهارت کرده و ایشان در بیشتر احوال بر خاک نماز کرده اند و کسیکه درخفتن میان خود و میان خاک هیچ حجاب نکردی بدان بزرگتر داشتندی پس چون بیشتر ایشان را مهجور کند و ناشایست ارد بد انست که بر او مساعدت نکند بموافقت ایشان دلیل آن باشد که نفس درین احتیاط از فرقه یافته است مهم باشد که دست ازین بدارد شرط چهارم آنست که هر احتیاطی که رنج دل مسلمانان در آن باشد دست ازان بدارد که رنجانیدن دل خلق حرام است و ترک احتیاط حرام نیست چنانکه کسی قصد آن کند که دست وی بگیرد در سلام یا معانقه کند و دست وی در وی عرق دارد و او خود را از آن فراهم گیرد این حرام باشد بلکه خلق نیکو و تقرب نمودن بمسلمانان از هزار احتیاط مبارکتر و فاضلتر بود و همچنین اگر کسی پای بر سجاده وی نهد و از آفتابه وی طهارت کند و از کوزه وی آب خورد نشاید که منع کند و کراهیت اظهار کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم آب زمزم خواست عباس رضی الله عنه

گفت دست ها بسیار در ان آب کرده اند شورانیده اند با تو آیم تا ترا دلوی خاص طلب کنم و آب بخشم گفت مرا
برکت دست مسلمانان دوستر دارم و بیشترین قاریان جاهل این دقایق نشناسند و نخورند بهم گیرند از کسیکه
احتیاط نه کند و او را نجس دانند و باشد که با مادر و پدر و رفیق سخنهای درشت گویند چون دست آفتابه و جامهٔ ایشان تر کنند
و این همه حرام است چگونه روا باشد بسبب احتیاطی که واجب نیست و بیشتر آن باشد که قومی که چنین کنند
تکبری در سر ایشان پدید آید که منت بر مردم نهند که ما چنین میکنیم و غنیمت دانند که خود را از کسی بهم گیرند
و او را نجس دانند و پاکی خود عرضه کنند و فخر خویش پدید آرند و دیگران را بد نام کنند چنانکه صحابه آسان
فرا گرفته باشند فرا گیرند و اگر کسی در استنجا به سنگ اقتصار کند این خود از کبائر شناسند و اینهمه از
خبائث اخلاق است و دلیل بر نجاست باطن بود و دل را پاک داشتن ازین خبائث فریضه است که اینهمه
سبب هلاک است و از احتیاط دست داشتن سبب هلاک نیست شرط پنجم آنکه هم احتیاط در خوردنی و
پوشیدنی و گفتنی نگاه دارد که آن مهمتر است و چون از مهمتر دست بدارد دلیل آن بود که این احتیاط برای رعونت
است یا برای عادت چنانکه کسی طعام خورد در وقتیکه گرسنگی وی بضرورت نباشد و آنگاه دست و دهان نشوید
نماز نکند و اعتقاد ندارد که هرچه نجس بود خوردن آن حرام باشد اگر نجس است بی ضرورت چرا میخورد و اگر
پاک است دست چرا میشوید پس در جامه که عامیان شسته باشند نماز نکند و طعامی که در خانه عامی پخته باشد
چرا میخورد و احتیاط در پاکی لقمه مهمتر است و بیشتر این قوم در خانهٔ بازاریان طعام پخته خورند و بر جامهٔ ایشان
نماز نکنند و این نه نشان صدق بود و درین کار شرط ششم آنکه این احتیاط با منکرات و منهیات ادا نکنند چنانکه بر بسیار
زیاده کنند در طهارت که بار چهارم فضیلت نیست یا طهارت دراز کنند و مسلمانی در انتظار او باشد که این نشاید یا آب بسیار
بریزد یا نماز از اول وقت تاخیر کند یا امام باشد و اهل جماعت را در انتظار دارد یا مسلمانی را وعده داده
باشد بکاری و آن بر شود یا بسبب آن روزگار کسب او فوت شود و عیال وی ضائع مانند که اینچنین
کارها بسبب احتیاطی که فریضه نیست مباح نگردد یا سجاده فراخ فرو کند در مسجد تا کسی جامه بوی
باز نزند که درین سه چیز منکر بود یکی آنکه بارگاه از مسجد غصب کرده باشد از مسلمانان و حق او بیش از آن نیست که
وی سجود کند دوم آنکه چنین صفت پیوسته نتوان داشت و سنت آنست که دوش بدوش باز زنند پیوسته
سوم آنکه از مسلمانان حذر میکند چنانکه از سگ و نجاستها حذر کنند و این نشاید و همچنین منکرات بسیار است
که قرا و جاهل بسبب احتیاط ارتکاب کنند و ندانند

فصل چون دانستی که طهارت ظاهر بهر آن است از طهارت
باطن و طهارت باطن سه است یکی طهارت جوارح از معاصی دیگر طهارت دل از اخلاق بد دیگر طهارت سر از
هرچه جز حقتعالی است بدانکه طهارت ظاهر نیز سه قسم است یکی طهارت از نجاست دیگر از حدث و جنابت دیگر از

قسم اول طهارت از نجاست بدانکه هرچه خدای تعالی آفریده
از جمادات همه پاکست مگر شرابی که مستی کند که اندک و بسیار آن پلیدست و هرچه جانورست همه پاکست
مگر سگ و خوک و آن جانوری که بمیرد پلیدست مگر چهار چیز آدمی و ماهی و ملخ و هرچه او را خون روان
نیست چون مگس و کژدم و زنبور و کرم که در طعام افتد و هرچه در باطن جانوران مستحیل و گردیده شود همه پلیدست
مگر آنچه اصل جانوران باشد چون منی و خایه مرغ و کرم ابریشم و هرچه گردیده نباشد چون عرق و اشک
پاکست و هرچه پلیدست بآن نماز نشاید مگر پنج نوع که عفو کرده اند بسبب دشواری یکی اثر استنجا که
بعد از آنکه سه سنگ بکار داشته باشد پاک بود بشرط آنکه از جایگاه خود فراتر نشده باشد دوم گل شارع اگرچه
در وی نجاست بیقین می بیند اما آن مقدار که خود را از آن نگاه نتواند داشت معفو بود مگر کسی که بیفتد
یا ستوری جامه او تباه کند که آن نادر بود و معفو نباشد سوم نجاست که بر موزه بود آن مقدار که از آن
حذر نتوان کرد معفو بود چون با موزه نماز گزارد آنگاه که موزه در زمین بمالد چهارم خون کیک که بر جامه او
و بر جامه دیگری بود اندک و بسیار آن معفو بود اگرچه در آن عرق کرده باشد پنجم خونابه که از بثرات بیرون
آید که پوست آدمی از آن خالی نباشد لیکن طوبی روشن که از بثرات جرب بیرون آید مگر آنکه بزرگ باشد
و از آن ریمی بیرون آید آن بمجمل باشد و نادر بود و شستن آن واجب بود اگر اثری اندک بماند شستن باید و امید دارم
که معفو باشد و همچنین رگ زده باشد یا جراحتی رسیده باشد باید شست و اگر نماز گزارد با آن اگر خون بسیار
بود در شستن آن نماز قضا باید کرد که این عذر نادرست فصل هر جا که نجس بود چون یکبار آب بر آن گذر کند
پاک شود مگر که عین نجاست بر آن بود آنگاه بباید شست تا عین برود و اگر بشست و بمالید و باری چند
بناخن بزدود با این همه رنگ و بوی بر آن بماند پاک باشد و هر آب که خدای تعالی آفریده است پاکست
و پاک کننده مگر چهار آب یکی آنکه یکبار بحدث بکار داشتی که این پاکست نه پاک کننده دوم آنکه در
نجاست بکار داشتی که آن پاک و پاک کننده نیست اما اگر بوی و رنگ و طعم آن بسبب نجاست متغیر نباشد
پاک بود سوم آنکه کمتر از دویست و پنجاه من باشد و پلیدی در او افتد اگرچه متغیر نشده پلیدست بمذهب
امام شافعی اما آنکه دویست و پنجاه من باشد تا متغیر نشود بنجاستی که در او افتد پلید نشود چهارم آنکه رنگ و بوی
و طعم آن بگردیده باشد بچیزی پاک که آب را از آن توان نگاه داشت چون زعفران و صابون و اشنان و
جز آن که این پاکست نه پاک کننده اما اگر تغیر آن اندک بود پاک کننده باشد قسم دوم طهارت حدث
است و در آن پنج چیز باید دانست آداب قضای حاجت و استنجا و وضو و غسل و تیمم فصل اول
در آداب قضای حاجت باید که اگر در صحرا بود از چشم خلق دور شود و اگر تواند در پس دیواری رسد

رو و عورت پیش از نشستن برهنه نکند و روی فرا آفتاب و ماه نکند و قبله را پس پشت نکند و روی بقبله نکند مگر که در بناء باشد که آن روا بود و لیکن اولی تر آن بود که قبله بر چپ و راست بود و جاییکه مردم آنجا گرد آیند حدث نکند و در آب ایستاده بول نکند و در زیر درخت میوه دار ننشیند و در هیچ سوراخ حدث و بول نکند و در زمین سخت و برابر باد بول نکند تا رشاش بوی باز نیاید و ایستاده بول نکند الا بعذری و جاییکه آنجا وضو و غسل کند بول نکند و در نشستن اعتماد بر پای چپ کند و چون در طهارت جای رود پای چپ فرا پیش نهد و چون بیرون آید پای راست و هیچ چیز که نام خدا بر آن نوشته بود با خود ندارد و سر برهنه بقضای حاجت نرود و چون اندر شود بگوید اعوذ بالله من الرجس النجس الخبیث المخبث الشیطان الرجیم و چون بیرون آید بگوید الحمد لله الذی اذهب عنی ما یوذینی و ابقی فی جسدی ما ینفعنی

فصل دوم در استنجا باید که سه سنگ یا سه کلوخ راست کرده دارد و پیش از قضای حاجت چون فارغ شود بدست چپ بگیرد و بر جای نهد که پلید نباشد نگاه میراند تا موضع نجاست و آنجا میگرداند و نجاست میبرد چنانکه فرا تر نبرد نجاست را همچنین سه سنگ بکار دارد و اگر پاک نشود دیگر بکار دارد تا طاق بود آنگاه سنگی بزرگتر بدست راست بگیرد و قضیب بدست چپ گیرد و بر آن سنگ فراز آرد و سه بار بر سه جای یا بدیواری فراز آرد و بسه جای بدست چپ بجنباند نه براست و اگر بدین قناعت کند کفایت باشد ولیکن اولی آن باشد که جمع کند میان این و آب و چون آب بکار خواهد داشت ازین جای برخیزد و بجای دیگر رود که آب بوی نرشد و بدست راست آب میریزد و بدست چپ می مالد تا بکف دست چندانکه بداند که هیچ اثر نماند و چون نداند که آب بسیار نریزد و نیز دنکند که آب بباطن برسد ولیکن بوقت استنجا خود سست فرو گذارد و هر چه بآن منفذ آب بدان نرسد آن از باطن است و آنرا حکم نجاست نیست تا وسوسه انگیزد و راه نه دهد و همچنین در استبرا سه بار دست بزیر قضیب بیرون آرد و سه بار بیفشاند و سه گام برود و سرفه کند و بیش از این خود را رنجه ندارد که وسوسه بآن راه یابد و اگر چنین کرده باشد و هر زمان پنداری که نمی از استنجا تری پدید آمد بر ازار آب از پای بریزد تا با خود گوید که آن نمی از آب است که رسول صلی الله علیه و آله وسلم همچنین فرموده است برای وسواس و چون از استنجا فارغ شود دست بر دیوار مالد یا بر زمین تا هیچ بوی بر آن نماند و در وقت استنجا بگوید اللهم طهر قلبی من النفاق و حصن فرجی من الفواحش

فصل سوم در کیفیت وضو چون از استنجا فارغ شود مسواک کند و ابتدا بجانب راست کند از بالا و زیر آنگاه بجانب چپ و همچنین در درون دندان همچنین ترتیب نگاه دارد و بزبان و کام فرا آورد و مسواک کردن مهم دارد که در خبر است که یک نماز بمسواک فاضلتر است از هفتاد نماز بی مسواک و نیت کند بوقت مسواک که راه گذر ذکر حق را پاک

هر وقت که حدث کند اگر ضرورت ندارد که رسول صلی الله علیه وآله وسلم چنین کردی و هر وقت که وضو کند
از مسواک دست ندارد و اگر وضو نکند و دائم که در دهان وی تغیّری پدید آمده بسبب آنکه ناشسته خفته باشد
یا بسیار دهان برهم نهاده باشد یا چیزی بو دار خورده باشد مسواک کردن سنّت است پس چون فارغ شود بر
بالای نشیند و روی بقبله آرد و بگوید بسم الله الرحمن الرحیم اعوذ بک من همزات الشیاطین و اعوذ بک رب ان
یحضرون و سه بار هر دو دست بشوید و بگوید اللهم انی اسألک الیمن والبرکة واعوذ بک من الشوم والهلکة و نیت
استباحت نماز بکند یا نیت رفع حدث و نیت نگاه دارد تا بوقت روی شستن آنگاه آب در دهان کند سه بار
و آب بکام اندر افکند مگر که روزه دار بود و بگوید اللهم اعنّی علی ذکرک و شکرک و تلاوة کتابک و آنگاه سه بار آب در بینی
کند و بدمد و بگوید اللهم ارحنی رائحة الجنة وانت عنّی راض و آنگاه سه بار روی بشوید و بگوید اللهم بیّض وجهی
بنورک یوم تبیضّ وجوه اولیائک و هر موی که بر روی است آب باصل آن برساند مگر که موی محاسن بسیار و
کثیف بود آب بر روی محاسن فرو گذارد و انگشت در میان موی کند و تخلیل این باشد و هر چه از جانب
روی است از سر گوش تا گوشه پیشانی در حد روی باشد و انگشت بگوشه چشم فرا نهد تا هر چه در درون گوشه
چشم باشد از اثر کحل و غیر آن بیرون آید پس سه بار دست راست بشوید تا میان بازو و هر چند بر بازو برتر
بود فاضلتر بود و بگوید اللهم اعطنی کتابی بیمینی و حاسبنی حسابا یسیرا آنگاه دست چپ همچنین بشوید و انگشتری بجنباند
تا آب بزیر آن در رود و بگوید اللهم انی اعوذ بک ان تعطینی کتابی بشمالی او من وراء ظهری پس هر دو دست
تر کند و سر انگشتان بهم باز نهد و بر پیش سر نهد و می برد تا بقفا و آنگاه بجای خود آورد تا هر دو روی
موی تر شود و این یکبار بود و سه بار همچنین کند چنانکه همه سر مسح کند هر باری و بگوید اللهم غشّنی برحمتک
و انزل علیّ من برکاتک و اظلّنی تحت عرشک یوم لا ظلّ الا ظلّک پس هر دو گوش را مسح کند و سبابه انگشت
در سوراخ گوش کند و ابهام بر پشت گوش فرود آرد و بگوید اللهم اجعلنی من الذین یستمعون القول فیتبعون
احسنه پس گردن را مسح کند و بگوید اللهم فکّ رقبتی من النار و اعوذ بک من السلاسل والاغلال پس پای راست را
سه بار بشوید تا میان ساق و میان انگشتان تخلیل کند بانگشت کهین دست چپ از سوی زیر و ابتدا
بکهین پای راست کند و ختم بکهین پای چپ و بگوید اللهم ثبّت قدمی علی الصراط یوم تزلّ الاقدام فی النار
و پای چپ همچنین بشوید و بگوید اللهم اعوذ بک ان تزلّ قدمی علی الصراط یوم تزلّ اقدام المنافقین چون
فارغ شود بگوید اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله اللهم اجعلنی من التوابین
و اجعلنی من المتطهرین و اجعلنی من عبادک الصالحین و باید که معنی این دعاها معلوم کند کسیکه تازی نداند تا داند
که چه میگوید و در خبر است که هر که طهارت کند و ذکر خدا کند همه اندامهای او پاک شود و [illegible]

رفته باشد و چون ذکر نبود جز آن جای که آب بران رسیده باشد پاک نشود و باید که بهر نمازی طهارتی تازه کند اگرچه حدث نکرده باشد که در خبرست که هر که طهارت تازه کند حقتعالی ایمان او تازه گرداند و چون طهارت تمام کند باید که بداند که این نظاره گاه خلق ست که پاک کرد و نظاره گاه حقتعالی دل ست چون او را بتوبه از اخلاق ناپسندیده پاک نکند مثل وی چون کسی بود که بادشاهی را مهمان خواهد کرد و در سرای پاک کرد و پیشگاه سرای که جای نشست بادشاه است پلید بگذارد **فصل** بدانکه در وضو شش چیز کراهیت است سخن گفتن و دست بر روی زدن و دست برافشاندن و بآبی که بآفتاب گرم شده باشد طهارت کردن و آب بسیار ریختن و بر سه بار زیادت کردن و اندام روی خشک کردن بآن نیت تا گرد بران ننشیند یا دست داشتن تا اثر عبادت بیشتر بماند هر دو نقل کرده اند هر دو رخصت است و چون نیت این باشد هر دو فضیلت بود و از غضبویر سفالین طهارت کردن اولی تر که بتواضع نزدیکتر از آفتابه رصاص **فصل چهارم در غسل** بدانکه هر که صحبت کند یا منی از وی جدا شود در خواب یا در بیداری غسل بر وی واجب شود و فریضه غسل آنست که همه تن بشوید و آب بأصل مویها برساند و نیت رفع جنابت کند و اما سنت آنست که اول بسم الله بگوید و سه بار دست بشوید و هر جای از تن وی که پلیدی باشد بشوید آنگاه وضو چنانکه گفتیم با همه سنتها کند و در پای شستن تاخیر کند تا از غسل فارغ شود پس سه بار آب بر جانب راست ریزد و سه بار بر جانب چپ و سه بار بر سر و هر جا که بآن دست رسد بمالد و جایها که بر هم نشسته باشد جهد کند تا آب بآن رسد که این فریضه باشد و دست از عورت نگاهدارد **فصل پنجم در تیمم** کسیکه آب نیابد یا آنمقدار بیش نیابد که وی با رفقا بخورد یا بر راه آب دزدی باشد یا کسی از وی بیم بود یا آب ملک دیگری باشد و بوی نفروشد الا بزیادت از قیمت یا جراحتی یا بیماری دارد که اگر آب بکار برد بیم هلاک باشد یا بیم درازی بیماری باید که صبر کند تا وقت نماز در آید و آنگاه جا طلب کند که خاک پاک باشد پس هر دو دست بران زند چنانکه گرد برآید و انگشتان بهم باز نهد و نیت استباحت نماز کند و همه روی بدو دست مسح کند و تکلف آن نکند که خاک بمیان مویها رسد پس انگشتری بیرون کند و دیگر بار دو دست بر خاک زند انگشتان از یکدیگر گشاده پس پشت انگشتهای راست بر شکم انگشتان دست چپ نهد پس انگشتان چپ بر پشت ساعد دست راست براند پس کف چپ بر روی ساعد راست براند پس ابهام چپ بر پشت ابهام راست براند پس دست راست همچنین بر دست چپ براند پس کف هر دو دست بر هم بمالد پس انگشتان بمیان یکدیگر درگذارد و بمالد و چون چنین یکبار ضربت کفایت بود اگر این نتواند روا باشد که زیاده کند چنانکه غبار بهمه دست رسد تا از آرنج چون این تیمم یک فریضه بگزارد چند آنکه خواهد سنت بگزارد اما اگر فریضه دیگر خواهد کرد تیمم از سر گیرد **قسم سوم طهارت**

از فضلات تن ست و آن دو نوع ست نوع اول شوخها ست چون شوخ که در میان موی سر و محاسن جمع
و اندر بشانه آب و گل گرمابه ازالت باید کرد و هرگز در سفر و حضر شانه از رسول صلعم جدا نبودی پاک داشتن
شوخ از شوخها سنت و دیگر آنچه در گوشه چشم گرد آید در وقت وضو بانگشت پاک باید کرد و دیگر آنچه
در گوش باشد چون اندر گرمابه بود آنرا تعهد باید کرد و دیگر آنچه در بینی و بن دندان بود و از زردی بن بسواک
و مضمضه و استنشاق برود و دیگر آنچه بر بند انگشتان گرد آید و بر پشت پای باشد و آنچه در سر ناخن بود و آنچه بر
تن بود ازالت این همه سنت ست و بدانکه هر جایگه شوخ بود طهارت باطل نشود و آن شوخ که آب را منع نکند
از پوست مگر که بسیار شود و زیر ناخن بر خلاف عادت آنگاه باشد که منع کند و پاکی ازین شوخها
باب گرم و گرمابه سنت ست **فصل** هر که در گرمابه شود بروی چهار چیز واجب شود و سنت ده و واجب
دو در عورت خویش که از ناف تا زانو از چشمها نگاه دارد و دست ... نگاه دارد که بسودن از دیگری حرام بود
و در عورت دیگران که چشم خود نگاه دارد و اگر کسی عورت برهنه کند بر وی حسبت کند چون همی نا خرد که اگر
نکند عاصی باشد هر که این نکند عاصی از گرمابه بیرون آید و حکایت کنند که ابن عمر رضی الله عنه در گرمابه
نشسته بود و روی بدیوار کرده و چیزی بچشم باز بسته و بر زنان نیز همین واجب ست و منهی است زنان را گرمابه
گذاشتن الا بعذری ظاهر اما سنتها آنست که در دل نیت کند که سنت پاکی بجای آرد تا بوقت نماز آراسته باشد
نه برای چشم خلق و سیم اجرت گرمابه بان از پیش بدهد تا او را دل خوش بود و آب ریختن وی بداند که چه
میدهد پس پای چپ فرا پیش نهد که در گرمابه رود و بگوید بسم الله الرحمن الرحیم اعوذ بالله من الرجس النجس الخبیث المخبث
الشیطان الرجیم چه گرمابه جای شیطان ست پس جهد کند که گرمابه خالی کند یا وقتی برود که خالی تر بود و زود در
خانه گرم نرود تا بسیار عرق کند و چون در رود در وقت طهارت کند و زیر دست نشوید و آب بسیار در نریزد
و چندان ریزد که اگر گرمابه بان بیند کراهت ندارد و چون در رود سلام نکند و اگر دست بگیرد روا باشد و اگر
کسی سلام کند جواب دهد که عافاک الله و سخن بسیار نگوید و اگر قرآن خواند آهسته خواند و اگر از شیطان استعاذه کند
بآواز بلند روا بود و وقت آفتاب فرو رفتن و میان نماز شام و خفتن بگرمابه نرود که این وقت انتشار شیاطین بود و در
خانه گرم رود از آتش دوزخ یاد کند و یکساعت زیاده ننشیند تا بداند که در زندان دوزخ چون خواهد بود بلکه
عاقل آن بود که در هر چه نگاه کند از احوال آخرت یاد آورد و اگر تاریکی بیند ظلمت گور یاد کند و اگر ماری بیند از ماران دوزخ
یاد آورد و اگر صورت زشت بیند از منکر و نکیر و زبانیه یاد آورد و اگر آوازی هولناک شنود از نفخهٔ صور یاد آورد و اگر
رد و قبولی بیند در کاری از رد و قبول روز قیامت یاد آورد و سنتهای شرعی نیست اما از جهت طب گفته اند
که هر ماهی یک نوبت آهک بکار بردن سودمند بود و چون بیرون خواهد آمد آب سرد بر پای ریزد تا از نقرس ایمن شود

ورد و سر نخیزد و آب سرد بر سر نریزد و چون در تابستان از گرما به بیرون آید وجب بود بجای خرقه تبع کار کند
فصل اما چرک دیگر پاکی ست از فضلات تن و آن هفت ست اول موی سرست سترون آن اولی تر در پاکی
نزدیکتر اهل شرف را اما بعضی سترون و بهر جای موی پراگنده گذاشتن بر عادت لشکریان مکروه است از آن
نهی آمده دوم موی سبلت با لب مساوی داشتن سنت ست و دراز گذاشتن نهی ست سوم موی زیر دست بر چهل
روز کندن سنت ست چون در ابتدا عادت کند آسان باشد و اگر عادت نکرده باشد ستردن اولی تر تا خود
را تعذیب نکرده باشد چهارم موی عورت ست و از آن ستردن یا آهک سنت ست باید که از چهل روز
تاخیر نکند پنجم ناخن باز کردن ست تا شوخ در آن گرد نشود و پس اگر گرد آید طهارت باطل نشود چه رسول
صلی الله علیه و آله وسلم در دست گروهی آن شوخ بدید و بفرمود تا ناخن باز کنند و قضای نماز نفرمود و در
خبر است که ناخن چون دراز شود نشستنگاه شیطان بود و باید که ابتدا بان انگشت کند که فاضلتر ست
و دست از پا فاضلتر و راست از چپ و آن انگشت که اشارت شهادت بوی بود فاضلتر است پس ابتدا
بدو کند و انگاه از جانب راست او میشود تا باز بوی رسد و هر دو دست را دو روی چون حلقه تقدیر کند پس از
انگشت شهادت دست راست بگیرد و میرود تا بکهین دست راست پس از کهین دست چپ ابتدا کند تا بابهام
راست تمام کند ششم ناف بریدن است و آن در وقت ولادت بود هفتم ختنه کردن مردان و زنان را فصل محاسن
چون دراز شود روا بود که مقدار یک قبضه بگذارد و باقی فرا زند تا از حد بیرون نبود و ابن عمر رضی الله عنهما و جمعی از
تابعین چنین کرده اند و گروهی گفته اند که باید گذاشت و بدانکه در محاسن ده چیز مکروه است اول خضاب
سیاه کردن که در خبرست که این خضاب اهل دوزخ و خضاب کافران ست و اول کسیکه این کرده فرعون بوده
و ابن عباس رضی الله عنهما روایت کند که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت در آخر زمان قومی باشند که سیاه
خضاب کنند و ایشان بوی بهشت نشنوند و در خبرست که بدترین پیران آنانند که خود را بجوانان مانند
کنند و بهترین جوانان آنانند که خود را به پیران مانند کنند و سبب این نهی آنست که این تلبیسی ست
بغرض فاسد دوم خضاب بسرخی و زردی و این اگر غازیان کنند تا کافران بایشان دلیر نشوند و بچشم
ضعف و پیری بایشان ننگرند این سنت ست و باین غرض بعضی از علما بسیاهی نیز خضاب کرده اند
و اگر این غرض نبود همه تلبیس بود و روا نباشد سوم سفید کردن محاسن بگوگرد تا پندارند که پیر شده و حرمت
و پیش بود و این حماقتی بود که حرمت بعلم و عقل بود نه به پیری و جوانی انس رضی الله عنه میگوید که رسول
صلعم فرمان یافت و در همه موی وی جز بیست موی سفید نبود چهارم آنکه موی سفید از محاسن بر دارد از بهر
ننگ دارد و این چنانست که از نور ریگ خدای تعالی وی را ده ننگ میدارد و این از جهل بود و پنجم

کندن موی بحکم هوس و سودا ابتدا جوانی تا بصورت بی ریشان نماید واین از جهل باشد که خدای فرشتگان
را در تسبیح ایشان گفته است که سبحان من زین الرجال باللحی والنساء بالذوائب پاک ست آن خدای که مردان
را بمحاسن و زنان را بگیسوی بیاراست ششم محاسن را بناخن پیراگردن چون دم کبوتر تا در چشم زنان نیکو
نماید و بوی رغبت بیش کنند هفتم آنکه از موی سر در محاسن افزاید و زلف از بناگوش فرو گذارد و زیاده
از آنکه عادت اهل صلاح بود هشتم آنکه بچشم اعجاب در سیاهی یا در سفیدی آن نگرد که خدای دوست
ندارد کسی را که بچشم عجب در خود نگرد نهم آنکه شانه کند برای چشم مردمان نه برای بجای آوردن سنت
دهم آنکه شولیده بگذارد برای اظهار زهد تا مردم پندارند که او خود بآن نمی پردازد که موی شانه کند
و این مقدار کفایت بود در احکام طهارت **اصل چهارم در نماز** بدانکه نماز ستون دین مسلمانی
و بنیاد دین ست و پیش رو و سید همه عبادات است و هر که این پنج نماز بگزارد بشرط خود و بوقت خود بجای
آورد عهدی بسته آمد او را با حق تعالی که در امان و حمایت آن باشد و چون از کبائر دست بداشت هر گناه
دیگر که برود رود این پنج نماز کفارت آن باشد و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت مثل این پنج
نماز چون جوی آب روشن ست که بر در سرای کسی میگذرد و او هر روز پنج بار خود را بآن می شوید ممکن
بود که بر وی هیچ شوخ بماند گفتند نه یا رسول الله گفت این پنج نماز گناه را همچنان ببرد که آب شوخ را
و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت نماز ستون دین ست هر که دست بداشت دین خود را ویران
کرد و از وی پرسیدند که از کارها کدام فاضل تر است گفت نماز بوقت خود بپای داشتن و گفت کلید
بهشت نماز ست و گفت خدای تعالی بر بندگان خود پنج فریضه نگردانید بعد از توحید دوست تر از
نماز و اگر چیزی ازین دوست تر داشتی فرشتگان خود را بآن مشغول کردی و ایشان همه در نماز باشند
گروهی در رکوع و گروهی در سجود و گروهی ایستاده و گروهی نشسته و گفت هر که یک نماز بعمد ترک کرد
کافر گشت یعنی نزدیک شد بآنکه اصل ایمان او مختل شود چنانکه گویند هر که در بادیه آب ضائع شد هلاک
گشت یعنی نزدیک شد که در خطر افتد و گفت اول چیزی که دران نگاه کنند روز قیامت نماز بود اگر تمام یافتند
بشرط بود بپذیرند و دیگر اعمال تابع آن شود چنانکه بود بپذیرند و اگر ناقص بود بر روی باز زنند
با همه اعمال دیگرش و گفت هر که طهارتی نیکو بکند و نماز بوقت خود بگذارد و در رکوع و سجود تمام بجای آورد
و بدل خاشع و متواضع گردد و نماز او میرود تا بعرش سپید و روشن و میگوید خدای تعالی ترا نگاه دارد چنانکه
تو مرا نگاه داشتی و هر که نماز بوقت خود نکند و طهارت نیکو نکند و در رکوع و سجود و خشوع تمام بجای نیارد آن
نماز میرود تا بآسمان سیاه شده و میگوید خدای تعالی ترا ضائع گرداناد چنانکه مرا ضائع کردی تا آنگاه که خدای تعالی

خواهد آنگاه نماز و پیراهن چون جامه خلق در هم پیچیده و بر روی وی باز زنند و گفت بدترین دزدان آنست که از نماز
بدزدد و کیفیت ظاهر نماز بدانکه ظاهر اعمال نماز چون کالبدست و آنرا حقیقتی و سریست که آن روح نماز است
ما پیشتر ظاهر آن بگوییم اول آنست که چون از طهارت تن و جامه بپردازد و عورت بپوشاند بجای پاک بایستد
و روی بقبله آورد و میان هر دو قدم بمقدار چهار انگشت گشاده کند و پشت راست بدارد و سر در پیش افکند و
چشم از جایگاه سجود فراتر نبرد و چون راست بایستاد قل اعوذ برب الناس بخواند بر اندیشه آنکه شیطان را
از خود دور کند و آنگاه اگر ممکن است که کسی بوی اقتدا کند بانگ نماز گوید باواز و اگر نه بر اقامت اقتصار
کند و نیت در دل حاضر کند و بدل بگوید که ادا میکنم نماز فریضه پیشین مثلا خدای را و چون معنی این کلمات در دل حاضر
شد دست بردارد برابر گوش چنانکه سر انگشتان برابر گوش بود و سر ابهام برابر نرمه گوش بود و کف دست
برابر دوش بود و چون بدین جای قرار گرفت الله اکبر بگوید آنگاه هر دو دست زیر سینه نهد و دست راست بالا نهد
و انگشت شهادت و میانگی از دست راست بر پشت ساعد چپ فرو گذارد و دیگر انگشتان با ساعد چپ حلقه کند
و دست فرو نگذارد که آنگاه باز بسینه برد بلکه در فرود آوردن بسینه برد که دست برانگیختن و در میان این
دست نیفشاند و پیش بیرون نیارد و بجوانب بیرون نبرد و در تکبیر مبالغه نکند چنانکه واو بعد از الله اکبر
پیدا آید بالف بعد از با اکبر چنانکه گوییا کبار اینهمه کار وسوسان و جاهلان باشد که چنانکه بیرون نماز این
کلمه میگویند بی تکلف و بی مبالغه در نماز همچنان بگوید و چون دست بر زیر نهاد بگوید الله اکبر کبیرا والحمد لله کثیرا
و سبحان الله بکرة و اصیلا آنگاه وجهت وجهی بخواند و بعد از آن سبحانک اللهم و بحمدک و تبارک اسمک و تعالی جدک و لا اله
غیرک اعوذ بالله من الشیطان الرجیم ان الله هو السمیع العلیم بسم الله الرحمن الرحیم و الحمد بخواند و تشدیدها بجای
آورد و در حروف مبالغه نکند چنانکه شوریده شود و فرق میان ض و ظ بجای آورد و اگر نتواند روا باشد و چون
فارغ شود آمین بگوید نه پیوسته با آخر سوره لکن اندک میان گسسته آنگاه سورتی دیگر از قرآن بخواند تا اگر
و اهد و در نماز بامداد و در دو رکعت پیشین از شام و خفتن آواز بردارد مگر که ماموم بود پس تکبیر رکوع گوید چنانکه
آخر سوره پیوسته نباشد و دست بردارد در این تکبیر چنانکه در ابتدا و تکبیر میکشد تا بحد رکوع رسد و کف هر دو
دست بر زانو نهد و انگشتان در راستی قبله فرو گذارد از هم گشاده و زانو نیز نو نیارد بلکه راست دارد و پشت
و سر راست دارد چون تخته چنانکه صورت جملگی وی چون لامی باشد و دو بازو از هر دو پهلو دور دارد و زن
بازو از پهلو باز نگیرد و چون چنین راست بایستاد سه بار بگوید سبحان ربی العظیم و بحمده و اگر امام نباشد هفت بار
و ده تا ده بار نیکوتر بود و آنگاه از رکوع برآید و راست بایستد و دو دست برآورد و بگوید سمع الله لمن حمده و بر پای
امام گیرد بگوید ربنا لک الحمد ملء السموات و ملء الارض و ملء ما شئت من شیء بعد و در دوم رکعت نماز بامداد دعاء
سے پروردگار برای تو حمد است برابر پری آسمان و برابر پری زمین و پری آنچه تو خواستی بعد آن

قنوت بخواند پس تکبیر گوید و سجود کند چنانکه آن عضو که بزمین نزدیکتر است بیشتر بر زمین نهد اول زانو آنگاه دست آنگاه پیشانی و بینی و دو دست برابر دوش بر زمین نهد و انگشتان بهم باز نهاده و ساعد بر زمین ننهد و میان بازو و پهلو و ران و شکم گشاده دارد و زن جمله اعضا بهم باز نهد پس بگوید سبحان ربی الاعلی بحمده سه بار و اگر امام نباشد زیاده گوید اولی تر بود پس تکبیر گوید و از سجود برآید و بر پای چپ نشیند و دو دست بر دو ران نهد و بگوید رب اغفر لی وارحمنی وارزقنی واهدنی واجبرنی واعف عنی و عافنی و آنگاه دیگر سجود کند همچنین بعد از آن بنشیند نشستنی سبک و تکبیر گوید و برخیزد و دیگر رکعت همچون اول بگزارد و اعوذ بالله پیش از الحمد بگوید چون از سجود رکعت دوم فارغ شد تشهد بنشیند بر پای چپ همچنانکه در میان دو سجود و دو دست همچنان بر ران نهد و لیکن اینجا انگشتهای دست راست گرد کند الا انگشت شهادت که فرو گذارد و بوقت شهادت اشارت کند آنجا که گوید الا الله نه آنجا که گوید لا اله و ابهام نیز اگر فرو گذارد روا بود و در تشهد دوم همچنین کند لیکن هر دو پای از زیر بیرون کند بجانب راست و سرین چپ بر زمین نهد و در تشهد اول چون گفت اللهم صل علی محمد و علی آل محمد بر پای خیزد و چون تشهد دوم تمام بخواند تا آخر دعاء معروف بگوید السلام علیکم و رحمة الله و برکاته و روی بر جانب راست کند چنانکه کسی که در قفاء او بود یک نیمه روی وی بیند آنگاه از جانب چپ دیگر سلام کند و باین هر دو سلام نیت بیرون آمدن از نماز کند و نیت سلام بر حاضران و فرشتگان کند

فصل چند کار در نماز کراهت است نماز کردن در وقت گرسنگی و تشنگی و خشم و تقاضای بول و تقاضای حاجت و هر مشغولی که از خشوع باز دارد و دو پای بهم باز نهادن جفت و یکپای از جای برگرفتن و در سجود بر سر پای نشستن و بر هر دو سرین نشستن و هر دو زانو تا سینه آوردن و دست در زیر جامه داشتن و بوقت سجود جامه از پیش و پس برگرفتن و میان بستن بر جامه و دست فرو گذاشتن و از هر سو نگریستن و انگشت طرقانیدن و اندام خاریدن و خاره کشیدن و با موی و محاسن بازی کردن و سنگریزه راست کردن برای سجود و بوقت سجود نفخ کردن در زمین و انگشتان در هم گذاشتن و پشت بجای باز کردن و در چشم و دست و همه اعضا باید که با ادب باشد و صفت نماز بود تا نماز او تمام باشد و زاد آخرت را شاید اما از جمله که گفتیم فریضه بیش از چهارده چیز نیست نیت و تکبیر اول و قیام و خواندن الحمد و در رکوع و آرام گرفتن اندر آن و اعتدال از رکوع و آرام گرفتن در آن و سجود و آرام گرفتن در آن و نشستن میان دو سجده و تشهد آخر و صلوة فرستادن بر رسول صلی الله علیه و آله وسلم و سلام دادن چو این مقدار بکند نماز درست بود بدان معنی که شمشیر از وی بیفتد اما پذیرفتن آن در خطر بود و این همچنان بود که کنیزکی بهدیه پیش ملکی برد مرده و زنده بود اما گوش و بینی و دست و پای ندارد پس در خطر بود که پذیرفته نباشد

پیدا کردن حقیقت و روح نماز

بدانکه آنچه گفتیم کالبد و صورت نماز است و این صورت را حقیقتی هست که آن روح آنست و در جمله هر عملی را از اعمال نماز و هر ذکری را از اذکار روحی دیگر است خاص که اگر اصل روح نباشد نماز همچون آدمی مرده باشد کالبدی بیجان و اگر اصل باشد لیکن اعمال و آداب تمام نباشد چون آدمی چشم کنده و گوش و بینی بریده باشد و اگر اعمال باشد و روح حقیقت آن نباشد همچنان بود که چشم دارد لیکن بینائی ندارد و گوش دارد و شنوائی ندارد و اصل روح نماز خشوع است و حاضر داشتن دل در جمله نماز که مقصود از نماز راست داشتن دل است با حق سبحانه تعالی و تازه گردانیدن ذکر حقتعالی بر سبیل هیبت و تعظیم چنانکه فرموده واقم الصلوة لذکری نماز برپای دار برای یاد کردن مرا و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت بسا کسی که نصیب او از نماز جز رنج و ماندگی نبود و این آن باشد که بکالبد نماز گزارد و بدل غافل بود و گفت بسیار کس باشد که نماز گزارد و از نماز او ششیکی یا دهیکی بیش ننویسند و آنمقدار نویسند که بدل در آن حاضر بوده باشد و گفت نماز چنان کن که کسی وداع خواهد کرد یعنی که با این نماز خود را و هوای خود را وداع کن بلکه هر که جز حق است از آن وداع کن و همگی خود را بنماز ده و برای این بود که عائشه رضی الله عنها میگوید که رسول صلی الله علیه و آله وسلم با ما حدیث میکردی و ما با وی چون وقت نماز در آمدی گوئی هرگز ما را نشناخته بود و ما او را نشناخته بودیم از مشغولی که بودی بعظمت خدایتعالی و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت هر نماز که دل در آن حاضر نبود حقتعالی در آن ننگرد و خلیل علیه السلام چون نماز کردی جوش دل وی از دو میل بشنیدندی و رسول صلی الله علیه و آله وسلم چون در نماز شدی دل وی می جوشیدی چنانکه دیگ سنگین پر آب بر آتش بجوشد و آواز میدهد و علی رضی الله عنه چون در نماز خواستی شد لرزه بر وی افتادی و لون وی بگردیدی و گفتی آمد وقت آن امانتی که بر هفت آسمان و زمین عرضه کردند و طاقت آن نداشتند سفیان ثوری گوید که هر که در نماز خاشع نباشد نماز وی درست نبود و حسن بصری رضی الله عنه میگوید هر نماز که دل در وی حاضر نبود بعقوبت نزدیکتر بود و معاذ بن جبل میگوید هر که در نماز عمدا نگاه کند تا بداند که بر راست و چپ وی که استاده است او را نماز نبود و ابوحنیفه و شافعی و بیشترین علما اگرچه گفته اند که نماز درست بود چون بوقت تکبیر اول دل حاضر و فارغ باشد این فتوی بسبب ضرورت کرده اند که غفلت بر خلق غالب است و معنی درستی آن باشد که شمشیر از وی برخاست اما از آخرت را آنمقدار شاید که دل حاضر باشد در جمله چون نماز کند و دل در وقت تکبیر بیش حاضر ندارد امید آنست که حال وی بهتر بود از حال کسی که نماز اصلا نکند و لیکن بیم آن نیز بود که حال وی بدتر بود زیرا که کسیکه تهاون کند بخدمتی و حاضر آید باشد که تشدید وی بیش بود از کسیکه اصلا نیاید و از این سبب حسن بصری میگوید که این نماز بعقوبت نزدیکتر بود بلکه در خبر است که هر که نماز او را از فحشا و منکر باز ندارد او را هیچ

فاحش

فائده از نماز نبود مگر دوری از خدا تعالی پس از این جمله دانستی که نماز تمام با روح آن بود که دل در همه نماز حاضر باشد و آنکه جز بوقت تکبیر حاضر نبود او را از روح جز رمقی نبود چون زنده که از وی رمقی بیش نمانده باشد **پیدا کردن حقیقت و روح اعمال نماز** بدانکه اول چیزیکه به تو رسد بانگ نماز است باید که در وقت که بشنوی معلق گردی بدل و در هر کاری که باشی دست بداری که سلف چنین بوده اند که چون بانگ نماز بشنیدندی آنکس که آهنگر بودی اگر پتک در هوا داشتی فرو نیاوردی و کفشگر اگر درفش فرو برده بودی بر نیاوردی و از جای بجنبانیدی و بدین منادی ندای روز قیامت یاد کردندی و دانستندی که هر که در وقت بشتابد بدین فرمان از منادی روز قیامت جز بشارت بوی نرسد اگر چنان است که دل خود بشادی و رغبت آگنده بینی بدین منادی بدانکه در آن منادی همچنین باشی **طهارت** و سر طهارت آنست که بدانی که پاکی جامه و پاکی پوست پاکی غلاف ست در یغ این طهارت پاکی دست تو به و پشیمانی و دوری از اخلاق ناپسندیده که نظاره گاه حق ست و جای حقیقت نماز دل ست اما تن جای صورت نماز است **عورت پوشیدن** معنی آن اینست که آنچه از ظاهر تو زشت ست از چشم خلق بپوشی و روح و سر آن آنست که آنچه از باطن زشت بود از نظر حقتعالی بپوشی و دانی که هیچ چیز از وی پوشیده نتوان کرد جز بآنکه باطن از آن پاک کنی و پاک بآن شود که بر گذشته پشیمانی خوری و عزم کنی که باز بسر آن نروی التائب من الذنب کمن لا ذنب له تو به گناه را ناچیز کند اگر تو این نتوانی باری از خجلت و بیم و شرم پرده سازی و برروی آن عورات فرو گذاری و شکسته و خسته و شرمسار پیش حق تعالی بایستی چون بنده گریخته گنهکار که با دل پر تشویر پیش خداوند خود باز آید و سر از پیش بر نیاورد از فضیحتهای خود **استقبال قبله** معنی ظاهر استقبال قبله آنست که روی ظاهر از همه جهات بگرداند و بجهت شود و سر آن است که روی دل از هر چه در هر دو عالم است بگرداند و به حق تعالی مشغول گرداند تا یک صفت گردد چنانکه قبله ظاهر یکی ست قبله دل هم یکی و آن حقتعالی ست چون دل در وادی اندیشه ها رد باشد چنان بود که روی ظاهر از جوانب گردان بود چنانکه این صورت نماز نبود آن حقیقت نماز نبود و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم که هر که در نماز بایستد و هوای وی و روی وی و دل وی همه با حق تعالی بود از نماز باز گردد چنانکه آن روز که از مادر زاده است یعنی پاک از همه گناهان و بحقیقت بدانکه چنانکه روی ظاهر از قبله گردانیدن صورت نماز را باطل کند روی دل از حق گردانیدن و اندیشهای دیگر بردن حقیقت و روح نماز را باطل کند بلکه اول چه ظاهر خلاف باطن ست و کار همه آن دارد که در خلاف است غلات را چندان قدری نبود قیام بظاهر شخص آنست که شخص پیش حقتعالی بایستی سر در پیش انداخته بنده وار و سر آن آنکه دل از همه حرکتها فرو ایستد

ملازم خدمت باشد بر سبیل تعظیم و انکسار و در نیوقت باید که از مقام خود در قیامت پیش حق تعالی یاد کند
در آنوقت که همه سرّ او آشکارا شود و بروی عرض کنند و بداند که آنچه اسرار در نیوقت نزد حق تعالی آشکار
است و هرچه در دل ویست و پوشیده است میداند و می بیند و بر باطن و ظاهر وی مطلع است و عجب آنکه اگر
کسی از اهل اصلاح در نیوقت در وی نظاره میکند تا نماز چون میکند همه اعضای خود را با دب دارد و از هیچ
جانب نگردد و از وی شرم دارد که در نماز شتاب کند یا التفات کند و میداند که حقتعالی بوی می نگرد و
آنگاه از وی شرم ندارد و چه جهل باشد بیش از آنکه از بنده بیچاره که بدست او هیچ چیز نیست شرم دارد و بسبب
نظر او با دب باشد و از نظر مالک الملوک باک ندارد و آسان فراگیرد برای این بود که ابو هریره گفت یا رسول الله
شرم از حقتعالی چگونه باید داشت گفت چنانکه از مصلحی از اهل بیت خود شرم داری و وی نیز شرم دارد و بسبب
این تعظیم است گروهی از صحابه چنان ساکن بودندی در نماز که مرغ از ایشان نگریختی پنداشتی که جمادی است هر که عظمت
حقتعالی در دل آرام گرفت و میداند که ناظر است بوی همه اطراف وی خاشع گردد و از این بود که رسول
صلی الله علیه و آله وسلم کسی را دید که در نماز دست در محاسن میکرد گفت اگر دل وی بخشوع بودی
دست وی نیز بصفت دل بودی در رکوع و سجود و بدانکه ظاهر آن تواضع ست بتن و مقصود از آن تواضع
دل ست و بدانکه بداند که روی بر زمین نهادن که این عزیزترین اعضاست بر خاک که از آن خوارتر چیزی نیست
تا بداند که اصل وی از خاکست و مرجع او بخاک خواهد بود تکبر در خور اصل خود کند و ناکسی بیچارگی خود بشناسد
همچنین در هر کاری سری و حقیقتی است که چون انسان غافل باشد از نماز جز صورت نصیب وی نیست پیدا
کردن حقیقت قرات و اذکار نماز بدانکه هر کلمه که در نماز باید گفت آنرا حقیقتی است که باید که معلوم
باشد و باید که گوینده بآن صفت باشد تا صادق بود مثلا معنی الله اکبر آنست که خدای بزرگتر از آن ست که ویرا
بعقل و معرفت توان شناخت اگر این معنی نداند جاهل باشد و اگر داند لیکن در دل او چیزی بود بزرگتر از حقتعالی صادق
نبود با وی گویند این سخن راست ست و تو دروغ میگوئی و هرگاه که چیزی دیگر را مطیع تر باشد از آنکه حقتعالی را
آن چیز نزد وی بزرگتر باشد و معبود الله وی آنست که وی مطیع آنست چنانکه حقتعالی میگوید افرایت
من اتخذ الهه هواه و چون گفت وجهت وجهی معنیش آنست که روی دل از همه عالم بگردانیدم و بحقتعالی آوردم
اگر دل وی در نیوقت بچیزی دیگر نگرانست این سخن دروغ است و چون اول سخن در مناجات با حقتعالی دروغ
بود خطر آن معلوم باشد و چون گفت حنیفا مسلما دعوی مسلمانی کرد و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفته که مسلمان
آن ست که مسلمانان از دست و زبان او بسلامت باشند پس باید که باین صفت بود یا عزم کند که چنین شود و
چون الحمد بگوید باید که نعمتهای حقتعالی بر دل تازه گرداند و همه دل وی بصفت شکر گردد که این کلمه شکر ست

و شکر بدل بود و چون ایاک نعبد گوید باید که حقیقت اخلاص بدل وی تازه شود و چون اهدنا گوید باید که
دل وی بصفت تضرع و زاری بود که سوال هدایت میکند و هر کلمه از تسبیح و تهلیل و قرائت همچنین باید که باشد چنانکه
اسیانند و دل بصفت معنی آن میگردد و شرح این دراز بود اگر خواهد که حقیقت نماز نصیب یابد باید که چنین شود
و گرنه بصورت همین طاعت کرده باشد پیدا کردن علاج دل تا حاضر شود بدانکه غفلت دل در نماز از دو
سبب بود یکی از ظاهر و یکی از باطن اما آنچه از ظاهر بود آنست که جای نماز کند که چیزی می بیند یا می شنود
که دل بآن مشغول شود و دل تبع گوش و چشم باشد و علاج این آن بود که نماز جای خالی گزارد که هیچ آواز
نشنود و اگر جای تاریک باشد بهتر بود یا چشم بر هم نهد و بیشترین عابدان عبادت را خانه ساخته اند خرد و
تاریک که در جای فراخ دل پراگنده باشد و ابن عمر رضی الله عنه هرگاه که نماز کردی مصحف و شمشیر هر چه پیش وی بودی
همه از خود جدا کردی تا بآن مشغول نشود و سبب دوم از باطن بود و آن اندیشه و خواطر پراگنده باشد و این
دشوارتر و صعب تر است و این از دو گونه بود یکی از کاری بود که تعلق دل بدان مشغول بود و تدبیر آن بود
که اول آن کار تمام کند و دل را از آن فارغ کند و آنگاه نماز کند و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله
وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء گفت چون طعام و نماز بهم رسد پیشتر طعام بخورید و همچنین اگر
کسی سخنی دارد اول بگوید و دل از آن اندیشه خالی کند دیگر نوع اندیشه کاری باشد که بیک ساعت تمام نشود
و خود اندیشه پراگنده باشد که بر دل غالب شده باشد بعادت و علاج این آن بود که دل بمعانی ذکر و قرآن که
میخواند میدارد و معنی آن می اندیشد تا این اندیشه آن را دفع کند و این تسکین اندیشه بکند اگر سخت غالب نبود
و شهوت آن کار قوی نباشد اما اگر شهوت قوی باشد اندیشه آن بدین دفع نشود و تدبیر آن مسهل خوردن بود
تا ماده علت را از باطن قمع کند و این مسهل آن بود که ترک آن چیز بگوید که اندیشه از آنست و ببرد و اگر نتواند
هرگز این اندیشه نبرد و نماز وی همیشه آمیخته بود با حدیث نفس و مشغول و چون کسی که در زیر درختی نشیند و خواهد که مشغله
گنجشکان نشنود و چوبی برگیرد و ایشان را میراند و در حال باز می آیند اگر خواهد که از آن برهد تدبیر آن بود که درخت از بیخ
بر کند که تا درخت باشد نشیمن گنجشکان باشد همچنین تا شهوت کاری بر دل مستولی شده باشد اندیشه پراگنده بضرورت باشد
حکایت این بود که رسول صلی الله علیه و آله وسلم را جامه دیگر آوردند بهدیه بر آن علمی نیکو بود در نماز چشم وی بآن علم
افتاد چون نماز بگزارد جامه را بیرون کرد و بخداوندش باز داد و جامه کهنه پیشین بپوشید و نعلین وی را دوالی نو کرده
بودند در نماز بر آن افتاد چشم و نیکو آمد بفرمود تا بیرون کردند و دوال کهنه باز آوردند و یکبار نعلین
نو ساخته بودند چشم نیکو آمد سجده کرد و گفت تواضع کردم خدای را تا مرا دشمن نگیرد بدین نظر که کردم و بیرون آمد
اول سائلی که دید بوی داد و طلحه رضی الله عنه در نخلستان خود نماز میکرد مرغی نیکو دید میان درختان می پرید و نمیافت

اولی آنکه از عشاء ... مراد از عشاء [illegible]

دلش بآن مشغول شد ندانست که چند رکعت کرد پس به نزدیک رسول صلی الله علیه وآله وسلم آمد از دل خود شکوه کرد انگاه کفارت آنرا آن نخلستان بصدقه داد و سلف نیز چنین بسیار کرده اند علاج حاضر کردن دل این چنین دانسته اند و در جمله چون پیش از نماز ذکر حق تعالی بر دل غالب نبود در نماز حاضر نیاید و اندیشه که در دل راه یافت بآنکه در نماز شود دل ازان خالی نشود و هرکه نماز با حضور دل خواهد باید که پیش از نماز دل را علاج کرده و خالی کرده باشد و این بآن بود که شغلهای دنیا از خود دور کرده باشد و از دنیا بقدر حاجت قناعت کرده و مقصود وی ازان قدر نیز فراغت بود بعبادت چون چنین نبود دل حاضر نبود الا در بعضی از نماز پس باید که در نوافل افزاید و دل حاضر میکند تا بقدر حاجت چهار رکعت مثلا دل حاضر شود که نوافل جبران فرائض است **پیدا کردن سنت جماعت** رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت یک نماز بجماعت چون بیست و هفت نماز است تنها و گفت هرکه نماز خفتن بجماعت کند همچنان بود که نیمه شب احیا کرده بود و هرکه نماز بامداد بجماعت کند چنان بود که همه شب احیا کرده باشد و فرمود هرکه چهل روز نماز بجماعت کند بر دوام که تکبیر اول فوت نشود او را دو برات نویسند یکی از نفاق دیگر از دوزخ و ازین سبب بود که هرگاه از سلف تکبیر اول فوت شدی سه روز خود را تعزیت کردی و اگر جماعت فوت شدی هفت روز و سعید بن مسیب می گوید بیست سال است تا بانگ نماز نشنیده ام الا که در پیش مسجد آمده بودم و بسیاری از علما گفته اند کسی را که عذری نبود نماز تنها گزارد درست نباشد پس جماعت را مهم باید داشت و آداب امامت را باید نگاه داشت و آن آنست که امامت نکند الا بدل خوشی قوم و چون در کار روا باشد مدر کنند از امامت و چون از وی درخواهند بیعذری دریغ نکند که فضل امامت بزرگ است و از مؤذنی پیش است و باید در طهارت جامه احتیاط کند و وقت نماز نگاه دارد و باول وقت نماز کند برای انتظار جماعت تاخیر نکند که فضیلت اول وقت ازان بیش بود و صحابه چون دو تن حاضر شدندی انتظار سوم نکردندی و بر جنازه چون چهار حاضر شدندی انتظار پنجم نکردندی و رسول صلی الله علیه وآله وسلم یکبار دیر تر آمد انتظار او نکردند و عبد الرحمن بن عوف پیش شد چون رسول صلی الله علیه وآله وسلم دررسید یک رکعت ازوی فوت شده بود چون نماز تمام کردند ایشان بترسیدند ازان رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت نیکو کردید هر بار چنین کنید و باید که امامت برای حق کند باخلاص و هیچ مزد نستاند و تا صف راست نشود تکبیر نکند و در تکبیرات آواز بردارد و نیت امامت بکند تا ثواب یابد و اگر نکند جماعت درست بود اما او را ثواب جماعت نباشد قرائت در نماز جهری بآواز خواند و سه سکته بجای آرد یکی چون تکبیر کند و جهت وجهی بخواند و ماموم بفاتحه مشغول شوند دوم چون فاتحه خوانده باشد سوره تاخیر کند چنانکه کسی که فاتحه نخوانده باشد یا تمام نکرده بود تمام بخواند دیگر چون سوره تمام خواند

باشد چندان خاموش شود که تکبیر از آخر سوره گسسته شود و ماموم جز فاتحه هیچ نخواند از پس امام مگر که دور باشد و آواز امام نشنود و در رکوع و سجود سبک کند و سه بار بیش تسبیح نگویند و انس رضی الله عنه گوید هیچ کس سبک نمازتر و تمام نمازتر از رسول صلعم نبود و سبب این آنست که در جماعتیان کسی باشد که ضعیف بود یا شغل دارد و باید که ماموم از پی امام رود نه با وی تا پیشانی امام بر زمین نرسد او بسجود فرو نرود تا امام بحد رکوع نرسد او قصد رکوع نکند که متابعت این بود اما اگر بعمد از وی پیش رود نماز باطل شود و چون سلام باز دهد چندان بنشیند که بگوید اللهم انت السلام ومنک السلام والیک یعود السلام فحینا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تبارکت ربنا وتعالیت یا ذا الجلال والاکرام آنگاه سبک برخیزد و روی با قوم کند و دعا کند و قوم پیش از امام برنخیزند که مکروه است **پیدا کردن فضل نماز آدینه** بدانکه روز آدینه روز بزرگ است و فضل آن عظیم ست و وعید بودنا ست و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که سه جمعه بیعذری دست بداشت اسلام را پس پشت انداخت و دل وی زنگار گرفت و در خبر است که خدا تعالی در هر روز آدینه ششصد هزار نفر از آتش دوزخ آزاد کند و گفت دوزخ را هر روز بوقت زوال آفتاب بتابانند درین وقت نماز مکنید مگر در روز آدینه که درین وقت نتابانند و در روز هر کرا روز آدینه فرمان یابد وی را اجر شهیدی بنویسند و از عذاب گور وی نگاه دارند **شرائط جمعه** بدانکه هر چه در نمازها دیگر شرطست در جمعه شرطست و بیرون از این شش شرط دیگرست خاص این نماز را شرط اول وقت است تا اگر امام مثلا سلام پس از وقت نماز دیگر دهد جمعه فوت شد و نماز پیشین تمام باید کرد شرط دوم جایگاه است که این نماز در صحرا نه بندد و در میان خیمها نه بندد بلکه باید که در شهری باشد یا در دیهی که در آن چهل مرد آزاد بالغ عاقل مقیم باشند و اگر در مسجد نباشد درست بود شرط سوم عدد است که تا چهل مرد آزاد مکلف مقیم حاضر نباشند درست نباشد و اگر از این عدد کمتر باشد در خطبه یا در نماز ظاهر آنست که درست نباشد شرط چهارم جماعت است که اگر این قوم هر یکی تنها ادا کنند درست نبود اما اگر کسی رکعت آخر دریابد نماز او درست بود و اگر چه در رکعت دوم تنها بود و اگر رکوع رکعت دوم در نیابد باید که اقتدا کند و نیت نماز پیشین کند شرط پنجم آنکه پیش از آن جمعه دیگر نکرده باشند که در شهری یک جمعه بیش نشاید مگر که چنان بزرگ بود که در یک مسجد نگنجد و یا دشوار بود اگر جمع آیند و جمعه کنند درست آن بود که تکبیر اول پیش کرده باشند شرط ششم دو خطبه است پیش از نماز و هر دو فریضه است و نشستن میان دو خطبه فریضه است و بر پای بودن در خطبه فریضه است و در خطبه اول چهار چیز فریضه است تحمید الحمد لله کفایت بود و صلوة بر رسول علیه السلام و وصیت بتقوی و اوصیکم بتقوی الله کفایت بود و یک آیت از قرآن در خطبه دوم همین [illegible] است لیکن عوض آیت قرآن دعا فریضه است و این نماز بر زنان و بندگان و کودکان و مسافران واجب نیست و روا باشد دست داشتن از آن بعذر گل و باران و بیماری و بیمارداری چون بیمار را از تعهد دیگر نبود

لیکن اولی آنست که نماز پیشین بعد از آن کند که مردم از جمعه فارغ شده باشند آداب جمعه یاد کردیم در جمعه ده
سنت و آداب نگاه دارد اول آنکه روز پنجشنبه جمعه را استقبال کند بدل و ساختن کار چون جامه سفید راست
کردن و شغلی که باشد از پیش برداشتن تا بامداد بیگاه بنماز تواند شد و وقت نماز دیگر روز پنجشنبه خالی نشستن و
بتسبیح و استغفار مشغول شدن که فضل این ساعت عظیم ست در مقابله آن ساعت عزیز است که در
روز آدینه بود و گفته اند که درین شب با اهل صحبت کردن سنت ست تا آن نیز متقاضی غسل باشد هردو را در
روز آدینه دوم آنست که بامداد بغسل مشغول شود اگر زود به مسجد خواهد شد و اگر نه تا خیر اولیتر و رسول صلی الله
علیه و آله وسلم بر غسل جمعه فرموده است بفرمانهای موکد تا گروهی از علما پنداشتند که این غسل فریضه است
و اهل مدینه را چون کسی کسی را دشنام خواستندی گفت گفتندی تو بدتر از آن کسیکه غسل آدینه نکند و اگر
کسی درین روز جنب باشد چون غسل جنابت بکند اولی آن بود که بر نیت غسل جمعه دیگر آب بخود
فرو ریزد و اگر بیک غسل هردو نیت بکند کفایت بود و فضل غسل جمعه نیز حاصل آید سوم آنست که آراسته و پاکیزه
و نیکو هیأت بمسجد آید و پاکیزگی بآن بود که موی بسترد و ناخن برگیرد و موی لب راست کند و اگر از پیش بگرمابه
شده باشد و این بجای آورده باشد کفایت بود و آراستگی بآن بود که جامه سفید بپوشد که خدای تعالی از جامها
جامه سفید را دوست تر دارد و بوی خوش بکار دارد به نیت تعظیم مسجد و جماعت تا از وی بوی ناخوش نیاید که
کسی رنجور شود یا در غیبت افتد چهارم بیگاه شدنست بمسجد جامع که فضل این بزرگست و در روزگار اول وقت
صبح پر از غ شدندی در راهها از زحمت چنان بودی که دشوار توانستندی رفت و ابن مسعود بیکبار بجامع شد
سه کس پیش از وی آمده بودند با خود عتاب میکرد و میگفت که تو در درجه چهارم باشی کار تو چون باشد و چنین
گفتندی که اول بدعتی که در اسلام پدید آمد این بود که این سنت ترک کردند و چون جهودان و ترسایان روز شنبه و یکشنبه
بپگاه به کلیسا و کنشت شوند و مسلمانان روز آدینه که روز ایشانست تقصیر کنند چه گونه باشد و رسول صلعم گفت
هر که در ساعت اول ازین روز بجامع رود چنان باشد که شتری قربان کرده باشد و هر که در دوم ساعت رود چنان
که گاوی قربان کرده باشد و اگر در ساعت سوم رود چنان بود که گوسفندی قربان کرده باشد و اگر در ساعت
چهارم رود مرغی قربان کرده باشد و اگر در ساعت پنجم رود خایه مرغی و چون خطیب بیرون آید فرشتگان که این فرمان
می نویسند صحائف در نوردند و بسماع خطبه مشغول شوند و هر که بعد از آن آید بجز فضل نماز هیچ نیابد پنجم آنکه
پای بگردن مردم ننهد اگر دیر آمده باشد که در خبرست که کسیکه چنین کند در قیامت از وی پلی سازند
مردم بر وی میروند و رسول صلعم یکی را دید که چنین میکرد چون نماز کرد گفت چرا تو نماز جمعه نکردی گفت
یا رسول الله با تو بهم بودم گفت دیدم ترا که پای بر گردن مردم می نهادی یعنی کسیکه چنین کند چنان باشد

اگر نماز بگروه باشد اما اگر صف اول خالی باشد روا بود که قصد صف اول کند که تقصیر ایشان کرده اند که صف اول
گذاشته اند ششم آنست که در پیش کسیکه نماز کند نگذرد و چون بنشیند نزدیک دیواری یا ستونی نشیند که کسی
از پیش وی نگذرد که نهی است از گذشتن پیش کسیکه نماز میکند و در خبر است اگر خاکستری گردد که باد او را پراگنده
کند بهتر از آنکه از پیش مصلی بگذرد هفتم آنکه صف اول طلب کند و اگر نتواند هر چند نزدیکتر بهتر که فضل این بزرگ است مگر
در صف اول لشکریان باشند و کسانیکه جامه دیبا دارند یا جامه سیاه و خطیب بر بریشمی باشد یا شمشیر زر بود یا منکری دیگر
باشد هر گاه هر چند از آن دورتر بود اولی باشد که نشاید باختیار نشستن جائیکه منکری باشد هشتم آنکه چون خطیب بیرون
آید سخن نگوید و بجواب موذن و استماع خطبه مشغول شود اگر کسی سخن گوید او را باشارت خاموش کند نه بزبان
که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفته هر که دیگری را گوید بوقت خطبه خاموش باش یا گوش دار بیهوده گفته و
هر که در آنوقت بیهوده گفت او را جمعه نیست و اگر دور باشد و خطبه نشنود هم باید که خاموش بود و جائیکه سخن
گویند نه نشیند و در آنوقت هیچ نماز نکند مگر تحیت مسجد نهم آنکه چون از نماز فارغ شود هفت بار الحمد و هفت
بار قل هو الله و هفت بار معوذتین بخواند که در خبر است که این از جمعه تا جمعه حرز وی بود از ابلیس و شیطان و بگوید اللهم
یا غنی یا حمید یا مبدی یا معید یا رحیم یا ودود اغننی بحلالک عن حرامک و بفضلک عمن سواک و گفته اند هر که این
مداومت نماید از جائیکه نداند روزی او بوی رسد و از خلق بی نیاز شود بعد از آن شش رکعت نماز سنت
بگزارد که این مقدار از رسول صلی الله علیه وآله وسلم حکایت کرده اند دهم آنکه در مسجد میباشد تا نماز دیگر
بگزارد و اگر تا نماز شام باشد فاضلتر و گفته اند که این بجای حجی و عمره باشد در ثواب و اگر نتواند و بخانه
رود باید که از ذکر حقتعالی غافل نباشد تا آن ساعت عزیز که در روز آدینه است ادراک کند و از غفلت نباید
که از فضل آن محروم ماند آداب روز آدینه باید که در جمله این روز هفت فضیلت طلب کند اول آنکه بامداد
به مجلس علم حاضر شود و از قصه گویان و حلقه ایشان دور باشد و بمجلس کسی حاضر شود که سخن وی سیرت
وی رغبت او در دنیا کمتر گرداند و بآخرت دعوت کند و هر سخن که چنین بود نه مجلس علم بود و چون چنین بود
در خبر است که یک مجلس چنین حاضر شدن فاضلتر از هزار رکعت نماز بود دوم آنکه درین روز ساعتی هست بزرگ
و عزیز و شریف که در خبر است که هر که درین ساعت حاجتی خواهد روا شود و خلاف است که این ساعت
عزیز وقت برآمدن آفتاب است یا وقت زوال یا وقت غروب یا وقت بانگ نماز یا وقت بر منبر شدن
خطیب یا وقت در نماز ایستادن یا وقت نماز دیگر و درست آنست که آنوقت معلوم نیست همچون
شب قدر پس باید که همه روز مراقب این ساعت باشد و در هیچ وقت از ذکر عبادت خالی نباشد سوم آنکه درین روز
صلوة بسیار فرستد بر رسول صلی الله علیه وآله وسلم که رسول صلعم گفته هر که درین روز هشتاد بار صلوة بر من فرستد

گناه هشتاد ساله او بیامرزند گفتند یا رسول الله صلوة بر تو چگونه فرستیم گفت بگوئید. اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد صلوة تکون لک رضی ولحقه اداء واعطه الوسیلة والفضیلة والمقام المحمود. الذی وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه افضل ما جزیت نبیا عن امته وصل علی جمیع اخوانه من النبیین والصالحین یا ارحم الراحمین چنین گویند که هر که در روز آدینه هفت بار این بگوید شفاعت رسول صلی الله علیه وآله وسلم بیابد بی محال و اگر اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد بیش نگوید کفایت بود چهارم آنکه درین روز قرآن بیش خواند و سورة الکهف خواند که فضل این در اخبار آمده و عابدان سلف را عادت بوده در روز آدینه هزار بار قل هو الله احد و هزار بار صلوة و هزار بار استغفار و هزار بار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر گفتن پنجم آنکه درین روز نماز بیشتر کند که در خبرست که هر که در جامع رود و در وقت چهار رکعت نماز کند و در هر رکعتی یکبار الحمد و پنجاه بار قل هو الله احد بخواند از این جهان فرو نرود تا جایگاه وی در بهشت بوی نمایند یا بدیگری کرا و را خبر دهد و مستحب آنست که درین روز چهار رکعت نماز کند بچهار سوره الانعام والکهف وطه ویس و اگر نتواند سورهٔ سجده ولقمان والدخان والملک. و ابن عباس رضی الله عنهما هرگز در روز آدینه از نماز تسبیح دست نداشتی و آن نمازی معروف است و اولی آن بود که تا وقت زوال نماز میکند و بعد از نماز تا نماز دیگر بمجلس علم رود و بعد از آن تا نماز شام بتسبیح و استغفار مشغول شود ششم آنکه این روز را از صدقه خالی نگذارد و اگر همه نان پاره باشد که فضل صدقه درین روز زیاده بود و هر سائلی که بوقت خطبه چیزی خواهد او را زجر باید کرد و کراهت بود او را چیزی دادن هفتم آنکه در جمله هفته این روز را برای آخرت مسلم دارد و کار دنیا در باقی کند و آنکه حقتعالی میفرماید فاذا قضیت الصلوة فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله انس رضی الله عنه میگوید معنی این خرید و فروخت و کسب دنیا نیست بلکه طلب علم است و زیارت برادران و عیادت بیماران و تشییع جنازه و مثل این کارها مسئله بدانکه آنچه لابدست از نماز گفته اند و دیگر مسائل چون حاجت افتد باید پرسید که در چنین کتاب شرح آن نتوان کرد اما وسوسه در نیت نماز بسیار باشد و باین اشارتی کرده آید بدانکه این وسوسه کسی را بود که در عقل وی خلل بود یا سودائی باشد یا بشریعت جاهل باشد و معنی نیت نداند که نیت تو آن رغبت است که ترا در دل بقبله آورد و بر پای انگیخت تا فرمان بجا آوری چنانکه اگر کسی ترا گوید فلان عالم آمد او را بر پای خیز و حرمت دار نگوئی نیت کردم که بر پای خیزم فلان عالم را برای علم وی بفرمان فلان کس لیکن در وقت بر پای خیزی و این نیت خود در دل تو باشد بی آنکه بدل یا بزبان بگوئی و هرچه در دل بگوئی حدیث نفس بود نه نیت و نیت آن رغبت بود که ترا بر پای انگیخت اما باید که بدانی که فرمان چیست و بدانی که ادا نماز پیشین است یا نماز دیگر چون دل ازین غافل نبود و الله اکبر بگوئی و اگر غافل بود باید خود آوری و گمان نبری که معنی داد فرض

و نماز پیشین همه یکبار مفصل در دل جمع شود لیکن چون نزدیک باشد بیکدیگر جمع نماید و اینمقدار کفایت بود چه اگر کسی ترا گوید که نماز پیشین گزاری گوئی آری در نیوقت که گوئی آری جمله اینمعنی در دل تو بود مفصل شود پس گفتن تو با خود تا یاد دهی همچون گفتن آنکس باشد و الله اکبر بجای آن بود که گوئی آری و هرچه پیش ازین استقصا کنی دل و نماز شولیده شود باید که احسان فراگیری چون اینمقدار کردی بهرصفت که بود بدانی که نماز درست است که نیت نماز همچون نیت کارهای دیگر است و ازین سبب بود که در روزگار رسول صلی الله علیه و آله وسلم و صحابه هیچکس را وسوسه نیت نبودی که دانستندی که این کار آسان است و آنکس که این نداند از جهل است

اصل پنجم در زکوة دادن

بدانکه زکوة از ارکان مسلمانی بود که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت بناء اسلام بر پنج اصل است کلمه لا اله الا الله محمد رسول الله و نماز و زکوة و روزه و حج و در خبر است که کسانیکه زر و سیم دارند و زکوة ندهند هر یکی را داغی بر سینه نهند چنانکه از پشت بیرون آید و بر پشت نهند چنانکه از سینه بیرون آید و هر که چهارپای دارد و زکوة ندهد روز قیامت آن چهارپایانرا بروی مسلط کنند تا او را بسرون سم زنند و در زیر پای می آورند و هرگاه که همه بروی بروند باز از سر آن پیشین باز آیند دیگر باره همچنین او را پایمال میکنند تا آنگاه که حساب همه خلق بکنند و این اخبار در صحیح است پس علم زکوة دانستن بر خداوندان مال فریضه است

انواع زکوة و شرط آن

بدانکه شش نوع زکوة واجب است نوع اول زکوة چهارپایان و آن شتر و گاو و گوسفند است اما در اسب و خر و دیگر حیوانات زکوة نیست و این زکوة بچهار شرط واجب آید شرط اول آنکه علف نباشد بلکه بچراگاه باشد تا بر وی مؤنت بسیار نبود اگر در جمله سال چندان علف دهند که آنرا مؤنتی شمرند زکوة بیفتد شرط دوم آنکه یکسال در ملک وی بماند اگر در میانه سال از ملک وی بیرون رود زکوة بیفتد و اما نسل و نتاج مال اگرچه در آخر سال آمده باشد در حساب گیرند و زکوة واجب آید بتبعیت اصل مال شرط سوم آنکه بآن مال توانگر باشد و در تصرف وی باشد اما اگر گم شده باشد یا ظالمی از وی ستده باشد بروی زکوة نباشد مگر که جمله با هر فائده که از آن حاصل آمده باشد بوی باز رسد آنگاه زکوة گذشته بر وی واجب آید و اگر کسی چندان که مال دارد وام دارد درست آنست که بر وی زکوة واجب نیاید وی بحقیقت درویش است شرط چهارم آنکه نصابی باشد که بآن مقدار توانگر باشد که از مقدار اندک توانگری حاصل نیاید اما شتر تا پنج نباشد در آن هیچ واجب نیاید و در پنج یک گوسفند واجب آید و در ده دو و در پانزده سه و در بیست چهار و این گوسفند از یک ساله کم نشاید و اگر بز بود از دو ساله کم نشاید و چون بیست و پنج شتر شود شتری ماده یک ساله بدهد و اگر ندارد نری دو ساله آنگاه تا سی و شش نشود هیچ زیاده ازین واجب نیاید و در سی و شش ماده دو ساله واجب آید و در چهل و شش ماده سه ساله و در شصت و یک ماده چهار ساله و در

هفتاد و شش دو ماده دو ساله در نود و یک دو ماده سه ساله و در صد و بست و یک سه ماده دو ساله و بعد
ازین حساب فراگیرد و در هر پنجاه سه ساله ماده و در هر چهل دو ساله ماده آنگاو و تا سی نشود دران چیزی
واجب نیاید چون سی شد در وی گاوی یک ساله واجب آید و در چهل دو ساله و در شصت دو یکساله و بعد
ازین حساب فراگیرد و در هر چهل دو ساله و در هر سی یکساله آنگاه گوسفند در چهل یکی و در صد و بست و یک دو
و در دویست و یک سه و در چهار صد چهار بعد ازین حساب فراگیرد و در هر صد یکی و یکساله کم نشاید و اگر بز بود دو
ساله کمتر نشاید و اگر دو کس گوسفند در هم آمیخته دارند و هر دو از اهل زکوة باشند که یکی کافر یا مکاتب نبود
در هر دو چون یک مال بود تا اگر هر دو بیش از چهل ندارند بر هر یکی نیم گوسفند واجب شود و اگر صد و بست
بود از دو بهم یک گوسفند کفایت بود نوع دوم زکوة عشرات ست هر کرا هشتصد من گندم بود یا جو یا خرما
یا مویز یا چیزی که قوت گروهی باشد که بآن کفایت توانند کرد چون هنگ و نخود و برنج و باقلی و غیر آن
عشر دران واجب آید و هر چه قوت نبود چون پنبه و کوزه و کتان و میوه ها دران عشر نبود و اگر چهار صد من
گندم و چهار صد من جو بود واجب نیاید که نصاب از یک جنس باید بود تا زکوة واجب آید و اگر آب از جوی
و کاریز نباشد بلکه آب دولاب بود نیم ده یک واجب آید و نشاید که انگور و رطب بدهد بلکه مویز و خرما باید داد مگر که
چنان باشد که ازان مویز نیاید آنگاه انگور روا بود و باید که چون انگور رنگ گرفت و دانه جو و گندم سخت
شد دران هیچ تصرف نکند تا پیشتر حرز کند و بداند که نصیب درویشان چند ست آنگاه چون آن مقدار
در پذیرفت روا نست اگر تصرف کند در جمله روا باشد نوع سوم زکوة زر و سیم ست در دویست درم نقره
پنج درم واجب آید در آخر سال و در بست دینار زر خالص نیم دینار و این چار یک ده یک باشد و چندانکه
می افزاید هم برین حساب بود و در نقره و خنور زرین و سیمین و ساخت زر و آن زر که بر دوال و شمشیر بود و
هر چه روا نباشد زکوة واجب آید اما پیرایه که روا باشد داشتن آن مرد و زن را دران زکوة نبود و اگر زر و
سیم بر مردمان دارد که اگر خواهد تواند ستد زکوة واجب آید نوع چهارم زکوة تجارت ست و چون بمقدار بست
دینار چیزی خرد به نیت تجارت و سال تمام شود همان زکوة نقد واجب آید و هر چه سود کرده باشد در میان
سال در حساب آید و آخر هر سال باید که قیمت مال معلوم کند آنگاه اگر سرمایه از اصل زر بوده باشد یا سیم ازان
بدهد و اگر بنقد بخریده باشد ازان نقد که در شهر غالب تر بود بدهد و چون متاعی دارد و نیت تجارت کند تا
بدان چیزی نخرد اول سال در نیاید بمجرد نیت اما اگر نقد بود و نصابی باشد اول سال از وقت ملک
واجب نصاب باشد و هر گاه که در میان سال عزم تجارت باطل شود زکوة واجب نشود والله اعلم
نوع پنجم زکوة فطر ست هر مسلمانی که شب عید رمضان بیش از قوت خود و عیال خود که در روز عید بکار برد

چیزی دارد بیرون از خانه وجامه وانچه لابد بود بروی صاعی طعام ازان جنس که میخورده است واجب
آید وآن سه من باشد کم سه یک من اگر گندم خورده باشد جو نشاید واگر جو خورده باشد گندم نشاید واگر از
هر جنسی خورده باشد بهترین بدهد وبدل گندم آرد وغیر آن نشاید نزد شافعی رضی الله عنه وهر که نفقه وی بر وی
واجب بود فطره وی نیز واجب بود چون زن وفرزند ومادر وپدر وبنده وزکوة بنده مشترک بر هر دو شریک
بود وزکوة بنده کافر واجب نباشد واگر زن زکوة خود بدهد روا بود واگر شوهر بی دستوری زن بدهد روا بود با مثال
از احکام زکوة لابد است دانستن تا اگر بیرون ازین واقعه افتد داند که بباید پرسید **کیفیت دادن**
زکوة باید که در زکوة دادن پنج چیز نگاه دارد اول آنکه نیت زکوة فرض کند واگر وکیلی فرا گیرد در
وقت توکیل نیت کند یا وکیل را دستوری دهد تا بوقت دادن نیت کند چون ولی زکوة مال
طفل دهد نیت کند دوم آنکه چون سال تمام شد شتاب کند که تاخیر بی عذری نشاید وزکوة فطر از روز عید
نشاید تاخیر کردن وتعجیل در رمضان روا بود وپیش از رمضان روا نبود وتعجیل زکوة مال در جمله سال روا
بود بشرط آنکه ستاننده درویش بماند اگر پیش از سال بمیرد یا توانگر گردد یا مرتد شود زکوة دیگر باره باید داد
سوم آنکه زکوة هر جنسی ازان جنس دهد اگر زر دهد عوض سیم وگندم عوض جو یا مالی دیگر بمقدار قیمت بدهد نزد
امام شافعی نشاید چهارم آنکه صدقه جائی بدهد که مال آنجا بود که درویشان آنجا چشم بر مال دارند اگر بشهری دیگر
دهد درست آنست که زکوة ازوی بیفتد پنجم آنکه زکوة بر هشت قوم قسمت کند آنقدر که باشد چنانکه از هر
سه تن کمتر نباشد وجمله بیست وچهار تن باشد اگر یک درهم زکوة باشد بمذهب امام شافعی واجب بود که
برساند وبر هشت قسمت راست کند اما قسمت هر یکی میان سه کس یا زیاده ازان چنانکه خواهد قسمت کند اگر
برابر نباشد ودرین روزگار سه قوم کمتر یابند غازی ومؤلفه وعامل زکوة اما فقیر ومسکین ومکاتب وابن سبیل
ووامدار یابند پس هر کسی را زکوة به پانزده کس کمتر نشاید که بدهد نزد شافعی ومذهب شافعی درین مسئله دشوار است
آنکه بدل نشاید وآنکه بهمه باید داد وبیشترین مردم درین مسئله مذهب امام ابو حنیفه میگیرند وامید داریم که
نباشد **پیدا کردن صفت این هشت گروه** صنف اول فقیر است واین کسی بود که هیچ چیز ندارد
وهیچ کسب نتواند کرد واگر قوت تمام روز دارد ودو جامه تن تمام دارد فقیر نباشد واگر قوت یک نیمه روز دارد
ندارد ودو پیراهن دارد بی دستار یا دستار بی پیراهن درویش بود واگر کسب با آلت تواند کرد وهیچ آلت ندارد
بود واگر طالب علم است چون بکسب مشغول میشود ازان باز میماند درویش است واین درویشی کمتر یابند
اطفال پس تدبیر آن بود که درویشی طلب کند که معیل باشد وحصه فقیر از جهت اطفال بوی تسلیم کند صنف
مسکین است وهر که خرجش بیش از دخل است اگرچه خانه وجامه دارد مسکین است ولکن چون کفایت یکسال ندارد

وکسب وی بآن فا نکند روا بود که چندان بوی دهند که کفایت سال وی تمام شود و اگر فرش و خنور خانه
کتاب دارد و چون بآن محتاج بود مسکین باشد اما اگر چیزی زیاده از حاجت دارد مسکین نباشد صنف سوم
کسانی باشند که زکوة جمع کنند و بمستحقان رسانند مزد ایشان از زکوة بدهند صنف چهارم مؤلفة القلوب باشند
و این محتشمی باشد که مسلمان شود اگر او را مالی دهند دیگران را رغبت افتد که بسبب وی مسلمان شوند صنف پنجم
مکاتب بود و این بندگان باشند که خود را باز خرند و بهای خود بنجم یا بیشتر بخواجه دهند صنف ششم کسی باشد
که وامی دارد که بمعصیتی حاصل نشده باشد و درویش باشد یا توانگر بود ولیکن وام برای مصلحتی کرده باشد که بآن
فتنه بنشیند صنف هفتم غازیان باشند که ایشان را از دیوان جامگی نباشد اگرچه توانگر باشند روا بود از زکوة بایشان
دهند صنف هشتم مسافر بود که زاد راه ندارد و راه گذری باشد یا آنکه سفر خواهد کرد و سفر معصیت نبود زاد و کرای دهند و هر که
گوید من درویشم یا مسکینم روا بود که قول وی بپذیرند چون معلوم نباشد که دروغ میگوید اما مسافر و غازی
اگر سفر و غزا نکرد زکوة از ایشان باز ستانند اما آن دیگر صنفها باید که از قول ثقات معلوم شود اسرار
زکوة دادن بدانکه همچنانکه نماز را صورتی و حقیقتی هست که آن حقیقت روح صورت بود همچنین زکوة
را صورت و روحی هست چون کسی سر و حقیقت زکوة نشناسد صورتی بی روح بود و سر آن سه چیز است یکی
آنکه خلق مأمورند بمحبت حقتعالی و هیچ مؤمن نیست که این دعوی نکند بلکه مأمورند بآنکه هیچ چیز را دوست تر
از خداوند ندارند چنانکه در قرآن میگوید قل ان کان آباؤکم و ابناؤکم الآیة و هیچ مؤمن نبود که نه دعوی کند که خدا را
از همه چیزها دوست تر دارد و پندارد که همچنین هست پس نشانی در بایست تا چون حاجت آید تا هر کسی بدعوی باطل
مغرور نشود و مال یکی از محبوبات اوست فدای این بیازمودند و گفتند که اگر صادقی در دوستی این یک
معشوق خود فدا کن تا درجه خود در دوستی حقتعالی بینی پس کسانی که این سر شناختند سه طبقه شدند طبقه اول
صدیقان بودند که ایشان هرچه داشتند فدا کردند و گفتند که از دویست درهم پنج درهم دادن کار بخیلان بود
بر ما واجب آنست که همه بدهیم در دوستی حقتعالی چنانکه ابوبکر صدیق رضی الله عنه همه مال بیاورد رسول صلعم گفت
عیال خود را چه گذاشتی گفت خدای را و رسول وی را و عمر رضی الله عنه یک نیمه بیاورد و گفت
عیال را نیمه گذاشتی گفت همچنین که آوردم رسول صلعم گفت بینکما ما بین کلمتیکما تفاوت درجه شما در خور تفاوت سخن شما
طبقه دوم نیکمردان بودند که ایشان مال بیکبار خرج نکردند و قوت آن نداشتند لیکن نگاه میداشتند و منتظر
حاجات فقرا و وجوه خیرات می بودند و خود را با درویشان برابر می پنداشتند و بر قدر زکوة اقتصار نکردند
لیکن درویشان را که بایشان رسیدندی با عیال خود برابر داشتندی طبقه سوم سره مردان بودند که ایشان
بیش از این طاقت نداشتند که از دویست درهم پنج درم بدهند بر فریضه اقتصار کردند و فرمان بدل خوش

وی بزودی بجای آورد و بدو پنج سنت بر درویشان نهاده در زکوة دادن واین درجه بازپسین است که هر کرا اندویست درهم که خدا تعالی بدو داده دو نیش باز نهد که پنج درهم بدهد او را در دوستی حقتعالی هیچ نصیبی نباشد و چون بیش ازین نتواند داد دوستی وی سخت ضعیف بود و از جمله دوستان بخیل باشد مردوم تطهیر دل است از پلیدی بخل که بخل در دل چون نجاستی بود که آن سبب ناشایستگی وی ست بحضرت حقتعالی را چنانکه نجاست ظاهر سبب ناشایستگی قالب وی است حضرت نماز را و دل از پلیدی بخل پاک نشود الا بخرج کردن مال و بدین سبب زکوة پلیدی بخل را ببرد و چون آبی باشد که بآن نجاست شسته باشد و ازین است که زکوة حرام بر رسول و اهلبیت او حرام است که منصب او در آنست که اوساخ مال مردم صیانت باید کرد سیوم شکر نعمت است که مال نعمتی است که در حق مومن سبب راحت دنیا و آخرت باشد پس چنانکه نماز و روزه و حج شکر نعمت تن است زکوة شکر نعمت مال است تا چون خود را بی نیاز بیند باین نعمت و مسلمانی دیگر همچون خود در مانده بیند با خود گوید که او هم بندهٔ حقتعالی ست همچون من شکر آنرا که مرا از وی بی نیاز کرد و او را بمن نیازمند کرد با وی رفقی کنم که نباید که این آزمایشی باشد و اگر تقصیری کنم مرا بصفت وی گردانند و او را بصفت من پس هر کسی باید که این اسرار زکوة بداند تا عبادت او صورت بی معنی نباشد آداب و دقایق

زکوة دادن اگر کسی خواهد که عبادت او زنده باشد و بی روح نبود و ثواب وی مضاعف شود باید که هفت وظیفه نگهدارد وظیفهٔ اول آنکه در زکوة دادن تعجیل کند و پیش از آنکه واجب شود در جمله سال می دهد باین سه فایده حاصل شود یکی آنکه اثر رغبت عبادت بروی ظاهر شود که دادن بعد از وجوب خود ضرورت بود که اگر نه دهد معاقب بود آنگاه دادن از بیم بود نه از دوستی و بنده بدان بود که هر چه کند از بیم کند نه از دوستی و شفقت دوم آنکه شادی بدل درویشان رساند زودتر تا دعا باخلاص تر کنند و شادی ناگاه ببینند و دعای درویشان حصاری بود از همه آفات سوم آنکه از عوایق روزگار ایمن باشد که در تاخیر آفات بسیار بود و باشد که عایقی افتد و ازین خیر محروم شود و چون در دل رغبت خیری پدید آید غنیمت باید داشت که آن نظر رحمت است و زود باشد که شیطان حمله آورد فان قلب المومن بین اصبعین من اصابع الرحمن یکی را از بزرگان در طهارت جای در دل افتاد که پیراهن بدرویشی دهد مریدی را بخواند و پیراهن برکشید و بوی داد گفت ای شیخ چرا صبر نکردی تا بیرون آئی گفت ترسیدم که خاطری دیگر درآید و مرا ازین باز دارد وظیفهٔ دوم آنکه اگر زکوة بجمله خواهد داد در ماه محرم بدهد که ماه حرام است و اول سال است یا در رمضان که هر چند وقت شریف تر بود ثواب مضاعف تر شود و رسول صلی الله علیه وآله وسلم سخی ترین خلق بود و هر چه داشتی بدادی و در رمضان خود هیچ چیز نگاه نداشتی و بجملگی خرج کردی وظیفهٔ سوم آنکه زکوة بسر و پنهان دهد تا [illegible]

سه ۱۱ اوساخ جمع وسخ است یعنی چرک سه ۱۲ پس تحقیق دل مسلمان میان دو انگشت است از انگشتان خدا

دورتر باشد و با اخلاص نزدیکتر بود و در خبر است که صدقهٔ سر خشم خدای را بنشاند و در خبر است که فردا هفت کس در سایهٔ عرش باشند یکی از ایشان امام عادل دیگر کسیکه صدقه بدهد بدست راست چنانکه دست چپ را خبر نباشد بنگر که چه درجه است که با درجهٔ امام عادل برابر بود و در خبر است که هر که صدقه بسر دهد او را در اعمال سر نویسند و اگر در ظاهر دهد او را در اعمال ظاهر نویسند و اگر گوید که من چنین خیری کردم از جریدهٔ اعمال سر و ظاهر بسترند و در جریدهٔ ریا نویسند و باین سبب سلف در پنهان داشتن صدقه چندان مبالغه کرده اند که کس بودی که نابینا طلب کردی و در دست وی نهادی و سخن نگفتی تا وی نیز نداند که کیست و کس بودی که درویشی خفته طلب کردی و در جامهٔ وی بستی و سخن نگفتی تا بیدار نشود و نداند که داده است و کس بودی که در راه گذر درویش افگندی و کس بودی که بوکیل دادی تا برساند و این همه برای آن کردندی تا درویش نیز نداند اما از دیگران پنهان داشتن مهم داشتندی برای آنکه چون برملا دهد ریا در باطن پدید آید اگر بخل در باطن شکسته شود ریا پرورده شود و این صفات جمله مهلک است لیکن بخل بر مثال کژدم است و ریا بر مثال مار که آن قوی تر است چون کژدم را قوت مار کند تا در قوت مار بیفزاید از یک مهلک رسته باشد و در دیگری صعب تر از آن افتاده و زخم این صفات بر دل چون در گور شود بر مثال زخم مار و کژدم خواهد بود چنانکه در عنوان مسلمانی پیدا کرده ایم پس ضرر آنکه برملا دهد بیشتر بود از نفع وظیفهٔ چهارم آنکه اگر از ریا ایمن باشد و دل خود را از آن پاک کرده باشد و داند که اگر برملا دهد دیگران بوی اقتدا کنند و رغبت ایشان زیاده شود چنین کس را برملا دادن فاضلتر بود و این کسی بود که مدح و ذم نزد وی یکی بود و در کارها بعلم حقتعالی کفایت کرده باشد وظیفهٔ پنجم آنکه صدقه را حبط نگرداند بمنت و وحشت قال الله تعالی لا تبطلوا صدقاتکم بالمن والاذی و معنی اذی آزردن درویش بود بانکه روی ترش کند و پیشانی درهم کشد و سخن با درویش بعنف گوید و او را بسبب درویشی و سؤال خوار دارد و بچشم حقارت بوی نگرد و این از دو چیز جهل و حماقت بود یکی آنکه بر وی دشوار بود مال از دست دادن و باین سبب تنگدل شود و سخن بزجر گوید و هر که بروی دشوار بود که درمی بدهد و هزار بستاند جاهل بود که این زکوة فردوس اعلی و رضای حقتعالی حاصل خواهد کرد و خود را از دوزخ باز خواهد خرید چرا بروی دشوار بود اگر باین ایمان دارد و دیگر حماقت آنکه وی پندارد که او را بر درویش شرفی است بتوانگری و نداند که کسی که پانصد سال پیشتر از وی در بهشت خواهد رفت از وی شریفتر بود و درجهٔ وی بلندتر باشد و نزد حقتعالی شرف و فخر درویشی راست نه توانگری را و نشان شرف آن در این جهان آنست که توانگر را باستغفار دنیا و مال و رنج آن مشغول کرده است و ایشان نصیب وی بقدر حاجت بیش نیست و بر وی واجب کرده است که مقدار حاجت بدرویش میرساند پس بحقیقت توانگر را سخرهٔ درویش کرده است در این جهان و در آن جهان بپانصد سال انتظار او مخصوص کرده وظیفهٔ ششم آنکه منت ننهد و آن

منت جهل است و آن صفت دل است و آن آنست که پندارد که با درویش نکوئی کرد و علامتی از آن خود باشد که درویش
زیردست او باشد آنگاه و چون چنین پندارد نشان آن بود که چشم دارد که درویش او را خدمت زیادت کند و در
کارهای وی بایستد و بسلام ابتدا کند و در حرمت وی زیادت چشم دارد و اگر در حق وی تقصیری کند تعجب زیادت
از آن کند که از پیش کردی و باشد که باز گوید که من با وی چنین نیکوئی کردم و این همه از جهل است بلکه حقیقت
آنست که درویش با وی دوستی کرد و با وی نیکوئی کرد که صدقه از وی قبول کرد تا او را از آتش دوزخ برهانید
دل او را از پلیدی بخل پاک کرد و اگر حجامی ازوی خون حجامت کردی منت داشتی که خونی که سبب هلاک وی
بود از وی بیرون کرد و بخل نیز در باطن وی مثل زکوة در دست وی سبب هلاک و پلیدی وی بود چون بسبب
درویش از این هم طهارت حاصل شود و هم نجات یابد که از وی منت دارد دیگر آنکه رسول صلعم میگوید صدقه اول
در دست لطف حقتعالی افتد آنگاه در دست درویش پس چون حقتعالی را میدهد و درویش نایب حق است
در قبض وی باید که از درویش منت دارد نه منت نهد چون از این سه سر از اسرار زکوة پدید شود که منت
نهادن همه جهل است و برای حذر از منت سلف مبالغه کرده اند و برپای ایستاده اند پیش درویش و متواضع او
پیش وی نهاده اند آنگاه سوال کرده اند که این از من قبول کن و دیگر دست فراپیش داشته اند تا درویش
سیم بردارد و دست درویش در زیر بود که الید العلیا خیر من الید السفلی کسی را منزد که منت نهد و عائشه و ام
سلمه رضی الله عنهما چون درویش را چیزی فرستادندی گفتندی یاد گیر تا چه دعا کند تا ما هم دعای او را بدعای مکافات
کنیم تا صدقه خالص بماند مکافات نا کرده و طمع دعا از درویش نیز روا نداشتندی که برگمان آن بود که احسانی کرده
و محسن حقیقت درویش است که این خدمت از تو برگرفت وظیفه هشتم آنکه از مال خود آنچه نیکوتر و بهتر و حلال تر بود آن بدهد
که آنچه در آن شبهتی باشد قربت را نشاید که حقتعالی پاکست جز پاک نپذیرد قال الله تعالی و لا تیمموا الخبیث منه
تنفقون و لستم باخذیه الا ان تغمضوا فیه یعنی آن چیز که اگر بشما دهند بکراهت بستانید چرا در نصیب حقتعالی آن
ترتیب کنید و اگر کسی آنچه در خانه وی بدتر باشد پیش مهمان نهد و او را استخفاف کرده باشد چگونه روا باشد که بنده
خدای عزوجل را بدهد بهترین بخود گذارد و او را بدترین دادن دلیل بود بر آنکه بکراهیت میدهد و هر صدقه که بدل
خوشی نبود بیم بود که پذیرفته نبود و رسول صلعم میگوید که یک درم صدقه باشد که بر هزار درم سبقت گیرد و آن
بود که بهتر بدهد و بدل با خوشی بدهد **آداب طلب کردن درویش** بدانکه هر درویش مسلمان که زکوة بوی
دهی فریضه بگزارد لیکن کسیکه تجارت آخرت کند باید که از زیادتی ربح دست ندارد و چون صدقه بموضع باشد
ثواب مضاعف بود پس باید که از پنج صفت یکی طلب کند صفت اول آنکه پارسا و متقی باشد قال رسول الله صلی الله
علیه و آله و سلم اطعموا طعامکم الاتقیاء گفت طعام هم پرهیزگاران دهید و سبب آنست که ایشان بآنچه بستانند استعانت

بطاعت خدای کند روی در ثواب آن طاعت شریک باشد که اعانت کرده باشد بر آن یکی از توانگران بود
که صدقه ندادی الا بصوفیه و گفتی این قومی اند که ایشان را هیچ همت نیست جز حقتعالی و چون ایشان را حاجتی بود
اندیشه ایشان پراگنده شود و من دلی را در حضرت حقتعالی بردن دوست تر دارم از مراعات صد دل که همت او
دنیا بود و این سخن جنید را حکایت کردند گفت این سخن ولی ست از اولیا حقتعالی آنگاه این مرد بقال بود مفلس
گشت که هرچه درویشان خریدندی بها نخواستی جنید مالی بوی داد تا بسر تجارت شود و گفت چون تو مرد را تجارت
زیان ندارد صفت دوم آنکه از اهل علم بود که چون صدقه بوی دهند او بآن فراغت علم خواندن یابد او در ثواب
علم شریک بود صفت سوم آنکه صفت نیاز بود که درویشی خویش پنهان دارد و تجمل نگهدارد یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف
این قوم باشند که پرده تجمل بر روی نگاه داشته اند و چنان بود که بدرویشی مرد که از سوال باک ندارد و صفت
چهارم آنکه معیل باشد یا بیمار که هر چند راحت در رنج بیشتر بود ثواب راحت رسانیدن بیشتر بود صفت پنجم آنکه خویشاوند
بود که هم صدقه بود و هم صله رحم و کسیکه با وی برادری دارد در دوستی حقتعالی او نیز بدرجه اقارب باشد و اگر
کسی یابد که همه این صفات یا بیشتر در وی بود اولی آنکس باشد و چون بچنین کسان رسانند از همت و اندیشه
ایشان و دعا ایشان او را حصه باشد و این فائده ورای آن بود که بجملۀ تنخور دو در کرده باشد و بشکر نعمت گزارده
باشد و باید که زکوة بعلویان و کافران ندهد که او ساخ مال مردم ست و علوی باین دریغ بود و این مال بنزد
دریغ بود آداب ستاننده زکوة باید که ستانندۀ زکوة پنج وظیفه نگاه دارد وظیفه اول آنکه بداند که حقتعالی چون
بندگان خود را محتاج آفریده مال این سبب مال بسیار در دست بندگان نهاد لیکن گروهی که در حق ایشان
عنایت زیاده بود ایشان را نه مشغله دنیا و بال آن صیانت کرد و بار رنج کسب دنیا و حفظ آن بر توانگران
نهاد و ایشان را فرمود تا بمقدار حاجت به بندگانی که عزیز تر اند میدهند تا آن عزیزان از بار دنیا رسته باشند
و یکسره همت باشند در طاعت حقتعالی و چون بسبب حاجت پراگنده همت شوند قدر حاجت از دست توانگران
بایشان میرسد تا برکت دعا و همت ایشان کفارتی بود توانگران را پس درویش آنچه ستاند باید که بآن نیت
ستاند که در کفایت خود صرف کند تا فراغت یابد بطاعت و قدر این نعمت بشناسد که توانگر را مسخره وی کرده
تا وی بعبادت پردازد و این همچنان ست که ملوک دنیا غلامان خاص خود را که بخواهند که از خدمت
خاص غائب نباشند نگذارند که بکسب دنیا مشغول شوند لیکن روستایان و بازاریان را که خدمت خاص
نشاید مسخره ایشان گردانند و از ایشان جزیه و خراج میستانند و در مایحتاج غلامان خاص میکنند و چنانکه مقصود ملک از ایشان
استخدام این خواص باشد ارادت حقتعالی از جمله خلق و عبادت حضرت اوست و از این گفت و ما خلقت الجن والانس
الا لیعبدون پس درویش باید که آنچه بستاند باین نیت ستاند و برای این گفت رسول علیه السلام که دهنده بیش از گیرنده

نیست چون بحاجت بستاند و این کسی بود که قصد او فراغت دین بود وظیفه دوم آنکه آنچه ستاند از حق تعالی
ستاند و از وی بیند و توانگران را مسخر شناسد از جهت وی که او را موکلی لازم کرده تا از ین بوی دهد و موکل
وی ایمانست که او را داده است بآنکه تجارت و سعادت او در صدقه بسته است و اگر این موکل نداشتی
یک حبه کس ندادی پس منت از دوست که او را موکل لازم کرده است چون بدانست که دست توانگر واسطه
است و مسخر باید که او را بواسطگی بیند و شکر گوید او را فان من لم یشکر الناس لم یشکر الله حق تعالی بنگر فا
اعمال بندگانست ایشان را ثنا گفت و از ایشان شکر بگوید چنانکه گفت نعم العبد انه اواب و گفت کان صدیقا
نبیا فاشال این برای آنکه هر کرا واسطه خیر گردانید او را عزیز کرد چنانکه گفت طوبی لمن خلقته للخیر و یسرته علی یدیه
پس قدر عزیزان وی بباید شناخت و معنی شکر این بود و باید که او را دعا گوید و گوید طهر الله قلبک فی قلوب
الابرار و زکی عملک فی عمل الاخیار و صلی علی روحک فی ارواح الشهداء و در خبر است که هر که با شما نیکوئی کند
مکافات کنید و اگر نتوانید چندان دعا کنید که دانید که مکافات تمام شود و تمامی شکر آن بود که عیب صدقه
پوشیده دارد و اندک آنرا اندک نداند و حقیر نشناسد چنانکه شرط دهنده آنست که آنچه دهد اگر چه بسیار بود
آنرا حقیر داند و بچشم تعظیم ننگرد وظیفه سوم آنکه هر چه از حلال نباشد نستاند و از مال ظلم و مال ربوا خوار
نستاند وظیفه چهارم آنکه چندان بستاند که بآن محتاج بود و اگر بسبب سفر بستاند بیش از زاد و کرا نستاند و
اگر وام دارد بیش از وام نستاند و اگر در کفایت عیال ده درم بیش نباید یا زیاده نستاند که آن یکدرهم حرام است
و اگر بخانه چیزی دارد از قماش پوشیدنی که زیادتی بود نشاید که زکوة بستاند وظیفه پنجم آنکه اگر زکوة دهنده عالم
نباشد بپرسد که این از سهم مساکین میدهی یا از سهم غارم مثلا اگر وی بآن صفت باشد و اگر مقدار هشت
یک زکوة خود بوی میدهد نستاند که بمذهب امام شافعی جمله بیک کس دادن نشاید

فضیلت صدقه دادن

رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت صدقه بدهید اگر همه یک خرما بود که آن درویش را زنده کند و گناه را بکشد
چنانکه آب آتش را و گفت بپرهیزید از دوزخ و اگر همه به نیمه خرما بود و اگر نتوانید بسخنی خوش و گفت هیچ مسلمان
از حلال صدقه ندهد که نه ایزد تعالی آنرا بدست لطف خود می پرورد چنانکه شما چهارپای خود را تا وی بدانکه
که خرمای چند کوه احد گردد و گفت روز قیامت هر کسی در سایه صدقه خود بود تا آنگاه که میان خلائق حکم کنند و
گفت صدقه هفتاد در از درهای شر بسته گرداند و بپرسیدند که کدام صدقه فاضلتر گفت آنکه در تندرستی دهی
در وقتیکه امید زندگانی داری و از درویشی می ترسی نه آنکه صبر کنی تا جان بحلق رسد آنگاه گوئی این فلان را و آن فلان را
و آن خود فلان را باشد اگر گوئی و اگر نه و عیسی علیه السلام گفت هر که سائلی را محروم از در خود باز گرداند هفت روز ملائکه
در آن خانه نروند و رسول صلی الله علیه وآله وسلم دو کار بهیچ کس نگذاشتی بلکه بدست خود کردی صدقه بدرویش

بدست خود دادی و آب طهارت بشب خود بنهادی و سر پوشیدی و گفت هر که مسلمانی را جامه پوشاند در حفظ خدا تعالی بود تا از آن خرقه بر وی باشد و عائشه رضی الله عنها پنجاه هزار درهم بصدقه داد و پیراهن خود پاره دوخته بود خود را پیراهنی ندوخت ابن مسعود میگوید مردی هفتاد سال عبادت کرد پس گناهی عظیم بر وی برفت عبادت وی حبط شد پس بدرویشی بگذشت و یک گرده نان بوی داد آن گناه او را بیامرزیدند و عمل هفتاد ساله بوی باز دادند و لقمان پسر را گفت هر گاه گناهی بر تو برود صدقه بده و عبدالله بن عمر رضی الله عنهما شکر بسیار بصدقه دادی و گفتی که حقتعالی میگوید لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون خدا تعالی داند که من شکر دوست دارم و شعبی گوید هر که خود را بثواب صدقه محتاج تر از آن ندارد که درویش را بصدقه آن صدقه قبول نیفتد از وی و حسن بصری نخاسی را با کنیزکی بدید نیکو روی بدو درم فروشی گفت دگفت بروکه حقتعالی حور عین بدو حبه میفروشد که از این بسیار نیکوتر است یعنی یک لقمه

اصل ششم در روزه داشتن

بدانکه روزه رکنی از ارکان مسلمانی ست رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت حقتعالی میگوید هر نیکوئی را بده مکافات کنم تا بهفتصد مگر روزه که آن مراست خاصه و جزای آن من دهم و پیغمبر میگوید انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب مزد کسانیکه از شهوت صبر کنند بهیچ حساب و تقدیر نباشد از حد بیرون بود و گفت صبر یک نیمه ایمان است و روزه یک نیمه صبر ست و گفت بوی دهان روزه دار در حقتعالی از بوی مشک خوشتر ست و حقتعالی میگوید بنده من شهوت طعام و شراب و شهوت خویش برای من گذاشته خاصه و جزای او من توانم داد و گفت خواب روزه دار عبادت ست و تنفس وی تسبیح ست و دعای وی مستجاب ست و گفت چون رمضان در آید درهای بهشت بگشایند و درهای دوزخ ببندند و شیاطین را در بند کنند و منادی آواز دهد که یا طالب خیر بیا که وقت تست و یا طالب شر باز ایست که نه جای تست و از عظیمی فضل وی آنست که از آنجو نسبت خاص داد و گفت الصوم لی و انا اجزی به اگر چه همه عبادات او راست چنانکه کعبه را خانه خود خواند اگر چه همه عالم ملک ویست و دو خاصیت ست روزه را که بآن مستحق این نسبت ست یکی آنکه حقیقت آن ناکردن ست و این باطن بود و از چشمها پوشیده بود و هیچ ریا را بآن راه نبود و دیگر آنکه دشمن خدا تعالی ابلیس ست و لشکر او شهوا تست و روزه لشکر او را بشکند که حقیقت آن ترک شهوا تست و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم شیطان در درون آدمی روانست چون خون در تن آن راه گذر بروی تنگ کنید بگرسنگی و نیز گفت الصوم جنة روزه سپریست و عائشه رضی الله عنها گفت از کوفتن در بهشت هیچ میاسائید گفتند بچه چیز بود گفت بگرسنگی و گفت علیه السلام آب عبادات روزه است و انهمه برای آنست که ما نع اهم عبادات شهوا

است و مدد شهوات سیریست و گرسنگی وی بشکند **فرایض روزه** بدانکه در روزه شش چیز فریضه است یکی آنکه
ماه رمضان طلب کند تا معلوم شود که رؤیت درست است یا نه و بر قول یک عدل روا بود که اعتماد کند اما در عید
از دو کمتر نشاید و هر که از معتمدی بشنود که نزدیک وی راست گوی بود روزه بر وی واجب شود اگرچه قاضی به قول وی حکم
نکند و اگر در شهری دیگر دیده باشد که بشانزده فرسنگ دور بود روزه بر این قوم واجب نبود اگر از این کمتر باشد
واجب بود دوم نیت است و باید که هر شب نیت کند و یاد دارد که این روزه رمضانست و فریضه است و ادا است
و هر مسلمانی که این یاد آورد در دل وی خود از نیت خالی نبود و اگر شب شک نیت کند که فردا روزه دارم اگر رمضان بود
این نیت درست نبود اگرچه رمضان بود تا آنگاه که شک برخیزد بقول معتمدی و در شب بازپسین روا بود اگرچه در شک بود
که اصل آنست که رمضان هنوز نگذشته و کسیکه در جای تاریک بازداشته بود و باندیشه و اجتهاد وقت بجای آورد و بر آن
اعتقاد نیت کند درست بود و اگر شب نیت کرد و پس از آن چیزی خورد باطل نشود و بدانکه اگر زن بداند که حیض منقطع خواهد شد
و نیت کند و حیض منقطع شد روزه درست بود سوم آنکه هیچ چیز بباطن خود نرساند بعمد و فصد و حجامت و سرمه
کشیدن و میل در گوش کردن و پنبه در احلیل نهادن هیچ زیان ندارد که باطن آن بود که قرارگاه چیزی باشد چون دماغ
و شکم و معده و مثانه و اگر بی قصد چیزی بباطن رسد چون مگسی که بپرد یا غباری یا آب مضمضه که بکام رسد زیان
ندارد مگر که در مضمضه مبالغه کند که آب تا کام برود و چون بفراموشی چیزی خورد زیان ندارد اما اگر بامداد یا شبانگاه
بگمان چیزی خورد و آنگاه بداند که بعد از صبح بوده یا پیش از غروب روزه قضا باید کرد چهارم آنکه با اهل خود
مباشرت نکند و اگرچنان نزدیکی کند که غسل واجب آید روزه باطل شود و اگر روزه را فراموش کرده باشد
باطل نشود و اگر شب صحبت کند و غسل بعد از صبح کند روا باشد پنجم آنکه هیچ طریق قصد نکند که منی از وی جدا شود
و اگر با اهل خود نزدیکی کند نه بطریق صحبت و بر تا بود و خطر انزال بود چون انزال افتد روزه باطل شود ششم آنکه
بقصد قی نکند و اگر بی اختیار برآید باطل نشود و اگر نخامه از گلو بجذب بسبب زکام یا سببی دیگر آن منعقد از حلق بیرون رود و بیندازد
زیان ندارد که از این حذر کردن دشوار بود مگر چون بدهان رسد بازبگلو فرو برد این روزه را باطل کند اما سنتهای
روزه هشت است تأخیر سحور و تعجیل افطار بخرما یا بآب و از مسواک دست داشتن بعد از زوال و سخاوت کردن
بصدقه و طعام دادن و قرآن خواندن بسیار و در مسجد اعتکاف کردن خاصه در ده آخر که لیلة القدر در اوست
و رسول صلعم در این ده روز جامه خواب در نوشتی و میان بربستی عبادت را و وی و اهل وی هیچ از عبادت
نیاسودندی و لیلة القدر یا شب بیست و یکم است یا بیست و سوم یا بیست و پنجم و یا بیست و هفتم و این محتمل
تر است و اولی آن بود که اعتکاف در این ده پیوسته دارد و اگر نذر کرده باشد که پیوسته دارد لازم آید که جز بقضای
حاجت بیرون نیاید و آن مقدار که وضو کند در خانه بیش نایستد و اگر بنماز جنازه یا عیادت مریض یا شهادت یا تجدید وضو بیرون آید
تازه کردن

بیرون آید اعتکاف بریده شود و از دست شستن و نان خوردن و خفتن در مسجد باکی نباشد و هرگاه که از قضای
حاجت باز آید نیت تازه کند **حقیقت و سرّ روزه** بدانکه روزه بر سه درجه بود روزهٔ عوام و روزهٔ خواص
و روزهٔ خاص خواص اما روزهٔ عوام آنست که گفته آمد و نهایت آن نگاهداشتن بطن و فرج است و این کمترین
درجاتست اما روزهٔ خاص خواص بلندترین درجات است و آن آنست که دل خود را از اندیشهٔ هر چه جز حقتعالی است
نگاهدارد و همگی خود بوی دهد و از هر چه جز وی است بظاهر و باطن روزه دارد و هر چه اندیشه کند جز حدیث حقتعالی و آنچه
تعلق بوی دارد و آن روزه گشاده شود و اگر در غرض دنیاوی اندیشه کند اگر چه مباح است این روزه باطل شود
مگر دنیایی که یاور باشد در راه دین که آن از دنیا نبود بحقیقت تا گفته اند که اگر بروز تدبیر آن کند که روزه بچه
گشاید خطائی بر وی نویسند که این دلیل بود بآنکه برزقی که حقتعالی وعده داده که بوی رساند واثق نیست و این درجهٔ انبیا
و صدیقانست و هر کسی باین درجه نرسد اما روزهٔ خواص آن بود که همه جوارح خود را از ناشایست باز دارد
و بر بطن و فرج اقتصار نکند و تمامی این روزه به شش چیز بود یکی آنکه چشم را نگاهدارد از هر چه وی را از خدای تعالی مشغول کند و ما
از چیزیکه از آن شهوت خیزد که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم میگوید که نظر چشم پیکانی است از پیکانهای ابلیس بزهر آب
داده هر که از بیم حقتعالی از آن حذر کند او را خلعت ایمانی دهند که حلاوت آن در دل خود بیابد و انس
رضی الله عنه روایت میکند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت پنج چیز روزه را گشاده کند دروغ و غیبت و سخن
چینی و سوگند ناحق خوردن و نظر شهوت دوم آنکه زبان نگاهدارد از بیهوده گفتن و چیزیکه از آن مستغنی باشد
یا بذکر و قرآن خواندن مشغول شود یا خاموش باشد و مناظره و لجاج از جملهٔ بیهوده های زبان است اما غیبت و دروغ
بمذهب بعضی از علما نیز روزهٔ عوام باطل کند و در خبر است که دو زن روزه داشتند و چنان شدند از تشنگی که بیم
هلاک بود دستوری خواستند از رسول صلی الله علیه و آله و سلم که روزه بگشایند قدحی بایشان فرستاد تا در آنجا قی
کردند از گلوی هر یکی پارهٔ خون بسته برآمد مردم از آن عجب بماندند رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود این دو زن
از آنچه حقتعالی حلال کرده بود روزه داشتند و بآنچه حرام کرده بگشودند که بغیبت مشغول شدند و این که از گلوی
ایشان برآمده گوشت مردمانست که خورده اند سوم آنکه گوش نگاهدارد که هر چه گفتن نشاید شنیدن هم نشاید
و شنونده شریک گوینده بود در معصیت و غیبت و دروغ گفتن و غیر آن چهارم آنکه دست و پای و همه جوارح
از ناشایست نگاهدارد و هر که روزه دارد و چنین کارها کند مثل او چون بیماری بود که از میوه خوردن حذر کند
و زهر خورد که معصیت زهر است و طعام غذاست که بسیار خوردن آن زیان دارد و اصل آن زیان کار نیست
و برای این رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بسیار روزه دار است که نصیب او از روزه جز گرسنگی و تشنگی نیست
پنجم آنکه بوقت افطار حرام و شبهه نخورد و از حلال خالص نیز بسیار نخورد که هر گاه بشب تدارک آن کند که بروز فوت شده

است چه مقصود حاصل شود که مقصود از روزه ضعیف گردانیدن شهوات است و طعام دو بار یکبار خوردن
شهوت زیاده کند خاصه که الوان طعام جمع کند و تا معده خالی نباشد دل صافی نشود بلکه سنت آن بود که بروز بسیار
نخسپد تا اثر ضعف و گرسنگی در خود بیابد و چون شب اندک خورد زود در خواب شود و نماز شب نتواند کرد و این
گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم که هیچ وعائی که پر کنند نزد حق تعالی دشمن تر از معده نیست ششم آنکه بعد
از افطار دل او میان بیم و امید معلق بود که نداند که روزه پذیرفته اند یا نه و حسن بصری روز عید بقومی گذر
کرد که میخندیدند و بازی میکردند گفت حق تعالی ماه رمضان میدانی ساخته تا بندگان وی در طاعات
بیشی [سبقت] میجویند گروهی سبقت گرفتند و گروهی باز پس ماندند عجب از کسانیکه میخندند و حقیقت حال
خود ندانند بخدای تعالی که اگر پرده از روی کار بردارند نیکان بشادی مشغول شوند و مردودان
باندوه و کس بخنده و بازی نپردازد و بدین جمله بشناختی که هر که از روزه بناخوردن طعام و شراب
اقتصار کند روزه او صورتی بی روح بود و حقیقت روزه آنست که خود را بملائکه مانند کنند که ایشانرا
اصلا شهوت نیست و بهائم را شهوت غالب است و از ایشان در اند بدین سبب هر آدمی که شهوت
بروی غالب بود او هم در درجه بهائم بود و چون شهوت مغلوب وی گشت مشابهتی به ملائکه پیدا کرد و این
سبب بایشان نزدیک باشد بصفت نه بمکان و ملائکه نزدیکاند بحق تعالی و وی نیز نزدیک گشت و چون
بنماز شام تدارک کند شهوت را تمام بدهد آنچه میخواهد شهوت او قوی تر شود و نه ضعیف تر و روح روزه حاصل نیاید

لوازم افطار بدانکه قضا و کفارت و فدیه و امساک واجب آید بافطار در رمضان لیکن هر یکی در جای اما قضا
واجب آید بر هر مسلمان مکلف که روزه کشاید بعذری یا بی عذری و بر حائض و مسافر و بیمار و آبستن و بر مرتد
همچنین اما بر دیوانه و بر کودک واجب نیاید اما کفارت جز بمباشرت یا بیرون آوردن منی باختیار واجب نیاید
و کفارت آن بود که بنده آزاد کند و اگر ندارد دو ماه پیوسته روزه دارد و اگر این نتواند شصت مد طعام بشصت
مسکین دهد هر مدی منی باشد کم سبکی اما امساک باقی روز بر کسی واجب شود که بیعذری روزه بکشاید اما بر حائض واجب
نیاید اگر چه در میان روز پاک شود و بر مسافر اگرچه مقیم شود و بر بیمار اگرچه بهتر شود واجب نیاید و چون روز شک
یک تن گواهی دهد که ماه دیده است هر که طعام خورده باشد واجب بود بروی که باقی روز همچون روزه داران
امساک کند و هر که در میان روز ابتدای سفر کند نشاید که روزه بکشاید اگر روزه ناگشاده در میان روز به
شهر رسد نشاید که بکشاید و مسافر را روزه اولی تر از افطار مگر که طاقت ندارد اما فدیه مدی طعام بود که
بمسکین دهد و بر حامل و مرضعه واجب آید با قضا هم چون روزه از بیم فرزند گشاده باشند و چون بیمار که
از بیم خود گشاید در پیری که بغایت ضعیف باشد در روزه نتوان داشت همین فدیه واجب آید عوض قضا هر که

قضای رمضان تاخیر کند تا رمضان دیگر در آید بهر روزی قضا مدی لازم آید **فصل سیم** روزه های شریف روزه
داشتن سنت است انچه در سال افتد چون روز عرفه و روز عاشوره و ده روز اول ذی الحجه و ده روز از اول محرم
و رجب و شعبان و در خبر است که فاضلترین روزه بعد از رمضان روزه محرم است و جمله محرم روزه
داشتن سنت است و عشره اول موکدتر است و در خبر است که یک روزه از ماه حرام فاضلتر است از سی روزه
ماههای دیگر و یک روزه از رمضان فاضلتر است از سی روزه ماه حرام و رسول صلعم گفت هر که پنجشنبه
و آدینه و شنبه از ماه حرام روزه دارد او را عبادت هفتصد ساله بنویسند و ماه حرام چهار است محرم و رجب و
ذو القعده و ذی الحجه و فاضلترین ذی الحجه است که وقت حج است و در خبر است که عبادت در هیچ وقت
نزد خدای تعالی فاضلتر و دوستتر از عشر اول ذی الحجه نیست و روزه یک روز از آن چون روزه یکساله بود و قیام یکشب
چون قیام لیلة القدر گفتند یا رسول الله و نه نیز جهاد گفت نه نیز جهاد الا کسی که اسپ او کشته شود و خون او ریخته
شود در جهاد و گروهی از صحابه کراهت داشته اند که همه رجب روزه دارند تا برمضان مانند نباشد بدین
سبب یک روز بگشاده اند یا زیادت و در خبر است که شعبان چون بنیمه رسد روزه نیست تا برمضان
و در جمله آخر شعبان بگشادن نیکو بود تا رمضان از وی گسسته شود اما باستقبال رمضان از آخر شعبان روزه
داشتن کراهت بود مگر که سببی دیگر بود جز قصد استقبال اما روزهای شریف از ماه ایام بیض است سیزدهم
و چهاردهم و پانزدهم و از هفته دوشنبه و پنجشنبه و آدینه اما روزه پیوسته داشتن همه سال جامع بود
ولیکن پنج روز را بباید گشود دو روز عید و سه روز ایام تشریق بعد از عید الضحی و باید که بر خود حکم نکند
در افطار که این مکروه بود و هر که صوم دهر نتواند روزی بدارد و روزی بگشاید و این صوم داود علیه السلام
و فضل آن بزرگ است و در خبر است که عبد الله بن عمرو بن عاص می پرسید از فاضلترین طریقی در روزه
او را بدین فرموده گفت ازین فاضلتر خواهم گفت ازین فاضلتر نیست و دون این آن باشد که دوشنبه
و پنجشنبه بدارد و تا نزدیک بود با ماه رمضان به ثلث سال و چون کسی حقیقت روزه بشناسد که مقصود از آن
شکستن شهوات است و صافی کردن دل باید که مراقب دل خود باشد چون چنین کند گاه بود که افطار فاضلتر بود
و گاه بود که روزه و ازین سبب بود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گاه روزه داشتی تا گفتندی مگر نیز نخواهد
گشاد و گاه چندان بگشادی تا گفتندی که مگر نیز نخواهد داشت ترتیبی معلوم نبودی روزه او را و علما کراهت
داشته اند که چهار روز زیاده افطار کنند پیوسته و این روز عید و ایام تشریق برگرفته اند که چهار روز است
برای آنکه بر دوام روزه گشودن بیم آن بود که دل سیاه کند و غفلت غالب گردد و آگاهی دل ضعیف شود
فصل هفتم در حج کردن بدانکه حج از ارکان مسلمانی است و عبادت عمر است و رسول صلعم گفت هر که

بمرد و حج نکرد گو خواه جهود میرد خواه ترسا و گفت هر که حج کند و آنگه تن بفسق آلوده نکند و زبان به بیهوده
و ناشایست مشغول نکند از همه گناهان بیرون آید چنانکه آن روز که از مادر زاییده بود و گفت بسیار گناه هست
که آن را هیچ کفارت نکند مگر ایستادن در عرفات و گفت شیطان را در هیچ روز نبینند خوارتر و حقیرتر و زردروی‌تر از آنکه در روز
عرفه از بس رحمت که حق تعالی بر خلق خود می باراند و از بس کبایر عظیم که عفو میکند و گفت هر که از خانه بیرون آید بر اندیشهٔ
حج گزاردن و در راه بمیرد تا قیامت هر سالی وی را حجی و عمره‌ای بنویسند و هر که در مکه بمیرد یا در مدینه او را نه عرض بود
و نه حساب و گفت یک حج مبرور بهتر از دنیا و هر چه در آنست و آن را هیچ جزا نبود مگر بهشت و گفت هیچ گناه عظیم‌تر از آن
نیست که کسی به عرفات بایستد و گمان برد که آمرزیده نیست و علی بن الموفق یکی از بزرگان بود گفت یک سال حج
کردم شب عرفه دو فرشته را بخواب دیدم که از آسمان فرود آمدند با جامه‌های سبز یکی دیگر را گفت دانی که امسال حاج چند
بودند گفت نه گفت ششصد هزار بودند گفت دانی که حج چند کس مقبول است گفت نی گفت حج شش کس
قبول شد و بس گفت از خواب در آمدم از هول این سخن و سخت اندوهناک شدم و گفتم من هیچ حال از این شش تن
نباشم در این اندیشه و اندوه به مشعر الحرام رسیدم و در خواب شدم همان دو فرشته را دیدم که همان حدیث
می کردند آنگاه آن یکی گفت دانی که امشب حق تعالی چه حکم کرده میان خلق گفت نه گفت بهر یکی از آن
شش تن صد هزار بخشید و در کار ایشان کرد پس از خواب بیدار شدم شادمان و شکر کردم حق تعالی را و
رسول صلعم گفت که حق تعالی وعده داده است که هر سال ششصد هزار بنده این خانه را زیارت کنند به حج
و اگر کمتر از این باشند از ملائکه چندان بفرستد که آن عدد تمام شود و کعبه را حشر کنند چون عروسی که جلوه خواهند
کرد و هر که حج کرده باشد گرد آن میگردد و دست در پرده‌های آن زند تا آنگاه که در بهشت رود و ایشان با وی
در بهشت شوند **شرائط حج** بدانکه هر مسلمانی که حج کند در وقت خود درست بود و وقت حج شوال و ذی قعده و ده
روز از ذی الحجه است تا آنگاه که صبح روز عید بر آید احرام در این مدت از بهر حج درست بود و پیش از این اگر به حج
احرام آرد عمره باشد و حج کودک ممیز درست بود و اگر شیرخواره است ولی از وی احرام آرد و بعرفات برد
و طواف کند درست بود پس شرط درستی حج مسلمانی و وقت بیش نیست اما شرط آنکه از حج اسلام بیفتد و
گزارده شود پنج است مسلمانی و آزادی و بلوغ و عقل و آنکه در وقت احرام آورد و اگر کودک احرام آورد و بالغ شود
پیش از ایستادن بعرفات یا بنده آزاد شود پیش از این کفایت بود از حج اسلام و همین شروط باید تا فرض عمره
بیفتد الا وقت که همه سال وقت عمره است اما شرط آنکه از بهر دیگری حج کند به نیابت آنست که اول فرض
اسلام گزارده باشد اگر پیش از آن از دیگری نیت کند از وی افتد نه از آن کس و همچنین حج اسلام بود آنگاه قضا
آنگاه نذر آنگاه نیابت بر این ترتیب افتد اگر چه نیت بخلاف این کند اما شرط وجوب حج اسلام است و بلوغ و عقل و

آزادی و استطاعت دو نوع ست یکی آنست که توانا بود که به تن خود حج کند و این به سه چیز بود یکی
تندرستی و دیگر ایمنی راه که در راه دریای خطرناک و دشمنی که از وی بیم مال و تن بود نباشد و دیگر آنکه چندان مال دارد که
نفقه شدن و آمدن را بس بود و نفقه عیال را تا باز آید بعد از آنکه همه وامها گزارده باشد و باید که کرای ستور دارد
باشد و پیاده رفتن لازم نیاید اما نوع دیگر آنست که نتواند به تن خود که مفلوج باشد یا آنکه بر جای مانده باشد
چنانکه امید بهتر شدن نباشد الا نادر و استطاعت او آن بود که چندان مال دارد که نایبی بفرستد تا از وی
حج کند به مزد و اگر پسر وی در پذیرد که از وی حج بگزارد رایگان بر وی لازم آید که دستوری دهد که خدمت
پدر شرف بود و اگر گوید من مال بدهم تا کسی را اجاره گیری لازم نیاید قبول کردن که در قبول مال منت بود و اگر
بیگانه رایگان از وی حج خواهد کرد لازم نیاید منت وی پذیرفتن و چون استطاعت حاصل شد باید که تعجیل
کند پس اگر تاخیر کند روا باشد اگر توفیق یابد که سال دیگر بکند و اگر تاخیر کند و پیش از حج کردن بمیرد عاصی بود و از
ترکه او حج بکنند به نیابت وی اگرچه وصیت نکرده باشد که این وامی گشته است بر وی و عمر رضی الله عنه میگوید
قصد آن خواستم کرد که بنویسم تا هر که مستطیع باشد در شهرها و حج نکند جزیه از وی بستانند **ارکان حج** بدانکه
ارکان حج که بی آن حج درست نباید پنج ست احرام و طواف و بعد از آن سعی و ایستادن بعرفات
و موی ستردن بر یک قول و واجبات حج که اگر دست بدارد حج باطل نشود لیکن گوسفندی کشتن لازم آید شش است
احرام آوردن در میقات اگر از آنجا درگذرد بی احرام گوسفندی واجب آید و سنگ انداختن و صبر کردن بعرفات
تا آفتاب فرو رود و مقام کردن شب به مزدلفه و همچنین بمنی و طواف وداع و در چهار بازپسین یک قول دیگر است
که گوسفندی لازم نیاید چون دست بدارد لیکن سنت بود اما وجوه گزاردن حج سه است افراد و قران و تمتع
و افراد فاضلتر چنانکه حج اول تنها بگزارد و چون تمام شود از حرم بیرون آید و احرام عمره آورد و آنگاه عمره بکند
و احرام عمره از جعرانه فاضلتر از آنکه از تنعیم و از تنعیم فاضلتر از آنکه از حدیبیه و از این هر سه جای سنت ست و اما قران
آن بود که گوید اللهم لبیک بحجة و عمرة تا هر دو یکبار بهم محرم شود و اعمال حج بجای آرد و بس عمره در آن بسنده
شود چنانکه وضو در غسل و هر که چنین کند گوسفندی بر وی واجب آید مگر کسی که مکی بود که بر وی واجب نیاید که
میقات او خود مکه است و هر که قران کند اگر پیش از وقوف عرفات طواف و سعی کند هم محسوب بود از حج
و عمره اما طواف بعد از وقوف عرفات اعاده باید کرد که شرط طواف رکن آنست که بعد از وقوف بود اما تمتع آن بود
که چون بمیقات رسد بعمره احرام آورد و بمکه تحلل کند تا در بند احرام نباشد آنگاه در وقت حج هم بمکه احرام حج بیاورد
و بر وی گوسفندی لازم آید و اگر ندارد سه روز روزه دارد پیش از عید متفرق یا پیوسته یا پراکنده و هفت روز دیگر
چون بوطن رسد و در قران نیز چون گوسفند ندارد همچنین ده روز روزه دارد و دم تمتع بر کسی لازم آید که احرام عمره در شوال

یا در ذی القعده یا در عشر ذی الحجه آرد یا تمتع کرده باشد حج را و احرام حج از میقات خود بنکند پس اگر کسی
شد با عیب بود و بوقت حج بمیقات آید یا بمثل مسافت وی گوسفندی بر وی واجب نیاید اما محظورات حج شش
است یکی جامه پوشیدن که در احرام پیراهن و شلوار و دستار و موزه نشاید بلکه ازار و ردا و نعلین باید و اگر نعلین
نیابد کفش روا باشد و اگر ازار نباشد شلوار روا بود و در همه اندام بازار و ردا پوشد روا بود دیگر سر که نشاید پوشید و زن
را روا بود و جامه داشتن بر عادت لیکن باید که بر روی نپوشد و اگر در محمل و مظله باشند روا بود دوم بوی خوش
بکار ندارد و اگر بکار دارد یا جامه بپوشد گوسفندی واجب آید سوم موی نسترد و ناخن باز نکند که اگر کند گوسفندی
واجب آید و گرمابه و فصد و حجامت و موی فرو گشادن چنانکه کنده نیاید روا بود چهارم جماع نکند که اگر
جماع کند شتری یا گاوی یا هفت گوسفند واجب آید و حج فاسد شود و قضا واجب آید و اگر بعد از تحلل
اول بود شتری واجب آید و اما حج تباه نشود پنجم مقدمات مباشرت چون ماسیدن زنان و بوسه دادن
نشاید و هر چه طهارت بشکند و از ملامست زنی گوسفندی واجب آید و در استمتاع همچنین و عقد نکاح نشاید
محرم را که اگر بکند درست نبود اما چیزی لازم نیاید ششم صید کردن نشاید مگر از آب اگر صیدی بکشد مثل
آن واجب آید از شتر یا گاو یا گوسفند تا بچه چیز بهتر ماند بود **کیفیت حج** بدانکه سنت اعمال حج از اول
تا آخر بترتیب بباید دانست فرائض و سنن و آداب بهم آمیخته چنانکه سنت است که هر که عبادت بعادت کند
واجب فرض همه سنت نزد او برابر بود که هر که بمقام محبت رسد به نوافل سنن رسد چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم
گفت که حق تعالی میگوید بندگان من بمن بهیچ تقرب نکنند بزرگتر از گزاردن فرائض من و آنگه بنده بود همیشه نیاساید از
تقرب کردن بمن بنوافل سنن تا بدرجه رسد که چشم و گوش و دست و زبان وی من باشم بمن شنود بمن بیند بمن گیرد بمن گوید
پس مهم باشد آداب سنن عبادات بجای آوردن و در هر جای آداب نگاه باید داشت اول آداب راه و ساز آن باید
کرد اول که عزم حج کند توبه کند و مظالم باز دهد و وام بگذارد و عیال و فرزند و هر که بر وی نفقه است نفقات با
و وصیت نامه بنویسد و زاد راه از وجه حلال بدست آورد و از شبهت حذر کند که چون حج بمال شبهت کند بیم آن
بود که ناپذیرفته بود و زاد چندان بسازد که با درویشان رفق تواند کرد و کرا پیش از بیرون شدن سلامت
راه را چیزی بصدقه دهد و ستوری قوی بکرا گیرد و هر چه بر خواهد گرفت بمکاری نماید تا کراهیت نباشد و رفیقی صالح
بدست آورد که سفر کرده باشد و در دین و مصالح راه یاور بود و دوستان را وداع کند و از ایشان دعا خواهد
و با هر یکی گوید استودع الله دینک و امانتک و خواتیم عملک و ایشان با وی گویند فی حفظ الله و کنفه زودک الله
التقوی و جنبک الردی و غفر ذنبک و وجهک للخیر اینما توجهت و چون از خانه بیرون خواهد شد پیشتر دو رکعت نماز
بگذارد و در اول قل یا ایها الکافرون بخواند و در دوم قل هو الله احد بعد از فاتحه و در آخر بگوید اللهم انت الصاحب

و انت الخلیفة فی الاهل والولد والمال احفظنا وایاهم من کل آفة اللهم انا نسئلک فی مسیرنا هذا البر والتقوی ومن
العمل ما ترضی و چون بدر خانه رسد بگوید بسم الله توکلت علی الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بک انتشرت وعلیک
توکلت وبک اعتصمت والیک توجهت اللهم زودنی التقوی واغفر لی ذنبی ووجهنی للخیر اینما توجهت و چون بر ستور نشیند
بگوید بسم الله وبالله والله اکبر سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون و در همه راه بذکر و قرآن خواندن
مشغول شود و چون ببالای رسد بگوید اللهم لک الشرف علی کل شرف ولک الحمد علی کل حال
و چون از ایمنی باشد آیة الکرسی و شهد الله و قل هو الله و معوذتین بخواند **آداب احرام و دخول مکه**
چون بمیقات رسد که قافله از آنجا احرام گیرد اول غسل کند و موی و ناخن باز کند چنانکه جمعه را گفتیم و جامه مخیط
بیرون کند و ردای و ازاری سفید در بندد و پیش از احرام بوی خوش بکار دارد و چون برخیزد که خواهد رفت
شتر را برانگیزد و روی براه آورد و نیت حج کند بدل و بزبان بگوید لبیک اللهم لبیک لاشریک لک
لبیک ان الحمد والنعمة لک والملک لاشریک لک و همین کلمات بآواز اعاده می کند هرکجا
بالای و نشیبی بود و هرکجا قافله بهم آیند میگوید و چون نزدیک مکه رسد غسل کند و در حج نه
غسل سنت است احرام و دخول مکه و طواف زیارت و وقوف عرفه و مقام مزدلفه و سه غسل برای
سنگ انداختن بسه جمره و طواف وداع اما رمی جمرة العقبه غسل نیست و چون غسل کند و در مکه
شود و چشمش بر خانه افتد و هنوز در میان شهر باشد بگوید لا اله الا الله والله اکبر اللهم انت السلام ومنک السلام
ودارک دار السلام تبارکت یا ذا الجلال والاکرام اللهم هذا بیتک عظمته وشرفته وکرمته اللهم فزده تعظیما وزده تشریفا
وتکریما وزده مهابة وزده من حجه برا وکرامة اللهم افتح لی ابواب رحمتک وادخلنی جنتک واعذنی من الشیطان
الرجیم آنگاه در مسجد شود از باب بنی شیبه و قصد حجر اسود کند و بوسه دهد و اگر نتواند بسبب زحمت دست بر آن فرو آورد
و بگوید اللهم امانتی ادیتها ومیثاقی تعاهدته اشهد لی بالموافاة پس بطواف مشغول شود **آداب طواف** بدانکه
طواف همچون نماز است که در وی طهارت تن و جامه و ستر عورت شرط است لیکن سخن در وی مباح است و اول باید که سنت
اضطباع بجای آرد و اضطباع آن بود که میان ازار در زیر دست راست کند و هر دو کناره بر دوش چپ
افکند پس خانه را بر جانب چپ کند و از حجر اسود ابتدای طواف کند چنانکه میان او و خانه کم از سه گام نباشد
تا پای بر شاذروان ننهد که آن از حد خانه است و چون ابتدای طواف کند بگوید اللهم ایمانا بک وتصدیقا
بکتابک ووفاء بعهدک واتباعا لسنة نبیک محمد صلی الله علیه وآله وسلم و چون بدر خانه رسد گوید اللهم هذا
البیت بیتک وهذا الحرم حرمک وهذا الامن امنک وهذا مقام العائذ بک من النار و چون برکن عراقی رسد گوید
اللهم انی اعوذ بک من الشک والشرک والکفر والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر فی الاهل والمال والولد

و چون به ناودان برسد بگوید اللهم اظلنی تحت ظل عرشک یوم لا ظل الا ظل عرشک اللهم اسقنی بکاس محمد صلی الله علیه وآله
وسلم شربة لا اظمأ بعدها ابدا و چون برکن شامی رسد بگوید اللهم اجعله حجا مبرورا وسعیا مشکورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور
یا عزیز یا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انک انت الاعز الاکرم و چون برکن یمانی رسد بگوید اللهم انی اعوذ بک من الکفر
واعوذ بک من الفقر ومن عذاب القبر ومن فتنة المحیا والممات واعوذ بک من الخزی فی الدنیا والآخرة
و میان این رکن و میان حجر اسود بگوید اللهم ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا برحمتک
عذاب القبر وعذاب النار هفت بار همچنین بگردد و هر باری این دعا بخواند و هر باری را شوطی گویند در سه شوط
بشتاب میرود و جلدوار و بنشاط و اگر نزدیک خانه زحمت بود دورتر رود تا بشتاب تواند رفت و در چهار شوط
از پسین آهسته رود و هر باری حجر را بوسه دهد و دست بر رکن یمانی فراز آورد و اگر نتواند از زحمت بدست
اشاره میکند چون هفت شوط تمام شود میان خانه و سنگ بایستد و شکم و سینه و جانب راست از روی
بدیوار خانه نهد و هر دو دست زیر سر خود بدیوار باز نهد یا در آستان کعبه نهد و این جای را ملتزم گویند و دعا
آنجا مستجاب بود و بگوید اللهم یا رب البیت العتیق اعتق رقبتی من النار واعذنی من کل سوء وقنعنی بما رزقتنی وبارک لی
فیما آتیتنی آنگاه صلوات دهد و استغفار گوید و هر حاجتی که دارد بخواهد آنگاه در پیش مقام بایستد و دو رکعت نماز بکند
آنرا رکعتی الطواف گویند و تمامی طواف آن بود در رکعت اول الحمد و قل یا ایها الکافرون و در دوم الحمد و قل هو الله احد
و بعد از نماز دعا کند و تا هفت شوط نگردد یک طواف تمام نشود و هر هفت بار این دو رکعت بکند و آنگاه نزدیک
حجر اسود بوسه دهد و ختم بدین کند و بسعی مشغول شود **آداب سعی** پس باید که از صفا بیرون رود و درجه
چند بصفا بر رود چندانکه کعبه بیند و روی بکعبه کند و بگوید لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد یحیی
ویمیت وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل شیء قدیر لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله مخلصین له الدین ولو کره الکافرون و دعا کند و حاجتی که دارد بخواهد پس
فرود آید و سعی ابتدا کند تا بمروه در ابتدا آهسته میرود و می گوید رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انک انت الاعز
الاکرم اللهم ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و آهسته میرود تا بمیل سبز رسد
که بر گوشه مسجد است پیش از آن بمقدار شش گز بشتاب رفتن گیرد تا بان دو میل دیگر رسد و آنگاه باز آهسته
میرود تا بمروه رسد و بر آنجا بر رود و روی بصفا کند و همان دعا بخواند و این یکبار باشد چون بصفا آید
دو بار بود و همچنین هفت بار بکند هم بدین صفت چون ازین فارغ شود طواف قدوم و سعی بجای آورد
این سنت ست و در حج اما طواف که رکن است بعد از وقوف بود و طهارت در سعی سنت ست و در
طواف واجب و سعی بدین کفایت افتد که شرط سعی نیست که بعد از وقوف بود لیکن باید که بعد از طوافی بود

طواف سنت بود **آداب وقوف عرفه** بدانکه اگر قافله روز عرفه بعرفات رسد بطواف قدوم نپردازند
واگر از پیش رسند طواف قدوم بجای آورند و روز ترویه از مکه بیرون آیند و آن شب در منا باشند و دیگر
روز بعرفات روند و وقت وقوف بعد از زوال در آید روز عرفه تا آن وقت که صبح روز عید برآید اگر بعد از صبح برسد
حج فوت شود و روز عرفه غسل کند و نماز دیگر با نماز پیشین بهم بگزارد تا بدعا مشغول شود و این روز روزه
ندارد تا قوت یابد و در دعا مبالغه کند که شرح اجتماع دلها و همتهای عزیزان ست درین وقت تشریف نا فاضلترین
ذکرها درین وقت کلمهٔ لا اله الا الله است و در جمله باید که از وقت زوال تا شبانگاه در تضرع و زاری و استغفار
باشد و توبهٔ نصوح کند و عذرهای گذشته بخواهد دعوات درین وقت بسیارست و نقل آن دراز شود و در کتاب احیاء
آورده ایم از آنجا یاد گیرد یا هر دعای که یاد دارد درین وقت میخواند که همه دعوات ماثوره درین وقت نیکو بود و اگر یاد نتواند
گرفت در او نوشته میخواند یا کسی میخواند و آمین میگوید و پیش از آنکه آفتاب فرو رود از حد عرفات بیرون نشود
آداب بقیهٔ اعمال حج پس از عرفات بمزدلفه رود و غسل کند که مزدلفه از حرم ست و نماز شام تاخیر
کند و با نماز خفتن بهم بگزارد به یک بانگ نماز و دو اقامت و اگر تواند این شب بمزدلفه احیا کند که شبی شریف
و عزیز است و استادن بدین شب از آنجا از جملهٔ عبادات است و هر که مقام نکند گوسفندی بباید کشت و از آنجا
هفتاد سنگ بردارد تا بمنا بیندازد که آنجا چنان سنگ بیشتر یابد و در دیگر نیمهٔ شب قصد منا کند و نماز بامداد
بیگاه بکند و چون بآخر مزدلفه رسد که آنرا مشعر الحرام گویند تا بوقت اسفار بایستد و دعا میکند پس از آنجا
بجای رسد که آنرا وادی محسر گویند ستور را شتاب براند و اگر پیاده بود بشتاب برود چندانکه پهنای آن وادی
ببرد که سنت چنین ست و پس با نماز عید گاه تکبیر میکند و گاه تلبیه تا آنگاه که بآن بالا رسد که آنرا جمرات گویند
و از آن درگذرد تا بالای رسد از جانب راست راه و چون روی بقبله دارد که آنرا جمرة العقبه گویند تا آفتاب
یک نیزه برآید آنگاه هفت سنگ درین جمره اندازد و روی بقبله اولیتر و اینجا تلبیه به تکبیر بدل کند و بهر سنگی که بیندازد
بگوید اللهم تصدیقا بکتابک و اتباعا لسنة نبیک و چون فارغ شود از تلبیه و تکبیر دست بدارد مگر بعد از نماز
فرائض که تکبیر گوید تا صبح برآید باز پسین روز از ایام تشریق و آن روز چهارم از عید باشد پس بمنزل گاه باز
رود و بدعا مشغول شود پس قربان کند اگر خواهد و شرائط آن نگاه دارد آنگاه موی بسترد و چون موی حلق کرد این
روز کرد یک تحلل حاصل آید و همه محظورات احرام حلال شد مگر مباشرت و صید پس بمکه رود و طواف رکن بجا
آورد و چون یک نیمه از شب عید بگذرد وقت این طواف در آید ولیکن اولی آن بود که روز عید کند و آخر وقت
مقدر نیست بلکه چندانکه تاخیر کند فوت نشود ولیکن دیگر تحلل حاصل نیاید و مباشرت حرام بماند چون این طواف
هم بآن صفت که در طواف قدوم گفتیم بکند حج تمام شود و مباشرت و صید حلال شود و اگر از پیش سعی کرده باشد

نکند و اگر سعی پس ازین طواف بکند و چون بمنی حلق و طواف کرد حج تمام شد و از احرام بیرون آمد و اما
ایام تشریق و مبیت بمنا بعد از زوال احرام باشد و چون از طواف و سعی فارغ شد روز عید بمنا باز آید و آن شب مقام
کند که این مقام واجب است و دیگر روز پیش از زوال غسل کند برای رمی و هفت سنگ در جمرهٔ پیشین اندازد که از جانب
عرفات است و آنگاه روی بقبله بایستد و دعا کند بقدر سورة البقره آنگاه هفت سنگ در جمرهٔ میانگی اندازد
و دعا کند آنگاه هفت در جمرة العقبه اندازد و آن شب بمنا مقام کند پس سوم عید هم باین ترتیب بیست و یک سنگ
درین سه جمره اندازد و اگر خواهد باین اقتصار کند و بمکه رود و اگر مقام کند تا آفتاب فرو شود مبیت آن شب نیز
واجب آید و دیگر روز هم انداختن بیست و یک سنگ واجب آید تمامی حج اینست که گفته آمد کیفیت عمره چون
خواهد که عمره آورد غسل کند و جامهٔ احرام در پوشد چنانکه حج را و از مکه بیرون شود تا بمیقات عمره و آن جعرانه است
و تنعیم و حدیبیه و نیت عمره کند و بگوید لبیک بعمرة و بمسجد عائشه رضی الله عنها رود و دو رکعت نماز کند و باز بمکه
آید و در راه لبیک میگوید و چون بمسجد رسد از تلبیه دست بدارد و طواف کند و سعی چنانکه در حج گفتیم پس موی
بسترد و عمره باین تمام شود و این در همه سال میتوان کرد و کسیکه آنجا باشد باید که چندانکه تواند عمره میکند و اگر
نتواند طواف میکند و اگر نتواند در خانه می نگرد و چون در خانه شود در میان دو عمود نماز کند و پای برهنه در
رود با توقیر و حرمت و چندانکه تواند آب زمزم میخورد چندانکه مدهوش شود که بهر نیت که خورد شفا بود و بگوید
اللهم اجعله شفاء من کل سقم وارزقنی الاخلاص والیقین والمعافاة فی الدنیا والآخرة **طواف وداع** چون
عزم باز گشتن کند پیشتر رحل در بندد و بآخر کار بخانه رود و وداع کند و وداع طواف بود هفت بار و دو رکعت
نماز بعد از آن چنانکه در صفت طواف گفته شد و درین طواف اضطباع و رفتن بشتاب نباشد و آنگاه بملتزم
شود و دعا کند و باز گردد چنانکه در خانه می نگرد و میرود تا از مسجد بیرون شود **زیارت مدینه** آنگاه قصد
مدینه کند که رسول صلی الله علیه وسلم گفته که هر که بعد از وفات من مرا زیارت کند همچنان بود که در حیات و گفت
هر که قصد مدینه کند و غرض او جز زیارت نبود حقی ثابت شود او را نزد حق تعالی که مرا شفیع او گردانند چون در راه مدینه
رود صلوات بسیار دهد و چون چشم بر دیوار مدینه افتد بگوید اللهم هذا حرم رسولک فاجعله لی وقایة من النار وامانا من العذاب
وسوء الحساب و غسل کند اول آنگاه در مدینه رود و بوی خوش بکار دارد و جامهٔ پاک سفید پوشد و چون در
شود بتواضع و توقیر باشد و بگوید رب ادخلنی مدخل صدق واخرجنی مخرج صدق واجعل لی من لدنک سلطانا نصیرا
پس در مسجد رود و زیر منبر دو رکعت نماز کند چنانکه عمود منبر برابر دوش راست او باشد که موقف رسول صلی الله
علیه وسلم این بوده است پس قصد زیارت کند و روی بدیوار مشهد آورد و پشت بقبله و دست بر دیوار زدن و
بوسه دادن سنت نیست بلکه دور ایستادن بحرمت نزدیکتر بود پس بگوید السلام علیک یا رسول الله السلام علیک یا نبی الله

السلام علیک یا حبیب الله السلام علیک یا صفی الله السلام علیک یا سید ولد آدم السلام علیک یا سید المرسلین
وخاتم النبیین ورسول رب العالمین السلام علیک وعلی آلک واصحابک الطاهرین وازواجک الطاهرات امهات المؤمنین
جزاک الله عنا افضل ما جزی نبیا عن امته وصلی علیک کلما ذکرک الذاکرون وغفل عنک الغافلون و اگر کسی وصیت کرده
باشد در السلام رسانیدن بگوید السلام علیک یا رسول الله من فلان السلام علیک یا رسول الله من فلان
انگاه اندکی فراتر شود و بر ابوبکر و عمر رضی الله عنهما سلام کند و بگوید السلام علیکما یا وزیری رسول الله والمعاونین
له علی القیام بالدین ما دام حیا والقائمین بعده فی امته بامور الدین تتبعان فی ذلک آثاره وتعملان بسنته فجزاکما الله
خیر ما جزی وزیری نبی علی دینه پس بجای بایستد و دعا کند چندانکه تواند پس بیرون آید و بگورستان بقیع رود و زیارت
بزرگان و صحابه بکند و چون باز خواهد گشت دیگر باره زیارت رسول کند صلی الله علیه وآله وسلم و وداع
کند اسرار دقایق حج این شرح که کردیم صورت اعمال حج بود و در هر یکی ازین اعمال سری هست که فهم آن
عبرتی و تذکیری و بآن یاد دادن کاریست از کارهای آخرت و اصل حقیقت وی آنست که آدمی را چنان آفریده
اند که بکمال سعادت خود نرسد تا اختیار خود در باقی نکند چنانکه در عنوان مسلمانی پیدا کردیم و متابعت هوا سبب
هلاکت ویست و تا باختیار خود بود و انچه کند نه بدستور شرع کند در متابعت هوا بود و معامله او بنده وار نبود
و سعادت او در بندگیست و ازین سبب بود که ملتهای گذشته برهبانیت و سیاحت فرموده اند هر امتی را تا عباد
ایشان از میان خلق بیرون شدندی و بسر کوهها رفتندی و همه عمر بریاضت و مجاهده کردندی پس از رسول صلی الله
علیه وآله وسلم پرسیدند که در دین ما سیاحت و رهبانیت نیست گفت ما را جهاد و حج بدل آن فرموده اند پس
حق سبحانه و تعالی این امت را حج فرمود بدل رهبانیت که درین هم مقصود دنیا و هم عمل است و هم عجایبها
دیگر و آن ظاهر که حق تعالی کعبه را تشریف کرد و بخود اضافت فرمود و بر مثال حضرت ملوک نهاد و از جوانب
وی حرم وی ساخت و صید و درخت آنجا حرام کرد تعظیم حرمت وی را و عرفات بر مثال میدان درگاه
ملوک در پیش حرم نهاد تا از همه جوانب عالم قصد خانه کنند با آنکه دانند که او منزه است از نزول در خانه و از
مکان و لیکن چون شوق عظیم بود بهر چه بدوست منسوب بود و محبوب بود و مطلوب پس اهل اسلام درین
شوق اهل و مال و وطن فرو گذاشتند و خطر بادیه احتمال کردند و بنده وار قصد حضرت کردند و این
عبادات ایشانرا کارها فرمودند که هیچ عقل آن راه نیابد چون سنگ انداختن و میان صفا و مروه دویدن
برای آنکه هر چه عقل بآن راه یابد نفس را نیز با آن انسی باشد که داند که چه میکند و برای چه میکند چون با آنکه
در زکوة رفق درویشانست و در نماز تواضع خدای جهانست و در روزه قهر شهوت که دشمن خدایانست
باشد که طبع وی بر موافقت عقل حرکت کند و کمال بندگی آن بود که محض فرمان کار کند که تقاضی از باطن او

پیدا نباشد و رمی و سعی ازین جملاست که جز بمحض بندگی نتوان کرد و برای این گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم
در حج بخصوص لبیک بحجة حقا تعبدا و رقا این را التعبد و رق نام کرد و آنکه گروهی عجب دارند که مقصود و مراد
چیست آن از غفلت ایشانست از حقیقت کارها که مقصود ازین بی مقصودیست غرض ازین بیز حتی تا بندگی تمام
پیدا شود و تنگروی جز بمحض فرمان نباشد و هیچ نصیب دیگر عقل را و طبع را بآن راه نباشد تا آن خود جمله در باقی کن
که سعادت وی در نیستی و بی نصیبی ویست تا آنگه که وی جز حق و فرمان حق هیچ چیز نماند و اما عبرتهای حج آنست که
این سفر را از وجهی بر مثال سفر آخرت نهاده اند که درین سفر مقصد خانه است و در آن سفر خداوند خانه پس از
مقدمات و احوال این سفر باید که احوال آن سفر یاد میکند چون اهل و دوستان را وداع کند بداند که این بآن
وداع ماند که در سکرات موت خواهد بود و چنانکه باید که پیشتر دل از همه خلایق فارغ کند پس بیرون آید در آخر عمر
که دل از همه دنیا فارغ کند اگر نه سفر بر وی منغص شود و چون زاد سفر از همه نوعها ساختن گیرد و همه احتیاطها بجای
آرد که نباید که در بادیه بی برگ بماند باید که بداند که بادیه قیامت درازتر و هولناکتر است و آنجا بزاد حاجت
بیشتر است و چون هر چیز که بزودی تباه خواهد شد با خود بر نگیرد که داند که باقی نماند و زاد سفر را نشاید
همچنین هر طاعت که بریا و تقصیر آمیخته بود زاد آخرت را نشاید و چون بر جماز نشیند باید که از جنازه یاد آورد که
بیقین داند که مرکب وی در آن سفر خواهد بود و باشد که پیش از آنکه از جماز فرود آید وقت جنازه در آید و باید که این
سفر وی چنان بود که زاد آن سفر را شاید و چون جامه احرام راست کند تا چون نزدیک شود جامه عادت بیرون کند
و آن در پوشد و آن دو ازار سفید بود باید که از کفن یاد آورد که جامه آن سفر نیز مخالف عادت اینجهان خواهد بود
و چون عقبات و خطرهای بادیه بیند باید که از منکر و نکیر و حیات و عقارب گور یاد کند که از لحد تا حشر بادیه عظیم است
با عقبات بسیار و چنانکه بی بدرقه از آفت بادیه سلامت نیابد همچنین از هولهای گور سلامت نیابد بی بدرقه طاعت
و چنانکه در بادیه از اهل و فرزندان و دوستان تنها ماند در گور همچنین خواهد بود و چون لبیک زدن گیرد و بداند که این جواب ندای
حقتعالی است و در روز قیامت همچنین ندایی خواهد رسید از آن هول بیندیشد و باید که بخطر این ندا مستغرق باشد و علی بن الحسین
رضی الله عنهما در وقت احرام زرد روی شد و لرزه بر وی افتاد و لبیک نتوانست گفت گفتند چرا لبیک نگویی گفت
که اگر گویم گوید لا لبیک لا سعدیک چون این بگفت از اشتر بیفتاد و بیهوش شد و احمد بن ابی الحواری مرید ابو سلیمان دارانی بود
میکند که ابو سلیمان در آنوقت لبیک نگفت تا میلی برفت و بیهوش شد چون بهوش آمد گفت حقتعالی بموسی علیه السلام
وحی کرد که ظالمان امت خود را بگوی تا مرا یاد نکنند و نام من نبرند که هر که مرا یاد کند من او را یاد کنم و چون ظالمان باشند
ایشان را بلعنت یاد کنم و گفت شنیده ام که هر که حج از شبهت کند و آنگاه گوید لبیک ویرا گویند لا لبیک و لا سعدیک حتی ترد ما
فی یدیک اما طواف و سعی بآن ماند که بیچارگان بدرگاه ملوک روند و گرد کوشک ملک می گردند تا فرصت یابند که حاجت خود

عرض کنند و در میان ایشان بری می آیند و پیر و ند و کسی میجویند که ایشان را شفاعت کند و امید میدارند که مگر ناگاه چشم ملک بر ایشان
افتد و با ایشان نظری کند و میان صفا و مروه بر مثال آن میدانست که آمد و شد بعرفات و اجتماع اصناف خلق از اطراف
عالم و دعا کردن ایشان بزبانهای مختلف بعرصات قیامت ماند که همه خلائق جمع شده باشند و هر کسی بخود مشغول و متردد
میان رد و قبول و اما انداختن سنگ مقصود از وی اظهار بندگیست بر سبیل تعبد محض و دیگر تشبه با براهیم علیه السلام که
دران جایگاه ابلیس پیش وی آمده تا وی را در شبهتی افکند و سنگ وی انداخته پس اگر در خاطر تو آید که شیطان او را
پیدا بود و وی را پیدا نیست بیهوده سنگ چرا اندازم بدانکه این خاطر ترا از شیطان پیدا آمد سنگ بینداز تا پشت او را بشکنی
که پشت او بآن شکسته شود که تو بندهٔ فرمانبردار باشی و هر چه ترا فرمایند آن کنی و تصرف خود در باقی کنی و حقیقت
بدانکه باین سنگ انداختن شیطان را مقهور کرده باشی این مقدار اشارت کرده آمد از عبرتهای حج تا چون
کسی این راه شناسد بر قدر صفای فهم و شدت شوق و تمامی جهد در کار او را امثال این معنی نمودن گیرد و از هر یکی
نصیبی یافتن گیرد که حیات عبادت وی بآن بود و از صورت کارها فراتر شده باشد **اصل ششم در قرآن**
خواندن بدانکه قرآن خواندن فاضلترین عبادات است خاصه که در نماز بود و بر پای ایستاده و رسول
صلی الله علیه و سلم گفته که فاضلترین عبادات امت من قرآن خواندن است و گفت هر کرا نعمت قرآن داده اند
پندارد که هیچکس را بزرگتر از انچه او را داده اند چیزی داده اند خرد داشته باشد چیزی را که حقتعالی بزرگ
داشته و گفت اگر مثل قرآن را در پوستی کنند آتش گرد آن نگردد و گفت روز قیامت هیچ شفیع نیست نزد
حقتعالی بزرگتر از قرآن نه پیغمبر نه فرشته و غیر ایشان و گفت حقتعالی میگوید هر کرا قرآن خواندن از دعا کردن مشغول
کند انچه فاضلترین ثواب شاکران است او را عطا کنم و گفت صلی الله علیه و آله و سلم این دلها زنگار گیرد چون
آهن گفتند یا رسول الله بچه زدوده شود گفت بخواندن قرآن و یاد کردن مرگ و گفت من رفتم و شما را دو واعظ
گذاشتم که همیشه شما را پند میدهد یکی گویا و یکی خاموش واعظ گویا قرآن است و واعظ خاموش مرگ و ابن مسعود میگوید
قرآن بخوانید که بهر حرفی ده حسنه است و نگویم الم یک حرف است بلکه الف حرفیست و لام حرفی و میم حرفی و احمد
حنبل میگوید که حقتعالی را در خواب دیدم گفتم یا رب تقرب بتو بچه چیز فاضلتر گفت بکلام من قرآن گفتم اگر معنی فهم
کند و اگر نکند گفت اگر فهم کند و اگر نه **تلاوت غافلان** بدانکه هر که قرآن بیاموخت درجهٔ وی بزرگ است
باید که حرمت قرآن نگاهدارد و خود را از کارها شایسته صیانت کند و در همه احوال خویش با دب باشد و اگر نه بیم آن
بود که قرآن خصم او باشد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بیشترین منافقان امت من قرآن خوانان باشند
و ابو سلیمان دارانی گفت که زبانیه در قرآن خوان مفسد زودتر از آن رسند که بت پرست در توریت است که حقتعالی میگوید ای
بندهٔ من شرم نداری که اگر نامه برداری تو رسید و تو در راه باشی بایستی یا نیسو شوی و بنشینی یک یک حرف برخوانی و

در خبر است که فضل قرآن سر بر جهر چون فضل صدقه سرست بر علانیه و اگر از ریا ایمن باشد اولی آن بود که آواز بردارد تا دیگری نیز بشنود و از سماع نصیب بود و تا وی نیز آگاهی بیش یابد و همتش جمع تر باشد و نشاط بیفزاید و خواب ببرد و خفتگان دیگر بیدار شوند و اگر این همه نیتها جمع شود بر هر یکی ثوابی یابد و اگر از مصحف خواند فاضل تر که چشم را نیز کار فرموده باشد و گفته اند ختمی از مصحف بهفت ختم بود یکی از فقهای مصر نزد شافعی رضی الله عنه شد و او را در سجود دید و مصحف نهاده گفت فقه شما را از قرآن مشغول کرد من چون نماز خفتن بگذارم مصحف برگیرم و تا روز بهم نزنم رسول صلی الله علیه و آله وسلم بابوبکر رضی الله عنه بگذشت نماز میکرد بشب و قرآن آهسته میخواند گفت چرا آهسته میخوانی گفت آنکه با او میگویم می شنود و بعمر رضی الله عنه را دید که بآواز میخواند گفت چرا بآواز میخوانی گفت خفتگان را بیدار میکنم و شیطان را دور میکنم گفت هر دو نیکو کرد یعنی چنین اعمال تبع نیت بود و چون نیت در هر دو نیکو بود در هر دو ثواب یابد ششم آنکه جهد کند تا بآواز خوش خواند که رسول صلی الله علیه و آله وسلم فرمود که قرآن را بآوازهای خوش بیارائید و رسول صلی الله علیه و آله وسلم مولی ابو حذیفه را دید که قرآن بآواز خوش میخواند گفت الحمد لله الذی جعل فی امتی مثله و سبب آنست که هر چند که آواز خوش تر بود اثر قرآن در دل بیشتر بود و سنت آنست که حزین خواند اما الحان بسیار در میان کلمات و حروف افکندن چنانکه عادت قوالان باشد مکروه است اما آداب

باطن در تلاوت نیز شش است اول آنکه عظمت سخن بداند که سخن خدا تعالی است و قدیم است و صفت اوست قائم بذات و آنچه بزبان میرود حروف است و چنانکه آتش بر زبان گفتن آسان است و هر کسی طاقت آن دارد اما طاقت نفس آتش ندارد و همچنین حقیقت معنی این حروف اگر آشکارا شود هفت آسمان و هفت زمین طاقت تجلی آن ندارد و این بود که حق تعالی گفت لو انزلنا هذا القرآن علی جبل لرایته خاشعا متصدعا من خشیة الله ولیکن جمال و عظمت قرآن را بکسوت حروف بپوشیده اند تا آدمیان را طاقت آن بود و نه بکسوت حروف باز میان رسانیدن صورت نه بندد و این دلیل آن نکند که ورای حروف کاری عظیم نیست چنانکه بهائم را راندن و ادب دادن و کار فرمودن بسخن آدمی ممکن نیست که ایشان را طاقت فهم آن نیست لاجرم آوازها نهاده اند نزدیک بآواز بهائم تا ایشان را بآن آگاهی دهند و ایشان آن آواز بشنوند و کار بکنند و حکمت آن ندانند که گاو بیانگی که بر وی می زنند زمین نرم میکنند و حکمت زمین نرم کردن ندانند که مقصود آنست که هوا در میان خاک شود و آب بهر دو آمیخته گردد تا چون هر سه جمع شوند آنرا شاید که غذای تخم گردد و آنرا تربیت کند نصیب بیشتر آدمیان از قرآن هم آوازی و ظاهر معنی بیش نیست تا گروهی پنداشتند که قرآن خود حروف و اصوات است و این غایت ضعف و تسلیم است و این همچنان است که کسی پندارد که حقیقت آتش الف تا و شین است و ندانند که اگر آتش کاغذ را بینند بسوزاند و طاقت آن نیارد و اما این حروف همیشه در کاغذ باشد و هیچ اثر در آن نکند

چنانکه هر کالبدی را روحی است که بآن باند معنی حروف همچون روح است و حروف چون کالبد و شرف کالبد بسبب روح است و شرف حروف بسبب روح معانی است پیدا کردن تمامی تحقیق آن درچنین کتاب ممکن نگردد دوم آنکه عظمت حقتعالی که این سخن اوست در دل حاضر کند پیش از قرآن خواندن و بداند که سخن که میخواند در چه خطر است و بشنید که او میگوید لا یمسه الا المطهرون و چنانکه ظاهر مصحف را نشاید الا دستی پاک حقیقت سخن را در نیابد الا دلی پاک از نجاست اخلاق بد و آراسته بنور تعظیم و توقیر و از این بود که هر گاه که عکرمه مصحف از هم باز کردی وی را غشی افتادی و گفتی هو کلام ربی هو کلام ربی و هیچکس عظمت قرآن نداند تا عظمت حقتعالی نشناسد و این عظمت در دل حاضر نیاید تا از صفات و افعال وی نیندیشد چون عرش و کرسی و هفت آسمان و هفت زمین و هرچه در میان آنست از ملائکه و جن و انس و بهائم و حشرات و جماد و نبات و صفات مخلوقات در دل حاضر کند و بداند که این قرآن کلام آنست که این همه در قبضهٔ قدرت اوست که اگر همه را هلاک کند باک ندارد و در کمال او هیچ نقص نیارد و آفریننده و دارنده و روزی دهنده همه ویست آنگاه باشد که شمه از عظمت او در دل وی حاضر شود سوم آنکه دل حاضر دارد و در خواندن غافل نشود و حدیث نفس او را بجوانب پراگنده بیرون نبرد و هرچه بغفلت خواند ناخوانده داند و دیگر باره باز سر شود که این همچنان بود که کسی تماشا در بوستان رود و آنگاه غافل شود از عجائب بوستان تا بیرون آید که این قرآن تماشاگاه مومنان است و در آن عجائب و حکم بسیار است که اگر کسی در آن تامل کند بهیچ دیگر نپردازد و بس اگر کسی معنی قرآن نداند نصیب او اندک باشد لیکن باید که عظمت آن در دل وی حاضر باشد تا پراگنده و اندیشه نشود چهارم آنکه در معنی هر کلمه اندیشه میکند تا فهم کند و اگر بیکبار فهم نکند اعاده میکند و اگر از آن لذتی یابد هم اعاده میکند که آن اولیتر از بسیار خواندن و ابوذر رضی الله عنه میگوید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم یک شب تا روز در نماز این آیت را اعاده میکرد ان تعذبهم فانهم عبادک الآیه و بسم الله الرحمن الرحیم بیست بار اعاده میکرد و سعید بن جبیر یک شب در این آیت بسر کرد که و امتازوا الیوم ایها المجرمون اگر آیتی میخواند و معنی دیگری اندیشد حق آن آیت نگزارده باشد عامر بن عبدالله از وسواس گله میکرد گفتند آن حدیث دنیا باشد گفت اگر کارد در سینهٔ من کنند بر من آسانتر از آنکه در نماز حدیث دنیا اندیشم اما دل مشغول آنکه روز قیامت پیش خدای عز و جل چون ایستم و چون باز گردم این از جملهٔ وسواس میدانست بحکم آنکه هر کلمه که در نماز میخواند باید که جز معنی آن در آن وقت هیچ نه اندیشد و چون اندیشهٔ دیگر بود اگر چه هم از دین بود وسواس بود بلکه باید که در هر آیتی جز معنی وی نه اندیشد چون آیات صفات حقتعالی خواند در اسرار صفات تامل کند تا معنی قدوس و عزیز و حکیم و جبار و امثال این چیست و چون آیات افعال خواند چون خالق السموات والارض از عجائب خلق عظمت خالق فهم کند و کمال علم و قدرت وی بشناسد تا چنان شود که در هرچه نگرد حق را بیند که همه از وی بیند و از وی بیند و چون این آیت خواند انا خلقنا الانسان

نطفه در عجائب نطفه اندیشه کند که از یک قطرهٔ آب یک صفت چگونه چیزهای مختلف پیدا میشود چون گوشت و پوست و رگ و استخوان وغیر آن و اعضا چون سر و دست و پا و چشم و زبان وغیر آن و چون آفریده شود در نگاه عجا جواهر معنی چون سمع و بصر و حیات وغیر آن چون پدید می آید و معنی قرآن هم شرح کردن دشوار بود و مقصود ازین تنبیه است بر جنس تفکر در قرآن و معنی قرآن سه کس را ظاهر نشود یکی آنکه با دل تفسیر ظاهر نخوانده باشد و عربیت نداند باشد و دیگر آنکه بر گناهی بزرگ از کبائر مصر باشد یا بدعتی اعتقاد کرده باشد که دل از ظلمت بدعت و معصیت تاریک گشته دیگر آنکه در کلام اعتقادی خوانده باشد و بر ظاهر آن ایستاده و هرچه بخلاف آن بر دل وی بگذرد از آن نفرت گیرد ممکن نبود که این کس هرگز از آن ظاهر فراتر رود پنجم آنکه دل وی بصفات مختلف بگردد چنانکه معنی آیات میگردد چون بآیات خوف رسد همه دل او هراس و زاری گیرد و چون بآیت رحمت رسد همه گشادگی و استبشار در وی پدید آید و چون صفات حقتعالی شنود عین تواضع و شکستگی گردد و چون مقالات کفار شنود که در حق حقتعالی گفته اند چون شریک و فرزند آواز نرم کند با شرم و خجلت بخواند و همچنین هر آیتی را معانی است و آن معانی را مقتضی ست باید که بآن صفت گردد تا حق آیات گزارده باشد ششم آنکه قرآن چنان شنود که از حقتعالی می شنود و تقدیر کند که از وی میشنود در حال و یکی از بزرگان میگوید من قرآن میخواندم و حلاوت آن نمی یافتم تا تقدیر کردم که از رسول صلی الله علیه وآله وسلم می شنوم بعد از آن فراتر شدم و تقدیر کردم که از جبرئیل میشنوم و حلاوت زیادت یافتم پس فراتر شدم و بمنزلت معین رسیدم و اکنون چنان میخوانم که از حقتعالی میشنوم بی واسطه و اکنون لذتی مییابم که هرگز نیافته ام

اصل نهم در ذکر حقتعالی

بدانکه لباب و مقصود همه عبادات یاد کردن حقتعالی است که عماد مسلمانی نماز است و مقصود وی ذکر حقتعالی است چنانکه گفت تعالی ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر ولذکر الله اکبر و قرآن خواندن فاضلترین عبادات است بسبب آنکه سخن حقتعالی است که مذکر است و هرچه در وی است همه سبب تازه گردانیدن ذکر حقتعالی است و مقصود از روزه کسر شهوات است تا چون دل از زحمت شهوات خلاص یابد صافی گردد و قرارگاه ذکر شود که چون دل بشهوات آگنده بود ذکر از وی ممکن نشود و در وی اثر نکند و مقصود از حج که زیارت خانهٔ خداست ذکر خداوند خانه است و تهییج شوق بلقای وی پس سر و لباب همه عبادات ذکر است بلکه اصل مسلمانی کلمهٔ لا اله الا الله است و این عین ذکر است و همه عبادات دیگر تاکید این ذکر است و یاد کردن حقتعالی ترا ثمرهٔ ذکر توست و چه ثمره بود بزرگتر ازین برای این گفت فاذکرونی اذکرکم مرا یاد کنید تا من شما را یاد کنم و این یاد کرد بر دوام بباید و اگر بر دوام نبود در بیشتر احوال باید که فلاح درین بسته است برای این گفت واذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون میگوید اگر امید فلاح دارید کلید آن ذکر بسیار است نه اندک و در بیشتر احوال نه در کمتر و برای این گفت الذین یذکرون الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم بنا برین مرقوم کرد که ایشان ایستاده و نشسته و خفته در هیچ حال غافل نباشند و گفت واذکر ربک فی نفسک

تضرعاً وخیفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولاتکن من الغافلین گفت مرا یاد کن بزاری و هراس و پوشیده بامداد و شبانگاه و هیچ وقت غافل مباش و از رسول صلی الله علیه وآله وسلم پرسیدند که از کارها چه فاضلتر گفت آنکه بمیری و زبان تو تر بود بذکر حقتعالی و گفت آگاه کنم شما را از بهترین اعمال شما و پذیرفته ترین نزدیک خدای عز وجل و بزرگترین درجات شما و بهتر است از زر و سیم بصدقه دادن و بهتر است از جهاد کردن با دشمنان خدای اگر چه گردنهای شما بزنند و شما گردنهای ایشان بزنید گفتند آن چیست یا رسول الله گفت ذکر الله یاد کرد خدای تعالی و گفت حقتعالی میگوید هر که ذکر من ورا از دعا مشغول کند عطای وی نزدیک من بزرگتر و فاضلتر از عطای سائلان باشد و گفت ذکر حقتعالی در میان غافلان همچون زنده است در میان مردگان و چون درخت سبز است میان گیاه خشک و چون غازیست که در جنگ بایستد در میان گریختگان و معاذ بن جبل میگوید اهل بهشت هیچ چیز حسرت نخورند مگر بر یک ساعت که در دنیا بر ایشان گذشته باشد که ذکر حقتعالی نکرده باشند

حقیقت ذکر بدانکه ذکر را چهار درجه است اول آنکه بر زبان بود و دل از ان غافل باشد و اثر این ضعیف بود ولیکن هم از اثری خالی نبود و چه زبانی را که بخدمت مشغول گردد فضل بود بر زبانی که به بیهوده مشغول بود یا معطل بگذارد دوم آنکه در دل بود ولیکن متمکن نبود و قرار نگرفته باشد و چنان بود که دل را بتکلف بآن باید داشت تا اگر این جهد و تکلف نباشد دل بطبع خود باز گردد از غفلت و حدیث نفس سوم آنکه قرار گرفته باشد در دل و مستولی و متمکن شده چنانکه بتکلف او را با کاری دیگر توان برد و این عظیم بود چهارم آنکه مستولی بر دل مذکور بود و آن حقتعالی است نه ذکر که فرق بود میان آنکه همگی دل او مذکور را دوست دارد و میان آنکه ذکر را دوست دارد بلکه کمال آنست که ذکر و آگاهی ذکر از دل برود و مذکور ماند و بس که ذکر تازی بود یا فارسی و این هر دو از حدیث نفس خالی نبود بلکه عین حدیث باشد و اصل آنست که دل از حدیث تازی و فارسی و هر چه هست خالی شود و همه وی گردد و هیچ چیز دیگر را در ان گنج نماند و این نتیجه محبت مفرط بود که آنرا عشق گویند و عاشق گرم رو همگی معشوق دارد و باشد که از دل مشغولی که بوی دارد نام او را فراموش کند و چون چنین مستغرق شود و خود را و هر چه هست جز حقتعالی فراموش کند دل راه تصوف رسد و این حالت را صوفیان فنا و نیستی گویند یعنی که هر چه هست از ذکر وی نیست گشت و خود هم نیست گشت که خود را نیز فراموش کرد و چنانکه حقتعالی را عالمهاست که ما را از ان هیچ خبر نیست و آن در حق ما نیست است و هست اما آنست که ما را از ان آگاهی است و از ان خبر است چون این عالمها که هست خلق ست کسی را فراموش شد نیست او گشت و چون خودی خود را فراموش کرد وی نیز در حق خود نیست گشت و چون هیچ چیز یاد وی نماند جز حقتعالی هست وی حق باشد و چنانکه تو نگاه کنی آسمان و زمین و آنچه در آنست بیش نه بینی پس گوئی عالم خود بیش ازین نیست و همه اینست این کس نیز هیچ نبیند مگر حقتعالی و گوید همه اوست و جز او خود نیست و اینجا جدائی میان او و حق برخیزد و یگانگی حاصل آید این اول عالم توحید

در وحدانیت باشد یعنی که خبر جدائی بر خیزد که او را از جدائی و دوری آگاهی نبود که جدائی کسی داند که دو چیز داند یکی خود را و یکی حق را و این کس درین حال از خود بیخبر است و جز یکی نمی شناسد جدائی چون داند و چون باین درجه رسد صورت ملکوت بر وی کشف شدن گیرد و ارواح ملائک و انبیا بصورتهای نیکو او را نمودن گیرد و آنچه خواص حضرت الهیت است پیدا آمدن گیرد و احوال عظیم پدید آید که از آن عبارت نتوان کرد و چون بخود باز آید و آگاهی از کارهای دیگر پدید آید اثر آن با وی بماند و شوق آن حالت بر وی غالب شود و دنیا و هر چه در دنیاست و هر چه خلق در آنند در دل وی ناخوش شود و بتن در میان مردمان باشد و بدل غائب و عجیب میدارد از مردم که بکارهای دنیا مشغول اند و بنظر رحمت در ایشان نگرد که میداند که از چه کار محروم اند و مردمان بر وی می خندند که او نیز چرا بکار دنیا مشغول نیست و گمان میبرند که مگر وی را جنونی و سودائی پدید خواهد آمد پس اگر کسی بدرجه فنا و نیستی نرسد و این احوال و مکاشفات او را پیدا نیاید لیکن ذکر بر وی مستولی گردد و این نیز کیمیای سعادت بود که چون ذکر غالب شد انس و محبت مستولی شود تا چنان شود که حقتعالی را از همه دنیا و هر چه در اوست دوست تر دارد و اصل سعادت اینست که چون مرجع و مصیر با حق خواهد بود و بمرگ کمال لذت بمشاهده وی بر قدر دوستی بود و آنکس را که محبوب دنیا باشد رنج و درد وی در فراق دنیا در خور عشق وی بود دنیا را چنانکه در عنوان گفته ایم پیدا کم کسی ذکر بسیار میکند و آن احوال که صوفیه را باشد پیدا نیاید باید که نفور نگردد که سعادت بران موقوف نیست که چون دل بنور ذکر آراسته گشت کمال سعادت را مهیا شد و هر چه درین جهان پیدا نیاید بعد از مرگ پیدا آید باید که همیشه ملازم باشد با مراقبه تا دل را با حقتعالی دارد و هیچ غافل نباشد که ذکر بر دوام کلید عجائب ملکوت و حضرت الهیت است و معنی اینکه رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که خواهد که در روضه های بهشت تماشا کند باید که ذکر حقتعالی بسیار کند اینست و ازین اشارت که کردیم معلوم شد که لباب همه عبادات ذکر است و حقیقی آن بود که ذکر او وقت امر و نهی که پیش آید خدایتعالی را یاد کند و از معصیت دست بدارد و فرمان بجای آورد و اگر ذکر اندک باین مقدار نشان آن باشد که آن حدیث نفس تهی رها باشد و حقیقتی ندارد والله اعلم فضیلت تسبیح و تهلیل و تحمید و صلوات و استغفار رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید که هر نیکوئی که بنده کند در ترازو نهند روز قیامت مگر کلمه لا اله الا الله که اگر در ترازو نهند برابر هفت آسمان و هفت زمین و هر چه در آنست بر زیادت آید و گفت گوینده لا اله الا الله اگر صادق بود و اگر بسیاری خاک زمین گناه دارد از وی در گذارند و گفت هر که لا اله الا الله باخلاص گفت در بهشت شود و گفت هر که بگوید لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد و هو علی کل شیء قدیر هر روز صد بار برابر ده بنده باشد که آزاد کرده باشد و صد نیکوئی در دیوان او بنویسند و صد گناه از دیوان وی بسترند و حرزی بود این کلمه او را از شیطان تا شبانگاه و در صحیح است که هر که این کلمه بگوید چنان بود که چهار بنده را آزاد کرده باشد از فرزندان اسمعیل علیه السلام

تسبیح و تحمید رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید که هر که در روزی صد بار بگوید سبحان الله وبحمده همه گناهان او عفو شود
اگرچه بسیاری کف دریا باشد و گفت هر که از پس هر نمازی سی و سه بار بگوید سبحان الله و سی و سه بار بگوید الحمد لله و
سی و سه بار بگوید الله اکبر آنگاه ختم کند تمامی صد بار بدین کلمه لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد وهو علی کل
شیء قدیر همه گناهان وی را بیامرزند اگرچه به بسیاری کف دریا بود و در روایت است که مردی نزدیک رسول صلی الله علیه وآله وسلم
آمد و گفت دنیا از من فرا گذاشت و تنگدست و درویش شدم و درمانده ام تدبیر من چیست گفت کجائی تو از صلوات ملائکه
و تسبیح خلق که روزی بدان یابند گفت آن چیست یا رسول الله گفت سبحان الله وبحمده سبحان الله العظیم وبحمده
استغفر الله صد بار بگو هر روز پیش از آنکه نماز بامداد کنی و بعد از صبح تا دنیا روی بتو نهد اگر خواهد و اگر نه و حقتعالی
از هر کلمه فرشته آفریند که تسبیح میکند تا قیامت ثواب آن ترا باشد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت که باقیات
صالحات این کلمات است سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر و رسول گفت صلی الله علیه وآله وسلم من این
کلمات بگویم دوست تر دارم از هرچه در زیر گردش آفتاب است و گفت دوست ترین کلمات نزد حقتعالی این چهار
کلمه است و گفت دو کلمه است که سبک است بر زبان و گران است در میزان و محبوبست نزد رحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظیم درویشان مدینه با رسول صلعم گفتند که توانگران ثواب آخرت همه ببردند که هر عبادت که ما میکنیم ایشان نیز میکنند و ایشان
صدقه میدهند و ما نمی توانیم داد گفت شما را بسبب درویشی هر تسبیحی و تهلیلی و تکبیری صدقه است و هر امر معروفی و نهی منکری
همچنین و اگر یکی از شما لقمه در دهان عیال خود نهد صدقه است و بدانکه فضیلت تسبیح در حق درویش زیادت بآن سبب است
که دل درویش بظلمت دنیا مشغول نباشد و صافی تر بود و یک کلمه که وی بگوید همچون تخمی باشد که در زمین پاک افکنند اثر
بسیار کند و ثمره بسیار دهد و ذکر در دلی که بشهوت دنیا آگنده بود همچون تخمی باشد که در شورستان افکنند که اثر کمتر کند صلوة
رسول صلی الله علیه وآله وسلم یک روز بیرون آمد و اثر شادی بر روی وی پیدا شده بود و گفت جبرئیل آمد و گفت
حقتعالی میگوید بسنده نکنی بدین که هر که از امت تو یکبار صلوة بر تو دهد من ده بار صلوة بروی دهم و اگر یکبار بر تو سلام کند من
ده بار بروی سلام کنم و رسول صلعم گفت هر که بر من صلوة دهد ملائکه جمله بروی صلوة دهند گو خواه بسیار ده و خواه اندک و گفت اولی تر
بمن کسی بود که صلوة بر من بیشتر دهد و هر که یکبار صلوة بر من فرستد ده نیکوئی او را بنویسند و ده بدی ازو بسترند
هر که در چیزی که مینویسد صلوة بر من بنویسد ملائکه در استغفار میکنند تا نام من در آن کتاب نبشته میباشد استغفار
ابن مسعود میگوید که در قرآن دو آیت است که هیچکس گناهی نکند که این دو آیه برخواند و استغفار کند که گناه او را
نیامرزند یکی والذین اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم و دیگر این که ومن یعمل سوءا او یظلم نفسه ثم یستغفر
الله یجد الله غفورا رحیما و حقتعالی با رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم میگوید فسبح بحمد ربک واستغفره و از این سبب رسول
صلی الله علیه وآله وسلم بسیار گفتی سبحانک اللهم وبحمدک اللهم اغفر لی انک انت التواب الرحیم و گفت صلی الله علیه وآله

سبحانک خدا مرا بیامرز بیشک تو قبول کننده توبه هستی رحیم هستی ۱۲

و سلم هر که استغفار بسیار کند در هر اندوه که باشد فرج یابد و در هر تنگی که باشد خلاص یابد و روزی از آنجا که نداند بوی رسد و گفت من در روزی هفتاد بار توبه و استغفار کنم و چون او چنین بود معلوم باشد که دیگران را هیچ وقت ازین خالی نباید بود و گفت هر که در آن وقت که می خسپد سه بار بگوید استغفر الله الذی لا اله الا هو الحی القیوم همه گناهان او را بیامرزند اگر چه به بسیاری کف دریا بود و در ریگ بیابان و برگ درختان و روزهای دنیا و گفت هیچ بنده گناهی نکند که طهارتی نیکو بکند و دو رکعت نماز بگذارد و استغفار کند که نه گناه او را بیامرزند آداب دعا بدانکه دعا کردن بتضرع و زاری از جملهٔ تقربهاست رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت الدعاء مخ العبادات و این برای آنست که مقصود از عبادات عبودیت است و عبودیت بآن بود که شکستگی خود و عظمت حقتعالی ببیند و بداند و در دعا این هر دو پیدا آید و هر چند تضرع بیشتر اولی‌تر و باید که در دعا هشت ادب نگاه دارد اول آنکه جهد کند که در اوقات شریف افتد چون عرفه و رمضان و آدینه و وقت سحر و در میان شب دوم آنکه احوال شریف نگه دارد چون وقت مصاف کشیدن غازیان و باران آمدن و وقت نماز فریضه که در خبر است که درین وقت درهای آسمان بگشایند و همچنین میان بانگ نماز و قامت و در وقتیکه روزه دارد و وقتیکه دل رقیق‌تر باشد که رقت دل دلیل گشادن در رحمت بود سوم آنکه هر دو دست بر دارد و بآخر بر روی فرود آرد و در خبر است که حقتعالی کریم‌تر از آن است که دستیکه بوی برداشتند تهی باز گرداند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که دعا کند از سه چیز خالی نماند یا گناهی بیامرزندش یا در حال چیزی بوی رسد یا در مستقبل چهارم آنکه دعا بتردد نکند بلکه دل بر آن نهد که لابد اجابت خواهد بود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة پنجم آنکه دعا بخشوع و خضوع و زاری و حضور دل کند و تکرار میکند که در خبر است که از دل غافل هیچ دعا نشنوند ششم آنکه در دعا الحاح کند و تکرار میکند و می‌آید و نگوید که بارها دعا کردم و اجابت نبود که وقت اجابت و مصلحت آن حقتعالی بهتر داند و چون اجابت یابد سنت آن است که بگوید الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات و چون اجابت دیر شود بگوید الحمد لله علی کل حال هفتم آنکه بیشتر تسبیح کند و صلوة دهد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم پیش از دعا بگفتی سبحان ربی العلی الاعلی الوهاب و گفته است که هر که دعا خواهد کرد پیشتر باید که بمن صلوة فرستد که آنرا اجابت بود ناچار و خدای تعالی کریم‌تر از آنست که از دو دعا یکی اجابت کند و یکی منع کند هشتم آنکه توبه کند و از مظالم بیرون آید و دل بکلی بحق تعالی دهد که بیشتر دعاها که رد شود از غفلت دلها باشد و ظلمت معاصی کعب الاحبار میگوید که قحطی بود در زمان بنی اسرائیل موسی علیه السلام با همه امت باستسقا شد سه نوبت و اجابت نشد پس وحی آمد بموسی علیه السلام که در میان شما نمامی است تا او با شما است اجابت نکنم گفت بار خدایا آن کیست تا او را از میان بیرون کنیم گفت من از نمامی نهی میکنم خود نمامی چون کنم پس موسی علیه السلام گفت همه توبه کنید از سخن چیدن همه توبه کردند باران آمد

ومالک بن دینار گوید در بنی اسرائیل قحطی بود و بارها باستسقا شدند و اجابت نیفتاد پس وحی آمد به پیغمبر ایشان که ایشان را
بگوی که بیرون آمده اید و دعا میکنید با قالبهای پلید و شکمهای پر حرام و دستهای بخون ناحق آلوده باین بیرون
آمدن خشم من بر شما زیادت گشت از من دورتر باشید دعوات پیران بباید دانست که دعوات ماثوره بسیار است که رسول
صلی الله علیه و آله و سلم فرموده و سنت است خواندن آن بامداد و شبانگاه و پس از نمازها و در اوقات مختلف و بسیاری از آن
جمع کرده ایم در کتاب احیا و دعای چند نیکوتر در کتاب بدایة الهدایه آورده ایم و اگر کسی خواهد از آنجا یاد گیرد که گفتن
آنها درین کتاب دراز شود و بیشتر آن معروف باشد و هر کسی چیزی از آن یاد گرفته باشد اما دعای چند که در میان
حوادث گفته اند و کار را کرده آید سنت است و آن کمتر یاد دارند بیاوریم تا یاد گیرند و معنی آن بدانند و هر یکی بوقت
خود میگویند که در هیچ وقت نباید که بنده از حق تعالی غافل باشد و از تضرع و دعا خالی باشد باید که چون از خانه بیرون
رود بگوید بسم الله رب اعوذ بک ان اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او یجهل علی بسم الله الرحمن الرحیم لا حول و لا قوة الا بالله
و التکلان علی الله چون در مسجد شود بگوید اللهم صل علی محمد و علی آله و سلم اللهم اغفرلی ذنوبی و افتح لی ابواب رحمتک پای راست
پیش نهد و چون در مجلس بنشیند که سخنان پراگنده رود کفارتش آن بود که بگوید سبحانک اللهم و بحمدک اشهد ان لا اله الا انت
استغفرک و اتوب الیک عملت سوءا و ظلمت نفسی فاغفرلی انه لا یغفر الذنوب الا انت و چون در بازار رود بگوید لا اله الا الله وحده
لا شریک له له الملک و له الحمد یحیی و یمیت و هو حی لا یموت بیده الخیر و هو علی کل شیء قدیر و چون جامه نو در پوشد بگوید
اللهم انت کسوتنی هذا الثوب فلک الحمد اسئلک من خیره و خیر ما صنع له و اعوذ بک من شره و شر ما صنع له و چون ماه نو
بیند بگوید اللهم اهله علینا بالامن و الایمان و السلامة و الاسلام ربی و ربک الله و چون باد جهد بگوید اللهم انی اسئلک خیر
هذه الریح و خیر ما فیها و خیر ما ارسلت به و نعوذ بک من شرها و شر ما فیها و شر ما ارسلت به و چون خبر مرگ کسی شنود بگوید سبحان الحی الذی
لا یموت انا لله و انا الیه راجعون و چون صدقه دهد بگوید ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم و چون زیانی افتد بگوید
عسی ربنا ان یبدلنا خیرا منها انا الی ربنا راغبون و چون ابتدای کاری خواهد کرد بگوید ربنا آتنا من لدنک رحمة
و هیئ لنا من امرنا رشدا و چون در آسمان نگرد بگوید ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار تبارک الذی جعل
فی السماء بروجا و جعل فیها سراجا و قمرا منیرا و چون آواز رعد شنود بگوید سبحان من یسبح الرعد بحمده و الملائکة من
خیفته و بوقت صاعقه بگوید اللهم لا تقتلنا بغضبک و لا تهلکنا بعذابک و عافنا قبل ذلک و بوقت باران بگوید
اللهم اجعله سقیا هنیئا و صیبا نافعا و اجعله سبب رحمتک و لا تجعله سبب عذابک و در وقت خشم بگوید اللهم اغفرلی ذنبی
و اذهب غیظ قلبی و اجرنی من الشیطان الرجیم و در وقت هراس و بیم گوید اللهم انا نعوذ بک من شرورهم
ای بار خدایا پناه می گیرم بتو از بدی ایشان
و ندرأ بک فی نحورهم و چون جای درد کند دست بران نهد و سه بار بگوید بسم الله و هفت بار
اعوذ بالله و قدرته من شر ما اجد و احاذر و چون اندوهی رسد بگوید لا اله الا الله العلی العظیم

تعظیم لا اله الا الله رب العرش العظیم لا اله الا الله رب السموات و رب العرش الکریم و چون بکاری درماند بگوید اللهم انی عبدک و ابن عبدک و ابن امتک ناصیتی بیدک ماض فی حکمک نافذ فی قضائک اسئلک بکل اسم سمیت به نفسک او انزلته فی کتابک او اعطیته احدا من خلقک او استأثرت به فی علم الغیب عندک ان تجعل القرآن ربیع قلبی و نور صدری و جلاء غمی و ذهاب حزنی و همی و چون در آینه نگرد بگوید الحمد لله الذی خلقنی فاحسن خلقی و صورنی فاحسن صورتی و چون بنده خرد موی پیشانی او بگیرد بگوید اللهم انی اسئلک خیره و خیر ما جبل علیه و اعوذ بک من شره و شر ما جبل علیه و چون خسپد بگوید رب باسمک وضعت جنبی و باسمک ارفعه هذه نفسی انت توفیها لک محیاها و مماتها ان امسکتها فاغفر لها و ان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادک الصالحین و چون بیدار شود بگوید الحمد لله الذی احیانا بعد ما اماتنا و الیه النشور اصبحنا و اصبح الملک لله و العظمة و السلطان لله و العزة و القدرة لله اصبحنا علی فطرة الاسلام و کلمة الاخلاص و علی دین نبینا محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ملة ابینا ابراهیم حنیفا و ما کان من المشرکین

اصل دهم در ترتیب اوراد

بدانکه از آنچه در عنوان مسلمانی گفتیم معلوم شد که آدمی را باین عالم غربت که عالم خاک و آبست بتجارت فرستاده اند و اگر نه حقیقت روح وی علویست و از آنجا آمده است و باز آنجا خواهد شد و سرمایه وی درین تجارت عمر ویست و این سرمایه ایست که بر دوام در نقصان است اگر فائده و سود هر نفسی از آن نماند سرمایه بزیان آید و هلاک شود و برای این گفت حقتعالی والعصر ان الانسان لفی خسر الا الذین آمنوا الآیه و مثال او چون آن مرد است که سرمایه او یخ بود و در میان تابستان می فروخت و منادی میکرد و میگفت ای مسلمانان رحمت کنید بر کسیکه سرمایه او میگدازد و همچنین سرمایه عمر بر دوام میگدازد که جمله وی انفاسی معدود است در علم حقتعالی پس کسانیکه خطر این کار بدیدند انفاس خود را مراقب بودند که دانستند که هر یکی گوهریست که بآن سعادت ابد صید توان کرد و بران مشفق تر بودند از آنکه کسی بر سرمایه زر و سیم باشد و این شفقت بآن بود که اوقات شب و روز را توزیع کردند بر خیرات و هر چیزی را وقتی تعیین کردند و وردهای مختلف بنهادند اما اصل در اوراد آن نهادند تا هیچ وقت ایشان ضایع نشود که دانستند که سعادت آخرت کسی رسد که ازین عالم برود و انس و محبت حقتعالی بروی غالب بود و انس جز بدوام ذکر نبود و محبت جز بمعرفت نبود و معرفت جز بتفکر حاصل نشود پس مداومت ذکر و فکر تخم سعادت است و ترک دنیا و ترک شهوات و معاصی از برای آن میباید تا بفراغت ذکر و فکر پاید و دوام ذکر یا دو طریق است یکی آنکه الله الله بدوام میگوید بدل نه بزبان بلکه بدل نیز نگوید که گفتن دل هم حدیث نفس است بلکه همیشه در مشاهده بود بلکه هیچ غافل نبود و لیکن این سخت متعذر و دشوار بود و هر کسی طاقت این ندارد که دل خود را یک صفت

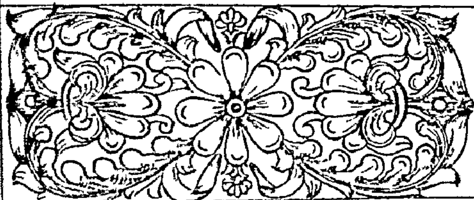
دیک حال دارد که ازین بیشتر خلق را ملال گیرد پس باین سبب اوراد مختلف نهادند و بعضی بکالبد چون نماز و بعضی بزبان
چون قرآن خواندن و تسبیح و بعضی بدل چون تفکر تا ملال حاصل نیاید چه در هر وقتی شغلی دیگر باشد و در انتقال
از حالتی بحالتی دیگر سلوتی بود و دیگر نیز تا اوقاتی که بضرورت بحاجات دنیا صرف باید کرد متمیز شود و
اصل آنست که اگر همه اوقات بکار آخرت صرف نکند باری بیشتر اوقات صرف کند تا کفه حسنات
راجح بشود که اگر یک نیمه اوقات بدنیا و تمتع در مباحات صرف کند و یک نیمه در کار دین بیم آن بود که آن
دیگر کفه راجح آید که طبع یاور باشد و هرچه مقتضی طبع است و صرف دل بکار دین برخلاف طبع است
و اخلاص دران دشوار است و بی اخلاص هرچه بود بیفائده بود و بسیاری اعمال باید تا یکی با اخلاص از میان
آن بیرون آید پس بیشتر اوقات باید که در کار دین باشد و کار دنیا باید که تبع بود و برای این گفت حقتعالی
ومن آناء اللیل فسبح واطراف النهار لعلک ترضی و گفت واذکر اسم ربک بکرة واصیلا ومن اللیل فاسجد له
وسبحه لیلا طویلا و گفت کانوا قلیلا من اللیل ما یهجعون در همه اشارت بآنست که بیشتر اوقات می باید که
بحقتعالی مشغول باشد و این معنی جز بقسمت اوقات شب و روز راست نیاید پس بیان این لابدست **پیدا کردن**
وردهای روز بدانکه اوراد در روز پنج ست ورد اول از صبح ست تا برآمدن آفتاب و این وقتی شریف
است که حقتعالی باین سوگند یاد کرده است و گفته والصبح اذا تنفس و قل اعوذ برب الفلق و فالق الاصباح
همه درین آمده است باید که درین وقت همه انفاس خود را مراقب باشد چون از خواب بیدار شود
بگوید الحمد لله الذی احیانا بعد ما اماتنا والیه النشور تا آخر این دعا و جامه در پوشد و بذکر دعا مشغول شود
در پوشیدن جامه نیت ستر عورت و امتثال فرمان کند و از قصد ریا و رعونت حذر کند پس بطهارت
جای رود و پای چپ پیش نهد پس وضو و مسواک چنانکه گفتیم با جمله از کار و دعوات بجای آورد پس سنت
صبح در خانه بگزارد انگاه بمسجد رود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم چنین کردی و دعای که ابن عباس
رضی الله عنهما روایت کرده بعد از سنت چنانکه در کتاب بدایة الهدایة آورده ایم یاد کرده بخواند پس بمسجد رود و پای
راست در نهد و دعای دخول مسجد بخواند و قصد صف اول کند و سنت صبح بگزارد و اگر در خانه گزارده
باشد تحیت مسجد بگزارد و منتظر جماعت بنشیند و به تسبیح و استغفار مشغول شود و چون فریضه گزارد و بنشیند تا آفتاب
برآید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت نشستن در مسجد تا آفتاب برآید دوست تر دارم از آنکه چهار بنده
آزاد کنم و تا آفتاب برآید باید که بچهار نوع از اوراد مشغول باشد دعا و تسبیح و قرآن خواندن و تفکر و چون سلام نماز دهد
ابتدا بدعا کند و بگوید اللهم صل علی محمد و علی آل محمد وسلم اللهم انت السلام ومنک السلام والیک یرجع السلام
حینا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تبارکت یا ذا الجلال والاکرام انگاه دعاهای ماثوره خواندن گیرد از کتاب

دعوات یا دگیرد و چون از دعا فارغ شود به تسبیح و تهلیل مشغول گردد و هر یکی صد بار یا هفتاد بار یا ده بار بگوید و جملهٔ
ده ذکر هر یکی ده بار بگوید جمله صد بار باشد و کمتر ازین نباید و این ده ذکر که فضل آن اخبار بسیار آمده و نقل در
کردیم تا دراز نشود یکی لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد یحیی ویمیت وهو حی لا یموت
بیده الخیر وهو علی کل شیء قدیر دوم لا اله الا الله الملک الحق المبین سوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم چهارم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظیم وبحمده پنجم سبوح قدوس
ربنا ورب الملائکة والروح ششم استغفر الله الذی لا اله الا هو الحی القیوم واسأله التوبة هفتم یا حی یا قیوم
برحمتک استغیث لا تکلنی الی نفسی طرفة عین واصلح لی شأنی کله هشتم اللهم لا مانع لما اعطیت ولا معطی لما منعت و
لا ینفع ذا الجد منک الجد نهم اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد دهم بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء فی الارض ولا فی السماء
وهو السمیع العلیم این ده کلمه هر یکی ده بار بگوید یا چند انکه تواند بگوید که هر یکی را فضلی دیگر است و در هر یکی لذتی
وانسی دیگر باشد و بعد ازین بقرآن خواندن مشغول شود و اگر قرآن نتواند خواند قوارع قرآن یاد گیرد و میخواند
چون آیت الکرسی و آمن الرسول و شهد الله و قل اللهم مالک الملک و اول سورة الحدید و آخر سورة الحشر
و اگر چیزی جامع خواهد قرآن و ذکر و دعا را آنچه خضر علیه السلام ابراهیم تیمی را آموخته است و در مکاشفاتی که
او را بوده است آن بخواند که در آن فضل بسیار است و آنرا مسبعات عشر گویند و آن ده چیز است
هر یکی هفت بار الحمد و معوذتین و اخلاص و قل یا ایها الکافرون و آیت الکرسی و این شش از قرآنست
و چهار ذکرست یکی سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر و دیگر اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد
و دیگر اللهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات و دیگر اللهم افعل بی وبهم عاجلا وآجلا فی الدنیا و
الآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا یا مولانا ما نحن له اهل انک غفور رحیم و در فضل این حکایتی درازست و
در کتاب احیا آورده ایم چون ازین فارغ شود بتفکر مشغول گردد و مجال تفکر بسیارست و در آخر کتاب
گفته آید و اما آنچه در هر روز مهم است آنست که در مرگ و نزدیکی اجل تفکر کند و با خود بگوید که ممکن است
که از اجل یک روز بیش نمانده باشد که فائده این فکرت عظیم است که خلق که روی بدنیا آورده اند از درازی
امل است و اگر بیقین دانند که تا یکماه یا یکسال خواهند مرد از هر چه بدان مشغول شده اند باشندی باشند که خود
تا یکروز بخواهد مرد و ایشان بتدبیر کاری که تا ده سال دیگر بکار خواهد آمد مشغول اند و برای این گفت حق تعالی
اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض وما خلق الله من شیء وان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم و چون دل صافی
کند و این تامل کند رغبت ساختن زاد آخرت در دل حرکت کند و باید که تفکر کند تا درین روز چند خیر او را
میسر تواند بود و از چند معصیت حذر میباید کرد و در گذشته چه تقصیر کرده که تدارک آن میباید کرد و این هر

بر تدبیر و تفکر حاجت بود پس اگر کسی را راه گشاده بود تا در ملکوت آسمان و زمین نگرد و در عجائب صنع وی نگرد بلکه در جمال و جلال حضرت الهی نگرد این تفکر از همه عبادات و تفکرها فاضلتر بود که تعظیم خدای بر دل باین غالب شود تا تعظیم غالب نشود محبت غالب نشود و کمال سعادت در کمال محبت است لیکن هر کسی را این میسر نشود اما بدل این باید که در نعمتهای حقتعالی که بر وی است تفکر کند و در محنتهای که در عالم است از بیماری و درویشی و اندکاری و انواع عقوبات که او را از آنها خلاص داده اند تا بداند که شکر بروی واجب است و شکر بدان بود که فرمانها بجای آورد و از معاصی دور باشد و در جمله ساعتی درین تفکر با کند که بعد از بر آمدن صبح جز فریضه و سنت بامداد هیچ نماز دیگر نیست تا آفتاب برآید و بدل آن ذکر و فکرست اما ورد دوم از آفتاب بر آمدن تا چاشتگاه باید که اگر تواند در مسجد صبر کند تا آفتاب یک نیزه بالا برآید و به تسبیح مشغول شود تا وقت کراهت نماز بگذرد آنگاه دو رکعت نماز بگذارد و چون چاشتگاه فراخ شود که چهار یکی از روز گذشته باشد نماز چاشت آن وقت فاضلتر چهار رکعت نماز بگذارد یا شش یا هشت که این همه نقل کرده اند یا چون آفتاب ارتفاع گرفت و آن دو رکعت بگذارد و بکاری که بخلق تعلق دارد مشغول شود چون عیادت بیماران و تشییع جنازه و قضای حاجت مسلمانان و حضور مجلس عالم اما ورد سوم از چاشتگاه تا نماز پیشین و این ورد در حق مردم مختلف بود و از چهار حال خالی نباشد حالت اول آنکه قادر باشد بر تحصیل علم و هیچ عبادت ازین فاضلتر نباشد بلکه کسیکه باین قادر بود چون از فریضه بامداد بپرداخت اولی تر آن بود که بتعلم مشغول شود اما علمی بخواند که در آخرت نافع بود و آن علمی باشد که رغبت در دنیا ضعیف کند و در آخرت رغبت قوی کند و عیوب و آفات اعمال را کشف کند و باخلاص دعوت کند اما علم جدل و خلاف و علم قصص و تذکیر که صنعت و سجع بهم باز نهاده باشد آنهمه حرص دنیا را زیادت کند و در دل تخم حسد و مباهات پیدا کند و آن علم نافع در کتاب احیا و در کتاب جواهر القرآن و درین کتاب مجموع است آنرا حاصل باید کرد پیش از علمهای دیگر حالت دوم آنکه قدرت این ندارد ولیکن بذکر و تسبیح و عبادت مشغول تواند بود و این درجه عابدان است و مقامی بزرگ است خاصه اگر بذکری مشغول تواند شد که بر دل غالب باشد و متمکن ملازم بود دل را حالت سوم آنکه بخیری مشغول باشد که در آن راحت خلق باشد چون خدمت صوفیان و فقها و درویشان و این از نوافل عبادات فاضلتر که این هم عبادت است و هم راحت مسلمانان و هم معاونت ایشان بود بر عبادت و برکات دعای ایشان را اثری عظیم بود حالت چهارم آن بود که باین نیز قادر نبود تا بکسب مشغول باشد برای خود و برای عیال چون در آن کار امانت نگاه دارد و خلق از دست و زبان وی سلامت یابند و حرص دنیا او را در طلب زیادت نیفگند و بقدر کفایت قناعت

کند وی نیز از جملهٔ عابدان باشد و در درجهٔ اصحاب الیمین بود اگر چه از جملهٔ سابقان مقربان نباشد
و درجهٔ سلامت را ملازم بودن از اقل درجات ست اما آنکه روزگار نه در یکی ازین چهار قسم گذارد
از جملهٔ هالکان و اتباع شیطان ست و اما ورد چهارم از وقت زوال تا نماز دیگر بود و باید که پیش از زوال
قیلوله کند که قیلوله نماز شب را همچون سحور بود روزه را اما چون قیام شب نباشد قیلوله کراهت بود که
بسیار خفتن مکروه است و چون بیدار شود باید که پیش از وقت طهارت کند و جهد آن کند که بانگ نماز در
مسجد بشنود و تحیت مسجد بگذارد و جواب موذن باز دهد و پیش از فرض چهار رکعت نماز دراز بگذارد که
رسول صلی الله علیه و آله وسلم این چهار رکعت دراز بگذاردی و گفتی درین وقت درهای آسمان بگشایند و دوست دارم
که هر که این چهار رکعت نماز بگذارد هفتاد هزار فرشته با وی نماز کنند و تا شب ورا آمرزش خواهند پس با امام
فریضه بگذارد و دو رکعت سنت بگذارد و تا نماز دیگر جز به تعلیم علمی یا معاونت مسلمانی یا ذکر و قراءت قرآن
یا بکسب حلال بقدر حاجت مشغول نشود اما ورد پنجم از نماز دیگر تا زرد شدن آفتاب باید که پیش از نماز دیگر بسی
آید و چهار رکعت نماز بگذارد که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفته است که خدای تعالی رحمت کند بر کسی
که پیش از فریضهٔ عصر چهار رکعت نماز بگذارد و چون فارغ شود جز بدانچه گفتیم مشغول نشود آنگاه پیش از
نماز شام بمسجد شود و به تسبیح و استغفار مشغول شود که فضل این وقت همچون فضل بامداد است چنانکه حق تعالی
گفت و سبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و درین وقت باید که والشمس وضحیها و واللیل اذا یغشی و معوذتین
بر خواند باید که چون آفتاب فرو رود اندر استغفار بود و در جمله باید که اوقات موزع باشد و هر وقت
را کاری دیگر باشد که متقاضی آن کار بیاشد که برکت عمر بدین پدید آید و کسیکه اوقات او فرو گذاشته
بود تا هر وقتی چه اتفاق افتد عمر او بیشتر ضایع شود اما اوراد شب سه ست ورد اول از نماز شام
بود تا نماز خفتن و احیا کردن میان این دو نماز فضیلتی بزرگ ست و در خبر ست که تتجافی جنوبهم عن
المضاجع درین آمده است باید که بنماز مشغول باشد تا فریضهٔ خفتن بگذارد و بزرگان این را فاضلتر از آن
داشته اند که بروز روزه دارند تا درین وقت بنان خوردن مشغول نشوند و چون از وتر فارغ شود باید که
بحدیث و لهو مشغول نشود که خاتمت شغل این باشد و آخر کارها باید که جز خیر نباشد اما ورد دوم خواب ست و
هر چند خواب از عبادات نیست لیکن چون بآداب و سنن آراسته بود از جملهٔ عبادات باشد و
سنت آنست که روی بقبله خسپد و بر دست راست خسپد اول چنانکه مرده را در لحد خوابانند و بدانند
که خواب برادر مرگ ست و بیداری چون حشر ست و باشد که آن روح که در خواب قبض کردند باز ندهند
پس باید که کار آخرت ساخته باشد با آنکه بر طهارت خسپد و توبه کند و عزم کند که بمعصیت نرود چون

بیدار شود و وصیت نوشته دارد و در زیر بالین نهد و بتکلف خود را در خواب نکند و جامهٔ نرم فرو نکند تا خواب
غالب نشود که خواب تعطیل عمر است و باید که در شب و روز هشت ساعت بیش نخسبد که این سه یک بیست
و چهار ساعت باشد که چون چنین کند اگر شصت سال عمر یابد بیست سال ضایع شده باشد در خواب
و بیش ازین نباید که ضایع شود و باید که آب و مسواک بدست خود نهاده باشد تا در شب برای نماز
برخیزد یا بامداد پگاه برخیزد و باید که عزم کند بر قیام شب یا پگاه برخاستن که چون این عزم بکند ثواب
حاصل آید اگرچه خواب غلبه کند و چون پهلو بر زمین نهد بگوید باسمک ربی وضعت جنبی و باسمک
ارفعه چنانکه در دعوات گفته ایم و آیة الکرسی و آمن الرسول و معوذتین و سورهٔ تبارک برخواند چنانکه
در میان ذکر در خواب رود و بر طهارت خسپد و کسیکه چنین کند روح وی را بعرش برند و در جملهٔ
مصلیان بنویسند تا آنگاه که بیدار شود اما ورد سوم تهجد است و آن نماز شب بود بعد از بیداری
در نیمهٔ شب که دو رکعت نماز در نیمهٔ آخر شب فاضلتر از بسیاری نمازهای دیگر که در آن وقت دل صافی بود
و مشغلهٔ دنیا نبود و درهای رحمت از آسمان گشاده بود و اخبار در فضل قیام شب بسیار است و در کتاب
احیا آورده ایم و در جمله باید که اوقات شب و روز هر یکی را کاری معلوم بود و هیچ گذاشته نبود و چنان
یک شبان روز چنین کرد هر روز بسر آن باز رود تا باخر عمر و اگر بر وی دشوار بود امل دراز پیش نگیرد
با خود گوید که امروز چنین کنم شاید که امشب بمیرم امشب چنین کنم شاید که فردا بمیرم و هر روز همچنین چون
رنجور شود از مواظبت بداند که او در سفر است و وطنش آخرت است و در سفر رنج غربت باشد لیکن تسلی
بآن باشد که زود بگذرد و در وطن بیاساید و مقدار عمر پیداست که خود چند است با اضافت با عمر
جاودان که در آخرت خواهد بود اگر کسی یکسال رنج کشد برای راحت ده سال عجب نباشد پس عجب
اگر صد سال رنج کشد برای راحت صد هزار سال بلکه راحت جاودان تمام شد رکن عبادات از
کیمیای سعادت و بعد ازین رکن معاملات آغاز کرده شود ان شاء الله تعالی





رکن دوم معاملات است و این نیز ده اصل است **اصل اول** در آداب طعام خوردن است **اصل دوم** در آداب نکاح است **اصل سوم** در آداب کسب و تجارت است **اصل چهارم** در طلب حلال است **اصل پنجم** در آداب صحبت است با خلق **اصل ششم** در آداب عزلت است **اصل هفتم** در آداب سفر است **اصل هشتم** در آداب سماع است **اصل نهم** در آداب امر معروف و نهی منکر است **اصل دهم** در آداب ولایت داشتن است **اصل اول** در آداب طعام خوردن بدانکه راه عبادت هم از جملهٔ عبادات است و زاد راه هم از جملهٔ راه است پس هرچه راه دین را بان حاجت است هم از جملهٔ دین بود و راه دین را بطعام خوردن حاجت است چه مقصود همه سالکان دیدار حق تعالی است و تخم آن علم و عمل است و مواظبت بر علم و عمل بی سلامت تن ممکن نیست و سلامت تن بی طعام و شراب ممکن نبود بلکه طعام خوردن ضرورت راه دین است پس این از جملهٔ دین باشد و برای این گفت حق تعالی کلوا من الطیبت واعملوا صالحا میان خوردن و عمل صالح جمع کرد پس هر که طعام برای آن خورد تا او را قوت علم و عمل بود و قدرت رفتن راه آخرت طعام خوردن وی عبادت بود و برای این گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم که مومن را بر همه چیز ثواب بود تا بر لقمه که در دهان خود نهد یا در دهان اهل خود و این برای آن گفت که مقصود مومن از این همه زاد آخرت بود و نشان آنکه طعام خوردن از راه دین بود آن است که بشره نخورد و از حلال خورد و بقدر حاجت خورد و آداب خوردن نگاه دارد **آداب طعام خوردن** بدانکه در طعام خوردن سنتهاست بعضی پیش از خوردن و بعضی بعد از آن و بعضی در میان خوردن اما آنچه پیش از خوردن است اول آنکه دست و دهان بشوید که چون طعام خوردن سبب زاد آخرت بود عبادت باشد این چون وضو بود پیش از آن و نیز دست و دهان پاکتر شود و در خبر است کسی که پیش از طعام دست بشوید از درویشی ایمن بود دوم آنکه طعام بر سفره نهد نه بر خوان که رسول صلی الله علیه وآله وسلم چنین کرده که سفره از سفر یاد دهد و سفر دنیا از سفر آخرت یاد دهد و نیز بتواضع نزدیکتر

بود پس اگر خوان خورد روا بود که ازین نهی نیامده است اما عادت سلف سفره بوده و رسول صلی الله علیه و آله وسلم از سفره خورده است سوم آنکه نیکو بنشیند زانوی راست بردارد و بر ساق چپ نشیند و تکیه زده نخورد که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت من تکیه زده طعام نخورم که من بنده ام و بنده وار نشینم و بنده وار خورم چهارم آنکه نیت کند که طعام برای قوت عبادت می خورد نه برای شهوت ابراهیم بن شیبان می گوید هشتاد سال ست تا هیچ چیز بشهوت نخورده ام و نشان درستی این نیت آن بود که عزم کند بر اندک خوردن که بسیار خوردن از عبادت باز دارد که رسول صلی الله علیه و آله وسلم میگوید لقمکی چند که پشت آدمی راست دارد بسنده بود و اگر برین قناعت نیفتد سه یک شکم طعام را و سه یک شراب را و سه یک نفس را پنجم آنکه تا گرسنه نشود دست بطعام نبرد و نیکوترین سنتی که بر طعام تقدیم باید کرد گرسنگی ست که پیش از گرسنگی خوردن هم مکروه است و هم مذموم و هر که دست بطعام برد و گرسنه بود و دست باز دارد و هنوز گرسنه بود هرگز طبیب محتاج نشود ششم آنکه بما حضر قناعت کند و تکلف طعامهای خوش نکند که مقصود مومن بنده است قوت عبادت بود نه تنعم و سنت ست نان را گرامی داشتن که قوام آدمی بآنست و بزرگترین اکرام وی آنست که در انتظار نان خورش ندارند بلکه در انتظار نماز ندارند که چون نان حاضر شد پیشتر نان خورند آنگاه نماز کنند هفتم آنکه دست بطعام نبرد تا کسی حاضر نیاید که با وی بخورد که تنها خوردن نیکو نیست و هر چند که دست بطعام بیش بود برکت بیش بود انس رضی الله عنه میگوید که رسول صلعم هرگز طعام تنها نخوردی اما آداب وقت خوردن آنست که اول بسم الله بگوید و آخر الحمد لله بگوید و نیکوتر آنست که با اول لقمه بگوید بسم الله و در دوم بسم الله الرحمن الرحیم و در سوم بسم الله الرحمن الرحیم و باواز بگوید تا دیگران را یاد دهد و بدست راست خورد و ابتدا به نمک کند و ختم به نمک کند که در خبر آمده است تا خرده را در ابتدا بشکند یا با آنکه بخلاف شهوت یک لقمه برگیرد و لقمه خرد بگیرد و نیک بخاید و تا فرو نبرد دست بدیگر لقمه نبرد و هیچ طعام عیب نکند که رسول صلی الله علیه و آله وسلم هرگز طعام را عیب نکردی اگر خوش بودی بخوردی و اگر نه دست برداشتی و از پیش خود خورد مگر میوه که از جوانب طبق روا بود که آن مختلف بود و ثرید از میان کاسه نخورد و از جوانب خورد و از میان نان نخورد بلکه از کناره بگیرد و گردی در آید و نان بکارد پاره نکند و گوشت همچنین و کاسه و چیزی که خوردنی نبود بر نان ننهد و دست بنان پاک نکند و چون لقمه یا طعامی دیگر از دست بیفتد برگیرد و پاک کند و بخورد که در خبر است که اگر بگذارد شیطان را گذاشته باشد و اول انگشت در دهان بلیسد آنگاه بازاری بمالد تا اثر طعام خورده شود که باشد که برکت خود دران باقی بود و در طعام گرم نفخ نکند

بلکه صبر کند تا سیر شود و چون خرما خورد یا زردآلو و یا چیزی که شمردنی بود طاق خورد هفت یا یازده یا بیست و یک تا همه کارهای او با حق تعالی مناسبت گیرد که او طاق است و او را جفت نیست و هر کاری که ذکر حق تعالی بنوعی از انواع با آن نباشد آن کار باطل و بی‌فائده بود و لیکن طاق از جفت بدین سبب اولی‌تر که با حق مناسبت دارد و دانهٔ خرما با خرما در یک طبق جمع نکند و در دست نگیرد و همچنین هر چه آنرا ثفلی بود که بنهد از ندو در میان طعام آب بسیار نخورد اما **آداب آب خوردن** آنست که کوزه بدست راست گیرد و بگوید بسم الله و آهسته و باریک کشد و بر پای ایستاده و خفته نخورد و در ابتدا بکوزه نگرد تا خاشاکی و حیوانی در آن نباشد و اگر آروغ از گلو بر آید دهان از کوزه بگرداند و اگر یکبار بیش خواهد خورد سه بار خورد و هر باری بسم الله بگوید و بآخر الحمد لله بگوید و زیر کوزه نگاه دارد تا آب بجای نچکاند و چون تمام خورده باشد بگوید الحمد لله الذی جعله عذبا فراتا برحمته و لم یجعله ملحا اجاجا بذنوبنا اما **آداب بعد از طعام** آنست که پیش از سیری دست باز گیرد و انگشت بدهان پاک کند آنگاه بدستار مالد و نان ریزها برچیند که در خبر است که هر کس که چنین کند عیش بروی فراخ شود و فرزندی سلامت و بی‌عیب بود و آن کابین حور العین گردد و آنگاه خلال کند و هر چه بزبان از دندان جدا شود فرو برد و هر چه بخلال بیرون کند بیندازد و کاسه بانگشت پاک کند و در خبر است که هر که کاسه بلیسد کاسه گوید یا رب تو او را از آتش آزاد کن چنانکه او مرا از دست دیو آزاد کرد و اگر بشوید و آب آن بخورد چنان بود که بنده آزاد کرده باشد و بعد از طعام بگوید الحمد لله الذی اطعمنا و سقانا و کفانا و آوانا و هو سیدنا و مولانا و قل هو الله احد و لایلاف قریش برخواند و چون طعام حلال یافته باشد شکر کند و چون از شبهت بود بگرید و اندوه آن خورد که کسی که میخورد و می‌گرید نه چون کسی بود که میخورد و می‌خندد و بغفلت و چون دست شوید اشنان بدست چپ کند و سر انگشت از دست راست اول بشوید بی اشنان آنگاه انگشت با اشنان زند و بدندان و کام و لب فرا آورد و نیک بمالد و انگشتها را بشوید و آنگاه دهان را از اشنان بشوید

آداب طعام خوردن با کسی دیگر آن آداب که گفتیم اگر تنها بود و با کسی بود نگاه باید داشت اما چون با دیگری خورد هفت آداب دیگر بیفزاید اول آنکه دست فرا طعام نکند تا آنگاه که کسی که وی مقدم بود در سال یا در علم یا در ورع یا بسببی دیگر دست فرا کند و اگر مقدم وی بود دیگران را در انتظار ندارد دوم آنکه خاموش نباشد که این سیرت عجم بود و لیکن سخنان خوش می‌گوید از حکایات پارسایان و سخن حکمت و بیهوده نگوید سوم آنکه جانب همکاسه نگاه دارد تا بهیچ حال بیش از وی نخورد که آن حرام بود چون طعام مشترک بود بلکه باید که ایثار کند و بهترین پیش او نهد و اگر رفیق آهسته خورد تقاضا کند تا بنشاط خورد و سه بار بیش نگوید بخور که زیادت از این الحاح و افراط بود

سوگند ندهد که طعام حقیرتر از آن بود که سوگند دهد چهارم آنکه حاجت نیفگند رفیق را بآنکه او را بگوید بخور
لیکن موافقت کند با وی چنانکه او می خورد و باید که از عادت خود کمتر نخورد که آن ریا باشد اما در
تنهائی خود را با ادب دارد چنانکه در پیش مردمان تا چون مردم بود با ادب تواند خورد و اگر بقصد ایثار
کمتر خورد نیکو بود و اگر زیادت خورد تا دیگران از نشاط بود هم نیکو باشد ابن مبارک درویشان را
دعوت کردی خرما و گفتی هرکه بیش خورد بهر دانه خرما که زیادت آید درمی بدهمی و انگه دانها شمردی
تا که بیش دارد و بهر یکی درمی بوی دادی پنجم آنکه چشم در پیش دارد و در لقمه دیگران ننگرد و
پیش از دیگران دست باز ندارد چون دیگران حشمت خواهند داشت از وی و اگر اندک خواره باشد
در ابتدا دست کشیده میدارد تا بآخر بنشاط خوردن گیرد و اگر نتواند عذر خود بگوید تا دیگران خجل نشوند
ششم آنکه چیزی که دیگران را از آن کراهیت و نفرت طبع بود نکند دست در کاسه نیفشاند و دهان فرا کاسه
ندارد چنانکه چیزی که از دهان بازگردد در وی افتد و اگر چیزی از دهان بیرون آورد روی بگرداند و لقمه
روغن آلوده در سرکه نزند و لقمه که بدندان پاره کرده بود در کاسه نبرد که طبع مردم را از اینها نفرت بود و سخن
و چیزهای مستقذر نگوید هفتم آنکه چون دست در طشت شوید آب دهان پیش مردمان در طشت نیفگند و
کسی که محتشم‌تر بود تقدیم کند اگر وی را اکرام کند قبول کند و طشت از جانب راست بگرداند و آب
جمله دستها جمع کند بهر آبی جدا نریزد که این عادت عجم بود و اگر جمع دست بیکبار بشویند اولیتر تواضع
نزدیکتر و اگر آب از دهان بیرون ریزد برفق ریزد تا رشاش بکسی نرسد و برش نرسد و کسی که آب
بردست می ریزد بر پای بود اولیتر از آنکه نشسته و جمله این آداب باخبار و آثار آمده و فرق میان
آدمی و بهیمه باین آداب پیدا شود که بهیمه بمقتضی طبع خورد و نیکی از زشت نداند که وی را آن تمیز نداده اند
و چون آدمی را این تمیز داده اند و بکار ندارد حق نعمت عقل و تمیز بگزارده باشد و کفران نعمت کرده
باشد **فضیلت طعام خوردن با دوستان و برادران در دین** بدانکه میزبانی کردن
دوستی را بطعام از بسیاری صدقه فاضلتر بود که در خبرست که بر سه چیز حساب نکنند بنده را آنچه
بسحور خورد و آنچه بآن افطار کند و آنچه با دوستان خورد جعفر بن محمد صادق گوید چون با دوستان
و برادران برخوان نشینی شتاب مکن تا مدت دراز کشد که آن مقدار را از جملهٔ عمر حساب نباشد و حسن
بصری میگوید که هرچه بنده بر خود و بر پدر و مادر نفقه کند آنرا حساب بود مگر طعامی که پیش دوستان
برد و یکی را از بزرگان عادت بوده که چون برادران را خوان نهادی بر آن خوان طعام بسیار نهادی
و گفتی که در خبرست که هر طعامی که از دوستان زیاده آید آنرا حساب نبود و من می خواهم که از آن

خورم که از پیش دوستان برگرفته باشم و امیرالمومنین علی رضی الله عنه میگوید که یک صاع طعام پیش برادران نهم دوست تر دارم از انکه بنده آزاد کنم و در خبرست که حق تعالی میگوید در روز قیامت ای پسر آدم گرسنه شدم مرا طعام ندادی گوید بار خدایا چگونه گرسنه شوی و تو خداوند همه عالمی ترا الطعام حاجت نیست گوید برادر تو گرسنه بود اگر وی را طعام میدادی مرا داده بودی و رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید هر که برادر مسلمان را طعام و شراب دهد تا سیر شود ایزد تعالی او را از آتش دوزخ دور گرداند هفت خندق میان هر خندقی پانصد ساله راه بود و گفت خیرکم من اطعم الطعام بهترین شما کسیست که طعام بیشتر دهد **آداب طعام خوردن دوستان که بزیارت یکدیگر روند** بدانکه درین چهار ادب است اول آنکه قصد نکند که بوقت طعام خوردن نزدیک کسی شود که در خبرست که هر که قصد طعام کسی کند ناخوانده در رفتن فاسق باشد و در خوردن حرام خوار اما اگر باتفاق بر سر طعامی برسد سبیل دستوری نخورد و اگر گویند بخور و داند که نه از دل میگویند هم نخورد که شاید لیکن تعلل کند و بتلطف دست بدارد اما اگر قصد کند بخانه دوستی که بروی اعتماد دارد و از دل وی آگاه باشد روا بود بلکه میان دوستان خود اینی سنت بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم و ابوبکر و عمر رضی الله عنهما در وقت گرسنگی بخانه ابوایوب انصاری و ابوالهیثم بن التیهان رفته اند و طعام خواسته اند و خورده اند و این حاجتی باشد میزبان را بر خیر چون داند که وی راغب است و از بزرگان کسی بوده که سیصد و شصت دوست داشته است هر شبی بخانه یکی بودی و کسی بوده است که سی دوست داشته و کسی بوده است که هفت دوست داشته تا هر روزی بخانه یکی بودی این دوستان ایشان بودندی و بجای کسب و ضیاع و سبب فراغت عبادت این قوم بودندی ولکن چون این دوستی دینی افتاد روا بود که اگر وی در خانه نبود از طعام وی طلب کنند و بخورد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم در خانه بریره رفت و در غیبت وی طعام وی بخورد که دانست او بآن شاد شود و محمد بن واسع از بزرگان اهل ورع بود با اصحاب خود بخانه حسن بصری رفتندی و آنچه یافتندی بخوردندی چون او بیامدی بآن شاد شدی و گروهی در خانه سفیان ثوری چنین کردند چون بیامد گفت اخلاق سلف مرا بیاد دادید که ایشان چنین کرده اند دوم آنکه ما حضر پیش آورد چون دوستی بزیارت آید و هیچ تکلف نکند و اگر ندارد وام نکند و اگر بیش از آن نبود که حاجت عیال بود بگذارد که علی مرتضی رضی الله عنه را میزبانی کرد و گفت بشرط آنکه تو آئیم که از بازار هیچ نیاری و از آنچه در خانه است هیچ باز نگیری از نصیب عیال تمام بگذاری فضیل گوید مردم که از یکدیگر بریده شده اند از تکلف بریده شده اند اگر تکلف از میان برخیزد گستاخ وار یکدیگر را بتوانند دید و دوستی باقی ماند از بزرگان یکی تکلف کرد گفت چون تو تنها باشی

نخوری و من نیز تنها ازین نخورم چون بهم آییم این تکلف چرا باید یا تکلف بردار یا من آمدن نه باقی کنم
و سلمان گوید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم ما را فرموده است که تکلف نکنیم و از ما حضر باز نگیریم و صحابه
نان پاره و خرمای خشک پیش یکدیگر بردندی و گفتندی ندانیم که بزه کارتر کیست آنکه حقیر دارد آنرا که
حاضر باشد و پیش نیاورد یا آنکه چون پیش وی بیاورند حقیر دارد و یونس علیه السلام نان پاره
و تره که وی کشته بودی پیش دوستان نهادی و گفتی که اگر نه آنستی که حق تعالی متکلفان را لعنت کرده
تکلف کردمی و قومی خصومت داشتند زکریا علیه السلام را طلب کردند تا میانجی ایشان بکند
بخانه او شدند او را نیافتند و زنی نیکو دیدند عجب داشتند که او پیغمبر است و با چنین زن تنعم بکند
چون او را طلب کردند جای مزدور بود او را یافتند طعام میخورد و ایشان با وی سخن میگفتند و او
با ایشان نگفت که با من طعام بخورید چون برخاست پای برهنه ازین زمین بیرون آمد ایشان را
این هر سه کار از وی عجب آمد پرسیدند که این چیست گفت آن زن با جمال برای آن دارم تا دین من
نگاه دارد و چشم و دل من جای دیگر نگذارد و آنکه شما را نگفتم که طعام خورید که آن مزد من بود تا کار ایشان
کمتر خوردمی در کار ایشان تقصیر کردمی و آن فریضه من بود و پای برهنه از آن رفتم که میان خداوندی ما
عداوت است نخواستم که خاک این زمین در کفش من افتد و بدیگر زمین برده شود و باین معلوم شود که صفا
و راستی در کارها از تکلف اولی تر باشد سوم آنکه بر میزبان تحکم نکند چون داند که بروی دشوار خواهد
و اگر او را میان دو چیز مخیر کنند آسان ترین اختیار کند که رسول صلی الله علیه وآله وسلم چنین کردی اندر
کارها کسی مهمان سلمان شد پاره نان جوین و نمک پیش آورد آنکس گفت اگر باین سعتر بودی این
بهتر بودی سلمان چیزی دیگر نداشت مطهره بسعتر گرو کرد چون نان بخورد گفت الحمد لله الذی قنعنا برزقه
سلمان گفت اگر ترا قناعت بودی مطهره من بگرو نرفتی اما جایی داند که دشوار نبود و آنکس شاد شود روا
بود که از وی بخواهد امام شافعی رضی الله عنه در بغداد بخانه زعفرانی بود و هر روز زعفرانی نسخه الوان
طعام الطباخ دادی یکروز شافعی بخط خود لونی از طعام بیفزود چون زعفرانی آن خط در دست کنیزک دید
شاد گشت و بشکر آن کنیزک را آزاد کرد چهارم آنکه مهمان خانه ایشان را گوید چه خواهید و چه آرزو کنید
چون بدل راضی بود با نچه ایشان حکم کنند که آنچه آرزوی ایشان بود ثواب در آن بسیار بود و رسول صلی الله
علیه وآله وسلم میگوید هر که آرزوی برادر مسلمان قیام کند هزار هزار حسنه او را بنویسند و هزار هزار سیئه
از وی بستر ند و هزار هزار درجه او را بر دارند و از سه بهشت او را نصیب دهند فردوس و عدن و خلد اما
پرسیدن که چیزی آورم یا نه مکروه و مذموم است بلکه آنچه هست بیاورد و اگر نخورد باز برد پنجم فضیلت

میزبانی چنانکه آنچه گفته آمد در آن است که کسی ناخوانده بزیارت شود اما حکم دعوت کردن دیگر است گفته اند چون مهمانی بیاید هیچ تکلف مکن و چون بخوانی هیچ بازمگیر یعنی هرچه توانی بکن و فضیلت ضیافت بسیار است و آن بر عادت عرب است که ایشان در سفر بخانه یکدیگر رسند و حق چنان مهمان گذاردن مهم است و برای این گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم که هر که مهماندار نیست ورا دین نیست و گفت برای مهمان تکلف مکنید که آنگاه او را دشمن گیرید و هر که مهمان را دشمن دارد خدای را دشمن داشته است و هر که خدای را دشمن دارد خدا تعالی او را دشمن دارد و اگر مهمانی غریب برسد برای او قرض کردن و تکلف کردن روا باشد اما برای دوستان که بزیارت یکدیگر روند نشاید که آن سبب انقطاع شود و ابو رافع مولی رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت که رسول علیه السلام مرا گفت فلان جهود را بگوی تا مرا آرد وام دهد تا ماه رجب باز دهم که مرا مهمانی رسیده آن جهود گفت ندهم تا گرو نباشد باز آمدم و گفتم رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت والله من در آسمان امینم و در زمین امینم اگر بدادی باز دادمی اکنون آن زره من ببر و گرو کن ببردم و گرو کردم و ابراهیم علیه السلام برای طلب مهمان یکدو میل راه برفتی و نان نخوردی تا مهمان نیافتی و از صدق او در مشهد او آن ضیافت هنوز مانده است که تا این غایت هیچ شب از مهمانی خالی نبوده و گاه باشد که صد و دویست مهمان باشند و دیه‌ها بر آن وقف کرده اند **آداب دعوت و اجابت سنت** کسی که دعوت کند آنست که جز اهل صلاح را نخواند که طعام دادن قوت دادن است و فاسق را قوت دادن اعانت است بر فسق و فقرا را بخواند نه توانگران را رسول صلی الله علیه وسلم گفت بدترین طعامها طعام ولیمه است که توانگران را بآن خوانند و درویشان را محروم کنند و گفت شما بدعوت کردن نیز عصیان می کنید که کسی را میخوانید که نیاید و کسی را که بیاید ترک میکنید و نشاید که خویشان و دوستان نزدیک را فراموش نکنند که سبب وحشت باشد و بدعوت قصد تفاخر و لاف نکند لیکن اندیشه آن کند که سنت بجای آرد و راحت بدرویشان رساند و هر که داند که بروی دشوار خواهد بود اجابت او را نخواند که سبب رنج وی باشد و هر که در اجابت او راغب نباشد او را نخواند که اگر اجابت کند طعام او بکراهت خورده باشد و آن سبب خطیئتی باشد اما آداب اجابت آنست که فرق نکند میان توانگر و درویش و از دعوت درویش ترفع نکند که رسول صلی الله علیه وآله وسلم مساکین را اجابت کردی و حسن بن علی رضی الله عنهما بقومی از درویشان بگذشت نان پاره در پیش داشتند و میخوردند گفتند یا ابن رسول الله موافقت کن او از ستور فرود آمد و موافقت کرد و گفت حق تعالی متکبران را دوست ندارد و چون بخورد گفت اکنون فردا شما نیز مرا اجابت کنید دیگر روز ایشان را طعامهای نیکو ساخت

و باهم بنشستند و خوردند دوم آنکه اگر داند که میزبان منت بر من خواهد نهاد و میزبانی رسمی خواهد دانست
نزدیک وی حیلت کند و اجابت نکند بلکه میزبان باید که اجابت کردن مهمان فضلی و منتی شناسد
بر خود و همچنین اگر داند که شبهت هست در طعام وی یا در آن موضع منکری هست چون فرش
دیبا و مجمر سیمین یا بر دیوار صورت جانوران است یا بر سقف یا سماع رود و مزامیر هست یا کسی
آنجا مسخرگی میکند یا فحش میگوید یا زنان جوان بنظاره مردان می آیند که این همه مذموم هست
و نشاید همچنین جای حاضر شدن و همچنین اگر میزبان مبتدع بود یا فاسق یا ظالم یا مقصود میزبان
لاف و تکبر بود باید که اجابت نکند و اگر اجابت کند و چیزی از این منکرات بیند و منع نتواند کرد واجب
بود از آنجا بیرون آمدن سوم آنکه بسبب دوری راه منع نکند بلکه هر چه احتمال توان کرد در عادت اهمال
نکند آورده اند در توریت است که یک میل برو بعیادت بیمار و دو میل برو بتشییع جنازه و سه میل برو بدعوت و چهار
میل برو بزیارت برادر دینی چهارم آنکه بسبب روزه منع نکند بلکه حاضر شود و اگر میزبان را دل خوش
باشد بدوی خوش و حدیث خوش قناعت کند که میزبانی روزه دار این بود و اگر بخورد خواهد شد روزه
بگشاید که مزد شادی دل مسلمانی از روزه بسیار فاضلتر بود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم انکار
کرده است بر کسیکه چنین نکند و گفته است که برادر تو برای تو تکلف کند و تو گوئی روزه دارم پنجم آنکه اجابت
نه برای راندن شهوت شکم کند که این عمل بهائم بود لیکن نیت اقتدا کند بسنت پیغمبر صلی الله علیه و آله و از معصیت
حذر کند از آنکه رسول صلعم گفته هر که دعوت را اجابت نکند عاصی بود بخدای و رسول او و گروهی از این سبب
گفته اند اجابت دعوت واجب است و نیت اکرام برادر مسلمان کند که در خبر است که هر که مومنی را اکرام کند
حقتعالی را اکرام کرده باشد و نیت کند که شادی بدل وی رساند که در خبر است که هر که مومنی را شاد کند
حقتعالی را شاد کرده باشد و نیت زیارت میزبان کند که زیارت برادران از جمله قربات عظیم است و نیت
صیانت خود کند از غیبت تا نگویند که از بدخوئی و تکبر نیامد این شش نیت است و هر یکی قربتی تمام
و مباحات از چنین نیات از جمله قربات شود و بزرگان دین جهد کرده اند تا هر حرکتی و سکونی ایشان از نیتی
بوده است که با دین مناسبت دارد تا از انفاس ایشان هیچ ضایع نشود اما آداب حاضر شدن آنست که
در انتظار ندارد و تعجیل کند و بر جای بهتر ننشیند و آنجا نشیند که میزبان اشاره کند و اگر دیگر مهمانان همه
بوی تسلیم کنند او راه تواضع گیرد در برابر حجره زنان ننشیند و در جائیکه طعام از آنجا بیرون آورند بسیار ننگرد و
چون بنشیند کسی را که بوی نزدیک تر بود تحیت کند و بپرسد و اگر منکری بیند انکار کند و اگر تغییر نتواند کرد بیرون
آید احمد حنبل گفته که اگر سرمه دانی سیمین بیند نشاید که بنشیند و چون شب آید نخواهد ایستاد آداب میزبانی آنست

از قبله و جای طهارت بوی نیاید اما آداب طعام نهادن آنست که تعجیل کند و این از جملهٔ اکرام مهمانان باشد تا انتظار نکشد و چون جمعی حاضر شدند و یکی مانده باشد حق حاضران اولیتر بود مگر که غایب درویش باشد و شکسته دل گردد و آنگاه تأخیر بدین نیت نیکو بود و حاتم اصم گوید شتاب از شیطان است مگر در پنج چیز طعام مهمان و تجهیز مردگان و نکاح دختران و گزاردن وام و توبه از گناهان در ولیمه تعجیل سنت است دوم آنکه میوه تقدیم کند بر دیگر طعام سفره از تره خالی نکند که در اثر است که چون بر سفره سبزی باشد ملائکه حاضر شوند و باید که از طعام خوش در پیش دارد تا از آن سیر شوند و عادت بسیارخوارگان آن بود که غلیظتر پیش دارند تا بیشتر توانند خورد و این مکروه است و عادت گروهی آنست که جملهٔ طعامها یکبار بنهند تا هر کسی از آن خورد که خواهد و چون الوان می نهد باید که زود برنگیرد که کسی باشد که هنوز سیر نشده باشد سوم آنکه طعام اندک ننهد که بی مروتی بود و بسیار ننهد که در آن تکلف بود مگر بآن نیت که آنچه زیاده آید بر آن حساب نبود ابراهیم ادهم طعام بسیار نهاد سفیان ثوری گفت نترسی که این اسراف بود ابراهیم گفت در طعام اسراف نباشد و باید که پیشتر نصیب عیال نهد تا چشم ایشان بر خوان نباشد که چون چیزی باز نماند زبان بر مهمان دراز کنند و این خیانت بود با مهمان روا نباشد که مهمان زلّه کنند چنانکه عادت گروهی صوفیان است مگر که میزبان صریح بگوید نه بسبب شرم ایشان یا داند که دل او راضی است آنگاه روا بود و بشرط آنکه بر همکاسه ظلم نکند که اگر زیاده برگیرد حرام بود و اگر میزبان کاره بود حرام باشد و فرقی نبود میان آن و میان دزدیده و هر چه همکاسه دست بدارد بشرم نه بدل خوشی آن نیز حرام بود اما آداب بیرون آمدن آنست که بدستوری بیرون آید و میزبان باید که تا در سرای با وی بیاید که رسول صلعم چنین فرموده و باید که میزبان سخن خوش گوید و گشاده روی بود و مهمان اگر تقصیری بیند فروگذارد و به نیکوخویی فراپوشد که حسن خلق از بسیاری قربات فاضلتر است و در حکایات آمده که استاد جنید را کودکی بدعوت خواند که پدرش کرده بود و پدر را از خواندن او خبر نداشت چون بدر خانه رسید پدرش او را نگذاشت بازگشت کودک وی را دیگر باره باز خواند باز آمد هم نگذاشت باز گشت همچنین تا چهار بار همی آمد تا دل کودک خوش کند و باز میگشت تا دل پدرش خوش میشد و او در میان فارغ و در هر دو نوعی قبولی او را حضری بود که از جای دیگر میدید

اصل دوم در آداب نکاح بدانکه نکاح کردن از جملهٔ راه دین است همچون طعام خوردن که چنانکه راه دین را بحیات و بقای شخص آدمی حاجت است و حیات بی طعام و شراب ممکن نیست همچنین به بقای جنس آدمی و نسل او حاجت است و این بی نکاح ممکن نیست پس نکاح سبب اصل وجود و طعام سبب بقای وجود است و مباح کردن نکاح برای این است نه برای شهوت بلکه شهوت که آفریده است هم برای این آفریده است تا موکل و متقاضی باشد تا خلق را بنکاح آرد تا سالکان راه دین در وجود آیند و در راه دین

میدوند که همه خلق را برای دین آفریده اند برای این گفت وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون هرچند که آدمی بیش شود
بندگان حضرت ربوبیت بیش می شوند و امت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم بیش شود و برای این گفت
رسول صلی الله علیه و آله و سلم نکاح کنید تا بسیار شوید که من در قیامت بمباهات کنم بشما با امت دیگر پیغمبران
تا بکودکی که از شکم مادر بیفتد نیز مباهات کنم پس ثواب کسیکه سعی کند تا بنده و رهی فزاید تا در راه بندگی آید بزرگ
بود و برای این است که حق پدر بزرگ است و حق استاد بزرگ تر که پدر سبب وجود است و استاد سبب شناخت راه دین و
ازین سبب گروهی گفته اند که نکاح کردن فاضلتر از آنکه بنوافل عبادات مشغول شدن و چون معلوم شد که نکاح
از جمله راه دین است شرح آداب آن مهم باشد دانستن و شرح آن دانستن از سه باب حاصل آید باب اول در
فوائد و آفات نکاح باب دوم در آداب عقد نکاح باب سوم در آداب معیشت بعد از نکاح

باب اول در فوائد و آفات نکاح

بدانکه فضل نکاح بسبب فوائد آنست و فوائد آن پنج است **فائده اول** فرزند است
و بسبب فرزند چهار گونه ثواب است ثواب اول آنکه سعی کرده باشد در آنچه محبوب حق تعالی است از وجود
آدمی و بقای نسل او و هر که حکمت آفرینش بشناسد او را هیچ شک نماند که این محبوب حقتعالی است که هرگاه
که خداوند زمینی که زراعت را بشاید به بنده خود دهد و تخم بادی دهد و جفتی گاو و آلت زراعت بوی تسلیم کند و
موکلی را بوی فرستد که او را بزراعت میدارد بنده اگر خرد دارد و بداند که مقصود خداوند ازین چیست
اگرچه خداوند بزبان با وی نگوید ایزد تعالی رحم بیافرید و آلت مباشرت بیافرید و تخم فرزند در پشت
مردان و سینهٔ زنان بیافرید و شهوات را بر مرد و زن موکل کرد بر هیچ عاقل پوشیده نماند که مقصود ازین
چیست چون کسی تخم ضایع کند و موکل را بحیلتی از خود دفع کند از راه مقصود فطرت گردیده باشد و برای
این بود که صحابه و سلف کراهیت داشته اند که عزب میرند تا معاذ را دو زن در طاعون فوت یافت و او را نیز
طاعون پیدا آمد گفت مرا زن دهید پیش از آنکه بمیرم که نخواهم که عزب میرم ثواب دوم آنکه سعی کرده باشد
در موافقت رسول صلی الله علیه و آله و سلم تا امت او بیشتر شود که بآن مباهات خواهد کرد و برای این
نهی کرده است از نکاح زن عقیم که او را فرزند نیاید و گفته است حصیری در خانه انداخته بهتر از زنی عقیم و
گفته است زنی زشت زاینده بهتر از نیکوی عقیم و باین معلوم گردد که نکاح برای شهوت نیست که زن
نیکو شهوت را شایسته تر است از زشت ثواب سوم آنکه از فرزند دعا حاصل آید که در خبر است که از جمله
خیراتی که ثواب آن منقطع نشود یکی فرزند است که دعای او پس از مرگ پدر پیوسته بیابد و بپدر میرسد و در
خبرست که دعا را بر طبقهای نور نهند و بر مردگان عرضه کنند و باین سبب آسایشها می یابند ثواب چهارم
آن بود که فرزند باشد که پیش از پدر فرمان یابد تا رنج آن مصیبت بکشد و فرزند شفیع وی باشد که رسول صلی الله

علیه و آله وسلم میگوید که طفل را گویند در بهشت شو خود در را بر نتابد و اندوه میگیرد و گوید بی مادر و پدر را البته نشوم و رسول صلی الله علیه و آله وسلم جامه کسی بگرفت و میکشید و گفت چنین که من ترا میکشم طفل مادر و پدر خود را به بهشت می کشد و در خبر است که اطفال بر در بهشت جمع شوند و یکبار فریاد و گریستن بر آرند و مادر و پدر را طلب کنند تا آنگاه که ایشان را دستوری شود که در میان جمع روند و هر کسی دست مادر و پدر خود گیرد و در بهشت برد و یکی از بزرگان از نکاح حذر میکرد تا شبی در خواب دید که قیامت بوده و خلق در رنج تشنگی مانده و گروهی اطفال قدحهای زرین و سیمین در دست داشتند و آب میدادند گروهی را و بعضی را آب نمی دادند و گفتند ترا در میان ما هیچ فرزندی نیست چون از خواب بیدار شد در وقت نکاح کرد **فائده دوم** در نکاح آنست که دین خود را در حصار کند و شهوت را که آلت شیطان است از خود باز کند و برای این گفت رسول صلعم هر که نکاح کرد یک نیمه دین خود در حصار کرد و هر که نکاح نکند غالب آن بود که چشم از نظر و دل از وسوسه نگاه نتواند داشت اگرچه فرج را نگاه دارد و لیکن باید که نکاح به نیت فرزند باشد نه بر اندن شهوت که محبوب خداوند بجای آوردن برای فرمان نه چنان باشد که برای دفع موکل که شهوت را برای آن آفریده اند تا مستحث و متقاضی بود و هر چند که در آن حکمتی هست دیگر و این آنست که در آن لذتی عظیم نهاده اند تا نمودار لذت آخرت باشد چنانکه آتش آفریده اند تا رنج آن نمودار رنج آخرت باشد هر چند که لذت مباشرت و رنج آتش مختصر باشد در جنب لذت و رنج آخرت و ایزد تعالی را در هر چه آفریده است حکمتها است و باشد که در یک چیز حکمت بسیار بود و لکن پوشیده باشد مگر بر بزرگان و علما و رسول صلعم میگوید هر زنی که می آید شیطان با وی بود و چون کسی را زنی نیکو آید بچشم باید که بخانه رود و با اهل خود صحبت کند که زنان همه برابر باشند در این معنی **فائده سوم** انس باشد بدیدار زنان و راحتی که دل را حاصل آید بسبب مجالست و مزاح با ایشان که آن آسایش سبب آن باشد که رغبت عبادت تازه گردد که مواظبت بر عبادت ملالت آورد و دل در آن گرفته شود و این آسایش آن قوت را باز آورد و علی رضی الله عنه میگوید که راحت و آسایش یکبار از دلها باز مگیرید که دل در آن نابینا گردد و رسول صلی الله علیه و آله وسلم وقت بودی که در آن مکاشفات کاری عظیم بروی در آمدی که قالب وی طاقت آن نداشتی دست بر عائشه زدی و گفتی کلمینی یا عائشه با من سخن گوی خواستی که قوتی دهد خود را تا طاقت تحمل بار وحی بیاورد و چون او را با این عالم دادندی و آن قوت تمام شدی تشنگی آن کار بروی غالب شدی گفتی ارحنا یا بلال تا روی بنماز آوردی و گاه بودی که دماغ را ببوی خوش قوت دادی و برای این گفت حبب الی من دنیاکم ثلث الطیب والنساء و قرة عینی فی الصلوة گفت از دنیای شما سه چیز را دوست من ساخته اند بوی خوش و زنان و روشنائی چشم من در نماز است و تخصیص نماز فرا نمود که مقصود آنست که گفت

روشنائی چشم من در نماز است و بوی خوش و زنان برای آسایش تن است تا قوت آن یابد که بنماز رسد و قرة عین
که در نماز است حاصل کند و برای این بود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم قومی را که جمع مال دنیا میکردند عمر رضی الله
عنه گفت پس ما از دنیا چه چیز گیریم گفت لیتخذ احدکم لسانا ذاکرا و قلبا شاکرا و زوجة مومنة گفت باید زبانی ذاکر و دلی شاکر
و زنی پارسا و زن را قرین ذکر و شکر کرد **فائده چهارم** آن بود که زن تیمار خانه بدارد و کار پختن و شستن و
رفتن کفایت کند که اگر مرد بدین مشغول شود از علم و عمل و عبادت باز ماند و بدین سبب زن یاور بود در راه دین
و ابوسلیمان دارانی ازین سبب گفته که زن نیک از دنیا نیست از آخرت است یعنی که ترا فارغ دارد تا بکار آخرت
پردازی و عمر رضی الله عنه میگوید بعد از ایمان هیچ نعمت بزرگتر از زنی شایسته نیست **فائده پنجم** آنکه صبر کردن
بر اخلاق زنان و کفایت کردن مهمات ایشان و نگاه داشتن ایشان بر راه شرع جز بمجاهده تمام نتوان کرد و این
مجاهده از فاضلترین عبادتهاست و در خبر است که نفقه بر عیال از صدقه فاضلتر و بزرگان گفته اند که کسب
حلال برای فرزند و عیال کار ابدال است و ابن المبارک در غزو بود با طبقه از بزرگان کسی پرسید که هیچ عمل هست
فاضلتر ازین که بدان مشغولیم گفتند که هیچ چیز فاضلتر ازین ندانیم ابن المبارک گفت من دانم کسی که او را عیال
و فرزندان باشند و ایشان را در صلاح بدارد و چون شب از خواب بیدار شود و کودکان را برهنه بیند جامه بر
ایشان پوشاند آن عمل او ازین غزو فاضلتر بشر حافی گفت که احمد حنبل را فضیلت است که مرا نیست یکی آنکه او
برای خود و برای عیال حلال طلب میکند و من برای خود طلب کنم و بس و در خبر است که از جمله گناهان گناهی
باشد که کفارت آن جز رنج عیال کشیدن نیست و یکی را از بزرگان زن فرمان یافت هر چند که نکاح بروی عرضه
کردند رغبت نکرد و گفت در تنهائی دل من حاضرتر است و همت جمع تر تا شبی در خواب دید که درهای آسمان گشاده بودی
و گروهی مردان از پس یکدیگر فرود می آمدند و در هوا می رفتند چون بوی رسیدند اول مرد گفت این آن مرد شوم است دوم
گفت آری سوم گفت این مرد شوم است چهارم گفت آری و از هیبت ایشان ترسید که بپرسد تا باز پسین ایشان کودکی بود
وی را گفت این مشئوم کرا میگویند گفت ترا که پیش ازین اعمال ترا در جمله اعمال مجاهدان باسمان می آوردند کنون
یک هفته است که تا ترا از جمله مجاهدان بیرون کرده اند ندانیم تا چه کردی چون از خواب بیدار شد در حال نکاح کرد
تا از جمله مجاهدان باشد اینست جمله فوائد نکاح که بدین سبب رغبت باید کرد در آن **اما آفات نکاح** سه است
اول آنکه باشد که از طلب حلال عاجز بود خاصه درین روزگار و باشد که بسبب عیال در طلب شبهت یا حرام افتد
و آن سبب هلاک دین وی و عیال وی باشد و هیچ فضیلت این را جبر نکند که در خبر است که بنده را
نزدیک ترازو بدارند و او را اعمال نیکو بود همچون کوه پس از وی بپرسند که عیال را از کجا نفقه دادی و او را بدان بگیرند
تا همه حسنات او ببرد و بدین سبب آنگاه منادی کنند که این آن کس است که عیال او همه حسنات او بخوردند و او گرفتار شد و در خبر است

که اول کسی که در بنده آویزد در قیامت عیال او باشد گویند بار خدایا انصاف ما از وی بستان که ما را طعام حرام داد و ما ندانستیم و ما را آنچه آموختنی بود نیاموخت تا جاهل بماندیم پس هر که میراثی حلال ندارد یا کسبی حلال ورا نباشد نشاید که نکاح کند الا وقتی که یقین داند که اگر نکاح نکند در زنا خواهد افتاد دوم آنکه قیام کردن بحق عیال نتوان الا بخلق نیکو و صبر کردن در محالات ایشان و احتمال کردن و تدبیر کارهای ایشان قیام نمودن و این هر کسی نتواند و باشد که ایشان را برنجاند و بزه کار شود یا ضایع فرو گذارد و در خبر است که کسی که از عیال بگریزد همچون بنده گریخته باشد که نماز و روزه او مقبول نبود تا باز نزدیک ایشان نرود و در جمله با هر آدمی نفسی هست و کسی که با نفس خود بر نیاید اولی تر آن بود که در عهده نفس دیگری نشود بشر حافی را گفتند چرا نکاح نکنی گفت ازین آیت میترسم ولهن مثل الذی علیهن بالمعروف ابراهیم ادهم گفت نکاح چگونه کنم که مرا بآن حاجت نیست و زنی را بخود غره چون کنم سوم آنکه دل و اندیشه تدبیر کار عیال مستغرق شود از ذکر آخرت و ساختن زاد قیامت و ذکر حق تعالی باز ماند و هر چه ترا از ذکر حق تعالی مشغول کند آن سبب هلاک تست و برای این گفت حق تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله پس هر که قوت آن نه باشد که شغل عیال او را از حق تعالی مشغول نکند چنانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم بود و داند که اگر نکاح نکند بسر عبادت و ذکر همیشه خواهد بود و از حرام ایمن خواهد بود نکاح ناکردن او را فاضلتر بود و هر که از زنا ترسد نکاح او را فاضلتر و هر که نترسد نکاح ناکردن وی را فاضلتر مگر کسی که بر کسب حلال قادر بود و بر خلق و شفقت خود ایمن باشد و داند که نکاح او را از ذکر خدای باز نخواهد داشت تا اگر نکاح کند نیز بر دوام بذکر مشغول خواهد بود که او را نکاح اولیتر بود والله اعلم

باب دوم در کیفیت عقد نکاح و آداب آن و صفاتی که نگاه باید داشت در زنان

اما عقد نکاح را پنج سنت اول ولی است که بی ولی نکاح درست نیاید و هر کرا ولی نباشد سلطان ولی او بود دوم رضای زن اگر کرد و ثیبه باشد چون پدر و برادر یا پدر پدر برضای وی حاجت نبود و تمام اولی آن بود که بروی عرضه کنند نگاه اگر خاموش شود کفایت بود سیوم دو گواه عدل باید که حاضر باشند و اولی آن بود که جمعی از اهل صلاح حاضر شوند و بر دو گواه اقتصار نکنند پس اگر دو مرد مستوره حاضر شوند که فسق ایشان معلوم نباشد نکاح درست بود چهارم آنکه لفظ ایجاب و قبول بگوید ولی و شوهر یا وکیل ایشان چنانکه صریح بود بلفظ نکاح یا تزویج یا پارسی آن بگویند و سنت آنست که ولی بگوید بعد از آنکه خطبه خوانده باشد بسم الله والحمد لله فلان را بنکاح تو دادم بچندین کابین و شوهر گوید بسم الله والحمد لله این نکاح با این کابین پذیرفتم و اولی آن بود که زن را پیش از عقد ببیند تا بپسندد و آنگاه عقد کند که با الفت امید زیادتر بود و باید که قصد و نیت وی از نکاح فرزند

و نگاه داشتن چشم و دل از ناشایست بود و همه مقصود تمتع و بهره نباشد. پنجم آنکه زن بصفتی بود که نکاح او حلال بود
و قریب بیست صفت است که نکاح با آن حرام شود. چه هر زن که در نکاح دیگری بود یا در عدت دیگری
بود یا مرتده یا بت پرست یا زندیق بود که بقیامت و بخدا و رسول ایمان ندارد یا اباحتی باشد که
روا دارد با مردان نشستن و نماز ناکردن و گوید که ما را این مسلم است و با این عقوبت نخواهد بود یا ترسا
باشد یا جهود از نسل کسانی که ایشان ترسائی و جهودی بعد از فرستادن رسول صلی الله علیه و آله و سلم گرفته
باشند یا بنده باشد و مرد بر کابین زنی آزاد قادر بود یا از زنا ایمن بود بر خود یا برده مالک او بود جمله یا بعضی
از وی یا خویشاوند محرم مرد باشد یا بسبب شیر خوردن بر وی حرام شده باشد یا بمصاهره بر وی حرام شده
باشد چنانکه پیش از آن دختر یا مادر یا جده او نکاح کرده باشد و صحبت کرده باشد یا این زن در نکاح پدر یا پسر
بوده باشد یا مرد چهار زن دارد و این پنجم است یا خواهر یا عمه یا خاله او را بزنی دارد که جمع کردن میان
ایشان روا نباشد و هر دو زن که میان ایشان خویشاوندی باشد که اگر یکی مرد بودی و دیگری زن میان
ایشان نکاح درست نبودی روا نباشد که مردی میان ایشان جمع کند در نکاح یا در نکاح او بوده
باشد و سه طلاق داده بود یا سه بار خرید و فروخت کرده باشد که تا شوهری دیگر نکند حلال نشود
یا میان ایشان لعان رفته باشد یا مرد یا زن محرم بود در حج یا بعمره یا زن طفل یتیم باشد که طفل یتیم را
نشاید نکاح کردن تا بالغ نشود. جمله این زنان را نکاح باطل بود. اینست شرائط حلالی و درستی نکاح. اما
صفاتی که نگاه داشتن آن سنت است در زنان هشت است. اول پارسائی و اصل اینست که اگر زن ناپارسا بود
و در مال خیانت کند شوهر مشوش شود و اگر در تن خود خیانت کند مرد خاموش شود نقصان حمیت و نقصان دین بود و
میان خلق سیاه روی و نکوهیده باشد و اگر خاموش نباشد عیش بر وی همیشه منغص شود و اگر طلاق دهد باشد که
بدل آویخته بود. و اگر ناپارسائی نیکوروی بود این بلای عظیم تر باشد و هرگاه که چنین بود آن بهتر که طلاق
دهد مگر که بدل آویخته بود. یکی پیش رسول صلعم شکایت کرد از ناپارسائی زن خود گفت طلاق ده گفت او را
دوست دارم گفت نگاه دار که اگر طلاق دهی تو نیز در فساد افتی و در خبرست که هر که زنی را از برای جمال یا از
برای مال خواهد از هر دو محروم ماند و چون برای دین خواهد مقصود جمال و مال هر دو حاصل آید. دوم خلق نیکو
که زن بدخوی ناسپاس و سلیطه بود و تحکم محال کند عیش با وی منغص باشد و سبب فساد دین بود. سوم
جمال است که سبب الفت آن باشد و برای اینست که دیدن پیش از نکاح سنت است. رسول صلعم گفت
در چشم زنان انصار چیزیست که دل از آن نفرت گیرد. هر که با ایشان نکاح خواهد گو اول باید دید و
گفته اند هر نکاحی که پیش از دیدن بود آخر آن پشیمانی و اندوه بود و آنکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که زن

زن را بدین باید خواست نه جمال یعنی آنست که برای مجرد جمال نباید خواست نه آنکه جمال نگاه باید داشت اما اگر کسی را مقصود از نکاح فرزند بود و مجرد سنت و جمال نگاه ندارد این بایی بود و از ین بود که احمد حنبل زنی یک چشم را اختیار کرد بر خواهر او که با جمال بود برای آنکه گفتند این یک چشم عاقل تر است چهارم آنکه کابین سبک باشد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت بهترین زنان آنست که کابین سبک تر باشد و بروی نیکوتر و کابین گران کردن مکروه است و رسول صلی الله علیه وآله وسلم بعضی از زنان را بده درم کرده و دختران خود را زیاده از چهار صد درم نداده پنجم آنکه عقیم نباشد که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت حصیری کهنه در گوشه خانه بهتر از زنی که نزاید ششم آنکه دوشیزه بود که بالفت نزدیکتر باشد و آنکه شوهری را دیده باشد بیشتر آن بود که دل وی بآن نگران بود و جابر رضی الله عنه زنی خواسته بود ثیبه رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت چرا بکر نخواستی تا وی با تو بازی کردی و تو با وی هفتم آنکه از نسبی محترم باشد بسبب دین و صلاح که بی اصل و بی نسب نیافته بود و اخلاق ناپسندیده دارد و باشد که آن خلق بفرزند سرایت کند هشتم آنکه از خویشاوندان نزدیک نبود که در خبرست که فرزندان آن ضعیف آید که سبب آن بود که شهوت در حق خویشاوندان ضعیف تر بود این است صفات زنان اما ولی که فرزند خود را دهد واجب بود بروی که مصلحت او نگاه دارد و کسی اختیار کند که شایسته بود و از مرد زشت خوی و زشت و عاجز از نفقه حذر کند و چون کفو وی نباشد نکاح روا نبود و نفقه دادن روا نبود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که فرزند خود را بفاسق دهد رحم او قطع کرده و گفت که این نکاح بندگیست گوش دار تا فرزند خود را بنده که میکنی

باب سوم در آداب زندگانی کردن با زنان از اول نکاح تا آخر

بدانکه چون معلوم شد که نکاح اصلی است از اصول دین باید که آداب دین در آن نگاه دارد و گرنه فرق نباشد میان نکاح آدمیان و میان گشنی کردن ستوران پس دوازده ادب در آن نگاه باید داشت اول ولیمه و این سنتی موکده است رسول صلی الله علیه وآله وسلم عبد الرحمن بن عوف را گفت چون نکاح کرده بود اولم ولو بشاة ولیمه کن اگرچه بگوسفندی بود و هر که گوسفند ندارد آن مقدار طعام که پیش دوستان نهد ولیمه بود و رسول صلی الله علیه وآله وسلم چون صفیه را نکاح کرد از پست جو و خرما ولیمه کرد پس آن مقدار که ممکن بود باید کرد تعظیم نکاح را و باید که از سه روز اول در نگذرد و اگر تاخیر افتد از هفته بیرون نشود و سنت بود دف زدن نکاح را اظهار کردن و بآن شادی نمودن که عزیزترین خلق بر روی زمین آدمیانند و فتح باب آفرینش ایشان نکاح است پس این شادی در محل خود بود و سماع و دف زدن چنین وقت سنت بود و روایت است از ربیع بنت معوذ گفت آن شب که مرا عروس کردند روز دیگر رسول صلی الله علیه وآله وسلم درآمد و کنیزکان دف

می زدند و سرود می گفتند چون او را بدید تن زدند، او شیر گفتن گرفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت چه
آن شیوه بد که گفتید و نگذاشت که شنا، او گوید برد ف که شنا او حدیث و جد را با هزل آمیختن
دوم خوی نیکو پیش گرفتن با زنان و معنی خوی نیکو نه آن باشد که ایشان را نرنجاند بلکه آنست که رنج ایشان را
تحمل کند و بر محال گفتن و ناسپاسی کردن ایشان صبر کند که در خبر است که زنان را از ضعف و عورت
آفریده اند و داروی ضعف ایشان خاموشی است و داروی عورت ایشان خانه بر ایشان زندان کردن
رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید هر که بر خوی بد اهل خود صبر کند وی را چندان ثواب دهند که ایوب را دادند بر
بلای وی و هر زن که بر خوی بد شوهر خود صبر کند ثواب وی چون ثواب آسیه زن فرعون بود و آخر چیزی که
بوقت وفات از رسول صلعم شنیدند که در زیر زبان می گفت سه چیز بود میگفت نماز بپای دارید و
بندگان را نیکو دارید والله والله در حدیث زنان که ایشان اسیرانند در دست شما با ایشان زندگانی نیکو کنید
و رسول صلی الله علیه وآله وسلم خشم و صفرای زنان تحمل کردی روزی زن عمر رضی الله عنه عمر را جواب داد در خشم
عمر گفت یا لکاع جواب میدهی گفت آری رسول صلی الله علیه وآله وسلم از تو بهتر است و زنان وی را جواب میدهند
عمر گفت پس اگر چنین است وای بر حفصه که خاکسار شد آنگاه حفصه دختر خود را که زن رسول صلی الله علیه وآله وسلم
بود بدید گفت هرگز زنهار تا رسول را جواب ندهی بدختر ابو بکر رض غره نشوی که رسول او را دوست دارد و از وی
احتمال کند و یک روز زنی بخشم دست بر سینه رسول زد مادر او درشتی کرد که چرا چنین کردی رسول صلعم گفت
بگذار که ایشان بیش ازین کنند و من فرو گذارم و گفت صلی الله علیه وآله وسلم خیرکم خیرکم لاهله وانا خیرکم لاهلی بهتر
شما آنست که با اهل خود بهتر است و من از همه بهترم با اهل خود سیوم آنست که با ایشان مزاح و بازی کند
گرفته نباشد و بدرجه عقل ایشان باشد که هیچکس با اهل خود چندان طیبت نکردی که رسول صلی الله علیه وآله
وسلم تا آنجا که با عائشه رضی الله عنها بهم بدویدی تا که درپیش شود رسول صلی الله علیه وآله وسلم درپیش شد دیگر بار
بدویدند عائشه درپیش شد رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت یکی بیکی این بآن شود یعنی اکنون برابریم یکروز
آواز زنگیان شنید که بازی میکردند و پای می کوفتند عائشه را گفت خواهی که ببینی گفت خواهم برخاست و بدر
آمد و دست فراپیش داشت تا عائشه زنخ بر ساعد رسول صلی الله علیه وآله وسلم نهاد و نظاره میکرد ساعتی دراز
گفت یا عائشه بس نباشد خاموش گفت تا سه نوبت بگفت آنگاه بسنده کرد و عمر رضی الله عنه با آن همه جد
وی در کارها میگوید که مرد باید که با اهل خویش چون کودکی باشد و چون از وی کدخدایی خواهند آنگاه چون
مردان بود و گفته اند مرد باید که خندان بود چون در آید و خاموش بود چون بیرون رود و هر چه بیابد بخورد و هر چه
نیابد نپرسد چهارم آنکه مزاح و بازی بحدی نرساند که هیبت بکلی برود و با ایشان در هوای باطل مساعدت

اند بلکه چون کاری بینند بر خلاف مروت و شریعت سیاست کند که اگر فرو گذارد مسخر ایشان گردد و الرجال قوامون
علی النساء همیشه باید که مرد مستولی باشد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت تعس عبد الزوجة نگونسار است بندهٔ
زن چه زن باید که بندهٔ مرد باشد و گفته اند با زنان مشورت باید کرد و خلاف آنچه ایشان گویند باید کرد و بحقیقت
النفس زن همچون نفس تو است اگر اندکی فراگذاری از دست ببرد و از حد در گذرد و تدارک دشوار بود و در جمله در
زنان ضعفی ست که علاج آن احتمال بود و کژی که علاج آن سیاست بود مرد باید که چون طبیب استاد بود که هر علاجی
را بوقت خود نگاه دارد و در جمله باید که صبر و احتمال غالب بود که در خبر است مثل زن چون استخوان پهلوست اگر
خواهی که راست کنی شکسته شود ششم آنکه در حدیث غیرت اعتدال نگاه دارد و از هر چه ممکن بود که از آن آفت
خیزد باز دارد تا تواند بیرون نگذارد و بر بام نگذارد که هیچ نامحرم او را ببیند و نه او هیچ نامحرم را ببیند و نگذارد که بر روزن یا لکانه
بنظارهٔ مردان شود که همه آفتها از چشم خیزد و آن از درون خانه نخیزد بلکه از روزن یا لکانه و در و بام خیزد و
نشاید که این معنی آسان فرا گیرد و نشاید که نیز بسببی گمان بد برد و تعنت کند و غیرت از حد ببرد و در تجسس باطن
حالها مبالغه کند وقتی رسول صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک شب بود که از سفر باز آمد فرمود که امشب هیچکس بخانه
نرود تا بامداد صبر کنید تا فردا دو کس خلاف کردند هر یکی در خانه منکری دیدند و علی رضی الله عنه میگوید که غیرت
بر زنان از حد مبرید که آنگاه مردمان بد انند و بدان سبب زبان بر ایشان دراز کنند و اصل غیرت آنست که
را چشم ایشان از نامحرم بسته دارد و رسول صلعم فاطمه علیها را گفت زنان را چه بهتر گفت آنکه هیچ مرد ایشانرا نه بیند
و ایشان هیچ مرد را نه بینند رسول صلی الله علیه و آله و سلم را خوش آمد و او را در کنار گرفت و گفت بضعة منی و معاذ
زن خود او دید که اندر روزنی بیرون نگریست او را بزد و دید که سیبی پاره بخورد و پاره بغلام داد او را بزد
عمر رضی الله عنه گفت زنان را جامه نیکو مکنید تا در خانه بنشینند که چون جامه نیکو دارند آرزوی بیرون شدن
پدید آید و در روزگار رسول صلی الله علیه و آله و سلم زنان را دستوری بود تا پوشیده بجماعت حاضر شدندی بمسجد
در صف بازپسین پس در روزگار صحابه منع کردند عائشه رضی الله عنها گفت اگر رسول صلعم بدیدی که اکنون زنان
هر چه صفت اند بمسجد نگذاشتی و امروز منع از مسجد و مجلس و نظاره فریضه تر است مگر پیرزنی که چادری خلق
در پوشد که از آن خللی پیدا نشود و آفت بیشترین زنان از مجلس نظاره خیزد و هر جا که بیم فتنه باشد روا نبود
زن را که چشم نگاه دارد و نابینایی در خانهٔ رسول صلی الله علیه و آله و سلم در آمد عائشه رض و زنی دیگر نشسته
بودند برنخاستند و گفتند نابیناست رسول گفت اگر او نابیناست شما نیز نابینا اید هفتم آنکه نفقه نیکو
کند و تنگ نگیرد و اسراف هم نکند و بداند که ثواب نفقه کردن بر عیال بیشتر از ثواب صدقه است رسول
صلی الله علیه و آله و سلم میگوید دیناری که مردی در غزا نفقه کند و دیناری که بآن بنده آزاد کند و دیناری که

مسکینی دهد و دیناری که بر عیال خود نفقه کند فاضلتر و مزد آن مهتر از این بسیار است که بر عیال نفقه کند و باید که هیچ
طعام خوش تنها نخورد و اگر خواهد خورد پنهان دارد و طعامی که نخواهد ساخت صفت آن در پیش ایشان نگوید و
ابن سیرین میگوید که در هفته باید که یکبار حلوا یا شیرینی سازد که از حلاوت دست داشتن یکبارگی مروت نبود
و با نان اهل بهم خورد چون مهمانی ندارد که در اثر چنین است که خدای تعالی و فرشتگان صلوات میدهند اهل
بیتی را که طعام بهم خورند و مهم آنست که آنچه نفقه کند از حلال بدست آرد که هیچ خیانت و جفا بیش از آن نبود
که ایشان را حرام پرورد. ششم آنکه هرچه زنان را از علم دین در کار بود از نماز و طهارت و حیض و غیر آن بکار آید با ایشان گوید
اگر نیاموزد بر زن واجب بود که بیرون رود و بپرسد و چون مرد او را بیاموخت زن را روا نباشد که بی
دستوری شوهر بیرون رود و بپرسد و اگر در آموختن تقصیر کند مرد عاصی بود که خدای تعالی میگوید قوا انفسکم و اهلیکم
نارا خود را و اهل خود را از دوزخ نگاه دارید و این مقدار باید که بیاموزد که چون پیش از آفتاب فرو شدن حیض منقطع
شود نماز پیشین قضا باید کرد و بیشتر زنان این ندانند. هفتم آنکه اگر دو زن دارد میان ایشان برابر دارد که در خبر است
که هر که بیک زن میل بیش دارد روز قیامت می آید و یک نیمه او کج شده باشد و برابری در عطا دادن و در شب
با ایشان بودن نگاه دارد اما در دوستی و مباشرت کردن واجب نیست که آن در اختیار نیاید رسول صلی الله علیه
و آله و سلم هر شبی نزدیک زنی بودی و عائشه را دوست تر داشتی و گفتی بار خدایا آنچه بدست من است جهد میکنم
اما دل بدست من نیست و اگر کسی از یک زن نفور شده باشد و نخواهد که پیش وی رود باید که او را طلاق دهد و در
بند ندارد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم سوده را طلاق خواست دادن که بزرگ شده بود گفت من نوبت
خود بعائشه دادم مرا طلاق مده تا روز قیامت از جمله زنان تو باشم او را طلاق نداد و دو شب نزد
عائشه بودی و نزد دیگران یک شب. هشتم آنکه چون زن نافرمانی کند و طاعت شوهر ندارد او را به تلطف در طاعت
خواند اگر طاعت ندارد خشم گیرد و در جامهٔ خواب پشت بسوی او کند اگر طاعت ندارد سه شب جامهٔ خواب جدا کند
پس اگر سود ندارد او را بزند و بر روی نزند و سخت نزند چنانکه جای بشکند و اگر در نماز یا در دین تقصیر کند
روا بود که بروی خشم گیرد یک ماه چندانکه باشد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم یک ماه بر همهٔ زنان خشم گرفت
نهم آنکه در صحبت کردن باید که روی از قبله بگرداند و در ابتدا بحدیث و بازی و بوسه و معانقه دل او خوش
کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته است که مرد نباید که بر زن افتد چون ستور بلکه باید که پیش از صحبت
رسولی باشد گفتند یا رسول الله آن رسول چیست گفت بوسه و چون ابتدا کند بگوید بسم الله العلی العظیم الله
اکبر الله اکبر و اگر قل هو الله احد برخواند نیکوتر بود و بگوید اللهم جنبنا الشیطان و جنب الشیطان ما رزقتنا که در خبر است
که هر که این بگوید فرزندی که بیاید از شیطان ایمن باشد و در وقت انزال بیندیشد که الحمد لله الذی خلق من الماء بشرا

و جمله بسیار صبر کند و چون خواهد که انزال کند صبر کند تا زن را نیز انزال افتد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت
سه چیز از عجز مرد باشد یکی آنکه کسی را بیند که او را دوست دارد و نام او معلوم نکند و دیگر آنکه برادری او را اکرامی
کند و آن کرامت رد کند و دیگر آنکه پیش از بوسه و معانقه کردن صحبت کند و چون حاجت او روا شود
صبر نکند تا حاجت زن نیز روا شود و از علی و ابوهریره و معاویه رضی الله عنهم روایت کرده اند که صحبت
در شب اول ماه و در شب نیمه ماه و در شب آخر ماه مکروه است که شیاطین درین شبها حاضر آیند بوقت صحبت
و باید که در حال حیض خود را نگاه دارد از صحبت اما با زن حائض بهمه تن خفتن روا بود و پیش از غسل حیض هم نشاید
صحبت کردن و چون یکبار صحبت کرد و دیگر بار خواهد کرد باید که ذکر خود را بشوید و اگر جنب چیزی خواهد خورد باید که
وضو کند و چون خواهد خفت هم وضو کند اگرچه جنب باشد که سنت چنین است و پیش از غسل موی و ناخن باز نکند تا
به جنابت از وی جدا نشود و دیگر آنست که آب بر رحم رساند و باز نگیرد و اگر عزل کند درست آنست که حرام
نباشد که مردی از رسول صلی الله علیه و آله و سلم پرسید که مرا کنیزکی هست خادمه و نمیخواهم که آبستن شود که از کار
باز ماند گفت عزل کن که اگر خدای تعالی تقدیر کرده باشد فرزند خود پدید آید پس آن مرد بیامد و گفت فرزند
آمد و جابر گفت کنا نعزل و القرآن ینزل ما عزل میکردیم و قرآن و وحی می آمد و ما را نهی نمیکرد و یازدهم در آمدن
فرزند باید که چون بیاید در گوش راست او بانگ نماز بگوید و در گوش چپ اقامت که در خبر است که هر که چنین
کند کودک از بیماری کودکانه ایمن بود و او را نام نیکو نهد و در خبر است که دوست ترین نامها نزد حق تعالی
عبدالله و عبدالرحمن و امثال آنست و کودک اگرچه از شکم بیفتد سنت است که او را نام نهند و عقیقه سنتی موکده است
دختر را یک گوسفند و پسر را دو گوسفند و اگر یکی بود هم رخصت است عائشه رضی الله عنها گفت سنت چنان
است که استخوان عقیقه نباید شکست و سنت است که چون فرزند بیاید شیرینی در کام وی کنند و روز هفتم موی او ببرند و هم سنگ
موی او سیم یا زر صدقه دهند و باید که بسبب دختر کراهیت ننماید و بسبب پسر شادی بسیار نکند که نداند که
خیریت در کدام است و دختر مبارکتر بود و ثواب در آن بیشتر باشد رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت
هر کرا سه دختر بود یا سه خواهر و رنج ایشان بکشد و شغل ایشان بسازد حق تعالی بسبب رحمت او بر ایشان بر وی
رحمت کند یکی گفت یا رسول الله اگر دو بود گفت اگر دو بود نیز دیگری گفت اگر یکی بود گفت نیز و گفت صلی الله
علیه و آله و سلم هر که یک دختر دارد در رنج است و هر که دو دارد در گرانبار است و هر که سه دارد ای مسلمانان
ورا یاری دهید که او با من در بهشت است همچون دو انگشت یعنی نزدیک و گفت صلی الله علیه و آله و سلم هر که
در بازار رود و تحفه خرد و بخانه برد همچون صدقه باشد و باید که ابتدا بدختر کند آنگاه به پسر که هر که دختر را شاد کند
چنان بود که از بیم حق تعالی گریسته باشد و هر که از بیم حق تعالی بگرید آتش دوزخ بر وی حرام شود و دوازدهم آنکه طلاق

طلاق ندهد که حق تعالی از جملهٔ مباحات طلاق را دشمن‌تر دارد و در جمله رنجانیدن کسی مباح نشود الا بضرورت و چون حاجت افتد بطلاق باید که یکی بیش ندهد که سه یکبار مکروه است و در حال حیض حرام بود طلاق دادن و در حال پاکی که صحبت کرده باشد هم حرام بود و باید که عذری آورد در طلاق بر سبیل تلطف و بخشم و استخفاف طلاق ندهد و آنگاه هدیه دهد او را که دل وی بآن خوش شود و سر زن با هیچ کس نگوید و پیدا نکند که بچه عیب طلاق میدهد که یکی را پرسیدند که زن را چرا طلاق میدهی گفت سر زن خود آشکارا نتوان کرد و چون طلاق داد گفتند چرا دادی گفت مرا با زن دیگران چه کار تا حدیث او کنم **فصل** اینکه گفتیم حق زن است بر مرد اما حق مرد بر زن عظیم‌تر است که وی بحقیقت بندهٔ مرد است و در خبر است که اگر سجدهٔ غیر حق روا بودی زنان را بسجدهٔ مردان فرمودی و از جملهٔ حق مرد بر زن آنست که در خانه بنشیند و بی فرمان وی بیرون نرود و بر در و دریچه و بام نرود و با همسایگان مخالطت و حدیث بسیار نکند و بی ضرورتی نزدیک ایشان نرود و از شوهر خود جز نیکوئی نگوید و گستاخی که میان ایشان بود در صحبت و معاشرت حکایت نکند و در همه کارها بر مراد و شادی او حریص بود و در مال وی خیانت نکند و شفقت نگاه دارد و چون دوست شوهر در بزند چنان جواب دهد که او را نشناسد و از جملهٔ آشنایان شوهر خود را پوشیده دارد تا او را باز نداند و با شوهر بانچه بود قناعت کند و زیادت طلب نکند و حق وی از حق خویشاوندان فرا پیش دارد و همیشه خود را پاکیزه دارد چنانکه صحبت و معاشرت را شاید و هر خدمت که بدست خود تواند بکند و با شوهر بجمال خود فخر نکند و بر نیکوئی که از وی دیده باشد ناسپاسی نکند و نگوید که من از تو چه دیده‌ام و هر زمانی طلب خرید و فروخت و طلاق نکند بی سببی که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت در دوزخ نگرستیم زنان را دیدم گفتم چرا چنین است گفت لعنت بسیار کنند و با شوهر ناسپاسی کنند

اصل سوم در آداب کسب و تجارت بدانکه چون دنیا منزل گاه راه آخرت است و آدمی را به قوت و کسوت حاجت است و آن بی کسب آدمی ممکن نیست باید که آداب کسب بشناسد که هر که بیکی خود بکسب دنیا دهد بدبخت است و هر که بیکی خود باخرت دهد و توکل کند نیکبخت است اما اعتدال آنست که هم بمعاش مشغول بود و هم بمعاد اما باید که مقصود معاد باشد و معاش برای فراغت اسباب معاد باشد و ما آنچه دانستنی است از احکام و آداب کسب پنج باب بیان کنیم ان شاء الله تعالی **باب اول** در فضیلت و ثواب کسب **باب دوم** در شرط معامله تا درست بود **باب سوم** در نگاهداشتن انصاف در معامله **باب چهارم** در نیکوکاری کردن ورای انصاف باشد **باب پنجم** در نگاهداشتن شفقت دین با معاملات بهم **باب اول** در فضیلت و ثواب کسب بدانکه خود را و عیال خود را از روی خلق بی نیاز داشتن و کفایت ایشان از حلال کسب کردن از جملهٔ جهاد است

راه دین و از بسیاری عبادات فاضلتر است که روزی رسول صلی الله علیه وآله وسلم نشسته بود برنائی با قوت
بامداد بگاه بر ایشان بگذشت و بدکان بازاری میشد صحابه گفتند دریغا اگر این بگاه برخاستن وی در راه حق تعالی
بودی رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت چنین مگوئید که اگر برای آن میرود که تا خود را از روی خلق بی
نیاز دارد یا پدر و مادر خود را یا اهل و فرزندان خود را از روی خلق بی نیاز دارد او در راه خدا تعالی است
و اگر از برای تفاخر و لاف توانگری میرود در راه شیطان است و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که
از دنیا حلال طلب کند تا از خلق بی نیاز شود یا با همسایه و با خویشاوندان نیکوئی کند روز قیامت می آید
رویش چون ماه شب چهارده بود و گفت صلی الله علیه وآله وسلم بازرگان راست گوی روز قیامت
با صدیقان و شهدا برخیزد و گفت خدا تعالی مومن پیشه ور را دوست دارد و گفت حلال ترین چیزی کسب پیشه
ور است چون نصیحت بجای آورد و گفت صلی الله علیه وآله وسلم تجارت کنید که روزی خلق از ده نه در تجارت
است و گفت هر که در سوال بر خود بگشاید خدا تعالی هفتاد در درویشی بر وی بگشاید و عیسی علیه السلام مردی را
دید گفت تو چه کار کنی گفت عبادت کنم گفت قوت از کجا خوری گفت مرا برادری هست که او قوت من راست
دارد گفت پس برادرت از تو عابدتر است و عمر رضی الله عنه میگوید دست از کسب بدارید و مگوئید که حق تعالی
روزی دهد که خدا تعالی از آسمان زر و سیم نفرستد و لقمان حکیم فرزند خود را وصیت کرد که دست از کسب مدار
که هر که درویش و حاجتمند خلق شود دین وی تنگ شود و عقل وی ضعیف گردد و مروت او باطل شود و خلق بچشم
حقارت بوی نگرند و یکی را از بزرگان پرسیدند که عابد فاضلتر یا بازرگان با امانت گفت بازرگان با امانت
که وی در جهاد است که شیطان از راه ترازو دادن و ستدن قصد وی میکند و وی با او خلاف میکند و عمر
رضی الله عنه میگوید که هیچ جای که مرا مرگ بیاید دوست تر از آن ندارم که در بازار باشم و برای عیال خود طلب
حلال کنم و از احمد حنبل پرسیدند که چه گوئی در مردی که در مسجد نشیند بعبادت و گوید حق تعالی خود روزی من بدهد گفت
این مرد جاهل است و شرع نشنیده اند که رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید که حق تعالی روزی من در سایه نیزه
من نهاده است یعنی غزا کردن و اوزاعی ابراهیم ادهم را دید با حزمه هیزم بر گردن نهاده گفت تا کی خواهد بود این
کسب تو برادران تو این رنج از تو کفایت کنند گفت خاموش کرد خبر است که هر که در موقف مذلت بایستد
در طلب حلال بهشت او را واجب شود سوال اگر کسی گوید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم می گوید ما اوحی
الی ان اجمع المال و کن من التاجرین و لکن اوحی الی ان سبح بحمد ربک و کن من الساجدین و اعبد ربک
حتی یاتیک الیقین گفت مرا نگفتند که مال جمع کن و از بازرگانان باش بلکه گفتند تسبیح کن خداوند خود را و
از ساجدان باش و عبادت کن خداوند خود را تا آخر عمر و این دلیل است بر آنکه عبادت فاضلتر است از کسب

جواب آنست که بدانی که هر که کفایت خود و عیال خود دارد بی خلاف او را عبادت از کسب فاضلتر و هر کسب که برای
زیادتی از کفایت خود بود آن هیچ فضیلت نبود بلکه نقصان بود و دل در دنیا بستن باشد و این سر همه
گناهان هست و آنکس که مال ندارد اما کفایت او از مال مصالح و اوقاف بوی میرسد او را کسب ناکردن اولی
و این چهار کس را بود کسیکه بعلمی مشغول بود که خلق را از آن منفعت دینی بود چون علوم شرعیه یا منفعت دنیا
بود چون علم طب یا کسیکه بولایت قضا و اوقاف و مصالح خلق مشغول بود یا کسیکه اندر باطن راهی یافته
باحوال و مکاشفات صوفیان یا کسیکه باوراد و عبادات ظاهر مشغول بود و در خانقاهی که وقفی باشد بر
چنین مردم این همه را کسب ناکردن اولیتر پس اگر قوت ایشان از دست مردمان خواهد بود و روزگاری بود که
مردمان در چنین چیز راغب باشند بی آنکه بسؤال حاجت آید و منتی قبول باید کرد هم کسب ناکردن اولیتر که کس
بوده از بزرگان که او را سیصد و شصت دوست بوده همیشه بعبادت مشغول بودی که هر شبی مهمان یکی بودی
تا این عبادت دوستان وی بودی که او را فارغ داشتندی و این سببی بود که خیر بر خلق گشاده شود و کس
بوده که او را سی دوست بوده و در ماهی هر شبی نزد یکی بودی اما چون روزگار چنان باشد که مردم را بسؤال
کردن و مذلت احتمال کردن رغبت نکنند در کفایت وی کسب کردن اولیتر که سؤال از جمله فواحش است و
بضرورت حلال شود مگر کسیکه درجه وی بزرگ بود در علم و وی با فائده بسیار بود و مذلت وی در طلب اندک
بود آنگاه باشد که گوئیم کسب ناکردن ورا اولیتر اما کسیکه از وی جز عبادت ظاهر نیاید او را کسب اولیتر و کسیکه
در میان کسب دل با حقتعالی دارد او را کسب اولیتر چه حقیقت همه عبادات ذکر حقتعالی است در میان
کسب دل با حقتعالی تواند داشت **باب دوم در علم کسب تا بشرط شرع بود** بدانکه این بابی بسازد
بود و جمله این در کتب فقه یاد کرده ایم اما درین کتاب آن قدر که حاجت بآن غالب بود بگوئیم چندانکه کسی که این
بداند اگر چیزی بروی مشکل شود تواند پرسید و هر که این نداند در حرام در بوا افتد و نداند که بباید پرسید و طلب
کسب بر شش معاملت گردد بیع و ربوا و سلم و اجارت و قراض و شرکت پس جمله این شرایط عقود بگوئیم
عقد اول بیع است و علم بیع حاصل کردن فریضه است که کسی را ازین گزیر نباشد و عمر رضی الله عنه در بازار
میشد و دره می زد و میگفت لا یحل کس را که درین بازار معاملت کند بیش از آنکه فقه بیع بیاموزد و اگر نه در ربا
افتد اگر خواهد و اگر نه بدانکه بیع را سه رکن است یکی خریدار و فروختگار که آنرا عاقد گویند و دیگر آنچه آن
و کالا که آنرا معقود علیه گویند سوم لفظ بیع رکن اول عاقد است باید که بازاری با پنج کس معاملت نکند کودک
و دیوانه و بنده و نابینا و حرام خوار اما کودک که بالغ نبود بیع او نزدیک شافعی باطل بود اگر چه بدستوری ولی بود و دیوانه
همچنین هرچه از ایشان بستاند در ضمان آن بود اگر هلاک شود و هرچه بایشان دهد بر ایشان تاوان نبود که خود ضایع

[illegible]

کرده که با ایشان داده و اما بنده خرید و فروخت او بی دستوری خداوند باطل بود و روا نبود و قصاب و بقال و نانوا
و غیر ایشان را که با بنده معامله کنند تا آنگاه که از خواجه او دستوری نشنوند یا کسی که عدل بود خبر باز دهد یا
در شهر معروف شود که او ماذون است پس اگر بی دستوری چیزی بستانند از وی بر ایشان تاوان بود و اگر بوی دهند
تاوان نتوانند خواست تا آنگاه که بنده آزاد شود و اما نابینا معاملت او باطل بود مگر که وکیلی بینا فرا کند و اما
آنچه بستاند بر وی تاوان بود که او مکلف است و آزاد و اما حرامخوار چون ترکان و ظالمان و دزدان و کسانی که
ربوا دهند و خمر فروشند و غارت کنند و مطربی و نوحه گری کنند و گواهی به دروغ دهند و رشوت ستانند با ایشان
معاملت روا نبود پس اگر کسی به تحقیق داند که آنچه خرید ملک آن کس نیست و حرام است درست نبود و اگر به تحقیق داند که
ملک او نیست و باطل بود و اگر در شک باشد نگاه کند اگر بیشتر مال وی حلال است و کمتر حرام معاملت درست بود
اما از شبهتی خالی نباشد و اگر بیشتر حرام است و کمتر حلال در ظاهر معاملت باطل نکنیم لیکن این شبهتی باشد به حرام
نزدیک و خطر این بزرگ بود اما جهود و ترسا معاملت با ایشان درست بود و لیکن باید که مصحف و بنده مسلمان
با ایشان نفروشد و اگر اهل حرب باشند سلاح هم با ایشان نفروشد که این معاملت در ظاهر مذهب باطل بود و
ری عاصی شود اما اباحتیان زندیق باشند معاملت با ایشان باطل بود و خون و مال ایشان معصوم نبود
بلکه ایشان ناخود ملک نبود و نکاح ایشان باطل بود و حکم ایشان حکم مرتدان باشد و هر که خمر خوردن و با زنان نامحرم نشستن
و نماز ناکردن روا دارد و شبهتی از آن صفت شبهه که در عنوان مسلمانی گفتیم او زندیق بود و معاملت و نکاح او
باطل بود رکن دوم مال بود که بر آن معاملت کنند و در آن شش شرط نگاه باید داشت **اول** آنکه پلید نبود که بیع سگ
و خوک و سرگین و استخوان پیل و خمر و گوشت مردار و روغن مردار باطل بود اما روغن پاک که نجاست در آن افتد بیع
آن حرام نشود و جامه پلید همچنین اما نافه مشک و تخم کرم قز روا بود فروختن آن که درست آن است که این هر دو
پاک است دوم آنکه در آن منفعتی باشد که آن مقصود بود و بیع موش و مار و کژدم و حشرات زمین باطل بود
و منفعتی که مشعبد را در مار بود اصلی ندارد و بیع یک دانه گندم یا چیزی دیگر که در آن غرضی درست نبود هم
باطل بود و اما بیع گربه و زنبور و پلنگ و یوز و شیر و گرگ و هر چه در آن و یا در پوست آن منفعتی باشد روا بود
و بیع طوطی و طاوس و مرغهای نیکو روا بود و منفعت آن راحت دیدار ایشان بود و بیع بربط و چنگ
و رباب باطل بود که منفعت اینها حرام است و همچون معدوم بود و صورتها که از گل کرده باشند تا کودکان بازی
کنند همچنین بر صورت جانوران کرده باشند بهای آن حرام و شکستن آن واجب بود اما صورت درخت و نبات
روا بود اما طبق و جامه بر آن صورت بود بیع آن درست بود و از آن جامه فرش و بالش کردن روا بود و پوشیدن
روا نبود سوم آنکه مال ملک فروشنده بود که هر که مال دیگری فروشد بی دستوری وی باطل بود و اگرچه شوهر بود یا پدر

یا فرزند واگر بود آن دستوری هم بیع درست نباشد که دستوری از پیش باید چهارم آنکه چیزی فروشد که قادر بود بر تسلیم آن که بیع بنده گریخته و ماهی در آب و مرغ در هوا و بچه در شکم و آب در پشت اسب گشن همه باطل بود که تسلیم آنها در دست او نباشد در حال و بیع پشم در پشت حیوان و شیر در پستان هم باطل بود که تا تسلیم کند تغیر گردد و شیر یکی از نو پدید آید و بیع چیزی که گرو کرده باشد بی دستوری مرتهن باطل بود و بیع کنیزکی که مادر فرزند شده باشد که تسلیم وی روا نبود و بیع کنیزکی که فرزند خرد دارد بی فرزند یا بیع فرزند بی مادر باطل بود که جدائی میان ایشان انداختن حرام بود پنجم آنکه عین کالا و مقدار و صفت وی معلوم بود اما دانستن عین آن بود که گوید گوسفندی ازین رمه یا کرباسی از کرباسها آنکه تو خواهی بتو فروختم این باطل بود بلکه باید که یکی جدا کند باشارت و آنگاه بفروشد و اگر گوید ده گز ازین زمین بتو فروختم از هر جانب که خواهی باز کنی هم باطل بود اما دانستن مقدار آنجا باید که معین بچشم نه بیند چنانکه گوید بتو فروختم بچندانکه فلان جامه خود فروخته است یا بهم سنگ فلان چیز زر یا سیم و مقدار آن نداند روا نبود اما اگر گوید این گندم را بتو فروختم بدین کف زر یا سیم و می بیند روا بود اما دانستن صفت با آن حاصل آید که ببیند آنچه خریده باشد یا دیده باشد بروزگار و از پیش از آن و در آن روزگار آن چیز متغیر نشود و بیع آن باطل شود و بیع توزی در پلاس و جامه فرا نوشته و گندم در خوشه باطل بود و چون کنیزکی خرد باید که موی سر و دست و پای و آنچه عادت است که عرضه کنند ببیند که اگر بعضی از آن نه بیند بیع باطل بود و اگر سرای خرد و یک خانه از آن سرای نه بیند باطل بود اما بیع جوز و بادام و باقلی و انار و خایهٔ مرغ روا بود اگرچه در پوست پوشیده بود که مصلحت آن چیز با آن بود که چنین فروشند و بیع باقلای تر و جوز تر در هر دو پوست درست بود برای حاجت و بیع نافهٔ مشک باطل بود که پوشیده است لیکن خوردن آن بدستوری مباح بود ششم آنکه هر چه خریده باشد تا قبض آن نکند بیع آن درست نبود باید که اول بدست وی آید آنگاه باز فروشد رکن سوم عقد است از لفظ چاره نیست بلکه که بزبان بگوید که این بتو فروختم و خریدار گوید خریدم یا گوید این بدان بتو دادم و او گوید ستدم یا پذیرفتم یا لفظی که از آن معنی بیع مفهوم شود اگرچه صریح نبود لیکن اگر لفظ در میان نبود مثل زر دادن و ستدن روا نبود چنانکه اکنون عادت شده است و اولیتر آن بود که در محقرات این را جایز نهیم بلای رخصت که این غالب شده و مذهب بوحنیفه رحمة الله علیه اینست و گروهی از اصحاب شافعی این را نیز قولی مخرج نهاده اند در مذهب شافعی و بدین فتوی کردن بعید نیست به سه سبب یکی آنکه حاجت بدین عام شده و دیگر آنکه گمان چنانست که در روزگار صحابه این عادت بوده است چه اگر تکلف لفظ معتاد بودی بر ایشان دشوار بودی نقل کردندی و پوشیده نماندی سوم آنکه محال نیست فعل را بجای قول نهادن چون عادت گردد چنانکه در هدیه معلوم است که آنچه

نزدیک رسول صلی الله علیه و آله وسلم بردندی بی تکلف ایجاب و قبول نبودی در همه روزگار همچنین بوده و چون بی لفظی ملک حاصل آید آنجا که عوض نیست بحکم عادت و بمجرد فعل آنجا که عوض بود هم محال نبود و لیکن در هدیه فرق نبوده است میان اندک و بسیار در عادت اما در بیع چیزی که قیمتی باشد عادت بیع بوده است بلفظ چون سرای و ضیاع و بنده و ستور و جامهٔ قیمتی در چنین چیزها چون بلفظ بیع نکند از عادت سلف بیرون شده باشد و ملک حاصل نیاید اما نان و گوشت و میوه و چیزهای اندک که پراگنده خرند در آن رخصت دادن بحکم عادت و حاجت وجهی دارد و میان محقرات و چیزهای قیمتی درجات باشد که بدانند که این از محقرات است یا نه و درین تحدید نتوان کرد چون مشکل شد راه احتیاط باید سپرد و بدانکه اگر کسی مثلاً خرواری گندم خرد و بیع نکند این از محقرات نباشد ولی بیع ملک نشود اما خوردن آن و تصرف کردن در آن حرام نبود که بسبب تسلیم آن اباحت حاصل آید اگرچه ملک حاصل نیاید و اگر کسی را از آن مهمانی کند حلال بود که تسلیم مالک دلیل بود بقرینهٔ حال بر آنکه او را این حلال کرده است ولیکن بشرط عوض و اگر صریح بگفتی که این طعام من بمهمان خوردی آنگاه تاوان باز ده روا بودی و تاوان واجب آمدی چون فعل برین دلیل کرد هم این حاصل آید سبب بیع ناکردن آنقدر آن بود که ملک نشود تا اگر خواهد که بکسی فروشد نتواند تا اگر خداوند خواهد که باز ستاند پیش از آنکه بخورد تواند و همچون طعامی که در مهمانی برخوان نهاده باشد و بدانکه بیع بآن شرط درست بود که بآن شرطی دیگر نکند که اگر گوید این هیزم خریدم بشرط آنکه بخانهٔ من بری یا این گندم خریدم بشرط آنکه آرد کنی یا مرا چیزی دام دهی یا شرطی کند بیع باطل شود مگر سه شرط آنکه بفروشد بشرط آنکه فلان چیز گرو کند بهای یا گواه برگیرد یا فلان کس ضمان کند یا بها مؤجل بود که بخواهد تا وقتی معلوم یا هر دو را اختیار بود در فسخ بیع تا سه روز یا کمتر ازان اما بیشتر ازان روا نبود یا غلامی فروشد بشرط آنکه دبیر بود یا پیشه داند این شرطها بیع را باطل نکند **عقد دوم** ربا بود و ربا در نقد و در طعام بود اما در بیع نقد دو چیز حرام است یکی بنسیه فروختن که ربا بود که زر بزر یا سیم بسیم فروشد تا هر دو حاضر نباشد و پیش از جدا شدن از یکدیگر قبض نکنند اگر هم در مجلس قبض نکنند بیع باطل باشد دیگر چون بجنس خود فروشد زیادتی حرام بود و نشاید که دیناری درست بدیناری و حبهٔ قراضه بفروشد یا دیناری بدیناری که به بود بزیادتی بفروشد بلکه بد و نیک درست و شکسته باید که برابر بود پس اگر جامه بخرد بدیناری بست و آن جامه را بدیناری و دانگی قراضه بانکس فروشد درست بود و مقصود حاصل آید و زر بیده که در آن زه باشد نشاید که بزر خالص بفروشد یا بسیم خالص یا بزر هر بیده بلکه باید که چیزی در میان کند و همه زر بینه زر آن خالص نبود همچنین معقد مروارید که در آن زر بود نشاید بزر بفروختن و جامهٔ زر نشاید بزر فروختن الا زر آن مقدار بود که چون بر آتش عرض کنند چیزی حاصل نیاید که آن مقصود باشد اما طعام نشاید نسیه بطعام

فروختن اگر چه دو جنس باشد بلکه در مجلس باید که هر دو قبض افتد و اگر یک جنس بود چون گندم بگندم هم نسیه نشاید و
بزیادت نشاید بلکه برابر باید در پیمانه و اگر به ترازو برابر بود روا نباشد بلکه برابری هر چیزی بآن نگاه دارند
که عادت آن بود در غالب و گوسفند بقصاب فروختن بگوشت و گندم بنانوا دادن بنان و کنجد و مغز
جوز بعصار دادن بروغن اینهمه نشاید و بیع نه بندد لیکن اگر بیع نکنند و بدهد و گرنان بستاند او را مباح بود خوردن
اما ملک او نشود و نتواند فروخت و گندم نانوا را مباح بود که در وی تصرف کند لیکن بیع درست نبود و تدبیر آن
را گندم بر نانوا بود و نانوا را نان بر خریدار بود هر گاه که خواهند طلب توانند کرد و اگر یکدیگر را بحل کنند
این کفایت نبود چه اگر یکی گوید ترا بحل کردم بشرط آنکه تو نیز مرا بحل کنی این باطل بود و اگر این شرط صریح
نگوید اما گوید بحل کردم چون میداند که خصم او این شرط در دل دارد و بی این یک من گندم بوی ندهد این بحل
حاصل نیاید در آن جهان میان او و خدای که این رضا بود بزبان نه بدل و هر رضا که بدل نبود در آن جهان
را نشاید اما اگر گوید ترا بحل کردم اگر تو مرا بحل کنی و اگر نکنی و در دل همچنین دارد که می گوید این درست بود
آنگاه اگر آن دیگر نیز بحل کند همچنین بود و اگر یکدیگر را بحل نکنند و قیمت هر دو برابر بود و مقدار برابر بود
از این خصومت نخیزد در این جهان و در آن جهان نیز قصاص نخیزد اما اگر تفاوتی باشد از خصومت این جهان
و از مظلمه آن جهان بیم بود بدانکه هر چه از طعامی کنند نشاید بآن طعام فروختن اگر چه برابر بود پس هر چه
از گندم آید چون آرد و نان و خمیر نشاید بگندم فروختن و نشاید انگور بسرکه و انگبین فروختن و نه شیره
و نیز شیر از و بروغن فروختن بلکه انگور با انگور و رطب برطب برابر فروختن نیز نشاید تا مویز نشود و خرما
و در این تفصیلی دراز است لیکن این مقدار که گفته ایم واجب بود آموختن تا چون چیزی پیش آید که نداند
بداند که نداند و بپرسد و حذر بباید کرد تا نباید که در حرام افتد و معنی و بر نه باشد که طلب علم بجای
فریضه است که عمل کردن بعلم عقد سوم سلم است و در آن ده شرط نگاه باید داشت اول آنکه در وقت عقد بگوید
که این سیم با این زر یا این جامه آنچه باشد بسلم دادم در خرواری گندم مثلا صفت آن گندم چنین و چنین و هر صفت
که ممکن بود که بآن قیمت بگردد و مقصود بود در آن مسامحت نرود و در عادت همه بگوید تا معلوم شود و
آن دیگر گوید پذیرفتم و اگر بدل لفظ سلم گوید از تو خریدم چیزی باین صفت و این صفت هم روا بود دوم
آنکه آنچه میدهد بگزاف ندهد بلکه وزن و مقدار آن معلوم کند تا اگر حاجت افتد که باز خواهد داند که چه
داده است سوم آنکه در مجلس عقد راس المال تسلیم کند چهارم آنکه سلم در چیزی دهد که بوصف حال آن
معلوم گردد چون حبوب و پنبه و پشم و ابریشم و شیر و گوشت و حیوان اما هر چه معجون بود و از هر چیزی که مقدار
هر یکی نداند چون غالیه یا مرکب بود از هر چیزی چون کمان ترکی یا مصنوع بود چون کفش و موزه و نعلین و تیر

نانوا روٹی پکانے والے کو کہتے ہیں ۱۲ عصار یعنی تیل نکالنے والا ... ۱۲

تراشیده و سلم در آن باطل بود که صفت نپذیرد و درست آن است که سلم در نان روا بود اگرچه آمیخته است بنمک
و آب لیکن آن قدر مقصود نبود و جهالتی نیاورد پنجم آنکه اگر با اجل نهد باید که وقت معلوم بود نگوید تا بادراک
غله که آن متفاوت بود و اگر گوید تا نوروز و مهرگان روز معروف باشد یا گوید تا جمادی درست بود و بر اول
حمل بود ششم آنکه در چیزی سلم دهد که در وقت اجل یابد اگر در میوه سلم دهد تا وقتیکه در آن وقت میوه نرسیده
باشد باطل بود و اگر غالب آن بود که فرا رسد درست بود و پس اگر با آفتی باز پس افتد اگر خواهد مهلت دهد و
اگر خواهد فسخ کند و مال باز ستاند هفتم آنکه بگوید که کجا تسلیم کند در شهر یا در روستا در آنچه ممکن بود که در آن
خلافی نباشد و خصومت نخیزد هشتم آنکه بعین اشارت نکند و نگوید از انگور این بستان و گندم این
زمین که این چنین باطل بود نهم آنکه در چیزی سلم ندهد که عزیز الوجود بود چون مروارید بزرگ که مثل
آن نیابد یا کنیزکی نیکو روی با فرزند یا مانند این دهم آنکه در هیچ طعام سلم ندهد چون راس المال طعامی باشد
چون جو و گندم بگاورس و غیر آن بسلم ندهد عقد چهارم اجارت است و او را دو رکن است اجرت و منفعت
اما حاقد و لفظ عقد همچنان است که در بیع گفتیم اما مزد باید که معلوم بود چنانکه در بیع گفتیم و اگر سرای بکرا دهد
بعمارت باطل بود که عمارت مجهول بود و اگر گوید بده درم عمارت کن هم باطل بود که عمل او در مؤن عمارت
مجهول بود و اجارت سلاخ بپوست گوسفند و اجارت آسیابان بسبوس یا بمقداری از آرد باطل بود
و هرچه حاصل شدن آن بعمل مزدور خواهد بود نشاید که آن چیز مزد او کند و اگر گوید این دکان تو دادم
هر ماهی بدیناری باطل بود که جمله مدت اجارت معلوم نبود باید که گوید سالی یا دو سالی تا جمله معلوم بود
اما منفعت بدانکه هر عملی که آن مباح بود و معلوم بود و در آن رنجی رسد و نیابت بآن راه یابد اجارت
بر آن درست بود و پس پنج شرط در آن نگاه باید داشت شرط اول آنکه عمل با قدری و قیمتی باشد و در آن رنجی
بود و اگر طعام کسی اجارت کند تا دکان بآن بیاراید یا درختی اجارت کند تا جامه بآن خشک کند
یا سیبی اجارت کند تا ببوید این همه باطل بود که این را قدری نباشد و همچنین فروختن یکی از گندم
و اگر بیاعی بود که او را جاه و حشمت بود در یک سخن وی بیع برود و او را مزدی شرط کنند تا یک سخن بگوید
بیع قرار گیرد باطل بود و آن مزد حرام بود که در آن بیع رنج نباشد بلکه بیاع و دلال را مزد آنوقت حلال
بود که چندان سخن بگوید و [illegible] که در آن دشواری بود آنگاه نیز بیش از اجرت مثل واجب نشود اما آنکه عادت
کرده اند که ده نیم برگیرند مثلاً و بمقدار مال سازند نه بمقدار رنج این حرام بود و پس مال بیاع و دلالان که
از این وجه ستانند حرام بود و فریضه دلال از این مظلمه به دو طریق برهد یکی آنکه هرچه باو دهند بستاند و مکاس نکند الا
بمقدار رنج خود و ما در مقدار بهای کالا در نیابد و دیگر آنکه از پیش بگوید که چون این بفروشم درمی خواهم خلاف

ف
مکاوری سکه بشکن
فارسی گراران
است و [illegible]
با جماعت [illegible] ۱۲
ع با دون

نفاس بهایت
نال بسر و مبالغه
کردن در [illegible]
۱۲ [illegible]

دیناری وآنکس رضا دهد و نگوید که ده نیم بها خواهم که این مجهول بود که بها معلوم نبود که بچند بخرند اگر چنین گو
باطل بود و جز اجر مثل بیع او لازم نیاید شرط دوم آنکه اجارت باید که بر منفعت بود و عین در آن
نباید اگر بستانی یا رزی باجارت ستاند تا میوه برگیرد یا گاوی باجارت بستاند تا شیر وی را بود یا گاو
دهد تا علف می دهد و یک نیمه شیر برگیرد این همه باطل بود که علف و شیر هر دو مجهول ست اما اگر زنی را
باجارت گیرد تا کودک را شیر دهد روا بود که مقصود داشتن کودک ست و شیر تبع بود همچون حبر و آن در شبه
خیاط کرا آن قدر به تبعیت عمل روا بود شرط سوم آنکه بر عملی اجارت کند که تسلیم آن ممکن بود و مباح باشد اگر
ضعیفی را بمزد گیرد بر کاری که نتواند باطل بود و اگر حائضی را بمزد گیرد تا مسجد بروبد باطل بود که این
فعل حرام ست و اگر کسی را بمزد گیرد تا دندانی درست برکند یا دستی درست ببرد یا گوش کودک سوراخ
کند برای حلقه این همه باطل بود که اینها حرام بود و مزد اینها ستدن حرام بود و همچنین آنچه عیاران نقش
کنند بر دست و بسوزن که فرو برند و سیاهی در نشانند و مزد کلاه دوزان که کلاه دیبا دوزند برای
مردان و مزد درزیان که قبای ابریشمی دوزند برای مردان همه حرام ست و اجارت بر اینها باطل بود و همچنین
اگر کسی را بمزد گیرد تا او را رسن بازی بیاموزد حرام ست و نظارت در آن حرام ست و آنکس که چنین کند
در خطر خون خود ست و هر که بنظارت بایستد در خون او شریک ست که اگر مردمان نظارت نکنند او
مرتکب این خطر نشود و هر که رسن باز و دار باز و کسانی را که کارهای با خطر بنمایند کنند چیزی دهد
بود و همچنین مزد مسخره و مطرب و نوحه گر و شاعر که هجو کند حرام بود و مزد قاضی بر حکم و مزد گواه بر گواهی
حرام بود اما اگر قاضی سجل بنویسد و مزد کار خود بستاند روا بود که نوشتن آن بروی واجب نیست لیکن
بشرط آنکه دیگری را از سجل نوشتن باز ندارد و اگر منع کند و تنها نویسد و آنگاه سجلی که بیک ساعت توان
نوشت ده دینار خواهد یا صد دیناری خواهد حرام بود اما اگر دیگری را منع نکند و شرط کند که من بخط خود نویسم
الا بده دینار روا بود و اگر سجل دیگری نویسد و او نشان کند و آنرا چیزی می خواهد و گوید این نشان
کردن بر من واجب نیست این حرام بود چه درست آنست که آنمقدار که حقوق بآن محکم شود بر وی واجب بود
و اگر واجب نبود آنمقدار رنج همچون یک دانه گندم بود که آنرا قیمتی نبود و قیمت آن از آنست که خلق علم
و هر چه از جهت جاه حاکم بود و مزد آن نشاید ستدن اما مزد وکیل قاضی حلال بود بشرط آنکه وکالت کسی نکند
که داند که مبطل ست بلکه باید که وکیل محق باشد که داند که محق ست یا نداند که مبطل ست و بشرط آنکه دروغ نگوید
و تلبیس نکند و قصد پوشیدن حق نکند بلکه قصد دفع باطل کند و چون حق ظاهر شود خاموش گردد اما
چیزی که اگر اقرار کند حقی باطل خواهد شد روا بود اما متوسط که میان دو تن میانجی کند روا بود که از هر دو جانب چیزی ستاند

اگر در یک خصومت کار هر دو خوان کرد لیکن اگر از جانب یک خصم جهد کند و دران رنجی کشد که آن را قیمتی بود د
مزد وی حلال باشد بشرط آنکه دروغی که حرام بود نگوید و تلبیس نکند و هر چه حق بود از هر دو جانب پوشیده
ندارد و هر یکی را باطل هراسی ندهد که بآن رغبت صلح کنند که اگر حقیقت حال دانستی صلح نکردندی و
بچنین توسط صلح بهم نیاید در غالب پس غالب توسط آن بود که از میل و دروغ و ظلم و تلبیس خالی نبود
مزد آن حرام بود و چون متوسط دانست که حق از یک جانب است روا باشد که بحیله صاحب حق را بآن
دارد که صلح کند به کمتر از حق خود اما اگر داند که ظلم خواهد کرد بحیله او را هراسی دهد تا از قصد ظلم دست بدارد
این رخصتی باشد و هر که دیانت بر وی غالب بود داند که حساب هر سخنی که بر زبان او برود بر خواهند گرفت
را گفت و برای چه گفت و راست گفت یا دروغ و قصد وی درست داشت درین یا باطل ممکن نبود
که بتوسط و وکالت و حکم از وی بیاید اما شفیع به نزد مهتران تا شغل کسی بگذارد و اگر رنجی کشد و بران مزدی
ستاند روا بود بشرط آنکه کاری کند که دران دشواری بود و عوض فخر و جاه نستاند و در کاری سخن گوید
که روا بود اگر در نصرت ظالم گوید یا در رسانیدن ادرار حرام گوید یا در پوشانیدن شهادت حق گوید یا
در کاری که آن حرام بود عاصی بود و مزد او حرام باشد اینهمه احکام در باب اجارت دانستنی است که دهنده و ستاننده
هر دو درین عاصی باشند و تفصیل این درازست اما باین مقدار عامی محل اشکال بشناسد و بداند که بباید پرسید
شرط چهارم آنکه این کار بر وی واجب نبود و دران نیابت روا بود چه اگر غازی را باجارت گیرد بر غزا روا نبود که
چون در صف حاضر شد واجب گشت بر وی و مزد قاضی و گواه هم برین سبب روا نبود و مزد کسی را دادن تا
برای وی نماز کند و روزه دارد روا نبود که درین نیابت نرود و مزد برج روا بود و کسی را که بجای مانده
باشد و امید به شدن نبود و اجارت بر تعلیم قرآن و تعلیم علمی معین روا بود و بر گور کندن و مرده شستن و جنازه برگرفتن
روا بود اگرچه فرض کفایت است اما بر امامت نماز تراویح و موذنی دران خلافست و درست آنست که حرام
نبود و در مقابله رنج وی بود که وقت نگاه دارد و بمسجد حاضر آید نه در مقابله نماز و اذان بود اما از کراهتی و شبهتی خالی
نبود شرط پنجم آنست که عمل باید که معلوم بود چنانکه ستوری بکرا گیرد باید که ببیند و مکاری باید که بداند که بار
چندست و تا کی بر خواهد نشست و هر روز چند خواهد راند مگر که دران عادتی معروف بود که آن کفایت باشد
و اگر زمینی باجارت ستاند باید که بگوید که چه خواهد کشت که ضرر گاورس بیش از ضرر گندم بود که بعادت
معلوم بود و همچنین همه اجارتها باید که بنا بر علم بود تا ازان خصومت نخیزد و هر چه بجهل بود که ازان خصومت
خیزد باطل بود و عقد پنجم قراض است و آن را سه رکن است رکن اول سرمایه است باید که نقد بود چون زر و سیم اما
نقره و جامه و عروض دیگر نشاید و باید که وزن معلوم بود و باید که بعامل تسلیم کند اگر مالک شرط کند که هم دست

دار و نشاید رکن دوم سود است باید که آنچه عامل را خواهد بود معلوم کند چون نیمه و سه یک اگر گوید ده درم از سود
و باقی قسمت کنیم باطل بود رکن سوم عمل است و شرط آنست که آن عمل تجارت باشد و آن خرید و فروخت
و پیشه وری و اگر گندم به نانبا دهد تا نانوائی کند و سود به دو نیم کنند روا نبود اگر تخم کنان.
اگر در تجارت شرط کند که جز بفلان نفروشد و جز از فلان نخرد باطل شود و هرچه معاملت
آن روا نبود و عقد آن بود که گوید این مال ترا دادم تا تجارت کنی و سود به دو نیم کنیم و او گوید پذیرفتم و
عقد است عامل وکیل او باشد در خرید و فروخت هرگاه که خواهد که فسخ کند روا بود چون مالک فسخ کرد و
جمله نقد بود و سود بود قسمت کنند و اگر مال عرض بود و سود نبود بمالک دهد و بر عامل واجب نبود که بفروشد
و اگر عامل گوید که بفروشم مالک را روا بود که منع کند مگر زبونی یافته باشد که بسود بخرد آنگاه منع نتواند کرد
و چون مال عرض بود و در آن سود بود بر عامل واجب بود که بفروشد بآن نقد که سرمایه بود که هست نقد که
دیگر و چون مقدار سرمایه نقد کرد باقی قسمت کنند و بر وی واجب نبود فروختن آنکه چون یکسال بگذرد
واجب بود که قیمت مال برآنند برای زکوة و زکوة نصیب عامل بر عامل بود و نشاید که بی دستوری مالک
سفر کند و اگر بکند در ضمان مال بود و اگر بدستوری کند نفقه راه بر مال قراض بود چنانکه نفقه کیل و وزن و
حمال و کرای دکان بر مال بود و چون باز آید سفره و مطهره و آنچه از مال قراض خریده باشد از میان در آید
عقد ششم شرکت است چون مال مشترک بود شرکت آن باشد که یکدیگر را در تصرف دستوری
دهند آنگاه سود میان ایشان بود اگر مال هر دو برابر بود و اگر متفاوت باشد سود همچنان بود و شرط روا
نبود که بگردانند مگر آنوقت که کار یکی خواهد کرد و آنگاه روا بود که او را بسبب کار زیادتی شرط کنند و این چون
قراضی بود با شرکت بهم آمیخته شرکت دیگر عادت است و آن باطل بود یکی شرکت حمالان و پیشه وران که شرط کنند
که هرچه کسب کنند مشترک بود و این باطل بود که خود هر کسی خاص ملک او بود دیگر شرکت مفاوضه که
که هرچه دارند در میان نهند و گویند هر سود و زیان که باشد بهم بود و این نیز باطل بود دیگر آنکه یکی را
مال بود و یکی را جاه بود صاحب مال بفروشد بقول صاحب جاه تا سود مشترک شود این نیز باطل بود
این مقدار از علم معاملات آموختن واجب بود که حاجت باین عام است اما آنچه بیرون این بود نادر بود
چون این واقع شود بپرسد و چون این نداند در حرام افتد و نداند آنگاه معذور نبود باب سوم
در عدل و انصاف نگاهداشتن در معاملت بدانکه آنچه گفتیم شرط درستی معاملت بود در ظاهر فتوی و بسیار
معاملت بود که فتوی کنیم که درست است ولیکن آنکس در لعنت خدای تعالی بود و آن معاملتی بود که ضرر آن
و زیان مسلمانان بود و این دو قسم بود یکی عام و یکی خاص اما آنکه عام بود دو نوع است اول احتکار است و محتکر ملعون است

و محتکر آن بود که طعام بخرد و بنهد تا گران شود آنگاه بفروشد رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که چهل روز طعام نگاهدارد تا گران شود آنگاه بفروشد اگر همه صدقه کند کفارت آن نبود و گفت هر که چهل روز طعام نگاهدارد خدای تعالی از وی بیزارست و وی از خدا بیزارست و گفت هر که طعام بخرد و بشهری برد و بسعر وقت بفروشد همچنان بود که بصدقه داده باشد و در یک روایت همچنان بود که بنده آزاد کرده باشد علی کرم الله وجهه میگوید هر که چهل روز طعام بنهد دل وی سیاه گردد او را خبر دادند از طعام محتکری بفرمود تا آتش دران طعام زدند و بعضی از سلف طعامی بدست وکیل خود از واسط به بصره فرستاد تا بفروشد چون برسید سخت ارزان بود یک هفته صبر کرد تا باضعاف آن بفروخت و بنوشت که چنین کردم و جواب نوشت که ما قناعت کرده بودیم بسود اندک با سلامت دین نبایستی که تو دین بالعوض سود بسیار بدادی این که کردی جنایتی عظیم بود باید که جمله مال بصدقه دهی کفارت این را در شهانا که هنوز از شومی این سر بسر برهیم و بدانکه سبب تحریم این ضرر خلق ست که قوت قوام آدمی ست چون بفروشد مباح ست همه خلق را خریدن چون یک کس بخرد و در بند کند دست همه ازان کوته باشد همچنان باشد که آب مباح را در بند کند تا خلق تشنه شوند و بزیادت بخرند و این معصیت در خریدن طعام است باین نیت اما دهقانی که او را طعامی باشد آن خود خاص نیست هر گاه که خواهد بفروشد و بر وی ایجاب نبود که زود بفروشد لیکن اگر تاخیر نکند اولی بود و اگر باطن وی رغبتی باشد با آنکه گران شود این رغبت مذموم است و بدانکه احتکار در دارو ها و چیزها که نه قوت بود و نه حاجت بآن عام باشد حرام نیست اما در قوت حرام است اما آنچه بآن نزدیک بود چون گوشت و روغن و امثال آن درین خلاف ست و درست آنست که از کراهیت خالی نبود و لیکن بدرجه قوت نرسد و نگاهداشتن قوت نیز آنوقت حرام بود که طعام تنگ بود اما وقتیکه هر که خواهد بآسان بیابد نگهداشتن حرام نباشد که دران ضرری نباشد و گروهی گفته اند که درین وقت نیز حرام بود و درست آنست که مکروه بود که در جمله انتظار گرانی میکند و رنج مردم با انتظار بودن مذموم ست و سلف کروه داشته اند دو نوع تجارت را یکی طعام فروختن یکی کفن فروختن که در انتظار رنج مردمان و مرگ مردمان بودن مذموم باشد و دو نوع پیشه نیز مذموم داشته اند قصابی که دل را سخت گرداند و زرگری که آرایش دنیا کند نوع دوم از رنج عام از نبهره دادن ست در معاملت چه اگر نداند آنکس که بستاند خود بر وی ظلم کرده باشد و اگر اندر باشد که او نیز با دیگری تلبیس کند و آن دیگر بر دیگری همچنین تا روزگار دراز در دستها بماند و ظلم آن بوی می آید و برای این گفته است یکی از بزرگان که یک درم نبهره دادن بتر از صد درم دزدیدن برای آنکه معصیت دزدی در وقت برسد و این باشد که پس از مرگ او میرود و بدبخت کسی بود که بمیرد و معصیت او نمیرد

که صد سال و دویست سال بماند و او را در گور بدان عذاب میکنند که اصل آن از دست وی رفته باشد اکنون
در زر و سیم نبهره چهار چیز بباید دانست اول آنکه چون نبهره در دست وی افتاد باید که در چاه افکند و نشاید که گوید
بدهم و بگویم که زیف است که باشد که آن کس به دیگری تلبیس کند دوم آنکه واجب است بر بازاری که علم نقد بیاموزد تا
بشناسد که کدام است نه برای آنکه نستاند بلکه برای آنکه بکسی ندهد به غلط و حق مسلمانان بزیان نیاورد و
نیاموزد و به غلط از دست وی برود عاصی بود که طلب علم در هر معاملت که بنده بآن مبتلا باشد واجب
است سوم آنکه اگر زیف بستاند بدان نیت که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت رحم الله امرأ سهل القضاء سهل الاقتضاء
نیکو بود لیکن بدان عزم که در چاه افکند اما اگر اندیشه دارد که خرج کند نشاید اگرچه بگوید که زیف است چهارم
آنکه زیف آن بود که در آن هیچ زر و سیم نبود اما آنکه در آن زر و نقره بود ولیکن ناقص بود واجب نبود در چاه
افکندن بلکه اگر خرج کند دو چیز واجب بود یکی آنکه بگوید و پوشیده ندارد دیگر آنکه بکسی دهد که بر امانت او
اعتماد بود که او نیز تلبیس نکند بر دیگری اگر داند که او بخرج کند و نگوید همچنان بود که انگور بکسی فروشد که داند
که خمر خواهد کرد و سلاح بکسی فروشد که داند که راه خواهد زد و این حرام بود و بسبب دشواری امانت در معاملت
سلف چنین گفته اند که بازرگان با امانت از عابد فاضلتر قسم دوم ظلم خاص است هر چه بر آنکس بود که معاملت
با وی است و هر معاملت که در آن ضرری حاصل آید ظلم بود و حرام باشد و قاعده این آنست که باید که هیچ روا
ندارد که با وی کنند با هیچ مسلمان نکند که هر که مسلمانی را چیزی پسندد که خود را نه پسندد ایمانش تمام نبود
و تفصیل این چهار چیز است اول آنکه بر کالا ثنا نکند زیادت از آنکه باشد که آن هم دروغ بود و هم تلبیس و ظلم
بلکه ثنا راست نیز نگوید چون خریدار میداند بی گفت وی که این بیهوده بود ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب
عتید از هر سخنی که بگوید خواهند پرسید که چرا گفت و آنگاه چون بیهوده گفته باشد هیچ عذرش نباشد اما سوگند
خوردن اگر دروغ بود از کبائر باشد و اگر راست بود برای کاری حقیر نام خدای تعالی برده باشد و
این بیحرمتی بود و در خبر است که وای بر بازرگان از لا والله و بلی والله و وای بر پیشه وران از فردا و پس
فردا و در خبر است کسی که کالای خود را بسوگند ترویج کند حق تعالی بروز قیامت بوی ننگرد و حکایت کرده
اند از یونس بن عبید که او خز میفروخت وصیفت شاگردی دیگر در سقط باز کرد و نزد خریدار ثنا کرد و گفت یا رب ما را
از جامه های بهشت کرامت کن او سقط بیفکند و خز نفروخت ترسید که این گفتن ثنائی بود بر کالا دوم آنکه
هیچ چیز از عیب کالا از خریدار پنهان ندارد و همه تمامی براستی باز گوید و اگر پنهان دارد غش کرده
باشد و از نصیحت دست داشته باشد و ظالم و عاصی بود و هر گاه که روی نیکوتر از جامه عرض کند یا در
جای تاریک عرض کند تا نیکوتر نماید یا پای نیکوتر از کفش و موزه عرضه کند ظالم و غاش بود و روزی [illegible]

مردی بگذشت که گندم میفروخت دست در گندم کرد در درون تر بود گفت این چیست گفت آب
رسیده است گفت پس چرا بیرون نکردی من غشنا فلیس منا هر که غش کند او از ما نیست مردی شتری بسیصد
درم بفروخت و پای آن علتی داشت واثلة بن الاسقع که از صحابه بود آنجا استاده بود غافل بود چون بدانست
از پی خریدار برفت و گفت پای وی علتی دارد مرد باز آمد و سیصد درم از بایع باز ستد بایع گفت چرا
این بیع بر من تبه کردی گفت برای آنکه از رسول صلی الله علیه وآله وسلم شنیده ام که گفت حلال نیست که
کسی چیزی فروشد و عیب آن پنهان دارد و حلال نیست دیگری را که داند و نگوید و گفت رسول صلی الله
علیه وآله وسلم از ما بیعت ستده است بر نصیحت مسلمانان و شفقت نگاه داشتن و پنهان داشتن از نصیحت نبود و
بدانکه چنین معاملت کردن دشوار بود و از مجاهدات بزرگ بود و بدو چیز آسان شود یکی آنکه کالا با عیب
نخرد و اگر خرد در دل کند که بگوید و اگر بروی تلبیس کرده اند بداند که آن زیانی است که او را افتاد بر
دیگری نافکند و چون خود لعنت می کند آن کس را که تلبیس کرد وی خود را در لعنت دیگری میفگند و دیگر
آنست که داند که روزی به تلبیس زیادت نشود بلکه برکت از مال برود و برخورداری نباشد و هر چه از طراری
پراگنده بدست آورد یکبار واقعه افتد که همه بزیان برود و مظلمه بماند و چون آن مرد باشد که آب در شیر میکرد
یکروز سیلی بیامد و گاو را ببرد کودکش گفت آن آب پراگنده که در شیر کردیم بیکبار جمع شد و گاو را ببرد
و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت چون خیانت بمعاملت راه یافت برکت رفت و معنی برکت آن باشد
که کسی بود که مالی اندک دارد و او را برخورداری بود و بسیار کس از آن راحت بود و بسیاری خیر از وی پدید
آید و کس بود که مال بسیار دارد و آن مال سبب هلاک وی بود در دنیا و آخرت و هیچ برخورداری از آن نیابد
پس باید که برکت طلب کند نه زیادتی و برکت در امانت بود بلکه بسیاری نیز در امانت بود که هر که بامانت معروف
شد همه کس در معاملت او رغبت کنند و سود او بسیار شود و چون بخیانت مشهور شد همه از وی حذر کنند
و دیگر آنکه بداند که مدت عمر او صد سال بیش نخواهد بود و آخرت را نهایت نیست چگونه روا دارد که آخرت
را بر خود بزیان آورد برای زیادت سیم و زر در این روزی چند مختصر همیشه باید که این معنی در دل خود تازه
میدارد تا طراری و خیانت در دل او شیرین نشود و رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید که خلق در حمایت
لا اله الا الله اند از سخط خدا تعالی تا آنگاه که دنیا را از دین فرا پیش گیرند آنگاه چون این کلمه بگویند حق تعالی
گوید دروغ میگوئی و راست نه ای و همچنانکه در بیع فریضه است غش ناکردن در همه پیشها فریضه است و کار تلبیس
کردن حرام است مگر پوشیده ندارد و از احمد حنبل پرسیدند از رفو کردن گفت نشاید مگر کسی را که برای پوشیدن
کند نه برای فروختن و هر که رفو کند برای تلبیس عاصی بود و مزدش حرام باشد سوم آنکه در مقدار و وزن هیچ

تلبیس نکند و راست سنجد حق تعالی میگوید ویل للمطففین وای بر کسانیکه چون دهند کم سنجند و چون ستانند زیادت
سنجند و سلف را عادت بوده است که هرچه بستدندی نیم حبه کم بستدندی و چون دادندی نیم حبه زیادت دادندی
و گفتندی این نیم حبه حجابست میان ما و دوزخ که ترسیدندی که راست نتوانند سنجید و گفتندی ابله کسی باشد
که بهشتی که پهنای آن مقدار هفت آسمان و زمین بود به نیم حبه بفروشد و ابله کسی بود که برای نیم حبه طوبی را بویل
بدل کند و هرگاه که رسول صلی الله علیه و آله و سلم چیزی خریدی گفتی بها بسنج و چرب بسنج و فضیل پسر خود را دید
که دیناری می سنجید تا بکسی دهد آن شوخ که در نقش آن بود پاک میکرد گفت ای پسر ترا این از دو حج و دو عمره
فاضلتر و سلف گفته اند که خداوند دو ترازو که یکی دهد و یکی ستاند از همه فساق بترست و هر بزازی که کرباس بپیماید چون
بخرد سست فرا گیرد و چون فروشد کشیده دارد ازین جمله است و هر قصاب که استخوانی با گوشت بسنجد که عادت
نبود هم ازین بود و هر که بر غله فروشد و در آن خاکی بود و زیادت از عادت هم ازین بود و این همه حرام
است بلکه انصاف در همه معاملات با خلق واجب است که هر که سخنی بگوید که اگر با وی گویند آن کراهیت کند و فرق
کرده باشد میان دادن و ستدن و ازین بآن برهد که هیچ چیز خود را از برادر خود بیش ندارد در هیچ معاملت
و این صعب و دشوار بود و برای این گفت حق تعالی و ان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا هیچکس نیست
که نه او را بر دوزخ گذارست اما هر کسیکه راه تقوی نزدیکتر زودتر خلاص یابد چهارم آنکه در نرخ کالا هیچ تلبیس نه
کند و پوشیده ندارد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم نهی کرده از آنکه پیش کاروان روند و نرخ شهر پنهان
دارند تا کالا ازیشان بخرند و هرگاه چنین کنند صاحب کالا را رسد که بیع فسخ کند و نهی کرده است از آنکه غریبی
کالا آرد و شهریان ازان بلد کسی گوید نزدیک من بگذار تا من پس ازین بگران تر بفروشم و نهی کرده است از آنکه خریدار نه
کند کالا را بهای گران تا دیگری پندارد که راست میگوید و بزیادت بخرد و هر که چنین با خداوند کالا راست
کرده باشد تا کسی فریفته شود و چون بداند او را رسد که بیع فسخ کند و این عادت است که در بازار کالا در من
یزید نهند و کسانیکه اندیشه خریداری ندارند می افزایند و این حرام است و اگر چنین نباشد کالا از سلیم دلی
خریدن که بهای کالا ندانند و ارزان فروشند یا بسلیم دلی فروختن که گران بخرد و نداند و هرچند فتوی کنیم که این
بیع درست است ولیکن چون حقیقت کار از وی پنهان دارد بزه کار شود و یکی از بیاعان بصره بود غلام او
از شهر سوس نامه بوی نوشت که امسال شکر را آفت افتاد پیش از آنکه دیگران بدانند باید که شکر بسیار بخری او
شکر بسیار بخرید و بوقت خویش بفروخت سی هزار درم سود کرد پس با خود گفت با مسلمانی غدر کردم که آفت شکر
از وی پنهان داشتم این چنین کی روا باشد آن سی هزار درم برگرفت و نزد بایع شکر برد و گفت این مال
تست گفت چرا قصه باوی بگفت گفت کنون من ترا بحل کردم چون بخانه آمد در شب اندیشه کرد که باشد که این مرد

شرم این گفته باشد و من با او غدر کردم دیگر روز باز بردو با وی در آویخت تا آنکه سی هزار درم جمله از وی باز ستد
و دیگر آنکه هر که خریده گوید باید که راست بگوید و هیچ تلبیس نکند و اگر کالا را عیبی پیدا آمده باشد بگوید و اگر
گران خریده باشد و لیکن مسامحت کرده باشد بسبب آنکه بایع دوست وی یا خویش وی بود بگوید و اگر عوضی بدست
عوض داده باشد بده دینار که نه ارزد نشاید که خریده بده بگوید و اگر در آن وقت ارزان خریده باشد و
اکنون نرخ کالا بگشته باشد و بیشتر ارزد بباید گفت و تفصیل این دراز است و درین باب بازاریان بسیار
خیانت کنند و ندانند که آن خیانت است و اصل آنست که هر چیزی که اگر کسی با او کند روا ندارد نشاید که با دیگری
آن کند باید که این معیار خود سازد که هر که باعتماد خریده گفتن خرد از آن خرد که گمان برد که او استقصای تمام کرده
و چنان خریده که می ارزد چون بیشی ارزد زیر آن باشد بدان راضی نباشد و آن طراری باشد باب چهارم در
احسان و نیکوکاری در معاملت کردن بدانکه حقتعالی باحسان فرموده است همچنانکه بعدل فرموده است
و گفته ان الله یامر بالعدل والاحسان و این باب که گذشت همه در بیان عدل بود تا از ظلم بدان بگردد و
این باب در احسان است و حقتعالی میگوید ان رحمة الله قریب من المحسنین و هر که بر عدل اقتصار کند سرمایه
نگاه داشته باشد در دین اما سود در احسان بود و عاقل آن بود که سود آخرت فرو نگذارد و در هیچ معاملت و
احسان نیکوکاری بود که معامل را دران نفعی باشد و بر تو واجب نبود و درجه احسان شش وجه حاصل آید اول
آنکه سود بسیار روا ندارد که کند اگر چه خریدار بآن راضی باشد بسبب حاجتی که او را باشد سری سقطی کان
داشتی و روا نداشتی که ده نیم بیش سود کردی یکبار شصت دینار بادام خرید پس بهای بادام گران شد دلالی
از وی طلب کرد گفت بفروش بشصت و سه دینار گفت بهای آن امروز نود دینار است گفت من با الله عقد بسته
کرده ام که بزیادت از ده نیم نفروشم و روا ندارم این عزم نقض کردن گفت من نیز روا ندارم کالای ترا بکم فروختن
نه وی فروخت و نه سری سقطی بزیادت رضا داد و درجه احسان چنین بود و محمد بن المنکدر از بزرگان بود وی را
دو دکاندار بود و جامه چند داشت بهای بعضی ده دینار و بعضی پنج دینار شاگردی در وقت غیبت او
از آن جامه پنج دیناری یکی بده دینار باعرابی بفروخت چون باز آمد و بدانست طلب اعرابی همه روز بگشت
چون او را بیافت گفت آن جامه بپنج دینار بیش نارزد گفت شاید من رضا دادم گفت من چیزی که خود را نپسندم
هیچ مسلمان را نپسندم یا بیع فسخ کن یا پنج دینار بستان یا بیا تا جامه بهتر بدهم اعرابی پنج دینار باز ستد پس از کسی پرسید
که این مرد کیست گفتند محمد بن المنکدر گفت سبحان الله این آنکس است که هر گاه که در بادیه باران نیاید باستسقا رویم
و نام او بریم باران آید و سلف را عادت بوده که سود اندک کنند و معاملت بسیار و این مبارکتر داشته اند
از انتظار سود بسیار علی مرتضی رضی الله عنه در بازار کوفه میگردیدی و میگفتی ای مردمان سود اندک را رد مکنید که از بسیار

بنفقید و از عبدالرحمن بن عوف پرسیدند که سبب توانگری تو چیست گفت سود اندک را رد نکردم و هرگز از من حیوانی خواست نگاه نداشتم و بفروختم در یک روز هزار شتر بفروختم بسرمایه بیش از هزار زانوبند سود نکردم که هر یکی درمی ارزید و درم علف هر یکی آن روز از من بیفتاد و هزار درم مرا سود بود دوم آنکه کالای درویشان گران تر بخرد تا ایشان شاد شوند چون بیوه زنان و میوه از دست کودکان و درویشان که بازستده باشد که این مسامحت از صدقه فاضلتر بود و هر که چنین کند دعای رسول صلی الله علیه و آله وسلم بوی رسد که گفت رحم الله امرأ سهل البیع و سهل الشری اما از توانگر کالا بغبن خریدن نه مزد بود و نه سپاس بلکه ضایع کردن مال بود بلکه مکاس کردن و ارزان خریدن اولی تر بود و حسن و حسین رضی الله عنهما جهد آن کردندی که هر چه خریدندی ارزان خریدندی و در آویختندی با ایشان گفتند در روزی چندین هزار درم می دهید بدین مقدار چرا مکاس میکنید گفتند آنچه بدهیم برای خدای دهیم و بسیار در آن اندک بود اما غبن پذیرفتن در بیع نقصان عقل و مال بود سیم در بها ستدن و دادن به سه گونه احسان بود یکی بعضی کم کردن و دیگر شکسته و نقدی که بتر بود ستدن سه دیگر مهلت دادن رسول صلی الله علیه و آله وسلم میگوید رحمت خدای بر کسی باد که داد و ستد آسان کند و گفت هر که آسان گیرد خدای تعالی کارهای بروی آسان کند و هیچ احسان بیش از مهلت دادن درویش نبود اما اگر ندارد مهلت دادن خود واجب بود و آن از جمله عدل باشد نه از احسان اما اگر دارد و تا چیزی بزیان بفروشد یا چیزی که بآن حاجتمند است نفروشد نتواند گزارد مهلت دادن آن از احسان بود و از صدقهای بزرگ بود رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت در قیامت مردی را بیارند که بر خود ظلم کرده باشد در دین و در دیوان او هیچ حسنه نیابند او را گویند هرگز هیچ حسنه نکردی گوید نه کرده ام مگر آنکه شاگردان خود را گفتمی که هر که مرا بروی وامی است و معسر است مهلت دهید و مسامحت کنید حقتعالی گوید پس تو امروز معسر و درمانده و مال داری که با تو مسامحت کنیم و او را بیامرزد و در خبر است که هر که وامی بکسی دهد تا مدتی بهر روزی که میگذرد و را صدقه باشد و چون مدت بگذرد بهر روزی که بیاز آن مهلت دهد همچنان بود که آنهمه مال بصدقه داده باشد و در سلف کسانی بوده اند که نخواستندی که وام ایشان باز دهند برای آنکه تا صدقه می نویسند و هر روزی ایشان را بجمله آن مال و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت بر در بهشت نوشته دیدم هر درمی صدقه به ده درم است و هر درمی وام به هژده درم و این بسبب آنست که وام نکند الا حاجتمند اما صدقه باشد که بدست محتاج نیفتد چهارم گزاردن وام است و احسان در این آن بود که به تقاضا حاجت نیارد و شتاب کند و از نقد نیکوتر گزارد و بدست خود برساند و بخانه خداوند حق برود چنانکه او را کس نباید فرستاد و در خبر است که بهترین شما آنست که وام نیکوتر بگزارد و در خبر است که هر که وامی کند و در دل گیرد که نیکو بگزارد حق تعالی چند فرشته بروی موکل

ل رحمت کند خدا آن مرد را که آسان گیرد فروختن را و آسان گیرد خریدن را ۱۲ ؎ مکس در خرید بمضائقه و کشش کردن ۱۲

کند تا او را نگاه میدارند و دعا میکنند او را تا وام او گزارده شود اما اگر تواند که بگذارد و یک ساعت تأخیر کند
بی رضای خداوند مال ظالم و عاصی بود اگر بنماز مشغول شود و اگر بروزه و اگر بخواب بود در میان همه
بلعنت خدا بود و این معصیتی بود که در خفته بادی بهم میبرد و شرط توانائی نه آنست که نقد دارد بلکه
چون چیزی تواند فروخت و نفروشد عاصی باشد و اگر نقدی بهتر با عوض ندهد که خداوند حق بکراهت
ستاند عاصی باشد و تا خوشنودی او حاصل نکند از مظلمه نرهد و این از گناهان بزرگ است که مردم
سهل فراگرفته اند پنجم آنکه با هر که معاملتی کند که آنکس پشیمان شود اقالت کند که رسول صلی الله علیه وآله
وسلم گفت هر که بیعی را فسخ کند و ناکرده انگارد خدا تعالی گناه او را ناکرده انگارد و این واجب نیست لیکن
مزدی عظیم دارد و از جمله احسان است ششم آنکه درویشانرا نسیه چیزی فروشد اگر هم اندک بود بر عزم
آنکه تا ندارند باز نخواهد و اگر تنگدست و معسر بمیرد در کار او کند و در سلف کسان بودند که ایشانرا دو یادگار
بودی در یکی نامهای مجهول بودی که همه درویشان بودندی و بودی که نام ننوشتی تا اگر وی بمیرد کسی
از ایشان هیچ باز نخواهد و این قوم را از جمله بهترینان نداشتندی بلکه بهترین آن داشتندی که یادگار
نداشتندی نام درویشانرا اگر باز دادندی باز ستدندی و اگر نه طمع از آن گسسته داشتندی که اهل دین در
معاملات چنین بوده اند و درجه مردان دین در معاملت دنیاوی پدید آید هر که پای بر یکدرم شبهت بنهد برای
دین از جمله مردان دین است

باب پنجم در شفقت بردن بر دین در معاملت دنیا

هر که او را تجارت دنیا
از تجارت آخرت مشغول کند او بدبخت است و چگونه بود حال کسیکه کوزه زرین بکوزه سفالین بدل کند و
مثل دنیا چون کوزه سفالین است که زشت است و زود بشکند و مثل آخرت چون کوزه زرین است که هم نیکوست
و هم بسیار بماند بلکه هرگز فانی نشود و تجارت دنیا زاد آخرت را نشاید بلکه جهد بسیار باید تا از راه دوزخ نگردد
سرمایه آدمی دین و آخرت اوست نباید که از آن غافل باشد و بر دین شفقت نبرد و همگی او مشغول تجارت دهقانی
گیرد و این شفقت بر دین خود نگاه برده باشد که هفت احتیاط بکند اول آنکه هر روز بامداد نیتهای نیکو در دل
تازه گرداند و نیت کند که ببازار بان می رود تا قوت خویش و عیال خویش بدست آرد تا از روی خلق بی نیاز
باشد و طمع از خلق گسسته دارد تا چندان قوت و فراغت بدست آرد که بعبادت خدا تعالی پردازد
در راه آخرت برود و نیت کند که درین روز شفقت و نصیحت و امانت با خلق نگاه دارد و نیت کند که امر معروف
و نهی منکر کند و هر که خیانتی کند بر وی حسبت کند و در آن [illegible] چون نیتها بکند این از جمله اعمال آخرت
بود و سودی نقد بود دین را اگر از دنیا چیزی بدست آید زیادتی بود دوم آنکه بداند که او یکروز زندگانی
نتواند کرد تا چندین هزار کس از آدمیان کاری شغلی نباشد چون نانوا و برزگر و جولاهه و آهنگر و حلاج و دیگر پیشها

و همه کارها میکنند که او را بهمه حاجت است و نشاید که دیگران در کار وی باشند و او را از همه منفعت باشد و هیچکس
را از وی نفع نبود که همه عالم در جهان در سفر اند و مسافران را باید که دست یکی دارند و با یک دیگر یاور
باشند و نیز نیت کند که من ببازار میروم تا شغلی کنم که مسلمانان را در آن راحتی باشد چنانکه دیگر مسلمانان
شغل من میکنند که جمله پیشه ها از فروض کفایت است و نیت کند که یکی از این فروض قیام نماید و
نشان درستی این نیت آن بود که بکاری مشغول شود که خلق را بآن احتیاج بود که اگر آن نبود کار مردم مختل
بود نه چون زرگری و نقاشی و گچکاری که این همه آرایش دنیاست و بآن حاجت نیست نا کردن
اینها بهتر است اگرچه مباح است اما جامهٔ دیبا دوختن و ساخت زر کردن برای مردان آن خود حرام است
و از پیشه هائی که سلف کراهیت داشته اند فروختن طعام و کفن است و قصابی و صرافی که از دقائق ربوا
خود را دشوار نگاه توان داشت و حجامی که در آن جراحت کردن آدمی است بر گمان آنکه او را سود دارد و
باشد که ندارد و کناسی و دباغی که جامه از آن پاک داشتن دشوار بود و نیز دلیل خسیس همتی بود و ستوربانی
همچنین و دلالی که از بسیار گفتن و زیادت گفتن حذر نتوانند کرد و در خبر است که بهترین تجارتها بزازی است
و بهترین پیشه ها خرازی است آنکه مطهره و مشک و امثال آن دوزد و در خبر است که اگر در بهشت بازرگانی بودی
بزازی بودی و اگر در دوزخ بودی صرافی بودی و چهار پیشه را رکیک داشته اند جولاهگی و پنبه فروشی
و دوک گری و معلمی و سبب آن است که معاملت این قوم با کودکان و زنان بود و هر که با ایشان مخالطت کند با ضعیف
عقلان بود ضعیف عقل شود سوم آنکه بازار دنیا او را از بازار آخرت باز ندارد و بازار آخرت مساجد است
و حق تعالی میگوید لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله می گوید بیدار باشید تا شغل تجارت شما را از ذکر حق
تعالی باز ندارد که آنگاه زیان کار باشید و عمر رضی الله عنه گفت ای بازرگانان اول روز آخرت را کنید
و بعد از آن دنیا را و عادت سلف آن بوده است که بامداد و شبانگاه آخرت را داشتندی یا در مسجد بودندی
بذکر و اوراد مشغول یا در مجلس علم و هریسه و سربریان همه کودکان و اهل ذمت فروختندی که آن وقت مردان
در مساجد بودندی و در خبر است که ملائکه چون صحیفهٔ بنده با آسمان برند و در اول و آخر روز خیری کرده باشد
آنچه در میانه کرده باشد بوی بخشند و در خبر است که ملائکه شب و ملائکه روز بامداد و شبانگاه فراهم رسند
حق تعالی گوید چون بگذاشتید بندگان مرا گویند چون بگذاشتیم نماز میکردند چون در رسیدیم نماز میکردند
حق تعالی گوید گواه گرفتم شما را که ایشان را آمرزیدم و باید که در میان روز چون آواز بانگ نماز بشنود هیچ نایستد و
در هر کاری که باشد فرو گذارد و بمسجد رود و در تفسیر این آیت لا تلهیهم تجارة و لا بیع الخ آمده است که ایشان قومی بودند
که آهنگر ایشان چون پتک برداشتی و بانگ نماز شنیدی فرو نگذاشتی و خراز درفش فرو بردی چون بانگ نماز بشنیدی

بر بنیاد دین چهارم آنکه در بازار از ذکر و تسبیح و یاد حق تعالی غافل نباشد چندانکه تواند زبان و دل بیکار ندارد و بداند که
آن سود اکه باین فوت شود همه جهان در مقابلت آن نبود و ذکر در میان غافلان بود ثواب آن بیش باشد
رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت ذاکر حق تعالی در میان غافلان چون درخت سبز بود میان درختان خشک
و چون زنده بود در میان مردگان و همچون مبارز بود میان گریختگان و گفت هر که در بازار رسد و
بگوید لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک و له الحمد یحیی و یمیت و هو حی لا یموت بیده الخیر و هو علی کل
شیء قدیر او را دو بار هزار هزار نیکوئی بنویسند و جنید روزی میگفت که بسیار کس است در بازار که اگر گوش
صوفیان بگیرد و بجای ایشان بنشیند اهل آن باشد و گفت کس دانم که ور دوی در بازار هر روزی
سه صد رکعت نماز است و سی هزار تسبیح و چنین گفته اند که باین خود را می خواست و در جمله هر که ببازار
از برای قوت رود تا فراغت دین یابد چنین بود و اصل مقصود فرو نگذارد و هر که برای زیادتی دنیا رود
این از وی نیاید بلکه اگر در مسجد نماز کند دلش شوریده و با حساب دکان بود پنجم آنکه ببازار سخت حریص نباشد
چنانکه اول همه کس در رود و آخر بیرون آید و سفرهای دراز با خطر کند و در دریا نشیند و این از
غایت حرص باشد معاذ بن جبل میگوید که ابلیس را پسریست نام او زلنبور و به نیابت او در بازارها بود و با او
گوید ببازار رو و دروغ و مکر و حیله و خیانت و سوگند در دل ایشان بیارای و با کسی باش که اول رود
و آخر بیرون آید و در خبر است که بدترین جایها بازار است و بدترین ایشان آنکه اول رود و آخر بیرون آید پس
چنان مستحب کند که تا از مجلس علم و ورد بامداد و نماز چاشت نپردازد ببازار نرود و چون چندان سود کرد که
کفایت روز بود باز گردد و بمسجد رود و کفایت عمر آخرت بدست آرد که آن عمر دراز تر است و حاجت بآن
بیشتر و از زاد آن مفلس تر است حماد بن سلمه استاد ابو حنیفه رحمه الله بود و مقنعه فروختی چون حبه سود کردی سقط فراهم کردی
و باز گشتی و ابراهیم بن بشار با ابراهیم ادهم گفت که امروز بکار گل میروم گفت یا ابن بشار تو می جوئی و ترا
میجویند آنکه ترا میجوید از آن در نگذرد و آنچه تو میجوئی از تو در نگذرد مگر هرگز حریص محروم ندیده و کاهل روزی
گفت در ملک من هیچ نیست مگر دانگی که بر بقالی دارم گفت عجبا مسلمانی تو دانگی داری و بکار گل میروی و
در سلف گروهی چنین بودند که در هفته دو روز بیش ببازار نرفتندی گروهی هر روز رفتندی تا نماز پیشین
بر خاستندی و گروهی تا نماز دیگر و هر کسی که قوت یک روز بدست آوردی باز بمسجد شدی ششم آنکه از شبهت دور
باشد اما حرام اگر گرد آن گردد فاسق و عاصی باشد و هر چه در آن شک بود از دل خود فتوی پرسد نه از مفتیان
اگر خود از اهل ظلم است و این عزیز بود و هر چه در دل خود از آن کراهیتی یابد نخرد و با ظالمان و پیوستگان ایشان
معاملت نکند و هیچ ظالم را نسیه ندهد که اگر نمیرد و حق او گذارد نه بدان خشنود شود و نشاید که بمرگ ظالم اندوهگین نشود

و تیمارگری او شاد شوند و نشاید که چیزی با ایشان فروشد که داند که ایشان بآن استعانت خواهند کرد بر ظلم و او در آن
شریک بود مثلاً اگر کاغذ بمستوفیان ظالمان فروشد بآن ماخوذ بود و در جمله باید که با همه کس معاملت نکند بلکه
اهل معاملت طلب کند و چنین گفته اند که روزگاری بود که هر که در بازار شدی گفتی با که معاملت کنم گفتندی
با هر که خواهی که همه اهل احتیاط اند بعد از آن روزگاری آمد که گفتندی معاملت کن با همه کس الا با فلان و
فلان و پس از آن روزگاری آمد که گفتند که با هیچکس معاملت مکن مگر با فلان و فلان و بیم آنست که روزگاری
بیاید که با هیچکس معاملت نتوان کرد و این مثل از روزگار ما گفته اند و همانا که در روزگار ما این چنین
گشته است که فرق برگرفته اند در معاملت و دلیر شده اند با آنکه از دانشمندان ناقص علم و ناقص دین
شنیده اند که مال دنیا همه یکرنگ شده و همه حرام ست و احتیاط ممکن نیست و این خطای بزرگ ست
و چنین ست و شرح این در کتاب حلال و حرام که بعد از این ست یاد کرده آید انشاء الله تعالی و مهم آنکه با هر که
معاملت کند حساب خود با وی راست میدارد در گفت و کرد و داد و ستد و بداند که روز قیامت او را
با هر یکی خواهند داشت و انصاف از وی طلب خواهند کرد یکی از بزرگان بازرگانی را بخواب دید گفت
حقتعالی با تو چه کرد گفت پنجاه هزار صحیفه در پیش من نهاد گفتم خداوندا این همه صحائف کیان ست گفت با پنجاه
هزار کس معاملت کرده و نام هر یکی در صحیفه یکی ست گفت در هر صحیفه معاملت خود دیدم با وی از اول تا آخر در جمله
اگر دانگی در گردن وی بود از آنکس که به تلبیس بر او زیان کرده باشد بآن گرفتار شود و هیچ چیز وی را سود ندارد
تا از عهده آن بیرون نیاید انست سیرت سلف و در راه شریعت که گفته آمد در معاملت و این سنت برخاسته ست
و معاملت و علم این درین روزگار فراموش کرده اند و هر که ازین یک سنت بجای آورد او را ثواب عظیم بود که در
خبرست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت روزگاری بیاید که هر که یک از ده احتیاط بجای آورد که شما میکنید او را
کفایت بود گفتند چرا گفت برای آنکه شما یاوران دارید بر خیرات ازین سبب بر شما آسان بود و ایشان یاور
ندارند و غریب باشند در میان غافلان و این بآن گفته می آید تا کسی که این بشنود نا امید نشود و نگوید که نیم
کی بجای توان آورد که اندک درین روزگار نگاه دارند بسیار بود بلکه هر کرا ایمان دارد با آنکه آخرت از دنیا
بهترست این همه بجای تواند آورد که ازین احتیاط جز درویشی چیزی می تولد نکند و هر درویشی که سبب پادشاهی ابد
باشد بتوان کشید که مردمان بر سبیل بازرگانی و رنج سفر و مذلت بسیار صبر میکنند تا بمال رسند یا بولایتی که اگر مرگ در
آید همه ضائع شود و چندین کار نبود و اگر کسی برای پادشاهی آخرت معاملتی که دوست ندارد که با دکند
با کسی نکند و الله اعلم **اصل چهارم** در معرفت حلال و حرام و شبهت بدانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته ست
طلب الحلال فریضة علی کل مسلم و طلب حلال نتوانی کرد تا ندانی که حلال چیست گفته ست که حلال روشن ست و

حرام روشن است و در میان هر دو شبهتهای مشکل و پوشیده است هر که گرد آن گردد بیم آن بود که در حرام افتد و بدانکه این علمی دراز است و در کتاب احیا شرح این بتفصیل گفته ایم که در سه کتاب بکرنیاید و درین کتاب آن مقدار بگوییم که فهم عوام طاقت آن بیارد و این را در چهار باب شرح کنیم انشاء الله تعالی **باب اول** در ثواب و فضیلت طلب حلال **باب دوم** در درجات ورع در حلال و حرام **باب سوم** در تمیز و جدا شدن از حلال و سوال کردن از آن **باب چهارم** در ادرار سلطان و حکم مخالطت با ایشان

باب اول در ثواب و فضیلت حلال طلب کردن بدانکه حق تعالی میفرماید یا ایها الرسل کلوا من الطیبات واعملوا صالحا میگوید ای رسولان آنچه خورید از حلال و پاک خورید و آنچه کنید از طاعت شائسته کنید و رسول صلی الله علیه و آله وسلم برای این گفت که طلب حلال بر همه مسلمانان فریضه است و گفت هر که چهل روز حلال خورد که هیچ حرام نیامیزد حق تعالی دل او پر نور کند و چشمهای حکمت از دل او بگشاید و در یک روایت است که دوستی دنیا از دل او ببرد و سعد که از بزرگان صحابه بود گفت یا رسول الله دعا کن تا دعای مرا اجابت بود هر چه دعا کنم گفت طعام حلال خورید تا دعا مستجاب شود و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت بسیار کسانند که طعام و جامه ایشان حرام است وانگاه دست برداشته دعا میکنند چنین دعا کی اجابت کنند و گفت حقتعالی را فرشته است در بیت المقدس که هر شب منادی میکند که هر که حرام خورد حقتعالی از وی نه فریضه پذیرد و نه سنت و گفت صلی الله علیه و آله وسلم که هر که جامه خرد بده درم و یکدرم از آن حرام بود تا آن جامه بر تن و باشد نماز وی نه پذیرند و گفت هر گوشت که از حرام رسته باشد آتش اولی تر او را و گفت صلی الله علیه و آله وسلم هر که باک ندارد که مال از کجا بدست آرد حقتعالی باک ندارد که او را از کجا بدوزخ اندازد و گفت عبادت ده جزو است نه جزو از آن طلب حلال است و گفت هر که شب بخانه رود مانده از طلب حلال آمرزیده شود و بامداد که برخیزد حقتعالی از وی خوشنود بود و گفت صلی الله علیه و آله وسلم حقتعالی میگوید کسانیکه از حرام پرهیز کنند شرم دارم که با ایشان حساب کنم و گفت یکدرم از ربوا صعب تر از سی بار زنا که در مسلمانی کند و گفت هر که مال از حرام کسب کند اگر صدقه دهد نپذیرند و اگر بنهد زاد وی بود تا بدوزخ ابوبکر رضی الله عنه از دست غلامی شربتی خورد از شیر وانگاه بپرسید گفت که از وجه حلال نیست انگشت بحلق برد و قی کرد و بیم آن بود که از رنج و سختی آن روح از وی جدا شود و گفت بار خدایا بتو پناهم از آن قدر که در رگهای من مانده و بیرون نیامده و عمر رضی الله عنه همچنین کرد که بغلط از شیر صدقه شربتی بوی دادند و عبد الله عمر رضی الله عنهما میگوید که اگر چندان نماز کنی که پشت کوژ شود و چندان روزه داری که چون موی باریک شوی سود ندارد و نپذیرند تا پرهیز از حرام نکنی و سفیان ثوری میگوید هر که از حرام صدقه دهد

و خیر کند چون کسی باشد که جامه پلید ببول بشوید تا پلیدتر شود و یحیی ابن معاذ گوید طاعت خزانهٔ خدایست
و کلید وی دعاست و دندانهای آن لقمه حلال است و سهل تستری گوید هیچکس بحقیقت ایمان نرسد الا بچهار
چیز یکی همه فرائض بگذارد بشرط سنت و حلال خورد بشرط ورع و از همه ناشائستها دست بدارد در ظاهر و باطن
و بر این صبر کند تا مرگ و گفته اند هر که چهل روز شبهت خورد دل وی تاریک شود و زنگار گیرد و ابن مبارک گوید که
یک درم از شبهت که با خداوند آن دهم دوست‌تر دارم از آنکه صد هزار درم صدقه دهم و سهل تستری گوید هر که حرام
خورد هفت اندام وی در معصیت ایستادن گیرد اگر خواهد و اگر نه و هر که حلال خورد اندامهای وی در طاعت بود و توفیق
خیر با وی پیوسته بود و اخبار و آثار درین بسیارست و بسبب این بوده است که اهل ورع احتیاط عظیم کرده اند
و یکی از ایشان وهب ابن الورد بوده که هیچ چیز نخوردی تا ندانستی که از کجاست یکروز مادرش قدحی شیر باو
داد پرسید که از کجاست و بها از کجا داده و از که خریده چون همه بدانست گفت این گوسفند چرا از کجا کرده
بود که مسلمانان را در آن حقی بود نه خورد مادرش گفت بخور که خدای بر تو رحمت کند گفت
نخواهم اگرچه رحمت کند که آنگاه برحمت وی رسیده باشم بمعصیت وی و این نخواهم و بشر حافی را پرسیدند
که از کجا می خوری گفت از آنجا که دیگران لیکن فرق بود میان آنکه میخورد و میگرید و
میان آنکه میخورد و می خندد و گفت کمتر از آن نبود که دست کوتاهتر باشد و لقمه کهتر

باب دوم

در درجات ورع در حلال و حرام بدانکه حلال و حرام را درجات است و همه از یک گونه نیست بعضی حلال است
و بعضی حلال پاک و بعضی پاکتر و همچنین از حرام بعضی صعب تر و پلیدترست و بعضی کمتر چنانکه بیماری
که حرارت او را زیان دارد آنچه گرمتر باشد زیان بیشتر دارد و گرمی را درجات بود که انگبین در گرمی نه
چون شکر بود حرام همچنین است و طبقات مسلمانان در ورع از حرام و شبهت بر پنج درجه اند درجهٔ اول
ورع عدول است و آن ورع عموم مسلمانان است که هرچه فتوی ظاهر آن را حرام دارد از آن دور باشند و
این کمتر درجات است و هر که ازین ورع دست بدارد عدالت او باطل شود و او را فاسق و عاصی گویند و این
را نیز درجات است که کسیکه مال دیگری بعقدی فاسد برضای وی بستاند حرام است لیکن آنچه بغصب بستاند
حرامتر بود و اگر از یتیمی یا درویشی ستاند عظیم‌تر و عقد فاسد چون بسبب ربا بود حرامی آن از همه عظیم‌تر اگرچه
نام حرامی بر همه افتد و هرچه حرامتر خطر عاقبت بیشتر و امید عفو ضعیف‌تر چنانکه بیمار که عسل خورد خطر آن
بیش از آن بود که فانید و شکر خورد و چون بسیار خورد خطر بیش از آنکه کمتر خورد و تفصیل این که حلال کدام است و
حرام کدام کسی داند که جملهٔ فقه بخواند و بر همه کسی واجب نیست که همهٔ فقه بخواند لکن آنکس که قوت او نه از مال غنیمت بود و نه
از جزیهٔ اهل ذمت او را چه حاجت بود بکتاب غنائم و جزیه خواندن اما بر هر کسی آن واجب است که بآن محتاج بود چنان

دخل کسی از بیع بود علم بیع بروی واجب است اگر از مزدوری بود علم اجارت بروی واجب و در هر پیشه را علمی است
و علم آن پیشه که دارد آموختن واجب است درجهٔ دوم ورع نیک مردان است که ایشان را صالحان گویند
و این آن بود که هر چه مفتی گوید حرام نیست ولیکن از شبهت خالی نیست از آن نیز دست بدارد و شبهت بر سه
قسم است بعضی آنست که واجب بود از آن حذر کردن و بعضی آنکه واجب نبود ولیکن مستحب بود و آنچه واجب حذر
کردن درجهٔ اول است و آنچه مستحب درجهٔ دوم و سوم آنست که حذر از آن وسوسه باشد و بکار نیاید چنانکه
کسی گوشت صید نخورد گوید باشد که این ملک دیگری باشد و بعد از آن بجسته باشد یا خانه بعاریت دارد
بیرون رود که باشد که مالکش مرده باشد و بوارث افتاده اینها آنگه نشانی بروی دلیل کند وسوسه باشد
و بکار نیاید درجهٔ سوم ورع پرهیزگاران است که ایشان را متقیان گویند و این آن بود که آنچه نه حرام بود و نه
شبهت بلکه حلال مطلق بود اما بیم آن بود که از آن در شبهت افتد یا در حرامی از آن نیز دست بدارد که رسول
صلی الله علیه و آله وسلم گفته که بنده بدرجهٔ متقیان نرسد تا آنگاه که از چیزی که بآن هیچ باک نبود دست بدارد از بیم آنچه
بآن باک بود و عمر رضی الله عنه گفت ما از حلال از ده نه بگذاشتیم از بیم آنکه در حرامی افتیم و از این سبب بود که کسی که بر کسی
صد درم داشتی نود و نه بیش نستدی که نباید که اگر تمام بستاند چیزی بیشتر ستاند علی بن معبد گوید سرای بکرا داشتم
نامه نوشتم و خواستم که آن را بخاک دیوار خشک کنم پس گفتم که دیوار ملک من نیست نکنم پس گفتم این را قدری نباشد
اندکی خاک بر آن کردم بخواب دیدم که شخصی با من میگفت کسانیکه میگویند خاک دیوار را چه قدر بود فردا در قیامت
بدانند و کسانیکه درین درجه باشند از هر چه اندک بود و در محل مسامحت بود حذر کنند که باشد که چون راه آن
گشاده شود بزیادت از آن کشد و دیگر آنکه نیز از درجهٔ متقیان بیفتد در آخرت و برای این بود که حسن بن علی
رضی الله عنهما از مال صدقه خرمای در دهان گرفت و کودک بود رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت کخ کخ
القها یعنی بینداز و از غنیمت مشک آورده بودند پیش عمر بن عبد العزیز بینی گرفت و گفت منفعت وی بوی
وی باشد و این حق همه مسلمانانست و یکی از بزرگان شبی بر سر بالین بیماری بود چون فرمان یافت چراغ
بکشت گفت وارث را در روغن حق افتاده و عمر رضی الله عنه مشک غنیمت در خانه گذاشته بود تا زن وی برای
مسلمانان فروشد روزی در آمد از مقنعه وی بوی مشک شنید گفت این چیست گفت مشک می سنجیدم دستم بوی گرفت
بر مقنعه مالیدم عمر رضی الله عنه مقنعه از سری باز کرد و می شست و در گل می مالید و می بوئید تا هیچ بوی آن نماند
آنگاه بوی باز داد این مقدار در محل مسامحت باشد لکن عمر رضی الله عنه خواست که این در بسته باشد تا بچیزی دیگر
ادا نکشد و تا از بیم حرامی حلال گذاشته باشد و ثواب متقیان بیابد و از احمد بن حنبل پرسیدند که کسی در مسجد باشد
و عود سوزانند از مال سلطان گفت بیرون باید آمد تا بوی نشنود و این خود بحرام نزدیک است که آن مقدار بوی

له برزن حرب غالب شدن و زیادتی نمودن ۱۲ اب ترازو کشیدن و وزن کردن سنجیدن ست ۱۲ اب نوعی از خوشبو ۱۲

بوی رسد و در جامه گیرد مقصود بوده باشد که در محل مسامحت نباشد و از وی پرسیدند که کسی ورقه یابد از احادیث روا باشد که بی دستوری او بنویسد گفت نه و عمر رضی الله عنه زنی داشت که او را دوست داشتی چون خلافت بوی رسید آن زن را طلاق داد از بیم آنکه مبادا او بکاری شفاعت کند و از خود نیابد که با وی خلاف کند و بدانکه هر مباح که بزینت دنیا باز گردد از این بود که چون بآن مشغول شود آن او را در کارهای دیگر افگند بلکه هر که از حلال سیر بخورد او از درجهٔ متقیان محروم ماند برای آنکه حلال چون سیر بخورد شهوت را جنبانند و بیم آن بود که بر دل اندیشهٔ ناشایسته در آید و بیم آن بود که بطر پدید آید و نگریستن در مال اهل دنیا و کوخک و بلغ ایشان از این بود که آن حرص بیار انگیزد و انگاه در طلب آن افگند و بحرام ادا کند و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم که حب دنیا سر همه گناهان است و بآن دنیای مباح خواست که دوست داشتن دنیای مباح جمله دل بستانند تا مردم طلب دنیای بسیار افگند و بعضی معصیت راست نیاید تا ذکر خدا تعالی را از دل زحمت کند و سر همه شقاوتها این بود که غفلت از خدا تعالی بر دل غلبه گیرد و برای این بود که سفیان ثوری بر در سرای کرشید وازان محتشمی بگذشت یکی با وی بود در آنجا نگریست او را نهی کرد و گفت اگر شما این نظر نکنید ایشان این اسراف نکنند پس شما شریک باشید در مظلمه این اسراف و از احمد بن حنبل رح پرسیدند از دیوار مسجد و خاد بگچ کردن گفت زمین روا باشد تا خاک نخیزد اما گچ کردن دیوار را کاره ام که آن آرایش بود و چنین گفته اند از بزرگان سلف که هر که جامه تنگ و باریک بود دین او نیز تنگ بود و در جمله این باب آنست که از حلال پاک دست بدارد از بیم آنکه بحرام افتد درجهٔ چهارم ورع صدیقان است که حذر کنند از چیزیکه حلال بود و بحرامی نیز ادا نکنند ولیکن در سببی از اسباب حاصل شدن آن معصیتی رفته باشد چنانکه بشر حافی آب نخوردی از جوی که آن جوی سلطان کنده بودی و گروهی در راه حج آب نخوردندی از آن حوضها که سلاطین کنده باشند و قومی انگور نخوردندی از بستانی که آب آن از جوی رفتی که سلطان کنده بودی و احمد حنبل کراهت داشتی که در مسجد خیاطی کنند و کسب در مسجد دوست نداشتی و پرسیدند از دوک گر که در گنبد گورخانه نشیند کراهیت داشت و گفت گورخانه برای آخرت ست و غلامی چراغی برافروخت از خانه سلطانی خداوند آن چراغ را بکشت روزی ذوالنعلین یکی از بزرگان طبست و شعله سلطان میبر دند حذر کرد که از آن روشنائی دوال نیک کند زنی دوک میرشت مشعلهٔ سلطان بگذشت دست بداشت تا آن روشنائی نرفته باشد ذوالنون مصری را محبوس کرده بودند و چند روز گرسنه بود زنی پارسا که مریدهٔ او بود از ریسمان حلال طعامی فرستاد نخورد و پس آن زن با وی عتاب کرد و گفت دانستی که تو میدانی که حلال است گفت آری حلال بود و تو گرسنه بودی چرا نخوردی گفت از آنکه بر طبق ظالمی بدستی

رسید. و آن دست زندان بان بود و این ازان حذر کرد که سبب رسیدن بوی قوت دست ظالمی بود و آن
قوت از حرام حاصل شده باشد و این عظیم ترین درجهٔ ورع ست درین باب کسیکه تحقیق این بشناسد
باشد که او را وسوسه کشد تا از دست هیچ فاسق طعام نخورد و این نه چنین ست که این بظالمی مخصوص
بود که او حرام خورد و قوت او از حرام بود اما آنکه زنا کند مثلا قوت وی از زنا نبود پس سبب رسیدن
طعام قوتی نباشد که از حرام بود سری سقطی میگوید روزی بدشتی میگذشتم بآبی رسیدم و گیاهی دیدم
گفتم این بخورم که اگر روزی حلال خواهم خورد این بود هاتفی آواز داد که آن قوت که ترا باینجا رسانید
از کجا آمد پشیمان شدم و استغفار کردم درجهٔ صدیقان چنین بود و ایشان اندیشهای باریک چنین احتیاطها
کردندی و اکنون آن بدل افتاده است باحتیاط در جامه شستن و آب پاک طلب کردن و ایشان این را
آسان فرا گرفتندی و پای برهنه رفتندی و از هر آب که یافتندی طهارت کردندی لیکن این طهارت
ظاهر آرایش بیرون ست و نظارتگاه خلق ست و دران نفس را شرفی عظیم بود تا بدین سبب بسیاری را بآن
مشغول میدارد و این آرایش باطن ست و نظرگاه حق ست ازان دشوار بود درجهٔ چهارم ورع مقربان
و موحدان ست که هر چه نه جز برای حق تعالی بود از خوردن و خفتن و گفتن همه بر خود حرام دانند و
این قومی باشند که یک همت و یک صفت شده باشند و موحد بکمال ایشان باشند از یحیی بن معاذ
حکایت کنند که وی دارو خورده بود زن او را گفت گامی چند برو در میان خانه گفت این رفتن را
وجهی نمیدانم و سی سال ست تا من حساب خود نگاه میدارم تا جز برای دین حرکتی نکنم پس این قوم
را همتی و رنجی فرا نیاید هیچ حرکت نکنند اگر خورند آنقدر خورند که عقل و حیات ایشان برجای بماند برای قوت
عبادت و اگر گویند آن گویند که راه دین ایشان بود و هر چه جز این بود همه بر خود حرام دانند این ست
درجات ورع و کمتر ازان نبود که باری بشنوی و بدانی تا خود را بناکسی خود بدانی و اگر خواهی که در درجهٔ اول
که آن درجهٔ ورع عدول مسلمانان ست نگاه داری تا نام فسق بر تو نیفتد ازان عاجز آئی و چون بسخن
رسی دهان فراخ باز کنی و سخن همه از ملکوت گوئی و از سخن ظاهر که در علم شرع ست ننگ داری بلکه خواهی
که همه طامات و سخنهای بلند گوئی و در خبر ست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بدترین خلق قومی
اند که تن ایشان بنعمت راست ایستاده باشد و طعامهای گوناگون میخورند و جامه های گوناگون
می پوشند و آنگاه دهان باز کنند و سخنهای نیکو گویند ایزد تعالی ما را ازین آفات نگاه داراد باب سوم
در جدا کردن حلال از حرام و پیدا کردن آن بدانکه گروهی گمان برده اند که مال دنیا همه حرام ست یا بیشتر حرام
ست و بسیار شده اند قومیکه احتیاط ورع بر ایشان غالب بود و گفته اند که هیچ نخوریم مگر گیاه که در دشت روید و گوشت

ماهی صید شد این گروهی که بطالت و شهوت بر ایشان غالب بوده گفته اند که هیچ فرق نباید کرد و از همه مباح بخورد
و گروهی که باعتدال نزدیکتر بوده اند گفته اند که از همه مباح بخورد لیکن بقدر ضرورت و این هر سه مذهب خطاست
قطعاً بلکه درست آنست که همیشه حلال روشن است و حرام روشن و شبهت در میانه میباشد تا قیامت
چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته و آنکس که می پندارد که از مال دنیا بیشتر حرامست غلط میکند که
حرام بسیارست لیکن بیشتر نیست و فرق است میان بسیار و بیشتر چنانکه بیمار و مسافر و لشکری بسیار اند
اما بیشتر نه اند و ظالمان بسیار اند اما مظلومان بیشتر اند و جواب این غلط در کتاب احیا بشرح و برهان گفته ایم
و اصل آنست که بدانی که خلق را نفرموده اند که چیزی خورند که در علم خدای حلال باشد که کس را طاقت آن
نبود بلکه فرموده اند که آن خورند که پندارند که حلال است یا حرامی آن پیدا نبود و این همیشه آسان بدست آید
و دلیل بر این آنست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم از مطهره مشرکی طهارت کرد و عمر رضی الله عنه از سبوی
ترسا طهارت کرد و اگر تشنه بودندی آب خوردندی و پلید خوردن حلال نبود و غالب آن بود که ایشان را
دست پلید بود که خمر خورند و مردار خورند لیکن چون پلیدی آن ندانستند بپاکی فرا گرفتند و صحابه بهر شهری که
رسیدندی طعام خریدندی و معاملت کردندی با آن که در روزگار ایشان نیز دزد و رباده و خمر فروش هم
بود و همه دست از مال دنیا نداشتند و همه را نیز برابر نداشتند و بقدر ضرورت قناعت کردند پس باید که بدانی
که مردمان در حق تو شش قسم اند قسم اول کسی که مجهول بود که تو از وی نه صلاح دانی نه فساد چنانکه در شهری
غریب روی روا بود که از هر که خواهی نان خری و معاملت کنی که هر چه در دست او است ظاهر آنست که ملک او است و
این دلیل کفایت بود و چون نه علامتی که دلیل حرامی کند باطل نشود اما اگر کسی ورع توقف کند و طلب کسی کند که صلاح
او داند این از جمله ورع بود لیکن واجب نبود قسم دوم آنکه او را بصلاح دانی از مال وی خوردن روا بود و
توقف کردن از ورع نبود بلکه از وسوسه بود و اگر آنکس بسبب توقف تو رنجور شود آن خود معصیتی بود ترا و گمان
بد بردن باهل صلاح خود معصیتی باشد قسم سوم آنکه او را بظلم دانی چون ترکان و عمال سلطان یا دانی که
جمله مال او یا بیشتر حرام است از مال وی حذر کردن واجب بود مگر آنکه دانی که از جای حلال است که اینجا از
حلال او علامتی پدید آید بر آنکه دست او نه دست غصب است قسم چهارم آنکه دانی که بیشترین مال وی حلال است
لیکن از حرام خالی نیست قطعاً چنانکه مردی دهقان بود ولیکن عملی از آن سلطان نیز دارد و بازرگان بود با
سلطانیان نیز معاملت کند مال وی حلال بود و روا بود که بیشتر فرا گیری که حلال است اما حذر کردن ورع را مهم
بود وکیل عبدالله بن مبارک از بصره بوی نوشت که با کسانی معاملت کرده میشود که ایشان با سلطانیان معاملت
میکنند گفت اگر جز با سلطانیان معاملت ندارند با ایشان معاملت مکنید اگر با دیگران نیز معاملت کنند روا

باشد با ایشان معاملت کردن قسم پنجم آن بود که ظلم او بشناسی از مال وی خبر نداری اما با وی علامت ظلم بینی چون
قبا و کلاه و صورت لشکریان این نیز علامتی ظاهرست از معاملت ایشان حذر باید کرد تا آنگاه که بدانی کاین
مال که میدهد از کجا می‌آورد قسم ششم کسیکه با وی علامت ظلم نه بینی اما علامت فسق بینی چنانکه جامهٔ دیبا
پوشید و ساخت زر دارد و دانی که شراب خورد و در زن نامحرم نگرد درست آنست که از مال وی حذر کردن
واجب نبود که بدین افعال مال حرام نگردد و بیش ازان نبود که گویند که چون این حلال میدارد باشد که از مال
حرام نیز حذر نکند و بدین حکم نتوان کرد بحرامی مال و هیچکس از معصیت معصوم نیست و بسیار کس بود که از مظالم
حذر کند اگرچه از معصیت حذر نکند این قاعده در فرق میان حلال و حرام نگاه باید داشت چون این نگاه داشت بدانکه
اگر حرامی خورده آید که او نداند بدان ماخوذ نبود همچنانکه نماز با نجاست روا نبود اما اگر نجاستی بود که او نداند
روا بود تا اگر بعد ازان بداند بر یک قول قضای نماز واجب نبود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم در میان
نماز نعلین بیرون کرد و نماز از سر نگرفت و گفت جبرئیل مرا خبر داد که آلوده است و بدانکه هر جا که گفتیم که
ورع ازان مهم است اگرچه واجب نیست شاید که سوال کند و از نجاست بشرط آنکه ازان رنجی حاصل نیاید و اگر آنکس
از سوال و خواهد رنجید سوال حرام بود که ورع احتیاط است و رنجانیدن حرام بلکه باید که تلطف کند و بهانه
آورد و نه خورد و اگر نتواند بخورد تا آنکس رنجور نشود و اگر از کسی دیگر بپرسد که ممکن باشد که او بشنود هم حرام بود
که این تجسس و غیبت است و گمان بد و این همه حرام است و برای احتیاط مباح نشود که رسول صلی الله علیه
و آله و سلم مهمان شدی و نپرسیدی و هدیه بستدی و نه پرسیدی الا جایی که شبهت ظاهر بودی در ابتدا که
بمدینه رفت آنچه بستدی بپرسیدی که هدیه است یا صدقه برای آنکه جای شک بود و ازان هیچکس رنجور نشدی
و بدانکه اگر در بازاری مال سلطانی رایج کنند یا گوسفند غارتی آورند اگر داند که بیشترین آن بازار
از وی است لیکن که نخرد تا آنگه که سوال کند و بپرسد که از کی است و اگر بیشتر حرام نباشد خریدن بی سوال روا
بود ولیکن از سوال ورع مهم بود **باب چهارم در ادرار سلاطین و سلام کردن بر ایشان و آنچه از مال ایشان حلال است
ستدن** بدانکه هرچه در دست سلاطین روزگار است که از خراج مسلمانان یا از مصادرت یا از رشوت ستده
اند همه حرامست و حلال در دست ایشان سه مال است مالیکه از کفار بغنیمت بستانند یا جزیه از اهل ذمت
ستانند چون بشرط شرع ستانند یا میراثی که در دست ایشان افتد از کسیکه بمیرد و او را وارثی نباشد که
آن مال مصالح را باشد و چون روزگار چنانست که این مال حلال نادرست و بیشتر از خراج و مصادرت
است نشاید هیچ ستدن از ایشان تا ندانی که از وجه حلال است یا از غنیمت یا از جزیه یا از ترکات و روا
شد که سلطان نیز ملکی احیا کند و آن او را حلال باشد ولیکن اگر چند بیگار روا داشته باشد شبهت بان راه

باید اگرچه حرام نگردد و اگر ضیاع خرد در ذمت هم ملک او باشد تا چون بها از حرام بدهد شبهت بآن راه یابد پس اگر
از سلطان ادراری دارد اگر بر خاص ملک وی دارد چنانکه باشد روا بود و اگر بر ترکات و مال مصالح بود حلال
نبود تا آنگاه این کس چنان بود که مصلحتی از مصالح مسلمانان بروی بسته باشد چون مفتی و قاضی و متولی
وقف و طبیب و در جمله کسیکه بکاری مشغول شود که خیر آن عام بود و طلبه علم دین درین شریک باشند و کسی که
عاجز بود از کسب درویش بود او را نیز درین حقی بود اما اهل علم را و دیگران را بآن شرط روا بود که با عاملان
و سلطان در دین مداهنت نکنند و با ایشان در کارهای باطل موافقت نکنند و ایشان را بر ظلم تزکیت نکنند
بلکه نزدیک ایشان نروند و اگر روند چنان روند که شرط شرع است چنانکه شرح آن گفته آید **فصل** بدانکه
علما را و غیر علما را با سلاطین و عمال سه حالت است یکی آنکه نه نزدیک ایشان روند و نه ایشان نزدیک وی شوند
و سلامت دین درین باشد دوم آنکه به نزد سلاطین روند و بر ایشان سلام کنند و این در شریعت
مذموم است تعظیم مگر که ضرورت بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم صفت امرا ظالم میگفت پس گفت هر که
از ایشان دوری جوید رست و هر که با ایشان در دنیا افتاد و هم از ایشان است و گفت بعد از من سلاطین
ظالم باشند هر که بدروغ و ظلم ایشان اعتقاد کند و راضی بود از من نیست و او را بحوض من در قیامت او نیست
و گفت دشمن ترین علما نزد حق تعالی آنانند که نزد امرا روند و بهترین امرا آنانند که نزد علما روند و گفت علما
امانت داران پیغمبرانند تا با سلاطین مخالطت نکنند چون کردند در امانت خیانت کردند از ایشان دور باشید
و ابوذر رضی الله عنه با سلمه گفت که دور باش از درگاه سلطان که از دنیای ایشان هیچ چیز بتو نرسد
که زیادت از آن از دین تو ببرد و گفت در دوزخ وادی است که هیچکس نشود در آنجا الا علما که بزیارت سلاطین
روند عباده و ابن الصامت میگوید دوست داشتن علما و پارسایان امرا را دلیل نفاق بود و دوستی ایشان با
توانگران دلیل ریا بود و ابن مسعود میگوید مرد باشد که با دین خود نزد سلطان رود و بیدین بیرون آید
گفتند چگونه گفت رضای ایشان جوید بچیزی که سخط حق تعالی در آن باشد و فضیل گوید چندانکه عالم بسلطان
نزدیک شود از حق تعالی دور می شود وهب بن منبه گوید این علما که نزدیک سلاطین میروند ضرر ایشان بر مسلمانان
بیش بود از ضرر مقامران و محمد بن سلمه گوید مگس بر نجاست آدمی نیکوتر از عالم بر درگاه ملوک **فصل** بدانکه
سبب این تشدیدها آنست که هر که نزدیک سلطان رود در خطر معصیت افتد در کردار یا در گفتار یا در خموشی
یا در اعتقاد اما معصیت کردار آن بود که غالب آن باشد که خانه ایشان مغصوب بود و نشاید در آنجا شدن
و اگر مثل در صحرا و دشت باشد خیمه و فرش ایشان حرام بود و نشاید که در آن رود و پای بر آن نهد و اگر مثل بر زمین
مباح بی فرش و خیمه اگر سر فرود آورد و خدمت کند ظالمی را تواضع کرده باشد و این نشاید که در خبر است که هر که

توانگری را تواضع کند از برای توانگری او و اگر بیند ظالم نبود دو بهره از دین او برود پس جز سلام مباح نبود اما دست
بوسیدن و پشت دوتا کردن و سر فرود داشتن این همه نشاید مگر سلطان عادل را یا عالم را یا کسی را که بسبب دین مستحق تواضع
بود و بعضی از سلف مبالغت کرده اند و جواب سلام ظالمان نداده اند تا استخفاف کرده باشند ایشان را به
سبب ظلم اما معصیت گفتار آن بود که او را دعا کند و گوید مثلاً خدای ترا زندگانی دهاد و دراز دارا و مانند
این و این نشاید که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفته هر که ظالمی را دعا کند بطول بقا دوست داشته باشد که در
زمین همیشه کسی باشد که خدای را عصیان کند پس هیچ دعا روا نباشد مگر آنکه گوید اصلحک الله و وفقک الله
للخیرات و طول الله عمرک فی طاعته چون از دعا فارغ شود غالب آن بود که اشتیاق خود اظهار کند و گوید همیشه آرزومندم
که بخدمت رسم اگر این اشتیاق در دل ندارد دروغی گفته باشد و نفاقی کرده بی ضرورتی و اگر در دل آرد و هر دل
که بدیدار ظالمان مشتاق بود از نور مسلمانی خالی باشد بلکه کسی که خدای را خلاف کند باید که دیدار او را همچنان
کاره بود که ترا خلاف کند و چون از این فارغ شود ثنا گفتن گیرد بعدل و انصاف و کرم و آنچه باین ماند و این از
دروغ و نفاق خالی نبود و کمترش آن باشد که دل ظالمی شاد کرده باشد و این نشاید و چون از این فارغ شود
غالب آن بود که آن ظالم محالی گوید و او را میباید جنبانید و تصدیق میباید کرد و این همه معصیت است اما معصیت
خاموشی آن بود که در سرای او فرش دیبا بیند و نقش و تصاویر بر دیوار بیند و بر وی جامه ابریشمین و انگشتری زرین و کوزه
سیمین بیند و باشد که از زبان او فحش شنود و دروغ و با این همه حسبت واجب آید و خاموشی نشاید اما چون
از حسبت کردن ترسد معذور بود و لیکن در رفتن بی ضرورتی معذور نباشد که نشاید که بی ضرورتی در جایی
رود که معصیت بیند و حسبت نتواند کرد اما معصیت دل آن اعتقاد بآن بود که میل بوی کند و او را دوست
دارد و تواضع وی اعتقاد کند و در نعمت او نگرد و رغبت در دنیا بجنبد رسول صلی الله علیه و آله وسلم
گفت یا معشر المهاجرین نزدیک اهل دنیا مروید که بر روزی که حق تعالی شما را داده است خشم گیرید و عیسی
علیه السلام میگوید در مال اهل دنیا منگرید که روشنائی دنیای ایشان شیرینی ایمان از دل شما ببرد پس از این
جمله باید که بدانی که نزدیک هیچ ظالم شدن رخصت نیست مگر بدو عذر یکی آنکه فرمانی باشد از سلطان بالزام
که اگر فرمان نبری بیم آن بود که ترا برنجانند یا حشمت سلطنت باطل شود و رعیت دلیر گردند و دیگر آنکه بتظلم رود
در حق خود یا بشفاعت در حق مسلمانی در این رخصت بود بشرط آنکه دروغ نگوید و ثنا نگوید و نصیحت درشت
باز نگیرد و اگر ترسد نصیحت بلطف باز نگیرد و اگر داند که قبول نباشد باری از دروغ و ثنا گفتن حذر کند و کس باشد که
خود را عشوه دهد که من برای شفاعت میروم و اگر آن کار بشفاعت دیگری برآید یا دیگری را قبول پدید آید رنجیده شود
و این نشان آنست که بضرورت نمیرود بلکه بطلب جاه میرود حالت سوم آنست که بنزدیک سلاطین نرود اما سلاطین

سله نیک کند مرا خدا تعالی و توفیق دهد ترا خدا برای نیکوئیها و دراز کند خدا عمر تو در بندگی خودم ۱۲ سله ای گروه هجرت کنندگان ۱۲ یعنی نفرت کننده ۱۲

بر وی می آیند و شرط این آنست که چون سلام کند جواب بدهد اگر اکرام کند و بر پای خیزد روا باشد که آمدن او در تودی
اکرام علم است و بدین نیکویی مستحق اکرام گشت چنانکه بظلم مستحق اهانت است اما اگر بر نخیزد و حقارت دنیا باز
نماید اولی بود مگر که ترسد که او را برنجاند یا حشمت سلطان در میان رعیت باطل شود و چون نشست سه نوع نصیحت
واجب شود یکی آنکه اگر چیزی میکند و نداند که حرام است تعریف کند دیگر آنکه اگر چیزی میکند که داند که حرام است
چون ظلم و فسق تخویف کند و پند دهد و بگوید که لذت دنیا بآن نیرزد که مملکت آخرت بآن بزیان آید و آنچه
بآن ماند دیگر آنکه اگر وجهی داند در مراعات مصلحت خلق که او از آن غافل است اگر بداند که قبول کند بآن تعلیم
کند و این هر سه واجب است بر کسیکه نزدیک سلطان رود و چون امید قبول باشد و چون عالم شیرین علم بود
سخن او از قبول خالی نباشد اما اگر بر دنیای ایشان حریص بود او را خاموشی اولی تر که جز آنکه بر وی
خندند فائده دیگر نبود مقاتل بن صالح گوید نزد حماد بن سلمه بودم و در همه خانه او حصیری و انبانی و مصحفی و مطهره
بود کسی در بزد گفت کیست گفتند محمد بن سلیمان است خلیفه روزگار در آمد و بنشست و گفت از چه سبب است
که هرگاه که من ترا بینم همه اندرون من پر هیبت شود حماد گفت از آنکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفته عالم
که مقصود او از علم حق تعالی بود همه کس از وی بترسند و چون مقصود وی دنیا بود او از همه کس بترسد پس چهل
هزار درم پیش او نهاد و گفت این در وجهی صرف کن گفت برو با خداوندان ده سوگند خورد که این از میراث
حلال یافته ام گفت مرا این حاجت نیست گفت قسمت کن بر مستحقان گفت باشد که بانصاف قسمت کنیم
و کسی گوید که انصاف نگاه نداشت و بزه کار شود و این نیز نخواهم و نستد حال و سخن علما با سلاطین چنین
بوده و چون نزد ایشان شدندی چنان بودندی که طاؤس شد نزد هشام بن عبد الملک که خلیفه بود
چون هشام به مدینه رسید گفت کسی را از صحابه نزدیک من آورید گفتند همه مرده اند گفت از تابعین طلب کنید
طاؤس را نزدیک وی آوردند چون در شد نعلین بیرون کرد و گفت السلام علیک یا هشام چگونه ای هشام
پس هشام از آن خشم گرفت عظیم و قصد آن کرد که او را هلاک کند گفتند این حرم رسول است علیه السلام و این
مرد از بزرگان علماست این نتوان کرد پس گفت ای طاؤس این چه دلیری کردی گفت چه کردم خشم او
زیادت شد گفت چهار ادب ترک کردی یکی آنکه نعلین بر کناره بساط من بیرون کردی و این نزدیک ایشان
زشت بود که پیش ایشان با موزه و نعلین همی باید نشست و اکنون نیز در خانه خلفا رسم نیست دیگر آنکه مرا
امیر المؤمنین نگفتی دیگر آنکه مرا بنام خواندی و بکنیت نخواندی و این نزدیک عرب زشت بود دیگر آنکه پیش من
بی دستوری نشستی و دست مرا بوسه ندادی طاؤس گفت اما آنکه نعلین بیرون کردم پیش تو روزی پنج بار
پیش رب العزت که خداوند همه است بیرون کنم بر من خشم نگیرد و آنکه امیر المؤمنین نگفتم از آن بود که همه مردم بامیری

له یعنی بزرگی یا شدید با قوت کرده در تسلط از آنکه منصف برای آن ذره اند ۱۲

تو راضی نه اند ترسیدم که دروغ گفته باشم و آنکه ترا بنام خواندم زیرا که حقتعالی دوستان خود را بنام خوانده و گفته یا داود یا یحیی یا عیسی و دشمن خود را بکنیت خوانده و گفته تبت یدا ابی لهب اما آنکه دست ترا بوسه ندادم از امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه شنیدم که گفت روا نیست دست هیچکس را بوسه دادن مگر دست زن بشهوت و دست فرزند برحمت اما آنکه پیش تو نشستم از امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه شنیدم که گفت هر که خواهد که مردی را بیند از اهل دوزخ گو در کسی نگر که نشسته باشد و قومی پیش وی ایستاده هشام را خوش آمد گفت مرا پندی ده گفت از امیرالمؤمنین علی رض شنیدم که گفت در دوزخ مارانند هر یکی چند کوهی و کژدم است هر یکی چند شتری منتظر امیری اند که با رعیت خود عدل نکند این بگفت و برخاست و برفت و سلیمان بن عبدالملک خلیفه بود چون بمدینه رسید ابو حازم را که از بزرگان علما بود بخواند و با او گفت چه سبب است که ما مرگ را کاره ایم گفت از آنکه دنیا را آبادان کرده اید و آخرت را خراب کسی که از آبادانی بویرانی باید رفت در رنج باشد گفت حال خلق چون خواهد بود چون پیش حقتعالی روند گفت اما نیکوکار چون کسی باشد که از سفر باز آید تا نزدیک عزیزان خود در سرد اما بدکار چون بنده گریخته باشد که او را بقهر گرفته و پیش خداوند برند گفت کاشکی بدانستمی که حال من چون خواهد بود گفت خود را بر قرآن عرض کن تا بدانی که خدا تعالی میگوید ان الابرار لفی نعیم و ان الفجار لفی جحیم پس گفت خدای رحمت عز و جل کجا بود گفت قریب من المحسنین نزدیک است بنیکوکاران سخن علمای دین با سلاطین چنین بوده است و علمای دنیا را سخن با ایشان از دعا و ثنا بود و در طلب آن باشند تا چیزی گویند که ایشانرا خوش آید یا حیلتی و رخصتی جویند تا مراد ایشان حاصل شود و اگر پندی دهند مقصود ایشان قبول بود و نشان این آنست که اگر آن پند دیگری دهد ایشانرا حسد آید و بهر صفت که باشد نادیدن ظالمان اولی تر و با ایشان مخالطت نباید کرد و با کسانیکه با ایشان مخالطت کنند هم نباید کرد و اگر کسی قادر نبود برانکه با ایشان مخالطت نکند تا آنگاه که منزوی نگردد و از دیگران نیز نبرد باید که زاویه بگیرد و مخالطت با همه کس ترک کند رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید همیشه امت من در کنف و حمایت حقتعالی باشند تا آنگاه که علمای ایشان با امرا موافقت نکنند و در جمله فساد رعیت از فساد ملوک و سلاطین بود و فساد سلاطین از فساد علما بود که ایشان را اصلاح نکنند و بر ایشان انکار نکنند

فصل اگر سلطانی مالی نزدیک عالمی فرستد تا تفرقه کند بر خیرات اگر داند که آنرا مالکی معین است نشاید که تفرقه کند البته بلکه باید گفت که بمالک باز رساند و اگر مالک پیدا نباشد گروهی از علما امتناع کرده اند از ستدن و تفرقه کردن نزد ما اولی تر آن بود که از ایشان بستاند و تفرقه کند بر خیرات تا از دست ایشان بیرون آید و آلت ظلم و فسق ایشان نگردد و نیز درویشان را راحتی بود که حکم این مال آنست که بدین شان

رساند لیکن بسه شرط اول آنکه بسبب ستدن وی سلطان اعتقاد نکند که مال وی حلالست که اگر حلال نبودی او
نستدی که آنگاه دلیر گردد بر کسب حرام و شرط این آنست که خیر تفرقه بیش بود دوم آنکه این عالم در محل آن نباشد
که دیگران بدین ستدن وی اقتدا کنند و از تفرقه کردن وی غافل باشند چنانکه گروهی حجت گرفته اند
که شافعی رضی الله عنه مال خلفا ستدی و از آن غافل اند که او آنهمه تفرقه کردی وهب بن منبه و
طاوس هر دو نزدیک برادر حجاج رفتندی طاوس پند میداد او را بامداد بیگاه سرد بود بفرمود تا طیلسانی
بر دوش طاوس افکندند طاوس سخن میگفت و می جنبید تا آن طیلسان از دوش وی بیفتاد برادر حجاج بدانست
خشمگین شد چون بیرون آمدند وهب با طاوس گفت اگر این طیلسان بستدی و بدرویش دادی بهتر بودی از آنکه
او را بخشم آوردی گفت ایمن نبودمی از آنکه کسی بمن اقتدا کند و مال ایشان بستاند و نداند که من بدرویش دادم سوم
آنکه دوستی ظالم در دل وی پیدا نیاید بسبب آنکه مال با وی فرستاد تا تفرقه کند که دوستی ظالمان سبب بسیار معصیتها
بود که سبب مداهنت شود و سبب آن بود که بمرگ و عزل وی اندوهگین شود و بزیادتی حشمت و ولایت او شاد
شود و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم بار خدایا هیچ فاجر را دست مده تا با من نیکویی کند که
آنگاه دل من بوی میل گیرد و این برای آن گفت که دل بضرورت میل کند بهر که با وی نیکویی کند و خدای تعالی
میگوید ولا ترکنوا الی الذین ظلموا و بعضی از خلفا ده هزار درم نزدیک مالک بن دینار فرستاد همه تفرقه کرد دیگری درم
باز نگرفت محمد بن واسع او را بدید گفت راست بگو تا دل تو هیچ زیادت میلی گرفت بدوستی او بدین سبب
گفت گرفت گفت از این می ترسیدم آخر شومی آن مال کار خود بکرد با تو و یکی از بزرگان بصره مالی از سلطان ستدی
و تفرقه کردی او را گفتند نترسی که دوستی او در دل تو بجنبد گفت اگر کسی دست من گیرد و در بهشت برد و آنگاه
معصیت کند من او را دشمن دارم برای آنکس که دشمن وی است و او را مسخر کرد تا دست من بگرفت و در بهشت برد چون
کسی را این قوت بود باکی نبود اگر مال ایشان ستاند و تفرقه کند والله اعلم **اصل نهم** در گزاردن حق صحبت
با خلق و نگاه داشتن حق خویشاوندان و حق همسایه و بنده و درویشان بدانکه دوستی برای خدای تعالی بدانکه دنیا منزلی
است از منازل راه حق تعالی و همگنان درین منزل مسافرانند و چون جمله مسافران را مقصد سفر یکی باشد
جمله چون یکی باشند پس باید که میان ایشان الفت و اتحاد و معاونت باشد و حقوق یکدیگر را نگاه دارند و تحریر
این حقوق در سه باب یاد کنیم **باب اول** در دوستی برادران که دوستی ایشان برای حق تعالی باشد
و شرط آن **باب دوم** در حقوق دوستان **باب سوم** در حقوق مسلمانان و حق خویشاوندان و بنده و غیر
ایشان **باب اول** در دوستی و برادری که برای خدای تعالی بود بدانکه با کسی دوستی و برادری گرفتن برای حق تعالی از
عبادتهای فاضل و از مقامات بزرگ است در دین رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت

هر کرا حق تعالی خیری خواسته بود او را دوستی شایسته روزی کند تا اگر خدای را فراموش کند یادش دهد و
اگر یادش بود یاورش باشد و گفت هیچ دو مومن بهم نرسند که نه یکی را از آن دیگر فائده باشد در دین گفت
هر کسی که در راه خدای برادری فراگیرد او را در بهشت درجهٔ رفیع بدهند که هیچ عمل دیگر بآن نرسد و
ابو ادریس خولانی معاذ را گفت من ترا دوست دارم برای خدا تعالی گفت بشارت باد ترا که از رسول
صلی الله علیه وآله وسلم شنیدم که روز قیامت کرسی نهند گرداگرد عرش و گروهی از مردمان بران نشیند
که رویهای ایشان چون ماه شب چهارده باشد همه خلق در هراس باشند و ایشان ایمن و همه در بیم باشند
ایشان ساکن و ایشان اولیای حق تعالی باشند که ایشان را نه بیم بود نه اندوه گفتند یا رسول الله
این قوم کیانند گفت المتحابون فی الله ایشان کسانی باشند که یکدیگر را برای حق تعالی دوست دارند
و گفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هیچ دو کس برای خدا تعالی با یکدیگر دوستی نگیرند که نه دوست
ترین ایشان آن بود نزد حق تعالی که آن دیگر را دوست تر دارد و گفت صلی الله علیه وآله وسلم خدای
تعالی میگوید حق ست دوستی من کسانی را که زیارت یکدیگر کنند برای من و با یکدیگر دوستی کنند برای
من و با یکدیگر بمال مسامحت کنند برای من و یکدیگر را نصرت دهند برای من و گفت صلی الله علیه وآله
وسلم خدا تعالی روز قیامت گوید کجا اند کسانیکه با یکدیگر دوستی گرفتند برای من تا امروز که هیچ سایه
نیست که پناه گاه خلق باشد ایشان را در پناه خود بدارم و گفت صلی الله علیه وآله وسلم هفت کس در ظل
حق باشند در روز قیامت که هیچکس را ظل و سایه نباشد یکی امام عادل و دیگر جوانی که در ابتدای جوانی در
عبادت بر آمده باشد و دیگر مردی که از مسجد بیرون آید و دلش بمسجد آویخته باشد تا بمسجد رود و دیگر دو کس
که با یکدیگر دوستی دارند برای حق تعالی و بآن بهم آیند و بآن پراگنده شوند و دیگر کسیکه در خلوت حق تعالی
را یاد کند و چشم او پر آب شود و دیگر مردی که زنی با حشمت و جمال وی را بخود خواند وی گوید من از خدا تعالی
بترسم و دیگر مردی که صدقه بدهد بدست راست و دست چپ وی ازان آگاه نباشد و گفت صلی الله علیه وآله
وسلم که هیچکس برادری را زیارت نکند برای خدا تعالی الا که فرشته منادی کند او را که خوش و مبارک باد
ترا بهشت حق تعالی و گفت مردی بزیارت دوستی می رفت حق تعالی فرشته فرستاد بر راه وی و او را گفت
کجا میروی گفت بزیارت فلان برادر گفت حاجتی داری نزد او گفت نه گفت خویشی داری گفت نه گفت
بجای تو نیکی کرده گفت نه گفت پس چرا میروی گفت برای حق تعالی میروم و او را دوست دارم پس گفت
خدا تعالی مرا نزد تو فرستاده تا ترا بشارت دهم که حق تعالی ترا دوست میدارد بسبب دوستی تو او را و بهشت واجب
کرد ترا بر خود و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت استوارترین دست آویزی ایمان دوستی و دشمنی ست برای

حقتعالی جل جلاله وحی کرد به بعضی از انبیا که این زهد که پیش گرفته باین راحت خود تعجیل کردی که از دنیا
برستی و آنکه بعبادت من مشغول شدهٔ باین عزت خود حاصل کردهٔ اما بنگر که هرگز از برای من دوستان مرا دوست
داشتهٔ و با دشمنان من دشمنی کردهٔ و بعیسی علیه السلام وحی فرستاد که اگر همه عبادتهای اهل آسمان و زمین بکار
آوری و در میان آن دوستی و دشمنی برای من نبود آن همه سود ندارد و عیسی علیه السلام گفت خود را دوست
گردانید نزد حقتعالی بدشمن داشتن عاصیان و نزدیک گردانید خود را بحق تعالی بدور بودن از ایشان و رضای حقتعالی
طلب کنید بخشم گرفتن بر ایشان گفتند یا روح الله با که نشینیم گفت با کسی که دیدار او حقتعالی را بیاد شما
دهد و سخن او بر علم شما زیادت کند و کردار او شما را بآخرت راغب تر گرداند و حقتعالی وحی کرد بداود
علیه السلام که یا داود چرا از مردمان رمیده و تنها نشسته گفت بار خدایا دوستی تو بار خلق از دل من ببرد و از
همه نفور شدم گفت یا داود بیدار باش و خود را برادران بدست آور و هر که یاور تو نباشد در راه دین از وی
دور باش که دل ترا سیاه کند و از من دور گرداند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که خدای تعالی را فرشته است
که یک نیمه او از برف و یک نیمه از آتش و میگوید بار خدایا چنانکه میان برف و آتش الفت افگندهٔ میان دلهای
بندگان شایسته خود الفت افگن و گفت کسانیکه دوستی دارند برای حقتعالی برای ایشان عمودی بزنند
از یاقوت سرخ بر سر آن هفتاد هزار کوشک که از آنجا باهل بهشت فرو می نگرند و نور روی ایشان بر اهل بهشت
افتد چنانکه از آفتاب بر دنیا اهل بهشت گویند بیائید تا بنظارت ایشان رویم ایشان را ببینند جامهای سندس
سبز پوشیده و بر پیشانی ایشان نوشته المتحابون فی الله این دوستی کنندگان اند از برای خدای و ابن سماک وقت
مرگ میگفت بار خدایا دانی که در آن وقت که معصیت میکردم اهل طاعت ترا دوست داشتم این کفارت
آن کن و مجاهد میگوید که دوستی کنندگان برای حقتعالی چون در روی یکدیگر خندند همچنانکه برگ از درخت
فرو ریزد گناه از ایشان فرو ریزد **پیدا کردن حقیقت دوستی که برای خدای عز و جل کنند**
بدانکه دوستی که باتفاق افتد با کسیکه در دبیرستان یا در سفر یا در مدرسه یا در محله با وی بوده باشی و
بدان سبب الفتی افتاده باشد از این جمله نبود و هر کرا برای آن دوست داری که بصورت نیکو بود یا اندر
سخن گفتن شیرین بود و بر دل سبک بود از این جمله نبود و هر کرا برای آن دوست داری که ترا از وی جاهی بود
یا مالی یا غرضی دنیاوی هم از این نبود که این همه صورت بندد از کسیکه بخدای و بآخرت ایمان ندارد و دوستی
برای خدای تعالی آن بود که بی ایمان صورت نه بندد و این بر دو درجه بود درجهٔ اول آن بود که کسی را دوست
داری برای غرضیکه در آن بسته باشد لیکن آن غرض دینی بود و برای خدای عز و جل بود چنانکه استاد را دوست
داری که ترا علم آموزد این دوستی خدای بود چون مقصود تو از علم آخرت بود نه جاه و مال اگر مقصود تو

از علم دنیا بود آن دوستی ازین جمله نبود و اگر شاگرد را دوست داری تا از تو علمی بیاموزد و او را خشنودی حقتعالی بتعلیم تو حاصل آید این دوستی خدا را بود و اگر از برای جاه و حشمت دوست داری ازین جمله نبود و اگر کسی صدقه دهد و کسی را دوست دارد که آن صدقه بشرط بدرویشان رساند یا درویشان را مهمان کند و کسی را دوست دارد که وی طبخهای نیکو پزد این دوستی خدای نبود بلکه اگر کسی را دوست دارد که او را نان و جامه میدهد و فارغ میدارد تا بعبادت پردازد این دوستی خدای بود چون مقصود وی فراغت عبادت است و بسیاری از علما و عباد با توانگران دوستی داشته اند برای این غرض و هر دو از دوستان حقتعالی بوده اند بلکه اگر کسی زن خود را دوست دارد بسبب آنکه او را از فساد نگاه دارد یا بسبب آمدن فرزندی باشد که او را دعای نیکو گوید این دوستی برای خدای بود و هر نفقه که بروی کند همچون صدقه بود بلکه اگر شاگرد را دوست دارد بدو سبب یکی آنکه خدمت او میکند و دیگر آنکه او را فارغ میدارد تا بعبادت پردازد این قدر که برای عبادت است از جمله دوستی خدای بود و باین ثواب یابد درجه دوم درین رکن آنست و آن آن بود که کسی را دوست دارد لله بی آنکه هیچ غرضی ورا از وی حاصل آید نه از وی تعلم کند و نه تعلیم و نه فائده فراغت دینی از وی حاصل آید ولیکن بآن سبب که وی مطیع حقتعالی است و محبوب ویست او را دوست دارد بلکه بآن سبب که بنده خدایست و آفریده او این دوستی خدای بود و این عظیم تر بود که این از محبت حق تعالی خیزد که بافراط بود چنانکه بحد عشق رسد چنانکه هر که بر کسی عاشق بود کوی و محله او را دوست دارد و دیوار خانه او را دوست دارد بلکه سگی که در کوی او بود آنرا از سگان دیگر دوست تر دارد تا چار محب معشوق خود را و محبوب معشوق خود را و کسیکه فرمانبردار معشوق بود یا چاکر بنده او بود یا خویش او بود اینهمه را بضرورت دوست دارد که هرچه باو نسبتی گرفت دوستی او بوی سرایت کند و هر چند عشق عظیم تر بود سرایت آن بدیگران که تبع معشوق بود و بوی تعلق دارد بیشتر بود پس هر که دوستی حق تعالی بروی غالب باشد تا بحد عشق رسد همه بندگان او را دوست دارد خاصه دوستان او را همه آفریدها را دوست دارد که هرچه در وجود است همه اثر صنع و قدرت محبوب ویست عاشق خط معشوق را و صنعت او را دوست دارد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم چون نو باوه پیش آوردندی آنرا گرامی داشتی و بچشم فرود آوردی و گفتی قریب عهد است بخدای عز و جل و دوستی حقتعالی بر دو قسم است بعضی برای نعمت دنیا و آخرت بود و بعضی برای حقتعالی بود و بس که هیچ چیز در میان نبود و این تمامتر بود و شرح این در اصل محبت در رکن چهارم ازین کتاب گوییم و در جمله قوت محبت حقتعالی بر قدر قوت ایمان بود هر چند ایمان قوی تر محبت قوی تر بود و آنگاه بدوستان و حق پرستان و بندگان او سرایت کند و اگر دوستی جز لفائده خالی نبود دوستی ملت از انبیا و اولیا

وعلما صورت نبستی دوستی ایشان در دل مومن حاصل است پس هرکه دانشمندان و علویان و صوفیان و پارسایان
و خدمتکاران و دوستان ایشانرا دوست دارد برای حقتعالی دوست داشته باشد ولیکن مقدار دوستی
بقدر ایمان جاه و مال پیدا آید کس بود که ایمان و دوستی او چنان قوی بود که همه مال یکبار بدهد چون صدیق
رضی الله عنه و کس بود که چنان باشد که نیمه بدهد چون عمر رضی الله عنه و کس بود که اندکی بیش نتواند
داد و دل هیچ مومن از اصل این دوستی خالی نبود اگرچه ضعیف بود پیدا کردن دشمنی برای خدایتعالی
که کدام بود بدانکه هرکه مطیعان را برای حقتعالی دوست دارد بضرورت کافران و ظالمان و عاصیان و فاسقان
را دشمن دارد برای حقتعالی که هر کسی را دوست دارد دوست او را دوست دارد و دشمن او را دشمن دارد و خدایتعالی این
قوم را دشمن دارد پس اگر مسلمانی فاسق باشد باید که او را برای مسلمانی دوست دارد و برای فسق دشمن دارد و
میان دوستی و دشمنی جمع کند چنانکه اگر کسی یک فرزند او را خلعت دهد و یکی را جفا کند از وجهی او را دوست
دارد و از وجهی دشمن و این محال نبود چه اگر یکی سه فرزند دارد یکی زیرک و فرمانبردار و یکی ابله و نافرمان
و یکی ابله و فرمانبردار یکی را دوست دارد و یکی را دشمن و یکی را از وجهی دوست دارد و از وجهی دشمن و اثر
این در معاملت پیدا آید تا یکی را اکرام میکند و یکی را اهانت میکند و آن دیگری را میان اکرام و اهانت
میدارد و در جمله هرکه با حقتعالی خلاف کند بمعصیت باید که همچنان بود که با تو کند تا مقدار مخالفت
او را دشمن داری و مقدار موافقت دوست داری و باید که اثر آن در معاملت تو پیدا آید و سخن پیدا
آید تا با عاصی گرفته باشی و سخن درشت گوئی و با کسیکه فسق وی بیش بود گرفته تر باشی و چون از حد برود
و زبان بازگیری و اعراض کنی و در حق ظالم مبالغه بیش باید کرد از آنکه در حق فاسق مگر کسیکه ظلم بر خاص
حق تو کند آنگاه عفو کردن و احتمال کردن نیکوتر بود و سیرت سلف درین مختلف بوده گروهی مبالغت
کرده اند در درشتی برای صلابت دین و سیاست فسق و احمد بن حنبل رح ازین بود که با حارث محاسبی
خشم گرفت که تصنیف کرد در کلام و بر معتزله رد کرد و گفت در کتاب بیشتر بیان شبهت ایشان کنی آنگاه
جواب دهی باشد که کسی آن شبهت برخواند و در دل وی افتد و یحیی بن معین گفت من از کسی چیزی نخواهم
اما اگر سلطان چیزی بمن دهد بستانم بازی خشم گرفت و زبان باز گرفت تا عذر خواست و گفت طیبت و
مزاح میکردم گفت خوردن آن از دین است و با دین بازی نکنند و گروهی بوده اند که همه را بچشم رحمت نگریسته
اند و این باندیشه و نیت بگردد که کسیکه نظر وی در توحید بود همه را در قبضه قهر ربوبیت مضطر بیند بچشم رحمت نگرد و
این نیز بزرگ است لیکن جای غره شدن احمقان است که کس باشد که در باطن وی مداهنت باشد و او پندارد که
توحید است و نشان توحید آن بود که اگر او را بزنند و مال وی ببرند و استخفاف کنند و زبان بر وی دراز کنند خشم نگیرد

و بهمه بچشم شفقت نگرد چون از توحید و ضرورت خلق می نگرد چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم را دندان بشکستند
و خون بر روی او میدوید و میگفت اللهم اهد قومی فانهم لا یعلمون اما چون در حق خود بگردد و در حق خدای تعالی
خاموش باشد این مداهنت و نفاق و حماقت بود نه توحید پس هر که توحید بروی چنین غالب نباشد فسق
فاسق اورا در دل و دشمن نگرداند دلیل ضعف ایمان دوستی فاسق باشد چنانکه اگر کسی دوست ترا بد گوید و
تو خشم نگیری دلیل آن بود که دوستی اصلی ندارد **فصل** بدانکه درجهٔ مخالفان حقتعالی متفاوتست خشم و تشدید
که با ایشان باید کرد متفاوت بود درجهٔ اول کافرانند اگر اهل حرب باشند خود دشمنی ایشان فریضه است و
معاملت با ایشان کشتن و بنده گرفتن ست درجهٔ دوم اهل ذمت اند و دشمنی با ایشان نیز فریضه است و معاملت
با ایشان آنست که ایشانرا حقیر دارند و اکرام نکنند و راه با ایشان تنگ کنند در رفتن اما دوستی با ایشان
نهایت مکروه است و باشد که بدرجهٔ تحریم رسد حقتعالی میگوید لا تجد قوما یومنون بالله والیوم الاخر یوادون
من حاد الله و رسوله میگوید هر که بخدای و قیامت ایمان دارد با دشمنان خدای تعالی دوست نباشد اما بر
ایشان اعتماد کردن و ایشانرا بعمل و ولایت بر سر مسلمانان مسلط کردن استخفاف بود بر مسلمانی و از جمله کبائر بود درجهٔ
سوم مبتدع بود که خلق را ببدعت دعوت کند اظهار دشمنی با او مهم باشد تا خلق را از وی نفرت افتد
اولی آن بود که بر وی سلام نکنند و با وی سخن نگویند و سلام اورا جواب ندهند که چون دعوت کند شر او
...دی بود اما اگر عامی بود و دعوت نکند کار او سهلتر باشد درجهٔ چهارم معصیتی باشد که در آن رنج خلق بود
...ن ظلم و گواهی دروغ و حکم میل کردن و هجا کردن در شعر و غیبت و تخلیط کردن میان مردمان این قوم اعراض کردن
...یشان و درشتی کردن سخت نیکو بود و دوستی کردن با ایشان سخت مکروه بود و بدرجهٔ حرام نرسد در ظاهر
...ن که این در ضبط تکلیف نیاید درجهٔ پنجم کسی که شراب خوردن و فسق کردن مشغول بود و کسی را از وی رنجی نباشد
...ن سهلتر بود و با وی تلطف و نصیحت اولی تر بود اگر امید قبول بود و گرنه اعراض کردن از وی اولی تر اما جواب
...باید داد و لعنت نباید کرد یکی در روزگار رسول صلی الله علیه و آله و سلم چند بار شراب خورده حد زدند یکی
...به اورا لعنت کرد و گفت چند خواهد بود از فساد وی و رسول صلی الله علیه و سلم اورا نهی کرد و گفت خود اورا
...ن خصم بس است تو نیز یار شیطان مباش بر وی **باب دوم** در حقوق صحبت و شرائط آن بدانکه هر کسی
دوستی را نشاید بلکه باید که صحبت با کسی دارد که در وی سه خصلت بود اول آنکه عاقل بود که در صحبت احمق هیچ
...دو باخر بوحشت کشد که احمق آن وقت که خواهد که با تو نیکوئی کند باشد که کاری کند باحمقی که زیان تو
...د و نداند و گفته اند از احمق دور بودن قربت ست و در روی احمق نگرستن خطیئت است و احمق آن بود که
...ر نداند و چون با وی بگویند فهم نکند دوم آنکه نیکو خلق بود که از بدخو سلامت نبود و چون ...

بروی ببخشد حق ترا فرو نهد و باک ندارد سوم آنکه بصلاح بود که هر که بر معصیت مصر بود از خدای نترسد و هر که
از خدای نترسد بروی اعتماد نبود و حق تعالی میگوید ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتبع هواه ای لا تطع
مار کسی را که او را از ذکر خود غافل کرده ایم و از پی هوای خود است و اگر مبتدع بود از وی دور باید
بود که بدعت وی سرایت کند و شومی آن برسد و هیچ بدعت عظیم تر از این نیست که اکنون پیدا آمده است
که گروهی اند میگویند با خلق خدای داوری نباید کرد و هیچکس را از فسق و معصیت باز نباید داشت
که ما را با خلق خدای خصومت نیست و در ایشان تصرف نیست و این سخن تخم اباحت است و سبب بدعت
عظیم تر است البته با این قوم مخالطت نباید کرد که این سخنی است نه موافق است و شیطان بعادت این برخیزد
و این را در دل بیارایند و بزودی با اباحت صریح کشد جعفر صادق رضی الله عنه گفت که از صحبت پنج کس حذر
کن یکی دروغ زن که همیشه با او در غرور باشی و دیگر احمق که آن وقت سود تو خواهد زیان کند و نداند سوم
بخیل که در بهترین وقتی از تو ببرد و چهارم بددل که بوقت حاجت ترا ضایع گذارد پنجم فاسق که ترا بیک
لقمه یا کمتر از یک لقمه بفروشد گفتند آن چه بود گفت طمع در آن جنید رض میگوید صحبت با فاسق نیکوخوی
دوست تر دارم از آنکه با قرای بدخوی و بدانکه جمله این خصائل کمتر جمع شود ولیکن باید که غرض صحبت بشناسی
اگر مقصود انس است خلق نیکو طلب کنی و اگر مقصود دین است علم و پرهیزگاری طلب کنی و اگر مقصود
دنیاست سخاوت و کرم طلب کنی و هر یکی را شرطی دیگر است بدانکه خلق از سه جنس اند بعضی چون غذا
اند که از آن گزیر نبود و بعضی چون دارو اند که در بعضی احوال بایشان حاجت افتد و بعضی چون
علت اند که هیچ وقت بایشان حاجت نبود لیکن مردم بایشان مبتلا شوند و مدارا باید کرد تا برهند و
در جمله صحبت با کسی باید که او را از تو فائده دینی بود یا ترا از وی **پیدا کردن حقوق دوستی و صحبت** بدانکه
عقد برادری و صحبت چون بسته شد همچون عقد نکاح است که آنرا حقوق است و رسول صلی الله علیه وآله وسلم
میگوید مثل دو برادر چون مثل دو دست است که با یکدیگر یار باشند و این حقوق از ده جنس است جنس اول در
مال است و درجه بزرگترین آنست که حق او را تقدیم کند و ایثار کند چنانکه در حق انصار آمده و یؤثرون
علی انفسهم ولو کان بهم خصاصة و دیگر آنکه او را همچون خود دارد و مال میان خود و وی مشترک داند و درجه
بازپسین آنکه او را چون غلام و خادم خود دارد و آنکه از خود خوش بسر آید بحاجات وی کند بی آنکه او را باید خواست
چون بخواست و گفتار حاجت آمد از درجه دوستی بیرون شد که اندیشه و تیمار وی از دل همه خاست و این
صحبت عادتی بود و آنرا قدری نباشد عتبة الغلام را دوستی بود گفت مرا چهار هزار درم حاجت است گفت
بیا و دو هزار بستان باز روی اعراض کرد و گفت شرم نداری که دعوی دوستی خدای می کنی آنگاه دنیا را ایثار میکنی

و قومی را از صوفیه غمز کردند نزدیکی از خلفا تا شمشیر بیاوردند تا همه را بکشند ابوالحسن نوری در میان ایشان بود
پیش رفت تا پیشتر او را بکشند خلیفه گفت چرا چنین کردی گفت ایشان برادران من اند درین خواستم
که یک ساعت جان بایشان ایثار کنم گفت کسانی که چنین باشند ایشان را نتوان کشت همه را رها کرد
فتح موصلی بخانهٔ دوستی رفت حاضر نبود کنیزک او را گفت تا صندوقچهٔ وی بیاورد وانچه خواست برگرفت
چون او باز آمد و بشنید کنیزک را از شادی آزاد کرد و یکی پیش ابی هریره رضی الله عنه آمد گفت میخواهم که
با تو برادری کنم گفت دانی حق برادری چیست گفت نه گفت آنکه تو بزر و سیم خود اولیتر از من نباشی
گفت هنوز باین درجه نرسیده ام گفت پس برو که این کار تو نیست و ابن عمر رضی الله عنهما گفت یکی را
از صحابه سر بریان فرستادند گفت فلان برادر من حاجتمندتر است و اولیتر بوی فرستاد آنکس برادری
دیگر فرستاد همچنین بهفت دست بگشت تا آنگاه که باول باز رسید و میان مسروق و خیثمه برادری بود و هر یکی
وامی داشت این وام او بگزارد چنانکه او ندانست و وام این گزارد چنانکه این ندانست علی رضی الله عنه
میگوید بیست درم در حق برادری کنم دوست تر دارم از آنکه صد درم بدرویشان دهم و رسول صلی الله علیه
وآله وسلم در بیشه شد و دو مسواک باز کرد یکی کج و یکی راست یکی از صحابه با وی بود آن راست بوی داد و کج
نگاه داشت گفت یا رسول الله این نیکوتر است و تو باین اولیتری گفت هیچکس یک ساعت با کسی صحبت
نکند که وی را سوال کنند از حق صحبت که نگاه داشت یا ضایع کرد این اشارت است بآنکه حق صحبت ایثار است
و گفت هیچ دو تن با یکدیگر صحبت نکنند که نه دوست ترین نزد حقتعالی آن بود که رفیق تر باشد حق دوم
یاری دادن بود در همه حاجتها پیش از آنکه بخواهد و قیام کردن بمهمات بدل خوش و پیشانی گشاده و سلف
چنین بوده اند که بدر خانهٔ دوستان شدندی هر روز و از اهل خانه پرسیدندی که چه کار و چه شغل دارید و هیزم هست
هست و نمک هست و روغن هست خیر این و کارهای ایشان چون کار خود مهم داشتندی و چون بکردندی
منت بر خود داشتندی حسن بصری میگوید که برادران بر ما عزیزتر اند از اهل و فرزند که ایشان دین را یاد
ما دهند و اهل و فرزند دنیا را یاد ما دهند و عطا گفت بعد از سه روز برادران را طلب کنید اگر بیمار باشند عیادت
کنید و اگر مشغول باشند یاری دهید و اگر فراموش کرده باشند یاد دهید و جعفر بن محمد گوید من شتاب کنم
تا حاجت دشمنی از من روا شود تا از من بی نیاز گردد در حق دوست خود چگونه و کسی بوده از سلف
که بعد از مرگ برادری چهل سال فرزند و اهل وی را تیمار داشته اند نگاه داشت حق صحبت را حق سوم
در زبان است که در حق برادران نیکو گوید و عیب ایشان پوشیده دارد و اگر کسی در غیبت سخن ایشان
گوید جواب گوید و چنان انگارد که او از پس دیوار میشنود و چنانکه خواهد که او در غیبت او باشد خود نیز همچنان بود

مداهنت نکند و چون سخن گوید بشنود و با او خلاف و مناظره نکند و هیچ سر او را آشکارا نکند اگر چه بعد از وحشت بود که آن از لئیمی طبعی بود و زبان از غیبت اهل و فرزند و احباب او کوتاه دارد و اگر کسی بسوی قدحی کند با او باز نگوید که رنج آن او را رسانیده بود و چون او را نیکو گویند از وی پنهان ندارد که آن از حسد بود و اگر تقصیری کند در حق او گله نکند و او را معذور دارد و از تقصیر خود یاد کند که در طاعت حقتعالی میکند تا از آن عجب ندارد که وی در حق وی تقصیر کند و بدانکه اگر کسی طلب کند که از وی هیچ تقصیری نبود و او را هیچ عیب نبود در گو نیابد و آنگاه از صحبت خلق بیفتد و در خبرست که مومن همه عذر جوید و منافق همه عیب جوید و باید که یک نیکوئی ده تقصیر بپوشد که رسول صلی الله علیه و آله وسلم میگوید بخدای پناه گیرید از یار بد که چون شری بیند آشکارا کند و چون خیری بیند بپوشد و باید که هر تقصیری را که عذر توان نهاد عذر نهد و بر وجه نیکوتر حمل کند و گمان بد نبرد که گمان بد حرام است در رسول صلی الله علیه و آله وسلم میگوید حقتعالی از مومن چهار چیز حرام کرده است مال و خون و عرض و آنکه بوی گمان بد برند و عیسی علیه السلام میگوید چه گوئید در کسیکه برادر خود را خفته بیند و جامه از عورت وی باز کند تا برهنه ماند گفتند یا روح الله که روا دارد که چنین کند گفت شما که عیب از برادر خود بدانید و بگشائید کنید و بگوئید تا دیگران بدانند و چنین گفته اند که چون با کسی دوستی خواهی گرفت او را بخشم آور و آنگاه کسی را پنهان بوی فرست تا سخن تو گوید اگر هیچ سر تو آشکارا کند بدانکه دوستی را نشاید و گفته اند که صحبت با کسی کن که هر چه خدای از تو داند و چنانکه خدای بر تو پوشانیده است وی بپوشاند یکی با دوستی سری گفت پس گفت یاد گرفتی گفت نه فراموش کردم و گفته اند هر که با تو در چهار وقت نگردد دوستی را نشاید در وقت رضا و در وقت خشم و در وقت طمع و در وقت هوا و شهوت بلکه باید که با این همه حق تو فرو نگذارد و البته و عباس با پسر خود عبد الله رضی الله عنهما گفت که عمر رضی الله عنه ترا بخود نزدیک میدارد و بر پیران تقدیم کند زنهار تا پنج چیز نگاه داری هیچ سر وی آشکارا نکنی و در پیش وی کس را غیبت نکنی و با وی هیچ دروغ نگوئی و هر چه فرماید خلاف نکنی و باید که هرگز از تو خیانت نه بیند بدانکه هیچ چیز دوستی را چنان تباه نکند که مناظره و خلاف کردن در سخنی و هر سخنی رد کردن سخن دوست آن بود که او را احمق و جاهل گرفته باشی و خود را عاقل و فاضل و بسوی تکبر کرده باشی و بچشم حقارت در وی نگرسته باشی و این بر تنی نزدیکتر بود تا بدوستی و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت با برادر خود در آنچه گوید خلاف نکنید و با وی مزاح نکنید و هر وعده که کنید خلاف آن مکنید و بزرگان چنین گفته که چون با برادر خود گوئی برخیز او گوید تا کجا صحبت را نشاید بلکه باید که برخیزد و نپرسد و ابو سلیمان دارانی گوید دوستی داشتم که هر چه از وی خواستمی بدادی یکبار گفتم بچیزی حاجت دارم گفت چند میباید حلاوت دوستی او از دلم بشد و بدانکه قوام محبت بموافقت است و هر چه موافقت تو اولی تر و خصلت چهارم آنکه بزبان شفقت

یعنی غضب کردن کسی ۱۲

و دوستی اظهار کند رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید اذا احب احدکم اخاه فلیخبره هر کسی را دوست دارد
باید که او را خبر دهد و این برای آن گفته تا در دل وی نیز دوستی پیدا شود و آنگاه از دیگر جانب دوستی
مضاعف شود و باید که همه احوال او بزبان بپرسد و در شادی و اندوه باز نماید که با او شریک است
و اندوه و شادی او چون اندوه و شادی خود داند و چون وی را خواند بنام نیکوتر خواند و اگر او را خطابی
باشد بآن گوید که او دوست تر دارد و عمر رضی الله عنه گفت دوستی برادر بسه چیز صافی شود اگر او را بنام
نیکوتر خوانی و بسلام ابتدا کنی و در نشستن او را تقدیم کنی و از این جمله نیز آن بود که بروی ثنا گوئی در غیبت او
پیش آنکه او دوست دارد و همچنین بر اهل و فرزند و احوال وی بر هر چه تعلق بوی دارد ثنا گوئی که این اثری عظیم دارد
در دوستی و هر نیکوئی که کند باید که شکر کنی علی رضی الله عنه میگوید هر که برادر خود را بنیت نیکو شکر نکند بر کار نیک
هم شکر نکند باید که در غیبت وی او را نصرت کند و هر سخن که قصد وی کنند رد کند و او را چون خود داند که جفای
عظیم بود که در پیش کسی سخن دوست وی گویند بزشتی و او خاموش باشد و این چنان بود که ببیند که او را میزنند
و او یاری نکند و خاموش باشد بلکه زخم سخن عظیم تر است یکی گفت هرگز کسی در غیبت دوست من سخن نگفت
الا که تقدیر کردم که او حاضر است و می شنود تا آنچه گفتم که خواستم که آن بشنود ابو الدرداء دو گاو را دید که
در زمین بسته بودند چون یکی بایستاد آن دیگر نیز بایستاد بگریست گفت برادران فی الله همچنین باشند که با
یکدیگر در ایستادن و رفتن موافقت کنند جنس پنجم آنکه هر چه او را بآن حاجت بود از علم دین او را بیاموزاند که
که برادر را از آتش دوزخ نگاهداشتن اولیتر که از رنج دنیا و اگر بیاموخت و بآن کار نکرد باید که او را نصیحت
کند و پند دهد و از خدای بترساند لیکن باید که این نصیحت در خلوت بود تا از شفقت باشد که نصیحت
بر ملا فضیحت بود و آنچه گوید بلطف گوید نه بعنف که رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید که مؤمن آینه مؤمن
بود یعنی که عیب و نقصان خود را از یکدیگر بداند و چون برادر تو بحقیقت عیب تو در خلوت با تو گفت باید که
منت داری و خشم نگیری که این همچنان بود که کسی ترا خبر دهد که در درون جامه تو ماری است یا کژدمی تو از آن
خشم نگیری بلکه منت داری و همه صفتهای مذموم در آدمی مار و کژدم است لیکن زخم آن در گور پدید آید و زخم آن بر
روح بود و آن صعب تر از مار و کژدم این جهان بود که زخم این بر تن باشد و عمر رضی الله عنه گفتی رحمت خدای بر کسی باد که
عیب من بهدیه پیش من آورد و چون سلمان نزد وی آمد گفت ای سلمان راست بگوی تا چه دیدی و چه
شنیدی از احوال من که آنرا کاره بودی گفت مرا عفو کن از این حدیث گفت لابد است چون الحاح کرد گفت شنیدم
که بر خوان تو دو نان خورش بود و یکبار دو پیراهن داری یکی شب را یکی روز را گفت این هر دو نیز نباشد هیچ دیگر
شنیدی گفت نه و حذیفه مرعشی بیوسف اسباط نامه نوشت که شنیدم که دین خود را بدو حبه بفروختی که در بازار چیزی

تا آخر بیداری کردی آن کس گفت بدانکه تو گفتی پس بطشت بده بدانکه ترا امید انست و آن مسامحت برای ا
صلاح تو کرد قناع غفلت از سر باز کن از خواب غفلت بیدار شو بدانکه هر که علم و قرآن حاصل کرد و نگاه عمر
دنیا کند ایمن نباشم از وی که از جمله مستهزیان باشد بآیات حقتعالی پس نشان رغبت دین آن بود که از نصح
چیز باشت دارد و حق تعالی میگوید. ولکن لا تحبون الناصحین صفت دروغ زنان هر که ناصح را دوست ند
ازان بود که رعونت و کبر بر دین و عقل و غلبه دارد و این همه جایی باشد که آن کس عیب خود نداند و چون برا
پند باید داد بتعریض و آشکارا نباید کرد اگر آن عیب بآن بود که در حق تو تقصیری کرده باشد اولی پوشید
بود و نا دانسته انگاشتن بشرط آنکه دل متغیر نشود و در دوستی اگر متغیر خواهد شد عتاب کردن در سر اولی تر از قطیع
و قطیعت بهتر از وقیعت و زبان در از کردن و باید که مقصود از صحبت آن بود که خلق خود را مهذب کند
باحتمال کردن از برادران نه آنکه از ایشان نیکویی چشم داری ابو بکر کتانی میگوید مردی با من صحبت داشت
و بر دل من گران بود او را چیزی بخشیدم بآن نیت که آن گرانی از دل من برخیزد برنخاست دست او گرفتم
و بخانه بردم و گفتم تا کف پای بر روی من نهد گفت البته نهاد گفتم لابد چنین باید کرد چنان بکرد و آن گرانی
از دل من برخاست ابو علی رباطی میگوید با عبد الله رازی همراه شدم در بادیه گفت امیر من باشم و یا
تو گفتم تو باشی گفت هرچه گویم باید که طاعت من داری گفتم سمعا و طاعة گفت تو بره بیار بردم و زاد هر
و هرچه داشتم در ان نهاد و بر پشت خود گرفت و می برد هر چند گفتم مرا ده تا مانده نشوی گفت ترا بر امیر فرمان
نرسد فرمانبردار باش و یک شب باران آمد تا بروز بر پای ایستاده و گلیمی بر سر من داشته بود تا باران
بر من نیاید و چون حدیث کردی گفتی امیر منم تو طاعت دار باش تا با خود گفتم کاشکی او را امیر نکردمی حق
ششم عفو کردن از زلت و تقصیر و بزرگان گفته اند اگر برادری تقصیری در حق تو کند از هفتاد گونه عذر روی
نود بجایه و اگر نفس نپذیرد با خود گوی انیت بر تو ای و بد گوهر کسیکه تو او را بر او در تو هفتاد عذر خواست و نه
پذیرفتی و اگر تقصیر بآن بود که بروی معصیتی رود او را بلطف نصیحت کنی تا دست بدارد و اگر اصرار کند خو
تا دیده انکار رد و اگر اصرار کند نصیحت کن اگرچه فایده نکند صحابه را در این مسئله خلافست تا چه باید کردن
ابوذر رضی الله عنه آنست که از وی بباید برید که میگوید چون برای حقتعالی دوست گرفتی اکنون هم برای حقتعا
او را دشمن گیر و ابو الدرداء و جماعتی از صحابه گفته اند که قطع نباید کرد که امید آن بود که ازان بگردد و ابو الدرداء
با چنین کس برادری نباید کرد چون بسته شد بدین قطع نباید کرد و ابراهیم نخعی گوید بگناهی که برادری کرد
مهجور مکن که شاید که امروز کند و فردا دست بدارد و در خبرست که حذر کنید از زلت عالم و از وی مبرید
گروه و از او باز آید و در برادر بود تند از بزرگان دین یکی هوای دل بر مخلوقی مبتلا

برادر گفت دل من بیمار شد اگر خواهی که عقد برادری قطع کنی بکن گفت معاذ الله که من بیک گناه از تو قطع کنم و با خود عزم کرد که هیچ طعام و شراب نخورد تا آنگاه که حقتعالی ورا از این بلا عافیت دهد چهل روز هیچ نخورد پس بپرسید که حال چیست گفت همچنان ام همچنان صبر میکرد و به گرسنگی وی میگداخت تا آنگاه که آن برادر بیامد و گفت حقتعالی کفایت کرد و دل مرا از عشق سرد کرد پس او طعام خورد و یکی را گفتند برادر تو از راه دین بگردید و در معصیتی افتاد چرا از وی نبری گفت او را امروز به برادر حاجت است که کارش افتاده است دست از وی چون بدارم بلکه دست وی گیرم تا او را به تلطف از دوزخ برهانم و در بنی اسرائیل دو دوست بودند و در کوهی عبادت کردندی یکی بشهر آمد تا چیزی خرد چشم او بر زنی خراباتی افتاد و عاشق شد و در ماند و با او بنشست چون چند روز برآمد آن دیگر بطلب وی آمد حال او بشنید تا وی شد وی از شرم گفت من ترا نشناسم گفت ای برادر دل مشغول مدار که مرا بر تو هرگز این شفقت نبود که امروز و دست بگردن او کرد و او را بوسه میداد چون این شفقت از وی بدید دانست که از چشم وی نیفتاده است برخاست و توبه کرد و با او برفت پس طریق ابوذر بسلامت نزدیکتر است اما این طریق لطیف تر و فقیه تر است که این لطف راه توبه دارد و در روز درماندگی به برادران دینی حاجت بود چگونه فروگذارند اما وجه فقه آنست که عقد دوستی که بسته شد همچون قرابتی است و نشاید قطع رحم کردن بسبب معصیت و برای این گفت حقتعالی فان عصوک فقل انی بری مما تعملون گفت اگر خویشان عشیرهٔ تو در تو عاصی شوند بگو بیزارم از عمل شما نگو بیزارم از شما و ابو الدردا را گفتند که برادرت معصیت کرد چرا او را دشمن نگیری گفت معصیت او را دشمن دارم اما وی برادر من است و اما در ابتدا با چنین کس دوستی نباید کرد که برادری ناکردن خیانتی نیست اما قطع صحبت کردن خیانت است و فروگذاردن حقی است که سابق شده اما خلاف نیست که اگر تقصیری در حق تو کند عفو کردن اولیتر بود و چون عذر خواهد اگرچه دانی که دروغ میگوید باید پذیرفت رسول صلی الله علیه وسلم میگوید هر که برادری از وی عذر خواهد و نه پذیرد بزه وی همچون بزه کسی باشد که در راه از مسلمانان باج[1] ستاند و گفت مومن زود خشمگین شود و زود خوشنود گردد ابو سلیمان دارانی با مرید خود گفت چون از دوستی جفائی بینی عتاب مکن که شاید در عتاب سخنی شنوی از آن جفا عظیم تر گفت چون بیازمودم همچنین بود که او گفت چنین هم آنکه دوست خود را به دعا یاد داری هم در زندگانی و هم بعد از مرگ و همچنین فرزندان و اهل ورا دعا کنی چنانکه خود را کنی که بحقیقت آن دعا خود را کرده باشی رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید هر که برادر خود را دعا کند در غیبت فرشته گوید ترا نیز همچنین باد و در دیگر روایت است که حقتعالی گوید ابتدا بتو کنم و گفت صلی الله علیه وآله وسلم دعای دوستان

[1] بروزن عاج مال و اسبابی باشد که بادشاهان بزرگ از بادشاهان زیردست گیرند و دیگر راهداران از سوداگران گیرند ۱۲

در غیبت در نکند ابو الدردا گوید هفتاد دوست را نام برم در سجود و همه را دعا گویم یک یک گفته اند که برادر
آن باشد که بعد از مرگ تو همگنان بمیراث مشغول شوند و او بدعا و حال تو مشغول باشد و دل او
که حق تعالی با تو چه کند رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید مثل مرده در گور چون کسی باشد که غرق شده
هر جای میزند او نیز منتظر دعا باشد از اهل و فرزندان و دوستان و آن دعای زندگان چون کوههای
نور بگور مردگان رسد و در خبرست که دعا را بر مردگان عرضه میکنند بر طبقهای نور و میگویند این هدیه
فلان است و همچنان شاد شود که زنده بهدیه شاد شود حق هشتم وفای دوستی نگاهداشتن و معنی ۱۰۱
آن بود که بعد از مرگ او از اهل و فرزندان و دوستان او غافل نباشد پیرزنی نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و
وسلم آمد او را اکرام کرد عجب داشتند از آن گفت وی در روزگار خدیجه نزد ما آمدی و کرم عهد از
ایمانست و دیگر وفا آن بود که هر که بدوست او تعلق دارد از فرزند و بنده و شاگرد بر همه شفقت برد
و اثر آن در دل بیش بود از شفقتی که بروی برد و دیگر آنکه اگر جاهی و حشمتی و ولایتی بیابد همان
که میکرد نگاه دارد و بر دوستان تکبر نکند و دیگر وفا آنکه دوستی بر دوام نگاه دارد و هیچ چیز بر آن
۲ را هیچ کار مهمتر از آن نیست که میان برادران وحشت اندازد چنانکه حق تعالی میگوید ان
ینزغ بینهم و یوسف علیه السلام گفت من بعد ان نزغ الشیطان بینی و بین اخوتی و دیگر وفا آن بود که تخلیط
مجلس در حق او نشنود و نمام را دروغ زن دارد و دیگر وفا آن بود که با دشمن او دوستی نکند بلکه دشمن او را
دشمن خود داند که هر که با کسی دوست بود و با دشمن او هم دوست بود این دوستی ضعیف بود حق نهم آنکه
تکلف از میان برگیرد با دوست همچنان بود که تنها اگر از یکدیگر هیچ حشمت دارند آن دوستی ناقص بود
علی کرم الله وجهه میگوید بدترین دوستان آن بود که ترا حاجت باشد بعذر خواستن از وی و تکلف
کردن برای او جنید میگوید بسیار برادران دیدم هیچ دو برادر را ندیدم که میان ایشان حشمتی بود که نه از آن
بود که در یکی از ایشان علتی بود و گفته اند زندگانی با اهل دنیا بادب کن و با اهل آخرت بعلم و با اهل معرفت
چنانکه خواهی گروهی از صوفیان با یکدیگر صحبت داشتند بآن شرط که اگر یکی بر دوام روزه دارد
طعام خور یا همه شب بخسب یا همه شب نماز کند و آن دیگری نگوید که چرا بود و در جمله معنی دوستی
یگانگی است و در یگانگی تکلف نبود و جنید گفتم آنگه خود را از همه دوستان کمتر دارد و از ایشان هیچ حرمت
و هیچ مراعات نبیوسد و همه حقها قیام کند تکلف بیفتد جنید میگفت برادران دین روزگار عزیز شده اند
و چند بار گفت جنید گفت اگر کسی میخواهی که مؤنت و رنج تو کشد عزیزست و اگر کسی میخواهی که تو
او کشی بسیارست و بزرگان چنین گفته اند که هر که خود را فوق دوستان داند بزه کار شود و ایشان نیز

له نزغ شیطان از راه بردن و فساد در میان مردمان منتخب ... خلاف افکندن شیطان در میان من و برادران من ... فسادها ... در کاری ۱۲

بزه کار شوند در حق او واگر خود در اصل ایشان و اندهم و رنجور شود و هم ایشان اگر دون ایشان اند برحمت و سلامت
بود هم او و هم ایشان و ابو معاویة الاسود گفت دوستان من همه از من بهتر اند که ایشان مرا مقدم میدارند و
فضل مرا میدانند. **باب سوم** در حقوق مسلمانان و خویشان و همسایگان و بندگان بدانکه حق هر کسی بر قدر
نزدیکی او بود و نزدیکی را درجات است و حقوق بر مقدار آن بود و رابطهٔ قوی تر برادری برای خدا بود و حقوق
آن گفته آمد و با کسیکه دوستی نبود لیکن قرابت اسلام بود آن را نیز حقوق است حق اول آنکه هر چه بخود نپسندد
بر هیچ مسلمان نپسندد رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید مثل مومنان چون یک تن است که اگر یک اندام
را رنجی رسد همه اندامها آگاهی یابد و رنجور شود و گفت هر که خواهد از دوزخ خلاص یابد باید که چون
مرگ او را دریابد بر کلمهٔ شهادت دریابد و هر چه نپسندد که با او کنند با هیچ مسلمان نکند و موسی علیه السلام
گفت یا رب از بندگان تو کدام عادلتر گفت آنکه از خود انصاف بدهد حق دوم آنکه هیچ مسلمان از دست
و زبان وی نرنجد رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت دانید که مسلمان که بود گفتند خدا و رسول بهتر داند
گفت مسلمان آنست که مسلمانان از دست و زبان او بسلامت باشند گفتند پس مومن که بود فرمود آنکه مومنان
را از وی ایمنی باشد در تن و مال گفتند پس مهاجر که بود فرمود آنکه از کارهای بد بریده بود و گفت صلی الله علیه
وآله وسلم حلال نیست هیچ مسلمانی را که بیک نظر اشارت کند که مسلمانی بآن برنجد و حلال نیست که چیزی
کند که مسلمانی از آن بهراسد و بترسد و مجاهد گوید حقتعالی خارش گرد بر اهل دوزخ مسلط کند تا خود را بخارند
چنانکه استخوان پدید آید پس منادی کنند که این رنجها چگونه است گویند صعب است گویند این بدان است که
مسلمانان را میرنجانیدند در دنیا و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت شخصی را دیدم که در بهشت میگردید چنانچه
میخواست بدانکه درختی از راه مسلمانان بریده بود تا کسی را رنجی نرسد حق سوم آنکه بر هیچکس تکبر نکند که حقتعالی
متکبران را دشمن دارد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت وحی آمد بمن تواضع کنید تا هیچکس بر هیچکس فخر نکند و از این
بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم با زنان بیوه و مسکینان برفتی و حاجت ایشان روا کردی و نباید
که در هیچکس بچشم حقارت نگرد که شاید که آنکس ولی خدای باشد و او نداند که حقتعالی اولیاء دوستان خود را
پوشیده داشته تا کسی راه بایشان نبرد حق چهارم آنکه سخن نمام بر هیچ مسلمان نشنود که سخن از عدل باید
شنید و نمام فاسق است و در خبر است که هیچ نمام در بهشت نرود و باید دانست که هر کسی را پیش تو
بگوید ترا نیز پیش دیگری بد گوید از وی دور باید بود و او را دروغ زن باید دانست حق پنجم آنکه زبان
از هیچ آشنا باز نگیرد بیش از سه روز که رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم میگوید حلال نیست از برادر مسلمان
زبان باز گرفتن بیش از سه روز و بهترین ایشان آن بود که بسلام ابتدا کند و عکرمه رضی الله عنه میگوید حق تعالی با یوسف گفت

درجهٔ تو و نام تو از آن بزرگ گردانیدم که از برادران عفو کردی و در خبر است که با آنکه گناهی بر برادری عفو کنی ترا بجز
عز و بزرگی نیفزاید حق ششم آنکه با هر که باشد نیکویی کند با آنچه تواند و فرق نکند میان نیک و بد و در خبر است که
نیکویی کن با هر که توانی اگر آنکس اهل آن نباشد تو اهل آنی و در خبر است که اصل عقل پس از ایمان دوستی نمودن است
با خلق و نیکویی کردن با پارسا و ناپارسا و ابوهریره گفت هر که دست رسول صلی الله علیه و آله و سلم گرفتی تا
با وی سخن گوید هرگز دست از وی جدا نکردی تا آنوقت که او دست بداشتی و اگر کسی با وی سخن گفتی جمله روی
بوی آوردی و صبر کردی تا تمام بگفتی حق هفتم آنکه پیران را حرمت دارد و بر کودکان رحم کند و رسول صلی الله
علیه و آله و سلم گفت هر که پیران را حرمت ندارد و بر کودکان رحم نکند از ما نیست و گفت اجلال موی سفید اجلال
حقتعالی است و گفت صلی الله علیه و آله و سلم هیچ جوان پیری را حرمت نداشت که نه حقتعالی جوانی برانگیخت در
وقت پیری تا او را حرمت دارد و این بشارت بعمر دراز است که هر که توفیق توقیر مشایخ یابد دلیل بود بر آنکه
به پیری خواهد تا مکافات آن ببیند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم چون از سفر باز آمدی کودکان پیش او
بردندی ایشان را پیش خود بر ستور نشاندی بعضی را در پیش و بعضی را از عقب و ایشان با یکدیگر فخر کردندی که
رسول صلی الله علیه و آله و سلم مرا در پیش نشاند و ترا در پس و کودک خرد را پیش وی بردندی تا نام نهد و دعا کند و درکنار
گرفتی و بودی که کودک بول کردی و ایشان بانگ بر زدندی و قصد کردندی که از وی باز ستانند گفتی بگذارید
تا بول تمام کند و بر وی بریده مکنید و آنگاه در پیش آنکس نه نشستی تا او رنجور نشود و چون بیرون رفتی بشستی
و هرچه پسر خرد بودی آب بران پاشیدی و نه شستی حق هشتم آنکه با همه مسلمانان روی خوش و پیشانی گشاده
دارد و در روی همگنان خندان بود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت حقتعالی گشاده روی آسان گیر را
دوست دارد و گفت نیکو کاری که موجب مغفرت است آسانی است و پیشانی گشاده و زبان خوش و انس رضی الله عنه
میگوید زنی بیچاره در راه رسول صلی الله علیه و آله و سلم آمد گفت مرا با تو کاریست گفت در این کوی هر جا که خواهی
بنشین تا بنشینم آنگاه در کوی پای وی بنشست تا سخن خود جمله بگفت حق نهم آنکه وعده هیچ مسلمان را خلاف نکند
که در خبر است که سه چیز است که در هر که آن بود او منافق بود اگرچه نماز گزارد و روزه دارد آنکه در حدیث دروغ گوید و
در وعده خلاف کند و در امانت خیانت کند حق دهم آنکه حرمت هر کس بقدر درجه او بدارد و کسیکه او عزیزتر بود
در میان مردم او را عزیزتر دارد و باشد که چون جامه نیکو و اسپ و تجمل دارد بدان درکار او گرامیتر است عائشه رضی الله
عنها در سفری بود سفره بنهادند درویشی بگذشت گفت قرصی بوی دهید و سواری بگذشت گفت او را
بخوانید گفتند درویش را بگذاشتی و توانگری را بخواندی گفت حقتعالی هر کسی را درجه داده ما را نیز حق آن
درجه نگاه باید داشت درویش بقرصی شاد شود و زشت بود که با توانگر چنان کنند آن باید کرد که او نیز شاد شود

و در خبر است که چون عزیز قومی نزد شما آید او را عزیز دارید و کس بود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم را دایه
خود بودی رداء تا بران نشستی دیگر زنی که او را شیر داده بود نزد وی آمد او را بر ردا خود نشاند و گفت مرحبا
ای مادر شفاعت کن و بخواه هر چه خواهی تا بدهم پس حصه که او را رسیده بود از غنیمت بوی داد و آن بعد بهزار
درم عثمان رضی الله عنه فروخت حق یازدهم آنکه هر دو مسلمانی که با یکدیگر بوحشت باشند جهد کند تا میان
ایشان صلح دهد رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بگویم شما را که چیست از نماز و روزه و صدقه فاضلتر
گفتند بگوی گفت صلح افکندن میان مسلمانان پس انس گفت که رسول صلی الله علیه و آله و سلم روزی نشسته بود
بخندید عمر رضی الله عنه گفت پدر و مادرم فدای تو باد از چه خندیدی گفت دو مرد از امت من پیش
رب العزت بزانو در افتند یکی گوید بار خدایا انصاف من از وی بستان که بر من ظلم کرده حقتعالی گوید حق وی
بده گوید بار خدایا حسنات من همه خصمان بردند مرا هیچ نماند حقتعالی متظلم را گوید اکنون چه کند چون هیچ حسنه
ندارد گوید بار خدایا معصیتهای من بر وی حواله کن پس معصیت او بر وی نهند و هنوز مظلمه باشد آنگاه رسول
صلی الله علیه و آله و سلم بگریست گفت این بس عظیم روزی که هر کسی حاجتمند آن باشد که باری از وی بگیرند آنگاه
حقتعالی متظلم را گوید بنگر تا چه می بینی گوید یارب شهرهای بینم از سیم و کوشکهای بینم از زر مرصع بجواهر و مروارید
این از آن کدام پیغمبر است یا کدام شهید و صدیق حقتعالی گوید این از آن کسی است که بهای این بدهد گوید
یارب بهای اینکه تواند داد گوید تو گوید بار خدایا بچه گوید بآنکه این برادر را عفو کنی گوید بار خدایا عفو کردم گوید برخیز
و دست وی بگیر و هر دو در بهشت روید آنگاه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت از حقتعالی بپرهیزید و میان خلق
صلح افکنید که حقتعالی روز قیامت میان مسلمانان صلح افکند حق دوازدهم آنکه همه عیوب و عورات مسلمانان
بپوشید که در خبر است که هر که درین جهان ستر بر مسلمانان نگاه دارد حقتعالی در قیامت ستر بر گناهان او نگاه دارد
و صدیق رضی الله عنه میگوید هر کرا بگیرم اگر دزد بود و اگر خمر خواره آن خواهم که حقتعالی آن فاحشه بروی
بپوشد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت ای کسانیکه بزبان ایمان آورده اید و هنوز ایمان در دل شما
نشده مردمان را غیبت مکنید و عورات ایشان را تجسس مکنید که هر که عورت مسلمانی را بردارد تا آشکارا کند حقتعالی
پرده از عورت وی بردارد تا فضیحت شود و اگر چه در درون خانه بود و ابن مسعود گفت یاد دارم که اول
کسی را که بدزدی بگرفتند به نزدیک رسول صلی الله علیه و آله و سلم آوردند تا دست او ببرند روی رسول صلی الله
علیه و آله و سلم از گونه بگشت گفتند یا رسول الله ترا کراهیت آمد ازین کار گفت چرا نیاید چرا یار شیطان
باشم در خصمی برادران خود اگر خواهید که حقتعالی شما را عفو کند و گناهان بپوشاند و بیامرزد شما نیز گناهان مردمان
بپوشانید که چون پیش سلطان رسید چاره نبود از اقامت حد کردن عمر رضی الله عنه شبی عسس می گشت از خانه

آواز سرود شنید بیام بر شد چون بخانه رفت مردی را دید که با زنی خمر میخورد گفت ای دشمن خدای پنداشتی
که حق تعالی چنین معصیت بر تو بپوشد گفت یا امیر المؤمنین شتاب مکن اگر من یک معصیت کردم تو سه
کردی چه حقتعالی فرموده لا تجسسوا و تو تجسس کردی و فرموده واتوا البیوت من ابوابها و تو از بام
درآمدی و فرموده لا تدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تستانسوا وتسلموا علی اهلها و تو بی دستوری درآمدی و سلام
نکردی عمر گفت اگر ترا عفو کنم توبه کنی گفت کنم و هرگز باز سر این کار نروم پس عفو کرد او توبه کرد و رسول
صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که گوش کند تا سخن مردم که از او میگویند بشنود روز قیامت سرب گداخته
در گوش او ریزند حق سیزدهم آنکه از راه تهمت دور باشد تا دل مسلمانان از گمان بد و زبان
ایشان از غیبت صیانت کرده باشد که هر که سبب معصیت دیگری باشد در آن معصیت شریک بود
رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید چگونه بود کسیکه مادر و پدر خود را دشنام دهد گفتند اینکه کند یا رسول الله
گفت کسیکه مادر و پدر دیگری را دشنام دهد تا مادر و پدر خود را نیز دشنام دهند آن دشنام او داده باشد
و عمر رضی الله عنه میگوید هر که در جای تهمت نشیند او را نیست که ملامت کند کسی را که گمان بد برد وی
و رسول صلی الله علیه و آله و سلم در آخر ماه رمضان با صفیه سخن میگفت در مسجد دو مرد بوی بگذشتند ایشان را
بخواند و گفت این زن من است صفیه گفتند یا رسول الله اگر بکسی گمان بد برند بتو نیز نبرند گفت شیطان در تن
آدمی چون خون در عروق روانست و عمر رضی الله عنه مردی را دید که در راه با زنی سخن میگفت او را
بدره بزد گفت یا عمر این زن من است گفت چرا جای سخن نگویی که کس نه بیند حق چهاردهم آنکه اگر او را جاهی
بود دریغ ندارد شفاعت کردن در حق همه کس رسول صلی الله علیه و آله و سلم صحابه را گفت از من حاجت
خواهید که در دل دارم که بدهم و تاخیر میکنم تا کسی از شما شفاعت کند تا او را مزد بود شفاعت کنید تا ثواب
یابید و گفت هیچ صدقه از صدقه زبان فاضلتر نیست گفتند چگونه گفت شفاعتیکه بآن خون معصوم نگاه دارد
یا منفعتی بکسی رسد یا رنجی از کسی باز دارد حق پانزدهم آنکه چون بشنود که کسی مسلمانی را زبان دراز میکند
و او را یا مال او را قصد میکند و او غائب است نایب آن غائب شود در جواب آن ظالم و وی باز دارد که
رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید که هیچ مسلمان نیست که نصرت کند مسلمانی را جاییکه سخن وی گویند و ستر
حرمت او فرو نهند که نه حقتعالی او را نصرت کند جاییکه حاجتمندتر بود و هیچ مسلمانی نیست که نصرت فرو گذارد
و خصمی نکند که نه خدای تعالی او را فرو گذارد جاییکه دوست تر دارد و حق شانزدهم آنکه چون بصحبت کسی
مبتلا شود معامله و مدارا میکند با بد و بشاهد بادی و وحشتی نکند ابن عباس رضی الله عنهما میگوید معنی این آیت که ویدرؤن بالحسنة
السیئة که فحش بسلام و مدارا مقابله کنید عائشه رضی الله عنها گفت مردی دستوری خواست تا نزدیک رسول

صلی الله علیه و آله وسلم آید گفت دستوری دهید که بد مردیست و در میان قوم خود چون در آمد چندان مراعات و مردمی کرد او را که پنداشتم که او را نزد رسول صلی الله علیه و آله وسلم منزلتی است چون بیرون شد گفتم یا رسول الله گفتی که بد مردیست و مراعات کردی گفت ای عائشه بدترین مردمان نزد حقتعالی روز قیامت کسی است که از بیم شر او را مراعات کنند و در خبر است که هر چه بآن عرض خود را از زبان بدگویان نگاه داری آن صدقه باشد و ابو الدرداء میگوید بسیار کس است ما در روی وی میخندیم و دل ما او را لعنت میکند حق هفتم آنکه نشست و برخاست و دوستی با درویشان دارد و از مجالست توانگران حذر کند رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت با مردگان منشینید گفتند آن کیانند گفت توانگران و سلیمان علیه السلام در مملکت خود هر کجا مسکینی دیدی با وی بنشستی و گفتی مسکینی با مسکینی بنشست و عیسی علیه السلام هیچ نام دوست تر از آن نداشتی که گفتندی یا مسکین و رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم گفت بار خدایا تا زنده داری مرا مسکین دار و چون بمیرانی مسکین میران و چون حشر کنی با مساکین حشر کن و موسی علیه السلام گفت بار خدایا ترا کجا طلب کنم گفت نزدیک شکسته دلان حق هشتم آنکه جهد کند تا شادی بدل مسلمانی رساند و حاجتی از آن او روا کند که رسول صلی الله علیه و آله وسلم میگوید که هر که حاجت مسلمانی روا کند چنان باشد که همه عمر حقتعالی را خدمت کرده باشد و گفت هر که چشم مومنی روشن کند خدا تعالی در قیامت چشم وی روشن کند و گفت هر که در حاجت مسلمانی برود یکساعت از روز یا از شب اگر حاجت برآید و اگر نه او را بهتر از آنکه دو ماه در مسجد معتکف بنشیند و گفت هر که اندوهگینی را فرج دهد یا مظلومی را برهاند حقتعالی او را هفتاد و سه مغفرت کرامت کند و گفت صلی الله علیه و آله وسلم برادر خود را نصرت کنید اگر ظالم باشد و اگر مظلوم گفتند اگر ظالم باشد چون نصرت کنیم گفت باز داشتن او را از ظلم نصرت بود و گفت حقتعالی هیچ طاعت از آن دوست تر ندارد که شادی بدل مسلمانی رسانی و گفت دو خصلت است که هیچ شر ورای آن نیست شرک و رنج خلق را رنجانیدن و دو خصلت است که هیچ عبادت ورای آن نیست ایمان آوردن و راحت خلق جستن و گفت هر که غم مسلمانی نیست از ما نیست فضیل را دیدند که میگریست گفتند چرا میگریی گفت از اندوه آن مسلمانان بیچاره که بر من ظلم کرده اند که فردا در قیامت سوال کنند از ایشان که چرا کردید و رسوا شوند و هیچ عذر و حجت ندارند معروف کرخی میگوید که هر که هر روز سه بار بگوید اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد صلی الله علیه و آله وسلم نام وی از جمله ابدال نویسند حق نهم آنکه هر که رسد وی سلام ابتدا کند و دست بگیرد پیش از سخن رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت هر که سخن گوید پیش از سلام او را جواب مدهید تا پیشتر سلام کند یکی پیش رسول صلی الله علیه و آله وسلم رفت سلام نکرد گفت بیرون رو و باز در آی و سلام کن انس رضی الله عنه گفت چون هشت سال رسول صلی الله علیه و آله وسلم را خدمت

کردم گفت یا انس طهارت تمام کن تا عمرت دراز شود و هر که رسی سلام کن تا حسنات تو بسیار شود و چون
در خانه خود روی بر اهل خود سلام کن تا خیر در خانه تو بسیار شود و یکی نزدیک رسول صلی الله علیه و آله و سلم آمد
گفت سلام علیکم گفت ده حسنه بنویسند او را دیگری در آمد و گفت سلام علیکم و رحمة الله گفت بیست حسنه
بنویسند او را دیگری در آمد و گفت سلام علیکم و رحمة الله و برکاته گفت سی حسنه بنویسند او را و رسول
علیه و آله و سلم گفت چون در خانه شوید سلام کنید و چون بیرون آیید هم سلام کنید که پیشین فاضلتر از پسین
نیست و گفت چون دو مومن دست یکدیگر بگیرند هفتاد رحمت میان ایشان قسمت کنند شصت و نه او را
که خندان تر و گشاده روی تر بود و چون دو مسلمان بهم رسند و سلام کنند یکی صد رحمت میان ایشان
قسمت کنند نود او را بود که ابتدای کند و ده او را که جواب دهد و بزرگان دین را بوسه بر دست دادن سنت
است ابو عبیده جراح بوسه بر دست امیر المومنین عمر رضی الله عنهما داد و انس میگوید که از رسول صلی الله علیه
و آله و سلم پرسیدم که چون بیکدیگر رسیم پشت را خم دهیم گفت نه گفتم دست را بوسه دهیم گفت نه گفتم دست
بگیریم گفت آری اما در وقت رسیدن از سفر بر روی بوسه دادن و معانقه کردن سنت است اما رسول
صلی الله علیه و آله و سلم بر پای خاستن دوست نداشتی و انس میگوید که هیچکس را دوست تر از وی
نداشتمی و او را بر پای نخاستمی که دانستمی که آنرا کاره باشد پس اگر کسی بر سبیل اکرام کند جائیکه عادت
باشد باکی نبود اما بر پای ایستادن پیش کسی نهی است و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که دوست دارد که
پیش او بایستند و او نشسته گو جای خود در دوزخ بگیر حق هشتم آنکه کسی را که عطسه آید بگوید الحمد لله ابن
رضی الله عنه میگوید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم ما را بیاموخت که کسی را که عطسه آید باید که بگوید الحمد لله
رب العالمین چون این بگوید کسیکه بشنود بگوید یرحمک الله چون گفتند او بگوید یغفر الله لی و لکم و چون او
الحمد لله نگوید مستحق یرحمک الله نشود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم را چون عطسه آمدی آواز فرو داشتی و دست
بر روی باز نهادی و اگر کسی را در میان قضای حاجت عطسه آید بدل الحمد لله بگفت ابراهیم نخعی گفت و اگر
بزبان بگوید هم باکی نبود کعب الاحبار میگوید که موسی علیه السلام گفت یا رب نزدیکی تا سخن براز گویم یا دوری
تا بآواز گویم گفت هر که مرا یاد کند من همنشین وی ام گفت یا رب ما را احوالها است چون جنابت و قضای حاجت
در چنان حال از یاد کردن تو اجلال کنیم گفت بر حال که باشد مرا یاد کن هیچ باک مدار حق نهم آنست که چون بیمار
شود کسی را که آشنا بود اگرچه دوست نبود رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که عیادت بیماری کند
در میان بهشت نشسته بود و چون باز گردد هفتاد هزار فرشته بر وی موکل کنند تا بر وی صلوات دهند تا
شب و سنت است که دست بر وی نهد یا بر پیشانی و بپرسد که چگونه و دعا گوید بسم الله الرحمن الرحیم اعیذک بالله الاحد الصمد الذی لم

دم بود و لم یکن لکفیله من خیر عثمان رضی الله عنه گفت بیمار بودم رسول صلی الله علیه وآله وسلم درآمد و سه بار
این بگفت و سنت بیمار آن است که بگوید اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد و چون کسی گوید چگونه گله نکند
که در خبر است که چون بنده بیمار شود حقتعالی دو فرشته بروی موکل کند تا چون کسی بعیادت بیرود شکر کند یا
شکایت اگر شکر کند و گوید خیر است والحمد لله حقتعالی گوید بر من است بنده مرا اگر بمیرانم بجهت خود در به
بهشت رسانم و اگر عافیت دهم گناهان او را بیامرزم بدین بیماری و گوشتی و خونی بهتر از آنکه داشت باز دهم
علی رضی الله عنه میگوید هر کرا درد شکم کند از زن خود چیزی بخواهد از کابین وی تا آن انگبین خرد و با آب
باران بیامیزد و بخورد شفا یابد که حقتعالی باران را مبارک خوانده و انگبین را شفا و کابین زن را گفته
کلوه هنیئا مریئا یعنی نوش و گوارنده تا این هر سه بهم آید تا چاره شفا یابد و جمله ادب بیماران است که گله نکنند و جزع نکنند
امید بدان دارد که بیماری کفارت گناهان او باشد و چون دارو خورد توکل بر آفریدگار دارد
ادب عیادت آن است که بسیار ننشیند و بسیار نپرسد و دعا کند بعافیت و از خود چنان نماید که
دوست بسبب بیماری او و چشم از خانها و در بالا در سرای باشد نگاه دارد و چون بدر خانه بیمار رود دستوری
بخواهد و در مقابله در نایستد بلکه یکسو ایستد و در را برفق بزند و نگوید یا غلام و چون گویند کیست نگوید منم
ای یا غلام گوید سبحان الله والحمد لله و هر که در بزند همچنین باید کرد حق بیست و دوم آنکه از پس
جنازه برود رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفته هر که از پس جنازه برود او را قیراطی مزد است و اگر تا به دفن
دفن بکنند دو قیراط و هر قیراطی چند کوه احد بود و ادب تشییع آن است که خاموش باشد و نخندد و عبرت
دل خود و از مرگ خود اندیشه کند اعمش میگوید از پس جنازه رفتی ندانستمی که کرا تعزیت کنیم که همه
اندوهگین تر بودندی قومی بر مرده اندوه بردندی از بزرگان گفت غم خود خورید که او از سه هول
رست روی ملک الموت دید و تلخی مرگ چشید و از بیم خاتمت بیرون گذشت و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت
از پس جنازه سه برود اهل و مال و کردار اهل و مال باز گردد و کردار با وی بماند و بس حق بیست و سوم آنکه بزیارت
گورها رود و دعا کند ایشان را و بدان عبرت گیرد و بداند که ایشان از پیش رفتند و او نیز بزودی برود و جای
جای ایشان باشد سفیان ثوری میگوید هر که از گور بسیار یاد آورد گور خود را روضه یابد از
روضه های بهشت و هر که فراموش کند غاری یابد از غارهای دوزخ ربیع بن خثیم که تربت او بطوس است از
تابعین بود گوری کنده بود در خانه خود هر گاه که در دل خود غفلتی یافتی در گور خفتی و ساعتی
آنگاه گفتی یارب مرا باز بدنیا فرست تا تقصیرها را تدارک کنم آنگاه برخاستی و گفتی هان ای ربیع
فرستادند جهد کن پیش از آنکه یکبار باشد که باز نفرستند عمر رضی الله عنه میگوید که رسول

صلی الله علیه و آله و سلم بگورستان شد و بر سر گوری بنشست و بسیار بگریست و من نزدیک وی بودم گفتم یا رسول الله
چرا گریستی گفت این قبر مادر من است از حقتعالی دستوری خواستم تا او را زیارت کنم و آمرزش خواهم در زیارت
دستوری داد و در دعا دستوری نداد شفقت فرزندی در دل من بجنبید بروی بگریستم اینست تفصیل جمله
حقوق مسلمانان که نگاه باید داشت بحکم مسلمانی والله اعلم اما حقوق همسایگان در آن زیادتهاست و
رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت همسایه هست که او را یک حق است و آن همسایه کافر است و همسایه هست که او را دو
حق است و آن همسایه مسلمان است و همسایه ایست که او را سه حق است و آن همسایه خویش است و گفت صلی الله علیه
و آله و سلم همیشه جبرئیل مرا حق همسایه وصیت کردی تا پنداشتم که او را میراث خواهد بود از من و گفت هر کی بخدای و
بقیامت ایمان دارد گو همسایه خود را گرامی دارد و گفت مومن نبود کسیکه همسایه از شر او ایمن نبود و گفت اول
دو خصم که در قیامت باشند دو همسایه باشند و گفت هر که سنگ بر سگ همسایه انداخت او را برنجانید و رسول
صلی الله علیه و آله و سلم را گفتند که فلان زن بروز روزه دارد و بشب نماز گزارد ولیکن همسایه را برنجاند گفت
جای او در دوزخ است و گفت تا چهل خانه همسایه باشد و زهری گفته چهل از پیش و چهل از پس و چهل از چپ و چهل
از راست و بدانکه حق همسایه نه آن بود که او را نرنجانی و بس بلکه باید که با وی نیکوئی کنی چه در خبر است که
روز قیامت همسایه درویش در توانگر آویزد و گوید بار خدایا از وی بپرس تا چرا با من نیکوئی نکرد و در خانه
بر من بست یکی را از بزرگان رنج بود از موش بسیار گفتند چرا گربه نداری گفت ترسم که موش آواز گربه شنود و
بخانه همسایه رود آنگاه چیزیکه خود را نه پسندم او را پسندیده باشم و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت دانید که حق
همسایه چیست آنکه اگر از شما یاری خواهد یاری دهی و اگر وام خواهد وام دهی و اگر درویش بود مدد کنی و اگر بیمار
شود عیادت کنی و اگر بمیرد از پس جنازه وی بروی و اگر شادی رسد تهنیت کنی و اگر مصیبت رسد تعزیت
کنی و دیوار خانه خود بلند برنداری تا راه باد از وی بسته گردانی و اگر میوه خوری او را بفرستی و اگر نتوانی پنهان
داری و نگذاری که فرزند تو در دست بگیرد و بیرون رود تا فرزندان او را خشم آید و او را بدود مطبخ خود
مگر که او را نیز بفرستی و گفت دانید که حق همسایه چیست بدان خدای که جان من بدست اوست که حق همسایه بسر
الا کسیکه حقتعالی بروی رحمت کرده باشد و بدانکه از جمله حقوق وی آنست که از بام بخانه او ننگری و اگر چوب
بر دیوار تو نهد منع نکنی و راه ناودان او بسته نداری و اگر خاک پیش در تو افگند جنگ نکنی و هر چه از عورات وی
خبر یابی پوشیده کنی و حدیث نفوشه با وی نکنی و چشم از حرم او نگاهداری و در کنیزک وی بسیار ننگری و این همه
بیرون از حقوق است که در حق مسلمانان گفتیم نگاهداری بوذر گوید دوست من رسول صلی الله علیه و آله و سلم
مرا وصیت کرد که چون طبخ کنی آب بسیار در وی کن و همسایه را از آن بفرست و یکی از عبدالله بن مبارک پرسید که

ل این لغت از اضداد است بمعنی تسکین دل شکسته دادن و بمعنی دل کسی را از درد به شکستن ۱۲ ب

همسایهٔ من از غلام من شکایت میکند و اگر وی را بچیزی بزنم بنده کار نشوم و اگر نزنم همسایه رنجور شود چه کنم گفت
باش تا غلام بچیزی دیگر کند که مستوجب ادب باشد آن ادب را تاخیر کن تا همسایه شکایت کند آنگاه او را ادب
کن تا حق هر دو نگاه داشته باشی اما حقوق خویشان بدانکه رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت که حقتعالی میگوید
که من رحمانم و خویشی رحم است نام آن از نام خود گرفته ام هر که خویشی پیوسته دارد من بوی پیوندم و
هر که ببرید کند از وی ببرم و گفت هر که خواهد که عمر او دراز و روزی او فراخ باشد گو خویشان را نیکو دارد و
گفت هیچ طاعت را ثواب بیشتر از آن نبود که صلهٔ رحم را تا باشد که اهل بیتی باشند بفسق و فجور مشغول باشند چون
صلهٔ رحم کنند مال ایشان و فرزندان ایشان از برکت آن می افزاید و گفت هیچ صدقه فاضلتر از آن نباشد
که با خویشان بوی کرا با تو بخصومت باشند و بدانکه پیوستن رحم آن بود که چون ایشان از تو قطع کنند تو به پیوندی و
رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت فاضلترین همه فضیلتها آنست که هر که از تو قطع کند تو بوی پیوندی و هر که
ترا محروم دارد تو او را عطا دهی و هر که بر تو ظلم کند تو از وی درگذاری اما حقوق مادر و پدر بدانکه حق ایشان
عظیمتر است که نزدیکی ایشان بیشتر است رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت که هیچکس حق پدر نگزارد تا
گاهی که او را بنده یابد و بخرد و آزاد کند و گفت نیکوئی کردن با مادر و پدر فاضلتر از نماز و روزه و حج و عمره
و غزوه و گفت بوی بهشت از پانصد ساله راه بشنوند و عاق و قاطع رحم نشنوند و حقتعالی بموسی وحی فرستاد که
هر که فرمان مادر و پدر نبرد و فرمان من برد من ورا نافرمانبردار نویسم و هر که فرمان ایشان برد و فرمان من نبرد او
را فرمانبردار نویسم و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت چه زیان دارد اگر کسی صدقه دهد بنام مادر و پدر تا
ایشان را مزد بود و از مزد او هیچ کم نشود و یکی نزدیک رسول صلی الله علیه وآله وسلم آمد و گفت یا رسول الله مادر و پدر من
مرده اند چه حق مانده است ایشان را بر من تا بگذارم گفت برای ایشان نماز گذاری و آمرزش خواهی و عهد
و وصیت ایشان بجا آوری و دوستان ایشان را گرامی داری و خویشاوندان ایشان را نیکو داری و گفت حق مادر
دو چندان حق پدر است اما حقوق فرزندان یکی از رسول صلی الله علیه وآله وسلم پرسید که نیکوئی با که کنم گفت با مادر
و پدر گفت مرده اند گفت با فرزند که چنانکه پدر را حق است فرزند را نیز حق است و یکی از حقوق فرزند آن است که
او را بسبب بدخوئی فرا عقوق ندارد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت که خدای تعالی رحمت کناد بر پدری که [illegible]
خود را بنافرمانی نیارد و انس رضی الله عنه میگوید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت پسر که هفت روزه
شد او را عقیقه کنید و نام نهید و پاک کنید و چون شش ساله شد ادب کنید و چون نه ساله شد جامهٔ خواب
او جدا کنید و چون سیزده ساله شد بسبب نماز ش بزنید و چون شانزده ساله شد پدر او را زن دهد و دست
وی بگیرد و گوید ادب کردم و آموختم و زن دادم بخدای تعالی پناه هم از فتنهٔ تو در دنیا و از عذاب تو در

آخرت و از حقوق فرزندان آنست که میان ایشان در عطا و در بوسه و در همه نیکوئی برابر دارد و کودک خرد را از
نواختن و بوسه دادن سنت است و رسول صلی الله علیه وآله وسلم حسن رضی الله عنه را بوسه میداد اقرع بن حابس
گفت مرا ده فرزند است و هرگز هیچ یکی را بوسه نداده ام رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که رحمت نکند
بروی رحمت نکنند و رسول صلی الله علیه وآله وسلم بر منبر بود و حسن بر روی در افتاد در حال از منبر فرود آمد
و او را برگرفت و این آیت برخواند انما اموالکم و اولادکم فتنة و یکبار رسول صلی الله علیه وآله وسلم نماز میکرد
و چون بسجود شد حسین رضی الله عنه پای بگردن او در آورد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم چندان توقف کرد که صحابه
پنداشتند که وحی آمده است که سجود دراز کرده است چون سلام باز داد پرسیدند که وحی آمده است در
سجود گفت نه حسین مرا شتر خود کرده بود خواستم که بروی بریده نکنم و در جمله حق مادر و پدر مؤکدتر است از حق
فرزندان که تعظیم ایشان بر فرزند واجب است حقتعالی آن را بعبادت خود یاد کرده است و گفته وقضی ربک
الا تعبدوا الا ایاه و بالوالدین احسانا و از عظیمی حق ایشان دو چیز واجب شده است یکی آنکه بیشترین علما برآنند
که اگر طعامی از شبهه باشد و حرام محض نباشد و مادر و پدر فرمایند که بخور طاعت باید داشت و باید خورد که
خوشنودی ایشان مهمتر است از حذر کردن از شبهه دیگر آنکه نشاید بهیچ سفر رفتن بی دستوری ایشان مگر آنکه
فرض شده باشد چون برای طلب علم نماز و روزه چون در آنجا کسی نباشد و درست آنست که نشاید بحج اسلام رفتن
بی دستوری ایشان که تاخیر کردن آن مباح است اگرچه اصل آن فریضه است و یکی از رسول صلی الله علیه وآله وسلم
دستوری خواست تا بغزو رود گفت مادر داری گفت دارم گفت بنزد او بنشین که بهشت تو در زیر قدم ویست
و یکی از یمن بیامد و دستوری خواست در غزو گفت مادر و پدر داری گفت دارم گفت باز رو نخست
از ایشان دستوری خواه و اگر ندهند فرمان ایشان ببر که بعد از توحید هیچ قربت نبری نزد حقتعالی بهتر ازین
و بدانکه حق برادر مهین بحق پدر نزدیکست که در خبر است که حق برادر بزرگ بر کوچک چون حق پدر است بر
فرزند اما حقوق بندگان رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت از خدای تعالی بترسید در حق بندگان و زیر دستان
خود ایشان را از آن طعام دهید که خود خورید و از آن پوشانید که خود پوشید و کاری میفرمائید که طاقت آن
برارند اگر شائسته باشند نگاه دارید و اگر نه بفروشید و خلق خدای را بعذاب مدارید که الله تعالی ایشان را بنده و
زیر دست شما کرده است و اگر خواستی شما را زیر دست ایشان کردی یکی پرسید یا رسول الله که روزی چند بار عفو کنیم
از بندگان خود گفت هفتاد بار احنف بن قیس را گفتند بردباری از که آموختی گفت از قیس بن عاصم که کنیزک
وی با بزنی آهنین بره بریان از وی آویخته می آورد از دست وی بیفتاد بر فرزند وی آمد و هلاک شد کنیزک
از ترس مدهوش شد گفت ساکن باش که ترا جرمی نیست و ترا آزاد کردم برای حقتعالی عوف بن عبد الله

له انما اموالکم و اولادکم فتنة [illegible]

هرگاه که غلام او نافرمانبرداری کردی گفتی تو همان عادت خواجه خویش گرفته چنانکه خواجه تو در مولی خود عاصی شود تو نیز همچنان میکنی ابو مسعود انصاری غلامی را میزد آوازی شنید که کسی گفت یا ابا مسعود بدان باز نگریست رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم را دید گفت حقتعالی بر تو قادرتر است از تو برین پس حق مملوک آنست که او را از نان و نان خورش و جامه بی بهره ندارد و بچشم تکبر در وی ننگرد و بداند که او همچون وی آدمی است و چون خطائی کند از خطای خود بیندیشد که در حق خدای تعالی میکند و چون خشمش برآید از قدرت حقتعالی بر خود بیندیشد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته است هر که زیر دست او را طعامی ساخت و رنج دود آن بکشید و رنج آن از وی باز داشت باید که او را با خود بنشاند و با وی بخورد و اگر این نکند لقمه برگیرد و در روغن بگرداند و بدست خویش در دهان وی نهد و بزبان بگوید که این بخور

اصل ششم در آداب عزلت است بدانکه علما را اختلاف است که عزلت و زاویه گرفتن فاضلتر یا مخالطت کردن مذهب سفیان ثوری و ابراهیم ادهم و داود طائی و فضیل عیاض و ابراهیم خواص و یوسف اسباط و حذیفه مرعشی و بشر حافی رحمهم الله و بسیاری از بزرگان متقیان آنست که عزلت و زاویه گرفتن فاضلتر از مخالطت و مذهب جمعی از بزرگان علمای ظاهر آنست که مخالطت اولی تر و عمر رضی الله عنه میگوید که نصیب خود از عزلت نگاه دارید و ابن سیرین میگوید عزلت عبادت است یکی داود طائی را گفت مرا پندی ده گفت از دنیا روزه برگیر و بمرگ گشای تا وقت مرگ از مردم بگریز چنانکه از شیر گریزند و حسن بصری میگوید که در توریت است که آدمی چون قناعت کرد بی نیاز شد و چون از خلق عزلت گرفت سلامت یافت و چون شهوت را زیر پای آورد آزاد شد و چون از حسد دست بداشت مروت او ظاهر شد و چون روزی چند صبر کرد برخورداری جاوید یافت و وهب بن الورد میگوید حکمت ده بهره است نه در خاموشی و دهم در عزلت و ربیع بن خثیم و ابراهیم نخعی چنین گفته اند که علم بیاموز و از مردم گوشه گیر و مالک بن انس بزیارت برادران و عیادت بیماران و تشییع جنازها رفتی آنگاه از یک یک دست بداشت و زاویه گرفت و فضیل گفت منتی عظیم فرا پذیرم از کسی که بمن بگذرد و سلام نکند و چون بیمار شوم بعیادتم نیاید و سعد بن ابی وقاص و سعید بن زید رضی الله عنهما که از بزرگان صحابه بودند نزدیک مدینه جایگاه آن را عقیق گویند بودندی و بجمع نیامدندی و بهیچ کاری دیگر تا آنجا بمردند و یکی از امیران حاتم اصم را گفت حاجتی هست گفت هست گفت چیست گفت آنکه مرا تو نه بینی و من ترا نه بینم و یکی با سهل تستری گفت که میخواهم که میان ما صحبت باشد گفت چون یکی از ما بمیرد آن دیگر صحبت با که خواهد داشت گفت با خدای گفت اکنون هم با وی باید داشت بدانکه خلاف درین همچنانست که خلاف در نکاح که کردن فاضلتر یا ناکردن و حقیقت آنست که این باحوال بگردد چه کس بود که او را عزلت فاضلتر و کس بود که ویرا مخالطت و این پیدا نشود تا فوائد و آفات عزلت تفصیل کرده نشود و فوائد عزلت بدانکه در عزلت شش فائده است فائده اول فراغت

ذکر و فکر که بزرگترین عبادات ذکر و فکر است در عجایب صنع حقتعالی و در ملکوت آسمان و زمین و شناختن اسرار
حقتعالی در دنیا و آخرت بلکه بزرگترین آنست که همگی خود در باخته حقتعالی دهد تا هرچه جز وی است بجز حقتعالی
واز خود نیز بیخبر ماند و جز حقتعالی هیچ نماند و این جز بخلوت و عزلت راست نیاید که هرچه جز حقتعالی
بود شاغل است از حق تعالی خاصه کسی را که آن قوت ندارد که در میان خلق با حق بوده بی خلق بود
چون انبیا علیهم السلام و ازین بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم در ابتدای کار خویش عزلت گرفت
و بکوه حرا شد و از خلق ببرید تا آنگاه که نور نبوت قوت گرفت و بآن درجه رسید که تن با خلق بود و دل
با حق و گفت اگر کسی را بدوستی گرفتمی ابوبکر را گرفتمی ولیکن دوستی حقتعالی خود جای هیچ دوستی دیگر نگذاشت
و مردمان پنداشتند که او را با کسی دوستی است و نه عجب اگر اولیا نیز باین درجه رسند که سهل تستری میگوید سی
سال است که من با حق سخن میگویم و مردمان پندارند که با خلق میگویم و این محال نیست که کسی باشد که او را
عشق مخلوقی چنان بگیرد که در میان مردمان باشد و سخن کس نشنود و مردمان را نبیند از مشغولی دل بمحبوب
ولیکن هر کسی را باین غره نباید شد که بیشتر آن باشد که در میان خلق از سر کار بیفتند یکی از رهبانی گفتند چه مایه
صبوری بر تنهائی گفت من تنها نیم که من همنشین حق ام چون خواهم که با وی راز گویم نماز کنم و چون خواهم
که با من سخن گوید توریت خوانم آوازیکی پرسیدند که این قوم را از عزلت چه فائده گرفته اند گفت انس
با حقتعالی و حسن بصری را گفتند اینجا مردی است که همیشه تنها در پس ستونی نشسته باشد گفت چون
حاضر بود مرا خبر دهید او را خبر کردند پیش او رفت گفت همیشه تنها نشینی چرا با خلق مخالطت نکنی گفت
مرا کاری افتاده است که از خلق مشغول کرده است گفت چرا نزدیک حسن نروی و سخن وی نشنوی گفت
این کار مرا از حسن و مردمان مشغول کرده است گفت این چه کار است گفت هیچ وقت نیست که نه
از حقتعالی بر من نعمتی است و نه از من گناهی آن نعمت را شکر میکنم و آن گناه را استغفار میگویم و نه
بحسن می پردازم و نه بمردمان حسن گفت جای نگاهدار که تو از حسن فقیه تری و هرم بن حیان نزدیک اویس قرنی
شد اویس گفت بچه کار آمدی گفت آمدم تا از تو بیاسایم گفت هرگز ندانستم که کسی باشد که حقتعالی را داند
و بدیگری بیاساید و فضیل گفت چون تاریکی شب درآید شادی بدل من درآید گویم تا روز خلوت نشینم
با حق تعالی و چون روشنائی روز پدید آید اندوه در دل من پیدا آید گویم اکنون مردمان مرا از حق
مشغول کنند مالک دینار گفت هر که حدیث کردن با حقتعالی بمناجات دوست تر ندارد از حدیث کردن
با مخلوقات علم او اندک است و دلش نابینا است و عمرش ضائع و یکی از حکما میگوید سر که اقتضای آن بود
کسی را ببیند و با وی نشیند آن نقصان است که دل را از آنچه میباید خالی است آن برین طلب میکند و گفته اند هر که

او از جملهٔ مفلسان است پس از این جمله بدانکه هر کرا که قدرت آن هست که بدوام ذکر انس با حقتعالی حاصل کند یا بدوام فکر علم معرفت حاصل کند بجلال و جمال او این از همه عبادات که بخلق تعلق دارد بزرگ‌ترست که غایت همه سعادات آنست که کسی بآن جهان رود و انس و محبت حقتعالی بر وی غالب باشد و انس بذکر تمام شود و محبت ثمرهٔ معرفت است و معرفت ثمرهٔ فکر و اینهمه بخلوت راست آید **فائده دوم** آنکه بسبب عزلت از بسیاری معصیت برهد و چهار معصیت است که در مخالطت هر کسی از آن نرهد یکی غیبت کردن یا شنیدن و آن هلاک دین است دیگر امر معروف و نهی منکر که اگر خاموش شود فاسق و عاصی باشد و اگر انکار کند در بسیاری وحشت و خصومت افتد سوم ریا و نفاق است که در مخالطت آن لازم آید چه اگر با خلق مدارا نکند او را برنجانند و اگر مدارا کند در ریا افتد که جدا کردن مداهنت و ریا از مدارا سخت دشوار بود و اگر با دو دشمن سخن گوید و با هر یکی موافقت کند و آن دو روئی بود و اگر نکند از دشمنی ایشان خلاص نیابد و کمترین آن باشد که هر کرا بیند گوید همیشه آرزومندم و غالب آن بود که دروغ گوید و اگر مثل این نگوید متوحش شوند و اگر تو نیز گوئی نفاق و دروغ بود و کمترین آن باشد که از هر کس میپرسد چگونهٔ و قومت چگونه اند و بباطن از اندوه ایشان فارغ که چگونه اند و این محض نفاق است ابن مسعود میگوید که کس بود که بیرون رود و باکسی کاری دارد چندان مردی و ثنا بگوید آنکس را بنفاق که دین بر سر آن نهد و باز بخانه آید حاجت ناروا شده و حقتعالی را بخشم آورده و سری سقطی گوید اگر برادری نزد من آید و دست بمحاسن فرود آورم تا راست شود ترسم که در جریدهٔ منافقان نام من ثبت کنند فضیل جای نشسته بود یکی نزدیک وی شد گفت بچه آمدی گفت برای آسایش و موانست بدیدار تو گفت بخدای که این بوحشت نزدیکتر است نیامدی الا برای آنکه مردمی کنی بدروغ و من ترا و تو دروغی بر من بیاری و من یکی بر تو و تو از اینجا باز گردی منافق یا من بر خیزم همچنین هر که از چنین سخنان حذر تواند کرد اگر مخالطت کند زبان نگاه ندارد سلف چون یکدیگر را بدیدندی از حال دنیا نپرسیدندی از حال دین پرسیدندی حاتم اصم حامد لفاف را گفت چگونهٔ گفت بسلامت و عافیت حاتم گفت سلامت بعد از آن بود که بر صراط بگذری و عافیت آن وقت بود که در بهشت شوی چون عیسی علیه السلام را گفتندی چگونهٔ گفتی آنچه سود من در آنست بدست من نیست و آنچه زیان من در آنست بدفع آن قادر نیستم و من گروکار خودم و کار من بدست دیگری پس هیچ درویش درویش‌تر از من و بیچاره‌تر از من نیست چون ربیع بن خثیم را گفتندی چگونهٔ گفتی ضعیف گناهکار روزی خود میخورم و اجل خود را چشم دارم و ابوالدرداء را گفتندی چگونهٔ گفت بخیرست اگر از دوزخ ایمن شوم و اویس قرنی را گفتندی چگونه گفت چگونه باشد کسیکه بامداد نداند که شبانگاه خواهد زیست یا نه و شبانگاه نداند که بامداد خواهد زیست یا نه مالک دینار را گفتند چگونه گفت چگونه بود کسیکه عمرش می کاهد

وگناهش می افزاید حکیمی را گفتند چگونه گفت چنانکه روزی خدای تعالی میخورم و فرمان دشمن وی ابلیس می[کنم]
و محمد بن واسع را گفتند چگونه گفت چگونه بود کسیکه هر روز یک منزل بآخرت نزدیکتر شود و حامد لفاف را
گفتند چگونه گفت در آرزوی آنم که روزی بعافیت باشم گفتند بعافیت نیستی گفت بعافیت کسی باشد
که بروی معصیتی نرود و یکی را در وقت مرگ پرسیدند چگونه گفت چگونه بود حال کسیکه بسفری دراز میرود بی
زاد و بگوری تاریک میرود بی مونس و بپادشاهی عادل میرود بی حجت حسان بن سنان را گفتند چگونه
چگونه باشد حال کسیکه لابد بمیرد و او را که بمیرد و او را برانگیزند و حساب خواهند ابن سیرین یکی را گفت چگ[ونه]
گفت چگونه بود حال کسیکه پانصد درم وام دارد و عیالی دارد و هیچ چیز ندارد ابن سیرین در خانه شد
و هزار درم بیاورد و بوی داد و گفت پانصد درم بوام ده و پانصد درم نفقه عیال کن و عهد کردم
که دیگر کس را نگویم چگونه و این از آن کرد که ترسید که اگر تیمار وی ندارد در پرسیدن منافق بوده باشد
و بزرگان گفته اند که کسانی دیده ایم که هرگز سلام یکدیگر نکردندی و اگر یکی بر دیگری حکم کردی بهرچه داشت
منع نکردی و اکنون قومی اند که یکدیگر را زیارت میکنند و تا مرغ خانه می پرسند و اگر یک درم با یکدیگر
گستاخی کنند جز منع نه بینند و این نباشد الا نفاق پس چون خلق باین صفت شده اند هر که با ایشان
مخالطت کند اگر موافقت کند درین نفاق و درین منع شریک بود و اگر مخالفت کند او را دشمن گیرند و
از انجان خوانند و همه بغیبت وی مشغول شوند و دین او در سر ایشان شود و دین ایشان در سر وی
چهارم که بسبب مخالطت لازم آید آنست که با هر که نشینی صفت او بتو سرایت کند چنانکه ترا خبر نبود و طبع تو از
طبع وی بدزدد چنانکه تو ندانی و آن باشد که تخم بسیاری معصیت باشد چون نشست با اهل غفلت بو[د]
که هر که اهل دنیا را بیند و حرص ایشان بر دنیا بیند مثل آن در وی پدید آید و هر که اهل فسق را بیند اگر
از آن منکر بود آن فسق چون بسیار بیند بر چشم وی سبک گردد و هر معصیت که بسیار دیدند انکار آن از دلها
بیفتد و ازین است که اگر عالمی را با جامهٔ دیبا ببینند همه دلها انکار کنند و باشد که این عالم همه روز
بغیبت مشغول بود و در دل هیچکس انکاری پیدا نشود و غیبت کردن از ابریشم پوشیدن بدتر است
بلکه از زنا کردن صعب تر ولیکن از آنکه بسیار دیده اند و شنیده اند و زشتی آن از دلها برخاسته است و
شنیدن حال اهل غفلت خود زیان دارد چنانکه شنیدن احوال صحابه و بزرگان سود دارد و بوقت ذکر ایشان
رحمت بارد چنانکه در خبر است که عند ذکر الصالحین تنزل الرحمة یعنی که سبب رحمت آنست که رغبت دین بجنبد
و رغبت دنیا کمتر شود چون کسی احوال ایشان شنود همچنین در وقت ذکر اهل غفلت لعنت بارد که سبب
لعنت غفلت و رغبت دنیاست ذکر ایشان سبب این بود دلیری بر ایشان عظیم تر بود برای این گفت

صلی الله علیه وآله وسلم که مثل همنشین بد چون آهنگرست که اگر جامه نسوزد دود در تو گیرد و مثل همنشین نیک
چون عطارست که اگرچه مشک بتو ندهد بوی در تو گیرد پس بدانکه تنهائی بهتر از همنشین بد و همنشین نیک بهتر
از تنهائی چنانکه در خبرست پس هر کرا مجالست او رغبت دنیا از تو ببرد و ترا بحق تعالی دعوت کند مخالطت
با وی غنیمتی بزرگست ملازم وی باش و هر که حال او بخلاف این بود از وی دور باش خاصه از عالمی که
بر دنیا حریص بود و کردار وی بگفتار راست نبود که آن زهر قاتلست و حرمت مسلمانی از دل پاک
ببرد چه با خود گوید که اگر مسلمانی اصلی داشتی او بآن اولی تر بودی که اگر کسی طبقی لوزینه در پیش دارد و بحرص
تمام می خورد و فریاد میکند که ای مسلمانان ازین دور باشید که این همه زهرست هیچکس او را باور نکند و دلیری
وی در خوردن حجت گردد با آنکه در آن زهر نیست و بسیار کس است که بر حرام خوردن و معصیت کردن دلیر نباشد
و چون بشنود که عالمی آن میکند دلیر شود و باین سبب است که زلت عالم حکایت کردن حرام است بدو سبب
یکی آنکه غیبت بود دیگر آنکه مردمان دلیر گردند که آنرا حجت گیرند و بوی تمسک کنند و شیطان بنصرت آن بر
خیزد و گوید تو از فلان عالم محتشم تر و پرهیزگارتر نخواهی بود و شرط عامی آنست که چون از حال عالمی تقصیری ببیند
دو چیز اندیشه کند یکی آنکه بداند که عالم اگر تقصیر کند باشد که علم او کفارت آن باشد که علم شفیعی بزرگست و عامی
را که علم نیست چون عمل نکند بر چه اعتماد کند و دیگر آنکه بداند که دانستن عالم که خوردن مال حرام نشاید همچون
دانستن عامی است که خمر و زنا نشاید همه کس این قدر که خمر و زنا نشاید عالمست خمر خوردن عامی حجت نگردد
تا بآن کسی دلیر شود و حرام خوردن عالم همچنین باشد و بیشتر دلیری بر حرام کسانی کنند که ایشان بنام عالم باشند و
از حقیقت علم غافل باشند و یا آنرا که می کنند عذری و تاویلی دانند که عوام فهم نکنند باید که عامی باین چشم نگرد
تا هلاک نشود و مثل موسی و خضر علیهما السلام که خضر کشتی سوراخ کرد و موسی انکار کرد در قرآن برای این آورده اند
و مقصود آنست که روزگار چنان است که از صحبت بیشترین خلق زیان است پس عزلت و زاویه گرفتن اولی تر
بیشترین خلق را فائده سوم آنکه هیچ شهر الا ماشاء الله از خصومت و فتنه و تعصب خالی نیست و هر که عزلت
گرفت از فتنه رست و چون مخالطت در میان افتاد دین او در خطر افتد عبدالله بن عمرو بن العاص گوید که
رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت چون مردمان را بینی که چنین بهم برآیند و انگشتان بهم در فکنند درون خانه را ملازم
باش و زبان را نگاهدار و آنچه دانی میکن و آنچه ندانی می انداز و بکار خاصه خود مشغول شو و دست از کار عامه بدار و
عبدالله بن مسعود رضی الله عنه روایت کند که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت روزگاری بیاید بر مردمان که
دین مرد سلامت نماند مگر که بگریزد از جای بجای و از کوهی بکوهی و از سوراخی بسوراخی چون روباه که خود را از تعلق
می دزدد و گفتند یا رسول الله آن کی باشد گفت چون معیشت بی معصیت بدست نتوان آورد آنوقت مجرد بودن

عـه دور ماندن از خلق ۱۲ سله بر چیزی را گویند که از خورشها که در آن مغز بادام کرده باشند و از مغز بادام پخته ساخته باشند ۱۲ برهان

حلال بود گفتند چگونه باشد یا رسول الله و تو ما را بنکاح فرمودی گفت آن وقت هلاک مرد بدست پدر و مادر
بود و اگر مرده باشند بدست فرزند و زن و اگر نباشد بدست اقربا گفتند چرا یا رسول الله گفت او را
به تنگدستی و درویشی ملامت میکنند و چیزی که طاقت آن ندارد از وی میخواهند تا وی در هلاک خویش افتد.
و این حدیث اگرچه در عزوبت است عزلت نیز ازین معلوم شود و این زمان که وعده داده است رسول
صلی الله علیه و آله و سلم پیش از روزگار ما هستی دراز در آمده است سفیان ثوری روزگار خود میگفت
قد حلت العزوبة تنهایی که عزب بودن اکنون حلال است **فائده چهارم** آنکه از شر مردمان خلاص
یابد و آسوده باشد که تا در میان خلق باشد از رنج غیبت و گمان بد ایشان خالی نباشد و از طمعهای
محال خلاص نشود و از آن خالی نباشد که از وی چیزی بینند که عقل ایشان بآن نرسد زبان بروی دراز
کنند و اگر خواهد که حق همه بر داند از تعزیت و تهنیت و مهمانی همه روزگار وی در آن شود و بیکار خود نپردازد
و اگر بعضی را تخصیص کند دیگران متوحش شوند و او را برنجانند و چون گوشه گرفت بیکبارگی از همه برهد و خرسند
باشند و یکی از بزرگان بود که همیشه از گورستان و دفتری خالی نبودی تنها نشستی گفتند چرا چنین کنی گفت
هیچ جای بسلامت تر از تنهایی ندیدم و هیچ واعظ چون گور ندیدم و هیچ مونس به از دفتر ندیدم ثابت بنانی
از جمله اولیا بود حسن بصری نامه نوشت که شنیده ام که حج میروی خواهم که در صحبت تو باشم حسن گفت بگذار تا در
ستر حقتعالی زندگانی میکنیم باشد که چون بهم باشیم از یکدیگر چیزی بینیم که یکدیگر را دشمن گیریم و این بزرگی از فواید
عزلت است تا پرده مروت بر جای باند و باطنها برهنه نگردد که باشد که چیزی بینند که ندیده ایم و نشنیده ایم
پیدا شود **فائده پنجم** آنکه طمع مردمان از وی گسسته شود و طمع وی از مردمان و ازین هر دو طمع بسیاری رنج
و معصیت تولد شود که چون اهل دنیا را ببیند حرص در وی پدید آید و طمع تبع حرص است و خواری تبع طمع و
ازین گفت خدای تعالی و لا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم الآیة رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت
منگرید بآن دنیای آراسته ایشان که آن فتنه ایشانست و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که فوق خود است
در دنیا در وی منگرید که نعمت حقتعالی در چشم شما حقیر شود و هر که نعمت توانگران بیند اگر در طلب آن افتد آنرا خود
بدست نیاورد و آخرت بزیان آورد و اگر طلب نکند در مجاهده و صبر افتد و این نیز دشوار است **فائده ششم**
آنکه از دیدن گرانان و حمقان و کسانیکه دیدن ایشان بطبع مکروه باشد برهد اعمش را گفتند چرا چشمت بخل شده
گفت از بسکه در گرانان نگریستم جالینوس گوید چنانکه تن را تب است جان را نیز تب هست و تب جان
دیدن گرانان است شافعی رضی الله عنه میگوید با هیچ گرانی ننشستم که نه آن جانب که بوی داشتم گرانتر آمد
این فائده اگرچه دنیاویست و لیکن دین نیز بآن پیوسته است که چون کسی را بیند که دیدار آن ناخوش بود بر...

[illegible]

یا بدل نیت کردن گیرد چون تنها بود از نفیه سلامت یابد این ست فوائد عزلت **اما آفات عزلت**
بدانکه از مقاصد دینی و دنیاوی بعضی آن ست که جز از دیگران حاصل نیاید و جز بمخالطت راست
نشود و در عزلت فوت آنست و فوت آن آفت عزلت است و آن نیز شش ست **آفت اول**
باز ماندن از علم آموختن و تعلیم کردنست و بدانکه هر آن علمی که بر وی فریضه ست نیاموخته باشد او را
عزلت حرام ست و اگر فریضه آموخته و علوم دیگر نمیتواند آموخت و فهم نتواند کرد و میخواهد که عزلت گیرد برای
عبادت روا باشد و اگر تواند که علوم شریعت تمام بیاموزد و او را عزلت گرفتن خسرانی بود عظیم چه هر که پیش از
علم حاصل کردن عزلت گیرد بیشتر اوقات بخواب و بیکاری و اندیشهای پراگنده ضایع کند و اگر همه روز
بعبادت مشغول شود چون علم محکم نکرده باشد از غرور و مکر خالی نبود در عبادات و از اندیشه محال و
خطا خالی نباشد در اعتقاد و خداوند تعالی که او در آید در شان حق تعالی باشد که کفر بود یا بدعت و از ین بدانند در
جمله عزلت علما را شاید نه عوام را چه عوام چون بیمار بود وی را نشاید که از طبیب بگریزد که چون خود طبیبی خود
کند زود هلاک شود اما تعلیم کردن درجه آن بزرگ ست چه عیسی علیه السلام میگوید که هر که علم بداند و بآن
کار کند و دیگران را بیاموزد او را در ملکوت آسمان عظیم خوانند و تعلیم با عزلت راست نیاید پس تعلیم از عزلت
اولیتر بشرط آنکه نیت او و نیت متعلم دین بود نه طلب جاه و مال باید که علمی تعلیم کند که در دین نافع بود و
آنکه مهمتر بود پیش دارد مثلاً چون طهارت ابتدا کرد بگوید که طهارت جامه پوست مختصرست و مقصود ازین
طهارت چشم و گوش و زبان و دست و جمله اندامهاست از معاصی و تفصیل آن بگوید و بفرماید تا بآن کار کند و
بآن کار کند اگر کار کند و علمی دیگر طلب کند مقصود او جاه است و چون ازین طهارت فارغ شد بگوید که مقصود
ازین طهارتی دیگرست ورای این آن طهارت دل ست از دوستی دنیا و از هر چه جز حقتعالی ست و حقیقت
لا اله الا الله نیست که او را هیچ معبود نماند مگر حقتعالی و هر که در بند هوای خود ست فقد اتخذ الهه هواه و هوای خود
را بخدای گرفته است و از حقیقت کلمه لا اله الا الله محروم ست و آنچه گفتیم از هوا انشاء تا هر چه در
رکن مهلکات و منجیات گفته ایم بخواند و این فرض عین همه خلق ست چون شاگرد پیش از آنکه ازین علم فارغ
شود علم حیض و طلاق و خراج و فتوی و خصومت طلب کند یا مذهب خلاف یا علم کلام و جدل و مناظره
طلب کند یا معتزله و کرامیان بدانکه جاه و مال طلب میکند نه دین از وی دور باید بود که شر وی عظیم بود و
چون با شیطان که او را بهلاک دعوت میکند مناظره نکند و با نفس خود که دشمن ترین اوست خصومت نکند
و خواهد که خصومت با ابوحنیفه و شافعی و معتزله کند دلیل ست بر آنکه شیطان ورا بدست خود گرفته ست و
بر وی میخندند و صفاتی که در درون اوست چون حسد و کبر و ریا و عجب و دوستی دنیا و شره جاه و مال همه طلیعه سپاه است

بسبب بلاک وی است چون دل خود را از آن پاک نکند و بدان مشغول شود که در فتاوی بما
و اجارت کدام درست تر است و اگر کسی در آن خطا کرده باشد بیش از آن نیست که مزد وی از دو یکی آید که رسول
صلی الله علیه وسلم گفته است هر که اجتهاد کرد و صواب کرد او را دو مزد است و اگر خطا کرد یکی پس اگر مذهب شافعی
گیرد یا از آن ابوحنیفه صرفه بیش از این نیست و چون این صفات از خود محو نکند صرف این هلاک دین وی بود و
روزگار چنان شده است که در شهری بزرگ یکدو تن بیش نیابند که رغبت کنند در تعلیم بر این وجه پس مدرس را
نیز عزلت اولی تر چه هر که علمی بکسی آموزد که او را قصد دنیا بود چنان بود که شمشیری بکسی فروشد که او را قصد راه
زدن بود اگر گوید که شاید که روزی قصد دین کند همچنان بود که شاید که این قاطع الطریق روزی توبه
کند و بغزو رود و اگر گوید که شمشیر او را بتوبه نخواند و علم او را بتوبه خواند و بحق تعالی این هم غلط است که علم فتاوی
و خصومات و معاملات و علم کلام و نحو و لغت هیچکس را بخدای نخواند که در اینها تحریص و ترغیب دین نباشد
بلکه بیشتر از اینها تخم حسد و مباهات و کبر و تعصب در دل میکارد و می پروراند و لیس الخبر کالمعاینه نگاه کن
کسانیکه بچنین علم مشغول بودند چگونه بودند و چگونه مردند و آن علم که با آخرت دعوت کند از دنیا باز
علم حدیث و تفسیر است و آن علوم باشد که در مهلکات و منجیات بیاورده ایم لاجرم این علم میز دل باید
که در بسیاری اخبار و آثار کند الا بنادر کسیکه بغایت سخت دل باشد پس اگر کسی باین شرط که گفته آمد علم طلب کند
عزلت گرفتن از کبایر عظیم بود پس اگر کسی علم حدیث و تفسیر و آنچه مهم است بر خواند و هم در طلب جاه بر خود غالب
بیند باید که از تعلیم وی بگریزد که اگرچه در تعلیم وی دیگران را خیر بسیار بود اما هلاک وی بود و او فدای دیگران
باشد و از آن جمله باشد که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت حق تعالی این دین خود را نصرت کند بکسانی که
ایشان از آن هیچ نصیب نبود و مثل وی چون شمع بود که خانه بآن روشن باشد و او در سوختن و کاستن باشد و از این
بود که بشر حافی هفت قمطره از کتب حدیث که سماع داشت در زیر خاک کرد و حدیث روایت نکرد و گفت
از آن روایت نمیکنم که شهوت روایت این در خود می بینم اگر شهوت خاموشی یافتمی روایت کردمی و
بزرگان چنین گفته اند که حدثنا بابی است از دنیا و هر که گوید حدثنا میگوید مرا در پیشگاه بنشانید علی رضی الله
عنه بیکی بگذشت که بر کرسی مجلس مینهاد گفت این مرد میگوید اعرفونی مرا بشناسید و یکی از عمر رضی الله عنه
دستوری خواست تا بامداد بعد از نماز صبح مردمان را پند دهد دستوری نداد گفت از پند دادن نهی میکنی
گفت آری که میترسم که چندان باد کبر در خود افکنی که به ثریا رسی و رابعه عدویه سفیان ثوری را گفت نیکمردی
تو اگر نه آنستی که دنیا را دوست داری گفت آن چیست گفت روایت حدیث دوست داری ابو سلیمان خطابی
میگوید هر که خواهد که با شما صحبت کند و علم آموزد درین روزگار از ایشان حذر کنید و دور باشید که در ایشان نه

و بجمال بظاهر دوست باشند و در باطن دشمن و در روی ثناگویند و در غیبت زشتی همه اهل نفاق و سخن
چینان و مکر و فریفتن باشند غرض ایشان آن بود که ترا نردبان خود سازند باغراض فاسدهٔ خود و از تو
خری سازند تا در هوای ایشان گرد شهر برمی آیی و آمدن خود نزد تو منتی دانند بر تو و خواهند که عرض و
جاه و مال خود فدای ایشان کنی بعوض آنکه پیش تو آیند و بهمه حقوق ایشان و خویشان و پیوستگان ایشان قیام
کنی و سفیه ایشان باشی و با دشمنان ایشان سفاهت کنی و اگر در یکی از اینها خلاف کنی آنگاه بینی که چگونه در
تو و در علم تو و چگونه بدتهمتی تو آشکارا شوند و بحقیقت چنین است که او گفت که هیچ شاگرد امروز استاد را از آنکار
قبول نمیکند و اول اجرا خواهد که روان باشد و مدرس مسکین نه طاقت آن دارد که ترک شاگرد گوید که
آنگاه چشم مردم حشمتش ننماید و نه اجرای ایشان راست تواند کرد بی خدمت ظالمان و مداهنت با ایشان
مسلمانی خود بسر کار ایشان کند و از ایشان هیچ نیابد پس هر که تعلیم تواند کرد و از این آفات دور باشد تعلیم
از عزلت فاضلتر و لکن شرط عامی آنست که هر عالمی را که بیند که مجلس دارد و درس میگوید بدی گمان بد
نبرد که این برای جاه و مال میکند بلکه باید که گمان برد که برای حقتعالی میکند چه فرق نیکو دیدی نیست که گمان چنین
برد و چون باطن پلید باشد گمان نیک را جای نباشد که هر کسی ز مردمان آن پندارد که در دلست پس این سخن
برای آن میرود تا عالم خبر را خود بداند و عامی بحماقت خود این بهانه نگیرد و در حرمت علما تقصیر نکند که او نیز هلاک
شود با این گمان بد **آفت دوم** آنست که از منفعت گرفتن و منفعت رسانیدن باز ماند اما منفعت گرفتن
کسب بود که بی مخالطت راست نیاید و هر که عیال دارد بکسب مشغول شود و عزلت گیرد نشاید که ضائع گذاشتن
عیال از کبائر است و اگر قدر کفایت دارد یا عیال ندارد عزلت او را اولی تر اما منفعت رسانیدن صدقه
دادن بود و بحق مسلمانان قیام کردن و اگر در عزلت جز بعبادت ظاهر مشغول نخواهد بود کسب حلال و صدقه دادن
او را از عزلت فاضلتر و اگر در باطن او راه گشاده است بمعرفت حقتعالی و انس بمناجات او این او را از همه صدقات
فاضلتر است که مقصود از همه عبادات اینست **آفت سوم** آنست که از مجاهدت و ریاضت که بسبب صبر
کردن بر اخلاق مردمان حاصل آید باز ماند و این فائده بزرگ است کسی را که هنوز تمام ریاضت نیافته باشد
که نیکوخوئی اصل همه عبادات است و بی مخالطت پیدا نیاید که خوی نیکو آن بود که بر محالات خلق صبر کند
و خادمان صوفیه مخالطت بدین کنند تا بسوال از عوام رعونت و کبر را بشکنند و بنفقهٔ صوفیان بخل را
بشکنند و با احتمال از ایشان بدخوئی از خویشتن ببرند و بخدمت ایشان برکت و دعا و همت ایشان حاصل
کنند و اول بکار این بوده است اگرچه اکنون نیست و اندیشه بگردیده است و بعضی را مقصود جاه و مال
شده است پس اگر کسی ریاضت یافته است او را عزلت فاضلتر که مقصود از ریاضت نه آنست که همیشه

رنج کشد چنانکه مقصود از دارو نه تلخی است بلکه آنست که علت ببرد و چون علت رفت همیشه خود دارو تلخی
داده داشتن شرط نیست بلکه مقصود ورای ریاضت است و آن حاصل کردن انس است بذکر حق تعالی و
مقصود ریاضت آنست که هر چه ترا شاغل است از انس از خود دور کنی تا بآن پردازی و بدانکه چنانکه
ریاضت کردن لابدست ریاضت دادن و تادیب کردن دیگران نیز هم از ارکان دین است و این با عزلت
راست نیاید بلکه شیخ را از مخالطت با مریدان چاره نباشد و عزلت او از ایشان شرط نبود ولیکن چنانکه از
آفت جاه و ریا حذر باید کرد علما را و شیوخ را نیز حذر باید کرد چون مخالطت ایشان بشرط بود از عزلت
اولی تر **آفت چهارم** آنست که در عزلت باشد که وسواس غلبه کند و باشد که دل نفور گیرد از ذکر و
ملال افزاید و آن را تدبیر آنست با مردم بر آمیزد ابن عباس رضی الله عنهما میگوید که اگر از وسواس نترسیدمی
با مردمان ننشستمی و علی رضی الله عنه میگوید که راحت دل از دل باز مگیرید که چون دل را بیکباره اکراه کنی
نابینا شود پس باید که هر روزی یکساعت کسی باشد که بموانست او استراحتی باشد که آن نشاط بیفزاید اما باید
که این کسی بود که با وی همه حدیث دین رود و احوال خود در تقصیر در دین و در تدبیر تحصیل اسباب دین میگوید اما
با اهل غفلت نشستن اگر همه یکساعت بود زیان دارد و آن صفا که در جمله روز پدید آمده باشد تیره گرداند
رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت هر کسی بصفت دوست و همنشین خود بود باید که نگاه کند که دوستی با که میکند
آفت پنجم آنست که ثواب عیادت و تشییع جنازه و بدعوت شدن و تهنیت و تعزیت و حقوق مردمان فوت
شود و در این کارها نیز آفات است و رسم و نفاق و تکلف بآن راه یافته است و کس بود که خود را از آفات آن
نگاه نتواند داشت و بشرط آن قیام نتواند کرد آنکس را عزلت اولی تر و بسیار کس از سلف چنین کرده اند و این
همه در باقی کرده اند که سلامت خود را دیده اند **آفت ششم** آنست که در مخالطت کردن قیام بحقوق
مردمان نوعی از تواضع بود و در عزلت نوعی از تکبر باشد و بود که باعث بر عزلت خواجگی و تکبر بود و آنکه خواهد
که بزیارت مردمان نرود و مردمان بزیارت او روند روایت کرده اند که در بنی اسرائیل حکیمی بود و بزرگ و
سیصد و شصت تصنیف کرده بود در حکمت تا پنداشت که او را نزد حق تعالی محلی پیدا آمد وحی آمد بپیغمبری
که در آن روزگار بود که او را بگوی که روی زمین پر تصنیف و نام و بانگ خود کردی و من از آن هیچ قبول نکنم
بترسید و دست از آن بداشت و در کنجی خالی بنشست و گفت اکنون خدای تعالی از من خشنود شده باشد
گفتند خشنود نیم از وی پس بیرون آمد و ببازار باشدن و با خلق مخالطت کردن گرفت و با ایشان می نشست
و میخاست و طعام میخورد و در بازار میرفت وحی آمد که اکنون خشنودی من یافتی پس هر کسی باید که بعزلت
که رسد که در مجامع دیر او رسد مدار عمد یا ترسد که نقصانی در علم یا در عمل بدانند از زاویه با پرده نقصان خود سازد و همیشه در آن خشم

که مردمان بزیارت او روند و وی تبرک کنند و دست او را بوسه دهند و این عزلت عین نفاق بود و نشان
آنکه عزلت بحق بود و خیر بود دیگر آنکه در زاویه هیچ بیکار نباشد یا بذکر و فکر مشغول بود یا بعلم و عبادت و
دیگر آنکه زیارت مردمان را کاره باشد که نزد او روند مگر کسی که از وی فائده دینی برد ابوالحسن حاتمی از خواجگان
طوس بود بسلام شیخ ابوالقاسم گرگانی که از اولیای بزرگ بود رفت و عذر خواستن گرفت که تقصیر میکنم که
کمتر می رسم گفت ای خواجه عذر مخواه که چندانکه دیگران از آمدن منت دارند ما از ناآمدن منت داریم که ما را
خود از آمدن آن مهتر پروای کس نیست یعنی ملک الموت علیه السلام و امیری نزد حاتم اصم شد گفت چه حاجت
داری گفت آنکه دیگر نه تو مرا بینی و نه من ترا و بدانکه در زاویه نشستن برای آنکه تا مردمان او را تعظیم کنند
جهلی بزرگ بود که اقل درجات آنست که بداند که از کار وی هیچ چیز بدست خلق نیست و بداند که اگر بسر کوهی
رود حبیب جولی گوید که نفاق میکند و اگر بخرابات رود آنکه دوست و مرید وی بود گوید که راه ملامت می رود
تا خود را از چشم مردمان بیفگند و در هر چه باشد مردمان در حق او دو گروه باشند باید که دل در دین خود بندد
نه در مردم سهل تستری مریدی را کاری فرمود گفت نتوانم از بیم زبان مردمان سهل روی باصحاب کرد و
گفت کس بحقیقت اینکار نرسد تا از دو صفت یکی حاصل نکند یا خلق از چشم وی بیفتند که جز خالق را نه
بیند یا نفس وی از چشم وی بیفتد که باک ندارد به هر صفت که خلق او را ببینند حسن بصری را گفتند قومی مجلس تو
آیند و سخنها یاد میگیرند تا بر آن اعتراض کنند و عیب آن میجویند گفت من نفس خود را نادیده ام که طمع فردوس
اعلی و مجاورت حقتعالی میکند و هرگز طمع سلامت از مردمان نمیکند که آفریدگار ایشان از زبان ایشان سلامت
نیافت پس ازین جمله فوائد و آفات عزلت بدانستی هرکسی باید که حساب خود برگیرد و خود را با این فوائد و آفات
عرضه کند تا بداند که او را کدام اولی تر است **آداب عزلت** چون کسی زاویه گرفت باید که نیت کند که با
عزلت شر خود از مردمان باز میدارد و طلب سلامت میکند از شر مردمان و طلب فراغت کند بعبادت
حقتعالی و باید که هیچ بیکار نباشد بلکه بذکر و فکر و علم و عمل مشغول شود و مردمانرا بخود راه ندهد و از اخبار و اراجیف
شهر بوی رسد که هرچیزی که بشنود چون تخمی بود که در سینه افتد و در میان خلوت سر از سینه بر زند و مهمترین کاری
در خلوت قطع حدیث نفس است تا ذکر صافی شود و اخبار مردمان تخم حدیث نفس بود و باید که از قوت و کسوت
باندکی قناعت کند اگر نه از مخالطت مردم مستغنی نباشد و باید که صبور باشد بر رنج همسایگان و هر چه در حق
وی گویند از ثنا و ذم گوش ندارد و دل در آن نبندد و اگر وی را در عزلت منافق و مرائی گویند و اگر
مخلص و متواضع گویند و اگر متکبر و سالوس گویند گوش ندارد که آن همه روزگار ببرد و مقصود از عزلت آن بود که
تا کار آخرت مشغول و مستغرق شود

اصل هفتم در آداب سفر بدانکه سفر دو است یکی باطن و دیگر ظاهر

سفر باطن سفر دل است در ملکوت آسمان و زمین و عجائب صنع ایزد تعالی و منازل راه دین و سفر آن
آنست که تن در خانه نشسته باشد و بدل در بهشتی که پهنای آن هفت مقدار آسمان و زمین است و
زیارت جولان کنند چه عالمهای ملکوت بهشت عارفان است آن بهشتی که منع و قطع و مزاحمت را
راه ندارد و حق سبحانه و تعالی باین سفر دعوت میکند و میگوید اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض
وما خلق الله من شیء و کسیکه ازین سفر عاجز آید باید که بظاهر سفر کند و کالبد را ببرد تا از هر جای فائده گیرد
و مثل این چون کسی بود که بپای خود بکعبه رود تا ظاهر کعبه ببیند و مثل آن دیگر چون کسی بود که بر جای نشسته
باشد و کعبه نزد وی آید و گرد وی طواف میکند و اسرار خود با وی میگوید و تفاوت میان این و آن
بسیارست و از این بود که شیخ ابوسعید گفتی نامردان را پای آبله کرد و مردان را سر تا آداب سفر ظاهر این
کتاب در دو باب یاد کنیم که شرح باطن دقیق است که در چنین کتاب شرح نپذیرد **باب اول** در نیت سفر و
انواع و آداب آن **باب دوم** در علم سفر و رخصت آن **باب اول** در نیت سفر و انواع و آداب آن

فصل اول در انواع سفر بدانکه سفر پنج قسم است **قسم اول** در طلب علم است و این سفر فریضه
بود چون تعلم علم فریضه بود و سنت بود چون تعلم علم سنت بود و سفر برای علم بر سه وجه بود یکی آنکه علم
شرع بیاموزد و در خبر است که هر که از خانه خود بیرون آید بطلب علم او در راه خدای عز و جل است تا باز آید
و در خبر است که فرشتگان پرهای خود گسترده دارند برای طالب علم و کس بوده از سلف که برای یک حدیث
سفر دراز کرده است شعبی گوید اگر کسی از شام تا یمن سفر کند تا یک کلمه بشنود که او را در راه دین از آن فائده
بود سفر وی ضائع نباشد لیکن باید که سفر برای علمی کند که زاد آخرت بود و هر علم که او را از دنیا باخرت
نخواند و از حرص بقناعت و از ریا باخلاص و از ترس خلق بترس خالق نخواند آن علم سبب نقصان
او بود وجه دوم آنکه سفر کند تا خود را و اخلاق خود را بشناسد تا بعلاج صفات مذموم که در وی است
مشغول شود و این نیز مهم است که مردم تا در خانه خود بود و کارها بمراد وی رود و بخود گمان نیکو برد
و پندارد که نیکو اخلاق است و در سفر پرده از اخلاق باطن برخیزد و احوال پیش آید که ضعف و عیب
و عجز خود بشناسد و چون علت بازیابد بعلاج مشغول تواند شد و هر که سفر نکرده باشد در کارها مردانه
نباشد بشر حافی گفتی ای علما سفر کنید تا پاک شوید که آب که در یکجای بماند گنده شود وجه سوم آنکه
تا عجائب صنع حق تعالی در بر و بحر و کوه و بیابان و اقالیم مختلف ببیند و انواع آفریدهای مختلف
چون حیوان و نبات و غیر آن در نواحی عالم بشناسد و بداند که همه آفریدگار خود را تسبیح میکنند و بیگانگی
و کسی را که این چشم گشاده شد که سخن جمادات که نه حرف است نه صوت است تواند شنید و خط الهی که نه [illegible]

[illegible] ۱۲

موجودات نوشته که نه حروف است و نه رقوم بر تواند خواند و اسرار مملکت ازان تواند شناخت او را بآن
حاجت نباشد که گرد زمین طواف کند بلکه در ملکوت آسمان نگرد که هر شبانروزی گرد او را طواف میکنند و عجائب
اسرار خود با وی میگویند و منادی میکنند که وکاین من آیة فی السموات والارض یمرون علیها وهم عنها معرضون[1]
بلکه اگر کسی در عجائب آفرینش خود و اعضا و صفات خود نظر کند همه عمر خود در ان نظاره گاه بیند بلکه عجائب خود
وقتی بیند که از چشم ظاهر در گذرد و چشم دل باز کند یکی از بزرگان میگوید مردمان میگویند چشم باز کنید تا عجائب
ببینید و من میگویم چشم فراز کنید تا عجائب ببینید هر دو حق است که منزل اول آنست که چشم ظاهر باز کند و عجائب
ظاهر بیند آنگاه و بدیگر منزل رسد که عجائب باطن بیند و عجائب ظاهر را نهایت است که تعلق آن با جسام عالم است
و آن بنهایتیست و عجائب باطن را نهایت نیست که تعلق آن بارواح و حقائق است و حقائق را نهایت نیست
و هرچه صورتی حقیقتی و روحی هست و صورت نصیب چشم ظاهر است و حقیقت نصیب چشم باطن و صورت مختصر
است و مثال این چنان بود که کسی زبان بیند پندارد که پارهٔ گوشت است و دلی بیند پندارد که
پارهٔ چون است سیاه و نگاه کن تا قدر این که نصیب چشم ظاهر است در جنب آنکه حقیقت زبان و دل است چیست
همه اجزا و ذرات عالم چنین است و هرکرا بیش از چشم ظاهر نداده اند در درجه او به درجه ستور نزدیک است اما در
بعض چیزهاست که چشم ظاهر کلید چشم باطن است پس باین سبب سفر برای نظر در عجائب آفرینش از فائده خالی
نیست **قسم دوم** سفر برای عبادت است چون حج و غزو و زیارت قبر انبیا و اولیا و صحابه و تابعین بلکه زیارت
علما و بزرگان دین و نظر در روی ایشان عبادت است و برکت و دعای ایشان بزرگ بود و یکی از برکات مشاهده
ایشان آن بود که رغبت اقتدا کردن بایشان پیدا آید پس دیدار ایشان هم عبادت بود و هم تخم عبادتهای
بسیار بود و چون فوائد الفاظ سخنهای ایشان با آن یار شود فوائد مضاعف گردد و بزیارت مشهد و قبر
بزرگان رفتن روا بود و بقصد و اینکه رسول صلعم گفت لاتشد الرحال الا الی ثلث مساجد[2] یعنی مگر مسجد
مدینه و بیت المقدس دلیل است بر آنکه بقاع و مساجد تبرک کنید که همه برابر است مگر این سه بقعه اما حکم زیارت
علما که زنده باشند درین نیاید آنکه مرده باشند همه درین نیاید پس زیارت قبر انبیا و اولیا رفتن باین قصد و سفر از
باین نیت روا بود **قسم سوم** گریختن بود از اسبابی که شوش دین بود چون جاه و مال و ولایت و شغل دنیا و این
سفر فریضه بود در حق کسیکه رفتن راه دین بروی میسر نباشد یا مشغول دنیا که راه دین از فراغت توان رفت هرچند که
آدمی هرگز فارغ نتواند بود از ضروریات و حاجات خود ولیکن سبکبار تواند بود و قد نجا المخفون سبکباران رسته اند
اگرچه بی بار نباشند و هرکرا جای حشمت و معرفت پیدا آمد غالب آن بود که او را از حق تعالی مشغول کند سفیان ثوری
میگوید این روزگاری بدست حالی مجهول که بایم بست تا معروف چه رسد روزگار آنست که بر جای که ترا شناختند بگریزی

[1] و بسا نشانها که در آسمانها و در زمین میگذرند بران اعراض کنان از شغل بدان ۱۲
[2] کشید سواریهای خود را مگر بسوی سه مسجد ۱۲

وجائی روی که ترا نشناسند و او را دیدند که انبانی بر پشت نهاده میرفت گفتند کجا میروی گفت بفلان دیه که آنجا طعام ارزان
تر است آنجا میروم گفتند چنین روا میداری گفت هر کجا که معیشت فراخ تر بود آنجا دین بسلامت تر بود
و دل فارغ تر و ابراهیم خواص در هیچ شهر بیش از چهل روز مقام نکرده **قسم چهارم** سفر جهت تجارت بود در
طلب دنیا و این سفر مباح است و اگر نیت آن باشد که خود را و عیال را از روی خلق بی نیاز کند این سفر
طاعت بود و اگر طلب زیادتی دنیا بود برای تجمل و تفاخر این سفر در راه شیطان بود غالب آن بود که این
کس همه عمر در رنج سفر باشد که زیادت کفایت را نهایت نیست و ناگاه در آخر راه بر وی ترند و مال ببرند یا بجای
غریب بمیرد و مال سلطان برگیرد و بهتر آن بود که وارث برگیرد و در هوا و شهوت خود خرج کنند و از وی یاد چیزی
نیاورد و اگر وصیتی کرده باشد بجای نیاورند و اگر وامی دارد باشد که باز ندهند و بال آخرت در گردن وی
بماند و هیچ غبن ازین بزرگتر نباشد که رنج همه وی کشد و بال همه وی برد و راحت همه دیگری برد **قسم پنجم**
تماشا و تفرج بود و این مباح بود چون اندکی باشد و گاه گاه بود اما اگر کسی در شهرها گشتن عادت گیرد و او را
غرض نبود مگر آنکه شهرهای نو و مردمان غریب را می بیند علما را در چنین سفر خلاف است گروهی گفته اند که این
رنج نهادن خود بود بی فایده و این نشاید و نزدیک ما درست آنست که این حرام نباشد چه تماشا نیز غرضی
است اگر چه خسیس است و مباح هر کسی در خور وی بود و چنین مردم خسیس طبع باشد و این غرض نیز در
خور وی بود اما گروهی از مرقع داران که عادت گرفته اند که از شهری بشهری و از جای بجای میروند نه
آنکه مقصود ایشان پیری باشد که او را ملازمت کنند و خدمت کنند و لیکن مقصود ایشان تماشا بود که طاقت مواظبت
بر عبادت ندارند و باطن ایشان راه گشاده نبود در مقامات تصوف و بحکم کاهلی و بطالت طاقت آن ندارند
که بحکم پیری بجای بنشینند و بشهرها می گردند و هر جا که سفره آبادان تر بود مقام زیادت میکنند و چون سفره آباد
تر نبود زبان بخادم دراز میکنند و او را میرنجانند و جای که سفره بهتر نشان میدهند آنجا میروند و باشد
که زیارت گوری را بهانه گیرند که ما را مقصود اینست و نه آن باشد این سفر اگر حرام نیست باری مکروه است
و این قوم مذموم اند اگرچه عاصی و فاسق نیند و هر که نان صوفیه خورد و سوال کند و خود را در الیوت صوفیان
باز نماید فاسق و عاصی بود و آنچه ستاند حرام بود که نه هر که مرقع پوشد و هیچ وقت نماز بگذارد صوفی بود بلکه
صوفی آن باشد که او را طلبی باشد و روی بآن کار آورده باشد یا بآن رسیده باشد یا در کوشش آن
بود و جز بضرورتی در آن تقصیری نکند یا کسی بود که بخدمت این قوم مشغول بود و نان صوفیه این قوم را
بیش حلال نباشد اما آنکه مرد عادلی بود و بر باطن او طلب و مجاهده در آن طلب خالی بود و بخدمت صوفیان
مشغول نباشد و با آنکه مرقع در پوشد صوفی نگردد بلکه اگر چیزی بر طراریان وقف کرده باشد او را مباح باشد

له [illegible]

که خود را بصورت صوفیه نمودن بی آنکه بصفت و سیرت ایشان بود محض نفاق و طراری بود و بدترین این
قوم آن باشد که سخنی چند بعبارت صوفیه یاد گرفته باشد و بیهوده میگوید و پندارد که علم اولین و آخرین در
کنار وی نهاده شد که این سخن میتواند گفت و باشد که شومی آن سخنان وی را بجایی رساند که در علم و علما بچشم حقارت
نگرد و باشد که شرع نیز در چشم او مختصر گردد و گوید که این خود برای ضعفا است و کسانیکه در راه قوی شدند
ایشانرا هیچکس زیان ندارد که دین ایشان بدو قله رسیده و بهیچ چیز نجاست نپذیرد و چون باین درجه
رسیدند کشتن یکی از ایشان فاضلتر از کشتن هزار کافر در روم و هند که مردمان خود دراز کافر نگاه دارند اما
این ملعون مسلمانی را هم بزبان مسلمانی باطل میکند و شیطان درین روزگار هیچ دام فرو نکرده محکمتر ازین و
بسیار کس درین دام افتادند و هلاک شدند اما **آداب مسافر** در خاطر از اول سفر تا آخر و آن هشت ادب
ست **آداب اول** آنکه نخست مظالم باز دهد و ودیعتها با خداوندان رساند و هر که نفقه بر وی واجبست
نفقه بنهد و زادی حلال بدست آورد و چندان برگیرد که با همراهان رفق تواند کرد که طعام دادن و سخن
خوش گفتن و با مکاری خلق نیکو کردن در سفر از جمله مکارم اخلاق است **آداب دوم** آنکه رفیق
شایسته بدست آورد که در دین یاور باشد و رسول صلی الله علیه و آله وسلم نهی کرده از سفر تنها و گفته سه تن
از جماعتی باشند و گفت باید که یکی را امیر کنند که در سفر اندیشهای مختلف افتد و هر کار که سر آن با یکی نبود
تباه شود و اگر مدبر کار عالم دو خدای بودی تباه بودی و کسی را امیر کنند که بخلق نیکوتر و سفر بیشتر کرده باشد
آداب سوم آنکه رفقای حضر را وداع کند و با هر یکی دعای رسول صلی الله علیه و آله وسلم بگوید استودع الله
دینک و امانتک و خواتیم عملک و رسول صلی الله علیه و آله وسلم چون کسی را بسفر شدی گفتی زودک الله
التقوی و غفر ذنبک و وجهک الی الخیر حیث ما توجهت این دعا سنت مقیم است و باید که چون وداع کند همه را بحق تعالی
سپارد و یکروز عمر رضی الله عنه عطا میداد مردی بیامد با کودکی عمر گفت سبحان الله هرگز کسی را ندیدم که چنین
بکسی ماند که این کودک بتو گفت یا امیرالمؤمنین از عجایب کار او ترا خبر کنم من بسفر میرفتم و مادر او آبستن بود گفت مرا
باین حال میگذاری گفتم استودع الله ما فی بطنک بخدا سپردم آنچه در شکم داری چون باز آمدم مادر وی مرده بود
نشستیم حدیث میکردیم آتشی از دور دیدم گفتم این چیست گفتند از گور زن است و هر شب همچنین می بینیم گفتم او نماز
گزار و روزه دار بود این چگونه بود برخاستم و گور را باز کردم تا چیست چراغی دیدم نهاده و این کودک بازی میکرد
آوازی شنیدم که مرا میگفتند که این کودک را بما سپردی با تو دادیم و اگر مادرش را نیز سپردی باز دادی **آداب چهارم**
آنکه دو نماز بگزارد یکی نماز استخاره پیش از سفر و آن نماز و دعای آن معروفست دیگر وقت بیرون رفتن چهار رکعت
نماز بگزارد که انس رضی الله عنه میگوید مردی نزد رسول صلعم آمد و گفت اندیشه سفر دارم و وصیت نوشته ام بنزد کدام

یا به پسر یا به برادر رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که هیچکس که بسفر شد هیچ خلیفه بجای خود نگذارد نزد حق تعالی
دوست‌تر از چهار رکعت نماز که بگذارد و در آن وقت که بار بسته باشد و فاتحه و قل هو الله احد و آن بخواند آنگاه بگوید
اللهم انی اتقرب بهن الیک فاخلفنی بهن فی اهلی و مالی وهی خلیفتی فی اهلی و مالی و دارت حول داره حتی یرجع الی اهله آداب
پنجم آنکه چون بدر سرای رسد بگوید بسم الله و بالله توکلت علی الله و لا حول و لا قوة الا بالله رب اعوذ بک
ان اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او یجهل علی و چون بر ستور نشیند بگوید سبحان الذی سخر لنا هذا و ما کنا
له مقرنین و انا الی ربنا لمنقلبون **آداب ششم** آنکه جهد کند تا ابتدای سفر روز پنجشنبه بود و بامداد
که رسول صلی الله علیه و آله و سلم ابتدای سفر روز پنجشنبه کردی ابن عباس گوید هر که سفر خواهد کرد یا حاجتی
خواهد خواست از کسی باید که پگاه کند رسول صلی الله علیه و آله و سلم دعا کرده است که اللهم بارک لامتی فی
بکورها یوم السبت و نیز گفت اللهم بارک لامتی فی بکورها یوم الخمیس پس بامداد شنبه و پنجشنبه مبارک است
آداب هفتم آنکه ستور را بار سبک کند و بر پشت ستور نایستد و در خواب نرود و چوب بر روی ستور
نزند و بامداد و شبانگاه یکساعت فرود آید تا پای سبک کند و ستور بسیار شود و دل مکاری شاد شود
و بعضی از سلف که اگر ستور کرای گرفتندی شرط آنکه فرو نیاید در هیچ وقت آنگاه فرود آمدندی تا آن صدقه باشد بر
ستور و هر ستوری را که بی سببی بزنند و بار گران بر نهند در قیامت خصمی کند ابو الدرداء را اشتری بمرد گفت ای شتر
از من بخدای تعالی گله مکن که دانی که بار بر تو بطاقت تو بر نهادم و باید که هرچه بر ستور خواهد نهاد به مکاری
نموده باشد و شرط کرده تا رضای او حاصل آمده باشد و بر آن زیادت نکند که نشاید و ابن مبارک بر ستور
نشسته بود کسی نامه بوی داد که این بفلان برسان نستد گفت با مکاری شرط این نکرده‌ام و در سخن فقها
نیاویخت که این مقدار را وزنی نباشد و در محل مسامحت بود بلکه این در بستن از کمال ورع دانست و عائشه
رضی الله عنها روایت کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم هرگاه که بسفر شدی شانه و آئینه و مسواک و سرمه‌دان
و مدری با خود ببردی و مدری آن بود که موی بدان راست کنند و در روایتی دیگر ناخن بر و شیشه نیز هست
و صوفیان حبل الدلو در آن فزوده‌اند و این عادت نبوده سلف را که ایشان هرکجا رسیدندی تیمم کردندی و در
استنجا بسنگ اختصار کردندی و از هر آب که در آن نجاستی ندانستندی طهارت کردندی اما اگرچه عادت نبوده
در حق این قوم نیکوست که سفر ایشان چنان بود که چنین احتیاط نیز دارند و احتیاط نیکوست اما سفر سلف بیشتر
در غزو و جهاد و کارهای عظیم بودی و چنین احتیاط نیز داشتندی **آداب هشتم** آنکه رسول صلی الله علیه و آله
و سلم چون از سفر باز آمدی و چشم او بر مدینه افتادی گفتی اللهم اجعل لنا بها قرارا و رزقا حسنا و آنگاه از پیش
کسی بفرستادی تا خبر کردی آنگه کس ناگاه در خانه در نرود که دو کس خلاف کردند هر یکی در خانه کاری منکر دیدند

کرا زان برنجید و چون باز آمدی اول در مسجد شدی و دو رکعت نماز بگزاردی چون در خانه شدی گفتی توبا توبا لربنا اوبا لا یغادر علینا حوبا و سنتی مؤکده است تحفه آوردن بردن اهل خانه را و در خبر آمده است که اگر چیزی ندارد سنگی در توبره اندازد و این غلو است تاکید این سنت را اینست آداب سفر ظاهر اما **آداب خواص** در سفر باطن آنست که سفر نکنند تا آنگاه که دانند که زیادتی دین ایشان در سفر است و چون در راه در دل خود نقصانی ببینند بازگردند و نیت کنند که در هر شهری که روند تربتهای بزرگان را زیارت کنند و شیوخ را طلب کنند و از هر یکی فایده گیرند نه برای آنکه تا حکایت بازگویند که ما مشایخ را دیده ایم لیکن تا بآن کار کنند و در هیچ شهری بیش از ده روز مقام نکنند مگر باشارت شیخی که مقصود باشد و اگر بزیارت برادری رود بیش از سه روز نایستد که حد مهمانی اینست مگر که او رنجه نخواهد شد اگر مقام نکند و چون نزدیک پیری رود یکشبانروز بیش مقام نکند. چون قصدش بیش از زیارت نبود و چون بسلام کسی رود در سرای نگوید و صبر کند تا او بیرون آید و هیچ کار ابتدا نکند تا اول زیارت او نکند و در پیش وی سخن نگوید تا نپرسد و چون پرسد آنقدر گوید که جواب بود و اگر سؤالی خواهد کرد پیشتر دستوری خواهد و در آن شهر بعشرت مشغول نشود که اخلاص زیارت باطل شود و در راه بذکر و تسبیح مشغول باشد و بقرآن خواندن بسر چنانکه کسی نشنود و چون کسی با وی حدیث کند جواب او تمام بدهد و باز تسبیح شود و اگر در حضر بچیزی مشغول است و آن میسر است سفر نکند که آن کفران نعمت بود **باب دوم** در بیان علم که مسافر را پیش از سفر باید آموخت بر وی واجب بود که علم رخصت سفر بیاموزد اگرچه عزم دارد که کار برخصت نکند لیکن باشد که بضرورت بآن محتاج شود و علم قبله و وقت نماز بباید آموخت و سفر را در طهارت دو رخصت است مسح موزه و تیمم و در نماز دو قصر و جمع و در سنت نماز بر ستور گزاردن و در رفتن گزاردن و در روزه یکی که آن افطار است و این هفت رخصت است **رخصت اول** مسح موزه هر که بر طهارت تمام موزه پوشیده باشد آنگاه حدث کند او را باشد که بر موزه مسح میکشد تا آنگاه که از وقت حدث سه شبانروز بگذرد و اگر مقیم بود یکشبانروز به پنج شرط اول آنکه طهارت تمام کند آنگاه موزه پوشد اگر یکپای بشوید و در موزه کند پیش از آنکه دیگر پای بشوید نشاید نزد امام شافعی رح پس چون دیگر پای بشوید و در موزه کند باید که اول پای از موزه بیرون کشد و باز در پوشد دوم آنکه موزه چنان بود که بر وی عادت بود اندکی رفتن اگر چرم ندارد روا نبود سیم آنکه موزه تا کعب بسته بود اگر در مقابله محل فرض چیزی پیدا شود یا سوراخ دارد نشاید نزد شافعی رح و نزد مالک رح آنست که اگرچه دریده بود چون بران توان رفت روا باشد و این قول قدیم شافعی است و نزد ما این اولی تر است چه موزه در راه بسیار بدرد و دوختن آن بهر وقتی ممکن نبود و چهارم آنکه موزه از پای بیرون نکند اگر مسح کرده و چون بیرون کند اولی تر آن بود که طهارت از سر گیرد و اگر پای بشستن اختصار کند ظاهر آنست که روا بود پنجم آنکه مسح بر ساق نکشد

باید در مقابله قدم کشد و بر پشت پای اولی تر و اگر بیک انگشت مسح کشد کفایت بود و بسه انگشت اولی تر و بسیار بیش مسح نکشد و چون پیش از آنکه بیرون رود مسح کشید بر یکشبان روز اقتصار کند و سنت آنست که هر که موزه در پای خواهد کرد پیشتر نگونسار کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم یک موزه در پای کرد و کلاغی آن موزه دیگر بربود و در هوا برد چون رها کرد از اندرون آن ماری بیرون آمد رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که بخدای عز و جل و بقیامت ایمان دارد گو موزه در پای نکند تا آنگاه که بیفشاند **رخصت دوم** تیمم است و تفصیل این در اصل طهارت گفته ایم باز نگوئیم تا دراز نشود **رخصت سوم** آنست که فریضه که چهار رکعت است یا دو رکعت کند لیکن بچهار شرط اول آنکه بوقت گزارد و اگر قضا شود درست آنست که قصر نشاید دوم آنکه نیت قصر کند که اگر نیت تمام کند یا در شک افتد که نیت تمام کرد و یا نه لازم آید که تمام کند سوم آنکه بامامی اقتدا نکند که او تمام گزارد و اگر اقتدا کند او را نیز لازم آید بلکه اگر گمان برد که امام مقیم است و تمام خواهد کرد و او در شک بود او را تمام کردن لازم آید که مسافر را باز نتوان داشت اما چون دانست که مسافر است و در شک بود که امام قصر خواهد کرد او را روا بود که قصر کند اگر چه امام قصر نکند که نیت پوشیده بود و دانستن آن شرط نتوان کرد چهارم آنکه سفر دراز بود و مباح و سفر بنده گریخته و سفر کسیکه براه زدن رود (یعنی قطع الطریق کند) و کسیکه بطلب ادرار حرام رود یا بی دستوری مادر و پدر رود باشد که این سفرها حرام است و رخصت در آن روا نبود و همچنین کسیکه از وام خواه گریزد و وام دارد که بدهد و در جمله سفر که برای غرضی بود چون آن غرض که باعث اوست حرام بود سفر نیز حرام باشد و سفر دراز آن است که شانزده فرسنگ بود و در کمتر از این قصر نشاید و هر فرسنگی دوازده هزار گام بود و اول سفر آن بود که از عمارت شهر بیرون شود اگر چه از خرابها و بستانها بیرون نرفته باشد و آخر سفر آن بود که بعمارت وطن رسد یا در شهری دیگر که سه روز عزم اقامت کند یا زیادت بیرون از روز در شدن و بیرون آمدن و اگر عزم نکند اما در بند گزاردن کار باشد و نداند که کی گزارده شود و هر روزی چشم میدارد تا گزارده شود و زیادت از سه روز تاخیر افتد بر یک قول که بقیاس نزدیکتر است روا بود که قصر کند که او همچون مسافر است که بدل قرار نگرفته است و عزم قرار ندارد **رخصت چهارم** جمع است و روا بود در سفر دراز مباح که نماز پیشین تاخیر کند تا با نماز دیگر بهم بگزارد و یا نماز دیگر تقدیم کند و با نماز پیشین بهم بگزارد و نماز شام و خفتن همچنین چون نماز دیگر با نماز پیشین بهم کند باید که اول نماز پیشین بکند آنگاه نماز دیگر و اولی آن بود که سنتهای بجای آرد تا فضیلت آن فوت نشود که فایده سفر بدان بر نیاید ولیکن اگر خواهد سنتها بر پشت ستور می کند یا در میان رفتن و ترتیب آن بود که اول چهار رکعت که سنت نماز پیشین است از پیش بکند و آنگاه آن چهار رکعت که سنت است پیش از عصر بگزارد و آنگاه بانگ نماز با قامت بگوید و فریضه نماز پیشین بگزارد و آنگاه اقامت عصر کند و فریضه بگزارد

و فریضه نماز دیگر بگذارد و میان هر دو نماز بیش از تیمم و اقامت روزگار نبرد آنگاه دو رکعت سنت که بعد از
نماز پیشین است بعد از نماز دیگر بگذارد و چون ظهر تا خیر کند تا عصر همچنین کند و اگر عصر بگردد و پیش از فرو رفتن
آفتاب بشهر رسید عصر باز نکند و حکم نماز شام و خفتن همین است و بر یک قول در سفر کوتاه نیز جمع روا بود **رخصت
پنجم** آنکه سنت بر پشت ستور روا بود و واجب نبود که روی بقبله دارد بلکه راه بدل قبله است و اگر بقصد
ستور او راه بگرداند تا بسوی قبله نماز باطل باشد و اگر بسهو بود یا ستور بگرداند زیان ندارد و در رکوع و سجود
باشارت کند و پشت خم میدهد و در سجود خم زیادت میدهد و چندان خم لازم نیست که در خطر آن باشد که بیفتد و اگر در
مرقد بود در رکوع و سجود تمام کند **رخصت ششم** آنکه پیاده نماز سنت میکند و در ابتدای تکبیر روی بقبله کند
اگر بروی آسان بود همچنانکه راکب بود و چون رونده بود در رکوع و سجود باشارت میکند و بوقت تشهد میرود و
التحیات میخواند و نگاه دارد تا پای بر نجاست ننهد و بر وی واجب نیست که بسبب نجاستی که در راه باشد از راه
بگردد و هر خود راه دشوار کند و هر که از دشمن بگریزد یا در صف قتال بود یا از سیل و گرگ گریزد او را روا بود که در هزیمه
کند در رفتن یا بر پشت ستور چنانکه در سنت گفتیم و قضا واجب نیاید **رخصت هفتم** روزه گشادن است و
مسافر که نیت روزه کرده باشد روا بود که بگشاید و اگر بعد از صبح از شهر بیرون آید روا نبود که بگشاید
و اگر گشاده باشد پس بشهری رسد روا بود که در شهر بروز نان بخورد و اگر نه گشاده باشد و بشهری رسد روا
نبود که بگشاید و قصر کردن فاضلتر بود از تمام کردن تا از شبهت خلاف بیرون آید که نزد ابوحنیفه تمام کردن
روا نبود اما روزه داشتن فاضلتر از افطار تا در خطر قضا نیفتد مگر که بر خویشتن بترسد که طاقت ندارد آنگاه
گشادن فاضلتر و از این هفت رخصت سه در سفر دراز بود قصر و فطر و مسح بر موزه سه شبانروز و سه در سفر
کوتاه نیز روا باشد سنت بر پشت ستور و در رفتن و از جمعه دست بداشتن و تیمم کردن بیقین اما جمع میان
دو نماز خلاف است و ظاهر آن است که در سفر کوتاه نشاید این علمها است که مسافر را آموختن پیش از سفر واجب است
و در سفر کسی نخواهد بود که از وی بیاموزد بوقت حاجت و علم دلائل قبله و دلیل وقت نماز را نیز بباید آموخت چون
در راه و بیابان باشد که در آن محراب پوشیده نماند و این مقدار باید که بداند که آفتاب وقت نماز پیشین کجا باشد
چون روی به قبله کنی و بوقت فرو شدن و بر آمدن چگونه باشد و قطب چون افتد و اگر در راه کوهی
بود بداند که بر دست راست قبله بود یا بر دست چپ از این مقدار چاره نبود مسافر را **اصل هشتم**
در آداب سماع و وجد و حکم سماع در دو باب یاد کنیم ان شاء الله تعالی **باب اول** در اباحت سماع و بیان
آنچه از وی حلال است و آنچه حرام **باب دوم** در آثار سماع و آداب آن **باب اول** در اباحت سماع
و بیان آنچه از آن حرام است و آنچه حلال است بدانکه ایزد تعالی را سریست در دل آدمی که آن در وی چنانست

پوشیده است که آتش در آهن و سنگ چنانکه بزخم آهن بر سنگ آن سرّ آتش آشکارا گردد و بصحرا افتد همچنین سماع آواز
خوش موزون گوهر دل را بجنباند و دران چیزی پیدا آورد بی آنکه آدمی را در آن اختیاری باشد و سبب
آن مناسبتی است که گوهر آدمی را با عالم علوی است که آنرا عالم ارواح گویند و عالم علوی عالم حسن و جمال است و اصل
حسن و جمال تناسب است و هرچه متناسب است نمودگاری است از جمال آن عالم که هر جمال و حسن و تناسب که
درین عالم محسوس است همه ثمره جمال و حسن آن عالم است پس آواز خوش موزون متناسب هم شباهتی دارد
از عجایب آن عالم بدان سبب آگاهی در دل پیدا آید و حرکتی و شوقی پدید آورد که باشد که آدمی خود نداند
که آن چیست و این در دلی بود که آن ساده باشد و از عشقی و شوقی که راه بآن برد خالی بود اما چون خالی نبود
و بچیزی مشغول بود آنچه بدان مشغول بود در حرکت آید چون آتشی که دم در آن دمند افروخته تر شود و هر که را در دل
آتش شوق حقتعالی باشد سماع او را مهم بود که آن آتش تیزتر گردد و هر که را در دل دوستی باطل بود سماع
زهر قاتل او بود و بروی حرام باشد و علما را خلاف است در سماع که حرام است یا حلال و هر که حرام کرده است
از اهل ظاهر بوده است که او را خود صورت نبسته است که دوستی حقتعالی بحقیقت در دل آدمی فرود آید چه
او چنین گوید که آدمی جنس خود را دوست تواند داشت اما آن را که نه از جنس وی بود و هیچ مانند او نبود چون
دوست توان داشت پس نزدیک وی در دل جز عشق مخلوق صورت نبندد و اگر عشق خالق صورت بندد
بنا بر خیال تشبیهی باطل بود و بدین سبب گوید که سماع یا بازی بود یا از عشق مخلوقی و این هر دو در دین
مذموم است و چون از وی پرسند که معنی دوستی حقتعالی که بر خلق واجب است چیست گوید فرمان برداری
و طاعت داشتن و این خطای بزرگ است که این قوم را افتاده است و ما در کتاب محبت از رکن منجیات این
پیدا کنیم اما اینجا میگوییم که حکم سماع از دل باید گرفت چه سماع هیچ چیز در دل نیارد که نباشد بلکه آنرا که در
دل باشد بجنباند و هر که را در دل چیزی بود که آن در شرع محبوب است و قوت آن مطلوب است چون سماع
آنرا زیادت کند او را ثواب باشد و هر که را در دل باطلی بود که در شرع مذموم باشد او را در سماع عقاب
بود و هر که را دل از هر دو خالی است لیکن بر سبیل بازی شنود و بحکم طبع بآن لذت یابد سماع او را مباح است
پس سماع بر سه قسم باشد قسم اول آنکه بغفلت شنود و بر طریق بازی این طریق اهل غفلت بود و دنیا
همه لهو و بازی است و این نیز از آن بود و روا نبود که سماع حرام باشد بآن سبب که خوش است چه خوشیها
همه حرام نیست و آنچه از خوشیها حرام است نه از آن حرام است که خوش است بلکه از آن حرام است که در وی
ضرری و فسادی باشد چه آواز مرغان نیز خوش است و حرام نیست بلکه سبزی و آب روان و نظاره
در شکوفه و گل همه خوش است و حرام نیست پس آواز خوش در حق گوش همچون سبزی و آب روان است

در حق چشم و همچون بوی مشک ست در حق بینی و همچون طعام خوش در حق ذوق و همچو حکمتهای نیکو در حق
عقل و هر یکی را ازین حواس نوعی لذت ست چرا باید که این جمله سماع حرام باشد و دلیل بر آنکه طیبت
و بازی و نظارت دران حرام نیست آنست که عائشه رضی الله عنها روایت میکند که زنگیان روز عید در
مسجد بازی میکردند رسول صلی الله علیه و آله و سلم مرا گفت خواهی که بینی گفتم خواهم بر در ایستاد و دست
فرا داشت تا من زنخدان بر دست وی نهادم چندان نظارت کردم که چند بار بگفت بس نباشد گفتم نه
و این خبر در صحیح ست و ما درین کتاب یاد کرده ایم از پیش و ازین خبر پنج رخصت معلوم شد یکی آنکه بازی
و لهو و نظارت دران چون گاه گاه بود حرام نیست و در بازی زنگیان رقص و سرود بوده دیگر آنکه در مسجد میکردند
سوم آنکه در خبر است که رسول صلی الله علیه و سلم در انوقت که عائشه را در آنجا برد گفت دونکم یا بنی ارفده یعنی
ببازی مشغول شوید و این فرمان باشد پس بانچه حرام باشد چون فرماید چهارم آنکه ابتدا کرد و عائشه را گفت
خواهی که بینی و این تقاضا باشد نه چنان باشد که اگر وی نظارت کردی وی خاموش شدی روا بودی که
کسی گوید نخواست که او را برنجاند که آن از بدخوئی باشد پنجم آنکه خود با عائشه رض ساعتی دراز بایستاد با آنکه نظار
بازی کار او نبود و باین معلوم شود که برای موافقت زنان و کودکان تا دل ایشان خوش شود چنین کارها کردن
از خلق نیکو بود و این فاضلتر باشد از خویشتن فراهم گرفتن و پارسائی و قرائی نمودن و هم در صحیح ست که عائشه
رضی الله عنها روایت میکند که من کودک بودم و لعبت را یعنی بنات[بنات جمع بنت یعنی صورت دختران] چنانکه عادت دختران باشد و چند کودک
دیگر نیز بیامدندی چون رسول صلی الله علیه و آله و سلم در آمدی کودکان بازپس گریختندی رسول صلی الله علیه و آله و سلم
ایشانرا باز نزدیک من فرستادی یک روز کودکی را گفت چیست این لعبتها گفت این دختر گان من اند
گفت این چیست که در میان ایشان است گفت اسپ ایشان ست گفت این چیست بر این اسپ گفت این
پر و بال ست رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت اسپ را پر و بال از کجا بود گفت نشنیده که سلیمان را اسپ
بود با پر و بال رسول صلی الله علیه و آله و سلم بخندید تا همه دندانهای مبارکش پیدا آمد و این برای آن روایت
میکنم تا معلوم شود که قرائی کردن و روی ترش کردن و خود را از چنین کارها فراهم گرفتن از دین نیست خاصة
با کودکان و کسیکه کاری کند که اهل آن باشد و از وی زشت نبود و این خبر دلیل آن نیست که صورت کردن
روا بود چه لعبت کودکان از چوب و خرقه باشد و صورت تمام ندارد که در خبر ست که بال اسپ از خرقه بوده هم
عائشه رضی الله عنها روایت میکند که دو کنیزک نزدیک من دف میزدند و سرود میگفتند در روز عید رسول
صلعم در آمد و بر جامه بخفت و روی از جانب دیگر کرد ابوبکر رضی الله عنه آمد و ایشان را زجر کرد و گفت
دف زنان و سرود گویان در خانه رسول خدای مزمار شیطان رسول صلعم گفت یا ابابکر دست از ایشان بدار که روز عید ست پس از این خبر

ط [illegible]

معلوم شد که دف زدن و سرود گفتن مباح است و شک نیست که بگوش رسول صلی الله علیه وآله وسلم میرسید پس خندیدن او
و منع کردن وی ابوبکر را ازان انکار دلیل صریح باشد بر آنکه مباح است **قسم دوم** آنکه در دل صفتی مذموم بود چنانکه
کسی را در دل دوستی زنی یا کودکی بود و سماع کند در حضور وی تا لذت زیادت شود یا در غیبت او بر امید وصال
تا شوق زیادت گردد یا سرودی شنود که در آن حدیث زلف و خال و جمال بود و باندیشه خود بر وی فرود آورد
و این حرام است و بیشترین جوانان ازین جمله باشند برای آنکه این آتش عشق باطل را گرم تر کنند و این آتش
را کشتن واجب است افروختن آن چون روا باشد اما اگر این عشق او را با زن خود یا کنیزک خود بود این
از جمله تمتع دنیا باشد و مباح بود تا آنگاه که طلاق دهد یا بفروشد آنگاه حرام شود **قسم سوم** آنکه در دل صفتی
محمود باشد که سماع آنرا قوت دهد و این از چهار نوع بود نوع اول سرود و اشعار حاجیان بود در صفت کعبه و
بادیه که آتش شوق خانه خدا تعالی را در دل بجنباند و ازین سماع مزد بود کسی را که روا بود که بحج رود اما کسی
را که مادر و پدر دستوری ندهند یا بسببی دیگر او را حج نشاید روا نبود که این سماع کند و این آرزوی
در دل خود قوی گرداند مگر که داند که اگر شوق قوی شود او قادر بود بر آنکه برود ناایستد و باین نزدیک بود
سرود غازیان سماع ایشان که خلق را بغزو و جنگ کردن با دشمنان حقتعالی و جان برکف نهادن در دوستی
حقتعالی آرزومند کند و این را نیز مزد بود و همچنین اشعاری که عادت است که در مصاف گویند تا مرد دلیر شود
و جنگ کند و دلیری را زیادت کند درین نیز مزد بود چون جنگ با کافران باشد اما اگر با اهل حق بود این
را حرام باشد نوع دوم سرود نوحه بود که گریه آورد و اندوه را در دل زیادت کند و درین نیز مزد بود چون نوحه بر
تقصیر خود کند در مسلمانی و بر گناهان که بر وی رفته است و بر آنچه از وی فوت شده از درجات بزرگ از خوشنودی
حقتعالی چنانکه نوحه داود علیه السلام که چندان نوحه کردی که جنازه ها از پیش او برگرفتندی و آن در آن الحان
بودی و آواز خوش اما اگر اندوهی حرام بود در دل نوحه حرام باشد چنانکه او را کسی مرده باشد که حقتعالی
می فرماید لکیلا تاسوا علی ما فاتکم بر گذشته اندوه مخورید و چون کسی قضای حقتعالی را کاره باشد و
بر آن اندوهگین بود و نوحه کند تا آن اندوه زیادت شود این حرام بود و باین سبب مزد نوحه گر
حرام باشد و او عاصی بود و هر که آن بشنود نیز عاصی بود نوع سوم آنکه در دل شادی باشد و خواهد که آن
زیادت کند بسماع و این نیز مباح بود چون شادی بچیزی بود که روا باشد که بآن شاد شوند چنانکه در عروسی
و ولیمه و عقیقه و وقت آمدن فرزند و وقت ختنه کردن و باز آمدن از سفر چنانکه رسول صلی الله علیه
وآله وسلم که به مدینه رسید پیش وی باز شدند و دف می زدند و شادی میکردند و این شعر میگفتند
طلع البدر علینا من ثنیات الوداع ۞ وجب الشکر علینا ما دعا لله داع ۞ و همچنین بایام عید

کردن روا بود و سماع بدین سبب نیز روا بود و همچنین چون دوستان بهم نشینند بموافقت و طعام خورند و خواهند
که وقت یکدیگر را خوش کنند سماع کردن و بموافقت یکدیگر شادی نمودن روا بود نوع چهارم و اصل اینست
که کسی را دوستی حق تعالی بر دل غالب شده باشد و بحد عشق رسیده سماع او را مهم بود و باشد که اثر آن از
بسیاری خیرات رسمی زیادت بود و هر چه دوستی حق تعالی بدان زیادت شود مزد آن بیش بود و سماع صوفیان
در اصل که بوده است بدین سبب بوده است اگرچه اکنون برسم آمیخته شده است بسبب گروهی که بصورت
ایشان اند بظاهر و مفلس اند از معنی ایشان در باطن و سماع در افروختن این آتش اثری عظیم
دارد و کس باشد از ایشان که در میان سماع او را مکاشفات پدید آید و با وی لطفها رود که بیرون سماع
نبود و آن احوال لطیف که از عالم غیب بایشان پیوستن گیرد بسبب سماع آنرا وجد گویند ایشان و باشد
که دل ایشان در سماع چنان پاک و صافی شود که نقره چون در آتش نهی و آن سماع آتش در دل
افگنده همه کدورتها از دل ببرد و باشد که به بسیاری ریاضت آن حاصل نیاید که بسماع حاصل شود و سماع
آن مناسبت را که روح آدمی راست با عالم ارواح بجنباند تا باشد که او را بکلی ازین عالم بستاند تا از
هر چه درین عالم رود بیخبر شود و باشد که قوت اعضای او نیز ساقط شود و بیفتد و بیهوش گردد و این جمله ازین
احوال درست بود و با اصل بود و درجه آن بزرگ باشد و کسی که بدان ایمان بود و حاضر باشد از برکات آن نیز
محروم نشود و لیکن غلط در آن بسیار است و پندارهای خطا بسیار افتد و نشان حق و باطل آن پیران پخته
و راه یافته دانند و مرید را مسلم نباشد که از سر خود سماع کند تا آنکه تقاضای آن از روی پدید آید علی حلاج
یکی از مریدان شیخ ابوالقاسم گرگانی بود دستوری خواست در سماع گفت سه روز هیچ مخور بعد از آن
طعامی خوش بسازند اگر سماع اختیار کنی بر طعام آنگاه این تقاضای سماع بحق بود و ترا مسلم باشد اما مریدی
که او را هنوز احوال دل پیدا نیامده باشد و راه جز بمعاملت نداند یا پیدا آمده باشد لیکن هنوز شهوت وی تمام
نه شکسته باشد واجب بود بر پیر که او را از سماع منع کند که زیان آن از سود بیش بود بدانکه کسیکه سماع و وجد
و احوال صوفیان را انکار کند از مختصری خویش انکار کند و معذور بود در آن انکار که چیزی که او را نباشد
ایمان بآن دشوار توان آورد و این همچون مخنث بود که او باور ندارد که در صحبت لذتی هست چه
آن لذت بقوت شهوت توان یافت و چون او را شهوت نیافریده اند چگونه بداند و اگر نابینا لذت نظاره
در سبزی و آب روان انکار کند چه عجب که او را چشم نداده اند که آن لذت بدان در توان یافت و اگر کودک
لذت ریاست و سلطنت و فرمان دادن و مملکت داشتن انکار کند چه عجب که او راه بازی داند در مملکت
داشتن راه نبرد و بدانکه خلق در انکار احوال صوفیان چه دانشمند و چه عامی همه همچون کودکان اند که چیزی را که

هنوز بآن نرسیده اند منکر اند و آنکس که اندک مایه زیرکی دارد وا قرار دهد و گوید که مرا این حال نیست اما
دانم که ایشان را هست باری بآن ایمان دارد و روا دارد اما کسیکه هرچه که او را نبود محال داند که دیگری را بود از
غایت حماقت باشد و ازان قوم بود که حقتعالی میگوید و اذلم یهتدوا به فسیقولون هذا افک قدیم

فصل

بدانکه آنجا که سماع مباح گفتیم به پنج سبب حرام شود باید که ازان حذر کنند سبب اول آنکه از زنی شنود یا
از کودکی که در محل شهوت باشد این حرام بود اگرچه کسی را دل بکار حقتعالی مستغرق بود چون شهوت در محل
آفرینش هست و صورتی نیکو در چشم آید شیطان به معاونت آن برخیزد و سماع بحکم شهوت بود و سماع از کودکی
که در محل فتنه نباشد مباح ست و از زنیکه زشت بود مباح نیست چون او را نبیند که نظر در زنان بهر صفت که باشد
حرام ست اما اگر آواز از پس پرده شنود اگر بیم فتنه بود حرام باشد و اگر نه مباح بود بدلیل آنکه دو کنیزک در خانه
عائشه رضی الله عنها سرود می گفتند و بیشک رسول صلی الله علیه وآله وسلم آواز ایشان می شنید پس آواز زنان
عورت نبود همچون روی کودکان و لیکن نگرستن در کودکان بشهوت جای که بیم فتنه بود حرام باشد و آواز زنان
همچنین ست و این باحوال بگردد چه کس باشد که بر خود ایمن بود و کس باشد که ترسد و این همچنان بود که حلال
خود را بوسه دادن در ماه رمضان حلال باشد کسی را که از شهوت خود ایمن بود و حرام بود کسی را که ترسد
که شهوت او را در مباشرت افگند یا از انزال ترسد بجز بوسه دادن سبب دوم آنکه با سرود و رباب و چنگ و بربط
و چیزی از رودها یا نای عراقی بود که از رودها نهی آمده است نه بسبب آنکه خوش باشد که اگر کسی نیز ناخوش
و ناموزون بزند هم حرام ست بسبب آنکه این عادت شراب خوارگان است و هرچه بایشان مخصوص است
حرام کرده اند به تبعیت شراب بآن سبب که شراب را بیاد دهد و آرزوی آن جنباند اما طبل و شاهین و
دف اگرچه در ان جلاجل بود حرام نیست که در این چیزی نیامده است و این چون رودها نیست که این
نه شعار شراب خوارگانست پس بران قیاس نتوان کرد بلکه دف خود در پیش رسول صلی الله علیه وآله وسلم
زده اند و فرموده است آنرا زدن در عروسی و بآنکه جلاجل در افزایند حرام نشود و طبل حاجیان و غازیان
زدن خود رسم ست اما طبل مخنثان حرام بود که شعار ایشان است و آن طبلی دراز بود میان باریک
و هر دو سر پهن اما شاهین اگر بسر زد بود و اگر نباشد حرام نیست که شبانان را عادت بوده است
که زده اند و شافعی میگوید دلیل بر آنکه شاهین حلال ست آنست که آواز آن در گوش رسول صلی الله
علیه وآله وسلم آمد انگشت در گوش کرد و ابن عمر رضی الله عنهما گفت گوش دار چون دست بدارد مرا خبر
ده پس رخصت دادن ابن عمر را تا گوش دارد دلیل آن باشد که مباح ست اما انگشت بدگوش کردن
رسول صلی الله علیه وآله وسلم دلیل آنست که او را در الوقت حالی بوده باشد شریف و بزرگوار که دانست

[illegible]

باشد که آن آواز او را مشغول کند که سماع اثری دارد در جنبانیدن شوق حق سبحانه و تعالی تا زه دیگر
رساند کسی را که در عین آن کار نباشد و این بزرگ بود با ضافت با حال ضعفا که ایشان را خود این حال نبود
اما کسی که در عین کار بود باشد که سماع او را شاغل بود و در حق او نقصان بود پس نا کردن سماع دلیل حرامی
نبود که بسیار مباح باشد که از این دست بدارند اما دستوری دادن دلیل مباحی بود قطعاً که آن را هیچ وجه دیگر
نبود سبب سوم آنکه در سرود فحش باشد یا هجا یا طعن در اهل دین چون شعر روافض که در صحابه گویند یا صفت زنی
معروف باشد که صفت زنان پیش مردان گفتن نشاید همه شعرها گفتن و شنیدن حرام بود اما شعر که در آن
صفت زلف و خال و جمال و صورت بود و حدیث وصال و فراق و آنچه عادت عشاق است گفتن و شنیدن
آن حرام نیست و بآن حرام گردد که کسی در اندیشه خود بر زنی که او را دوست دارد یا بر کودکی فرود
آورد آنگاه اندیشه وی حرام بود اما اگر بر زن و کنیزک خود سماع کند حرام نبود اما صوفیان و کسانی که ایشان
بدوستی حق تعالی مشغول و مستغرق باشند و سماع بر آن کنند این ابیات ایشان را زیان ندارد که ایشان
از هر یکی معنی فهم کنند که در خور احوال ایشان باشد و باشد که از زلف ظلمت کفر فهم کنند و از نور روی نور
ایمان و باشد که از زلف سلسله اشکال حضرت الٰهیت فهم کنند چنانکه شاعر گوید **بیت** گفتم بشمارم
سر یک حلقهٔ زلفش ٭ تا بو که بتفصیل سر جمله برآرم ٭ خندید بمن بر سر زلفین که مشکین ٭ یک تاب بپیچید
و غلط کرد شمارم ٭ که از این زلف سلسله اشکال فهم کنند که کسی که خواهد که بتصرف عقل بآن رسد تا سر یک موی
از عجائب حضرت الٰهی بشناسد یک پیچ که در وی افتد همه شمارها غلط شود و همه عقلها مدهوش شود و چون حدیث
شراب و مستی رود در شعر نه ظاهر آن فهم کنند مثلاً چون گویند **بیت** گر مے دو ہزار رطل بر پیمائی ٭ تا
نخوری نباشدت شیدائی ٭ آن فهم کنند که کار دین بحدیث و تعلیم راست نیاید بلکه بذوق راست آید
چه اگر بسیار حدیث محبت و عشق و زهد و توکل و دیگر معانی بگوئی و در آن کتب بسیار تصنیف کنی و کاغذ
بسیار در آن سیاه کنی هیچ سودت نکند تا بدان صفت نگردی و آنچه از مبتهای خرابات گویند فهمی دیگر
کنند مثلاً چون گوید **بیت** هر که بخرابات نشد بیدین است ٭ زیرا که خرابات اصول دین است ٭ ایشان از این
خرابات خرابی صفات بشریت فهم کنند که اصول دین آنست که این صفت که آبادان است خراب شود تا آنکه
ناپیدا است در گوهر آدمی پیدا آید و آبادان شود و شرح فهم ایشان دراز بود چه هر کسی را در خور لطف خود فهمی دیگر
باشد و لیکن سبب گفتن این آنست که گروهی از ابلهان و گروهی از مبتدعان بر ایشان تشنیع می زنند
که ایشان حدیث صنم و زلف و خال و مستی و خرابات میگویند و می شنوند و این حرام باشد و می پندارند
که این خود حجتی باشد عظیم که بگفته اند و طعنی عظیم کردند و منکر که از حال ایشان خبر ندارند بلکه سماع ایشان

خود باشد که نه بر معنی بیت بود بلکه بر مجرد آواز باشد که آواز شاهین خود سماع افتد اگرچه هیچ معنی ندارد و
ازین بود که کسانیکه تازی ندانند ایشان را بر بیتهای تازی سماع افتد و ابلهان میخندند که تو خود این نمیدانی
سماع چرا میکنی و این ابله این مقدار نداند که اشتر نیز تازی نداند و باشد که بسبب حدای عرب چندان برود
یا بارگران بقوت سماع و نشاط آن که چون بمنزل رسد و سماع آخر شود در حال بیفتد و هلاک شود باید که این ابله
با شتر جنگ و مناظره کند که تو تازی نمیدانی این چه نشاط است که در تو پیدا می آید و باشد که از بیت تازی
نیز چیزی فهم کنند که نه معنی آن بود ولیکن چنانکه ایشان را خیال افتد فهم کنند که مقصود ایشان نه تفسیر شعر بود چنانکه
یکی میگفت ما زارنی فی النوم الا خیالکم صوفی را حالت آمد گفتند این حال چرا کردی که خود تو نمیدانی که او چه میگوید
گفت چرا نمیدانم میگوید ما زاریم راست میگوید یا همه زاریم و درمانده و در خطریم پس سماع ایشان باشد
که چنین بود هر که را کاری بر دل غلبه گرفت هرچه شنود آن شنود و هر چه بیند آن بیند و کسیکه آتش
عشق در حق یا در باطل ندیده باشد این معنی او را معلوم نبود سبب چهارم آنکه شنونده جوان باشد که شهوت
بروی غالب بود و دوستی حقتعالی خود نشناسد که چه باشد غالب آن بود که چون حدیث زلف و خال و
صورت نیکو شنود شیطان پای بگردن او در آورد و شهوت او را بجنباند و عشق نیکو رویان در دل او
آراسته کند و آن احوال عاشقان که می شنود او را نیز خوش آید و آرزو کند و در طلب آن ایستد تا وی نیز بطریق
عشق برخیزد و بسیار اند از مردان و زنان که جامه صوفیان دارند و باین کار مشغول شده اند و آنگاه هم بعبارات
طامات این را عذرها نهند و گویند فلان را سودای شوری پدید آمده است و حاشا که در راه افتاده است
و گویند این عشق دام حق است و او را در دام کشیده اند و گویند دل و را نگاه داشتن و جهد کردن تا او
معشوق خود را بیند چیزی بزرگ است و قوادی را لطیفی و نیکوخوئی نام کنند و فسق و لواطت را شور و سودا
نام کنند و باشد که عذر خود گویند فلان پیر را فلان کودک نظری بوده و این همیشه در راه بزرگان افتاده
است و این نه لواطت است که این قاعده بازیست و بشاهد نگرستن غذای روح بود از این جنس ترهات گویند
تا فضیحت خود بدین بیهوده بپوشند و هر که اعتقاد ندارد که این حرام و فسق است اباحتی است و خون او
مباح است و آنچه از پیران گویند و حکایت کنند که ایشان بکودکی نگرستند یا دروغی باشد که میگویند برای
عذر خود یا اگر نگرسته باشند بشهوت نبوده باشد بلکه چنانکه کسی در سیبی سرخ نگرد یا در شکوفه نیکو یا باشد که
آن پیر را نیز خطا افتاده باشد که نه همه پیران معصوم باشند یا گر پیری را خطای افتد یا بروی معصیتی رود
آن معصیت مباح نشود و حکایت قصه داود علیه السلام برای آن گفته آید تا گمان نبری که سخت این چنین صغائر
اینست اگرچه بزرگ بود و آن نوحه دگرستن و توبهٔ وی از آن حکایت کرده تا آن صحبت بگیری و خود را معذور نداری

ویک سبب دیگر هست لیکن آن نادر است که کس نگوید که او را در آن حالت که صوفیان را باشد چیزها نمایند و باشد که جواهر ملائکه و ارواح انبیا ایشان را کشف افتد بمثالی و آنگاه آن کشف باشد که بصورت آدمی بود در غایت جمال که مثال لابد در خور حقیقت معنی بود و چون آن معنی در غایت کمال بود و در میان معانی عالم ارواح مثال آن از عالم صورت در غایت جمال باشد و در عرب هیچکس نیکوتر از دحیه کلبی نبود و رسول جبرئیل را علیهما السلام در صورت او دیدی آنگاه باشد که چیزی از آن کشف افتد در صورت مردی نیکو و از آن لذتی عظیم بیابد و چون از آن حال باز آید آن معنی باز در حجاب شود و وی در طلب آن معنی افتد که آن صورت مثال وی باشد و باشد که آن معنی باز نیابد آنگاه اگر چشم ظاهر وی بر صورتی نیکو افتد که با آن مناسبتی دارد آن حالت بر وی تازه شود و آن معنی گم شده را باز یابد و از آن ذوقی جدید و حالتی پدید آید پس روا باشد که کسی رغبت نموده باشد در نگاه کردن صورت نیکو برای باز یافتن این حالت و کسیکه از این اسرار خبر ندارد چون رغبت او بیند پندارد که او هم از آن صفت می نگرد که صفت وی است که از آن دیگر خود خبر ندارد و در جمله کار صوفیان کاری عظیم و با خطر است و بغایت پوشیده است و در هیچ چیز چندان غلط راه نیابد که در آن و این مقدار اشارت کرده شد تا معلوم شود که ایشان مظلوم اند که مردم پندارند که ایشان هم از این جنس بیهوده اند که در این روزگار پیدا آمده اند و بحقیقت مظلوم آنکس بود که چنین پندارد که بخود ظلم کرده باشد که در ایشان تصرف کند تا بدیگران قیاس کند سبب پنجم آنکه عوام که سماع بعادت کنند بر طریق عشرت و بازی این مباح باشد اما بشرط آنکه پیشه نگیرند و مواظبت بر آن نکنند که چنانکه بعضی از گناهان صغیره است چون بسیار شود بدرجه کبیره رسد بعضی از چیزها مباح است بشرط آنکه گاه گاه بود و اندک چون بسیار شود حرام گردد چه زنگیان یکبار در مسجد بازی کردند رسول صلی الله علیه و آله و سلم منع نکرد اگر مسجد را بازی گاه ساختندی منع کردی و عائشه رضی الله عنها را از نظارت منع نکرد اگر کسی همیشه با ایشان بنگرد و پیشه گیرد روا نباشد و مزاح کردن گاه گاه مباح است لیکن اگر کسی بعادت گیرد مسخره باشد و نشاید

باب دوم در آثار سماع و آداب آن

بدانکه در سماع سه مقام است اول فهم و آنگاه وجد و آنگاه حرکت و در هر یکی سخن است

مقام اول

در فهم است اما کسیکه سماع بطبع و غفلت کند یا بر اندیشه مخلوقی کند خسیس تر از آن بود که در فهم و حال او سخن گوییم و اما آنکه غالب بر وی اندیشه دین بود و محبت حقتعالی آن بر دو درجه باشد درجه اول درجه مریدی بود که مرید را در طلب سلوک راه خود احوال مختلف باشد از قبض و بسط و آسانی و دشواری و آثار قبول و آثار رد و دل او از آن فرو گرفته باشد چون سخنی شنود که در آن حدیث عتاب و قبول و رد و وصل و هجر و قرب و بعد و رضا و سخط و امید و نومیدی و خوف و امن و وفا و جفا و شادی وصال و اندوه فراق بود و آنچه بدین ماند از احوال

خود تنزیل کند و آنچه در باطن او باشد از وی فتن گیرد و احوال مختلف در وی پدید آید و او را در آن اندیشهای
مختلف افتد و اگر قاعده علم و اعتقاد او محکم نباشد باشد که اندیشهای افتد او را در سماع که آن کفر بود که
در شان حقتعالی چیزی سماع فهم کند که آن محال بود چنانکه مثلاً این بیت شنود بیت ز اول بنمود میل
بدان میل کجاست ٭ وامروز طول گشتن از بهر چراست ٭ هر مریدی که او را بدایتی تیز و روان بوده
باشد و آنگاه ضعیف تر شده پندارد که حقتعالی را عنایتی و میلی باوی بوده است واکنون بگردید و این
تغیر در شان حقتعالی فهم کند این کفر بود بلکه باید که بداند که تغیر را بحق راه نبود که او مغیرست متغیر نیست و
باید که بداند که سنت او بگردید تا آن سبب که گشاده بود در حجاب شد اما از آن جانب خود هرگز منع و حجاب و
ملال نباشد بلکه درگاه گشاده است مثل چون آفتاب که نور آن مبذول است مگر کسیکه در پس دیواری رود و
از آن در حجاب افتد آنگاه تغیر در وی پیدا آمده باشد نه در آفتاب پس باید که گوید بیت خورشید کرم
ای نگارین دیراست ٭ بر بنده واگر فنا بدازو بیرست ٭ و باید که حوالت حجاب با دبار خود کند نه تغیر که
از وی رفته باشد نه بحق تعالی و مقصود ازین مثال آنست که باید که هر چه صفات نقص و تغیرست در حق
خود و نفس خود فهم کند و هرچه جمال و جلال و جود است در شان حقتعالی فهم کند اگر این سرمایه ندارد از علم
زود در کفر افتد و نداند و باین سبب است که خطر سماع در دوستی حقتعالی عظیم بود درجه دوم آن بود که
از درجه مریدان گذشته باشد و احوال و مقامات باز پس کرده باشد و بنهایت آن حال رسیده باشد که
آنرا فنا و نیستی گویند چون اضافت کنند با هرچه جز حقتعالی بود و توحید و یگانگی گویند چون بحق اضافت
کنند و سماع این کس نه بر سبیل فهم معنی بود بلکه چون سماع بوی رسد آن حالت نیستی و یگانگی بروی تازه
شود و بکلی از خود غائب شود و از این عالم بیخبر گردد و باشد که اگر بمثل در آتش افتد بیخبر بود چنانکه شیخ ابو الحسین
نوری در سماع بجائی در رود که نی گشته بودند و درو ده بودند همه پایش می برید و وی بیخبر چه سماع آنچه
بود اما سماع مریدان بصفات بشریت آمیخته باشد و این آن بود که او را از خود بکلی بازستاند چنانکه زنانیکه
که یوسف را دیدند همه خود را فراموش کردند و دست خود را ببریدند و باید که این نیستی را انکار نکنی و گوئی که
من او را می بینم چگونه نیست شده است که او نه آنست که تو می بینی که این شخص است چون بمیرد هم می بینی و او
نیست شده بلکه حقیقت وی آن معنی لطیف است که محل معرفت است چون معرفت همه چیزها از وی غائب شده در
حق وی نیست شد و چون از خود نیز بیخبر شد خود در حق خود نیست شد و چون بجز حقتعالی و ذکر حقتعالی هیچ نماند هیچ
فانی بود و رفت و آنچه باقیست ماند و بس و معنی یگانگی این بود که چون بجز حق را نه بیند گوید که همه خود اوست و
منم یا گوید که من خود اویم و گروهی از اینجا غلط کرده اند و این معنی را بحلول عبارت کرده اند و گروهی با...

همچنان بود که کسی هرگز آئینه ندیده باشد در آن نگرد و صورت خود بیند پندارد که وی در آئینه فرود آمده یا
پندارد که آن صورت خود صورت آئینه است که صفت آئینه خود آنست که سرخ و سفید شود و اگر پندارد
که در آئینه فرود آمد این حلول بود و اگر پندارد که آئینه خود صورت او باشد این اتحاد بود و هر دو غلط باشد
بلکه هرگز آئینه صورت نشود و صورت آئینه نگردد ولیکن چنان نماید و چنین پندارد کسی که کارها را تمام
نشناخته بود و شرح این در چنین کتاب دشوار توان گفت که علم این دراز است و ما شرح این در کتاب نسخه
احیا گفته ایم **مقام دوم** چون از فهم فارغ شد حالت است که پدید آید که آن را وجد گویند و وجد یافتن بود
و معنی آنست که حالتی یافت که پیش از این نبود و در حقیقت آن حالت سخن بسیار است که آن چیست
و درست آنست که نه از یک نوع بود بلکه انواع بسیار باشد اما از دو جنس باشد یکی از جنس
احوال یکی از جنس مکاشفات اما احوال چنان بود که صفتی از آن غالب شود و او را چون مستی گرداند
و آن صفت گاه شوق بود و گاه خوف و گاه آتش عشق بود و گاه طلب و گاه اندوهی بود و گاه حسرتی
و اقسام این بسیار است اما چون آن آتش در دل غالب شود دود آن به دماغ رسد و حواس
او را غلبه کند تا نه بیند و نه شنود چون خفته و اگر بیند و شنود از آن غائب و غافل بود چون مستغرق دیگر
مکاشفات است که چیزها نمودن گیرد از آنچه صوفیان را بود بعضی در کسوت مثال و بعضی صریح و اثر سماع
در آن از آن وجه است که دل را صافی کند و چون آئینه باشد که گرد بر آن نشسته بود و پاک کند از آن
گرد تا صورت در آن پدید آید و هرچه از این معنی در عبارت توان آورد علمی باشد و قیاسی و مثالی و
حقیقت آن جز آنکس را معلوم نبود که بآن رسیده باشد آنگاه هر یکی را قدمگاه خود معلوم بود و اگر تصرف در
دیگری کند بقیاس قدمگاه خود کند و هرچه از قیاس بود از ورق علم بود نه از ورق ذوق اما این مقدار گفته
آمد تا کسانیکه ایشان را این حال بذوق نباشد باری باور کنند و انکار نکنند که انکار ایشان را زیان دارد و سخت
ابله کسی بود که پندارد که هرچه در گنجینه او نباشد در خزانه ملوک هم نبود و ابله‌تر از وی کسی بود که خود را با حقیر یکه
دارد بادشاهی داند و گوید من خود بهمه رسیده ام و همه مرا گشت و هرچه مرا نیست خود نیست و همه انکارها
از این دو نوع ابلهی خیزد و ملا نکر باشد که وجد بتکلف بود و آن عین نفاق بود مگر آنکه تکلف اسباب آن در دل
می آورد تا باشد که حقیقت وجد پدید آید و در خبر است که چون قرآن شنوید بگریید و اگر گریستن نیاید تکلف
کنید معنی آنست که بتکلف اسباب حزن در دل آورید و آن تکلف را اثر است و باشد که بحقیقت او کشد
سؤال اگر کسی گوید که چون سماع ایشان حق است برای حق است باید که دعوت با مقریان نشانندی و قرآن
خوانندی نه قوالان که شعر گویند چه قرآن کلام حق است و سماع آن اولی تر بود جواب آنست که سماع برآیات

قرآن بسیار آمده و وجد اینان بسیار آید و بسیاری بود که از سماع قرآن بیهوش شوند و بسیار کس بوده که در آن
جان داده است و حکایات آن آوردن دراز شود و در کتاب احیا بتفصیل گفته ایم اما سبب آنکه
بدل مقری قوال نشانند و بدل قرآن شعر گویند پنج سبب است سبب اول آنکه آیات قرآن همه بحال
عاشقان مناسبت ندارد که در آن قصه کفار و حکم معاملات اهل دنیا و چیزهای دیگر بسیار است چه قرآن شفای
همه اصناف خلق است و چون قاری بر خواند آیات میراث برخواند که مادر را از میراث ششم یک سدس و خواهر را نیم
یا آنکه زنی را که شوهر بمیرد چهار ماه و ده روز عدت باید داشت و امثال این آتش عشق را تیز نگرداند مگر کسی که بغایت
عاشق بود و از هر چیزی او را سماعی باشد اگر چه از مقصود دور بود و آن چنان نادر است سبب دوم آنکه بیشتر قرآن
یاد دارند و بسیار خوانده باشند و هر چه بسیار شنوده آید آگاهی فرادل ندهد و بیشترین احوال آنگاهی که کسی
اول بار شنود و بران حال کند بار دوم آن حال نبود و سرود نو بر نو توان گفت و قرآن نو بر نو توان خواند
و در روزگار رسول صلی الله علیه و آله و سلم چون اعراب می آمدند و قرآن تازه می شنیدند می گریستند و حال
بر ایشان پیدا می آمد ابوبکر رضی الله عنه گفت کنا کما کنتم ثم قست قلوبنا گفت ما نیز همچون شما بودیم
اکنون دل ما سخت گشت یعنی بقرآن قرار گرفت و خو در کرد که هر چه تازه بود اثر آن بیش باشد و برای
این بود که عمر رضی الله عنه حاج را فرمودی تا زود با شهرهای خود باز روند و گفتی ترسم که چون خوی بکعبه
کنند حرمت آن از دل ایشان برود سبب سوم آنکه بیشتر دلها حرکت نکنند تا او را با لحان و وزن نجنبانی
و برای اینست که بر حدیث سماع کم افتد و بر آواز خوش افتد چون موزون و با لحان بود و آنگاه هر دستانی
و راهی اثری دیگر دارد و قرآن نشاید که در الحان افکنند و بر دستان راست کنند و در آن تصرف کنند
و چون بی الحان بود سخن مجرد بماند مگر آتشی گرم بود که بآن برافروزد سبب چهارم آنکه الحان را نیز مدد باید
داد بآوازهای دیگر تا اثری بیشتر کند چون قصب و دف و طبل و شاهین و غیر آن و این صورت هزل دارد
و قرآن عین جد است آنرا صیانت باید کرد از آنکه با چیزی یار کنند که در چشم عوام آنرا صورت هزل بود چنانکه
رسول صلی الله علیه و آله و سلم در خانه ربیع بنت معوذ بود و کنیزکان او دف میزدند و سرود می گفتند چون او را دیدند
ثنای او در شعر گفتن گرفتند گفت خاموش باشید همان که میگفتید میگوئید چه ثنای او عین جد بود و بر دف
گفتن صورت هزل دارد و نشاید سبب پنجم آنکه هر کسی را که حالتی باشد و حریص بود بر آنکه بیتی شنود موافق حال
خود چون موافق نبود آنرا کاره باشد و شاید که گوید این مگو و دیگر بگو و نشاید قرآن را در آن معرض آوردن که
از آن کراهت آید و باشد که همه آیتها موافق هر کس نبود و اگر بیتی موافق او نباشد در وفق حال خود تنزیل
کند چه واجب نیست که از شعر آن فهم کنند که شاعر خواسته است اما قرآن را نشاید که تنزیل کنند بر اندیشه خود و

له: یا تامل و التدبر بر بادی دار این سبب ۱۲ ص

از معنی قرآن بگردانند پس سبب اختیار مشایخ قوال را این بوده است که گفته آمد و حاصل معنی بدو سبب باز
آید یکی صفت شنونده و دیگر بزرگ داشتن حرمت قرآن تا در تصرف اندیشه نیفتد مقام سوم در سماع
حرکت و رقص و جامه دریدن است هرچه در آن مغلوب بود و بی اختیار باشد بآن ماخوذ نبود و هرچه باختیار کند
تا بر مردمان نماید که او صاحب حالت است و نباشد حرام بود که این عین نفاق باشد ابو القاسم نصیر آبادی
گفت من میگویم که این قوم چون بسماع مشغول باشند بهتر از آنکه بغیبت ابو عمرو بن نجید گفت اگر سی سال
غیبت کنند بهتر از آن که در سماع حالتی نمایند بدروغ و بدانکه کاملترین کسی باشد که سماع میشنود
و ساکن باشد که بر ظاهر وی پیدا نیاید و قوت او چنان بود که خود را نگاه تواند داشت که آن حرکت و بانگ
و گریه از ضعف بود ولیکن چنین قوت کمتر بود و همانا معنی آنکه ابو بکر رضی الله عنه گفت کنا کما کنتم ثم قست
قلوبنا آن بود که قویت قلوبنا یعنی سخت و بقوت شد که طاقت آن داریم که خود را نگاه داریم و آنکه خود را نگاه نتواند
داشت باید که تا بضرورت نرسد خود را نگاه دارد و ظاهر نگرداند جوانی در صحبت جنید بود چون سماع شنیدی
بانگ کردی جنید گفت اگر دیگر چنین کنی در صحبت من نباشی پس او صبر میکرد تا بجهد عظیم رسید یکروز خود را
نگاه داشت آخر یک بانگ بزد و شکمش بشگافت و فرمان یافت اما اگر کسی از خود حالتی اظهار نکند و رقص کند
یا بتکلف خود را بگریستن آورد آن روا بود چه رقص مباح است که زنگیان در مسجد رقص میکردند و عائشه
رضی الله عنها بنظارت رفت و رسول صلعم با علی رضی الله عنه گفت که تو از منی و من از تو علی از شادی
رقص کرد و چند بار پای بر زمین زد چنانکه عادت عرب باشد که در شادی نشاط کنند و با جعفر رضی الله عنه
گفت تو بمن مانی بخلق و خلق او نیز از شادی رقص کرد و زید بن حارثه رضی الله عنه را گفت تو برادر و مولای
مائی از شادی رقص کرد پس کسیکه میگوید که این حرام است خطا میکند بلکه غایت این آنست که بازی باشد
و بازی نیز حرام نیست و کسیکه بآن سبب کند که آن حال که در دل او پیدا می آید قوی تر شود آن خود محمود بود
اما جامه دریدن باختیار نشاید که این ضائع کردن مال بود ولیکن چون مغلوب باشد روا بود هر چند که جامه
باختیار درد ولیکن باشد که در آن اختیار مضطر بود که چنان شود اگر خواهد که نکند نتواند که ناله بیمار اگرچه باختیار
بود ولیکن اگر خواهد که نکند نتواند و نه هرچه بارادت و قصد بود آدمی دست از آن تواند داشت بهمه وقتی و چون
چنین مغلوب بود ماخوذ نبود اما آنکه صوفیه جامه خرقه کنند باختیار و پاره پاره قسمت کنند گروهی اعتراض کرده
اند که این نشاید و خطا کرده اند که کرباس نیز پاره کنند تا پیراهن دوزند ولیکن چون ضائع نه کنند و برای
مقصودی پاره کنند روا باشد همچنین چون پاره پاره چهار سو کنند برای آن غرض تا همه را از آن نصیب بود و بر سجاده
و مرقع دوزند روا باشد که اگر کسی تا[1] کرباس بصد پاره کند و هر پاره بدرویشی دهد مباح بود چون هر پاره

[1] تار را گویند که نقیض پود است در رشته هندی را هم میگیند که جلاهگان از پهنای کار نه یاده آورند و آنرا بافند ۱۲

چنان بود که بکاری آید **آداب سماع** بدانکه در سماع سه چیز نگاه باید داشت زمان و مکان و اخوان چه اگر
در وقت نماز بود یا وقت طعام خوردن یا وقتیکه دلها بسببی مشغول بود سماع بی فائده باشد اما مکان چون
راه گذری باشد یا جای تاریک ناخوش یا خانه ظالمی باشد همه وقت شولیده شود اما اخوان آن بود که هرگاه
حاضر بود اهل سماع باشد که اگر متکبری از اهل دنیا یا قاری که منکر سماع باشد یا متکلفی حاضر بود که وی بتکلف
هر زمان حال و رقص کند یا قومی از اهل غفلت حاضر باشند که ایشان سماع بر اندیشه باطل کنند یا بحدیث بیهوده
مشغول باشند و بهر جای می نگرند و حرمت نباشند یا قومی از زنان بنظارت باشند و در میان قوم جوانان
باشند که از اندیشه یکدیگر خالی نباشند چنین سماع بکاری نیاید و از معنی آن ست که جنید گفته که در سماع زمان و
مکان و اخوان شرط است اما نشستن جای که زنان جوان بنظارت آیند و مردان جوان باشند از اهل غفلت
که شهوت بر ایشان غالب بود حرام باشد چه سماع درین وقت آتش شهوت تیز کند از هر دو جانب و هر کسی شهوت
بجای نگرد باشد که تیر بدل آویخته گردد و آن تخم بسیاری فسق و فساد شود و هرگز چنین سماع نباید کرد پس چون
کسانیکه اهل سماع باشند و بسماع نشینند ادب آنست که همه سر در پیش افکنند و در یکدیگر ننگرند و هر کسی بخود
آن دهد و در میانه سخن نگویند و آب نخورند و از جوانب ننگرند و دست و سر نجنبانند و به تکلف هیچ حرکت
نکنند بلکه چنان که در تشهد نماز نشینند با ادب نشینند و همه دل با حق دارند و منتظر آن باشند که چه فتوح پدید آید
از غیب بسبب سماع و خود را نگاه دارند تا باختیار برنخیزند و حرکت نکنند و چون کسی بسبب غلبات وجد
برخیزد با وی موافقت کنند و اگر کسی را دستار بیفتد همه دستار بنهند و این همه اگرچه بدعت ست و از صحابه و
تابعین نقل نکرده اند ولیکن نه هرچه بدعت بود نشاید که بسیاری بدعت نیکو باشد که شافعی می گوید که
جماعت تراویح وضع امیر المؤمنین عمر رض ست و این بدعتی نیکوست پس بدعتی که مذموم است آن بود که
مخالف سنتی باشد اما حسن خلق و دل مردم شاد کردن در شرع محمود ست و هر قومی را عادتی باشد و
با ایشان مخالفت کردن در اخلاق ایشان بدخویی بود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته خالق الناس
باخلاقهم با هر کسی زندگانی بر وفق عادت و خوی وی کن چه این قوم باین موافقت شاد شوند و از عدم
موافقت کردن متوحش شوند موافقت ایشان از سنت بود و صحابه از برای رسول صلی الله علیه و آله
و سلم نه برخاستندی که وی آن را کاره بودی اما چون جای عادت شد و از برنخاستن متوحش شوند برخاستن
برای دلخوشی ایشان اولی بود که عادت عرب دیگر ست و عادت عجم دیگر و الله تعالی اعلم **اصل**
ششم در آداب امر معروف و نهی منکر و این قطبی ست از اقطاب دین که همه انبیا را باین فرستاده اند
و چون این مندرس شود و از میان خلق برخیزد و همه شعار شرع باطل شود و ما علم این را در سه باب یاد کنیم

باب اول در وجوب آن **باب دوم** در شروط حسبت **باب سوم** در منکرات که غالب است در عادت

باب اول در وجوب آن بدانکه امر معروف ونهی منکر واجب است و هر که بوقت بغیر دست ازان بدارد عاصی بود حقتعالی میفرماید ولتکن منکم امة یدعون الی الخیر ویامرون بالمعروف وینهون عن المنکر فرمان میدهد و میگوید که باید که از شما گروهی باشند که کار ایشان آن بود که خلق را بخیر دعوت کنند و بمعروف فرمایند و از منکر باز دارند و این دلیل بود بر آنکه فریضه باشد لیکن فرض کفایت بود که چون گروهی بآن قیام کنند کفایت باشد اما اگر نکنند همه خلق بزه کار باشند و میگوید الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلوة واتوا الزکوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنکر امر معروف را با نماز و زکوة با هم بنهاد و اهل دین را بآن صفت کرد و رسول صلی الله و آله وسلم گفت امر معروف کنید و اگر نه خدا تعالی بدترین شما بر شما مسلط گرداند انگاه چون بهترین شما دعا کنند قبول نکند و صدیق روایت میکند که رسول صلی الله علیه آله وسلم گفت هیچ قوم نباشد که در میان ایشان معصیت رود و انکار نکنند که نزدیک بود که خدا تعالی عذابی بفرستد که همه را برسد و گفت همه کارهای نیکو در جنب غزا کردن چون قطره ایست در دریای عظیم و غزا کردن در جنب امر معروف ونهی منکر چون قطره ایست در دریای عظیم و گفت صلی الله علیه آله وسلم هر سخن که آدمی میگوید همه بروی است الا امر معروف ونهی منکر و ذکر حقتعالی و گفت که حقتعالی بگناه خواص بسبب عوام عذاب نکند مگر وقتیکه منکر بینند و منع توانند کرد و خاموش باشند و گفت جائیکه کسی را بظلم میکشند یا میزنند بایستید لعنت می بارد بر آنکس که می بیند و دفع تواند کرد و نکند و گفت نباید که کسی جای نشیند که آنجا ناشایستی کنند و حسبت نکند که آن حسبت نه اجل و پیش آرد و نه روزی او کم کند و این دلیل است بر آنکه بخانه ظلمه و جائیکه منکری باشد و حسبت نتواند کرد نشاید رفتن بی ضرورتی و از این سبب بود که بسیاری از سلف عزلت گرفته اند که بازارها و راهها از منکرات خالی ندیده اند و رسول صلی الله علیه آله وسلم گفت هر که در پیش وی معصیتی رود و وی او را کاره باشد چنان است که غائب بود و اگر غائب بود و وی در آن راضی بود چنان است که حاضر بود و گفت هیچ رسول نبود که ورا حواریان بودند یعنی صحابه که بعد از وی بکتاب خدای و سنت رسول کار میکردند تا آنگاه که بعد از ایشان قومی پیدا شوند که بر سر منبرها میرفتند و سخن نیکو می گفتند و معاملت زشت میکردند حق است و فریضه بر هر مومنی که جهاد کند با ایشان بدست و اگر نتواند بزبان و اگر نتواند بدل و رای این خود مسلمانی بود و گفت حق سبحانه تعالی وحی فرستاد بفرشته که فلان شهر زیر و زبر کن گفت بار خدایا فلان آنجاست و یک طرفة العین معصیت نکرده چگونه کنم گفت بکن که هرگز یکساعت روی را ترش نکرد و جهت معصیت دیگران عائشه رضی الله عنها روایت کرده که رسول صلی الله علیه آله وسلم گفت که حقتعالی

بابل شهری عذاب فرستاده که دران شهر ده هزار مرد بود که عمل ایشان چون عمل پیغمبران بود گفتند چرا یا رسول الله
گفت زیرا که بر دیگران برای خدای تعالی خشم نگرفتند و حسبت نکردند و ابو عبیده بن جراح میگوید که رسول
صلی الله علیه وآله وسلم را گفتند که از شهدا که فاضلتر گفت مردی که بر سلطان جابر حسبت کند تا او را بکشد و
اگر نکشد دیگر قلم بروی نرود اگر چه بسیار عمر یابد و در خبر است که حق تعالی وحی فرستاد به یوشع بن نون که صد هزار
از قوم تو هلاک خواهیم کرد چهل هزار از نیکان و شصت هزار از اشرار گفت بار خدایا نیکان را چرا هلاک میکنی گفت
از آن که با دیگران بخشم نگرفتند و از خوردن و نشست و معاملت ایشان حذر نکردند **باب دوم**
در شرایط حسبت بدانکه حسبت بر همه مسلمانان واجب است پس علم حسبت و شرط آن دانستن واجب بود که هر فریضه
که شرط آن نشناسد گزاردن آن ممکن نبود و حسبت را چهار رکن است یکی محتسب دیگر آنکه حسبت بروی است
دیگر آنکه حسبت در وی است و دیگر چگونگی احتساب **رکن اول** محتسب است و شرط آن آنست که
مسلمان مکلف باشد که حسبت حق دین گزاردنست و هر که از اهل دین است اهل حسبت است و خلاف است
که عدالت و دستوری سلطان شرط هست یا نه و درست نزدیک ما آنست که شرط نیست اما عدالت را
چگونه شرط بود که اگر کسی حسبت خواهد کرد که هیچ گناه نکند خود هرگز حسبت صورت نه بندد که هیچ کس معصوم نباشد
سعید بن جبیر میگوید که اگر ما حسبت آنوقت کنیم که هیچ گناه نکنیم پس هرگز حسبت نکنیم و حسن بصری را گفتند که فلان
گوید خلق را دعوت مکنید تا پیشتر خود را تمام پاک کنید گفت شیطان را آرزوی وی بهیچ چیز نیست مگر آنکه
این کلمه بر دل ما آراسته کند تا در حسبت بسته شود و نقصان در دین مسلمانان آنست که بدانی که حسبت از دو نوع
بود یکی به نصیحت و وعظ و کسیکه خود کاری کند و دیگری را پند دهد و گوید مکن چه اگر بروی خندند هیچ فائده ندارد
و وعظ او هیچ اثر نکند این حسبت فاسق را نشاید بلکه باشد که بزه کار شود چون داند که نشنوند و بروی خندند
که رونق وعظ و حشمت شرع در چشم مردمان باطل شود و ازین سبب است که وعظ دانشمندان که فسق ایشان ظاهر
بود خلق را زیان دارد و ایشان بآن بزه کار شوند و این سبب بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت آن
شب که مرا بمعراج بردند قومی را دیدم که لبهای ایشان بناخن پیری آتشین می بریدند گفتم شما کیستید گفتند ما
کسانی بودیم که بخیری بفرمودیم و خود نکردیم و از شر نهی می کردیم و خود دست نداشتیم و وحی آمد به عیسی علیه السلام که ای پسر
مریم پند خود را بپند ده اگر بپذیری دیگران را پند ده و اگر نه از من شرم دار و نوع دیگر از حسبت
آن بود که بدست بود و بقهر چنانکه خمر بریزد و چنگ و رباب بشکند و کسیکه قصد فسادی کند او را
از آن منع کند این فاسق را روا بود که بر هر کسی دو چیز واجب است یکی آنکه خود نکند دیگر آنکه نگذارد که دیگری کند
از یکی دست بداشت چرا از آن دیگر نیز دست بباید داشت اگر کسی گوید که زشت بود که کسی جامه ابریشمین پوشیده که

حسبت کند و از سر دیگری برکشد و خود شراب خورد و شراب دیگران بریزد جواب آنست که زشت دیگر
دست و باطل دیگر این از آن زشت بود که از مهم تر دست بداشت از آن که این نشاید که اگر کسی روزه دارد
و نماز نگزارد این زشت دارند که از مهم تر دست بداشت نه از آنکه روزه داشتن باطل است لیکن نماز مهم تر است
همچنین کردن از فرمودن مهم تر است و لیکن هر دو واجب است و یکی در دیگر شرط نیست چه این بدان
اد کند که گویند منع کردن از خمر خوردن واجب است تا آنگاه که خود نخورد و چون خود خورد این واجب
از وی افتاد و این محال است اما شرط دوم و آن دستوری سلطان است و منشور حسبت نوشتن این نیز
شرط نیست چه بزرگان سلف خود بر سلطان و خلفا حسبت کرده اند و حکایت آن دراز شود و حقیقت این
مسئله بآن معلوم شود که درجات حسبت بشناسی و حسبت را چهار درجه بود درجه اول پند دادن است و
ترسانیدن بحق تعالی و این خود بر همه مسلمانان واجب است بمنشور چه حاجت افتد بلکه فاضلترین عبادتی است
که سلطان را پند دهد و بحق تعالی بترساند درجه دوم سخن درشت است چنانکه گوید یا فاسق یا ظالم یا احمق یا
جاهل از خدا نترسی که چنین کنی و این سخنها همه در حق فاسق راست و درست بود و در راست گفتن هیچ
منشور حاجت نبود درجه سوم آنکه بدست منع کند و شراب بریزد و رباب بشکند و دستار ابریشمین از
سر وی برگیرد و این همچون عبادات واجب است و هر چیزی که در باب اول روایت کردیم دلیل است بر آنکه
هر که مومن است او را این سلطنت داده است شرع بی دستوری سلطان درجه چهارم آنکه بزند و بزدن بیم
کند و باشد که چون آن قوم در مقابلت آیند و بمدد حاجت افتد قومی را جمع کند و باشد که این بفتنه
ادا کند چون بی دستوری سلطان باشد اولیتر آن بود که این بی دستوری سلطان نبود و نه عجب اگر درجات
حسبت بگردد که اگر فرزندی بر پدر حسبت خواهد کرد او را ابتدا بنصیحت بلطف مسلم بنا شد حسن بصری میگوید
پند دهید پدر را و چون خشمگین خواهد شد خاموش شوید اما سخن درشت گفتن چون یا احمق و یا جاهل و امثال این
پدر را نشاید و برنجانیدن از خود البته نشاید و کشتن او اگرچه کافر بود و زدن حد او را اگرچه پسر جلاد
بود نشاید پس این اولی بود اما اگر تواند که خمر بریزد و جامه ابریشمین از وی برکند و چیزی که از ادرار حرام
ستده باشد با خداوند آن رهد و کوزهٔ سیمین بشکند و صورت که بر دیوار نقش کرده باشد تباه کند و امثال
این ظاهر آنست که روا بود اگرچه پدر خشمگین شود که کردن اینها حق است و خشم پدر باطل و این نه تصرف است
در نفس پدر چون زدن و دشنام دادن و ممکن بود که کسی گوید که چون پدر سخت رنجور خواهد شد باید که نکند که
حسن بصری میگوید چون خشمگین خواهد شد خاموش شود و از وعظ دست بدارد و بدانکه حسبت بنده
بر خواجه و حسبت زن بر شوهر و حسبت رعیت بر سلطان همچون فرزند بر پدر است که حقوق ایشان همه موکد است

و عظیم اما حسبت شاگرد بر استاد آسان تر بود که این حرمت مجرد دین ست چون بآن علم که از وی آموخته است
کار کند محال نباشد بلکه عالم که بعلم خود کار نکند حرمت خود فرو نهاده باشد رکن دوم آنچه حسبت دران بود
بدانکه هر کاری که منکر بود و در حال موجود باشد و محتسب بی تجسس آن بشناسد و ناشایستگی آن بیقین معلوم
باشد حسبت دران روا بود و این جمله چهار شرط معلوم شود شرط اول آنکه منکر باشد اگرچه معصیتی نباشد و اگرچه صغیره بود که اگر دیوانه
یا کودکی را بیند که با بهیمه صحبت می کند منع باید کرد اگرچه این را معصیت نگویند که ایشان مکلف نیستند و
لیکن این فعل خود در شرع منکر است و فاحش و اگر دیوانه را بیند که شراب میخورد یا کودکی را بیند که مال کسی را
تلف کند هم منع باید کرد و آنچه معصیت بود اگرچه صغیره باشد حسبت باید کرد چون عورت برهنه کردن در
گرمابه و از پس زنان نگریستن و در خلوت با ایشان ایستادن و انگشترین زرین و جامه ابریشمین پوشیدن و آب
از کوزه سیمین آب خوردن و مثل این صغائر بر همه حسبت باید کرد شرط دوم آنکه معصیت در حال موجود بود
اما اگر کسی از خمر خوردن فارغ شد بعد از آن رنجانیدن نشاید و بیاجز نصیحت کردن اما حد کردن جز
سلطان را نشاید و همچنین کسیکه عزم کند که امشب شراب خورد نشاید او را رنجانیدن بجز نصیحت کردن که شاید
که نخورد و چون گوید که بخواهم خورد نشاید گمان بد بردن اما چون بازنی بخلوت نشیند حسبت روا بود و پیش از آنکه
بهم رسد که خلوت با نفس معصیت است بلکه اگر بر در گرمابه زنان بایستد تا چون بیرون آیند می نگرد حسبت باید کرد
که این ایستادن معصیت بود شرط سوم آنکه معصیت ظاهر بود بی تجسس محتسب اما تجسس نشاید و هر که در خانه
شد و در ببست نشاید بیدستوری او در رفتن و طلب کردن تا چه میکند و نشاید اندر دو بام نیوشه کردن تا
آواز شنود و حسبت کند هر چه حق تعالی بپوشانید پوشیده باید داشت مگر که آواز رود و بانگ مستان
بیرون میرسد آنگاه روا بود بی دستوری در رفتن و حسبت کردن و اگر فاسقی چیزی در زیر دامن دارد و می برد
روا بود که خمر باشد نشاید که گوید باز نمای تا ببینم که چیست که این تجسس بود لیکن چون ممکن است که نه خمر بود
نادیده انکار روا اما اگر بوی خمر شنود روا بود که بریزد اگر بربطی دارد که بزرگ بود و جامه باریک که شکل آن
توان دانست روا بود که بشکند و اگر ممکن بود که چیزی دیگر باشد نادیده باید انگاشت و قصه عمر رضی الله عنه
معروف که از بام فرو شد و مردی را دید که با زنی خمر میخورد در کتاب صحبت آورده ایم معروف است یک
روز بر منبر با صحابه مشورت کرد که چه گوئید که امام بچشم خود منکری بیند روا بود که حد بزند یا نه گروهی گفتند
روا باشد علی رضی الله عنه گفت این کار نیست که حق تعالی در دو عدل بسته است بیک تن کفایت نیفتد
و روا نداشت که امام بعلم خود کار کند و واجب داشت پوشیدن شرط چهارم آنکه بحقیقت معلوم بود که آن
چیز ناشایست است نه بگمان و اجتهاد پس شافعی را روا نبود که بر حنفی اعتراض کند چون نکاح بی ولی کند

[illegible]

وشفعهٔ جوار بگیرد و امثال این اما اگر شافعی مذهب نکاح بی ولی کند یا نبیذ خرما خورد او را منع کردن روا
بود که مخالفت صاحب مذهب خود کردن نزدیک هیچکس روا نبود و گروهی گفته اند که حسبت در خمر و زنا
و چیزی روا بود که حرمت آن باتفاق و یقین باشد نه آنکه باجتهاد بود و این درست نیست که اتفاق
محصلان است که هر که بخلاف اجتهاد خود یا بخلاف اجتهاد صاحب مذهب خویش کاری کند او عاصی است
پس این بحقیقت حرام است و هر که در قبله اجتهاد بجهتی کند و پشت بآن جانب کند و نماز گزارد عاصی
بود اگرچه دیگری پندارد که او مصیب است و آنکه می گوید روا بود که هر کسی مذهب هر که خواهد فراگیرد
سخن بیهوده است و اعتماد را نشاید بلکه هر کسی مکلف است بآنکه بظن خود کار کند و چون ظن او این
باشد که مثلاً شافعی فاضلتر است او را در مخالفت وی هیچ عذر نباشد جز مجرد شهوت اما مبتدع که
او حق تعالی را جسم گوید و قرآن را مخلوق گوید و گوید حق تعالی را نتوان دید و امثال این بر وی
حسبت باید کرد اگرچه بر مالکی و حنفی حسبت نکنند که خطای این قوم قطعی است و در فقه خطا بقطع معلوم
نشود و لیکن بر مبتدع حسبت در شهری باید کرد که مبتدع نادر و غریب بود و بیشتر مذهب اهل سنت
و جماعت دارند اما چون دو گروهی باشند اگر تو بر مبتدع حسبت کنی او نیز بر تو حسبت کند و فتنه
او انگیزد و این چنین نشاید الا بدستوری و قوت سلطان وقت. رکن سوم آنکه حسبت بر وی
بود و شرط وی آنست که مکلف باشد تا فعل او معصیت بود و او را حقی نباشد که مانع بود که چون
پدر که حرمت او مانع بود از حسبت کردن بدست و استخفاف اما دیوانه و کودک را از فواحش منع
کنند چنانکه گفته شد و لیکن این را نام حسبت نبود بلکه اگر ستور را بینیم که غلهٔ مسلمانان می خورد منع کنیم برای
نگاهداشت مال مسلمانان اما این واجب نبود مگر آنکه آسان بود و زیانی حاصل نیاید که آنقدر واجب
بود برای حق مسلمانی چنانکه اگر مال کسی ضایع خواهد شد و او را شهادتی باشد و راه دور نباشد
بر وی واجب بود گواهی دادن برای حق مسلمانی اما چون عاقلی مال کسی تلف کند این ظلم بود و معصیت
و اگرچه در آن رنجی بود حسبت باید کرد که از معصیت دست بداشتن و منع کردن بی رنج نبود لابد بباید
کشید مگر رنجی بود که طاقت آن ندارد و از آن عاجز آید و مقصود از حسبت کردن اظهار شعار اسلام است
پس تحمل رنج در وی واجب است مثلاً اگر جایی خمر بسیار بود و تا آن بریزد مانده خواهد شد واجب آید
و اگر گوسفند بسیار غله می خورد و تا بیرون کند مانده خواهد شد و روزگارش فوت شود واجب نبود چه حق
خود همچنان نگاه باید داشت که حق دیگران روزگار وی حق وی است واجب نبود که عوض مال کسی بدهد اما
واجب بود که در عوض دین بدهد و آن معصیت را منع کند و در حسبت نیز همه رنج تحمل کردن واجب نیاید بلکه در آن

نیز تفصیلی هست و تفصیل آنست که اگر عاجز بود خود معذور باشد چه انکار بدل واجب نیاید اما اگر عاجز نبود ولیکن ترسد که ورا بزنند یا داند که سخن ورا فایده نخواهد بود این را چهار صورت بود اول آنکه داند که ورا بزنند و از معصیت دست ندارند واجب نبود حسبت کردن لیکن مباح بود که بزبان یا بدست حسبت کند و بر زخم صبر کند بلکه درین ثواب یابد که در خبر است که هیچ شهید ازان فاضلتر نبود که بر سلطان ظالم حسبت کند تا ورا بکشند دوم آنکه داند که منع معصیت تواند کرد و هیچ بیم نبود قادر مطلق این بود و اگر نکند عاصی باشد سوم آنکه از معصیت دست ندارند اما ورا نیز نتوانند زد حسبت کردن بزبان واجب بود برای تعلیم شرع که چنانکه از انکار بدل عاجز نیست چهارم آنکه معصیت باطل تواند کرد اما ورا بزنند چنانکه سنگی بر آبگینه خمر زند ناگاه و بشکند و بر چنگ و رباب زند و بشکند این واجب نبود ولیکن حسبت کردن و صبر کردن فاضلتر تا اگر کسی گوید که حق تعالی گفته ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة خود را در تهلکه میفکنید جواب آنست که ابن عباس رضی الله عنهما میگوید معنی آنست که مال نفقه کنید در راه خدای عز و جل تا هلاک نشوید و براء بن العازب گوید که معنی آنست که گناه کند انگاه گوید توبه من نه پذیرند و ابو عبیده میگوید معنی آنست که گناه کنند و بعد ازان هیچ خیر نکنند و در جمله روا بود که مسلمانی خود را بر صف کافران زند و جنگ میکند تا ورا بکشند اگر چه این خود را در تهلکه افکندن بود لیکن چون درآن فایده بود که او نیز کسی را بکشند تا دل کفار شکسته شود که گویند مگر مسلمانان همه چنین دلیر اند درین ثواب بود اما اگر نابینایی یا عاجزی خود را بر صف زند روا نبود که این میفاید خود را هلاک کردن بود و همچنین اگر حسبت جایی کند که او را بکشند یا برنجانند و از معصیت دست ندارند و بآن صلابت که وی کند نباید در دین شکستگی بدل فساق پدید نخواهد آمد و کسی را رغبت خیر نخواهد افزود هم نشاید که خود را بیفایده هلاک کردن نشاید و درین قاعده دو اشکالست یکی آنکه باشد که هراس و ازید دلی و گمان بد باشد و دیگر آنکه باشد که از زدن نترسد لیکن از جاه و مال و رنج خویشان ترسد اما در اول آنست که اگر بغالب ظن داند که ورا بزنند معذور بود و اگر غالب ظن آن بود که نزنند اما محتمل بود بدین معذور نباشد که این محتمل و گمان بد هرگز بر نخیزد و اگر در شک بود و محتمل بود که گوئیم حسبت واجب است تعیین بشک بر نخیزد و باشد که گوئیم خود جای واجب آید که غالب سلامت بود اما اشکال دیگر آن است که ضرری که بود باشد که بر مال بود یا بر جاه یا بر خویشان و شاگردان یا بیم آن بود که زبان بر وی دراز کنند یا بیم آن بود که در فائده دینی یا از نیانی بر وی بسته گردد و اقسام این بسیار است و هر یکی را حکمی بود و اما آنچه در حق خود می رسد دو قسم است قسم اول آنکه ترسد که چیزی که در مستقبل او را حاصل نباید چنانکه اگر بر استاد حسبت کند در تعلیم وی تقصیر کند و اگر بر طبیب حسبت کند در علاج او

۱۱ سوره بقره آیت ۱۹۵

تقصیر کند و اگر بر خواجه حسبت کند او را روی باز گیرد یا چون او را کاری افتد حمایت نکند این همه آن است که
بدین معذور نباشد که این ضروری نیست بلکه هر آن فوت شدن زیادتی است در مستقبل اما اگر در وقتی بود که
بآن محتاج باشد چنانکه بیمار بود و طبیب جامه ابریشمین دارد و اگر حسبت کند نزد وی نیاید یا درویش بود و عاجز
و قوت و توکل ندارد و یک تن است که او را نفقه میدهد اگر بر وی حسبت کند باز گیرد یا در دست شریری
درمانده باشد و یکی بود که او را در حمایت میدارد این حاجتها در وقت است بعید نبود که اگر او را بدین علم رها
رخصت دهیم در خاموشی که این ضرر در وقت ظاهر میشود اما مقدار این ضرر باحوال بگردد و این باندیشه و اجتهاد
تعلق دارد باید که دین خود را نظر کند و احتیاط کند تا بی ضرورتی دست ندارد قسم دوم آن باشد که ترسد که
چیزی که حاصل است فوت شود چنانکه مال غارت شود یا آنکه داند که بستانند و خانه او خراب کنند یا سلامت تن فوت شود
یا آنکه او را بزنند یا جاه فوت شود یا آنکه سر برهنه مثلا ببازار برند اگرچه نزنند اندرین همه
معذور بود اما اگر بهر چیزی ترسد که آن در مروت قدح نکند لیکن تجمل رعونت را از بان دارد چنانکه پیاده ببازار
بیرون برند و نگذارند که جامه تجمل در پوشد یا در روی او سخن زشت گویند این همه زیادتی جاه بود و چنین
اسباب معذور نباشد که مواظبت بر چنین کارها محبوب نیست در شرع اما حفظ مروت مقصود است در شرع اما
اگر از آن ترسد که او را غیبت کنند و بوی زبان دراز کنند و او را دشمن گیرند و در کارها متابعت وی نکنند
شک نیست که این همه عذر نباشد که هیچ حسبت ازین خالی نبود مگر که آن معصیت غیبت بود و داند که اگر حسبت
کند از آن دست ندارند و او را نیز غیبت کنند و معصیت در افزایند آنگاه بدین معذور باشد اما
اگر از محنتی ترسد در حق خویشان و پیوستگان خود چون زاهدی که داند که او را نزنند و مال ندارد تا بستانند لیکن
با انتقام او خویشان و پیوستگان او را برنجانند روا نباشد حسبت کردن که صبر در حق خود روا باشد لیکن در
حق دیگران نشاید بلکه نگاه داشتن جانب ایشان حق دین بود و آن نیز مهم باشد **رکن چهارم** چگونگی
احتساب است بدانکه حسبت را هشت درجه است اول دانستن حال آنگاه تعریف کردن نفس را آنگاه
ند دادن آنگاه سخن درشت گفتن آنگاه بدست تغیر کردن آنگاه بزخم بیم و تهدید کردن آنگاه زدن
نگاه سلاح برکشیدن و یاوران خواستن و حشر کردن و برین ترتیب نگاه داشتن واجب است درجه اول آنست
ل ست باید که پیشتر بیقین و بحقیقت نشناسد و تجسس نکند و از در و بام بنگرد نکند و از همسایگان سوال
د و اگر در زیر دامن دارد دست فرا نکند تا چیست چون بی تجسس آواز رود یا بوی خمر شنود یا بیند آنگاه
ت کند و اگر دو عدل او را خبر دهند قبول کند و روا بود که بی دستوری بخانه رود بقول دو عدل اما بقول
عدل اولی تر آن بود که نرود که خانه ملک وی است و بقول یک عدل حق ملک وی باطل نشود و گویند نقش

انگشتری لقمان این بود که پوشیدن انچه دیدی بیان اولی‌تر از رسوا کردن بگمان درجهٔ دوم تعریفست که باشد که
کاری کند و نمی‌داند که آن نشاید چون روستائی که در مسجد نماز گزارد و رکوع و سجود تمام نکند یا در کفش او نجاست
بود اگر دانستی که آن نماز درست نیست خود نکردی پس او را باید آموخت و ادب این آنست که ب
لطف آموزد تا او رنجور نشود که رنجانیدن مسلمانی بی ضرورتی نشاید و هر کرا چیزی بیاموختی او را بجهل
نادانی صفت کردی و عیب او بچشم او داشتی و این جراحت بی مرهمی احتمال نتوان کرد و مرهم آن بود که
عذری پیش داری و گوئی هر که از مادر بزاید عالم نبود لیکن بیاموزد و هر که نداند تقصیری بود که از
پدر و مادر و استاد باشد مگر در ناحیت شما کسی نیست که بشما آموزد و باین و امثال این دل او را
خوش کند و هر که چنین نکند تا کسی برنجد مثل او چون کسی بود که خون از جامه ببول شوید تا خرا
که شری دیگر کرده باشد درجهٔ سوم وعظ و نصیحت برفق بود نه بعنف که چون داند که حرام است
تعریف فائده ندارد و تخویف باید و لطف در بیان آن باشد که مثلاً چون کسی غیبت میکند گوید کیست
از ما که در وی عیبی نیست پس بخود مشغول بودن اولی‌تر یا چیزی بخواند و اینجا آفتی عظیم است که از آن
سلامت نیابد مگر کسیکه موفق بود که در نصیحت کردن دو شرف ست نفس را یکی شرف علم خود اظهار کردن دوم
شرف تحکم و علو و رفعت اظهار کردن بر آن کس و این هر دو از دوستی جاه خیزد و این طبع آدمی ست و
غالب آن بود که او پندارد که وعظ میگوید و طاعت شرع میدارد و بحقیقت طاعت شهوت و جاه خو
داشته است و این معصیت که بر وی رفته باشد کم از آنچه آن کس میکند بتر باشد و باید که بخود نظر کند
تا آن کس از سر خود یا بنصیحت دیگری دوست تر دارد از آنکه بنصیحت وی و نصیحت خود را کار بندد
نصیحت کردن او را مسلم است و اگر آن دوست تر دارد که بقبول وی دست بدارد باید که از حق تعالی بتر
سد هم آنست که باین نصیحت بخود دعوت میکند نه بحق داود طائی را گفتند چگوئی کسی را که نزدیک
سلطان شود و حسبت کند گفت ترسم که تازیانه بزنندش گفتند قوت آن دارد گفت ترسم که کشته
شود گفتند قوت آن دارد گفت ترسم از آن علت عظیم‌ترین پوشیده‌ترین و آن عجب است ابو سلیمان دارانی
گفت بر فلان خلیفه انکار خواستم کرد و دانستم که مرا بکشد و از آن نترسیدم لیکن مردمان بسیار بود
و ترسیدم که خلق مرا بینند در آن صدق و صلابت و آن نظر خلق در دل من خیری بود آنگاه بی اخلاص
کشته شوم درجهٔ چهارم سخن درشت گفتن و در وی دو ادب است یکی آنکه تا بلطف میتواند گفت درشت
نگوید و دیگر آنکه چون گوید فحش نگوید و جز راست نگوید چون ظالم و فاسق و جاهل و احمق که هر که
معصیت کند احمق بود که رسول صلعم گفت زیرک آنست که حساب خود میکند پس هر که را می نگرد احمق آن

سید بدینا امید می دارد که از وی در گذارند و سخن درشت آنوقت روا بود که داند که فائده خواهد داشت و
ن داند که فائده نکند روی ترش کند و بچشم حقارت بوی نگرد و از وی اعراض کند درجه پنجم تغییر کردن
بدست و در این نیز دو ادب است یکی آنکه تا تواند آن کس را فرماید که تغییر کند مثلاً او را گوید تا در زجامهٔ دیبا باز
کند و از زمین غصب بیرون شود و خمر بریزد و از فرش دیبا برخیزد و اگر جنب بود از مسجد بیرون رود دوم آنکه
اگر از این عاجز آید او را بیرون کند و ادب این آنست که بر کمترین اقتصار کند چون دست تواند گرفت که بیرون
کند پای نگیرد و ریش نگیرد و نکشد و چون چنگ بشکند ریزه ریزه نکند و در زیر جامهٔ دیبا آهسته باز کند
ا دریده نشود و جام شراب بشکند اگر تواند بریزد و اگر نتواند که در دست او نبود روا بود که سنگی بر آن زند
بشکند و حق آن مال باطل شود و اگر آبگینه سر تنگ بود چون بریختن مشغول شود او را بگیرند و بزنند روا بود
بشکند دیگر بیرد و در ابتدای تحریم خمر فرموده اند بشکستن جام خمر ولیکن آن منسوخ است و نیز گفته اند که آن
انی بوده است که جز خمر را نشایستی و اکنون بی عذری نشاید شکستن و هر که بشکند تاوان بر وی بود درجه
ششم تهدید بود چنانکه گوید این خمر بریز و اگر نه سرت بشکنم و با شما چنین و چنین کنم و این آنوقت روا بود که
حاجت باشد و به لطف نریزند و ادب این دو چیز بود یکی آنکه بچیزی تهدید نکند که روا نباشد چنانکه گوید
تو بدرم و خانه ات غارت کنم و زن و فرزند ترا برنجانم و دیگر آنکه آن گوید که تواند کرد تا دروغ نباشد و نگوید
ت بزنم و بردار کنم و امثال این که اینهمه دروغ بود اما اگر مبالغه زیادت کند از آنکه عزم دارد و داند
ن او را هراسی حاصل خواهد آمد برای این مصلحت روا بود چنانکه میان دو تن صلح خواهد افکند اگر
ت و نقصان راه یابد در سخن روا بود درجه هفتم زدن باشد بدست و بپای و بچوب این روا بود
عاجت و قدر حاجت و وقت حاجت آن بود که دست از معصیت ندارد و بی زخم اما چون دست داشت
زدن نشاید که عقوبت بعد از معصیت تعزیر باشد و حد و این سلطان را رسد و ادب این آنست که
زدن بدست کفایت بود بچوب نزند و بر روی نزند و اگر کفایت نبود روا بود که شمشیر برکشد و اگر کسی
رتلی زده باشد و رها نکند الا از بیم شمشیر روا بود که شمشیر برکشد و اگر میان محتسب و وی جوئی بود تیر در کمان نهد
گوید اگر دست نداری بزنم و اگر دست ندارد روا بود که بزند لیکن باید که دست سوی ران و ساق دارد و
ای خطر حذر کند درجه هشتم آنکه اگر محتسب تنها بسنده نباشد حشر کند و مردم جمع کند و جنگ کند و
ند که فاسق نیز قومی جمع کند و بقتال و اکند گروهی گفته اند که چون چنین بود بی دستوری امام نشاید که از این
خیزد و بفساد انجامد و گروهی گفته اند چنانکه روا بود که قومی بی دستوری بغزو کافران روند روا بود که
فاسقان روند که محتسب را نیز اگر بکشند شهید بود آداب محتسب بدانکه محتسب را از سه علامت چاره

علم و ورع و حسن خلق چه چون علم ندارد منکر از معروف باز نداند و چون ورع نبود اگر چه باز شناسد کار بغرض خویش کند و چون حسن خلق نبود چون او را برنجانند و خشم خود براند خدای را فراموش کند و بر حد نایستد و بجهد نصیب نفس کند نه بنصیب حق انگاه حسبت وی معصیتی گردد و آئین بود که علی کرم الله وجهه کافری را بیفگند تا بکشد کافر آب دهان در روی وی انداخت از وی بازگشت و نکشت و گفت خشم گرفتم ترسیدم که نه برای حقتعالی کشته باشم و عمر رضی الله عنه یکی را دره میزد آن مرد وی را دشنام داد دیگر نزد گفتند چرا رها کردی گفت تا این زمان او را لله میزدم اکنون که او دشنام داد اگر بزنم بقهر زده باشم و برای این گفت رسول صلعم حسبت نکند الا مرد فقیه بود در آنچه فرماید و در آنچه نهی کند و حلیم بود در آنچه فرماید و در آنچه نهی کند و رفیق بود در آنچه فرماید و در آنچه نهی کند و حسن بصری میگوید هر چه خواهی فرمود باید که پیشتر فرمان بردار باشی که بآن کار کنی و این از آداب است اما شرط نیست که از رسول صلعم پرسیدند که امر معروف و نهی منکر نکنیم تا پیشتر همه بجای آوریم گفت نه اگر چه همه بجای نیاورده باشید حسبت بازگیرید و از آداب حسبت آنست که صبور باشد و تن برنج نهد که حقتعالی میگوید وأمر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ما اصابک پس هر که برنج صبر نتواند کرد از وی حسبت نیاید و از آداب مهم یکی آنست که از اندک علائق و کوتاه طمع باشد که هر جای که طمع آمد حسبت باطل شد یکی از مشایخ عادت داشت که از قصابی غدد ی فراستدی برای گربه یکروز از قصاب منکری بدید اول بخانه آمد و گربه را بیرون کرد انگاه بر قصاب حسبت کرد قصاب گفت تا این بار غدد نخواهی گفت من پیشتر گربه را بیرون کردم انگاه حسبت آمدم و هر که خواهد که او را دوست دارند و بروی ثنا گویند و از وی خوشنود باشند حسبت نتواند کرد کعب الاحبار با ابو مسلم خولانی گفت حال تو در میان قوم تو چگونه است گفت نیکو گفت در توریت میگوید که هر که حسبت کند حال او در میان قوم زشت بود گفت توریت راست میگوید و ابومسلم دروغ و بدانکه اصل حسبت آنست که اندرو رحمت و شفقت بود برای آن عاصی که بروی معصیت میرود و بچشم شفقت می نگرد و او را همچنان منع کند که خود را منع کند و رفق نگاه دارد یکی بر مامون حسبت کرد و سخن درشت گفت مامون گفت ای جوانمرد بهتر از تو بد تر از من فرستاد و گفت با وی سخن نرم گوی موسی و هارون را بفرعون فرستاد و گفت فقولا له قولا لینا سخن نرم گوئید تا باشد که قبول کند بلکه باید که برسول صلی الله علیه و آله وسلم اقتدا کند جوانی نزد وی آمد یا رسول الله مرا دستوری ده تا زنا کنم صحابه همه بانگ بر وی زدند و قصد کردند رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت او را بگذارید و او را پیش خود خواند تا زانوی بزانوی او باز نهاد گفت ای جوان هیچ روا داری که کسی با مادر تو این کند گفت نه گفت مردمان نیز روا ندارند و گفت روا داری که با دختر تو چنین کنند گفت نه گفت مردمان نیز روا ندارند گفت روا دا...

[illegible]

یک یک را میگفت و وی میگفت نه گفت مردمان نیز روا ندارند آنگاه رسول صلی الله علیه وآله وسلم دست بر سینهٔ او فرود آورد و گفت بار خدایا دل او را پاک گردان و فرج او را نگاهدار و گناه او را بیامرز از آنجا بازگشت و بروی هیچ چیز دشمن تر از زنا نبود و فضیل عیاض را گفتند که سفیان عیینه خلعت سلطان می ستاند گفت او را در بیت المال حق بیش از آنست آنگاه وی را در خلوت بدید و با او عتاب کرد و ملامت کرد سفیان گفت یا ابا علی اگرچه ما از جملهٔ صالحان نه ایم لیکن صالحان را دوست داریم صلت بن اشیم با شاگردان نشسته بود یکی بگذشت و ازار در زمین می کشید چنانکه عادت متکبران عرب باشد و ایشان نهی آمد و اصحاب وی قصد کردند که با وی درشتی کنند گفت خاموش باشید که من این کفایت کنم آواز داد که ای برادر مرا با تو حاجتی ست گفت چیست گفت آنکه ازار برتر گیری گفت نعم و کرامة پس شاگردان را گفت اگر درشتی گفتی گفتی نخواهم کرد و نیز دشنام دادی مردی دست در زنی زده بود و کارد کشیده و هیچکس برو نمی یارست که از وی آورد و زن فریاد میکرد بشر حافی بوی بگذشت چنانکه کتف او بکتف او باز آمد مرد بیفتاد و از هوش برفت و عرق از وی رفتن گرفت و زن خلاص یافت او را گفتند ترا چه بود گفت ندانم مردی بمن بگذشت و تن او بتن باز آمد و آهسته گفت خدای تعالی می بیند که کجائی و چه میکنی از هیبت او بیفتادم گفتند آن بشر حافی بود گفت آه اکنون با این خجالت در روی چون نگرم و هم در آن وقت او را تب گرفت هم در هفته فرمان یافت

باب سوم در منکرات که غالب ست در عادت

بدانکه درین روزگار عالم پر از منکرات ست و مردمان نومید شده اند که این صلاح پذیرد و بسبب آنکه بر همه قادر نیستند از آنچه قادر اند نیز دست داشته اند و کسانیکه این دانستند چنین اند اما اهل غفلت خود باین راضی باشند و روا نباشد که بر آنچه قادر باشی خاموش باشی و ما بهر جنسی ازین اشارتی کنیم که جملهٔ آن گفتن ممکن نگردد و این منکرات بعضی در مساجد ست و بعضی در بازارها و راهها و بعضی در گرمابها و خانها اما منکرات مساجد آن بود که کسی نماز گزارد و در رکوع و سجود تمام نکند یا قرآن خواند و لحن کند یا مؤذنان که قومی با هم بانگ نماز گویند و بالحان بسیار دراز می کشند که از حد بهی آمده و در وقت حی علی الصلوة و حی علی الفلاح جملهٔ تن از قبله بگردانند و دیگر آنکه خطیب جامهٔ سیاه و ابریشمی دارد و شمشیر زر دار دکه این حرام است و دیگر کسانیکه در مسجد ها هنگامه گیرند و قصه گویند و شعرها خوانند یا تعویذ فروشند یا چیزی دیگر و دیگر آمدن کودکان و دیوانگان و مستان در مسجد چون آواز بردارند و اهل مسجد را از ایشان رنج باشد اما کودکی که خاموش باشد و دیوانه که از وی رنج نبود و مسجد آلوده نکند روا بود که در آید و اگر کودکی نادر در مسجد بازی کنند منع واجب نبود که زنگیان در مسجد مدینه حرب و درق بازی کردند و عائشه رضی الله عنها نظارت میکرد اما اگر بازیگاه گیرند منع باید کرد و اگر کسی خیاطی کند یا کتابت که مردم را از آن رنجی نبود روا بود

لیکن اگر به کان گیرد همیشه مکروه بود اما کاریکه بسبب آن غلبه در مسجد پدید آید چون حکم کردن بر دوام و قبالها نوشتن نشاید مگر گاه گاه که حکمی فرا رسد که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گاه گاه حکم کرده است اما این کار را عادت نشستن است اما آنکه گازران در مسجد جامه خشک کنند و رنگریزان جامه رنگ کنند یا خشک کنند این همه منکرست بلکه کسانیکه در مسجد مجلس کنند و قصه ها گویند که دران زیادت و نقصان بود و از کتب حدیث که معتمدست بیرون بود ایشانرا بیرون باید کرد که سلف چنین کرده اند اما کسانیکه خود را بیارایند و شهوت بر ایشان غالب بود و سخنان بسجع و سرودها گویند و زنان جوان در مجلس حاضر آیند این از کبائر بود و بیرون مسجد نیز نشاید بلکه واعظ کسی باید که ظاهر او بصلاح بود و زی و هیئت اهل دین بود و قار دارد و بهر صفت که بود چون زنان جوان و مردان جوان در مجلس نشینند و میان ایشان حائلی نباشد بلکه عائشه رضی الله عنها در خود زنان را از مسجد منع کرد و در روزگار رسول صلی الله علیه وآله وسلم ممنوع نبودند و گفت اگر رسول بدیدی که اکنون حال چیست منع کردی از منکر دیگر آنست که در مسجد دیوانه آرند و قسمت کنند و معاملت روستایان حساب با ایشان راست کنند یا بنشینند و تماشا گاه سازند و حدیث و بیهوده مشغول شوند این همه از منکرات است و بر خلاف حرمت مسجد است منکرات بازارها آن بود که بر خرنده دروغ گویند و عیب کالا پنهان دارند و ترازو و سنگ و چوب گز راست ندارند و در کالا غش کنند و چنگ و چغانه و صورت حیوانات فروشند برای کودکان در عید و شمشیر و سپر چوبین فروشند برای نوروز و بوق سفالین فروشند برای سده و قبا و کلاه ابریشمین فروشند برای مردان و جامه رفو کرده و گازر شسته فروشند و چنان نمایند که نو است و همچنین هرچه دران تلبیسی بود و مجمره و کوزه و دوات و اوانی زر و سیم فروشند و امثال این و از این چیزها بعضی حرام است و بعضی مکروه اما صورت حیوان حرام است آنچه برای سده و نوروز فروشند چون سپر و شمشیر چوبین و بوق سفالین این در نفس خود حرام نیست اما برای اظهار شعار گبران حرام است که مخالف شرع است و هرچه برای آن کنند نشاید که بلکه افراط کردن در آراستن بازار بسبب نوروز و قطائف بسیار کردن و تکلفات نو کردن برای نوروز نشاید چه نوروز و سده باید که مندرس شود و کس نام آن نبرد تا گروهی از سلف گفته اند که روزه باید داشت تا از آن طعامها خورده نشود و شب سده چراغ نباید کرد تا اصلا آتش نبینند و محققان گفته اند که روزه داشتن این روز هم ذکر این روز بود و نشاید که خود نام این روز برند بهیچ وجه بلکه با روزهای دیگر برابر باید داشت و شب سده همچنین چنانکه از آن نام و نشان نماند منکرات شاهراه آنست که استون در شاهراه نهند و دوکان سازند چنانکه راه تنگ شود و درخت کارند و فابول بیرون کنند چنانکه اگر کسی بر ستوری بود و در آنجا کوید و خروار های بار نهند و ستور بر بندند و راه تنگ کنند و نیز نشاید

سله نام سازیست که مطربان نوازند ۱۲ سله نام روز دهم بهمن است که درین روز فارسیان عید کنند ۱۲ ب سله نان کوزینه دلغه ینه ۱۲ ص سله مخارجه غمارت را گویند و ۱۲ ودانی زانیز گویند ۱۲

الا بقدر حاجت چندانکه بار فرو گیرند و بخانه نقل کنند و خروار بای خار که جامه بدرد در جائیکه تنگ بود نشاید راندن مگر که هیچ راه دیگر نیابد جز آن انگاه برای حاجت روا بود و بستن ستور در راه بنهادن بیش از آنکه طاقت دارد نشاید و گوسفند کشتن قصاب در راه چنانکه جامه مردم پرخطر بود نشاید بلکه باید که در دوکان جای آن بسازند همچنین پوست خربزه براه افکندن یا آب زدن چنانکه خطر باشد که پای بلغزد و هر که برف بر راه انداز دیا آبی که از بام وی آید راه گیرد بر وی واجب بود که راه پاک کند اما آنچه عام باشد بر همه واجب بود و والی باید که مردم را بر آن حمل کند و هر که سگی بر در سرای دارد که مردم را از آن بیم بود نشاید و اگر جز از آن که راه نجس کند رنجی نباشد از آن منع نتوان کرد که احتراز ممکن بود و اگر بر راه بخسبد چنانکه راه تنگ کند نشاید بلکه صاحب سگ اگر بر راه نشیند یا بخسبد نشاید منکرات گرمابه آن بود که عورت از ناف تا زانو پوشیده ندارند یاران در پیش قائم برهنه کنند تا بمالند و شوخ باز کنند بلکه اگر دست در زیر ازار کند در آن فرا گیرد نشاید که بر ماسیدن در معنی دیدن بود و صورت حیوان بر دیوار گرمابه منکر است و واجب بود تباه کردن یا بیرون آمدن و دیگر دست و طاس پلید در آب اندک کردن منکر باشد در مذهب امام شافعی انکار نتوان کرد بر مالکی که به مذهب وی روا بود و آب بسیار ریختن و اسراف کردن از منکرات بود و منکرات دیگر هست که در کتاب طهارت گفته ایم منکرات مهمانی فرش ابریشمین و مجمره و گلابدان سیمین و غالیه دان سیمین و پرده که در آن صورت بود اما بر فرش و بالش روا بود و مجمره بر صورت حیوان ممکن بود اما سماع رود و نظارت زنان جوان مردان جوان خود بسیاری تخم فساد باشد و حسبت بر این همه واجب بود و اگر نتوانند واجب بود که بیرون شد احمد بن حنبل برای سرمه دانی سیمین که بدید برخاست و بیرون رفت و همچنین اگر در مهمانی مردی بود که جامه دیبا دارد و یا انگشتری زرین نشاید آنجا نشستن و اگر کودکی ممیز جامه ابریشمین دارد هم نشاید که این حرام است بر ذکور امت چنانکه خمر حرام است و نیز چون خو فرا کند ترک آن بعد از بلوغ بر وی دشوار بود اما چون ممیز نبود و لذت آن درنیابد مکروه بود ولیکن نه تا که بدرجه تحریم نرسد و اگر در مهمانی مسخره باشد که مردم را بفحش و دروغ بخنداند آنجا نشاید نشستن با او و تفصیل منکرات دراز بود و چون این شناختی منکرات مدرسه و خانقاه و مجلس حکم و دیوان سلطان و غیر آن بر این قیاس ممکن بود والله سبحانه و تعالی اعلم بالصواب

اصل دهم در رعیت نگاه داشتن و ولایت راندن بدانکه ولایت داشتن کاری بزرگ است و خلافت حق تعالی بود در زمین چون بر طریق عدل رود و چون از عدل و شفقت خالی بود خلافت ابلیس بود که هیچ فساد را اثر عظیم تر از ظلم والی نیست و اصل ولایت داشتن علم و عمل است و علم ولایت دراز است اما عنوان آن علمها آن است که والی باید که بداند که او را باین عالم برای چه آورده اند و قرارگاه او کجاست و دنیا منزل گاه وی است نه قرارگاه وی و او بصورت مسافری است

گر تمام در بدایت منزل دست و لحد نهایت منزل و وطن ولای آنست و هر سالی ماهی و هر روزی کرمی گذر
مردی چون مرحله ست که آن نزدیکتر شود بقرارگاه خویش و هر کرا بر قنطره گذر بود و بعمارت قنطره روزگار
برد و منزل گاه فراموش کند بی عقل باشد بلکه عاقل آن بود که در منزل دنیا جز بطلب زاد راه آخرت مشغول
از دنیا بقدر حاجت و ضرورت کفایت کند و هرچه بیش از آن بود همه زهر قاتل است و در وقت مرگ خواهد که
خواهان باد و یا خاک بودی در آن هیچ زر و سیم نبودی پس هرچند که بیش جمع کند نصیب وی از آن قدر کفا
بود و باقی همه تخم حسرت و ندامت بود و بوقت مرگ جان کندن بروی دشوارتر بود و این نوقت بود که
باشد پس اگر حرام بود خود عذاب آخرت از این حسرت درگذرد و ممکن نیست از شهوات دنیا صبر کردن الا بر
چون ایمان درست بود بآنکه بسبب این لذت که روزی چند بود و منغص و مکدر باشد لذت آخرت که آن
بی نهایت است و هیچ کدورت را بآن راه نیست فوت خواهد شد صبر کردن روزی چند آسان بود و همچنان با
که کسی معشوقی دارد و با او گویند که اگر امشب نزدیک وی روی دیگر هرگز او را نه بینی و اگر امشب صبر کنی هزار شب تو تسلیم
کنند بی رقیب و بی منغص او را اگرچه عشق بافراط بود صبر یک شب بروی آسان شود بر امید هزار شب مدت دنیا
هزار یک مدت آخرت نیست بلکه خود با آن نسبت ندارد که آن بی نهایت است و درازی ابد خود در وهم
نگنجد چه اگر تقدیر کنند که هفت آسمان و زمین پر گاورس کنند که هر هزار سال مرغی یکدانه از آن گاورس
برگیرد آن گاورس جمله بآخر رسد و از ابد هیچ کم نشده باشد پس عمر آدمی اگر مثلا صد سال بود و ممالک
روی زمین از مشرق تا مغرب ور اسلم بود صافی و بی منازع آن را چه قدر باشد در جنب آخرت بی نها
یت چون هر کسی را خود از دنیا اندکی مسلم بود و آن نیز منغص و مکدر بود و در هر چه بود بسیار حسیا
باشند که در اینمعنی از دی بیش و بیش باشند چه واجب کند پادشاهی جاوید را باین کار منغص و حقیر
فروختن پس اینمعنی والی و غیر والی باید که همیشه با خود تقریر میکند و بر دل خود تازه میدارد تا بر وی
آسان شود روزی چند صبر کردن از شهوات دنیا و شفقت کردن بر رعیت و نیکو داشتن بندگان حق
و خلافت حقتعالی بجای آوردن چون این دانست بولایت داشتن مشغول شود بر آن وجه که فرموده از
نه بر آن وجه که صلاح دنیا او باشد که هیچ عبادت و قربت نزد حقتعالی بزرگتر از ولایت داشتن با
نیست و رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید یک روز عدل از سلطان عادل فاضلتر از عبادت شصت
ساله بردوام و از آن هفت کس که در خبر است که روز قیامت در ظل حقتعالی باشند اول سلطان عادل
است و رسول صلعم گفت سلطان عادل را هر روزی عمل شصت صدیق مجتهد در عبادت رفع کنند با آسمان
بر ند و گفت دوست ترین همه و نزدیکترین بحقتعالی امام عادل است و دشمن ترین و معذب ترین امام جابر و گفت

[illegible]

بآن خدای که نفس محمد بدست اوست که هر روزی والی عادل را چندان عمل رفع کنند که عمل جملهٔ رعیت او باشد
و هر نمازی از آن وی با هفتاد هزار نماز برابر آید پس چون چنین باشد چه غنیمت بیش از آن بود که حقتعالی کسی را
منصب ولایت بدهد تا یک ساعت او بعمر دیگری برابر آید و چون کسی حق این نعمت نشناسد و بظلم و هوای
خود مشغول شود معلوم باشد که مستحق مقت گردد و این عدل بآن راست آید که ده قاعده نگاهدارد اول آنکه
در واقعه که پیش آید تقدیر کند که او رعیت است و سلطان دیگری هر چه خود را نه پسندد هیچ مسلمان را نه پسندد
اگر پسندد غش و خیانت کرده باشد در ولایت روز بدر رسول صلی الله علیه و آله وسلم در سایه نشسته بود و صحابه
در آفتاب جبرئیل بیامد و گفت تو در سایه و صحابه در آفتاب باینقدر با وی عتاب کرد و رسول صلی الله علیه و
وسلم گفت هر که خواهد که از دوزخ خلاص یابد و در بهشت رود باید که چون مرگ او در آید بر کلمهٔ لا اله الا
الله در آید و بر آنکه هر چه خود را نه پسندد هیچ مسلمان را نه پسندد و گفت هر که بامداد برخیزد و اورا جز حقتعالی
همتی باشد او نه مرد حقتعالی است و اگر از کار مسلمانان و تیمار داشت ایشان فارغ باشد نه از جملهٔ ایشان بود
دوم آنکه انتظار ارباب حاجات بر درگاه خود حقیر نشناسد و از خطر آن حذر کند و تا مسلمانی را حاجتی باشد
به عبادت نافله مشغول نشود که گزاردن حاجات مسلمانان از همه نوافل فاضلتر است روزی عمر بن عبد العزیز
بار خلق میگذارد تا وقت نماز پیشین مانده شد و در خانه رفت تا یک ساعت بیاساید پسری گفت بچه
ایمنی از آنکه این ساعت مرگ در رسد و کسی بر درگاه تو منتظر حاجتی باشد و تو مقصر باشی در حق او گفت
راست میگوئی برخاست و در حال بیرون شد سوم آنکه خویشتن را عادت نکند که بشهوت مشغول شود بدانکه
جامه نیکو پوشد و طعام خوش خورد بلکه در همه چیز باید که قناعت کند که بی قناعت عدل ممکن نگردد عمر
رضی الله عنه از سلمان پرسید که چه شنیدی از احوال من که آنرا کاره بودی گفت شنیدم که یکبار دو نان
خورش بر خوان نهادی و دو پیراهن داری یکی روز را و یکی شب را گفت غیر ازین چیزی شنیدی گفت
نی گفت این هر دو نیز نباشد چهارم آنکه بنای همه کارها تا تواند بر رفق نهد نه بر عنف رسول صلعم گفت
هر والی که با رعیت رفق کند با او در قیامت رفق کنند و دعا کرد و گفت بار خدایا هر والی که با رعیت
رفق کند تو با او رفق کن و اگر عنف کند تو با او عنف کن و گفت نیک چیزیست ولایت و فرمان دادن کسی
را که بحق آن قیام کند و بد چیزیست ولایت کسی را که در حق آن تقصیر کند و هشام بن عبد الملک از خلفا بود از
ابو حازم که از جملهٔ علمای بزرگ بود پرسید که حیلت تا بر نجات درین کار گفت آنکه هر درمی که بستانی از جای
ستانی که حلال بود و بجای نهی که بحق بود گفت این که تواند گفت آنکه طاقت عذاب دوزخ ندارد
و بهشت را دوست دارد پنجم آنکه جهد کند تا همه رعیت از وی خوشنود باشند بموافقت شرع بهم

رسول صلعم گفت بهترین ائمه شما آنند که شما را دوست دارند و شما ایشان را دوست دارید و بدترین آنها که شما را
دشمن دارند و شما ایشان را دشمن دارید و ایشان شما را لعنت کنند و شما ایشان را لعنت کنید و باید که والی غره
نشود بانکه هر که بوی رسد او را ثنا گوید و پندارد که همه از وی خوشنود اند که آن همه از بیم گویند بلکه باید که
معتمدان برگمارد تا تجسس کنند و احوال وی از خلق پرسند که عیب خود از زبان مردم توان دانست ششم
آنکه رضای هیچکس طلب نکند بخلاف شرع که هر که از مخالفت شرع ناخوشنود خواهد شد آن ناخوشنودی ویرا زیان
ندارد عمر رضی الله عنه میگوید هر روزی که برخیزم یک نیمه خلق از من ناخوشنود باشند و لابد هر که انصاف از وی
بستانند ناخوشنود بود و پس هر دو خصم را خوشنود نتوان کرد و سخت جاهل کسی بود که برای رضای خلق رضای
حقتعالی بگذارد معاویه نامه نوشت بعائشه که مرا پندی ده مختصر عائشه رض جواب نوشت که از رسول صلعم
شنیدم که هر که خوشنودی حقتعالی جوید بناخوشنودی خلق حقتعالی از وی راضی شود و خلق را از وی راضی
کند و هر که خوشنودی خلق جوید بناخوشنودی حقتعالی حقتعالی عز و جل از وی راضی نباشد و خلق را از وی ناخوشنود کند
هفتم آنکه بداند که خطر ولایت داشتن صعب است و کار خلق خدای تقلد کردن عظیم است و هر که توفیق یابد که
بحق آن قیام کند سعادتی یافت که ورای آن هیچ سعادت نبود و اگر تقصیر کند بشقاوتی افتد که بعد از کفر هیچ
شقاوت چنان نبود ابن عباس رضی الله عنهما میگوید که یکروز رسول صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم که بیامد
و حلقهٔ خانهٔ کعبه بگرفت و در خانه قومی بودند از قریش گفت ائمه و سلاطین از قریش باشند تا سه کار بجا آورند چون
از ایشان رحمت خواهند رحمت کنند و حکم خواهند عدل کنند و آنچه بگویند بکنند و هر که چنین نکند لعنت خدای و
فرشتگان و جمله خلق بروی باد و حقتعالی از وی نه فریضه پذیرد و نه سنت پس نگاه کن که چگونه عظیم کاری
باشد که بسبب آن عبادت قبول نکنند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که میان دو کس حکم کند و ظلم
کند لعنت خدای بر ظالمان باد و گفت صلی الله علیه و آله و سلم سه کس اند که حقتعالی در روز قیامت نظر با ایشان
نکند سلطان دروغ زن و پیر زانی و درویش متکبر و لاف زن و صحابه را گفت زود بود که جانب مشرق و مغرب
شما را فتح شود و شما را گردد و همه عاملان آن نواحی در آتش باشند الا آنکه از حقتعالی بترسد و راه
تقوی گیرد و امانت بگذارد و گفت صلی الله علیه و آله و سلم هیچ بنده نیست که حقتعالی رعیتی بوی سپارد و او با
ایشان غش کند و شفقت و نصیحت بجای نیاورد که نه حقتعالی بهشت بر وی حرام کند و گفت هر کرا
بر مسلمانان ولایتی دادند و ایشان را چنان نگاه ندارد که اهل بیت خود را گو جای خود از دوزخ فرا گیرد و گفت
دو کس از امت من محروم باشند از شفاعت من سلطان ظالم و مبتدع که غلو کند در دین تا از حد بیرون گذرد
و گفت صلی الله علیه و آله و سلم که عذاب صعب تر در روز قیامت سلطان ظالم راست و گفت پنج کس اند که خشم

ط [illegible] از صفحه ۱۲۱

با ایشان کشتم است اگر خواهد در دنیا خشم خود بر ایشان براند و اگر نه قرارگاه ایشان آتش بود دیگی امیر قومی که
حق خود از ایشان بستاند و داد ایشان ندهد و ظلم از ایشان باز ندارد و دیگر رئیس قومی که ایشان او را
طاعت دارند و میان قوی و ضعیف سویت نگاه ندارد و سخن بمیل گوید و دیگر مردی که مزدوری فراگیرد و
کار او تمام بکند و مزد او را تمام ندهد و دیگر مردی که زن و فرزند خود را بطاعت حقتعالی نه فرماید و کار
دین ایشان را نیاموزد و باک ندارد که ایشان را طعام از کجا دهد و دیگر مردی که در کاوین بر زن خود
ظلم کند و عمر رضی الله عنه یک روز خواست که بر جنازه نماز گزارد مردی پیش شد و نماز گزارد چون
دفن کردند دست بر قبر او نهاد و گفت بارخدایا اگر عذابش کنی شاید که تو را عاصی شده باشد و اگر رحمت
کنی حاجتمند رحمت است خنک تو ای مرده اگر هرگز نه امیر بوده و نه عریف بوده و نه عوان و نه کاتب نه جابی
آنگاه از چشم ناپیدا شد عمر رضی الله عنه فرمود تا طلب کردند نیافتند گفت آن خضر علیه السلام بود و رسول
صلی الله علیه و آله وسلم گفت وای بر امیران و وای بر عریفان وای بر امینان در قیامت کسانی باشند که
خواهند که بند و ایشان خود از آسمان آویخته بودندی و هرگز عمل نکردندی و گفت هیچ مرد را بر ده کس ولایت نه دهند
که او را در روز قیامت می آورند دست به غل برکشیده اگر نیکوکار باشد رها کنند و اگر نه غل دیگر افزایند
و عمر رضی الله عنه گفت وای بر داور زمین از داور آسمان روزی که او را ببیند مگر آنکه داد بدهد و حق
بگذارد و بهوا حکم نکند و بخویشان میل نکند و به بیم و امید نگرداند لیکن از کتاب حقتعالی آئینه سازد در پیش
چشم خود بنهد و بدان حکم میکند و رسول صلعم گفت روز قیامت والیان را بیاورند و گویند شما
شبانان گوسفندان من بودید و خزانه داران مملکت زمین بودید چرا کسی را حد زدید و عقوبت کردید بیش از آنکه
من فرمودم گوید بارخدایا از خشم آنکه با تو خلاف کردند گوید چرا باید که خشم شما از خشم من بیش بود و دیگری
گوید که چرا حد و عقوبت کمتر از آن کردید که من فرمودم گوید بارخدایا بر وی رحم کردم گوید چرا باید که تو در من
رحیم تر باشی پس بفرماید تا این را و آن را که بیفزود و آن را که بکاست و گوشه های دوزخ با ایشان پر کنند و حذیفه
گفت من باری بر هیچ والی ثنا نگویم اگر نیک باشد و اگر بد گفتند چرا گفت از آنکه از رسول صلی الله
علیه و آله وسلم شنیدم که روز قیامت همه والیان را بیارند عادل و ظالم و بر صراط بدارند و حقتعالی بصراط وحی
کند تا ایشان را بیفشاند یک فشاندن که هر که در حکم جور کرده باشد یا در قضا رشوت ستده باشد یا گوش بیک
خصم کرده باشد همه بیفتند و هفتاد سال بدوزخ فرو میروند تا آنگاه که به قرارگاه رسند و در خبر است که
داود علیه السلام چنانکه ندانستندی که او است بیرون آمدی و هر که را دیدی از سیرت داود پرسیدی روزی
جبرئیل علیه السلام بصورت مردی پیش آمد از وی پرسید گفت داود نیک مردی است اگر نه آنستی که طعام از بیت المال

بخورد نه از کسب خود داؤد علیه السلام مستجاب شد و میگریست و میگفت بار خدایا مرا پیشه بیاموز که از دست رنج خود خورم
حقتعالی او را زره گری بیاموخت و عمر رضی الله عنه بهای عسس بشب خود میگردیدی تا هر کجا خللی بیند
تدارک کند و گفتی اگر گوسفندی گرگین بر کنارهٔ فرات بگذارند و روغن بدو نمالند ترسم که در قیامت مرا
از آن بپرسند و با آنکه احتیاط او چنین بود و عدل وی چنان بود که هیچ آدمی بآن نرسد چون از دنیا برفت
عبدالله بن عمرو بن العاص میگوید من دعا کردم تا حقتعالی او را در خواب بمن نماید بعد از دوازده سال او را
بخواب دیدم که می آمد چون کسیکه غسل کرده باشد و ازاری بخود درگرفته گفتم یا امیرالمؤمنین چون یافتی حقتعالی را
گفت یا عبدالله چند است تا از نزدیک شما آمده ام گفتم دوازده سال گفت تا اکنون در حساب بودم و بیم
آن بود که کار من تباه شود اگر نه آن بودی که حقتعالی رحیم بودی حال عمر رضی الله عنه چنین بود و با آنکه در
دنیا از اسباب ولایت درّه بیش نداشت و قیصر روم رسولی فرستاده بود تا بنگرد که او چگونه مردیست و سیرت
او چیست چون بمدینه رسید گفت این الملک یعنی ملک شما کجاست گفتند ما را ملک نیست ما را امیریست
و از دروازه بیرون شد رسول بیرون رفت عمر را دید در آفتاب خفته و درّه در زیر سر نهاده و عرق از پیشانی
او روان بود چنانکه زمین تر شده بود چون آن حال بدید در دل وی عظیم اثر کرد کسیکه همه ملوک عالم از هیبت
او بیقرار باشند و او باین صفت بود عجب باشد پس گفت عدل کردی لاجرم ایمن بخفتی و ملک ما جور کند
لاجرم همیشه بیهراسان باشد گواهی میدهم که دین حق دین شماست اگر نه آن بودی که برسولی آمده ام در حال
مسلمان شدمی بعد ازین بیایم و مسلمان شوم پس خطر ولایت عظیم است و علم این دراز است و والی با آن سلامت ماند
که همیشه بعلمای دیندار نزدیک باشد تا راه عدل بوی می آموزند و خطر این کار بروی تازه میدارند و از
علمای دنیا فروش حذر کنند که ایشان شیاطین آدمی اند آنکه همیشه تشنه باشد بدیدار علمای دیندار حریص باشد بر
نصیحت ایشان و حذر کند از صحبت علمای حریص بر دنیا که او را غشوه دهند و بروی ثنا گویند و خوشنودی او
طلب کنند تا از آن مردار حرام که در دست اوست چیزی بمکر و حیلت بدست آورند و عالم دیندار آن بود که
طمع نکند و انصاف او بدهد چنانکه شقیق بلخی نزدیک هارون الرشید رفت هارون گفت شقیق زاهد
گفت شقیق منم اما زاهد نه گفت مرا پندی ده گفت حقتعالی ترا بجای صدیق نشانده است و از تو صدق
خواهد چنانکه از وی و بجای فاروق نشانده است و از تو فرق خواهد میان حق و باطل چنانکه از وی و بجای
ذی النورین نشانده است و از تو شرم و کرم خواهد چنانکه از وی و بجای علی مرتضی نشانده است و از تو علم و عدل خواهد
چنانکه از وی گفت بیفزای گفت حقتعالی را سرائیست که آنرا دوزخ گویند و ترا دربان آن ساخته و سه چیز بتو داده
است مال بیت المال و شمشیر و تازیانه گفته که خلق را بدین سه چیز از دوزخ باز دار و حاجتمند که نزد تو آید بیت المال

خدای تعالی را خلافت کند و را بدین تازیانه ادب کن و هر کسی را بناحق بکشد او را بدین شمشیر بکش بدستوری
وی و اگر این نکنی پیش رو دوزخیان تو باشی و دیگران از عقب تو می آیند گفت زیادت کن گفت ای
نیکو روی گفت چشمه تو ئی و دیگر عمال تو در عالم جویها اند اگر چشمه روشن بود تیرگی جویها زیان ندارد و اگر چشمه تاریک
بود بروشنی جویها امید نبود و هارون الرشید با عباس که از جمله خواص وی بود نزدیک فضیل عیاض شد
چون بدر خانه رسید ندا و قرآن میخواند و باین آیت رسیده بود ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم
کالذین آمنوا وعملوا الصالحات سواء محیاهم ومماتهم ساء ما یحکمون هارون گفت اگر پند می طلبیم این بس
ما را کفایت است و معنی این آیت آنست که پنداشتند کسانیکه کردارهای بد کردند که ما ایشان را برابر داریم
با کسانیکه ایمان آوردند و کردارهای نیکو کردند بد حکمی بود که ایشان کردند پس گفت در بزن عباس بزد
و گفت امیر المومنین را در باز کن گفت امیر المومنین نزدیک من چه کند گفت امیر المومنین را طاعت دار پس در
بگشاد و شب بود چراغ بکشت هارون الرشید در تاریکی دست گرد برگرد میکرد تا دست وی باز آمد فضیل گفت
آه از این دست بدین نرمی اگر از عذاب حقتعالی نجات نیابد آنگاه گفت یا امیر المومنین جواب حقتعالی را ساخته
باش روز قیامت که ترا با هر مسلمانی یک یک بنشانند و انصاف هر یکی از تو طلب کند هارون بگریست عباس
گفت یا فضیل خاموش که امیر المومنین را بکشتی گفت یا هامان تو و قوم تو او را هلاک کردید و مرا میگوئی بکشتی او را
هارون گفت ترا هامان از آن میگوید که مرا فرعون نهاد پس هزار دینار در پیش وی نهاد و گفت این حلال است
از مهر مادرم گفت ترا میگویم از آنچه داری دست بدار و بخداوندان باز ده تو بمن میدهی از پیش وی برخاست و
بیرون آمد و عمر بن عبدالعزیز محمد بن کعب القرظی را گفت صفت عدل مرا بگوی گفت هر که از مسلمانان از تو کهتر
او را پدر باش و هر که مهتر است او را پسر باش و هر که چون تو است او را برادر باش و عقوبت هر کسی بقدر گناه و قوت
وی کن و زنهار تا بخشم یک تازیانه نزنی که آنگاه دوزخ جای تو بود یکی از زهاد نزدیک خلیفه روزگار شد
خلیفه گفت مرا پندی ده گفت که من بسفر چین رفته بودم ملک آنجا را گوش کر شده بود و عظیم میگریست میگفت نه
از آن میگریم که شنوائی مختل شده لیکن از آن گریم که مظلوم بر در من فریاد کند و من نشنوم اما چشم برجاست منادی کنید
هر که تظلم خواهد کرد جامه سرخ پوشد پس هر روز بر پیل نشستی و بیرون آمدی و هر که جامه سرخ داشتی او را بخواندی و
داد بدادی آیا امیر المومنین این کافری بود و شفقت بر بندگان حقتعالی چنین میبرد و تو مومنی و از اهل بیت
رسول نگاه کن تا شفقت تو چگونه است ابو قلابه نزدیک عمر بن عبدالعزیز شد گفت مرا پندی ده گفت از
روزگار آدم تا امروز هیچ خلیفه نمانده است مگر تو گفت بیفزای گفت پیشتر خلیفه که بمیرد تو خواهی بود گفت بیفزای گفت
خدای با تو بود از چه ترسی اگر با تو نبود بکجا پناهی گفت بسند است آنچه گفتی سلیمان عبدالملک خلیفه بود یکبار

اندیشه کرد که در دنیا چندین تنعم کردم حال من در قیامت چگونه بود کسی به ابوحازم فرستاد که عالم و زاهد روزگار
بود گفت از آنچه روزه بآن می گشائی مرا چیزی فرست پاره سبوس بریان کرده بوی فرستاد و گفت من
شب از این خورم سلیمان چون آن بدید بگریست و بر دل وی عظیم کار کرد سه روز روزه داشت و هیچ نخورد و شب
سوم بآن روزه گشاد و چنین گویند که آن شب با اهل خود صحبت کرد پسری عبدالعزیز پدید آمد و از وی عمر بن
عبدالعزیز که یگانه جهان بود و در عدل مانند عمر خطاب رضی الله عنه بود پیدا مد و گفته اند که از برکت آن نیت
نیکو بود که از آن طعام خورده بود عمر بن عبدالعزیز را گفتند سبب توبه تو چه بود گفت یکی از غلامان را میزدم
گفت یاد کن از آن شبی که بامداد آن قیامت خواهد بود آن بر دل من اثر کرد و یکی از بزرگان هارون الرشید را دید
در عرفات سر و پای برهنه بر سنگریزه گرم ایستاده دست برداشته می گفت بارخدایا تو توئی و من منم کار من آنست
که هر ساعتی بر سر گناه شوم و کار تو آنکه هر ساعتی با سر مغفرت شوی بر من رحمت کن آن بزرگ گفت بنگرید که جبار
زمین چنین جبار آسمان زمین چه زاری میکند و عمر بن عبدالعزیز ابوحازم را گفت مرا پند ده گفت بر زمین
خسب و مرگ را فراسر خود نه و هر چه روا داری که مرگ ترا در آن دریابد نگاه دار و هر چه روا نداری که آن وقت با تو
را باشد که خود مرگ نزدیک است پس صاحب ولایت باید که این حکایات را پیش چشم خویش میدارد و آنچه
پندها که دیگران را داده اند بپذیرد و هر عالم را که بیند پند از وی طلب کند و هر عالم که ایشان را بیند باید
که از این جنس پندها دهد و کلمه حق باز نگیرد و اگر ایشان را غرور دهد و کلمه حق بازگیرد در هر ظلمی که در عالم رود
با وی شریک بود نهم آنکه بآن قناعت نکند که خود دست از ظلم بدارد بلکه غلامان و چاکران و نائبان
خود را مهذب کند و بظلم ایشان رضا ندهد که او را از ظلم ایشان بپرسند عمر خطاب رضی الله عنه نامه نوشت بابو
موسی اشعری رضی الله عنه که اما بعد نیک بخت ترین رعیت داران کسی است که رعایا باو
نیکبخت است و بدبخت ترین آن کسی است که رعایا باو بدبخت است و زنهار تا فراخ نروی که عمال تو
نیز همچنان کنند آنگاه مثل تو چون ستوری بود که سبزه بیند و بسیار خورد تا فربه شود و آن فربهی سبب هلاک
او گردد که بآن سبب وی را بکشند و بخورند و در توریت است که هر ظلم که از عمال سلطان برسد و سلطان بآن
خاموش باشد آن ظلم او کرده باشد و بآن ماخوذ بود و باید که والی بداند که هیچکس مغبون تر و بی عقل تر
از آن نباشد که دین و آخرت خود بدنیای دیگری بفروشد و همه عمال و چاکران خدمت برای نصیب
دنیا خود کنند و ظلم در نظر والی آراسته کنند تا او را بدوزخ فرستند و ایشان بغرض خود برسند کدام
دشمن عظیم تر از آن بود که در هلاک تو سعی کند برای درمی چند که بدست آورد و در جمله عدل در رعیت نگاه
ندارد کسیکه اعمال و چاکران خویش را بر عدل ندارد و کسیکه اهل و فرزند و غلامان خویش را فرا عدل ندارد و این

نکند مگر کسیکه پیشتر در درون تن خویش عدل نگاهدارد و عدل آن بود که ظلم غضب و شهوت را از عقل باز
دارد و تا ایشان را اسیر عقل و دین گرداند و عقل و دین را اسیر ایشان کند و بیشترین خلق آنانند که عقل را بخدمت
بر بسته اند برای غضب و شهوت تا حیله استنباط میکند تا شهوت و غضب بر او خود برسد و آنگاه گویند عقل است
حاشا و کلا که عقل از جواهر فرشتگان است و از لشکر حقتعالی است و شهوت و غضب از لشکر ابلیس است و
کسیکه لشکر حقتعالی را در دست لشکر ابلیس اسیر کند بر دیگران عدل چون کند پس آفتاب عدل اول در سینه
پدیدآید آنگاه نور آن باهل خانه و خواص سرایت کند آنگاه شعاع آن برعیت رسد و هر کنی آفتاب شعاع
چشم دارد طلب محال کرده باشد و بدانکه عدل از کمال عقل خیزد و کمال عقل آن بود که کارها چنانکه هست
بیند و بحقیقت و باطن آن بداند و بظاهر آن غره نشود مثلاً چون از عدل دست بدارد برای دنیا دست
بدارد نگاه کند تا مقصود او از دنیا چیست اگر مقصود آنست که طعام خوش خورد باید که بداند که بهیمی
بود در صورت آدمی که شره خوردن کار ستوران است و اگر برای آن کند تا جامه دیبا پوشد زنی بود در
صورت مردی که رعنائی کار زنان است و اگر برای آن کند تا خشم خود بر دشمنان خود براند سبعی بود در
صورت آدمی که خشم کردن و در مردم افتادن کار سباع است و اگر برای آن کند تا مردمان او را خدمت
کنند جاهلی بود در صورت عاقلی چه اگر عقل دارد بداند که اینهمه خدمتگاران خدمت شهوت و بطن و فرج خود
میکنند که اگر یکروز او را از ایشان نه بهر گز گرد او نگردند پس خدمت او که میکنند او را دام شهوت خود ساخته
اند و آن سجود که میکنند خود را میکنند و نشان برین آنست که اگر بارجاف بشنوند که ولایت بدیگری بدیدند
همه از وی اعراض کنند. و بآن دیگر تقرب جویند و هر کجا گمان برند که سیم آنجا خواهد بود سجود و خدمت آنجا
کنند پس بحقیقت این نه خدمت کردنست بلکه خندیدن است بروی و عاقل آن بود که از کارها حقیقت و روح
آن بیند نه صورت آن و حقیقت این کارها چنین است که گفته آمد هر که چنین نداند عاقل نیست و هر که عاقل نیست
عادل نیست و جای او دوزخ است و از این سبب است که سر همه سعادتها عقل است و مهم آنست که بر والی
تکبر غالب نباشد که از تکبر خشم غالب شود و او را بانتقام دعوت کند و خشم غول عقل است و ما آفت آن
و علاج آن در کتاب غضب از رکن مهلکات یاد کنیم اما این غالب شد باید که جهد کند تا در همه کارها میل بجانب
عفو کند و کرم و جود و بردباری پیشه گیرد و بداند که چون این پیشه گرفت مانند انبیا و اولیا و صحابه بود و چون خشم
راندن پیشه گیرد مانند ترکان و کردان و مردمان ابله که مانند سباع و ستوران باشند بود حکایت کنند که
جعفر خلیفه بود بفرمود تا یکی را که جنایتی کرده بود بکشند مبارک بن فضاله حاضر بود گفت یا امیر المؤمنین پیشتر
چیزی از رسول خدای صلی الله علیه و آله و سلم بشنو گفت بگوی گفت حسن بصری روایت میکند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم

گفت که روز قیامت در آن وقت که همه خلق را در یک صحرا جمع کنند منادی آواز دهد که هر کرا پیش حق تعالی
دستی هست برخیزد هیچکس برنخیزد مگر کسی که کسی را عفو کرده باشد گفت دست از وی بدارید که من او را هم
کردم و بیشترین خشم ولاة را از آن بود که کسی زبان با ایشان دراز کند و خواهند که در خون او سعی کنند و در خبر
باید که یاد آورند از آنکه عیسی صلوات الله و سلامه علیه با یحیی علیه السلام گفت هر که ترا چیزی گوید راست
گوید شکر کن و اگر دروغ گوید شکر عظیم تر کن که در دیوان تو عملی بیفزود بی رنج تو یعنی که عبادت آنکس بدیوان
تو آورند و یکی را در پیش رسول صلی الله علیه و آله وسلم میگفتند که او عظیم با قوت مردی است گفت چرا گفتند
یا رسول الله با هر که کشتی گیرد او را بیفگند و با هر کس برآید رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت قوی
و مردانه آن بود که با خشم خود برآید نه آنکه کسی را بیفگند و گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم سه چیز
است که هر که بآن رسید ایمان او تمام شد چون خشم گیرد قصد باطل نکند و چون خوشنود شود حق فرو
نگذارد و چون قادر شود بیش از حق خود نستاند و امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه گفت بر خلق حلیم اعتماد مکن
تا بوقت خشم او را نه بینی و بر دین هیچکس اعتماد مکن تا بوقت طمع او را نیازمائی و علی بن حسین رضی الله عنهما یکروز
بمسجد میرفت یکی او را دشنام داد غلامان قصد او کردند گفت دست از وی بدارید پس او را گفت آنچه از ما بر تو
پوشیده است بیش از آنست که تو میگوئی هیچ حاجتی داری که از دست ما برآید آن مرد خجل شد پس حلّی جامه که داشت
بوی داد و او را هزار درم عطا فرمود آن مرد میشد و میگفت گواهی میدهم که این جز فرزند پیغمبر نیست و یکی را
نقل کرده اند که غلامی را دو بار آواز داد جواب نداد گفت نمی شنودی گفت شنیدم گفت چرا جواب ندادی
گفت از خلق نیکوی تو ایمن بودم که مرا نرنجانی گفت شکر خدای تعالی که بنده من از من ایمن بود و او را
غلامی بود پای گوسفند او بشکست گفت چرا چنین کردی گفت عمدا کردم تا ترا بخشم آورم گفت من اکنون
آنکس را بخشم آورم که ترا این آموخت یعنی ابلیس وی را آزاد کرد و یکی ویرا دشنام داد گفت ای جوانمرد میان
من و دوزخ عقبه ایست اگر آن عقبه بگذارم از آنچه تو میگوئی باک ندارم و اگر نتوانم گذاشت از آنچه تو میگوئی
بترم و رسول صلی الله علیه وسلم گفت که کس بود که بحلم و عفو درجه صائم و قائم بیابد و کس بود که نام او در جریده
جباران بنویسند و هیچ ولایت ندارد مگر بر اهل خانه خود و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت که در دوزخ دری است
که هیچکس بآن در نرود مگر آنکس که خشم خود بر خلاف شرع براند و روایت است که ابلیس در پیش موسی علیه السلام
آمد و گفت ترا چیزی بیاموزم تا مرا از حق تعالی حاجتی خواهی موسی علیه الصلوة والسلام گفت که آن چیز
چیست گفت از تیزی حذر کن که هر که تیز و سبک بود من با وی چنان بازی کنم که کودکان با گوی و از زنان حذر کن
که من هیچ دام فرو نه کردم خلق را که بر آن اعتماد دارم چون زنان و از بخل حذر کن که هر که بخیل بود من دین و دنیای او

ہر دو بزبان آورم و رسول صلی اللہ علیہ وسلم گفت ہر کہ خشم فرو خورد و تواند کہ براند حقتعالی دل ورا از امن و ایمان پر کند و ہر کہ جامۂ تجمل در نپوشد تا حقتعالی را تواضع کردہ باشد حق سبحانہ وتعالی اورا حلۂ کرامت در پوشاند و گفت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وای بر کسیکہ خشمگین شود و خشم حقتعالی بر خود فراموش کند و یکے با رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم گفت مرا کاری بیاموز تا بآن در بہشت روم گفت خشمگین مشو و بہشت تراست گفت دیگر گفت از ہیچکس ہیچ چیز مخواہ و بہشت تراست گفت دیگر گفت بعد از نماز دیگر ہفتاد بار استغفار کن تا گناہ ہفتاد سالہ ترا عفو کنند گفت مرا ہفتاد سال گناہ نیست گفت گناہ مادرت گفت مادرم را چندین گناہ نیست گفت گناہ پدرت گفت پدرم را چندین گناہ نیست گفت گناہ برادران ترا و عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ گفت رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مالی قسمت میکرد یکی گفت این قسمتی است کہ نہ برای خدای کردہ اند یعنی بانصاف نیست ابن مسعود این سخن حکایت کرد نزدیک رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم خشمگین شد و رویش سرخ گشت و بیش ازین نگفت کہ حقتعالی بر برادرم موسی رحمت کناد کہ اورا بیش ازین رنجانیدند و صبر کرد این جملہ از اخبار و حکایات کفایت بود نصیحت اہل ولایت را کہ چون اصل ایمان برجای بود این اثر بکند و اگر اثر نکند آن است کہ دل از ایمان خالی شدہ است و جز حدیثی بر زبان نماندہ است و حدیث ایمان کہ در دل بود دیگر است و ایمان دیگر و ندانم کہ حقیقت ایمان در دل چگونہ بود عالمی را کہ لسالی چندین ہزار دینار حرام بستاند و بدیگری بدہد تا ہمہ در ضمان او باشد و در قیامت ہمہ از وی طلب کنند و منفعت آن بدیگری رسیدہ است و این نہایت غفلت و نامسلمانی بود و اللہ تعالی اعلم بالصواب تمام شد نصف اول از کتاب کیمیای سعادت بعون و حسن توفیقہ والحمد للہ رب العالمین وصلی اللہ علی محمد وآلہ واصحابہ اجمعین ط

بسم الله الرحمن الرحیم

رکن سوم از کتاب کیمیای سعادت در پیدا کردن عقبات راه دین که آن را مهلکات گویند و آن بعد
چند است و علاج آن بر چه وجه است این رکن نیز ده اصل است **اصل اول** در ریاضت نفس و علاج
خوی بد و تدبیر خوی نیکو **اصل دوم** در علاج شهوت فرج و شکم و شکستن شره هر دو **اصل سوم** در سبب
سخن گفتن و آفتهای زبان **اصل چهارم** در علاج خشم و حسد و آفتهای آن **اصل پنجم** در
دنیا و بیان آنکه دوستی آن سر همه گناهان است **اصل ششم** در علاج دوستی مال
و بخل **اصل هفتم** در علاج دوستی جاه و حشمت و آفات آن **اصل هشتم** در علاج ریا و نفاق
و خود را پارسائی نمودن **اصل نهم** در علاج کبر و عجب **اصل دهم** در علاج غرور و غفلت
صفات مذموم و بیشناختهای آن از این ده اصل آید هر که این ده عقبه بگذارد
کرد از نجاست اخلاق بد دل خود را شایسته آن گردانید که آراسته شود بحقایق ایمان چون
محبت و توحید و توکل و غیر آن **اصل اول** در ریاضت نفس و طهارت از خلق بد
نیکو بگوئیم پس حقیقت آن پیدا کنیم که چیست پس پیدا کنیم که خوی نیکو بدست آورد
بریاضت پس طریق آن گوئیم که چیست پس تدبیر آنکه کسی عیب خود بشناسد بگوئیم پس
خوی نیکو پیدا کنیم پس طریق پروردن کودکان و تادیب ایشان بگوئیم پس راه
کار پدید کنیم **پیدا کردن ثواب خوی نیکو** بدانکه ایزد تعالی بر مصطفی صلی الله
کرد بخلق نیکو و گفت انک لعلی خلق عظیم و رسول صلی الله علیه و سلم گفت مرا فرستاده اند تا مکارم اخلاق
را تمام کنم و گفت عظیم ترین چیزی که در ترازو نهند خلق نیکوست و یکی نزد رسول صلی الله علیه و سلم
درآمد و گفت دین چیست گفت خلق نیکو و از راست درآمد و از چپ آمد همچنین می پرسید و او همچنین
میگفت باخر گفت نمیدانی آنکه خشمگین نشوی و آن روزی پرسیدند که فاضلترین اعمال چیست گفت خلق
نیکو و یکی رسول صلعم را گفت مرا وصیتی کن گفت هر کجا باشی از خدای بپرهیز گفت دیگر گفت از عقب بد
نیکوئی کن تا آن را محو کند گفت دیگر گفت مخالطت با خلق بخوی نیکو کن و گفت هر کرا خدا تعالی خوی نیکو
و روی نیکو ارزانی داشت او را خورش آتش نکند و رسول صلعم را گفتند فلان زن بروز روزه دارد و
شب نماز گذارد و لیکن بدخو است و همسایگان را بزبان برنجاند گفت جای او دوزخ است و گفت خوی بد

طاعت را همچنان تباه کند که سرکه انگبین را و رسول صلی الله علیه و آله و سلم در دعا گفتی بار خدایا خلق من نیکو آفریدی خلق من نیکو کن و گفتی بار خدایا تندرستی و عافیت و خوی نیکو ارزانی دار و از رسول صلی الله علیه و سلم پرسیدند که چه بهتر که خدا تعالی بنده را بدهد گفت خلق نیکو گفت خلق نیکو گناه را نیست کند چنانکه آفتاب یخ را و عبد الرحمن سمره می‌گوید نزد رسول صلی الله علیه و آله و سلم بودم و فرمود دوش چیزی عجیب دیدم مردی را دیدم از امت خود بزانو افتاده میان او و میان خدا تعالی حجابی بود خلق نیکوی او بیامد و حجاب برگرفت و او را بخدای رسانید و گفت بنده بخوی نیکو درجه کسی یابد که بروز بروزه باشد و بشب بنماز و درجات بزرگ در آخرت بیابد اگرچه ضعیف عبادت بود و نیکوترین اخلاق خلق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بود و یک روز زنان پیش او بانگ میکردند و مشغله میداشتند چون عمر رضی بیامد همه بگریختند عمر گفت ای دشمنان خود از من حشمت دارید و از رسول صلی الله علیه و سلم نمیدارید گفتند تو از وی تندتر و درشت‌تری رسول صلعم گفت یا ابن الخطاب بآن خدای که نفس من بدست اوست که هرگز شیطان ترا در راهی نه بیند که آن راه بگذارد و براهی دیگر شود از هیبت تو فضیل بن عیاض گوید صحبت با فاسق نیکوخوی دوست تر دارم که با قاری بدخوی ابن مبارک با بدخویی در راه افتاد چون از وی جدا شد بگریست گفتند چرا میگریی گفت از آنکه آن بیچاره از من جدا شد و یک من خوی آن خوی بد همچنان با او برفت و از وی جدا نشد کتانی گوید صوفی نیکوخوی است هر که از تو نیکوخوی‌تر است از تو صوفی‌تر است یحیی بن معاذ میگوید خوی بد معصیتی است که با آن هیچ طاعت سود ندارد و خوی نیک طاعتی است که با آن هیچ معصیت زیان ندارد

پیدا کردن حقیقت خلق نیکو

بدانکه در حقیقت خلق نیکو که آن چیست و کدام است سخن بسیار گفته اند و هر یکی را آنچه پیش آمد گفته است و تمامی آن نگفته چنانکه یکی میگوید روی گشاده داشتن است و یکی میگوید رنج مردم کشیدن است و یکی میگوید مکافات ناکردن است و امثال این و اینهمه بعضی از شاخهای آنست نه بای آن و حقیقت آن و تمامی آن حقیقت و حد آن پیدا کنیم بدانکه آدمی را از دو چیز آفریده اند یکی کالبد که بچشم سر توان دید و یکی روح که جز بچشم عقل نتوان یافت و هر یکی را از این دو نیکویی و زشتی است یکی را حسن خلق گویند و یکی را حسن خلق و حسن خلق عبارت از صورت باطن است چنانکه حسن خلق عبارت از صورت ظاهر است چنانکه صورت ظاهر نیکو نبود تا چشم نیکو باشد و بینی و دهان نیکو باشد و بتنها آنگاه که چشم و دهان و بینی نیکو بود جمله در خور یکدیگر بود همچنین صورت باطن نیکو نبود تا آنگاه که چهار قوت در وی نیکو نبود قوت علم و قوت خشم و قوت شهوت و قوت عدل میان این هر سه اما قوت علم بآن زیرکی و نیکویی آن بآن بود که باسانی راست از دروغ باز داند در گفتار و نیکویی از زشت باز داند در کردار و حق از باطل باز داند در اعتقاد و چون این حاصل شد در آدمی دل آدمی را از اینجا حکمت پیدا آید که سر همه سعادتهاست چنانکه حق تعالی گفت و من یؤت الحکمة فقد اوتی

خیرا کثیرا و اما نیکوئی قوت غضب آن بود که در فرمان حکمت شرع باشد و بدستوری برخیزد و بنشیند و اما نیکوئی قوت شهوت
آن بود که سرکش نبود و بدستوری عقل و شرع بود چنانکه طاعت ایشان بر وی آسان بود و اما نیکوئی قوت عدل
آن بود که غضب و شهوت را ضبط میکند در تحت اشارت دین و عقل و مثل غضب چون سگ شکاریست و مثل شهوت
چون اسپ و مثل عقل چون سوارست و اسپ گاه بود که سرکش بود و گاه بود که فرمان بردار و فریخته بود و سگ گاه بود
که آموخته بود و گاه بود که بر طبع خود باشد و تا این آموخته نبود و آن فریخته نبود سوار را امید آن نباشد که صید بدست
آورد بلکه بیم آن بود که خود هلاک شود که سگ در روی افتد یا اسپ وی را بر زمین زند و معنی عدل آن بود که این هر دو
در طاعت عقل و دین دارد و گاه شهوت را بر خشم مسلط کند تا سرکشی او بشکند و گاه خشم را بر شهوت مسلط کند تا شره
او بشکند و چون این هر چهار بدین صفت باشد این نیکوخلقی مطلق باشد و اگر بعضی از این نیکو بود نیکوخوی مطلق
نبود چنانکه کسی را که دهان نیکو بود و چشم زشت یا چشم نیکو بود و بینی زشت او نیکوروی مطلق نبود و بدانکه از این یکی
چون نیکو نبود خلقهای زشت و کارهای زشت از آن تولد کند و زشتی هر یکی از دو وجه بود یکی از زیادتی خیزد
که از حد برود و یکی از آنکه ناقص بود و قوت علم چون از حد بگذرد در کارهای بد بکار دارند و از آن گربزی و
بسیار دانی خیزد و چون ناقص بود از آن ابلهی و حماقت خیزد و چون معتدل بود از آن تدبیر نیکو و رای
درست و اندیشه صواب و فراست راست خیزد و قوت خشم چون از حد بگذرد آنرا تهور گویند و چون ناقص
بود آنرا بددلی و بی همتی گویند و چون معتدل بود نه بیش و نه کم آنرا شجاعت گویند و از شجاعت کرم و بزرگ
همتی و دلیری و حلم و بردباری و آهستگی و فرو خوردن خشم و امثال این اخلاق خیزد و از تهور کبر و عجب و لاف زدن
و گند آوری و بازنامه کردن و خود را در کارهای با خطر انداختن و امثال این خیزد و از بددلی خود را خوار داشتن
و بیچارگی و جزع و تملق و مذلت خیزد و اما قوت شهوت چون با فراط بود آنرا شره گویند و از آن شوخی و پلیدی و
بیمروتی و ناپاکی و حسد و خواری کشیدن از توانگران و حقیر داشتن درویشان و امثال این خیزد و اگر ناقص بود
از آن سستی و نامردی و بی خویشتنی خیزد و چون معتدل بود آنرا عفت گویند و از آن شرم و قناعت و مسامحت
و صبر و ظرافت و موافقت خیزد و هر یکی را از این دو کناره است که مذموم است و زشت و میانه آن نیکو و پسندیده است
و آن میانه در میان آن دو کناره از موی باریکتر است و صراط مستقیم آن میانه است و بباریکی همچون صراط
آخرت است و هر که بر این صراط راست برود فردا بر آن صراط ایمن باشد و برای آنست که خدای تعالی در همه
اخلاق میانه فرموده و از هر دو طرف منع کرده و گفته والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذلک
قواما بستود کسانی را که در نفقه نه اسراف کنند و نه تنگ گیرند و بر وسط بایستند و رسول صلی الله علیه و آله
را گفت ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ولا تبسطها کل البسط گفت دست در بند مدار که هیچ چیز ندهی و یکبار

شاده مادر که همه پوست نیست و بی برگ فرمایند پس بدانکه نیکوخوئی مطلق آن بود که این همه معنی در وی معتدل و
راست بود چنانکه نیکوروی مطلق آن بود که همه اندامهای وی راست و نیکو بود و خلق درین معنی چهار گروه اند
یکی آنکه این همه صفات او را بکمال حاصل باشد و او نیکوخوی بکمال بود و همه خلق را بوی اقتدا باید کرد و
این نبود الا مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم را چنانکه نیکوروی مطلق یوسف بود علیه السلام دوم آنکه این
همه صفات در وی بغایت زشتی بود و این بدخوی مطلق بود و واجب بود او را از میان خلق بیرون کردن که او
نزدیک بود بصورت شیطان که شیطان بغایت زشت است و زشتی شیطان زشتی باطن و صفات
و اخلاق است سوم آنکه درمیان این دو درجه باشد لیکن به نیکی نزدیک تر بود چهارم آنکه در میانه باشد
لیکن بزشتی نزدیکتر بود چنانکه در حسن ظاهر نیکوئی در غایت و زشت در غایت کمتر بود و بیشتر در میانه باشد و خلق
نیکو همچنین بود پس هر کسی را جهد باید کرد تا اگر بکمال نرسد باری بدرجه کمال نزدیکتر شود و اگر همه اخلاق او نیکو نبود
باری بعضی یا بیشتر نیکو بود و چنانکه تفاوت در نیکوروی و زشت روی نهایت ندارد و خلق نیز
همچنین بود و دانستی معنی خلق نیکو به تمامی و این نه یک چیز است و نه ده و نه صد بلکه بسیار است و لیکن
اصل آن با قوت علم و غضب و شهوت و عدل آید و دیگر همه شاخهای آن بود پیدا کردن آنکه خلق نیکو
دست آوردن ممکن بود بدانکه گروهی گفته اند چنانکه خلق ظاهر از آنکه آفریده اند نگردد چنانکه کوتاه دراز نشود و حیله
دراز کوتاه نشود و روی زشت نیکو نشود همچنین آن اخلاق که صورت باطن است نگردد و این خطا است
اگر چنین بودی تادیب و ریاضت و پند دادن و وصیت نیکو کردن همه باطل بودی و رسول صلعم
نمود حسنوا اخلاقکم و خوی خود را نیکو کنید و این چگونه محال بود که ستور را بریاضت از سرکشی باز میتوان
برد و صید وحشی را فا انس توان داشت و قیاس این بر خلقت باطل است چه کارها بر دو قسم است بعضی
است که اختیار آدمی را بآن راه نیست چنانکه از استه خرما درخت سیب نتوان کرد اما از آن درخت خرما توان کرد
تربیت نگاه داشت شرط آن همچنین اصل خشم و شهوت ممکن نیست از آدمی باختیار بیرون کردن اما آن را
ریاضت بحد اعتدال آوردن ممکن است و این بتجربه معلوم است اما در حق بعضی از خلق دشوارتر بود و دشواری
آن بدو سبب بود یکی آنکه در اصل فطرت قوی افتاده باشد و دیگر آنکه مدتی دراز طاعت آن داشته باشد
تا قوی شده باشد و خلق درین بر چهار درجه اند درجه اول آنکه ساده دل باشد که هنوز نیک از بد نشناخته بود و
خوی با کار بد و کار نیک نکرده باشد ولیکن بر فطرت اول بود و این نقش پذیر بود زود صلاح پذیرد اما او را بکسی
حاجت باشد که تعلیم کند آفات اخلاق بد با او بگوید و راه باز نماید و کودکان در ابتدای فطرت همچنین باشند
و مادر و پدر ایشان بد سعادت در بر عمل ایشان را بدنیا حریص کنند و باز گذارند تا چنانکه خواهند زندگانی کنند و محافظت

و بی ایشان در گردن مادر و پدر است برای این گفت حق تعالی قوا انفسکم و اهلیکم نارا گروه دوم آن باشد که هنوز چیزی بد نکرده باشد لیکن بمتابعت شهوت و غضب خوی کرده باشد مثلا امّا انکار آن نکرده نیست که او را در علاج آن جز حاجت است یکی آنکه خوی فساد از وی بیرون کنند و دیگر آنکه تخم صلاح در وی بکارند اگر در وی جدی و دلیری پیدا آید زود باصلاح آید و خوی از فساد باز کند گروه سوم آنکه با فساد خوی کرده باشد و نداند که این ناکردنی است بلکه در چشم او نیکو شده باشد و این باصلاح نیاید مگر بنادر درجه چهارم آنکه با وجود فساد فخر بآن کنند و پندارد که آن کاری است چون کسانیکه لاف زنند که با چندین کس را بکشتیم و چندین شراب خوردیم این علاج پذیر نباشد مگر سعادت آسمانی در رسد که آدمی بآن راه برد

پیدا کردن طریق معالجت

بدانکه هر که خواهد که خوی بد از خود بیرون کند آنرا یک طریق بیش نیست که هر چه آن خلق او را فرماید خلاف آن کند که شهوت را جز مخالفت نشکند و هر چیزی را ضد آن بشکند چنانکه علاج علتی که از گرمی بود چیزی سرد خوردن است پس هر علت که از خشم خیزد علاج آن بردباری بود و هر چه از تکبر خیزد علاج آن تواضع کردن است و هر چه از بخل خیزد علاج آن مال دادن است و همه همچنین است پس هر که بکارهای نیکو عادت کند اخلاق نیکو در وی پیدا آید و سر اینکه شرع بکار نیکو فرموده است اینست که مقصود از این گردیدن دل است از صفت زشت بصفت نیکو و هر چه آدمی بتکلف بآن عادت کند طبع او گردد چنانکه کودک در ابتدا از دبیرستان و تعلیم گریزان بود و چون او را بالزام بآن دارند طبع او شود و چون بزرگ شود همه لذت او در علم بود و از آن صبر نتواند کرد بلکه کسی که بکبوتر بازی یا شطرنج یا قمار باختن عادت کند چنان طبع او گردد که همه راحتهای دنیا و هر چه دارد در سر آن نهد و دست از آن ندارد بلکه چیزهای که برخلاف طبع است بسبب عادت طبع گردد تا کسانی باشند که در عیاری بآنکه بر چوب خوردن صبر کنند و بر دست بریدن صبر کنند و مخنثان بافضیحتی که ایشان بر آن محنتی فخر آورند بلکه اگر کسی نظارت کند در میان حجامان و کناسان همچنان در کار خود بر یکدیگر فخر کنند که علما و ملوک و این همه ثمره عادت است بلکه کسی که بگل خوردن خوی کند چنان شود که از آن صبر نتواند کرد و بر بیماری و خطر هلاک صبر میکند و چون آنچه خلاف و ضد طبع است بعادت طبع می گردد و آنچه موافق طبع است و دل را چون شراب و طعام است تن را اولی تر که بعادت حاصل آید معرفت حق تعالی و طاعت او و زیر دست داشتن غضب و شهوت مقتضای طبع آدمی است چه او از گوهر فرشتگان است و غذای او اینست و آنکه میل و خلاف اینست از آنست که بیمار شده است یا غذای او ناخوش شده است نزد او چون بیمار باشد که طعام را دشمن دارد و آنچه او را زیان دارد بر آن حریص بود پس هر که چیزی دیگر را از معرفت و طاعت خدای تعالی دوست تر دارد دل وی بیمار است چنانکه خدای تعالی گفت فی قلوبهم مرض و گفت الا من اتی الله بقلب سلیم

سله ای سلاطین [illegible] ۱۲ سکه در دل ایشان بیمار است ۱۲ سکه مگر آنکه [illegible] دل صحیح و سالم ۱۲

چنانکه تن بیمار در خطر هلاک این جهانست دل بیمار در خطر هلاک آن جهان است و چنانکه بیمار را امید سلامت
نبود الا بانکه برخلاف نفس خود داروی تلخ بخورد بفرمان طبیب بیماری دل را نیز هیچ حیلت نبود الا مخالفت
هوای نفس خود بقول صاحب شرع که طبیب دلهای خلق است و در جمله طب تن و طب دل هر دو یک دانست
چنانکه گرمی را سردی سازد و سردی را گرمی همچنین کسیکه تکبر بروی غالب بود بتکلف تواضع شفا یابد و اگر تواضع
غالب بود که بحد خست رسیده باشد بتکلف تکبر او را شفا بود پس بدانکه اخلاق نیکو را سه سبب است یکی اصل
فطرت است و آن عطا و فضل حق است که کسی در اصل فطرت نیکو خلق آفریده شود سخی و متواضع آفریده چنین بسیار بود
دیگر آنکه بتکلف افعال نیکو کردن بگیرد تا او را آن عادت شود سوم آنکه کسانی را بیند که اخلاق و افعال ایشان نیکو بود با ایشان
صحبت دارد که بضرورت طبع او آن صفات میگیرد اگرچه او از آن خبر ندارد هر که این سه سعادت دست دهد که در اصل
فطرت نیکوخوی باشد و صحبت با اهل خیر دارد و با افعال خیر عادت کند او بدرجهٔ کمال باشد و هر که ازین هر سه
محروم باشد که در اصل فطرت ناقص بود و صحبت با شرار دارد و بر افعال شر عادت کند او نیز بدرجهٔ کمال
بود در شقاوت و میان این درجات بسیار است که بعضی را باشد و بعضی را نباشد و شقاوت و سعادت
هر کسی بمقدار آن باشد فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره[له] **فصل** بدانکه اعمال
جوارح است ولیکن مقصود از آن گردش دل است که دل بود که بآن عالم سفر خواهد کرد و می باید که با جمال و کمال
بود تا حضرت الهیت را شاید و چون آئینه راست و صافی و بی زنگار بود تا صورت ملکوت در آن نماید و
جمالی بیند که آن بهشت که صفت آن شنید در جنب وی حقیر گردد و اگرچه در آن عالم تن را نیز نصیب است اما
اصل دل است و تن تبع است و بدانکه دل دیگر است و تن دیگر چه دل از عالم ملکوت است و تن از عالم شهادت
و این در عنوان کتاب شناخته شد اما اگرچه تن از دل جداست ولیکن دل را با آن علاقه است که از هر معاملت
نیکو که بر تن رود نوری بدل پیوندد و از هر معاملت زشت که بکند ظلمتی بدل رسد و آن نور تخم سعادت بود و این
ظلمت تخم شقاوت و بسبب این علاقه آدمی را باین عالم آورده اند تا ازین تن دامی و آلتی سازد که او را صفات
کمال حاصل شود و بدانکه کتابت صفتی است که صفت دل است لیکن فعل او بانگشت است اگر کسی خواهد که خط او
نیک شود تدبیر آن بود که به تکلف خط نیکو مینویسد تا در درون او نقش خط نیکو پذیرد و چون پذیرفت انگشت
هم آن صورت از باطن بگیرد نقش ایستد و بنویسد پس همچنین در درون از فعل نیکو خلق نیکو بگیرد و چون خلق نیکو صفت
درون شد آنگاه افعال بصفت آن خلق گردد پس اول دل همه سعادت اعمال خیر است به تکلف و ثمرهٔ آن
است که درون صفت خیر گیرد و آنگاه نور آن بازبیرون افتد و اعمال خیر کامل به تکلف بود به طبع و طمع کند
سر این آن علاقه است که میان دل و تن است که این و آن اثری کند و آن درین و براسی

[له] هر که کرده باشد همسنگ ذرهٔ نیکی ببیند آن را و هر که کرده باشد همسنگ ذرهٔ بدی ببیند آن را ۱۲

آنست که بر فعل بتکلف مداومت کند تا دل از آن غافل بود **فصل** بدانکه بیماری را که از سردی بود
نشاید که حرارت چندانکه بدو خورد که باشد که حرارت نیز علتی گردد بلکه آن قدر که از سردی بیماری هست که نگاه با
باید داشت و بباید دانست که مقصود آنست که مزاج معتدل بود نه بگرمی میل کند و نه به سردی
چون بجای اعتدال رسید علاج باز گیرد و جهد کند تا آن اعتدال نگاه دارد و چیزهای معتدل خورد چون سکنجبین بر خلاف
دو طرف دارد یکی مذموم است و یکی محمود و میانه که معتدل است و مقصود آن اعتدال است
شاید بخیل را فرمائیم تا مال میدهد تا آنگاه که دادن بروی آسان شود اما چنان نکه بحد اسراف رسد که آن
مذموم است و ترازوی آن شرع است چنانکه ترازوی علاج تن علم طب است پس باید که چنان شود که
هر چه شرع فرماید که بده دادن آن بروی آسان بود و در وی تقاضای نگاه داشتن و امساک کردن
و هر چه شرع فرماید که نگاه باید داشت تقاضای دادن در وی نبود تا معتدل باشد پس اگر در وی
تقاضای آن تا اندک ما بتکلف بکند هنوز بیمار است لیکن محمود است که باری بتکلف دارد و خود
چنین تکلف راه آن است که طبع گردد برای این گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم فرمان خدای تعالی
بطوع کنید اگر نتوانید بکره کنید که در آن جبر کردن نیز خیر بسیار است و بدانکه هر که مال بتکلف دهد او سخی نبود
بلکه سخی آن بود که دادن بروی آسان بود و هر که مال بتکلف نگاه دارد او بخیل نبود بلکه بخیل آن بود که
او نگاه داشتن مال بود و پس همه اخلاق باید که طبع شود و تکلف برخیزد بلکه کمال خلق آن بود که عنان خود بدست
شرع دهد و فرمانبرداری شرع بروی آسان شود و در باطن او هیچ منازعت نماند چنانکه حق تعالی گفت
فلا و ربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت گفت ایمان ایشان با
تمام شود که ترا حاکم خود کنند و در دل ایشان هیچ کراهیت و تنگی نباشد و این را سری است هر چند که این کتاب
احتمال گفتن آن نکند اما اشارتی بآن کرده آید بدانکه سعادت آدمی آن است که بصفت ملائکه شود که
اصل گوهر ایشان است و در این عالم غریب است و معدن او عالم فرشتگان است و هر صفت غریب که
از اینجا بر دارد او را از موافقت ایشان دور کند پس می باید که چون آنجا رود هم بصفت ایشان بود و هر چه از اینجا
صفت غریب برد و هر که او را شره نگاه داشتن مال بود او بمال مشغول است و هر که او را شره خرج کردن بود
او هم مشغول است و هر که بر تکبر حریص بود بخلق مشغول است و اگر بتواضع حریص بود هم بخلق مشغول است
و ملائکه نه بمال مشغول اند نه بخلق بلکه بخود از عشق حضرت الهیت بهیچ چیز التفات نکنند پس می باید که علاقه دل
آدمی از مال گسسته و از خلق بریده شود تا از آن بکلی پاک گردد و هر صفت که ممکن نیست که آدمی از آن خالی
بود باید که بر وسط آن بایستد تا اندر حکم آن ماند که از هر دو خالی باشد چنانکه آب از گرمی و سردی

خالی نیست و آنچه نا تمام بود و متصل بآن مانند که از هر دو خالیست پس اعتدال و وسط در همه صفات که فرموده اند
برای این سر است پس نه باید که بدل بود تا از همه گسسته شود و بحق تعالی مستغرق گردد چنانکه گفت
قل الله ثم ذرهم بلکه حقیقت لا اله الا الله خود اینست و بسبب آنکه ممکن نیست که آدمی از همه آلایش خالی
بود و گفت و ان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا پس ازین معلوم شد که نهایت همه ریاضتها و مقصود
از همه مجاهدتها آنست که کسی بتوحید رسد که او را بیند و بس و او را خواند و بس و او را طاعت دارد و بس و در باطن
او هیچ تقاضای دیگر نماند چون چنین شود خلق نیکو حاصل شده باشد بلکه از عالم بشریت گذشته و بحقیقت
رسیده باشد **فصل** بدانکه ریاضت کاری دشوار است و جان کندن است ولیکن اگر طبیب
استاد بود و راه بدارو لطیف داند بسیار آسان تر گردد و لطف هر طبیب آنست که مرید را باول درجه
بحقیقت حق نخواند که طاقت آن ندارد چنانکه کودک را گویند بدبیرستان رو تا بدرجه ریاست رسی او خود نداند
که ریاست چه باشد لیکن باید گفت برو تا شبانگاه گوی و چوگان بتو دهم تا بازی کنی یا کنجشکی بتو دهم تا کودکی
بجرص آن برود چون بزرگ تر گردد او را ترغیب کند بجامه نیکو و زینت تا دست از بازی بدارد و چون
بزرگ تر شود او را بخواجگی و ریاست وعده دهد و گوید که جامه دیبا کار زنان باشد و چون بزرگ تر شود او را
وید خواجگی و ریاست اصلی ندارد که همه بمرگ تباه شود آنگاه او را بپادشاهی جاوید دعوت کند پس مرید باشد
در ابتدای کار که اخلاص تمام قادر نبود او را رخصت دهد تا مجاهدت می کند بر غرة آنکه مردمان او را بچشم
نیکو نگرند تا بر آنند که او از شره شکم و مال ورع دارد چون از ان فارغ شود در رعونت در وی پدید آید آنگاه
از شره رعونت در وی بشکند بآنکه بفرماید که در بازار گدائی کند و چون او را در آن قبولی پیدا آید از آن منع کند و بکارهای
خسیس مشغول کند چون خدمت طهارت جای و غیر آن و همچنین هر صفتی که در وی پیدا می آید از اصلاح می فرماید تدریج
دیگبار همه نفرماید که طاقت آن ندارد و بازندی و ریا و نام نیکو همه برنجها تواند کشید که مثال این همه صفات چون
مار و کژدم است و مثال ریا چون اژدها است که همه را فرو برد و بالسین صفتی که از صدیقان برود این باشد
پیدا کردن تدبیر در شناختن بیماری دل و عیوب نفس بدانکه چنانکه درستی تن در دست
و چشم بآن بود که هر یکی برانچه او را برای آن آفریده اند قادر بود بتمامی تا چشم نیک بیند و پای نیک برود و
همچنین درستی دل بآن بود که آنچه خاصیت اوست و او را برای آن آفریده اند بروی آسان بود و آنرا که
دوست دارد و اصل فطرت دوستدار بود و این در دو چیز پیدا آید یکی در ارادت و دیگری در قدرت اما
آنکه هیچ چیز را دوست تر از حق تعالی ندارد که معرفت خدای تعالی غذای دل است چنانکه
طعام غذای تن است و هر تن که شهوت طعام از وی برود یا ضعیف شود بیمار است و هر دل که معرفت

محبت حق تعالی ازوان رفت یا ضعیف شد بیمارست و برای این حق تعالی گفت قُلْ اِنْ کَانَ آبَاؤُکُمْ وَاَبْنَاؤُکُمْ
الآیة گفت اگر پدران و پسران را و مال تجارت و عشیرت و قرابت و هرچه دارید و دوست تر میدارید از
خدای و رسول و غزو کردن در راه او صبر کنید تا فرمان حق در رسد و ببینید و اما قدرت آنست که فرمانبرداری
حق تعالی بروی آسان گشته باشد و حاجت نبود که بستم خود را بآن دارد بلکه خود لذت او باشد چنانکه رسول
صلی الله علیه وآله وسلم گفت جُعِلَتْ قُرَّةُ عَیْنِیْ فِی الصَّلٰوةِ پس کسیکه این معنی از خود نیابد این علامت
درست است بر بیماری دل و بعلاج مشغول باید شد و باشد که پندارد که باین صفت است و نباشد که
آدمی بعیب خود نابینا شود و عیوب خود بچهار طریق توان دانست یکی آنکه در پیش پیری بصیر راه رفته
بنشیند تا او در روی می نگرد و عیوب او با آدمی گوید و این درین روزگار غریب است دوم آنکه دوستی
شفق را بر خود رقیب کند چنانکه بمداهنت عیب او را نپوشد و بحسد زیادت نکند و این نیز عزیز است
داؤد طائی را گفتند چرا با خلق ننشینی گفت چه کنم صحبت قومی که عیب من از من پنهان دارند سوم آنکه سخن دشمن
در حق خود بشنود که چشم دشمن همه بر عیب افتد و اگرچه بدشمنی مبالغت کند لیکن سخن او از راست نیز خالی نباشد
چهارم آنکه در مردمان می نگرد و هر عیب که از کسی می بیند خود از آن حذر میکند و بر خود گمان برد که او نیز همچنان است
عیسی علیه السّلام را گفتند ترا این ادب که آموخت گفت هیچکس نه لیکن هرچه از کسی زشت دیدم از آن
حذر کردم و بدانکه هر کرا ابله تر بود بخود نیکو گمان تر بود و هر که عاقل تر بود بخود بدگمان تر باشد و عمر رضی الله عنه
از حذیفه می پرسید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم سر منافقان با تو گفته است در من چه دیدی از
آثار نفاق پس باید که هر کسی طلب عیب خود می کند که چون علت نداند علاج نتواند کرد و همه علاج
بمخالفت شهوت آمد چنانکه حق تعالی می فرماید وَنَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰی فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِیَ الْمَاْوٰی
و رسول صلی الله علیه وآله وسلم صحابه را گفت چون از غزو باز آمدند که از جهاد کمین با جهاد مهین آمدیم
گفتند آن چیست گفت جهاد نفس و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت رنج خود از نفس خود باز
دارید و هوای او بوی مدح در معصیت حق تعالی که فردا با تو خصمی کند و بر تو لعنت کند تا همه اجزای
تو یکدیگر را لعنت می کنند حسن بصری میگوید هیچ ستور سرکش بلجام سخت اولیٰ تر از نفس
نیست سری سقطی میگوید چهل سال است تا نفس من میخواهد که جوزی بانگبین
و هنوز نه کرده ام ابراهیم خواص میگوید در کوه لکام میشدم انار بسیار دیدم مرا آرزو آمد اناری
یکی بشکستم ترش بود بگذاشتم و برفتم مردی را دیدم افتاده و زنبور بروی گرد آمده و او را میگزید
گفتم السلام علیکم گفت وعلیک السّلام یا ابراهیم گفتم مرا بچه دانستی گفت هر که حق

باشد سر هیچ چیز بروی پوشیده نباشد گفتم که می بینم که تو با حق تعالی حالتی داری چرا در نخواهی تا این زنبور را از تو باز دارد گفت تو نیز حالتی داری چرا در نخواهی تا شهوت انار از تو باز دارد که زخم شهوت انار در آن جهان بود و زخم زنبور درین جهان و بدانکه اگرچه انار مباح است ولیکن اهل حزم دانسته اند که شهوت حلال و حرام هر دو یکیست اگر در حلال بروی نه بندی و او را با قدر ضرورت نبری طلب حرام کند پس باین سبب در شهوت مباحات نیز بر خود بسته اند تا از دست شهوت حرام خلاص یابند چنانکه عمر رضی الله عنه گفت هفتاد بار از حلال دست بداریم از بیم آنکه در حرامی افتیم و دیگر آنکه نفس چون به تنعم خو کند و در مباحات دنیا را دوست گیرد و دل در آن بندد و دنیا بهشت او گردد و مرگ بر او دشوار شود و بطر و غفلت در دل پیدا آید و اگر ذکر و مناجات کند لذت آن نیابد و چون شهوات مباح از وی باز داری شکسته و رنجور شود و از دنیا نفور گردد و شوق نعیم آخرت در وی پیدا شود و در حال حزن و شکستگی یک تسبیح در دل چندان اثر کند که در حال شادی صد تسبیح نکند و مثل نفس چون بازیست که تادیب او بآن کنند که او را در خانه کنند و چشم او بدوزند تا از هرچه در آن بوده است خو باز کند آنگاه اندک اندک گوشت بوی میدهند تا با بازدار الفت گیرد و مطیع او گردد همچنین نفس را با حق تعالی انس پیدا نیاید تا آنگاه که او را از همه عادتها فطام نکنی و راه چشم و گوش و زبان در نه بندی بعزلت و گرسنگی و خاموشی و بیخوابی او را ریاضت ندهی و این در ابتدا بر وی دشوار بود چنانکه بر کودک که او را از شیر باز گیرند آنگاه بعد از آن چنان شود که اگر شیر بدستم بوی دهی نتواند خورد و بدانکه ریاضت هر کسی بآن است که آنچه بدان شادتر است ترک آن بگوید و آنچه بوی غالب تر است خلاف آن کند پس هر که بشادی و بجاه و حشمت بود ترک آن بگوید و آنکه شادی بمال است مال خرج کند و همچنین هر که او را سلوة نگاهی است جز جهت حق تعالی آن از خود جدا کند و ملازم آن گردد که چاره نیست ملازم او خواهد بود و هرچه آنرا که مرگ وداع خواهد کرد خود باختیار وداع کند ملازم او حق تعالی خواهد بود چنانکه وحی کرد بداود که یا داود ملازم تو منم مرا ملازم باش و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که جبرئیل آواز در دل من دمید که احبب ما احببت فانک مفارقه هرچه خواهی از دنیا دوست دار که از تو باز خواهند شد

پیدا کردن علامت خوی نیکو بدانکه علامت خوی نیکو آنست که حق تعالی در قرآن می فرماید بصفت مومنان قد افلح المومنون تا آخر ده آیت که التائبون العابدون تا آخر و دیگر گفت و عباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا و هرچه در علامات منافقان گفته است علامت خوی بد است چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت همت مومن نماز و روزه و عبادت بود و همت منافق طعام و شراب بود چون ستور و حاتم اصم گوید که مومن بفکر و عبرت مشغول بود و منافق بحرص و امل و مومن از همه کس ایمن بود مگر از حق تعالی و منافق از همه کس ترسان بود مگر از حق تعالی و مومن از همه کس نومید بود مگر از حق تعالی و منافق از همه کس امیدوار مگر بحق تعالی و مومن

مال فدای دین کند و منافق دین فدای مال کند و مومن طاعت میکند و میگرید و منافق معصیت میکند و
میخندد و مومن تنهائی و خلوت دوست دارد و منافق زحمت و مخالطت دوست دارد و مومن می کارد
و میترسد که ندرود و منافق می کارد و طمع آن دارد که بدرود و چنین گفته اند که نیکو خوئی آن بود که شرمگین بود
کم گوی و کم رنج و راست گوی و در صلاح جوی و بسیار طاعت و اندک زلت و اندک فضول و نیکو خواه بود
همگنان را و در حق همگنان نیکو کردار و با وقار و مشفق و آهسته و صبور و قانع و شکور و بردبار و تنگدل
و رفیق و کوتاه طمع باشد نه دشنام دهد نه لعنت و نه سخن چینی و غیبت کند و نه فحش گوید
و نه شتاب زدگی کند و نه حسود و نه کینه دار بود پیشانی گشاده و زبان خوش و دوستی و دشمنی و خشم و خشنودی
او برای حق تعالی بود و بس و بدانکه بیشتر خوی نیکو در احتمال و بردباری پیدا آید چنانکه رسول صلعم
کافران بسیار برنجانیدند و دندان او بشکستند گفت بار خدایا بر ایشان رحمت کن که نمی دانند و ابراهیم ادهم
در دشت میرفت لشکری بوی رسید گفت تو بنده ای گفت آری گفت آبادانی کجاست اشارت
بگورستان کرد گفت من آبادانی میخواهم گفت آبادانی آنجاست لشکری چوبی بر سر او زد و خون آلوده شد
و او را بگرفت و بشهر آمد چون اصحاب او را دیدند لشکری را گفتند ای ابله این زاهد جهان است ابراهیم ادهم
لشکری از اسپ فرود آمد و بر پای وی بوسه داد و گفت چرا گفتی من بنده ام ابراهیم گفت از آنکه من بنده
خدای تعالی ام گفت مرا بحل کن گفت کردم آن ساعت که سر من بشکستی ترا دعا کردم گفتند چرا گفت برای آنکه
دانستم که مرا ثواب خواهد بود بسبب او نخواستم که نصیب من از وی نیکوئی بود و نصیب وی از من بد
ابو عثمان حیری را کسی بدعوت خواند تا او را بیازماید چون بدر خانه رسید در نگذاشت و گفت چیزی نمانده
او برفت چون پاره راه بشد از عقب وی رفت و باز خواند باز آمد چون بدر خانه رسید در نگذاشت و همان گفت
بازگشت تا چند بار چنین کرد او چنان میخواندی می آمد و چون میراندی میرفت گفت ای شیخ ترا می آزمودم نیکو
مردی گفت اینکه از من دیدی خلق سگیست که چون بخوانند بیاید و چون برانند برود و این را چه قدر بود و یکروز طشتی
خاکستر بسر او ریختند از بامی جامه را پاک کرد و شکر کرد گفتند چرا شکر کردی گفت کسیکه مستحق آتش بود و با وی باکستر
صلح کنند جای شکر بود و علی بن موسی رضی الله عنه رنگ سیاه چرده بود و بر در خانه او در نیشاپور گرمابه بود
او بگرمابه شدی خالی کردندی یکروز خالی کرده بودند و او در گرمابه رفت و حمامی غافل ماند روستائی
در آمد و او را دید پنداشت که هندویست از خادمان گرمابه گفت برخیز و آب بیار و برد بیاورد گفت برخیز و گل
بیار همچنین او را کار میفرمود و او میکرد چون حمامی باز آمد آواز روستائی شنید که با وی حدیث میکرد بترسید و بگریخت
چون بیرون آمد گفتند حمامی گریخت از بیم این واقعه گفت بگو مگریز که جرم آن راست که تخم فرزند در زیر

سیاه و نهاد چند اشتر درزی از بزرگان بود گبری اورا درزی فرمودی هربار سیم قلب با مزد دادی وا بستدی یکبار غایب بود شاگرد سیم قلب نستد چون باز آمد گفت چرا چنین کردی که چندین سال است تا او با من این معاملت میکند و من بر روی آشکارا نکرده ام از وی بستده ام تا مسلمانی دیگر را فریفته نکند بآن سیم اویس قرنی همیرفتی و کودکان سنگ بروی انداختندی گفتی باری سنگ خرد اندازید تا ساق من شکسته نشود که آنگاه نماز بر پای نتوانم کرد احنف بن قیس را یکی دشنام میداد و با او میرفت و او خاموش بود چون نزدیک قبیلهٔ خود رسید بایستاد و گفت اگر باقی مانده است بگوی که اگر قوم من بشنوند ترا برنجانند قرنی ارکی دنیا را گفت ای مرائی گفت نام مرا اهل بصره گم کرده بودند تو باز یافتی اینست نشان کمال حسن خلق که این قوم را بوده و این صفت کسانی باشد که خود را بریاضت از صفات بشریت بکلی پاک کرده باشند و جز حقتعالی را نبینند و هرچه بینند از وی بینند که در خود نه این بینند و نه اندک چیزی مانند این باید که غره نشود و بخود گمان نیکوخوئی نبرد والله اعلم **پیدا کردن ادب پروردن کودکان** بدانکه فرزند امانتی است در دست مادر و پدر و آن دل پاک او چون گوهری نفیس است و نقش پذیر است چون موم و از همه نقشها خالی است و چون زمینی پاک است که هر تخم که در آن افکنی بر وید اگر تخم خیر افکنی بسعادت دین و دنیا رسد و مادر و پدر و معلم در ثواب شریک باشند و اگر بخلاف این بود بدبخت شود و ایشان در هرچه بروی رود شریک باشند که خدا تعالی میگوید قوا انفسکم واهلیکم نارا و کودک را از آتش دوزخ نگاه داشتن مهم تر بود که از آتش دنیا و نگاه داشتن او بآن بود که او را با ادب دارد و اخلاق نیکو بیاموزد و از قرین بد نگاهدارد که اصل همه فسادها از قرین بد خیزد و او را در تنعم و آراستن جامه نیکو خوی نکند که آنگاه از آن صبر نتواند کرد و همه عمر در طلب آن ضایع کند بلکه باید که در ابتدا جهد کند تا زنیکه او را شیر دهد بصلاح و نیکوخوئی حلال خوار بود که خوی بد از دایه سرایت کند و شیری که از حرام حاصل آید پلید بود و چون گوشت و پوست کودک از آن روید در طبع او با آن مناسبتی پیدا آید که بعد از بلوغ ظاهر شود و چون زبان او گشاده گردد باید که سخن اول او الله باشد و این او را تلقین میکند و چون چنان شود که از بعضی چیزها شرم دارد و این بشارتی بود و دلیل آن بود که نور عقل بروی افتاده از شرم شحنه سازد که او را بهرچه زشت باشد تشویر میدهد و اول چیزی که در وی پیدا شود شره طعام بود باید که ادب خوردن بوی آموختن گیرد تا بدست راست خورد و بسم الله بگوید و بشتاب نخورد و خرد بخاید و چشم به لقمهٔ دیگران ندارد و لقمه از پیش خود بردارد و تا یک لقمه فرو نبرد دست بدیگر دراز نکند و دست و جامه آلوده نگرداند و گاه گاه نان تهی دهد تا همیشه خوی با نان خورش نکند و بسیار خوردن در چشم او زشت کند و گوید که این کار ستوران است و نکوهش کن کودک بسیار خوار را در پیش او و عیب کند و کودک

بادب را ثنا گوید تا رغبت به مباهات در وی پدید آید و نیز چنان کند که جامه سفید را دوست دارد و بسیار باید که جامه ابریشمین و
رنگین را نکوهیده دارد و گوید این کار زنان و رعنایان باشد و خود را آراستن کار مخنثان بود نه کار
و نگاه دارد تا کودکان که جامه ابریشمین دارند و تنعم کنند با وی ننشینند تا ایشان را نه بیند که آن هلاک وی بود چه او نیز
آرزو کند و از قرین بد نگاه دارد که هر کودک که او را نگاه ندارند شوخ و بی شرم و دزد و دروغ گوی و لجوج
و بی باک گردد و آن طبع بروزگار دراز از وی نشود و چون بمکتب دهد قرآن بیاموزد آنگاه اخبار و حکایات
پارسایان و سیرت صحابه و سلف مشغول کند و البته نگذارد که با شعار که حدیث عشق و صفت زنان باشد مشغول
شود و نگاه دارد او را از ادیبی که گوید طبع آن لطیف شود که آن نه ادیب بود بلکه شیطان بود که آن تخم فساد
در دل وی بکارد و چون آن کودک کاری نیک کند و خوی نیکو در وی پیدا شود بدان او را مدح کند و چیزی دهد که بدان
شاد شود و در پیش مردم بروی ثنا گوید و اگر خطای کند یکدو بار نادیده انگارد تا ناچیز خوار نشود و خاصه که او
پنهان دارد چه اگر بسیار گفته آید با دلیر شود و آشکارا گرداند و چون معاودت کند یکبار در سر توبیخ کند و گوید
زینهار تا کسی از تو این نداند که رسوا شوی میان مردمان و ترا هیچ ندارند و پدر باید که حشمت خود با او نگاه
دارد و مادر او را به پدر بترساند و باید که نگذارد که بروز بخسپد که کاهل شود و شب را بجامه نرم
او نخوابانند تا تن او قوی شود و هر روز یک ساعت او را از بازی باز ندارند تا فرهیخته شود و تنگ دل نگردد
که از آن خوی بد حاصل آید و کور دل شود و او را بیاموزند تا با همه کس تواضع کند و بر سر کودکان فخر
نکند و لاف نزند و از کودکان چیزی نستاند بلکه با ایشان بدهد و با او گویند که ستدن کار گدایان
بی همتان باشد و البته راه بآن ندهد که طمع کند که سیم و زر و کالا از کسی بستاند که از آن هلاک شود و
زشت افتد و او را بیاموزند که آب دهان و بینی در پیش مردمان نیندازد و پشت بر مردمان نکند و بادب
بنشیند و دست زیر زنخدان نزند که آن دلیل کاهلی بود و بسیار نگوید و البته سوگند نخورد و سخن نگوید تا
نپرسند و هر که از وی مهتر بود او را حرمت دارد و در پیش او نرود و زبان از فحش و لعنت نگاه دارد
معلم او را بزند بگویند تا فریاد و جزع نکند و شفیع نه انگیزد و صبر کند و گویند کار مردان تحمل است و بانگ کردن
زنان و پرستاران باشد و چون هفت ساله شد طهارت و نماز فرماید برفق و چون ده ساله شد اگر تقصیر کند
بی ادب کند و در روی حرام خوردن و دروغ گفتن در چشم او زشت کند و همیشه از آن نکوهد چون چنین
هرگاه که بالغ شود سر این آداب با او بگویند تا در وی گیرد آنگاه با او بگویند که مقصود از طعام آن است
تا قوت طاعت خدای بود و مقصود از دنیا زاد آخرت است که دنیا با کس نماند و مرگ بزودی ناگاه در آید
آن بود که از دنیا زاد آخرت برگیرد تا به بهشت و خوشنودی حق تعالی رسد و صفت بهشت و دوزخ او را گفتن

و ثواب و عقاب کار با او میگوید و چون در ابتدا با ادب پرورند این سخنان چون نقش در سنگ بود و اگر گذاشته باشند چون خاک از دیوار فرو ریزد سهل تستری میگوید سه ساله بودم که شب نظر کردمی در خال خود محمد بن سوار که او نماز شب کردی یکبار مرا گفت آن خدای را که ترا آفریده یاد نکنی ای پسر گفتم چگونه یاد کنم گفت شب که در جامه خواب میگردی سه بار بگوی بدل نه بزبان خدای با منست خدای بمن می نگرد خدای مرا می بیند گفت چند شب این میگفتم پس گفت هر شبی هفت بار بگوی پس گفت هر شبی یازده بار بگوی همی گفتم پس حلاوت آن در دل من افتاد چون یک سال برآمد مرا گفت آنچه ترا گفتم یاد دار همه عمر تا آنگاه که ترا در گور نهند که این ترا دستگیر بود درین جهان و در آن جهان چند سال این میگفتم تا حلاوت آن در سر من پیدا آمد پس یک روز خال مرا گفت هر که حق تعالی با وی بود و بوی می نگرد و او را می بیند او را معصیت نکند زنهار تا معصیت نکنی که او ترا می بیند پس مرا بمعلم فرستادند و دل من پراگنده میشد گفتم هر روز یک ساعت بیش مفرستید تا قرآن بیاموختم آنگاه هفت ساله بودم و چون ده ساله شدم پیوسته روزه داشتمی و نان جوین خوردمی تا دوازده ساله شدم در سال سیزدهم مرا مسئله در دل افتاد گفتم مرا به بصره فرستید تا بپرسم برفتم و از همه علما پرسیدم حل نکردند و بعبادان مردی را نشان دادند بآنجا رفتم او حل کرد و مدتی با او بودم پس باز به تستر آمدم و بیک درم سیم جو خریدمی و روزه بنان جوین گشادمی بی نان خورش سالی بیک درم سیم بسنده کردمی پس عزم کردم که سه شبان روز هیچ نخورم تا بران قادر شدم پس تا پنج رسانیدم و تا هفت کردم تا بیست و پنج روز رسانیدم که هیچ نخوردمی و بیست سال با این حال صبر کردم و همه شب زنده داشتمی این حکایت برای آن گفته آمد تا معلوم گردد که هر کار که عظیم بود تخم آن در کودکی افگنده باشند

پیدا کردن شرائط مرید در ابتدای مجاهدت و چگونگی رفتن راه دین بریاضت

بدانکه هر که بحق نرسید از آن بود که راه نرفت و هر که راه نرفت از آن بود که طلب نکرد و هر که طلب نکرد از آن بود که ندانست و ایمان او تمام نبود چه هر که بداند که دنیا منغص است و روزی چند و آخرت صافی و جاوید است ارادت طلب آن در آخرت دردی پیدا شود و هیچ چیز بروی دشوار نبود که چیزی حقیر در عوض چیزی نفیس بدهد که امروز کوزه سفالین بگذاشتن تا فردا کوزه زرین بستاند بروی دشوار نبود پس سبب این همه ضعف ایمانست و سبب ضعف ایمان کم شدن رهبرانست که دلیل راه بردین علمای پرهیزگار اند و این کم است و چون راه بی دلیل است راه خالی مانده است و خلق از سعادت محروم مانده اند و از علما آنچه مانده اند دوستی دنیا بر ایشان غالب شد و چون ایشان در طلب دنیا باشند خلق را از دنیا چون باخرت خوانند و راه دنیا جدا است و راه آخرت جداست که دنیا و آخرت چون مشرق و مغرب است که هر کدام نزدیک باشی از دیگری دوری افتد پس اگر کسی را ارادت

حق پدید آید و از آنجمله باشد که حقتعالی میگوید و من اراد الآخرة و سعی لها سعیها باید که بداند که این که میگوید
سعی لها سعیها چیست این سعی بدانکه آن سعی رفتن راه است و رونده را در اول مرتبه چند شرط اگر
کار از پیش بجای باید آورد و انگاه دستاویزی که بآن اعتصام باید کرد انگاه حصنی و حصاری که پناه بآن باید
برد اما شرط اول آن است که حجاب میان خود و حق بردارد تا از آن قوم نباشد که خدای تعالی میگوید و
جعلنا من بین ایدیهم سدا و من خلفهم سدا و حجاب چهار است مال و جاه و تقلید و معصیت اما مال حجاب
است که دل مشغول میدارد و در راه نتوان رفت الا بدلی فارغ پس باید که مال از پیش برگیرد مگر مقدار حاجت
که دران مشغله نباشد و اگر کسی باشد که هیچ ندارد و تنها باز دیگری میکند راه او زود تر انجام گیرد و اما حجاب
جاه و حشمت بدان برخیزد که بگریزد و جائی رود که او را نشناسند که چون نامدار بود همیشه بخلق و لذت
خلق مشغول باشد و هر که از خلق لذت یابد بحق نرسد اما تقلید حجاب است که چون مذهب کسی اعتقاد کرد
بسبیل جدل سخنی شنید هیچ چیز دیگر را در دل او جای نماند باید که آن همه فراموش کند و معنی لا اله الا الله
بزبان آورد و تحقیق آن از خود طلب کند و تحقیق آن بود که او را هیچ معبود نماند که وی بطاعت دارد
جز حقتعالی و هر که هوا بر وی غالب بود هوا معبود او بود و چون این حال حقیقت شود باید که کشف کار را از مجاهده
جوید نه از مجادلت اما معصیت حجاب همین است که هر که بر معصیتی مصر باشد دل وی تاریک بود و حق او را
منکشف نشود خاصه قوت حرام که آن اثر که قوت حلال در نور دل کند هیچ چیز نکند و اصل آن است که از
حرام حذر کند زیرا قوت حلال نخورد و هر که خواهد که اسرار دین شریعت او را مکشوف شود پیش از آنکه تمام
شرع و همه معاملت بجای آورد همچون کسی بود که خواهد که تفسیر قرآن بخواند پیش از آنکه تازی بیاموزد
چون این حجابها برگرفت مثل وی چون کسی بود که طهارت کرد و شایسته نماز گشت کنون او را امامی حاجت بود
که با او اقتدا کند و آن پیر است چه بی پیر راه رفتن راست نیاید که راه پوشیده است و راههای شیطان بسیار
آمیخته است و راه حق یکی است و راه باطل هزار چگونه ممکن گردد بی دلیل راه بردن چون پیر بدست آورد
کار خود جمله باو گذارد و تصرف خود در باقی کند و بداند که منفعت او در خطای پیر بیشتر بود که در صواب خود
شنود از پیر کرچه آن نداند باید که از قصه خضر و موسی علیهما السلام یاد آورد که آن حکایت برای پیر و مرید است
که مشایخ چیزها دانسته باشند که بعقل فرا آن نتوان رسید در روزگار جالینوس یکی را انگشت راست درد
کرد طبیبان ناقص ادویه بر انگشت می نهادند و هیچ سود نداشت جالینوس دارو بر کتف چپ وی نهاد گفتند این بی
ابلهی است درد اینجا و دارو آنجا چه سود دارد انگشت به شد و سبب آن بود که دانسته بود که خلل اصل
افتاده است و دانسته بود که اعصاب از دماغ و پشت آید و آنچه از چپ خیزد بجانب راست آید و آنچه از جانب

نیز و بجای خود بیاید و مقصود ازین مثال آنست تا بداند که مرید را در باطن خود هیچ تصرف نباید از خواجه ابوعلی فارمدی
شنیدم که گفت یکبار شیخ ابوالقاسم گرگانی را خوابی حکایت کردم با من خشم گرفت و یک ماه با من سخن
نگفت و هیچ سبب ندانستم تا آنگاه که گفت که در ان حکایت خواب چنین گفتی که تو که شیخی در خواب با من سخنی گفتی
و در جواب من گفتم که چرا گفت اگر در باطن تو چرا را جای نبودی در خواب بر زبان تو نرفتی و هیچ کار
به پیر تفویض کرد اول کار پیر او را در حصار کند که آفات گرد او نگردد و آن حصار چهار دیوار دارد یکی خلوت
دیگی خاموشی و یکی گرسنگی و یکی بیخوابی چه گرسنگی راه شیطان بسته دارد و بیخوابی دل را روشن گرداند و خاموشی
پراگندگی حدیث از دل باز دارد و خلوت ظلمت خلق از وی بگرداند و راه چشم و گوش بسته کند سهل
تستری میگوید که ابدالان که ابدال شدند بعزلت و گرسنگی و خاموشی و بیخوابی شدند و چون از راه شغل
بیرون برخاست اکنون راه رفتن گیرد و اول راه آن بود که عقبات راه پیشتر بریدن گیرد و عقبات راه
صفات مذموم است در دل و آن بیخ آن کارهاست که ازان باید گریخت چون شره مال و جاه و شره تنعم و
تکبر و ریا و غیر آن تا ماده شغلها از باطن قطع کند و دل خالی شود و باشد که کسی که ازین همه خالی باشد و بیک
چیز بیش آلوده نباشد جهد قطع آن کند بطریقیکه شیخ صواب بیند و بدان لایق داند که این باحوال بگردد و چون
چون زمینی خالی کرد تخم پاشیدن گیرد و تخم ذکر حقتعالی است چون از غیر حقتعالی خالی شد در زاویه نشیند و الله الله
الله میگوید بر دوام بدل و بزبان تا آنگاه که زبان خاموش شود و بدل می گوید انگاه دل نیز از گفتن
بایستد و معنی این کلمه بر دل غالب شود آن معنی که دران حرف نبود و تازی و فارسی نبود که گفتن بدل
هم حدیث بود و حدیث غلاف و پوست آن تخم است نه عین تخم آن پس آن معنی باید که در دل متمکن و مستولی شود
چنانکه بتکلفی نباید کردن که دل بدان دارد بلکه چنان عاشق شود که دل بتکلف ازان باز نتوان شد شبلی
با مرید خود حصری گفت که اگر از جمعه تا جمعه که بنزدیک من آئی جز حقتعالی بر دل تو گذرد حرام بود بر تو نزدیک
من آمدن پس چون دل از خار و سوس دنیا خالی کرد و این تخم بنهاد هیچ چیز نماند که باختیار تعلق دارد و اختیار
تا اینجا بود بعد ازین منتظر باشد تا چه رود و چه پیدا آید و غالب آن بود که این تخم ضائع نشود که حقتعالی
میفرماید من کان یرید حرث الآخرة نزد له فی حرثه میگوید هرکه در کار آخرت بود و تخم پاشد ما او را زیادت
ارزانی داریم و درینجا احوال مریدان مختلف باشد کسی بود که او را در معنی این کلمه اشکال پدید آید و خیالات باطل
پیش آید و کس بود که ازین رسته باشد و لیکن جواهر ملائکه و ارواح انبیا علیهم السلام او را بصورتهای نیکو نمودن
گیرد چنانکه در خواب بیند و یا چشم باز کرده نیز آن می بیند و بعد ازین احوال دیگر بود که شرح آن دراز است و در گفتن
آن فائده نبود که این راه رفتن است نه راه گفتن و هر کسی را چیزی دیگر پیش آید و آنکه این راه خواهد رفت ولی

آن بود که از آن چیزی ناشنیده باشد که انتظار آن دل وی را مشغول دارد و حجاب گردد و اعتقاد کند که تصرف علم را
بدان راه نیست تا آنجاست و از گفتن مقصود آنست تا بدین ایمان پدید آید که بیشتر علما این را منکر اند و هرچه
از تعلم عادتی درگذشت باور نکنند والله اعلم **اصل دوم** در علاج شهوت شکم و فرج و شکستن شره این
بدانکه معده حوض تن است و عروق که از آن بیرون شده است اندام چون جویهاست و منبع همه شهوتها معده است
و این غالب ترین شهوتیست بر آدمی که آدم که از بهشت افتاد بسبب این شهوت افتاد و این شهوت اصل شهوتهای
دیگرست که چون شکم سیر شد شهوت نکاح در حرکت آید و شهوت شکم و فرج قیام نتوان کرد الا بمال پس شره مال پدید آید
و مال بدست نتوان آورد الا بجاه پس شره جاه پدید آید و جاه نگاه نتوان داشت الا بخصومت با خلق پس از آن حسد
و عداوت و کبر و ریا و کین پدید آید پس معده فرا گذاشتن اصل همه معصیتهاست و زیر دست داشتن وی بگرسنگی عادت کردن
اصل همه خیرهاست و ما درین اصل فضل گرسنگی بگوییم پس فایده های آن بگوییم پس طریق ریاضت در اندک خوردن
بگوییم پس اختلاف احوال مردمان درو بگوییم پس آفت شهوت فرج و ثواب کسی که خود را از آن نگاه دارد بگوییم **پیدا**
کردن فضیلت گرسنگی بدانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت جهاد کنید با خود بگرسنگی و تشنگی که
ثواب آن چون ثواب جهاد است با کفار و هیچ کردار نزدیک حق تعالی دوست تر از گرسنگی و تشنگی
نیست و گفت هر که شکم پر کرد او را به ملکوت آسمان راه ندهند و پرسیدند که فاضله کیست گفت آنکه اندک
خورد و اندک خندد و به عورت پوشی قناعت کند و گفت سید و مهتر همه کردارها گرسنگی است و گفت جامه
کهنه پوشید و طعام و شراب خورید در نیم شکم که آن جزویست از نبوت و گفت اندیشه یک نیمه عبادت
است و اندک خوردن جمله عبادت است و گفت فاضلترین شما نزد حقتعالی آن است که تفکر و گرسنگی
وی دراز ترست و دشمن ترین شما نزد حقتعالی آنست که طعام و آب بسیار خورد و بسیار خسپد و گفت
حق تعالی با فرشتگان مباهات کند به کسی که اندک خورد و گوید بنگرید که او را ابتلا کردم بشهوت طعام
از برای من دست بداشت گواه باشید ای فرشتگان که بهر لقمه که بگذاشت درجه در بهشت
وهم و گفت دلهای خود را مرده مگردانید به بسیاری طعام و شراب که دل همچو کشت است که چون آب بسیار
یابد مرده گردد و گفت آدمی هیچ چیز پر نکند بدتر از شکم و بس بود آدمی را لقمی چند که پشت او راست دارد
چاره نبود ثلثی از شکم طعام را و ثلثی شراب را و ثلثی نفس را و در روایت دیگر ثلثی ذکر را و عیسی علیه السلام گفت
خود را برهنه و گرسنه دارید تا باشد که دلهای شما حق را ببیند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت شیطان در
تن آدمی روانست چون خون در رگ راه گذر او تنگ کنید بگرسنگی و تشنگی و گفت مومن بیک معا خورد و
منافق بهفت معا و معا روده شکم بود و معنی آنست که شهوت در خورش منافق هفت چندان از مو

عائشه رضی الله عنها میگوید که رسول صلی الله علیه وسلم گفت پیوسته در بهشت بکوبید تا در باز کنند گفتم یا رسول الله بچه کوبیم گفت بگرسنگی و تشنگی ابو جحیفه را آروغی برآمد پیش رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت دور دار این آروغ را که هر که در دنیا سیرتر در آن جهان گرسنه‌تر عائشه رضی الله عنها میگوید که رسول صلی الله علیه و آله وسلم هرگز سیر نخوردی و بودی که مرا بروی رحم آمدی از گرسنگی دست بشکم او فرود آوردمی و گفتمی تن من فدای تو باد چه باشد اگر از دنیا چندان بخوری که گرسنه نباشی گفت یا عائشه اولو العزم از پیغمبران برادران من بیش از من رفتند و از حق تعالی کرامتها یافتند ترسم که اگر من تنعم کنم درجه من از ایشان کمتر باشد روزی چند اندک صبر کنم دوست‌تر دارم از آنکه حظ من در آخرت ناقص شود و هیچ چیز بمن از آن دوست‌تر نیست که با برادران خود رسم عائشه رضی الله عنها میگوید بخدای که بعد از آن یک هفته بیش زندگانی نیافت فاطمه رضی الله عنها پاره نان در دست نزدیک رسول آمد گفت این چیست گفت یک قرص پخته بودم نخواستم که بی تو بخورم گفت از سه روز باز این نخستین طعامیست که در دهان پدر تو خواهد رسید ابو هریره میگوید هرگز سه روز متصل نان گندمین نخوردند در خانه رسول صلعم ابو سلیمان دارانی میگوید که یک لقمه که از طعام شب کمتر خورم دوست‌تر دارم که همه شب تا روز نماز کنم فضیل با خود گفتی از چه میترسی که گرسنه بمانی هیهات که حق تعالی گرسنگی بمحمد داد و اصحاب او از امثال تو دریغ دارد کهمش گفت بار خدایا مرا گرسنه و برهنه بیداری با خود در شبهای دراز در خلوت بداری این منزلت بچه یافتم نزد تو که تو این با اولیای خود کنی مالک دینار گفت خنک کسی را که چندان غله بود که او را کفایت بود و از خلق بی نیاز باشد محمد بن واسع گفت نه بلکه خنک کسی که بامداد و شبانگاه گرسنه بود و از حق تعالی بدان خشنود باشد سهل تستری گفت که بزرگان و زیرکان نگاه کردند در دین و دنیا هیچ چیز نافع‌تر از گرسنگی ندیدند و هیچ چیز زیان کارتر در آخرت از سیری ندیدند عبد الواحد بن زید گفت که حق تعالی هیچکس را بدوستی نگرفت مگر بگرسنگی و هیچکس بر آب نرفت مگر بگرسنگی و هیچکس زمین را در نه نوشت الا بگرسنگی و در خبرست که موسی علیه السلام بدان چهل روز که حق تعالی با او سخن گفت هیچ چیز نخورد

پیدا کردن فوائد گرسنگی و آفات سیری بدانکه فضل گرسنگی نه از آنست که در آن رنجست چنانکه نفس دارو نه از آنست که تلخ است ولیکن چه گرسنگی ده فائده است **فائده اول** آنکه دل صافی کند و روشن گرداند و سیری مردم را کور دل کند و اندیشه کند و بخاری از آن بدماغ رسد که مردم را کالیو کند تا اندیشه شوریده شود و ازین گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم که دلهای خود را زنده گردانید باندک خوردن و پاک گردانید بگرسنگی تا صافی و تنک شود و گفت هر که خود را گرسنه دارد دل او زیرک شود و اندیشه او عظیم گردد شبلی می‌گوید هیچ روز گرسنه ننشستم خدای را که در دل خود حکمتی و عبرتی تازه نیافتم و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت سیر مخورید که نور معرفت در دل شما

کشته شود پس چون معرفت راه بهشت است و گرسنگی درگاه معرفت است گرسنه بودن در بهشت زدن است
چنانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت ادیموا قرع باب الجنة بالجوع فائده دوم آنکه دل رقیق شود
چنانکه لذت ذکر و مناجات بیابد و از سیری قسوت و سخت دلی خیزد تا هر ذکر که کند بر سر زبان باشد و
درون دل نرود جنید میگوید هر که میان خود و حق تعالی توبرهٔ طعام نهاده و میخواهد که لذت مناجات یابد
هرگز این نشود فائده سوم آنکه بطر و غفلت دروازهٔ دوزخ است و شکستگی و بیچارگی و عجز درگاه بهشت
و سیری بطر و غفلت آورد و گرسنگی عجز و شکستگی آورد و تا بنده خود را بچشم عجز نه بیند که بیک لقمه که از وی
درگذرد جهان بر وی تنگ و تاریک شود عزت و قدرت خداوند نداند و برای این بود که کلید خزائن روی
زمین بر رسول صلی الله علیه و آله وسلم عرض کردند گفت نخواهم بلکه روزی گرسنه و روزی سیر [illegible]
چون گرسنه شوم صبر کنم و چون سیر شوم شکر کنم فائده چهارم آنکه اگر سیر بود گرسنگان را فراموش کند
و بر خلق خدای شفقت نبرد و عذاب آخرت را فراموش کند و چون گرسنه شود از گرسنگی اهل دوزخ
یاد آورد و چون تشنه شود از تشنگی اهل قیامت یاد آورد و خوف آخرت و شفقت بر خلق از درهای
بهشت است و این بود که یوسف علیه السلام را گفتند که خزائن روی زمین تو داری چرا گرسنه
باشی گفت ترسم که اگر سیر شوم درویشان گرسنه را فراموش کنم فائده پنجم آنکه سر همه سعادتها
آنکه کسی نفس را زیر دست خود کند و شقاوت آنست که خود را زیر دست نفس کند و چنانکه ستور سرکش
را جز بگرسنگی رام و نرم نتوان کرد نفس آدمی همچنین باشد و این نه یک فائده است بلکه کیمیای فوائد است
چه همه معاصی از شهوت خیزد و همه شهوات از سیری خیزد ذو النون مصری رحمة الله علیه میگوید که هرگز
سیر نخوردم که نه معصیت کردم یا قصد معصیت کردم عائشه رضی الله عنها گفته اول بدعتی که بعد از
رسول صلی الله علیه و آله وسلم پیدا شد سیری بود که چون قوم سیر خوردند نفس ایشان سرکشی پیش گرفت
تا اگر گرسنگی را هیچ فائده نبود مگر آنکه شهوت فرج ضعیف شود و شهوت سخن برود تمام است که هر که سیر خورد
بفضول گفتن و غیبت مشغول شود و شهوت فرج غالب گردد اگر فرج نگاه دارد چشم چون نگاه دارد
اگر چشم نگاه دارد دل نگاه نتواند داشت و گرسنگی همه را کفایت کند و برای این گفته اند بزرگان که
گرسنگی گوهری است در خزانهٔ حق تعالی و بهر کسی ندهد بلکه بکسی دهد که دوستش دارد و یکی از حکما گفته است
هر مرید که یکسال نان تهی خورد و نیمهٔ آن خورد که عادت اوست خدا تعالی اندیشهٔ زنان بجملگی از دل او
ببرد فائده ششم آنکه اندک خسبد که اصل همه مناجات و عبادات و ذکر و فکر است خاصه شب و هر که
سیر خورد خواب وی غالب بود و چون مرداری بخسبد و عمر او ضائع شود یکی از پیران هر شب بسر سفره منادی کردی که ای مریدان

بخورید که آنگاه آب بسیار خورید آنگاه بسیار خسپید آنگاه در قیامت حسرت بسیار خورید و هفتاد صدیق اتفاق کرده اند که بسیار خفتن از آب بسیار خوردن است و چون سرمایهٔ آدمی عمر است و هر نفسی گوهری است که بآن سعادت آخرت صید توان کرد و خواب عمر را بزیان آورد و ضائع کند چه چیز بود عزیزتر از آنکه خواب را دفع کند و هر که تهجد کند بر سیری لذت مناجات نیابد و خواب غلبه کند و باشد که احتلام افتد و شب غسل تواند کرد و جنب بماند و از عبادات باز ماند و در رنج غسل افتد و اگر بگرمابه رود باشد که سیم ندارد و باشد که در گرمابه چشم او بر عورات افتد و بسیار آفتها از آن خیزد ابو سلیمان دارانی میگوید که احتلام عقوبتست و از این سبب می گوید و آن از سیری باشد فائده ششم آنکه روزگار بروی فراخ شود و بعلم و عمل بپردازد و چه چون بسیار خورد بخوردن و پختن و خریدن و ساختن و انتظار اسباب کردن همه روزگار خواهد آنگاه بطهارت جائی رفتن و طهارت کردن این همه روزگار برد و هر نفسی گوهریست و سرمایهٔ آدمی است ضائع کردن آن بی ضرورتی ابلهی باشد سری سقطی می گوید علی جرجانی را دیدم که سویق بدهان می انداخت گفتم چرا نان نخوری گفت میان این و میان آنکه نان خورم مقدار هفتاد تسبیح تفاوتست در روزگار و باین سبب چهل سالست تا نان نخورده ام که نباید کاویدن این سود از من فوت شود و شک نیست که هر که بگرسنگی عادت کند روزه بر وی آسان شود و در مسجد اعتکاف تواند داشت و همیشه با طهارت تواند بود و چنین فائده ها نزد کسانیکه تجارت آخرت کنند حقیر نباشد ابو سلیمان دارانی میگوید که هر که سیر خورد شش چیز در وی در آید حلاوت عبادت نیابد و حفظ او در یاد داشت حکمت و غیر آن تیره شود و از شفقت بر خلق محروم ماند که پندارد که همه جهان سیرند و عبادت بر وی گران شود و شهوتها زیادت گردد و همه مومنان گرد مسجد گردند و او گرد طهارت جای و مزبله فائده هشتم آنکه هر که اندک خورد تندرست باشد و از رنج بیماری و مؤنت دارو و نار طبیب و رنج رگ زدن و حجامت کردن و داروی تلخ خوردن رسته شود و حکما و اطبا اتفاق کرده اند که هیچ چیز نیست که نه بهر نفع است و در آن هیچ زیان نیست مگر اندک خوردن و یکی از حکما گفته است که بهترین چیزی که آدمی خورد نافع ترین آنارست و بدترین گوشت قدید و قدید بد که اندک خورد بهتر از آنکه انار بسیار خورد و در خبر است که روزه دارید تا تندرست شوید فائده نهم آنکه هر که اندک خورد خرج او اندک بود و بمال بسیار حاجتمند نباشد و همه آفتها و معصیتها و دل مشغولیها از حاجت خیزد بمال بسیار که چون هر روز خواهد که چیزی خوش خورد و بسیار خورد و هر روز در اندیشهٔ آن باشد که چون بدست آورد و شاید که در شبهت و در طمع و در حرام افتد یکی از حکما میگوید که من بیشتر حاجتهای خود بآن روا کنم که ترک آن بگیرم و این بر من آسان تر بود و دیگر میگوید من چون از کسی قرض خواهم کرد از شکم خود قرض کنم و بترک آن از وی بگویم ابراهیم ادهم از نرخ چیزها پرسیدی گفتندی گرانست گفتی ارخصوه بالترک ارزان

[illegible]

لنبید بانکه ترک کنید فائده دهم آنکه چون بر شکم خود قادر شد بصدقه دادن و ایثار کردن و کرم و معروف بدین قادر شد و هرچه در شکم رود جای آن کثیف بود و هرچه بصدقه دهد جای آن دست لطف حق تعالی باشد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم در یکی نگاه کرد که شکم فربه داشت گفت اگر این که در اینجا کرده در جای دیگر کردی ترا بهتر بودی یعنی در صدقه و راه حق تعالی. والله اعلم. پیدا کردن ادب مرید در اندک خوردن طعام و وقت خوردن بدانکه طعام بعد از آنکه حلال بود بر مرید فریضه باشد که سه چیز را نگاه دارد اول در اندک خوردن نشاید که یکبار از بسیار خوردن باندک خوردن شود که طاقت آن نیارد و در وی زیان کار شود بلکه بتدریج باید مثلاً چون یک نان از عادت کم خواهد کرد باید که یک روز یک لقمه کم کند و دوم روز دو لقمه و سوم روز سه لقمه تا در مدت یک ماه از یک نان دست بر دارد چون چنین کند آسان بود و نگاهی از آن نقصان نبود و طبع بر راست باید آنگاه و آن مقدار که بر آن قرار خواهد گرفت چهار درجه دارد درجه نخستین بزرگتر و آن درجه صدیقان است آنست که بمقدار ضرورت قناعت کند و این اختیار سهل تستری است که او گفته عبادات بحیات است و بعقل و قوت تا از نقصان قوت ترسی طعام بخور که نماز نشسته کسی که از گرسنگی ضعیف شود فاضلتر از نماز بر پای کسی که سیر بود اما چون ترسد که حیات یا عقل را خلل بود باید خوردن که بعقل بندگی توان کرد و جان خود اصل است و از وی پرسیدند که چون خوردی گفت هر سال سه درم خرج من بوده بیک درم آرد و به پنج درم یک درم انگبین و بیک درم روغن جمع کردمی و سیصد و شصت گرده کردمی و هر شبی بیکی روزه گشادمی گفتند اکنون چون میکنی گفت چنانکه افتد و در میان رهبانان هستند که روزی یک درم طعام بیش نخورند و خود را بتدریج بآن آورده اند دوم آنکه بر نیم مد اقتصار کند و آن یک نان و سه یک نانی باشد از آن نان که چهار منی بود همانا که این سه یک شکم باشد چنانکه رسول صلعم گفت ثلث للطعام و ثلث للشراب ثلث للذکر و در روایتی ثلث للنفس و این آنست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته لقیمات چند کفایت بود و این کم از ده لقمه بود و عمر رضی الله عنه هفت لقمه یا نه لقمه بیش نخوردی سوم آنکه بر مدی اختصار کند و آن نزدیک سه گرده بود و همانا در حق بیشتر خلق این از سه یک معده در گذشته باشد و بحد نیمه رسیده بود چهارم آنکه یک من تمام بود و ممکن است که آنچه زیادت از مد بود بحد اسراف باشد و در این آیت که در قرآن گفته و کلوا واشربوا و لا تسرفوا انه لا یحب المسرفین داخل بود و لیکن این بوقت و کالبد و کار کردن بگردد و در جمله باید که چون از طعام دست باز گیرد گرسنه باشد و گروهی تقدیر نکرده اند و لیکن جهد نموده اند تا طعام نخورند تا گرسنه نشوند و دست باز گیرند که هنوز گرسنه باشد و نشان گرسنگی آن بود که بر نان بی نان خورش حریص بود و نان جوین و نگاه در سنگینی همه بحرص تواند خورد و چون نان خورش جوید آن گرسنگی صادق

نبود و بیشتر صحابه از نیم مد گذشته اند و جماعتی بوده اند که طعام ایشان هر هفته صاعی بوده است و صاعی
چهار مد باشد و چون خرما خوردندی صاعی و نیم بسبب دانه که بیفتد ابوذر می گوید طعام من از آدینه
تا آدینه صاعی از جو بود در عهد رسول صلی الله علیه و آله وسلم و بخدای که از این نگردم تا آنگاه که با وی رسم و
بر گروهی تشنیع میکرد که شما از این بگشته اید و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفته که دوست ترین و نزدیک
ترین بمن کسی باشد که همچنین بمیرد که امروز هست آنگاه ابوذر گفت شما از آن بگردیده اید و جو باتش فرو گردید
و نان تنک بخیزید و دو نان خورش باهم خوردید و پیراهن شب زیر پیراهن روز جدا کردید و در عهد او چنین
نبود و قوت اهل صفه یک مد خرما بودی میان دو تن و دانه بیفتادی سهل تستری می گوید اگر همه عالم خون
گیرد قوت من از وی حلال بود و معنی آنست که جز بقدر ضرورت نخورد و شاید آنگاه احتیاطان گویند که
چون حرام باو رسد حلال شود که یک خرما از صدقه فرا رسول صلی الله علیه و آله وسلم میرسید و حلال نمی
شد احتیاط دوم در وقت خوردن و این بر سه درجه است درجه بزرگتر آنست که زیادت از سه روز هیچ
نخورد و کس بوده که یک هفته و زیادت از ده و دوازده نخورده و کسی بوده از تابعین که خود را بآن درجه
رسانیده بود که چهل روز هیچ نخوردی و صدیق رضی الله عنه بسیار بوده که شش روز هیچ نخوردی و ابراهیم
ادهم و ثوری بسه روز خوردندی و گفته اند که هر که چهل روز چیزی نخورد لابد چیزی از عجائب ملکوت
بوی آشکارا شود و صوفی با راهبی مناظره کرد که چرا ایمان بمحمد رسول صلی الله علیه و آله وسلم نیاوردی
گفت زیرا که عیسی علیه السلام چهل روز هیچ نخورد و این جز پیغمبری صادق نتواند کرد و پیغمبر شما این نکرده گفت
من یکی از امت اویم اگر چهل روز نخورم ایمان آری گفت آری مرد پنجاه روز بنشست و گفت زیادت کنم گفت
بکن شصت روز تمام کرد که هیچ نخورد و آن راهب ایمان آورد و این درجه عظیم است و کس بتکلف باین درجه
نرسد الا کسی که او را کاری بیرون از این عالم پدید آمده باشد که آن قوت او را نگاه میدارد و او را
مشغول میدارد که آگاهی آن نیابد درجه دوم آنکه دو روز و سه روز چیزی نخورد و این ممکن است و چنین
بسیار بود و درجه سوم آنکه هر روز یکبار خورد و این کمترین درجات است و چون فرا دو بار شد باسراف
رسید و هیچ وقت گرسنه نباشد و رسول صلی الله علیه و آله وسلم چون بامدادی خوردی شبانگاه نخوردی
و چون شبانگاه خوردی بامداد نخوردی و عائشه را گفت زنهار تا اسراف نکنی و دو بار خوردن
بیک روز اسراف بود و چون یکبار خواهد خورد اولی آن بود که وقت سحر خورد تا در نماز شب
سبک باشد و دل صافی شود و اگر چنان است که در شب بطعام التفات خواهد کرد یک نان
وقت افطار بخورد و یک نان وقت سحر احتیاط سوم در جنس طعام اعلی آن گندم بیخته است و کمترین

جو نا بیخته و میانه جو بیخته و مهین نان خورش گوشت است و شیرینی و کمترین سرکه و نمک و وسط مزور بروغن و
عادت کسانیکه براه آخرت رفته اند آنست که از نان خورش پرهیز کرده اند و هر چه در خود شهوت آن دیده
اند نفس را مخالفت کرده اند و چنین گفته اند که چون نفس شهوت خود بیابد بغرور و غفلت و ظلمت در وی
پیدا شود و بوی در دنیا دوست دارد و مرگ را دشمن دارد و باید که دنیا بر خود تنگ گرداند تا زندان
او شود و مرگ خلاص او بود از زندان و در خبر است که شرار امتی الذین یاکلون مخ الحنطة بدترین امت من
آنان باشند که مغز گندم خورند و این حرام نبود که گاه گاه خوردن روا بود اما چون عادت بر دوام کنند
تنعم بر طبع غالب شود و بیم آن بود که بغفلت و بطر کشد و گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم بدترین امت من
گروهی اند که تن ایشان بتنعم راست ایستاده باشد و همت ایشان الوان طعام و الوان جامه بود و بتکلف فراخ
گویند و چون موسی علیه السلام وحی آمد که یا موسی بدانکه قرارگاه تو گور است باید که تن را از بسیاری شهوات
باز داری و هر کرا اسباب تنعم ساعدت کرده و هر آرزوی که بوده میسر شده نیک ندانسته اند و وهب بن منبه
گوید در آسمان چهارم دو فرشته بهم رسیدند یکی گفت من میروم تا فلان ماهی را در دام صیاد افکنم که فلان
جهود آرزو کرده و آن دیگر گفت من میروم تا کاسه روغن بریزم که فلان عابد آرزو کرده است و نزد او آورده
اند و قدحی آب سرد به انگبین شیرین کرده عمر را اوند نخورد و گفت حساب این از من دور دارید و ابن عمر بیمار
بود و ماهی بریان آرزوی شد نافع گفت در مدینه بدست نیامد الا به بسیاری جهد بدرمی و نیم نقره بخریدم
و بریان کردم و پیش او بردم درویشی فراز آمد گفت بر گیر و بوی ده گفتم این آرزوی تست و به بسیاری جهد
بدست آورده ام بگذار تا بهای این بوی دهم گفت نه این بوی ده بوی دادم و از عقب وی برفتم و از وی
باز خریدم و بها بدادم چون باز آمدم و بیاوردم گفتم بها بوی دادم گفت باز ده و بها نیز بوی بگذار که از
رسول صلعم شنیده ام که گفت هر کرا آرزوی باشد که نخورد و از برای حق تعالی دست بدارد خدا تعالی
او را بیامرزد و عتبة الغلام خمیر را بآفتاب خشک کردی و میخوردی نگذاشتی که بپزند تا لذت آن نیابد و آب
از آفتاب بر گرفتی و بخوردی مالک دینار را شیر آرزو شده و چهل سال نخورد و کسی و را رطب آورد
بسیار در دست بگردانید آنگاه گفت شما بخورید که من چهل سال است تا نخورده ام احمد بن ابی الحواری گوید
ابو سلیمان دارانی بود گفت او را نان گرم آرزو کرد که با نمک بخورد بیاوردم لقمه برداشت باز نهاد و بگریست
و گفت بار خدایا آرزوی من پیش من نهادی مگر عقوبت من است توبه کردم مرا عفو کن مالک بن ضیغم میگوید
در بازار بصره میرفتم تره دیدم شهوت آن در من بجنبید سوگند خوردم که نخورم و چهل سال بر آن صبر کردم
مالک دینار گفت پنجاه سال است تا دنیا را طلاق داده ام و در آرزوی یک شربت شیرم نخورده ام و نخواهم

خورد تا آنگاه که بخدای رسیم حماد بن ابی حنیفه میگوید بدر خانه داود طائی رسیدم آوازی شنیدم که میگفت کیا زر خواستی بدادم کنون خرما آرزو میکنی هرگز نیابی و نخوری چون در رفتم با او تنها بود و آن سخن با خود میگفت عتبة الغلام عبد الواحد بن زید را گفت فلان اندر دل خود حالتی صفت می کند که مرا آن نیست گفت از آنکه او نان تهی خورد و تو نان با خرما خوری گفت اگر دست بدارم بآن درجه رسم گفت رسی دست بداشت و گریست بعضی گفتند برای خرما میگریی عبد الواحد گفت نفس او خرما دوست دارد و صدق عزم او دانم که هرگز نخورد و از آن گریه ابوبکر جلائی گوید من کسی را دانم که نفس او را چیزی آرزو دست میگوید ده روز صبر کنم و چیزی نخورم مرا آن آرزو بده میگوید که نخواهم که ده روز چیزی بخوری دست از این شهوت بازداشتن راه سالکان و بزرگان چون کسی بدین درجه نرسد باری کمتر از آن نبود که از بعضی شهوات دست بدارد و ایثار کند و بر گوشت خوردن مداومت نکند که علی بن ابیطالب رضی الله عنه گفت که هر که چهل روز بر دوام گوشت خورد دلش سخت شود و هر که چهل روز بر دوام نخورد بدخو شود و معتدل آن است که عمر رضی الله عنه پسر خود را گفت یکبار گوشت و یکبار روغن و یکبار شیر و یکبار سرکه و یکبار نان تهی و مستحب آن است که بر سیری نخسبد که میان دو غفلت جمع کرده باشد و در خبرست طعام را بگذارید به نماز و ذکر و نخسبید که دل سیاه شود و گفته اند که بعد از طعام باید که چهار رکعت نماز بگذارد و صد بار تسبیح بگوید یا جزوی قرآن بخواند سفیان ثوری هرگاه که سیر خوردی آن شب تمام زنده داشتی و گفتی چون خر را که سیر کردند کار سخت باید فرمود و یکی از بزرگان مریدان را گفتی شهوت را مخورید و اگر خورید مجوئید و اگر جوئید دوست مدارید

پیدا کردن سر این مجاهدت و اختلاف حکم پیر و مرید درین

بدانکه مقصود از گرسنگی آن است که نفس شکسته شود و زیر دست گردد و با ادب شود چون راست ایستاد از این نیز مستغنی شود و برای این است که پیر مرید را این همه فرماید و خود نکند که مقصود نه گرسنگی است لیکن مقصود آن است که چندان خورد که معده گران نشود و نیز حس گرسنگی نیابد که هر دو شاغل بود و از عبادت بازدارد و کمال در آن است که بصفت ملک بود و ایشان را نه رنج گرسنگی بود و نه گرانی طعام ولیکن نفس بر اعتدال نیاید الا آنکه در ابتدا بر وی تنگ گیرند آنگاه گروهی از بزرگان همیشه بخود بدگمان بوده اند و راه حزم گرفته اند و این تنگ بداشته اند و آنکه کامل بود درجه اعتدال یافته است و دلیل برین آنست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گاه بودی که روزه داشتی تا گفتندی که نگشاید و گاه بودی که گشادی تا گفتندی که روزه نگیرد و چون از خانه چیزی طلب کردی اگر بودی بخوردی و اگر نه بودی گفتی روزه دارم و اگر پیش وی گوشت بردی دوست داشتی معروف کرخی را طعام خوش بردندی بخوردی و بشر حافی نخوردی از معروف سؤال کردند گفت برادرم بشر را ورع فرو گرفت و مرا معرفت گشاده کرده است من مهمانم در سرای مولای چون دهند میخورم و چون ندهند صبر میکنم مرا با هیچ تصرف و اختیار

اختراس نماند و این جای غرور حمقان است که هر که طاقت مخالفت نفس ندارد گوید من عاقلم چون معروف کرخی ک
دست از مجاهدت ندارد الا دو کس صدیقی که بر کار راست ایستاده باشد یا احمقی که پندارد که راست ایستاد
و معروف کرخی را تصرف در خود نمانده بود که اگر بر وی جنایتی کردندی بدست و زبان او روی هیچ خشم نکرد
نکردی و از حق دیدی این سخن از شیخ می درست آید چون آن بشر حافی و سری سقطی و مالک دینار و این ط
از نفس خود ایمن نبوده باشند و ایشان مجاهدت باز نگرفته باشند محال بود که کسی بخود این گمان برد
کردن آفات دست داشتن از شهوات بدانکه از این دو آفت تولد کند یکی آنکه بر ترک بعض
شهوات قادر نباشد و نخواهد که بدانند در خلوت خورد و در ملا نخورد و این عین نفاق باشد و با قدر
شیطان او را غرور دهد که این مصلحت مومنان باشد تا تیا اقتدا کنند، و این غرور محض است و کس ب
که شهوت بخورد و بخانه برد تا نبینند آنگاه و پنهان بعبادت دهد و این نهایت صدق است و کار صدیقا
ست و عظیم دشوار بود این بر نفس و شر آنکه خلاص آنست که این آسان شود که اگر دشوار بود هنوز د
دل ریای خفی مانده و طاعت ریا میدارد و دیگر آنکه از شهوت طعام مگریزد و در شهوت
افتد چنان باشد که از باران حذر کند و بناودان پناه برد پس باید که چون در نفس او این تقاضا پیدا
درویش فرمان از آن شهوت خود داند که بخورد و تمام نخورد تا هم ریا شکسته باشد و هم شهوت پیدا آ
آفت شهوت فرج بدانکه شهوت صحبت بر آدمی مسلط کرده اند تا متقاضی باشد که تخم بیفشا
تا نسل منقطع نگردد و نیز نمودار بود از لذت آخرت و آفت این شهوت عظیم است ابلیس با موسی
السلام گفت با هیچ زن بخلوت منشین که هیچ مرد بازنی خلوت نکند که نه ملازم او باشم تا او را فتنه گ
سعید مسیب میگوید هیچ پیغمبر حقتعالی نفرستاد که نه ابلیس بسبب زنان از وی نومید نبود و من بر خود از
چیز چنان نترسم که از زن و با هیچ سبب جز در خانه خود و خانه دختر خود نروم و بدانکه درین شهوت نیز افرا
و تفریط است و میانه افراط آن بود که چنان شود که از فواحش حذر ندارد و همگی خود بآن دهد و چون چنین
شکستن آن بروزه واجب بود و اگر شکسته نشود نکاح کند و تفریط آن بود که شهوت برود و آن نیز نقصا
و اعتدال آن بود که شهوت باشد و زیر دست بود و کسی را شد که چیزها خورد تا شهوت او زیادت شود
از جهل بود و مثال وی چون کسی بود که آشیانه زنبور را بیاشورد تا در وی می افتد مگر کسیکه نکاح کرده باف
متعذر و از جانب زنان تنگ داشتن بود که بعض زنان مرد آنند و در غرائب اخبار است که رسول صلعم گفت در
شهوت دیدم جبرئیل علیه السلام مرا هریسه فرمود بسبب آن بود که او نه زنان داشت و ایشان بر همه عالم حرام
بودند و امید ایشان از همه عالم گسسته بود و یکی از آفات این شهوت عشق است و سبب معاصی بسیار

اگر و را ابتدای آن احتیاط نکند از دست در گذرد و احتیاط آن نگاه نا افکندن چشم است اگر باتفاق چشم بیفتد دیگر
بار نگاه ناداشتن آسان بود اما اگر بگذارد تا باز ایستادن دشوار بود و مثل نفس همچنان ستوریست که از ابتدا عنان
کند عنان او بر تافتن آسان بود و چون عنان فرو رشد دنبال گرفتن و باز کشیدن دشوار بود پس اصل نگاهداشتن
چشم است سعید بن جبیر گوید که فتنه داود علیه السلام از چشم افتاد و داود پسر خود را گفت روا بود که از پس
شیر و اژدها فرا روی و لیکن از عقب زنان فرا مشو یحیی بن زکریا علیهما السلام را پرسیدند که ابتدای زنا از کجاست
گفت از چشم و رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید نگرستن تیریست از تیرهای ابلیس زهر آلود هر که از بیم خدای تعالی
چشم نگاه دارد او را ایمانی دهند که حلاوت آن در دل خود بیابد و رسول گفت صلی الله علیه وسلم بعد از وفات
خود هیچ فتنه نگذاشتم امت خود را چون زنان و گفت چشم زنا کند چون فرج و زنای چشم نگرستن بود پس هر که چشم
نگاه نتواند داشت بر وی واجب بود که شهوت را ریاضت دهد و علاج این شهوت روزه داشتن بود
اگر نتواند نکاح کردن و اگر چشم از کودکان نیکو روی نگاه نتواند داشت این آفت عظیم تر که این خود حلال
نتوان کرد و هر که در روی شهوتی حرکت کند که در امردی نگرد و از آن راحتی یابد نگرستن بر وی حرام بود
اگر چنین راحت که از دیدن سبزه و شکوفه و نقشهای نیکو باید که آنچه یابان ندارد و نشان این آن بود
که در روی تقاضای نزدیکی نباشد که شکوفه و گل گرچه نیکو بود تقاضای بوسه دادن بر نیاید اگر آن بود
چون این تقاضا پیدا آید این نشان شهوت است و اول قدم لواطت است یکی از مشایخ میگوید که بر مریدی
نوخط تمکین که در روی افتد چنان نترسم که از غلامی امرد یکی از مریدان گفت که شهوت بر من غالب شد
تا که طاقت نداشتم زاری و دعای بسیار کردم پس شبی بخواب دیدم شخصی را که مرا گفت ترا چه شده است او را
گفتم دست بسینه من فرود آورد چون بیدار شدم کفایت افتاده بود چون یک سال بگذشت باز شهوت
پیدا شد و دیگر زاری بسیار کردم همان شخص را بخواب دیدم گفت خواهی که این از تو برود گفتم آری
گفت گردن پیش دار پیش داشتم شمشیری برآورد و گردنم زد چون بیدار شدم کفایت شد چون یک سال
بگذشت باز پیدا شد سیم زاری کردم آن شخص را بخواب دیدم که مرا گفت تا کی از حقتعالی دفع چیزی خواهی
که دفع آن دوست ندارد پس بیدار شدم و زن کردم تا از آن خلاصی یافتم **پیدا کردن ثواب**
کسیکه این شهوت را خلاف کند بدانکه هرچند شهوت غالبتر ثواب مخالفت آن بیشتر و هیچ شهوت غالب
ترین نیست ولیکن مطلوب این شهوت زشت است و بیشتر که این شهوت فرو نشیند یا از عجز بود یا از بیم
خلق یا از بیم آنکه آشکارا شود و بدنام گردد و هر که بدین سبب حذر کند او را ثواب نبود که این طاعت
دنیاست نه طاعت شرع ولیکن عجز از اسباب معصیت سعادت است که یاری در عقوبت دبره نیفتد

سبب کرد دست بدارد اما اگر کسی برین حرام قادر شود و هیچ مانعی نباشد و دست بدارد و ثواب او در د
یاد او از آن هفت کس است که در سایه عرش حقتعالی خواهند بود در روز قیامت و درجه او درجه یوسف علیه
السلام درین معنی چه امام مقتدا در گذاشتن این عقبه یوسف است سلیمان بن یسار سخت با جمال بود زنی
بروی عرضه کرد از وی بگریخت گفت یوسف علیه السلام را بخواب دیدم گفتم تو یوسفی گفت آری من آن یوسف
ام که قصد کردم و تو آن سلیمانی که قصد نکردی اشارت به این آیت است ولقد همت به وهم بها الآیه
سلیمان میگوید که بحج میرفتم چون از مدینه بیرون شدم جای فرود آمدن که آن را ابوا گویند رفیق من
تا طعامی خورد زنی از عرب بیامد چون ماه روی گشاده و مرا گفت من پنداشتم که نان میخواهد سفره
گفت آن میخواهم که زنان از مردان خواهند من سر در گریبان کشیدم و بگریستن ایستادم تا چندان بگریستم که
بازگشت چون آن رفیق باز آمد بر من اثر گریستن دید گفت این چیست گفتم اندیشه کودکان در خاطرم
اندوه ایشان بگریستم گفت نه این ساعت ازین فارغ بودی ترا واقعه افتاده است با من بگوی چون با
بگفتم او نیز بگریست گفتم تو باری چرا میگریی گفت از آنکه ترسم که اگر این من بودمی نتوانستمی چنین کرد
بمکه رسیدیم و طواف و سعی بکردیم و در حجره بنشستم در خواب شدم شخصی را دیدم بغایت جمال گشاده روی
و دراز بالا گفتم تو کیستی گفت یوسف علیه السلام گفتم یوسف صدیق گفت آری گفتم عجب کاریست آن قصه تو با
گفت قصه تو با زن اعرابی عجب‌تر ابن عمر رضی الله عنهما روایت کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت در روزگار گذ
کس بسفر شدند شب درآمد در غاری رفتند تا ایمن باشند سنگی عظیم از کوه بجنبید و در غار بگرفت چنانکه هیچ
ممکن نبود آن سنگ را جنبانیدن گفتند این را حیلت نیست مگر آنکه دعا کنیم و هر کسی کردار نیکوی خود در حضرت
عرضه کنیم بحق آن خدای ما را فرج دهد یکی از آن سه تن گفت بارخدایا دانی که مرا مادری و پدری بود که هرگز پیش از ایشان
طعام نخوردمی و زن و فرزند را ندادمی یک روز بشغلی مشغول بودم و شب دیر باز رسیدم و ایشان خفته بود
قدحی شیر که آورده بودم بدستم بود در انتظار بیداری ایشان کودکان زاری می کردند و میگریستند از گر
گفتم تا پیشتر ایشان نخورند شما را ندهم و ایشان تا صبح بیدار نشدند و من آن بر دست داشتم و من گ
رسنه بارخدایا اگر دانی که آن جز برضای تو نبود ما را فرج ده چون این بگفت سنگ بجنبید و سوراخی پ
بیرون نمیتوانست رفت آن دیگر گفت بارخدایا دانی که مرا دختر عمی بود دوستی وی فتنه بودم مرا طاعت نا
تا سالی قحط پدید آمد و درماند با من گستاخی کرد صد و بیست دینار بوی دادم بشرط آنکه مرا طاعت دارد چو
کار نزدیک رسید گفت بترس که مهر حقتعالی نشکنی بی فرمان وی من بترسیدم و او را بگذاشتم و قصد او نکردم و دینا
نیز از وی نخواستم بارخدایا اگر دانی که جز برای رضای تو نکردم فرج ده پس سنگ بجنبید پاره دیگر گشاده شد و هنوز

دن پس آن دیگر گفت بارخدایا دانی که یکبار مزدوران داشتم و مزد همه بدادم مگر یک کس که برفت و مزد
بگذاشت من آن مزد وی را گوسفند خریدم و در آن تجارت میکردم تا مال بسیار شد وقتی آن مرد بطلب
آمد گفتم بیک دشت پر گاو و شتر و گوسفند و بنده بود گفتم این همه مزد تست گفت بر من میخندی گفتم نه که همه
از مال تو حاصل شده است جمله بوی سپردم و هیچ چیز باز نگرفتم بارخدایا اگر دانی که این از بهر تو بود فرج ده
سنگ بجنبید و راه گشاده شد و بیرون آمدند و بکر بن عبد الله المزنی گوید که مردی قصاب بود و بر کنیزک
همسایه عاشق شده بود یک روز کنیزک را برستاق میفرستادند از پی وی برفت و در وی آویخت کنیزک
گفت ای جوانمرد من بر تو فتنه ترم که تو بر من ولیکن از خدای تعالی می ترسم گفت چون تو می ترسی من چرا
نترسم توبه کرد و باز گشت در راه تشنگی بروی غلبه کرد و بیم هلاک بود مردی فرا رسید که یکی از پیغامبران آن روزگار
او را برسولی فرستاده بود بجای گفت ترا چه رسید گفت تشنگی گفت بیا تا دعا کنیم تا حقتعالی میغ فرستد چنانکه
سرما باشد تا بشهر رویم گفت من هیچ طاعت ندارم تو دعا کن تا آمین گویم چنین کردند میغی بیامد و بر سر ایشان
بایستاد و میرفتند تا آنجا که از یکدیگر جدا شوند میغ با قصاب رفت و آن رسول در آفتاب بماند گفت ای جوانمرد
گفتی که من طاعت ندارم و اکنون خود میغ برای تو بوده است حال خود با من بگوی گفت هیچ نمیدانم مگر این
توبه که کردم بقول آن کنیزک گفت همچنین است که آن قبول که تائب را بود نزد حقتعالی هیچ کس را نبود پیدا
کردن آفت نگریستن بزنان و آنچه حرام است از آن بدانکه این نادر بود که کسی قدرت یابد که خویشتن
از زنا خود را نگاه تواند داشت اولی تر آن بود که ابتدای کار نگهدارد و ابتدای کار چشم است علاء بن
زیاد میگوید چشم بر چادر هیچ زنی میفگن که از آن شهوتی در دل افتد بحقیقت و احتیاط بود حذر کردن
از نظر در جامه زنان و شمیدن بوی خوش از ایشان و شنیدن آواز ایشان بلکه پیام فرستادن و شنیدن
و بجای گذشتن که ممکن بود که ایشان ترا ببینند اگر چه تو ایشان را نه بینی که هر کجا جمالی باشد این همه تخم شهوت
اندیشه پدیدار در دل افگند و زن را نیز از مرد با جمال همچنین حذر باید کرد و هر نظر که بقصد بود حرام باشد اما
اگر چشم بی اختیار افتد بزه نبود و لیکن دوم نظر حرام بود و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم میگوید اول نظر تراست
و دیگر بر تو است و گفت هر که عاشق شود و خود را نگاه دارد و پنهان دارد و از آن در میرد شهید است و
در نگاه داشتن آن بود که اول نظر باتفاق افتاده باشد دوم نگاه دارد و ننگرد و طلب نکند و آن در
دل پنهان میدارد و بدانکه هیچ تخم فساد چون نشستن زنان و مردان در مجلسها و در تماشاها و نظاره ها نیست
چون میان ایشان حجاب نباشد و با آنکه زنان چادر و نقاب دارند کفایت نبود بلکه چون چادر سفید دارند
و نقاب نیز تکلف کنند شهوت حرکت کند و باشد که نیکوتر نمایند از آن که روی باز کنند پس حرام است

بر زنان چادر سفید در پوشیدن و روی بند پاکیزه و بتکلف بستن و بیرون شدن و هر زن که چنین کند عاصی است و پدر و برادر و شوهر و هر که دارد و بآن رضا دهد در آن معصیت با وی شریک بود که بآن رضا داده و روا نیست هیچ را که جامه که زنی داشته باشد در پوشد بقصد شهوت یا دست در آن کند تا ببوید یا شاه سپرم یا چیزی بآن ملاطفت کند بزنی و همچنین باید با سخن خوش و نرم گوید و روا نیست زن را که سخن گوید با مرد بیگانه درشت و بزجر چنانکه حق تعالی می گوید ان اتقیتن فلا تخضعن بالقول فیطمع الذی فی قلبه مرض و قلن قولا معروفا زنان پیغمبر را رضی الله عنهن میگوید بآواز نرم و خوش با مردان سخن نگوئید و از کوزه که زنی آب خورده باشد نشاید بقصد از جای دهان او آب خوردن و از باقی میوه که زنی دندان بران نهاده باشد خوردن [illegible] اهل ابو ایوب انصاری و فرزندان او هر کاسه که از پیش رسول صلعم برگرفته بودندی و انگشت و دهان آن رسیده بودی انگشت بدان فرو آوردندی بتبرک چون درین ثواب باشد و در آنچه بقصد تلذذ و خوش کنند بزه باشد و از هیچ چیز حذر کردن مهمتر از آن نیست که از آنچه تعلق بزنان دارد و بدانکه هر زن که در راه پیش آید شیطان تقاضا کردن گیرد که نگاه کن تا چگونه است باید که با شیطان مناظره کند و گوید چه اگر زشت باشد رنجه شوم و بزه کار گردم که بقصد آن نگریسته باشم که نیکو بود و اگر نیکو بود چون حلال نیست حاصل شود حسرت و رنج ماند و اگر از پی او بروم دین و عمر در سر آن نهم و باشد که بمقصود نرسم و رسول صلی الله علیه و آله و سلم یک روزی در راه چشم بر زنی نیکو افتاد باز گشت و بخانه رفت و با اهل خود صحبت کرد و در حال غسل کرد و بیرون آمد و گفت که هر که را زنی در پیش آید چون شیطان شهوت او را حرکت کند بخانه رود و با اهل خود صحبت کند که آنچه با اهل خود است همچنان است که بآن زن بیگانه والله اعلم.

اصل سوم در علاج شره سخن گفتن و آفت زبان است بدانکه زبان از عجایب صنع حق تعالی است که بصورت پارهٔ گوشت است و بحقیقت هر چه در وجود است در تحت تصرف اوست بلکه آنچه در عدم است آن نیز چه او هم از عدم عبارت کند و هم از وجود بلکه او نائب عقل است و هیچ چیز از احاطت عقل بیرون نیست و هر چه در عقل و وهم و خیال آید زبان از آن عبارت کند و دیگر اعضا چنین نیست چه جز الوان و اشکال در ولایت چشم نیست و جز آواز ولایت گوش نیست و دیگر اعضا همچنین و ولایت هر یکی بر یک گوشه مملکت بیش نیست و ولایت زبان مملکت روانست همچو ولایت دل و چون او در مقابلت دلست که صورتها از دل میگیرد و عبارت میکند همچنین صورتها نیز بدل میرساند و از هر چه او گوید دل از آن صفتی میگیرد مثلا چون بزبان تضرع و زاری کند کلمات آن گفتن گیرد و الفاظ نوحه گری راندن گیرد دل از وی صفت رقت و سوز و اندوه گرفتن گیرد و بکار آید دل قصد داغ کردن گیرد و از چشم بیرون آمدن گیرد و چون الفاظ طرب و صفت نیکویی آن گفتن گیرد در دل حرکت

و شادی پدید آمدن گیرد و شهوت حرکت کردن گیرد و همچنین از هر کلمه که بر وی برود صفتی بر وفق آن در دل پیدا آید تا چون
سخنهای زشت گوید دل تاریک شود و چون سخن حق گوید دل روشن شود و چون سخن دروغ و کژ گوید دل کژ
گردد تا چیزها راست نه بیند همچو آئینه که کژ شود و باین سبب است که خواب شاعر و دروغ زن بیشتر آن
بود که راست نه آید که در دل او کژی باشد از سخن دروغ و هر که راست گفتن عادت گیرد خواب وی راست
بود و درست و همچنین دروغ زن که خواب راست نه بیند چون با آن جهان رود حضرت الهیت که مشاهدت او
غایت همه لذتهاست در دل او کژ نماید و راست نه بیند و از سعادت آن لذت محروم ماند بلکه چنانکه روی
نیکو در آئینه کژ زشت شود و چنانکه چون در پهنای شمشیر یا در درازی آن نگرد جمال صورت باطل شود
کارهای آن جهان بحقیقت کارهای آن همچنین بود پس راستی و کژی دل تابع راستی و کژی زبان است
و برای این گفت رسول صلعم که ایمان مستقیم و راست نبود تا دل راست نباشد و دل راست نبود تا زبان
راست نباشد پس از شره و آفت زبان حذر کردن از مهمات دین است و ما درین اصل فضل خاموشی بگوئیم
آنگاه آفت بسیار گفتن و فضول گفتن و آفت جدال و خصومت کردن و آفت فحش و دشنام و زبان درازی
و آفت لعنت کردن و مزاح و سخریت کردن و آفت دروغ و غیبت و سخن چیدن و دو روئی کردن و آفت
مدح کردن و آنچه تعلق بآن دارد و جمله شرح کنیم و علاج آن بگوئیم انشاء الله تعالی **پیدا کردن ثواب
خاموشی** بدانکه چون آفت زبان بسیار است و خود را از آن نگاهداشتن دشوار و هیچ تدبیر نیکوتر از خاموشی
نیست چندانکه ممکن است پس باید که آدمی سخن جز بقدر ضرورت نگوید و چنین گفته اند که ابدال آن باشند که
گفتن و خوردن و خفتن ایشان بر قدر ضرورت بود و حق تعالی بیان فرموده لا خیر فی کثیر من نجواهم الا
من امر بصدقة او معروف او اصلاح بین الناس گفت سخن در پنهان خیر نیست مگر فرمان دادن بصدقه
و فرمودن بخیر و صلح دادن میان مردمان و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت من صمت نجی هر که خاموشی
گزید رست و گفت هر که از شر شکم و فرج و زبان نگاه داشته شد نگاهداشته تمام است و معاذ پرسید از رسول
صلعم که کدام عمل فاضلتر زبان از دهان بیرون آورد و انگشت بر آن نهاد یعنی خاموشی و عمر گفت رضی الله
عنه که ابوبکر رضی الله عنه را دیدم که زبان بانگشت گرفته بود و میکشید و میمالید گفتم یا خلیفه رسول الله چه
میکنی گفت این مرا در کارها افکنده است و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که بیشتر خطاهای بنی آدم در زبان
است و گفت خبر دهم شما را از آسانترین عبادتها زبان خاموشی و خوی نیکو و گفت هر که بخدای تعالی
و بقیامت ایمان دارد گو جز نیکو مگوی یا خاموش باش و عیسی علیه السلام را گفتند ما را چیزی بیاموز
که بآن به بهشت رسیم گفت هرگز حدیث مکنید گفتند نتوانیم گفت پس جز حدیث خیر مکنید و رسول صلی الله

بود و سالم گفت چون مومنی خاموش بینید و وقار بینید بوی نزدیک گردید که او را حکمت باشد و عیسی علیه السلام گفت عبادت
ده است نه خاموشی ست و یکی گریختن از مردمان رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که بسیار سخن بود
سقطه بود و هر که بسیار سقطه بود بسیار گناه بود و هر که بسیار گناه بود آتش بوی ولی تر از وی بود که ابو بکر
رضی الله عنه سنگی در دهان نهاده بودی تا سخن نتواند گفت ابن مسعود گوید هیچ چیز بزندان اولیتر از زبان نیست
و یونس بن عبید گوید هیچکس را ندیدم که گوش بزبان داشت که نه نیکی در همه اعمال او پیدا آمد و نزدیک معاویه سخن
و احنف خاموش بود گفت چرا سخن نمیگوئی گفت اگر دروغ گویم از خدا ترسم و اگر راست گویم از شما ترسم و
بیست سال حدیث دنیا نکرد چون بامداد برخاستی قلم و کاغذ نهادی هر سخن که گفتی نوشتی و شبانگاه حساب
با خود کردی و بدانکه این همه فضل خاموشی از آنست که آفات زبان بسیار است و همیشه بیهوده از وی
می جهد و گفتن آن خوش و آسان بود و تمیز کردن میان بد و نیک دشوار بود و بخاموشی از وبال آن برست
یابد و دل بهمت جمع باشد و بفکر و ذکر پردازد و بدانکه سخن گفتن چهار قسم است یکی آن است که همه ضرر بود و
یکی آنست که در آن هم ضرر بود و هم منفعت و یکی آنست که نه ضرر دارد و نه منفعت و آن سخن فضول بود و هم
همان کفایت ست که روزگار ضائع کند و قسم چهارم آنست که منفعت محض است پس سه ربع از سخن ناگفتنی
ست و ربع گفتنی و این آنست که حقتعالی گفت الا من امر بصدقة او معروف الآیه و حقیقت این سخن
رسول صلعم گفت هر که خاموش بود سلامت یافت ندانی و نشناسی تا آفت زبان ندانی و ما آنرا شرح
یک یک بگوئیم انشاء الله تعالی آفت اول آنکه سخنی گوئی که از آن مستغنی باشی که اگر نه گوئی هیچ ضرر نبود نه در
دین و دنیا و چنین سخن از حسن اسلام بیرون آمده باشی که رسول صلعم میگوید من حسن اسلام المرء ترکه ما لا
یعنیه هر چه از آن گزیر بود دست داشتن از آن از حسن اسلام بود و مثال این چنین سخن آن بود که با قومی بنشینی و
سفر خود گوئی و حکایت کوه و باغ و بستان و احوالی که گذشته باشد چنانکه زیادت و نقصان با آن راه
نیابد فضول بود و از این گزیر باشد که اگر نگوئی هیچ ضرر نبود و همچنین اگر کسی را بینی و از وی چیزی پرسی که
با آن کاری نبود و این وقتی باشد که آفتی نبود در سئوال اما اگر پرسی که روزه داری مثلا اگر راست گوید
عبادت اظهار کرده باشد و اگر دروغ گوید بتر کار شود و سبب تو بوده باشد و این خود ناشایسته بود
همچنین اگر پرسی که از کجا می آئی و چه میکنی و چه میکردی باشد که آشکارا نتواند گفت و در دروغ افتد
این خود باطل بود و فضول آن بود که در آن هیچ باطل نبود گویند لقمان یکسال نزدیک داود علیه السلام
بود و زره میکرد و لقمان میخواست که بداند که چیست و نمی پرسید تا تمام کرد و در پوشید و گفت این نیک جامه
حرب را لقمان بشناخت و گفت خاموشی حکمت است و لیکن کسی را در آن رغبت نیست و سبب چنین حال

آن باشد که خواهد که احوال مردم بداند تا راه سخن گشاده شود یا با کسی اظهار دوستی کند و علاج این آنست که بداند که مرگ در پیش است و نزدیک است و هر تسبیحی و ذکری که کند گنجی بود که نهاده باشد چون فضول کند زیان کرده بود و علاج علمی اینست و علاج عملی آنکه یا عزلت گیرد یا سنگی در دهان نهد و در خبر است که در روز حرب احد یکی شهید شد او را یافتند سنگی بر شکم بسته از گرسنگی مادر او خاک از روی او پاک کرد و گفت هنیئا لک الجنة خوش باد ترا بهشت رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت چه دانی باشد که بخیلی کرده باشد به چیزی که او را بکار نمی آید یا سخن گفته باشد در چیزی که او را بآن کار نبوده باشد و معنی این آنست که حساب آن از وی طلب کنند و خوش معنی آن بود که در او هیچ رنج و حساب نباشد و یکروز رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت این ساعت مردی از اهل بهشت از در در آید پس عبدالله بن سلام از در در آمد او را خبر دادند و پرسیدند که عمل تو چیست گفت عمل من اندک است اما هر چه مرا بآن کار نباشد گرد آن نگردم و بمردمان بد نخواهم و بدانکه هر چه با کسی بیک کلمه توان گفت چون دراز کنی و بدو کلمه گوئی آن کلمه دوم فضول باشد و بر تو وبال بود یکی از صحابه میگوید کس باشد که با من سخن گوید که جواب آن نزد من خوشتر بود از آب سرد نزد تشنه و جواب ندهم از بیم آنکه فضول بود و مطرف بن عبدالله میگوید باید که جلال حق تعالی در دل شما بزرگتر از آن بود که نام او بر هر سخنی چنانکه ستور و گربه را گوئید خدایا چنین و چنین کن و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت خنک آن کس که سخن زیادتی در باقی کرد و مال زیادتی داد یعنی که بند از سر کیسه برگرفت و بر سر زبان نهاد و گفت هیچ چیز نداده اند آدمی را بدتر از زبان دراز و بدانکه هر چه میگوئی بر تو می نویسند ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید اگر چنان بودی که فرشتگان را کاغذ نوشتندی و در حال نوشتن مزد خواستندی از بیم آن مزد سخن بیکی آوردندی و زیان ضایع شدن روزگار در بسیار گفتن بیشتر از زیان اجرت نسخ است اگر از تو خواستندی آفت دوم سخن گفتن در باطل و معصیت اما باطل آن بود که در بدعتها سخن گوید و معصیت آن بود که حکایت فسق و فساد خود گوید یا آن دیگران هم بگوید و مجالس شراب و فساد حکایت کند یا مجلسی که در آن مناظره رفته باشد میان دو کس که یکدیگر را فحش گفته باشند و رنجانیده باشد یا احوال حکایت کند و فحش که از آن خنده آید این همه معصیت بود و همچنان آفت اول که آن نقصان درجه باشد رسول صلعم گفت کس بود که یک سخن بگوید که خود داند آن باک ندارد و در آن را قدری نشناسد و آن او را می برد تا بقعر دوزخ و کس باشد که سخنی بگوید که با آن باک ندارد و آن او را می برد تا به بهشت آفت سوم خلاف کردن در سخن و جدل و آنرا مرا گویند و کس بود که عادت او آن بود که هر سخنی که گوید بر وی رد کند و گوید نه چنین است و معنی آن این بود که تو احمقی و نادان و دروغ زن و من زیرک و عاقل و راست گوی و بدین یک کلمه دو صفت مهلک

قوت داده باشد یکی تکبر یکی سبعیت که در کسی افتد و برای این گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم هر که از خلاف
خصومت در حدیث دست بدارد وانچه باطل بود نگوید او را خانه در بهشت بنا کنند و اگر انچه حق بود نگوید
خانه در اعلی بهشت وی را بنا کنند و ثواب این زیادت از آن ست که صبر کردن بر محال دروغ و دشوارتر
شود و گفت ایمان مردم تمام نشود تا آنگاه که از خلاف دست بدارد اگرچه بر حق بود و بدانکه این خلاف
نه همه در مذاهب بود بلکه اگر کسی گوید که این انار شیرین ست و تو گوئی که ترش ست یا گوید تا فلان جای یک میل
ست و تو گوئی نیست این همه مذموم ست و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفته کفایت بس لجاجی که با کسی
کنی دو رکعت نماز است و از جمله لجاج آن بود که کسی سخنی گوید خطا بر وی گیری و خلل آن بوی نمائی و این
همه حرام ست که از آن رنجانیدن حاصل آید و هیچ مسلمان را رنجانیدن بغیر ورقی نشاید و خطا در چنین جای
باز نمودن فریضه نیست بلکه خاموش بودن از کمال ایمان ست اما چون در مذاهب بود آنرا جدل گویند و
این نیز مذموم ست مگر آنکه بطریق نصیحت در خلوت و جه حق کشف کنی چون امید قبول بود و چون نباشد خاموش
باشی رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هیچ قوم گمراه نشدند که نه جدل بر ایشان غالب شد لقمان پسر
خود را گفت با علما جدل مکن که دشمن گیرند ترا و بدانکه هیچ چیز آن قوت نخواهد که بر محال باطل خاموش
باشی و این از فضائل مجاهدات ست داود طائی عزلت گرفت ابوحنیفه گفت چرا بیرون نمی آئی
گفت بمجاهدت خود را از جدل گفتن باز میدارم گفت بمجالس مناظرت بیا و بشنو و سخن مگو گفت چنان که
و هیچ مجاهدت صعب تر از آن نکشیدم و هیچ آفت بیش از آن نبود که در شهری تعصب مذهب بود و گروهی
که طلب جاه و طمع کنند چنان نمایند که جدل گفتن از دین ست و طبع سبعیت و تکبر خود تقاضای آن
میکند چون پندارد که آن از دین ست چنان شره آن در وی محکم شود که البته از آن صبر نتواند کرد که نفس
را در آن چند نوع شرب لذت بود مالک بن انس میگوید که جدل از دین نیست و همه سلف از جدل منع
کرده اند اما اگر مبتدعی بوده ست بآیات قرآن و اخبار با او سخن گفته اند بی لجاج و بی تطویل چون سود
نداشته اعراض کرده اند آفت چهارم خصومت در مال که در پیش قاضی رود یا جای دیگر و آفت این عظیم
رسول صلعم میگوید هر که بعلم با کسی خصومت کند در سخط حق تعالی بود تا آنگاه که خاموش شود و چنین گفته اند
که هیچ چیز نیست که دل پراگنده کند و لذت عیش ببرد و مروت دین را بکاهد چنانکه خصومت در مال و گفته
اند که هیچ ورع خصومت نکرده در مال بآن سبب که بی زیادت گفتن خصومت بسر نشود و در ورع زیادت نگوید
و اگر هیچ چیزی نبود باری با خصم سخن خوش نتواند گفت و فضل سخن خوش گفتن بسیار ست پس هر که را خصومتی
بود اگر بتواند هم باشد دست داشتن و اگر نتواند باید که جز راست نگوید و قصد رنجانیدن نکند و سخن

[illegible] ۱۲

و زشت و زیادت نگوید که این همه هلاک این بود و آفت ششم فحش گفتن است رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت بهشت حرامست بر کسیکه فحش گوید و گفت در دوزخ کسانی باشند که از دهان ایشان پلیدی رود چنانکه از گند آن همه اهل دوزخ بفریاد آیند گویند این کیست گویند این آن است که هر کجا سخنی پلید فاحش بودی دوست داشتی و گفتی و ابراهیم بن میسره میگوید هر که فحش گوید در قیامت بصورت سگی خواهد بود و بدانکه حقیقت فحش در آن بود که از مباشرت عبارتهای زشت کنند چنانکه عادت اهل فساد بود و دشنام آن بود که کسی را بدان نسبت کند رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت لعنت بر آن باد که مادر و پدر خود را دشنام دهد گفتند این که کند گفت آنکه مادر و پدر دیگری را دشنام دهد تا آن مادر و پدر او را دشنام دهند آن او داده باشد و بدانکه حدیث مباشرت بکنایت باید گفت تا فحش نبود و هرچه زشت بود هم اشارت باید کرد و صریح نباید گفت و نام زنان صریح نباید گفت بلکه بپردگیان باید گفت و کسی که علتی زشت بود چون بواسیر و برص و غیر آن بیماری باید گفت و در چنین الفاظ ادب نگاه باید داشت که این نیز نوعی از فحش است آفت هفتم لعنت کردن است بدانکه لعنت کردن مذموم است بر ستور و جامه و مردم و هرچه بود رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید مؤمن لعنت نکند و زنی با رسول صلی الله علیه و آله و سلم در سفر بود شتری را لعنت کرد رسول فرمود که این شتر را برهنه کنید و از قافله بیرون کنید که ملعون است مدتی آن شتر میگردید و هیچکس گرد آن نگشتی ابو الدرداء میگوید که هرگاه که آدمی زمین یا چیزی را لعنت کند آن چیز وی گوید لعنت بر آن باد که در حق تعالی عاصی تر است از ما و دیگر روز ابوبکر صدیق رضی الله عنه چیزی را لعنت کرد رسول صلعم بشنید و گفت یا ابابکر صدیق و لعنت لا و رب الکعبة صدیق و لعنت لا و رب الکعبة سه نوبت گفت توبه کرد و بنده آزاد کرد کفارت آن را و بدانکه لعنت نشاید کردن بر مردمان الا بر جمله کسانیکه مذموم است چنانکه گوئی لعنت بر ظالمان و کافران و فاسقان و مبتدعان باد اما گفتن که لعنت بر معتزلی و کرامی باد در این خطری باشد و از این فسادی تولد کند از این حذر باید کرد مگر آنکه در شرع لفظ لعنت آمده باشد بر ایشان و در خبری درست شده باشد اما شخصی را گفتن لعنت بر تو باد یا بر فلان باد این بر کسی روا باشد که بشرع داند که بر کفر مرده چون فرعون و ابوجهل و رسول صلی الله علیه و آله و سلم قومی را از کفار نام برد و لعنت کرد که دانست که ایشان مسلمان نخواهند شد اما جهودی را گفتن مثلاً که لعنت بر تو باد در این خطر بود که شاید که مسلمان شود پیش از مرگ و از اهل بهشت بود و باشد که از این کس بهتر شود و اگر کسی گوید که مسلمانش گویم که رحمت بر وی باد اگر چه ممکن است که مرتد شود و بمیرد و لیکن ما در حال بگوئیم کافر را نیز لعنت کنیم در وقتیکه کافر است این خطا بود که معنی رحمت آنست که خدای او را به مسلمانی بدارد که سبب رحمت است و نشاید که گوئی که خدای تعالی او را بر کافری بدارد پس لعین لعنت نباید کرد و اگر کسی گوید که لعنت بر یزید روا باشد گوئیم

اینقدر روا باشد که گوئی لعنت بر کشنده حسین باد اگر پیش از توبه مرده که کشتن از کفر بیش نبود و چون توبه کند لعنت نشاید
کرد که وحشی حمزه را بکشت و مسلمان شد لعنت از وی بیفتاد اما حال یزید خود معلوم نیست که وی کشت یا گروهی گفت
فرمود و گروهی گفتند نفرمود و لیکن راضی بود و نشاید که کسی را تهمت معصیت نسبت کنند که این خود جنایتی باشد و
درین روزگار بسیار بزرگان را بکشتند که هیچکس حقیقت ندانست که فرمود که بعد از چهار صد سال باز حقیقت آن
چون شناسد و خدای تعالی ما را ازین فضول و ازین خطر مستغنی کرده است چه اگر کسی همه عمر خود ابلیس را لعنت نکند او را
در قیامت نگویند چرا لعنت نکردی اما چون لعنت کرد بر کسی خطر سؤال بود تا چرا گفت و چرا کردی و یکی از بزرگان میگوید
که در صحیفهٔ من یا کلمهٔ لا اله الا الله برآید در قیامت یا لعنت بر کسی کلمهٔ لا اله الا الله دوست تر دارم که برآید یکی رسول
صلی الله علیه و آله و سلم را گفت مرا وصیتی کن گفت لعنت مکن و گفته اند لعنت بر مؤمن با کشتن او برابر باشد مجاهد گفته
اند این در خبر است از رسول صلعم پس به تسبیح مشغول بودن اولی تر از آنکه به لعنت بر ابلیس تا بدیگری چه رسد و هر که
کسی را لعنت کند و با خود گوید که این از صلابت دین است آن غرور شیطان باشد بیشتر آن بود که از تعصب و هوا
باشد آفت هفتم شعر است و سرود در کتاب سماع شرح کردیم که این حرام نیست که پیش رسول صلی الله علیه و آله و سلم
شعر خوانده اند و حسان را فرمود تا کافران را جواب دهد از هجاء ایشان اما آنچه دروغ بود یا هجاء مسلمانی باشد
یا دروغ بود در مدح آن نشاید اما آنچه بر سبیل تشبیه گویند که آن صنعت شعر بود اگرچه بصورت دروغ بود حرام
نباشد که مقصود از آن نه آن بود که اعتقاد کنند چه این چنین شعر تازی پیش رسول صلی الله علیه و آله و سلم خوانده اند آفت
هشتم مزاح است و نهی کرد رسول صلی الله علیه و آله و سلم از مزاح کردن بر جمله و لیکن اندکی از آن گاه گاه مباح است
و شرط نیکو خوئی است بشرط آنکه عادت و پیشه نگیرد و جز حق نگوید چه مزاح بسیار روزگار ضایع کند و خنده بسیار آورد
و دل از خنده سیاه شود و نیز هیبت و وقار ببرد و باشد که از آن وحشت خیزد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم
گفت که من مزاح کنم لیکن جز حق نگویم و گفت کس باشد که سخنی گوید تا مردمان بخندند و از درجهٔ خود بیفتد
بیش از آنکه از ثریا تا بزمین و بر جمله خنده بسیار آوردن مذموم است و خنده و بیش از تبسم نباید رسول صلی الله علیه و آله و سلم
میگوید اگر آنچه من دانم شما بدانید اندک خندید و بسیار گریید و یکی دیگری را گفت ندانسته که لابد بر دوزخ گذر
خواهد بود که حق تعالی می گوید و ان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا گفت آری گفت دانسته که از آن
بیرون خواهند آمد گفت نه گفت پس خنده چیست و چه جای خنده است و عطای سلمی چهل سال نخندید و وهب
بن الورد قومی را دید که روز عید رمضان میخندیدند گفت اگر این قوم را آمرزیدند و روزه قبول کردند این نه فعل
شاکران است و اگر قبول نکردند این فعل خائفان نیست ابن عباس گفت هر که گناه کند و میخندد در دوزخ رود
و میگرید محمد بن واسع گفت اگر کسی در بهشت میگرید عجب باشد گفتند بلی گفت پس کسی که در دنیا خندد و نداند که جای

او دوزخ ست یا بهشت عجب تر باشد و در خبرست که اعرابی بر شتری بود او قصد کرد تا نزدیک شود برسول
صلی الله علیه و آله وسلم و از وی چیزی پرسد هر چند قصد میکرد شتر باز پس می جست و اصحاب می خندیدند تا شتر او
را بیفگند و بمرد اصحاب گفتند یا رسول الله آن مرد بیفتاد و هلاک شد گفت آری و دهان شما از خون
وی پر ست یعنی که بروی می خندیدید عمر بن عبد العزیز گفت از حقتعالی بترسید و مزاح مکنید که کینه در
دلها پدید آرد و کارهای زشت از آن تولد کند چون بنشینید در قرآن سخن گوئید و اگر نتوانید حدیثی
نیکو از احوال نیک مردان میگوئید امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه می گوید هر که با کسی مزاح کند در چشم او
خوار و بی هیبت شود و در جمله از رسول صلی الله علیه و آله وسلم دو سه کلمه مزاح نقل کرده اند پیرزنی را
گفت عجوزه در بهشت نرود و آن پیرزن بگریست و گفت ای زن دل مشغول مدار که ترا بجوانی بتو باز دهند
آنگاه به بهشت برند و زنی او را گفت شوهر من ترا می خواند گفت شوهر تو آنست که در چشم او
سپیدیست گفت و شوهر مرا در چشم سپیدی نیست گفت هیچکس نبود که در چشم او سپیدی نبود و زنی گفت مرا بر اشتر
نشان گفت ترا بر بچه اشتر نشانم گفت نخواهم که مرا بیندازد گفت هیچ اشتر نبود که نه بچه اشتر بود کودکی داشت
ابو طلحه نام او ابو عمیر بنجشکی داشت بمرد و او می گریست رسول صلی الله علیه و آله وسلم او را بدید گفت یا ابا
عمیر ما فعل النغیر نغیر بنجشک بود گفت یا ابا عمیر چون شد کار نغیر و بیشتر این مزاحها با کودکان و زنان بود برای
دل خوشی ایشان تا از هیبت او نفور نشوند و با زنان خود همچنین طیبت عادت داشتی دل خوشی ایشان
را عائشه رضی الله عنها می گوید که سوده رضی الله عنها نزد من آمد و من از شیر چیزی پخته بودم گفتم بخور
گفت نخورم گفت اکنون اگر نخوری در روی تو مالم گفت نخورم دست فرا کردم و پاره در روی او مالیدم و
رسول صلی الله علیه و آله وسلم در میان ما نشسته بود زانو فرو داشت تا او نیز راه یابد که مرا مکافات کند
و اندکی در روی من مالید و رسول صلی الله علیه و آله وسلم بخندید و ضحاک بن سفیان مردی بود بغایت زشت
با رسول صلی الله علیه و آله وسلم نشسته بود گفت یا رسول الله مرا دو زن ست نیکوتر ازین عائشه اگر خواهی یکی را
طلاق دهم تو تا بخواهی و این طیبت میگفت چنانکه عائشه رض می شنید عائشه گفت ایشان نیکوترند یا تو گفت
من رسول صلعم بخندید از پرسیدن عائشه که او مردی سخت زشت بود و این پیش از آن بود که آیت حجاب زنان
فرود آید و رسول صلی الله علیه و آله وسلم صهیب را گفت خرما می خوری و چشمت درد میکند گفت از آن جانب
دیگر میخورم یا رسول صلی الله علیه و آله وسلم و خوات بن جبیر با زنان میلی بود روزی در راه که با قومی زنان
ایستاده بود رسول صلعم برسید او خجل شد گفت چه میکنی گفت اشتری سرکش دارم میخواهم تا رسنی تابند
این زنان آن اشتر را پس بگذشت گفت بعد از آن مرا دید گفت ای خوات آن اشتر از سرکشی دست بداشت

گفت شرم داشتم و خاموش شدم و بعد از آن هرگاه که مرا دیدی همین گفتی تا یکروز بیامد بر خری نشسته و هر دو پای
یک جانب کرده گفت ای فلان آخر چه شد آن شتر سرکش حیلت چیست گفتم بدان خدای که ترا بحق فرستاد که تا اسلام
آورده ام سرکشی نکرده گفت الله اکبر اللهم اهد ابا عبد الله و نعیمان انصاری مزاح بسیار کردی و شراب بسیار
خوردی و هر باری او را بیاوردندی در پیش رسول صلی الله علیه و آله و سلم و به نعلین بزدندی تا یکباری یکی از
صحابه او را گفت لعنت الله تا چند خورد گفت لعنت مکن که او خدا و رسول را دوست دارد و او را عادت
بودی که هرگاه در مدینه نوباوه آوردندی پیش رسول صلی الله علیه و آله و سلم آوردی که این هدیه است آنگاه
چون آن کس بها خواستی او را نزدیک رسول آوردی که ایشان خورده اند بها طلب کن رسول صلی الله
علیه و آله و سلم بخندیدی و بها بدادی گفتی پس چرا آوردی گفتی سیم نداشتم و نخواستم که کسی دیگر خورد جز تو این است
هر چه از عمر او حکایت کرده اند از مطایبات و در اینها هیچ باطل نیست و ممکن نیست که کسی را رنجی رسد و نه
هیبت ببرد این چنین گاه گاه سنت است و بعادت گرفتن روا نیست آفت ششم استهزا و خندیدن بر سخن
و فعل و حکایت کردن بآواز و نغمه او چنانکه خنده آید و این چون آن کس رنجور خواهد شد حرام بود و حق تعالی می
گوید لا یسخر قوم من قوم عسی ان یکونوا خیرا منهم بر کسی مخندید و بچشم حقارت منگرید که باشد که او خود از شما بهتر بود
رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که کسی را تعییب کند بگناهی که از آن توبه کرده باشد نمیرد تا بدان مبتلا
شود و نهی کرد از آنکه بخندد بر کسی که از وی آوازی رها شود و گفت چرا خندد کسی بر چیزی که خود همان
کند و گفت کسانیکه استهزا کنند و مردمان خندند در روز قیامت در بهشت باز کنند و او را گویند بیا چون بدر
نگاه رسد چون باز گردد باز خوانند و دری دیگر بگشایند و او در میان آن غم و اندوه طمع میکند چون نزدیک
می رود در می بندند تا چنان شود هر چند خوانند نرود که داند که بر وی استخفاف می کنند و بدانکه بر سخره
خندیدن و کسیکه از آن رنجور نشود حرام نبود و از جمله مزاح باشد حرام وقتی بود که کسی رنجور خواهد شد آفت هفتم
وعده دروغ دادن رسول صلی الله علیه و آله و سلم می گوید سه چیز است که هر که در وی یکی از این سه بود
منافق باشد اگر چه نماز کند و روزه دارد چون سخن گوید دروغ گوید و چون وعده دهد خلاف کند و چون امانتی
بوی دهند خیانت کند و گفت وعده وامی است یعنی خلاف نشاید کرد و حق تعالی بر اسمعیل علیه السلام
ثنا کرد و گفت انه کان صادق الوعد و گویند کسی را وعده کرد جائی و آن کس نیامد و سه روز انتظار
می کرد تا وعده وفا کند و یکی گفت با رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بیعت کردم و وعده کردم که بفلان
جای آیم و فراموش کردم و سوم روز برفتم او آنجا بود گفت ای جوان مرا از سه روز باز انتظار تو میکنم و رسول صلی الله
علیه و آله و سلم یکی را وعده داده بود که چون بیائی حاجتی که داری روا کنم در آن وقت که غنیمت خیبر قسمت میکردند

بیامد و گفت وعده من یا رسول الله گفت حکم کن بهر چه خواهی هشتاد گوسفند خواست باو داد و گفت این شخص اندک حکمی کرد آن زن که موسی را نشان داد تا استخوان یوسف علیهما السلام باز یافت و وعده کرد که حاجت تو روا کنم حکم او بهتر کرد و بیش از تو خواست که موسی گفت چه خواهی گفت آنکه جوانی من باز دهند و با تو در بهشت باشم آنگاه کار آن مرد مثلی شد در عرب که گفتندی که فلان آسان گیرتر است از خداوند هشتاد گوسفند و بدانکه تا توانی وعده مده و چون وعده دهی وفا باید کرد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم در وعده گفتی عسی یعنی بو که توانم کرد و چون وعده دادی تا توانی خلاف نباید کرد مگر بضرورتی و هرچون کسی را جایی وعده دادی علما گفته اند تا وقت نماز دیگر آنجا می باید بود و بدانکه چیزی که به کسی دهند باز ستدن آن زشت تر از وعده خلاف کردن است و رسول صلی الله علیه و آله و سلم آن کس را نسبت کرده بسگی که قی کند و باز بخورد آفت یازدهم سخن دروغ و سوگند بدروغ و این از گناهان بزرگ است رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت دروغ بابی است از ابواب نفاق و گفت بنده یک یک دروغ می گوید تا آنگاه که او را نزد حق تعالی دروغ زن نویسند و گفت دروغ روزی را بکاهد و گفت تجار فجار اند یعنی بازرگانان نابکار اند گفتند چرا یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بیع حلال نیست گفت از آنکه سوگند خورند و بزه کار شوند و سخن گویند و دروغ گویند و گفت وای بر آن کس که دروغ گوید تا مردمان بخندند وای بروی وای بروی و گفت چنان دیدم که مردی مرا گفت برخیز برخاستم دو مرد را دیدم یکی بر پای و یکی نشسته آنکه بر پای بود آهنی سر کژ در دهان آن نشسته افکنده بود و یک گوشه دهان او میکشیدی تا بسر دوش رسیدی پس دیگر جانب بکشیدی همچنین جانب پیشین باز بجای خود شدی و همچنین می کرد گفتم این چیست گفت این دروغ گوئی است همچنین عذاب می کنند او را در گور تا روز قیامت عبد الله بن جراد با رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که مومن زنا کند گفت باشد گفت دروغ گوید گفت نه و این آیت بر خواند انما یفتری الکذب الذین لا یومنون دروغ کسانی گویند که ایمان ندارند و عبد الله بن عامر میگوید کودکی خرد بودم به بازی میرفتم گفت بیا تا ترا چیزی دهم رسول صلی الله علیه و آله و سلم در خانه ما بود گفت چه خواهی داد گفتم خرما گفت اگر ندادی دروغی بر تو نبشتندی و گفت خبر دهم شما را که بزرگترین کبائر چیست شرک است و حقوق مادر و پدر و تکیه زده بود آنگاه راست نشست و گفت الا و قول الزور و سخن دروغ نیز و گفت بنده که دروغ گوید فرشته از گند وی یک میل دور شود و از این گفته اند که عطسه در وقت سخن گواه باشد بر راستی که در خبر است که عطسه از فرشته است و آسا کشیدن از شیطان اگر سخن دروغ بودی فرشته حاضر نبودی و عطسه نیامدی و گفت هر که دروغ را حکایت کند یک دروغ او است و گفت هر که بسوگند دروغ مال کسی ببرد خدا را روز قیامت بیند بروی

بخشم و گفت همه خصلتی ممکن بود در مومن مگر خیانت و دروغ و میمون بن ابی شبیب میگوید نامه نوشتم کلمهٔ فراز آمد که
اگر بنوشتمی نامه آراسته شدی لیکن دروغ بود دریں عزم کردم که ننویسم منادی شنیدم که گفت یثبت الله الذین
آمنوا بالقول الثابت فی الحیوة الدنیا و فی الآخرة ابن سماک میگوید مرا بر دروغ ناگفتن مزد نباشد
از آن نگویم که ننگ دارم از آن **فصل** بدانکه دروغ از آن حرام است که در دل اثر کند و صورت دل کوژ و
تاریک کند و لیکن اگر بآن حاجت افتد و بقصد مصلحت گوید و آنرا کاره بود حرام نبود برای آنکه چون
کاره باشد دل از آن اثر نپذیرد و کوژ نشود و چون بقصد خیر گوید دل تاریک نشود و شک نیست که
اگر مسلمانی از ظالمی بگریزد نشاید که راست بگوید که او کجاست بلکه دروغ اینجا واجب بود و رسول صلی الله
علیه و آله و سلم در دروغ رخصت داده در سه جای یکی در حرب که عزم خود با خصم راست نگوید و دیگر چون
میان دو کس صلح افکند سخن نیکو گوید از هر یکی بدیگری اگر چه او نگفته باشد و دیگر کسے که دو زن دارد و با هر
یکی گوید ترا دوست تر دارم پس بدانکه اگر ظالمی از مال کسی بپرسد روا بود که پنهان دارد و اگر سر کسی بپرسد
همچنین و اگر از معصیت او بپرسد و انکار کند روا باشد که شرع فرموده که کارهای زشت بپوشند و چون
زن طاعت ندارد الا بوعده روا بود که وعده دهد اگر چه داند که بران قادر نبود و امثال این روا بود و حد
این آنست که دروغ ناگفتنی ست اما چون از راست نیز چیزی تولد کند که آن نیز محذور بود باید که در
ترازوی عدل و انصاف بسنجد اگر نابودن آن چیز در شرع مقصود تر ست از نابودن دروغ چون جنگ میان
مردمان و وحشت میان زن و شوهر و ضائع شدن مال و آشکارا شدن سر و فضیحت شدن بمعصیت آنگاه دروغ
مباح گردد که شر اینها از شر دروغ بیشتر ست و این همچنان است که مردار حلال شود از بیم جان که نگاه داشتن
جان در شرع مهم تر ست از ناخوردن مردار اما هر چه چنین نبود دروغ بآن مباح نگردد پس هر دروغ که کسی
برای زیادتی مال و جاه گوید و در لاف زدن و خود را ستودن و در حشمت خود حکایت کردن این همه حرام
باشد آسمای گوید که زنی از رسول صلی الله علیه و آله و سلم پرسید که من از شوهر خود مراعاتی حکایت کنم که نبا
تا دشمن مرا خشم آید روا بود گفت هر که چیزی بر خود بندد که آن نباشد چون کسی بود که دو جامه مزور بر هم پوشد
یعنی که هم خود دروغ گفته باشد و هم کسی را در غلط و جهل افگنده باشد تا او نیز که حکایت کند دروغ بود و
بدانکه کودک را وعده دادن تا بمکتب رود روا باشد اگر چه دروغ بود و در خبر ست که این بنویسند اما آنچه
مباح بود نیز نویسند تا او را گویند چرا گفتی تا غرض درست نماید که دروغ بآن مباح شود و اگر کسی چیزے
روایت کند یا مسئله پرسد و جواب دهد که بحقیقت نداند این حرام باشد چه این از آن کنند تا حشمت را زیان ندارد
و گروهی روا داشته اند که اخبار نهند از رسول صلعم در فرمودن خیرات و ثواب آن و این نیز حرام ست که رسول صلی الله

له و استوار دارد خدا مسلمانان را بسخن راست در زندگانی دنیا و در آخرت ۱۲

علیه و آله وسلم میگوید هر که بر من دروغ گوید بعمد گو جای خود در دوزخ بگیر خود دروغ جز بعضی درست که زشرع مقصود
بود نشاید و مر این بگمان نتوان دانست بیقین اولی آن بود که تا یقینی ظاهر و ضرورتی تمام نبود دروغ نگوید و فضل
بدانکه بزرگان چون حاجت افتاده بدروغ حیلت کرده اند و بالفاظ راست طلب کرده اند چنانکه آنکس چیزی
دیگر فهم کند که نه مقصود بود و این را معاریض گویند چنانکه معاذ نزدیک امیری شد او گفت چرا کمتر می آیی گفت تا
از نزدیک امیر رفته ام پهلو از زمین برنگرفته ام الا آنچه حقتعالی روزی داده تا او پنداشت که بیمار بوده و آن سخن راست
بود و شعبی چون کسی او را طلب کردی بر در سرای کنیزک را گفتی تا دایره بکشیدی و انگشت میان آن نهادی و گفتی
در اینجا نیست یا گفتی او را در مسجد طلب کن و معاذ چون از عمل باز آمد زن وی را گفت چه بر عمل کردی مارا چه
آوردی گفت نگهبانی با من بود هیچ نتوانستم آورد یعنی حقتعالی و او پنداشت که عمر با او مشرفی فرستاده بود
و آن زن بخانه عمر رفت و عتاب کرد که معاذ امین بود نزد رسول صلی الله علیه و آله وسلم و نزد ابوبکر چرا تو با او مشرف
فرستادی عمر معاذ را بخواند و قصه بپرسید چون بگفت بخندید و چیزی باو داد تا بزن دهد و بدانکه این نیز وقتی روا
بود که حاجتی باشد اما چون حاجت نبود مردمان را در غلط انداختن روا نبود اگرچه لفظ راست باشد عبد الله
بن عتبه میگوید با پدر نزدیک عمر بن عبدالعزیز شدم چون بیرون آمدم جامه نیکو داشتم مردمان گفتند که خلعت
امیر المؤمنین است گفتم حقتعالی امیر المؤمنین را جزای خیر دهاد پدر مرا گفت ای پسر زنهار دروغ مگو و مانند
دروغ نیز مگوی یعنی این مانند دروغ ست اما الغرض اندک این مباح شود چون طیبت کردن و دل کسی خوش
داشتن چنانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت پیرزن در بهشت نرود و ترا بر شتر بچه نشانم و در چشم شوهر
تو سفیدی است اما اگر در آن ضرری باشد روا نبود چنانکه کسی را در جوال کند که زنی در تو رغبت کرده تا
او دل بران بنهد و امثال این اگر ضرری نبود برای مزاح دروغی بگوید بدرجه معصیت نرسد لیکن از درجه
کمال ایمان بیفتد که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت ایمان مردم تمام نشود تا آنگاه که خلق را آن نپسندد
که خود را و از مزاح دروغ دست بدارد و از این جنس باشد آنکه گویند برای دلخوشی کسی که ترا صد بار طلب
کردم و بخانه آمدم که این بدرجه حرامی نرسد که داند که مقصود از این تقریر عددی نباشد که برای بسیاری گویند
اگرچه چندان نباشد اما اگر بسیار طلب نکرده باشد دروغ بود و این عادت هست که گویند چیزی بخور گوید
نبایدم این نشاید چون شهوت آن در وی بود و رسول صلی الله علیه و آله وسلم قدحی شیر زنان را داد شب عروسی
عایشه رضی الله عنها گفتند ما را نمی باید گفت دروغ و گرسنگی بهم جمع مکنید گفتند یا رسول الله این مقدار
دروغ بود گفت این دروغ باشد و دروغ و دروغکی نبویسند که دروغکی ست سعید بن المسیب را چشم
درد کرد و چیزی در گوشه چشم آن گرد آمده بود گفتند اگر پاک کنی چه باشد گفت طبیب را

گفته ام که دست بخشیم نه کنم اگر پاک کنم دروغ گفته باشم و عیسی علیه السلام گفت که از کبائر گناه یکی آنست که
حقتعالی را گواهی خوانند بدروغ و گویند خدای داند که چنین ست و چنان باشد و رسول صلی الله
علیه وآله وسلم گفته هر که خواب دروغ گوید بروز قیامت او را تکلیف کنند تا گره بر دانه جو زند آفت دوازدهم
غیبت است و این نیز بر زبانها غالب بود و هیچ مجلس الا ماشاء الله ازین خلاص نیابد و وبال این عظیم است
و حقتعالی در قرآن این را بدان مانند میکند که کسی گوشت برادر مرده خورد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم
گفت دور باشید از غیبت که غیبت از زنا بدتر است توبه از زنا پذیرند و از غیبت نپذیرند تا آن کس بحل
کند و گفت شب معراج بقومی بگذشتم که گوشت روی خود بناخن فرو می آوردند گفتم اینها کیانند گفت
اینها که غیبت کنند مردمان را و سلیمان بن جابر میگوید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم را گفتم مرا چیزی بیاموز
که مرا دست گیرد گفت کار خیر را حقیر مدار اگر همه آن بود که از دلو خود پاره آب در کوزه کسی کنی و با برادران
مسلمان پیشانی گشاده داری و چون از پیش تو برخیزد غیبت نه کنی و حق تعالی بموسی وحی فرستاد
که هر که توبه کرده از غیبت بمیرد بازپسین کسی باشد که به بهشت رود و اگر توبه ناکرده بمیرد اول کسی باشد
که بدوزخ رود و جابر میگوید که با رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم در سفر بودیم بدو قبر بگذشت گفت
این هر دو در عذاب اند یکی برای غیبت و یکی برای آنکه جامه از بول نگاه نداشتی آنگاه چوبی تر دو
پاره کرد و در قبر ایشان فرو برد و گفت تا این خشک نشود عذاب ایشان سبک تر بود و چون مردی
اقرار کرد بزنا او را سنگسار فرمود یکی گفت دیگری را چنانچه سگ را کشتند او را بکشتند پس رسول صلی الله
علیه وآله وسلم بمرداری بگذشت و گفت بخورید ازین مردار گفتند مردار را چگونه خوریم گفت آنچه از گوشت
آن برادر خوردید بدتر و گنده تر ازین است و گوینده و شنونده را بهم گرفت که شنونده شریک بود در غیبت
و صحابه بروی گشاده یکدیگر را دیدندی و غیبت یکدیگر نه کردندی و این را فاضلترین عبادات دانستندی
و خلاف این از نفاق شمردندی قتاده میگوید که عذاب قبر سه قسمت است ثلثی از غیبت است ثلثی از سخن چینی
و ثلثی از جامه بول نگاه نداشتن و عیسی علیه السلام با حواریان بر سگ مرده بگذشت گفتند این گند چیست
عیسی گفت آن سپیدی دندان او سخت نیکوست ایشان را آموخت که هر چه بینند آن گویند که نیکوتر است و
خوکی بر عیسی علیه السلام بگذشت گفت برو بسلامت گفتند که یا رسول الله خوک را چنین گوئی گفت زبان
خود را خو بد نکنم و علی بن حسین رضی الله عنهما کسی را دید که غیبت میکرد گفت خاموش که این نان خورش سگان
دوزخ است **فصل** بدانکه غیبت آن بود که حدیث کسی کنی در غیبت او که اگر بشنود او را کراهیت آید اگر چه
راست گفته باشی و اگر دروغ گفته باشی آن را از زور و بهتان گویند و هر چه نقصان کسی باز گردد و بگوئی

غیبت ست اگر هم در کسب و جامه در ستور و در سرای در کردار و در گفتار و گوئی اما آنچه در تن گوئی چنانکه گوئی
درازست یا سیاه ست یا زردست یا گربه چشم ست یا احوال ست و در نسب چنانکه گوئی هندو بچه و حمالی
بچه و جولاهه بچه است و در خلق گوئی بدخوی و متکبر و دراززبان و بد دل و عاجز و امثال این و در فعل گوئی دزد
و خائن و بی نماز و در رکوع و سجود نماز تمام نکند و قرآن خطا خواند و جامه پاک ندارد و زکوة ندهد و حرام خورد و
زبان نگاه ندارد و بسیار خورد و بسیار خسپد و نه بجای خود نشیند و در جامه گوئی فراخ آستین و درازدامن
و شوخگن جامه ست و در جمله رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت هرچه گوئی کسی را کراهیت آید چون بشنود
آن غیبت ست اگرچه راست باشد عائشه رضی الله عنها میگوید زنی را گفتم کوتاه است رسول صلی الله
علیه و آله وسلم گفت که غیبت کردی آب دهان بینداز بینداختم پارهٔ خون سیاه بود گروهی گفتند که چون
کسی معصیت کند و حکایت کنند آن غیبت نباشد که این مذمت هم از دین ست و این خطاست بلکه نشاید
که گوید فاسق ست و شراب خوار و بی نماز مگر بعذری چنانکه بعد ازین گفته آید که رسول صلی الله علیه و
آله وسلم حد غیبت این گفته که او را کراهیت آید و ازین همه کراهیت باشد و چون در گفتن فائده نباشد
نشاید گفت **فصل** بدانکه غیبت نه همه بزبان بود بلکه بچشم و بدست و باشارت و بنوشتن همه حرام
بود و عائشه رضی الله عنها میگوید بدست اشارت کردم که زنی کوتاه است رسول صلی الله علیه و آله وسلم
گفت غیبت کردی و همچنین لنگ وار رفتن و چشم احول کردن تا حال کسی معلوم شود هم غیبت ست و اما اگر
نام نبرد و گوید کسی چنین کرد غیبت نباشد مگر که حاضران خواهند دانست که کرا می گوید آنگاه حرام بود که
مقصود تفهیم بود هرچه باشد و گروهی از قرا و پارسایان هستند که غیبت کنند و پندارند که نه غیبت ست
چنانکه حدیث کسی کنند پیش او گویند الحمد لله خدای تعالی ما را نگاه داشته ست از فلان چیز تا بدانند که
وی چنین میکند یا گویند که فلان مرد سخت نیکواحوال ست لیکن وی نیز مبتلا شده ست بخلق چنانکه ما نیز
مبتلا شده ایم کی خلاص یابد از آفت و حرمت و امثال این و باشد که خود را مذمت کند تا بآن مذمت دیگری
حاصل آید و باشد که در پیش او غیبت کنند و گویند سبحان الله این سخت عجیب تا آن کس نشاط تر شود یا دیگران
غافل بودند بشنوند و گوید که اندوهگین شدم که فلان را چنین واقعه افتاده ست و حق تعالی کفایت کناد و
مقصود آن بود که آن واقعه دیگران بدانند و باشد که چون حدیث کسی کنند گوید خدا ما را توبه دهاد تا بدانند که
معصیت کرده این همه غیبت بود و لیکن چون چنین بود نفاق نیز با آن بود که خود را به پارسائی نموده باشد
به غیبت ناکردن تا معصیت دور شود و آن به جهل خود پندارد که خود غیبت نکرده ست و باشد که کسی غیبت
کند او را گوید خاموش غیبت مکن و بدل آن را کاره نباشد هم منافق بود و هم غیبت کرده باشد چه شنونده

غیبت در غیبت شریک بود مگر که بدل کاره باشد یکروز ابو بکر و عمر رضی الله عنهما با هم میرفتند یکی دیگرے را گفت
که فلان بسیار خسپد پس از رسول صلی الله علیه وآله وسلم نانخورشی خواستند گفت شما نان خورش خورده اید گفتند
نمیدانیم که چه خورده ایم گفت گوشت برادر خود خورده اید و هر دو را بهم گرفت یکی گفته بود و دیگری شنیده و اگر
بدل کاره باشد به چشم یا بدست اشارت کند که خاموش هم تقصیر کرده باشد چه باید که بجهر و صریح بگوید
تا در حق غائب مقصر نبود که در خبر است که هر که برادر مسلمان او را غیبت کنند و او نصرت نکند و وے را
فرو گذارد حق تعالی او را فرو گذارد در وقتیکه حاجتمند بود **فصل** بدانکه غیبت کردن بدل همچنان حرام است
که بزبان و چنانکه نشاید که نقصان کسی بدیگری گوئی نشاید که بخود نیز گوئی و غیبت بدل آن بود که گمان
بدی به کسی بے آنکه از وی بچشم چیزی بینی یا بگوش شنوی تا یقین دانی رسول صلی الله علیه وآله وسلم
گفت حق تعالی خون مسلمان و مال او و آنکه با وی گمان بد برند هر سه حرام کرده است و هر چه در دل افتد
که آن نه یقین بود و نه از قول دو عدل باشد شیطان در دل افکنده باشد و حق تعالی می فرماید
ان جاءکم فاسق بنبا فتبینوا از فاسق سخن باور مکنید و هیچ فاسق چون شیطان نیست و حرام آن بود
که دل خود را بآن قرار دهی اما خاطری که بی اختیار در آید و آنرا کاره باشی بآن ماخوذ نباشی رسول
صلعم میگوید که مومن از گمان بد خالی نبود لیکن سلامت او از آن باشد که در دل خود تحقیق نکند تا احتمال
را در آن مجال بود بر وجهی نیکوتر حمل کند و نشان آنکه تحقیق کرده باشد آن بود که بدل او آن کس گران تر شود
و در مراعات او تقصیر کردن گیرد اما چون بدل و زبان و معاملت با وی همچنان باشد که بود نشان آن است
که تحقیق نکرده است اما اگر از یک عدل بشنود باید که توقف کند و دروغ زن ندارد او را که گمان بد
بردن برین عدل هم روا نبود و نه نیز بر فاسق لیکن گوید حال آن مرد بر من پوشیده بود چون حال این
مرد اکنون نیز پوشیده است پس اگر داند که میان ایشان عداوتی و حسدی هست توقف اولی تر بود و
اگر آن مرد را عدل تر داند میل باو بیشتر باید کرد و هر گاه گمان بد در دل افتد بر کسی ولی آنکه با آن کس
تقرب زیادت کند که شیطان را از آن خشم آید و آن گمان کمتر شود و چون به یقین دانست غیبت نکند و لیکن
بخلوت نصیحت کند و باز تا معه نکند در آن نصیحت بلکه در آن نصیحت اندوهگین باشد تا هم بسبب مسلمانی
داند و غمگین بوده باشد و هم نصیحت کرده باشد و مزد هر دو بیابد **فصل** بدانکه شره غیبت بیمار یست در دل
آدمی و علاج آن واجب است و آن دو نوع است اول علاج علمی است و آن دو چیز است یکی آنکه در این اخبار که
در غیبت آمده تامل کند و بداند که هر غیبت که کند حسنات از دیوان او بدیوان آن کس نقل خواهند کرد تا مفلس ماند
که رسول صلعم میگوید غیبت حسنات بنده را چنان نیست کند که آتش هیزم خشک را و باشد که او را خود یک حسنه بیش نماند

از سیئات بود و این غیبت که بکند که تو از وی سیئات زیادت شود و او بدین سبب بدوزخ رود دیگر آنکه از
غیبت خود بر اندیشد اگر در خود عیبی بیند بداند که آن کس نیز در آن عیب همچنان معذور است که او و اگر
هیچ عیب نداند خود را بداند که جهل بعیب خود از همه عیبها بیش است پس اگر راست گوید و هیچ عیب مثل او
گوشت مردار خوردن نیست خود را که بی عیب است بدین عیب نکند و بشکر مشغول شود و بداند که اگر او
تقصیری میکند در آن فعل هیچ بنده از تقصیر خالی نیست و چون خود بر جمله شرع راست نتواند بود و اگر
همه صغیره باشد و با خود بر نمی آید از دیگران چه عجب دارد و اگر آن عیب آفرینش او ست بداند که آن
عیب صانع کرده باشد که آن بدست او نیست تا او را ملامت رسد اما علاج بتفصیل آن است که نگاه
کند تا چه او را بر غیبت میدارد و آن از هشت سبب بیرون نبود سبب اول آن بود که از وی خشمناک باشد
سببی باید که بداند که برای خشم کسی خود را بدوزخ بردن از حماقت بود که این تیره با خود کرده باشد و رسول
صلی الله علیه و آله و سلم میگوید هر که خشمی فرو خورد حقتعالی روز قیامت بر سر ملا او را بخواند و گوید اختیار
کن از حوران بهشت آنچه خواهی سبب دوم آن بود که موافقت دیگران طلب کند تا رضای ایشان حاصل
آید علاج این آن است که بداند که سخط حقتعالی حاصل کردن برضای مردمان حماقت و جهل بود بلکه باید
رضای حقتعالی بجوید بآنکه با ایشان خشم گیرد و بر ایشان انکار کند سبب سوم آنکه او را بجنایتی گرفته
باشند او بدیگری حوالت کند تا خود را خلاص دهد باید که بداند که بلای خشم حقتعالی که بیقین در ره تست
حاصل آید عظیم تر از آنست که او از آن حذر میکند و بلای خشم خدایتعالی بیقین حاصل گردد و خلاص
از آنکه میطلبد بشک است پس باید که از خود دفع کند و لیکن بدیگری حوالت نکند و باشد که گوید اگر
من حرام میخورم یا مال سلطان میستانم فلان نیز میکند و این حماقت باشد چه هر که معصیت کند اقتدا بدان نشاید
در گفتن این چه عذر بود اگر کسی را بینی که در آتش میرود تو از پی او نروی در معصیت موافقت چنین
باشد پس سبب آنکه عذری باطل بود چرا باید که معصیتی دیگر کنی و غیبت کنی سبب چهارم آن بود
که کسی خواهد که خود را بستاید و نتواند دیگر از ا عیب گوید تا بآن فضل و بزرگی و پاکی خود بنماید چنانکه گوید فلان
چیزی نمی شناسد و فلان از ریا حذر نکند یعنی که من میکنم باید که بداند که آنکه عاقل بود باین سخن جهل وی اعتقاد کند
نه فضل و پارسائی و آنکه بی عقل بود در اعتقاد او چه فائده باشد بلکه چه فائده بود زانکه خود را نزد حقتعالی ناقص
کند تا نزدیک بنده بیچاره عاجزی که بدست او هیچ چیز نیست زیاده گرداند سبب پنجم حسد بود که کسی را
جاهی و مجلسی یا مالی بود و مردمان بوی اعتقادی نیکو دارند نتواند دید عیب او جستن گیرد تا با او تنزیه نگرداند باشد و نداند
که تنزیه و تحقیق با خود میکند که در نیکبختان در عذاب رنج حسد بود و می خواهد که در آن جهان نیز در عذاب غیبت بود

بر دو جهان محروم ماند و این قدر نداند که هر کرا حشمتی و جاهی تقدیر کرده باشد حسد حاسد آن جاه را زیادت کند
سبب ششم استهزا باشد تا خنده و بازی کند و کسی را فضیحت گرداند و نداند که خود را نزد حق تعالی
بیشتر فضیحت می کند که او را به نزدیک مردمان و اگر اندیشه کنی که روز قیامت او گناهان خود بر گردن تو نهد
چنانکه خر را رانند بدوزخ میرانند دانی که تو اولی تر بدانکه بر تو خندند و دانی که حال کسیکه این خطر بود
اگر عاقل بود بخنده و بازی نپردازد سبب هفتم آن بود که بر وی گناهی رود و اندوهگین
شود برای حق تعالی چنانکه عادت اهل دین ست و راست می گوید در آن اندوه ولیکن در حکایت
آن نام او بر زبان وی برود و غافل ماند از آنکه این غیبت ست و نداند که ابلیس او را حسد کرد که
دانست که او را ثواب خواهد بود بر آن اندوه پس نام وی بر زبان او براند تا بدین غیبت آن مزد
را حبط کند سبب هشتم آنکه او را خشم آید برای حق تعالی از معصیتی که کرده باشد یا تعجب آیدش از وی
در آن تعجب یا در آن خشم نام او بگوید تا مردمان بدانند و این ثواب خشم او را حبط کند بلکه باید که حدیث
خشم و تعجب گوید و نام او یاد نکند پیدا کردن رخصت در غیبت بعذر بدانکه غیبت
حرام ست همچو دروغ و چنانکه برای حاجت مباح شود و آن شش عذر ست اول تظلم ست که پیش
قاضی و سلطان بود که این روا باشد یا پیش کسیکه از وی معاونت خواهد اما مظلوم را نشاید که پیش کسیکه
از وی فائده نباشد ظلم ظالم حکایت کند کی پیش ابن سیرین ظلم حجاج میگفت او گفت حق تعالی انتقام
حجاج از کسیکه او را غیبت کند همچنان بستاند که انصاف مردمان از حجاج دوم آنکه جای فساد بیند
کسی را گوید که قادر بود که حسبت کند و آنرا باز دارد و عمر رضی الله عنه بر طلحه یا بر عثمان بگذشت و سلام
کرد جواب نداد با بوبکر رضی الله عنه گله کرد تا او را در آن سخن گفت و این را غیبت نداشتند سوم فتوی
پرسیدن که زن یا پدر یا فلان کس چنین می کند با من و اولی آن بود که گوید چه گوئی اگر کسی چنین کند لیکن
اگر نام برد رخصت ست که باشد که مفتی را در آن واقعه بعینه چون بداند خاطری فراز آید هند به رسول
الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت ابوسفیان مردی بخیل ست و کفایت من و فرزندان من تمام ندهد اگر
چیزی بر گیرم بی علم او روا باشد گفت چندانکه کفایت بود بانصاف بر گیر و بخیلی و ظلم و فرزندان او غیبت بود
لیکن رسول صلعم بعذر فتوی روا داشت چهارم آنکه خواهد که از شر او حذر کنند چون کسیکه مبتدع بود یا دزد و کسی
به وی اعتماد خواهد کرد یا زنی خواهد خواست یا بنده خواهد خرید و داند که اگر عیب او نگوید آن کس را زیان
خواهد داشت این عیب گفتن اولی تر و پنهان داشتن غش بود و شفقت بردن بر مسلمانان مهم ترست
و طعن کنند در گواهی و همچنین کسیکه با وی مشورت کنند رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته در فاسق آنچه هست بگو

نامومان حذر کنند و این جای خواسته است که هم آفت بود و اما بعذری روا نبود گفتن و گفته اند که سه کس را غیبت
نبود سلطان ظالم و مبتدع و کسی که فسق آشکارا کند و این از آن است که این قوم آنرا پنهان نمیدارند و
از آن رنجور نشوند که کسی بگوید پنجم آنکه کسی معروف بود بنامی که آن نام عیبی بود چون اعمش و اعرج و غیر این که
چون معروف شده باشد از آن رنجور نشود و اولی آن بود که نامی دیگر گویند چنانکه نابینا را بصیر گویند پوشیده
گویند و مانند این ششم آنکه فسق ظاهر کند چون مخنث و خراباتی که ایشان را از فجور عیب ندارند ذکر ایشان روا بود
کفارت غیبت بدانکه کفارت غیبت آن باشد که توبه کند و پشیمانی خورد تا از مظلمت حقتعالی بیرون
آید از آن کس بحلی خواهد تا از مظلمت او نیز بیرون آید رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید هر که را
مظلمتی است در عرض یا در مال بحلی باید خواست پیش از آنکه روزی آید که نه درم بود و نه دینار حسنات آنکه
حسنات او بعوض بمظلوم میدهند و اگر نبود سیئات او بروی مینهند عائشه رضی الله عنها زنی را گفت
او دراز زبان است رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت غیبتی کردی از وی بحلی خواه و در خبر است که هر که
کسی را غیبت کرد باید که او را از خدایتعالی آمرزش خواهد و گروهی پنداشتند از این خبر که همین کفایت
بود و بحلی نباید خواست و این خطا باشد بدلیل دیگر خبرها اما استغفار رجای آن بود که زنده نباشد باید که او را
استغفار کند و بحلی آن بود که بتواضع و پشیمانی پیش آورد و گوید خطا و دروغ گفتم عفو کن اگر نکند بروی
ثنا باید گفت و مراعات باید کرد تا دل وی خوش کند و بحل کند اگر نکند حق وی است لیکن این مراعات را از
جمله حسنات نویسند و باشد که در قیامت عوض باز دهند اما اولی عفو کردن بود و بعضی از سلف بوده اند
که بحل نکرده اند و گفته اند که در دیوان ما هیچ حسنه بهتر از این نیست اما درست آن است که عفو کردن حسنه
باشد فاضلتر از آن حسن بصری را یکی غیبت کرد طبقی خرمای تر بوی فرستاد و گفت شنیدم که تو عبادت خود
بهدیه بمن فرستادی من نیز خواستم که مکافات کنم معذور دار که نتوانستم تمام مکافات کردن و بدانکه بحلی
آنوقت درست بود که بگوید که چه گفته که از مجهول بحل کردن درست نبود آفت سیزدهم سخن چینی است حق تعالی
کردن حقتعالی میفرماید هماز مشاء بنمیم و میگوید ویل لکل همزة لمزة و میگوید حمالة الحطب باین همه نمامی
میخواهد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت نمام در بهشت نرود و گفت خبر دهم شما را که بدترین شما کیست
کسانیکه میان شما نمامی کنند و تخلیط کنند و مردم را بهم برزنند و گفت حق تعالی چون بهشت بیافرید گفت
سخن گوی گفت نیکبخت کسیکه بمن رسد حقتعالی گفت بعزت و جلال من که هشت کس را بتو راه ندهم خمر خواره
و زناکار که بر آن باشد و نمام و دیوث و عوان و مخنث و قاطع رحم و آنکه گوید بخدای عهد کردم که چنین
نکنم و نکند و در خبر است که در بنی اسرائیل قحطی افتاد موسی علیه السلام بارها باستسقا شد باران نیامد وحی آمد

کرد و دعای شما اجابت نکنم که در میان شما نمامی است گفت آن کیست تا او را بیرون کنم گفت من نمام را دشمن دارم و نمامی کنم موسی علیه السلام همه را گفت تا توبه کردند از نمامی پس باران آمد و گویند یکی حکیمی را طلب کرد و هفتصد فرسنگ برفت تا از وی پرسید که آن چیست که از آسمان فراخ تر است و از زمین گران تر و چیست که از سنگ سخت تر است و چیست که از آتش گرم تر است و چیست که از زمهریر سردتر است و چیست که از دریا توانگرتر است و کیست که از یتیم خوارتر است گفت حق از آسمان فراخ تر و بهتان بر بیگناه از زمین گران تر و دل قانع از دریا توانگرتر و حسد از آتش گرم تر و دل کافر از سنگ سخت تر و حاجت بخویشی که در وفا نکند از زمهریر سردتر و نمام که او را باز شناسند از یتیم خوارتر

فصل بدانکه نمامی نه همه آن بود که سخن یکی با دیگری گوید بلکه هر کاری آشکارا کند که کسی از آن رنجور شود او نمام است خواه سخن گیر خواه فعل خواه بقول آشکارا کند یا باشارت یا بنوشتن بلکه پرده از چیزی برگرفتن که کسی از آن رنجور خواهد شد نشاید مگر آنکه کسی خیانت کرده باشد در مال کسی پنهان روا باشد آشکارا کردن و همچنین هر چه که در آن زیان مسلمانی خواهد بود و هر که با وی سخن نقل کنند که فلان ترا چنین گفت یا چنین کرد یا چنین میسازد در حق تو یا مانند این شش چیز او را بجای باید آورد اول آنکه باور ندارد چه نمام فاسق است و حقتعالی گفته قول فاسق مشنوید دوم آنکه او را نصیحت کند و ازین گناه نهی کند که نهی منکر واجب است سوم آنکه او را دشمن گیرد برای خدا تعالی که دشمنی نمام واجب است چهارم آنکه بکس گمان بد نبرد که گمان بد حرام است پنجم آنکه تجسس نکند تا در حق آن بداند که حقتعالی از آن نهی کرده ششم آنکه خود را آن نپسندد که او را نپسندد و از نمامی او دیگری را حکایت نکند و بروی بپوشد و این هر شش واجب است یکی پیش عمر بن عبدالعزیز نمامی کرد گفت نگاه کنیم اگر دروغ گفتی از اهل این آیتی ان جاءکم فاسق بنباء و اگر راست گفتی از اهل این آیتی که همّاز مشّاء بنمیم اگر خواهی توبه کنی تا عفو کنم گفت توبه کردم یا امیرالمؤمنین یکی حکیمی را گفت فلان کس ترا چنین گفته گفت بزیارت دیر آمدی و سه خیانت کردی برادری را در دل من ناخوش کردی و دل فارغ ما را مشغول کردی و امین بودی خود را نزد من فاسق و متهم کردی سلیمان بن عبدالملک یکی را گفت تو مرا چیزی گفته گفت نگفته ام گفت آنکس که مرا حکایت کرد زهری نشسته بود گفت یا امیرالمؤمنین نمام عدلی نباشد گفت راست گفتی و آن مرد را گفت بسلامت برو حسن بصری گوید هر که سخن دیگران بتو آورد سخن تو نیز بدیگران برد از وی حذر کن و بحقیقت او را دشمن باید داشت که فعل وی هم غیبت است و هم غدر و خیانت است و هم غل و حسد و هم تخلیط و نفاق و فریفتن و این همه از خیانت است و گفته اند نمام و غماز آنست که راست از هیچکس نیکو بود نه از وی مصعب بن الزبیر گوید که نزد ما پذیرفتن غمز از غمز بدتر است که سعایت دلالت است و قبول اجابت

و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت نمام از حلال زاده نیست بدانکه نمیمه و نمامی عظیم است و باشد که بسبب ایشان
خونها ریخته شود یکی غلامی میفروخت گفت در وی هیچ عیبی نیست مگر نمامی و سخن‌چینی آنکس بخرید و گفت باکی
نیست غلام با زن خواجه گفت خواجه ترا دوست نمیدارد و کنیزکی خواهد خرید اکنون چون بخسبد استره برگیر و
از زیر حلق او موی چند باز کن تا من ترا بدان جادوی کنم که عاشق تو شود و خواجه را گفت این زن
بکسی عاشق است و ترا بخواهد کشت تو خود را خفته ساز تا ببینی مرد خود را خفته ساخت زن بیامد با استره
و دست بمحاسن مرد کرد مرد هیچ شک نکرد که او را بخواهد کشت برخاست و زن را بکشت خویشان زن بیامدند
و جنگ کردند و مرد را بکشتند و بسیار خونها ریخته شد **آفت چهاردهم** دو روی کردن میان دو دشمن
چنانکه با هر کسی سخن چنان گوید که او را خوش آید و بود که سخن آن با این رساند و سخن این با آن و با هر یکی نماید
که من دوست توام و این از نمامی بدتر است رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت که هر که درین جهان دو روی بود
در آن جهان دو زبان بود و گفت بدترین بندگان حقتعالی دو روی است پس بدانکه هر که با دو دشمن مخالطت
دارد باید که هر چه شنود یا خاموش باشد یا آنچه حق است بگوید در پیش آن کس یا در عقب و تا منافق نباشد و
سخن هر یکی آن دیگر را حکایت نکند و با هر کس ننماید که یار توام ابن عمر رض را گفتند ما به نزدیک امیران شویم
و چیزها گوئیم که چون بیرون آئیم چنان نگوئیم گفت ما این را از نفاق شمردمی در عهد رسول الله صلی الله علیه
و آله وسلم و هر کجا ورا ضرورتی نباشد که نزدیک سلاطین رود آنگاه سخنی گوید پیش ایشان که از عقب نگوید
منافق و دو روی باشد و چون ضرورتی بود رخصت باشد **آفت پانزدهم** ستودن مردمان و ثنا گفتن
و ثنائی کردن و درین شش آفت است چهار در گوینده و دو در شنونده که ممدوح بود اما آفت مادح
اول آن باشد که زیادت گوید و دروغ گوی گردد و در خبر است که هر که در مدح مردمان افراط کند روز قیامت
او را زبانی دراز باشد که در زمین میکشد و پای بر آن می نهد و می افتد دوم آنکه باشد که در آن نفاق
بود و مدح نماید که ترا دوست دارم و باشد که ندارد سوم آنکه باشد که چیزی گوید که بتحقیق نداند چنانکه گوید پارسا
پرهیزگار و پر علم است و مثل این یکی شخصی را مدح گفت پیش رسول صلعم گفت ویحک گردن او بزدی پس
گفت اگر لا بد مدح کسی خواهی گفت باید گفت پندارم که چنین است و بر خدای کس را تزکیت نکنم
آنگاه حساب او با خدای است اگر می پندارد و راست می گوید چهارم آنکه باشد که ممدوح ظالم بود و بسخن او
شاد شود و نشاید که ظالم را شاد گرداند رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت چون فاسق را مدح گویند حق تعالی
خشم گیرد بر آنکس اما ممدوح را از دو وجه زیان دارد یکی آنکه کبر و عجبی در وی پیدا آید عمر رضی الله عنه روزی
با دره نشسته بود جارود نامی بود که از آن جا در آمد یکی گفت این مهتر ربیعه است چون بنشست عمر او را بدره

بزرگفت یا امیر المومنین این چیست گفت نشنیده که این مرد چه گفت گفت شنیدم کنون چه افتاد عمر گفت ترسیدم
که چیزی در دل تو افتد خواستم که کبر تو بشکنم دیگر آنکه چون بصلاح و علم بروی ثنا گویند کاهل شود در مستقبل و
گوید من خود بکمال رسیدم و ازین بود که در پیش رسول صلی الله علیه و آله و سلم یکی را مدح گفتند گفت گردن
بزدی که اگر بشنود فلاح نکند و گفت صلی الله علیه و آله و سلم اگر کسی با کاردی تیز نزدیک کسی شود بهتر از آن
که بروی ثنا گوید در روی وی و زیاد بن اسلم گوید که هر که مدح بشنود شیطان در پیش آید و او را از جای برگیرد
اما مومن خویشتن شناس باشد و تواضع کند اما اگر جای این شش آفت نباشد مدح کردن نیکو بود
رسول صلی الله علیه و آله و سلم بر صحابه ثنا گفته است و عمر رض گفت اگر مرا بخلق نفرستادندی ترا فرستادندی و
گفت اگر ایمان جمله عالم با ایمان ابوبکر مقابلت کنند ایمان وی زیادت آید و امثال این چه دانست که ایشان
را از یاری ندارد و اما ثنا گفتن بر خود مذموم است و زشت بود و حقتعالی نهی کرده و گفته فلا تزکوا انفسکم
و اما اگر کسی مقتدای خلق بود و حال خود تعریف کند تا ایشان توفیق اقتدا بوی یابند روا بود چنانکه رسول
صلی الله علیه و آله و سلم گفت انا سید ولد آدم و لا فخر یعنی باین سیادت فخر نکنم و بآن فخر کنم که مرا این داد
و برای این گفت تا همه متابعت او کنند و یوسف علیه السلام گفت اجعلنی علی خزائن الارض انی حفیظ علیم

فصل پس چون کسی را مدح کنند باید که از کبر و عجب حذر کند و از خطر خاتمت بیندیشد که آن هیچ کسی نداند و هم که
دوزخ نه بهر سگ و خوک از وی فاضلتر و هیچ کس این نداند که رسته است و باید که بیندیشد که اگر جمله بدیهای او
بداند آن مادح مدح او نگوید پس بشکر مشغول باید شد که حقتعالی باطن او بر وی بپوشید و باید که کراهیت
اظهار کند چون ثنای او گویند و بدل نیز کاره باشد یکی از بزرگان را ثنا گفتند گفت بار خدایا ایشان
نمیدانند و تو میدانی و دیگری را مدح گفتند گفت بار خدایا این مرد بمن تقرب میکند بچیزی که دشمن دارم تو گواه
گرفتم که من تقرب میکنم بدشمنی آن و علی رضی الله عنه را ثنا گفتند گفت یارب مرا بگیر بآنچه مرا میگویند
و بیامرز آنچه نمیدانند و مرا بهتر از آن کنی که ایشان پندارند و یکی علی رضی الله عنه را دوست نداشت
به نفاق بروی ثنا گفت گفت من کمتر از آنم که بزبان داری و بیشتر از آنم که بدل داری اصل چهارم در خشم
و حقد و حسد و علاج آن بدانکه خشم چون غالب بود صفتی مذموم است و اصل آن از آتش است که زخم آن
بر دل بود و نسبت او با شیطان است چنانکه گفت خلقتنی من نار و خلقته من طین که کار آتش حرکت و
آرام ناگرفتن بود و کار گل سکینه و آرام است و هر که آن را خشم غالب است نسبت او با شیطان ظاهرتر
از آنست که با آدم و برای این بود که ابن عمر رضی الله عنه با رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت چه چیست
که مرا از خشم حقتعالی دور کند گفت آنکه خشمناک نشوی با او گفت مرا کاری مختصر و امید وار فرائی گفت لا تغضب

[illegible]

خشمگین مشو هر چند پرسید همین گفت و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت خشم ایمان را چنان تباه کند که ایلوا انگبین را عیسی علیه السلام با یحیی گفت خشمگین مشو گفت نتوانم که من بشرام گفت مال جمع مکن گفت این توانم و بدانکه خالی شدن از اصل خشم ممکن نیست اما فرو خوردن خشم مهم است قال الله تعالی والکاظمین الغیظ و العافین عن الناس ثنا گفت بر کسانیکه خشم فرو خورند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که خشم فرو خورد حقتعالی عذاب خود از وی بردارد و هر که در حق خدا تعالی عذر خواهد بپذیرد و هر که زبان نگاهدارد حق تعالی عورت او بپوشد و گفت هر کس خشمی بتواند راند و فرو خورد حقتعالی روز قیامت دل او از رضا پر کند و گفت دوزخ را دریست که هیچکس بدان در نرود الا کسیکه خشم خود بخلاف شرع براند و گفت هیچ جرعه که بنده فرو خورد نزد حقتعالی دوست تر از جرعه خشم نیست و هیچ بنده آنرا فرو نخورد الا که حقتعالی دل او را از ایمان پر کند فضیل عیاض و سفیان ثوری و جماعتی از بزرگان اتفاق کرده اند که هیچ کار نیست فاضلتر از حلم بوقت خشم و صبر بوقت طمع یکی با عمر عبد العزیز سخنی درشت گفت او سر در پیش افکند و گفت خواستی که مرا بخشم آری و شیطان مرا بکبر سلطنت از جای برگیرد تا امروز من با تو خشم برانم و فردا مکافات آن بر من برانی این نبود هرگز و خاموش شد یکی از انبیا گفت کیست که از من پذیرد و کفالت کند که خشمگین نشود و بعد از من خلیفه من باشد و در بهشت با من برابر باشد یکی گفت من کفالت کردم و بپذیرفتم دیگر باره بگفت هم او گفت بپذیرفتم و بدان وفا کرد و بجای او بنشست و او را ذوالکفل نام کردند باین سبب که این کفالت کرد یعنی در پذیرفت

فصل بدانکه خشم در آدمی آفریده اند تا سلاح او باشد تا آنچه او را زیان دارد خود باز دارد چنانکه شهوت آفریده اند تا آلت او بود تا هر چه او را سودمند است بخود کشد و او را ازین هر دو چاره نیست لیکن چون بافراط بود زیانکار باشد و مثل آتشی بود که بر دل زند و دود آن بدماغ بر شود و جایگاه عقل و اندیشه را تاریک کند تا وجه ثواب را نه بیند چون دودیکه در غار می رفت که چنان تاریک کند که هیچ جای نتوان دید و این سخت مذموم بود و ازین گفته اند که خشم غول عقل است و باشد که این خشم ضعیف بود و این نیز مذموم است که حمیت بر حرم و حمیت در دین با کفار از خشم خیزد و خدا تعالی رسول صلعم را گفت جاهد الکفار والمنافقین واغلظ علیهم صحابه را گفت و ثنا گفت اشداء علی الکفار و این نتیجه خشم بود و لیس باید که خشم نه بافراط بود و نه ضعیف بلکه معتدل باشد و باشارت عقل و دین بود و گروهی پندارند که مقصود از ریاضت اصل خشم بردن است و این خطاست چه خشم سلاح است و از آن چاره نیست و باطل شدن اصل خشم تا آدمی زنده است ممکن نیست چنانکه باطل شدن اصل شهوت ممکن نیست اما روا باشد که در بعضی از کارها در بعضی از اوقات پوشیده شود و صلاح چنانکه پندارند

۱۲ جهاد کنید با کافران و منافقان و درشتی کنید بر ایشان ۱۲ بزعلیه ... ۱۲ ع

از خشم نیست گشت تفصیل آن اینست که خشم از آن خیزد که چیزی که ترا بدان حاجت بود کسی قصد آن کند تا ببرد اما هر چه حاجت
باشد بآن چنانکه کسی را سگی باشد که از آن مستغنی بود اگر کسی آن را ببرد و یا بکشد روا بود که خشمگین نشود اما قوت
و مسکن و جامه و تندرستی و مثل این هرگز حاجت ازین منقطع نشود پس کسی که او را جراحت کند تا
سلامت او فوت شود یا قوت و یا جامهٔ او بستاند لابد خشم پدید آید اما هر کرا حاجت بیشتر باشد خشم
بیشتر باشد و او بیچاره‌تر و درمانده‌تر بود که آزادی در بی‌حاجتی است هر چند که حاجت بیشتر بود به بندگی
نزدیکتر باشد و ممکن بود که کسی بریاضت خود را چنان کند که حاجت بقدر ضرورت باشد تا حاجت بجاه
و مال و زیادتهای دنیا از پیش او برخیزد لاجرم خشم که تبع آن حاجت است برخیزد و چه آنکس که در طلب جاه
نبود با آنکه کسی پیش او شود یا برتر از او نشیند در مجالس خشمگین نگردد و تفاوت میان خلق اندرین بسیار است
و بیشتر خشمها از سبب زیادتی جاه و مال شده تا باشد که کسی بچیزهای خسیس فخر کند چون شطرنج و نرد و
کبوتربازی و شراب بسیار خوردن اگر کسی گوید فلان شطرنج نیک نبازد و شراب بسیار نخورد خشمگین شود و
شک نیست که هر که ازین جنس بود بریاضت از آن توان رست اما آنچه لابد آدمی است اصل خشم در آن باطل
نشود و خود نباید که شود که محمود نباشد اما باید که چنان بود که اختیار از وی بستاند و بر خلاف عقل و شرع بر وی
غلبه کند و بریاضت خشم بدین درجه توان آورد و دلیل بر آنکه اصل این خشم نبرد و نباید که ببرد آنست که
رسول صلعم ازین خالی نبود و گفت من بشری ام اغضب کما یغضب البشر خشمگین شوم چنانکه آدمی خشمگین شود هر که
او را لعنت کنم یا سخن درشت گویم در خشم یا بزنم خدایا آن را از من سبب رحمت گردان و روی عبدالله بن عمرو بن
عاص گفت یا رسول الله هر چه گوئی بنویسیم اگر چه در حال خشم بود گفت بنویس که بآن خدای که مرا بحق
فرستاد که اگر چه در خشم باشم بر زبان من جز حق نرود و پس نگفت که مرا خشم نیست لیکن گفت خشم مرا از حق بیرون
نبرد و عائشه رضی الله عنها یکبار خشمگین شد رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که شیطانت آمد گفت ترا
شیطان نیست گفت هست ولیکن حق تعالی مرا بر وی نصرت داد تا زیردست من شد و جز بخیر نفرماید و نگفت
که مرا شیطان غضب نیست

فصل

بدانکه اگر چه بیخ خشم از باطن هرگز کنده نشود لیکن روا بود که کسی در بعضی
یا در بیشتر احوال توحید بر وی غالب شود و هر چه بیند از حق بیند پس خشم با این توحید پوشیده شود و از وی هیچ پیدا
نیاید چنانکه اگر کسی را سنگی بزنند بهیچ حال بر سنگ خشم نگیرد و اگر چه بیخ خشم در باطن بجای خود بود که
آن جنایت از سنگ نه بیند بلکه از آنکس بیند که انداخت و اگر سلطانی توقیع کند که فلان را بکشید بر قلم
خشمگین نشود که توقیع بآن کرد زیرا که داند که قلم مسخر است و حرکت از او نیست اگر چه در دست چنین کس بعید بر وی غالب
بود بضرورت شناسد که همه خلق مضطرند در آنچه با ایشان میرود چه حرکت اگر چه در بنا قدرت است لیکن تن رشته بند ارادت

وارادت باختیار آدمی نیست لیکن داعیه را بروی مسلط کرده اند اگر خواهد و اگر نه چون داعیه را فرستادند قدرت
دادند بضرورت فعل حاصل آید پس مثل وی همچون سنگ ست که در وی اندازند از سنگ درد و رنج حاصل آید
اما با وی خشم نبود پس اگر قوت این کس از گوسفندی بود و گوسفند بمیرد رنجور شود لیکن خشمگین نشود و چون کسی
بکشد باید که همچنین باشد اگر نور توحید غالب بود لیکن غلبهٔ توحید تا بدین غایت بر دوام نبود بلکه چون برقی باشد
و طبع بشریت و التفات باسباب که در میان ست پدید آید و بسیار کس در بعضے از احوال چنین بوده اند
و این نه آن باشد که هیچ خشم کنده شده لیکن چون از کسی نمی بیند رنج خشم پیدا نیاید همچون سنگے که بروے
آید بلکه باشد که اگرچه غلبهٔ توحید نبود ولیکن دل بکاری بزرگ تر چنان مشغول بود که خشم با این پوشیده
شود و پیدا نیاید یکے سلمان را دشنام داد گفت اگر کفهٔ سیئات من در قیامت گران تر بود من ازین که
میگوئی بدترم و اگر سبک تر بود بسخن تو چه باک دارم و ربیع بن خثیم را دشنام داد گفت میان من و بهشت عقبه
است و بریدن آن مشغولم اگر ببرم بسخن تو باک ندارم و اگر نه این که تو میگوئی دون حق من ست این قوم
چنان باندوه آخرت مستغرق بودند که خشم ایشان پیدا نیاید و یکے ابوبکر را دشنام داد گفت آنچه
بر تو پوشیده است ازین بیشترست پس از مشغولی که بجود داشت خشم او پیدا نیاید زنے مالک دینار
را مرائی خواند گفت مرا هیچ کس نشناخت مگر تو یکی شعبی را سخنے گفت گفت اگر راست میگوئی خدا مرا بیا
و اگر دروغ میگوئی ترا بیامرزد پس این احوال دلیل باشد که روا بود که خشم مقهور شود با این احوال و روا
باشد که کسی شناخته بود که حق تعالے دوست دارد که خشم نگیرد چون سببے رود بحب خدای تعالی
آن خشم را پوشیده کند چنانکه کسی معشوقی دارد و فرزند او جفا گوید و عاشق داند که آدمی خواهد که وی
آن جفا فرو گذارد غلبهٔ عشق وی را چنان کند که درد آن جفا در نیابد و خشمگین نشود پس باید که آدمی بیکے
ازین اسباب چنان شود که خشم خود را مرده کند و اگر نتواند باری قوت او را بشکند تا سرکشے نکند بر
خلاف عقل و شرع حرکت نکند **فصل** بدانکه علاج خشم در ریاضت آن فریضه است چه بیشتر خلق را
در دوزخ خشم برد و از آن فساد بسیار تولد کند و علاج آن از دو جنس ست یکی مثل آن چون مسهل ست
بیخ و مادهٔ آن از باطن بکند و یکی مثل آن چون سکنجبین ست که تسکین کند اما بیخ و ماده نکند پس مسهل آنست که
ه کند تا سبب خشم در باطن چیست و آن اسباب را از بیخ بکند اسباب آن پنج ست اول کبرست که متکبر
ـت ما بهر سخن یا معاملت که برخلاف تعظیم او بود خشمگین شود پس باید که کبر را بتواضع بشکند و بداند که ما
از جنس بندگان دیگرست و فضلے که بود باخلاق نیکو بود و کبر از اخلاق بدست و جز بتواضع باطل نشود
عجب ست که در شان خود اعتقادی دارد و علاج این آن ست که خود را بشناسد و تمامی علاج

کبر و عجب بجای خود گفته شود سوم مزاح است که در بیشتر احوال بخشم ادا کند باید که خود را بجد مشغول گرداند در ساختن
کار آخرت و حاصل کردن اخلاق نیکو و از مزاح باز ایستد و همچنین بر خندیدن و سخریت کردن بخشم ادا کند باید که
خود را ازین صیانت کند چه هر که استهزا کند با او نیز استهزا کنند و جواب دهند و خویشتن را خوار کرده باشد
چهارم ملامت کردن و عیب کردن است کسی را که آن نیز سبب خشم گردد از هر دو جانب و علاج آن بود که
بداند که هر که بی عیب نباشد او را ملامت نرسد و هیچکس بی عیب نبود پنجم حرص و آز بود بر زیادت مال و جاه
و بدان حاجت بسیار شود و هر که بخیل بود بیک حبه که از وی ببرند خشمگین شود و هر که طامع بود بیک لقمه که ازو فوت شود
خشمناک شود و این همه اخلاق بد است و اصل خشم اینست و علاج این هم علمی ست و هم عملی علمی آنست که آفت
و شر آن بداند که ضرر آن بروی در دین و دنیا تا بچه حد است تا بدل از آن نفور شود آنگاه بعلاج عملی مشغول شود
و آن آن باشد که با این صفات بمخالفت برخیزد که علاج همه اخلاق بد مخالفت است چنانکه در ریاضت نفس
گفتیم و سبب عظیم برانگیختن خشم و اخلاق بد آنست که کسی صحبت با گروهی دارد که خشم بر ایشان غالب بود و
باشد که آنرا صلابت و شجاعت نام کنند و بآن فخر آورند و حکایت کنند که فلان بزرگ بیک سخن فلان را
بکشت و خان و مان او بکند و کس زهره نداشت که برخلاف او سخن گوید چه او مردی مردانه بود و مردان
چنین باشند و در گذاشتن از خواری خود و بی حمیتی و ناکسی باشد پس خشم را که خوی سگان است شجاعت
و مردانگی نام کنند و حلم را که اخلاق پیغمبران است ناکسی نام کنند و کار شیطان اینست که بزرق و تلبیس و الفاظ
زشت از اخلاق نیکو باز میدارد و بالفاظ نیکو اخلاق بد دعوت می کند و عاقل داند که اگر چنان خشم
از مردی بودی بایستی که زنان و کودکان و پیران ضعیف نفس و بیماران از خشم دورتر بودندی و معلوم
است که این قوم زودتر خشم گیرند بلکه هیچ مردی بدان نرسد که کسی با خشم خود برآید و این صفت انبیا و اولیا
است علیهم السلام و آن دیگر صفت کردان و ترکان و کسانیکه بطباع بهائم نزدیکتر اند پس نگاه
کن تا بزرگی تو در آن باشد که مانند انبیا باشی یا مانند ابلهان و بی عقلان

فصل

بدانکه آنچه گفته آمد سهل
آنست که تعهد آن کند که مادهٔ خشم بکند اما آنکس که ماده نتواند کند باید که تسکین کند چون خشم هیجان گرفت
و تسکین آن بسکنجبین باشد که از حلاوت علم و مرارت صبر ترکیب کنند و علاج همه اخلاق بچون علم و عمل
است اما علم آنست که آن آیات و اخبار که در ذم غضب آمده است و در ثواب کسیکه خشم فرو خورد بیندیشد
چنانکه روایت کردیم و با خود گوید خدای تعالی بر تو قادرتر است که تو بر وی و مخالفت تو حق تعالی
را بیشتر است بجای من اگر خشم را براتی که حق تعالی در قیامت خشم خود بر تو براند چنانکه رسول صلعم پرستاری
را بکاری فرستاد و دیر باز آمد گفت اگر نه قصاص قیامت بودی ترا بزدمی و دیگر آنکه با خود گوید که

این خشم تو از آنست که کاری چنان رفت که خدای خواهد نه چنانکه تو خواهی و این منازعت بود در ربوبیت اگر این اسباب که بآخرت تعلق دارد دخشم ساکن نشود اغراض دنیوی پیش خود دارد و بگوید که اگر خشم براسبے باشد که او نیز در مقابلت آید و مکافاتی کند و خصم خود را از و نباید داشت و اگر بر مثل بنده باشد که در خدمت تقصیر کند و نفور گردد و باشد که غدری و مکافاتی کند و نیز صورت زشتی خود در خشم یاد آورد که تا همچگونه زشت و متغیر شود بصورت گرگی باشد که در کسی افتد و باطن او همه آتش گیرد و بصورت سگی گرسنه شود و بیشتر آن بود که چون عزم کند که فرو گذارد شیطان گوید که این از عجز و خواری تو دانند و حشمت را زیان دارد و در چشم مردم حقیر شوی باید که گوید که هیچ عز آن نرسد که کسی سیرت انبیا گیرد و خوشنودی حق تعالے جوید و اگر امروز مردان مرا خوار دارند بهتر از آنکه فردا در قیامت خوار باشم این و امثال این علاج علمیست اما آنچه آنست که بزبان بگوید اعوذ بالله من الشیطان الرجیم و سنت آنست که اگر استاده باشد بنشیند و اگر نشسته باشد پهلو بر زمین نهد و اگر بدین ساکن نشود بآب سرد طهارت کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت خشم از آتش ست بآب بنشیند و در دیگر روایتست که باید که سجود کند و روی بر خاک نهد تا آن آگاهی یابد که وی از خاک ست و بنده است و وی را خشم نرسد یک روز عمر خشمگین شد آب خواست که در بینی کند و گفت خشم از شیطانست این برد و دیگر روز ابوذر با مردی جنگ کرد و گفت یا ابن الحمراء او را عیب کرد که رنگ او سرخ است یعنی که بنده است پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم گفت شنیدم که امروز کسی را عیب کردی بمادر بدانکه تو از هیچ سیاه و سرخ فاضل نیستی مگر آنکه بتقوی پیش او باشی ابوذر برفت تا از وی عذر خواهد آن کس از پیش بیامد و بر ابوذر سلام کرد و چون عائشه رضی الله عنها خشمگین شد رسول صلی الله علیه و آله و سلم بینی او بگرفتی و گفتی ای عائشه بگو اللهم رب النبی محمد اغفرلی ذنبی و اذهب غیظ قلبی و اجرنی من مضلات الفتن این نیز گفتن سنت ست

فصل بدانکه اگر کسی ظلمی کند یا سخن زشت و وحش گوید اولی تر آن بود که خاموش شود و جواب ندهد لیکن خاموش بودن واجب نیست و در هر جوابی نیز رخصت نیست بلکه مقابلت دشنام بدشنام و غیبت بغیبت و مثال این روا نبود که بدین اسباب تعزیر واجب آید اما اگر کسی سخن درشت گوید که در آن دروغی نباشد در آن رخصت است و آن چون قصاص بود و هر چند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته که اگر کسی ترا عیب کند بآنچه در تست تو او را عیب مکن بآنچه در وست این طریق استحبابست و نا گفتن واجب نیست چون دشنام و نسبت بزنا نباشد و دلیل برین آنست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت المستبان ما قالا فعلی البادی حتی یعتدی المظلوم دو کس که یک دیگر را جفا گویند هر چه گویند بر او باشد که ابتدا کرد تا آنگاه که مظلوم از حد درگذرد پس او را جوابی بنهاد

پیش ازانکه از حد در گذرد و عائشه رضی الله عنها میگوید که زنان رسول صلی الله علیه وآله وسلم فاطمه را رضی الله عنها پیغام دادند که رسول را بگو که انصاف میان ما و عائشه نگاه دار که او را دوست تر میداری و با او میل بیشتر داری فاطمه رضی الله عنها پیغام داد رسول صلی الله علیه وآله وسلم خفته بود گفت یا فاطمه آنچه من دوست دارم تو نداری گفت دارم گفت عائشه را دوست تر دار او را دوست تر دارم پس نزدیک ایشان شد و حکایت کرد گفتند ما را این سیر نکند و زینب را که هم از جمله زنان بود بفرستادند او با من دعوے برابری کردی در دوستی رسول صلی الله علیه وآله وسلم بیامد و گفت دختر ابو بکر چنین و دختر ابو بکر چنان و جفا میگفت من خاموش بودم تا مگر مراد ستوری دهد بجواب چون دستوری داد بجواب آمدم و او را جواب می گفتم و جفا میکردم تا انگاه که دهان من خشک شد و او عاجز آمد پس رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت او دختر ابو بکر است یعنی که شما بسخن با او بر نیائید پس این دلیل است که جواب روا باشد چون بحق بود و دروغ نباشد چنانکه گوید یا احمق یا جاهل شرم دار و خاموش شو که هیچ آدمی از حماقت و جهل خالی نباشد و باید که زبان را خو بلفظے کند که بس زشت نباشد که در وقت خشم آن گوید تا فحش بر زبانش نرود چنانکه گوید ناخلف و مدبر و ناکس و ناهموار و امثال این و در جمله چون در جواب آمد برایستادن دشوار بود و باین سبب جواب نادادن اولے تر بود یکے ابو بکر رضی الله عنه را در پیش رسول صلی الله علیه وآله وسلم جفاے گفت و او خاموش می بود چون در جواب آمد رسول صلی الله علیه وآله وسلم برخاست ابو بکر گفت تا اکنون نشستی چون جواب گفتن گرفتم برخاستی گفت تا خاموش بودی فرشته جواب تو میداد چون جواب دادی شیطان آمد و من با شیطان ننشینم و گفت صلی الله علیه وآله وسلم آدمیان را بر طبقات آفریده اند یکے باشد که دیر خشمگین شود و دیر خوشنود شود و یکے باشد که زود خشمگین گردد و زود خوشنود شود و این در مقابلت آن افتد و بهترین شما آن بود که دیر خشمگین گردد و زود خوشنود شود و بدترین شما آن بود که زود خشمگین گردد و دیر خوشنود شود

فصل بدانکه هر که خشم باختیار و دیانت فرو خورد مبارک آید اما اگر از عجز و ضرورت فرو خورد در اندرون گرد آید و مایه کبر و حقد گردد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت المؤمن لیس بحقود مؤمن کینه ور نبود پس کینه فرزند خشم است و ازان هشت نواده پیدا آید که هر یکے سبب هلاک دین بود اول حسد یعنی شادی آن کسی اندوهگین شود و باندوه او شاد شود دوم آنکه شماتت کند یعنی شادمانی کند ببلائی که باو رسد و آنرا اظهار کند سوم آنکه زبان از وی باز گیرد و سلام او را جواب ندهد چهارم آنکه بچشم حقارت و خواری در وے نگرد پنجم آنکه زبان با وی دراز کند بغیبت و دروغ و فحش

له بروزن گلاوه یعنی نبیره باشد یعنی فرزند زاده است و پسر زاده است و دختر زاده فرزند را گویند ۱۲ منه

و آشکارا کردن عورت و اسرار و شتم آنکه او را محاکات و سخریت کند پنجم آنکه در گزاردن حق او تقصیر کند و صله
رحم باز گیرد و وام او نگزارد و مظلمت او باز ندهد و از وے بحلی نخواهد ششم آنکه او را بزند و برنجاند چون قوت
یابد و دیگرے را اغوا کند تا بزنند او را پس اگر کسے بود که دیانت بر وی غالب باشد و هیچ نکند که در آن
معصیتے باشد از آن خالی نبود که احسان خود از وی باز گیرد و با او رفق نکند و بکار او عنایت نکند و با او
بذکر حق تعالی ننشیند و بر وی ثنا و دعا نگوید. این همه درجات او را نقصان کند و زیان این بسیار بود چنانکه
مسطح که خویش ابوبکر بود در واقعه افک عائشه رضی الله عنها سخن گفت و ابوبکر رضی الله عنه او را نفقه
که میداد باز گرفت و سوگند خورد که نیز ندهد این آیه فرود آمد و لا یاتل اولوا الفضل منکم والسعة الی
گفت الا تحبون ان یغفر الله لکم و گفت سوگند مخورید که نیکوئی نکنید با کسیکه جفا کرد آیا دوست ندارید
که حق تعالی شما را بیامرزد ابوبکر گفت ای والله دوست دارم و باز سر نفقه دادن شد پس هر که را از کسے
کینه در دل شد از سه حال خالی نبود یا مجاهدت کند با خود تا با او نیکوئی است و در مراعات بیفزاید
و این درجه صدیقان ست یا نیکوئی نکند و زشتی نیز نکند و این درجه پارسایان ست یا زشتی کند این درجه فاسقان
است و ظالمان و هیچ قربت عظیم تر از آن نیست که نیکوئی کنی با کسیکه با تو زشتی کند و اگر نتوانی باری عفو کنی
که عفو را فضیلت بزرگ ست و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت سه چیز ست که بر آن سوگند یاد توانم کرد هیچ مال از
صدقه کم نشود و صدقه دهید و هیچ کس عفو نکند از کسے که نه خدای عز و جل او را عزے زیادت ارزانی
دارد در قیامت و هیچکس در سوال و گدائی بر خود نگشاید الا که حق تعالی در درویشی بر وے بگشاید و
عائشه رضی الله عنها میگوید هرگز ندیدم که رسول صلی الله علیه و آله و سلم کسے را مکافات کرد در حق خود
الا چون حق خدای را فرو نهادندی خشم او را نهایت نبودی و میان هیچ دو کار او را مخیر نکردندی که نه
آسان ترین بر خلق اختیار کردی مگر که معصیتے بودی و عقبه بن عامر میگوید که رسول صلعم دست من بگرفت و
گفت آگاه کنم ترا از فاضلترین اخلاق اهل دنیا و آخرت چیست آنکه هر که از تو ببرد با وے پیوندی و
هر که ترا محروم کند او را عطا دهی و هر که بر تو ظلم کند او را عفو کنی و رسول صلی الله علیه و آله و سلم
گفت که موسی علیه السلام گفت بار خدایا از بندگان تو که عزیزتر است نزد تو گفت آنکه عفو کند با توانائی و گفت
هر که بر ظالم دعاے بد کرد حق خود باز ستد و رسول صلعم چون مکه را فتح کرد و بر قریش دست یافت و با او جفا بسیار
کرده بودند و می ترسیدند و دل از جان برگرفته بودند رسول صلی الله علیه و آله و سلم دست بر در کعبه نهاد و
گفت خدای یکی ست و او را شریک نیست و وعده خود راست کرد و بنده خود را نصرت داد و دشمنان
را هزیمت کرده چه مے بینید و چه مے گوئید گفتند یا رسول الله چه گوئیم جز خیر کریم تو

چشم دارم و امروز دست من در دست تست گفت من آن گویم که برادرم یوسف علیه السلام گفت چون بر
برادران خود دست یافت لا تثریب علیکم الیوم همه را ایمن کرد و گفت کس را با شما کاری نیست و رسول صلی الله
علیه و آله و سلم گفت چون خلق در قیامت بایستند منادی آواز دهد که برخیزید هر که مزد او بر حق تعالی است
چند هزار خلق برخیزند و بحساب در بهشت روند که عفو کرده باشند از مردمان و معاویه میگوید در خشم
صبر کنید تا پیشتر فرصت یابید و چون فرصت یافتید و توانا شدید عفو کنید یکی را پیش هشام آوردند
که جنایتی کرده بود حجت خود گفتن گرفت هشام گفت پیش من جدل میگوئی گفت یوم تاتی کل نفس تجادل
عن نفسها پیش خدای عزوجل جدل میتوان گفت در اظهار عذر خود چرا پیش تو نتوان گفت گفت
بیا و بگو تا چه میگوئی ابن مسعود را چیزی بدزدیدند مردمان بر دزد لعنت کردن گرفتند او گفت بار خدایا
اگر بسبب حاجتی برگرفته مبارکش باد و اگر بدلیری معصیت برگرفته آخر گناهان او باد فضیل گفت مردی
را دیدم در طواف که زر او بدزدیده بودند میگریست گفتم برای زر میگریی گفت نه بر آن میگریم که تقدیر کردم
که او در قیامت با من بایستد و هیچ عذر ندارد و مرا بروی رحم آمد قومی را از اسیران پیش عبدالملک
بن مروان بردند یکی از بزرگان حاضر بود گفت حقتعالی ترا آنچه دوست داشتی بداد و آن ظفر است تو نیز
آنچه او دوست دارد بده و آن عفو است همه را عفو کرد و در انجیل است که هر که ظالم خود را از خدای آمرزش
خواهد شیطان از وی بهزیمت شود پس باید که چون خشم پیدا آید عفو کند و باید که در کارها رفق نماید تا خشم پیدا
نیاید رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت یا عائشه هر کرا از رفق بهره مند کردند بهره خود از دین و دنیا یافت و هر کرا
محروم کردند از خیر دین و دنیا محروم ماند و گفت حقتعالی رفیق است و رفق را دوست دارد و دهد بر رفق آنچه
هرگز بعنف ندهد و عائشه رضی الله عنها گفت در همه کارها رفق نگاه دارد که هیچ کار رفق در نرفت که نه آنرا
آراسته کرد و از هیچ کار رفق بریده نشد که نه زشت کرد پیدا کردن حسد و آفات آن بدانکه از خشم حقد
خیزد و از حقد حسد و حسد از جمله مهلکات است رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت حسد کردار نیکو را چنان
خورد که آتش هیزم را و گفت سه چیز است که کس از آن خالی نیست گمان بد و فال بد و حسد و شما را
بیاموزم که علاج آن چیست چون گمان بد بری با خویشتن تحقیق مکن و بر آن بایست و چون فال بد بینی بر آن
اعتماد مکن و چون حسد پیدا آید بزبان و دست از معاملت بر آن نگاه دار و گفت در میان شما پیدا آمدن
گرفت آنچه امت بسیار را پیش از شما هلاک کرد و آن حسد و عداوت است بآن خدای که جان محمد بدست
اوست که در بهشت نروید تا ایمان ندارید و ایمان ندارید تا یکدیگر را دوست نشوید و خبر دهم شما را که این بچه حاصل
آید سلام با یکدیگر فاش دارید موسی علیه السلام یکی را دید در سایه عرش او را آن جای آرزو کرد گفت الهی این کیست نزد حق

بپرسید که این کیست و نام او چیست نام باوی بگفت و گفت از کردار او ترا خبر دهم هرگز حسد نکرده و در مادر و پدر
عاق نبوده و نمامی نکرده و زکریا علیه السلام گفت حق تعالی می گوید حاسد دشمن نعمت من است و بر قضای من
خشم گیرد و قسمت من که در میان بندگان کرده ام نمی پسندد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت شش گروه
به شش گناه در دوزخ روند بی حساب امیران به جور و عرب به تعصب و مالداران به تکبر و بازرگانان بخیانت
و اهل رستاق بنادانی و علما بحسد و انس رض گوید یک روز پیش رسول صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودیم گفت
این ساعت کسی از اهل بهشت درآید مردی از انصار درآمد نعلین از دست چپ آویخته و آب از محاسن
او میچکید که طهارت کرده بود و دیگر روز همچنین گفت هم او درآمد تا سه روز بشد عبدالله بن عمرو بن عاص
خواست تا بداند که کردار او چیست نزدیک او شد و گفت با پدر جنگ کرده ام میخواهم که سه شب نزد تو باشم گفت
روا بود در آن سه شب نگاه میکرد او را هیچ عمل ندید جز آنکه چون از خواب درآمدی خدای را یاد کردی
پس او را گفت من جنگ نکرده ام با پدر لکن رسول صلی الله علیه و آله و سلم در حق تو چنین گفت خواستم
که عمل تو بشناسم گفت اینست که دیدی چون برفتم آواز داد و گفت یک چیز دیگر هست که هرگز بر هیچکس حسد
نبرده ام که خیری باو رسیده گفت پس این درجه ترا بایست عون بن عبدالله یکی را از ملوک پند داد و
گفت دور باش از کبر که اول همه معصیتی که خدا را کرده اند بسبب کبر بود و چه ابلیس که سجده نکرد از کبر بود و دور
باش از حرص که آدم را از بهشت حرص بیرون کرد و دور باش از حسد که اول خون ناحق که بکشتند از حسد
بود که پسر آدم برادر را بکشت و چون حدیث صحابه گویند یا صفات حق تعالی گویند یا حدیث نجوم میکنند
خاموش باش و زبان نگاهدار بکر بن عبدالله گوید که مردی بود نزدیک پادشاهی هر روز برخاستی و گفتی
با نیکان نیکی کن که بدکردار را خود کردار بد کفایت بود و ایکردار خود بازگزار و بادشاه او را باین سخن عزیز داشتی
یکی او را حسد کرد و بادشاه را گفت او میگوید که ملک را دهان گنده است گفت دلیل برین چیست گفت
اگر او را نزدیک خود خوانی تا ببینی که دست بر بینی باز نهد تا بوی نشنود آنگاه بیامد و آن مرد را بخانه برد
و طعامی داد که در آن سیر بود پس ملک او را نزدیک خود خواند او دست بر دهان باز نهاد تا بوی سیر ملک
بدو نرسد ملک پنداشت که آن مرد راست گفت و ملک را عادت بود که بخط خود جز خلعتی عظیم یا صلتی
را ن نوشتی بیکی از غلامان خود نوشت که رساننده این خط را سر ببر و پوست او پر کاه کن و نزد من فرست
مکتوب را مهر کرد و باو داد چون بیرون آمد آن حاسد او را دید گفت این چیست گفت خلعت است گفت
بمن کن گفت کردم از وی بستد و نزدیک عامل شد گفت درین فرموده است که ترا بکشم و پوست
پر کاه کنم گفت الله الله که این در حق دیگری نوشته بود رجوع کن بملک گفت بر فرمان ملک رجوع نبود و برا

بگشت دیگر روز آن مرد برفت و پیش ملک بایستاد و همان بگفت ملک را عجب آمد گفت آن خط چه کردی گفت
فلان از من خواست گفت او میگوید که تو مرا چنین گفتی گفت من نگفتم گفت پس چرا دست بدهان و بینی باز
نهادی گفت آن مرد مرا سیر داده بود ملک گفت هر روز همین سخن میگوئی که بدکردار را خود فعل او کفایت کند و آن
مرد را کفایت کرد ابن سیرین میگوید هیچکس را بر دنیا حسد نکرده ام چه اگر از اهل بهشت است خود دنیا را چه قدر است
در آن نعمت که او را خواهد بود و اگر از اهل دوزخ است او را از این نعمت چه سود چون در آتش خواهد شد یکی
حسن بصری رحمة الله علیه را گفت مؤمن حسد برد گفت پسران یعقوب را فراموش کردی و لیکن چون بهیچ
در سینه بود که بمعاملت بیرون نیفگند زیان ندارد و آید در درد امیگوید هر که از مرگ بسیار یاد آورد او را فشاری
بود نه حسد حقیقت حسد بدانکه حسد آن بود که کسی را نعمتی رسد و تو آن را کاره باشی و زوال آن نعمت را
خواهان باشی و این حرام است بدلیل اخبار و بدلیل آنکه این کراهت قضای حق تعالی است و خبث باطن است
که نعمتی که ترا نخواهد بود خواستن زوال آن از دیگری جز خبث نباشد اما اگر خواهی که ترا نیز مثل آن باشد
لیکن زوال آن از وی نخواهی و آن را کاره نباشی این را غبطت گویند و منافست و این اگر در کار دین
باشد محمود بود و باشد که واجب بود که حق تعالی میفرماید و فی ذلک فلیتنافس المتنافسون و گفت
سابقوا الی مغفرة من ربکم یعنی که خود را در پیش یکدیگر افگنید و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت حسد نیست مگر
در دو چیز یکی مردیکه حق تعالی او را مالی و علمی دهد و در مال خود بعلم خود کار میکند و دیگری که او را علم دهد بی مال
گوید اگر مرا نیز دادی همچنان کردمی هر دو در مزد برابر باشند و اگر کسی مال در فسق صرف کند و دیگری
گوید اگر مرا نیز مال بودی من هم باین نوع صرف کردمی هر دو در گناه برابر باشند پس این منافست را نیز حسد
گویند لیکن در این هیچ کراهت نعمت دیگری نبود و در هیچ جای کراهیت روا نبود مگر نعمتی که بظالمی و فاسقی
رسد که آلت فساد و ظلم او بود روا بود که زوال آن نعمت خواهد و حقیقت نابودن ظلم و فسق خواسته باشد
نه زوال نعمت و نشان آن بود که اگر توبه کند آن کراهیت نباشد و اینجا دقیقه است که کسی را نعمتی داد ایزد
خود مثل آن میخواهد چون نبود باشد که آن تفاوت را کاره بود پس برخاستن تفاوت بزوال آن نعمت بر دل وی
سبکتر باشد از ماندن آن و بیم آن بود که طبع از این بایست خالی نباشد و لیکن چون این را کاره بود چنان
بود که اگر کار او بدست او کنند آن نعمت از وی نگردانند پس این مقدار که در طبع باشد ماخوذ نبود پیدا کردن علاج حسد بدانکه
حسد بیماری عظیم است دل را و علاج آن هم معجون علم و عمل است اما علمی آنست که بداند که حسد زیان
او است در دنیا و آخرت و سود محسود را است در دنیا و آخرت اما آنکه زیان او است در دنیا آنست که همیشه در غم و
عذاب بود که هیچ وقت خالی نبود از نعمتی که بکسی رسد و چنانکه نخواهد که دشمن او در رنج باشد خود چنان در رنج باشد

باشد که دشمن خود را چنان میخواهد چه هیچ غم عظیم تر نباشد از غم حسد پس چه بیعقلی بود بیش از آنکه خود را رنجور میدارد بسبب
خصم خود و او را هیچ زیان نی از حسد که آن نعمت را مدتی است در تقدیر خدای که نه پیش بود و نه پس
و نه بیش بود و نه کم که سبب آن تقدیر ازلیست و گروهی از آن عبارت بطالع نیک کنند و بهر صفت که گویند
همه متفق اند که تغییر را بآن راه نیست و باین سبب بود که یکی از انبیا در مانده بود بازنی که او را سلطنتی بود
شکایت بسیار میکرد بخدای تعالی وحی آمد فرّ من قدامها حتی تنقضی ایامها از پیش او بگریز تا مدت او
بگذرد که آن مدت که در ازل تقدیر کرده ایم هرگز نگردد و یکی از انبیا در بلا مانده بود بسیار دعا و زاری میکرد
وحی آمد بوی که آن روز که زمین و آسمان تقدیر کردم قسمت تو این آمد چه گوئی قسمت باز از سر گیرم برای تو
اگر کسی خواهد که بحسد او نعمتی باطل شود زیان آن هم با او گردد و بحسد دیگری نعمت خود باطل کرده باشد
و بحسد کفار نعمت ایمان او نیز برود چنانکه حق تعالی میگوید ودّت طائفة من اهل الکتاب لو یضلونکم پس
حسد عذاب حاضر است بنقد اما ضرر آخرت بیشتر که خشم او از قضای حق تعالی است و انکار او بر قسمتی است که
حق تعالی بکمال حکمت خود کرده و کس را بسر آن راه نداده و چه جنایت بود بر توحید بیش از این و انگاه از
نصیحت و شفقت مسلمانان دست داشته باشد که ایشان را بدخواسته باشد و با ابلیس در این خواست
انباز بود و چه شومی باشد بیش از این و اما آنکه محسود را سود دارد در دنیا آنست که او چه خواهد جز آن
که حاسد او در عذاب بود همیشه و چه عذاب بود بیش از حسد که هیچ ظالم نیست که بمظلوم ماند چون حاسد
و اگر محسود از مرگ تو خبر یابد بدانکه از عذاب حسد برستی رنجور بود که همیشه آن خواهد که او در نعمت
محسود بود و تو در رنج حسد و اما منفعت دینی وی آنکه او مظلوم است از جهت تو بحسد و باشد که نیز بزبان و
معاملت تعدی کنی بآن سبب حسنات تو بدیوان او نقل کنند و سیآت وی بر گردن تو نهند پس خواستی که نعمت
دنیا از وی برود نرفته و نعمت در آخرت نیز بیفزود و ترا عذاب دنیا نقد شد و عذاب آخرت را بنیاد
افکنده شد پس پنداشتی که دوست خودی و دشمن او و چون نگاه کنی دوست او بودی و دشمن خود
خود را رنجور میداری و ابلیس را که دشمن همین است شاد داری چه ابلیس چون دید که ترا نعمت علم
ورع و جاه و مال نیست ترسید که اگر راضی شوی ثواب آخرت ترا حاصل آید خواست که تو از ثواب
رضا نیز از تو فوت شود و خشم که هرگه اهل علم و دین را دوست دارد و بجاه و حشمت ایشان راضی باشد
با ایشان بود چه گفته اند که مرد گفتن که یا عالم است یا متعلم باید دوست دار ایشان و حاسد از همه ثواب
محروم است و مثل حاسد چون کسی است که سنگی بیندازد تا بر دشمن زند بر او نیاید باز گردد و بر چشم راست خود وی
کور شود و خشم او زیادت شود و دیگر باره سخت تر بیندازد و هم باز آید و چشم دیگرش کور کند پس دیگر باره بیندازد

[illegible]

و بازگردد و سرش بشکند و همچنین میکند و دشمن بسلامت است و دشمنان او را می بینند و بروی می خندند و این حال حاسد و سخریت شیطان است و این همه آفات حسد است پس اگر آن کشد که بدست و زبان تعدی کند و غیبت کند و دروغ گوید و انکار حق کند مظلمت آن بسیار بود و بیش هرکه بداند که حسد هر قاتل است اگر عقل دارد حسد از وی برود اما علاج عملی آنست که بمجاهدت اسباب حسد را از باطن بکند که سبب حسد کبر است و عجب و عداوت و دوستی جاه و مال و غیر آن چنانکه در خشم گفتیم باید که این اصول از دل بمجاهدات قلع کند و سهل این بود تا خود حسد نبود اما چون حسد پیدا آید تسکین کند با آنکه هرچه حسد فرماید خلاف آن کند مثلاً چون فرماید که در وی طعن کن ثنا گوید و چون فرماید که تکبر کن تواضع کند و چون فرماید که در ازالت نعمت او سعی و خصمی کن یاری کند و هیچ علاج چنان نبود که در غیبت بروی ثنا گوید و کار او را بالا میدهد تا او بشنود و خوش دل گردد و چون خوش دل شود آن بر تو بدل تو افتد و بعکس آن دل تو نیز خوش شود و عداوت منقطع شود چنانکه حق تعالی فرمود ادفع بالتی هی احسن فاذا الذی بینک وبینه عداوة کانه ولی حمیم[له] و شیطان اینجا گوید اگر تو تواضع کنی و بروی ثنا گویی آن بر عجز تو نهد پس تو مخیری خواهی فرمان خدای تعالی بر خواهی فرمان ابلیس و به آنکه این دارو عظیم مفید است و نافع اما تلخ است و صبر نتوان کرد بران الا بقوت علم که بداند که نجات او در دین و دنیا در نیست و هلاک او در دین و دنیا در حسد است و هیچ دارو بی صبر بر تلخی و رنج ممکن نیست طمع از این بباید برید و چون بیماری آمد تن در رنج باید داد بر امید شفا و اگر نه بیماری به هلاک کشد و آن رنج ناپاینده گردد

فصل بدانکه اگر بسیاری مجاهدت بکنی غالب آن بود که میان کسی که ترا رنجاینده باشد و کسی که دوست باشد فرق یابی در دل و نعمت و محنت هردو نزد تو برابر نبود بلکه نعمت دشمن را کاره باشی به طبع و تو مکلف نیستی بآنکه طبع بگردانی که این در قدرت تو نیست الا بدو چیز مکلفی یکی آنکه بقول و فعل این اظهار نکنی البته و دیگر آنکه بعقل کاره باشی و این صفت را در خود منکر باشی و خواهان آن باشی که از تو برود و چون این کردی از وبال حسد رستی اما اگر اظهار نکنی بقول و فعل البته و در باطن تو کراهتی نباشد این صفت را که در خود می یابی گروهی گفته اند بدین ماخوذ نباشی و درست آنست که ماخوذ باشی که حسد حرام است و این عمل دل است نه عمل تن و هر که رنج مسلمانی خواهد و بشادی او اندوهگین باشد لابد باید که ماخوذ بود مگر که این صفت را کاره بود آنگاه از وبال این خلاص یابد اما از حسد بکلی کسی خلاص یابد که توحید بر وی غالب بود و او را دوست و دشمن نبود بلکه همه را بچشم بندگی حق تعالی بیند و کارها همه از یک جا بیند و این حالتی نادر باشد که چون برق در آید و برود و غالب آن بود که ثبات نکند والله اعلم

اصل ششم در علاج دوستی دنیا و پیدا کردن

[له] مقابله کن سخن را بخصلتی که آن بهتر است پس ناگاه آن کس که میان تو و میان وی دشمنی باشد گویا کارساز خویشاوند است ۱۲ منه

آنکه حب دنیا سر همه گناهان است بدانکه دنیا سر همه شرها است و دوستی آن اصل همه معصیتهاست و به شوم ترا ز
باشد که او دشمن خداست و دشمن دوستان خدا و دشمن دشمنان خدا اما دشمنی خدا آن کند که راه حقتعالی
بندگان او بزند تا بوی نرسند و اما دشمنی با دوستان خدا آن کند که خود را جلوه میکند و در چشم ایشان می آ
ید و در صبر از وی شربتهای تلخ می خورند و رنج آن می کشند و اما دشمنی با دشمنان خدا آن کند که ایشان را به مکر و حیله
در دوستی خود میکشد و چون عاشق شدند از ایشان دوری گیرد و بدست دشمنان ایشان میرود همچون زنی
نابکار از مردی بمردی میگردد تا ورنجهان گاه به رنج داشتن و گاه در حسرت فراق او خود را می کشند و بآخرت
خشم حقتعالی و عذاب او می بینند و نرهد از دام او الا کسی که حقیقت او و آفت او را بشناسد و از وی
بپرهیزد چنانکه از جادوان پرهیزد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید پرهیزید از دنیا که او جادوتر است
از هاروت و ماروت و اما حقیقت دنیا که چیست و آفات آن و مثال تلبیسهای آن در عنوان سوم
در اول کتاب گفته ایم و در اینجا اخبار یکه در مذمت آن آمده بگوئیم که آیتهای قرآن خود درین معنی بسیار است
مقصود از قرآن و کتب انبیا و فرستادن ایشان همه آن است تا خلق را از دنیا بآخرت خوانند و آفت
دنیا و بلا و محنت آن بخلق گویند تا از وی حذر کنند پیدا کردن مذمت دنیا باخبار بدانکه رسول صلی الله علیه
وسلم روزی بگوسپندی مرده بگذشت گفت می بینید که این مردار چگونه خوار است که کس بآن ننگرد بآن
خدای که جان محمد در دست اوست که دنیا نزد خدای تعالی خوارتر ازین است و اگر نزدیک او بر پشه
قدری بیچ کافر را شربتی آب ندادی و گفت دنیا ملعونست و هر چه در آنست ملعون است الا آنچه
برای حق تعالی باشد و گفت دوستی دنیا سر همه گناهان است و گفت هر که دنیا را دوست دارد آخرت
را زیان آید و هر که آخرت را دوست دارد دنیا را بزیان آرد پس آنچه باند اختیار کنید بر آنچه نماند
زید بن ارقم میگوید که با ابوبکر رضی الله عنه بودم که او را آب آوردند با انگبین شیرین کرده چون نزدیک
دهان برد باز گرفت و بسیار بگریست تا همه بگریستیم و خاموش شد پس گریستن گرفت چندانکه کس را
زهره آن نه بود که بپرسیدی چون چشم پاک کرد گفتند یا خلیفهٔ رسول الله چه بود گفت یکروز با رسول الله
صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودم دیدم که بدست چیزی از خود دور میکرد و هیچ چیز ندیدم گفتم یا رسول الله
آن چیست گفت دنیاست که خود را بر من عرضه میکند او را دور کردم باز آمد و گفت اگر تو جستی از من کسانیکه
پس از تو باشند نجهند اکنون ترسیدم که مرا آن دریافت و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که حقتعالی هیچ چیز
نیافرید دشمن تر بروی از دنیا تا دنیا را بیافریده است بوی ننگریسته است و گفت دنیا سرای بی سرایان است
و مال بی مالان ست جمع آن کسی کند که وی را عقل نبود و دشمنی در طلب آن کسی کند که علم نبود و حسد بر آن کسی برد که بی فقه

طلب او کسی کند که بی یقین بود و گفت هر که بامداد برخیزد و بیشتر همت او دنیا بود او نه از مردان خداست که
دوزخ او راست و چهار خصلت ملازم دل او باشد اندهی که هرگز بریده نشود و شغلی که از آن فارغ نگردد و
درویشی که هرگز به توانگری نرسد و امیدی که هرگز بنهایت آن نرسد ابو هریره رض میگوید که روزی رسول صلی الله
علیه و آله و سلم گفت خواهی که دنیا را بجملگی تو نمایم و مرا دست بگرفت و بسر گلین دانی برد که در آن استخوان سر مردم
و گوسپند و خرقهای و پلیدیهای مردم بود و گفت یا با هریره این سرها حریص دراز بوده همچون سرهای شما و امروز
استخوانی شده است بی پوست و زود خاکستر شود و این پلیدیها طعامهای الوان است که بجهد بسیار
بدست آورده اند چنین بینداخته اند که همه از آن میگریزند و این خرقها جامهای تجمل ایشان است که باد میبرد
و این استخوانها استخوان ستوران و مرکبهای ایشان است که بر پشت آن گرد جهان میگردیدند این است جمله
دنیا هر که خواهد که بر دنیا بگرید بگو بگری که جای آن است پس هر که حاضر بود بگریست و رسول صلی الله علیه و آله و سلم
گفت تا دنیا را آفریده اند میان زمین و آسمان آویخته است که حق تعالی بآن نگریسته است و در قیامت
گوید مرا به کمترین بندگان خود ده گوید خاموش ای ناچیز نه پسندیدم در آن جهان که تو کسی را باشی امروز پسندم
و گفت گروهی بیایند روز قیامت که کردارهای ایشان چون کوههای تهامه بود همه را بدوزخ فرستند گفتند یا رسول الله
ایشان اهل نماز باشند گفت نماز کنند و روزه دارند و بشب نیز بخواب باشند لیکن چون از دنیا چیزی پیدا آید
در آن جهند و یک روز رسول صلی الله علیه و آله و سلم بیرون آمد و صحابه را گفت کیست از شما که نابینا باشد و خواهد
که حق تعالی او را بینا گرداند بدانید که هر که در دنیا رغبت کند و امید دراز پیش گیرد حق تعالی بر قدر آن
دل او را کور گرداند و هر که در دنیا زاهد شود و امل کوتاه کند حق تعالی او را علمی دهد بی آنکه از کسی بیاموزد
و راه نمایدی بی آنکه دلیلی در میان باشد دیگر روز رسول صلعم بیرون آمد ابو عبیده جراح از بحرین مالی
فرستاده بود و انصار شنیده بودند در نماز بامداد زحمت کردند چون سلام باز داد همه در پیش او بایستادند رسول
صلی الله علیه و آله و سلم تبسمی کرد و گفت مگر شنیده اید که مالی رسیده است گفتند آری گفت بشارت باد شما را
که کار شما خواهد بود که بآن شاد شوید و من بر شما از درویشی نمی ترسم از آن میترسم که دنیا بر شما ریزند چنانکه بر
کسانی ریختند که پیش از شما بودند آنگاه در آن منافست کنید چنانکه ایشان کردند و هلاک شوید چنانکه ایشان
شدند و گفت دل هیچگونه بیاد دنیا مشغول مدارید از ذکر دنیا نهی کرد تا بدوستی و طلب آن چه رسد انس رض
میگوید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم را اشتری بود و آن را عضبا گفتندی و از همه شتران بهتر دویدی
یکروز اعرابی شتری آورد و با آن بدوانید و در پیش شد مسلمانان غمناک شدند و رسول صلعم گفت حق است
بر خدا تعالی که هیچ چیز را در دنیا برنکشد که نه او آن را خوار گرداند و گفت که بعد از این دنیا روی بشما نهد

و دین شما بخورد چنانکه آتش هیزم را و عیسی علیه السلام میگوید که دنیا را خداے مگیرید تا دنیا شما را به بندگی نه گیرد و
گنج چنان نهید که از تلف در ترسید و نیز و یا کسی نهید که ضایع نکند چه گنج دنیا از آفت خالی نباشد و گنجی که برای
خدای نهید ایمن باشد و گفت دنیا و آخرت ضد یکدیگر اند چندانکه این را خوشنود کنی آن دیگر نا خوشنود شود و گفت
یا حواریان من دنیا در پیش شما در خاک افگندم و را باز مگیرید که از پلیدی دنیا یکے آنست که معصیت
حق تعالی جز دران نرود و از پلیدی او آنست که کس بآخرت نرسد تا ترک او نگوید پس بیرون گذرید از
دنیا و بعمارت آن مشغول مشوید و بدانید که سر همه خطاها دوستی دنیا ست و بسیاری شهوت است
و ثمرهٔ آن اندوه دراز ست و گفت چنانکه آب و آتش در یکجاے قرار نگیرد دوستی دنیا و آخرت در یک
دل جمع نیاید و عیسی را گفتند اگر خود را خانه کنی چه بود گفت کهنهٔ دیگران ما را کفایت بود و یکروز او را
باران برق و رعد بگرفت و میدوید تا جای جوید که پناهی بود خیمهٔ دید آنجا رفت زنی را دید بگریخت غاری بود
آنجا رفت شیری را دید بگریخت گفت بار خدایا هر چه آفریدهٔ او را آرام گاهی هست مگر مرا وحی آمد که آرام گاه تو
مستقر رحمت من ست یعنی بهشت و در بهشت صد حور را جفت تو خواهم کرد که همه را بدست لطف خود آفریده ام
و چهار هزار سال عرس تو خواهد بود هر روزی چند عمر دنیا و منادی را بفرمایم تا ندا کنند که کجا اند زاهدان
دنیا همه بعرس عیسی زاهد آیید تا همه بیایند و یکبار عیسی علیه السلام با حواریان بشهری بگذشتند همه را در راه دید
مرده گفت ای قوم این همه در خشم خدا تعالی مرده اند و اگر نه در زیر خاک بودندی گفتند خواهیم که بدانیم که
بچه سبب مرده اند آن شب عیسی بر سر بالای شد و آواز داد که یا اهل شهر یکے جواب داد لبیک یا روح الله
گفت قصهٔ شما چیست گفت شب بعافیت بودیم و بامداد خویش را در هاویه دیدیم گفت چرا گفت برای
آنکه دنیا را دوست داشتیم و اهل معصیت را طاعت کردیم گفت دنیا را چه گونه دوست داشتید گفت چنانکه
کودک مادر را چون بیامدی شاد شدمی و چون رفتی غمناک شدمے گفت دیگران چرا جواب ندادند گفت
از ایشان هر یکے را بر دهان لگامی از آتش ست گفت تو چون جواب دادی گفت من در میان ایشان
بودم و نه از ایشان بودم چون عذاب بیامد من نیز در میان ایشان بماندم و اکنون بر کنار دوزخم ندانم خلاص یابم
یا در دوزخ افتم عیسی علیه السلام گفت ای حواریان نان جو و نمک درشت و جامهٔ پلاس و خواب بر مزبله بسیار بهتر بود با عافیت
در دنیا و آخرت و گفت بسند و باشید بدنیای اندک با سلامت دین چنانکه دیگران بسنده کرده اند بدین اندک با سلامت
دنیا و گفت ناکسان که دنیا طلب کنند نامرد کنند اگر از دنیا دست بدارند مزد بسیار بیابند و بیشتر بود سلیمان
بن داود علیهما السلام روزی میرفت در مرکبے عظیم و مرغان و دد و دیو و پری همه در خدمت او میرفتند بعابدی
از عباد بنی اسرائیل بگذشت گفت یا ابن داود خدا تعالی ترا ملکے عظیم داده گفت یک تسبیح در صحیفهٔ مومن

بهتر از هرچه پسر داود را داده اند که آن تسبیح بماند و این مملکت نماند و در خبر است که آدم علیه السلام چون
گندم خورد و تقاضای تغوط حاجت پدید آمد جای طلب میکرد تا فارغ شود حق تعالی فرشته بوی فرستاد گفت
چه میجوئی گفت خواهم که آنچه در شکم دارم جای نهم گفت در هیچ طعام بهشت این ننهاده اند مگر در گندم
اکنون کجا خواهی نهاد بر عرش یا بر کرسی یا در جویهای بهشت یا در زیر درختان برو به دنیا که جای چنین
پلیدیها آنجاست و در خبر است که جبرئیل با نوح علیه السلام گفت دنیا را چون یافتی باین عمر دراز گفت
چون خانه دو در یافتم که در یکی بیرون آمدم و عیسی را گفتند ما را چیزی بیاموز که با آن حقتعالی
ما را دوست گیرد گفت دنیا را دشمن گیرید تا حقتعالی شما را دوست گیرد و این قدر از اخبار کفایت بود اما آثار
علی بن ابی طالب میگوید هر که شش چیز بجای آورد هیچ باقی نگذاشته در طلب بهشت و گریختن از دوزخ
آنکه خدای را دانست و فرمانبرداری او کرد و شیطان را دانست و بمخالفت او برخاست و دانست
که حق کدام است و دست در آن زد و باطل کدام است و دست از آن بداشت و دنیا را بشناخت و
بینداخت و آخرت را بدانست و در طلب آن ایستاد یکی از حکما میگوید هرچه از دنیا بتو دهند پیش از تو کسی داشته
و بعد از تو دیگری را خواهد بود دل بدان چه بندی که نصیب تو از دنیا چاشتی و شامی بیش نیست برای آن مقدار
خود را هلاک مکن و از دنیا بجملگی روزه گیر تا بآخرت بگشائی چه سرمایهٔ دنیا هواست و سود آن هاویه است
یکی ابوحازم را گفت چکنم دنیا را دوست میدارم تا این دوستی از دل من برود گفت هرچه بدست
آری از حلال بدست آر و بجایگاه خود منه که دوستی آن ترا زیان ندارد و این بتحقیق از آن گفته است که دانسته
که چون چنین کند دنیا بر وی منغص شود و در دل او ناخوش شود و یحیی بن معاذ گوید دنیا دکان شیطانست
از دکان او هیچ مدزد و برمگیر که آنگاه لابد در تو آویزد و فضیل میگوید اگر دنیا از زر بودی و فانی و آخرت از
سفال بودی و باقی واجب بودی بر عقل که سفال باقی را دوستتر داشتی از زر فانی فکیف که سفال فانی
اختیار کنی بر زر باقی و ابوحازم میگوید که حذر کنید از دنیا که شنیده ام که هر که دنیا را بزرگ دارد روز قیامت او را بازنم
و بر سر او منادی میکنند که این آنست که چیزی که حقتعالی حقیر داشت او بزرگ داشته است ابن مسعود میگوید
هر که در دنیاست مهمانست و هرچه با اوست عاریتست و مهمان را جز رفتن و عاریت را جز بازستدن
عاقبتی دیگر نباشد لقمان پسر خود را گفت ای پسر دنیا بآخرت بفروش تا هر دو سود کنی و آخرت را بدنیا
مفروش که هر دو زیان کنی ابو امامه باهلی گوید که چون رسول صلی الله علیه و آله وسلم را بخلق بفرستادند لشکر ابلیس
نزد ابلیس رفتند که چنین پیغمبری را فرستادند اکنون ما چه کنیم گفت دنیا را دوست دارند گفتند آری
گفت پس باک مدارید که اگرچه بت نپرستند من بدوستی دنیا ایشان را بر آن دارم که هرچه ستانند بناحق ستانند

و هرچه دهند نه بحق دهند و هرچه نگاه دارند نه بحق نگاه دارند و همه شرها جمع این سه چیز است فضیل میگوید اگر همه دنیا بمن دهند حلال و بی حساب ننگ دارم از آن چنانکه شما از مردار ننگ دارید ابو عبیده جراح امیر شام بود چون عمر رضی الله عنه آنجا رسید در خانهٔ او هیچ ندید مگر شمشیرے و سپرے و رحلی گفت چرا در خانه خویشتن قماشی نساختی گفت آنجا که می رویم این کفایت است یعنی به گور حسن بصری به عمر بن عبد العزیز نامه نوشت که آن روز آمده گیر که آخرترین کسی که مرگ بر وی نوشته اند بمیرد و پیش از این تو نوشت او جواب نوشت که روزی آمده گیر که گوئی خود هرگز دنیا نبوده و آخرت همیشه بوده و در اثر است که عجب از کسیکه داند که مرگ حق است شاد چگونه باشد و عجب از کسیکه داند که دوزخ حق است چگونه خندد و عجب از کسیکه می بیند که دنیا با هیچ کس قرار نمی گیرد دل بر آن چون نهد و عجب از کسی داند که قدر حق است و دل بر وی چگونه مشغول دارد داود طائی گفت آدمی تو بر وظاعت هر روز باز پس نگند راست گوئی بیکار میکوند تا منفعت آن دیگری را خواهد بود ابو حازم میگوید که در دنیا هیچ چیز نیست که بآن شاد شوی که نه در زیر آن چیزیست که بآن اندوهگین شوی اما شادی صافی خود در دنیا نیافریده اند حسن بصری میگوید که هیچکس از دنیا نرود که نه بوقت مرگ سه حسرت حلق او گرفته باشد یکی آنکه آنچه جمع کرد سیر نخورد و آنچه امید داشت بآن نرسید و کار آخرت چنانکه بایست نساخت محمد بن المنکدر میگوید اگر کسی همه عمر بروز روزه گیرد و بشب نماز گزارد و حج و غزا کند و از جمیع محرمات پرهیزد لیکن دنیا نزد او عظیم بود در قیامت او را گویند که این آنست که دنیا را که حقتعالی حقیر کرده عظیم داشت حال او چگونه بود کیست از ما که چنین نیست یا آنکه بسیار گناه داریم و در فرائض مقصریم و گفته اند دنیا سرای ویران است و ویران تر از آن دل کسیکه بطلب آن مشغول است و بهشت سرای آبادان است و آبادان تر از آن دل کسیکه بطلب آن مشغول است ابراهیم ادهم یکے را گفت درمی دوست تر داری در خواب یا دیناری در بیداری گفت دیناری در بیداری گفت دروغ میگوئی که دنیا خوابست و آخرت بیداری و تو آنچه در دنیاست دوست تر داری یحیی ابن معاذ گوید عاقل آنست که سه کار کند دست از دنیا بدارد پیش از آنکه دنیا دست از وی بدارد و تدبیر عمارت کند پیش از آنکه بقعر رود و حقتعالی را خوشنود کند پیش از آنکه او را ببیند و گفت شومی دنیا بآن درجه است که آرزوی آن از خدا مشغول کند تا بیافت آن چه رسد بکر بن عبد الله گوید هرکه خواهد که خود را به دنیا بی نیاز کند چون کسی بود که خواهد که آتش را بکشد بهیزم خشک و در آن نهد و علی رضی الله عنه گفت دنیا شش چیز است خوردنی و آشامیدنی و پوشیدنی و بوئیدنی و برنشستنی و نکاح کردنی شریف ترین خوردنیها انگبین است و آن از دهان مگسی است و شریف ترین آشامیدنیها

آبست و همه جانوران بر آبست و شریف‌ترین پوشیدنیها حریرست و آن بافته کرمی ست و شریف‌ترین بوئیدنیها مشک ست و آن خون آهوست و شریف‌ترین نشستنیها اسپ ست و همه مردان را بر پشت آن کشتند و عظیم‌ترین شهوتها از زنان ست و حاصل آن شاشه دانی ست که بشاشه دانی میرسد و زنان از خود آنچه نیکوترست می آرایند و تو از وی آنچه زشت‌ترست طلب میکنی و عمر عبد العزیز گفت ای مردمان شما را برای کاری آفریده اند اگر بآن ایمان ندارید کافرید و اگر ایمان دارید و آن را آسان گرفته اید احمق اید که شما را برای جاوید بودن آفریده اند و لیکن از سرای بسرای خواهید برد

پیدا کردن حقیقت دنیای مذموم که چیست

بدانکه ازین فصلی در عنوان معرفت دنیا گفته ایم و اینجا اینقدر باید دانست که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفته که دنیا و هرچه در دنیاست ملعون ست الا آنچه از وی برای خداست اکنون باید دانست که آن چیست که برای خداست که آن مذموم نیست و آنچه بیرون آنست ملعون و حقیقی آنست که سر همه گناهانست پس بدانکه هرچه در دنیا هست سه قسم ست یک قسم آنست که ظاهر و باطن آن از دنیاست و نتواند بود که آن برای خدای بود که آن از جمله معاصی ست که به نیت و قصد خدای را نشود و تنعم در مباحات ازین جمله است که آن محض از دنیاست و تخم بطر و غفلت و مایه همه معصیتهاست و قسم دوم آنست که بصورت خدای راست لیکن ممکن بود که بنیت آن از جمله دنیا شود و آن سه است فکر و ذکر و مخالفت شهوات است که این سه اگر بسبب آخرت و دوستی حق تعالی بود اگرچه در دنیاست خدای راست و اگر غرض از فکر طلب علم باشد تا بآن قبول و جاه حاصل شود و غرض از ذکر آن بود که مردم بچشم پارسائی بدو نگرند و غرض از دست داشتن دنیا آن بود که او را بچشم زاهدی نگرند این از دنیا مذموم ست و ملعون اگرچه بصورت چنان نماید که خدای راست قسم سوم آنست که بصورت برای حظ نفس ست و لیکن ممکن بود که بقصد و نیت خدای را شود و از دنیا نبود چون طعام خوردن که قصد در آن قوت عبادت بود و نکاح کردن چون قصد در آن فرزند بود و مال اندک طلب کردن چون قصد در آن فراغت طاعت بود و بی نیازی از خلق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که دنیا را طلب کند برای لاف و تفاخر خدای را بر خود خشم بیند و اگر برای آن طلبد که تا از خلق بی نیاز شود روز قیامت می آید روی او چون ماه شب چهارده بود پس دنیا آنست که حظ نفس ست در حال که آخرت را بآن هیچ حاجت نیست و هرچه بآن آخرت را حاجت هست چون برای آخرت باشد نه از دنیاست همچنان که علف ستور راه حج هم از جمله زاد حج ست و هرچه در دنیاست حق تعالی آن را هوی گفته چنانکه گفت و نهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی و جای دیگر جمله را در پنج چیز جمع کرده و گفته انما الحیوة الدنیا لعب و لهو و زینة و تفاخر بینکم و تکاثر فی الاموال والاولاد و گفت دنیا همه پنج چیزست بازی و تماشا

شهوتها و آراستن خود و پیشی جستن به مال و فرزندان و با دیگران تنگ بزرگ کردن و آن چیزها که این پنج در آن
بسته است در یک آیه دیگر جمع کرده و فرموده زین للناس حب الشهوات من النساء والبنین و
القناطیر المقنطرة الآیه گفت در دل خلق دوستی این همه چیزها آراسته اند زن و فرزند و زر و سیم و اسپ
شیاع و انعام یعنی گاو و شتر و گوسفند که این هر سه را انعام گویند ذلک متاع الحیوة الدنیا این است
برخورداری خلق در دنیا پس بدانکه هرچه ازینها برای کار آخرت است هم از آخرت بود و هرگز تنعم در آن
کفایت برای آخرت نبود بلکه دنیا بر سه درجه بود مقدار ضرورت است بطعام و جامه و مسکن و برای آن مقدار
حاجت است و ورای آن مقدار زینت است و زیادت تجمل است و آن آخر ندارد و هر که بقدر ضرورت قناعت کرد
رست و هر که بدرجه تجمل رفت در هاویه افتاد که آخر ندارد و هر که بر حاجت اقتصار کرد از خطری خالی نیست که حاجت
را دو طرف است یکی آنکه بضرورت نزدیک است دیگر آنکه به تنعم نزدیک است و میان این هر دو درجه
است که آن بکمال اجتهاد توان دانست باشد که زیادتی که بر آن حاجت نبود از حساب حاجت گیرد و در خطر حساب
افتد و بزرگان اهل حزم بدین سبب بوده که بر قدر ضرورت اقتصار کرده اند و امام و مقتدا درین
اویس قرنی است که چنان تنگ گرفته بود کار دنیا را بر خود که قوم او پنداشتندی که او دیوانه است بودی
که در یک سال و دو سال روی او ندیدندی وقت بانگ نماز اول بیرون رفتی و بعد از نماز خفتن باز آمدی
و طعام او استه خرما بودی که از راه برچیدی و گر چندان خرما یافتی که بخوردی استه بصدقه دادی و اگر نه باسته
چندان خرما خریدی که روزه گشادی و جامه او خرقه بودی که از سر گین دانها برچیدی و بشستی و کودکان سنگ
بروی می انداختندی که دیوانه است و او گفتی سنگ خرد اندازید تا از طهارت و نماز باز نمانم و برای
این بود که رسول صلعم هرگز او را ندیده بود و بروی ثنای بسیار کرد و عمر خطاب را وصیت کرده بود در
حق او و چون عمر اهل عراق را جمع یافت و بر منبر بود گفت ای مردمان هر که عراقی است برخیزد همه برخاستند
گفت هر که نه از کوفه است بنشیند همه بنشستند گفت هر که نه از قرن است بنشیند بنشستند یکی بماند گفت تو قرنی
گفت آری گفت اویس قرنی را دانی گفت دانم و حقیرتر از آن است که تو ازوی سخن گویی که در میان ما
کس نیست احمق تر و دیوانه تر و درویش تر ازو عمر رضی الله عنه چون بشنید بگریست گفت
او را از آن طلب میکنم که از رسول صلی الله علیه وسلم شنیده ام که گفت بعدد قبیله ربیعه و مضر از مردمان بشفاعت
او در بهشت روند و این دو قبیله بود که عدد ایشان پیدا نبود از بسیاری پس هرم بن حیان گفت چون این
بشنیدم بکوفه رفتم و او را طلب کردم تا بر کنار فرات یافتم که وضو میکرد و جامه میشست او را بشناختم
از صفت او که گفته بودند سلام کردم جواب داد و در من نگریست خواستم که دست بگیرم نداد گفتم رحمک الله

یا اویس و منظر تو چگونه و گریستن بر من افتاد از دوستی او و از رحمت که مرا آمد بدو از ضعیفی حال او و نیز
بگریست و گفت حیاک الله یا هرم بن حیان چگونه ای برادر من و ترا بمن که راه نمود گفتم که نام من و نام پدر من
چون دانستی و مرا چون شناختی و هرگز نادیده گفت نبأنی العلیم الخبیر که هیچ از علم وی بیرون نیست مرا خبر داد و روح من
روح ترا بشناخت که روح مؤمنان را از یکدیگر خبر بود و با یکدیگر آشنا باشند اگر چه یکدیگر را ندیده باشند گفتم چیزی
روایت کن از رسول صلی الله علیه و آله و سلم تا یادگار بمن باشد گفت تن و جان من فدای رسول علیه السلام
باد من او را در نیافته ام و اخبار او از دیگران شنیده ام و نخواهم که راه روایت حدیث بر خود گشاده کنم و نخواهم
که محدث و مذکر و مفتی باشم که مرا خود شغلی هست که با این نپردازم گفتم آیتی از قرآن بمن خوان تا از تو بشنوم
و مرا دعا کن و وصیتی کن تا بآن کار کنم که من ترا سخت دوست دارم برای خدای تعالی پس دست من بگرفت
بر کنار فرات و گفت اعوذ بالله من الشیطان الرجیم و بگریست و آنگاه گفت چنین میگوید خداوند من و حق
ترین و راست ترین سخنان سخن اوست می گوید و ما خلقنا السموات والارض وما بینهما لاعبین ما خلقناهما الا
بالحق ولکن اکثرهم لا یعلمون تا آنجا که انه هو العزیز الرحیم است برخواند آنگاه بانگی کرد که پنداشتم از هوش
برفت و گفت ای ابن حیان پدرت بمرد و نزدیک است که تو نیز بمیری یا به بهشت روی یا بدوزخ و پدرت آدم
بمرد و حوا بمرد و نوح بمرد و ابراهیم خلیل حق بمرد و موسی همراز خدا بمرد و داود خلیفه خدا بمرد و محمد رسول الله بمرد و
ابوبکر خلیفه او بمرد و عمر برادر من و دوست من بمرد واعمراه واعمراه گفتم رحمک الله عمر نمرده است گفت حق تعالی
مرا خبر کرد که بمرد پس گفت من و تو نیز در مردگانیم و صلوات داد بر رسول صلی الله علیه و آله و سلم و دعای
سبک کرد و گفت وصیت آنست که کتاب خدای و راه اهل صلاح پیش گیری و یکساعت از یاد مرگ
غافل مباش و چون نزدیک قوم خود رسی ایشان را پند ده و نصیحت خلق خدای باز مگیر و یک قدم پای از
موافقت جماعت است بازمگیر که آنگاه بیدین شوی ندانی و در دوزخ افتی و دعای چند بکرد و گفت رفتی یا هرم بن حیان
دیگر نه تو مرا بینی نه من ترا و مرا بدعا یاد دار که من نیز ترا بدعا یاد دارم و تو ازین جانب برو تا من از جانب دیگر بروم
خواستم که یکساعت با او بروم نگذاشت و بگریست و مرا بگریستن آورد و در قفای وی می نگرستم تا بکوی در شد و بعد از آن
خبر او نیافتم پس کسانیکه آفت دنیا شناخته اند سیرت ایشان چنین بوده و راه انبیا و اولیا اینست و فدای ایشان
حزم ایشانند اگر باین درجه نرسی کمتر از آن نباشد که بر قدر حاجت اقتصار کنی و بیکبار طریق تنعم پیش گیری
تا در خطر عظیم نیفتی و این مقدار کفایت بود در حکم دنیا و باقی در عنوان گفته شد و الله تعالی اعلم

اصل ششم در علاج

دوستی مال و آفت بخل و حرص بدانکه شاخهای دنیا بسیار است و یکی از شاخهای آن مال و نعمت
است و یکی جاه و حشمت و همچنین شاخهای دیگر دارد لیکن فتنه مال عظیم است و عظیم ترین فتنه او آنست که حقتعالی آدم

خوانده و گفته فلا اقتحم العقبة و ما ادریک ما العقبة فک رقبة او اطعام فی یوم ذی مسغبة و هیچ عقبه صعب تر
ازین نیست که ازین چاره نیست چه این نیز با آنکه سبب قضای شهوت ست زاد آخرت است که از
قوت و لباس و مسکن چاره نیست و این عین مال ست و بمال بدست توان آورد پس دنیا یا قوت آن
صبر نیست و دریافت آن سلامت نیست و اگر نبود درویشی بود که از آن بیم کفر ست و اگر باشد توانگری بود
که در آن خطر بطر ست و درویش را دو حالت ست یکی حرص دوم قناعت و این محمود ست و حریص را دو حالت
است یکی بحرص در مال آن طمع کردن و دیگر بدست خود کسب کردن و این محمود است و توانگر را دو حالت است
یکی بخل و امساک و این مذموم است و دیگر دادن و سخاوت و دهنده را دو حالت ست یکی اسراف و دیگر اقتصاد
و ازین هر دو حالت یکی مذموم است و با آن دیگر آمیخته است و شناختن این هم مهم است و در جمله مال از آفت
و فایده خالی نیست و فریضه است هر دو را شناختن تا از آفت آن حذر کنند و طلب آن بر مقدار فایده
آن کنند **پیدا کردن کراهیت دوستی مال** حق تعالی می فرماید لا تلهکم اموالکم و لا اولادکم عن ذکر الله
و من یفعل ذلک فاولئک هم الخاسرون هر که مال و فرزند از ذکر حق تعالی غافل گرداند او از جمله خاسران
و زیان کاران ست رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت دوستی مال و جاه نفاق در دل چنان رویاند
که آب تره را و گفت دو گرگ گرسنه در رمه گوسپندان تباهی نکنند که دوستی جاه و مال در دین مرد مسلمان
کند و گفتند یا رسول الله بدترین امت تو کیانند گفت توانگران و گفت بعد از من قومی پیدا آیند که طعامهای
خوش گوناگون خورند و جامهای گوناگون و زنان نیکو روی و اسپان گرانمایه دارند شکم ایشان باندکی
سیر نشود و به بسیاری نیز قناعت نکنند همه همت ایشان دنیا باشد و دنیا را چون خدای گرفته
باشند هر چه کنند برای دنیا کنند عزیمت است از من که محمدم که هر که ایشان را دریابد از فرزند
فرزندان شما بر ایشان سلام نکند و بیمار ایشان را نپرسد و از پی جنازه ایشان نرود و بزرگان ایشان را
حرمت ندارد و هر که کند یاور ایشان باشد بر ویران کردن مسلمانی و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت
که دنیا را با اهل دنیا بگذارید که هر که از آن چیزی بگرفت بیش از کفایت خود هلاک خود ست که میگیرد و
نمیداند و گفت آدمی همیشه میگوید مال من مال من چیست ترا از مال تو جز آنکه بخوری و نیست کنی یا
بپوشی و کهنه کنی یا بصدقه دهی و جاوید بگذاری و یکی یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت چه سبب ست
که مرگ را دوست ندارم گفت مال داری گفت دارم گفت از پیش بفرست یعنی بصدقه ده که دل مرد
با مال بهم بود اگر بگذارد خواهد که بماند و اگر بفرستد خواهد که برود و گفت دوستان آدمی سه اند یکی آنکه با او
وفا کند تا مرگ و یکی تا بکنار گور و یکی تا بقیامت آنکه تا مرگ بیش وفا نکند مال ست و آنکه تا بلب گور

بیش با او نرود و اهل قرابت ست و آنکه تا بقیامت با او بود کردار اوست و گفت چون آدمی بمیرد مردمان گویند
چه رها کرد و فرشتگان گویند چه از پیش فرستاد و گفت ضیاع مسازید که آنگاه دنیا را دوست گیرید
و حواریان با عیسی گفتند که سبب چیست که تو بر آب میتوانی رفت و ما نمی توانیم گفت قدر زر و سیم در دل
شما چگونه است گفتند نیکو گفت نزد من بخاک برابر است آنکه یکی ابو درداء را برنجانید گفت بار خدایا او را
تندرستی و عمر دراز و مال بسیار ارزانی دار و این بدترین دعاها است چه هر که این داده اند لابد بطر و غفلت
ورد از آخرت غافل کند و هلاک شود و علی رضی الله عنه درمی بر کف دست نهاد و گفت تو آنی که تا از دست
من بیرون نروی مرا هیچ سود نکنی و حسن بصری میگوید که بخدای که هیچکس زر و سیم عزیز نداشت که نه حقتعالی
او را خوار و ذلیل کرد و در اخبار است که اول درم و دینار که بزدند ابلیس آنرا برگرفت و بر چشم مالید و بوسه
داد و گفت هر که ترا دوست دارد بنده منست حقا و یحیی بن معاذ میگوید درم و دینار کژدم ست
دست بوی مبر تا افسون آن نیاموزی و اگر نه زهر آن ترا هلاک کند گفتند افسون آن چیست گفت آنکه دخل
از حلال بود و خرج بحق بود و مسلمه بن عبدالملک نزد عمر بن عبدالعزیز رفت وقت وفات او و گفت
یا امیرالمؤمنین کاری کردی که هرگز هیچکس نکرده سیزده فرزند داری و ایشانرا درمی و دیناری نگذاشتی
گفت مرا بنشانید بنشاندند گفت هیچ ملک ایشان بدیگران ندادم و هیچ ملک دیگران بایشان ندادم و فرزندان
من یا شایسته و مطیع خدای باشند یا ناشایسته آنکه شایسته و مطیع بود او را حقتعالی بسنده است و آنکه ناشایسته
است بهر صفت که باشد باک ندارم محمد بن کعب القرظی مال بسیار یافت گفتند برای فرزندان بگذار گفت نه این
مال برای خود بگذارم نزد حقتعالی و حق عز و جل را بگذارم برای فرزندان تا ایشانرا نیکو دارد و یحیی بن معاذ
گفت دو مصیبت ست مالدار را بوقت مرگ که هیچکس را آن نیست آنکه مال همه از وی بستانند و او را همه
بگیرند و بپرسند **فصل** بدانکه مال هرچند نکوهیده است بوجهی ستوده است نیز از وجهی چه در آن هم خیرست
و هم شر و از این بود که حقتعالی آنرا خیر خواند در قرآن و گفت ان ترک خیرا الوصیة الآیة و رسول صلعم گفت نیک
چیزی بود مال شایسته مرد شایسته را و گفت کاد الفقر ان یکون کفرا بهم آنست که درویشی بکفر ادا کند و سبب
اینست که چون کسی خود را درمانده و حاجتمند بیکسان بیند و دیگران را جان میکنند و فرزندان و اهل خود را رنجور و گرسنه بیند
و در دنیا نعمتهای بسیار بیند شیطان با او گوید که این چه عدل است و انصاف کجا از خدا می بینی و این چه قسمت
ناهموار است که کرده است فاسقی و ظالمی را چندین مال داده که نداند که چه دارد و چه کند و بیچاره را
از گرسنگی هلاک میکند و یک درم نمی دهد اگر حاجت تو نمیداند خود در علم او خلل است و اگر میداند و نمی تواند
در قدرت خلل است و اگر میداند و میتواند و نمیدهد در جود و رحمت خلل است و اگر برای آن نمیدهد تا در آخرت ثواب

دهد و برنج گرسنگی ثواب تواند داد چرا نعمت دهد اگر نی تواند داد عجز و قدرت بکمال نبود و اما این جمله اعتقاد کردن که او حکیم
ست و جواد و کریم و همه عالم را در رنج میدارد و خزانه او پر نعمت ست و نمیدهد این دشوار بود و شیطان اینجا
مجال وسوسه یابد و مسئله قدر که سر آن بر همه پوشیده است در نظر او دارد تا باشد که این خشم بروی غالب شود و فلک
را و روزگار را دشنام دادن گیرد و گوید فلک خرف شد و روزگار نگونسار گشته و نعمت همه بنا مستحقان میدهد
و اگر او را گویند که این فلک و روزگار مسخر است در قدرت حق تعالی اگر گوید نیست کافر است و اگر گوید هست حقتعالی
را جفا گفته باشد و این نیز کفر بود و باین گفته صاحب شرع علیه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر هر که دهر را جفا
گوید که دهر خدا نیست یعنی آنکه شما حواله کارها میدانید آنرا دهر نام کرده اید آن خدا تعالی ست
پس از درویشی بوی کفر آید الا در حق کسی که ایمان او چنان غالب بود که از خدا بدرویشی راضی بود و داند که خیریت او
در آن ست که درویش باشد و چون بیشتر باین صفت نباشد اولیتر آنکه قدر کفایتی باشد پس مال از این سبب
محمود است از وجهی نه از همه وجوه دیگر آن که مقصود همه بزرگان سعادت آخرت ست و بآن رسیدن ممکن نیست
الا به سه نوع نعمت یکی در نفس خود چون علم و خلق نیکو و یکی در تن چون درستی و سلامت و یکی از بیرون تن
و آن قدر کفایت است از دنیا و خسیس ترین این نعمتها آنست که از بیرون تن است و آن مال ست
و خسیس ترین مال زر و سیم است که در آن هیچ منفعت نیست و لیکن آن برای نان و جامه است و نان
و جامه برای تن ست و تن برای حمال حواس است و حواس برای آنست که دام عقل اوست و عقل برای
آنکه چراغ و نور دل است تا فرا حضرت الهیت بیند و معرفت حقتعالی حاصل کند و معرفت حقتعالی تخم سعادت
ست پس غایت همه حقتعالی است اول وست و آخر اوست و این همه راه است بوی هر که این بدانست
از مال دنیا آن قدر فرا گیرد که در این راه بکار آید باقی زهر قاتل شناسد مال و شایسته بود مرد شایسته را و محمود
باشد و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم یا رب قوت آل محمد قدر کفایت کن که دانست که هر چه بیشتر از
کفایت ست از آن بوی هلاک آید و هر چه کم از کفایت است از آن بوی کفر آید و این نیز سبب هلاک بود پس هر که
این دانست هرگز مال را دوست ندارد چه هر که چیزی برای غرضی دیگر طلب کند آن غرض را دوست داشته
باشد نه آن چیز را پس هر که مال را دوست دارد در نفس خود منکوس و معکوس ست و حقیقت آن نشناخته و برای
این گفته رسول صلعم تعس عبد الدینار و تعس عبد الدرهم نگونسار ست بنده درهم و نگونسار ست بندهٔ دینار و هر که
در بند چیزی بود بندهٔ آن چیز بود و هر که در طاعت چیزی بود آن چیز خداوند او بود و برای این گفت ابراهیم علیه السلام
واجنبنی و بنی ان نعبد الاصنام گفت مرا و فرزندان مرا از بت پرستیدن نگاهدار بزرگان گفته اند که این بت
زر و سیم خواسته که بت همه خلق اینست که روی بآن آورده اند چه منصب پیغمبران علیهم السلام بزرگتر از آن بود

که از بت پرستیدن بترست **پیدا کردن فوائد و آفات مال و تفصیل آن** بدانکه مال همچون ماریست که
در آن هم زهرست و هم تریاک تا زهر از تریاک جدا نکنیم سر آن و علم آن تمامی آشکارا نشود و پس فوائد و
آفات آن یک یک بتفصیل بگوییم اما فائده مال دو قسم است یکی دنیائی و آنرا شرح حاجت نبود که همه کس
داند و دیگر دینی و آن سه نوع است اول آنست که بر خود نفقه کند در عبادت یا در ساز عبادت اما در عبادت چون
حج و غزاست که مالی در آن بکار برد در عین عبادت بود و اما آنچه در ساز عبادت باشد نان و جامه قدر کفایت بود که
بآن قوت همه عبادتها و فراغت حاصل آید و هر چه بآن بعبادت توان رسید آن عین عبادت بود و هر که را
قدر کفایت نبود همه روز تن و دل بطلب کفایت مشغول بود و از عبادت که لباب آن ذکر و فکر است باز
پس قدر کفایت چون برای فراغت عبادت بود عین عبادت باشد و از فوائد دینی بود و از جمله دنیا نباشد و
این بنیت و اندیشه بگردد تا قبله دل چه بود اگر قبله دل فراغت در زیدن راه آخرت بود قدر کفایت
زاد راه باشد و هم از راه بود شیخ ابوالقاسم گرگانی را ضیعتی بود حلال که از آن کفایت او در آمدی یک روز غله
آورده بودند از خواجه ابوعلی فارمدی شنیدم که از آن یک کف برگرفت و گفت این با توکل همه متوکلان
عوض نکنم و بحقیقت این کسی شناسد که بمراقبه دل مشغول بود که بداند که فراغت از کفایت چه مدد دهد رفتن
راه دین را نوع دوم آنکه بمردمان دهد و این چهار قسم است اول صدقه باشد و ثواب آن در دین و دنیا بزرگ
بود که برکات دعای درویشان و همت ایشان در خود شود و دل ایشان بزرگ بود و کسی را که مال نباشد ازین عاجز بود دوم مروت
باشد که میزبانی کند و با برادران اگرچه توانگر باشند نیکوئی و هدیه دهد و مواسات کند و بحق مردمان قیام نماید و در مهمانیها [illegible]
اگرچه با توانگران بود محمود است و صفت سخا بدین حاصل آید و سخا بزرگترین اخلاق است چنانکه در جای آن بیاید سوم آنکه عرض خود بدان نگاه دارد
چنانکه بشاعر و دعاتان طمع دهد و بکسانی که با وی طمع دارند و اگر ندهد زبان با وی دراز کنند و غیبت او کنند و فحش گویند و رسول
صلی الله علیه و آله و سلم گفته هر چه بآن عرض خود را از زبان بدگویان نگاه دارد آن صدقه باشد چه راه فحش و
غیبت بر ایشان بسته بود و آفت دل مشغولی بآن نیز خود باز داشته باشد که اگر نکند باشد که او نیز در مکافات
آید و آن عداوت دراز شود و این نیز جز بمال نتوان کرد چهارم آنکه بکسانی دهد که خدمت او کنند چه هر کس که همه
کار خود بدست خود کند چون شستن و رفتن و خریدن و ساختن و غیر آن همه روزگار او برود و فرض عین هر کسی
آنست که دیگری بآن قیام نتواند کرد و آن ذکر و فکر است و هر چه نیابت را بر آن راه است روزگار را بآن
بردن دریغ بود که عمر مختصرست و اجل نزدیک و راه سفر آخرت دراز و زاد آن بسیار است و هر نفسی غنیمتی
بزرگ است هیچ کاری که از آن گریز بود مشغولی نباید کرد و این جز بمال راست نیاید که در وجه خدمتگاران
کند تا آن رنجها از وی باز دارند و کار با نفس خود کردن سبب ثواب بود ولیکن این کار کسی بود که درجه او

آن بود که طاعت بتن کند نه بدل اما کیسکه اهل معاملت دل باشد بطریق علم کاروی باید که دیگری کند تا سبب
فراغت او باشد بکار یکه عزیزتر از ان بود که بتن کند نوع سوم آنکه بود که بکسی معین ندهد اما خیرات عام کند
چون پل و رباط و مسجد و بیمارستان و وقف بر فقرا و غیر آن که این خیرات عام بود و روزگار دراز بماند و دعا
و برکات آن از پس مرگ او بوی میرسد و این نیز جز به مال نتوان کرد اینست فوائد مال در دین اما در
دنیا فوائد آن پوشیده نیست که بآن عزیز و مکرم بود و خلق باو حاجتمند باشد و او از خلق بی نیاز و دوست
و برادران بسیار بدست تواند آورد و در دل همگنان محبوب باشد و بچشم حقارت باو ننگرند و اما اشتال این
اما آفات مال بعضی دنیاوی بود و بعضی دینی اما دینی سه نوع است اول آنکه را معصیت و فسق بروی
آسان کند و شهوات در باطن آدمی خود متقاضی معاصی است لیکن عجز یکی از اسباب عصمت است چون
قدرت پدید آید اگر در معصیت افتد هلاک شود و اگر صبر کند در محنت افتد چه صبر با قدرت دشوارتر بود دوم
آنکه اگر مرد در دین قوی باشد و از معصیت خود را نگاهدارد از تنعم در مباحات خود را نگاه نتواند داشت و کرا
طاقت آن بود که با قدرت نان جوین خورد و جامه درشت پوشد چنانکه سلیمان علیه السلام میکرد در مملکت
خود و چون در تنعم افتاد تن با این راست بایستد تا از ان صبر نتواند کرد و دنیا بهشت او شود و مرگ را
کاره باشد و همیشه اسباب تنعم از حلال بدست نتواند آورد و از شبهات بدست آوردن گیرد و بلی قوت
سلاطین بدست نتواند آورد و در مداهنت و ریا و دروغ و نفاق و خدمت ایشان افتد و چون با ایشان
نزدیک شود در خطر قصد و کراهیت ایشان بود و چون مقرب گردد او را حسد کنند و دشمنان پیدا آیند
و قصد او کنند و برنجانند و او نیز در مکافات آن بعداوت برخیزد و مناقشه و محاسده پیدا آید و این اخلاق سبب
معصیت است چه ازین دروغ و غیبت و بدخواستن خلق و جمله معاصی دل و زبان پیدا آید و معنی آنکه
دوستی دنیا سر همه گناهان ست اینست که این همه شاخها فروع آنست و این نه یک آفت ست و نه ده
و نه صد بلکه خود در عدد نیاید بلکه این هاویه ایست که بن ندارد چنانکه هاویه دوزخ که برای این قوم آفریده اند
و هم و ازین هیچکس نجهد الا من عصمه الله آنکه اگرچه معصیت نکند و تنعم نکند و از شبهات دور باشد و راه ورع
و حقیقت نگاهدارد تا از حلال بستاند و بحق بدهد آخر نه بنگاه داشتن آن دل مشغول بود و آن دل مشغولی او را
از ذکر خدا تعالی و فکر در جلال و عظمت او باز میدارد که سر ولب همه عبادات اینست که ذکر حق تعالی بروی
غالب بود چنانکه انس بآن تمام گردد و بآن از هرچه جز ویست مستغنی شود و این دلی فارغ خواهد که بهیچ
چیز مشغول نباشد و مالدار اگر ضیاع دارد بیشتر اوقات در اندیشه عمارت و خصومت شرکا و گزاردن خراج
و محاسبت برزگران بود و اگر تجارت دارد و در خصومت شریک و تقصیر او و تدبیر سفر و معامله طلب کردن

سله در فتح اول و سکون ثانی درخت انگور باشد و بمعنی انگور هم باغ را گویند و باغ انگور را نیز و زهر هلاهل را گویند ۱۲ ب

که سود آن بسیار بود مشغول باشد و اگر گوسفند دارد همچنین و هیچ مال بی مشغله تر از آن نبود که به مثل گنجی دارد در زیر زمین و بقدر حاجت خرج کند و همیشه نگاه داشت آن و بیم آنکه کسی ببرد و طمع کند دیده مشغول بود و داویهای اندیشهٔ اهل دنیا را نهایت نیست و هر که خواهد که با دنیا بود و فارغ باشد همچون کسی بود که خواهد که در آب باشد و تر نشود و این است فواید و آفات مال چون زهر کان در این نگاه کردند بدانستند که قدر کفایت از آن تریاک است و زیادت از آن زهر و رسول صلی الله علیه و سلم اهل بیت خود را این خواست مختصر بگفت که هر که از کفایت خود زیادت فرا گرفت هلاک خود میگیرد و نمیداند اما یکبار بر انداختن تا هیچ نماند و بحاجت دل مشغول بود و این مکروه است در شرع چنانکه حقتعالی گفت رسول را صلی الله علیه و آله و سلم ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا پیدا کردن آفت طمع و حرص و فایدهٔ قناعت بدانکه طمع و حرص اخلاق مذموم است و بیرون از مذلت که در حال نقد باشد و از خجلت که بآخر باشد چون طمع پدید آید اخلاق بد دیگر از آن تولد کند که هر که بکسی طمع کرد با او مداهنت کند و نفاق کند و بعبادات ریا کند و بر استخفاف او صبر کند و در باطل مسامحت کند و آدمی را حریص آفریده اند که با نچه دارد هرگز قناعت نکند و علاج قناعت از حرص و طمع برهد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید اگر آدمی را دو وادی بزر بود سوم وادی خواهد و جز خاک درون آدمی را سیر نگرداند و هر که توبه کند خدای تعالی توبه وی بپذیرد و گفت همه چیز از آدمی پیر گردد مگر دو چیز که جوان میگردد امید زندگانی دراز و دوستی مال بسیار و گفت خنک کسی که راه اسلام با وی نمودند و قدر کفایت با وی دادند و بآن قناعت کرد و گفت روح القدس در دل من دمید که هیچ بنده نمیرد تا آنگاه که روزی او تمام باو رسد از حقتعالی بترسید و طلب دنیا بآهستگی کنید یعنی مبالغه مکنید و حرص از حد مبرید و گفت از شبهتها حذر کن تا عابدترین خلق تو باشی و با نچه داری قناعت کن تا شاکرترین خلق تو باشی و بر خلق آن پسند که خود را پسندی تا مومن باشی عوف بن مالک اشجعی گفت که نزدیک رسول صلی الله علیه و آله و سلم بودیم هفت یا هشت یا نه کس گفت بیعت بکنید یا رسول خدا گفتیم نه بیعت کردیم یکبار گفت بیعت بکنید یا رسول خدا دست بیرون کردیم و گفتیم بر چه بیعت کنیم گفت خدای را پرستید و پنج نماز بپا دارید و هر چه فرماید بسمع و طاعت پیش روید و یک سخن آهسته گفت و از هیچکس چیزی سوال نکنید و این قوم چنان بودند پس از آن که اگر تازیانه از دست ایشان بیفتادی کس را نگفتندی که بمن ده موسی علیه السلام گفت یا رب از بندگان تو کدام توانگرتر است گفت آنکه قناعت کند با نچه من بدهم گفت کدام عادلتر گفت آنکه انصاف از خود بدهد محمد بن واسع نان خشک در آب میزد و میخورد و میگفت هر که بدین قناعت کند از خلق بی نیاز بود ابن مسعود گوید هر روز فرشته منادی کند که ای پسر آدم اندکی که ترا کفایت بود بهتر از بسیاری که از آن بطر و غفلت بود سمیط بن عجلان گوید که همه شکم تو وجبی در وجبی بیش نیست چرا باید

[illegible]

ترا بدوزخ برد و در خبرست که حقتعالی میگوید که یا ابن آدم اگر همه دنیا تمام بتو دهم نصیب تو از آن جز قوتی بیش
نباشد چون بیش از قوت ندهم و شغل حساب آن بر دیگران نهم چه نیکوئی بود بیش ازین که با تو کرده باشم یکی از
حکما میگوید هیچ کس برنج صبورتر از حریص و طامع نبود و هیچکس را عیش خوشتر از قانع نبود و هیچکس را اندوه
درازتر از حسود نبود و هیچکس سبکبارتر از کسی نبود که ترک دنیا بگوید و هیچکس را پشیمانی عظیمتر از عالم بدکردار
نبود شعبی گوید یکی صعوه را بگرفت گفت چه خواهی ازین گفت آنکه ترا بکشم و بخورم گفت از خوردن من چیزی نیاید لیکن سه
سخن ترا بیاموزم که آن ترا بهتر از خوردن من بود اما یکی در دست تو بگویم و دیگر وقتی بگویم که مرا رها کنی تا بر درخت
بنشینم و سوم آنگاه گویم که از درخت بر سر کوه پرم گفت اول بگو گفت هرچه از دست تو برفت بر آن حسرت
مخور رهاش کرد تا بپرید و بر درخت نشست گفت دوم بگو گفت سخن محال را باور مکن و بپرید و بر سر کوه نشست و گفت
ای بدبخت اگر مرا بکشتی توانگر شدی که در شکم من دو مروارید است هر یکی بیست مثقال و هرگز درویش نشدی آن مرد انگشت
در دندان گرفت و گفت دریغا این است افسوس گفت اکنون سوم بگو گفت تو آن دو را فراموش کردی سوم چه
کنی ترا گفتم بر رفته حسرت مخور و محال را باور مکن من در دست تو با همه گوشت و پوست و پر ده مثقال نبودم
در درون من مروارید بیست مثقال چون بود و این بگفت و بپرید و این مثل برای این گفته اند تا معلوم شود که
چون طمع پدید آید همه محالات باور کند ابن سماک گوید طمع رسنی است بر گردن تو و بندی بر پای تو رسن از گردن
بیرون کن تا بند از پای برخیزد **پیدا کردن علاج حرص و طمع** بدانکه داروی این معجونیست از تلخی صبر و شیرینی علم
و دشواری عمل و همه داروهای بیماری دل ازین اخلاط باشد حاصل این علاج پنج چیز است اول عمل
و این آنست که خرج خود را بادید کند و آورد و بجامه درشت و نان تهی قناعت کند و نان خورش گاه گاه
خورد و چندانکه تقلیل طمع و لی حرص آسان بدست آید اما اگر تجمل کند و تنفقات بسیار کند قناعت نتوان کرد
رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت ما عال من اقتصد هر که خرج نیکو کند هرگز درویش نشود و گفت سه
چیز است که نجات خلق در آنست ترسیدن از حقتعالی در نهان و آشکارا و خرج کردن نیکو در درویشی و توانگری
و انصاف دادن در خشم و خوشنودی یکی بود در دارا دید که آسته خرمای چید میگفت فی معیشت نگاه داشتن از
فقه مرد بود و رسول صلی الله علیه و سلم گفت هر که خرج نیکو کند حقتعالی ویرا بی نیاز دارد و هر که خرج ببذر کند ویرا
درویش دارد و هر که خدای را یاد کند خدا او را دوست دارد و گفت خرج بتدبیر و آهستگی یک نیمه معیشت
بود دوم آنکه چون کفایت روز یافت دل را بمستقبل چندان ننهد که شیطان با او میگوید باشد که زندگانی دراز
شود و فردا چیزی بدست نیاید مرد و سعی کن در طلب و هیچ آرام مگیر و از هر جای که باشد طلب کن چنانکه حقتعالی
گفت الشیطان یعدکم الفقر و یامرکم بالفحشاء و خواهد که ترا از بیم رنج درویشی فردا امروز نقد در رنج دارد و

بصورت درویشان دارد و بر تو می خندد که فردا خود باشد که دنیا یا اگر بیاید رنج آن بیش ازین نخواهد بود که امروز
جهد خود در آن افکند و عذر ازین بآن باشد که بداند که روزی بسبب حرص پیدا نیاید و روزی مقدر است
که لابد برسد رسول الله صلی الله علیه وسلم با بن مسعود بگذشت سخت اندوهگین دید او را گفت اندوه بسیار
بر دل منه که هرچه تقدیر کرده اند بشود و هرچه روزی تست لابد بتو رسد و باید که بداند که روزی بنده
بیشتر از جای بود که نه اندیشد و حق تعالی میگوید و من یتق الله یجعل له مخرجا و یرزقه من حیث لا یحتسب که
پرهیزگار بود روزی او از جایی بود که نه پندارد و سفیان میگوید پرهیزگار باش که هرگز هیچ پرهیزگار از گرسنگی
نمیرد یعنی حقتعالی دل خلق بر وی چنان مشفق گرداند که ناخواسته کفایت او بوی میرسانند و ابو حازم میگوید هرچه هست
دو قسم است آنچه روزی من است بمن رسد بی تعجیل و آنچه روزی دیگریست بجهد همه اهل آسمان و زمین بمن نرسد
پس بیقراری من در طلب بچه کار آید سوم آنکه بداند که اگر طمع نکند و صبر کند رنجور شود اما اگر طمع کند و صبر نکند
هم خوار شود و هم رنجور و باین ملوم باشد و در خطر عقاب آخرت بود و اگر صبر کند بآن ثواب یابد و ستوده بود
آخر رنج با ثواب و ستودگی به از نفس او را تا رنج با مذلت و نکوهیدن و بیم عقوبت رسول صلی الله علیه وآله
وسلم گفت عزت مومن در آن بود که از خلق بی نیاز باشد و علی رضی الله عنه میگوید هر که ترا با وی حاجت است تو
اسیر اوئی و هر که او را بتو حاجت است تو امیر اوئی و هر که از وی بی نیازی نظیر و مانند اوئی چهارم آنکه اندیشه کند
تا این حرص و طمع برای چه میکند اگر برای تنعم شکم میکند خر و گاو از وی بیش خورند و اگر برای شهوت فرج میکند
خوک و خرس از وی زیادت میکنند و اگر برای تجمل دیگران میکند بسیار جهود و ترسا بیند از خود فراتر درین معنی و اگر
جمع بر دو با یکی قناعت کند خود را هیچ نظیر نه بیند مگر انبیا و اولیا اگر آخر مانند این قوم باشد بهتر از آن که مانند
آن دیگران پنجم آنکه از آفت مال بیندیشد که چون بسیار شود در دنیا در خطر آفات بود و در آخرت به پانصد
سال بعد از درویشان به بهشت رود و باید که همیشه در کسی نگرد که دون او باشد در دنیا تا شکر کند در توانگران
ننگرد تا نعمت حقتعالی در چشم وی حقیر نباشد که وی دارد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید در کسی نظر کنید
که دون شماست در دنیا و ابلیس همیشه گوید چرا قناعت کنی فلان و فلان چندین مال دارند و چون پرهیز کنی گوید چرا
حذر میکنی فلان عالم و فلان امام حذر نمیکنند و حرام میخورند و همیشه در دنیا آنرا پیش تو دارد که بیش از تو بود و نه
آنرا که کم از تو بود و سعادت عکس اینست چه باید که همیشه در دین در بزرگان نگری تا خود را مقصر بینی و در
دنیا در درویشان نگری تا خود را توانگر بینی **پیدا کردن فضل و ثواب سخا** بدانکه هر که مال ندارد باید که
حال او قناعت بود نه حرص و چون دارد باید که سخاوت کند نه بخل رسول صلعم گفت سخا درختی است
در بهشت شاخهای وی در دنیا آویخته هر که سخی باشد دست در شاخی از شاخهای وی زده باشد و میبرد او را

تا بهشت و بخل درختیست در دوزخ شاخهای وی در دنیا داشته که بخیل بود دست در شاخ آن زده باشد و او را
می برد تا دوزخ و گفت دو خلق ست که حقتعالی آن را دوست دارد سخاوت و خوی نیکو و دو خلق است
که آن را دشمن دارد بخل و خوی بد و گفت خدای تعالی هیچ ولی نیافریده الا سخی و نیکو خوی و گفت گناه
سخی در گذارید که هرگاه که او را عسرتی افتد دستگیر او حق تعالی باشد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم قومی را
در غزا اسیر گرفت و همه را بکشت مگر یک تن علی رضی الله عنه گفت همه را دین یکیست و گناه یکی و خدای
یکی چرا این یکی را نکشتی گفت جبرئیل علیه السلام آمد مرا خبر داد که او را مکش که او سخی ست و گفت صلی الله
علیه وآله وسلم طعام سخی دارو ست و طعام بخیل علت و گفت علیه السلام سخی نزدیکست بحق تعالی و نزدیک
است به بهشت و نزدیکست بمردمان و دور ست از دوزخ و بخیل دور ست از خدای و دور ست از بهشت
و دور است از مردمان و نزدیکست بدوزخ و جاهل سخی را خدای دوست تر دارد از عابد بخیل و بدترین
علتها بخل ست و گفت ابدال امت من به بهشت رسیده اند نه بنماز و نه بروزه لیکن بسخاوت و پاکی دل از غش
و نصیحت و شفقت بر خلق و در خبر ست که حقتعالی وحی کرد بموسی علیه السلام که سامری را مکش
که او سخی ست آثار علی رضی الله عنه میگوید چون دنیا بر تو اقبال کرد خرج کن که برسد و چون از تو اعراض
کرد خرج کن که نماند یکی قصه نوشت به حسین بن علی رضی الله عنهما بستد و گفت حاجت تو رواست گفتند
چرا نوشته را نخواندی گفت ترسیدم که آنگاه حقتعالی از ذل ایستادن او پیش من از من بپرسد و
محمد بن المنکدر روایت کند از ام ذره خادمه عائشه رضی الله عنها که گفت یکبار ابن زبیر دو غراره سیم صد و شصت تا
هزار درم نزد عائشه فرستاد او طبق خواست و همه قسمت کرد شبانگاه گفت طعامی بیار تا روزه بگشایم
نان بیاوردم و روغن زیت که گوشت نبود گفتم این همه خرج کردی اگر بیک درم برای ما گوشت خریدی چه
بدی گفت اگر یاد آوردی بخریدمی و چون معاویه بمدینه بگذشت حسین با حسن رضی الله عنهما
گفت بروی سلام مکن چون معاویه بیرون شد حسن گفت ما را وامست از عقب وی برفت و حدیث
وام خود با او بگفت شتری بازپس مانده بود معاویه بپرسید که این چیست گفتند زر ست هشتاد هزار دینار
گفت بحسن تسلیم کنید تا در وجه وام نهد و ابوالحسن مداینی گوید که حسن و حسین و عبدالله ابن جعفر
رضی الله عنهم بحج میرفتند و شتر را واگذاشته بودند جای گرسنه و تشنه بماندند نزدیک پیرزنی از عرب
رسیدند گفتند هیچ شراب داری گفت دارم گوسپندی داشت بدوشید و شیر بایشان داد گفتند طعام داری
گفت ندارم مگر این گوسپند بکشید و بخورید بکشتند و بخوردند و گفتند ما از قریشیم چون ازین سفر باز گردیم نزد ما آی تا
نیکویی کنیم و برفتند چون شوهرش بیامد خشمگین شد و گفت گوسپندی بقومی دادی که خود ندانی که ایشان کیانند

روزگاری برآمد و آن زن و شوهر وی بسبب درویشی بمدینه افتادند و سرگین شتر می چیدند و می فروختند یک روز
آن پیرزن بکوی میرفت حسن رضی الله عنه بر در سرای بود او را بشناخت و گفت ای عجوزه مرا میدانی گفت
نه گفت من آن مهمان توام فلان روز گفت توئی گفت آری پس بفرمود تا هزار گوسپند بخریدند و با هزار
دینار با او دادند و او را با غلام خود نزد حسین فرستاد گفت برادرم ترا چه داد گفت هزار دینار و هزار گوسفند حسین
نیز همچنان با او داد و او را با غلام نزد عبدالله جعفر فرستاد عبدالله گفت ایشان ترا چه دادند گفت دو هزار دینار
و دو هزار گوسفند او نیز دو هزار دینار و دو هزار گوسفند بداد و گفت اگر اول نزد من آمدی ایشان را در رنج تا فکندمی
یعنی چندان بدادمی که ایشان نتوانستندی داد پیرزن برفت و چهار هزار گوسپند و چهار هزار دینار
نزد شوهر برد مردی در عرب بسخا معروف بود بمرد قومی از سفر می آمدند و گرسنه بودند بر سر گور او فرود آمدند
و گرسنه بخفتند یکی از ایشان شتری داشت آن مرده را بخواب دید که گفت این شتر تو به نجیب من فروشی
گفت فروختم و او را نجیبی نیکو بازمانده بود با او فروخت و آن مرده آن شتر را بکشت چون از خواب بیدار
شدند شتر را کشته دیدند دیگ بر نهادند و بپختند و بخوردند چون بازگشتند کاروانی پیش آمد یکی در میان
کاروانیان خداوند شتر را آواز میداد و نام او می برد و میگفت هیچ نجیبی خریده از فلان مرده گفت خریده ام
لیکن در خواب و قصه بگفت گفت آن نجیب اینست بگیر که من او را بخواب دیدم که گفت اگر تو پسر منی این نجیب
من به فلان کس ده و ابوسعید خرگوشی روایت کند که در مصر مردی بود که درویشان را چیزی فراهم کردی یکی را
فرزندی آمد هیچ نداشت گفت نزدیک وی رفتم بیامد و از هر کسی سوال کرد و هیچ فتوحی نبود مرا بر سر قبری برد و بنشست
و گفت خدای بر تو رحمت کناد تو بودی که اندوه درویشان می بردی و هر چه بایستی میدادی مرد را
کودک این مرد بسیار جهد کردم هیچ فتوح نبود پس برخاست و دو دیناری داشت بدو نیم کرد و نیمی بمن داد و
گفت این ترا وام دادم تا چیزی می پیدا آید و این مرد را محتسب گفتندی گفت فرا ستدم و کار کودک بساختم
محتسب آن شب مرده را بخواب دید که گفت هر چه گفتی شنیدم امروز لیکن ما را در جواب دستوری نیست اکنون
بخانه من شو و کودکان مرا بگوی تا آنجا که آتشدانست بکنند و پانصد دینار زر آنجاست تا بتو دهند که او را کودک
آمده محتسب دیگر روز برفت چنانکه دیده بود بکرد و پانصد دینار یافت فرزندان او را گفت خواب را حکمی نیست
این زر ملک شماست برگیرید گفتند که او مرده است سخاوت میکند ما که زنده ایم بخیلی کنیم همچنین بر دیوان مرده چنانکه
گفته است محتسب نزد آن مرد برد آن مرد یک دینار برگرفت و دو نیم کرد و یک نیمه عوض وام باو داد و گفت
دیگر بدرویشان ده که مرا حاجت بیش از این نبود و ابوسعید خرگوشی میگوید ندانم که از این همه کدام بهتر اند یکی
تر و گفت چون به مصر رسیدم سرای آن مرده طلب کردم و کودکان او را دیدم بر ایشان

سیمای خیر ظاهر بود این آیت مرا یاد آمد و کان ابوهما صالحا و عجب مدار از برکات سخاوت که از پس مرگ بماند
و بطریق خواب تعریف افتد که عادت خلیل علیه السلام مهمان داشتن بود و تا اکنون بر سر آن بقعه آن برکات
بمانده است و ربیع بن سلیمان حکایت کند که شافعی رضی الله عنه بمکه رسید ده هزار دینار با او بود و خیمه بیرون
مکه برد و آن زر را بر ازاری بریخت و هر که او را اسلام میکرد یک کف با وی میداد تا نماز پیشین کرد از آن هیچ
نمانده بود و یکبار یکی رکاب او بگرفت تا بر نشست ربیع را گفت چهار صد دینار با وی ده و عذر خواه یک روز
امیر المومنین علی رضی الله عنه میگریست گفتند چرا میگریی گفت هفت روز است تا هیچ مهمان بخانه
من نرسیده است یکی نزد دوستی رفت گفت چهار صد درم وام دارم با وی داد و بگریست زن او را گفت
چون خواستی گریستن بایست داد گفت از آن میگریم که از وی غافل مانده ام تا او را بسوال حاجت افتاد

پیدا کردن مذمت بخل حقتعالی میگوید و من یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون آنرا که از شح نفس
نگاهداشت بفلاح رسید و گفت ولا یحسبن الذین یبخلون بما آتیهم الله من فضله هو خیرا لهم بل هو شر لهم سیطوقون
ما بخلوا به یوم القیمة گفت مپندار که آن کسانیکه بخیلی می کنند بآنکه خدای ایشان را داده که آن خیر ایشانست
بلکه شر ایشانست و زود باشد که هر چه بآن بخیلی می کنند طوقی کنند در گردن ایشان افگنند روز قیامت
و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت دور باشید از بخل که آن قوم که پیش از شما بودند به بخل هلاک شدند
بخل ایشانرا بآن داشت تا خونها بریختند و حرام را حلال داشتند و گفت سه چیز مهلکاست بخل چون
مطاع بود یعنی که تو بفرمان او کار کنی و با او خلاف نه کنی و هوای باطل که از پی آن بروی و عجب مرد بخود
ابو سعید خدری میگوید که دو مرد در پیش رسول صلی الله علیه وسلم رفتند و بهای شتری خواستند بداد چون
بیرون شدند پیش عمر شکر گفتند عمر رضی الله عنه با رسول صلی الله علیه و آله وسلم حکایت کرد رسول گفت
صلی الله علیه و آله وسلم فلان پیش از این ستد و شکر نه کرد و گفت هر که از شما بیاید و بالحاح از من چیزی
بستاند آن آتش ست عمر رض گفت چون آتش بود چرا میدهی گفت زیرا که الحاح کنند و حقتعالی نه پسندد
از من بخیل باشم و نه دهم و گفت شما می گویید که بخیل معذورتر از ظالم بود چه ظالم نزد حق تعالی عظیم
تر از بخل که سوگند یاد کرده بعزت و عظمت خود که هیچ بخیل را در بهشت نه گذارد یک روز رسول صلی الله
علیه و آله وسلم طواف میکرد شخصی دست در حلقه کعبه زده بود و میگفت بحرمت این
خانه که گناه من بیامرز گفت گناه تو چیست بگو می گفت گناه من عظیم تر از آنست که صفت آن
توان گفت گفت ویحک گناه تو عظیم ترست یا زمین گفت گناه من گفت گناه تو عظیم ترست
یا آسمان گفت گناه من گفت گناه تو عظیم ترست یا عرش گفت گناه من گفت گناه تو عظیم ترست یا حقتعالی

گفت حقتعالی گفت پس بگوی گفت من مال بسیار دارم و چون سائلی از دور پدید آید پندارم که آتشی مرا در من افکند رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت از من دور باش تا مرا بآتش خود نسوزی بآن خدائیکه مرا براه راست بخلق فرستاد که اگر میان رکن و مقام هزار سال نماز کنی و چندان گریه کنی که از آب چشم تو جویها روان شود و درختان پدید آید و آنگاه بر بخل بمیری جای تو جز دوزخ نبود و یحک بخل از کفر است و کفر در آتش بود ندانی که حقتعالی می گوید و من یبخل فانما یبخل عن نفسه و من یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون و کعب میگوید هر روز بر سر هر کسی دو فرشته موکل است و منادی میکند که یارب هر که مال نگاهدارد و بر وی تلف کن و اگر نفقه کند خلعت ده ابوحنیفه میگوید که من بخیل را تعدیل نکنم و گواهی نشنوم که بخل ورا بآن دارد که استقصا کند تا زیادت از حق خود بستاند یحیی بن زکریا علیهما السلام ابلیس را دید گفت کیست که او را دشمن تر داری و کیست که او را دوست تر داری گفت پارسای بخیل را دوست تر دارم که جان می کند و طاعت می کند و بخل آن را حبطه می گرداند و فاسق سخی را دشمن تر دارم که خوش می خورد و میدهد و می ترسم که خدای تعالی بسبب سخاوت بر وی رحمت کند و او را توبه دهد پیدا کردن ثواب ایثار بدانکه ایثار از سخا عظیم تر است چه سخی آن باشد که آنچه بآن محتاج نباشد بدهد و ایثار آن بود که آنچه بآن محتاج باشد بحاجت دیگری صرف کند و چنانکه کمال سخاوت آن بود که بآنکه محتاج باشد بدهد کمال بخل آن باشد که با حاجت از خود دریغ دارد تا اگر بیمار بود خود را علاج نکند و در دل او آرزوها بود و منتظر می باشد تا از کسی بخواهد و از مال خود نتواند خرید و فضل ایثار عظیم است و حق تعالی بر انصار باین ثنا گفت که و یؤثرون علی انفسهم و لو کان بهم خصاصة و رسول صلعم گفت هر که چیزی یابد که او را آرزوی آن باشد و آرزوی خود در باقی کند و بدهد حق تعالی او را بیامرزد عائشه رضی الله عنها میگوید در خانهٔ رسول صلی الله علیه وسلم هرگز سه روز سیر نخوردیم و توانستیم که خوردیم لیکن ایثار کردیم و رسول صلعم را مهمانی برسید و در خانه هیچ نبود یکی از انصار در آمد و او را بخانه برد و طعام اندک داشتند چراغ بکشتند و طعام پیش او بنهادند و خود دست و دهان میجنبانیدند و نمی خوردند تا مهمان بخورد و دیگر روز رسول صلعم گفت خدای عجب داشت از آن خلق و سخای شما با آن مهمان و این آیت فرود آمد و یؤثرون علی انفسهم الآیه و موسی علیه السلام گفت یارب منزلت محمد صلی الله علیه وآله وسلم بمن نمای گفت طاقت آن نداری و لیکن از درجات او یکی بتو نمایم چون بنمودیم آن بود که از نور و عظمت آن مدهوش شد و گفت بارخدایا این بچه یافت گفت با ثیار یا موسی هیچ بنده در عمر خود یکبار ایثار نکند که نه شرم دارم که با او حساب کنم و جای او بهشت باشد هر جا که خواهد و عبدالله بن جعفر یکبار در سفر در خرماستانی فرود آمد غلامی سیاه نگاهبان آن بود سه قرص آوردند برای غلام سگی در آمد آن غلام یکی برو انداخت تا بخورد دیگری

بینداخت و بخورد و سوم نیز بینداخت عبد الله گفت اجرای تو هر روز چند است گفت اینکه دیدی گفت چرا
جمله به سگ دادی گفت اینجا سگ نباشد دانستم که از جای دور آمده است نخواستم که گرسنه برود
گفت امروز چه خوری گفت صبر کنم گفت سبحان الله مرا بسخاوت ملامت می کنند و این غلام از من سخی
ترست پس آن غلام را بخرید و آزاد کرد و آن نخلستان بخرید و با وی داد و رسول صلی الله علیه و آله وسلم از رنج کفار
حذر میکرد علی رضی الله عنه بر جای او بخفت تا اگر قصد رسول صلی الله علیه و آله وسلم کنند خود را فدای او کرده
باشد حقتعالی وحی فرستاد بجبرئیل و میکائیل که میان شما برادری افگندم و عمر یکی دراز تر کردم کیست
از شما که یکدیگر را ایثار کند هر یکی از ایشان عمر دراز تر خود را خواست حق تعالی گفت چرا شما چنان
نکردید که علی کرد و او را با محمد برادری دادم جان خود فدا کرد و نفس خود ایثار کرد و بر جای او بخفت
هر دو بر زمین روید و او را از دشمن نگاهدارید بیامدند جبرئیل بر سر او بایستاد و میکائیل نزد پای او و گفتند
بخ بخ یا پسر ابو طالب که حقتعالی با فرشتگان خود با تو مباهات می کند و این آیت فرود آمد و من الناس
من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله الآیه و حسن انطاکی از بزرگان مشایخ بود شبی سی نفر از اصحاب او گرد
آمدند و نان تمام نداشتند آنچه بود پاره کردند و در پیش همه بنهادند و چراغ برگرفتند و بخوان نشستند چون چراغ باز
آوردند همچنان همه بر جای بود که هر یکی بقصد ایثار نخورده بودند تا رفیق بخورد حذیفه عدوی گوید که روز جنگ
تبوک بسیار خلق شهید شدند من آب برگرفتم و پسر عم خود را طلب کردم او را یافتم یک نفس مانده بود گفتم آب
خواهی گفت خواهم دیگری گفت آه اشارت کرد که اول پیش او بر آنجا بردم هشام بن العاص بود بجان
دادن نزدیک شده گفتم آب بخور دیگری گفت آه هشام گفت اول بوی ده نزدیک او رفتم جان داده بود
از نزدیک هشام آمدم مرده بود چون نیز دیک پسر عم آمدم فرمان یافته بود چنین گویند که هیچکس از دنیا بیرون
نشد چنانکه آمد مگر بشر حافی که در وقت جان کندن سائلی در آمد و چیزی خواست هیچ نداشت مگر پیراهنی
بر کشید و با و داد و جامه بعاریت خواست و جان بداد پیدا کردن حد سخاوت و بخل بخیل که باشد و سخی که باشد
بدانکه هر کسی خود را سخی پندارد و باشد که دیگران او را بخیل پندارند پس لا بد حقیقت این باید شناخت
که این بیماری عظیم ست تا بدانند و علاج آن کنند و هیچکس نباشد که هر چه از وی خواهند بدهد اگر این بخیل
بود همه کس بخیل باشند و درین سخن بسیار گفته اند اما بیشتر بر آنند که هر که آنچه شرع بر وی واجب کرده است
منع کند بخیل باشد و چون آسان نتواند داد بخیل باشد و این پسندیده نیست چه نزدیک ما آنست که هر که
نان باز نا نوا دهد و گوشت باز قصاب که یک سیر کم بود بخیل باشد و هر که نفقه زن و فرزند چنان دهد که قاضی
تقدیر کرده باشد و دران یک لقمه ورای آن مضایقه کند بخیل باشد و هر که نان در پیش دارد و درویشی

۴ [illegible]

از وی بباید و پنهان کند بخیل بود چه شرع بآن قدر اقتصار کند که بخیلان طاقت آن نیارند چنانکه حق تعالی گفت
ان یسئلکموها فیحفکم تبخلوا ویخرج اضغانکم پس درست آنست که بخیل آن بود که آنچه دادنی باشد ندهد و مال
برای حکمتی آفریده اند چون حکمت دادن اقتضا کند امساک بخل بود و دادنی آن بود که شرع فرماید یا مروت
که باید بود و واجب شرع معلوم ست اما واجب مروت باحوال مردمان و بمقدار مال بکسی که بخیل باشد
بگردد پس چیزها بود که بعادت از توانگر زشت بود و از درویش نبود و با اهل و عیال زشت بود و با دیگران
نبود و با دوستان زشت باشد و با بیگانه نبود و در مهمانی زشت بود و مثل آن در بیع و معاملت زشت نبود
و از پیران زشت بود و از جوانان زشت نبود و از مردان زشت بود و از زنان زشت نبود پس حاصل این آن است
که مال نگاهداشتن مقصود است اما غرضی باشد که مقصودتر بود از نگاهداشتن مال چون غرض مهمتر بود
امساک بخل بود و چون نگاهداشتن مهمتر بود خرج بتبذیر بود و این هر دو مذموم باشد پس چون مهمانی بر
مروت نگاهداشتن مهمتر از مال نگاهداشتن بود منع او بخیل بود و هر که من زکوة داده ام زشت بود و بخل
باشد و چون همسایه گرسنه بود و او را طعام بسیار بود منع بخل باشد اما چون واجب شرع و مروت داد و مال
بسیار بود طلب ثواب آخرت بصدقات مهم است و نگاهداشتن مال بهر نوایب روزگار نیز مهم است لیکن تقدیم
آن بر غرض ثواب بخل ست نزد بزرگان و بخل نیست نزد عوام چه نظر عوام بیشتر بر دنیا مقصور بود و این
بنظر هر کسی بگردد پس اگر بر واجب شرع و مروت اقتصار کند از بخل خلاص یافت اما درجه سخی آنگاه یابد که بر آن
بیفزاید چندانکه می افزاید او را در سخاوت درجه زیادت میشود و ثواب میابد اگر اندک بود و اگر بسیار هر کسی بمقدار
خود و سخی آن زمان باشد که دادن بر آن دشوار نبود و چون بتکلف دهد سخی نبود و اگر ثنا و شکر و مکافات چشم
دارد سخی نبود بلکه جواد و سخی بتحقیقت آن بود که بی غرض دهد و این از آدمی محال ست بلکه این صفت حقتعالی
است اما آدمی چون بثواب آخرت و نام نیکو کفایت کند او را بمجاز سخی گویند که در حال عوضی طلب نمیکند
سخاوت در دنیا این باشد اما سخاوت در دین آن بود که باک ندارد که جان فدا کند در دوستی حقتعالی و هیچ عوض
چشم ندارد در آخرت بلکه دوستی حقتعالی خود باعث او بود و بس و فدا کردن خود عین غرض و لذت او بود
چه چون چیزی چشم دارد معاوضه بود نه سخاوت پیدا کردن **علاج بخل** بدانکه این علاج هم مرکب ست
از علم و عمل و علم آن ست که اول سبب بخل بشناسی چه هر بیماری که سبب آن ندانی علاج نتوانی کرد و سبب
آن دوستی شهوات ست که بی مال بآن نتوان رسید با امید زندگانی دراز بهم که اگر بخیل بداند که زندگانی او یک
روز یا یکسال بیش نمانده خرج بر وی آسان تر شود مگر که فرزند دارد که آنگاه بقای فرزند همچون بقای خو
داند و بخل او محکم تر شود و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم که فرزند سبب بخیلی و بددلی و جهالت

ودقت باشد که از دوستی مال شهوتی باطل کرده کند یا نه برای شهوت که خود عین مال معشوق وی شود و بسیار پیر بود که
چندانکه مرید مال ارد و در دخل ضیاع دی زنم فرزند او را تا قیامت بسنده باشد بیرون ازان نقد بسیار
که دارد و اگر بیمار شود خود را علاج نکند و زکوة ندهد و نگاه داشتن زر در زمین شهوت او بود با آنکه داند که بمیرد
و دشمنان او ببرند لیکن بخل وی را از خرج کردن مانع بود و این بیماری عظیم است که علاج کمتر پذیرد و اکنون
چون سبب شناختی علاج دوستی شهوات بقناعت توانگر باشد که صبر بر ترک شهوات تا از مال مستغنی شود
و علاج امید زندگانی بآن کند که از مرگ بسیار اندیشد و در امثال خود نگرد که چون او غافل بودند ناگاه بمردند
و حسرت بردند و مال وی دشمنان بافسوس قسمت کردند و جهیم و دوستی فرزندان را بآن علاج کند که بداند که
آنکه ایشان را بیافرید روزی ایشان با ایشان هم تقدیر کرد اگر تقدیر درویشی کرده به بخیلی او توانگر نشود اما آن
مال ضائع کنند و اگر توانگری تقدیر کرده از جای دیگر پیدا آرد و می بیند که بسیار توانگرانند که از پدر هیچ میراث ندارند
و بسیار کسان میراث یافتند و همه ضائع کردند و بداند که اگر فرزند مطیع حقتعالی بود خود مهمات او را کفایت
کند و اگر نه درویشی مصلحت دین و دنیای او باشد تا در فساد بکار نبرد و دیگر در اخبار که در مذمت بخل و مدح
سخا آمده تامل کند و بیندیشد که جای بخیل جز دوزخ نیست اگرچه طاعت بسیار دارد و او را چه فایده خواهد بود
از مال بیش از آنکه خود را از دوزخ و ناخوشنودی حقتعالی باز خرد و دیگر در احوال بخیلان تامل کند که چگونه
بر دلها گران باشند و همه کس ایشان را دشمن دارند و مذمت کنند و باید که بداند که او نیز در دل و چشم مردمان
همچنین گران و خسیس و حقیر باشد اینست علاجهای علمی چون درین تامل کند اگر بیماری علاج پذیرد و رغبت بخرج
در وی حرکت کند باید که بعمل مشغول شود و خاطر اول نگاه دارد و زود خرج کردن گیرد ابو الحسن بوشنجی در طهارت
جای مریدی را آواز داد که پیراهن من بگیر و بفلان درویش ده گفت چرا صبر نکردی تا بیرون آمدی گفت
ترسیدم که خاطری دیگر در آید که ازان منع کند و ممکن نبود که بخل برود الا بدادن مال چنانکه عاشق از عشق نرهد
تا سفری نکند که از معشوق جدا گردد و علاج عشق مال هم جدا شدن است از مال و بحقیقت اگر در دریا اندازد
از عشق آن برهد ولی تر از آنکه به بخیلی نگاه دارد و از حیلتها و علاجهای لطیف یکی آنست که خود را بنام نیکو
فریفته کند و گوید خرج کن تا مردمان ترا سخی بدانند و نیکو گویند تا شره ریا و جاه را بر شره مال مسلط کند تا چون از آن
برهد آنگاه ریا را علاج کند چنانکه کودک را که از شیر باز کنند او را بچیزی سکوت دهند که او دوست دارد
و در مشغولی آن شیر را فراموش کند و این طریقی نیکوست در علاج خبائث اخلاق که صفتی را بر صفتی دیگر مسلط
کند تا بقوت آن ازان برهد و این همچنان بود که خون که از جامه باب نرود به بول بشویند تا آن را بشویند
پس آنگاه بول را باب بشویند و هر که بخل بریا برد پلیدی بپلیدی شسته باشد لیکن چون بریا قرار نگیرد

سود کرده باشد و اگرچه بخل در عونت تنها هر دو از کوی بشریت ست اما از کوی بشریت نیز گلخن هست و گلشن
ست و بخل گلخن کوی بشریت ست و سخاوت گلشن و سخاوت برای ریا و نام نیکو حرام نیست که ریا حرام در
عبادات باشد و بس و دادن و داشتن برای خدا از کوی بشریت بیرون ست و محمود تمام آنست پس
بخیل را نرسد که اعتراض کند که فلان خرج با میکند که خرج بریا اولی تر از امساک و بخل بیریا چنانکه در گلشن
بودن بهتر از آنکه در گلخن علاج بخل نیست که گفته آمد دادن به تکلف دریغ تا آنگاه که طبع گردد بعضی از شیوخ
علاج مریدان باین کرده اند که هیچکس را نگذاشتی که زاویه جدا داشتی و دل بران بنهادی چون بدیدی که دل
بران نهاد او را بزاویه دیگر فرستادی و زاویه او را بدیگری بخشیدی و اگر دیدی که کفشی نو در پای کرد
و دل او بآن باز نگریست گفتی تا بدیگری دادی رسول صلی الله علیه وآله وسلم شراک نعلین نو کرده بود اندر
در نماز چشم او بران افتاد گفت تا آن کهنه باز آوردند و آن نو بیرون کردند چون او چنین کرد معلوم شد که
گسستگی دل را از مال هیچ علاج نیست جز جدا کردن زیرا که تا دست فارغ نباشد دل فارغ نبود و از این بود که
درویش فراخ دل باشد چون مال بروی جمع شد لذت جمع بشناسد و بخیل گردد و هرچه نباشد دل از آن فارغ
بود پادشاهی را قدحی فیروزه مرصع بجواهر هدیه آوردند چنانکه در جهان آنرا نظیر نبود حکیمی حاضر بود گفت چگونه بینی
ای حکیم گفت می بینم که مصیبتی ست یا درویشی و پیش از این از هر دو ایمن بودی گفت چرا گفت اگر بشکند مصیبتی
بود که آنرا مثل نباشد و اگر بدزدند درویشی و حاجت بود تا آنگاه که دست آید ناگاه اتفاق افتاد که بشکست
عظیم رنجور شد و گفت حکیم راست گفت **پیدا کردن افسون مال** بدانکه مثل مال چون مار ست
که در آن زهر است و تریاک ست چنانکه گفتیم و هر که افسون مار نداند و دست بران نهد هلاک شود و این سبب
که روایت ست که در صحابه کسان بودند که توانگر بودند چون عبد الرحمن بن عوف پس در توانگری این نیست
و این همچنان بود که کودکی معزمی را می بیند که دست بمار کنده و در سله جمع میکند پندارد که آن از آن بر میگیرد
که نرم ست و در دست خوش ست او نیز بر گرفتن ایستد و ناگاه هلاک شود و افسون مال پنج ست
اول آنکه بداند که مال را برای چه آفریده اند چنانکه گفتیم که برای ساز قوت و جامه و مسکن که ضرورت تن
آدمی ست و تن برای حواس ست و حواس برای عقل ست و عقل برای دل تا معرفت حقتعالی آراسته شود چون
این بدانست دل بران بقدر مقصود آن بند و دو در مقصود حکمت آن بکار برد دوم آنکه جهت دخل نگاه دارد تا از حرام و
شبهه نباشد و از جهتی که در مروت قدح کند چون رشوت و گدائی و مزد حمامی و امثال این نبود سوم آنکه مقدار
آن نگاه دارد تا بیش از حاجت جمع نکند و هرچه زیادت از حاجت ست که نه برای زاد راه دین بآن حاجت
ست حق اهل حاجت شناسد چون محتاجی پدید آید آنچه زیادت از حاجت اوست از وی باز نگیرد

له ورزدن [illegible] دار [illegible] در دوران [illegible] ۱۲

واگر قدرت ایثار ندارد در محل حاجت صرف کند چهارم آنکه خرج نگاهدارد و تا چیز باقتصار بکار برد و باندک
قناعت کند و بحق خرج کند که خرج کردن نه بحق همچون کسب کردن نه از حق بود پنجم آنکه نیت در دخل و خرج
و نگاهداشت درست کند و نیکو آنچه بدست آورد برای فراغت عبادت بدست آورد و از آنچه دست
دارد برای زهد و استحقار دنیا دست بدارد و برای آن تا دل خود را از اندیشهٔ آن صیانت کند که بذکر
حقتعالی پردازد و آنچه نگاهدارد برای حاجتی مهم نگاه دارد که در راه دین بود و در فراغت راه دین
و منتظر حاجت باشد تا خرج کند چون چنین کند مال وی را زیان ندارد و نصیب او از مال تریاک باشد نه
زهر و برای این گفت علی رضی الله عنه اگر کسی هرچه در روی زمین مالست بدست آورد و برای حقتعالی
بدست آورد وی زاهدست اگرچه توانگرترین خلق ست و اگر ترک همه بگوید و نه برای حقتعالی باشد او زاهد نیست
پس باید که قبلهٔ دل عبادت حقتعالی و زاد آخرت بود تا هر حرکت که کند اگرچه قضای حاجت بود یا طعام
خوردن همه عبادت بود و بر همه ثواب یابد که راه دین را بهمه حاجت ست اما کار نیت دارد و چون بیشتر
خلق ازین عاجز باشند و این افسون و عزائم نشناسند و اگر شناسند بکار نتوانند داشت اولی آن بود
که از مال بسیار دور باشند تا توانند چه اگر بسیاری مال سبب بطر و غفلت نبود آخر از درجات آخرت کم
کند و این خسرانی تمام باشد و چون عبدالرحمن عوف فرمان یافت بسیار مال از وی باز ماند بعضی از صحابه
گفتند ما بروی می ترسیم ازین مال بسیار که بگذاشت کعب احبار گفت سبحان الله چه می ترسید مالیکه از حلال
بدست آورد و بحق خرج کرد و آنچه گذاشت حلال بگذاشت چه بیم آن بود و این خبر با بوذر رسید بیرون آمد
خشمناک استخوان شتر بدست گرفته و کعب را می جست تا بزند او بگریخت و بخانهٔ عثمان بن عفان رضی الله عنه
رفت و پس پشت او پنهان شد ابوذر از پس در رفت و گفت هان یا جهود بچه تو میگوئی که چه زیان دارد و آنچه از عبدالرحمن
باز ماند و رسول صلی الله علیه وسلم یک روز با حد میرفت و من با او بودم گفت یا ابوذر گفتم لبیک یا رسول الله
گفت مالداران کمترین و آخرترین همه اند در قیامت الا آنکه از راست و چپ و پیش و پس مال می اندازد و خرج
میکند یا ابوذر نمیخواهم که مرا چند کوه احد زر باشد و همه در راه خدای نفقه کنم و آن روز که بمیرم از من دو قیراط
باز ماند پس چون رسول صلی الله علیه وآله وسلم چنین گفته باشد تو جهود بچه چنین گوئی دروغ زنی این بگفت و
هیچکس ورا جواب نداد یکبار کاروان شتر عبدالرحمن از بازرگانی یمن بیامد بانگ و غلغله در مدینه افتاد
عایشه رضی الله عنها گفت این چیست گفتند شتران عبدالرحمن ست گفت راست گفت رسول صلعم خبر
بعبدالرحمن رسید باین کلمه دل مشغول شد در وقت پیش عایشه آمد و گفت چه گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم
با عایشه گفت رسول علیه السلام گفت بهشت بمن نمودند و درویشان اصحاب را دیدم که میرفتند و می دیدم

بشتاب هیچ توانگر را ندیدم مگر عبدالرحمن عوف را که نمی توانست رفت همی خزید بدست و پای تا در بهشت رفت
عبدالرحمن گفت این شتران و هرچه برانست سبیل کردم و این غلامان را جمله آزاد کردم تا باشد که من نیز با ایشان
بهم توانم رفت و رسول صلی الله علیه وآله وسلم عبدالرحمن عوف را گفت که پیشین کسی که از توانگران امت من که
به بهشت روند تو باشی و در نتوانی رفت مگر بجهد و حیله و خزیدن و از بزرگان صحابه یکی میگوید که نخواهم که هر روز
هزار دینار از حلال کسب کنم و در راه حقتعالی خرج کنم اگرچه بآن از نماز جماعت باز نمانم گفتند چرا گفت در موقف
سوال مرا نگوید که بنده من از کجا آوردی و بچه نفقه کردی چه طاقت سوال و حساب ندارم و رسول صلی الله علیه وآله
وسلم گفت شخصی را روز قیامت بیاورند که مالی از حرام کسب کرده باشد و بحرام خرج کرده و بدوزخ بفرستند دیگری را
بیاورند که مال از حلال کسب کرده باشد و بحرام خرج کرده بدوزخ بفرستند و دیگری را بیاورند که مال از حرام
جمع کرده باشد و بحلال خرج کرده و بدوزخ فرستند چهارم را بیارند که از حلال کسب کرده باشد و بحلال و بحق خرج
کرده گویند این را بدارید که در طلب این مال تقصیری کرده باشد در طهارت یا در رکوع یا در سجود یا نماز بوقت
در نبشته کرده باشد گوید یارب از حلال کسب کردم و بحق خرج کردم و در هیچ فریضه تقصیر نکردم و باین مال
تفاخر نکردم گویند باشد که اسپ و جامه تجمل داشته باشد و بر سبیل فخر و با نازی آراسته باشد گوید بار خدایا
بدین مال تفاخر نکردم گویند باشد که در حق یتیمی یا مسکینی یا همسایه یا خویشی تقصیر کرده باشد گوید بار خدایا
از حلال بدست آوردم و بحق خرج کردم و در فرائض تقصیر نکردم و باین مال فخر نکردم و در حق کسی تقصیر
نکردم پس این همه بیایند و در وی آویزند و گویند بار خدایا او را در میان ما مال و نعمت دادی او را از حق ما
باز پرس از یک یک پس سعد اگر هیچ تقصیر نکرده باشد گویند بایست اکنون شکر این نعمت ها بیار بهر لقمه که
خوردی و بهر لذتی که یافتی شکر آن بیار همچنین می پرسند و ازین سبب بود که هیچکس از بزرگان در توانگری
راغب نبوده که اگر عذاب نباشد حساب باشد باین صفت بلکه رسول صلعم که قدوه امت است درویشی برای این اختیار
کرد تا امت بدانند که درویشی بهتر است عمران بن حصین گفت که مرا با رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم گستاخی بود گفت
گفت بیا تا بعیادت فاطمه رویم چون بدر خانه او رسیدیم در بزد و گفت السلام علیکم در آیم گفت در آی گفت من و یک
تن که با من است گفت یا رسول الله بر همه اندام من هیچ نیست مگر گلیمی کهنه گفت بر خود فراگیر گفت بر تن فرا گرفتم
و سر برهنه ماند ازاری کهنه بوی انداخت که بسر گیر در پیش رفت و گفت چگونه ای فرزند عزیز گفت سخت بیمارم و رنجم
بیش از آن زیادت میشود که گرسنه ام و این بیماری و هیچ نمی یابم که بخورم و طاقت گرسنگی ندارم رسول صلی الله علیه وآله
وسلم بگریست و گفت جزع مکن یا فاطمه بخدا که سه روز است که هیچ چیز نچشیده ام و من بر خدای تعالی
از تو گرامی ترم و اگر خواستمی بدادی لیکن آخرت بر دنیا اختیار کردم آنگاه دست مبارک

بر دوش آورد و گفت بشارت باد ترا بخدا ایکه سیدهٔ زنان بهشتی گفت پس آسیه زن فرعون و مریم مادر عیسی چه اند گفت هر یکی از ایشان سیدهٔ عالم خود اند و تو سیدهٔ زنان همه عالمی شما جمله در جایها باشید از قصب آراسته در آن نه بانگ باشد و نه رنج و نه مشغله پس گفت بسنده کن به پسر عم من که شوهر خود که ترا جفت کرده ام که سید است در دنیا و سید است در آخرت و روایت کرده اند که مردی با عیسی گفت خواهم که در صحبت تو باشم با او برفت تا به کنار جویی رسیدند و سه نان داشتند دو نان خوردند و یکی بماند عیسی علیه السلام برفت و چون باز آمد نان ندید گفت که برگرفت گفت ندانم پس از آنجا بگذشتند آهوی می آمد با دو بچه عیسی یکی را آواز داد نزد او آمد او را بکشت و در وقت بریان شد و هر دو سیر بخوردند پس گفت زنده شو بفرمان خدای زنده شد و برفت آن مرد را گفت بآن خدای که این معجزه بتو نمود که بگوی تا آن نان کجا شد گفت ندانم از آنجا بگذشتند بلب آب سید عیسی دست او بگرفت و هر دو بر روی آب برفتند گفت بآن خدای که این معجزه بتو نمود بگوی تا آن نان کجا شد گفت ندانم از آنجا بگذشتند بجایی رسیدند که ریگ بسیار بود عیسی علیه السلام آن ریگ را جمع کرد و گفت بفرمان خدای زر گرد و همه زر شد آنرا سه قسمت کرد و گفت یک قسمت ترا و یکی مرا و یکی آنرا که آن نان برده مرد از حرص زر بفریاد آمد و گفت نان من بردم عیسی علیه السلام گفت اکنون هر سه ترا باد بگذاشت و برفت دو مرد بوی رسیدند خواستند که او را بکشند و زر برگیرند گفت مرا مکشید هر یکی را یکی بدهم از آن سه قسم پس گفتند یکی را بفرستیم تا طعامی خرد آن مرد برفت طعام خرید با خود گفت افسوس باشد که ایشان این زر ببرند من زهر درین طعام کنم تا ایشان بخورند و بمیرند و من جمله زر برگیرم و آن دو کس گفتند چه بوده است که زر بوی باید داد چون باز آید او را بکشیم و زر برگیریم چون باز آمد او را بکشتند و ایشان آن طعام خوردند و بمردند و زر بماند عیسی علیه السلام باز گشت زر جمله آنجا دید و سه مرده گفت ای اصحاب دنیا چنین باشد از آن حذر کنید پس ازین حکایت معلوم شد که اگر چه مرد استاد و معزم باشد ولی آنکه در مال نه نگرد و گرد آن نگردد مگر مقدار حاجت که مار افسا را آخر مار کشد والله اعلم

اصل هفتم در علاج دوستی جاه و حشمت

و آفات آن بدانکه بیشتر خلق که هلاک شده اند در طلب جاه و حشمت و نام نیکو و ثنای خلق شده اند و بدین سبب در منافست و عداوت و معصیتهای بسیار افتاده اند و چون این شهوت غالب شد راه دین بریده و دل بر نفاق و خباثت اخلاق آلوده شد رسول صلی الله علیه وسلم گفت دوستی جاه و مال نفاق در دل چنان رویاند که آب تره را رویاند و گفت دو گرگ گرسنه در رمهٔ گوسفندان تباهی نکنند که دوستی مال و جاه در دل مرد مسلمان و با علی رضی الله عنه گفت که خلق را دو چیز هلاک کرد فتن از پی هوا و دوست داشتن ثنا و ازین آفت خلاص کسی یابد که نام و بانگ بگذارد بخمول قناعت کند چه حق تعالی میگوید تلک الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا گفت سعادت آخرت کسی را

نهاده ایم که او در دنیا بزرگی و جاه بجوید و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت اهل بهشت کسانی اند که خاک آلوده
ژولیده موی شوخگن جامه بوند کس ایشان را وزن ننهد اگر در سرای امیران دستوری خواهند نگذارند
و اگر طلب نکاح کنند کسی دختر بایشان ندهد و اگر سخن گویند کس سخن ایشان نشنود و آرزوهای ایشان در
سینهٔ ایشان موج میزند اگر نور ایشان در قیامت بر همه خلق قسمت کنند همه خلق را برسد و گفت بسا خاک
آلوده و خلقان جامه که اگر سوگند بر خدای دهد و بهشت خواهد بدهد و اگر از دنیا چیزی خواهد ندهد و گفت
بسیار کس هست در امت من که اگر از شما دیناری یا درمی یا حبهٔ خواهد ندهید و اگر از حقتعالی بهشت خواهد بدهد (هیچ جامه در برندارند)
و اگر از دنیا خواهد ندهد و آن از خواری او باشد که دنیا ندهد عمر رضی الله عنه در مسجد رفت معاذ را دید که میگریست
گفت چرا میگریی گفت از رسول صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ام که اندکی از ریا شرک است و حقتعالی دوست
دارد پرهیزکاران پوشیده را که اگر غائب شوند کس ایشان را نجوید و اگر حاضر آیند کس ایشان را نشناسد دلهای ایشان
چراغهای راه هدی باشد و از همه شبهت و ظلمت رسته باشند ابراهیم ادهم میگوید هر که شهرت و نام نیکو دوست دارد
در دین خدای عزوجل صادق نیست و ایوب علیه السلام گفت نشان صدق آن بود که نخواهد که او را هیچکس
شناسد قومی از عقب ابی بن کعب می شدند از شاگردان او عمر رضی الله عنه او را دره بزد گفت بنگر یا امیرالمؤمنین
تا چه میکنی گفت این مذلت باشد بر پس رو و فتنه باشد بر پیش رو و حسن بصری میگوید هر احمق که قومی بیند
از پس او میروند هیچ حال دل او بر جای نماند و ایوب بسفری میرفت و قومی از پس او شدند گفت اگر دانستمی
که حقتعالی از من میداند که من این را کاره ام از مقت خدای ترسیدمی و ثوری میگوید سلف کراهیت
داشتند جامه که انگشت نمای باشد در نوی یا در کهنگی بلکه چنان باید که کسی حدیث آن نکند و بشر حافی
میگوید که هیچکس را ندانم که دوست دارد که مردمان او را بشناسند که دین او تباه شود و رسوا گردد

پیدا کردن حقیقت جاه

بدانکه چنانکه معنی توانگری آن باشد که اعیان مال ملک وی بود و در
تصرف و قدرت او باشد معنی محتشم و خداوند جاه آن بود که دلهای مردمان ملک او باشد یعنی مسخر او بود و در
تصرف او روان باشد و چون دل مسخر کسی شد تن و مال تبع آن باشد و دل مسخر کسی نشود تا در وی
اعتقاد نیکو نکند چنانکه عظمت وی در دل آنکس پدید آید بسبب کمالی که در وی باشد یا بعلم یا بعبادت یا بخلق
نیکو یا بقوت یا بچیزی که مردمان آنرا کمال و بزرگی دانند چون این اعتقاد کرد دل مسخر شود و بطوع و رغبت
طاعت او دارد و زبان را بر مدح و ثنای او روان کند و تن را بر خدمت و او را بر آن دارد که مال فدا
کند تا همچنان که بنده مسخر مالک باشد او مرید و دوست دارد و مسخر صاحب جاه بود بلکه مسخر بنده
به قهر بود و مسخر او بطبع و طوع پس معنی مال ملک اعیان است و معنی جاه ملک دلهاست

مردمان و جاه محبوب‌تر است از مال نزدیک بیشتر خلق برای سه سبب یکی آنکه مال محبوب از آنست که همه حاجتها بوی حاصل توان کرد و جاه همچنین ست بلکه هر که جاه دارد مال نیز بدست آوردن بروی آسان باشد اما اگر خسیس خواهد که بمال جاه بدست آورد این دشوار بود دوم آنکه مال در خطر بود که هلاک شود و دزد و ببرد و بکار نشود و جاه ازینها ایمن بود سوم آنکه مال زیادت نشود بی رنج تجارت و حراست و جاه سرایت میکند و زیادت میشود چه هر که دل او صید تو شد او در جهان میگردد و ثنای تو میگوید تا دیگران نیز صید تو می‌شوند تا دیده و هر چند معروف‌تر می‌شود و جاه نیز زیادت میگردد و تبع بیش می‌شود پس جاه و مال هر دو مطلوب ست برای آنکه وسیلت است به همه حاجتها لیکن از طبع آدمی ست که نام و جاه دوست دارد در شهرهای دور که داند که هرگز آنجا نخواهد رسید و دوست دارد که همه عالم ملک او باشد اگرچه داند که بآن محتاج نخواهد بود و این را سری عظیم ست و آن آنست که آدمی از گوهر فرشتگان ست و از جمله کارهای الهیست چنانکه گفت قل الروح من امر ربی پس بسبب زیادت مناسبتی که با حضرت ربوبیت دارد ربوبیت جستن طبع اوست و در باطن هر کسی بایست آنکه فرعون گفت انا ربکم الاعلی درست پس همه کس ربوبیت بطبع دوست دارد و معنی ربوبیت آنست که همه او باشد و با او خود هیچ چیز دیگر نبود که چون دیگری پیدا آید نقصانی بود کمال آفتاب از آنست که یکیست و نور همه از وست که اگر با او دیگری بودی ناقص بودی و این کمال که همه وی باشد خاصیت الهیت است چه هست بحقیقت اوست و بس و در وجود جز وی هیچ دیگر نیست هر چه هست نور قدرت اوست پس تبع وی باشد نه با وی باشد چنانکه نور آفتاب تبع آفتاب ست نه موجودی دیگر بود در مقابله آفتاب با او بهم تا چون روئی پدید آید نقصانی بود و در طبع آدمی این هست که خواهد که همه او باشد چون ازین عاجز است باری خواهد که همه از آن او باشد یعنی مسخر وی بود و در تصرف و ارادت وی بود و لیکن ازین نیز عاجز است چه موجودات بر دو قسم ست یک قسم آنست که تصرف آدمی بآن نرسد چون آسمانها و ستارگان و جواهر ملائکه و شیاطین و آنچه در تحت زمین و قعر دریاها و کوههاست پس آدمی خواهد که بعلم بر این همه مستولی شود تا همه در تحت تصرف علم وی آیند اگرچه در تصرف قدرت او نیاید و بدین سبب بود که خواهد که ملکوت آسمان و زمین و عجائب بر و بحر و جمله معلوم او باشد چنانکه کسی عاجز بود از نهادن شطرنج اما خواهد که باری بداند که چگونه نهاده است که این نیز نوعی از استیلا باشد اما قسم دیگر که آدمی را در آن تصرف تواند بود در روی زمین ست و آنچه بر آن بود از نبات و حیوان و جماد و آدمی خواهد که همه ملک او باشد یعنی در تصرف او مسخر باشند تا او را کمال قدرت و استیلا بود بر همه و از جمله آنچه بر زمین ست نفیس‌ترین همه دل آدمیانست خواهد که آن نیز مسخر او باشد و جای تصرف او بود تا

همیشه بذکر او مشغول بود و معنی جاه این باشد پس آدمی بطبع ربوبیت دوست دارد که نسبت او بآن میکند
واز آن حضرت می آید و معنی ربوبیت آن بود که کمال همه او را باشد و کمال در استیلا بود و استیلا از جمله
با علم و قدرت آید و قدرت آدمی بمال و جاه بود پس سبب دوستی او اینست فصل اگر کسے گوید که چون طلب کمال
ربوبیت طبع آدمیست و آن جز بعلم و قدرت نیست و طلب علم محمود ست که آن طلب کمال است باید که
طلب مال و جاه نیز محمود باشد که این نیز طلب قدرت ست و قدرت نیز از جمله کمال ست و از صفات حق
ست همچون علم و بنده هرچند کامل تر بحق نزدیکتر جواب آنست که علم و قدرت هر دو کمال ست و از صفات
ربوبیت ست لیکن آدمی را راه هست بعلم حقیقی و راه نیست بقدرت حقیقی و علم کمال است که او را بحقیقت
ممکن است که حاصل آید و با او بماند اما قدرت حاصل نیاید لیکن پندارد که حاصل آمده و دستگاه با او نماند
چه قدرت بمال و بر خلق تعلق دارد و بمرگ از وی منقطع شود و هرچه بمرگ باطل شود از جمله باقیات
صالحات نبود و روزگار بردن در طلب آن از جهل بود پس از قدرت آن مقدار بکار آید که وسیله بود بتحصیل علم و
علم قیام آن بدل ست نه بتن و دل باقیست و ابدیست چون عالم ازین جهان برود علم با وے بماند و آن علم نوری
باشد که بآن حضرت الهی را بیند تا لذتی یابد که همه لذات بهشت در آن مختصر شود و علم را بهیچ چیز تعلق نیست
که آن بمرگ باطل شود چه متعلق علم نه مال ست و نه دل خلق بلکه ذات حق تعالی و صفات او ست و حکمت او
در ملک و ملکوت و عجائب معقولات در جائزات و واجبات و مستحیلات که این ازلی و ابدی ست که هرگز نگردد که
هرگز واجب محال نشود و محال جائز نشود اما علمی که بچیزهاے آفریده و فانی تعلق دارد آزادی نبود و آن چون علم
مثلا که لغت حادث و فانی بود و وزن آن بآن باشد که وسیله معرفت کتاب و سنت بود و معرفت کتاب و
سنت وسیله معرفت حقتعالی و بریدن عقبات راه او بود پس هرچه گردش و فنا را بآن راه هست علم آن
مقصود نباشد بلکه طبع علم ازلیات بود و علم ازلیات آنست که از جمله باقیات صالحات است و آنحضرت
الهیت ست که ازلی و ابدیست و تغیر را بآن راه نیست پس چندانکه آدمی بازلیات عالم تر بحق تعالی نزدیکتر بود
و در این علم تحقیق هست و قدرت تحقیق نیست مگر یک نوع از قدرت که آن نیز از باقیات باشد و آن
و آزاد شدن از دست شهوات که هر آدمی که اسیر شهوات ست بندهٔ آنست و هر حاجتیکه او را بود نقصانی
باشد او را پس آزاد شدن از آن حاجت و قادر شدن بر شهوات خود کمالی ست که بصفات حقتعالی و ملائک
نزدیکست از آن وجه که بر این بعید از تغیر و گردش و حاجت دور تر باشد و هرچند از تغیر و گردش و حاجت بعیدتر
بملائکه مانند تر باشد پس کمال بحقیقت علم و معرفت ست و دیگر حریت و آزادی از دست شهوات اما مال و جاه کمال نماید
و پس از مرگ باقی نماند پس خلق در طلب کمال معذورند بلکه بآن مأمورند لیکن بکمال حقیقی جاهل اند و

کمال نیست که کمال می پندارند و همه روی بآن آورده اند و آنچه کمال است پشت بآن کرده اند مگر همه راه
زنان خود میبرند و حق تعالی ازین گفت والعصر ان الانسان لفی خسر **فصل** بدانکه جاه همچون مال است چنانکه مال
همه مذموم نیست بلکه قدر کفایت از آن زاد آخرت است و بسیاری آن چون دل مستغرق شود قاطع راه آخرت
است جاه نیز همچنین است چه آدمی را چاره نبود از کسی که خدمت کند و از رفیقی که معاونت کند و از سلطانی
که شر ظالمان از وی باز دارد و لابد باید که او را در دل این قوم قدری باشد طلب جاه در دل این قوم
بآن مقدار که این مقصود ها حاصل آید روا باشد چنانکه یوسف علیه السلام گفت انی حفیظ علیم و چنین تا او را
قدری نباشد در دل استاد او را تعلیم نکند و تا در دل شاگرد نبود او وی تعلیم نکند پس طلب قدر کفایت
از جاه مباح است چون طلب قدر کفایت از مال و لیکن جاه بچهار طریق توان کرد دو حرام است
و دو مباح اما آن دو که حرام است یکی آن بود که باظهار طاعت طلب کند که این حرام بود و ریا باشد
و عبادت باید که خالص خدای را باشد چون بآن جاه طلب کند حرام بود و دیگر آنکه تلبیس کند و خود را صفتی
نماید که نباشد مثلاً گوید من علوی ام یا از فلان نسلم فلان پیشه دانم و نداند این همچنان باشد که مالی بتلبیس طلب
کند اما دو که مباح است یکی آن بود که بچیزی طلب کند که در آن تلبیس نباشد و عبادتی نبود و دیگر آنکه عیب خود
بپوشد چه اگر فاسق معصیت خود پوشیده دارد تا او را نزد سلطانی جاهی باشد نه برای آنکه تا بنا در کار پارسا
است این نیز رخصت است **پیدا کردن علاج دوستی جاه** بدانکه دوستی جاه چون بر دل غالب باشد
بیماری دل باشد و بعلاج حاجت افتد چه آن لابد بنفاق و ریا و دروغ و تلبیس و عداوت و حسد و منافقت
و معاصی کشد همچون دوستی مال بلکه این بدتر که این بر طبع آدمی غالب تر است و کسی که مال و جاه آن قدر
حاصل کند که سلامت دین او در آن باشد و بیش از آن نخواهد او بیمار نبود که بحقیقت مال و جاه را دوست
نداشته بلکه فراغت کار دین دوست داشته است لیکن کسی باشد که جاه چنان دوست دارد که همه اندیشه
او بخلق مستغرق بود تا بار چون می نگرند و چه میگویند از وی و چه اعتقاد دارند در روی او و هر چه بود دل
او بآن بود که مردمان چه گویند او را علاج این بیماری فریضه است و علاج آن مرکب است از علم و
عمل اما علم آنست که در آفت جاه تامل کند در دین و دنیا اما در دنیا آنکه طالب جاه همیشه در رنج و ذلت مراعات
دل خلق باشد و اگر جاه حاصل نشود خود ذلیل باشد و اگر حاصل شود متقعد و محسود باشد و همیشه در رنج مداومت
و دفع قصد دشمنان باشد و از مکر و غدر ایشان ایمن نبود و هر که از قصد خالی نبود اگر در خصومت
مغلوب باشد خود در ذلت بود و اگر غالب باشد او را ثباتی نبود که جاه همه بدل خلق تعلق دارد و دل
خلق زود بگردد همچون موج دریا بود ضعیف عزی نباشد که بنای آن بر دل مدبری چند بود که

بخاطرے کرده دل درآید آن عزبگردد خاصه کسیکه جاه وی بولایتی باشد که عزل پذیرد که بیک خاطرکه بدل والی درآید عزل کند واو ذلیل گردد پس طالب جاه هم در دنیا در رنج بود وهم در آخرت واین همه ضعیفان فهم توانند کرد اما اگر کسی را بصیرت تمام بود داند که اگر مملکت روی زمین از مشرق تا بمغرب او را مسلم شود وهمه جهانیان او را سجود کنند این خودبشادی نیارزد که چون بمیرد همه باطل شود وبمدتے اندک نه او ماند ونه آنکه او را سجده میکند وهمچون سلاطین مرده شود که کسے از ایشان یاد نکند پس چگاه باین لذت روزی چند پادشاهی ابد بزیان آورده باشد چه هرکه دل در جاه بست دوستی حقتعالی از دل او برفت وهرکه بآن جهان رود وجز دوستی حقتعالی چیزی بر دل او غالب بود عذاب او دراز تر شود علاج علمی اینست اما علاج علمی دو است یکی آنکه از جای که او را جاه بود بگریزد وبجاے دیگرے رود که او را نشناسند واین تمام نبود که اگر در شهر خود عزلت گیرد چون مردمان دانند که او بترک جاه گفته از آن شرف بادر سد ونشان آن بود که چون در وی قدح کنند یا گویند که این بنفاق میکند جزعی ورنجی در دل او پیدا آید واگر او را بجرمی نسبت کنند عذر آن طلب کردن گیرد اگرچه بدروغ بود تا خلق اعتقاد در وی بد نکنند واین همه دلیل آن باشد که حب جاه برجای خود ست علاج دیگر آن بود که راه ملامت میرود چیزی کند که از چشم خلق بیفتد نه آنکه حرام خورد چنانکه گروهی از احمقان فساد میکنند وخود را ملامتی نام نهند بلکه چنانکه زاهدی بود که امیر شهر بسلام او رفت تا او را تبرک نماید چون او را از دور دید نان وتره خواست وبشتاب خوردن گرفت ولقمه بزرگ میکرد چون امیر او را دید بآن شره اعتقاد در وی تباه کرد وبازگشت ودیگری را در شهر قبولے پیدا آمد وخلق روی باو نهادند یکروز از گرمابه برآمد دستی جامه نیکو از آن دیگری در پوشید وبیرون آمد وجای بایستاد تا او را بگرفتند وبسیلی بزدند وجامه باز ستدند وگفتند این طرار یست ودیگری شرابی برنگ خمر در قدح کرده میخورد تا پندارند که خمرست علاج شکستن شره جاه اینست والله تعالی اعلم

پیدا کردن علاج دوستی ثنا وستایش خلق وکراهت نکوهش خلق

بدانکه کس باشد که بر ثنای خلق حریص بود وهمیشه نام نیکو طلبد اگرچه در کارے بود که برخلاف شرع بود ونکوهش خلق را کاره بود اگرچه برکاری باشد که آن حق بود واین نیز بیماری دل ست وعلاج این معلوم نشود تا سبب لذت والم دل در مدح ومذمت معلوم نگردد بدانکه لذت مدح را چهار سبب است اول آنکه گفتیم که آدمی کمال خود را دوست دارد ونقصان خود را دشمن دارد وثنا دلیل بر کمال بود وباشد که در کمال خود بشک باشد ولذت او تمام نبود چون از کسے بشنود یقین گردد تا بآن میل وآرام بگیرد وآن لذت تمام شود چه چون از خود بوی کمال یافت اثر ربوبیت در خود دید والهیت محبوب ست بطبع وچون مذمت شنود آگاہے از نقصان خود بیابد وباین سبب رنجور شود

۱ بروزن فعلا آنست که انگشتان دست راست کنند و … ۲ آن دو گناهکاران وبے ادبان زننده ۳ سرزنش وطیب گوئی مذمت باشد

پس اگر ثنا ونکوهش از کسی شنود که او دانا بود وگزاف گوی نباشد چون استاد منصف عالم لاجرم آگاهی بیشتر باید
از رنج وراحت وچون بی بصیرتی گوید آن لذت نباشد که یقین بقول او حاصل شود دوم آنکه ثنا دلالت کند
که دل گوینده ملک ومسخر اوست واو را در دل او محلی وجاهی ست وجاه محبوب است پس اگر محتشمی باشد
از ثنای او لذت بیش بود که قدرت بملک دل او تمامتر باشد واگر خسیسی بود آن لذت نباشد سوم آنکه
ثنای او بشارتی باشد بدانکه دلهای دیگر صید او خواهد شد که چون او ثنا می گوید دیگران نیز اعتقاد نیکو
می کنند وآن سرایت می کند پس اگر ثنا در ملا بود واز کسی بود که سخن او بپذیرند لذت آن بیشتر بود در مذمت
بخلاف این چهارم آنکه دلیل بود بر آنکه ثنا گوینده مقهور اوست بحکم حشمت وحشمت نیز محبوب است اگرچه بقهر بود
که اگرچه داند که آنچه میگوید اعتقاد ندارد ولیکن حاجتمندی او را به ثنا گفتن بروی دوست دارد واز کمال قدرت
خود داند پس اگر ثنا بچیزی گوید که داند که دروغ میگوید وکس قبول نخواهد کرد ونه از دل میگوید ونه از بیم میگوید بلکه
بسخرت می گوید هیچ لذت نماند که آن سببها برخاست اکنون چون اسباب دانستی علاج آسان بود اسبب اگرچه
لنی بتوانی اما سبب اول آنست که کمال خود اعتقاد کنی بقول او وباید که اندیشه کنی که اگر این صفت که او
گوید چون علم وورع است هست شادی تو باین صفت باید که بود وبآن خدای که ترا این داده بقول
او چه بقول کسی این زیادت وکم نشود واگر ثنا بر تو بتوانگری وخواجگی واسباب دنیا می گوید این خود شادی
نیرزد واگر ارزد شادی بآن باید بود نه بمدح بلکه عالم نیز اگرچه علم وورع خود داند بشادی نیرزد از بیم خاتمت
که آن معلوم نیست وتا آن معلوم نشود همه ضایع بود وکسی را جای وی دوزخ خواهد بود چه جای شادی بود وا
اما اگر آن صفت میداند که در وی نیست چون ورع وعلم اگر بآن شاد شود از حماقت باشد ومثل وی چنان
بود که کسی او را گوید که این خواجه مردی عزیز است وهمه احشای او پر عطر ومشک است واو داند که همه
گندگیست ونجاست وشاد می شود باین دروغ این عین جنون باشد اما سببهای دیگر حاصل آن دوستی
جاه وحشمت است وعلاج آن گفته شد واما اگر کسی نتواند ست کند برنجور شدن وخشم گرفتن باو هم از جهل بود چه
اگر راست میگوید فرشته است واگر دروغ میگوید ومیداند که دروغ ست شیطانی ست واگر نمیداند که دروغ میگوید
خری وابلهی بود وبا آنکه حقتعالی کسی را مسخ گرداند تا خری شود یا شیطان یا فرشته گرداند چرا باید که تو رنجور
شوی پس اگر راست میگوید بخود بآن نقصان باید بود که در تست اگر نقصان دین ست نه سخن او واگر دنیاست
که آن نیز دیک اهل دین هنر بود وعیب ودیگر علاج آنکه اندیشه کنی که آنچه گفت از سه حال خالی نیست
اگر راست گفت وبشفقت گفت از وی منت باید داشت چه اگر کسی ترا خبر دهد که در جامه تو ماریست تا
از آن حذر کنی منت داری وعیبی که در دین بود از مار بدتر بود که از وی هلاک آخرت باشد واگر نزد

پادشاهی ببردی وکسی ترا گوید ای پلید جامه پیشتر جامه پاک کن وچون نگاه کنی جامه پر نجاست بود اگر چنان پیش
پادشاه شدی در خطر عقوبت بودی ازان منت باید داشت که ازان خطر رستی واگر بقصد تعنت گفت تو
فائده خویش یافتی چون راست گفت وتعنت او خیانتی بود که بر دین خود کرده پس ترا منفعت است
واو را مضرت خشم شرط نیست اما اگر دروغ گفته باشد باید که اندیشه کنی که اگر ازین عیب پاکی عیب دیگر
بسیار داری که او نمی داند پس بشکر آن مشغول شو که حق تعالی پرده بر دیگر عیوب تو فرو کرد واین مرد
حسنات خود بتو هدیه کرد واگر ثنا گفتی بچون گشتن تو بودی چرا بگشتن شاد شوی وبهدیه رنجور
گردی واین کسی کند که از کارها صورت بیند نه معنی وروح وهر که عاقل بود از بی عقلی باین جدا شود که از
کارها حقیقت وروح بیند نه ظاهر وصورت ودر جمله تا طمع از خلق بریده نشود این بیماری از دل برنخیزد

پیدا کردن تفاوت درجات مردمان در مدح وذم

بدانکه مردمان در شنیدن مدح وذم خود بر چهار درجه اند اول عموم خلق اند که بمدح شاد شوند وشکر گویند وبمذمت خشم گیرند
وبمکافات مشغول شوند واین بدترین درجات است دوم درجه پارسایان است که بمدح شاد شوند
وبذم خشمگین شوند لیکن بمعاملت اظهار نکنند وهر دو را بظاهر برابر دارند اما بدل یکی را دوست
دارند ویکی را دشمن سوم درجه متقیانست که هر دو برابر دارند هم بدل وهم بزبان واز مذمت هیچ خشم در
دل نگیرند ومادح را زیادت قبول نکنند که دل ایشان نه بمدح التفات کند ونه بذم واین درجه بزرگست و
گروهی عابدان پندارها که باین رسیده اند وخطا کنند ونشان این آن بود که اگر بدگوی نیز دیک او
بیشتر نشیند بر دل او گرانتر از مادح نباشد واگر در کاری از وی معاونت خواهد معاونت او دشوار
تر از معاونت مادح نباشد واگر بزیارت او کمتر برسد طلب وتقاضای دل او کمتر تقاضای مادح نبود
واگر بمیرد اندوه بمرگ او کمتر از مرگ مادح نبود واگر کسی او را برنجاند همچنان رنجور شود که مادح را واگر مادح
زلتی کند بر دل او باید که سبکتر نشود واین سخت دشوار بود وباشد که عابد خود را عذر نهد وگوید که خشم
من بر وی از آنست که او باین مذمت که کرد عاصی است واین تلبیس شیطانست که در حال بسیار کس
گناه کبائر می کنند ودیگران مذمت میکنند چون این کراهت از خود نیاید دلیل آن بود که آن خشم نفس است
نه خشم دین وعابد که جاهل بود همچنین ودقائق بیشتر رنج او ضایع است چهارم درجه صدیقانست که مادح را
دشمن گیرند وبدگوی را دوست دارند که از وی سه فائده گیرند آنکه عیب خود از وی شنیدند وحسنات
خود با ایشان بهدیه فرستاد ودار الحرص کرد وبه انکه طلب پاکی کند ازان عیب وانچه مانند آنست ودر خبر است که رسول
صلعم گفت وای بر روزه دار وبر انکه بشب نماز کند وبر انکه صوف پوشد مگر آنکه دل واز دنیا گسسته باشد ومدح دشمن دا

و مذمت دوست دارد و این حدیث اگر درست است کاری صعب است چه چنین درجه رسیدن سخت متعذر
است بلکه بدو درجه دوم رسیدن که بظاهر فرق نکند اگرچه بدل فرق کند هم دشوار است که غالب آن بود که چون
کاری بینند بجانب مدح و مادح میل کند و بمعاملت نیز و تر سد باین درجه آخرین الا کسیکه چندان مجاهدت
ورزیده باشد تا نفس خود که دشمن خویش شده باشد چون از کسی عیب او شنود شاد شود و زیرکی و عقل
آنکس اعتقاد کند چنانکه از کسی عیب دشمن خود شنود که آن شاد گردد و این نادر بود بلکه اگر کسی همه عمر خود
جهد کند تا مادح و ذام نزد او برابر شود هنوز دشوار باین درجه تواند رسید و بدانکه وجه خطر درین آنست که
چون فرق پدید آید میان مدح و ذم طلب مدح بر دل غلبه گیرد و حیلت آن ساختن کند و باشد بعبادت
ریا کردن گیرد و اگر به معصیت بآن تواند رسید بکند و اینکه بگفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم وای بر
روزه دار و نماز گذار مگر از ین گفته باشد که چون هیچ این از دل کنده نشود و زود به معصیت افتد اما کاره
بودن مذمت و دوست داشتن مدح راست بنفس خود حرام نیست چون بفسادی ادا نکند و سخت بعید
بود که ادا نکند و بیشتر معاصی خلق از حب مدح و بغض ذم است و همه اندیشه خلق باین آمده که هرچه کنند
برای روی خلق کنند و چون این غالب شد بکار ریا ادا کند که آن ناشایسته بود و اگر نه دل خلق نگاهداشتن
و بآن التفات کردن که نه بر سبیل ریا بود حرام نیست والله اعلم اصل هشتم در علاج ریا در عبادات
و طاعات بدانکه ریا کردن بطاعتهای حق تعالی از کبائر است و بشرک نزدیک است و هیچ بیماری بر دل
پارسایان غالب تر از ین نیست که چون عبادتی کنند خواهند که مردمان از آن خبر یابند و از جمله پارسا و
ایشان اعتقاد کنند و چو مقصود از عبادت اعتقاد مردمان باشد خود عبادت خود کرده پرستیدن
خلق بود اگر آن نیز مقصود باشد با پرستیدن حقتعالی شرک بود و دیگری را با حق تعالی شریک کرده
در عبادت خود حقتعالی میگوید فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا هر که بدیدار
پروردگار خود امیدوار است باید که در عبادت او شرک نیارد و میفرماید فویل للمصلین الذین هم عن صلوتهم ساهون
الذین هم یراؤن وای بر کسانیکه ایشان نماز بسهو و ریا کنند و یکی پرسید از رسول صلی الله علیه و آله و سلم
رستگاری در چیست گفت در آنکه طاعت خدا ادی و برای مردمان نکنی و گفت روز قیامت یکی را
بیاورند و گویند چه طاعت داری گوید جان خویش در راه خدا فدا کردم تا در غزا مرا بکشتند حق تعالی گوید
دروغ میگوئی برای آن کردی تا گویند فلان مردی مردانه است او را بدوزخ برید دیگری را بیارند و گویند
چه طاعت کردی گوید هرچه داشتم بصدقه دادم گوید دروغ گوئی برای آن کردی تا گویند فلان شخص سخی
است او را بدوزخ برید دیگری را بیارند و گویند چه طاعت داری گوید علم قرآن آموختم و رنج بسیار بردم

گوید دروغ گوئی برای آن آموختی تا گویند فلان عالمست او را بدوزخ برید رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت
براست خود را هیچ چیز چنان نمی ترسم که از شرک کهین گفتند آن چیست یا رسول الله گفت ریا و در قیامت
حق تعالی گوید اتی مرائیان نزدیک آن کسان شوید که عبادت برای ایشان کردید و برای خود طلب
کنید و گفت بخدای پناه برید از جب الحزن یعنی غار اندوه گفتند یا رسول الله جب الحزن چیست گفت
وادیست در دوزخ ساخته از بهر قرا مرائی و گفت حقتعالی میگوید هر که عبادت کرد و دیگری را با من شریک
کرد من از شریک بی نیازم جمله را بآن انباز دادم و گفت صلی الله علیه وآله وسلم خدا تعالی نپذیرد کرداری
که در آن یک ذره ریا بود معاذ میگریست عمر رضی الله عنه گفت چرا میگریی گفت از رسول صلی الله علیه وآله
وسلم شنیدم که اندک ریا شرک ست و گفت مرائی را روز قیامت ندا کنند و آواز دهند یا مرائی یا نابکار یا
غدار کردارت ضائع شد و مزدت باطل شد برو و مزد از آنکس طلب کن که کار برای او کردی و شداد بن اوس گوید
رسول صلی الله علیه وآله وسلم را دیدم که میگریست گفتم یا رسول الله چرا میگریی گفت بترسیم که است من شرک آورند آنکه
بت پرستند یا آفتاب یا ماه لیکن عبادت بروی و ریا کنند و گفت در ظل عرش آن روز که جز آن ظل
ظلی نباشد مردی خواهد بود که بدست راست صدقه داد و خواست که از دست چپ پنهان دارد و
گفت چون حقتعالی زمین را بیافرید بلرزید کوه را بیافرید تا او را فرو گرفت ملائکه گفتند هیچ چیز نیافرید
حقتعالی قوی تر از این پس آهن آفرید تا کوه را ببرید گفتند آهن قوی تر است آتش را بیافرید تا آهن را
بگداخت پس آب را بیافرید تا آتش را بکشت پس باد را فرمود تا آب را بر جای بداشت پس ملائکه خلاف کردند
و گفتند بپرسیم از حقتعالی گفتند چیست از آفریدهای تو که از آن هیچ قوی تر نیست گفت آدمی که صدقه دهد با
راست چنانکه دست چپ خبر ندارد و هیچ آفریده از وی قوی تر نیافریدم معاذ میگوید که رسول صلعم گفت
خدا تعالی هفت فرشته بیافرید پیش از آنکه آفریدن آسمانها پس آسمانها بیافرید و هر یکی را موکل کرد بر آسمان
و دربانی آن آسمان باو داد چون فرشتگان زمین که کردار خلق نویسند و آنرا حفظه گویند عمل بنده که از
بامداد تا شب کرده باشد رفع کنند تا بآسمان اول برند و بر طاعت او ثنا بسیار گویند و چندان عبادت کرده
که نور آن چون نور آفتاب بود آن فرشته که موکل بود گوید که این طاعت بر روی او باز زنید که من نگهبان اهل
غیبتم حقتعالی مرا فرمود که هر که غیبت کند بگذار که عمل او از تو بگذرد پس عمل دیگری رفع کنند که غیبت نکرده
باشد تا به آسمان دوم و آن فرشته گوید ببرید و بر روی او باز زنید که این عمل برای دنیا کرده و در مجالس
بر مردمان فخر کرده و مرا فرموده اند که عمل او را منع کنم پس عمل دیگری را رفع کنند که در آن صدقه باشد و نماز و روزه
حفظه عجب بمانده باشند از وی آن چون بآسمان سوم رسد فرشته گوید که من موکلم بر کبر که عمل متکبران را منع

که او بر مردمان تکبر کردی پس عمل دیگری رفع کنند که درخشان بود چون ستاره از تسبیح و نماز و حج تا آسمان
چهارم آن فرشته گوید این عمل بر رویش باز زنید من موکل عجب ام و عمل او بی عجب نبود نگذارم که عمل او
از من درگذرد پس عمل دیگری رفع کنند و آن عمل در جمال چون عروسی بود که بشوهر تسلیم خواهند کرد تا آسمان
پنجم برند آن فرشته گوید که این عمل بر روی وی باز زنید و بر گردن او نهید که من موکل حسدم هر که در علم و عمل
بدرجهٔ او رسیدی او را حسد کردی و زبان در وی دراز کردی مرا فرموده اند تا عمل حاسدان را منع کنم پس عمل
دیگری رفع کنند که در و نماز و روزه و زکوة و حج وغیره بود تا آسمان ششم آن فرشته گوید که این عمل بر روی
او باز زنید که او بر هیچکس که او را رنجی و بلائی رسیدی رحم نکردی بلکه شاد شدی من فرشتهٔ رحمت ام مرا فرموده اند
تا عمل بی رحم منع کنم پس عمل دیگری رفع کنند تا آسمان هفتم تمام از روزه و نماز و نفقه و جهاد و ورع
و نور آن چون نور آفتاب بود و بانگ آن در آسمانها افتاده باشد چون بانگ رعد از عظمت آن و سه هزار
فرشته در مشایعت آن میروند هیچکس منع نتواند کرد چون بآسمان هفتم رسد آن فرشته گوید که این عمل
بر روی او باز زنید و قفل بر دل او نهید که او بدین عمل خدا تعالی را نخواسته بلکه مقصود او حشمت بود نزد
علما و نام و بانگ بود در شهرها مرا فرموده که عمل وی را راه ندهم عمل که خالص خدای را نباشد ریا باشد و خدای
عز و جل عمل مرائی نپذیرد پس عمل دیگری رفع کنند و از آسمان هفتم بگذرانند و در آن همه خلق نیکو بود و ذکر
و تسبیح و انواع عبادات و فرشتگان همه آسمانها به تشییع آن عمل بروند تا بحضرت حقتعالی رسد و همه گواهی
دهند که این عمل پاکست و با اخلاص حقتعالی گوید شما نگاهبانان عمل وی اید و من نگهبان دل او این
عمل نه برای من کرده و در دل نیتی دیگر کرده لعنت من بر وی باد فرشتگان گویند لعنت تو و لعنت ما بر وی
و هفت آسمان و هر که در هفت آسمان ست بر وی لعنت کنند و امثال این اخبار در ریا بسیار است
عمر رضی الله عنه مردی را دید سر زیر افگنده یعنی من پارسا ام گفت ای خداوند گردن کوژ گردن راست
کن که خشوع در دل بود نه در گردن و ابوامامه یکی را دید که در مسجد میگریست در سجود گفت چون تو که بودی اگر
این که در مسجد میکنی در خانه کردی و علی رضی الله عنه میگوید مرائی را سه نشانست چون تنها بود کاهل باشد و چون
مردمان را بیند بنشاط بود و چون بر وی ثنا گویند در عمل افزاید و چون نکوهند کمتر کند یکی سعید بن مسیب را گفت
یکمالی بدهم برای مزد حقتعالی و برای ثنای خلق چه گوئی گفت میخواهد که خدا او را دشمن گیرد گفت نه گفت پس
هیچ کاری کن جز برای حقتعالی نباید کرد و عمر رضی الله عنه یکی را دره زد و گفت بیا تا قصاص کن از من و
باز زن گفت نبود بخدای بخشیدم گفت این بکار نیاید یا بمن بخشی تا حق آن بشناسم یا بخدای بخشی پس وی
گفت بخدای بخشیدم بی ترکت فضیل میگوید وقتی بود که بانچه میکردند ریا میکردند اکنون بانچه نمیکنند ریا میکنند و

میگوید که چون بنده ریا کند خدای تعالی گوید نگاه کنید که بندهٔ من چگونه مرا استهزا میکند پیدا کردن کار ریا که
بآن ریا کنند بدانکه حقیقت ریا آن بود که خود را بپارسائی بمردم نماید تا خود را نزدیک ایشان آراسته
گرداند در دلهای ایشان قبول گیرد تا او را حرمت دارند و تعظیم کنند و بچشم نیکوئی بوی نگرند و این بآن بود که
چیزی که دلیل پارسائی و بزرگی بود در دین بر ایشان عرضه میکند و می‌نماید و این پنج جنس است اول صورت
تن است چنانکه روی زرد کند تا پندارند که بشب نخفته است و خود را نزار میکند تا پندارند که مجاهدات عظیم میکند و در
گرفته دارد تا پندارند که از اندوه دین چنانست و موی بشانه نکند تا پندارند که خود فراغت آن ندارد و از
خود یاد نمی‌آرد و سخن آهسته گوید و آواز بر ندارد تا پندارند که وقار دین است در دل او و لب هواسیده
دارد تا پندارند که روزه دارد و چون این سبب پندار مردمان باشد نفس را در آنها از آن شرب و لذت بود
و برای این گفت عیسی علیه السلام چون کسی روزه دارد باید که موی بشانه کند و روغن در موی مالد و لب را
بروغن آلوده کند و سرمه درکشد تا کس نداند که روزه دارد دوم ریا باشد بجامه چنانکه صوف پوشد و جامه
درشت و کوتاه و شوخگن و دریده دارد تا پندارند که زاهد است یا جامهٔ کبود و سجاده و مرقع صوفیان دارد تا پندارند
که صوفی است با آنکه از معنی صوفیان با او چیزی نباشد یا ازار زیر دستار گیرد و جورب ادیم
دارد تا پندارند که در طهارت محتاط است و نباشد یا دراعه و طیلسان دارد تا پندارند که دانشمند است
و نبود و مرائیان در جامه دو گروه باشند یکی قبول نزد عوام جویند و همیشه جامه دریده و کهنه پوشند و اگر کسی
ایشان را الزام کند تا جامهٔ توزی یا خز که حلال بود در پوشند از جان کندن بر ایشان سخت‌تر بود که از آنکه
مردمان گویند آن زاهد پشیمان شد و گروهی قبول هم نزدیک عوام جویند و هم نزدیک سلطان و غیر ایشان
پس اگر جامهٔ کهنه پوشند در چشم سلطان حقیر نمایند و اگر تجمل کنند در چشم عوام حقیر نمایند پس جهد کنند تا صوفهای باریک و نو
بنقش نیکو بدست آورند چنانکه رنگ جامهٔ اهل صلاح بود تا عوام بآن نگرند و قیمت جامه قیمت جامهٔ توانگران
باشد تا سلطانان بحقارت ننگرند و اگر یکی را از این قوم گوئی که جامهٔ خز یا توزی در پوش اگر چه بقیمت کمتر
او باشد بر ایشان سختی جان کندن بود بر دی و در جمله هر جامه که در پوشد که مردمان پندارند که او پشیمان شد از زاهدی
طاقت آن ندارد و آن ابله چون در خود می‌بیند که جامه که حلال باشد اهل دین آن داشته‌اند در تنوا
پوشید و در بازار و در خانه پنهان تواند پوشید این مقدار نداند که با این خلق می‌پرستد و باشد
کرده‌اند لیکن باک ندارد سوم ریا در گفتار بود چنانکه لب می‌جنباند تا پندارند که از ذکر هیچ نمی‌آساید تا
که ذکر می‌کند لیکن اگر خواهد که بدل گوید و لب نجنباند نتواند که ترسد که مردمان ندانند که او ذ
میکند و چنانکه جست کند در پیش مردمان و در خلوت مثل آن نکند یا طامات و عبارات

صوفیان یاد گیرد و می گوید تا پندارند که علم تصوف نیک میداند یا بهر زبان سر فرو برد و بجنباند تا پندارند
که در وجد است یا باد سرد میکشد یا اندوهی فرا مینماید بسبب غفلت مردمان از سماع یا اخبار و حکایات
یاد گیرد و میگوید تا گویند که علم او بسیار است و پیران بسیار دیده است و سفر بسیار کرده چهارم ریا بود بطاعات
چنانکه چون کسی از دور در آید نماز نیکوتر کند و سر در پیش افگند و در رکوع و سجود مقام بیش کند و از هر سوی ننگرد و در
پیش مردمان صدقه دهد و امثال این و بوقت رفتن آهسته رود و سر در پیش افگند و اگر تنها بود بشتاب رود
و از هر جوانب می نگرد و چون کسی از دور در آید باز آهسته سازد رفتن پنجم آنکه فرا نماید که او را مرید بسیار است و
شاگرد بسیار دارد و خواجگان و امیران بسلام او می آیند و بوی تبرک می کنند و مشائخ او را حرمت میدارند
و بوی نیکو نگرسته اند و باشد که این معانی بر زبان ظاهر شود تا اگر با کسی خصومت کند گوید تو کیستی و مریدت
کیست و شیخت کیست و من چندین پیر دیده ام و چندین سال در پیش فلان پیر بوده و تو کرا دیده و امثال
این و باین سبب رنجهای بسیار بر خود نهند و در شرب ریا آن همه آسان بود که راهب بود که طعام خویشتن
را بمقدار نخود می آورده باشد بشرب آن که مردمان میدانند و ثنای وی میگویند و جمله این حرام است چون
بعبادات بود و برای اظهار پارسائی چه پارسائی برای حق تعالی باید که باشد اما اگر قبول و جاه جوید بچیزی که
نه عبادت بود روا باشد چه هر که بیرون رود جامه نیکوتر پوشد و آراسته تر بود و این مباح است بلکه سنت است
که با این جمال و تنعم خود اظهار کند نه پارسائی بلکه اگر کسی فضل خود اظهار کند بعلم لغت و نحو و حساب و طب و چیزی که نه از علم
دین بود و نه برای طاعت بود این ریا مباح بود چه ریا طلب جاه است و گفتیم که طلب جاه چون از حد نرود مباح
بود اما نه بطاعت و عبادت رسول صلی الله علیه و آله و سلم یکروز بیرون خواست رفت که اصحاب گرد آمده بودند
در خم آب نگرید و عمامه و موی راست کرد عائشه رضی الله عنها گفت یا رسول الله اینچنین میکنی گفت آری
خدای تعالی دوست میدارد از بنده خود که چون برادران خود را خواهد دید برای ایشان تجمل کند و خود را
بیاراید و هر چند این فعل از رسول صلی الله علیه و آله و سلم هم از اصل دین باشد که او مامور بود با آنکه خود را
در چشم و دل ایشان آراسته دارد تا بوی میل زیادت کنند و اقتدا نمایند اما اگر کسی نیز برای تجمل کند
روا باشد بلکه سنت بود و یکی از فوائد این آن باشد که چون خود را شولیده دارد و مروت نگاه ندارد
غیبت کنند و نفرت گیرند و او سبب آن بوده باشد اما ریا چون بعبادت بود حرام باشد بدو سبب
یکی آنکه تلبیس کرده باشد که بمردمان مینماید که او مخلص است در دین و عبادت و چون دل او بخلق است هرگز مخلص
نیست و اگر مردمان بدانند که برای ایشان میکند او را دشمن گیرند و قبول نکنند دیگر آنکه نماز و روزه عبادت حق است
چون برای مخلوق کند استهزا کرده باشد و بنده عاجز و ضعیف را مقصود داشته باشد در کاری که

مقصود و معبود آن حق تعالی باشد و مثل او چون کسی بود که در پیش تخت ملکی بر پای بایستد در صورت خدمت
و غرض او آن بود که در غلامی یا در کنیزکی می نگرد ملک را چنان می نماید که بخدمت ایستاده و مقصود چیزی دیگر بود
این استخفاف و استهزا بود بملک که غرض دیگر نیز داد و مهم تر شده از خدمت ملک همچنین هر که نماز بریا کند
بحقیقت رکوع و سجود برای دیگری میکند و اگر سجود بجهت تعظیم آدمی باشد خود شرک ظاهر بود و لیکن تعظیم آدمی
ازان وجه است که قبول او نیز مقصود شده تا به آنکه خدای را سجود میکند قبول او نیز حاصل می کند و این ریا شرک
خفی ست

پیدا کردن درجات ریا

بدانکه درجات ریا متفاوت ست و بعضی عظیم تر ست و تفاوت آن از سه اصل خیزد

اصل اول آنکه قصد ریا بی قصد ثواب باشد چنانکه نماز کند و روزه دارد و اگر تنها بودی نکردی این سخت عظیم بود و عقاب این بزرگ باشد اما اگر قصد ثواب دارد نیز و لیکن اگر تنها بودی نکردی این نیز بدرجهٔ اول نزدیک بود و این قصد ضعیف او را از خشم حق تعالی بیرون نیاورد اما اگر قصد ثواب غالب بود چنانکه اگر تنها بودی بکردی اما چون کسی ببیند در نشاط بیفزاید و بروی آسان تر شود امید چنین داریم که عبادت باین باطل نشود و ثواب حبط نشود اما آن قدر که خلط ریا بوده است او را عقوبت کنند یا آن قدر از ثواب او کم کنند اما اگر هر دو قصد برابر بود چنانکه یکی غالب تر نباشد این شرکت بظاهر اخبار آنست که ازین بسلامت و سر بسر بجهد بلکه معاقب باشد

اصل دوم تفاوت آنچه ریا بآن کنند آن طاعت ست و این بر سه درجه است اول ریا باصل ایمان و این ریای منافق ست که از وی صعب تر باشد از کافر این باطن نیز کافر ست و بظاهر تلبیس میکند و چنین قوم در ابتدای اسلام بسیار بوده اند و اکنون کمتر باشد اما اباحتیان کسانیکه ملحد شده اند و بشریعت و آخرت ایمان ندارند و بظاهر خلاف آن می نمایند اینکه از جمله منافقان اند که جاوید در دوزخ باشند دوم ریا باصل عبادت بود چون کسیکه نماز کند بی طهارت پیش مردمان و روزه دارد اگر تنها بودی نداشتی این نیز عظیم ست اما نه چون ریا باصل ایمان و بر جمله چون منزلت نزدیک خلق دوست تر دارد از آنکه نزد حق تعالی ایمان او ضعیف بود اگرچه کافر نباشد اما در وقت مرگ در خطر کفر باشد اگر توبه نکند سوم آنکه ریا باصل ایمان و فرائض نکند و لیکن بسنت کند چنانکه نماز شب گذارد و صدقه دهد و بجماعت حاضر شود و روز عرفه و عاشوره و دوشنبه و پنجشنبه روزه دارد برای آنکه تا او را مذمت نکنند و یا برای ثنا گویند و باشد که گوید جان انگارم که نکردم که این بر من واجب نبود اکنون ثوابی نمی خواهم باید که عقابی نیز نباشد و نه چنین ست که این عبادت تنها برای حق تعالی ست و خلق را در آن نصیبی نیست چون برای خلق کند خلق را در پیش داشته باشد از حق در چیزی که آن حق خدای تعالی ست و این استهزا بود و سبب عقاب باشد اگرچه بآن عقوبت نباشد که در فرائض بود نزدیک باشد این ریا که بسنتها کنند که صفات عبادات بود چنانکه کسی را بیند

رکوع و سجود نیکوتر کند و التفات نکند و قرائت زیادت کند و طلب جماعت کند و تنها نکند و قعده صف پیشین کند و در زکوٰة از آن دهد که بهتر باشد و در روزه زبان نگاهدارد و در خلوت نشنید **اصل سوم** تفاوت مقصود مرائی که لابد مرائی را غرضی باشد از ریا و آن بر سه درجه است درجه اول آنکه مقصود او جاهی بود تا از آن بفسقی و معصیتی رسد چنانکه امانت و تقوی و حذر از شبهات از خود فرا نماید تا ولایت اوقات و قضا و وصایا و ودیعت و امانت و مال یتیم با دهند تا در آن خیانت کند یا مالی از برای زکوٰة و صدقه با و دهند تا بمستحقان رساند یا در راه حج به درویشان نفقه کند یا در خانقاه صوفیان خرچ کند یا بر مسجد و رباط و عمارت آن صرف کند یا مجلس کند و خود را پارسائی فرا نماید و چشم بر زنی افگنده باشد و خواهد که آن زن در وی رغبت نماید تا بفسادی با و بنشیند یا به مجلس وعظ و مقصود او از آن باشد که در زنی یا در امردی نگرد و این اشکال این صعب ترین مقصودها بود که عبادت حق تعالی را راهی ساخته تا بدان بمعصیت او رسد و همچنین باشد کسیکه او را بمالی یا بزنی تهمت کنند مال خود بصدقه دهد و پرهیزگاری نماید تا آن تهمت را از خود با فگند تا گویند کسیکه مال خود بدهد مال دیگران چون حلال داند درجه دوم آنکه غرض او مباحی بود چون آنکه خود را پارسائی نماید تا او را چیزی دهند یا زنی در نکاح او رغبت کند و این نیز در سخط حق تعالی است اگرچه حال او باین صعبی نیست که آن پیشین بود که این نیز طاعت حق تعالی را راهی ساخته به متاع دنیا و طاعت برای تقرب حق تعالی باشد و باعث سعادت آخرت بود به دنیا ساخته خیانت او بزرگ بود درجه سوم آنکه چیزی طلب نمیکند ولیکن حذر میکند از آنکه او را بچشم حرمت ننگرند چنانکه بزاهدان و صالحان نگرند چنانکه سیر رود و چون کسی دید آهسته تر رود و سر در پیش اندازد و بر شیخ وار رفتن گیرد تا نگویند که وی از اهل غفلت است و پندارند که او در میان راه نیز در کار دین است یا خواهد که بخنده فرا گیرد تا نگویند که هزل بروی غالب است یا مزاح نکند از بیم آنکه گویند هزل میکند یا آهی سرد بکشد و استغفار کند و گوید سبحان الله از این غفلت آدمی مارا چه جای غفلت است با آنکه مارا در پیش است و حق تعالی از دل او داند که اگر تنها بودی این استغفار نکردی و این تاسف ننمودی یا در پیش او کسی را غیبت کنند گوید که مردم را از این مهم تر کارهاست و بغیبت و غیبت خود مشغول شدن اولی تر تا نگویند که او غیبت میکند یا قومی را بیند که نماز تراویح میکنند یا نماز شب یا روزه دوشنبه و پنجشنبه میدارند و اگر او نکند کاهلش شمارند از بیم موافقت کند یا در عرفه و عاشوره روزه ندارد و تشنه شود و آب نخورد تا بندارند که روزه دارد یا ندانند که ندارد یا کسی گوید که طعام خور گوید مرا عذری هست یعنی روزه دارم و ندارد و در این دو پلیدی را جمع کند یکی نفاق که خود را روزه دار نماید دیگر آنکه نماید که من صریح نمی گویم که روزه دارم و عبادت خود پنهان میکنم

که بگوییم عذری هست و نمیگوییم که روزه دارم و میخواهد که تیز خود را مخلص نماید و باشد که آب خورد و صبر ش نبود
یا عذر گفتن گیرد که دوش بخور بودم امروز روزه نتوانستم داشت یا فلان کس مرا روزه بگشاد و باشد که در وقت
نگوید که آنگاه بدانند که ریاست ساعتی صبر کند آنگاه سخنی از جای دیگر بیارد و گوید که دل مادران سخت ضعیف
بود پندارند که اگر فرزند روزی روزه دارد هلاک شود یعنی که از برای دل مادر روزه نمیدارم یا گوید که فردم
چون روزه بیدار باشند بشب خوانند و مگر و و احیای شب نتوانند کرد این و امثال این همه بالیدن
گیر و چون پلیدی ریا در باطن باشد و قرار جاهل ازین غافل که اصل و بیخ خود میکند و عبادت خود
بزیان سید هد و این خود سهل باشد که بعضی از ریاست که از آواز رفتن مورچه پوشیده تر است
که زیرکان و علما از دریافتن آن عاجز اند تا بعابدان ابله چه رسد **پیدا کردن آن ریا**
که از رفتن مورچه پوشیده تر است بدانکه بعضی از ریا ظاهر است چنانکه کسی در میان مردم
نماز شب کند و اگر تنها باشد نکند و این ظاهر است و پوشیده تر ازین آن باشد که هر شب عادت نماز کردن
دارد و لیکن چون کسی حاضر بود بنشاط تر بود و بر وی سبکتر باشد و این نیز هم ظاهر است و چون پنهان نیست
که این بتوان شناخت بلکه ازین پوشیده باشد چنانکه در نشاط نیفزاید و سبکتر نشود و چنان بود که
نماز کند و در حال هیچ علامت ظاهر نباشد ولی در میان دل چون آتش در آهن پوشیده بود و از وی
آنوقت پیدا آید که مردمان بدانند و او برین صفت است شاد شود و در خود کشادگی ببیند و این
شادی دلیل آن بود که ریا در باطن او پوشیده است و اگر این شادی را بانکار و کراهت مقابله
نکند بیم آن بود که این رگ پوشیده برخود بجنبد و تقاضای خفی بکند تا سببی سازد که مردمان آگاه شوند
و اگر صریح نگوید تعریضی بکند و اگر تعریض نکند بشمائل بنماید و خود را فرو شده و شکسته نماید تا بدانند که شب
بیدار بوده باشد که ازین نیز پوشیده تر بود و چنان باشد که شاد نشود باطلاع خلق بر وی و تشنه آن نباشد
نگردد بدانکه خلق حاضر باشند اما باطن از ریا خالی نباشد و نشان آن بود که کسی با او رسد و ابتدا بسلام نکند
در باطن خود تعجبی ببیند و اگر کسی حرمت او فرو نهد یا بنشاط حاجت او قیام نکند یا در خرید و فروخت او
هیچ مسامحت نکند یا او را جای نیکوتر مسلم ندارد که نشیند در باطن خود تعجبی ببیند و انکاری که اگر آن
عبادت پوشیده نه کرده بودی این تعجب نبودی و گوئی نفس او بآن عبادت پوشیده و تقاضای
آن حرمت میکند و در محل بودن آن عبادات و نابودن نزد او برابر نبود و هنوز باطن او از ریای خفی خالی
نیست چه اگر او هزار دینار بکسی دهد تا بچیزی که صد هزار دینار ارزد از وی بستاند بدین هیچ منت بر کسی
هیچ حرمت بنویسد و کردن و ناکردن این و عمل او برابر بود در حق مردمان چون خدا تعالی را عبادت کند

له مضمون درست ۱۲ ب سه یعنی نرم رفتن مورچه جو هندی کا چیونٹی ۱۲

بسعادت ابد رسد در مقابلت آن جزا باید که از کسی حرمتی بود شد پس ریای خفی ترین انیست و علی رضی الله عنه
میگوید که روز قیامت قرار را گویند که الا انتما ارزان تر فروختند نه در حاجات شما قیام کردند و نه ابتدا بسلام
بر شما کردند یعنی کاین همه جزای عمل شما بود که شد دید و خالص نگذاشتید و یکی از کسانیکه از خلق گریخته و بعبادت
مشغول شده میگوید که ما از فتنه گریخته ایم و بیم است از آن که فتنه درین کار ریا راه یابد که چون کسی را می بینیم خواهم
که ما را حرمت دارد و حق آنگاه دارد و بدین سبب است که مخلصان جهد کرده اند تا عبادت خود همچنان پنهان
دارند که فواحش و معاصی پنهان دانسته اند که جز خالص نخواهند پذیرفت در قیامت مثل ایشان چون مثل کسی
است که بحج رود و داند که در بادیه جز زر خالص نستانند و آنجا خطر جان بود در زر خالص مغربی بدست آرد و
و هر چه غش دارد بیندازد در روز حاجت را نگاه میدارد و هیچ روز نخواهد بود که خلق درمانده تر باشند از روز
قیامت و هر که امروز عمل خالص بدست نیاورد در آن روز ضائع بماند و هیچکس او را دست نگیرد و تا فرق میکنند
که عبادت او مستوری بیند یا آدمی از ریا خالی نیست و رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید اندک ترین و
پوشیده ترین ریا شرک است یعنی که در عبادت حق تعالی انبازی افکند چون بعلم خدا تعالی کفایت
نکرد و علم دیگری بعبادت وی اثر کرد **فصل** بدانکه هر که شاد باشد بآنکه مردمان را بر عبادت او اطلاع افتد
از ریا خالی نیست مگر شادی که بحق بود و آن بر چهار وجه است اول آنکه شاد از آن شود که قصد او پنهان داشتن
داشت و حق تعالی بی قصد او اظهار کرد و معصیت و تقصیر بسیار کرده باشد که حق تعالی آنرا ظاهر نکرد بدانکه
او فضل و لطف میبرد که هر چه زشت است از وی پوشیده دارد و هر چه نیکو است اظهار کند شاد باشد بلطف
و فضل حق تعالی نه بدینکه مقبول مردم چنانکه حقتعالی گفت قل بفضل الله وبرحمته فبذلک فليفرحوا
دوم آنکه شاد شود و گوید زشتیها بر من پوشیده کرد در دنیا دلیل آنست که در آخرت نیز بپوشد که در خبرست
خدای تعالی کریم تر از آنست که گناهی بر بنده بپوشاند درین جهان آنگاه در آن جهان رسوا گرداند
سوم شاد شود از آنکه داند که چون دیدند بوی اقتدا کنند و ایشان نیز بسعادت رسند تا هم ثواب
سر نویسند او را که قصد پنهان داشتن کرد و هم ثواب علانیه که بی وی ظاهر شد چهارم آنکه شاد شود
بآنکه آنکس که دید بر وی ثنا گفت و در وی اعتقاد نیکو کند و او بدین ثنا و اعتقاد مطیع حق عز و جل باشد و
بطاعت او شاد بود نه بجاه خود نزد او و نشان این آن بود که اگر بطاعت دیگری اطلاع افتد همچنین شاد
شود **پیدا کردن ریائی که عمل را باطل کند** بدانکه خطر ریا در اول عبادت بود یا بعد از
فراغ یا در میان عبادت بود اول آنکه در اول عبادت بود و آن عبادت را باطل کند چه اخلاص در نیت
شرط است و اخلاص باین باطل شود اما اگر ریا نه در اصل عبادت بود چنانکه مبادرت کند

نماز در اول وقت بسبب ریا اگر تنها بودی در اصل نماز تقصیر نکردی ثواب اول وقت باطل شود اما اصل نماز باید که باطل نشود و درست بود که نیت او در اصل نماز بسبب دیانت محض ست همچنانکه کسی در سرای غصب نماز کند فریضه گذارده آید اگرچه عاصی ست لیکن عاصی بنفس نماز نیست اینجا نیز ریای او بنفس نماز نیست بلکه بوقت ست اما اگر نماز باخلاص تمام کند پس خاطر ریا درآید و اظهار کند باطل نشود لیکن باین معاقب باشد اما روایت کرده اند که یکی گفت دوش البقره خواندم ابن مسعود گفت نصیب او از عبادت این بود یعنی این اظهار که کرد و دیگری رسول صلی الله علیه و آله و سلم را گفت روزه پیوسته داشتم گفت نه بروزه و نه بی روزه گفته اند و معنی آنست که چون گفتی باطل شد و ظاهر نزد ما آنست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم و ابن مسعود از آن گفته اند که باین دانسته اند که در وقت عبادت از ریا خالی نبوده اما چون خالی باشد بعید بود عبادتی که درست آمد و تمام شد که بعد از آن باطل شود و نیز و معنی این حدیث که کراز آن گفت که روزه پیوسته منهی ست اما آنچه در میان عبادت درآید اگر اصل نیت عبادت را مغلوب کند نماز باطل شود چنانکه نظارت فرا رسد یا چیزی گم کرده باشد یادش آید و اگر مردمان نبودندی نماز ببریدی و از شرم نماز تمام بکرد این نماز باطل بود که نیت عبادت هزیمت شد و این ایستادن برای مردمان ست اما اگر اصل نیت برجای باشد لیکن از نظر مردمان نشاطی پیدا آید و نماز نیکوتر گذارد و درست نزد ما آنست که نماز باطل نشود اگرچه باین ریا عاصی باشد اما اگر کسی عبادت او ببیند و او شاد شود بآن حارث محاسبی میگوید خلاف ست که نماز او باطل شود یا نه و او میگوید سخت متوقف بودم درین و اکنون غالب ظن من آنست که باطل شود پس گفت اگر کسی گوید که مردی از رسول صلی الله علیه و آله و سلم پرسید که من عملی نهان دارم لیکن چون بدانند شاد شوم رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت ترا دو مزد حاصل شود یکی مزد سر یکی مزد علانیه جواب آنست که این خبر مرسل ست و اسناد آن متصل نیست و باشد باین آن خواهد باشد که بعد از فراغ ظاهر گردد و شاد شود یا آن خواسته باشد که شاد گردد بفضل حق عز و جل بر اظهار طاعت چنانکه پیش ازین گفته ایم بدلیل آنکه هیچکس نگوید که شاد شدن باطلاع مردمان سبب آن باشد که مزد زیا شود اگرچه سبب معصیت نبود این ست سخن حارث محاسبی و ظاهرتر نزدیک ما آنست که باین قدر که شاد شود چون در عمل چیزی نیفزاید و اصل نیت برجای بود و عمل بحکم آن نیت میکند نماز باطل نشود

پیدا کردن علاج بیماری دل ز ریا

بدانکه این بیماری عظیم ست و خطر این بزرگ ست و علاج این واجب ست و جز بجهدی تمام علاج نه پذیرد که این علتی ست با مزاج دل آدمی آمیخته و در آن راسخ شده علاج دشوار پذیرد و سبب صعوبت این بیماری آنست که آدمی از کودکی مردمان را می بیند که روی و ریا با یکدیگر نگاه یا

و خود را در چشم یکدیگر می آرایند و همه شغل ایشان یا بیشتر آن باشد و آن طبع در دل کودک رستن گیرد و هر روز زیادت
می شود تا آنگاه که عقل تمام شود و بداند که آن ریاکاریست آن عادت غالب شده باشد و محو کردن آن دشوار
بود و هیچکس از این بیماری خالی نباشد و این مجاهدت فرض عین همه خلق است و درین معالجه دو مقام است یکی
طلب سهل که مادت این از باطن قلع کند و این مرکب است از علم و عمل اما علمی آنست که ضرورت بی
بشناسد که آدمی آنچه کند از آن کند که او را لذتی باشد در وقت چون بشناسد که ضرر آن در عاقبت بدرجه
ایست که طاقت آن ندارد دست داشتن از آن لذت بروی سهل شود چنانکه بداند که در عسل زهر قاتل
است اگرچه بران حریص بود از آن حذر کند و اصل ریا اگرچه بر جمله یا دوستی جاه و منزلت آید ولیکن
بیخ آن دو یکی دوستی محمدت و ثنا و دیگر بیم مذمت و نکوهیدن و سوم طمع در مردمان برای این بود که اعرابی
از رسول صلی الله علیه وآله وسلم پرسید که چه میگوئی در مردی که جهاد کند بحمیت یا برای آنکه تا مردی
او ببینند یا حدیث وی کنند رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که جهاد کند برای آنکه تا کلمهٔ توحید
غالب شود وی در راه حقتعالی است این همه اشارت بطلب ثنا و بیم مذمت است و رسول صلی الله علیه
وآله وسلم گفت هر که غزا کند تا زانو بندی بدست آورد او را جز آن نیست از غزا که نیت آن کرده پس
حاصل این سه اصل آید اما شره ثنا باید که بشکند ریا آنکه بیندیشد از فضیحت خود در قیامت که بر سر
ملا منادی کنند که یا مرائی یا فاجر یا مغرور شرم نداشتی که طاعت حقتعالی بفروختی بحدیث مردم و دل خلق نگاه داشتی و
برضای خالق باک نداشتی و دوری از حقتعالی اختیار کردی تا بخلق نزدیک شدی قبول خلق از قبول حق دوست تر داشتی
بمذمت خالق رضا دادی تا ثنای خلق حاصل کنی هیچکس نبود از حقتعالی خوارتر بنود که رضای همه کس بسخط
وی نگاه داشتی چون عاقل ازین فضیحت بیندیشد داند که ثنای خلق باین قیام نکند خاصه باشد که آن طاعت
میکند سبب رجحان کفهٔ حسنات خواهد بود چون بریا تباه گردد سبب رجحان کفهٔ سیئات شود و اگر این ریا نکردی
رفیق انبیا و اولیا خواست بود و اکنون باین دست تو زبانیه افتاد و در رفیق مهجوران شد و اینهمه برای رضای خلق
بود و رضای ایشان خود هرگز حاصل نشود که تا یکی خشنود شود دیگری ناخشنود گردد و اگر یکی ثنا گوید یکی مذمت
کند و آنگاه اگر همه ثنا گویند بدست ایشان نه روزی وی است و نه عمر وی است و نه سعادت دنیا و نه
سعادت آخرت جمله تمام بود که دل خود در حال پراگنده کند و در خطر عقاب و مقت افگند برای چنین غرضی
و امثال این باید که بر دل خود تازه میدارد اما طمع را آن علاج کند که در کتاب دوستی مال گفته ایم
و با خود تقدیر کند که باشد که این طمع وفا نکند و اگر کند با مذلت و منت بود و در رضای حق تعالی فوت شود
و بداند که دلهای خلق مسخر نشود الا بمشیت حق تعالی و چون رضای حق تعالی حاصل کند او خود دلهای

ستر او گرداند چون نکند فضیحت او آشکارا شود و دلها نیز نفور گردد ایم مذمت خلق و علاج آن کند که با خود گوید اگر نزد خدای ستوده بود نکوهش خلق او را هیچ زیان ندارد و اگر نکوهیده بود ثنای خلق هیچ سود نکند و اگر را اخلاص گیرد و دل از پراگندگی خلق پاک دارد حق تعالی همه دلها را بدوستی او آراسته کند و اگر نکند خود در وی نفاق در یابی او بشناسند و از آن مذمت که میترسد بوی رسد و رضای حق تعالی فوت شده و چون این حاضر کند و یک همت یک اندیشه گردد و در اخلاص از مراعات دل خلق خلاص یابد و انوار بدل او پیوسته و لطائف و مدد عنایت متواتر گردد و راه اخلاص لذت آن او را گشاده گردد اما علاج علمی آن بود که خیرات و طاعت خود چنان پنهان دارد که کسی تو احش و معاصی پنهان دارد تا عادت کند و بقناعت کردن در طاعت بعلم خدای تعالی این در ابتدا دشوار بود ولیکن چون جهد کند بروی آسان شود و لذت مناجات ثنا بیابد و چنان شود که اگر خلق نیز بیند او خود از خلق غافل باشد مقام دوم تسکین خاطر ریاست چون خاطر ریا آید اگر چه بکراهت خود را چنان کرد که طمع از مال خلق و ثنای خلق ببرید و همه در چشم او حقیر شد اما شیطان عبادت خاطر های ریا پیش آوردن گیرد اول خاطر آن بود که بداند که کسی را اطلاع افتاد یا امید که اطلاع افتد دوم رغبتی باشد که در دل پیدا آید که او را منزلتی باشد نزدیک ایشان سوم قبول این رغبت بود تا عزم کند که تحقیق کند و جهد باید کرد تا خاطر اول دفع کند و بگوید که اطلاع را چه کنم که خالق مطلع است و مرا اطلاع او کفایت است و کار من بدست خلق نیست اگر خاطر دوم در رغبت قبول خلق ببیند آنچه از پیش بر خود تقدیر کرده باشد یاد آورد که قبول ایشان بار و مقت حق تعالی چه سود دارد تا از این اندیشه کراهتی پدید آید در مقابلت آن رغبت پس آن شهوت او را بقبول خلق میخواند این کراهیت او را منع میکند و آنکه غالب بود و قوی تر نفس مطیع آن گردد پس مقابلت آن سه خاطر سه کار دیگر بود یکی آنکه در لعنت و سخط خدای تعالی خواهد بود دیگر کراهت که از این معرفت خیزد دیگر باز ایستادن که دفع کردن خاطر ریا باشد که شهوت ریا چنان زحمت کند که در دل جای نماند معرفت و کراهت را و دیدار نیاید اگر چه از آن بسیار بر خویشتن تقدیر کرده باشد و چون چنین شود دست شیطان را بود و این چنان بود که خود را علمها است دارد و آفت خشم با خود تقدیر کند چون با آن وقت رسد خشم غلبه کند و همه فراموش شود با خود معرفت حاضر شود و بداند این ریاست لیکن چون شهوت قوی باشد کراهت پیدا نیاید و باشد که کراهت باشد لیکن با آن شهوت بر نیاید و دفع نتواند کرد و بقبول خلق میل کند و بسیار عالم بود که میداند که سخن بر پایه و آن غسران اوست اما میگوید در توبه تاخیر میکند پس دفع ریا بمقدار قوت کراهت بود و قوت کراهت بمقدار قوت معرفت و معرفت بمقدار قوت ایمان و مدد این از ملائکه باشد و ریا بمدد

شهوت دنیا بود و مدد آن از شیطان باشد و دل بنده میان این دو لشکر متنازع بود و او را با هر یکی شبهتی ست
که بوی شبهت غالب تر بود او را قابل تر بود و میل بآن بیش کند و این شبهت از پیش فرا گرفته باشد
که بنده پیش ازین خود را چنان کرده باشد که اخلاق فرشتگان بر وی غالب تر بود یا چنانکه اخلاق
شیاطین بر وی غالب تر بود پس در میان عبادت چون خاطر در رسید آن پیدا آمدن گیرد و تقدیر
ازلی ورای آن همه او را می تازاند تا بآن جای که نصیب او آمده است از قسمت ازلی از غلبه
شبهه ملائکه یا شبهه شیاطین **فصل** چون متقاضی ریا را اخلاف کردی و بدل آن را کاره شدی اگر در تو
شهوت و وسوسه آن بماند تو بآن ماخوذ نیستی که آن طبع آدمی ست و ترا نفرموده اند که طبع خود باطل
کنی بلکه فرموده اند که او را مغلوب و مقهور و زیر دست کنی تا ترا در راه نیفگند چون قدرت آن یافتی
که انجاد فرموده نکردی دلیلی ست بر آنکه مقهور و زیر دست ست و این کفایت بود در گزاردن حق تکلیف
و کراهت و مخالفت تو آن شهوت را کفارت آن شهوات ست بدلیل آنکه صحابه با رسول صلی الله علیه و آله و سلم
گفتند که ما را خاطرها در آید که اگر ما را از آسمان بیندازند در باد دوست تر بود از آنکه ما آن را کاره ایم رسول صلی الله
علیه و آله و سلم گفت یافتید این حالت گفتند آری گفت این صریح ایمان ست و آن خاطرها در حق خدای تعالی
بوده است و صریح ایمان کراهت آنست نه آن پس چون کراهت کفارت آن بود آنچه بعوامل خلق
تعلق دارد اولی تر که بکراهت محو افتد اما باشد که کسی که قوت مخالفت نفس و شیطان یافت در چنین وسوسه شیطان
او را حسد کند و بوی نماید که صلاح دین او در آن ست که بمجادلت با شیطان مشغول شود در این وسوسه و آن دل
مشغولی لذت مناجات را ببرد و آن خطاست و این بر چهار درجه است یکی آنکه بمجادلت بوی مشغول
شود و این روزگار ببرد دوم آنکه بر این اقتصار کند که او را تکذیب کند و دفع کند و با مناجات شود
سوم آنکه بتکذیب و دفع نیز مشغول نشود که داند که آن نیز یعنی از روزگار ببرد تا آن التفات نکند و در
مناجات میرود چهارم آنکه جهدی و حرصی زیادت بر اخلاص پیش گیرد که داند که شیطان را از آن خشم آید
و بوی خود التفات نکند و تمام تر این ست که شیطان چون این از وی بداند طمع از وی ببرد و مثل این چون
چهار کس بود که بطلب علم میروند و حاسدی در راه ایشان بایستد یکی را منع کند فرمان او نبرد و لیکن با او
بجنگ بایستد و روزگار بآن ببرد و آن دیگر را منع کند و او را دفع کند و بخصومت نایستد و آن سوم خود
بدفع نیز مشغول نشود بلکه التفات نکند و همچنان میرود تا روزگار او هیچ ضائع نشود و آن چهارم با او
التفات نکند و بشتاب رفتن گیرد این حاسد از آن روی اول چیزی از مراد خود حاصل کرد و از سوم هیچ مراد
حاصل نکرد و از چهارم با آنکه هیچ مراد حاصل نکرد زیادت چیزی او را حاصل کرد که اگر از همه پشیمان نشود از منع

این از پس پشیمان شود و گوید کاشکی نکردمی پس علاج آن بود که در وسوسه مناظرت آن تا تواند نیاویزد و بزودی
با سر مناجات شود

پیدا کردن رخصت در اظهار طاعت

بدانکه در پنهان داشتن طاعت فائده آنست که از ریا خلاص یابد و در اظهار فائده بزرگ ست و آن اقتدای خلق ست بوی و تحریک رغبت خلق ست در خیر و برای اینست که خدای تعالی بر هر دو ثنا کرد و گفت ان تبدوا الصدقات فنعما هی و ان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خیر لکم گفت اگر صدقه آشکارا دهید سخت نکوست و اگر پوشیده دهید نیکوتر و یکروز رسول صلی الله علیه وآله وسلم مالی میخواست انصاری صرهٔ بیاورد چون مردم آنرا بدیدند مال آوردن گرفتند رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که سنتی نیکو نهد که او را بآن متابعت کنند او را هم مزد خود بود و هم مزد موافقت دیگران و همچنین کسی که بغزا خواهد شد باید پیشتر ساز آن کند و بیرون آید تا مردم بآن حریص شوند یا شب نماز میکند آواز بردارد تا دیگران بیدار شوند پس حقیقت آنست که اگر از ریا ایمن بود در اظهار سبب رغبت دیگران بود این فاضلتر بود و اگر شهوت ریا حرکت خواهد کرد او را رغبت دیگران سود ندارد پس آنرا پوشیده داشتن اولیٰ بود و پس هر که عبادتی اظهار خواهد کرد باید که جائی اظهار کند که ممکن بود که بوی اقتدا کنند چه کس باشد که اهل او بوی اقتدا کنند و اهل بازار نکنند و کس باشد که اهل بازار کنند و دیگران نکنند دیگر آنکه دل خود را مراقبه کند که بیشتر آن بود که شهوت ریا در باطن پوشیده باشد تا او را بعذر اقتدای دیگران بر اظهار دارد تا هلاک شود و مثل ضعیف چون کسی بود که سباحت نداند و غرق خواهد شد دست دیگری بگیرد تا هر دو هلاک شوند و مثل قوی چون کسی باشد که استاد بود در سباحت (سباحت کردن) خود و بر دیگران را برهاند و این درجهٔ انبیا و اولیاست و نباید که هر کسی بآن غره شود و عبادتی که پنهان تواند داشت نداند و علامت صدق در این آن بود که تقدیر کند که اگر او را گویند که تو طاعت خود پنهان دار تا مردم بآن عابد دیگر اقتدا کنند و مزد تو همچون مزد اظهار بود اگر در خود رغبتی یابد به اظهار آنست که منزلت خود میجوید نه ثواب آخرت و طریق دیگر در اظهار آن بود که بعد از فروغ آن طاعت گوید که چه کردم نفس را از این نیز لذت و شرب باشد و باشد که زیادت حکایت کند واجب بود که زبان نگاه دارد و اظهار نکند تا آنگاه که مدح خلق نزد او برابر شود و قبول و رد ایشان یکسان گردد و آنگاه چون داند که در گفتن تحریک رغبت خیرست دیگران بگوید و چنین بسیار گفته اند بزرگان که اهل قوت بوده اند سعد بن معاذ گفت تا مسلمان شده ام هیچ نماز نکرده ام که نفس من بدان حدیثی کرده جز آنکه با خود همی گفت و آنچه او خواهد گفت و جواب او هیچ چیز نشنیده ام از رسول صلعم که نه یقین دانستم که حق ست و عمر رضی الله عنه گفت باک ندارم که بامداد در چه خیزم و کار بر من چون شود بر دشوار یا آسان که ندانم که خیر در کدام است ابن مسعود گفت هیچ حال که بامداد بر خیزم آرزو نکنم که بخلاف آن باشد و عثمان رضی الله عنه گفت ...

علیه و آله و سلم عورت بدست راست بنماسیده ام و سوگند دروغ نگفته ام و ابوسفیان بوقت مرگ گفت من
مگریید که تا مسلمان شده ام هیچ گناه نکرده ام و عمر بن عبدالعزیز گفت هیچ قضا نکرد خدای بر من که خواستم که
نکردی هیچ شادی نمانده است مرا مگر در آنچه خدای تعالی بر من تقدیر کرده این همه سخنان اهل قوت است
و نباید که ضعفا بدین غره شوند و بدانکه خدای تعالی را در کار ما تعبیه هاست که کسی راه بآن نبرد و در زیر هر تیری
خیری ست که ما را بآن خبر نبود و در ریا بسیار خیرست خلق را اگر چه هلاک مرائی در آنست چه بسیار کس بود که را
کنند که دیگران پندارند که باخلاص می کنند و بایشان اقتدا کنند و حکایت کنند که در بصره مدارها چنان بودی
که هر کوی که فرو شدندی آواز ذکر و قرآن شنیدندی بآن رغبت خلق زیادت شدی پس یکی کتابی نوشت
در دقائق ریا و آن همه دست بداشتند و رغبتها بآن سبب ناقص تر شد و گفتند کاشکی که این کتاب نکردی پس
مرائی فدای دیگران باشد که وی هلاک میشود و دیگران را اخلاص خواهند **پیدا کردن رخصت**
در پنهان داشتن معصیت بدانکه ظاهر کردن عبادت باشد که ریا بود اما پنهان داشتن
معصیت هر وقتی روا باشد بسبب هفت عذر اول آنکه خدای تعالی فرموده که فسق و معاصی پنهان
دارید و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته هر که چیزی از فواحش بروی برود باید که پرده خدای تعالی بر آن
نگاه دارد دوم آنکه چون در جهان پوشیده ماند بشارتی بود که امید باشد که در آن جهان نیز پوشیده ماند
سوم آنکه بترسد از ملامت مردم که دل او مشغول کند و عبادت بروی بشولیده و دل او پراگنده گردد چهارم
آنکه دل از ملامت و مذمت رنجور شود و این طبع آدمی ست و رنجور شدن بملامت و حذر کردن از وی حرام نیست
و برابر داشتن محمدت و مذمت از نهایت توحید ست و هر کسی بآن نرسد اما طاعت کردن از بیم مذمت روا نباشد
چه طاعت باید که باخلاص باشد و صبر کردن آنکه شاد محمدت نباشد آسان بود اما صبر کردن بر مذمت دشوار
بود پنجم آنکه بترسد که بروی قصد کنند و ویرا برنجانند و شرع رخصت داده است که اگر حد نیز بروی
واجب بود پنهان دارد و توبه کند پس از شری دیگر حذر کردن روا باشد ششم آنکه شرم دارد از مردم
و شرم محمود است که از ایمانست و شرم دیگرست و ریا دیگر هفتم آنکه بترسد که چون اظهار کند فاسقان
بوی اقتدا کنند و در معصیت کردن دلیر شوند و چون بدین نیت پوشیده دارد معذور بود و اگر تشویش آن بود
که خلق پندارند که وی مردی با ورع است این ریا باشد و حرام بود اما اگر چنان بود که ظاهر و باطن برابر دارد
این درجه صدیقانست و این آن بود که در باطن هیچ معصیت نکند تا چون کرد گوید هرچه حق میداند گو خلق نیز
میداند این جهل باشد و نشاید بلکه پرده خدای تعالی بر خود و بر دیگران نگاه داشتن واجب بود **پیدا کردن**
رخصت در دست داشتن از خیرات از بیم ریا که کجا روا بود بدانکه طاعت بر سه درجه است یکی آنکه

بخلق تعلق ندارد چون نماز و روزه و یکی آنست که به خلق تعلق دارد چون خلافت و قضا و ولایت و یکی آنست که هم
در خلق اثر کند و هم در مال چون عطا دادن اما قسم اول چون نماز و روزه روا نباشد که دست از اینها بدارد از
بیم ریا اصلا زیرا که این سنت دیگر لیکن خاطر ریا اگر در ابتدای عبادت درآید یا در میانه باید که جهد نماید تا دفع کند
و نیت عبادت تازه کند و بسبب دیدن خلق نه از عبادت بکاهد و نه بیفزاید مگر جائیکه خود هیچ نیت عبادت
نماند و همه ریا بود آنگاه آن خود عبادت نبود اما اصل نیت بماند نشاید که دست از عبادت بدارد و فضیل میگوید
که ریا آن بود که از عبادت دست بدارد از بیم نظر خلق اما آنکه عبادت کند برای خلق آن شرکت نه بود بدانکه شیطان
آن خواهد که تو طاعت نکنی چون از آن عاجز آید ترا گوید مردم می نگرند و این ریاست نه طاعت تا باین تلبیس ترا
از طاعت باز دارد اگر باین التفات کنی و بشل بگریزی و در زیر زمین روی هم این گوید که مردم
می دانند که گریختی در زاهد شدی و نه زهدست اینکه ریاست پس طریق آن بود که یاد گوئی که دل
با خلق داشتن و ترک طاعت گفتن بسبب ایشان هم ریاست بلکه دیدن و نادیدن خلق خود برابر است
چنانکه عادت داشته ام میکنم و انکار کنم که خلق نمی بینند چه دست داشتن از بیم خلق چنان بود که کسی گندم
بغلام خود دهد تا پاک کند پاک نکند و گوید ترسیدم که اگر پاک کردمی صافی نتوانستمی کرد او را گویند ای ابله
اکنون از اصل دست بداشتی و درین تقصیر هم پاک کردن حاصل نیامد پس بنده را با اخلاص فرموده اند چون عمل از
دست بدارد از اخلاص هم دست داشته بود که اخلاص در عمل باشد اما آنچه از ابراهیم نخعی رضی الله عنه
حکایت کرده اند که قرآن خواندی و چون کسی در شدی مصحف فراهم کردی و گفتی نباید که بیند که ما هر
قرآن می خوانیم این از آن بوده باشد که دانسته بود که چون او در آید با سخن باید گفت و از قرآن دست باید
داشت پوشیده داشتن اولی تر دیده باشد و حسن بصری میگوید که کس بودی که او را گریستن آمدی پوشیدی
تا مردمان او را نشناسند و این روا بود که گریستن ظاهر نگاه داشتن با اصل گریستن باطن فضلی دارد و این
نه عبادتی بود که دست داشته باشد و می گوید کس بودی که خواستی که چیزی از راه بردارد و بر نداشتی
تا او را نشناسند به پارسائی و این حکایت حال ضعیفی باشد که بر خود ترسیده باشد که خلق او را
بدانند و عبادتهای دیگر بر وی بشولیده گردد اما ازین حذر کردن از بیم شهوت نیک باشد بلکه چنین باید کرد و
ریا باید کرد مگر کسیکه منیت باشد و صلاح خود در آن اند و این نقصانی بود قسم دوم آنست که بخلق تعلق دارد
چون ولایت و قضا و خلافت و این از عبادات بزرگ ست چون بعدل آراسته بود و چون بی عدل بود از معاصی
بزرگ ست و هر که بر خود ایمن نباشد که عدل کند بر وی حرام بود قبول کردن که آفت درین عظیم ست چون
نماز و روزه که در عین آن لذتی نیست و لذت در آن بود که مردمان ببینند اما ولایت را لذت

را لذت عظیم ست و نفس دران پرورده شود و آن کسی را شاید که بر خود ایمن بود امّا اگر خود را آزموده
باشد و پیش از ولایت امانت ورزیده باشد در کارها لیکن ترسد که چون بولایت رسد متغیر شود و
از بیم عزل مداهنت کند درین خلاف ست گروهی گفته اند که قبول کند که این گمانی بیش نیست و چون خود
را آزموده است اعتماد بران بود و درست تر و ما آنست که نشاید قبول کردن چه نفس آنگاه که وعده دهد که
انصاف خواهد کرد باشد که دروغ بود و چون بولایت رسد بگردد و چون از پیش تردد می نماید غالب آن بود
که بگردد و خدا دادی تر بود و ولایت جز کار اهل قوت نباشد و صدیق رضی الله عنه یا رافع گفت هرگز ولایت
قبول مکن و اگر همه بر دو کس بود پس چون او خود خلافت قبول کرد گفت نه مرا نهی کردی و اکنون خود
قبول کردی گفت اکنون نیز ترا نهی میکنم و لعنت خدای بران باد که عدل نکند و مثل این اعتراض
ضعیف چنان بود که کسی فرزند خود را منع کند از آن که بساحل دریا رود و خود در میان آب رود که سباحت
داند و اگر کودک نیز همان کند هلاک شود و هرگاه که سلطان ظالم بود و در قضا عدل نتوان کرد و مداهنت
لازم آید نشاید قبول قضا کردن و هیچ ولایت دیگر اگر قبول کند بیم عزل عذر نبود در مداهنت بلکه عدل باید کرد
تا عزل کنند و بعزل شاد باید بود اگر ولایت برای خدای میکند قسم سوم وعظ و فتوی و تدریس
و روایت حدیث است و درین نیز لذتی عظیم ست و ریا بان بیشتر راه یابد که جاه زود در وی و درین بولایت
نزدیکست و این مقدار فرق ست که تذکیر و وعظ و اخبار چنانکه شنونده را سود دارد گوینده را نیز سود دارد
و بدین دعوت کند و از ریا باز دارد و ولایت نه چنین بود پس اگر کسی را ریا در پیش آید در دست داشتن ازین نظر
ست و گروهی ازین گریخته اند صحابه چون از ایشان فتوی پرسیدندی با دیگری حوالت کردندی بشر حافی
چندین قمطره از حدیث در زیر خاک کرد و گفت در خود شهوت حدیث می بینم اگر ندیدمی روایت کردی چنین
گفته اند سلف که حدثنا بابی ست از ابواب دنیا هر که میگوید حدثنا میگوید مرا در پیشگاه بنشانید و در پیش آرید
یکی از عمر رضی الله عنه دستوری خواست تا بامداد با مردمان را پند دهد منع کرد و گفت ترسم که چندان باد در خود
افگنی که تا بثریا رسی ابراهیم تیمی میگوید چون در خود شهوت سخن گفتن بینی خاموش شو و چون شهوت خاموشی بینی
سخن گوی پس اختیار نزدیک ما آنست اندرین که مذکر و محدث در دل خود نظر کند اگر هیچ نیت طاعت خدا
می بیند با خاطر ریا بهم دست ندارد و میگوید و این نیت درست در دل خود تربیت میکند تا قوی تر می شود
و این را حکم تارک سنت و نوافل بود که بخاطر ریا دست ندارد تا اصل نیت بر جای بود بخلاف ولایت که چون آفتی
شد اندیشه دران آنگاه گریختن اولی بود که نیت باطل شود و غالب گردد و برای این بود که ابو حنیفه رح از ولایت
بگریخت کرو بوی میداد ند و گفت من اینکار را نشایم گفتند چرا گفت اگر راست میگویم که نشایم خود نشایم

معلم این علم را از قضا رانشاید داد و از تعلیم مگر بحجت درست نداشت اما اگر در دل هیچ نیست
نی باید و باعث وی همه ریا و طلب جاه است بروی فریضه بود دست داشتن اما چون از ما پرسد که تکلم
کنیم اگر در سخن ما خلق را فایده بود و چون کسیکه تذکیر او از جنس سجع و طامات و نکته و سخنهاء یکه علم
صحت بر معصیت دلیر کند تعلیم او جدل و خلاف و مناظرت باشد که تخم حسد و مباهات در دل بر پا ندارد
ایشان منع کنیم و منع او از چنین کار خیری بزرگ ست در حق او و در حق مردم الا اگر سخن او نافع بود و خار
ما بر قاعده شرع بود در مردم او را مجلس تماشا شد و تعلیم او در علوم دینی شفقتی بود او را این رخصت ندهیم
که دست بدارد برای آنکه در هر وقتی او خسران دیگران بود و ایشان بسیار اند و در گفتن او خسران وی بیش
نیست و ما را نجات صد تن مهم تر باشد از نجات یک تن و او را فدای دیگران کنیم که رسول صلی الله علیه
و آله وسلم گفته که خدایتعالی این دین را نصرت کند بقومی که ایشان را از دین هیچ نصیب نبود و این مرد از آن
جمله باشد پس با دیش از این نیز دانیم که گوییم دست ندارد و جهد میکن تا از ریا دور باشی و نیت درست کنی و وی
خود بیشتر توبه پذیرد و از خدای تبرسی آنگاه دیگران را تبرسانی **سوال** اگر کسی گوید چه دانیم که نیت
و وعظ درست بود و نشان آن چیست **جواب** گوییم که نیت درست آن بود که مقصود او آن
باشد که خلق راه خدای گیرند و از دنیا اعراض کنند برای شفقتی که بر خلق خدای دارد و اگر کسی دیگر پیدا شود
که وعظ او نافع تر بود و قبول خلق سخن او را بیش بود باید که بآن شاد شود چه اگر کسی در چاهی افتاده
باشد و سنگی بر سر چاه بود و او میخواهد که بحکم شفقت و اخلاص و به دیگری بباید و سنگ بر دارد و وی را
از وی کفایت کند باید که بآن شاد شود چون این واعظ شاد نشود و از خود را حسد میبرد باید دانست
که مقصود او آنست که خلق را بخود دعوت کند نه بخدای تعالی و دیگر آنکه چون اهل دنیا و ولایت در مسجد آیند سخن
او نگردد و هم بر عادت خود باشد دیگر آنکه چون سخنی فرا نماید که خلق آن بتر و خواهند و بخواهند گریست و آن
سخن را اصلی نباشد ترک آن سخن بگوید این و امثال این باید که باطن خود تفقد میکند اگر میبیند کراهت
میبیند خود در بلای تمام است و اگر کراهتی میبیند دلیل بر آنست که نیتی دیگر نیز هست باید که جهد کند تا آن نیت
غالب شود **فصل** بسیار وقت بود که بسبب مردمان نشاط طاعت پدید آید و آن نشاط درست
بود و ریا نباشد که مومن همیشه در عبادت راغب بود ولیکن باشد که عایقی او را منع کند و باشد که
بسبب مردمان آن عایق برخیزد و تا آن نشاط حرکت کند چنانکه کسی در خانه باشد و تهجد بر وی
دشوار بود که با اهل یا خواب یا بحدیث مشغول بود یا جامه خواب ساخته بود و چون بخانه کسی دیگر افتد
این عایق برخیزد و نشاط پدید آید یا بخانه غریب افتد و خواب نیامدش بنماز مشغول شود یا قومی را
عبادت

بیند همه بنماز شب مشغول اند نشاط او بجنبد و گوید من نیز موافقت کنم که حاجت من بثواب از ایشان کمتر
نیست یا جایی باشد که روزه میدارند یا طعامی برگ نبود و نشاط روزه پدید آید یا قومی را بیند در مسجد که
نماز تراویح میکنند و در خانه کاهل باشد و چون ایشان را بیند کاهلی برود به قوت موافقت یا روز آدینه
خلق را بیند همه بجدی مشغول او نیز نماز و تسبیح کردن گیرد زیادت از آنکه هر روز کردی این
همه ممکن بود که در آن هیچ ریا نباشد و شیطان او را گوید که این بسبب مردم پدید آمده و این ریا
باشد و بود که نشاط بسبب مردم بود در رغبت خیر و زوال عوائق و شیطان گوید بکن که این رغبت در تو بود
لیکن عائق بود اکنون عائق برخاست پس باید که این هر دو از یکدیگر جدا کند و نشان آن بود که
تقدیر کند که اگر آن قوم او را نبینند و او ایشان را می بیند این نشاط عبادت همچنین اگر بر جای خود بود بسبب
رغبت خیرست اگر نبود ریاست باید که دست بدارد و اگر هر دو باشد هم رغبت خیر و هم دوستی ثنای
خلق نگاه کند تا غالب کدام است بر آن اعتماد کند و همچنین باشد که آیتی از قرآن بشنود و گریستن گیرد یا بیند که
می گریند او نیز بگرید و اگر تنها بودی نگریستی این ریا نباشد که گریستن مردم دل را رقیق کند و چون خلق را
اندوهگین بیند او نیز حال خود یاد آید و گریستن گیرد و آواز کردن و باشد که اصل گریستن از رقت دل
بود و نعره و آواز از ریا بود تا دیگران بشنوند و باشد که می بیند از اندوه و لیکن در آن حال قدرت باید که بر خیزد و
در نه خیزد و ترسد که گویند که این وجد او اصلی نداشت از این وقت باز مرائی باشد و در اصل مرائی نبود
و باشد که در رقص باشد و قوت می باید لیکن بر کسی تکیه میزند و آهسته می رود تا گویند که وجد او زود بگذشت
و همچنین باشد که استغفار کند و اعوذ بالله گوید و آن بسبب گناهی باشد که او را یاد آمده باشد
یا بسبب تقصیری که از خود بیند چون خلق را در عبادت بیند و آن درست بود و باشد که ریا بود
این خواطر را باید که مراقب باشد که رسول صلی الله علیه و آله و سلم ریا را شرک خفی گفته است
و باید که هرگاه خواطر ریا یافت تقدیر کند که خدای تعالی بر پلیدی باطن او مطلع است و او در مقت و سخط
خداست تا آن از خود دور کند و یاد کند آنکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت تعوذوا بالله من خشوع
النفاق و این آن بود که تن بخشوع باشد و دل نبود **فصل** بدانکه هرچه طاعت است چون نماز
و روزه اخلاص در آن واجب است و ریا در آن حرام است اما آنچه مباح است اگر خواهد که از آن ثواب
یابد اخلاص هم واجب است مثلا چون در حاجت مسلمانی سعی کند برای ثواب باید که عوض آن در دست کند
از وی هیچ شکر و مکافات و هیچ چیزی چشم ندارد و همچنین هر که تعلیم کند اگر مثلا توقع کند از شاگرد که از
پی او فراز رود یا خدمت او کند عوض طلب کرد و ثواب نیابد اما اگر هیچ خدمت توقع نکند لیکن او خدمتی

کند او لی تر آن بود که قبول نکند و اگر کند چون مقصود نبوده باشد نا هر آن بود که ثواب آن حبطت نشود چون
متعجب نه باشد از اعراض و از خدمت اگر اعراض کند اما اهل حزم ازین حذر کرده اند تا یکی در چاه افتاد
رسن آوردند سوگند بداد که کسیکه از وی حدیث شنیده و قرآن بر وی خوانده دست بر رسن نکند که ترسید
که این عوض ثواب را باطل کند و یکی نزد سفیان ثوری هدیه برد فرا نستد گفت من هرگز از تو حدیث نشنید
گفت یقین بدرستی شنیده ترسم دل من بر وی مشفق تر گردد از آنکه بر دیگری و یکی دو بدره زر نزدیک سفیان
برد گفت دانی که پدرم دوست تو بود و حلال خوار بود و اکنون این میراث حلال است از من قبول کن
چون قبول کرد و آنکس برفت پسر خود را از پس وی بفرستاد و بدره باز فرستاد که مرا یاد شد آمد که دوستی او با
پدرش برای خدا بوده است پسر سفیان گوید چون باز آمد صبرم نبود گفتم مگر این دل تو از سنگ است می
عیال دارم و هیچ ندارم بر ما رحم نکنی گفت ای پسر تو میخواهی که خوش بخوری و مرا در قیامت از آن بپرسند و اگر این
نیست و همچنین متعلم نیز باید که جز رضای حقتعالی طلب نکند در تعلم از معلم هیچ امید ندارد و باشد که پندارد که
اگر طاعت خود فرا معلم نماید روا بود تا در تعلیم وی جد باشد و این خطاست و عین ریا باشد بلکه باید که منزلت نزد
خدا تعالی طلب کند بخدمت معلم نه نزد معلم و همچنین طلب رضای پدر و مادر باید که برای رضای خدا تعالی بود و نه
با ایشان جلوه کند یا ریائی تا از وی خوشنود شوند که این معصیتی باشد بنقد و در جمله در هر کاری که
طلب ثواب خواهد کرد باید که خالص بود الله تعالی را والله اعلم **اصل نهم** در علاج کبر و عجب بدانکه کبر و
بزرگ خویشتنی خصلتی مذموم است و بحقیقت خصمی ست با حق تعالی که کبریا و عظمت ویرا سزد و این بد
سبب در قرآن جبار و متکبر را مذمت بسیار است چنانکه گفت کذلک یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار و گفت و خاب
کل جبار عنید و گفت انی عذت بربی و ربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب و رسول صلعم گفت در بهشت نرود کسیکه در
دل وی مقدار یک حبه خردل کبر بود و گفت بس باشد که بزرگ خویشتنی پیشه گیرد تا آنگه او را از جمله جباران نویسند
و همان عذاب بوی رسد که بایشان رسید و در خبر است که سلیمان علیه السلام دیو و پری و مرغ و مردم همه را فرمود
تا بیرون آیند دویست هزار آدمی و دویست هزار پری گرد آمدند باد را فرمود تا بر گرفت و تا نزدیک آسمان برد
تا آواز ملائکه تسبیح بشنیدند بر زمین فرود آمد تا بقعر دریا رسید آنگاه آوازی شنیدند که اگر یک ذره کبر در دل
سلیمان بودی او را بر زمین فرو بردمی پیش از آنکه بهوا بردمی و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت متکبران را روز
قیامت حشر کنند بصورت مورچه در زیر پای خلق افتاده باشند از خواری که باشند نزد خدا تعالی و گفت در دوزخ
وادی است که آن را هبهب گویند و حق است بر خدا تعالی که جباران و متکبران را آنجا فرود آورد و سلیمان
گوید گناهی است که با آن هیچ طاعت سود ندارد و کبر است و رسول صلعم گفت خدا تعالی ننگرد بکسیکه جامه بزیر

گشد بر سبیل تکبر و خرامیدن بفخر و گفت یکبار مردی بخرامید و جامه فخر پوشیده و در خود نگاه میکرد خدایتعالی او را
بر زمین فرو برد و هنوز میرود تا بقیامت و گفت هر که بزرگی خویشتن کند و در رفتن بخرامد خدایتعالی را ببیند
با خود بخشم و محمد بن واسع یکبار پسر خود را دید که بخرامید او را آواز داد و گفت هیچ دانی که تو کیستی مادرت را
بدویست درم خریده ام و پدرت چنانست که در میان مسلمانان هرچند چنو کمتر بود بهتر و مطرف مهلب را دید
که می خرامید گفت ای بنده خدایتعالی چنین رفتن را دشمن دارد گفت هان مرا نمیدانی گفت میدانم اول
نطفه گنده و آخر مرداری رسوا و در میانه حمال همه پلیدیها **فضیلت تواضع** رسول صلی الله علیه وآله وسلم
گفت هیچکس تواضع نکرد که خدایتعالی ورا عزتی نیفزود و گفت هیچکس نیست که نه بر سر او لجامیست بدست
دو فرشته چون تواضع کند ایشان آن لجام را ببالا برکشند و گویند بار خدایا او را برکشیده دار و اگر تکبر کند
فرو کشند و گویند بار خدایا او را افگنده دار و گفت خنک آن کس که تواضع کند نه از بیچارگی و نفقه کند مالی را که
جمع کرده باشد نه از معصیت و رحمت کند بر بیچارگان و مخالطت دارد با حکیمان و علما و ابو سلمه مدینی از جد خود
حکایت کند که او گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم یک روز نزد ما مهمان بود و روزه داشت و را بروزه
گشادن قدحی شیر آوردیم عسل در آن کرده چون بچشید و شیرینی آن بیافت گفت این چیست گفتیم عسل در کرده ام
از دست بنهاد و بنخورد و گفت نمیگویم که حرام است ولیکن هر که خدای را تواضع کند خدا او را برکشد و
رفعت دهد و اگر تکبر کند خدای وی را حقیر گرداند و هر که نفقه نیکو کند خدایتعالی او را بی نیاز دارد و هرکه بی نوا کند
خدای او را درویش دارد و هر که یاد خدای بسیار کند خدایتعالی او را دوست گیرد و یکبار درویشی زنگار بر در
حجره رسول صلی الله علیه وآله وسلم سؤال کرد و رسول صلعم طعام میخورد او را بخواند همه روی خود را فرا
ترنجیدند که رسول صلی الله علیه وآله وسلم او را بر ران خود بنشاند و گفت بخور یکی از قریش وی را استقذار کرد و بکراهیت
در وی نگریست نمرد تا بآن علت مبتلا شد گفت که خدایتعالی مرا مخیر کرد میان آنکه رسولی باشم و بنده یا ملکی باشم
و نبی توقف کردم و دوست من از ملائکه جبرئیل بود بوی نگرستم گفت تواضع کن خدا را گفتم آن خواهم که رسول بنده
باشم خدای بموسی وحی فرستاد که من نماز کسی پذیرم که بزرگی مرا تواضع کند و با خلق من بزرگ خویشتنی نکند و دل خود را
بخوف دارد و روز همه بیاد من گذراند و خود را برای من از شهوات باز دارد و رسول صلعم گفت کرم در تقوی
است و شرف در تواضع و توانگری در یقین و عیسی گفت خنک متواضعان در دنیا که ایشان اصحاب منبرها باشند
یاست و خنک کسی که در میان مردمان صلح دهد در دنیا که فردوس جای ایشان بود و خنک کسانیکه دل ایشان
در دنیا پاک است که ثواب ایشان دیدار خدایتعالی است رسول صلعم گفت هر که خدای ورا بانعام راه نمود و صورت
نیکو آفرید و حال وی چنان کرد که از وی ننگ باید داشت و با این همه فروتنی نصیب کرد او از برگزیدگان حق است و

[illegible] ۱۲

و یکی را آبله برآمده بود و بیمار و قوم طعام می خوردند نزدیک هر که بنشستی آن کس برخاستی رسول صلی الله علیه و سلم
او را پیش خود بنشاند و گفت سخت دوست دارم کسی را که حوائج بدست گیرد و بخانه برد تا اهل او را بر سبب
بود و این کبر از وی برود و صحابه را گفت چیست که حلاوت عبادت در شما نمی بینم گفتند حلاوت عبادت چیست
گفت تواضع و گفت هرگاه که متواضع را بینید تواضع کنید و چون متکبر را بینید تکبر کنید تا حقارت و ذلت ایشان
پدید آید آثار عائشه رضی الله عنها میگوید شما غافل اید از فاضلترین عبادات و آن تواضع است و فضیل
گفت تواضع آنست که حق قبول کنی از هر که باشد اگرچه کودکی یا جاهل ترین خلق باشد و ابن المبارک
گوید تواضع آنست که هر که دنیا از تو کمتر دارد تو خود را از وی فروتر داری تا فرانمائی که خود را بسبب زیادتی
دنیا قدری نمیدانی و هر که دنیا از تو بیشتر دارد خود را از وی فروتر داری تا بوی نمائی که او را بسبب دنیا نزد تو هیچ قدر
نیست و حقتعالی وحی کرد بعیسی که هرگاه که ترا نعمتی فرستم اگر بتواضع پیش آن باز آئی نعمت بر تو تمام کنم ابن سماک
با هارون الرشید گفت یا امیرالمومنین تواضع تو در شرف تو شریف تر است از شرف تو گفت سخت نیکو گفتی
گفت یا امیرالمومنین هر که خدای تعالی او را مالی و جمالی و حشمتی داد و در مال مواساة کند و در حشمت تواضع کند
و در جمال پارسائی کند نام او در دیوان حقتعالی از جمله خالصان نویسند هارون الرشید قلم و دوات خواست
و بنوشت و سلیمان علیه السلام در مملکت خود بامداد توانگران را برسیدی آنگاه با درویشان بنشستی و گفتی
مسکینی با مسکینان بنشست و چند کس از بزرگان دین در تواضع سخن گفته اند حسن بصری رحمه الله گفت تواضع آن بود
که بیرون روی و هیچکس را نه بینی که او را بر خود فضل دانی مالک دینار گفت که اگر کسی بر در مسجد ندا کند که
کسی که بدترین شما است بیرون آید هیچکس خود را در پیش من نیفگند مگر بقهر ابن مبارک چون این سخن بشنید
مالک ازین بود و یکی پیش شبلی آمد و گفت شبلی چنانکه عادت وی بود ما انت تو چه چیزی گفت من آن نقطه ام
در زیر حرف یا زده باشد یعنی که از آن فروتر چیزی نباشد گفت ابادالله شاهدک خدای ترا از پیش تو بر دارد که خود را
جای نهادی و یکی از بزرگان علی رضی الله عنه را بخواب دید گفت مرا پندی ده گفت چه نیکو بود تواضع توانگران
در پیش درویشان برای ثواب آخرت و نیکوتر از آن تکبر درویشان بود با توانگران باعتماد فضل
خدای تعالی و یحیی بن خالد گوید که کریم چون پارسا گردد متواضع شود و ناکس و سفیه چون
در وی تکبری پیدا آید بایزید میگوید تا بنده کسی را از خود بدتر می بیند متکبر است و جنید یک
گفت در مجلس روز آدینه اگر نه آن بودی که در خبر آمده که در آخر الزمان مهتر قوم ناکس ترین ایشان
باشد روا نداشتمی شما را مجلس گفتن و جنید میگوید تواضع نزد اهل توحید تکبر است یعنی که تو
بود که خود را فرود آوری و چون بفرود آوردن حاجت بود خود را جایی نهاده باشی

انگاه که فرود آورد عطای سلمی هرگاه که بادی یا رعدی برآمدی برخاستی چون زنی آبستن دست بر شکم
میزدی و میگفتی که این همه از شومی من ست که بخلق میرسد و گروهی پیش سلمان رضی الله عنه فخر می آوردند
او گفت اول من نطفه است و آخر من مردار انگاه بترازو برانند اگر بتر ازو بیکی گرایم انیست
بزرگ که منم و اگر نه انیست ناکس که منم حقیقت کبر و آفت آن بدانکه کبر خلقی ست بد و اخلاق
صفت دل بود لیکن اثر آن بظاهر پیدا آید و خلق کبر آنست که خود را از دیگران پیش دارد و بهتر
داند و ازین دردی بادی و نشاطی پیدا آید و آن باد را کبر گویند و رسول صلی الله علیه وآله وسلم
گفت اعوذ بک من نفخة الکبر و تعوذ همی از باد کبر و چون این باد در وی پیدا آید دیگران را دون خود
داند و بچشم خادمان بایشان نگرد و باشد که نیز اهل خدمت خود نشناسد و گوید که تو بلشی که خدمت
مرا شائی چنانکه خلفا هر کسی را سلم ندارند که آستانه ایشان را بوسه دهد و با ایشان بنده نویسد مگر ملوک
را و این غایت تکبر ست و از کبریای حق تعالی درگذشته که او همه کس را به بندگی و سجود قبول کند و اگر
بااین درجه نرسد تقدم جوید در رفتن و نشستن و حرمت داشتن چشم دارد و بآن برسد که اگر او را نصیحت کنند
نپذیرد و اگر خود نصیحت کند بعنف گوید و اگر او را تعلیم کنند خشم گیرد و در مردم چنان نگرد که در بهائم نگرد و از
رسول پرسیدند که کبر چیست گفت آنکه حق را گردن نرم ندارد و در مردم بچشم حقارت نگرد و این دو خصلت
حجابهای عظیم ست میان او و حق تعالی و ازین همه اخلاق زشت تولد کند و از اخلاق نیکو باز ماند چه هر که
خواجگی و عزیز نفسی و بزرگ خویشتنی بروی غالب شد هرچه خود را پسندد مسلمانان را نتواند پسندید و آن
نه صفت مومنان ست و با کسی فروتنی نتواند کرد و این نه صفت متقیانست و از حقد و حسد دست نتواند
داشت و خشم فرو نتواند خورد و زبان از غیبت نگاه نتواند داشت و دل از غل و غش پاک نتواند کرد که
هر که تعظیم او نکند با وی چیزی در دل گیرد و کمترین آن بود که همه روز بخود پرستیدن خود و بالا دادن کار خود
مشغول بود و از تلبیس و دروغ و نفاق مستغنی نبود تا کار خود را در چشم مردم بالا دهد و حقیقت آن ست که بوی
مسلمانی نشنود تا خود را فراموش نکند بلکه راحت دنیا نیز نیابد یکی از بزرگان گفت خواهی که بوی
بهشت بشنوی خود را از همه بشری فروتر دار تا بوی بهشت بشنوی و اگر کسی را دیدار دهند تا درون
هم آن دو متکبر که بهم رسند به بیند در هیچ مزبله آن گندگی و فضیحت نه بیند که در دل ایشان که باطن ایشان
صورت سگان شده باشد و ظاهر خود در یکدیگر می آرایند چون زنان و آن انس که مسلمان
را شد از مجالست یکدیگر هرگز متکبران را نبود بلکه هر که را بینی راحت انگاه یابی که همگی تو در وی رسد
و تعظیم او گردی تا دوئی برخیزد و یگانگی پیدا آید او ماند و تو نمانی یا او در تو رسد و تو با نی

داو نانند یا هر دو در رضا تعالی رسیده باشند و نحو و التفات نکند و کمال این بود و ازین یگانگی کمال راحت بود
تا جای دوئی باشد راحت ممکن نبود که راحت در وحدت و یگانگی باشد این ست حقیقت کبر و آفات آن پیدا
کردن درجات کبر بدانکه بعضی از کبر فاحش تر و عظیم تر ست و تفاوت این از تفاوت آن چیز که
تکبر بر وی بود و تکبر یا بر خدای بود یا بر رسول یا بر بندگان خدای اما درجهٔ اول تکبر بر خدای تعالی
چون تکبر نمرود و فرعون و ابلیس و کسانی که دعوی خدائی کردند و از بندگی ننگ داشتند و خدای تعالی
گفت لن یستنکف المسیح ان یکون عبدا لله ولا الملائکة المقربون یعنی از بندگی ننگ ندارد و نه فرشتگان
مقرب درجهٔ دوم تکبر بر رسول صلی الله علیه و آله و سلم چنانکه کفار قریش کردند که گفتند ما آدمی همچون خود را
سر فرو نیاریم چرا فرشته با ما نفرستاد و چرا مردی محتشم نفرستاد و یتیمی فرستاد و قالوا لولا نزل هذا القرآن
علی رجل من القریتین عظیم و ایشان دو گروه بودند گروهی کبر حجب ایشان گشت تا خود را
تفکر نکردند و نبوت را نشناختند چنانکه گفت ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض
بغیر الحق گفت متکبر را از راه ندهیم تا آیات حق ببینند و گروهی می دانستند ولیکن انکار می کرد
بسبب کبر طاقت نداشتند که اقرار دهند چنانکه گفت وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلما و علوا درجهٔ سوم
آن بود که بر بندگان دیگر تکبر کند و بچشم حقارت نگرد و حق از ایشان قبول نکند و خود را بهتر از ایشان
شناسد و بزرگتر داند و این اگرچه دون آن دو درجه است هم عظیم است بدو سبب یکی آنکه بزرگی صفت
حقتعالی بود و پس بندهٔ ضعیف عاجز را که هیچ چیز از کاری بدست نیست بزرگی از کجا رسد
تا خود را کسی داند و چون خود را بزرگ داند در خدای تعالی را در صفت وی منازعت
کرده باشد و مثل او چون غلامی باشد که کلاه ملک بر سر نهد و بر تخت او نشیند بنگر که چگونه مستحق مقت
و عقوبت گردد و ازین گفت حقتعالی العظمة ازاری والکبریاء ردائی فمن نازعنی فیهما قصمته گفت عظمت
و کبریا صفت خاص من ست هر که با من درین هر دو منازعت کند او را هلاک کنم پس چون تکبر بر بندگان
همچنین را نرسد جز آفریدگار را آنکه بر ایشان تکبر کند منازعت کرده باشد همچون کسی که غلامان خاص
ملک را خدمتی فرماید که آن خدمت بملک لائق بود و سبب دیگر آنست که این کبر مانع بود از آنکه قبول
حق کند از دیگران تا قومی باین صفت باشند در مسائل دین مناظرت می کنند و چون حق بر زبان
پیدا آید آن دیگری را کبر بر آن دارد که انکار کند و قبول نکند و این از اخلاق کافران و منافقان بود که
حقتعالی فرمود لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فیه لعلکم تغلبون چنانکه گفت و اذا قیل له اتق الله اخذته
بالاثم چون با او گویند از خدای بترس بزرگ خویشتنی در عزت او را بر آن دارد که بمعصیت اصرار کند

ابن مسعود گفت تمام گناهی بود که کسی را گویند از خدا بترس و گوید ترا با خود کاریست یکروز رسول صلی الله علیه وآله وسلم
یکی را گفت که بدست راست خور گفت نمیتوانم گفت توانی که داشت از کبر گفت است او چنان شد که دیگر نجنبید
دیدانکه قصه ابلیس که با تو گفته اند برای افسانه گفته اند لکن تا بدانی که آفت کبر تا بکجا رسد که او بسبب کبر گفت انا خیر منه
خلقتنی من نار وخلقته من طین وکبر او را بآن رسانید که بفرمان خدای عز وجل ترفع کرد و سجود نه کرد
و ملعون ابد گشت **پیدا کردن اسباب کبر و علاج آن** بدانکه هر که تکبر کند از ان کند که خود را صفتی
داند که دیگران را آن صفت نبود و آن صفت کمالی بود و آن هفت سبب است سبب اول کبر در علم ست
که چون عالم خود را بکمال علم آراسته بیند دیگران را بااضافت با خود چون بهائم بیند این کبر بروی غالب
شود و اثر این آن بود که از مردم خدمت و مراعات و تعظیم و تقدیم چشم دارد و اگر نه کنند عجب دارد و اگر
با ایشان نگر دیا به دعوت کسی شود آن را منتی داند بر او و از علم خود منتی بر خلق می نهد و در کار آخرت
خود را نزد خدای تعالی از ایشان بهتر شناسد و کار خود را امید وار تر بیند بر ایشان بیشتر ترسد و
گوید همه را بدعای من و ارشاد من حاجتست از دوزخ بمن خلاص خواهند یافت و از ین سبب رسول
صلی الله علیه وآله وسلم گفت آفة العلم الخیلاء آفت علم بزرگ خویشتنی ست و بحقیقت چنین کس را
جاهل گفتن اولی که از عالم چه عالم حقیقی آن باشد که خطر کار آخرت او را معلوم کند و باریکی صراط مستقیم بشناسد
و هر که آن را شناخت خود را از ان دور بیند و مقصر داند و از خطر عاقبت خود و هراس آنکه علم بر وی حجت
خواهد بود بکبر نپردازد و چنانکه ابو الدرداء گفت هر علمی که زیادت شود درد وی زیادت شود اما آن کسانی که
علمی آموزند و کبر ایشان زیادت می شود از دو جهت ست یکی آنکه علم حقیقی که علم دین ست نه آموزند
و آن علمی ست که بآن خود را بشناسند و عقبات راه دین و حق را و خطر عاقبت و حجاب از حق تعالی
بشناسند و از ین درد و شکستگی افزاید نه تکبر اما چون علم طب و حساب و نجوم و لغت و علم جدل خلاف آموزند
از ان جز کبر نیفزاید قریب ترین علمی علم فتاوی بود و آن علم اصلاح دنیای خلق ست پس آن علم دنیا
باشد اگرچه دین را بآن حاجت ست و از آن خوف نخیزد بلکه اگر بمجرد آن بایستد و دیگر علوم را ترک کند دل
تاریک شود و کبر غالب گردد لیس الخبر کالمعاینة نظارت کن در ین قوم تا چگونه اند و همچنین علم طیارت
مذکران و سجع و طامات ایشان و طلب سخنهای که خلق را بآن نعره آورند و نکتها که بآن در مذهب تعصب
کنند تا عوام پندارند که آن از راه دین ست این همه تخم کبر و حسد و عداوت در دلها بکارد و از ینها
درد و شکستگی نیفزاید بلکه بطر و فخر افزاید دیگر جهت آنست که باشد که کسی علم نافع خواند چون تفسیر قرآن
و اخبار و سیرت سلف و از جنس این علوم که در ین کتاب و کتاب احیا آورده ایم و هم متکبر شود بسبب آنکه

باطن او در اصل خبیث افتاده باشد و اخلاق بد دارد و همت او از خواندن گفتن بود تا بآن تجمل کند و بر زینت
پس علم چون در باطن وی افتد بصفت باطن وی شود و چون دارو که در معده افتد پیش از آنچه بصفت
خلط معده گردد و چون آب صافی که از آسمان بیاید یک صفت بود پس بهر نباتی که رسد صفت او را گیرد
اگر تلخ رسد تلخ تر شود و اگر بشیرین رسد شیرین تر شود و عباس رضی الله عنه روایت کند که رسول صلی الله
علیه و آله وسلم گفت قومی باشند که قرآن خوانند و از حنجره ایشان بر نگذرد و گویند کیست که چون ما قرآن
خواند و کرا داند آنچه ما دانیم انگاه باصحاب نگریست و گفت ایشان از شما باشند ای امت من و هیمه علف
دوزخ اند و گفت عمر رضی الله عنه از جباران علما مباشید که انگاه علم شما بجهل شما وفا نکند و خدای تعالی
رسول صلی الله علیه و آله وسلم را بتواضع فرمود و گفت و اخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین و ازین
سبب بود که صحابه بر خود هراسان بودند از کبر تا حذیفه یکبار امامت کرد پس گفت امام دیگر طلب کنید که
در دل من می آمد که من از شما بهترم و هرگاه که ایشان از خیال کبر نرستند دیگران چون خواهند رست
و چنین عالم درین روزگار کجا یابند بلکه عزیز باشد عالمی که بداند که این صفت مذموم ست و از وی حذر باید
کرد که بیشتر خود ازین غافل باشند و تکبر خود نیز فخر کنند و گویند من فلان را بکس نشمارم و او را وزنی ننهم
و در روی ننگرم و امثال این پس اگر با کسی آگاهی این معنی بود سخت عزیز باشد و دیدن او عبادت
بود و همه را بوی تبرک باید کرد و اگر نه آنستی که در خبر آمده که روزگاری بیاید که هر که ده یک معاملت
شما بکند نجات یابد بیم نومیدی بودی لیکن اندک درین روزگار بسیار است چه در دین یاور نمانده و
حقائق دین مندرس شده و هر که این راه رود بیشتر آن بود که تنها باشد و یاور ندارد و رنج او مضاعف
بود پس باندک از آن قناعت کنند سبب دوم کبر در زهد و عبادت ست که عابد و زاهد و صوفی و پارسا
خالی نباشد از کبر تا دیگران را بخدمت و زیارت خود اولی تر بینند و گویی منتی بر مردم می نهند از
عبادت خود و باشد که پندارند که دیگران هلاک شدگانند و آمرزیده و رستگار او ست و باشد نیز که
اگر کسی او را برنجاند و آنکس را آفتی رسد و بر کرامت خود نهد و پندارد که آن برای آن بود و رسول
صلی الله علیه و آله وسلم میگوید هر که گوید مردم هلاک شدند او هلاک شده باشد یعنی بچشم حقارت بمردم
نگرد و گفت تمام گناهی ست که کسی برادر مسلمان را حقیر بیند و تفاوت میان او و میان کسی که او را تبرک کند
و او را بهتر از خود داند و برای خدای او را دوست دارد بسیار باشد و بیم آن بود که خدای تعالی درجه او با ایشان
دهد و او را برکت عبادت محروم گرداند چنانکه در بنی اسرائیل مردی بود که از وی عابد تر نبود و دیگری بود که از
وی فاسق تر نبود و آن عابد نشسته بود و پاره میغ بر سر او استاده فاسق گفت بروم و نزدیک او بنشینم باشد

خدای تعالی ببرکات او بر من رحمت کند چون بنشست عابد با خود گفت این کیست که نزد من بنشیند و از
او نابکارتر کس نیست گفت برخیز و برو فاسق برخاست و برفت و ابر بازی رفت وحی آمد برسول روزگار که
بگو تا هر دو کار از سر گیرند که هرچه فاسق کرده بود بآن ایمان نیکوی او عفو کردم و هرچه عابد کرده بود بآن کبر او
همه حبطت کردم و یکی پای بر گردن عابدی نهاد و گفت پای بردار که بخدای که خدای بر تو رحمت نکند وحی آمد
که او را بگوی ای آنکه سوگند بر من تحکم میکنی که من ترا نیامرزم بلکه ترا بیامرزم و غالب آن بود هر که عابدی را
برنجاند پندارد که خدای بروی رحمت نخواهد کرد و باشد که گوید که زود باشد که ببیند جزای آن و چون آفتی باو رسد
گوید که دیدی که با وی چه رفت یعنی که از کرامت من بود و این احمق نداند که بسیاری از کفار رسول صلی الله علیه وآله وسلم
را برنجانیدند و خدای از ایشان انتقام نه کرد و بعضی را مسلمانی روزی کرد و می پندارد که او گرامی تر است از پیغمبر
صلی الله علیه وآله وسلم که برای او انتقام خواهد کرد و عابدان جاهل چنین باشند و زیرکان چنان باشند که هرچه
بخلق رسد از آفات پندارند که از شومی نفاق و تقصیر ایشان بوده چون عمر که با آن صدق اخلاص از حذیفه
می پرسید که بر من از نشان نفاق چه می بینی پس مومن تقوی می کند و می ترسد و عابد ابله بظاهر عمل میکند و
دل را به پلیدی کبر و پندار آلوده و از آن نترسد و بحقیقت هر که قطع کرد که او از دیگری بهتر است عبادت
خود را باین جهل حبطت کرد که هیچ معصیت از جهل عظیمتر نیست یک روز صحابه بر مردی ثنا بسیار گفتند ناگاه
وی از آنجا فراز آمد گفتند یا رسول الله آن مرد که می گفتیم اینست رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت در روی نشان
نفاق می بینم همه عجب بماندند چون نزدیک سید رسول صلی الله علیه وآله وسلم فرمود بخدای بر تو سوگند که راست بگوی
که هیچ در خاطر تو می آید که ازین قوم هیچکس بهتر از تو نیست گفت آید پس رسول صلعم این خبث که در باطن او بود بنور نبوت
بدید و این را نفاق خواند و این آفتی عظیم ست علما و عباد را لکن ایشان درین معنی بر سه طبقه باشند طبقه اول آن
بود که دل ازین خالی نتواند کرد لیکن بمجاهدت تواضع میکند و فعل کسی میکند که دیگران را بهتر از خود میداند تا هیچ
اثر در معاملت و زبان وی پیدا نیاید این کس درخت کبر از باطن قلع نتوانست کرد اما شاخها آنرا جمله ببرید
طبقه سوم آنکه زبان نگاهدارد تا اظهار نکند و نگوید که خود را از همه کس بهتر دانم لیکن در معاملت و افعال
وی باز پیدا آید که نشان کبر باطن بود چنانکه هر کجا که بود صدر جوید و در پیش رود و آنکه عالم بود سر بر یک سو نهد
تا گوئی که ننگ میدارد از مردمان و آنکه عابد بود روی ترش دارد که گوئی با مردمان بخشم ست و این هر دو ابله
ندانند که علم و عمل نه در سر کشیدن بود و نه در ترش روی بلکه در دل بود و نور آن در ظاهر همه تواضع و شفقت
و گشادگی بود که رسول صلعم عالمترین و متقی ترین خلق بود و هیچکس متواضع تر و گشاده روی تر از وی نبود و
هیچکس متکبر نیستی جز بخنده و گشادگی و با وی خطاب آمد و اخفض جناحک لمن اتبعک من المومنین گفت فبما

رحمة من الله لنت لهم و لو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک از رحمت خدا تعالی بر تو آن بود که با هر کس کشاده و نرم و رفیق بودی تا از تو نفور نشوند طبقهٔ سوم آنکه بزبان نیز اظهار کند و تفاخر و مباهات کند و بر خود ثنا گوید و احوال و کرامات دعوی کند عابد گوید فلان کیست و عبادت او چیست من همیشه روزه دارم و شب زنده دارم و هر روز ختم قرآن کنم و هیچکس قصد من نکند که نه هلاک شود و فلان مرا برنجانید و دید آنچه دید و مال و فرزند او هلاک شد و باشد که جنگ نیز و کند تا اگر قومی باشند که نماز شب کنند او بیشتر کند تا ایشان عاجز شوند و اگر روزه دارند او همچنین گرسنه نشینند اما عالم گوید که من چندین نوع علم دانم و فلان چه داند و استاد او که بوده و در مناظرت جهد کند تا خصم را زیر آورد و اگرچه همه باطل بود و شب و روز در آن بود تا عبارات مسجع و سخنی غریب یاد آورد تا در محافل بگوید و بآن خود را در پیش دیگران افکند و باشد که لغت غریب و الفاظ و اخبار یاد گیرد تا نزد دیگران غریب آورد و نقصان ایشان فرا نماید و کدام عالم و عابد است که از چنین معانی خالی ست اندک یا بسیار پس چون این می بیند و می شنود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید که در دل او مقدار یک حبه کبر ست بهشت بر وی حرام ست او را جز خوف و درد و بیم چه فزاید و تکبر چه روا و دانسته باشد که خدا تعالی میگوید ترا نزد ما قدری هست اگر نزد خود بیقدری و اگر خود را قدری شناسی نزدیک ما بی قدری و هر که از حقائق دین این فهم نکند او را جاهل گفتن اولی تر بود از عالم سبب چهارم کبر به نسب است یا گروهی که علوی باشند یا خواجه زاده باشند پندارند که همه مردم موالی و غلام ایشانند اگرچه پارسا و عالم باشند این کبر در باطن ایشان باشد اگرچه اظهار نکنند و اگر ایشان را خشم پدید آید لسجیر الفتد و بزبان و معاملت پدید آید و گویند ترا چه قدر باشد که با من سخن گوئی مگر خود را نمی شناسی و امثال این ابوذر گفت رضی الله عنه با کسی خصومت کردم گفتم یا ابن السوداء ای سیاه بچه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بیرون مرو که هیچ سفید بچه را بر سیاه بچه فضلی نیست ابوذر میگوید بخفتم و آن مرد را گفتم که پای بر روی من نه بنگر که چون او را معلوم شد که این کبر ست چه تواضع کرد تا آن کبر بشکند و دو مرد پیش رسول صلعم تفاخر میکردند یکی گفت من پسر فلان بن فلانم تو کیستی رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت دو کس پیش موسی فخر کردند یکی گفت من پسر فلان بن فلانم تا نه پدر برشمرد از مهتران وحی آمد بموسی که او را بگوی که آن نه در دوزخ اند و تو دهم ایشانی و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت کسانیکه در دوزخ انگشت شده اند از فخر بایشان دست بدارید و اگر نه خوارتر باشید نزد خدا تعالی از کوز دکی نجاست آدمی بینی می بوید و می چشد سبب چهارم کبر بود بجمال و این میان زنان بیشتر بود چنانکه عائشه رضی الله عنها زنی را گفت که کوتاه ست رسول صلی الله علیه و آله و سلم او را گفت غیبت کردی و این از کبر بود به بالای خود که اگر او نیز کوتاه بودی این نگفتی سبب پنجم

[illegible]

بر توانگرے بود که گوید مال و نعمت من چنین ست تو گدائی و مفلسی و اگر خواهم چون تو چندین غلام بخرم و مثال
این و قصه دو برادر که در سورة الکهف ست که گفت انا اکثر منک مالا و اعز نفرا ازین جمله است سبب
ششم تکبر باشد بقوت بر اهل ضعف سبب هفتم تکبر بود بتبع و شاگرد و غلام و چاکر و مرید و جمله هر چه
سی کی را نعمت شناسد بآن فخر کند اگر چه نعمت نبود تا مخنث نیز باسباب مخنثی با دیگر مخنثان فخر کند نیست
سباب تکبر اما سبب آنکه ظاهر گردد عداوت بود و حسد که هرگاه که آدمی وی را دشمن دارد خواهد که بر وی
لمبر و فخر کند و باشد که سبب کبر ریا نیز بود که در پیش مردم تکبر کند تا بچشم نیکوئی بوی نگرند تا کسی
نا ظرت کند که داند که او فاضلتر ست و در باطن متواضع باشد لیکن بظاهر تکبر کند تا مردم ندانند که
می فاضلتر ست اکنون چون اسباب تکبر دانستی علاج آن بباید شناخت که علاج هر علتی باطل کردن
سبب آن بود

پیدا کردن علاج کبر

بدانکه هر علتی که بمقدار یک حبه ازان راه سعادت بندد و از بهشت
دور گرداند علاج آن فرض عین ست و هیچکس ازین بیماری خالی نیست و علاج آن دو نوع است یکی بر
وجه تفصیل و دیگر بر سبیل اجمال اما جمله مرکب ست از معجون علم و عمل اما علمی آنست که حقتعالی را بشناسد تا بداند که کبریا
و عظمت جز او را نسزد و خود را بشناسد تا بداند که از وی حقیرتر و ذلیل‌تر و خوارتر و ناکس‌تر هیچکس
ست و این سهل بود که بیخ و مادهٔ علت از باطن بکند و اگر کسے تمام این خواهد که بداند یک آیت از قرآن
کفایت بود او را که بداند و این آنست که گفته قتل الانسان ما اکفره من ای شیء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبیل یسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره حقتعالی درین قدرت خود تعریف کرد اول و آخر و میانه کار او با او
ت اما اول آنکه گفت من ای شیء خلقه باید که بداند که هیچ چیز ناچیزتر از نیست نباشد او نیست بود که او را
نام بود نه نشان و در کتم عدم بود در ازل الآزال تا وقت آفرینش چنانکه گفت هل اتی علی الانسان
حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا پس حقتعالی خاک را آفرید که ازان خوارتر نیست و نطفه و علقه که
ازآب و خون ست بیافرید و ازان پلیدتر چیزی نیست و او را ازان نیست هست
و اصل او از خاک ذلیل و آب گنده و خون پلید ساخت و بعد ازان پاره گوشت بود و دران نه سمع
بصر و نه نطق و نه قوت و نه حرکت بلکه جمادی بود که از خود خبر نداشت تا بچیزی دیگر چه رسد پس در او
و بصر و ذوق و نطق و قوت و قدرت و دست و پای و چشم و جمله اعضا بیافرید چنانکه می بیند که ازین
چیزی نه در خاک بود و نه در نطفه و نه در خون و از وی چندین عجایب و بدائع بیافرید که تا جلال و عظمت
یدگار شناسد آن نه تا بآن تکبر کند چه نه از جهد خود بدست آورده تا بآن تکبر تواند کرد چنانکه گفت و من آیاته
ان خلقکم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اول کار او نیست بنگر اکنون تا او را جای کبر ست یا جای آنکه از خود ننگ دارد و اما

میانه کار او آنست که او را درین عالم آوردند و مدتی بداشت و این تو تمام در دها بوی داد اگر کار وی بدست وی
کردی داد او بی نیاز کردی هم روا بودی که بغلط افتادی و پنداشتی که کسی است بلکه گرسنگی و تشنگی و بیماری و رنج
و گرما و سرما و درد و رنج و صد هزار بلای مختلف بر سر وی معلق بداشت تا در هیچ ساعت بخود ایمن نبود که باشد که
یا کور یا کر یا دیوانه یا بیمار یا لنگ شود یا از گرسنگی و تشنگی هلاک گردد منفعت او در داروهای تلخ کرد تا اگر سود
کند در حال رنجور شود و زیان در چیزهای خوش نهاد تا اگر در حال لذت یابد بآخر رنج آن بکشد و هیچ چیز از
کار او بدست او نکرد تا آنچه خواهد که بداند جهل بود و آنچه خواهد که فراموش کند نتواند و آنچه خواهد که نیندیشد بر دل او
غلبه میکند و آنچه خواهد که ببیند نشد دل از آن میگریزد و با این همه عجایب صنع و جمال و کمال که او را بیافرید
چنان عاجزش گردانید که از وی مدبرتر و ناکس تر و درمانده تر هیچ چیز نباشد و اما آخر کار او آنست که بمیرد
و نه سمع ماند و نه بصر و نه قوت و نه جمال و نه تن و نه اعضا بلکه مرداری گنده شود که همه بینی از آن بگیرند
و نجاست شود در شکم کرم و حشرات زمین و آنگاه بآخر دگرباره خاک شود ذلیل و خوار و اگر بدین بماندی هم
سود کردی که با چهارپایان برابر بودی و این دولت نیز نیابد بلکه او را حشر کنند و در قیامت در مقام هیبت
بدارند تا آسمانها را بیند شکافته و ستارگان فرو ریخته و آفتاب و ماهتاب گرفته و کوهها چون پشم زده شده و زمین
بدل گردانیده و زبانیه هنگامی آمده و دوزخ می غرد و ملائکه صحیفها در دست یک یک می نهند تا در هر چه در همه
عمر کرده اند از فضایح و رسواییهای خود می بینند یک یک می خوانند و تشویر میخورند و او را میگویند بیا و جواب ده
تا چرا گفتی و چرا کردی و چرا خوردی و چرا نشستی و چرا خاستی و چرا نگرستی و چرا اندیشیدی و اگر العیاذ بالله ازین
عهده بیرون نتواند آمد او را بدوزخ اندازند و آنگاه گوید کاشکی من خوکی یا سگی بودمی تا خاک شدمی که از آنها
ازین عذاب رسته اند پس کسی که ممکن بود که حال او از خوک و سگ بدتر باشد او را چه جای کبر بود و چه محل
فخر باشد که اگر همه ذرات آسمان و زمین نوحه بر مصیبت و ادبار او کنند و منشور فضایح و رسواییهای او خوانند
هنوز مقصر باشند هرگز دیدی که پادشاهی کسی را بجنایتی بگرفت و در زندان کرد و در خطر آن بود که او را بردار
کند و نکالی کند و او در زندان بتفاخر و کبر مشغول شود و همه خلق در دنیا در زندان پادشاه عالم اند و خیانت
بسیار دارند و عاقبت نمی شناسند که چنین جای و چنین حال چه جای فخر و کبر بود پس هر که خود را باین صفت
بشناخت این معرفت مسهل او باشد و بیخ کبر از باطن او بکلیت بکند تا هیچ چیز از خود ناکس تر نبیند بلکه خواهد
که خاکی بودی یا مرغی یا جمادی که درین خطر صعب نبودی اما علاج عملی آنست که راه متواضعان گیرد در
همه احوال و افعال چنانکه رسول صلعم نان بر زمین خوردی و تکیه نزدی و گفتی من بنده ام چنان خورم
که بندگان خورند و سلمان رضی الله عنه را گفتند جامه نو نپوشی گفت من بنده ام اگر روزی آزاد شوم

نخوت از جامه بود در نمازم دیدا آنکه یکی از اسرار نماز تواضع ست که از رکوع و سجود حاصل آید و روی را که عزیزترین
اعضاست بر خاک نهد که ذلیل ترین اشیاست که کبر عرب چنان بود که پشت خم نهادندی پس این سجود قهری
عظیم بود برایشان پس باید که هرچه کبر فرماید خلاف آن کند و کبر بصورت و بر زبان و بر چشم و بر نشست و
برخاست و بر جامه و بر همه حرکات و سکنات پدید آید باید که همه از خود دور کند به تکلف تا طبع گردد آثار کبر
بسیار ست یکی آنکه خواهد که تنها نرود تا کسی همه با او نباشد باید که ازین حذر کند حسن بصری اگر کسی با او رفتی
رها کردی و گفتی دل باین بر جای نماند ابو درداء میگوید چند آنکه مردم با تو بیشتر می روند تو از خدای دورتر میشوی
رسول صلی الله علیه وآله وسلم در میان قوم رفتی وگاه بودی که ایشان را در پیش کردی دیگر آنکه خواهد که
مردم در پیش او بایستند و او را بر پای خیزند و رسول صلی الله علیه وآله وسلم کراهیت داشتی که کسی
او را بر پای خاستی و علی رضی الله عنه میگوید هر که خواهد که دوزخی را ببیند گو در کسی نگر که نشسته و دیگران
پیش او بر پای ایستاده دیگر آنکه از تکبر بزیارت کس نرود سفیان ثوری بمکه رسید ابراهیم ادهم او را بخواند
تا مر احدیث روایت کنی سفیان بیامد ابراهیم گفت خواستم که تواضع او را بیازمایم دیگر آنکه نخواهد که
درویش با او نزدیک نشیند و رسول صلی الله علیه وآله وسلم دست بر درویش دادی تا او دست
بداشتی همچنان می بودی و هر که آنگاه رد بیمار بودی که دیگران ازوی حذر کردندی با او نان خوردی دیگر
آنکه در خانه خویش کار نکند و رسول صلی الله علیه وآله وسلم همه کارها بکردی عمر بن عبدالعزیز شبی مهمان داشت
چراغ می مرد مهمان گفت روغن بیارم گفت نه مهمان را خدمت فرمودن از مروت نیست گفت
غلام را بیدار کنم گفت نه اول خوابست که خفته پس خود برخاست و دبه بیاورد و روغن در چراغ کرد
مهمان گفت یا امیرالمؤمنین خود کردی گفت آری رفتم عمر بودم و باز آمدم همان عمرم دیگر آنکه حوائج بخانه برد
رسول صلی الله علیه وآله وسلم چیزی برگرفته بودی و می بردی یکی خواست که ازوی بستاند نگذاشت و گفت
خداوند کالا اولی ترابو هریره رضی الله عنه هیزم بر پشت نهاده بود در بازار میرفت و میگفت امیر را راه دهید
و وقت که امیر بود و عمر رضی الله عنه در بازار میرفت گوشت از دست چپ آویخته و دره بدست راست دیگر آنکه
در جامه تجمل نبود و عمر را دیدند در بازار با دره و چهارده پاره بر ازار دوخته بعضی از ادیم و علی رضی الله
عنه ازار مختصر داشت با وی عتاب کردند گفت دل باین خاشع بود و دیگران اقتدا کنند و درویشان خوشدل
شوند طاوس گفت چون جامه بشویم دل خود را باز نیابم چند روز تا دیگر شوخگن شود یعنی رعونتی و کبری
در دل خود و عمر بن عبدالعزیز پیش از خلافت جامه خریدندی بهزار دینار و گفتی نیکوست لیکن ازین
نرمتر باید و بعد از خلافت جامه به پنج درم خریدندی و گفتی نیک ست لیکن ازین درشت تر می بایستی

سوال کردند که این چیست گفت مرا خدای نفسی داده است چشیده تا هر چه بخشید بدو چیز دیگر تا آن تا اکنون که خلافت کرده ای آن مرتبه نیست بخشید بادشاهی ابد تا زود آن طلب میکند و گمان مبر که جامهٔ نیکو از همه تکبر باشد چه کس بود که نیکوئی در همه چیز دوست دارد و نشان آن بود که در خلوت نیز دوست دارد و کس باشد که تکبر بجامهٔ کهنه کند که خود را بآن زاهد نماید و عیسی علیه السلام گفت چیست که جامهٔ رهبانان پوشیده اید و باطن بالصورت گرگ کرده اید جامهٔ ملوک در پوشید و دل از بیم خدای نرم کنید و عمر رضی الله عنه بشام رسیده و جامهٔ خلق داشت گفتند اینجا دشمنانند اگر نیکو پوشی چه باشد گفت خدایتعالی مرا باسلام عزیز کرده و در هیچ دیگر عزت طلب نکنم و در جمله هر که خواهد که تواضع بیاموزد سیرت پیغمبر علیه السلام باید دانست و بوی اقتدا باید کرد ابو سعید خدری می گوید که رسول صلی الله علیه و آله وسلم ستور را علف دادی و شتر را برببستی و خانه برفتی و گوسفند بدوشیدی و نعلین بدوختی و جامه را پاره بر زدی و با خادم خود نان خوردی و چون خادم مانده گشتی از دستاس کردن یاری دادی و از بازار چیزی خریدی و در گوشهٔ از ازار بخانه آوردی و بدرویش و توانگری و خرد و بزرگ بسلام ابتدا کردی و دست با یشان دادی میان بنده و آزاد و سیاه و سفید فرق نکردی و در دین و جامه روز و شب هر دو یکی داشتی و هر شولیده و خاک آلوده که او را بدعوت خواندی اجابت کردی و هر چه پیش او نهادندی اگر چه اندک بودی حقیر نداشتی و طعام شب بامداد را نگذاشتی و طعام بامداد شب را ننهادی نیکوخوی و کریم طبع و نیکو معاشر بود و گشاده روی و گشاده لب بودی بی خنده و اندوهگین بودی بی ترش روئی و متواضع بودی بی مذلت و با هیبت بودی بی درشتی و سخی بودی بی اسراف رحیم بود بر همگنان و تنگدل بود و سر در پیش فکنده داشتی و هیچکس طمع نداشتی پس هر که سعادت خواهد بوی اقتدا کند و از این بود که خدای بروی ثنا کرد و گفت وانک لعلی خلق عظیم اما علاج تفصیل آنست که بنگرد تا کبر بچه میکند اگر بسبب نسب میکند می باید که نسب خود بداند که خدایتعالی بیان کرده است و گفته و بدء خلق الانسان من طین ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهین میگوید اصل تو از خاک ست و فرع تو از نطفه پس نطفه پدر ست و خاک جد و از این دو خوارتر چیست اگر گوئی آخر پدر در میانست و میان تو و پدر تو نطفه و علقه و مضغه و بسیار درجه ها است چرا در آن ننگری و عجب آنکه اگر پدرت خاکن بختی یا حجامی کردی تو از وی ننگ داشتی و گفتی دست بخاک و خون کرده است و تو خود از خاک و خونی چرا فخر میکنی و چون این شناختی مثل تو چون کسی بود که بندارد که علوی است و دو گواه عدل بروی گواهی دهند که او بنده ایست و پسر فلان حجام ست و او را نیز اندر آن گردانند که است چون این بداند نیز تکبر تواند کرد و دیگر آنکه هر که بنسب نازد بدیگری می نازد و فضل باید که در تو بود و چه کرم

کراز بول آدمی خیزد او را فضل نبود بر کرمی که از بول است خیزد و سبب دوم کبر بود دیجمال باید که هر که بجمال فخر میکند در باطن خود نگرد تا فضایح بیند و نگاه کند که در شکم او در مثانه و در رگ و در بینی و در گوش او و در همه اعضای وی چه مولی است و هر روز دو بار بدست خود چه از خود شوید که طاقت ندارد که آن را بچشم ببیند یا بوی آن بشنود و همیشه حمال آن نست و آنگاه نگاه کند که آفرینش وی از خون حیض و نطفه است و بر دو راه گذر بول بگذرد تا در وجود آید طاوس علی را دید که منیخرا میدید گفت این رفتن کسی ست که داند که در شکم چه دارد و اگر آدمی یکروز خود را نشوید همه مزبلها از وی پاکیزه تر بود چه در مزبله هیچ چیز پلید تر از آن نیست که از وی بیرون آید و آنگاه و جمال و صورت وی نه باو دست تا بآن فخر کند و زشتی دیگران بایشان نیست تا ایشان را عیب کند و جمال وی نیز اعتماد را نشاید که بیک بیماری تباه شود و آبله او را از همه زشت تر کند اینها تکبر را نیز زد و اما اگر تکبر به قوت میکند اندیشه کند که اگر یک رگ بروی درد خیزد یا بحکیس زدی عاجز تر نبود و اگر بکسی از وی چیزی در ربایند از آن عاجز آید و اگر پشه در بینی او در و دیا سوری در گوشش عاجز و هلاک شود و اگر خاری در پای او رود بر جای بماند و آنگاه اگر بسیار قوت دارد گاو و خر و پیل و شتر از وی قوی تر بود پس چه فخر بود بچیزی که گاو و خر در آن سبقت دارد و اما اگر تکبر تو انگری و مال و چاکر و غلام کند یا بولایت سلطان این همه چیزی بود از ذات او بیرون که اگر مال دزد ببرد یا سلطان او را از ولایت عزل کند آنگاه بدست او چه بود و اگر مال بماند بسیار جهود بود که از وی مال بیشتر دارد و اگر بر ولایت بماند بسیار بی عقل چون ترک و گرد و اجلاف مردم بود که ده چندان او ولایت دارد و در جمله هر چه تو نه آن تو نبود و هر چه آن تو نبود تکبر و فخر بآن زشت بود و این همه عاریت باشد و از این همه هیچ چیز تو نیست و از جمله این اسباب آنچه بآن کبر توان کرد در ظاهر علم و عبادت است و علاج این دشوار است چه این کمال است و علم نزد خدای تعالی عزیز ست و عظیم و از صفات حق تعالی ست و بس دشوار بود بر عالم که بخود التفات نکند و این بدو وجه آسان شود وجه اول آنکه بداند که حجت بر عالم عظیم تر ست و خطر او بیشتر ست که از جاهل کارها فرو گذارند و از عالم فرو نگذارند و جنایت عالم فاحش تر بود و در اخبار کرده خطرهٔ عالم آمده تامل باید کرد و خدای تعالی در قرآن عالمی را که در علم خود مقصر بود بخرے مانند کرده که خروار کتاب در پشت دارد و گفته مثل الحمار یحمل اسفارا و دیگر را بسگ مانند کرده کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث یعنی اگر برانند و اگر راه از طبع خود دست ندارد و از سگ و خر چه چیز خسیس تر بود و بحقیقت اگر باخرت نجات نخواهد یافت همه جمادات از وی فاضل تر آیند تا بحیوانات چه رسد و از این بود که یکی از صحابه میگفت کاشکی من مرغی بودمی و دیگری میگفت کاشکی من گوسفندی بودمی و بکشتندی و بخوردندی و دیگرے میگفت کاشکی من کاهی بودمی پس هر که او را خطر آخرت در پیش باشد پروای کبر نبود تا اگر کسی را بیند از خود جاهل تر گوید او عاصی است و در معصیت

سلّه مانند و استان خراست که بردار دکتابها را ۱۲ سلّه مانند صفت سگ است اگر شقت اندازی بروی زبان از دهن بیرون کند اگر معطل بگذاری او را نیز بیرون افکند ۱۲

معذور بود و او از من بهتر است و اگر کسی بیند که از وی عالم‌تر بود گوید او چیزی بداند که من ندانم او از من بهتر است
و اگر پیری بیند گوید او خدای را از من بیشتر طاعت کرده از من بهتر است و اگر کودکی را بیند گوید من معصیت
بسیار دارم و او هنوز روزگار نیافته او از من بهتر است بلکه اگر کافری را بیند تکبر نکند و گوید باشد که او مسلمان
شود و عاقبتش نیکو بیاید و مرا خاتمت کفر بود چه بسیار کس عمر رضی الله عنه را دیدند پیش از اسلام و بروی
تکبر کردند و آن تکبر در علم خدای تعالی خطا بود پس چون بزرگی در نجات آخرت است و آن معلوم نیست باید که
هر کسی بجوی آن مشغول شود تا بکبر نپردازد و دوم آنکه بداند که کبر خدای عز و جل را رسد و بس و هر که
با وی منازعت کند خدای او را دشمن دارد و هر کسی را گفته که ترا نزد من قدر آن وقت بود که خود را قدر ننهی
پس اگر عاقبت خود نیز داند مثل که سعادت خواهد بود بدین معرفت کبر از وی بر خیزد و از این سبب
بود که انبیا متواضع بودند که دانستند که خدای تعالی کبر را دشمن دارد اما عابد باید که بر عالم اگر چه عابد نبود کبر
نکند و گوید باشد که علم شفیع او گردد و سیئات او را محو کند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید فضل عالم بر عابد
همچو فضل من است بر یکی از اصحاب من و اگر جاهلی را بیند که حال او مستور باشد گوید باشد که او خود از من عابد
تر بود و خود را مشهور نکرده و اگر مفسد بود گوید بسیار گناه است که بر دل رود از وسواس و خواطر که آن
از فسق ظاهر بدتر باشد و باشد که در باطن من گناهی بود که من از آن غافلم که عمل ظاهر بآن حبط شود
و باطن او خلقی نیکو بود که همه گناهان او را کفارت کند بلکه باشد که او توبه کند و خاتمت نیکو یابد و بر من خطائی
رود که ایمان بوقت مرگ در خطر افتد و در جمله چون روا بود که نام او نزد خدای تعالی از جمله اشقیا بود تکبر کردن از
جهل بود و از این سبب است که بزرگان علما و مشایخ همیشه متواضع بوده‌اند پیدا کردن عجب و آفت
آن بدانکه عجب از جمله اخلاق مذموم است و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت سه چیز مهلک است بخل و
هوا و عجب و گفت اگر معصیت نکنید ترسم از شما چیزی که بدتر است از معصیت و آن عجب است و عائشه
رضی الله عنها را گفتند مرد کی بدکردار بود گفت چون پندارد که نیکوکار است و این پندار عجب باشد ابن مسعود
میگوید هلاک در دو چیز است عجب و نومیدی و از این سبب گفته‌اند که نومیدی در طلب نیست بود و معجب
همچنین پندارد که خود بی نیاز است از طلب و مطرف میگوید اگر همه شب بخسبم و بامداد ترسان و شکسته برخیزم دوست
تر دارم که همه شب نماز کنم و بامدادان بدان معجب باشم و بشر بن منصور بکرد و نماز دراز میکرد کسی را دید متعجب در
عبادت او چون سلام داد گفت ای جوان مرد تعجب مکن که ابلیس مدتهای دراز عبادت کرد و خاتمت او دانی
که چه بود بدانکه از عجب آفتها تولد کند که یکی از آن کبر بود که خود را از دیگران بهتر داند و دیگر آنکه گناهان خود یاد نیاورد
و آنکه یاد آورد بتدارک مشغول نشود و پندارد که خود آمرزیده است و عبادات شکر گوئی نباشد و پندارد که از آن

بی نیاز است و آفت عبادات نداند و طلب نکند و پندار که او خود بی آفت ست و هراس از دل و برود
و از مکر خدای تعالی ایمن گردد و خود را نزد خدای تعالی محلی و حقی شناسد و بعباداتی که آن خود نعمت خداست
بر وی بر خود ثنا گوید و تزکیت کند و چون بعلم خود معجب بود از کس سوال نکند و باد خلاف رای او چیزی گویند
نشنود و ناقص ماند و نصیحت کس نشنود **حقیقت عجب و ادلال** بدانکه هر که خدای تعالی نعمتی داد چون علم
و توفیق عبادت و غیر آن و از زوال آن هراسان باشد و می ترسد که از وی باز ستانند او معجب نباشد اما
اگر ترسان نباشد و بآن شاد بود از ان وجه که عطیه و نعمت حقتعالی ست نه از ان وجه که صفت اوست هم معجب
نباشد و اگر شاد بآن بود که صفت اوست و از ان غافل ماند که این نعمت خداست و از هراس آن
خالی باشد این شادی باین صفت عجب باشد و اگر باین خود را حقی داند نزد خدای تعالی و این
عبادت خود را حقی داند پسندیده آن را ادلال گویند که خود را دالتی میداند و چون کسی را چیزی دهد
و آن بعظیم بود در دل و تعجب بود و اگر بآن از وی خدمتی دمکافاتی بیوسد این دالت بود و رسول
صلی الله علیه وآله وسلم گفت نماز کسیکه بآن دالت کند از سر او بر نگذرد و گفت اگر خنده کنی و بتقصیر خود
مقر باشی بهتر از ان که گریه کنی و آنرا کاری دانی پیدا کردن **علاج عجب** بدانکه عجب بیماری ست
که علت آن جهل محض ست پس علاج آن معرفت محض باشد پس کسیکه شب و روز در علم و عبادت ست
گویم عجب تو از ان ست که این بر تو میرود بی تو و تو راه گذر آنی یا از انکه از تو در وجود می آید و بقوت تو حاصل
میشود اگر از انست که در تو می رود تو راه گذر آنی راهگذر را عجب نرسد که او مسخر باشد و کار با و نبود او در میانه
که بود و اگر گوئی من میکنم و بقوت و قدرت من ست هیچ دانی تا این قدرت و قوت و اعضا و ارادت
که این عمل بآن بود از کجا آورده و اگر گوئی که بخواست من بود این عمل این خواست را و این داعیه را که آفرید
که بر تو مسلط کرد تا سلسله قهر در گردن تو افگند بکار داشت که هر گاه داعیه بر وی مسلط کردند او را موکلی
فرستادند که خلاف آن نتواند کرد و داعیه نه از وست که او را بقهر بکار دارد پس همه نعمت خداوند ست و عجب
تو بخود از جهل ست که تو هیچ چیز نیست باید که تعجب تو از فضل خدای بود که بسیاری از خلق را غافل گرد داعیه
ایشان بکارهای بد صرف کرد و ترا از عنایت خود اشخاصی فرستاد و داعیه را بر تو مسلط کرد و ترا بسلسله
قهر بحضرت خود می برد اگر پادشاهی در غلامان خود نظر کند و از میان همه یکی را خلعت دهد بی سببی خدمتی که
از پیش کرده باشد باید که تعجب وی از فضل ملک بود که بی استحقاق او را تخصیص کرد نه از خود اگر گوید
که ملک حکیم ست و تا در من صفت استحقاق ندید از خلعت خاص بمن نفرستاد گوئیم این صفت استحقاق
از کجا آوردی اگر هم از عطای ملک ست پس ترا جای عجب نیست و آن چنان بود که ملک ترا اسپی دهد

عجب نیاوری آنگاه غلامی دهد عجب آوری و گوئی مرا غلام ازان داد که اسپ داشتم و دیگران نداشتند
چون اسپ نیز او داده باشد جای عجب نبود بلکه همچنان بود که هر دو بیکبار بتو دهد و همچنین اگر گوئی که مرا توفیق
عبادت ازان داده که او را دوست داشته ام گویند این دوستی در دل تو که افگند اگر گوئی ازان دوست
داشتم که او را بشناختم و جمال و را دانستم گویند این معرفت و این دیدار که داد پس چون همه از دست
باید که عجب بجود و فضل وی بود که ترا بیافرید و این صفات در تو بیافرید و قدرت و ارادت بیافرید
اما تو در میانه خود هیچکس نه و نیز هیچ چیز نیست تو جز آنکه راه گذری قدرت حقتعالی را سوال اگر کسی گوید
چون من نمی کنم و همه او می کند ثواب از کجا بیوسم و شک نیست که ما را ثواب بر عمل ماست که باختیار ماست
جواب حقیقت آنست که تو راه گذر قدرتی و بس و از هیچکس نه و ما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی
کردی نه تو کردی که آن او کرد ولکن چون حرکت بعد از علم و قدرت و ارادت آفرید پنداشتی که تو کردی
و سر این دقیق است و فهم نکنی و باشد که در کتاب توکل و توحید باین اشارتی کرده آید اما اکنون
بر قدر فهم تو مسامحت کرده گیر و چنان گیر که عمل بقدرت تست لیکن عمل تو بی قدرت و ارادت و علم ممکن نیست
پس کلید عمل تو این هر سه است و این هر سه عطیه خداست پس اگر خزانه باشد محکم و در ان نعمت
بسیار و تو ازان عاجز که کلیدش تو نداری و خازن کلید بتو دهد و تو دست فراکنی و برگیری حواله آن
نعمت بان کنی که کلید بتو داد یا آنکه بدست برگرفتی و دانی که چون کلید بتو داد بنزد گرفتن را قدری نبود
و قدر آنرا بود که کلید بتو داد و نعمت از جهت وی بود پس همه اسباب قدرت تو که کلید اعمالست عطای حقتعالی
است پس تعجب از فضل وی کن که کلید خزانه طاعت بتو داد و از همه فاسقان منع کرد و کلید معصیت بدیگران
داد و در خزانه طاعت بر ایشان دربست بی آنکه از ایشان جنایتی بود بلکه بعدل خود کرد و بی آنکه از تو خدمتی
بود بلکه بفضل خود کرد پس هر که توحید بحقیقت بشناخت هرگز او را عجب نبود و عجب آید که عاقل در وی تعجب کند
از آنکه جاهل را مال دهد و من که عاقلم مرا محروم کرد و این قدر نداند که عقل بهترین نعمتهاست و این نیز
خداداد اگر هر دو با و دادی و آن یکی را از هر دو محروم کردی بعدل نزدیک بودی و باشد که این عاقل که
است شکایت میکند اگر او را گویند که عقل خود با مال و بدل کنی نکند و ق نیکو که در ویش بود و زشتی را بیند یا
بیراهه و تجمل بسیار گوید این چه حکمت که نعمت بزشتی دهد که بروی نزیبد و این مقدار نداند که اینکه با و داده
بهتر است و اگر هر دو با این دادی بعدل نزدیک تر بودی لا این چنان بود که پادشاهی کسی را اسپی دهد
دیگری را غلام صاحب اسپ تعجب کند و گوید اسپ من دارم چرا غلام دیگری را می دهد و این از جهل بود
و از این بود که داود علیه السلام یکبار گفت که هیچ شب نیاید بار خدایا که یکی از آل داود

تا بروز نماز کند و هیچ روز نبایدکه نه یکی روزه دارد وحی آمدکه ایشان را این از کجا آمد اگر نه توفیق من بودی
و اکنون یک لحظه ترا بخود باز گذارم چون او را بخود باز گذاشت بروی آن خطا رفت که همه عمر در حسرت و
ندامت آن بود و ایوب علیه السلام گفت بار خدایا این همه بلا بر من ریختی و هرگز یک ذره هوای خود
بمراد تو اختیار نکردم میغی دید و ندائی شنید از میان میغ بده هزار آواز که آن صبر تو از کجا بود ایوب بدانست
و پاره خاکستر بر سر کرد و گفت بار خدایا از فضل تو بود توبه کردم و خدا تعالی میفرماید و لولا فضل الله علیکم و
رحمته ما زکی منکم من احد ابدا و لکن الله یزکی من یشاء اگر فضل ما نبودی هیچکس را بپاکی خود راه نبودی
و بکاری دیگر چه رسد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم ازین گفت که هیچکس بعمل خود نجات نرسد گفتند
نه تو گفت و نه من الا برحمت خدا تعالی و ازین بود که بزرگان صحابه میگفتند کاشکی ما خاک بودمی یا خود
نبودمی پس کسیکه این بشناسد از خوف بعجب نپردازد **فصل** بدانکه گروهی را جهل بجدی باشد که عجب
آورند بچیزی که آن با ایشان نیست و بقدرت ایشان تعلقی ندارد چون قوت و جمال و نسب و این جهل ست
چه اگر عالم و عابد گوید که علم من حاصل کردم و عبادت من کردم خیال را جای هست اما این خود حماقت
محض ست و کسی بود که عجب بنسب ظالمان و سلاطین کند اگر ایشان را بدیدی در دوزخ که بچه صفت
باشند و در قیامت خصمان ایشان چه استخفاف کنند بر ایشان از ایشان ننگ داشتی بلکه هیچ نسب شریف تر از نسب
مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم نیست و عجب کردن بآن هم باطل ست و عجب گروهی تا بجای رسد که پندارند
ایشان را خود معصیت زیان نخواهد داشت و هرچه خواهند میکنند و این مقدار ندانند که چون خلاف
پدر و جد خود کنند نسب با ایشان قطع کرده باشند و ایشان شرف در تقوی و تواضع دانسته اند نه در نسب و بهم
نسب ایشان کسانی اند که سگان دوزخ اند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم منع کرد از فخر بنسب گفت همه از آدم
و آدم از خاک ست و چون بلال بانگ نماز کرد بزرگان قریش گفتند که این غلام سیاه را چه محل آن بود
که این مسلم باشد این آیت فرود آمد ان اکرمکم عند الله اتقاکم و چون این آیت فرود آمد که و انذر عشیرتک
الاقربین فاطمه را گفت ای دختر محمد تدبیر خود کن که من فردا ترا سود ندارم و صفیه را گفت یا عمه محمد بکار
مشغول شو که من ترا دست نگیرم و اگر ایشان را قرابت کفایت بودی بایستی که فاطمه را از رنج تقوی
ببندی تا خوش می زیستی و بهر دو جهان او را بودی اما در جمله قرابت را زیادت امیدی هست بشفاعت
آن باشد که گناه چنان بود که شفاعت نپذیرد چنانکه حق تعالی گفت و لا یشفعون الا لمن ارتضی و فراخ
آن بر امید شفاعت چنان بود که بیمار احتراز نکند و همه چیزی میخورد بر امید آنکه پدرش طبیبی استاد است
و بیند که بیماری باشد که چنان شود که علاج نپذیرد و استادی طبیب هیچ سود ندارد بایدکه مزاج چنان بود که طبیب

آن راه دو تواند او نه هر که نزد ملوک محلی دارد در همه حالی شفاعت تواند کرد بلکه کسی که ملک وی را دشمن گرفت در حق او شفاعت نپذیرد و هیچ گناه نبود که نتواند بود که سبب مقت گردد چه خدای تعالی سخط خود در معصیتها پوشیده کرده باشد که آنچه کمتر دانی سبب مقت آن بود چنانکه فرمود وتحسبونه هینا وهو عند الله عظیم شما آسان میگیرید و نزد خدای تعالی بزرگ است و همه مسلمانان را امید شفاعت است و با امید شفاعت هراس از دل عاقلان برنخیزد و با هراس عجب نباشد والله سبحانه وتعالی اعلم

اصل دهم در علاج غفلت و ضلال و غرور

بدانکه هر که از سعادت آخرت محروم ماند از آن بود که راه نرفت و هر که راه نرفت از آن بود که ندانست یا نتوانست و هر که نتوانست از آن بود که اسیر شهوت بود و با شهوت نبود بر نیامد و هر که ندانست از آن بود که غافل ماند و بیخبر شد یا راه گم کرد یا هم در راه بنوعی از پندار باز راه ماند و آن شقاوت که از ناتوانستن خیزد شرح کردیم و آن شقاوت که از نادانی خیزد اینجا شرح کنیم و مثل کسانی که از نادانی باز آمده اند چنان بود که کسی را راهی بباید رفت و بر راه عقبهای بلند و دشوار است و او ضعیف است و از عقبه نتواند گذشت و عقبات راه دین چون شهوت جاه و مال و شهوت فرج و شکم است و این عقبات که گفتیم کس باشد که یک عقبه بگذارد و در دوم بماند و عاجز آید و کس بود که دو گذارد و در سوم عاجز آید و همچنین تا همه عقبات باز پس پشت بیفگند بمقصد خود نرسد اما شقاوت که سبب نادانستن است از سه جنس است یکی غفلت و بیخبری که آنرا نادانی گویند و مثل این کس چون کسی بود که سر راهی خفته ماند تا قافله برود پس اگر کسی او را بیدار نکند هلاک شود و دیگر جنس ضلالت است آنرا گمراهی گویند و مثل این چون کسی بود که مقصد او از طرف مشرق بود و روی بمغرب آورد و می رود هر چند بیشتر رود از مقصد دورتر افتد و این را ضلال بعید گویند اما آنکه از راست و چپ رود هم ضلال بود ولکن بعید نباشد جنس سوم غرور است که آنرا فریفتگی و پندار گویند و مثال وی چون کسی بود که بحج خواهد رفت و او را در بادیه زر خالص حاجت خواهد بود هرچه دارد می فروشد و بزر بدل میکند لکن زر که می ستاند قلب بود یا مغشوش و او نداند و نشناسد و پندارد که زر را حاصل کرد و مراد خواهد یافت چون به بادیه رسد و زر عرض کند هیچکس در وی ننگرد و حسرت و تشویر در دست او بماند و در حق چنین قوم آمده قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا گفت خاسرترین در قیامت کسانی باشند که بیخبر باشند و پندارند که کاری کرده اند چون بنگرند همه غلط کرده باشند و تقصیر اینکس از آن بوده که بایستی که اول صرافی بیاموخت و آنگاه زر بستدی تا خالص از نبهره بشناختی و اگر خود نتوانستی بر صیرفی عرضه کردی و اگر نتوانستی سنگ زر بدست آوردی و صیرفی مثل پیر است و استادی باید که بر وی

پیران رسیده باشد یا در پیش پیری باشد که کار خود بر وی عرض میکند اگر ازین هر دو عاجز آید باید که سنگ زر بست آورد و سنگ زر شهوت اوست هر چه هوا و طبع او بآن میل کند باید که بداند که آن باطل است و درین نیز غلط افتد لکن غالب آن بود که صواب آید پس ازانی اصل ول ست در شقاوت و این سه جنس ست و تفصیل این هر سه و علاج آن فریضه باشد شناختن که اصل ول شناختن راه است آنگاه رفتن راه و اگر هر دو حاصل شد هیچ باقی نماند و ازین بود که صدیق اکبر دعا باین اقتصار کرد که ارنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه یعنی که حق را بما نمای چنانکه هست و قوت و قدرت ده تا از پی آن روم پس ما در نیکه گذشت علاج ناتوانستن گفتیم اکنون علاج نادانستن بگوییم **پیدا کردن علاج غفلت و نادانی** بدانکه بیشترین خلق که محجوب اند بسبب غفلت محجوب اند همانا از صد نود و نه این باشد و معنی غفلت آنست که از خطر کار آخرت خبر ندارد و اگر خبر دارندی تقصیر نکردندی چه آدمی را چنان آفریده اند که چون خطر ببیند حذر کند اگرچه رنج بسیار حاجت آید لکن این خطر نبوت نبوت توان دید یا بمنادی نبوت که بدیگران رسید یا بمنادی علما که ورثه انبیا اند که هر که بر سر راه خفته ماند او را هیچ علاج نبود جز آنکه بیداری مشفق بوی رسد و او را بیدار کند و این بیدار مشفق پیغمبر ست صلی الله علیه و آله وسلم و نایبان او که علمای دین اند و همه انبیا را باین فرستاده اند چنانکه حقتعالی گفت لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون و گفت لتنذر قوما ما اتاهم من نذیر من قبلک لعلهم یهتدون میگوید که یا محمد ترا بآن فرستاده ایم که خلق را از خواب غفلت بیدار کنی و با همه بگوئی که ان الانسان لفی خسر الا الذین آمنوا و عملوا الصلحت همه را بر کناره دوزخ آفریده اند فاما من طغی و آثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی الماوی و اما من خاف مقام ربه و نهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی هر که روی بدنیا آورد و از پی هوا شد راه گرفت بدوزخ افتاد که مثل هوای او چون حصیری راست بر سر چاه دوزخ فرا گرد هر که بر حصیر برود لابد در چاه افتد و هر که شهوت خود را خلاف کرد به بهشت افتاد و مثل شهوت چون عقبه است بر راه بهشت هر که ازان بگذشت لابد به بهشت رسید و ازین گفته رسول صلی الله علیه وسلم حفت الجنة بالمکاره و حفت النار بالشهوات پس از خلق هر که در بادیه است چون عرب و کرد و ترکان و امثال این قوم که در میان ایشان علما نباشند در خواب غفلت بمانند که کسی ایشانرا بیدار نکند و خود از خطره آخرت بیخبر اند بآن سبب راه نمیروند و هر که در روستاهاست همچنین که عالم در میان ایشان کمتر باشد که روستا چون گورست چه در خبرست که اهل الکفور اهل القبور و هر که در شهریست که دران عالم واعظ که بر منبر سخن گوید نیست یا عالم آن شهر بدنیا مشغول ست و بمعصیت دین مشغول نیست هم در غفلت بماند که این عالم نیز غافل و خفته است دیگری را چون بیدار کند و اگر عالم شهر هم بر منبر

و مجلس بیدار و چنانکه عادت مذکران بی حاصل سجعی و طامات و نکته و دعوی رحمتی و عشوه میدهند که مردم را گمان
می افتد که بهر صفت که باشند رحمت ایشان را در خواهد یافت حال این قوم از حال غافلان بتر است و مثل ایشان چون
خفته‌ایست بر سر راه که کسی او را بیدار کند و او را شرابی دهد که از آن مست شود و بیفتد و این مدبر پیش از این
چنانکه بود که آسان بیدار شدی بهر آوازی که بشنیدی اکنون چنان شد که اگر پنجاه لگد بر وی زنی
خود آگاهی نیابد و هر عامی که باین مجلسها نشیند بآن صفت گردد که نیز خطر آخرت در دل وی فرو نیاید و هر چه
با او گوئی گوید ای مرد خدای رحیم و کریم است و او را از گناه من چه زیان و بهشت او فراخ تر از آنست که از من
و مثل من تنگ شود و امثال این ترهات در دماغ ایشان پدید آید و هر مذکر که با مردم از این گونه سخن گوید
دجالی است و در خون دین خلق است و مثل وی چون طبیبی باشد که بیماری را که از حرارت بر شرف
هلاک است انگبین دهد که انگبین شفاست لکن کسی را که علت او سردی باشد و آیات و اخبار
رجا و امید رحمت خدای تعالی شفاست لکن دو بیمار را و بس یکی بیماری که چندان معصیت کرده باشد که نا امید
شده باشد و از نا امیدی توبه نکند و گوید توبه من هرگز بپذیرند پس این آیات و اخبار شفا او بود قل یا عبادی
الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآیه بشرط آنکه پیوسته بآن آیت که با این پیوسته است بخوانند و انیبوا
الی ربکم و اسلموا له من قبل ان یاتیکم العذاب ثم لا تنصرون بگوی با بندگان من که نا امید مشوید که حق تعالی همه
گناهان را بیامرزد چون توبه کنید ولی باز گردید و اتباع احسن ما انزل کنید و بیمار دیگر کسی بود که خوف
بر وی غالب باشد چنانکه هیچ از عبادت نیاساید و بیم آن باشد که خود را از جهد بسیار هلاک کند که
شب هیچ نخسپد و طعام نخورد و امثال این آیات رجا جراحت او را مرهم بود اما چون این آیات و اخبار با
غافلان و دلیران گوئی چون نمک بود که بر سوخته کرده باشی که علت زیادت کند و چنانکه طبیب که حرارت را
بانگبین معالجه کند در خون بیمار باشد این عالم نیز چنین در قصد دین مردم باشد و رفیق دجال بود و صدیق
ابلیس و در شهری که چنین عالمی باشد ابلیس بی نیاز بود از رفتن بآن شهر که او خود نیابت تمام دارد اما اگر
سخن واعظ بشرط شرع و تخویف و انذار بود لکن سیرت او مخالف گفتار بود و بر دنیا حریص بود و غفلت بر وی گران
سخن او هم بر نخیزد و چه مثل وی چون کسی بود که طبقی لوزینه در پیش گیرد و بشیرینی تمام میخورد و فریاد می کند که ای
مردمان هیچ یکی گرد این مگردید که زهر آلود است لیکن این فعل سبب آن بود که مردم بر خوردن آن حریص تر شوند
و گویند این از آن میگوید تا همه او را باشد و هیچ کس را از رحمت نکند اما اگر کردار و گفتار وی هر دو بشرع بود و اگر
سیرت و گفتار سلف بود و غافلان بقول وی از خواب غفلت بیدار شوند اگر او را قبولی باشد در میان خلق اما اگر قبول
نباشد و یا گروهی سخن او بشنوند و گروهی حاضر نیایند و در غفلت بمانند واجب بود که چندانکه توانند ایشان را بروند و بخانه

ایشان روند و ایشان را دعوت میکنند پس ازین جمله معلوم شد که خلق آخرت از سه سبب آلوده و در حجاب غفلت اند
از خطر کار آخرت بیخبر و غفلت علتی ست که علاج آن بدست بیمار نیست چون غافل را از غفلت خود خبر نبود
علاج کی جوید پس علاج آن بدست علماست چنانکه کودکان که از غفلت بیدار شوند بقول مادر و پدر و معلم شوند و
مردان بقول واعظان بیدار شوند و چون چنین عالم و واعظ عزیز شده است لاجرم بیماری غفلت غالب
شده است و خلق درین حجاب مانده اند و اگر حدیث آخرت گویند بسر زبان گویند و بر طریق رسم گویند و بطلان ایشان
از در این مصیبت و هراس این خطر بیخبر بود و درین هیچ منفعت نباشد پیدا کردن ضلال و گمراهی
و علاج آن بدانکه گروهی دیگر اند که از آخرت غافل نه اند و لکن اعتقادی کرده اند بر خلاف راستی
و از راه حق بیفتاده اند و آن گمراهی حجاب ایشانست و این را پنج مثال بگوئیم تا معلوم شود مثال
اول آنست که گروهی آخرت را منکر اند و اعتقاد کرده اند که آدمی چون بمیرد نیست شود همچون گیاهی که خشک
شود و همچون چراغی که بمیرد و باین سبب لگام تقوی از سر فرو کرده اند و خوش میزیند و پندارند که انبیا
گفته اند بسبب صلاح خلق گفته اند در جهان یا طلب جاه و تبع کرده اند و باشد که صریح بگویند که این حدیث
دوزخ چنان بود که کودک را گویند اگر بدبیرستان نروی ترا در خانه موشان کنند و این مدبر اگر بهمدرین خیال
نظر کند بداند که آن ادبار کودک دران افتد بسبب نارفتن بدبیرستان از خانه موشان بدترست چنانکه
اهل بصیرت دانسته اند که ادبار حجاب از حقتعالی بدترست از دوزخ و سبب آن متابعت هواست و لکن انکار این
موافق طبع ست و این غالب شده است بر باطن بسیاری از خلق در آخر زمان اگرچه بزبان نمیگویند و باشد
که بر خود نیز پوشیده میدارند لکن معاملت ایشان بران دلیل کند چه عقل ایشان چنانست که از بیم رنج مستقبل
در دنیا بسیاری رنج بنقد بکشند اگر خطری در عاقبت اعتقاد داشتندی آسان نگرفتندی و علاج این آن
بود که حقیقت آخرت او را معلوم شود و آن از سه طریق ست یکی آنکه بمشاهده بهشت و دوزخ و حال مطیع و
عاصی را که مرده اند به بینند و باین نظر پیغمبران و اولیا مخصوص اند که ایشان اگرچه درین جهان باشند در ان
حالتی که برایشان درآید که آنرا فنا و بیخودی گویند احوال آن جهان بمشاهده به بینند زیرا که حجاب ازین
مشاهده مشغله حواس ست و مشغله شهوات باین معنی اشارتی کرده آمده است در عنوان کتاب
و این بغایت عزیز ست و آنکه بآخرت ایمان ندارد باین ایمان کی آورد و کی طلب کند و اگر طلب کند کی
بآن رسد طریق دوم آنست که ببرهان بشناسد که حقیقت آدمی و روح او چیست تا معلوم شود که آن جوهر ست
قائم بنفس خود و ازین قالب مستغنی ست و این قالب مرکب و آلت اوست نه قوام وی و بنیستی او نیست نشود
و این را طریقی هست لکن هم عزیز و دشوار ست در راه علمای راسخ ست در علم و باین نیز اشارتی کرده آمده است

در عنوان طریق سوم و آن طریق عموم خلق ست آنست که نور این معرفت سرایت کند از انبیا و اولیا و
راسخان در علم بکسانیکه ایشانرا بینند و با ایشان صحبت کنند و این را ایمان گویند و هر که صحبت پیری پخته و عالمی پارسا
سعادت نگردد در شقاوت بماند و هر چند پیر و عالم بزرگتر ایمان که از طریق نور او باشد عظیم تر و ازین بود که نیکبخت ترین
مردم صحابه رسول صلی الله علیه و آله وسلم بودند بسبب سعادت مشاهدهٔ او و آنگاه تابعین بسبب مشاهدهٔ صحابه و ازین
گفت رسول صلعم خیر الناس قرنی ثم الذین یلونهم و مثل این قوم چنانست که کودک پدر خود را بیند که هر کجا ماری
بیند ازان بگریزد و باشد که خانهٔ بی بگذارد و بارها این دیده باشد او را بالضرورت ایمانی حاصل آید بآنکه مار بد است
و ازان باید گریخت تا او نیز چنان شود بطبع که هر کجا ماری بیند ازان بگریزد بی آنکه حقیقت ضرر آن بداند و
باشد که بشنود که دران زهر ست و از زهر نام داند و حقیقت آن نداند لکن خوفی تمام ازان حاصل آید و مثل مشاهدهٔ
انبیا چنان بود که بینند که کسی را گزید و بمرد و دیگری را گزید او هم مرد و ضرر آن بمشاهده معلوم شود و این
منتهای یقین بود و مثل برهان علمای راسخ چنان بود که این ندیده باشد لکن بنوعی از قیاس مزاج آدمی
دانسته باشد و مزاج مار دانسته و تضاد میان ایشان دانسته و ازین نیز یقینی حاصل شود لکن نه چنان بود که از
مشاهده بود و ایمان همه خلق الا بزرگان علما رحمهم الله از سرایت صحبت علما و بزرگان خیزد و علاج نزدیک
ترین است مثال دوم آنست که گروهی هستند که آخرت را منکر نباشند و نابودن آن بقطع اعتقاد نکرده اند
لکن دران متحیر باشند و گویند بحقیقت نمی توان شناخت پس شیطان دلیلی پیش ایشان نهد تا گویند دنیا
یقین ست و آخرت شک و یقین را بشک نتوان داد و این باطل ست چه آخرت یقین ست نزد اهل یقین
و لیکن علاج این متحیر آنست که گویند تلخی دارو یقین ست و شفا شک و خطر نشستن در دریا یقین ست
و نفع تجارت شک و اگر کسی ترا گوید در حال تشنگی که این آب مخور که مار سر دران کرده لذت آب خوردن
یقین ست و زهر شک چرا از آب دست داری و اگر گوئی این یقین اگر دروغ گوید زیان این سلیم ست و اگر
حدیث زهر راست میگوید هلاکت بود بآن صبر توان کرد همچنین لذت دنیا بیش از صد سال نیست چون گذشت
خوابی گذشت و آخرت جاوید ست و با بیخ جاوید بازی نتوان کرد و اگر دروغ است همان انکار که این روزی
چند در دنیا نبودی چنانکه در ازل نبودی و در ابد نباشی و اگر راست ست از عذاب جاوید برستی و ازین بود
که علی رضی الله عنه ملحدی را گفت اگر چنانست که تو میگوئی همه برستیم و گرنه ما رستیم و تو افتادی مثال سوم آنست
که گروهی هستند که بآخرت ایمان دارند لکن گویند آن نسیه است و دنیا نقد و نقد از نسیه بهتر و این مقدار ندانند
که نقد از نسیه وقتی بهتر بود که هم چندان باشد اما اگر نسیه هزار بود و نقد یکی نسیه بهتر چنانکه همه معاملات خلق را
بنا برین است و این نیز از جملهٔ ضلال ست که کسی بآن مقدار نشناسد مثال چهارم گروهی ست که بآخرت

سلم بمعنی [illegible] است ۱۲

ایمان دارد لکن چون درین جهان کار بمراد او بود خود را نعمت دنیا ساخته بیند گوید چنانکه اینجا در نعمت ام آنجا نیز
در نعمت باشم چه خدایتعالی مرا این نعمت ازان داد که مرا دوست میدارد و قرآن این نیز همچنین کند چنانکه آن برادران
که قصهٔ ایشان در سورة الکهف ست که آن یکی مالدار گفت ولئن رددت الی ربی لاجدن خیرا
منها منقلبا و آن دیگر گفت ان لی عنده للحسنی و علاج این آنست که بداند که کسی را فرزندی عزیز بود و
غلامی ذلیل و فرزند را همه روز در بند دبیرستان و چوب معلم میدارد و غلام را واگذاشته باشد تا هر چه میخواهد
میکند و می زیه کر یا دبار را و باک نمیدارد اگر این غلام پندارد که این از دوستی او میکند و او را از فرزند دوست
تر میدارد این از حماقت بود و سنت الله تعالی آنست که اولیای خود را از دنیا دریغ میدارد و بر دشمنان خود
ریزد و تمثل آن سائس و راحت او چون تمثل راحت کسی باشد که کاهلی کند و نکارد لاجرم ندرود و تمثال
نجم گروهی ست که گویند خدای رحیم ست و کریم ست و بهشت از هیچکس دریغ ندارد و این ابلهان اند که چه
کرم و رحمت بود بیش ازانکه ترا اسباب آن بدهد که یک دانه بر زمین افکنی تا هفتصد بدروی و مدتی
اندک عبادت کنی و ابد الآباد پادشاهی بی نهایت رسی اگر معنی رحمت و کرم آنست که بی آنکه
بکاری بدروی پس حراست و تجارت و طلب روزی چرا میکنی صبر کن و بیکار باش که خدای کریم ست و
قادرست که بی تخم کشتن و ورزیدن نبات برویاند چون باین کرم ایمان نداری یا آنکه میگوید و ما من دابة فی الارض
الا علی الله رزقها و آنگاه در آخرت این اعتقاد کنی با آنکه میگوید و ان لیس للانسان الا ما سعی این نهایت
گمراهی باشد چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت الاحمق من اتبع نفسه هواها و تمنی علی الله و چنانکه کسی خواهد فرزند
دارد بی آنکه نکاح کند و صحبت کند یا صحبت کند و تخم نگاهدارد ابله باشد بامید فرزند با آنکه خدای کریم ست و بر
آفریدن فرزند قادرست بی تخم و آنکه صحبت کند و تخم نهد و بر امید نشیند تا باشد که خدایتعالی آفات باز دارد و فرزند
پدید آید عاقل ست همچنین آنکه ایمان نیاورد یا ایمان آورد و عمل صالح کند و امید نجات دارد ابله است
و آنکه این هر دو بکند و امید میدارد بفضل خدایتعالی که صواعق و آفات باز دارد و در وقت مرگ تا ایمان بسلامت
برد این عاقل ست و آن دیگر مغرور و آن قوم که میگویند خدایتعالی ما را درین جهان نیکو داشت و دران
جهان نیز نیکو دارد که وی خود کریم و رحیم ست بخدای غره شده اند و آن قوم که می گویند دنیا نقد و یقین
ست و آخرت نسیه و شک بدنیا غره شده اند و خدای تعالی از هر دو غدر فرموده است یا ایها الناس
ان وعد الله حق فلا تغرنکم الحیوة الدنیا و لا یغرنکم بالله الغرور میگوید ای مردمان انچه وعده داده ام حق است
هر که نیک کند نیک بیند و هر که بد کند بد بیند این وعده حق ست گوش دارید تا بدنیا غره نشوید و بخدای غره نشوید
پیدا کردن پندار و علاج آن بدانکه اهل پندار مغرور اند و این قوم کسانی اند که بجود و عمل خود

۱ دیگر مانند گردانیده
شوهر ... دیگر
... آینه خواهد
باشد
۲ مفتح
بخشش برای
... نزد خدایتعالی
... آینه خوب است
۳ ... و زینت
... جنبنده در زمین
... روزی او
۴ ... و نیست انسان
... مگر آنکه
۵ احمق آنکس است
... خود را
... از خدا

گمان نیکو برند و از آفت آن غافل باشند و نبهره را از خالص باز ندانند آنکه صیرفی تمام نیاموخته باشند و برنگ و صورت غره شوند و آن کسانیکه بعلم و عمل مشغول شدند و از حجاب غفلت و ضلالت بیرون آمده اند از صد نور دو نه مغرور اند و ازین سبب بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت روز قیامت آدم را گویند ذریت خود نصیب دوزخ بیرون کن گوید از چند چند گویند از هزار نهصد و نود و نه و این نه آن باشند که همیشه در دوزخ باشند لیکن ایشان را از گذر دوزخ چاره نبود چه گروهی اهل غفلت باشند و گروهی اهل ضلال و گروهی اهل غرور و گروهی اهل عجز که اسیر شهوات خود بوده باشند اگرچه دانسته باشند که مقصر اند و اهل پندار بسیار اند و اصناف ایشان بشمار نیایند لکن از چهار طبقه بیرون نیند علما و عباد و صوفیان و ارباب اموال طبقه اول از اهل پندار اهل علم اند که گروهی از ایشان روزگار خود همه در علم کنند تا علوم حاصل کنند و در معاملت تقصیر کنند و دست و زبان و چشم و فرج از معاصی نگاه ندارند و پندارند که ایشان خود در علم بدرجه رسیده اند که مثل ایشانرا عذاب نبود و بمعاملت ماخوذ نباشند بلکه بشفاعت ایشان همه خلق نجات یابند و مثل ایشان چون بیماریست که علم علت خود بخواند و همه شب تکرار میکند و نسخه نیکو نویسد و شربت داروی علت نیک بداند و هرگز شربتی نخورد و بر تلخی دارو صبر نکند تکرار صفت شربت او را کجا سود کند و خدای تعالی می گوید قد افلح من تزکی و می گوید و نهی النفس عن الهوی میگوید فلاح کسی یابد که پاک گردد نه آنکه علم پاکی بیاموزد و در بهشت کسی رود که بهوای خود خلاف کند نه آنکه بداند که هوا را خلاف میباید کرد و این تلبیس دل را اگر این پندار از اخبار خاسته است که در فضل علم ست چرا آن اخبار که در حق علما بد آمده نه بخوانند که در قرآن او را بخر مانند کرده که کتاب در پشت دارد و به سگ مانند کرده است و میگوید رسول صلی الله علیه وسلم عالم بد را در دوزخ اندازند چنانکه پشت و گردن او بشکند و آتش در او بگرداند چنانکه خر آسیا گرداند و همه اهل دوزخ بروی گرد آیند و گویند تو کیستی و این چه نکال ست گوید من آنم که فرمودم و نکردم و رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید عذاب هیچکس در قیامت عظیم تر از عذاب عالمی نبود که وی بعلم خود کار نکند و ابو الدرداء میگوید وای بر آنکه نداند یکبار و واے برآنکه بداند و بآن کار نکند هفت بار یعنی که علم بروے حجت شود و گروهے دیگر در علم و عمل هر دو تقصیر نکردند لکن همه اعمال ظاهر بجای آوردند و از طهارت دل غافل ماندند و اخلاق بد از باطن بیرون نکردند چون کبر و حسد و ریا و طلب ریاست و بد خواستن باقران خود و شاد بودن برنج ایشان و اندوهگین بودن براحت ایشان و ازین اخبار غافل ماندند که میگوید که اندک ریا شرک است و در بهشت نرود کسیکه در دل او یکذره کبر ست و حسد ایمان را چنان تباه کند که آتش هیزم را و آن میگوید که خدای بصورت شما ننگرد و بدلهای شما نگرد و پس مثل این قوم چون کسی ست که کشتی کرده باشد و خار و گیاه

انجا برآمده او را همسر ست که خار و گیاه را از بیخ بکند تا نبات قوت گیرد و هر گیاه می بر دو بیخ آن در زمین می گذارد
و هر چند بیش بر دمیدن باشد و بیخ اعمال بد اخلاق بدست و اصل آنست باید کان کنده شود بلکه مثل این
کس که باطنی پلید دارد و ظاهری آراسته چون چاه طهارت جای باشد که بیرون بگچ کرده اند و اندرون
پر گندگی و نجاست یا چون گور آراسته که بیرون نبگار بود و اندرون مردار یا چون خانه تاریک که شمع
به پشت آن نهاده باشد و عیسی علیه السلام عالم بد را باین نسبت کرده و گفته چون ماشو مباشید که آرد از وی
فرو می شود و سبوس در ان می ماند شما نیز سخن حکمت می گویید و آنچه بد بود در شما می ماند و گروهی دیگر دانسته
باشند که این اخلاق بدست و ازین حذر باید کرد و دل ازین پاک باید داشت لیکن پندارند که دل ایشان
خود ازین پاک ست و ایشان بزرگتر از ان باشند که بچنین معانی مبتلا شوند که ایشان علم این حال از همه
بهتر دانند و لکن چون در ایشان اثر کبر پیدا آید شیطان ایشان را گوید که این نه کبرست این طلب عز دین
و اظهار عز علما ست و عز ایشان عز اسلام ست و اگر جامه نیکو پوشد و اسپ و ساخت تجمل دارد گوید این عز
است که این کوری دشمنان دین ست که مبتدعان باین کور شوند که علما با تجمل باشند و سیرت رسول صلعم
و ابوبکر و عمر و عثمان و علی رضی الله عنهم فراموش کنند و پندارند که آنچه ایشان میکردند خوار داشتن اسلام
بود و اکنون اسلام به تجمل و عز خواهد بود. و اگر حسد در ایشان پیدا آید گویند این صلابت در دین حق است
و اگر ریا پیدا آید گویند این مصلحت خلق ست تا طاعت من بشناسند و بمن اقتدا کنند و چون بخدمت
سلاطین روند گویند این نه تواضع با ظالم ست که حرام است بلکه این برای شفاعت مسلمانان و مصلحت ایشانست
و اگر مال حرام ایشان بستانند گویند این نه حرام ست که این مال را مالک نیست و در مصالح صرف باید کرد و
مصلحت اسلام درین بسته است و اگر اسراف کنند گویند حساب برگیرد اند که درین راه هیچ مصلحت بهتر از ان نیست که
خلق از دنیا اعراض کنند و کسانیکه بسبب او در دنیا رغبت کرده باشند بیشتر از ان باشند که از دنیا اعراض
کرده باشند پس اسلام بنا بودن چنین عالم بسته است و مصلحت اسلام آنست که او ده شمال الدنیا بشد و امثال
این پندارها و غرورهای باطل بسیار است و علاج و حقیقت این در اصول که از پیش شرح گفته ایم و یاد گرفتن و باز
دانستن گروهی دیگر خود در نفس علم غلط کرده باشند و آنچه از علم مهم تر بود چون علم اخبار و علم معاملات دل و
اخلاق و طریق ریاضت و آنچه درین کتاب آورده ایم و علم راه آخرت و احوال و آفات سالک در راه و بیم
و امید و مراقبه دل که این همه فرض عین ست هر کسی را خود حاصل نکرده باشند و پندارند که این از جمله علوم است
که روزگار بجای آرد یا در تعصب کلام یا در فتاوای خصومات خلق در دنیا و جمله علمها که در ان
دنیا و آخرت نخواند و از حرص و قناعت و از ریا و اخلاص و از غفلت و ذکر و خوف و تقوی نخواند همه روزگار را

بآن مستغرق دارند و پندارند که علم خود همانست و هرکه روی باین علوم دیگر آورد خود از علم اعراض کرده و علم
را مهجور کرده و تفصیل این پندارها دراز است و در کتاب غرور از کتب احیا آورده ایم و این کتاب تفصیل
این احتمال نکند و گروهی دیگر بعلم وعظ مشغول شده باشند و سخن ایشان همه سجع و نکته و طامات نا مفهوم
بود و بعبارات آن بدست می آورند و مقصود ایشان آن بود که خلق نعره زنند و بروی ثنا گویند و این مقدار
ندانند که اصل تذکیر آنست که آتش مصیبتی در دل پیدا آرد که خطر کار آخرت بینند پس نوحه گری این مصیبت
مشغول گردد و تذکیر و وعظ نوحه همین مصیبت باشد اما نوحه گر که مصیبت آلود دنیا شده سخنی که گوید عاریتی بود و هیچ
دل اثر نکند و مغرور درین قوم نیز بسیار اند و شرح آن دراز بود و گروهی دیگر روزگار بفقه ظاهر برده باشند
و نشناخته باشند که حد فقه بیش ازان نیست که قانونی که سلطان خلق را بآن سیاست کند نگاه دارد اما آنچه بآخرت
تعلق دارد علم آن دیگرست و پندارد که هرچه در فقه ظاهر راست بود در آخرت سود دارد و مثال این آن بود
که کسی مال زکوة در آخر سال بزن خود فروشد و مال دیگر فتوی ظاهر آن بود که زکوة ازوی بیفتد یعنی که
ساعی سلطان را نرسد که ازوی زکوة خواهد چه بنظر او بظاهر ملک بود و ملک بریده شد پیش از تمامی سال
و باشد که باین فتوی کند و این مقدار نداند که آنکس که چنین کند بقصد تا زکوة بیفکند در مقت خدای تعالی بود
همچون کسیکه زکوة ندهد چه بخل مهلک است و زکوة طهارت است از پلیدی بخل و مهلک بخلست که مطاع باشد
و این حیلت کردن طاعت بخل است پس چون بخل بدین مطاع گشت هلاکت تمام شد نجات چون یابد
همچنین شوهری که با زن خود خوی بد پیش گیرد تا او را برنجاند تا کابین ببری دهد و در فتوی ظاهر که بمجلس حکم تعلق دارد این
درست بود که قاضی این جهان را و بزبان ظاهر داند و راه بدل نداند اما در آن جهان باین ماخوذ باشد که این باکره بود
و همچنین کسیکه برملا از کسی چیزی خواهد و آنکس از شرم بدهد در فتوی ظاهر این مباح بود و در حقیقت این
مصادره باشد که هیچ فرق نبود میان آنکه تازیانه شرم بر دل او بزنند تا از رنج آن مال بدهد و میان آنکه تازیانه
بچوب بزنند و مصادره کنند و امثال این بسیار است و کسیکه جز فقه ظاهر نداند درین پندار بماند و این دقائق از
سر دین فهم نکند طبقه دوم عباد و زهاد اند و اهل پندار از ایشان نیز بسیار اند گروهی مغرور اند
بآنکه بفضائل ذکر و نفل مشغول شده اند چون کسیکه او را وسوسه در طهارت باشد که بآن سبب نماز از
وقت بیفکند و مادر و پدر و رفیق را سخن درشت گوید که گمان بعید در نجاست آب نزد او قریب بود
و چون بلقمه رسد پندارد که همه چیز حلال است و باشد از حرام محض حذر نکند و پای بی پاتابه بر زمین نهد
و حرام محض میخورد و سیرت صحابه فراموش کند که عمر رضی گفت هفتاد باب از حلال بگذاشتیم از بیم آنکه در حرام
افتیم و با این از سبوی نصرانی طهارت کرد پس این قوم احتیاط لقمه باحتیاط طهارت آورده اند گویا شد

اگر کسی جامهٔ نگار ز رشته بپوشد پندارند که گناهی عظیم کرده رسول صلی الله علیه وآله وسلم جامه که کفار رسید فرستادی
در پوشیدی و هر جامه که از غنیمت کفار بدست صحابه آمدی در پوشیدندی و هرگز هیچکس حکایت نکرد
که آب برآوردندی بلکه سلاح کفار بر میان بستندی و بآن نماز کردندی و نگفتندی که باشد که آب
و فرا آهن داده باشد یا آنکه در آن کرده باشد یا پوست که پیراسته باشند بشرط نماز نکرده باشند پس هر که
سجده و در زبان و در دیگر اعضا این احتیاط نکند و درین مبالغت نماید ضحکهٔ شیطان باشد بلکه اگر همه بجای
آرد و چون در آب ریختن باسراف رسید یا نماز از اول وقت نگزارد هم مغرور باشد و شرط این احتیاط را در
کتاب طهارت گفته ایم و گروهی دیگر وسوسه بر ایشان غالب شود در نیت نماز تا بانگ میدارند و دست می
افشانند و باشد که رکعت اول فوت کنند و ایمقدار ندانند که نیت نماز همچون نیت وام گزاردن و زکوة دادن باشد
و هیچکس زایشان زکوة دیگر بار ندهد و وام دیگر بار نگزارد بوسوسه نیت و گروهی را وسوسه در حروف
سورهٔ الحمد باشد تا از مخارج بیرون آورند و در نماز همه دل بآن آورده باشند تا حروف از مخارج بود و او را
دل با معنی قرآن میباید داشت تا بوقت الحمد همه شکر گردد و بوقت ایاک نعبد و ایاک نستعین همه توحید
و عجز گردد و بوقت اهدنا تضرع و زاری گردد و او همه دل بآن آورده تا ایاک از مخارج بیرون آید چون
کسیکه از پادشاهی حاجتی خواهد خواست میگوید ایها الامیر و این باز میگوید تا ایها درست بگوید و میم امیر درست
بگوید شک نیست که مستحق استخفاف و مقت گردد و گروهی هر روز ختمی کنند و قرآن اندر سه میخوانندی و همه
بسر زبان و دل زان غافل و همه همت ایشان بود که تا ختمی بر خود شمرند و گویند که ما چندین ختم کردیم و امروز
چندین هفت یک خواندیم و ندانند که هر آیتی از قرآن نامه است که بخلق نوشته اند در آن امر و نهی و وعد و
وعید و مثل و وعظ و تخویف و انذار بباید که بوقت وعید همه خوف گردد و بوقت وعد همه نشاط و بوقت مثل
همه اعتبار گردد و بوقت وعظ همه گوش و بوقت تخویف همه هراس گردد و این همه احوال دل است پس آنکه بر
زبان می جنباند چه فائده باشد و مثل وی چون کسی بود که پادشاهی نامه باو نویسد و در آن فرمانها باشد
بنشیند و از بر کند و میخواند و از معانی آن غافل و گروهی بحج روند و آنجا مجاور نشینند و روزه گیرند و حق روزه
نگذارند بنگاهداشت دل و زبان و حق مکه نگذارند بنگاهداشت حرمت و حق راه نگذارند بطلب زاد حلال و
همیشه دل ایشان با خلق بود تا ایشان را از جملهٔ مجاوران شناسند و گویند ما چندین موقف ایستاده ایم
و چندین سال مجاور شده ایم و ایمقدار ندانند که در خانهٔ خود با شوق کعبه بهتر از آنکه در کعبه با شوق
خانه و شوق آنکه خلق بدانند که او مجاور است و با طمع آنکه کسی چیزی بوی دهد و بهر لقمه که می ستاند بخیلی در وی
پدید می آید که ترسد که کسی از وی بستاند یا بخواهد و گروهی دیگر راه زهد گیرند و لباس درشت پوشند

و طعام اندک خورند و در حال زاهد باشند و از جاه و قبول زاهد نباشند خلق بایشان تبرک میکنند و ایشان شاد میباشند و حال خود در چشم خلق آراسته میدارند و این قدر ندانند که جاه زیانکارتر است از مال و ترک آن گفتن دشوارتر است چه همه رنجها کشیدن با سید جاه آسان بود و زاهد آن بود که تبرک جاه تواند گفت و باشد که کسی او را چیزی دهد و نستاند که مبادا گویند زاهد نیست و اگر او را گویند در ظاهر بستان و در سر بدرویش مستحق ده که بر وی صعب تر بود از کشتن اگرچه از حلال بود که انگاه مردم بدانند که زاهد نیست و این باشد که حرمت توانگران بیش دارد از حرمت درویشان و ایشان را مراعات بیش کند و این همه غرور باشد و گروهی همه اعمال بجای آورند تا روزی بمثل هزار رکعت نماز کنند و چندین هزار تسبیح گویند و شب بیدار باشند و روزه دارند لیکن مراعات دل نکنند تا از اخلاق بد پاک شوند و باطن ایشان پر حسد و ریا و کبر باشد و غالب آن بود که چنین مردم بدخوی باشند ترش روی و با خلق خدای سخن بخشم گویند گوئی با هر کسی خشمی و جنگی دارند و این قدر ندانند که خوی بد همه عبادات را حبط کند و سر همه عبادتها خلق نیکوست و این مدبر گویا منتی از عبادت خود بخلق می نهد و بهمگنان بچشم حقارت نگرد و خود را از خلق فراهم گیرد تا کسی خود را با او باز نزند و این قدر ندانند که سر همه عابدان و زاهدان مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم بود و از همه جهان گشاده روی تر و خوش خوی تر بود و هر که شوخگن تر بودی که همه خود را از وی بهم گرفتندی او را بخود نزدیک نشاندی و دست برای معانقه دادی کدام احمق تر از کسی بود که برزبر استاد نگاه گیرد و این سلیم دلان چون شرع مصطفی صلعم زنند سیرت او را خلاف کنند چه ابلهی بود مثل زین طبقه سوم صوفیان اند در میان هیچ قوم چندین پندار و غرور نباشد که در میان ایشان چه هر چند راه باریکتر بود و مقصود عزیزتر شبهت و غرور بیشتر افتد و اول تصوف آنست که مرید چه حیل کرده باشد یکی آنکه نفس او مقهور شده باشد و در وی نه شهوت مانده باشد و نه خشم چنانکه از اصل رفته باشد لکن مغلوب شده باشد تا در وی هیچ تصرف تواند کرد مگر باشارت شرع چون قلعه که فتح شود و اهل آن قلعه را نکشد و لیکن منقاد شوند همچنین قلعه سینه او بر دست سلطان شرع فتح شده باشد دیگر آنکه این جهان و آن جهان از پیش او برخاسته بود و معنی این آن بود که از عالم حس و خیال درگذشته باشد که هر چه در حس و خیال آید بهائم را در آن شرکت است و بهره نصیب شهوت چشم و فرج و شکم است و بهشت نیز از عالم حس و خیال بیرون نیست که جهت پذیر بود و خیال را با آن کار بود و نزد او همچنان شده باشد که گیاه نیز و کسیکه بوزینه و مرغ بریان یافته باشد که دانسته که هر چه در خیال آید خسیس است و نصیب ابلهان باشد و اکثر اهل الجنة البله سوم آنکه همگی او حق تعالی و جلال و حضرت او گرفته باشد و این آن بود که جهت را و مکان را و حس و خیال را با او هیچ کار نبود بلکه خیال و حس و علم را که از این هر دو خیزد و با او همچنان کار بود که چشم را با آواز یا گوش را با الوان که بضرورت از آن بیخبر بود و چون با اینجا

[illegible]

رسید بسر کوی تصوف رسید که بسیکه ورای این مقامات و احوال باشد او را با حقتعالی که از آن عبارت دشوار آید تا گروهی
عبارت از آن یگانگی کرده اند و اتحاد و گروهی بحلول و هر که قدم در علم راسخ نباشد و آن حال و را پدید آید از
تمامی آن عبارت نتواند کرد و هر چه گوید صریح کفر نماید و آن در نفس خود حق بود لکن او را قدرت عبارت نبود
از آن اینست نموداری از راه تصوف اکنون بنگر تا غرور و پندار ایشان بینی که گروهی از ایشان بیش
از سجاده و مرقع و سخن طامات ندیدند آن گرفته باشند و جامه و صورت و سیرت ظاهر ایشان گرفته اند و چون ایشان
بر سجاده می نشینند و سر فرو می برند و باشد که وسوسه و خیالی در پیش ایشان می آید که سر می جنبانند
و می پندارند که تصوف خود اینست و مثل این قوم چون پیر زنی عاجز باشد که کلاه بر سر نهد و قبا
در بندد و سلاح در پوشد و آموخته باشد که مبارزان در میان مصاف جنگ چون کنند و شعر و رجز
چون گویند و همه حرکات ایشان را بدانسته بود و چون پیش سلطان رود تا نام او در جریده بنویسند و سلطان چنین
بود که بصورت و جامه ننگرد و برهان خواهد او را برهنه کند یا او را با دیگری مبارزت فرماید پیر زنی مدبر
ضعیف بیند بفرماید تا او را در پای پیل افکنند تا نیز کسی زهره آن ندارد که بحضرت پادشاه چنین استخفاف کند
گروهی باشند از ایشان که از آن نیز عاجز باشند که زی ظاهر ایشان نگاه دارند و جامه خلق در پوشند بلکه
بر لباسهای باریک و مرقعهای نیکو و برنگ حلّه بدست آورند و پندارند که چون بجامه رنگ کردند کار کفایت شد و ندانستند
که ایشان جامه کبودی از آن کردند تا هر وقتی بشستن حاجت نبود و کبود از آن کردند که در مصیبتی بودند در دین
و کبود بدان لایق بود و این مدبر چون چنان مستغرق نیست که بجامه شستن نپردازد و چنان مصیبت
زده نیست که جامه سوگ دارد و چنان عاجز نیست که هر کجا جامه دریده شود خرقه بر آن زند تا مرقع شود
بلکه فوطهای نو بقصد پاره کند تا بمرقع دوزد و در ظاهر صورت نیز با ایشان موافقت نکرده باشد
که اول مرقع دار عمر رضی الله عنه بود که بر جامه او چهارده پاره زده بود و بعضی از آن ادیم بود و گروهی
دیگر از این قوم نیز باشند چنانکه طاقت جامه مختصر و دریده ندارند طاقت گزاردن فرائض و ترک معاصی
هم ندارند و برگ آن ندارند که بعجز خود اقرار دهند که در دست شیطان و شهوت اسیر باشند گویند کار دل
دارد و بصورت نظر نیست و دل ما همیشه در نماز است و با حق است و ما را این اعمال ظاهر حاجت ایشان
نیست که این مجاهدت برای کسانی فرموده اند که ایشان اسیر نفس خود باشند و ما را خود نفس مرده است
و دین ما دو قله شده که بچنین چیزها تباه نگردد و چون بعابدان نگرند گویند این مزدوران بی مزد اند و چون بعلما نگرند
گویند ایشان در بند حدیث افتاده اند و راه بحقیقت نمیدانند و این قوم کشتنی و کافرند و خون ایشان باجماع
مباح است و گروهی دیگر بخدمت صوفیان برخیزند و حقیقت خدمت آن بود که کسی خود را فدای این قوم

کند و مال فدا کند و خود را بکلی فراموش کند در عشق ایشان چون کسی از ایشان مشغله سازد و تا مال بسبب
ایشان بدست آورد و ایشانرا تبع خود سازد و تا نام او بخدمت و خادمی منتشر شود و در مردم او را حرمت
دارند و هر کجا که باشد حلال و حرام میستاند و بایشان میدهد تا بازار او تباه نشود و پوشیده نماند که مغرور و فریفته
است و گروهی دیگر هستند که ایشان راه ریاضت تمامی بروند و شهوات خود مقهور کنند و بکلی فرا حق تعالی
دهند و در زاویه بر سر ذکر نشینند و احوال با ایشان روی نمودن گیرد تا از چیزیکه خواهند خبر یابند و اگر تقصیری کنند
تنبیهی بینند و باشد که پیغمبران و فرشتگان را بمثالها و صورتهای نیکو دیدن گیرند و باشد که بمثل خود را
در آسمان بینند و حقیقت این اگرچه درست باشد چون خوابی بود که راست و درست باشد لکن آن خواب
در خیال خفتگان آید و این در خیال بیداران و او باین چنان غره شود که گوید هرچه در هفت آسمان و زمین
است چند بار بر من عرض کردند و پندارد که نهایت کار او اینست و هنوز سر یک موی از عجایب
صنع خدای تعالی در آفرینش ندانسته است و پندارد که هرچه در وجود است همه آنست که او دید و چون
این پدید آید پندارد که تمام شد و بشادی این مشغول شود و در طلب فاتر شود و باشد که آن نفس که
مقهور شده باشد اندک اندک پدید آمدن گیرد و او پندارد که چون چنین چیزهای بوی نمودند از نفس خود
ایمن شده بکمال رسید و این غروری عظیم بود بلکه برین همه اعتماد نبود اعتماد بران بود که نهاد او دیگر گردد و در طبع
شرع شود که هیچ صفت او را در وی تصرف نماند شیخ ابو القاسم گرگانی گفته که بر آب رفتن و بر هوا پریدن
و از غیب خبر دادن هیچ بیکی کرامت نبود بلکه کرامت آن بود که کسی همه امر گردد یعنی همگی
او طوع فرمان شود که بر دمی جز امر نرود و این حالت اعتماد را شاید اما آن همه دیگر ممکن بود که شیطانی
باشد چه شیطان را نیز از غیب خبر هست و کسانیکه ایشان را کاهنه گویند نیز از بسیاری کارها پیش
خبر دهند و چیزهای عجب بر ایشان برود و اعتماد بر آنست که او و بایست او از میان برخیزد و شرع
بجای آن بنشیند پس آنگاه اگر بر شیر توانی نشست باک مدار که چون سگ غضب که در سینه تست
در زیر پا آوردی و مقهور کردی بر شیری عظیم نشستی و اگر از غیب خبر توانی داد باک مدار چون عیب
و غرور نفس خود دانستی و از آفت و تلبیس او آگاه شدی آنگاه عیب تو غیب تست از غیب خبر یافتی
و اگر بر آب توانی رفت و در هوا توانی پرید باک مدار که چون بیرون از حس و خیال ترا مقامی پدید آمد
و بران بمرفتی بر آب رفتی و بهوا پریدی و اگر بادیه بیک شب بگذاری باک مدار که چون از دار بهای
دنیا رستی و مشغله دنیا از پس پشت انداختی بادیه صعب بگذاشتی و اگر پای بر کوه بزرگ نتوانی نهاد
باک مدار که اگر پای بر زبر یک درهم شبهه نهادی عقبه بگذاشتی که خدای عز و جل در قرآن عقبه این را

گفته است آنجا که گفت فلا اقتحم العقبة این است بعضی از انواع غرور این قوم و تمام آن گفتن دراز گردد طبقه چهارم توانگران و ارباب اموال اند و اهل پندار و غرور در ایشان نیز بسیاری اند چه گروهی از ایشان مال بمسجد و رباط و پل نفقه می کنند و باشد که از حرام کسب کرده باشند و فریضه بر آن بود که بخداوند باز رسانند ایشان آن مال در عمارت صرف می کنند تا معصیت زیادت می شود و پندارند که کاری کرده اند گروهی از حلال خرج کنند ولکن مقصود ایشان ریا باشد که اگر یک دینار خرج کنند خواهند که نام خود بخشت بر آن جای بنویسند و اگر گویند منویس یا نام دیگری بنویس که خدای داند که این کرده نتوانند و نشان این ریا آن بود که در قرابت و همسایگی او درویشان باشند که بیک نان محتاج باشند و آن بایشان دادن فاضلتر بود نتوانند داد که بخشت پخته بر پیشانی او نتوانند نوشت که بناه الشیخ فلان طال بقاه و گروهی دیگر مال حلال خرج کنند باخلاص لکن در نقش و نگار مسجد کنند و پندارند که آن خیریست و از آن دو فساد حاصل آید یکی آنکه دل مردم در نماز بآن مشغول شود و از خشوع باز ماند و دیگر آنکه ایشان را مثل آن در خانهٔ خود آرزو کند و دنیا در چشم ایشان آراسته باشد و پندارد که کاری می کند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته چون مسجد بنگار کنید و مصحف بزر و سیم دار شما را بر شما باد و آبادانی مسجد بدلهای حاضر و خاشع و خاضع باشد که از دنیا نفور شده باشد و هر چه خشوع ببرد و دنیا آراسته کند در دل مردم آن ویرانی مسجد بود و این مدبر مسجد را ویران کرده پندارد که کاری کرده است و گروهی دیگران دوست دارند که درویشان را در سرای گرد کنند تا آوازه در شهر افتد یا صدقه بکسانی دهند که زبان آور و معروف باشند یا خرج بر جایی کنند در راه حج یا در خانقاهی که همه کس بدانند و شکر گویند و اگر گویی این بسر بیتیمی دهی فاضلتر از این که در راه حج خرج کنی نتوانند که غرض او ثنا و شکر آن قوم بود و پندارد که خیر می کند یکی با بشر حافی مشورت کرد که دو هزار درهم حلال دارم و بحج خواهم رفت گفت بتماشا می روی یا برای رضای خدای تعالی گفت برای رضای خدای روم گفت برو و وام ده درویش بگزار یا بده یتیم ده یا بمردی معیل ده که آن راحت که بدل مسلمانی رسد از صد حج فاضلتر است بعد از حج اسلام گفت رغبت حج بیشتر می بینم در دل خود گفت از آنکه این از وجه بدست آورده تا بنا و جه خرج نکنی نفس تو قرار نگیرد و گروهی خود چنان بخیل باشند که بیش از زکوة ندهند و آنگاه آن زکوة و عشر نیز بکسانی دهند که در خدمت ایشان باشند چون معلم و شاگرد تا حشمت ایشان باجمع ایشان بر جای بود و چون مدرس که زکوة بطالب علمان خود دهد و اگر از درس او برود ندهد و این بجای اجرا باشد و می داند که بعوض شاگردی می دهد و می پندارد که زکوة داده باشد

که بکسانی دهد که پیوسته بخدمت خواجگان باشند و بشفاعت ایشان بمردم دیگر دهد تا نزد ایشان ستوده باشد و باین مقدار زکوة چند غرض خواهد که حاصل کند و باشد که شکر و ثنا نیز چشم دارد و پندارد که زکوة می دهد و گروهی دیگر چنان بخیل باشند که زکوة نیز ندهند و مال نگاه میدارند و دعوی پارسائی می کنند و شب نماز گذارند و روز روزه دارند مثل ایشان چون کسی بود که درد در سر باشد و دارو بر پای نهد این مدبر نداند که بیماری وی از بخل است نه از بسیار خوردن پس علاج آن خرج کردن باشد نه گرسنگی کشیدن این و امثال این غرور ارباب اموال بسیار است و هیچ صنف مردم ازین نرسته باشد مگر آنکه علم حاصل کنند چنانکه درین کتاب است تا آفات طاعت و غرور نفس و مکر شیطان بشناسد آنگاه دوستی خدای تعالی جل جلاله بر ایشان غالب شود و دنیا از پیش ایشان برخاسته گردد الا بقدر ضرورت و مرگ در پیش خود نهاده بود و جز باستعداد آن مشغول نشود و این آسان بود بر هر که خدای بر وی آسان کند والله سبحانه اعلم تمام شد ربع مهلکات از کتاب کیمیای سعادت والحمد لله رب العالمین و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله و اصحابه اجمعین

بسم الله الرحمن الرحیم

رکن چهارم از ارکان مسلمانی از جمله کتاب کیمیای سعادت در منجیات است و این نیز ده اصل است اصل اول
در توبه اصل دوم در صبر و شکر اصل سوم در خوف و رجا اصل چهارم در فقر و زهد اصل پنجم در نیت و اخلاص و صدق
اصل ششم در محاسبه و مراقبه اصل هفتم در تفکر اصل هشتم در توحید و توکل اصل نهم در محبت و شوق اصل دهم
در ذکر مرگ و احوال آخرت اصل اول در توبه بدانکه توبه در بازگشتن بحق تعالی اول قدم مریدان است
و بدایت راه سالکان است هیچ آدمی را ازین چاره نیست چه پاک بودن از گناه از اول آفرینش تا آخر کار
فرشتگان است و مستغرق بودن در معصیت در مخالفت همه عمر پیشه شیطان است و بازگشتن از راه معصیت براه
طاعت بحکم توبه و ندامت کار آدم و آدمیان است هر که بتوبه تقصیر گذشته را تدارک کند نسبت خود
با آدم درست کرد و هر که بر معصیت تا آخر عمر اصرار کرد نسبت خود با شیطان راست داشت اما همه عمر در
طاعت بودن آدمی را خود ممکن نیست چه او را که آفریده اند در ابتدا ناقص و بیعقل آفریده اند و اول
شهوت را بر وی مسلط کرده اند که آن آلت شیطان است و آن عقل که خصم شهوت است و نور جوهر فرشتگان است
بعد از آن آفریده اند که شهوت مستولی شده بود و قلعه سینه آدمی بتغلب بدست فرو گرفته و نفس با آن خو کرده
و الفت گرفته پس بضرورت چون عقل پیدا آمد توبه و مجاهدت حاجت افتاد تا این قلعه را فتح کند
از دست شیطان و شهوت بیرون آورد پس توبه ضرورت آدمیان و اول قدم سالکان است و بعد
آنکه بیداری حاصل آید از نور عقل و شرع تا آن راه از بیراهی باز داند هیچ فریضه نیست جز توبه که
معنی آن بازگشتن است از بیراهی و آمدن براه فضیلت و ثواب توبه بدانکه خدا تعالی همه خلق را
به توبه فرموده و گفت و توبوا الی الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون یعنی هر که امید فلاح میدارد باید که توبه کند
و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که توبه کند پیش از آنکه آفتاب از مغرب برآید توبه او قبول بود و گفت
پشیمانی توبه است و گفت در راه گذر مردم که آنرا الانگاه گویند منشینید که کس بود که آنجا بایستد و هر که میگذرد بروی
نظر دوزد و هر زن که برسد بادی سخنهای زشت میگوید و از آنجا برنخیزد تا آنگاه که دوزخ او را واجب
گردد مگر که توبه کند و گفت صلی الله علیه و آله و سلم من هر روزی هفتاد بار توبه و استغفار کنم
گفت هر که از گناهان توبه کند خدای تعالی گناه او را فراموش گرداند بر فرشتگان که
آن را نوشته باشند و فراموش گرداند بر دست و پای وی و بر آنجای که در وی معصیت کرده
باشد تا چون حق تعالی را بیند بر وی هیچ گواه نباشد و گفت خدای تعالی توبه بنده بپذیرد و پیش از آنکه جان
بگلو رسد و بجد غرغره رسد و گفت خدای تعالی دست کرم گشاده است کسی را که بروز گناه کرده باشد

با شب توبه کند بپذیرد و کسی را که بشب گناه کرده باشد تا بروز توبه کند بپذیرد تا آنگاه که آفتاب از مغرب برآید
و عمر رضی الله عنه میگوید که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت توبه کنید که من در روزی صد بار توبه کنم
و گفت هیچ آدمی نیست که نه گناه کارست ولکن بهترین گناهکاران تائبان اند و گفت هر که از گناهی توبه کند چون
کسی باشد که خود هرگز گناه نکرده باشد و گفت توبه از گناه آن بود که هرگز باز سر آن نروی و گفت یا عائشه آنکه
خدای تعالی میفرماید ان الذین فرقوا دینهم و کانوا شیعا اهل بدعت اند و هر گناهی را او را توبه هست مگر بدعت
که ایشانرا توبه نیست من از ایشان بیزارم و ایشان از من و گفت چون ابراهیم علیه السلام را بآسمان بردند و
زمین مردی را دید که با زنی زنا میکند بر ایشان دعا کرد تا هلاک شدند دیگری را دید که معصیت میکرد بروی
دعا کرد وحی آمد که یا ابراهیم بگذار بندگان مرا که از سه کار یکی حاصل آید یا توبه کنند و بپذیرم یا استغفار کنند و
بیامرزم یا از وی فرزندی آید که مرا پرستش کند و گفت که از نامهای من یکی صبورست و عائشه رضی الله عنها میگوید که رسول
صلی الله علیه و آله وسلم گفت که خدای تعالی از هیچ بنده پشیمانی ندانست بر گناهی که نه آنرا بیامرزید پیش از آنکه آمرزش
خواست و گفت صلی الله علیه و آله وسلم از جانب مغرب دری است پهنای آن هفتاد ساله یا چهل ساله راه برای
توبه گشاده است از آن روز باز که آسمان و زمین را آفریده است و نه بندند تا آنگاه که آفتاب از مغرب برآید
و گفت روز دوشنبه و پنجشنبه اعمال عرضه کنند هر که توبه کرده باشد بپذیرند و هر که آمرزش خواسته باشد بیامرزند و کسانی
را که دلها پر کین دارند همچنان بگذارند و گفت خدای تعالی بتوبه بنده شادتر از آنست که مرد اعرابی که در بادیه خونخوار رسد
فرو آید بخسپد و شتری دارد که زاد و طعام بر وی باشد از برانست چون بیدار شود شتری نه بیند برخیزد و بسیاری طلب کند
تا بیم آن بود که از گرسنگی و تشنگی هلاک شود و دل از جان برگیرد و گوید بجای خود باز روم و سر بر زمین نهم تا بمیرم آید
باب باز آید و سر بر ساعد نهد تا بمیرد در خواب شود چون از خواب برآید شتر را بیند با زاد و راحله بر سر او ایستاده
خواهد که شکر کند گوید یا ای تو خدای من و من بنده تو از شادی زبان غلط کند گوید ای تو بنده من و من
خدای تو خدای تعالی بتوبه بنده خود شادتر بود ازین مرد بآن شتر و طعام و شراب خود حقیقت توبه بدانکه اول توبه
نور معرفت و ایمانست که پیدا آید در آن نور بیند که گناهها زهر قاتل است چون بنگرد که او ازین زهر بسیار
خورده و هلاک نزدیک است بضرورت پشیمانی و هراس و دردی پدید آید چون کسیکه بداند که زهر خورده است
پشیمان شود و بترسد و بسبب آن پشیمانی انگشت بحلق فرو برد تا قی کند و بسبب این هراس تدبیر دارو کند تا هم
آن زهر که حاصل آمده است از خود بیرون کند همچنین چون بیند که هر شهوت که رانده چو انگبین بوده است
که در آن زهر بود که در حال شیرین باشد و آخر گزاید دردی پشیمانی پیدا آید بر گذشته و آتش خوف در میان
جان او افتد که خود را هلاک بیند و درین آتش خوف و پشیمانی شره شهوت و گناه در وی

سوخته گردد و آن شهوت بحسرت بدل شود و عزم کند که گذشته را تدارک کند و در مستقبل نیز بر سر آن نگردد و لباس جفا بیرون کند و بساط و فا گستراند و همه حرکات و سکنات خود را بدل کند چنانکه پیش ازین همه بطر و شادے و غفلت بود اکنون همه گریه و حسرت و اندوه باشد و چنانکه پیش ازین صحبت با جاهل غفلت بود اکنون با اهل معرفت باشد پس نفس توبه پشیمانی ست و اصل آن نور معرفت و ایمان ست و فرع آن بدل کردن احوال و نقل کردن جمله اعضا از معصیت و مخالفت با طاعت و موافقت پیدا کردن آنکه توبه واجب ست بر همه کس در همه وقت اما آنکه توبه واجب ست بر همه کس بآن بشناس که هرکه بالغ شد و کافر ست بروی واجب ست که از کفر توبه کند و اگر مسلمان ست و مسلمانے بتقلید مادر و پدر دارد و بزبان می گوید و بدل غافل ست واجب ست بروی که از آن غفلت توبه کند و چنان کند که دل او از حقیقت ایمان آگاه شود و خبر یابد و این نه آن میخواهیم که دلیل آن چنانکه در کلام گویند بیاموزد که آن واجب نیست بر همگنان لیکن آنکه سلطان ایمان بر دل او قاهر و غالب گردد تا حکم او را باشد و بس و حکم وقتی او را باشد که هرچه رود در مملکت تن همه بفرمان ایمان باشد نه بفرمان شیطان و هرگاه که معصیت رود ایمان تمام نبود چنانکه رسول صلے الله علیه وسلم گفت که کس زنا نکند و دزدی نکند که مومن بود در وقت زنا و دزدی و ازین نه آن میخواهد که در این حال کافر بود لکن ایمان را شاخ و شعب بسیارست و یکی از شاخهای آن آن بود که بداند که زنا زهر قاتل ست و هرکه داند که زهرست نخورد و پس در آن حال سلطان شهوت ایمان او را در آن که زنا مهلک ست ناچیز کرده باشد یا بغفلت آن ایمان ناپدید شده باشد یا نور آن در دود ظلمت شهوت پوشیده باشد این دانستی که اول توبه از کفر واجب شود و اگر کافر نبود از ایمان عادتی و تقلیدی پس اگر این نیز کرد غالب آن بود که از معصیتے خالی نبود و از آن توبه واجب باشد و اگر همه ظاهر خود از معصیت خالی کرد باطن او از تخم معاصی خالی نبود چون شره طعام و شره سخن و دوستی مال و جاه و چون حسد و کبر و ریا امثال این مهلکات این همه خبائث و اصول معاصی ست و ازین همه توبه واجب ست تا هر یکی را ازین بحد اعتدال برد و شهوات را مطیع عقل و شرع گرداند و این مجاهدت دراز بود و اگر ازین نیز خالی شد از وسواس حدیث نفس و اندیشهاے ناکردنی خالی نبود و ازین همه توبه واجب است و اگر ازین نیز خلے باشد از غفلت از ذکر حق تعالی در بعضی از احوال خالی نبود و ازین هم توبه واجب ست و اصل همه نقصانها فراموش کردن حق تعالی ست اگر همه یک لحظه بود و ازین توبه کردن واجب بود و اگر مثل چنان شد که همیشه در ذکر و فکرست و خالی نیست از ذکر و فکر آن نیز مقامات ست متفاوت که هر یکے از آن درجات نقصان دارد نافت با آنکه فوق آنست و قناعت کردن بدرجه نقصان با آنکه تمام تر از آن ممکن ست غبن و خسران است

و توبه ازان واجبست و آن که رسول صلی الله علیه وسلم گفت من در روزی هفتاد بار توبه کنم و استغفار کنم ازین
بوده باشد که چون کار او بر دوام در ترقی بود و زیادتی هر قدم گاه که رسیدی کمال دیدی که آن قدم پیشین ورا
مختصر بودی ازان قدم گذشته استغفار و توبه کردی چه اگر کسی کاری کند که انان درمی بدست تواند آورد
چون بدست آورد شاد شود و اگر بداند که دیناری بدست میتوانست آورد و بدرمی قناعت کرد اندوهگین
شود و از تقصیر خود تشویر خورد تا آنگاه که دینار بدست آورد شاد شود و پندارد که ورای این خود نیست چون
بدانست که گوهری بدست میتوانست آورد که هزار دینار ارزد هم تشویر خورد و از تقصیر خود پشیمان شود و توبه کند و برای
این گفته اند حسنات الابرار سیئات المقربین کمال پارسایان در حق بزرگان نقصان بود که ازان استغفار کنند سؤال
اگر کسی گوید چون از کفر و معصیت توبه کرد و از غفلت و تقصیر دریافتن درجات بزرگ توبه کردن از فضائل ست
نه از فرائض چرا گفتی توبه ازان نیز واجبست جواب گوئیم که واجب دو قسم ست یکی آنکه در فتوای ظاهر گوئیم بر عده
درجه عوام خلق آنقدار که اگر بآن مشغول شوند عالم ویران نشود و بمعیشت دینا پروا زند این آن بود که ایشان را
از عذاب دوزخ برهاند و واجب دوم آن بود که عموم خلق طاقت آن ندارد و هر که بآن قیام نکند از عقاب دوزخ
رسته باشد لیکن از عذاب حسرت فوت رسته نباشد چون در آخرت گروهی بیند بالای خود چنانکه ستاره بیند بر آسمان آن غبن و
حسرتیکه در وی بود هم عذابی باشد این توبه که گفتیم واجب ست در خلاص یافتن ازین عذاب و چنانکه می بینم درین
جهان که اگر یکی را از اقران زیادتی جاهی و درجه پدید آید جهان بران دیگر تنگ و تاریک شود و از غبن
حسرت آتش در میان جان او افتاده اگر چه از عذاب چوب زدن و دست بریدن و مصادره کردن رسته است
و ازین سبب ست که روز قیامت را روز تغابن خوانند زیرا که هیچکس از غبن خالی نباشد آنکه طاعت نکرد
تا چرا نکرد و آنکه کرد تا چرا بیش نکرد و ازین بود که راه انبیا و اولیا آن بوده است که هر چه توانسته اند از طاعت
هیچ باز نگرفته اند تا فردا حسرت تقصیر نباشد چگونه رسول صلی الله علیه وسلم خود را گرسنه میداشته و میدانست که
نان خوردن حرام نیست تا عائشه رضی الله عنها میگوید که دست بشکم او فرو می آوردم و مرا بروی رحم آمد بگریستم
و گفتم جان من فدای تو باد چه باشد اگر از دنیا طعامی سیر بخوری گفت ای عائشه برادران من اولو العزم از
پیش رفتند و کرامتها و خلعتها یافتند ترسم که اگر از دنیا نصیب دارم درجه من کمتر باشد از درجه ایشان
روزی چند اندک صبر کنم دوستتر دارم از آنکه از برادران خود باز مانم و عیسی علیه السلام بخفت و سنگی
در زیر سر نهاده و ابلیس او را گفت نه ترک دنیا گفته بودی اکنون پشیمان شدی گفت چه کردم گفت سنگی
در زیر سر نهادی و تنعم کردی آن سنگ بینداخت گفت این نیز با دنیا بتو بگذاشتم و رسول صلی الله علیه
وسلم شراک نعلین نو در رشته کرده بود چون در چشم او نیک آمد گفت آن کهنه را باز آورید و صدیق رضی الله عنه

چون شیر خورد ودانست که دران شبهتے هست چندان انگشت بحلق فرو کرد و قی کرد تا بیم آن بود که جان وی بآن هم برآید چگونه ندانست که در فتوی عامه این واجب نیست اما فتوی صدیقان دیگر ست وخطر کار که صدیقان دیده باشند دیگر و عارف ترین خلق خدا تعالی بخدای و بکراه و بخطر راه او ایشانند و گمان مبر که بهرزه این رنجها بر خود نهاده اند واقتدا بایشان کن و در فتوی عامه میاویز که آن حدیثی دیگر ست پس ازین جمله بشناختی که بنده در هیچ حال از توبه مستغنی نیست وازین ست که ابو سلیمان دارانی میگوید اگر بنده بر هیچ چیز نگرید مگر برانکه ضائع کرده است از روزگار خود تا این غایت او را این اندوه تا وقت مرگ تمام ست پس چگونه بکسیکه در مستقبل نیز همچون گذشته ضائع میکند و بدانکه هر که گوهری نفیس دارد و ازوی ضائع شود او را جاے گریستن بود واگر بآنکه ضائع شود نیز سبب عقوبت و بلائی او گردد گریستن زیادت بود و هر نفسی از عمر گوهریست که بآن سعادت ابد رسید توان کرد چون کسی صرف معصیت کند تا سبب هلاک او گردد حال او چگونه باشد اگر ازین مصیبت خبر یابد اما این مصیبتے ست که خبر ازان گاهی یابد که حسرت سود ندارد و اینکه خدا تعالی می گوید وانفقوا مما رزقناکم من قبل ان یاتی احدکم الموت فیقول رب لولا اخرتنی الی اجل قریب گفته اند معنی این آنست که بنده در وقت مرگ ملک الموت را ببیند و بداند که وقت رفتن ست حسرتی در دل او فرود آید که آنرا نهایت نباشد گوید ای ملک الموت مرا یک روز مهلت ده تا توبه کنم و عذر خواهم گوید روزها بسیار پیش تو بود اکنون وقت رسید و هیچ روز نماند گوید یک ساعت مهلت ده گوید ساعتها رسید و هیچ نماند چون این شربت نومیدی بچشد اهل ایمان او در اضطراب آید واگر او را العیاذ باللہ در ازل حکم بشقاوت کرده باشند بشک و اضطراب برود و بدبخت گردد واگر حکم بسعادت کرده باشند اهل ایمان بسلامت بماند وازین گفت حق تعالی ولیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الآن و چنین گفته اند خدای را با هر بنده دو سر ست یکی آن وقت که از مادر بیاید گوید ترا آفریدم پاک و آراسته و عمر ترا بامانت بتو سپردم گوش دار تا چه ... زبسیاری بوقت مرگ و دیگر وقت مرگ گوید بنده من دران امانت چه کردی اگر نیک نگاه داشتی جزای آن ... بی اگر ضائع کردی دوزخ در انتظار تست ساخته باش بپیدا کردن قبول توبه بدانکه توبه چون بشرط خود ... دلضرورت مقبول شود چون توبه کردی در قبول آن بشک مباش بشک دران باش که توبه بشرط هست ... نه و هر که حقیقت دل آدمی بشناخت که چیست و علاقه آن با تن بهر چه وجه ست و مناسبت او با حضرت ... بیت چگونه است و حجاب وے ازان بچیست بشک نباشد ازانکه گناه سبب حجاب ست و توبه سبب ... ع حجاب و عبارت ازان مجمل ست که دل آدمی در اصل خود گوهری پاک ست از جنس گوهر فرشتگان ... ن آئینه است که حضرت الهیت دران نماید چون ازین عالم بیرون شود زنگار ناگرفته و هر معصیتے که

میکند ظلمتی بر روی آیینه دل باوی نشیند در طاعتی نوری بآن میرسد و آن ظلمت معصیت را دور میکند و همیشه آثار انوار طاعت و ظلمت معاصی بر آیینه دل متعاقب میباشد چون ظلمت بسیار باشد و توبه کرد انوار طاعت آن ظلمت را هزیمت کند و دل بصفا و پاکی خود باز شود مگر که چندان اصرار کرده باشد که زنگار بجوهر دل رسیده باشد و دران غوص کرده که نیز علاج نپذیرد و چون آیینه که زنگار در باطن آن شده باشد چنین دل خود توبه نتواند کرد مگر که بزبان گوید توبه کردم و همچنانکه جامه شوخگن که بصابون بشوئی پاک شود دل هم از ظلمت معاصی بانوار طاعت پاک شود و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم که از پس هر زشتی نیکوئی بکن تا آنرا محو کند و گفت اگر چندان گناه کنید که بآسمان رسد و آنگاه توبه کنید بپذیرد و گفت بنده باشد که بسبب گناه در بهشت رود گفتند چگونه بود گفت گناهی کند و از ان پشیمان شود و آن در پیش چشم او بود تا به بهشت و گفته اند که باشد که ابلیس گوید کاشکی من او را درین گناه نیفگندمی و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت حسنات سیئات را چنان محو کند که آب شوخ جامه را و گفت چون ابلیس ملعون شد گفت بعزت تو که از دل آدمی بیرون نیایم تا جان در تن وی باشد خدای تعالی گفت بعزت من که در توبه بر وی نه بندم تا جان در تن وی بود و حبشی پیش رسول صلی الله علیه و آله وسلم آمد و گفت بر من فواحش بسیار رفته مرا توبه پذیرند گفت پذیرند چون برفت باز گشت و گفت در ان وقت که گناه میکردم او مرا میدید گفت میدید حبشی نعره بزد و بیفتاد و بمرد و فضیل میگوید خدای تعالی گفته است با یکی از پیغمبران که بشارت ده گناهکاران را که اگر توبه کنید بپذیرم و بترسان صدیقان را که اگر بعدل با ایشان کار کنم همه را عقوبت کنم طلق بن حبیب گوید که حقوق خدای تعالی عظیم تر از انست که بآن قیام توان کرد اما میباید که بامداد بر توبه خیزی و شبانگاه بر توبه بخسپی حبیب بن ابی ثابت گوید که گناه و بر بنده عرض کنند بگناهی رسد گوید آه که همیشه از تو می ترسیدم آن گناه در کار وی کنند بآنکه ترسیده باشد و در بنی اسرائیل یکی گناه بسیار داشت خواست که توبه کند و ندانست که پذیرند یا نه او را نشان دادند بیکی که عابدترین اهل روزگار بود از وی بپرسید که گناه بسیار دارم و نود و نه کس را کشته ام مرا توبه بود گفت نه او را نیز بکشت تا صد تمام شد پس او را بعالم ترین اهل روزگار نشان دادند از وی بپرسید گفت مرا توبه بود گفت بود لکن باید که از زمین خود بروی که آن جای فساد است و بفلان جای بروی که آن جای اهل صلاح است و برفت و میان آن دو جای فرمان یافت فرشتگان عذاب و رحمت در وی خلاف کردند و هر یکی گفت در ولایت منست خدای تعالی بفرمود تا آن زمین را پیمودند و او را بزمین اهل صلاح نزدیکتر یافتند بیک وجب پس فرشتگان رحمت جان او ببردند و باین معلوم شود که شرط نیست که کفه سیئات خالی بود از گناه بلکه باید که کفه حسنات زیادت بود اگر چه بمقداری اندک باشد که نجات بآن حاصل آید

پیدا کردن

گناه صغائر وکبائر بدانکه توبه از گناه بود و گناه هرچند صغیره بود کار آن سهل تر است چون اصرار نکند و در خبر است که نمازهای فریضه کفارت همه گناهانست مگر کبائر و جمعه کفارت است همه گناهان را تا بجمعه مگر کبائر و حق تعالی گفت ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سیاتکم اگر از کبائر دست بدارید صغائر عفو کنم پس فریضه است دانستن که کبائر کدام است و صحابه را درین خلاف است بعضی هفت گفته اند و بعضی بیشتر و بعضی کمتر و ابن عباس شنید که ابن عمر رضی الله عنهما میگوید که کبائر هفت است گفت هفتاد نزدیکتر است از آنکه بهفت ابوطالب مکی میگوید که در قوت القلوب از جمله اخبار و اقوال صحابه جمع کرده ام هفده کبیره است چهار در دل است کفر و عزم اصرار کردن بر معصیت اگرچه صغیره بود چنانکه کسی کاری بد میکند و در دل ندارد که هرگز از آن توبه کند و دیگر نومیدی از رحمت خدایتعالی که آنرا قنوط گویند و دیگر ایمنی از مکر خدایتعالی چنانکه ساکن دل باشد که من خود آمرزیده ام و چهار در زبان است یکی گواهی زور که حقی بآن باطل شود دوم قذف محصن چنانکه حدی بآن واجب آید سوم سوگند بدروغ که بآن مالی یا حق کسی ببرد چهارم جادوی که آن نیز بکلمات باشد که بزبان گوید و سه در شکم است یکی خمر خوردن و هرچه مستی آرد و دیگر مال یتیم خوردن و دیگر ربا خوردن و دو در فرج است زنا و لواطت و دو در دست بود قتل کردن و دزدی کردن بر وجهی که حد واجب آید و یکی در پای بود و آن گریختن از صف کافر است چنانکه یکی از دو بگریزد و ده از بیست و اما چون بیش باشند گریختن روا بود و یکی در همه تن است و آن عقوق مادر و پدر است و بدانکه این آن دانسته اند که بعضی حد بران واجب است و بعضی آنکه در قرآن بران تهدید عظیم است و در تفصیل این تعرفی هست که در کتاب احیا گفته ایم و این کتاب احتمال نکند و مقصود از دانستن این آنست که درین کبائر احتیاط بیش بود و باید دانست که اصرار در صغیره نیز کبیره بود و اگرچه گوئیم که فرائض کفارت بود صغائر را و هیچ خلاف نیست که اگر دانگی مظلمه در گردن دارد آنرا کفارت نکند و تا از عهده آن بیرون نیاید و در جمله هر معصیت که بخدای تعالی تعلق دارد بعفو نزدیکتر است از آنکه بمظالم خلق تعلق دارد و در خبر است که دیوان گناهان سه است یکی آنکه نیامرزند و آن شرک است و دیوانی که بیامرزند و آن گناهان است که میان بنده و میان خدایتعالی بود و دیوانی که فرو نگذارند و آن دیوان مظالم بندگانست و بدانکه هرچه رنج مسلمانی بآن حاصل شود ازین جمله باشد اگر در نفس بود و اگر در مال و اگر در حشمت و مروت بود و اگر در دین چنانکه کسی خلق را ببدعتی دعوت کند تا دین ایشان ببرد یا کسیکه مجلس کند و سخنها گوید که خلق بر معصیت دلیر شوند

پیدا کردن آنچه صغائر بآن کبائر شود بدانکه صغیره امید دار بود که عفو وی را دریابد لکن بسبب بعضی از اسباب عظیم گردد و خطر آن نیز صعب باشد و آن شش است اول آنکه اصرار کند چون کسیکه پیوسته غیبت کند یا کسیکه همیشه جامه ابریشم پوشد یا اسماع ملاهی کند چه معصیتی که بر دوام رود اثر آن در

بسیار یکی دل عظیم بود برای این بود که رسول صلے اللہ علیہ وآلہ وسلم گفت کہ بہترین کارہا آنست کہ پیوستہ
باشد اگرچہ اندک بود و مثل آن چنان قطرۂ آب بود کہ متواتر بر سنگے می آید لابد سنگ را سوراخ کند و اگر آن آب
بیکبار بران ریزد اثر نکند پس ہر کہ بصغیرہ مبتلا گردد باید کہ باستغفار تدارک آن میکند و پشیمانی می خورد و عزم میکند
کہ دیگر نکند تا گفتہ اند کہ کبیرہ با استغفار صغیرہ است و صغیرہ با اصرار کبیرہ است دوم آنکہ گناہ را خرد دارد و بچشم حقارت
بان نگرد کہ گناہ باین بزرگ شود و چون گناہ را عظیم دارد خرد شود کہ عظیم داشتن گناہ از ایمان و خوف خیزد و
این دل را حمایت کند از ظلمت گناہ تا بسبب اثری نکند و خرد داشتن گناہ از غفلت و الفت گرفتن با گناہ
بود و این دلیل باشد بر آنکہ با دل مناسبت گرفتہ و مقصود از ہمہ دل ست ہرچہ در دل اثرے بیش
کند آن عظیم ترست و در خبرست کہ مومن گناہ خود چون کوہی بیند بر زبر خود و ہمیشہ میترسد کہ بروے
فرود آید و منافق چون مگسی بیند کہ بر بینی او نشیند و برخیزد و گفتہ اند گناہی کہ نیامرزند آنست کہ بندہ
گوید این سہل ست کاشکے ہمہ گناہان من چنین بودی و وحی آمد بیکے از انبیا کہ بخردی گناہ منگر و بزرگی
حق تعالی نگر فرمان وی را خلاف کردہ و ہرچند بندہ بجلال حق تعالی عارف تر گناہ خرد نزد او عظیم تر یکے
از صحابہ میگوید کہ شما کارہا میکنید کہ آنرا چون موی میدانید و ما ہر یکے را از آن چون کوہی میدانستیم و در جملہ
سخط خدا تعالی در معاصی پنہان ست و ممکن بود کہ در ان باشد کہ تو آنرا آسان تر بینی چنانکہ گفت و تحسبونہ
ہینا و ہو عند اللہ عظیم سوم آنکہ شاد شود بگناہ و آنرا غنیمتے و فتوحی شمرد و بآن فخر کند و باشد کہ بیار نامہ گوید
کہ من فلان را بفریفتم و او را ایالیدم و مال او ببردم و دشنام دادم و خجل کردم و در مناظرت او را تشویر
دادم و امثال این و ہر کہ بہلاک خود شاد شود و فخر کند دلیل بود بر آنکہ دل او سیاہ شدہ است و ہلاک
او ان بود چہارم آنکہ اگر پردہ بر گناہ او نگاہ میدارد پندارد کہ این خود عنایت ست در حق او و نترسد
از آنکہ این امہال و استدراج بود تا تمام ہلاک شود پنجم آنکہ معصیت را ظاہر کند و ستر خدا تعالے از خود بردارد
و باشد کہ دیگران بسبب او در آن گناہ رغبت کنند و وبال معصیت و رغبت دیگران او را حاصل آید و اگر
ہیچ کسے را ترغیب کند و اسباب آن بسازد دو تا او را بیاموزد و وبال خود متضاعف شود و سلف گفتہ اند کہ
ہیچ خیانت نیست بر مسلمان بزرگ تر از آن کہ معصیت در چشم وی آسان کند ششم آنکہ کسی گناہ کند کہ
عالم و مقتدے بود و بسبب کردار او دیگران دلیر شوند و گویند اگر نا کردنی بودی وے نکردی چنانکہ عالمی
جامہ ابریشمین پوشد و بنزد سلاطین رود و مال ایشان ستاند و در مناظرہ زبان بجفا و بے اطلاق
کند و در اقران خود طعن کند و بہ بسیارے مال و جاہ فخر کند ہمہ شاگردان او با او اقتدا کنند و
ایشان نیز چون استاد شوند و شاگردان بشاگردان اقتدا کنند و از ہر یکے

ناقص تباه شود که اهل هر شهری یکی از ایشان بگیرند ناچار و بال همه در دیوان مقتدای باشد و برای
این گفته اند خنک آنکس که بمیرد و گناهان او با او بمیرد و کسی که چنین بود باشد که گناه او هزار سال بعد از وی
اندر یکی از علمای بنی اسرائیل توبه کرد وحی آمد برسول آن روزگار که او را بگوی اگر گناهان تو میان من و تو بودی
ترا بیامرزیدی اکنون تو خود توبه کردی آن قوم را که گمراه کردی و چنان با دوزخ آنرا چه کنی و برای این است
علما بر خطراند که گناه ایشان یکی هزار است و طاعت ایشان یکی هزار که ایشان را ثواب کسانیکه بایشان
اقتدا کنند حاصل آید و باین سبب واجب است بر عالم که معصیت نکند و چون پنهان کند بلکه اگر خود مباحی باشد
خلق بآن دلیر شوند از غفلت از آن حذر کند زهری میگوید که ما پیش از این میخندیدیم و بازی میکردیم اکنون
مقتدی گشتیم ما را تبسم نیز روا نیست و جنایتی بزرگ بود کسی را که زلت عالمی حکایت کند که آن سبب
خلق بسیار از راه بیفتند و دلیر شوند پس زلت همه خلق واجب است پوشیدن و زلت علما واجب تر پیدا
کردن شرط توبه درست و علامت آن بدانکه اصل توبه پشیمانی است و نتیجه آن ارادتی است که پیدا آید از پشیمانی
را علامت آنست که بر دوام در اندوه و حسرت بود و کار او زاری و گریه و تضرع باشد چه کسیکه خود را
بر شرف هلاک دید از حسرت و اندوه چگونه خالی بود و اگر او را فرزندی بیمار بود و طبیبی ترسا گوید که این بیماری
با خطر است و از وی بیم هلاک است معلوم است که چه آتش اندوه و بیم در میان جان پدر افتد و معلوم
است که نفس و بر وی عزیزتر از فرزند است و خدای و رسول صادق ترند از طبیب ترسا و بیم هلاک
آخرت عظیم تر است از بیم مرگ و دلالت معصیت بر سخط خدا تعالی ظاهر تر است از دلالت بیماری بر مرگ
پس اگر ازین خوف و حسرت نخیزد آن بود که ایمان از آفت معصیت هنوز پدید نیامده است و هر چند این آتش
سوزان تر بود اثر آن در تکفیر گناهان عظیم تر باشد چه آن زنگار و ظلمت که بر دل نشسته باشد از معصیت
جز آتش حسرت و ندامت آنرا نگدازد و درین سوز دل صافی و رقیق شود و در خبر است که با تائبان نشینید
که دل ایشان رقیق تر باشد و هر چند دل صافی تر میگردد از معصیت نفور میگردد و حلاوت معصیت بتلخی بدل
میشود یکی از انبیا شفاعت کرد در قبول توبه یکی از بنی اسرائیل وحی آمد که بعزت من که اگر اهل همه آسمانها در
حق او شفاعت کنند قبول نکنم تا حلاوت آن گناه در دل او مانده باشد و بدانکه معصیت اگر چه بطبع مشتهی بود
اما در حق تائب همچون انگبین بود که زهر در آن کرده باشند کسیکه یکبار از آن چشید و رنج بسیار از آن دید چون
دیگر بار اندیشه آن کند تا به بیند همه موها بر اندام وی خیزد از کراهیت آن و شهوت و حلاوت
آن در خوف زیان آن پوشیده شود و باید که این تلخی در همه معاصی بیابد که آن معصیت که او کرده زهر
از آن بود که سخط خدا تعالی در آن باشد و همه معاصی همچنین است اما ارادتی که ازین پشیمانی خیزد بسه چیز تعلق

دارد حال و ماضی و مستقبل اما حال آنکه ترک همه معاصی بگوید و هر چه بر وی فرض ست بآن مشغول شود
اما مستقبل آنکه عزم کند که تا آخر عمر بر آن صبر کند و با خدای تعالی بظاهر و باطن عهدی کند محکم که هرگز باز بر سر معصیت
نرود و در فرائض تقصیر نکند چون بیمار که بداند که میوه او را زیان دارد و عزم کند که نخورد و در حال عزم سستی
و تردد نکند اگرچه ممکن ست که شهوت غلبه کند و ممکن نبود که توبه تمام بر آید والا بعزلت و خاموشی و تقلیل طعام
که بدست آورده باشد یا بر کسب آن قادر بود و تا از شبهات دست ندارد توبه تمام نبود و تا شهوات را نشکند
نکند از شبهات دست نتواند داشت و چنین گفته اند که هر که شهوتی بروی مستولی باشد هفت بار جهد دست
ازان بدارد بروی آسان شود بعد ازان اما ارادت بماضی آن تعلق دارد که گذشته را تدارک کند و نظر
کند که معصیت از حقوق خدای تعالی و حقوق بندگان خدای تعالی که دران تقصیر کرده اما حقوق خدای تعالی
بر دو قسم بود گزاردن فرائض و ترک معاصی اما فرائض باید که اندیشه کند از ان روز باز که بالغ شده یک
یک روز اگر نمازی فوت کرده است یا جامه پاک نداشته یا نیت او درست نبوده که ندانسته است
یا در اصل اعتقاد او خللی و شکی بوده همه قضا کند و از ان روز باز که مال داشته است اگرچه کودک بوده با
حساب کند و هر چه زکوة نداده باشد یا داده و بمستحق نرسانیده است یا اوانی زرین و سیمین داشته و زکات
آن نداده همه را حساب معلوم کند و زکات آن بدهد و اگر در روزهٔ رمضان تقصیری کرده یا نیت فراموش
کرده یا نه بشرط کرده باشد همچنین و ازین جمله آنچه بیقین داند قضا کند و هر چه در شک بود بغالب ظن فرا گیرد
و اجتهاد کند آنچه بیقین داند خود را محسوب دارد و باقی قضا کند این تمامتر بود و اگر آنچه غالب ظن بود نیز
محسوب دارد روا بود اما معاصی باید که از اول بلوغ باز جوید از چشم و گوش و دست و زبان و معده
و جمله اعضا تا چه معصیت کرده و اگر کبیره کرده چون زنا و لواطت و دزدی و خمر خوردن و آنچه حد خدای تعالی
بآن واجب آید توبه کند و بروی واجب نیست که پیش سلطان اقرار کند تا حد بروی براند بلکه پنهان دارد و
تدارک آن بتوبه و طاعت بسیار کند و هر چه صغائر بود همچنین مثلاً اگر بنامحرم نگریسته یا دست بی طهارت بر مصحف
نهاده یا جنب در مسجد نشسته یا سماع رود کرده است هر یکی را کفارت کند یا آنچه ضد آن باشد تا آنرا محو کند که حق تعالی
میفرماید ان الحسنات یذهبن السیئات لکن هر چه ضد آن باشد در آن بیش باشد کفارت سماع رود با سماع
قرآن و مجلس علم کند و کفارت جنب در مسجد نشستن باعتکاف و عبادات کند و کفارت دست
بی طهارت به مصحف نهادن باکرام مصحف و بسیاری قرآن خواندن از مصحف کند و کفارت شراب خوردن
بآن کند که شرابی که دوست دارد و حلال باشد نخورد و بصدقه دهد تا هر ظلمتی که ازان حاصل آمده نوری
ازین حاصل آید که آنرا محو کند بلکه کفارت هر شادی و بطر که در دنیا کرده رنجی داند و هی باشد که از دنیا کشیده

که بسبب شادی و راحت دنیا دل بدنیا آویخته گردد و در وی بسته آید و هر رنجی که شغل از ان گسسته گردد و نفور
شود و برای این است که در خبر است که هر رنجی که بمومن رسد اگر همه خاری بود که در پای او رود کفارت گناهان
باشد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت که بعضی از گناه آنست که جز اندوه کفارت آن نکند و در روایتی
از اندوه عیال و معیشت آنرا کفارت نکند و عائشه رضی الله عنها میگوید که بنده که گناه بسیار دارد و طاعتی
ندارد که کفارت کند خدای تعالی اندوهی در دل او افگند تا کفارت آن شود و چنان نیست که تو گوئی این
اندوه باختیار او نیست و باشد که خود از کار دنیا وی اندوهگین بود تو گوئی این خطیئتی است چون کفارت
شود این نه چنین است بلکه هرچه دل ترا از دنیا نفور کند آن خیر تست اگرچه نه باختیار تست چه اگر
دل آن شادی برآمدن مراد بودی دنیا بهشت تو بودی یوسف از جبرئیل علیهما السلام پرسید که چون گذاشتی
آن پیر اندوهگین را یعنی یعقوب علیه السلام گفت با اندوه صد مادر فرزند گمشته گفت او را با این اندوه
چیست گفت ثواب صد شهید و اما مظالم بندگان باید که حساب معاملت خود با هر کس بکند بلکه حساب
سخن گفتن تا هر کرا بروی حقی است مالی یا آنکه او را رنجانیده و غیبت کرده از عهده آن بیرون آید
هرچه بازدادنی باشد باز دهد و از هر که بحلی باید خواست بخواهد و اگر کسی را کشته است خود را بوارث او تسلیم
کند تا قصاص کند یا عفو کند و هرچه بروی حاصل شود از درمی تا دانگی تا حبه خداوندان آنرا در عالم طلب کند
و باز دهد و اگر بنا بدید وارث شد بدو باز دهد و این سخت دشوار بود بر عمال و بازرگانان که معاملت ایشان بسیار بود
و بر همه کس دشوار بود در حدیث غیبت که همه را طلب نتوانند کرد و چون متعذر شد هیچ طریق نماند جز آنکه در طاعت
افزاید تا چندان طاعت جمع شود که چون این حقوق از طاعات او بگزارند در قیامت او را قدر کفایت بماند

فصل هر کرا در دوام توبه بر وی گناهی برود باید که بزودی بکفارت و تدارک آن مشغول شود و آثار دلیل
است بر آنکه گفته اند هشت کار است که چون پس از گناه برود کفارت گناه بود چهار در دل است یکی توبه یا عزم
توبه و دوستی آنکه نیز دیگران نکند و بیم آنکه بآن معاقب باشد و امید عفو و چهار در تن است یکی آنکه دو رکعت
نماز بگزارد و بعد ازان هفتاد بار استغفار کند و صد بار گوید سبحان الله العظیم وبحمده و صدقه بدهد آن مقدار بود
که یک روز روزه دارد و در بعضی آثار است که طهارتی نیکو بکند و در مسجد رود و دو رکعت نماز بگزارد
و در خبر است که چون گناهی کردی در سر طاعتی بکن تا کفارت بود و چون آشکارا کردی طاعتی بکن آشکارا
و بدانکه استغفار بزبان که دل در میان نبود پس فائده نکند و شرکت دل آن شود که دران همه
و تضرعی باشد در طلب مغفرت و از تشویر و خجلت خالی نبود و چون چنین باشد اگرچه عزم
توبه مصمم نکرده امیدوار بود و در جمله استغفار بزبان با غفلت دل نیز از فائده خالی

نبود که زبان بسیاری از بیهوده منع کرده باشد و از خاموشی نیز بهتر بود که زبان چون بخیر عادت کرد میل باستغفار بیشتر کند از آنکه بلعنت و بیهوده و غیر آن مریدے بوعثمان مغربی را گفت وقت بود که بر زبان من ذکری رود و بدل گفت شکر کن که یک عضو ترا در خدمت بگذاشتند و درین شیطان را تلبیسی ست که ترا گوید زبان از ذکر خاموش کن که چون دل حاضر نیست بی حرمتی باشد و خلق در جواب شیطان سه قسم اند یکے سابق که گوید راست گفتی لاجرم کوری ترا دل حاضر کنم این نمک بر جراحت شیطان پراگند دیگر ظالم بود که گوید راست گفتی در حرکت زبان فائده نبود و خاموش باستد و پندارد که زیرکی کرد و بحقیقت با وی بستی و موافقت شیطان برخاست و سوم مقتصد که گوید اگر دل حاضر نمیتوانم کرد زبان بذکر مشغول داشتن آخر بهتر از خاموشی اگرچه ذکر بدل بهتر از آن چنانکه پادشاهی بهتر از صرافی اما صرافی بهتر از کناسی و شرط نیست که هر که از پادشاهی عاجز گردد از صرافی نیز دست بدارد و بکناسی رود **پیدا کردن علاج** توبه بدانکه علاج کسانیکه توبه نکنند آنست که بدانی که چه سبب اصرار میکنند بر معصیت و توبه نمی کنند و آن پنج سبب است و هر یکی را علاجی دیگر است اول آنست که با آخرت ایمان ندارد یا بشک بود و علاج این در کتاب غرور در آخر مهلکات گفتیم دوم آن بود که شهوت بر وی چنان غالب شده باشد که طاقت ندارد که ترک آن بگوید و لذات بر وی چنان مستولی شده باشد که او را از خطر کار آخرت غافل دارد و حجاب بیشترین خلق شهوات است و برای این گفت رسول صلی اللہ علیه و آله و سلم که خدا تعالی دوزخ را بیافرید جبرئیل را گفت بنگر چون بنگرید گفت بعزت تو که هیچکس نبود که صفت آن بشنود که در آنجا رود پس شهوات را گرداگرد دوزخ بیافرید گفت بنگر چون بنگرید گفت هیچکس نماند که نه در دوزخ باشد و بهشت را بیافرید گفت بنگر گفت بنگریستم گفت هیچکس صفت این نشنود که نه باین شتابد پس مکاره و کارهای تلخ که در راه بهشت است گرد بر گرد آن بیافرید و گفت بنگر چون بنگرید گفت بعزت تو که می ترسم از آنکه هیچکس در بهشت نرود از بس رنج که در راه وی است سوم آنکه آخرت وعده است و دنیا نقد و طبع آدمی بنقد مائل تر بود و هر چه نسیه است که از چشم او دور است از دل وی نیز دور بود چهارم آنکه هر که مومن است بر عزم توبه است همه روز و لکن تاخیر میکند تا فردا و هر شهوت که پیش آید گوید این بکنم و دیگر نکنم پنجم آنکه گناه واجب نیست که بدوزخ برد بلکه عفو ممکن است و آدمی در حق نصیب خود نیکو گمان بود چون شهوت بر وی غالب شد میگوید خدا تعالی عفو کند و امید برحمت میدارد اما علاج سبب اول که با آخرت ایمان ندارد گفته ایم و اما علاج آنکس که آخرت را نسیه بیند و ترک نقد نمیکند و آخرت که از چشم دور است از دل دور میدارد آنست که بداند که هر چه لابد خواهد آمد عن قریب و چنان است که چشم فراز کرد و آن نقد شد و باشد که هم امروز بود و این ساعت این نسیه نقد گردد و آن نقد گذشته

گردد چون خوابی شود و اما آنکه ترک لذت نمی تواند گفت باید که بداند که چون یکساعت صبر از آن شهوت نمیتواند
ر در دوزخ طاقت آتش چون دارد و طاقت صبر از لذات بهشت چون خواهد داشت و اگر بیمار شود
هیچ چیز نزد او خوشتر از آب سرد نبود و طبیبی جهود او را گوید که آب ترا زیان میدارد چگونه شهوت خود را
ان کند بر امید شفا و امید پادشاهی ابد بقول خدا تعالی و رسول الله ترک سبب ترک شهوت شود و اما
نکه در توبه تسویف میکند او را گوید چه تاخیر ست که میکنی تا آمدن فردا و فردا بدست تو نیست باشد که
اید و تو هلاک شوی و ازین سبب ست که در خبر آمده که بیشتر فریاد اهل دوزخ از تسویف ست با او بگویند که
روز چرا در توبه تاخیر میکنی اگر تا خیر از آنست که ترک شهوت گفتن امروز دشوار ست و فردا آسان شود
دا هم دشوار خواهد بود که خدا تعالی هیچ روز نیافرید که ترک شهوت گفتن در وی آسان بود و مثل تو چون
ست که او را فرمایند که درختی از بیخ بکن گوید این درختی قویست من ضعیفم صبر کنم تا دیگر سال با او گویند
ابله سال دیگر درخت قوی تر شده باشد و تو ضعیف تر درخت شهوات نیز هر روز قوی تر شود که بآن کار
ی و تو هر روز از مخالفت آن عاجز تر باشی پس هرچند بیشتر کنی آسان تر و اما آنکه اعتماد بر آن میکند
ه من مومنم و خدا تعالی از مومنان عفو کند گوئیم باشد که عفو نکند و باشد که چون طاعت نکنی درخت ایمان ضعیف
شود و بوقت مرگ در صدمت سکرات مرگ برکنده شود که ایمان درختی ست که آب از طاعت خورد و چون
ز آن قوت نگرفته باشد در خطر بود بلکه ایمان بی طاعت و با معاصی بسیار چون حال بیماری بود با علت
بسیار که هر ساعت بیم آن بود که هلاک شود و انگاه اگر ایمان بسلامت ببرد ممکن ست که عفو کند و ممکن ست
عقوبت کند و بدین امید نشستن حماقت بود و مثل وی چون کسی بود که هرچه دارد ضایع کند و عیال گرسنه
بگذارد و گوید باشد که ایشان در ویرانه روند و گنجی یابند یا مثل کسیکه در شهری باشد و آن شهر غارت
میکنند و او کالای خود پنهان نکند و در خانه بگذارد و گوید باشد که این ظالم چون بخانهٔ من رسد میر یا امل
یا کور گردد و در خانهٔ من نه بیند و این همه ممکن ست و امکان عفو هم مثل این ست اما برین اعتماد
کردن و از احتیاط دست داشتن از حماقت بود

فصل بدانکه خلاف کرده اند در آنکه کسی از بعض
گناهان توبه کند نه از همه درست بود یا نه گروهی بر آنند که محالست که کسی از زنا توبه کند و از خمر خوردن نکند
زیرای آن میکند که این معصیت است آن نیز معصیت ست پس همچنان که محال بود که از یک خنثی شراب
توبه کند و از یکی نکند که هر دو برابرند معصیت نیز همچنین بود و درست آنست که نه چنین باشد که ممکن
بود که بداند که زنا از خمر خوردن صعب تر ست و از صعب ترین توبه کند یا بداند که خمر شوم تر ست از زنا که
هم در زنا افگند و هم در کارهای دیگر یا باشد که مثلاً از غیبت توبه کند و از خمر نکند و گوید که این بخلق تعلق دارد و

از خطر این بیش ست بلکه روا بود که از بسیار خوردن خمر توبه کند نه از اصل و گوید که هر چند بیش خوری عقوبت بیش بود
و من در اصل با شهوت خود بر نمی آیم و در زیادتی بر می آیم دشوار نیست که چون شیطان مرا عاجز آورد در
کاری در دیگری که از آن عاجز نباشم نیز موافقت او کنم این همه ممکن ست اما آنکه آمده است که التائب حبیب الله
وان الله یحب التوابین ظاهر آنست که این درجهٔ محبت کسی را بود که از همه توبه کند و آنکه می گوید که توبه از بعضی
درست نیاید مگر این نخواهد و الا هر صغیره که از آن توبه کند کفارت آن صغیره شود و آن صغیره چون نابوده
شود و توبه بیکبار از همه معاصی دشوار بود و بیشتر آن بود که بتدریج باشد و بآنقدر که میسر شود ثواب یابد والله اعلم

اصل دوم از منجیات در صبر و شکر

بدانکه توبه بی صبر راست نیاید بلکه گذاردن هیچ فریضه و گذاشتن
هیچ معصیت بی صبر راست نیاید و برای این بود که چون از رسول صلی الله علیه وسلم پرسیدند که ایمان چیست
گفت صبر و در خبری دیگر گفت صبر یک نیمهٔ ایمانست و سبب بزرگی و فضل صبر آنست که خدا تعالی در
قرآن زیادت از هفتاد جای صبر را یاد کرده است و هر چه نیکوتر ست از درجات بصبر حواله کرده تا امامت
در راه دین حوالت بصبر کرد و گفت وجعلنا منهم ائمة یهدون بامرنا لما صبروا و مزد بی نهایت و بی حساب را
حوالت بصبر کرد و گفت انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب و صابران را وعده داد که او با ایشانست
و گفت والله مع الصابرین و صلوة و رحمت و هدایت هر سه بهیچکس جمع نکرد مگر صابران را و گفت اولئک
علیهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئک هم المهتدون و از بزرگی و فضل صبر ست که خدا تعالی آن را عزیز کرد
و بهر کسی نداد مگر اندکی را از دوستان خود و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت ان اقل ما اوتیتم الیقین و عزیمة
الصبر گفت اندک ترین چیزی که بشما داده اند یقین ست و صبر و هر که این هر دو دادند گو باک مدار اگر از نماز
و روزه بسیار ندارد و اگر بر آنچه هستید امروز یا اصحاب صبر کنید و نگردید دوست تر دارم از آنکه هر یکی
چندان طاعت کنید که همگنان کرده باشند لکن ترسم که راه دنیا بر شما گشاده شود و پس از من تا یک دیگر را منکر
شوید و اهل آسمان شما را منکر شوند و هر که صبر کند و ثواب چشم دارد ثواب بتمامی بیابد صبر کنید که دنیا نماند و
ثواب حق تعالی بماند ما عندکم ینفد و ما عند الله باق ولنجزین الذین صبروا تا آخر آیه تمام بخواند و گفت
صلی الله علیه و آله وسلم صبر گنجیست از گنجهای بهشت و گفت اگر صبر مردی بودی مردی کریم بودی و گفت
خدا تعالی صابران را دوست دارد و وحی آمد بداود علیه السلام که خو با خلاق من اقتدا کن و از اخلاق
من یکی آنست که من صبورم و عیسی علیه السلام گفت نیابید آنچه خواهید تا صبر نکنید بر آنچه نخواهید و رسول صلعم
علیه و آله وسلم قومی را دید از انصار گفت مؤمنید گفتند آری گفت نشان چیست گفتند در نعمت شکر کنیم و در محنت
صبر کنیم و بقضای خداوند تعالی خرسند باشیم گفت مؤمنون و رب الکعبه و علی رضی الله عنه گفت صبر از ایمان

با تن چو سر ست از تن هر که را سر نیست تن نیست و هر که را صبر نیست ایمان نیست **حقیقت صبر** بدانکه صبر از خاصیت
آدمیست چه بهایم را صبر نیست چون ناقص اند و ملائکه را بصبر حاجت نیست که ایشان کامل اند و از شهوات رسته اند
پس بهایم مسخر شهوات اند و در ایشان هیچ متقاضی نیست بجز شهوت و ملائکه بعشق حضرت الهیت مستغرق
اند و ایشانرا از آن هیچ مانعی نیست تا در دفع آن مانع صبر کنند اما آدمی را در ابتدا الصنعت چون بهایم آفریده اند
شهوت غذا و جامه و زینت و لهو و لعب بر وی مسلط کرده اند آنگاه در وقت بلوغ نوری از انوار ملائکه در وی پیدا
آید که در آن نور عاقبت کارها ببیند بلکه دو فرشته را بر وی موکل کرده اند که بهایم از آن محروم اند یکی فرشته او را
هدایت میکند و راه می نماید تا آنکه از انوار و نور وی ای سرایت میکند که در آن نور عاقبت کارها می شناسد و مصلحت
کارها می بیند تا در آن نور خود را و خدا را بداند و بشناسد که عاقبت شهوتها هلاک ست اگر چه در وقت خوش ست
و بداند که خوشی و راحت آن زود بگذرد و رنج آن دیر بماند و این هدایت بهیمه را نباشد لیکن این هدایت
کفایت نیست چه چون داند که زیانکار ست و قدرت دفع آن ندارد چه فائده بود که بیمار داند که بیماری
زیان کار اوست اما بر دفع آن قادر نبود پس ایزد تعالی آن فرشته دیگر را بر وی موکل کرده است تا او را
قوت و قدرت دهد و تائید و تسدید کند تا از آنچه دانست که او را زیان کار است دست بدارد پس چنانکه در بهایم
باعث آن بود که شهوات براند در وی باعثی دیگر پدید آید که شهوات را خلاف کند تا در مستقبل از ضرر آن
برهد و این باعث مخالفت از لشکر ملائکه است و آن باعث شهوت راندن از لشکر شیطان و باین باعث
مخالفت شهوت را باعث دینی نام کنیم و باعث شهوات را باعث هوا نام کنیم میان این دو لشکر همیشه جنگ
و مخالفت است که آن گوید بکن و این بگوید مکن و او در میان این دو متقاضی مانده است اگر باعث دین پای
بجای دارد و ثبات کند در کارزار کردن با باعث هوا این ثبات او را صبر گویند و اگر باعث هوا را مغلوب کند
و دفع کند این غلبه کردن او را ظفر گویند و تا در کارزار می باشد با او این را جهاد نفس گویند پس معنی صبر پای داشتن
باعث دین ست در مقابله باعث هوا و هر کجا که این دو لشکر مخالف نباشند آنجا صبر نبود و روا نیست که ملائکه را
بصبر حاجت نیست و بهیمه را و کودک را خود قوت صبر نیست و بدانکه این دو فرشته که گفتیم کرام کاتبین
ایشانند و هر که را راه نظر و استدلال گشاده کردند بداند که هر چیزی که حادث شود آنرا سببی بود و چون دو چیز
مختلف بود سبب مختلف خواهد و می بیند که بهیمه و کودک را در ابتدا نه هدایت بود نه معرفت که عاقبت کارها
بشناسد و نه قوت آنکه صبر کنند و نیز و یکی بلوغ هر دو پیدا آید که این را به سبب حاجت بود و این دو فرشته
عبارت از این دو سبب ست و نیز بداند که هدایت اصل ست و بیشتر آنست آنگاه قدرت و ارادت و لکن
آن فرشته که هدایت با اوست شریفتر و فاضلتر ست پس جانب راست ... ست تا رسد باید که

اورا مسلم بود و صدر تو دو که ایشان موکلان تواند یکی فرشتهٔ دست راست است و چون او برای ارشاد تست اگر گوش بوی داری تا از وی هدایت و معرفت حاصل کنی این گوش داشتن تو حسانی بود که کرده باشی که او را معطل نگذاشته باشی و این بر تو حسنه نویسند و اگر اعراض کنی و او را معطل کنی تا همچون بهائم و کودکان از هدایت تو او محروم مانی این سیئه بود که بجای او کرده باشد و بجای خود و بر تو نویسند و همچنین اگر آن قوت که از آن فرشته یافتی در مخالفت شهوات بکار داری و جهد کنی این حسنه باشد و اگر نکنی سیئه باشد و این هر دو احوال بر تو مینویسند بر صحیفه هم در درون دل تو و لیکن پوشیده از دل تو و این دو فرشته و صحائف ایشان نه از عالم شهادت اند ایشان را باین چشم نتوان دید چون مرگ در آید و این چشم برود و دیگر چشم که عالم ملکوت بآن توان دید باز شود این صحائف را حاضر بینی و بتوانی دید و از قیامت صغری خبر یابی اما تفصیل آن در قیامت کبری بینی و قیامت صغری وقت مرگ بود چنانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت من مات فقد قامت قیامته و هر چه در قیامت کبری هست نمودار آن در قیامت صغری نیز هست و تفصیل این در کتاب احیا گفته ایم و این کتاب احتمال آن نکند اما مقصود آنست که بدانی که صبر جائی بود که جنگ باشد و جنگ جائی بود که در لشکر مختلف بود و این دو لشکر یکی از خیل ملائکه است و یکی از خیل شیاطین و در سینهٔ آدمی جمع اند پس اول قدم راه دین مشغول شدن تست باین جنگ که صحرای سینه لشکر شیاطین در کودکی بدست فرو گرفته اند و لشکر ملائکه در نزدیکی بلوغ پدید آید پس تا لشکر شهوات را قهر کنی بسعادت نرسد و تا جنگ نکند و در جنگ صبر نکند قهر نتواند کرد و هر که باین جنگ مشغول نیست آنست که ولایت شیطان را مسلم داشته و هر که شهوات زیر دست او باشد خود مطیع شرع گشته و این فتح او را برآمده چنانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت ولکن الله اعانني علی شیطاني فاسلم و بیشتر آن باشد که در جهاد باشد گاه ظفر بود و گاه هزیمت و گاه دست شهوت را بود و گاه باعث دین را و جز بصبر و ثبات این قلعه فتح نیفتد

پیدا کردن آنکه صبر یک نیمهٔ ایمان چراست و روزه یک نیمه صبر چرا بدانکه ایمان یک چیز نیست بلکه شاخهای بسیار دارد و اقسام بسیار چنانکه در خبر است که ایمان هفتاد و دو باب است بزرگترین آن لا اله الا الله است و کمترین آن خاشاک از راه برگرفتن و هر چند که اقسام آن بسیارست ولیکن اصول آن سه جنس بیش نیست آن معارف و احوال و اعمال است و هیچ مقام از مقامات ایمان ازین سه خالی نبود مثلاً حقیقت توبه پشیمانی است این حالتی است و اصل آن معرفت است که گناه زهر قاتل است و فرع او آنست که دست از گناه بدارد و بطاعت مشغول شود پس این حالت و آن معرفت و آن عمل هر سه از جملهٔ ایمانست ایمان جمله ازین هر سه بود لکن باشد که بمعرفت تخصیص کنند که آن اصل است چه از معرفت حالت پدید آید و از حالت عمل پس معارف چون درختست و تغیر احوال

بسبب معرفت چون شاخ درخت است و کردار که از آن شاخ پدید آید چون ثمر و است پس جملهٔ ایمان دو چیز است دیدار و کردار و کردار بی صبر ممکن نیست پس صبر یک نیمهٔ ایمانست و صبر از دو جنس باید یکی از جنس شهوت و یکی از جنس خشم و روزه صبر کردنست از جنس شهوت پس آن یک نیمهٔ صبرست و از وجهی دیگر چون نظر همه کردار بود و ایمان عبارت از آن کنی کردار مومن در محنت صبرست و در نعمت شکر ازین وجه صبر یک نیمهٔ ایمان بود و شکر یک نیمه چنانکه در خبری دیگر آمده است و چون نظر آن کنی که شکل تر و دشوارترست و آنرا اصل گیری و هیچ چیز دشوارتر از صبر نیست پس باین وجه صبر جملهٔ ایمانست چنانکه پرسیدند که ایمان چیست گفت صبر یعنی که دشوارترین آنست و این همچنانست که گفت الحج عرفه است یعنی که خطر بسبب آنست که بفوت آن فوت شود و بهیچ کار کار آن فوت نشود **پیدا کردن** حاجت بصبر در همهٔ وقت بدانکه بنده در همهٔ احوال از چیزی خالی نبود که موافق هوای او بود یا مخالف هوای او و در هر دو حال بصبر حاجتمند بود اما آنچه موافق هوای او بود چون مال و نعمت و جاه و تندرستی و زن و فرزند مراد و آنچه باین ماند و صبر در هیچ حال ازین مهمتر نیست که اگر خود را فرو نگیرد در تنعم فراخ رود و دل بران نهد و بآن قرار گیرد و در وی بطر و طغیان پدید آید که گفته اند همه کس در محنت صبر کند اما در عافیت صبر نکند مگر صدیقی و در روزگار صحابه چون مال و نعمت بسیار شد گفتند در محنت بودیم صبر بهتر توانستیم کرد که اکنون در نعمت و توانائی و ازین گفت خدا تعالی انما اموالکم و اولادکم فتنة و در جای صبر کردن با توانائی دشوار بود و عصمت همین آن بود که توانائی نبود و صبر در نعمت آن بود که دل بران ننهد و بآن شادی بسیار نکند و بداند که عاریت است و زود از وی باز خواهند بلکه خود آن نعمت نداند که باشد که سبب نقصان درجات او بود در قیامت پس بشکر آن مشغول شود تا حق خدا تعالی از مال و از تن و از هر نعمت که دارد میگزارد و در هر یکی ازین بصبری حاجت بود اما آن احوال که موافق هوا نبود سه نوع باشد یکی آنکه باختیار او بود چون طاعت و ترک معصیت و دیگر آنکه باختیار او نبود چون بلا و مصیبت و دیگر آنکه اصل باختیار او نبود ولکن او را در دفع و مکافات کردن اختیار بود چون رنجانیدن مردمان او را اما آنکه باختیار بود چون طاعت بدان بصبر حاجت بود چه بعضی از عبادات دشوار بود از کاهلی چون نماز و بعضی از بخل چون زکوة و بعضی از هر دو چون حج و جهاد بی صبر ممکن نبود و در هر طاعتی بصبر حاجت بود در اول وی و در میانهٔ وی و در آخر وی اما اول آنکه اخلاص و نیت درست کند و ریا از دل بیرون کند و این صبری دشوار بود و دیگر آنکه در میانه صبر کند بر شرطها و آداب آن تا هیچ چیز آمیخته نکند و اگر در نماز بود از هیچ سوی ننگرد و از هیچ چیز اندیشه نکند و اما بعد از عبادت صبر کند از ظاهر کردن و باز گفتن که چه کردم و صبر کند از عجب آن اما معصیتها تنگ نیست که دست بداشتن آن چیز بصبر راست بناید و هر چند شهوت قوی تر و آن معصیت آسان تر صبر از آن کردن دشوارتر

و ازین ست که صبر از معصیت زبان دشوارتر است که زبان جنبانیدن آسانست و چون بسیار گفته آید عادت شود
و عادت طبع گردد و یکی از جنود شیطان عادتست و بدین سبب زبان در غیبت و دروغ و ثنای خود و فرح در دیگران و
امثال این روان باشد که یک کلمه که بر سر زبان آید مردم را از آن عجب خواهد آمد و نخواهند پسندید و صبر از آن کردن
رنج بسیار بود و بیشتر آن بود که خود با مخالطت ممکن نگردد مگر بعزلت از آن سلامت توان یافت اما نوع دوم
آن بود که بی اختیار او باشد چون رنجانیدن مردم او را بدست و زبان لکن او را در مکافات اختیاری
هست و بصبر تمام حاجت آید تا مکافات نکند یا در مکافات کردن بحد خود بایستد یکی از صحابه میگوید ما ایمان
را ایمان نشمردی تا با آن هم صبر نبودی بر رنج مردمان و برای این بود که خدای عز و جل رسول علیه السلام را
فرمود که دست بدار تا ترا میرنجانند و توکل کن ودع اذاهم وتوکل علی الله و گفت صبر کن بر آنچه ایشان میگویند
و بجاملت از ایشان ببر واصبر علی ما یقولون واهجرهم هجرا جمیلا و گفت میدانیم که از سخن خصمان دلتنگ میشوی
ولیکن به تسبیح مشغول شو ولقد نعلم انک یضیق صدرک بما یقولون فسبح بحمد ربک و یکبار رسول مالی تقسیم کرد یکی
گفت این قسمت برای خدا نیست یعنی که بعدل نیست خبر برسول بردند روی وی سرخ گشت و رنجور شد
و گفت خدای تعالی بر برادرم موسی رحمت کناد که او را بیش ازین رنجانیدند و صبر کرد و خدای تعالی میگوید اگر شما را
عقوبتی رسد و مکافات کنید بچندان کنید و اگر صبر کنید بهتر وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خیر
للصابرین و در انجیل دیدم نوشته که عیسی علیه السلام گفت قومی پیش از من آمدند و گفتند دستی بدستی ببرید و چشم
بچشم و دندان بدندان و من آنرا باطل نمیکنم اما وصیت میکنم شما را که شر را بشر مقابلت مکنید بلکه اگر کسی بر
جانب راست شما زند از روی جانب چپ پیش او دارید و اگر دستار از شما بستاند پیراهن نیز بوی اندازید
و اگر کسی یک میل شما را با خود ببرد دو میل با وی بروید و رسول صلی الله علیه وسلم گفته هر که شما را محروم کند شما او را
عطا دهید و هر که با شما زشتی کند شما با وی نیکوئی کنید و اینچنین صبر درجه صدیقانست اما نوع سوم که اول و آخر آن با اختیار
تعلق ندارد مصیبتهاست چون مرگ فرزندان و هلاک شدن مال و تباه شدن اندامها چون چشم و گوش و جمله بلاهای
آسمانی و هیچ صبر بثواب تر و فاضلتر ازین صبر نیست ابن عباس رضی الله عنهما میگوید صبر در قرآن بسه وجه است صبر
در طاعت و آن سه صد درجه از ثواب دارد و دیگر صبر از آنچه حرام ست آن را شش صد درجه است سوم صبر
مصیبت در اول آن این را نهصد درجه است و بدانکه صبر بر بلا درجه صدیقانست ازین بود که رسول صلی الله علیه و آله
وسلم در دعا گفت بار خدایا ما را چندان یقین ارزانی دار که مصائب دنیا بر ما آسان شود و رسول صلی الله علیه
و آله وسلم گفت خدای تعالی میگوید هر بنده را که بلائی فرستادم و صبر کرد و شکوه نکرد و فرا خلق نگفت اگر او را عافیت
دهم گوشتی و پوستی بهتر از آن بازدهم و اگر بمیرم او را برحمت خود برم داود علیه السلام گفت بار خدایا جیست

جزاے آن کہ در مصیبت صبر کند برای تو گفت آنکہ او را خلعت ایمان در پوشانم کہ ہرگز باز نستانم و گفت
خدای تعالی میگوید ہر کہ او را مصیبتے فرستادم در تن یا در مال یا در فرزند و بصبر نیکو پیش آن باز آید شرم دارم کہ
با وی حساب کنم و او را میزان و دیوان فرستم و رسول صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم گفت انتظار فرج کردن بصبر
عبادتی است و گفت ہر کرا مصیبتے رسد و گوید انا للہ و انا الیہ راجعون اللہم اجرنی فی مصیبتی و اعقبنی خیرا
منہا این دعا از وی اجابت کنند و گفت صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم خدای تعالی گفت یا جبرئیل دانی کہ جزای کسیکہ
بینائی چشم او باز ستدم چیست آنکہ دیدار خویش کرامت کنم وی یکے از بزرگان بر کاغذی نوشتہ بود و اصبر
لحکم ربک فانک باعیننا ہر گاہ کہ او را رنجے رسیدی آن کاغذ را از جیب بر آوردی و بخواندی و زن فتح موصلی
بیفتاد و ناخن او بشکست بخندید و گفت در وقت بلیکہ گفت شادی ثواب مرا از درد غافل کردہ و رسول
صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم گفت از بزرگ داشتن خدای تعالی یکی آنست کہ در بیماری شکوہ نکنی و مصیبت پنہان
داری و یکی میگوید سالم مولی ابی حذیفہ را دیدم جراحت رسیدہ و در مصاف افتادہ گفتم آب میخواہی گفت پای
من بگیر و بدشمن نزدیکتر کش و آب در سپر کن کہ روزہ دارم اگر تا شب زندہ بمانم بخورم و بدانکہ آن کہ بگریستہ یا اندوہگین
شود فضیلت صبر فوت نشود بلکہ بآن فوت شود کہ بانگ بردارد و جامہ بدرد و شکایت بسیار کند چہ رسول
صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم چون فرزندش ابراہیم مردہ بود بگریست گفتند تو ازین نہی کردہ گفت این رحمت است
و خدای تعالی بر کسی رحمت کند کہ رحیم بود و گفتہ اند صبر جمیل آن بود کہ شما او مصیبت را از دیگری باز ندانند پس
جامہ دریدن و بر روی زدن و بانگ کردن این ہمہ حرام است بلکہ احوال گردانیدن و ازار بسر فرو گرفتن
و دستار کوچک کردن ہیچ ازین نشاید بلکہ باید کہ بداند کہ ایزد تعالی بندہ بیافریدی تو و باز ببردی تو چنانکہ ام
سلیم زن ابو طلحہ گفت شوہر من غائب بود و پسری از من فرمان یافت جامہ بروی پوشیدم چون بیامد گفت
بیمار چگونہ است گفتم ہیچ شب بہتر از امشب نبودہ پس طعام بیاوردم تا طعام خوردہ خود را بیاراستم بہتر از شبہای
دیگر تا حاجت خود از من روا کرد پس گفتم چیزی بعاریت بفلان ہمسایہ دادہ بودم چون باز خواستم بسیار فریاد کرد گفت
این عجب است سخت البتہ مردم اند گفتم آن پسر کہ تو ہدیہ خدای تعالی بود نزد تو و عاریتی بود اکنون خدای تعالی
آن عاریت باز ستید و پسر گفت انا للہ و انا الیہ راجعون و بامداد با رسول صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم حکایت
کرد و دوش چہ رفت گفت خدای تعالی شب دوشین بر شما برکت کناد و گفت چہ بزرگ شبی بودہ است
آنگاہ گفت صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم در بہشت شدم رمیصا زن ابو طلحہ را دیدم پس این جملہ کہ رفت بدانستی
کہ بندہ در ہیچ حال از صبر بے نیاز نیست بلکہ اگر از ہمہ شہوات خلاص یابد و عزلت گیرد و در عزلت
صد ہزار وسوسہ و اندیشہ مختلف از اندرون او سر بر کند کہ آن او را از ذکر حق تعالی مشغول کند و آن

۱ ما برای خدا ہستیم و بتحقیق ما بسوی خدا رجوع کنندہ ہستیم ۱۲ ۲ خدایا بار خدایا ثواب دہ مرا درین مصیبت من و عوض دہ مرا بہتر از آن ۱۲ ۳ و صبر کن بحکم پروردگار خود پس بتحقیق تو در دید ما ہستی ۱۲

اندیشه اگرچه مباحات بود چون وقت او ضائع کرد و عمر او که سرمایهٔ اوست خسرانی تمام حاصل شد و تدبیر آن بود که خود را باوراد مشغول میدارد و اگر در نماز همچنان باشد باید که جهد میکند و نیز الا بکاری که دل او فرا گیرد و در خبرست که خدا تعالی جوان فارغ را دشمن دارد و ازین سبب گفت که هر جوان که فارغ بنشیند دل فارغ نبود از وسوسه و شیطان قرین او بود و دل او آشیانهٔ وسواس باشد و چون ذکر خدا تعالی آنرا دفع نتواند کرد باید که بپیشه مشغول شود یا بخدمتی یا بکاری که او را فرو گیرد و نشاید چنین کسی را بخلوت نشستن بلکه هر که از کار دل عاجز بود باید که تن را مشغول میدارد * **پیدا کردن علاج صبر** بدانکه ابواب صبر یکی نیست و صبر کردن از هر یکی دشواری دیگر دارد و علاج آن دیگر بود هر چند که علاج همه معجون علم و عمل بود و هر چه در ربع مهلکات گفته ایم همه داروی صبرست اینجا بسبیل مثال یکی بگوییم تا آن نمودار باشد که دیگرها را بآن قیاس بداند بدانکه گفتیم که معنی صبر و ثبات باعث دین است در مقابله باعث شهوت و این نوعی از جنگ ست میان این دو باعث و هر که دو کس را در جنگ اندازد و خواهد که یکی غالب آید تدبیرش آن بود که آنرا که میخواهد که غالب آید قوت و مدد میدهد و آن دیگر را ضعیف میکند و مدد از وی باز میگیرد اکنون چون کسی را شهوت مباشرت غالب شد تا فرج نگاه نمیتواند داشت اگر میتواند چشم از نظر و دل از اندیشه نگاه دارد و اگر نمیتواند داشت و صبر نمیتواند کرد تدبیر آن بود که اول باعث شهوت را ضعیف گرداند و آن بسه چیز بود یکی آنکه دانیم که آن از غذا و طعام خوش خوردن خیزد پس مدد باز گیریم و روزه فرمائیم چنانکه شبانگاه و نان تهی و اندک خورد و گوشت و طعام مقوی البته نخورد و دیگر آنکه راه اسباب که هیجان شهوت از آن بود ببندیم و هیجان از نظر بود بصورت نیکو پس باید که عزلت کند و چشم نگاه دارد و از راه گذر زنان و کودکان برخیزد و سوم آنکه آنرا تسکین کند بمباح تا آن از شهوت حرام باز دارد و نکاح کند که شهوت را بآن سکون افتد و بیشتر آن باشد که بی نکاح ازین شهوت نرهند و مثال نفس چون ستوری سرکش است که او را ریاضت بآن دهیم که اول علف از وی باز گیریم تا رام شود و دیگر آنکه علف از پیش او دور داریم تا نه بیند و دیگر آنکه آن قدر که بآن سکون یابد بدهیم این هر سه علاج شهوت بود و این ضعیف کردن باعث شهوت است اما قوی کردن باعث دین بدو چیز بود یکی آنکه او را در فائده و معاملت با شهوت توان افکنی یا آنکه در اخبار که در ثواب کسی آمده که ازین صبر کند تأمل کند چون ایمان قوت گیرد بآنکه فائده شهوت یک ساعت خواهد بود و فائده صبر از آن پادشاهی ابد خواهد بود باعث دین قوت گیرد و بر قدر قوت این ایمان و دیگر آنکه او را عادت کند تا بمخالفت شهوات اندک اندک تا دلیر شود چه چون کسی خواهد که قوی شود باید که قوت را می آزماید و کارهای قوی میکند اندک

اندک و پاره پاره و بالاتر میبرد و کسیکه کشتی خواهد گرفت با مردی قوی باید که از پیش با کسانی که ضعیف‌تر باشند
کشتی میگیرد و قوت می آزماید که قوت آن زیادت میشود و برای این بود که قوت کسانیکه کارهای سخت کنند بیش
بود پس علاج صبر بدست آوردن در همه کارها اینست پیدا کردن فضیلت شکر و حقیقت آن بدانکه
شکر مقامی عزیز است و درجهٔ آن بلند است و هر کسی بدرجهٔ این نرسد و حق تعالی برای این
گفت و قلیل من عبادی الشکور و ابلیس لعنه گرد بر آدمی و گفت ولا تجد اکثرهم شاکرین بیشترین ایشان
شاکر نباشند و بدانکه صفاتی که آنرا منجیات گفتیم دو قسم است یک قسم از مقدمات راه دین است و در نفس خود
مقصود نیست چه توبه و صبر و خوف و زهد و فقر و محاسبت که این همه وسیلت است بکاری که وراء آنست
و قسم دیگر مقاصد و نهایت است که در نفس خود مقصود است نه برای آنکه تا وسیلت کاری دیگر بود چون
محبت و شوق و رضا و توحید و توکل و شکر از این جمله است هر چه مقصود بود در آخرت بماند و شکر از این جمله است
چنانکه گفت و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین پس اعجب چنان بودی که در آخر کتاب گفته آمدی اما
بسبب آنکه شکر بصبر تعلقی دارد در اینجا گفته آمد و نشان بزرگی درجهٔ این آنست که حق تعالی آنرا با ذکر خود
قرین کرده و گفته فاذکرونی اذکرکم واشکروا لی ولا تکفرون و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت درجهٔ آنکه طعام خورد
و شاکر باشد همچون درجهٔ آنست که روزه دارد و صابر باشد و گفت که روز قیامت ندا کنند که لیقم الحمادون هیچکس
برنخیزد مگر آنکه خدای را شکر کرده باشد در همهٔ احوال و چون این آیت فرود آمد در نهادن گنج و نهی از آن که والذین
یکنزون الذهب و الفضة الآیة عمر رض گفت یا رسول الله پس چه جمع کنیم از مال گفت زبانی ذاکر و دلی شاکر و
زنی مومنه یعنی از دنیا باین سه قناعت کن که زن مومنه یاور باشد در فراغت که آن ذکر و شکر حاصل آید و ابن
مسعود میگوید شکر یک نیمهٔ ایمان است و عطا گوید پیش عایشه رضی الله عنها رفتم و گفتم از عجائب احوال رسول صلی الله
علیه و آله و سلم چیزی ما را حکایت کن گفت چه بود از احوال او که نه عجب بود پس گفت یک شب با من بجامهٔ خواب
آمد تا اندام او برهنه با اندام من برسید پس گفت یا عایشه (رضی الله عنها) بگذار تا بروم و خدای خود را عبادت
کنم گفتم من میخواهم که بتو نزدیک باشم لیکن برو برخاست از مشک آب بیرون کرد و طهارت کرد و اندک آبی بریخت
پس برپای بایستاد و نماز میکرد و میگریست تا آنگاه که بلال بیامد تا بنماز بامداد شود گفتم چون خدای تعالی گناهان تو هم
بیامرزیده است چرا می گریی پس گفت بنده شاکر نباشم و چرا نگریم و این آیت بمن فرود آمده است ان فی خلق السموات
والارض و اختلاف اللیل و النهار لآیات لاولی الالباب الذین یذکرون الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم یعنی اولوالالباب
آنانند که خفته و نشسته و برپای بذکر خدای تعالی مشغول باشند و در عجایب ملکوت آسمان و زمین نظارت می کنند و
در شکر آنکه این درجه یافته اند می گریند از شادی نه از بیم چنانکه روایت میکنند که یکی از پیغمبران سنگی خرد

بگذشت و آب بسیار از آن میرفت عجب داشت خدا تعالی او را بسخن آورد و گفت تا این خبر شنیده ام که وقودها الناس
والحجارة که مردم و سنگ علف دوزخ خواهند بود من چنین میگریم او دعا کرد و گفت بار خدایا این را از خوف ایمن گردان
دعای او اجابت کرد وقتی دیگر بگذشت همچنان آب می آمد گفت اکنون باری چرا میگریی گفت آن گریستن
خوف بود و این گریستن شکر است و این مثلی است دل آدمی را که از سنگ سخت تر است باید که میگرید گاه
از اندوه و گاه از شادی تا دلش نرم شود **حقیقت شکر** بدانکه گفته ایم که همه مقامات دین با سه اصل آید علم
و حال و عمل علم اصل است و از آن حال خیزد و از حال عمل خیزد و همچنین علم شکر شناختن نعمت است از خدا تعالی
و حال شادی دل است بآن نعمت و عمل بکار داشتن نعمت است در آن کار که مراد خداوند است و این عمل هم
بدل تعلق دارد و هم بزبان و هم بتن و تا جمله این معلوم نشود حقیقت شکر معلوم نشود اما علم آنست که بشناسی
که هر نعمت که تراست از حق تعالی است و هیچکس را با او در آن شرکت نیست و تا کسی را در میانه از اسباب می بینی
یا وی می نگری و از وی چیزی می بینی این معرفت و این شکر تمام نبود اگر چه ملکی ترا خلعتی دهد چنان دانی که آن
بعنایت وزیر بوده است شکر تو ملک را صافی نبود بلکه بعضی وزیر را بود و شادی تو همه بملک نبود اما اگر دانی که
خلعت بتوقیع بتو رسید و توقیع بقلم و کاغذ بود این نقصانی در شکر نیارد که دانی که قلم و کاغذ مسخر بود و بایشان چیزی
نبود بلکه اگر دانی که خزانه دار بتو رسانید هم زیان ندارد که بدست خزانه دار چیزی نباشد و او مسخر بود چون او را
فرمایند خلاف نتواند کرد و اگر نفرمایند نتواند داد و نیز مثل قلم است همچنین اگر نعمت روی زمین از باران
بینی و باران از میغ بینی و نجات در کشتی از باد راست بینی شکر از تو درست نیاید اما چون بدانی که ابر و
باران و باد و آفتاب و ماه و کواکب و هر چه هست همه در قبضهٔ قدرت خداوند تعالی چنان مسخرند که قلم در دست
کاتب که قلم را هیچ حکم نباشد این در شکر نقصانی نیارد و اگر نعمتی بتو رسد که آدمی بتو دهد و آن از وی
بینی این از جهل بود و حجاب باشد از مقام شکر بلکه باید که بدانی که او را آن بتو داد که خدا تعالی او را موکلی
فرستاد بالزام و او را بر آن داشت که هر چند خواست که با آن موکل خلاف کند نتوانست و اگر توانستی یک حبه
بتو ندادی آن موکل آن داعیه است که در دل او افگند و در پیش او داشت که خیر تو در دین و دنیا در آنست
که این بتو دهی تا وی بطمع آنکه بغرض خود رسد درین جهان یا در آن جهان آن بتو داده بحقیقت او
بخود داده که آن وسیلتی ساخت بغرض خود اما حق تعالی بتو داد که او را چنین موکلی فرستاد و حق را
هیچ غرض نیست در عوض آن پس چون بحقیقت شناختی که همه آدمیان چون خازن ملک اند و خازن چون قلم
است در میان اسباب و بدست همه هیچ چیز نیست مگر آنکه ایشان را بالزام بفرمایند آنگاه شکر توانی
کرد این نعمت حق تعالی را بلکه این معرفت خود عین شکر است چنانکه موسی علیه السلام در مناجات گفت

بار خدایا آدم را بید قدرت خود آفریدی و با او چندین و چندین کردی شکر تو چگونه گفت گفت بدانست که آن همه از جهت من ست آن دانستن او شکر می بود و بدان که ابواب معرفت بیان بسیارست و اول آن تقدیس ست که بدانی که خداوند عالم از صفات همه آفریدگان و از هرچه در وهم و خیال آید پاک و منزه است و عبارت ازان سبحان الله ست دوم آنکه بدانی که باین پاکی یگانه است و با او هیچ شریک نیست و عبارت ازین لا اله الا الله است و سوم آنکه بدانی که هرچه هست همه از ویست و نعمت اوست و عبارت ازین الحمد لله است و این راست آن هر دو است که آن هر دو معرفت در تحت این درآید و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم سبحان الله ده حسنه است و لا اله الا الله بیست حسنه است و الحمد لله سی حسنه است و این حسنات نه این کلمات ست که بزبان رود بلکه آن معرفتها که این کلمات عبارت ازان نیست یعنی علم شکر اما حال شکر آن فرح است که در دل پدید آید ازین معرفت که هر که از کسی نعمتی بیند بآن شاد شود لکن این شادی از سه وجه تواند بود یکی آنکه شاد بآن شود که او را باین نعمت حاجت بود و با رسید و این نه شکر است که اگر ملکی بسفری خواهد شد و چاکر خود را اسپی دهد اگر این چاکر شاد شود بسبب آنکه او را اسپی حاجت بود و یافت این شادی نه شکر ملک بود چه اگر این اسپ در صحرا یافتی همین شادی حاصل آمدی و دیگر آنکه شاد بآن شود که این عنایت ملک در حق خود بشناسد و او را امید نعمتهای دیگر افتد و اگر این اسپ در صحرا یافتی این شادی نبودی که این شادیست به منعم اما نه برای منعم بلکه برای امید انعام او و این از جمله شکرست اما ناقص ست وجه سوم آنکه شاد بآن بود که اسپ را بر نشست که بخدمت ملک رود تا او را می بیند و از وی چیزی دیگر جز وی نمیخواهد این شادی بملک باشد و این تمام شکر بود همچنین کسی که خدای تعالی او را نعمتی داد و بآن نعمت شاد شد نه بمنعم این شکر نه بود و اگر بمنعم شاد شد و لیکن برای آنکه این دلیل رضا و عنایت او بود این شکر باشد اما ناقص بود و اگر ازان شاد شود که این نعمت سبب فراغت دین بود تا بعلم و عبادت پردازد و طلب قرب حضرت او کند این کمال شکر بود و نشان این آن بود که هرچه از دنیا او را مشغول کند بآن اندوهگین باشد و آن را نعمت نشناسد بلکه باز ستدن آن را نعمت داند و بآن شکر کند پس هیچ چیز که یاور راه نباشد در راه دین شاد نشود و برای این گفت شبلی رحمة الله که شکر آن بود که نعمت را نه بینی و منعم را بینی و هر که لذتی در محسوسات بود چون شهوت چشم و فرج و شکم از وی این شکر ممکن نگردد و بس کمتر ازان نبود که در درجه دوم باشد که درجه اول از جمله شکر نیست اما عمل شکر بدل بود و بزبان و بتن اما بدل آن بود که همه کس را خیر خواهد و در نعمت بهیچکس حسد نکند و اما بزبان آن بود که شکر میکند و الحمد لله میگوید در همه احوال و شادی بنعم اظهار میکند رسول صلی الله علیه و آله وسلم یکی را گفت چگونه گفت بخیر و الحمد لله گفت

این می جستم و غرض سلف که یکدیگر را گفتندی چگونه این بودی تا جواب بشکر بودی که هم گوینده و هم شنونده در ثواب شریک بودندی و هر که شکایت کند بنده که کار حق باشد اگرچه در بلا بود و چه باشد زشت‌تر از آن که از خداوند همه عالم شکوه کند بنده‌ای که در دست او هیچ چیز نبود بلکه بر بلا شکر باید کرد که باشد که آن سبب سعادت او بود و اگر نتواند باری صبر کند اما اصل پیدا کردن آنست که همه اعضا نعمت است از جهت او و دران بکار داری که برای آن آفریده‌اند و همه را برای آخرت آفریده‌اند و محبوب او از تو آنست که بآن مشغول باشی چون نعمت وی در محبوب او صرف کردی شکر گزاردی با آنکه او را دران هیچ حظ و نصیب نیست که او ازین منزه است اما مثل این چنانست که پادشاهی را در حق غلامی عنایتی باشد و آن غلام از وی دور بود و را اسبی و زاد راه فرستد تا بنزدیک او آید و بسبب نزدیکی بحضرت وی محتشم گردد و درجهٔ بلند یابد و پادشاه را دوری و نزدیکی او هیچ خود یکی بود که در مملکت او ازین هیچ نیفزاید و نکاهد لکن این برای غلام میخواهد تا او را نیک افتد چه چون ملک کریم بود نیک افتادن همه خلق را خواهان باشد برای ایشان نه برای خود پس اگر آن غلام بر اسپ نشیند و روی بحضرت ملک آورد و زاد در راه بکار برد شکر نعمت اسپ و زاد گزارده باشد و اگر بر نشیند و پشت بحضرت ملک آورد تا دورتر افتد کفران کرده باشد و اگر معطل بگذارد و نه نزدیک شود و نه دور هم کفران بود ولیکن بآن درجه نبود و همچنین چون بنده نعمت خدای تعالی در طاعت وی بکار برد تا بآن درجهٔ قرب یابد بحضرت الهیت شاکر بود و اگر در معصیت صرف کند تا دورتر شود کفران آن کرده باشد و اگر در تنعم مباح صرف کند یا معطل گذارد ایضا باشد هم کفران کرده باشد و اگرچه بآن درجه نبود و چون معلوم شد که شکر هر نعمتی آن بود که در محبوب حق تعالی صرف کند این نتواند الا کسی که محبوب خدای تعالی از مکروه او بداند و این علمی دقیق است و تا حکمت آفرینش در هر چیزی نشناسد این معلوم نشود و ما چند مثال مختصر درین کتاب اشارت کنیم و اگر کسی زیادتی خواهد از کتاب احیاء طلب کند که این کتاب بیش ازین احتمال نکند **پیدا کردن** آنکه کفران نعمت چیست بدانکه کفران هر نعمتی آن باشد که آنرا از راه حکمت خود بگردانند و دران وجه که آنرا برای آن آفریده‌اند صرف نکنند بدانکه صرف کردن نعمت خدای در محبوب خدای شکر است و در مکروه کفران محبوب از مکروه به تفصیل تمام جز بشرح نتوان دانست پس شرط آن است که نعمت در طاعت صرف کند چنانکه فرمان است اما اهل البصیرت را راهی است که در سر حکمت کارها بنگرد باستدلال و بر سبیل الهام بشناسد چه ممکن است که کسی بداند که حکمت در آفرینش ابر باران است و در آفرینش باران نبات است و در آفرینش نبات غذای جانوران و حکمت در آفرینش آفتاب پیدا آمدن شب و روز است تا شب سکون را بود و روز معیشت را این همه این روشن است که هرکسی بداند اما در آفتاب بسیار حکمت است بیرون ازین که هر کسی نشناسد و بر آسمان

ستارگان بسیار اند که هر کسی نداند که حکمت آفرینش آن چیست چنانکه هر کسی بداند از اعضاء خود که دست برای
گرفتن ست و پای برای رفتن و چشم برای دیدن و باشد که نشناسد که جگر و سپرز برای چیست و نداند که
چشم از ده طبقه برای چه آفریده اند پس ازین حکمتها بعضی باریک بود و بعضی باریک تر که جز خواص ندانند
و شرح این دراز بود اما این مقدار لابد باید دانست که آدمی را برای آخرت آفریده اند نه برای دنیا
و هر چه آدمی را از آن نصیب ست در دنیا برای آن آفریده اند تا زاد او باشد با آخرت گمان نباید برد
که همه چیزها برای او آفریده اند تا چون در چیزی خود را فائده نه بیند گوید این را برای چه آفریده اند تا گوید
فی المثل که مگس و مورچه را برای چه آفریده اند و مار را از بهر چه آفریده اند باید که بداند که مورچه نیز تعجب
میکند که ترا از بهر چه آفریده اند تا بهرزه پای بر وی می نهی و میکشی و تعجب تو همچون تعجب اوست بلکه از
کمال جود الهیت لازم ست که هر چه ممکن بود که در وجود آید بر نیکوترین وجهی در وجود آید از همه اجناس
و انواع از حیوانات و نباتات و معادن و غیر آن و انگاه آنچه هر یکی را باید در خور ضرورت و درجات
و زینت و آراستگی او در وجود آید که آنجا منع و بخل نیست و هر چه در وجود نیاید از کمال و زینت از آن بود
که محل قابل آن نبود که بضد آن مشغول بود و باشد که آن ضد نیز مقصود بود برای کاری دیگر که آتش را
ممکن نیست که سردی و لطافت آب قبول کند چه گرم سردی نپذیرد که ضد اوست و گرمی آن نیز مقصود
ست که از آن ازالت کردن نیز نقصانی بود و بحقیقت آن رطوبت که از آن مگس آفریده اند از آن آفریده
اند که مگس از آن رطوبت کامل تر ست و آن رطوبت که قابل این کمال بود از او باز نداشتند که آن منع از بخل
باشد و برای آن کامل تر ست که در او حیات و قدرت و حس و حرکت و اشکال و اعضاء غریب ست
که در آن رطوبت نیست و برای آن آدمی از آن نیافریدند که بارگاه آفرینش آدمی نداشت و قابل آن
نبود که در آن صفات بود که ضد آن صفات بود که شرط آفرینش آدمی ست اما هر چه مگس را بآن حاجت
بود از او باز نداشتند از پر و بال و دست و پای و چشم و دهان و سر و شکم و جایگه غذا و در آن رود و جایگه
که در آن قرار گیرد تا هضم شود و جایگه که از آن بیرون آید و هر چه تن او را بآن حاجت است از تنگی و لطیفی و سبکی
از وی باز نداشت و چون او را بدیدار حاجت بود و سر او خرد بود و چشمی که پلک دارد احتمال نکرد آن را
دو نگینه آفرید بی پلک چون دو آینه تا صورتها در آن پیدا آید چنین و چون پلک برای آن بود که تا گرد که
بچشم می نشیند از آن می سترد و چون مقله آبگینه باشد و آن را پلک نبود بدل آن دو دست زیادت
بیافرید او را که هر ساعت بآن دو دست آن دو نگینه را می سترد و پاک میکند آنگاه دو دست بر هم میمالد
تا گرد از دست برود و مقصود از گفتن این آنست تا بدانی که رحمت و لطف و عنایت الهیت عام است

سله محنولیست اندرون شکم یعنی تلی ۱۲ ست جمیع معدن ست که کان جواهر و طلا باشد نیز مکان هر شئی باشد که در ان اصل وی باشد ۱۲

و با آدمی مخصوص نیست که هر کرمی و سارخکی را آنچه می بایست همه کمال داده اند تا بر ساختگی همه
صورت کرده اند که بر پیلی و این نه برای آدمی آفریده اند که هر یکی را برای خود آفریده اند چنانکه ترا برای
تو آفریده اند چه نه ترا پیش از آفرینش وسیلتی و قرابتی داشتی که او بآن مستحق آفرینش بودی که دیگران آن
نداشتند ولکن بحر جود الهیت آگاه محیط بود که در آن هر چیزی بود و یکی از چیزها آن که یکی مورچه و یکی
مگس و یکی پیل و یکی مرغ و همچنین اگرچه از این جمله آنچه ناقص ست غذای کامل کرده اند و آدمی کامل تر ست
از هر چه بر روی زمین ست لاجرم بیشترین چیزها غذای اوست اما در زیر زمین و قعر دریا بسیار چیزهاست
که آدمی را در آن هیچ نصیب نیست و بهمان لطف یاد کرده اند در آفرینش ظاهر و باطن او و باشد که چندان
نقش و نگار بر ظاهر وی کرده باشند که همه آدمیان از آن عاجز آیند و اکنون این بر پاهای علوم تعلق
دارد که بیشترین علما از آن عاجز باشند و شرح آن کردن دراز بود مقصود آنست که باید که خود را از گزیدگان
حضرت الهیت تمام نکنی تا همه را بر خود راست کنی و هر چه ترا در آن فایده نباشد گویی چرا آفریده اند چو
در آن خود حکمتی نیست و چون دانستی که مورچه برای تو نه آفریده اند بدانکه آفتاب ماه و ستارگان آسمانها
و ملایک این همه نیز برای تو نیست اگرچه ترا اندر بعضی از آنها نصیبی ست چنانکه مگس را برای تو نه آفریده اند اگرچه
ترا از وی نصیب ست که او را بر آن کرده اند تا هر چه ناخوش بوی بود و بخواهد کند می خورد تا بویهای ناخوش
کمتر شود و قصاب را برای مگس نه آفریده اند اگرچه مگس را از وی نصیب ست و گمان تو که هر روز آفتاب
برای تو بر می آید همچو گمان مگس ست که می پندارد که هر روز قصاب برای او دکان می نهد تا او از آن خون و نجاسات
سیر خورد و چنانکه قصاب خود روی بکاری دیگر دارد و کار مگس نیارد اگرچه فضلات کار او حیات و غذای
مگس ست آفتاب نیز در طواف و گردش خود روی بخدمت حضرت الهیت دارد که از تو خود یاد نیارد و اگرچه از
فضلات نور آن چشم تو بینا شود و از فضلات حرارت آن مزاج زمین معتدل شود تا نبات که غذای
تست بروید پس او را بیان کردن حکمت آفرینش چیزی که بتو تعلق ندارد در معنی شکر بکار نیاید و آنچه
بتو تعلق دارد نیز بسیار ست و همه نتوان گفت مثالی چند بگوییم یکی آنکه ترا چشم آفریده اند برای دو کار یکی
آنکه تا راه و بحاجات خود و دلیل در جهان و دیگر تا عجایب صنع ایزد تعالی نظارت کنی و بآن عظمت او را
بشناسی چون در نامحرمی نگری کفران نعمت چشم کردی بلکه نعمت چشم بی آفتاب تمام نیست که بی نور
آن نه بینی و آفتاب بی آسمان و زمین ممکن نیست که شب و روز از آسمان و زمین پدید آید و گویا این
یک نظر نعمت چشم و آفتاب بلکه نعمت آسمان و زمین کفران کردی و از این ست که در خبر ست که هر که معصیت
کند زمین و آسمان او را لعنت کنند و ترا دست برای آن داده اند تا کار خود بآن راست

بآن راست کنی و طعام خوری و خود را بشوئی و امثال این چون بآن معصیت کنی کفران نعمت کردی بلکه مثلاً
اگر بدست راست استنجا کنی و بدست چپ مصحف بگیری کفران کردی که از محبوب حق تعالی بیرون شدی چه
محبوب حق تعالی عدلست و عدل آن بود که شریف را بجای شریف نهی و حقیر را بجای حقیر و ترا از دو دست یکی قوی تر
آفریده است در غالب و آن شریفست و کارهای تو دو قسم است بعضی حقیر و بعضی شریف باید که آنچه شریف
است براست کنی و آنچه حقیر بود بچپ کنی تا عدل بجای آورده باشی و اگر نه ببهیمه دار حکمت و عدل از میان برداشته
باشی و اگر آب دهان از سوی قبله بیندازی نعمت جهات و قبله را کفران کرده که جهات همه برابر نبود حق تعالی
برای صلاح تو یکی را تشریف کرد تا در عبادت روی بآن آوری و سبب ثبات و سکون تو بود در
حالتی که درین جهت بهار بجود را اضافت کرد و ترا کارهاست حقیر است چون قضای حاجت و آب
دهان انداختن و کارهاست شریف چون طهارت و نماز اگر همه برابر داری بهیمه وار زندگانی
کرده باشی و حق لطف عقل که عدل و حکمت دران پیدا آید و حق نعمت قبله باطل کرده باشی و اگر از
درختی شاخی بشکنی بی حاجتی یا شکوفه بشکنی نعمت دست را و نعمت درخت را باطل کردی که آن شاخ بیافریده
بود و از وی عروق ساخته تا غذای خود میکشد و دران قوت غذا خوردن و قوتهای دیگر آفریده برای کاری که
وی بکمال رسد بآن کار رسد چون راه بآن قطع کنی کفران بود مگر که ترا بآن حاجت بود ترا بکمال خود آنگاه کمال او فدای
کمال تو باشد که عدل این بود که ناقص فدای کامل بود و اگر از ملک دیگری بشکنی اگرچه ترا بآن حاجت باشد
کفران بود چه حاجت مالک از حاجت تو اولیتر است هرچند که بنده را بحقیقت ملک نیست ولکن دنیا
چون خوانیست نهاده و نعمت دنیا چون طعامها بر خوانست و بندگان خدای تعالی چون مهمانان اند
دران که هیچکس از ایشان ملک ندارد اما چون هر لقمه همی فا کنند هر چه یک مهمان بدست فراگرفت یا در
دهان نهاد مهمانی دیگر را نرسد که از وی باز ستاند ملک بندگان بیش ازین نیست و چنانکه مهمانان را
نباشد که طعام برگیرند و جای نهند که دست کسی بآن نرسد هیچکس را نیست که از دنیا بیش از حاجت خود نگاه دارد
و در خزانه نهد و محتاجان محروم اما این در فتوی ظاهر نیاید که حاجت هر کسی معلوم نباشد و اگر این راه
گشاده کنیم هر کسی مال دیگری می ستاند و میگوید مرا بدین حاجت نیست پس این بحکم ضرورت گذاشته ایم
لیکن برخلاف حکمت است و نوعی از جمع مال این آمده است خاصه در جمع طعام که قوام خلق است و هر که جمع کند
تا گران شود و گران بفروشد در لعنت خدای تعالی بود بلکه هر که دران بازرگانی کند که طعام بطعام بفروشد
بر سبیل ربا در لعنت بود چه آن قوام خلق است و چون اندران تجارت سازند در بند کنند و محتاجان نرسد
و این در زر و سیم نیز حرامست برای آنکه حق تعالی زر و سیم برای دو حکمت آفریده است

یکی آنکه قیمت کالاها بدان پیدا آید که کس نداند که اسپی چند غلام ارزد و غلامی چند جامه ارزد و این همه بیکدیگر
باید فروخت پس بچیزی حاجت بود که همه را بقیاس با آن برانند پس زر و سیم برای این بیافرید تا چون
حاکمی باشد که مقدار هر چیزی پیدا میکند هر که آنرا در گنج نهد چنان بود که حاکم مسلمانان را در حبس کند
و هر که از آن کوزه و آفتابه سازد چندان بود که حاکم مسلمانان را حمالی و جولاهگی فرماید چه آفتابه برای
آن بود تا آب نگاه دارد و آن از سفال و مس توان کرد دیگر حکمت آن که دو گوهر عزیز اند که با ایشان
همه چیزی بدست آید و همه کس بایشان رغبت کند که هر که زر دارد همه چیز دارد و باشد که کسی جامه دارد و بطعام
حاجتمند است و آنکس که طعام دارد بجامه حاجتمند نیست بآن نفروشند و خدای تعالی زر و سیم را بیافرید
و عزیز کرد تا معاملتها بآن روان باشد و بانوا که هیچ حاجت بایشان نیست همه حاجتها بدست آورد پس
چون زر بزر و سیم بسیم فروختن گیرند چنانکه در آن ربحی بود هر دو بیکدیگر مشغول شوند و در بند یکدیگر بمانند و
وسیله دیگر کارها نباشند پس گمان مبر که در شرع چیزیست که از حکمت و عدل بیرون است بلکه هر چه هست چنانکه
می باید هست لکن بعضی از آن حکمتها چنان باریک بود که جز پیغمبر نداند و بعضی آن بود که جز علمای بزرگ
ندانند و هر عالم که کار بتقلید و صورت فرا گرفته باشند ناقص بود و با عوام نزدیک باشد و چون این حکمتها
بشناخت اگر فقها آنرا مکروه شناسند و ایشان حرام دانند تا یکی از بزرگان بسهو بیشتر پای چپ در کفش کرد
کفارت آن چند خروار گندم بداد و آنکه اگر پای شاخی از درختی بشکند یا آب دهان از سوی قبله بیندازد
یا بدست چپ مصحف برگیرد بروی اعتراض چندان نکنیم که بر خاصان آن از نقصان عامی ست که او
بجاهلی نزدیکست و حماقت این کار را نداند چه احوال خود چنان دور باشد از حکمت که چنین دقایق در وی
هیچ نماید چه اگر کسی در روز آدینه آزادی را بفروخت در وقت بانگ نماز باو عتاب نکنند که درین وقت
بیع مکروه است چه جنایت آزاد فروختن این کراهت را پوشیده کند و اگر کسی در محراب مسجد قضای حاجت کند پشت
بقبله کرد و این عتاب را که پشت بقبله قضای حاجت کرده جای نیاورد که جنایت او خود چنان زشت بود
که این دقیقه در آن پیدا نیاید و آسان گرفتن کار عوام ازینست و فتوای ظاهر برای عوام است اما
سالک راه آخرت را باید که بفتوای ظاهر ننگرد و این همه دقایق نگاه دارد تا بجایی رسد که نزدیک شود در
عدل و حکمت و اگر نه چون عوام بهیمه نزدیک بود و دور فرو گذاشته پیدا کردن حقیقت نعمت که کدام
بود بدانکه هر چه خدای تعالی آفریده در حق آدمی چهار قسم است یکی آنست که هم درین جهان و هم
در آن جهان سودمند است چون علم و خلق نیکو و این نعمت بحقیقت است دوم آنکه در هر دو
جهان زیانکارست چون نادانی و بدخویی و این بلا بحقیقت است سوم آنکه درین جهان با راحت است

بود و دران جهان با رنج چون بسیاری نعمت دنیا و تمتع بآن و این نعمت ست نزدیک ابلهان و بلاست نزد
عاقلان و عارفان و مثل این چون گرسنه ست که انگبین یابد اما دران زهر بود اگر ابله باشد و نداند که
دران زهر ست نعمت شمرد و اگر عاقل بود بلا داند چهارم آنکه درین جهان با رنج ست و دران جهان با
راحت و آن ریاضت و مخالفت نفس و شهوت ست و این نعمت ست نزد عارفان چون داروی تلخ نزد بیمار
عاقل و بلاست نزد ابلهان **فصل** بدانکه اسباب دنیا بیشتر آمیخته بود که دران هم خیر باشد و هم شر لکن هرچه
منفعت آن بیش از مضرت بود آن نعمت ست و این بر مردم بگردد چه مال بقدر کفایت منفعت آن بیش از مضرت
بود و زیادت از قدر کفایت مضرت آن بیشتر بود در حق اکثر خلق و کس باشد که اندک نیز او را زیان دارد که سبب
آن شود که او را حرص غالب گردد و اگر هیچ نداشتی خود نخواستی و کس بود که کامل بود و بسیار او را زیان
ندارد که همت حاجت با اهل حاجت تواند داد و لیکن باین بدانی که روا بود که یک چیز در حق کسی نعمت
بود و همان چیز در حق دیگری بلا بود **فصل** بدانکه هرچه خلق آنرا خیر دانند از سه حال بیرون نیست یا
خوش ست در حال یا سودمند ست در مستقبل یا نیکو ست در نفس خود و هرچه آنرا شر دانند یا ناخوش
است در حال یا زیانکار ست در مستقبل یا زشت ست در نفس خود لیکن نعمت تمام تر آنست که این هر سه
دران جمع بود که هم خوش باشد و هم نیکو و هم سودمند و آن نیست مگر علم و حکمت و شر تمام در مقابل
این جهل ست که هم ناخوش ست و هم زیانکار و هم زشت و بدانکه هیچ چیز از علم خوشتر نیست لکن نزد کسی
که دل او بیمار نبود و جهل دردناک و ناخوش بود در حال که هر که چیزی نداند و خواهد که داند در حال درد
جاهلی خود می یابد و جهل زشت ست و لکن این زشتی در روی ظاهر نیست لکن در درون دل ست که صورت
دل را کوژ گرداند و این از زشتی ظاهر زشت تر ست و چیزی بود که نافع باشد لکن ناخوش بود چون بریدن
انگشت از بیم آنکه دست تباه شود و چیزی بود که از وجهی سود دارد و از وجهی زیان چون کسیکه مال بدریا
اندازد چون کشتی غرق شود تا خود بسلامت ماند **فصل** مردمان چنین گویند که هر که خوش بود نعمت باشد و
خوشیها و لذتها بر سه درجه است یکی آنست که خسیس تر ست و آن لذت شکم و فرج ست که خلق بیشتر آن دانند
و بدان مشغول باشند و هرچه طلب کنند برای آن کنند و دلیل بر خسیسی این آن بود که همه بهایم درین
شریک اند و درین بیش از آدمی اند که لذت خورش و گشنی حیوانات بیش ست بلکه مگس و مور و کرم همه
با آدمی درین شریک اند چون کسی همگی خود بدین دهد بدرجه حشرات زمین کفایت کرده باشد درجه
دوم لذت غلبه و ریاست و بهتر آمدنست از دیگران که آن قوت خشم ست و این اگرچه شریف تر ست
از لذت شکم و فرج و لیکن هم خسیس ست که از بعضی حیوانات درین با آدمی شریک اند چون شیر و پلنگ که

ایشان را منشر و غلبه کردن و بهتر آنست درجه سوم لذت علم و حکمت و معرفت حق تعالی و عجائب صنع او و این
شریفتر است که این هیچ بهیمه را نبود بلکه این صفات ملائکه است بلکه از صفات حق تعالی است و هر که
لذت او درین است و جز درین نیست کامل است و هر که او را درین هیچ لذت نیست اصلا ناقص است بلکه بیمار
و هالک است و بیشتر مردمان ازین دو قسم باشند بلکه هم لذت این یابند و هم لذت دیگر چیزها چون لذت ریاست
و لذت شهوت لکن هر که غالب بروی لذت معرفت بود و آن دیگر بوی مستور بود و مقهور شود و بدرجهٔ کمال نزدیکتر
بود و هر که آن دیگر غالب بود و این به تکلف باشد بدرجهٔ نقصان نزدیکتر بود و اگر جهد آن نکند تا این غالب
آید و معنی رجحان کفهٔ حسنات این بود پیدا کردن جملهٔ اقسام نعمت و درجات آن بدانکه نعمت حقیقی سعادت
آخرت است که آن بنفس خود مطلوب است نه برای نعمتی دیگر ورای آن و آن چهار چیز است بقائی که فنا
بآن راه نبود و شادی که اندوه آمیخته نبود و علمی و کشفی که از کدورت جهل و ظلمت خالی بود و بی نیازی که
فقر و عجز را بآن راه نبود و غنائی که این بالذت مشاهدهٔ حضرت الهیت آید بر دوام لذتی که ملال و زوال
را بآن راه نبود و نعمت حقیقی اینست و هر چه در دنیا نعمت شمرند برای اینست که هم وسیلت در راه این است و
این در نفس خود مطلوب نیست و نعمت تامتر آن بود که از ان او را خواهند نه چیزی دیگر و برین گفت
رسول صلی الله علیه و آله و سلم لا عیش الا عیش الآخرة و این کلمه یکبار رسول صلی الله علیه و آله و سلم در غایت
اندوه و شدت گفت تا خود را از اندوه دنیا تسلیت دهد و یکبار در غایت شادی که در حجة الوداع که دین بکمال
رسیده بود و همه خلق روی بوی آورده بود و او بر پشت شتری بود و احکام حج می پرسیدند چون آن
کمال بدید این کلمه بگفت تا دل او بلذت دنیا ننگرد و یکی گفت اللهم انی اسئلک تمام النعمة رسول الله
صلی الله علیه و آله و سلم بشنید گفت دانی که تمامی نعمت چه باشد گفت نه گفت آنکه در بهشت روی اما آن
نعمتها که در دنیا باشد هر چه وسیلهٔ آخرت نیست آن بحقیقت نعمت نیست اما آنچه وسیلهٔ آخرت است تفاصیل
آن با شانزده چیز آید چهار در دل و چهار در تن و چهار بیرون تن و چهار در جمع میان این دوازده
اما آنچه در دل است علم مکاشفه و علم معامله و عفت و عدل است اما علم مکاشفه آنست که خدای تعالی را و
صفات او و ملائکه و رسل او را بشناسد و علم معامله آنست که درین کتاب گفته ایم که عقبات راه دین
است چنانکه در رکن مهلکات گفتیم و زاد راه چنانکه در رکن عبادات و معاملات است و منازل راه چنانکه
در رکن منجیات است همه بشناسد تمامی و اما عفت آنست که تمامی حسن خلق حاصل کند در شکستن قوت شهوت
و قوت غضب هر دو و عدل آنست که شهوت و خشم را از میان برنگیرد که این خسران بود و مسلط نکند تا
بسر شود که این طغیان بود بلکه بترازوی راستی می سنجد چنانکه گفت الا تطغوا فی المیزان

واقیموا الوزن بالقسط ولا تخسروا المیزان و این هر چهار تمام نشود الا به نعمتها که در تن باشد و آن چهار ست
ندرستی و قوت و جمال و عمر دراز اما حاجت سعادت آخرت به تندرستی و قوت و عمر دراز پوشیده نیست
ه علم و عمل و خلق نیکو و آن فضائل که در دل آدمی گفتیم بکمال بی این بدست نیاید اما جمال بآن حاجت
لت اندک لکن حاجت مردم نیکوروی رواتر بود و جمال نیز همچون جاه و مال بود بامعنی و هر چه در حاجت مهم
دنیا بکار آید در آخرت بکار آمده باشد که مهمات دنیا سبب فراغ آخرت ست و دنیا مزرعه آخرت ست
دیگر آنکه نیکوئی ظاهر عنوان نیکوئی باطن ست که آن نور عنایتی بود که در وقت ولادت بتابد و غالب آن
بود که چون ظاهر بیار است باطن نیز بخلق نیکو بیاراید و ازین گفته اند که هیچ زشت نه بینی که نه از هر چه در روی
ر دروی نیکوتر بود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت حاجت از نیکورویان خواهید و عمر رضی الله عنه
فته چون رسولی بجای فرستید نیکو نامی و نیکوروی فرستید و فقها چنین گفته اند که چون صفات ائمه همه نماز برابر
ود در علم و قرات قرآن و ورع پس نیکوروی تر اولی تر بود و بدانکه این نیکوئی نه آن میخواهیم
شهوت را بجنباند که آن صفات زنان بود لکن بالای تمام کشیده و صورت راست متناسب چنانکه دلها
چشمها از آن نفرت نگیرد اما نعمتها که بیرون تن ست و تن را آن حاجت ست مال ست و جاه و اهل
فرزند و عشیرت و بزرگی نسب اما حاجت آخرت بمال از آن وجه است که کسیکه مال ندارد همه روز
طلب قوت مشغول بود و بعلم و عمل کمتر پردازد و پس قدر کفایت از مال نعمت دین ست اما جاه و حاجت آن
له هر که جاه ندارد همیشه در ذل و استخفاف باشد و از قصد دشمنان ایمن نبود لکن در زیادتی مال و جاه
ت بسیار ست و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم هر که بامداد برخیزد و تندرست و ایمن
و قوت روز دارد چنانستی که همه دنیا او دارد و این بی مال و جاه راست نیاید گفت رسول صلی الله
ه و آله و سلم نعم العون علی التقوی الله المال نیک یاوریست مال بر پرهیزگاری اما اهل و فرزند نعمت ست
دین که اهل سبب فراغت بود از مشغله بسیار و سبب ایمنی بود از شر شهوت و ازین گفت رسول صلی الله
آله و سلم نیک یاوریست بر دین مرد را زن شایسته و عمر گفت چه جمع کنیم در دنیا از مال گفت زبانی ذاکر
شاکر و زنی مومنه و فرزند سبب دعای نیکو بود از پس مرگ و در زندگانی یاور بود و فرزندان نیک چون دست
و پر و بال باشند مرد را که کارها کفایت کنند و این نعمتی بود اگر از آفت ایشان حذر کنند که همه همت
ب ایشان به دنیا نیاید و اما نسب محترم هم نعمت بود که امامت به نسب قریش مخصوص بود و رسول
لی الله علیه و آله و سلم گفته تخیروا لنطفکم الاکفاء و ایاکم و خضراء الدمن معنی آنست که تخم بجاے شایسته
هید و از سبزے که بر سر مزبله باشد حذر کنید گفتند آن چیست گفت زن نیکو از نسب بی اصل

بی اصل و بد اتکه باین نسب نه نسب خواجگی دنیا میخواهیم بلکه نسب دین که با اهل صلاح و اهل علم رود که
این نیز نعمتی ست و اخلاق بیشتر سرایت کند از اصل و صلاح اصل دلیل بود بر صلاح فرع چنانکه حق تعالی
فرموده وکان ابوهما صالحا و اما این چهار نعمت که میان این دوازده جمع کند هدایت ست و رشد و تایید و
تسدید که جملهٔ این را توفیق گویند و هیچ نعمت بی توفیق نعمت نیست و معنی توفیق موافقت افگندنست
میان قضای خدای تعالی و میان ارادت بنده و این هم در شر بود و هم در خیر لکن بحکم عادت عبارتی خاص
گشته است از جمع کردن میان ارادت بنده و قضای که دران خیر بنده بود و این چهار چیز تمام شود اول هدایت
که هیچکس ازان مستغنی نیست چه اگر کسی طالب سعادت آخرت بود چون راه آن نداند و بیاهی را راه نشناسد
چه فایده بود پس آفریدن اسباب بی هدایت راست نیاید برای این منت نهاد بهر دو و گفت ربنا الذی
اعطی کل شیء خلقه ثم هدی و گفت والذی قدر فهدی بدانکه این هدایت بر سه درجه است اول آنست که
فرق کند میان خیر و شر و این همه عاقلان را داده است بعضی بعقل و بعضی بزبان پیغمبران و اینکه گفت
و هدیناه النجدین این خواست که راه خیر و شر با وی نمودیم و اینکه گفت و اما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی
الهدی این خواست و هر که ازین هدایت محروم ست یا بسبب حسد و کبر ست یا بسبب شغل دنیا که گوش
با انبیا و علما نکند اگر نه هیچ عاقل ازین عاجز نیست درجهٔ دوم هدایت خاص ست که در میان مجاهدت
و معامله دین اندک اندک پیدا می آید و راه حکمت گشاده میگردد و این ثمرهٔ مجاهدت ست چنانکه گفت والذین
جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا گفت چون مجاهدت کنند ایشان را براه خود هدایت کنیم و نگفت که بخود هدایت کنیم و
اینکه گفت والذین اهتدوا زادهم هدی این باشد درجهٔ سوم هدایت خاص الخاص ست و این نوری در عالم
نبوت و ولایت پیدا آید و این هدایت بحق تعالی بود نه براه حق تعالی و این بر وجهی بود که عقل را قوت
آن نبود که بخود بوی رسد و اینکه گفت قل ان هدی الله هو الهدی این خواست که هدایت مطلق نیست
این را حیات خواند و گفت او من کان میتا فاحییناه و جعلنا له نورا یمشی به فی الناس اما رشد آن بود که بنده
در وی تقاضای رفتن راهی کند که بدانست پیدا آید چنانکه گفت ولقد آتینا ابراهیم رشده من قبل
و کودک که بالغ شود اگر داند که مال چون نگاه دارد و نگاه ندارد و او را رشید نگویند اگرچه هدایت یافته است
و اما تسدید آن بود که حرکات و اعضای او را بجانب صواب آسان گرداند تا حرکت و رفتن بزودی
بمقصود میسر شود پس ثمرهٔ هدایت در معرفت و ثمرهٔ رشد در داعیه و ارادت و ثمرهٔ تسدید در قدرت و
آلت حرکت و اما تایید عبارتیست از مدد فرستادن از غیب در باطن به تیزی بصیرت و در ظاهر
بقوت بطش و حرکت چنانکه گفت و ایدناه بروح القدس و عصمت باین نزدیک بود و این

آن باشد که در باطن او مانعی پیدا آید از راه معصیت شکر را مانع را ندانند تمامی که از کجا آمد چنانکه گفت و لقد همّت
به وهمّ بها لولا ان رأ برهان ربّه این نعمتهای دنیاست که زاد راه آخرتست و این را باسباب
دیگر حاجتست و آن اسباب را باسباب دیگر تا آنگاه که آخر بدلیل المتحیرین و رب الارباب رسد که
مسبب الاسباب ست و شرح جملهٔ حلقهای سلسلهٔ اسباب درازست و اینقدر اینجا کفایت باشد پیدا کردن
تقصیر خلق در شکر بدانکه تقصیر در شکر از دو سبب ست یکی جهل ست ببسیاری نعمت خدای تعالی که نعمتهای
وی را هیچکس حد ندانند و شمار ندانند چنانکه گفت و ان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها و ما در کتاب احیای
بعضی از نعمتهای حق تعالی که در طعام خوردن ست گفته ایم تا بقیاس آن بدانند که ممکن نیست همه نعمتها
باشناختن و این کتاب احتمال این تفصیل نکند و سبب دیگر آنست که آدمی هر نعمت که عام باشد آن نعمت
نشناسد و هرگز شکر آن نکند که این هوای لطیف به نفس میکشد و روح را که در دل ست مدد میکند و حرارت
دل را معتدل میگرداند و اگر یک نفس منقطع شود هلاک گردد و لکن این را خود نعمت نشناسد و چندین هزار
ست که نداند مگر که یک ساعت در چاهی شود که هوای آن غلیظ بود دم فرو گیرد یا در گرمابهٔ گرم
در احبس کنند که هوای آن گرم بود چون دست باز گیرند باشد که آن یک ساعت قدر این نعمت
بشناسد بلکه خود شکر چشم بینا نکند تا در چشم بنا بدی یا نابینا نشود و این همچو بنده بود که تا او را نزنند
قدر نعمت نازدن نداند چون نزنند در روی بطر و غفلت پدید آید پس تدبیر آن بود که نعمتهای
ایزد تعالی بر دل خود تازه میدارد چنانکه تفصیل بعضی در کتاب احیای گفته ایم و این مرد کامل را شاید اما
تدبیر ناقص آن باشد که هر روز به بیمارستان رود و به زندان سلطان و بگورستان رود تا بلاها را بیند و سلامت
خود بشناسد آنگاه باشد که بشکر مشغول شود و چون بگورستان رود بداند که این همه مردگان در آرزوی
یک روز عمر اند تا تقصیرها را بآن تدارک کنند و کمی یابند و روزهای دراز پیش او نهاده اند و وی
قدر آن نمیداند و اما آنکه در نعمت عام شکر نمیکند چون هوا و آفتاب و چشم بینا و همه نعمت مال داند و آنچه
بدو مخصوص بود باید که بداند که این جهل ست چه نعمت با آن که عام بود از نعمتی بدر نرود پس اگر اندیشه
کند نعمت خاص نیز بروی بسیارست که هیچکس نیست که نه گمان برد که چون عقل وی هیچ عقل نیست و چون
خلق او هیچ خلق نیست و ازین بود که دیگران را ابله و بد خو داند که خود را چنان نمی پندارد پس باید که بشکر
این مشغول باشد و نه به عیب مردم بلکه هیچکس نباشد که نه او را فضایح و عیبهاست که آن وی داند و
کس دیگر نداند که خدای تعالی پرده بر آن نگاه داشته بلکه اگر آنچه در باطن وی اندیشه گذر کند مردمان بدانند
بجای بسیار تشویر بود و این در حق هر یکی چیزی خاص بود باید که شکر آن بکند و همیشه اندیشه با آن

نداره که از آن محروم ست تا از شکر محروم نماند بلکه در آن نگرد که با او داده اند بی استحقاق یکی پیش بزرگی از
درویشی گله میکرد گفت خواهی که ترا چشم نبود و ده هزار درم بود گفت نه گفت گوش و دست و پای گفت نه
گفت عقل گفت نه گفت پس نزد تو پنجاه هزار درم عروض ست چرا گله میکنی بلکه اگر بیشتر خلق را گوئی حال
خود با حال فلان بدل کنی نکنند و بحال بیشترین خلق رضا ندهند پس چون انچه او را داده اند بیشتر خلق را ...
اندر جای شکر باشد **فصل** بدانکه در بلا نیز شکر باید کرد که جز کفر و معصیت هیچ بلا نیست که نه ممکن بود که در آن
خیری باشد که تو ندانی و خدا تعالی بهتر داند خیر تو بلکه در هر بلائے از پنج گونه شکر واجب ست اول آنکه
مصیبتے که بود در تن بود و در کار دنیا و در کار دین نبود و یکی سهل تستری را گفت دزد در خانهٔ من شد
و کالای من همه ببرد گفت اگر شیطان در دل تو شدی و ایمان ببردی چه میکردی دوم آنکه هیچ بیماری و بلا
نیست که نه بتر از آن تواند بود پس شکر باید کرد که بتر از آن نبود و هر که مستحق هزار چوب بود که او را بزنند چون ا...
صد بیش نزنند جای شکر بود و یکی از مشایخ را طشتی خاکستر بسر فرو کردند شکر کرد و گفت چون مستحق آتش بو...
و بخاکستر صلح کردند نعمتی تمام ست سوم آنکه هیچ عقوبت نیست که اگر با آخرت افتادی نه بتر و عظیم تر از آن
بودی پس شکر باید کرد که در دنیا بود و این سبب باشد که بسیاری عقوبت آخرت از وی بیفتد و رسول
صلی الله علیه و آله و سلم میگوید هر که او را در دنیا عقوبت کردند در آخرت نکنند چه بلا کفارت گناه ...
بیگناه گردد عقوبت کجا باشد پس طبیب که ترا داروی تلخ دهد و فصد کند اگر چه با رنج بود جای شکر باشد که بدین ر...
اندک رنج بیماری سخت برستی چهارم آنکه این مصیبت بر تو نوشته بود در لوح محفوظ و در راه بود چون ان...
برخاست و باز پس پشت کرده آمد جای شکر بود شیخ ابوسعید از خر بیفتاد گفت الحمد لله گفتند چرا گفت نه
از خر افتادن باز پس پشت گردن آمد یعنی که واجب بود که این باشد که در قضای ازلی حکم کرده ا...
پنجم آنکه مصیبت دنیا سبب ثواب آخرت باشد از دو وجه یکی آنکه ثواب بزرگ بود چنانکه در اخبار آمده
است و دیگر آنکه سر همه گناهان الفت گرفتن ست بدنیا چنانکه دنیا بهشت تو شود و رفتن بگور
زندان تو شود و هر که او را در دنیا ببلا مبتلا کردند دل وی از دنیا نفور شد دنیا زندان او شود و مرگ
خلاص وی بود در هیچ بلائی نیست که نه تادیبی ست از حق تعالی و اگر کودک را عقل بودی چون پدر ادب
کند شکر کردی که فائده آن بسیار ست و در خبر ست که خدا تعالی ببلا دوستان خود را تعهد کند چنانکه شما بیمار را
بطعام و شراب تعهد کنید و یکی یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت که مال من ببرند گفت خیر نیست در کسی که
نزد و تن او بیمار نشود که خدا تعالی چون بنده را دوست دارد بلا بر وی فرو ریزد و گفت بسیار درجات ست که
که بنده بجهد بآن نتواند رسید و خدای عز و جل و را ببلا بآنجا رساند و یک روز رسول صلی الله علیه و آله و س...

آسمان می نگریست بخندید و گفت عجب مانده ام از قضای خدایتعالی در حق مومن که اگر بنعمت حکم کند رضا دهد و خیر وی باشد و اگر ببلا حکم کند رضا دهد و خیر او باشد یعنی که بر این صبر کند و بآن شکر و در هر دو خیر او باشد گفت اهل عافیت در قیامت خواهند که در دنیا گوشت ایشان بناخن بریده بودندی از بس درجات عظیم که اهل بلا ما بیند و یکی از پیغمبران گفت بار خدایا نعمت بر کافران می ریزی و بلا بر مومنان سبب چیست گفت بندگان بلا و نعمت همه آن من اند مومن را گناه بود خواهم که بوقت مرگ پاک و بیگناه مرا بیند گناهان او را ابتلای اینجهان کفارت کنم و کافر را نیکوئیها بود خواهم که مکافات آن به نعمت دنیا بازکنم تا چون مرا بیند او را هیچ حق نمانده باشد تا عقوبت او تمام توانم کرد و چون این آیت فرود آمد که هر که بدی کند من يعمل سوء يجز به صدیق گفت یا رسول الله ما ازین چگونه خلاص یابیم گفت نه بیمار شوید نه اندوهگین شوید جزای گناه مومن این بود و سلیمان را علیه السلام فرزندی فرمان یافت عظیم رنجور شد و دو فرشته بصورت دو خصم پیش وی آمدند یکی گفت تخم در زمین افگندم این دیگر در زیر پای آورد و تباه کرد آن دیگر گفت تخم در شاهراه افگنده بود ی چون از چپ و راست راه نبود در زیر پای آوردم سلیمان گفت ندانستی که تخم در شاهراه افگنی راه از روندگان خالی نبود گفت پس تو ندانستی که آدمی در شاهراه مرگ است که بمرگ پسر جامه ماتم در پوشیدی پس سلیمان توبه و استغفار کرد و عمر عبد العزیز پسر خود را بیمار دید بر خطر مرگ گفت ای پسر اگر تو از پیش بروی و در ترازوی من باشی دوستتر دارم از آنکه من در ترازوی تو باشم گفت ای پدر من آن خواهم که تو دوست داری ابن عباس را خبر دادند که دختر بمرد گفت انا لله و انا اليه راجعون عورتی بپوشید و مونتی کفایت کرد و ثوابی نقد گشت پس برخاست و دو رکعت نماز بگزارد و گفت چنین فرموده است حق تعالی واستعینوا بالصبر والصلوة تا بجای آوردیم حاتم اصم گفت خدایتعالی در قیامت چهار کس بر چهار گروه حجت کند به سلیمان بر توانگران و بیوسف بر بندگان و به عیسی بر درویشان و به ایوب بر اهل بلا این قدر از علم شکر کفایت بود درین باب والله اعلم

اصل سوم از منجیات در خوف و رجا

بدانکه خوف و رجا چون دو جناح است سالک راه را که بهمه مقامات محمود که رسد بقوت آن رسد که عقبات که حجاب است از حضرت الهیت سخت بلند است تا امیدی صادق نباشد و چشم بر لذت جمال حضرت الهیت نگند آن عقبات را قطع نتواند کرد و شهوات که بر راه دوزخ است غالب و فریبنده و کشنده است و دام او گیرنده و مشکل است تا هراس بر دل غالب نشود انسان حذر نتواند کرد و ازین سبب است که فضل خوف و رجا عظیم است چه رجا چون زمام است که بنده را می کشد و خوف چون تازیانه است که او را می راند و ما اول حکم رجا بگوییم آنگاه حکم خوف گوییم **فضیلت رجا** بدانکه عبادت خدایتعالی

له در طلبیدن [illegible]

بر امید فضل و کرم نیکوترست از عبادت هراس از عقوبت که از امید محبت خیزد و هیچ مقام از محبت بالاتر نیست و
از خوف بیم و نفرت خیزد و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم و لا یموتن احدکم الا و هو یحسن الظن بالله
گفت هیچکس مباد که بمیرد و بجز ای نیکو گمان نبود و گفت خدا تعالی میگوید من آنجا ام که بندهٔ من گمان برد گو
گمان که میخواهی می بر و یکبار رسول صلی الله علیه و آله و سلم یکی را گفت که در وقت جان کندن که چگونه میبا
خود را گفت چنانکه از گناهان خود می ترسم و برحمت او امید میدارم گفت در دل هیچکس در چنین وقت این
هر دو جمع نشود که نه خدا تعالی وی را ایمن گرداند از آنچه می ترسد و بدهد آنچه امید میدارد و حق تعالی وحی کرد
به یعقوب علیه السلام که دانی که یوسف را چرا از تو جدا کردم از آنکه گفتی و اخاف ان یاکله الذئب گفتی
که می ترسم که گرگ او را بخورد چرا از گرگ ترسیدی و لیکن امید بمن نداشتی و از غفلت برادران ازوی اندیشیدی
از حفظ من نه اندیشیدی و علی رضی الله عنه یکی را دید ناامید از بسیاری گناه خود گفت ناامید مشو که رحمت
گناه تو عظیم ترست و رسول صلی الله علیه و سلم گفت حق تعالی در قیامت بنده را گوید چرا منکر دیدی انکار
اگر خدای حجت بزبان او دهد تا گوید از خلق ترسیدم و بتو امید رحمت داشتم بر وی رحمت کند و رسول صلی الله
و آله و سلم یکبار گفت اگر شما آنچه من دانم بدانید بسیار بگریید و اندک خندید و بصحرا روید و دست بر سینه
میزنید و زاری میکنید پس جبرئیل بیامد و گفت حق تعالی میگوید چرا بندگان مرا ناامید میکنی از رحمت من پس
آمد و امیدهای نیکو داد از فضل حق تعالی و حق تعالی بداود علیه السلام وحی کرد که مرا دوست دار و
مرا دوست گردان بر دل بندگان من گفت چگونه دوست گردانم گفت فضل و نعمت من بیاد ایشان
ده که از من جز نیکویی ندیده اند و یحیی بن اکثم را بخواب دیدند گفتند خدا تعالی با تو چه کرد گفت مرا در موقف
سوال بداشت و گفت یا شیخ چنین کردی و چنین کردی تا هراسی عظیم بر من غالب شد پس گفتم بار خدایا
خبر از تو چنین دادند گفت چگونه خبر دادند گفتم عبد الرزاق مرا خبر داد از معمر از زهری از انس از رسول
صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل علیه السلام از تو که گفتی که من با بنده آن کنم که بر من گمان برد و از من
وار دو من چشم داشتم که بر من رحمت کنی گفت راست گفت جبرئیل راست گفت رسول من راست گفت
انس راست گفت زهری راست گفت معمر راست گفت عبد الرزاق بر تو رحمت کردم پس مرا خلعت کرا
پوشانیدند و ولدان و خادمان بهشت در پیش من برفتند و شادمانی دیدم که مثل آن نبود و در خبرست که یکی
بنی اسرائیل مردم را از رحمت خدای ناامید میکرد و کار را بر ایشان سخت میگرفت روز قیامت خدا تعالی
با او گوید امروز ترا از رحمت خود چنان ناامید گردانم که بندگان مرا ناامید میکردی و در خبرست که مردی هزار سال
در دوزخ بود پس گوید یا حنان یا منان حق تعالی جبرئیل را گوید برو این بندهٔ مرا بیار چون بیاورد گوید جای

در دوزخ چون یافتی گوید بدترین جایها گوید او را باز بدوزخ برید چون ببرند باز پس می نگرد خدای تعالی گوید چه
می نگری گوید گمان بردم که بعد از آن که مرا بیرون آوردی باز نفرستی گوید او را به بهشت برید و باین امید نجات
یابد **حقیقت رجا** بدانکه هر که در مستقبل نیکوئی چشم دارد این چشم داشتن او را رجا گویند و باشد که
تمنی گویند و باشد که غرور و حماقت گویند و ابلهان اینها را از یک دیگر باز ندانند و پندارند که این همه
امید است و رجای محمود است و نه چنان است بلکه اگر کسی تخمی نیکو طلب کند و در زمین نرم افگند و
آن زمین را از خار و گیاه پاک کند و بوقت خود آب میدهد و چشم میدارد که ارتفاع بردارد و چون خدای تعالی
صواعق دفع کند این چشمداشت را امید گویند و اگر تخم پوسیده پراگند یا در زمینی سخت افگند یا از
خار و گیاه پاک نکند یا آب ندهد و ارتفاع چشم دارد این را غرور و حماقت گویند نه رجا و اگر تخم نیک در
زمین پاک افگند و زمین از خاک پاک کند لکن آب ندهد و چشم میدارد که باران آید جائیکه آنجا باران غالب
نباشد و امحال نیز نباشد این را آرزو و تمنی گویند همچنین هر که تخم ایمان درست در صحرای سینه نهد و
سینه را از اخلاق بد پاک کند و بمواظبت بر طاعت درخت ایمان را آب دهد و چشم دارد از فضل خدای
که آفات دور دارد و تا بوقت مرگ همچنین ماند و ایمان بسلامت برد این را امید گویند و نشان این آن
بود که در مستقبل هر چه ممکن بود هیچ تقصیر نکند و تعهد باز نگیرد که فروگذاشتن تعهد گشت از نا امیدی بود
نه از امید اما اگر تخم ایمان پوسیده بود یعنی که یقین درست نبود یا درست بود لکن سینه از اخلاق بد پاک
نکند و بطاعت آب ندهد چشم داشتن رحمت حماقت بود نه امید چنانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت
الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنی علی الله احمق آن بود که هر چه خواهد میکند و رحمت چشم میدارد بلکه حق تعالی
میگوید فخلف من بعدهم خلف ورثوا الکتاب یاخذون عرض هذا الادنی ویقولون سیغفر لنا مذمت کرد
کسانی را که بعد از انبیا علم بایشان رسید اما بدنیا مشغول شدند و گفتند چشم داریم که خدای تعالی بر ما
رحمت کند پس هر چه اسباب آن باختیار بنده تعلق دارد چون تمام شد ثمره چشم داشتن رجا بود و چون اسباب
ویران بود چشم داشتن حماقت و غرور باشد و اگر نه ویران بود و نه آبادان چشم داشتن ثمره آرزو بود رد
رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم گفت لیس الدین بالتمنی کار دین بآرزو راست نیاید پس هر که توبه کرد باید که امید
قبول دارد و هر که توبه نکرد و لیکن بسبب معصیت خود اندوهگین و رنجور بود و چشم میدارد که خدای تعالی او را
توبه دهد این رجاست چه رنجوری او سبب آنست که بتوبه کشد اما اگر رنجور نبود و توبه چشم دارد غرور
بود و اگر بی توبه آمرزش چشم دارد همچنین غرور بود اگرچه ابلهان این را امید نام کنند و خدای تعالی
میفرماید ان الذین آمنوا والذین هاجروا وجاهدوا فی سبیل الله اولئک یرجون رحمة الله

والله غفور رحیم یعنی کسانیکه ایمان آوردند و آرزوی خویش در شهر و خانه خود بگذاشتند و غربت اختیار کردند و با کفار جهاد کردند ایشان را جای امید است برحمت ما و یحیی بن معاذ گوید هیچ حماقت بیش از آن نیست که تخم به آتش می پراگند و بهشت چشم میدارد و سرای مطیعان میجوید و اعمال عاصیان میکند و عمل ناکرده ثواب میخواهد و یکی بود که او را زید الخیل گفتندی با رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفت آمده ام تا از تو پرسم که نشان آنکه خدایتعالی بکسی خیری خواسته باشد چیست و نشان آنکه بوی خیری نخواسته چیست گفت هر روز که بر خیزی بر چه صفت باشی گفت چنانکه خیر را و اهل خیر را دوست دارم و اگر خیری پدید آید بر وی بکنم و ثواب آن بیقین شناسم و اگر از من فوت شود اندوهگین باشم و در آرزوی آن باشم گفت اینست نشان آنکه بر تو خیر خواسته و اگر کاری دیگر خواستی ترا بآن مشغول کردی و آنگاه باک نداشتی که در کدام وادی از وادیها ترا هلاک کردی **علاج حاصل کردن رجا** بدانکه باین دارو هیچکس را حاجت نباشد مگر دو بیمار را یکی آنکه از بسیاری گناه نومید شده باشد و توبه نمیکند و میگوید نپذیرند و دوم آنکه از بسیاری عبادت طاقت خود را هلاک میکند و رنج بسیار که طاقت آن ندارد بر خود می نهد و این دو بیمار را باین دارو حاجت است اما اهل غفلت را این نه داروی بود که زهر قاتل بود و امید بدو سبب غالب شود اول اعتبار است که اندیشه کند در عجائب دنیا و آفرینش نبات و حیوان و انواع نعمت چنانکه در کتاب شکر گفتیم تا رحمتی و عنایتی و لطفی بیند که در وراء آن نتوان بود چه اگر در خود نگرد که هرچه او را میبایست چگونه بیافریده است اما آنچه ضرورت بود چون سر و دل یا حاجت بودی ضرورت چون دست و پای یا آرایش بودی حاجت چون سرخی لب و کژی ابرو و سیاهی چشم و راستی مژگان چون بیافریده است و این رحمت بهمه حیوانات کرده تا زنبور چندان لطافت صنعت کرده در تناسب شکل او و در نیکوی نقش او و در هدایت که او را داده است تا خانه خود را چگونه بنا کند و عسل چون در آن جمع کند و طاعت پادشاه خود چون دارد و پادشاه سیاست ایشان چون کند هر که چنین عجائب در ظاهر و باطن خود و در همه آفرینش تامل کند بداند که رحمت عظیم تر از آنست که نا امیدی را جای بود و لیکن باید که خوف غالب نباشد بلکه باید که خوف و رجا برابر بود پس اگر غالب رجا بود جای آن هست که رحمت خدایتعالی و لطف او در آفرینش خود نهایت ندارد تا یکی از بزرگان میگوید که هیچ آیت در قرآن امیدوارتر از آیت مداینات نیست که حق تعالی درازترین آیتی در قرآن آن را فرستاده است تا مال ما نگاه دارد و ضائع نشود تا چون با دوام و هیم چگونه ممکن گردد با چنین عنایت از آمرزش ما قاصر بود تا همه بدوزخ رویم این یک علاج بود حاصل کردن رجا او سخت عظیم و بی نهایت است و هر کسی باین درجه نرسد سبب دوم تأمل است در آیات و اخبار رجا که آن نیز از حد بیرون است چنانکه در قرآن میگوید هیچکس از رحمت من نا امید مشوید لا تقنطوا من رحمة الله

و گفت فرشتگان آمرزش شما میخواهند و یستغفرون لمن فی الارض و دوزخ برای آنست تا کفار را آنجا فرود آورند اما مسلمانان را بآن بترسانند ذلک یخوف الله به عباده و رسول صلی الله علیه و آله و سلم هیچ از آمرزش خواستن امت خویش نیاسود تا این آیت فرود آمد و ان ربک لذو مغفرة للناس علی ظلمهم و چون این فرود آمد ولسوف یعطیک ربک فترضی گفت محمد راضی نشود تا یکی از امت او در دوزخ باشد و چنین آیات بسیارست اما اخبار آنست که رسول صلی الله علیه و آله و سلم میگوید امت من امتی مرحوم اند عذاب ایشان در دنیا باشد فتنه و زلزله چون روز قیامت بود بدست هر یکی کافری باز دهند و گویند این فدای تست از دوزخ و گفت صلی الله علیه و آله و سلم تب از جوش دوزخ است و نصیب مومن از دوزخ آنست انس رضی الله عنه میگوید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بار خدایا حساب امت من بمن کن تا کسی مساوی ایشان نه بیند گفت ایشان امت تو اند و بندگان من اند و من بر ایشان رحیم ترم نخواهم که مساوی ایشان کسی بیند نه تو و نه دیگری و گفت صلی الله علیه و آله و سلم که حیات من خیر شماست و مرگ من خیر شماست اگر زنده باشم شریعت بشما می آموزم و اگر مرده باشم اعمال شما بر من عرضه میکنند آنچه نیکو بود حمد و شکر میکنم و آنچه بد بود آمرزش میخواهم و یک روز رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت یا کریم العفو جبرئیل گفت دانی که معنی این چه بود آنکه زشتی عفو کند و به نیکوئی بدل کند و گفت صلی الله علیه و آله و سلم چون بنده گناه کند و استغفار کند خدای تعالی فرماید ای فرشتگان نگاه کنید بنده من گناهی کرد و دانست که او را خدائی هست که بگناه بگیرد و بیامرزد گواه گیرم شما را که او را بیامرزیدم و گفت خدای تعالی میگوید اگر بنده من گناه میکند تا بآسمان و استغفار میکند و امید میدارد او را می آمرزم و گفت اگر بنده به پری زمین گناه کند من به پری زمین با وی رحمت دارم و گفت فرشته گناه بر بنده ننویسد تا شش ساعت بگذرد اگر توبه و استغفار کند خود اصلا ننویسند و چون توبه نکند و طاعتی کند آن فرشته دست راست گوید آن دیگر را که آن گناه از دیوان او بیفگن تا من نیز یک حسنه ننویسم عوض آن و ده حسنه بوی بود شر او را بماند و گفت صلی الله علیه و آله و سلم چون بنده گناه کند بر وی ننویسند اعرابی گفت اگر توبه کند گفت محو کنند گفت اگر پس باز شود گفت بنویسند گفت اگر توبه کند گفت محو کنند گفت تا کی گفت تا استغفار میکند حق تعالی را از آمرزش ملال نگیرد تا بنده را از استغفار ملال نگیرد و چون قصد نیکی کند فرشته حسنه بنویسد پیش از آنکه بکند و اگر بکند ده بنویسد آنگاه زیادت کند تا بهفتصد و چون قصد معصیت کند ننویسد اگر بکند یکی نویسند و ورای آن عفو خدا بود و مردی با رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت من بر رمضان روزه دارم و پنج نماز گزارم و بر این نیفزایم و خدای را بر من زکوة و حج نیست که مال ندارم فردا کجا باشم رسول صلی الله علیه و آله و سلم بخندید گفت با من باشی اگر دل از دو چیز نگاه داری از غل و حسد و زبان از دو چیز نگاه داری

از غیبت و دروغ و چشم از دو چیز نگاه داری از نامحرم نگریستن و بخلق خدای تعالی بچشم خرد نگریستن با من در بهشت
آیی برین کف دست خود عزیزت میدارم و اعرابی با رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم گفت حساب خلق که کند
فردا گفت حق تعالی گفت بخودی خود گفت آری اعرابی بخندید رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت بخندیدی یا اعرابی
گفت آری که کریم چون دست یابد عفو کند و چون حساب کند مسامحت کند رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت راست
گفت اعرابی که هیچ کریم نیست از خدای تعالی کریم تر پس گفت اعرابی فقیه است پس گفت صلی الله علیه و آله وسلم
خدای تعالی کعبه را بزرگ و شریف کرده است اگر بنده آنرا ویران کند و سنگ از سنگ جدا کند و بسوزد هم بدان
درجه نبود که بولی از اولیای خدای تعالی استخفاف کند اعرابی گفت اولیای خدا کیانند گفت همه مؤمنان اولیای ویند نشنیدی
که میگوید الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور و گفت خدای تعالی می گوید خلق را برای آن آفریده ام تا بر من
سود کنند نه تا من برایشان سود کنم و گفت خدای تعالی بر خود نبشته است پیش از آنکه خلق را بیافریند که رحمت من
بر خشم من غلبه دارد و گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم هر که لا اله الا الله گفت در بهشت رود و هر که آخر کلمه
او این بود آتش او را نه بیند و هر که بی خبر از این جهان رود در آتش نرود و گفت اگر شما گناه نکنید خدای تعالی
خلقی دیگر بیافریند که گناه کنند تا ایشان را بیامرزد که او غفور و رحیم است و گفت صلی الله علیه و آله وسلم خدای تعالی
بر بنده خود رحیم تر است از آنکه مادر مشفق بر فرزند و گفت صلی الله علیه و آله وسلم خدای تعالی چندان رحمت اظهار کند در
قیامت که هرگز بر دل هیچکس نگذشته باشد تا بجایی که ابلیس گردن افرازد بامید رحمت و گفت خدای را صد رحمت
است نود و نه نهاده است قیامت را و یکی رحمت بیش اظهار نکرده در این عالم همه را بآن یک رحمت رحیم است
تا رحمت مادر بر فرزند و ستور بر بچه هم از آن رحمت است و روز قیامت این یک رحمت با آن نود و نه جمع کند
و بر خلق بگستراند هر رحمتی چندان طباق آسمان و زمین و در آن روز هیچکس هلاک نشود مگر آنکس که در ازل هالک بود
و گفت شفاعت خود باز نهاده ام اهل کبائر را از امت خود پندارید که برای مطیعان و پرهیزگاران است
بلکه برای آلودگان و غلطانست و سعید بن بلال گفت دو مرد را از دوزخ بیرون آورند حق تعالی گوید آنچه دیدید
از فعل خود دیدید که من ظلم نکنم بر بندگان و بفرماید تا ایشان را بدوزخ باز برند یکی شتاب برود با سلاسل
آن دیگر باز پس می ایستد هر دو را باز آورند و بپرسند که چرا چنین کردید آنکه شتاب کرده باشد گوید ترسیدم
از وبال معصیت چندانکه در فرمان تقصیر تو دانستم کرده ام و آن دیگر گوید بار خدایا گمان نیکو بردم و امید داشتم که چون
از دوزخ بیرون آوردی باز نفرستی پس هر دو را به بهشت فرستند و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت منادی ندا کند روز
قیامت ندا کند که ای امت محمد من حق خود در کار شما کردم و حقوق شما بر یکدیگر باقی ماند در کار یکدیگر کنید و همه به بهشت
روید و گفت یکی را از امت من حاضر کنند در قیامت بر سر خلائق و نود و نه سجل هر یکی چند آنکه چشم کند

گناهان بروی عرض کنند و گویند ازین همه هیچ انکار میکنی فرشتگان در نوشتن اینها هیچ ظلم کرده اند گوید نه یارب
باز گویند هیچ عذر داری گوید نه یارب و دل بر دوزخ نهد خدا تعالی گوید ترا نزد من حسنه است
و بر تو ظلم نکنم پس رقعه بیاورند دران نوشته باشد اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله
بنده گوید این رقعه با این همه سجلات کجا کفایت بود گوید بر تو ظلم نکنم آن همه سجلات در کفه نهند و آن رقعه در
دیگر کفه آن رقعه همه را از جای بر دارد و از همه گران تر آید که هیچ چیز در مقابلهٔ توحید خدا تعالی نیاید و گفت
صلی الله علیه و آله وسلم خدا تعالی فرشتگان را فرماید که هر که در دل وی یک مثقال خیر است از دوزخ بیرون
آورید خلق بسیار بیرون آورند پس گویند هیچکس ازین قوم نمانده گوید هر که در دل وی نیم مثقال خیر است بیرون
آورید خلق بسیار بیرون آورند و گویند هیچکس ازین قوم نمانده پس گوید هر که در دل او مقدار یک ذره
خیر است بیرون آورید خلق بسیار بیرون آورند و گویند هیچکس نمانده که او را یک ذره خیر باشد گوید شفاعت
ملائک و شفاعت پیغمبران و شفاعت مومنان همه رسید و اجابت کرده باشد نماند مگر رحمت ارحم الراحمین یک
قبضه از دوزخ فراگیرد و قومی را از دوزخ بیرون آورد که هیچ خیر نکرده باشد هرگز نقد یک ذره همه چون
انگشت سیاه شده و ایشان را در جوی افگند از جویهای بهشت که آنرا نهر الحیوة خوانند و از انجا بیرون آیند
پاک و روشن چنانکه سبزه از میان سیلاب بیرون آید و همچو مروارید روشن مهرها در گردن که اهل بهشت همه
ایشانرا شناسند و گویند که اینهمه آزاد کردگان خدا تعالی اند که هرگز هیچ خیر نکرده اند پس گوید در بهشت روید و
هرچه بینید همه شمار است گویند بار خدایا مارا آن دادی که هیچکس را ندادی خداوند عالم گوید شمارا نزد من
ازین بزرگتر است گویند چه باشد ازین بزرگتر گوید رضای من که از شما خوشنود باشم که هرگز ناخوشنود نشوم
و این حدیث در صحیح بخاری و صحیح مسلم هر دو وارد است و عمرو بن حزم گوید که سه روز رسول صلی الله علیه و آله وسلم
غائب بود که جز بنماز فرض بیرون نیامدی روز چهارم بیرون آمد گفت خدای عز و جل مرا وعده داد که هفتاد
هزار از امت ترا بی حساب در بهشت روند و من درین سه روز زیادت میخواستم خدا تعالی را کریم و بزرگوار یافتم بهر یکی
ازین هفتاد هزار هفتاد هزار دیگر بمن داد گفتم بار خدایا امت من چندین باشند گفت این عدد تمام کنم از جملهٔ
اعراب و روایت کنند که کودکی در بعضی از غزوات اسیر گرفته بودند در روز نبرد نهاده در روزی گرم بغایت
گرم زنی را از خیمه چشم بروی افتاد بشتاب میدوید و اهل آن خیمه از پی او میدویدند تا آن کودک را برگرفت
و بر سینهٔ خود باز نهاد و خود را سایبان او کرد تا گرما بکودک نرسد و می گفت این پسر من است مردم چون آنرا
بدیدند بگریستند و دست از همه کارها بداشتند از غلبهٔ شفقت او پس رسول صلی الله علیه و آله وسلم
آنجا رسید و قصه با او بگفتند و شاد شد از رحم آن زن و گریستن ایشان گفت شمارا عجب آمد از شفقت

ورحمت این زن کنند آری گفت خدای تعالی بر بندگان شما رحیم‌تر ست از این زن بر پسر خود پس مسلمانان
از آنجا پراگنده شدند بر شادی که مثل آن نشده بود و ابراهیم ادهم گفت شبی در طواف خالی ماندم و باران می آمد
گفتم بار خدایا مرا از گناه نگاه دار تا هیچ گناه نکنم آوازی شنیدم از خانهٔ کعبه که گفت تو عصمت میخواهی و همه
بندگان من همین میخواهند اگر همه را از گناه نگهدارم فضل و رحمت خود بر که آشکارا کنم و بر آنکه این چنین اخبار
بسیارست و کسیکه خوف بروی غالب بود این اخبار شفای اوست و کسیکه غفلت بروی غالب بود باید که بداند
که با این همه اخبار معلوم ست که بعض از مومنان در دوزخ خواهند رفت و آخرترین کسی آن بود که بعد از هفت هزار
سال بیرون آید و اگر همه یک کس بیش در دوزخ نخواهد رفت چون در حق هر کسیکه ممکن ست که آنکس او
باشد باید که راه حزم و احتیاط گیرد و هر چه بتواند کردار جهد بکند تا او آنکس نباشد که اگر همه لذات دنیا
بها یاد گرداننت تا یک شب در دوزخ نباید بود جای آن باشد تا هفت هزار سال چه رسد و در جمله باید
که خوف و رجا معتدل بود چنانکه عمر رضی الله عنه گفت اگر فردا منادی کنند که در بهشت نخواهد رفت مگر یک
کس گمان برم که آنکس منم و اگر گویند در دوزخ نخواهد شد مگر یک کس ترسم که آنکس من باشم پیدا کردن
فضیلت خوف و حقیقت اقسام آن بدانکه خوف از مقامات بزرگ ست و فضیلت آن در خور ثمرات و اسباب
آنست اما سبب آن علم و معرفت ست چنانکه بعد ازین شرح کرده آید و برای این گفت حق تعالی
انما یخشی الله من عباده العلماء و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت رأس الحکمة مخافة الله تعالی اما ثمرات آن عفت
است و ورع و تقوی و این همه تخم سعادت ست چه بی ترک شهوات و صبر کردن از آن راه آخرت نتوان
رفت و هیچ چیز شهوات را چنان نسوزاند که خوف و برای اینست که خدای تعالی خائفان را هدیه و رحمت
و علم و رضوان جمع کرده در سه آیت و گفت هدی و رحمة للذین هم لربهم یرهبون و انما یخشی الله من
عباده العلماء و رضی الله عنهم و رضوا عنه ذلک لمن خشی ربه و تقوی که ثمرهٔ خوف ست حق تعالی بخود اضافت
کرد و گفت و لکن یناله التقوی منکم و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت آن روز که خلق را در صعید قیامت
جمع کنند منادی ندا کند ایشان را بآوازی که دور و نزدیک همه بشنوند و گوید ای مردمان سخن شما همه
شنیدم از آن روز که شما را آفریدم تا امروز شما امروز سخن من بشنوید و گوش دارید که کارهای شما در پیش
شما خواهم نهاد ای مردمان نسبی شما نهادید و نسبی من نهادم شما نسب خود برکشیدید و نسب من فرو نهادید
من گفتم ان اکرمکم عند الله اتقاکم بزرگترین شما آنست که پرهیزگارترست و شما گفتید بزرگتر آنست که فلان
بن فلان ست امروز من نسب خود برکشم و نسب شما فرو نهم این المتقون کجا اند پرهیزگاران
پس علمی برپای کنند و در پیش می برند و پرهیزگاران از پی آن میروند تا همه بی حساب

در بهشت روند و ازین سبب ست که ثواب خائفان مضاعف است که گفت و لمن خاف مقام ربه جنتان رسول
صلی الله علیه و آله وسلم گفت خدا تعالی می فرماید بعزت من که دو خوف و دو امن در یک بنده جمع نکنم اگر
در دنیا از من بترسد در آخرت او را ایمن دارم و اگر ایمن باشد در دنیا در آخرت در خوف دارمش و
گفت صلی الله علیه و آله وسلم هر که از خدای بترسد همه چیز از وی بترسد و هر که از خدای نترسد خدای
او را از همه چیزی بترساند و گفت تمام عقل ترین شما ترسنده ترین شماست از خدا تعالی و گفت هیچ
مومن نیست که یک قطرهٔ اشک از چشم او بیاید اگرچه هم چند سر مگسی باشد که آن بر روی او رسد که نه روی
او بر آتش حرام شود و گفت صلی الله علیه وآله وسلم چون بنده را از بیم خدای موی بر تن خیزد و بر اندیشد از وی
گناهان او همچنان فرو ریزد که برگ از درخت و گفت هیچکس که وی از بیم خدا تعالی بگریست در آتش
نرود تا شیر که از پستان بیرون آمده باشد باز به پستان نرود و عائشه رضی الله عنها گوید رسول صلی الله علیه
وآله وسلم را گفتند که هیچکس از امت تو در بهشت شود بی حساب گفت شود آنکه از گناه خود یاد آورد و بگرید
و گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم هیچ قطره نزد خدا تعالی دوست تر از قطرهٔ اشک نیست که از خوف
خدا تعالی بود یا قطرهٔ خون که بریزند در راه خدا تعالی و گفت هفت کس در سایهٔ خدا تعالی باشند یکی از ایشان
کسی بود که خدای را در خلوت یاد کند و آب از چشم او برود و حنظله رضی الله عنه میگوید که نزدیک رسول
صلی الله علیه وآله وسلم بودیم و ما را پندها داد چنانکه دلها تنگ شد و آب از چشمها روان شد پس بخانه آمدم
اهل من با من در سخن آمد و در حدیث دنیا افتادم و آن سخن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یادم آمد و
آن گریستن خود بیرون آمدم و فریاد می کردم که آه حنظله منافق شد ابوبکر رضی الله عنه مرا پیش آمد گفت
نه منافق نشد نزد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم شدم و گفتم حنظله منافق شد گفت کلا لم ینافق حنظله پس
این حال او را حکایت کردم گفت یا حنظله اگر بر آن حال که در پیش من باشید بپایید فرشتگان با شما مصافحه
کنند در راهها و خانها ولکن یا حنظله ساعتی و ساعتی و شبلی میگوید رحمة الله علیه هیچ روز نبود که خوف
بر من غالب شد که نه آن روز دری از حکمت و عبرت بر دل من گشاده شد یحیی بن معاذ رحمة الله علیه میگوید گناه
مومن میان بیم عقوبت و امید رحمت چون روباهی بود میان دو شیر و هم او گفت مسکین آدمی اگر از دوزخ چنان
ترسیدی که از درویشی در بهشت شدی و او را گفتند فردا که ایمن تر گفت آنکه امروز ترسان تر و کسی
حسن را گفت چگوئی در مجلس قومی که ما را چندان می ترسانند که دلهای ما پاره میشود گفت امروز با قومی
صحبت دارید که شما را بترسانند و فردا با من رسید بهتر از آن که امروز صحبت کنید با قومی که شما را ایمن دارند و
فردا بخوف رسید ابو سلیمان دارانی رحمة الله علیه میگوید هیچ دل از خوف خالی نشد که نه ویران شد و عائشه رضی الله عنها

می‌گوید با رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم گفتم آن چیست که در قرآن می‌گوید می‌کنند و می‌ترسند والذین یؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة این دزدی و زناست گفت نه که نماز و روزه و صدقه می‌کنند و می‌ترسند که نپذیرند و محمد بن المنکدر
رحمة الله علیه چون بگریستی اشک در روی مالیدی و گفتی شنیده‌ام که هر کجا که اشک آن رسد هرگز نسوزد و صدیق
رضی الله عنه می‌گوید بگریید و اگر نتوانید خود را گریان سازید و کعب الاحبار گوید بخدایی که گریم چنانکه آب بر روی
فرود آید دوست‌تر دارم از هزار دینار که بصدقه دهم **حقیقت خوف** بدانکه خوف حالتی است از
احوال دل و آن آتشی و دردی بود که در دل پیدا آید و آن را سببی است و ثمره‌ای اما سبب آن علم و معرفت
است بآنکه خطر کار آخرت بیند و اسباب هلاک خود حاضر و غایب بیند لابد این آتش در میان جان او پدید آید
و این از دو معرفت خیزد یکی آنکه خود را و گناهان خود را و عیب خود را و آفات طاعات و خباثت اخلاق خود
را بحقیقت بیند و با این تقصیر انعمت حق تعالی بر خود بیند و مثل او چون کسی بود که از پادشاهی خلعت و نعمت
بسیار یافته باشد و آنگاه در حرم و خزانه او خیانتها کرده باشد پس ناگاه بداند که پادشاه او را در آن خیانتها
دیده است و داند که ملک غیور و منتقم و بی‌باک است و خود را نزد وی هیچ شفیع نداند و هیچ وسیلت و قرابت
ندارد لابد آتش درد در میان جان او پدید آید چون خطر کار خود بیند اما معرفت دوم آن بود که از صفت خود
لکن از بی‌باکی و قدرت آن چیز که از وی می‌ترسد چنانکه کسی که در چنگال شیر افتد و بترسد نه از گناه خود لکن از آنکه
صفت شیر میداند که طبع او هلاک کردن است و آنکه از وی ضعیف‌تر است هیچ باک ندارد و این خوف تمامتر و فاضل‌تر
بود و هر که صفات حق تعالی بشناخت و جلال و بزرگی و توانائی و بی‌باکی او بدانست که اگر همه عالم را هلاک کند
و جاوید در دوزخ دارد یک ذره از مملکت وی کم نشود و آنچه آن را رقت و شفقت گویند از حقیقت آن وی از
منزه است جای آن بود که بترسد و این ترس انبیا را نیز بود اگرچه دانند که از معصیت معصوم اند و هر که بخدای تعالی عالم‌تر
بود ترسان‌تر باشد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم ازین گفت من عارف‌ترین شما ام بخدای و ترسان‌ترین
و برای این گفت انما یخشی الله من عباده العلماء و هر که جاهل‌تر بود ایمن‌تر باشد و وحی آمد بداود
علیه السلام که یا داود از من چنان ترس که از شیر خشمگین ترسی سبب خوف اینست اما ثمره آن در دل است
و در تن و در جوارح اما در دل آنکه شهوات دنیا بر وی منغص کند و [illegible] اگر کسی را شهوت نکاح
یا طعام باشد چون در چنگال شیر افتد یا در زندان سلطان قاهر افتاد او را پروای شهوت نماند بلکه حال دل وی
همه خضوع و خشوع و زاری بود و همه مراقبه و محاسبه و نظر در عاقبت بود نه کبر ماند و نه حسد و نه شره دنیا و غفلت
اما ثمره آن در تن شکستگی و نزاری و زردی بود و ثمره آن در جوارح پاک داشتن بود از معاصی و بادب داشتن در طاعات
و درجات خوف متفاوت بود اگر از شهوت باز دارد نام آن عفت بود و اگر از حرام باز دارد نام آن ورع بود و

شبهات یا از حلال باز دارد که در وی بیم حرام بود نام آن تقوی بود و اگر از هر چه جز زاد راه بود باز دارد نام آن
صدق بود و نام آنکس صدیق بود و عفت و ورع زیر تقوی آید و این همه در زیر صدق آید خوف بحقیقت این باشد
اما آنکه اشکی فرود آید و دست برد و گوید لا حول و لا قوة الا بالله و باز سر غفلت رود این را تنگدلی زنان گویند
این خوف نباشد که هر که از چیزی ترسان بود از آن بگریزد و کسی که چیزی در آستین دارد و نگاه کند ماری باشد
ممکن نبود که بلا حول و لا قوة الا بالله اقتصار کند بلکه بیندازد و ذوالنون را گفتند بنده خائف کی بود گفت آنکه خود را
به بیماری نهد که از همه شهوات حذر میکند از بیم مرگ **درجات خوف** بدانکه خوف را سه درجه است ضعیف و
قوی و معتدل محمود از آن معتدل است و ضعیف آن بود که فرا کار ندارد چون رقت زنان و قوی آن بود
که از آن بیم نا امیدی و قنوط و بیم و بیماری و بیهوشی و مرگ بود و این هر دو مذموم است که خوف را در نفس خود
کمالی نیست و نه چون توحید و معرفت و محبت است و برای این است که خوف در صفات حق تعالی روا نبود
بلکه خوف بی جهل و بی عجز نبود که تا عاقبت مجهول نبود و از حذر کردن از خطر عجز نبود خوف نبود لکن خوف
کمالیست بامنافت با حال غافلان که همچون تازیانه است که کودکان را بتعلم دارد و ستور را براه دارد و چون چنان
ضعیف بود که بس در وی نکند فرا تعلم ندارد و بر راه ندارد و اگر چنان قوی بود که کودک را یا ستور را جای افگار
کند یا بشکند این هر دو ناقص بود بلکه باید که معتدل شد تا از معاصی باز دارد و بر طاعت تحریص کند و هر که عالم تر
بود خوف او معتدل تر بود که چون بافراط رسد از اسباب رجا اندیشه کند و چون ضعیف شود از خطر
کار اندیشه کند و هر که خائف نبود و خود را عالم نام کند آنست که آنچه آموخته بیهوده است نه علم همچون فال گوی
بازار که خود را حکیم نام کند و از حکمت هیچ خبر ندارد که اول همه معرفتها آنست که خود را و خدای را
بشناسد خود را بعیب و تقصیر و خدای را بجلال و عظمت و باک نداشتن بهلاک عالم و از این دو معرفت جز خوف
نزاید و برای این بود که رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت اول العلم معرفة الجبار و آخر العلم تفویض الامر الیه
گفت اول علم آنست که خدا را بجباری و قهاری بشناسی و آخرش آنکه بنده وار کار با وی گذاری و بدانی که
تو هیچ چیز نه و تو هیچ چیز نیست و چگونه ممکن بود که کسی این داند و نترسد **پیدا کردن انواع خوف** بدانکه خوف
از معرفت خطر خیزد و هر کسی را در پیش خطری دیگر آید کس باشد که دوزخ در پیش او آید و خوف وی از آن
بود و کس بود که چیزی که راه دوزخ است در پیش وی آید چنانکه ترسد که پیش از توبه بمیرد یا ترسد که باز در
معصیت افتد یا دل او را قسوت و غفلت پدید آید یا عادت او را باز بسر معصیت برد یا بطر بر وی
غالب آید بسبب نعمت یا در قیامت بمظالم مردم گرفتار شود یا فضائح او آشکارا گردد و رسوا شود یا ترسد که بر
اندیشه او چیزی رود که خدای بیند و میداند و آن ناپسندیده بود و فایده هر یکی آن بود که بآن مشغول شود که از آن

می ترسد و چون از عادت ترسد که او را بطبیعت برد و از راه عادت بگرداند و چون از اطلاع حق تعالی
بر دل او ترسد دل پاک دارد و همچنین دیگرها و غالب‌ترین بر بیشتر خائفان بیم سابقت و خاتمت باشد که باشد
ایمان بسلامت نبرند و تمامتر ازین خوف سابقه بود که تا در ازل چه حکم کرده باشند در شقاوت و سعادت وی
که خاتمت فرع سابقه است و اصل آن است که رسول صلی الله علیه و آله وسلم بر سر منبر گفت که خدای تعالی کتابی نوشته
است و نام اهل بهشت در آن دست راست فراز کرد و گفت کتابی دیگر نوشته است و نام اهل دوزخ و نسب ایشان
و نسب ایشان در روی دست چپ فراز کرده گفت اندرین بیفزاید و نکاهد و اهل سعادت باشد که عمل اهل شقاوت
میکنند تا همه گویند که او نه ازیشان است پس خدای تعالی پیش از مرگ اگر همه ساعتی بود او را از راه شقاوت باز گرداند
و باز راه سعادت آورد و سعید آن است که در قضای ازلی سعید است و شقی آن است که در قضای ازلی شقی است و
کار خاتمت دارد پس بدین سبب خوف اهل بصیرت ازین بود و این تمامتر است چنانکه خوف از حق تعالی
بسبب صفات جلال او تمامتر بود از خوف بسبب گناه خود که آن خوف هرگز برنخیزد و چون از گناه ترسد
و توبه کند باشد که غره شود و گوید که از گناه دست داشتم چرا ترسم و صفت جلال هرگز نشناسد که رسول صلی الله علیه و آله
وسلم در اعلی درجات خواهد بود و ابوجهل در درک اسفل و هر دو پیش از آفرینش وسیلتی و جنایتی نداشتند
چون بیافرید راه معرفت و طاعت رسول را میسر کرد بی سببی از جهت او و این بالزام بود که دواعی با آن
صرف کرد و نتوانستی که آنچه بوی نمودند و کشف کردند بر خود بپوشیدی و نتوانستی که آنچه دانست که زهر قاتل است
از آن دور نباشد و ابوجهل که راه دیدار بر وی ببستند نتوانست که ببیند و چون ندید نتوانست که از شهوات
دست بدارد بی آنکه آفات آن بشناسد پس هر دو مضطر بودند لیکن چنانکه خواست بی سببی بشقاوت
یکی حکم کرد و او را می تاخت تا بدوزخ و یکی را بسعادت حکم کرد و می برد تا باعلی علیین بسلسلهٔ قهر و هر که
حکم چنان کند که خود خواهد و از تو باک ندارد و از وی ترسیدن لابد باشد و ازین گفت داود علیه السلام را که
از من چنان ترس که از شیر غرنده می ترسی که شیر اگر هلاک کند باک ندارد و نه بسبب جنایت تو کند لکن سلطنت
شیری او چنان حکم کند و اگر دست بدارد نه از شفقت و قرابت بود که با تو دارد لیکن از بی وزنی تو
باشد نزد او و هر که این صفات از حق تعالی بدانست ممکن نبود که از خوف خالی شود پیدا کردن سوء خاتمت
بدانکه بیشترین خائفان از خاتمت ترسیده‌اند برای آنکه دل آدمی گردانست و وقت مرگ وقتی عظیم است نتوان
دانست که دل بچه قرار گیرد در آن وقت تا یکی از عارفان میگوید اگر کسی را پنجاه سال بتوحید
دانسته باشم چون چندان از من غائب شد که در پس دیواری شود گواهی ندهم او را بتوحید که حال
دل گردانست ندانم که بچه گردد و دیگری میگوید اگر مرا گویند که شهادت بر در سرای دوست

داری یا مرگ بر مسلمانی برند حجره گویم مرگ بر مسلمانی بر در حجره کنند ام که تا بدر سرای اسلام بماند یا نه و ابوالدرداء
سوگند خوردی که هیچکس ایمن نباشد از آنکه ایمان او بوقت مرگ باز ستانند سهل تستری میگوید که صدیقان
در هر نفسی از سوء خاتمت می ترسند سفیان بوقت مرگ جزع میکرد و میگریست گفتند مگر بیمی که عفو
خدایتعالی از گناه تو عظیم ترست گفت اگر دانم که بتوحید بمیرم باک ندارم اگر چند کوه ها گناه دارم یکی از بزرگان
وصیت کرد چیزی که در دستت فراکسی داد و گفت نشان آنکه بتوحید بمیرم فلان چیزست اگر آن نشان بینی این
مال شکر و مغز بادام بخر و بکودکان شهر بخش و بگوی که این عرس فلانست که بسلامت بجست و اگر آن
نشان نه بینی با مردمان بگوی تا بر من نماز نکنند و غرو نشوند من تا بی ایشان ز مرگ باری مرائی نباشم و سهل
تستری میگوید که مرید از آن ترسد که در معصیت افتد و عارف از آن ترسد که در کفر افتد و ابویزید گفت چون
بمسجد روم بر میان خود زناری بینم که ترسم که مرا بکلیسا برند تا آنگاه که در مسجد روم و هر روز پنج نوبت چنین
باشم و عیسی علیه السلام با حواریان گفت شما از معصیت ترسید و پیغمبران از کفر ترسیم و یکی از بزرگان پیغمبر
بگرسنگی و برهنگی و محنت بسیار مبتلا بود و سالهای دراز پس بخدایتعالی بنالید وحی آمد که دلت از کفر نگاه
میدارم و این خرسند نیستی که دنیا میخواهی گفت بار خدایا توبه کردم و خرسند شدم و خاک بر سر کرد از تشویر سوال
خود و یکی از دلائل سوء خاتمت نفاق بود و ازین بود که همیشه صحابه بر خود می ترسیدند از نفاق و حسن بصری
رحمة الله علیه گفت اگر بدانم که در من نفاق نیست از هر چه در روی زمین است دوست تر دارم و گفت
اختلاف ظاهر و باطن و دل و زبان از جمله نفاق است **فصل** بدانکه معنی سوء خاتمت که همه از آن ترسیده اند
آنست که ایمان از وی باز ستانند بوقت مرگ و آنرا اسباب بسیارست و علم آن پوشیده لکن آنچه درین کتاب
توان گفت آنست که از دو سبب خیزد یکی آنکه کسی بدعتی باطل اعتقاد کند و عمر بر آن بگذارد و گمان برد که آن
خود خطا نباید بود و در وقت مرگ کارها کشف افتد باشد که او را خطای وی کشف کنند و بآن سبب با
دیگر اعتقادها نیز که داشته باشد بشک افتد که اعتقادش بر خیزد از اعتقاد خود و این شک بر ود و این خطر
مبتدع را بود و کسی را که راه کلام و دلیل سپرده اگرچه با ورع و پارسا بود اما ابلهان و اهل سلامت که مسلمانی
چنانکه بظاهر قرآن و اخبارست گرفته باشند و ازین ایمن باشند و ازین گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم
علیکم بدین العجائز و اکثر اهل الجنة البله و ازین بود که سلف از کلام و بحث و جستجوی حقیقت کارها منع کرده
کردانستند که هر کسی طاقت آن ندارد و در بدعتی افتد سبب دیگر آن بود که ایمان در اصل ضعیف بود و دوستی
دنیا غالب و دوستی خدایتعالی ضعیف بود وقت مرگ چون بیند که همه شهوات او از وی باز می ستانند و از دنیا بقهر
بیرون می برند و جائی می برند که نمیخواهد باشد بدین سبب کراهتی بوی باز گردد و آن دوستی ضعیف نیز باطل

شود چون کسیکه فرزند را دوست دارد و با دوستی ضعیف چون فرزند چیزی را که معشوق او باشد و از فرزند دوست تر دارد از وی باز ستاند فرزند را دشمن گیرد و آن مقدار دوستی نیز که بود باطل شود و برای این ست که درجه شهادت عظیم ست که در آن وقت دنیا از پیش برخاسته باشد و حب خدای تعالی غالب شده و دل بر مرگ نهاده در چنین حال مرگ در رسد غنیمتی بزرگ بود که این چنین حال نه دیگر بگذرد و دل از آن صفت نماند پس اگر دوستی حق تعالی غالب تر بود از همه چیز یا لابد آن و برا از آن باید داشته باشد که هیچ تعلق بدنیا ندارد از این خطر ایمن شود و چون بوقت مرگ در رسد و ما خود که وقت دیدار دوست آمد مرگ را کاره نباشد و دوستی حق تعالی غالب شود و دوستی دنیا باطل و ناپیدا شود و این نشان حسن خاتمت بود پس هر که خواهد که از این خطر دورتر باشد باید که از بدعت دورتر باشد و با آنکه در قرآن و اخبار ست ایمان آورد و هر چه داند قبول کند و هر چه نداند تسلیم کند بجمله ایمان آورد و جهد آن کند تا دوستی حق تعالی بر وی غالب شود و دوستی دنیا ضعیف شود و این آن ضعیف شود که حدود شرع نگاه دارد تا دنیا وی شغلش ارد و از آن نفور شود و دوستی خدای تعالی بآن قوی شود که ذکر او میکند و همیشه با دوستان او صحبت دارد نه با دوستان دنیا پس اگر دوستی دنیا غالب تر شود کار در خطر بود چنانکه در قرآن گفت اگر پدر و فرزند و مال و نعمت و هر چه دارید دوست تر میدارید از حق تعالی ساخته باشید تا فرمان خدای تعالی در رسد فتربصوا حتی یاتی الله بامره علاج بدست آوردن خوف بدانکه اول مقامات دین یقین و معرفت ست پس از معرفت خوف خیزد و از خوف زهد و صبر و توبه خیزد و از زهد و توبه صدق و اخلاص و مواظبت بر ذکر و فکر بر دوام پدید آید و از آن انس و محبت خیزد و این نهایت مقامات ست و رضا و تفویض و شوق این همه خود تبع محبت ست پس کیمیای سعادت بعد از یقین و معرفت خوف ست و هر چه بعد از آنست بی آن راست نیاید و آن بدو طریق بدست آید یکی بعلم و معرفت که چون خود را و حق تعالی را شناخت بضرورت بترسد که هر که در چنگال شیر افتاد و وی شیر را شناسد او را هیچ علاج و حیلتی حاجت نبود تا بترسد بلکه عین خوف بود و هر که خدای تعالی را بکمال و جلال و قدرت و بی نیازی از خلق بشناخت و خود را به بیچارگی و درماندگی بشناخت بحقیقت خود را در چنگال شیر دید بلکه هر که حکم خدای تعالی را بشناخت که هر چه خواهد بود تا ابد قیامست حکم کرده بعضی را السعادة بی وسیلتی و بعضی را الشقاوة بی خیانتی بلکه چنانکه خواسته و آن هرگز نگردد لابد بترسد و برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم که موسی با آدم علیه السلام حجت آورده آدم موسی علیه السلام را نیز حجت آورد موسی گفت خدای تعالی ترا به بهشت فرود آورد و با تو چنین و چنین کرد چرا عاصی شدی تا خود را و ما را در بلای افگندی گفت آن معصیت بر من نوشته بود در ازل یا نه گفت نوشته بود گفت حکم او را خلاف تو انستمی کرد گفت نه فحج آدم موسی یعنی دست آدم

منقطع شد و جواب نداشت و ابواب معرفت که از آن خوف خیزد بسیارست و هر که عارف تر خائف تر
و در اخبار است که رسول و جبرئیل علیهما السلام هر دو میگریستند وحی آمد بایشان که چرا میگریید و شما را
ایمن کرده ام گفتند بار خدایا از مکر تو ایمن نه ایم گفت همچنین باشید و از کمال معرفت ایشان بود
که گفتند که نباید که آنچه ما را گفته اند که ایمن باشید آزمایشی باشد و در تحت آن سری باشد که ما از دریافت
آن عاجز باشیم و در روز بدر ابتدا که لشکر مسلمانان ضعیف شد رسول صلی الله علیه و آله و سلم بترسید و گفت
بار خدایا اگر این مسلمانان هلاک شوند بر روی زمین کس نماند که ترا بپرستد صدیق گفت سوگند بر خدای
چه دهی که ترا به نصرت وعده داده و لابد وعده خود راست کند مقام صدیق در آن وقت اعتماد بود بر وعده کرم
و مقام رسول صلی الله علیه و آله و سلم خوف بود از مکر و این تمام تر بود که وی دانست که کس اسرار کارهای الهی و تعبیه
او در تدبیر مملکت و سررشته تقدیر او باز نداند طریق دوم آنست که چون از معرفت عاجز آید صحبت با اهل خوف
دارد تا خوف ایشان در وی سرایت کند و از اهل غفلت دور باشد که از این خوف حاصل آید و اگر چه تقلید بود
چون خوف کودک از مار که پدر را دیده باشد که از آن میگریزد او نیز بترسد و بگریزد و اگر چه صفت مار را نداند و
این ضعیف تر باشد از خوف عارف که اگر کودک ماری چند بیند معزم را که دست بمار میکند چنانکه بتقلید بترسید
هم بتقلید ایمن گردد و دست بآن برد و آنکه صفت مار داند از این تقلید ایمن بود پس مقلد را باید که از صحبت
اهل امن و غفلت حذر کند خاصه از کسی که بصورت اهل علم باشد طریق سوم آنکه چون این قوم را نیابد که با ایشان
صحبت دارد که درین روزگار کمتر مانده اند احوال ایشان بشنود و کتب ایشان برخواند و ما بدین سبب بعضی
از احوال انبیا و اولیا در خوف حکایت کنیم تا هر که اندک مایه خرد دارد بداند که ایشان عاقل ترین و عارف
ترین و متقی ترین خلق بودند چنان که ترسنده اند پس دیگران اولی ترکه بترسند حکایت پیغمبران و ملایک
روایت است که چون ابلیس ملعون شد جبرئیل و میکائیل علیهما السلام دایم میگریستند خدای تعالی وحی کرد
بایشان که چرا میگریید گفتند از مکر تو ایمن نه ایم گفت چنین باید ایمن مباشید و محمد بن المنکدر گوید چون دوزخ بیافریدند
همه ملایک گریستن ایستادند چون آدمیان را بیافریدند خاموش شدند که دانستند که نه برای
ایشان آفریده اند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هرگز جبرئیل بنیامد الا که لرزه بوی افتاده بود
از بیم خدای تعالی انس رضی الله عنه میگوید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل پرسید که هرگز میکائیل
را خندان نمی بینم گفت تا آتش آفریده اند نخندیده و خلیل الله علیه السلام چون در نماز شدی جوش دل
او از یک میل بشنیدندی و مجاهد میگوید که داود علیه السلام چهل روز میگریست سر بسجده تا گیاه از
اشک او برست ندا آمد که ای داود چرا میگریی اگر گرسنه یا برهنه یا تشنه بگو تا نان و آب

وجامه فرستم یک نالیدن بنالید که از آتش نفس او چوب بسوخت پس خدای تعالی توبه او قبول کرد گفت بار خدایا گناه من بر کف دست من نقش کن تا فراموش نکنم اجابت کرد پس دست بهیچ طعام و شراب نبردی که نه آن بدیدی و چون آن بدیدی بگریستی و گاه بودی که قدح آب بوی دادندی و پر نبودی و از اشک دیده او پر شدی و روایتست که داود علیه السلام چندان بگریست که طاقتش نماند گفت بار خدایا بر گریستن من رحمت نکنی وحی آمد که حدیث گریستن میکنی مگر گناه فراموش کردی گفت بار خدایا چگونه فراموش کنم و پیش از گناه چون زبور خواندمی آب روان در جوی و باد وزان در هوا بایستادی و مرغان هوا بر سر من گرد آمدندی و وحوش صحرا بمحراب من آمدندی اکنون از آن همه هیچ چیز نیست بار خدایا این چه وحشت ست گفت یا داود آن انس طاعت بود و این وحشت معصیت ست یا داود آدم بنده من بود و او را بید لطف خود بیافریدم و از روح خود در وی دمیدم و ملائکه را بسجود وی فرمودم و خلعت کرامت در وی پوشانیدم و تاج وقار بر سرش نهادم و از تنهائی خود گله کرد حوا را بیافریدم و هر دو را در بهشت فرود آوردم یک گناه بکرد خوار و برهنه از حضرت خودش براندم یا داود بشنو و بحق بشنو تو طاعت ما داشتی با طاعت تو داشتیم و آنچه خواستی بدادیم گناه کردی مهلت دادیم اکنون با اینهمه اگر با ما بازگردی قبولت کنیم و یحیی بن ابی کثیر گوید که روایتست که داود علیه السلام چون خواستی که بر گناه خود نوحه کردی هفت روز هیچ نخوردی و گرد زنان نگشتی پس بصحرا آمدی و سلیمان را بفرمودی تا ندا کردی که ای خلق خدای هر که میخواهد که نوحه داود بشنود بیاید پس آدمیان از شهرها و مرغان از آشیانها و وحوش و سباع از بیابانها و کوهها روی آنجا آوردندی و او ابتدا کردی بثنای حق تعالی و خلق فریاد کردندی آنگاه صفت بهشت و دوزخ کردی آنگاه نوحه بر گناه خود کردی تا خلق بسیار بمردندی از خوف و هراس آنگاه سلیمان بر سر او ایستاده بودی گفتی یا پدر بس کن که خلق بسیار هلاک شدند ندا کردندی تا جنازها بیاوردندی و هر کسی مرده خود بر گرفتندی تا یک روز از چهل هزار خلق که در مجلس وی حاضر آمدندی سی هزار مرده بودند و او را دو کنیزک بود که کار ایشان آن بودی که در وقت خوف او را فرو گرفتندی و نگاه داشتندی تا اعضای او که بیارزیدی از هم جدا نشود و یحیی بن زکریا علیهما السلام کودک بود در بیت المقدس عبادت کردی و چون کودکان او را بازی خواندندی گفتی مرا برای بازی نیافریده اند و چون پانزده ساله شد بصحرا بیرون شد و از میان خلق بیرون رفت یک روز پدرش از پی او برفت او را دید پای در آب نهاده و از تشنگی هلاک میشد و میگفت بعزت تو که آب نخورم تا ندانم که جای من نزد تو چیست و چندان گریسته بود که بر روی او گوشت نمانده بود و دندان پیدا آمده بود و پاره نمد بر روی وی نشاندندی تا خلق نبینند و امثال این احوال در حکایات انبیا بسیارست

حکایات صحابه و سلف بدانکه صدیق رضی الله عنه مرغی را دیدی گفتی کاشکی من چون تو بودمی و ابوذر گفت کاشکی من درختی بودمی و عائشه رضی الله عنها میگفت کاشکی مرا خود نام و نشان نبودی و عمر رضی الله عنه گاه بودی که آیتی از قرآن بشنیدی بیفتادی و بیهوش شدی و چند روز مردم بعیادت او رفتندی و در روی او دو خط سیاه بودی از گریستن بسیار و گفتی کاشکی عمر هرگز از مادر نزادی و یک روز بر در سرای بگذشت یکی قرآن میخواند و بانجا رسید که ان عذاب ربک لواقع از ستور فرود آمد و خود را بدیوار باز افگند و از بیطاقتی او را بخانه بردند و یکماه بیمار بود که کس سبب آن بیماری وی ندانست و علی ابن الحسین چون طهارت کردی روی او زرد گشتی گفتند این چیست گفتی نمیدانید که پیش که خواهم ایستاد و مسور بن مخرمه طاقت قرآن شنیدن نداشتی یک روز مردی بر وی این آیت بخواند یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا و نسوق المجرمین الی جهنم وردا گفت من از مجرمانم نه از متقیان یکبار دیگر بخوان بر خواند بانگی کرد و جان بداد حاتم اصم گوید بهیچ جایگاه نیک غره مشو که هیچ جای بهتر از بهشت نیست بنگر که آدم آنجا چه دید و به بسیاری عبادت غره مشو که دانی که ابلیس چندین هزار سال عبادت کرد و به علم بسیار غره مشو که بلعم باعور تعلیم بجائی رسیده بود که نام بزرگ خدای تعالی دانست و در حق او چنین آمد فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث و بدیدار نیکمردان غره مشو که خویشان رسول صلی الله علیه و آله و سلم بسیار او را دیدند و صحبت داشتند و مسلمان نشدند و عطاء سلمی از خائفان بود و چهل سال نخندید و بآسمان ننگرید یکبار بآسمان بنگرید و بیفتاد از بیم و هر شب چند بار دست بخود فرو آوردی تا مسخ شده است یا نه و چون قحطی و بلائی بخلق رسیدی او گفتی این همه از شومی من است اگر من بمردمی خلق برستندی و سری سقطی گوید هر روز به بینی خود نگاه کنم گویم مگر رویم سیاه شده است احمد حنبل گوید دعا کردم تا یک باب از خوف بر من گشاده شود اجابت افتاد ترسیدم که عقل از من بشود پس گفتم بار خدایا بقدر طاقت لیث قلبم ساکن شده یکی را دیدند از عباد که میگریست گفتند چرا میگریی گفت از بیم آن ساعت که منادی کنند که خلق را بعرض خواهند آورد در قیامت یکی از حسن بصری رحمه الله پرسید که چگونه ای گفت چگونه بود حال کسیکه در دریا باشد کشتی بشکند و هر یکی بر تخته بمانند گفت صعب گفت حال من چنانست هم او گفته که در خبر است که یکی از دوزخ بیرون آورند بعد از هزار سال کاشکی من آنکس بودمی و این از آن گفت که از بیم سوء خاتمت از دوزخ جاوید میترسید عمر بن عبد العزیز را کنیزکی بود روزی از خواب برخاست گفت یا امیر المؤمنین خوابی عجب دیدم گفت این بگوی گفت دوزخ را دیدم که بتافتند و صراط بر سر آن کشیدند و خلفا را بیاوردند اول عبدالملک مروان را دیدم که آوردند و گفتند برو بسی بر نیامد که بدوزخ افتاد گفت این گفت پس

پسر او را ولید بن عبد الملک بیاوردند و همچنین بیفتاد و گفت این گفت پس سلیمان بن عبد الملک را بیاوردند و همچنین بیفتاد گفت این گفت پس ترا یا امیر المؤمنین بیاوردند تا او این بگفت عمر یک نعره بزد و از هوش بشد و بیفتاد و کنیزک فریاد میکرد که بخدای که ترا دیدم که بسلامت بگذشتی کنیزک بانگ میداشت و او افتاده دست و پای میزد و حسن بصری رحمة الله علیه سالهای بسیار نخندیدی و او را همیشه چنان دیدی که اسیری که او را آورده باشند تا گردن بزنند و گفتندی چرا چنین سوخته با این همه عبادت و جهد گفتی ایمن نیم از آنکه ایزد تعالی از من کاری دیده باشد که مرا دشمن گرفته باشد و گوید هرچه خواهی کن که برتو رحمت نخواهم کرد و من بیفائده جان میکنم و امثال این حکایات بسیار است کنون نگاه کن که ایشان چگونه می ترسیدند و تو ایمنی یا از آنست که ایشان را معصیت بسیار بود و ترا نیست یا از آنست که ایشان را معرفت بسیار بود و ترا نیست و تو بحکم ابلهی و غافلی و ایمنی با معصیت بسیار و ایشان بحکم بصیرت و معرفت هراسان بودند با طاعت بسیار

فصل همانا کسی گوید که اخبار در فضل خوف و رجا بسیار است ازین هر دو کدام فاضلتر و کدام باید که غالب بود بدانکه خوف و رجا دو داروست و دارو را افضل نگویند لکن انفع گویند که خوف و رجا چنانکه گفتیم از صفات نقص است و کمال آدمی آنست که در محبت حق تعالی مستغرق بود و ذکر حق تعالی همگی او فرو گرفته باشد و از خاتمت و سابقت خود هیچ نیندیشد بلکه وقت را نگرد و وقت هم ننگرد بلکه بخدای وقت نگرد که چون بخوف و رجا التفات کند این حجابی باشد لکن چنین حالت نادر بود پس هر که بوقت مرگ نزدیک بود او را باید که رجا غالب بود که این محبت را زیادت کند و هر که ازین جهان برود باید که محبت خدای تعالی بود تا لقاء او سعادت وی گردد که لذت در لقای محبوب بود اما در دیگر وقتها چون مرد از اهل غفلت بود باید که خوف بر وی غالب بود که غلبهٔ رجا زهر قاتل وی باشد و اگر از اهل التقوی است احوال او مهذب است باید که خوف و رجا معتدل و برابر بود و چون در وقت عبادت و طاعت باشد باید که رجا غالب بود که صفای دل در مناجات از محبت بود و رجا سبب محبت بود اما در وقت معصیت باید که خوف غالب بود و در وقت کارهای مباح نیز خوف باید که غالب بود که چون مرد از اهل عادت بود و اگرنه در معصیت افتد بسبب این داروی است که منفعت آن باحوال و اشخاص بگردد و جواب این مطلق نباشد والله اعلم

اصل چهارم از رکن منجیات در فقر و زهد بدانکه مدار راه دین بر چهار اصل است که در عنوان مسلمانی گفته ایم نفس تو و حق تعالی و دنیا و آخرت و ازین چهار دو جستنی است و دو جستنی جستن از نفس خود برای جستن حق تعالی و جستن از دنیا برای جستن آخرت است پس ترا روی از خود بحق تعالی می باید آورد و روی از دنیا بآخرت می باید آورد و خوف و صبر و توبه همه مقدمات دین

و دوستی دنیا از مهلکات است چنانکه علاج آن گفتیم و دشمنی آن بدین سبب از منجیات است اکنون شرح
این خواهیم گفت و عبارت ازین فقر و زهد است پس باید که اول حقیقت و فضیلت آن بشناسی حقیقت
فقر و زهد بدانکه فقیر آن بود که چیزی که وی را بآن حاجت بود ندارد و بدست او نبود و آدمی را اول بوجود
خود حاجت است آنگاه ببقای خود آنگاه بغذا و بمال و بچیزهای بسیار حاجت است و ازین همه هیچ چیز بدست
او نیست و داد این همه نیازمند و غنی آن بود که از غیر خود بی نیاز بود و آن جز یکی نیست جل جلاله و دیگر هرچه
در وجود آمد از جن و انس و ملائکه و شیاطین همه را هستی و بقای ایشان بایشان نیست پس بحقیقت همه فقیرانند و از
برای این گفت حق تعالی والله الغنی وانتم الفقراء ای بی نیاز خداست و شما همه درویشید و عیسی علیه السلام فقیر را
باین تفسیر کرد و گفت اصبحت مرتهنا بعملی والامر بید غیری فلا فقیر افقر منی گفت من گرو کردار خویشتنم و کلید کردار
من بدست دیگریست پس کدام درویش است درویش تر از من بلکه خدای تعالی هم بیان این کرد و گفت
و ربک الغنی ذو الرحمة ان یشأ یذهبکم و یستخلف من بعدکم ما یشاء و گفت غنی آنست که اگر خواهم همه را هلاک کنم و
قومی دیگر بیافرینم پس همه خلق فقیرانند لکن فقیر نام در زبان اهل تصوف بر کسی افتد که خود را باین صفت بیند
و این حالت بروی غالب باشد که بداند که هیچ چیز ندارد و در این جهان و آن جهان هیچ چیز بدست وی نیست نه در
اصل آفرینش نه در دوام آفرینش تا اینکه گروهی از احمقان میگویند که فقیر آنوقت باشی که هیچ طاعت نکنی که چون طاعت
کنی و ثواب آن خود دانی آنگاه ترا چیزی باشد فقیر نباشی این تخم زندقه و اباحت است که شیطان در دل ایشان
افکنده است و شیطان ابلهان را که سوی زیرکی کشد چنین از راه ببرد که معنی بدر این لفظ بگویند تا ابله
بآن لفظ غره شود و پندارد که این خود زیرکیست و این چنین بود که کسی گوید هر که خدای را دارد همه چیزی
دارد پس باید که از خدای بیزار شود تا فقیر شود بلکه فقیر آن بود که طاعت میکند چنانکه عیسی علیه السلام فرمود و داند
که طاعت نیز آن من نیست و بدست من نیست و من گرو آنم و در جمله بیان معنی فقر که صوفیان خواهند درین معنی
مقصود نیست و نه نیز بیان فقر آدمی در جمله چیزها بلکه فقر از مال شرح خواهیم کرد و از صد هزار حاجت که آدمی
راست که آن همه فقر است مال یکی از آنهاست پس بدانکه نابودن مال یا از آن بود که مرد دست از آن
بدارد باختیار یا از آنکه او را خود بدست نیاید اگر دست بدارد این را زاهد گویند و اگر خود بدست نیاید این را
فقیر گویند فقیر را سه حالت بود یکی آنکه مال ندارد اما چندانکه میتواند طلب میکند و این را فقیر حریص گویند
دوم آنکه طلب نکند و اگر بادو دهند نستاند و آنرا کاره باشد و این را زاهد گویند سوم آنکه نه طلبد و نه رد کند
اگر بدهند بستاند و اگر نه خرسند باشد و این را فقیر قانع گویند و ما اول فضیلت فقیر را بگوییم آن گاه فضیلت
در زهد بدانکه نابودن مال را اگرچه مرد بآن حریص بود هم فضیلتی باشد فضیلت درویشی

برانکه حق تعالی میگوید للفقراء المهاجرین درویشی را پیش از هجرت داشت و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت
خدای تعالی دوست دارد درویش معیل پارسا را و گفت ای بلال جهد کن تا چون خواهی رفت ازین دنیا
درویش باشی نه توانگر و گفت درویشان امت من در بهشت روند پیش از توانگران به پانصد سال و در یک
روایت بچهل سال و دیگر این درویش حریص خواسته باشد و آن درویش خرسند و راضی و گفت بهترین امت
من درویشانند و زودترین کسیکه در بهشت بگردد ضعیفانند و گفت مرا دو پیشه است هر که آن هر دو را دوست
دارد مرا دوست داشته باشد درویشی و غزو در روایتست که جبرئیل گفت یا محمد خدای ترا سلام می کند و گوید
خواهی که کوههای روی زمین را زر گردانم تا هر کجا که خواهی با تو می آید گفت یا جبرئیل نه که دنیا سرای بی سرایانست
و مال بی مالانست و جمع مال دران کار بی عقلانست گفت یا محمد ثبتک الله بالقول الثابت و عیسی علیه السلام
بخفته بگذشت گفت برخیز و خدای را یاد کن گفت از من چه خواهی که من دنیا را با اهل دنیا گذاشته ام گفت
پس بخسب ای دوست و خوش بخسب و موسی علیه السلام یکی بگذشت بر خاک خفته و سر بر خشتی نهاده
و بجز گلیمی هیچ نداشت گفت بارخدایا این بنده تو ضایع است هیچ چیز ندارد وحی آمد که یا موسی ندانی
که هر که من به همه روی بروی اقبال کنم دنیا بجملگی از وی باز دارم و ابو رافع میگوید رضی الله عنه که رسول
صلی الله علیه و آله وسلم را یک روز مهمانی رسیده بود و هیچ چیز نداشت گفت نزد فلان جهود رو و گو تا مرا
آرد وام دهد تا من نزد آن بر رجب بگزارم جهود گفت لا والله تا گروی ندهی بیامدم و گفتم رسول صلی الله علیه و آله وسلم
گفت بخدای که امینم در آسمان و امینم در زمین اگر بدادی باز دادمی اکنون این زره من ببر و گرو کن گرو کردم
برای دلخوشی او این آیت فرود آمد ولا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحیوة الدنیا الآیه بنا برکه
که گوشه چشم بدنیا و اهل دنیا مگری که این همه فتنه ایشانست و آنچه ترا نهاده و نزد حق تعالی بهتر و باقی تر است
و کعب الاحبار گوید که وحی آمد بموسی علیه السلام که چون درویشی روی بتو نهد بگوی مرحبا بشعار الصالحین
و رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم گفت که بهشت را بمن نمودند بیشتر اهل آن درویشان بودند و دوزخ را
بمن نمودند بیشتر اهل آن توانگران بودند و در بهشت زنان را کمتر دیدم گفتم کجااند گفتند مشغول شدند بالاحمران
الذهب والزعفران یعنی ایشان را زر و جامه رنگین در بند کرد و در روایتست که پیغمبری بکنار
دریایی بگذشت صیادی را دید که دام افکند و گفت بنام خدای هیچ چیز در نیفتاد دیگری دام افکند و گفت
بنام شیطان ماهی بسیار در آن افتاد و گفت بارخدایا دانم که این همه بحقست لیکن این چه سبب است
خدای تعالی فرشتگان را فرمود تا جای این هر دو مرد در بهشت و دوزخ بمردی عرض کنند چون بدید گفت
بارخدایا راضی شدم و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت که باز پسین کسیکه در بهشت رود از پیغمبران سلیمان

بن داود بود و آخر کسی از اصحاب من که در بهشت رود عبدالرحمن عوف بود بسبب توانگری او و عیسی علیه السلام
گفت توانگر به سختی تمام در بهشت رود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت چون خدای تعالی بنده را دوست
دارد او را ابتلا کند ببلاها و اگر دوستی تمام تر و عظیم تر بود اقتنا کند گفتند اقتنا چه بود یا رسول الله گفت
آنکه او را نه مال گذارد و نه اهل و موسی علیه السلام گفت بار خدایا دوستان تو از خلق کیانند تا ایشان را
دوست گیرم فرمود هر جا که درویش است درویش یعنی درویشی تمام و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت درویش را
روز قیامت بیاورند چنانکه مردمان از یکدیگر عذر خواهند خدای تعالی از وی عذر خواهد و گوید بنده من از خواری
تو بود که دنیا را از تو باز داشتم ولکن از آن بود که تا خلعتها و کرامتهای من بیابی برو در میان صفوف خلائق
و هر که ترا روزی برای من طعامی یا جامه داده است دست وی بگیر که او را بکار تو کردم و خلق آن روز
در عرق غرق باشند او در رود و هر که با وی نیکوئی کرده باشد دست گیرد و بیرون آورد و گفت با درویشان
آشنائی گیرید و با ایشان نیکوئی کنید که ایشان را دولت در راه است گفتند آن چیست گفت در قیامت
ایشان را گویند که هر که شما را پارهٔ نان و شربتی آب و خرقهٔ جامه داده است دست ایشان گیرید و به بهشت
برید و علی رضی الله عنه روایت کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هرگاه که خلق روی بجمع دنیا و عمارت
آن آورند و درویشان را دشمن دارند خدای تعالی ایشان را بچهار چیز مبتلا کند قحط زمان و جور سلطان و
خیانت قاضیان و شوکت و قوت کافران و دشمنان و ابن عباس رضی الله عنهما میگوید ملعون است کسی که بسبب
درویشی کسی را خوار دارد و بسبب توانگری عزیز دارد و گفته اند که توانگر را هیچ مجلس خوارتر از آن نبود
که در مجلس سفیان ثوری رحمة الله علیه که ایشان را فرا پیش نگذاشتی و در آخرترین صف بودندی و درویش
را از دیگ خود نشاندی و لقمان پسر را گفت ای پسر بدانکه کسی که جامهٔ کهنه دارد او را حقیر مدار که خدای
تو و خدای او هر دو یکی است و یحیی بن معاذ گوید مسکین آدمی اگر از دوزخ چنان ترسیدی که از درویشی از
هر دو ایمن بودی اگر طلب بهشت چنان کردی که طلب دنیا بهر دو رسیدی و اگر در باطن از خدای چنان
ترسیدی که در ظاهر از خلق در هر دو سرای نیکبخت بودی یکی ده هزار درم نزد ابراهیم ادهم آورد نستد الحاح
بسیار کرد گفت خواهی که بدین مقدار نام خود از دیوان درویشان بکشم هرگز این نکنم و رسول صلی الله علیه
و آله و سلم با عائشه رضی الله عنها گفت اگر خواهی که فردا مرا دریابی درویش وار زندگانی کن و از نشست
با توانگران دور باش و هیچ پیراهن بیرون مکن تا پاره بر ندوزی **فضیلت درویش خرسند** رسول
صلی الله علیه و آله و سلم گفت خنک آنکس که او را باسلام راه نمودند و قدر کفایت بوی دادند و بدان قناعت کرد و
گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم ای درویشان از میان دل بدرویشی رضا دهید تا ثواب فقر بیابید و اگر نه نیابید

و این اشارتست بآنکه درویش حریص را ثواب نبود ولکن در اخبار دیگر صریح است در آنکه ورا نیز ثواب
است و گفت هر چیزی را کلیدیست و کلید بهشت دوستی درویشان صابر است که ایشان روز قیامت همنشین حق تعالی
اند و گفت دوست‌ترین بندگان نزد خدای تعالی درویشیست که بآنچه دارد قانع است و از خدای تعالی
در روزی که دهد راضی است و گفت فردا در قیامت هیچ درویش و توانگر نباشد که نه آرزو کند که در دنیا بیش
از قوت نیافتی و خدای تعالی باسمعیل علیه السلام وحی کرد که مرا نزد شکسته دلان جوی گفت آن کیانند گفت
درویشان صادق رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت که روز قیامت خدای تعالی گوید کجااند خاصان من و
برگزیدگان من از خلق فرشتگان گویند آنان کیستند گوید درویشان مسلمان که بعطای من راضی بودند همه
را به بهشت برید به بهشت روند و هنوز همه خلق در حساب باشند و ابوالدرداء گوید رضی الله عنه که هیچ کس نیست
که نه در عقل وی نقصان است که دنیا زیادت میشود شاد میگردد و عمر بر دوام کم میشود و اندوهگین نشود سبحان الله
چه خیر باشد در دنیا که زیادت شود و عمر کمتر میشود و یکی بعامر بن عبد القیس بگذشت نان و تره میخورد گفت یا عامر
از دنیا این قناعت کردی گفت من کس دانم که بدتر و کمتر ازین قناعت کرده است گفت آن کیست
گفت هر که دنیا بدل آخرت بستاند کمتر ازین قناعت کرده باشد یک روز ابوذر رضی الله عنه نشسته بود و
با مردم حدیث میکرد زن او بیامد و گفت تو اینجا نشسته و بخدای که در خانه هیچ چیز نیست گفت ای زن
در پیش ما عقبه ایست دشوار و از آن نگذرد الا کسی که سبکبار بود زن خوشنود شد و بازگشت فصل بدانکه علما خلاف کرده‌اند که
درویش صابر فاضلتر یا توانگر شاکر و درست آنست که درویش صابر فاضلتر و این اخبار که روایت کردیم
حجت و دلیل است اما اگر خواهی که سر کار بدانی حقیقت آنست که هر چه ترا مانع است از ذکر و محبت خدای تعالی بود آن
مذموم است کس باشد که مانع او درویشی بود و کس باشد که مانع او توانگری و تفصیل این آنست که در مقدار کفایت
بودن از نابودن اولیتر که این قدر از دنیا نیست از زاد راه آخرتست و ازین گفت رسول صلی الله علیه وآله
وسلم یا رب قوت آل محمد قدر کفایت کن اما هر چه زیاده ازینست نابودن اولیتر چون در حرص و قناعت حال
هر دو برابر بود که فقیر حریص و توانگر حریص هر دو آویخته مال‌اند بآن مشغول‌اند الا درویش را صفات بشریت
گداخته میشود و برنجی که می بیند از دنیا نفور میگردد و مومن را بآن قدر که دوستی دنیا کم میشود دوستی حق تعالی زیادت
میشود و چون دنیا زندان او باشد اگر چه او کاره آن بود بوقت مرگ دل او بدنیا التفات نکند و توانگر در دنیا
برخورداری گیرد و با آن انس گرفته و فراق دنیا بر وی دشوارتر باشد و در وقت مرگ بسیار فرق باشد میان
این دو دل بلکه در وقت عبادت و مناجات همچنین چه آن لذت که درویش یابد هرگز توانگر نیابد و دیگر
توانگر اگر همه زبان و ظاهر دل باشد و تا دل وی شکسته نباشد در رنج و اندوه سوخته نبود لذت ذکر

در باطن او فرو نیاید و همچنین اگر هر دو در قناعت برابر باشند هم درویش فاضلتر اما اگر درویش حریص بود و
توانگر شاکر و قانع بود و اگر آن مال از وی جدا شود چندان رنجور نشود و توانگر آن قیام میکند و دل او بشکر و قناعت
طهارت می یابد بانس و راحت دنیا آلوده میشود و دل درویش حریص بحرص آلوده میشود و لکن بگرسنگی و
رنج و اندوه و طهارت می یابد و این هر دو بیکدیگر نزدیک مانند و بحقیقت دوری و نزدیکی هر یکی بحق تعالی بقدر
گسستگی دل و آویختگی بدنیا باشد اما اگر توانگر چنان بود که او را بودن و نابودن مال هر دو یکی بود و دل وی از آن
فارغ بود و آنچه میدارد برای حاجت خلق میدارد چنانکه عائشه رضی الله عنها که بیک روز صد هزار درم خرج کرد و خود
را بیک درم گوشت نخرید تا روزه بگشاید این درجه از درجهٔ درویشی که دل وی باین صفت نبود بلندتر بود اما چون احوال
برابر تقدیر کنی درویش فاضلتر که بهترین کار توانگران آن بود که صدقه دهند و خیر کنند و در خبر است که درویشان
گله فرستادند برسول صلی الله علیه وآله وسلم که توانگران خیر دنیا و آخرت بردند که صدقه و زکوة و حج و جهاد می کنند
و ما نمی توانیم رسول الله صلی الله علیه وسلم رسول درویشان را که فرستاده بودند فرو حجت گفت مرحبا بک و بمن جئت
من عندهم از نزد قومی آمدی که من ایشان را دوست دارم ایشان را بگوی که هر که بر درویشی صبر کرد برای حق تعالی
او را سه خصلت بود که هرگز توانگران را نبود یکی آنکه در بهشت کوشکهاست که اهل بهشت آنرا چنان بینند که اهل
دنیا ستاره را و آن نیست الا جای پیغمبری درویش یا مومنی درویش یا شهیدی درویش و دیگر آنکه درویشان
بپانصد سال پیش از توانگران در بهشت روند سوم آنکه چون درویشی یکبار سبحان الله و الحمد لله ولا اله الا الله
والله اکبر بگوید و توانگر همچنین بگوید هرگز بدرجهٔ او نرسد اگرچه بآن ده هزار درم صدقه دهد پس درویشان گفتند رضینا
رضینا خوشنود شدیم و این از آن گفت که ذکر تخمیست که چون دل بنده فارغ از دنیا در زمین دل شکسته یابد در دل
اثری عظیم میکند و از دل توانگر که بدنیا شاد باشد همچنان باز جهد که آب از سنگ سخت لیکن چون درجه هر یکی بقدر
نزدیکی حق تعالی است و مشغولی بذکر و محبت آن و مشغولی بقدر فراغت بود از انس بچیزی دیگر و دل توانگر از
انس خالی نباشد هرگز که برابر بود اما باشد که توانگر بخود گمان برد که او در چنین مال از مال فارغ است و آن غرور
باشد و نشان درستی این آن بود که عائشه رضی الله عنها کرد که همه خرج کرد چون خاک و اگر چنین بودی که ممکن بودی
دنیا داشتن با فراغت از آن پیغمبران چندین حذر چرا کردندی و چرا فرمودندی تا رسول صلی الله علیه وآله وسلم
میگفت دور باز من دور باز من که دنیا در چشم او آمده بود و خود را بروی عرضه میکرد و عیسی گفت در مال اهل دنیا
منگرید که برق آن حلاوت ایمان شما ببرد و این از آن گفت که آن حلاوت در دل پدید آید و حلاوت ذکر
را زحمت کند و دو حلاوت در یک دل نیاید در وجود دو چیز بیش نیست حق است و غیر حق چون دل در غیر حق
بسته بآن قدر از حق گسسته میشود و بآن قدر که از غیر او گسسته میشود به حق تعالی نزدیک میشود

ابوسلیمان دارانی میگوید رحمة الله علیه که یک نفس سرد که از درویشی برآید بوقت آرزوی که از آن عاجز بود فاضلتر از هزار ساله عبادت توانگر یکی بشر حافی را گفت که مرا دعا کن که عیال دارم و هیچ چیز ندارم گفت در آن وقت که عیال ترا گویند که نان نیست و آرد نیست و تو از آن عاجز باشی و درد آن با دل تو گردد تو در آن وقت مرا دعا کن که دعای تو در آن وقت فاضلتر بود از دعای من آداب درویشی بدانکه آداب درویشی در باطن رضا ست و در ظاهر آنکه گله نکند و او را در باطن سه حالت ست یکی آنکه بدرویشی شاد باشد و شاکر که داند که این صدق عنایت ست از حق تعالی که با دوستان خود کند دوم آنکه اگر شاد نبود باری کاره نبود و فعل خدای را اگر چه درویشی را کاره بود چنانکه کسیکه حجامت کند کاره بود درد آنرا لکن از حجام ناخشنود نبود و این نیز بزرگست حالت سوم آنکه از خدای تعالی کاره بود و این حرام ست و ثواب فقر را باطل کند بلکه همه وقتی واجبست که اعتقاد کند که حق تعالی آن کند که باید کرد و کس را با وی کراهت و انکار نرسد اما بظاهر باید که گله نکند و پرده تجمل نگاه دارد علی رضی الله عنه میگوید درویشی باشد که عقوبت بود و نشان آن بدخوی و شکایت و خشم بر قضاے خدای تعالی بود و باشد که سعادت بود و نشان آن نیکوخوی و گله ناکردن و شکر کردن باشد و در خبرست که نهان داشتن درویشی از گنجهای بر ست دیگر آداب آنست که با توانگران مخالطت نکند و ایشان را تواضع نکند و در حق با ایشان مداهنت نکند و سفیان میگوید چون درویش گرد توانگر گردد بدانکه مرائی ست و چون گرد سلطان گردد بدانکه دزد ست و دیگر آنکه در بعضے از احوال آنچه توانگر از خود باز گیرد و بصدقه دهد و رسول صلی الله علیه وسلم میگوید یک درم باشد که در پیش صد هزار درم افتد گفتند کجا گفت مردی که دو درم بیش ندارد یکے بدهد این فاضلتر از آنکه مال بسیار دارد و صد هزار درم بدهد اما آداب عطا شدن آنست که هرچه از شبهه بود نستاند و هرچه از حاجت زیادت بود نستاند مگر که بدست درویشان مشغول بود پس اگر بر ملا بستاند و در سر بدهد این درجه صدیقانست و اگر طاقت این ندارد خود نستاند تا خداوند بمستحق رساند اما مهم ست نیت دهنده گوش داشتن و آن یا هدیه بود یا بصدقه یا بریا اما آنچه بهدیه بود قبول کردن سنت ست چون از منت خالی باشد و اگر داند که بعضے از منت خالی باشد و بعضے نباشد آن قدر بیش نستاند که بروی منت نبود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم را روغن آورد و پنیر و گوسفندی گوسپند بوی رد کرد و دیگر بود که یکی فتح موصلی را پنجاه درم آورد گفت در خبرست که هرکه او را بی سوال چیزی میدهند و رد کند بر خدای رد کرده باشد و یک درم برداشت و باقی باز داد و حسن بصری در همین حدیث روایت کرد لیکن یک روز مردے کیسه از سیم و بسیاری جامه نیکو نزد او برد قبول نکرد و گفت هرکه مجلس دارد و از مردم چیزے ستاند روز قیامت خدای را بیند و او را از او هیچ نصیب نبود و این از آن قبول نکرده باشد

که نیت او از مجلس ثواب آخرت بود و باشد و دانسته بود که آن سبب مجلس ست نخواست که اخلاص وی باطل
شود و یکی دوستی را چیزی داد و گفت بگذار و نگاه کن اگر قدر من در دل تو بیشتر خواهد شد که قبول کنم تا بجای
کنم و سفیان از کسی چیزی نستدی و گفتی که اگر دانستمی که باز نگوید بستدمی یعنی که لاف زند و منت نهد و گهی بود
که از دوستان خاص بستدی و از دیگران نستدی و هم از منت حذر کردندی و بشر حافی میگوید از هیچکس سوال
نکرده ام مگر از سری سقطی که زهد او دانسته ام که بآن شاد شود که چیزی از دست او بیرون رود اما اگر به نیت
ریا دهد ناستدن مهم باشد یکی از بزرگان چیزی رد کرد با وی عتاب کردند گفت شفقتی بود که با ایشان کردم که
ایشان آن باز گویند و مال برود و مزد برود و اما اگر بقصد صدقه دهد اگر اهل آن نباشد نستاند و چون محتاج
بود رد کردن نشاید و در خبر ست که هر کرا بی سوال چیزی دادند آن رزقی ست که خدای تعالی فرستاده است
و گفته اند که هر که دهندش و نستاند مبتلا گردد بآنکه خواهد و ندهندش و سری سقطی بهر وقتی چیزی فرستادی
احمد حنبل را نستدی گفتی یا احمد حذر کن از آفت رد کردن گفت دگر بار بگوی بگفت تامل کرد آنگاه گفت یکماه را
کفایت دارم این نگاه دار چون آن برسد بستانم پیدا کردن آنکه سوال بی ضرورت حرام ست بدانکه رسول صلی الله علیه
وآله وسلم گفته سوال از فواحش ست و فواحش جز بضرورت حلال نشود و سبب آنکه از فواحش ست آنست که در وی
کار بد ست یکی آنکه اظهار درویشی شکایت از حق تعالی بود چه اگر غلام کسی از دیگری چیزی خواهد در خواجه خود
طعن کرده باشد و کفارت این آنست که جز بضرورت نگوید و بر سبیل شکایت نگوید دیگر آنکه خود را خوار کرده باشد و نیست
مؤمن را که خود را جز پیش حق تعالی خوار کند و خلاص از این بآن یابد که تا تواند سوال از دوستی و خویشی فراخ
دلی و کسی کند که بچشم حقارت بوی ننگرد و بدین ذلیل نشود و چون نتواند باری جز بضرورت نگوید و نکند سوم
آنکه دران رنجانیدن آن کس باشد که شاید که آنچه دهد از شرم دهد و بریا دهد که از ملامت ترسد پس اگر دهد
رنجور شود و از دل ندهد و اگر ندهد در رنج شرم و ملامت افتد و خلاص از این بآن بود که صریح نگوید معارضه کند
چنانکه اگر آنکس خواهد که خود را غافل سازد تواند ساخت چون صریح گوید تعیین نکند بلکه جمله گوید مگر که یک کس
حاضر بود که تو انگر باشد که به حشمتی بوی دارد و اگر ندهد ملامت کنند که این نیز چون تعیین بود اما اگر برای
کسی دیگر خواهد که مستحق زکوة بود و داند که بر آنکس زکوة واجب است روا بود اگر چه او برنج رسد و چون خود مستحق نکند
بود و همچنین اما اگر از بیم ملامت دهد یا از شرم حرام بود ستدن آن که همچون مصادرت بود و در فتوی
ظاهر بزبان نگیرند اما این فتوی درین جهان بکار آید که این قانون ملک دنیا ست و دران جهان اعتماد
بر فتوی دل کنند چنین دل گواهی میدهد که بکراهیت میدهد حرام بود پس از این جمله معلوم شد که سوال
حرام ست مگر بضرورت یا حاجتی مهم اما برای زیادتی تجمل یا برای خوشی خوردن یا

جای نیکو بدست آوردن این نشاید و کسی را شاید که عاجز بود و هیچ چیز ندارد و هیچ کسب نتواند کرد یا اگر کسب تواند کرد و لکن بطلب علم مشغول بود و بکسب کردن از آن باز ماند اما اگر بعبادت مشغول بود نشاید سؤال کردن بلکه کسب کردن واجب آید و اگر بقوت حاجت دارد و لیکن در خانه کتابی دارد که بآن حاجتمند نیست یا سجاده زیادتی یا مرقعه زیادتی یا پاره فوطه دارد یا مثل این سؤال حرام ست او را باید که بیشتر آن خرج نماید اما اگر سؤال برای آن کند که تا خود را و کودکان را تجمل سازد این حرام بود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که چیزی دارد و سؤال کند روز قیامت می آید و روی او همه استخوان بود که گوشت از وی فرو شده باشد و گفت هر که خواهد و دارد آن آتش دوزخ است که می ستاند خواه بسیار ستاند خواه اندک و پرسیدند از رسول صلی الله علیه و آله و سلم که چند باید که دارد تا سؤال نشاید در یک خبرست که شام و چاشت و در یک خبرست که پنجاه درم اما اینکه پنجاه درم گفته است معنی این پنجاه درم نقره باشد کسی را که تنها بود که این کفایت یکساله بود و چون اینقدر ندارد و موسم صدقات یک وقت بود اگر نخواهد جمله سال ضائع خواهد ماند این قدر سؤال روا بود اما شام و چاشت در حق کسی گفته باشد که هر روز سؤال میتواند کرد که روزی در حق او چون سالی بود در حق آن دیگر و این در حق مدت است اما جنس حاجت اصل آن سه است نان و جامه و مسکن رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بنی آدم را در دنیا هیچ حق نیست مگر در سه چیز طعامی که پشت او راست دارد و جامه که عورت وی پوشیده و از سرما و گرما نگاه دارد و مسکنی که او را پوشیده دارد و آنچه در خانه لابدست از متاع خانه هم درین معنی بود اما اگر نمد و حصیر دارد و برای زیلو سؤال کند نشاید و اگر سفالینه دارد و برای آفتابه سؤال کند نشاید و مهمات متفاوت ست و در تقریر نیاید لیکن باید که بی حاجتی مهم چیزی که فاحش ست نکند

فصل بدانکه درجات درویشان متفاوت ست بشر حافی میگوید که ایشان بر سه درجه اند یکی آنکه نخواهد و اگر دهند نستانند و این قوم با روحانیان در علیین باشند و دیگر آنکه نخواهند و لکن اگر دهند بستانند این قوم با مقربان باشند در فردوس سیم آنکه خواهند و لیکن بضرورت خواهند و این از اصحاب الیمین باشند ابراهیم ادهم از شقیق پرسید که فقرا را چون گذاشتی در شهر خود گفت به نیکوترین حال اگر یابند شکر کنند و گر نیابند صبر کنند گفت من نیز سگان بلخ را همچنین گذاشتم گفت پس درویشان نزدیک شما چگونه باشند گفت اگر نیابند شکر کنند و اگر یابند ایثار کنند بوسه بر سر او داد و گفت حقیقت اینست یکی ابو الحسن نوری را دید رحمة الله علیه دست فرا داشته و سؤال میکرد او را عجب آمد با جنید بگفت گفت مپندار که او دست برداشته باشد تا از خلق چیزی خواهد بلکه تا حق ایشان را ثواب و نیکوئی خواهد تا ایشان سائیک اند و او را زیان ندارد پس جنید گفت ترازوی بیار آورد صد درم برکشید آنگاه کفی سیم گزاف بران بیخت

وگفت این نیز بنزدیک نوری بر گفت مرا عجب آمد که وزن برای آن بود تا مقدار معلوم شود چرا چیزی بگذاشت
بر آن ریخت گفت نزدیک نوری بردم ترازو خواست و صد درم برسخت و گفت این با وی ده و بلکه
برگرفت وگفت آری جنید مردی حکیم است میخواهد که رسن از هر دو سو نگاه دارد وگفت ازین عجب
تر بماندم باز نزدیک جنید بردم وحکایت کردم گفت الله المستعان آنچه از آن او بود برگرفت و آنچه از آن ما بود باز
داد پرسیدم که این چیست گفت آن صد برای ثواب آخرت بود و آنکه بگذاشت بود برای خدا بود و آنچه برای خدا
بود قبول کرد و آنچه برای خود داریم باز داد و در آن روزگار دل ایشان چنین بوده اند لاجرم دلهای ایشان
چنان صافی بود که بی ترجمان زبان از اندیشه یکدیگر خبر میداشتند اگر کسی باین صفت نبود باری کمتر از آن
نبود که در آرزوی این بود و اگر این نیز نبود باری باین ایمان آورد پیدا کردن حقیقت زهد و فضل آن بدانکه
هر که یخ دارد در وقت گرما و بر آن حریص باشد تا چون تشنه شود آب بآن سرد کند کسی بیاید که آن را بزر بخرد و برابر
آن حرص وی از یخ برود و بعشق زر دگوید امروز آب گرم بخورم و صبر کنم و این زر همه عمر بمن بماند اولی تر از آنکه
یخ نگاه دارم که خود نماند و شبانگاه گداخته شود این ناخواستن او یخ را در مقابله چیزی که بهتر از آنست زهد گویند
و یخ حال عارف در دنیا همچنین باشد که بدید که دنیا در گذارست و بر دوام می گذرد و می گدازد و وقت مرگ
تمام برسد و چون آخرت بیند صافی و باقی که هرگز تیرگی در وی نبود نفروشند الا بترک دنیا دنیا در چشم او حقیر شود و دست بدارد
در عوض آخرت که بهتر از آنست این حالت را زهد گویند بشرط آنکه این زهد در مباحات دنیا باشد اما از محظورات
خود فریضه بود بر همه خلق و دیگر آنکه باقدرت بود اما آنکه بر دنیا قادر نبود زهد از وی صورت نبندد
مگر که چنان بود که اگر بدهند نیز نستاند ولکن این تا بیازماید نتوان دانست که چون قدرت پدید آید
نفس بصفتی دیگر شود و این بشوه که داده باشد بگردد و دیگر شرط آنکه مال از دست بدهد و نگاه ندارد و جاه نیز از
دست بدهد که زاهد حقیقی آن بود که همه لذات دنیا را در باقی کند و بالذات آخرت بدل کند و این معامله
و بیعی باشد لیکن درین بیع سود بسیار است چنانکه حق تعالی گفت ان الله اشتری من المومنین انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة آنگاه گفت فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به خدای تعالی تن و مال مومنان را
بخرید به بهشت و گفت مبارک باد این بیع بر شما و شاد باشید که سود بسیار دارید باین بیع و هر آنکه هر که
ترک دنیا بگوید برای اظهار سخاوت یا بسببی دیگر جز طلب آخرت او زاهد نبود و هر آنکه فرو گذاشتن دنیا
با آخرت اهم زهدی ضعیف باشد نزد اهل معرفت بلکه عارف آن بود که آخرت را نیز از پیش بردارد چنانکه
دنیا برداشت که بهشت نیز نصیب شهوت چشم و فرج و شکم است بلکه باین همه بچشم حقارت نگرد و خود را
بزرگتر از آن داند که هر چه بهائم را در آن شرکت بود از شهوات بآن التفات کند بلکه از دنیا و آخرت جز حق تعالی

وجز بمعرفت مشاهده و اد قناعت نکند و هرچه جز دوست همه در چشم وی حقیر گردد و این زهد عارفانست و زهد را
باشد که این عادت چنان بود که از مال نگریزد و حذر نکند بلکه می ستاند و بموضع خود می نهد و بمستحقان میدهد چنانکه
عمر رضی الله عنه که مالهای روی زمین همه در دست او بود و او از آن فارغ بلکه چنانکه عائشه رضی الله عنها کرد
که صد هزار درم بیک روز خرج کرد و خود را بیک درم گوشت نخرید پس عادت باشد که با صد هزار درم که در دست
وابسته باشد زاهد بود و دیگری که یک درم ندارد و او نه زاهد نبود بلکه کمال در آنست که دل از دنیا گسسته بود تا نه بطلب
آن مشغول باشد و نه بگریختن از آن و با او نه بجنگ بود و نه بصلح نه آنرا دوست دارد و نه دشمن چه هر که
چیزی را دشمن دارد هم بآن مشغول بود چنانکه آنکس که دوست دارد و کمال در آنست که از هرچه جز حق
است فارغ بود و مال دنیا نزد او چون آب دریا باشد و دست او چون خزینهٔ حق تعالی اگر بیش بود و اگر کم و اگر
آید و اگر رود وی از آن فارغ کمال اینست ولکن محل غرور احمقانست که هر که ترک مال نتواند گفتن خود را
این عشوه دادن گیرد که من از مال فارغم و چون فرق کند میان آنکه مستحق مال او برگیرد یا آب از دریا برگیرد
یا مال دیگری برگیرد در غرور است و بالیست مال در باطل بستاند اصل آن نستاند کم ستاند از مال برخیزد و با او
و از آن بگریزد تا از جادوی آن برهد یحیی عبدالله مبارک را گفت رحمة الله علیه یا زاهد گفت زاهد عمر بن عبدالعزیز
است که مال دنیا در دست اوست و با آنکه بر آن قادر است در آن زاهد است اما من که چیزی ندارم از من زاهد
چون درست آید ابن ابی لیلی با ابن شبرمه گفت که می بینی که این ابو حنیفه جولاه بچه که هرچه ما آن فتوی کنیم رد
کند گفت ندانم که جولاه بچه است یا چیست اما این دانم که دنیا روی بوی آورده است و او از آن میگریزد و
از ما بگردانیده است و ما از وی میگریزیم ابن مسعود گفت هرگز ندانستم که در میان ما کسی است که دنیا دوست
تا این آیت فرود آمد منکم من یرید الدنیا ومنکم من یرید الآخرة و این آیت دیگر ولو انا کتبنا علیهم ان اقتلوا انفسکم
او اخرجوا من دیارکم ما فعلوه الا قلیل منهم چون مسلمانان گفتند اگر میدانستیم که محبت خدای تعالی در چیست
آن می کردیم این آیت آنوقت فرود آمد تا بدانند که چه بزرگ فروختن چندین سرمایه نکوتر که همه عاقلی آن بتواند دید
دنیا با آخرت کمتر از نسبت یخ با زر است لکن خلق از آن محجوب اند بسبب یکی ضعف ایمان دوم غلبهٔ شهوت
حال و سوم آنکه تسویف و تاخیر کردن و خود را وعده دادن که بعد از این بکنیم و سبب تعجیل غلبهٔ شهوت
که در حال بآن برنیاید نقد نگاه دارد و نسیه فراموش کند فضیلت زهد بدانکه هرچه در ذم دوستی
آورده ایم دلیل نیست لکن دوستی دنیا از جملهٔ مهلکاتست و دشمنی آن از منجیاتست و اینجا اخباری که در
آن آمده بیاریم و ثنای زاهدین برای آنست که با اهل علم اضافت کرده است آنرا در قرآن که چون قارون
بیرون آمد در مرکب خود آراسته هر کسی میگفت کاشکی این مرا بودی وقال الذین اوتوا العلم ویلکم ثواب

نه بعضی از نسخ دنیا بی فرو نهند و بعضی از نسخ نکو نهند بعد ازان ای از یتیم بر ابنای زمان ... خود بدست ... دنیا ... ایشان

خیر لمن آمن وعمل صالحا آن قوم که اهل علم بودند گفتند ثواب آخرت بهتر ازین همه و ازین گفته اند که هر که چهل روز
در دنیا زاهد بود چشمهای حکمت بر دل او گشاده شود و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت اگر خواهی که
خدای ترا دوست دارد در دنیا زاهد باش و چون حارثه رضی الله عنه رسول را گفت که من مومنم حقا گفت
نشان آن چیست گفت این نفس من از دنیا چنان رمیده است که زر و سنگ نزد من برابرست وگوئی در بهشت
و دوزخ می نگرم گفت نگاه دار که یافتی آنچه میبایست آنگاه گفت این بنده است که خدایتعالی دل او را منور
کرده عبد نور الله قلبه چون آیت فرود آمد فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام گفتند یا رسول الله این
شرح چیست گفت نوریست که در دل افتد وسینه بآن فراخ شود گفتند نشان آن چیست گفت آنکه دل ازین
سرای غرور رمیده شود و روی بسرای جاوید آورد و ساز مرگ پیش از مرگ ساختن گیرد و رسول صلی الله علیه
وآله وسلم گفت از خدایتعالی شرم دارید چنانکه حق شرم است گفتند نه شرم میداریم گفت پس چرا جمع میکنید آنچه
که نخوردن آن نخواهید رسید و چرا بنا میکنید جائیکه آن مسکن شما نخواهد بود و یکروز رسول صلی الله علیه وآله وسلم
خطبه کرد و گفت هر که لا اله الا الله بسلامت بیاورد و بچیزی دیگر نیامیخته بهشت او راست علی رضی الله عنه
برخاست و گفت یا رسول الله تفسیر کن تا آن چیست که بآن نمی باید آمیخت گفت دوستی دنیا و جستن آن که قومی
باشند که سخن ایشان سخن پیغمبران بود و کردار ایشان کردار جباران و هر که لا اله الا الله بیاورد و این دروی
نبود جای او بهشت است و گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم که هر که در دنیا زاهد شود حق تعالی در حکمت در دل
او بگشاید و زبان او را بآن گویا گرداند و علت و درد و درمان دنیا با وی نماید و از دنیا او را بسلامت
بدار السلام برد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم یک روز در میان صحابه بر گله شتر بگذشت و همه شتران نیکو
و آبستن بودند و عزیز ترین مال عربان باشند که هم مال بود و هم شیر و هم گوشت و هم پشم روی بگردانید و از آن
جانب ننگرید گفتند یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم این عزیز ترین مالهاست چرا بآن ننگری گفت خدایتعالی
مرا از نگریستن بآن نهی کرده و گفت لا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم الآیة و عیسی علیه السلام را گفتند اگر
دستوری دهی تا خانه کنیم چندانکه عبادت کنی در آن گفت بروید و بر آب خانه کنید گفتند بر آب خانه چون توان کرد گفت
با دوستی دنیا عبادت چون توان کرد و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت اگر خواهی که خدای ترا دوست دارد
دست از دنیا بدار و اگر خواهی که مردمان ترا دوست دارند آنچه ایشان دارند دست بدار و حفصه با پدر
خود عمر رضی الله عنه گفت چون مال غنیمت از شهرها برسد جامهٔ نرم تر ازین بپوش و طعام خوشتر ازین بساز
تا تو و کسیکه با تو بود می خورید گفت یا حفصه حال شوهر هیچکس بهتر از زن نداند تو حال رسول صلی الله علیه
وآله وسلم از همه بهتر دانی بخدای بر تو که گوئی که رسول چند سال در نبوت بود که او و اهل او چون بامداد

سیر بودندی شبانگاه گرسنه بودندی و چون شبانگاه سیر بودندی بامداد گرسنه بودندی و عایشه گوید که بر تو که چند
سال گذشت بر وی که خرما سیر نیافت تا آنگاه که فتح خیبر افتاد و عایشه گوید که دانی که یک روز طعام رسول
پیش وی نهادند روی وی از کراهت متغیر شد تا آنگاه ولیکن بود که بر زمین نهادند و عایشه گوید که دانی که فرش
که بر وی خفتی گلیمی خشن دو تا کرده و یک شب چهار تا کردند و نرم تر بود و گفت دوش مرا ازین از نماز شب باز داشت
همچنانکه بود دو تا بیش مکنید و عایشه گوید که دانی که جامهٔ او بشستندی و بلال بانگ نماز کردی تا جامه خشک
نشدی بیرون نتوانستی آمد که جامهٔ دیگر نداشتی و عایشه گوید که دانی که زنی از بنی ظفر او را ازاری درد
می بافت پیش از آنکه هر دو تمام شود یکی بفرستاد و رسول صلی الله علیه و آله و سلم بیرون آمد آن را به پشت گره
و پیش گره برزده و جز آن هیچ چیز دیگر نداشت حفصه گفت همچنین دانم پس عمر چندان بگریست که از هوش برفت
و حفصه با وی پس گفت عمر دو یار من از پیش من رفته اند یعنی محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ابوبکر رضی الله
عنه و ایشان راهی سپرده اند اگر براه ایشان روم با ایشان رسم و اگر نه مرا از راهی دیگر برند و من هم از آن
عیش سخت ترایشان صبر کنم تا آن عیش با راحت جاوید با ایشان دریابم و یکی از اصحاب رسول صلی الله
علیه و سلم اول طبقهٔ تابعین را گفت عبادت شما بیش است از عبادت صحابه لکن ایشان از شما بهتر بود و که ایشان از
شما زاهدتر بودند در دنیا و عمر گفت رضی الله عنه زهد در دنیا هم راحت دلست و هم راحت تن و ابن مسعود رضی الله
عنه میگوید دو رکعت از زاهد در دنیا فاضل است از عبادت همه مجتهدان تا آخر عمر و سهل تستری میگوید عمل
با اخلاص آنگاه توانی کرد که از چهار چیز نترسی گرسنگی و برهنگی و درویشی و خواری پیدا کردن درجات زهد
بدانکه زهد را سه درجه است یکی آنکه از دنیا دست بدارد و دل و بآن مینگرد ولکن مجاهدت صبر میکند و این متزهد
گویند نه زاهد اما اول راه زاهد این بود دوم آن بود که دل بآن ننگرد اما بزهدی نگرد و زهد خود را کاری بیند
و این زاهدست اما از نقصان خالی نبود سوم آن بود که در زهد نیز زاهد بود یعنی که زهد خود را نه بیند و آن
کاری نداند و مثل او چون کسی بود که قصد خانهٔ پادشاهی کند تا بزیارت او نشیند و سگی بر در خانهٔ پادشاه بود
که او را منع میکند لقمهٔ نان بوی می اندازد تا او را از خود باز کند و آنگاه بزیارت رسد ممکن نبود که این لقمه را
در چشم او قدری باشد و همه دنیا لقمه است و شیطان سگیست بر درگاه و بانگ میدارد و چون آنرا باو
اندازی از تو باز شد این همه دنیا از جنب آخرت کمتر از آنست که لقمه پیش وزارت چه آخرت را
نهایت نیست و دنیا را نهایت ست و با نهایت را هیچ نسبت با بی نهایت نباشد و ازین بود که ابو یزید
را گفتند که فلان در زهد سخن میگوید گفت زهد در چه گفتند زهد در دنیا گفت نه دنیا چیزی نیست که کسی در آن زهد
تواند کرد اول خود چیزی باید که تا زهد در آن توان کرد اما درجات زهد در حق او آنچه که زهد برای آنست

سه است یکی آنکه زاهد شود تا از عذاب آخرت برهد و اگر او را بعدم برند روا دارد و این زهد خائفانست یک روز با مالک دینار گفت دوش دلیری عظیم کرده ام بر خدای تعالی و از وی بهشت خواسته ام و دیگر آنکه برای ثواب آخرت باشد و این تمامتر بود که این زهد برجا و محبت بود و این زهد راجیانست سوم زهد کمال آنست که در دل وی نه بیم دوزخ بود و نه امید بهشت بلکه دوستی حق تعالی خود دنیا و آخرت ها هر دو از دل بردا باشد و هر چه جز ویست ننگ دارد که بآن التفات کند چنانکه رابعه که با او حدیث بهشت کردند گفت الجار ثم الدار یعنی که خداوند خانه بهتر از خانه و کسیکه او را محبت خدای تعالی پدید آید لذت بهشت در چشم وی همچون لذت بازی کردن کودک بود با گنجشک در جنب لذت پادشاهی راندن و باشد که کودک آن بازی از پادشاهی دوستتر دارد که از لذت پادشاهی خود خبر ندارد بسبب آنکه هنوز ناقص ست و هر که جز مشاهده حضرت الهیت او را مراد مانده است هنوز ناقص ست و بالغ نشده و بدرجهٔ مردی نرسیده اما درجات زهد در حق آنچه ترک آن گوید نیز هم مختلف ست که کس باشد که ترک بعضی از دنیا گوید و تمامی آنست که هر چه نفس را در آن حظی ستا که در آن ضرورتی نیست و در راه آخرت بآن حاجت نیست ترک آن گوید چه دنیا عبارتست از حظوظ نفس از مال و جاه و خوردن و پوشیدن و گفتن و خفتن و با مردم نشستن و در پیش مجلس روایت حدیث و هر چه برای تنعم نفس بود همه از دنیاست الا آنکه مقصود او در حق بود بخدای تعالی ابوسلیمان دارانی گوید در زهد سخن بسیار شنیدم لکن زهد نزد ما آنست که هر چه ترا از خدای تعالی مشغول کند ترک آن بگوئی و گفت هر که نکاح و سفر و بحدیث نوشتن مشغول شد روی بدنیا آورد و از وی پرسیدند که الا من اتی الله بقلب سلیم این سلیم چیست گفت سلیم دلی بود که در آن بجز خدای تعالی هیچ چیز دیگر نبود یحیی ابن زکریا علیهما السلام پلاس پوشیدی تا نرمی جامه تن او را راحت نبود که آن از حظوظ نفس ست پس مادرش درخواست تا جامه پشمین در پوشد که تن او از پلاس سوراخ شده بود در پوشید پس وحی آمد بوی که یا یحیی دنیا بر من اختیار کردی بگریست و باز پلاس در پوشید چندانکه این نهایت زهد ست و کس باین درجه نرسد لیکن درجهٔ هر کسی در زهد بقدر آنست که ترک آن گفته است و چنانکه توبه از بعضی گناه درست بود زهد نیز در بعضی از حظوظ نفس درست بود بآن معنی که بی ثواب و بی فائده نبود اما آن مقامی که در آخرت موعود ست تا محب را و نباید الا کسی را بود که از جمله دست بدارد یا از همه توبه کند پیدا کردن تفصیل آنچه زاهد را بآن قناعت باید کرد در دنیا بدانکه خلق در بادیهٔ دنیا فتاده اند و وادیهای دنیا را نهایتی نیست لکن مهم در دنیا شش چیز ست خوردنی و پوشیدنی و مسکن و قماش خانه و زن و مال و جاه مهم اول طعام ست و در جنس و قدر و نان خورش نظر ست اما جنس کمترین چیزی بود که غذا دهد اگر همه سبوس بود و میانه نان جوین و گاورس بود و مهین نان گندم نابیخته چون بیخته شد از زهد بیرون رفت

[illegible]

و به تنعم رسید اما مقدار کمترین دو سیر بود و میانه نیم من و اقصی مدی که در شرع منی بود و تقدیر شرع در حق درویش
اینست اگر برین زیادت کند زهد در معده فوت شود اما نگاه داشتن مستقبل را بزرگترین درجه آنست که بیش
از آنکه گرسنگی دفع کند هیچ چیز نگاه ندارد که اصل زهد کوتاهی امل است و اصل حرص درازی امل و میانه آن
بود که قوت ماهی یا چهل روز نگاه دارد و کمترین درجه آن بود که یک ساله نگاه دارد و اگر زیادت از یک ساله
نگاه دارد از زهد محروم ماند چه هر که امید بیش از یک سال دارد از زهد راست نیاید و رسول صلی الله علیه و
آله وسلم برای عیال یک ساله نهادی که ایشان طاقت صبر نداشتندی اما برای خود شبانگاه را هیچ نگذاشتی و کمترین
نان خورش سرکه و تره است و میانه روغن و ابخازان کند و مهین گوشت اگر بر دوام خورد زهد رفت اگر
در هفته یک دو بار بیش نخورد بکلی از درجهٔ زهد بیرون نیفتد اما وقت خوردن باید که در روزی یکبار بیش
نخورد و اگر در روزی یکبار خورد تمام تر بود اما چون در روزی دو بار خورد آن زهد نبود و هر که خواهد که زهد بداند
باید که از احوال رسول صلی الله علیه وسلم و صحابه بداند عائشه رضی الله عنها میگوید که رسول صلی الله علیه و آله
وسلم را وقت بودی که چهل شب در خانه چراغ نبودی و غیر از خرما و آب هیچ طعام نبودی و عیسی علیه السلام
گفت هر که طلب فردوس میکند او را خوردن نان جوین و خفتن در سرگین دان با سگان بسیار بود و گفت
با حواریان نان جوین و تره خورید و گرد گندم مگردید که شکر آن قیام نتوانید کرد مهم دوم جامه است و
زاهد را باید که یک جامه بیش نبود تا چون بشوید برهنه باید بود اگر دو باشد زاهد نبود و کمترین آن پیراهنی
و کلاهی و کفشی بود و بیشترین آن بود که با این دستاری و ازاری بود اما جنس کمترین پلاس بود و میانه
پشم درشت و اعلی پنبهٔ درشت چون نرم و باریک شد زاهد نبود در آن وقت که رسول صلی الله علیه و آله وسلم قرار
یافته بود عائشه رضی الله عنها گلیمی و ازاری ستبر بیاورد و گفت این بوده است جامهٔ او و گفته است در خبرست
که هیچکس جامهٔ شهرت نپوشد که نه خدای تعالی ازوی اعراض کند اگرچه دوست بود نزد وی تا آنگاه که بیرون کند
و قیمت دو جامهٔ پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم از ازار و گلیم ده درم بیش نبود و گاه بودی که جامهٔ او چندان شوخگین
بودی که گفتندی که جامهٔ روغن گریست و یکبار او را جامه با علم هدیه آوردند بپوشید و پس برکشید
گفت نزدیک ابی جهم برید و آن گلیم او بیارید که این علم وی چشم مرا مشغول کرد و یکبار شراک نعلین وی نو کردند
گفت آن کهنه باز آورید که این نخواهم که در نماز چشم من بآنجانب بازنگریست و یکبار انگشترین از انگشت
بینداخت که چشمش بر آن آمد گفت یک نظر با این و یک نظر بشما و یکبار او را نعلین نو آوردند خدای تعالی را
سجده کرد و بیرون آمد و اول درویشی که دید بوی داد و گفت نیکو آمد چشم من ترسیدم که خدای تعالی
دشمن گیرد و سجده از آن کردم و عائشه را گفت اگر خواهی که مرا دریابی از دنیا بقدر زاد مسافری قناعت کن

و هیچ پیراهن بیرون مکن تا پاره بران نزنی و بر جامه عمر رضی الله عنه چارده پاره بشمردند که دوخته بود و علی
رضی الله عنه در روزگار خلافت بسه درم پیراهنی خرید و آستین هر چه از سر دست گذشته بود ببرید و گفت
شکر مر آن خدای را که این خلعت اوست و یکی گفت هر جامه که سفیان ثوری داشت با نعلین قیمت کردم درمی
و چهار دانگ بیش نیرزید و در خبر است که هر که بر جامه تجمل قادر بود و بشد تواضع دست بدارد حق است
بر خدای تعالی که او را عبقری بهشت بر تختهای یاقوت بدل دهد و علی رضی الله عنه گفت خدای تعالی عهد
گرفته است بر ائمه هدی که جامه ایشان چون کمترین جامه مردمان بود تا توانگر با ایشان اقتدا کند و درویش
دل شکسته نشود و فضالة بن عبید امیر مصر بود او را دیدند پای برهنه می رفت با جامه مختصر او را گفتند تو
امیر شهری چنین مکن گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم ما را از تنعم نهی کرده و فرموده که گاه گاه پای برهنه
روید. محمد بن واسع نزد قتیبه بن مسلم شد با جامه صوف گفت صوف چرا پوشیده خاموش بود گفت چرا جواب
ندهی گفت نخواهم گویم که از زهد که بر خود ثنا کرده باشم یا از درویشی که از خدای تعالی گله کرده باشم و سلمان
را گفتند چرا جامه نیکو نه پوشی گفت بنده را با جامه نیکو چه کار اگر فردا آزاد شوم از جامه نیکو در خواهم و عمر
بن عبد العزیز پلاس داشتی و شب که نماز کردی پوشیدی و بروز نداشتی تا خلق نبینند و حسن بصری فرقد سنجی را
گفت که می پنداری که ترا بدین گلیم که پوشیده فضلی ست بر دیگران شنیده ام که بیشترین دوزخیان
گلیم پوشان باشند مهم سوم مسکن بود و کمترین آن آنست که هیچ جای خاص ندارد و بگوشه مسجدی
یا رباطی قناعت کند و میانه آنکه حجره دارد ملکی یا باجاره بقدر حاجت که بلند نبود و نگار کرده نبود و بیشتر از
قدر حاجت نبود و چون سقف بیش از شش گز رفع کرد هیچ از زهد نماند و در جمله مقصود از مسکن آنست که
سرما و گرما از وی باز دارد و جز این طلب بنا نکرد و گفته اند اول چیزی از طول امل که بعد از رسول صلی الله
علیه وآله وسلم پدید آمد بنا کردن گچ بود و درز جامه باز نوشتن که در آن عهد یک درز بیش نبود عباس رضی الله
عنه منظری بلند کرده بود رسول صلی الله علیه وآله وسلم بفرمود تا باز کردند و یک روز بگنبدی بلند بگذشت
گفت این کراست گفتند فلان را پس آن کس نزدیک رسول صلی الله علیه وآله وسلم آمد در وی ننگریست
تا آن کس سبب آن باز پرسید او بگفتند آن گنبد را باز کرد آنگاه رسول صلی الله علیه وآله وسلم با او دل خوش کرد
و او را دعا گفت و حسن میگوید رضی الله عنه که رسول صلی الله علیه وآله وسلم در همه عمر خود خشتی بر خشتی ننهاد
و چوبی بر چوبی نه بست و رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که خدای تعالی با وی شری خواهد مال
او در آب و خاک هلاک کند و عبد الله بن عمر میگوید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم بما بگذشت گفت
این چیست که می کنید گفتیم خانه ایست از نی تباه شده نیکو می کنیم گفت کار نزدیکتر از آن ست

که مهلت بود یعنی مرگ و گفت صلی الله علیه و آله و سلم هر که بنای کند بیش از حاجت در قیامت او را تکلیف
کنند تا آن بردارد و گفت بر همه نفقها مزد است مگر آنچه بر آب و خاک بود و نوح علیه السلام خانه از نی کرد گفتند
چه بود اگر از خشت کنی گفت کسی را که بباید مرد این بسیار است و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر بنائی
که بنده کند در قیامت بروی و بال است الا آنکه از گرما و سرما او را نگاه دارد و عمر رضی الله عنه در راه شام کوشکی
دید از خشت پخته گفت هرگز ندانستم که درین امت این بنا کنند که هامان کرد از بهر فرعون که خشت پخته خواست
گفت فاوقد لی یا هامان علی الطین و در خبر است که چون بنده بنا زیادت از شش گز بالا کند فرشته منادی
کند از آسمان که ای فاسق ترین همه فاسقان کجا می آئی یعنی که ترا بر زمین فرو میباید رفت از جانب گور
بر آسمان چرا می آئی و حسن می گوید در خانهای رسول صلی الله علیه و آله و سلم همه دست بسقف رسیدے
فضیل میگوید عجب ندارم که بنا میکند و می گذارد عجب از آن کس می دارم که می بیند و عبرت نگیرد **درجه چهارم**
خنور خانه است و درجه اعلی در آن درجه عیسی علیه السلام است که از هیچ نداشت مگر شانه و کوزه و کسی را
دید که بانگشت محاسن شانه میکرد شانه بینداخت و یکی را دید که بدست آب میخورد کوزه را بینداخت و میانه
آنست که از هر چه مهم بود یکی دارد از چوب یا از سفال و اگر از سیم و برنج بود زهد نماند و سلف جهد کرده اند تا
یک چیز بچند کار بکار داشته اند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم را بالشی بود از ادیم و حشو آن لیف بود و فرش
او گلیمی دو تا کرده و عمر یک روز پهلوی او دید نشان حصیر بر آن گرفته بگریست گفت چرا میگریی گفت قیصر و کسری
دشمنان خدای در آن نعمتها و رسول و دوست خدای درین دشوار بها گفت خرسند نباشی بآنکه ایشان را
بود دنیا و ما را بود آخرت گفت باشم گفت پس بدانکه چنین است و یکی در خانه ابوذر شد در همه خانه او هیچ
چیز نبود گفت درین خانه تو هیچ نیست گفت ما را خانه دیگر است و هر چه بدست آید آنجا فرستیم یعنی بآنجهان
گفت تا درین منزل باشی چاره نبود از متاعی گفت خداوند منزل مرا اینجا نخواهد گذاشت و چون عمیر بن سعد
امیر حمص نزدیک عمر رسید عمر رضی الله عنه گفت چیست از دنیا با تو گفت عصای دارم که بر آن اعتماد
کنم و مار بآن کشم و انبانی دارم که طعام در آن نهم و کاسه دارم که در آن طعام خورم و سر و جامه از آن شویم
و مطهره دارم که از آن آب خورم و طهارت کنم و هر چه جز اینست از دنیا همه تبع اینست که من دارم و رسول
صلی الله علیه و آله و سلم از سفری آمده بود در خانه فاطمه رضی الله عنها رسیده پرده دید بر در خانه او و دو حلقه
سیمین در دست او باز گشت از کراهیت آن چون فاطمه بدانست آن دو حلقه بدرمی و نیم بفروخت
و آن پرده را هم بصدقه داد و پس رسول صلی الله علیه و آله و سلم با وی دل خوش کرد و گفت نیکو کردی
و در خانه عائشه رضی الله عنها پرده بود رسول صلی الله علیه و سلم گفت هرگاه که چشم من

برین افتد و دنیا را یاد من آورد ببرید و بفلان کس دهید و عائشه رضی الله عنها میگوید رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم شب بر گلیمی دو ته خفتی یک شب فراشی نو فرش کردم همه شب بخود می پیچید دیگر روز گفت دوش این خواب من ببرد آن گلیم باز آورید و یکبار زر آورده بودند همه قسمت کرد شش دینار بمانده همه شب بی خواب بود تا آخر شب آن را بکسی داد و در خواب خوش شد آنگاه گفت چگونه بودی حال من اگر بمردمی و این شش دینار با من بودی و حسن بصری میگوید هفتاد کس را از صحابه دریافتم که هیچ کس جز آن جامه که پوشیده بودند نداشت و هرگز میان خود و خاک حجاب نکردندی و چون بخفتندی پهلو بر خاک نهادندی و آن جامه بر خود کشیدندی مهم پنجم نکاح است سهل تستری و سفیان عیینه و جمعی چنین گفته اند که در نکاح زهد نیست چه زاهدترین خلق رسول صلی الله علیه و آله وسلم بود و زنان را دوست داشتی و نه زن داشت و علی رضی الله عنه با زهد او چهار زن داشت و ده دوازده سریه[سه] و بدانکه با این آن خواسته باشند که روا نبود که کسی دست از نکاح بدارد تا او را لذت مباشرت نبود بر طریق زهد که نکاح راه فرزند است و در آن بسیاری فائده است که بقای نسل است و ترک کردن نکاح هم چنان باشد که کسی طعام و آب نخورد تا او را لذتی نباشد و او باین هلاک شود و بآن نسل منقطع شود اما اگر کسی را نکاح از خدای مشغول خواهد کرد ناکردن اولی تر و اگر شهوت غالب شود زاهد آن بود که زنی خواهد که با جمال نبود که شهوت نشان باشد نه شهوت انگیز احمد حنبل را زنی بگو میدادند گفت این خواهری دارد عاقل تر از این ولکن یک چشم دارد آن عاقل تر را بخواست و نیکوتر را ترک کرد و جنید گوید آن دوست تر دارم که مرید مبتدی دل خود را از سه چیز نگاه دارد کسب و نکاح و نوشتن حدیث هم او گفت که دوست ندارم که صوفی خواند و نویسد که اندیشه پراگنده شود و جمع نیاید مهم ششم مال و جاه است و در ربع مهلکات گفته ایم که این هر دو زهر است و اندکی از آن که قدر حاجت است تریاک است و از دنیا نیست بلکه از هرچه لابد دین است هم از دین است خلیل علیه السلام از دوستی وامی خواست وحی آمد که چرا از خلیل خود نخواستی گفت بار خدایا دانستم که دنیا را دشمن داری ترسیدم که از تو دنیا خواهم فرمان آمد که هر چه از حاجت بود از دنیا نبود و در جمله چون شهوات و زیادتها در باقی کرد و از مال و جاه بقدر لابد کفایت کرد دل او از آن گسسته بود و دنیا را دوست نداشته باشد و مقصود از این با نداشت که چون با آن جهان رود سر شکونسار و روی باز پس نبود که با دنیا می نگرد و کسی باز نگردد که دنیا آرامگاه و آسایشگاه او بود اما چون در حق او چون طهارت جای باشد که جز وقت حاجت آنرا نخواهد چون برگ از این حاجت برست کجا با آن التفات کند و کسی که دل در دنیا می بندد مثل او چون کسی باشد که جای که او را نخواهند گذاشت سلسلها از آنجا بگردن خود محکم میکند یا موی سر خود بر آن جا می بندد و محکم تا چون از آن جایش بر انگیزند موی سر خود آویخته باند

[سه] بضم اول و تشدید رای مکسوره و کشید تحتانی بمعنی کنیزی که برای جماع و تمتع باشد غیاث اللغات

تا آنگاه که همه موی از تنش کنده شد پا بازان زهد آنگاه جراحت آن باو بماند و حسن میگوید که قومی را در یافتم
که ایشان ببلا شادتر از آن بودند که شما به نعمت و اگر شما ایشان را دیدیدی گفتیدی دیوانه اند و اگر
ایشان شما را بدیدندی گفتندی ایشان ایمان ندارند و آن قوم رغبت در بلا از آن میکردند تا دل ایشان از دنیا
برخاسته و گسسته شود تا بوقت مرگ البته هیچ چیز آویخته نبود والله اعلم اصل نهم از رکن منجیات در نیت و صدق
و اخلاص بدانکه اهل بصیرت را مکشوف شده است که خلق همه هلاک شده اند الا عالمان و عالمان همه هلاک
شده اند الا عاملان و عاملان همه هلاک شده اند الا المخلصان و مخلصان بر خطر عظیم اند پس بی اخلاص همه رنجها ضایع است
و اخلاص و صدق جز در نیت نباشد و چون کسی نیت نداند اخلاص را چگونه نگاه دارد و ما در یک باب معنی نیت
شرح کنیم و در بابی دیگر حقیقت اخلاص و در بابی دیگر حقیقت صدق **باب اول در نیت** اول باید که
فضل نیت بدانی که روح همه اعمال نیت است و حکم او راست و نظر حق تعالی در عمل به نیت است و ازین
گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم که حق تعالی بصورت و اعمال شما ننگرد بدل و کردار شما نگرد و نظر
بدل از آنست که محل نیت دل است و گفت صلی الله علیه و آله و سلم کارها به نیت است و هر کسی را از عبادت
خود آنست که نیت آن دارد هر که هجرت کند یعنی شهر خود را بگذارد و بغزو یا بحج رود برای خدا هجرت او برای
خدا است و هر که هجرت برای آن کند که مالی بدست آورد یا زنی نکاح کند هجرت او برای خدا نیست بل آنست
که می جوید و گفت بیشترین شهیدان امت من بر بستر و بالین میرند و بسیار کشته باشد در میان دو صف که نیت
او خدای بهتر داند و گفت بنده بسیار کردارهای نیکو کند و ملائکه آن را رفع کنند خدای تعالی گوید این
صحیفه او بیفگنید که نه برای من کرده است و فلان عمل و فلان عمل او را بنویسید گویند بار خدایا او این نکرده است
گوید نیت این کرده است و گفت صلی الله علیه و آله و سلم مردمان چهارند یکی مال دارد و بحکم علم خرج
میکند و دیگری گوید اگر من نیز داشتمی چنین کردمی هر دو در مزد برابرند و دیگری مال نه بشرع نفقه میکند
و دیگری گوید اگر من نیز داشتمی چنین کردمی هر دو در بزه برابرند یعنی که نیت تنها چنانست که با عمل بهم و انس
گفت که رسول صلی الله علیه و آله و سلم یک روز در غزوه تبوک بیرون آمد و گفت در مدینه بسیار مردم اند که
هر رنج که ما می کشیم از سفر و گرسنگی شریک اند گفتیم چرا و ایشان باز مانده اند گفت بعذر از ما باز مانده اند و نیت
ایشان همچون نیت ماست و در بنی اسرائیل یکی تلی بزرگ از ریگ بگذشت و وقت قحط بود گفت اگر این همه
گندم بودی مرا همه بدرویشان دادمی وحی آمد بر رسول روزگار که او را بگوی که خدای تعالی صدقه ترا پذیرفت
و چندان ثواب داد ترا که اگر تو داشتی و بصدقه دادی همان بودی و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت هر که
نیت و همت او دنیا بود همیشه درویشی در پیش دو چشم او باشد و از دنیا برود عاشق دنیا و هر که را نیت همت آخ

خدای تعالی دل او را توانگر دارد و از دنیا بر وی نثار همی بود و ران و گفت صلی الله علیه و آله و سلم چون مسلمانان مصاف
بایستند با کفار فرشتگان نامها نوشتن گیرند که فلان جنگ تعصب می کند و فلان حمیت میکند تا گویند که
فلان در راه خدای کشته شد هر که جنگ برای آن کند تا کلمهٔ توحید غالب شود او در راه خدا است و گفت هر که
نکاح کند و نیت کند کابین مهر زن ادا نکند زانی باشد و هر که وام گیرد بدان نیت که باز ندهد دزد باشد و برای آنکه علما
گفته اند که اول نیت عمل بیاموزید آنگاه عمل کنید و یکی میگفت که مرا عملی بیاموزید که شب و روز بآن مشغول باشم
تا هیچ وقت از خیر خالی نباشم گفتند چون خیری نتوانی کرد نیت خیر کن بر دوام تا ثواب آن خیر حاصل می آید
و ابو هریره میگوید رضی الله عنه خلق را روز قیامت به نیتهای ایشان حشر خواهند کرد و حسن بصری میگوید که
بهشت جاودان بدین عمل روزی چند نیست به نیت نیکوست که آن را آخر نبود حقیقت نیت بدانکه آدمی
هیچ حرکت در وجود نیاید تا سه حاجت در پیش آن نباشد علم و ارادت و قدرت یعنی دانش و خواست و توانائی
مثلاً چون طعام نبیند نخورد و چون ببیند اگر بایست و خواست آن نبود هم نخورد و اگر خواست بود و چون دست
مفلوج بود که کار نکند هم نخورد که قدرت ندارد و پس این سه حاجت در پیش همه حرکات میرود و لکن حرکت تبع قدرت است
و قدرت تبع خواست و ارادت است که بایست قدرت را بکار دارد و بایست تبع علم نیست که بسیار چیز بیند و نخواهد
لکن بی علم خواستن خیر صورت نبندد که چیزی که نداند چون خواهد و نیت از این سه عبارت از خواست بود نه از
قدرت و علم و خواست آنست که او را بر پای انگیزد و بکار دارد و این را نیز غرض و قصد گویند و نیت گویند و
این هر سه یک معنی است پس غرض که او را برانگیزد و بکار دارد گاه بود که یکی باشد و گاه بود که دو غرض بر یکجا جمع آید
اما آنکه یکی بود آن را خالص گویند و مثل این آن بود که کسی نشسته باشد و شیری قصد او کند برخیزد و برود و غرض و
قصد یک چیز بیش نیست که آن گریختن است همچنین کسی که چون محتشمی درآید او را برپای خیزد و هیچ غرض نیست الا اکرام
و این خالص بود اما آنکه دو غرض باشد از سه نوع بود یکی آنکه هر غرضی چنان بود که اگر تنها بودی بکار داشتی
چنانکه خویشاوندی درویش درمی خواهد و برای خویشی و درویشی او از دل خود میدهد که اگر درویش نبودی
هم بدادی و اگر درویش بودی و خویش نبودی هم بدادی این دو غرض بود و نیت مشترکت دیگر نوع آنکه هر یکی
اگر خویش بودی نه درویش یا درویش بودی نه خویش ندادی لکن چون این هر دو بهم آمد او را فرادادن
رغبت و مثل اول چنان بود که دو تن باهم سنگی بر میدارند که هر یکی تنها خود بآن قادر بود و مثل این دیگر چنان
بود که دو ضعیف بیاوری یکدیگر سنگی برگیرند و هر یکی از آن عاجز باشد سوم نوع آنکه غرضی ضعیف بود و
فرا کار ندارد و آن دیگر قوی بود که تنها بکار دارد و لکن بسبب وی کار آسان تر باشد چنانکه کسی تنها نماز کند تنها
اما چون قومی حاضر شوند بر وی آسان تر شود و نشاط تر باشد اما برای نظر ایشان نماز نکند اگر امید ثواب نیستی

مثل این چنان بود که وی قوی سنگی بر آرد اگر فت اما ضعیفی نیز یاری کند تا آسان تر شود و هر یکی از اینها حکمی
دیگر دارد چنانکه در اخلاص گفته آید و مقصود آنست که بدانی که معنی نیت غرض و باعث و محرک باشد و این گاه
خالص باشد و گاه آمیخته فصل بدانکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت نیة المومن خیر من عمله نیت مومن
بهتر ست از عمل و کردار او و بدین آن نخواسته که نیت بی کردار بهتر از کردار بی نیت که این خود پوشیده
نباشد که کردار بی نیت عبادت نبود و نیت بی کردار طاعت بود و لیکن معنی آنست که طاعت او به تن ست و نیت
او بدل و این دو جزو ست و از هر دو یکی که بدل ست بهتر بود و سبب این آنست که مقصود از عمل تن آنست تا
دل بگردد و مقصود از نیت و عمل دل آن نیست تا صفت تن بگردد و مردم چنان پندارند که نیت برای
عمل می باید و حقیقت آنست که عمل برای نیت می باید که مقصود از همه گردش دل ست که مسافر آن جهان
دل ست و سعادت و شقاوت او راست و تن اگرچه درمیان خواهد بود و لیکن به تبع ست همچنان شتر
که اگر حج بی او نیست اما حاجی او نیست و گردش دل یک چیز بیش نیست و آن آنست که روی از دنیا
با آخرت آورد بلکه از دنیا و آخرت هر دو روی بخدای تعالی آورد و روی دل پیش باز خواستهای
او نیست چون غالب بر دل او خواست دنیا بود روی او بدنیا بود و علاقه او بدنیا خواست او ست و در
ابتدای آفرینش چنین ست چون خواست حق تعالی و دیدار آخرت غالب شد صفت او بگشت و روی
با دیگر جانب کرد پس از همه اعمال مقصود گردش دل ست و از سجود کردن مقصود نه آنست که پیشانی بگرد
از هوا بزمین رسد بلکه آنکه صفت دل بگردد و دل از تکبر بتواضع گردد و مقصود از الله اکبر گفتن نه آنست کز
بگردد و بجنبد بلکه آن بود که دل از تعظیم خود بگردد و معظم بزرگی خدای تعالی بود و مقصود از سنگ انداختن در
نه آنست تا جای سنگ ریزه زیادت گردد یا دست حرکت کند بلکه آنست که دل به بندگی راست بار
و متابعت هوا و تصرف عقل خود رهایی کند و طوع فرمان شود و عنان خود از دست خویش بیرون کند
فرمان دهد چنانکه گفت لبیک بالحجة حقا تعبدا و رقا و مقصود از قربان آن نیست که جان گوسفند برد
آنست که پلیدی بخل از سینه تو ببرد و شفقت بر جانوران بحکم طبع نداری و بحکم فرمان داری چون گوسفند
نگویی که این بیچاره چه کرده است و تعذیب او چرا کنم لکن از خود حیله و رهایی کنی و حقیقت نیست شوی
از خود نیستی چه بنده در حق خود نیست است و هست خداوند ست بحقیقت و همه عبادات چنین ست لکن دل
چنان آفریده اند که چون در آن ارادتی و خواستی پیدا آید چون تن بموافقت آن برخیزد و آن صفت
در دل ثابت تر و محکم تر شود مثلا چون رحمتی بیتیم در دل پدید آید چون دست بر سر او فرو
آورد آن رحمت قوی تر شود و آگاهی دل زیادت می شود و چون معنی تواضع در دل پدید آید

چون سر تواضع خود بکند و بر زمین نزدیک شود آن تواضع در دل موکدتر شود و نیت همه عبادات خواست
خیر است که روی بدنیا ندارد و با آخرت دارد و عمل آن نیت آن خواست را ثابت و موکد کند پس عمل برای
تاکید خواست و نیت است اگرچه هم از نیت خیزد و چون چنین است پیدا بود که این نیت بهتر از عمل باشد چه
نیت خود در نفس دل است و عمل از جای دیگر سرایت خواهد کرد بدل اگر سرایت کند بکار آید و اگر نکند
و بغفلت بود حبطه باشد و نیت بی عمل از آنست که حبطه نباشد و این همچنان باشد که در معده دردی
باشد چون دارو بخورد دوا بآن رسد و اگر بر سینه طلا کند تا اثر بوی سرایت کند هم سود دارد ولکن آنچه
بنفس معده رسد لابد بهتر بود از آنچه بسینه رسد و مقصود از آن نه سینه است بلکه معده است لاجرم حبط بود
اگر بآن سرایت نکند و آنچه بمعده رسد اگرچه بسینه نرسد حبط نباشد پیدا گردد آنچه معفو بود از حدیث نفس
و وسواس و اندیشه و آنچه بآن بگیرند و معفو نبود بدانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که امت مرا عفو
کرده اند از هرچه حدیث نفس بود و این خبر در هر دو صحیح است که هر که قصد معصیتی کند و نکند ملائکه را گوید بر وی
منویسید اگر بکند یک معصیت بنویسید اگر قصد خیر کند یک حسنه بنویسید اگرچه نکند و اگر بکند ده بنویسید و در بعضی اخبار
آمده است که تضعیف میکنند تا بهفصد و از اینجا گروهی پنداشتند که هرچه بدل رود از قصد و اندیشه بآن
ماخوذ نبود و این خطا است چه پیدا کردیم که عمل دل است تن تبع وی و خدای تعالی میگوید اگر آنچه بدل دارید پیدا کنید
یا پنهان کنید حساب آن بکنند با شما و ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله و میگوید از چشم و گوش و
دل هر سه پرسند ان السمع والبصر والفؤاد کل اولئک کان عنه مسئولا و میگوید در سوگند لغو بزبان نگیرند بدان
چیز که بدل قصد کرده باشد لا یؤاخذکم الله باللغو فی ایمانکم ولکن یؤاخذکم بما عقدتم الایمان و خلاف نیست
که کبر و نفاق و عجب و ریا و حسد بآن همه بگیرند و این همه اعمال دل است پس حقیقت درین فصل آنست
که بدانی که آنچه بر دل رود بر چهار وجه است دو بی اختیار نیست و ماخوذ نیست بآن و دو باختیار است ماخوذ
است بآن مثل این آن بود که در خاطر آید مثلاً چون در راهی میروی که زنی از عقب تو می آید اگر باز
نگری بوی ببینی این خاطر را حدیث نفس گویند و دوم آن بود که رغبتی در طبع بجنبد که باز نگری و این را میل
طبع گویند و این حرکت شهوت بود سوم آنکه دل حکم کند که باز باید نگریست و این جای حکم کند که نیست
و شرمی مانع نه باشد که نه هرچه شهوت تقاضا کند دل حکم کند که بباید کرد بلکه باشد که گوید که این نا کردنی
است و این را حکم دل نام کنیم چهارم آنکه قصد و عزم کند که باز نگرد و این عزم زد و مصمم شود
اگر آن حکم دل دارد و نکند با آنکه بجای یا بخلق بترساند تا آن حکم را باطل کند پس آن دو حالت اول
که آن را حدیث نفس و میل طبع گفتیم بآن ماخوذ نبود که آن بدست او نیست و خدای تعالی

میگوید لا یکلف الله نفساً الا وسعها و این حدیث نفس چنان بود که عثمان بن مظعون با رسول صلی الله علیه
و آله وسلم گفت این نفس من میگوید که خود را خصی کن تا از شهوت نکاح برهی گفت مکن که خصی کردن
امت من روزه داشتن است گفت نفس من میگوید که زن را طلاق ده گفت آهسته باش که نکاح سنت
منست گفت نفس من میگوید که بکوه رو چون رهبانان گفت مکن که رهبانیت امت من حج و غزو است
گفت نفس من میگوید گوشت مخور گفت نه که من گوشت دوست دارم اگر یافتمی خوردمی و اگر از خدای تعالی
خواستمی مرا دادی پس این خاطرها که او را درآمده بود حدیث نفس بود این معفو بود که عزم نکرده بود که
بکند و مشاورت از آن میکرد اما آن دو که در اختیار می آید و حکم دل است میل طبع بآن که این کردنی است
و قصد دل بکردن آن باین هر دو ماخوذ باشد اگرچه نکند بسبب شرم و هراس یا عائقی دیگر نه برای خدای تعالی
و معنی آنکه بنده ماخوذ بود نه آنست که کسی را از روی خشم آید و اکنون او را بانتقام عقوبت کند که حضرت
الهیت از خشم و انتقام منزه است لکن معنی این آنست که باین قصد که اگر دل وی صفتی گرفت که از حضرت
الهیت دور افتاده و این شقاوت وی است چنانکه از پیش شرح کردیم که سعادت او آنست که روی از خود
و از دنیا بحق تعالی آورد و روی او خواست وی است و علاقه وی است که بهر خواستی و قصدی که میکند
که بدنیا تعلق دارد علاقت او با دنیا محکم تر میشود و از آنچه میباید دورتر می افتد و معنی آنکه ماخوذ شد این
نیست که گرفته تر شد و دورتر گشت و این کاریست هم از روی وی با وی و دوروی اما کس نه از طاعت
او شادی بود و نه از معصیت او خشم تا او را بانتقام گیرد لکن بقدر عقل خلق عبارت چنین آید و هر که این سر را
بدانست او را هیچ شک نماند که باین احوال دل ماخوذ بود و دلیل قاطع برین آنست که رسول صلی الله علیه و آله
وسلم گفت چون دو مرد با یکدیگر شمشیر کشند و یکی کشته شود کشته و کشنده هر دو در دوزخ اند گفتند کشته باری
چرا گفت آنکه میخواست که بکشد اگر توانستی بکشتی دیگر آنکه مردی مالی نه بعلم نفقه میکند و دیگر میگوید اگر من
نیز داشتمی همچنین کردمی هر دو در بزه برابر اند و این همه قصد دل بیش نیست شک نیست که اگر کسی
در جامه خواب زنی یابد و با وی صحبت کند بر گمان آنکه بیگانه است بزهکار شود و اگرچه زن وی
باشد بلکه اگر بی طهارت نماز کند او را ثواب بود چون پندارد که با طهارت است و اگر پندارد که طهارت ندارد و
نماز کند بزهکار شود اگرچه باز یاد وی آید که طهارت داشته است این همه احوال دل است اما اگر قصد معصیتی
کند و آنگاه نکند از بیم خدای تعالی او را حسنه بنویسند چنانکه در خبر آمده است که قصد بر موافقت طبع است و دست
بداشتن برخلاف طبع مجاهدت است که اثر آن در روشن گردانیدن دل بیش است از اثر آن قصد در تاریک
کردن دل و معنی نوشتن حسنه این بود و معنی آن خبر این نیست اما اگر بسبب عجزی دست بدارد آن را هیچ کفارتی نیست

ظلمت مجوز نشود و بآن ماخوذ بود همچون کشته که بسبب عجز از کشتن خصم خود باز ماند و کشته گرد و پیدا کردن
آنچه به نیت بگردد از اعمال بدانکه اعمال بر سه قسم ست طاعات و معاصی و مباحات و باشد که ازین که رسول
صلی الله علیه وآله وسلم گفت انما الاعمال بالنیات پندارند که معصیت نیز به نیت خیر از جمله خیرات شود و
این خطاست بلکه این یک قسم نیت را در آن اثر نیست اما نیت بد او را خبیث تر گرداند و مثال این چنان
بود که کسی غیبت کند برای شادی دل کسی یا مسجد و رباط و مدرسه کند از مال حرام و گوید نیت من خیر ست
و این قدر نداند که قصد خیر کردن بشر شری دیگر بود و اگر داند خود فاسق ست اگر نداند که این خیر نیست هم فاسق
ست که طلب علم فریضه ست و بیشترین هلاک خلق از جهل ست ازین گفت سهل تستری که هیچ معصیت عظیم تر
از جهل نیست و جهل بجهل از جهل عظیم تر که چون نداند که نداند هرگز نیاموزد و آن حجاب سد وی گردد و همچنین تعلیم کردن کسی
را که دانی که مقصود او آنست که تا از قضا و اوقاف و مال یتام و مال سلطان دنیا بدست آورد و در مباهات
و مناقشه مشغول شود حرام ست و اگر بدرس گوید نیت من نشر علم شرع ست اگر او بفساد دل کار دارد من با جور
به نیت خود باشم این جهل محض ست مثال وی چون کسی بود که شمشیر بکسی بخشد که راه زند و انگور بکسی بخشد که
خمر خواهد کرد و گوید که مقصود من سخاوت ست که خدای تعالی سخی را دوست تر دارد و این از جهل
او بود بلکه چون داند که راه خواهد زد شمشیر از دست او بیرون باید کرد چگونه روا بود که دیگری بوی دهد بلکه
همه سلف بخدای پناهیده اند از عالم فاجر و هر شاگرد که از وی اثر معصیت پیدا آمد مهجور کرده اند احمد حنبل شاگردی
قدیم را مهجور کرد بسبب آنکه بیرون دیوار سرا در کاهگل گرفت گفت یک ناخن از شاهراه مسلمانان گرفتی
نشاید علم تو آموختن پس معاصی به نیت خیر خیر نگردد بلکه خیر آن بود که فرمان آن باشد قسم دوم
در طاعات ست و نیت درین از دو وجه اثر دارد یکی آنکه اصل آن به نیت درست آید و دیگری آنکه هر چند نیت
بیشتر میشود ثواب مضاعف میشود و هر که علم نیت بیاموزد بیک طاعت ده نیت نیکو میتواند کرد تا آن
ده طاعت شود مثلا چون در مسجد اعتکاف گیرد نیت کند که این خانهٔ خداست و هر که در آنجا رود بزیارت
خدای رفته باشد که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفته هر که در مسجد شد بزیارت خدای شد و حق ست که
بر مزور که زائر را اکرام کند دوم آنکه انتظار دیگر نماز می کند که در خبرست که منتظر نماز در نماز ست سیوم آنکه
نیت کند که باین اعتکاف چشم و گوش و زبان و دست و پای از حرکات باز دارد و این نوعی از روزه است چه
در خبر ست که نشستن در مسجد رهبانیت امت منست چهارم آنکه شغلها از خود دور کند تا همگی خود بحق تعالی
دهد و بذکر و فکر و مناجات مشغول شود پنجم آنکه از مخالطت شر مردم سلامت یابد ششم آنکه اگر در مسجد منکری
بیند نهی کند و اگر خیری بیند بفرماید و اگر کسی نماز بد کند او را بیاموزد هفتم آنکه باشد که اهل دینی آنجا یابد که با او

برادری گیرد در دین که مسجد آرامگاه اهل دین باشد هشتم آنکه از خدای تعالی شرم دارد که در خانهٔ او معصیتی کند
یا قصد او کند باین قیاس میکن جملهٔ طاعت را که در هر یکی نیت بسیار توان کرد تا ثواب مضاعف میشود قسم سوم
مباحات بود و هیچ عاقل مباد که غافل وار در مباحات میرود چون بهائم و از نیت نیکو غافل ماند که خسرانی عظیم
بود چه از همه حرکات سوال خواهند کرد و در همه مباحات حساب خواهد بود اگر نیت بد بود بر وی بود و اگر نیکو بود
او را باشد و اگر نه سر بسر بود و لکن وقت را ضایع کرده باشد که بآن صرف کرده باشد و از آن فائده گرفته باشد
و این آیت را که گفت و لا تنس نصیبک من الدنیا فراموش کرده باشد یعنی دنیا گذشتنی است تو نصیب خود از آن
بستان تا با تو بماند و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت بنده را سوال کنند از هر چه کرده باشد تا سرمه که
در چشم کشد یا کلوخ پاره که بدست بمالد یا دست که بجامهٔ برادری کند و علم نیت مباحات نیز دراز است بباید
آموخت و مثل این چنان بود که بوی خوش بکار داشتن مباح است و روا بود که کسی روز آدینه بکار دارد و
قصد او تفاخر بود بتوانگری یا ریای خلق بود یا جای جستن بود در دل زنان بیگانه برای اندیشهٔ فاسد و این همه
نیکو در این آن بود که قصد حرمت داشتن و تعظیم خانهٔ خدای کند و نیت کند که از وی راحتی به همسایگان او
رسد تا آسوده شوند و آنکه بوی ناخوش از خود دور کند تا رنجور نشوند و در معصیت غیبت نیفتند و نیت
آن کند که دماغ وی را قوت دهد تا صافی شود و بر ذکر و فکر قادرتر شود باین و امثال آن نیت فراز
آید کسی را که قصد خیرات بر وی غالب بود و هر یکی ازین قربتی بود و بزرگان سلف چنین بوده اند که قصد
کرده اند تا ایشان را در نان خوردن و طهارت جای شدن و با اهل صحبت کردن در هر یکی نیتی بود
که هیچ چیز از آن نیست که نه سبب خیر است چون آن خیر مقصود خود سازد در آن ثواب حاصل آید چنانکه
از متعبدان اهل نیت فرزند کند تا تکثیر امت مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم بود و نیت راحت اهل کند و
نگاه داشت ایشان از معصیت و نگاهداشت خویش از معصیت و سفیان ثوری یکبار روز جامه واژگونه
پوشیده بود با او گفتند دست فرا کرد تا راست کند پس دست باز گرفت گفت این برای خدا پوشیده ام نخواهم
که نه برای خدای بگردانم زکریا علیه السلام جای مزدور بود قومی نزد او شدند نان میخورد ایشان را نگفت که بخورید
تا تمام بخورد آنگاه گفت اگر تمام نخوردمی از کار ایشان باز ماندمی و تمام نکردمی و از برای سنت مروی از فریضه
دست بداشته بودمی و سفیان ثوری طعام میخورد یکی پیش او در رفت او را نگفت که بخور تا تمام بخورد آنگاه گفت اگر
نه آن بودی که وام کرده بودم ترا گفتمی که بخور پس گفت هر که کسی را گوید بخور و بر آن کاره بود اگر آن
کس نخورد یک بزه کرده و آن نفاق است و اگر بخورد دو بزه کرده یکی نفاق و دیگر آنکه او را در خوردن چیزی
افکند که اگر دانستی نخوردی با او خیانت کرده باشد پیدا کردن آنکه نیت در اختیار نیاید بدانکه مرد سلیم دل چون بشنود

اگر در هر مباحی نیتی ممکن است باشد که بدل یا بزبان گوید که نیت کردم که نکاح میکنم برای خدای تعالی یا نان میخورم برای خدای تعالی یا درس و مجلس کنم برای خدای تعالی و پندارد که این نیت بود و این حدیث نفس بود یا حدیث زبان، چه نیت گشتنی و میلی بود که در دل پدید آید که آن مرد را بکار دارد، و چون متقاضی که الحاح کند تا در تن اجابت آن برخیزد و آن کار کند و این آنوقت پیدا شود که غرض پدید آید و غالب شود و چون این متقاضی نبود بحدیث بزبان چنان بود که کسی که سیر بود گوید نیت کردم که گرسنه باشم یا از کسی فارغ بود گوید نیت کردم که او را دوست دارم و این محال بود و همچنین کسی که شهوات او را بصحبت دارد و گوید نیت کردم که صحبت برای فرزند کنم این بیهوده بود چون باعث او بر عقد شهوات بود و گوید که نیت کردم که عقد برای سنت کنم هم بیهوده بود بلکه باید که اول ایمان بشرع قوی باشد آنگاه در اخبار که آمده است در ثواب نکاح بسبب فرزند تامل کند تا حرص آن ثواب در باطن وی حرکت کند چنانکه او را بنکاح دارد آنگاه این خود نیت بود دلیل آنکه اگر در هر که حرص ثواب نماز او را بر پای انگیخت تا در نماز ایستاده این خود نیت بود و بزبان گفتن که نیت کردم بیهوده بود چنانکه گرسنه گوید که نیت کردم که نان خورم برای گرسنگی این بیهوده بود که چون گرسنه بود خود نان خوردن برای آن باشد ناچار و هر جا که حظ نفس پدید آید نیت آخرت دشوار پدید آید مگر که کار آخرت در جمله غالب افتاده باشد مقصود آن است که بدانی نیت آن است که بدست تو نیست چه نیت خواستی است که ترا بکار دارد و کار تو بدست تست اگر خواهی کنی و اگر خواهی نه کنی اما خواست تو بدست تو نیست تا اگر خواهی خواهی و اگر نخواهی نخواهی بلکه خواست باشد که آفریند و باشد که نیافریند و سبب پدید آمدن وی آن بود که ترا اعتقاد افتد که غرض تو در این جهان یا در آن جهان در کاری بسته است تا باشد که خواهان آن گردی و کسی که این اسرار بداند از بسیار طاعت دست بدارد که نیتش حاضر نباشد ابن سیرین بر جنازه حسن بصری نماز نکرد و گفت نیت نمی یابم و سفیان ثوری را گفتند بر جنازه حماد بن ابی سلیمان نماز نکنی و او از علمای کوفه بود گفت اگر نیت بودی بکردمی و کسی از طاوس دعا خواست گفت تا نیت فراز آید و چون از وی روایت حدیث خواستندی بودی که نکردی و بودی که ناگاه روایت کردی گفتی در انتظار نیت بودم تا فراز آید و یکی گفت ماهی است تا برآنم که نیت درست کنم در عیادت فلان و هنوز درست نشده و در جمله تا حرص دنیا بر کسی غالب بود او را به هیچ چیز نیت فراز نیاید بلکه در فرایض نیز بجهد فراز آید و باشد تا از آتش دوزخ بیندیشد و خود را آن نترساند فراز نیاید و چون کسی این حقایق بدانسته باشد که فضائل بگذارد و بمباحات شود که در مباح نیت نیاید چنانکه کسی در قصاص نیت یابد و در عفو نیابد بر قصاص در حق او فاضلتر باشد و باشد که نیت نماز شب نیابد و نیت خواب یابد تا بامداد بگاه برخیزد

او را خواب فاضلتر بود که بلکه اگر از عبادت ملول شود و داند که اگر ساعتی با اهل خود تفرج کند یا با کسی حدیث
و طیبت کند نشاط او باز آید آن طیبت او را فاضلتر با این نیت از این عبادت با ملال بود و ابو درداء میگوید من
گاه گاه خود را بلهو و آسایش دهم تا نشاط حق باز آید علی رضی الله عنه میگوید چون دل را بر دوام بکره بکار
داری نابینا شود و این همچنان بود که طبیب باشد که بیمار را گوشت دهد اگرچه محرور بود تا قوت او باز آید
و طاقت دارو بیاورد و کسی بود که در صف قتال بهزیمت شود تا خصم را در پس کشد آنگاه ناگاه بروی
زند و استادان چنین حیلتها بسیار کنند و راه دین همه جنگ و مناظره است با نفس و با شیطان بتلطف
و حیلت حاجت است و این نزدیک بزرگان دین پسندیده بود و اگرچه علمای ناقص آن را ندانند فصل چون
دانستی که معنی نیت باعث است بر عمل بدانکه کس بود که باعث او بر طاعت بیم دوزخ بود و کس باشد که باعث
او نعمت بهشت بود و هر که کاری برای بهشت کند بندهٔ شکم و فرج است خود را میکوشد تا جای اندر که شکم و فرج
را سیر کند و آنکه برای بیم دوزخ کند چون بندهٔ بد است که جز از بیم چوب کار نکند و این هر دو را با حق تعالی
پس کاری نیست بلکه بندهٔ پسندیده آن بود که آنچه کند برای خدای تعالی کند نه برای بهشت و دوزخ و مثال وی
چنان بود که کسی بمعشوق خود نگرد برای معشوق نگرد نه برای آن تا معشوق او را سیم و زر دهد و آنکه برای
سیم و زر نگرد معشوق او سیم و زر بود پس هر جا که جمال و جلال حضرت الهیت معشوق و محبوب وی نیست او نه وی
چنین کسی صورت نه بندد و آنکس که چنین شد عبادت او همه تفکر بود در جمال حق تعالی و مناجات بود با وی اگر
طاعتی کند بتن برای آن کند که فرمان بردن محبوب نیز دوست دارد و آنکه خواهد که تن را نیز ریاضت دهد و در
بندگی و خدمت آنحضرت کشد چه آنکه تواند تا دل را از مطالعهٔ آن جمال باز ندارد و اگر از معصیت
دست بدارد از آن بدارد که متابعت شهوات او را حجاب کند از لذت مشاهدت و مناجات و عارف حقیقی این است احمد بن خضرویه
حق تعالی را بخواب دید گفت همه مردم از من میطلبند مگر ابو یزید که مرا می طلبد و شبلی را بخواب دیدند گفتند خدای
با تو چه کرد گفت با من عتاب کرد که یکبار بر زبان من برفت که چه زیان است بیش از آنکه بهشت فوت شود
گفت نه چه زیان است بیش از آنکه دیدار من فوت شود و حقیقت این دوستی و لذت در اصل محبت گفته آید
ان شاء الله تعالی **باب دوم در اخلاص و فضیلت و حقیقت و درجات آن** اما فضیلت اخلاص بدانکه
خدای تعالی میگوید و ما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین و گفت الا لله الدین الخالص گفت خلق را نفرمودند
از همه عبادت با اخلاص و دین خالص خدای راست و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت که خدای
تعالی میگوید اخلاص سریست از اسرار من که در دل بنده که او را دوست دارم نهاده ام و گفت
صلی الله علیه و آله و سلم یا معاذ عمل با اخلاص کن تا ترا اندک کفایت بود و هر چیز که در ذم ریا آورده ایم

همه در اخلاص است که نظر خلق یکی از سببها است که اخلاص را ببرد و سببها دیگر نیز هست معروف کرخی خود را
بتازیانه می زدی و می گفتی یا نفس اخلصی تخلصی اخلاص کن تا خلاص یابی و ابو سلیمان میگوید خنک آنکس که یک خطوه
در همه عمر وی با اخلاص درست آید که با آن جز خدای را نخواسته بود ابو ایوب سجستانی میگوید اخلاص نیت سخت
تر است از اصل نیت یکی را بخواب دیدند گفتند خدای با تو چه کرد گفت هر چه برای او کرده بودم در کفهٔ حسنات دیدم
تا یک اناری که در راه انداخته بودم و برگرفته بودم و تا گربه که در خانهٔ ما مرده بود و یک رشتهٔ ابریشم که در کلاه
من بود آن در کفهٔ سیئات دیدم و خری مرده بود مرا که قیمت آن صد دینار بوده آنرا در کفهٔ حسنات ندیدم
گفتم ای سبحان الله گربه در کفهٔ حسنات بود و خری نبود گفتند آنجا که تو فرستادی آنجا شد چون شنیدی
که بمرد گفتی الی لعنة الله اگر بگفتی فی سبیل الله باز یافتی و صدقه بدادم برای خدای لکن مردم منگرستند
آن نظر مردم مرا خوش آمد آن نه مرا بود و نه بر من سفیان ثوری میگوید که دولتی بزرگ یافتم آنکه بردی
نبود دیگری گفت بغزوه میرفتم در کشتی رفیقی از آن ما توبره میفروخت گفتم بخرم و بکار برم دارم و بفلان شهر برم
سود آرد آن شب بخواب دیدم که دو شخص از آسمان فرود آمدندی یکی از آن دیگر را گفت بنویس نام غازیان
و نویس که فلان بتماشا آمده و فلان بتجارت آمده و فلان بریا آمده است و آنگاه در من نگرستند گفت
که بنویس که فلان بتجارت آمده است گفتم الله الله در کار من نظری کن که من هیچ چیز ندارم ببازرگانی
چگونه آمدم من برای خدا آمدم گفت ای شیخ آن توبره نه برای سود خریدی گفت من بگرستم گفتم ایها
الفتنة من بازرگان نیم آن دیگر گفت بنویس که فلان بغزو آمده بود و در راه توبره خرید برای سود تا خدای تعالی
حکم او بکند چنانکه خواهد و ازین گفته اند که در اخلاص یک ساعت نجات عبد است لکن اخلاص عزیز است
و گفته اند علم تخم است و عمل زرع و آب آن اخلاص است و در بنی اسرائیل عابدی بود و اورا گفتند فلان جای
درختی است و قومی آنرا می پرستند و بخدای گرفته اند خشمگین شد و برخاست و تبر برداشت و بر دوش نهاد
تا آن درخت را برکند ابلیس بصورت پیری در راه او آمد گفت کجا میروی گفت میروم که آن درخت
بکنم گفت تو بعبادت خدا مشغول شو که آن ترا بهتر است ازین گفت نه که این عبادت نیست گفت من نگذارم
و با او بجنگ درآمد عابد او را بر زمین زد و بر سینهٔ او نشست ابلیس گفت دست بدار تا یک سخن بگویم دست بداشت
گفت ای عابد خدای را پیغمبران هستند اگر این را بایستی کند ایشان را فرمودی تا بکندندی و ترا این
نفرموده اند مکن گفت لابد بکنم گفت نگذارم در جنگ آمدند دیگر او را بیفکند گفت بگذار تا یک سخن دیگر بگویم اگر
پسندیده نیاید آنگاه آنچه خواهی می کن دست باز گرفت گفت یا عابد تو مردی درویشی مؤنت تو مردم میکنند اگر ترا
چیزی باشد که بکار بری و بر عابدان دیگر نفقه کنی ترا بهتر از آنکه درخت بکنی تا ایشان

دیگری بکارند و ایشان را هیچ زیان ندارد دست بدار تا هر روز ترا دو دینار در زیر بالش تو نهم عابد اندیشه
کرد گفت راست میگوید یک دینار بصدقه دهم و یک دینار بکار برم بهتر از آنکه این درخت بکنم و مرا بدین
نفرموده اند و من پیغمبر نیستم تا این بر من واجب آید پس با این بازگشت دیگر روز دو دینار یافت و دیگر روز
ور دزد بگرهم دو دینار برگرفت گفت این نیک آمد که من آن درخت نکندم روز سوم هیچ نیافت خشمگین
شد تبر برداشت و برفت ابلیس پیش آمد گفت تا کجا گفت میروم که آن درخت بکنم گفت دروغ میگوئی و
بخدای که هرگز نتوانی که گرد در جنگ آمدند عابد را بیفگند چنانکه در دست او چون گنجشکی بود گفت باز گرد
و اگر نه هم اکنون سرت ببرم چون گوسپند گفت دست بدار تا بروم لکن بگوئی که چرا آن دو بار من غالب
آمدم و این بار تو گفت آن دو بار برای خدا خشمگین بودی و خدای مرا مسخر تو کرد که هر که کاری خالص برای
خدا کند مارا بروی دست نبود و این بار برای خود و برای دنیا خشمگین شدی و هر که تبع هوای خود بود با ما
بنیاید حقیقت اخلاص بدانکه چون نیت شناختی که باعث بر عمل آن است و متقاضی اوست آن متقاضی
اگر یکی بود آن را خالص گویند و چون دو باشد آمیخته باشد و خالص نگویند و آمیخته چنان بود مثلا که روزه
دارد برای خدای تعالی لکن پرهیز از خوردن نیز مقصود بود از برای تندرستی یا کم مؤنتی یا آنکه او در طبخ طعام
ساختن رنج نرسد یا کاری دارد تا بآن پردازد یا آنکه تا خوابش نگیرد و کاری تواند کرد یا بنده
آزاد کند تا از نفقه او یا از خوی بد او برهد یا حج رود تا در سفر قوی و تندرست شود یا تا شاکند و شهر را
بیند یا از زن و فرزند در رنج ایشان روزی چند برآساید یا از رنج دشمنی برهد یا بشب نماز کند تا خوابش
نگیرد و کالا نگاه تواند داشت یا علم آموزد تا کفایت خود بدست تواند آورد یا اسباب ضیاع تواند داشت
یا عزیز و محتشم باشد یا درس و مجلس کند تا از رنج خاموشی برهد و تنگدل نشود یا مصحف نویسد تا خطش نیک
و مستقیم شود یا حج پیاده کند تا کرا سود کند یا طهارت کند تا خنک شود و پاکیزه گردد یا غسل کند تا خوشبوی
گردد یا در مسجد اعتکاف کند تا کرایه خانه نباید داد یا سائل را صدقه دهد تا از ابرام و الحاح او برهد یا درویشی
را چیزی دهد که از منع او شرم دارد یا بعیادت بیمار رود تا او چون بیمار شود او را نیز بعیادت آیند یا او
عتاب نکنند و آزار نگیرد یا چیزی کند از این جمله تا بصلاح کاری معروف شود و این خود ریا باشد و حکم
ریا گفته ایم اما این همه اندیشها اخلاص را باطل کند اگر اندک بود و اگر بسیار بلکه غالب آن بود که نفس را در آن
هیچ نصیب نبود بلکه برای خدای تعالی بود و بس چنانکه از رسول صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند که اخلاص چیست
گفت آنکه گوئی ربی الله ثم استقم کما امرت یعنی گوئی پروردگار من الله و بس و راه راست گیری چنانکه ترا فرمود
تا دمی تا از صفات بشریت خلاص نیابد این بر وی سخت دشوار بود و از این گفته اند که هیچ چیز صعبتر و دشوارتر از

اخلاص نیست و اگر در همه عمر یک خطوه با خلاص درست شود امید نجات بود و بحقیقت کاری خالص صافی از
بیان اغراض و صفات بشریت بیرون آوردن همچون بیرون آوردن شیرست از میان فرث و دم چنانکه
گفت من بین فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربین پس علاج آن بود که دل از دنیا گسسته کند تا دوستی حق
تعالی غالب شود و چون عاشقی شود که هر چه خواهد برای معشوق خواهد این کس اگر طعام خورد یا بقضای
حاجت رود ممکن باشد که در آن اخلاص تواند کرد و آنکه دوستی دنیا بروی غالب بود در نماز و روزه اخلاص
دشوار تواند کرد که همه اعمال صفات دل گیرد و بآن جانب میل کند که دل بآن میل دارد و هر که جاه بروی
غالب باشد همه کارهای او روی بخلق آورد تا بامداد که روی بشوید و جامه در پوشد برای خلق کند و در
هیچ کار اخلاص دشوارتر از آن نیست که در مجلس درس و روایت حدیث که بیشتر ذوقی در خلق دارد که بیشتر آن
بود که باعث آن قبول خلق باشد یا بآن آمیخته بود و آنگاه قصد قبول یا محض قصد تقرب بود یا قوی تر یا ضعیف
تا ماند و شناختن صافی دقیق است بیشترین علما از آن عاجز اند مگر ابلهانی که پندارند که مخلص اند و بآن فریفته
شوند و عیب خود نشناسند بلکه بسیار بزرگان از این عاجز باشند یکی از پیران میگوید که سی ساله نماز قضا
کردم که همه در صف پیش کرده بودم که یک روز دیرتر رسیدم در صف آخرین بماندم در باطن خود خجلتی
یافتم از مردم که گویند دیر آمده است بدانستم که مسرت من همه از نظر مردم بوده است تا مرا در صف پیش
بینند پس اخلاص تو نست که دانستن آن دشوار است و کردن آن دشوارتر هر چه بشرکت است و بی اخلاص
نا پذیرفته بود فصل بدانکه بزرگان گفته اند که دو رکعت نماز از عالمی فاضلتر است از عبادت یکساله جاهلی برای
آنکه جاهل آفات عمل نشناسد و آمیختگی آن با اغراض نداند و همه را خالص پندارد که غش در عبادت همچون
غش در زر است که بعضی باشد که صیرفی نیز در آن بغلط افتد مگر صیرفی استاد اما همه جاهلان خود پندارند که همه
زر آن باشد که زرد بود و صورت زر دارد و غش در عبادت که اخلاص را ببرد بسیار درجه است بعضی
پوشیده تر و غامض تر و این را در چهار صورت بیان کنیم تا پیدا شود اول آن بود که بنده نماز میکند و قومی برسند
شیطان گوید نیکوتر کن تا ملامت نکنند و این خود ظاهر است دوم آنکه این بشناسد و از این حذر کند شیطان گوید نیکوتر کن
تا بتو اقتدا کنند و ترا ثواب اقتدی ایشان حاصل آید باشد که این فریفته شود و نداند که ترا ثواب آنگاه باشد که ترا خشوع
او بدیگران سرایت کند اما چون او خاشع نباشد و دیگران او را خاشع پندارند ایشان را ثواب بود و او بنفاق خود
ماخوذ باشد سوم آنکه دانسته باشد که در خلوت بخلاف ملا نماز گزاردن نفاق بود خود را در خلوت بآن راست
نهد که نماز نیکو کند تا در ملا همچنان تواند کرد و این غامض تر است و هم ریاست ولکن این روی ریا با خود
میکند که از خود شرم میدارد که در تنهائی مخالف جمع باشد برای آنکه تا در ملا نیکو کند در تنهائی همچنان کند و

پندارد که از ریای طاعت رسته که حقیقت خود در تنهائی هم مرائی باشد چهارم و این پوشیده‌تر است آنکه نماز کند و جمع
در خلا و ملا برای خلق نیکو بکار بیاید و شیطان او را گوید که اندیشه کن از عظمت حق تعالی اگر نمیدانی که کجا ایستاده‌ئی تا
اندیشه کنی و خاشع شوی و چنانکه در چشم مردم آراسته شود اگر چنانست که در خلوت این‌چنین خاطر در دل وی نیاید سبب این
ریا بود لکن شیطان بدین دست بیرون آورد تا پوشیده ماند چون از عظمت آن حرکت پیدا آورد که خلق را بیند که
نیاید بلکه باید که نظر به خلق و نظر ستور نزد او برابر بود اگر هیچ فرق یابد هنوز از ریا خالی نیست این مثال که در گفتیم و
اغراض دیگر که پیش ازین گفته ایم و چنین تلبیس بسیار است هر که این دقایق نشناسد به تجوید برنجی مزد بود رنجهان میکند
و آنچه میکند ضایع و در حق او است اینکه گفت و الکم من ... بالاخسرین اعمالا ... یحسبون فصل بدانکه چون نیت آمیخته
شد اگر نیت ریا یا غرضی دیگر غالب‌تر بود از نیت عبادت این سبب عقوبت بود و اگر با آن برابر باشد نه سبب عقاب
بود و نه سبب ثواب و اگر ضعیف‌تر باشد عمل از ثواب خالی نبود و هر چند اخبار اشارت بآن میکند که چون که
آمد گویند برو و مزد از آن کس طلب کن که کردار برای او کردی لیکن ظاهر نزدیک ما آنست که این آن ... خواهد که
قصد برابر بود یا بیش و نبود چون طلب کن گویند از آن کس طلب کن نه از ما که خبر دلیل است بر عقوبت مراد آن بود که
قصد شرع همه ریا باشد یا آن غالب‌تر باشد اما چون باعث اصلی قصد تقرب بود و آن دیگر ضعیف باشد بنا
بی ثواب بود اگر چه به درجهٔ آن نبود که خالص باشد و این اختیار به دو دلیل میکنیم یکی آنکه ما را به برهان معلوم
شده است که معنی عقوبت دوری دل است از شایستگی حضرت الهیت و آنست سبب آنکه بآتش حجاب
سوخته شود و قصد تقرب تخم سعادت است و قصد دنیا تخم شقاوت و اجابت این دو قصد بعدود اول ... بناء
و یکی او را دور میکند و یکی او را نزدیک و چون برابر باشند یکی به یک بدست دور کرد آن دیگر به یک بدست نزدیک کرد
باز همان جا شد که بود اگر به نیم بدست نزدیک کرد خرابی و بعدی حاصل آید بود اگر به نیم بدست دور کرد نزدیکی
بماند همچون بیماری که حرارتی بخورد و از برودت هم چندان بخورد برابر شود و اگر کمتر خورد چیزی از حرارت بیفزاید
اگر برودت بیفزاید چیزی از حرارت کمتر شود و اثر معصیت و طاعت در روشنی و تاریکی دل همچون اثر دارو است
در مزاج تن و یک ذره از آن ضایع نشود و میزان عدل از نقصان و رجحان پیدا آید فمن یعمل مثقال
ذرة خیرا یره و من یعمل مثقال ذرة شرا یره لکن باشد که ما حزم احتیاط است که باشد که شرب غرض
قوی‌تر باشد و او ضعیف‌تر پندارد و سلامت در آن بود که راه غرض بسته گرداند و دلیل دیگر آنکه با جماع
اگر کسی در راه حج تجارت دارد حج او ضایع نشود اگر چه ثواب او چون مخلص نباشد لکن چون قصد اصلی
او حج است و آن دیگر تبع است ثواب او را بجمله حبط نکند اگر چه نقصانی آورد و کسیکه غزو در راه
خدای تعالی می کند و لکن از دو جانب می توان رفت سوی یکی توانگرانند و غنیمت بسیار باشد

از ایشان و یکی و رد ایشان شد او بجانب تو اگران رود نباید که غزو او جبا باشد الحلکی که آدمی ازان خالی نباشد
اگر در خود فرق باید میان آنکه غنیمت یابد یا نیابد و اگر العیاذ بالله این شرط بود در یافتن ثواب هم بود که هیچ
عمل درست نیاید خاصه که غلبش در بیش التصنیف و آنچه روی در خلق دارد چه تا کسی را خدا بیکبارگی از خودی
باز نستاند ازین خالی نباشد که مثلاً تصنیف او بدیگری اضافت کنند و سخن او بر دیگری بندند که ازان آگاهی
یابد اگر چه آن آگاهی را کاره باشد باب سوم در صدق بدانکه صدق با اخلاص نزدیک ست و درجه
آن بزرگ ست و هر که به کمال آن رسد نام او صدیق کنند و خدای تعالی در قرآن بدان ثنا کرده و گفته
است رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه و گفت لیسئل الصادقین عن صدقهم از رسول صلی الله علیه و آله و سلم
پرسیدند که کمال در چیست گفت گفتار بحق و کردار بصدق پس شناختن معنی صدق مهم ست و معنی صدق
راستی بود و این صدق و راستی در شش چیز بود و هر که درین هر شش بکمال رسد او صدیق بود و صدق
اول در زبانست که هیچ دروغ نگوید نه در خبر که داده از گذشته شد و حال و نه در وعده که دهد در مستقبل
و پیش ازین گفته ایم که دل از زبان صفت گیرد و از سخن کژ گفتن کژ گردد و از راست گفتن راست
گردد و کمال این صدق بدو چیز بود یکی آنکه معاریض نیز نگوید چنانکه او راست گوید و کسی چیزی دیگر
فهم کند و اگر جایی باشد که راست گفتن مصلحت نباشد چنانکه در حرب و در میان مرد و زن و در صلح دادن
میان مسلمانان در دروغ گفتن رخصت ست لکن کمال آنست که در چنین جایی تا تواند تعریض کند و
دروغ صریح نگوید پس اگر گوید چون صادق بود و قصد و نیت وی برای حق تعالی بود و برای مصلحت گوید از
درجه صدق نیفتد کمال دوم آنکه در مناجات حق تعالی صدق از خود طلب کند چون گوید وجهت وجهی
و روی دل او با دنیا بود دروغ گفته باشد و روی بخدای نیاورده بود و چون گوید ایاک نعبد یعنی که
بنده توام و ترا پرستم و آنگاه در بند دنیا یا در بند شهوات بود و شهوات زیردست او نباشد بلکه او زیردست
شهوات بود دروغ گفته باشد که او بنده آنست که در بند آن ست و ازین گفت رسول صلی الله علیه
و آله و سلم تعس عبد الدرهم و عبد الدینار او را بنده زر و سیم خواند بلکه تا از همه دنیا آزاد نباشد بنده حق
نشود و تمامی این حریت و آزادی آن بود که از خود نیز آزاد شود چنانکه از خلق آزاد شد تا او را هیچ ارادت
نماند بلکه هیچ چیز نخواهد جز آنکه حق تعالی خواهد و بانچه با او کند راضی بود و در این تمامی صدق بود در بندگی
کسی این نبود و صدق نام بود او را بلکه صادق نیز نباشد صدق دوم در نیت بود که هر چه بآن تقرب کند
جز خدای تعالی نخواهد و بآن آمیخته نکند و این اخلاص بود و اخلاص را نیز صدق گویند چه هرگاه که در ضمیر
او اندیشه دیگر باشد جز تقرب کاذب بود در عبادت که بنماید صدق سوم در عزم بود که کسی را عزم بود که اگر

ولایتی یا بر بدل کند و اگر مالی یابد همه بصدقه دهد و اگر کسی پیدا شود که بولایت یا بمجلس تدریس از وی اولی تر بود بوی تسلیم کند و این عزم گاه بود که قوی و جازم بود و گاه بود که بدان ضعفی و ترددی باشد آن یکی قوی باشد را صدق عزم گویند چنانکه گویند این شهوت کاذب است یعنی که اصلی ندارد و صادق است یعنی که قوی است صدیق آن بود که همیشه عزم خیرات در خود بغایت قوت بود چنانکه عمر رضی الله عنه گفت که اگر مرا ببرند و گردن بزنند دوست تر دارم از آنکه امیر باشم بر قومی که ابوبکر در میان ایشان باشد چه او عزم قوی یافت از خویشتن بر صبر کردن بر گردن زدن و کس بود که اگر او را مخیر کنند میان کشتن وی و میان کشتن ابوبکر حیات خود دوست تر دارد و چند فرق بود میان این و میان آن که کشتن خود از امیری بر ابوبکر دوست تر دارد صدق چهارم در وفا بود بعزم که باشد که عزم قوی بود که در جنگ جان فدا کند و چون مقدمی پیدا آید تسلیم او کند اما چون به آن وقت رسد نفس تن در ندهد و از این گفت رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه یعنی به عزم خود وفا کردند و خود را فدا کردند و در حق گروهی که عزم کردند که مال بذل کنند و وفا نکردند چنین گفت و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن و لنکونن من الصالحین تا آنجا گفت و بما کانوا یکذبون ایشان را کاذب خواند در این وعده صدق پنجم آن بود که هیچ چیز در اعمال ننماید که باطن او به آن صفت نبود مثلاً اگر کسی آهسته رود و در باطن وی آن وقار نبود صادق نباشد و این صدق بر است داشتن سر و علانیه حاصل آید و این کسی بود که سر و باطن او بهتر از ظاهر او بود یا همچون ظاهر باشد و از این گفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم بار خدایا سر من بهتر از علانیه گردان و علانیه من نیکو کن و هر که باین صفت نبود و در دلالت کردن ظاهر بر باطن کاذب بود و از صدق بیفتد و اگرچه مقصود او ریا نباشد صدق ششم آنکه در مقامات دین حقیقت آن از خود طلب کند و باوائل و ظواهر آن قناعت نکند چون زهد و محبت و توکل و خوف و رجا و رضا و شوق که هیچ مومن از اندک این احوال خالی نبود ولکن ضعیف بود و آنکس که بر این قوی باشد آن صادق بود چنانکه گفت انما المومنون الذین آمنوا بالله و رسوله ثم لم یرتابوا و جاهدوا باموالهم و انفسهم فی سبیل الله اولئک هم الصادقون پس کسی را که ایمان وی بتمامی بود او را صادق گفت و مثال این آن بود که کسی که از چیزی ترسد نشان آن بود که می لرزد و روی زرد بود و طعام و شراب نتواند خورد و بیقرار بود اگر کسی چنین از خدای تعالی ترسد گویند این خوف صادق است اما اگر گوید که از معصیت می ترسم و دست باز ندارد او را کاذب خوانند و در همه مقامات همچنین تفاوت بسیار است پس هر که باین شش معنی در همه محقق بود آنگاه بکمال بود او را صدیق گویند و آنکه در بعضی از این صادق بود او را صدیق نگویند و لکن درجه او بقدر صدق او بود و الله تعالی اعلم

اصل ششم در محاسبه و مراقبه بدانکه حق تعالی میفرماید روز قیامت ترازوهای راست بنهیم و هیچکس ظلم نکنیم و هر که به مثقال

یک حبه خیر کرده باشد یا شر بیاوریم و در ترازو نهیم و حساب خلائق را کفایم و نضع الموازین القسط لیوم القیمة
فلا تظلم نفس شیئا پس چون این وعده بداد خلق را فرمود تا درین جهان حساب خود نظر کنند و گفت لتنظر نفس ما قدمت
لغد و در خبر است که عاقل آن بود که او را چهار ساعت باشد ساعتی که حساب خود کند و ساعتی که با حق تعالی
مناجات کند و ساعتی که تدبیر معاش کند و ساعتی که با آنچه او را از دنیا مباح کرده اند بیاساید و عمر رضی الله
عنه گفت حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا حساب خود بکنید پیش از آنکه حساب شما کنند و خدای تعالی میگوید یا
ایها الذین آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا صبر و امیر کنید یا شهوت و نفس خود و نیک بکوشید تا بهتر آید و
رابطوا پای بر جای بدارید درین جهاد پس اهل البصیرة بزرگان دین بشناختند که درین جهان بازرگانی آمده اند و
معاملت ایشان با نفس است و سود و زیان این معامله بهشت و دوزخ است بلکه سعادت و شقاوت ابدا
پس نفس خود را بجای انباز خود بنهادند و چنانکه با انباز اول شرط کنند آنگاه او را گوش دارند آنگاه حساب کنند و
اگر خیانت کرده باشد عقوبت و عتاب کنند ایشان نیز با نفس خود شش مقام بنهادند مشارطت و مراقبت و محاسبت و
و معاقبت و مجاهدت و معاتبت مقام اول در مشارطت بدانکه چنانکه انباز که مال بوی دهند یاد دست
در حصول ربح ولیکن باشد که خصم شود چون بخیانت رغبت کند و چنانکه با انباز اول شرط باید کرد و بر دوام
گوش با وی باید داشت و آنگاه در حساب مکاس باید کرد نفس با این اولیتر که سود این معاملت ابدی بود
و سود معاملت دنیا روزی چند و هرچه نماند نزد عاقل بقدر بود بلکه گفته اند که شری که بماند بهتر از خیری که
نماند و چون هر نفسی از انفاس عمر گوهری نفیس است که از آن گنجی توان نهاد در آن مکاس و حساب او بیشتر
پس عاقل آن بود که هر روز بعد از نماز بامداد یک ساعت این کار را دل فارغ کند و با نفس خود گوید که مرا
هیچ بضاعت نیست مگر عمر و هر نفس که رفت بدل ندارد که انفاس معدود است در علم خدای تعالی و نیفزاید البته و
چون عمر گذشت تجارت نتوان کرد چه کار اکنون است که روزگار تنگ است و در آخرت که روزگار فراخ است کار نیست
و امروز روزی نو است که خدای تعالی عمر داد و اگر اجل در رسیدی در آرزوی آن بودی که یک روز مهلت دهند تا
کار خود راست کنی اکنون این نعمت بداد زنهار ای نفس تا این سرمایه را بزرگ داری و ضایع نکنی که نباید که فردا
خود مهلت نبود و چه حسرت ماند امروز همان انگار که مرده بودی و درخواستی تا ترا یک روز دیگر مهلت دهند
و دادند چه زیان باشد عظیمتر از آنکه وقت ضایع کنی و سعادت خود از آن حاصل نکنی و در خبر است که فردا بهر روز
و شبی را که بیست و چهار ساعت است بیست و چهار خزینه پیش بنده نهند یکی را در باز کنند پر نور بیند از حسناتی که در آن
ساعت کرده باشد چندان شادی و نشاط و راحت بدل او رسد از آنکه اگر آن شادی قسمت کنند بر اهل
دوزخ از آتش دوزخ بی خبر شوند و آن شادی از آن بود که داند که این انوار وسیلت قبول

له و در میان نهیم ترازوی عدل را روز قیامت پس ستم کرده نشود بر هیچکس هیچ چیزی ۱۲ ؎ یعنی تأمل کند هر شخص که چه چیز فرستاده است برای فردا ۱۲ ؎ یعنی شریک و همتا در حریف و انباز باشد ۱۲ و در اینجا یعنی اول مراد است ۱۲
؎ یعنی مشارکت
؎ توقف کردن صاحب کالا در بیع ۱۲ غیاث اللغات

او خواهد شد نزد حق تعالی و یک خزینه دیگر در باز کنند سیاه و مظلم و گندگی عظیم از آن می آید که همه بینی انسان بگیرند و آن ساعت معصیت باشد چندان هول و خجلت و تشویر بدل او رسد که اگر بر اهل بهشت قسمت کنند بهشت بر همه منغص شود و یکی دیگر در باز کنند فارغ نه ظلمت نه نور و آن ساعتی باشد که ضایع کرده باشد چندان حسرت و غبن بدل او رسد که کسی را ملکتی عظیم و برغبنی بزرگ قادر شود و بیهوده بگذارد تا ضایع شود و همه عمر وی یکایک ساعت چنین بروی عرضه کنند پس گوید ای نفس امروز چنین بیست و چهار خزانه در پیش تو نهادند زنهار تا هیچ فارغ نگذاری که حسرت آن را طاقت نیاری و بزرگان چنین گفته اند که آن گیر که از تو عفو کنند نه ثواب و درجه نیکوکاران از تو فوت شود تو در غبن آن بمانی پس باید که اعضای خود را جمله یاد بیارد و گوید زنهار تا زبان نگاه داری و چشم نگاه داری و همچنین هفت اندام که این گفته اند دوزخ را هفت در است و درهای آن این اعضای تست که از هر یکی از آن بدوزخ توان شد پس معاصی این اعضا را یاد آورد و تحذیر کند پس اعمال و طاعات و عبادات که درین روز تواند کرد یاد آورد و بر آن تحریص کند و عزم کند و نفس را تهدید کند که اگر خلاف کنی ترا عقوبت کنم چه هرچند نفس جموح و سرکش است نیز پند پذیرست و ریاضت در آن اثر کند و این همه محاسبه است که پیش از عمل باشد چنانکه حق تعالی گفت واعلموا ان الله یعلم ما فی انفسکم فاحذروه و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت زیرک آنست که حساب خود بکند و آن بکند که پس مرگ را شاید و گفت هر کاری که پیش آید بیندیش اگر راه است بگیر و اگر بیراه است از آن دور باش پس هر روز بامداد نفس را چنین حاجت بود مگر کسیکه راست بایستاد و آنگاه نیز هر روزی از کاری خالی نبود که در آن نیز بشرط حاجت بود

مقام دوم مراقبت است و معنی مراقبت پاسبانی و نگاه داشتن بود چنانکه بضاعت چون بشریک سپرند باز کرد نه باید که از وی غافل نشوند و گوش بوی می دارند نفس را نیز گوش داشتن هر لحظه حاجت باشد که اگر از آن غافل مانی باز سر طبع خود شود از کاهلی و شهوت را ممدن و اصل مراقبت آنست که بداند که خدای تعالی بروی مطلع است و هر چه میکند و می اندیشد خلق ظاهر او می بیند و حق تعالی ظاهر و باطن او می بیند هر که این بشناخت و این معرفت بر دل او غالب گشت ظاهر و باطن او بادب شود چه اگر بدین ایمان ندارد کافرست و اگر دارد و دلیرست عظیم است مخالفت کردن و حق تعالی گفت الم یعلم بان الله یری و لکی که خدای بزرگ عبره ترا می بیند و آن حبشی که با رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت گناه بسیار دارم مرا توبه باشد گفت باشد گفت در آن وقت که میکردم او می دید گفت می دید گفت آه و یک نعره بزد و جان بداد و گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم خدای را چنان پرست که تو او را می بینی اگر تو او را نمی بینی او ترا می بیند و جز آنکه بدانی او بر تو رقیب است در همه احوال کار راست نیاید چنانکه گفت ان الله کان علیکم

رقیبا بلکه تمام تر آن باشد که بر دوام در مشاهدهٔ او باشی و او را بینی یکی را از پیران مریدی بود و او را از دیگران مراعات بیش می کرد و دیگر مریدان را غیرت آمد هر مریدی را مرغی داد و گفت این را بکش جاییکه هیچ کس نه بیند هر یکی جای خالی رفتند و بکشتند آن مرید مرغ زنده باز آورد و گفت چرا نه کشتی گفت هیچ جای نیافتم که کس نه بیند که او همه جای می بیند پس گفت درجهٔ او باین معلوم گردانید دیگران را که او همیشه در مشاهده است و بکسی دیگر التفات نمیکند و چون زلیخا یوسف را بخود دعوت کرد اول برخاست و آن بت را که بخدای میداشت روی بپوشید یوسف علیه السلام گفت تو از سنگی شرم داری من از آفریدگار هفت آسمان و زمین که می بیند شرم ندارم یکی جنید را گفت چشم را نگاه نمیتوانم داشت بچه نگاه دارم گفت بآن که بدانی که نظر حق تعالی به تو بیشتر است از نظر تو بآن کس و در خبر است که حق تعالی گفت بهشت عدن[1] کسانی راست که چون قصد معصیتی کنند از عظمت من یاد آورند و شرم دارند و باز ایستند عبد الله بن دینار گوید که با عمر خطاب رضی الله عنه در راه مکه بودیم جایی فرود آمدیم غلامی شبان گوسفندان از کوه فرود آورد عمر گفت یکی بمن فروش گفت من بنده ام و این ملک من نیست گفت خواجه را بگوی که گرگ ببرد او چه داند گفت آخر خدای تعالی داند اگر چه او نداند عمر رضی الله عنه بگریست و خواجهٔ او را طلب کرد و او را بخرید و آزاد کرد و گفت این سخن ترا در این جهان آزاد کرد و در آن جهان نیز آزاد کند

فصل بدانکه مراقبت بر دو وجه است یکی مراقبهٔ صدیقان است که دل ایشان بعظمت خدای تعالی مستغرق باشد و در هیبت او شکسته بود و در آنجای التفات بغیر او نبود این مراقبت کوتاه بود که دل راست بایستاد و جوارح تبع او بود و از مباحات باز ماند معاصی چون پردازد و او را بتدبیر و حیله حاجت نبود تا جوارح نگاه دارد و در این آن بود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت من اصبح و همومه هم واحد کفاه الله هموم الدنیا والآخرة یعنی هر که بامداد یک همت خیزد همه کارهای او کفایت کنند و کس باشد که درین مستغرق چنان شود که با او سخن گویی نشنود و کسی پیش او رود و اگر چه چشم باز دارد نه بیند عبد الواحد بن زید را گفتند هیچکس را دانی که او از خلق مشغول شده باشد بحال خود گفت یکی را دانم که این ساعت در آید عتبة الغلام در آمد گفت در راه که را دیدی گفت هیچکس را ندیدم و راه او در بازار بود و یحیی بن زکریا علیه السلام بر زنی بگذشت دست بوی زد و بروی در افتاد گفتند چرا چنین کردی گفت پنداشتم که دیوار است و یکی گفت بر قومی بگذشتم که تیر می انداختند و یکی دورتر از ایشان نشسته بود خواستم که با وی سخن گویم گفت ذکر خدای اولی تر از سخن گفتن گفتم تو تنهایی گفت نه که خدای تعالی و دو فرشته با من اند گفتم ازین قوم سبق که برد گفت آنکه خدای او را بیامرزید گفتم راه از کدام جانب است روی سوی آسمان کرد و برخاست و برفت و گفت بار خدایا بیشتر خلق تو مشغول اند از تو

[1] عدن نام بهشتی است که مردم در آن همیشه می باشند ۱۲

در پیش نوری شد او را دید بمراقبه نشسته ساکن که بر تن وی موی حرکت نمیکرد گفت این مراقبه باین نیکوئی
از که آموختی گفت از گربه که او را بر سر سوراخ موش دیدم بر انتظار وی بسیار ساکن تر ازین بود و عبدالله
خفیف گوید که مرا نشان دادند که در صور پیری و جوانی بمراقبه نشسته اند بر دوام آنجا شدم دو شخص را دیدم
روی بقبله نشسته سه بار سلام کردم جواب نمیدادند گفتم بخدای بر شما که سلام را جواب دهید جوان سر برآورد و
گفت یا ابن خفیف دنیا اندکیست و از آن اندک اندکی بیش نمانده است ازین اندک نصیب بسیار بستان
یا ابن خفیف تهی فارغی که بسلام ما می پردازی این بگفت و سر فرو برد و من گرسنه و تشنه بودم گرسنگی و تشنگی
فراموش کردم و همگی من ایشان فرو گرفتند بایستادم و با ایشان نماز پیشین و نماز دیگر بکردم و گفتم مرا پند
دهید گفت یا ابن خفیف ما اهل مصیبتیم ما را زبان پند نبود سه روز آنجا بایستادم که هیچ یک نه چیزی خوردیم
و نه بخفتیم پس با خود گفتم سوگند بر ایشان نهم تا مرا پندی دهند همان جوان سر برآورد و گفت صحبت کسی طلب
کن که دیدار او ترا از خدای تعالی یاد دهد و هیبت او در دل تو افتد و ترا بزبان فعل پند دهد نه بزبان گفتار
اینست حال و درجه مراقبت صدیقان که همگی ایشان بحق مستغرق بود درجه دوم مراقبت پارسایان و
اصحاب الیمین است و این کسانی باشند که دانند که خدای تعالی بر ایشان مطلع است و از وی شرم میدارند
لکن در عظمت و جلال او مدهوش و مستغرق نشده باشند بلکه از خود و از احوال عالم با خبر باشند و مثل
او چنان بود که کسی تنها کاری میکند یا خود را برهنه دارد کودکی در آید از وی شرم دارد و باختیار خود را
بپوشد و مثل آن دیگر چنان باشد که ناگاه پادشاهی باو در رسد که او را بیخود و از جای بردارد و مدهوش شود
از هیبت پس کسیکه درین درجه بود او را احوال و خواطر و حرکات خود همه مراقبه باید کرد و در هر کاری که
خواهد کرد او را دو نظر بود نظر اول پیش از آنکه کند بلکه اول خاطر که در دل آید گوش دارد و همیشه دل را
مراقبه میکند تا در آن چه اندیشه پدید می آید و آن اندیشه که پدید آید نگاه کند اگر خدای راست تمام کند
و اگر در هوای نفس است باز ایستد و از خدای تعالی شرم دارد و خود را ملامت کند که چرا این رغبت
در وی پدید آید و فضیحت و عاقبت آن بر خود تقدیر کند، و در ابتدای همه اندیشها این مراقبت فریضه
است که در خبر است که در هر حرکتی و سکونی که بنده باختیار کند سه دیوان در پیش او نهند یکی که چرا و دیگر
که چون و سه دیگر که کرا معنی اول که چرا آن بود که گویند این بر تو بود که برای خدای کنی یا بشهوت نفس
و موافقت شیطان کردی اگر ازین سلامت یابد و بروی بود و باشد خدای را گویند چون یعنی که چون
کردی که هر حقی را شرطی و ادبی و علمی است آنکه کردی چنان کردی که بشرط علم بود یا بجهل بگمان
کردی اگر ازین سلامت یابد و دل بشرط کرده باشد گویند کرا یعنی که بر تو واجب

بود که باخلاص کنی و خدای را کنی و لیس بر برای او کردی تا جرا یابی یا برای باکردی تا مزد از ان کس طلب کنی یا به نصیب دنیا کردی تا مزد بستد اگر برای دیگری کردی در مقت و عقوبت افتادی که با تو گفته بودند الا لله الدین الخالص و گفته بودند ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم هر کی این بشناخت اگر عاقل بود از مراقبه دل غافل نباشد و اصل آنست که خاطر اول نگاه دارد که اگر دفع نکند رغبت از ان پیدا آید آنگاه همت گردد آنگاه قصد شود و بر جوارح برود و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت اتق الله عند همک اذا هممت در ان وقت که همت کاری پیدا آید از خدای بپرهیزد و بدانکه شناختن آنکه از خواطر کدام از جهت حقست و چیست که از جهت هوای نفس ست علمی مشکل و عزیز ست و کسی را که قوت آن نبود باید که همیشه در صحبت علمای با ورع باشد تا از انوار او وی سرایت کند و از علماء که حریص باشند در دنیا حذر کند که شیطان نیابت خود بایشان داده خدای تعالی وحی کرد بداود علیه السلام که یا داود عالمی که دوستی دنیا او را مست کرده از وی سوال مکن که او ترا از دوستی من بیفگند چه ایشان راه زنانند بر بندگان من و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت خدای تعالی دوست دارد کسی را که در شبهت تیزبین باشد و در وقت غلبه شهوت کامل عقل بود که کمال درین هر دو ست که حقیقت حال به بصیرت ناقد بشناسد و انگاه بعقل کامل شهوت را دفع کند و این هر دو خود بهم رود هر کرا عقلی نباشد دافع شهوات او را بصیرت ناقد نباشد در شبهات برای این گفت رسول صلی الله علیه و آله وسلم هر که معصیتی کرد عقل از وی جدا شد که هرگز باز نیاید و عیسی علیه السلام گفت کارها سه است حقی روشن بجای آورد و باطلی روشن بگذارد و مشکل آنرا با عالم گذارد و نظر دوم مراقبت باشد در وقت عمل و همه احوال او از سه خالی نبود یا طاعتی یا معصیتی یا مباحی مراقبت در طاعت آن بود که باخلاص کند و با حضور دل بود و آداب تمام نگاه دارد و از هیچ چیز که در ان فضیلت زیادت باشد دست ندارد و مراقبت در معصیت آن بود که شرم دارد و توبه کند و بکفارت مشغول شود و مراقبت در مباح آن بود که با ادب باشد و در نعمت خدای تعالی منعم را ببیند و بداند که در همه وقتی در حضرت وی است مثلا اگر بنشیند با ادب بنشیند و اگر بخسپد بدست راست بخسپد و روی بقبله کند و مثل اگر طعامی خورد بدل فارغ نباشد از تفکر که آن از همه اعمال فاضل تر باشد چه در هر طعامی چندان عجائب صنع ست در آفرینش صورت و رنگ و بوی و طعم و شکل آن و در عضاء آدمی که آن طعام بکار دارد چون انگشت و دهان و دندان و حلق و معده و جگر و مثانه و آنچه برای قبول طعام ست و آنچه برای حفظ آن ست تا هضم افتد و آنچه برای دفع ثقل ست و این همه عجائب صنع و نیست تفکر در آن چیزها عبادتی بزرگ ست و این درجه علما ست و گروهی چنان باشند که چون این عجائب صنع ببینند بعظمت صانع ترقی کنند و در جلال و جمال و کمال او مستغرق شوند و این درجه موحدان و صدیقانست و گروهی در طعام

بچشم خشم و کراهت ننگرند بر خلاف شهوت و در ضرورت خود ننگرند و بآن مشغول شوند که کسی که بآن محتاج نبودی
و تنعم در دین ضرورت کنند و این درجه زاهدانست و گروهی بچشم شهوت ننگرند و همه اندیشه آن آورند که چگونه
کنند که بهترین و خوشترین خورند و زیادت خورند و آنگاه باشد که طبخ و طباخ را و طعام و میوه را عیب کنند و ندانند
که این همه صنع حق تعالی است و عیب صنعت عیب صانع بود و این درجه اهل غفلت است و در همه مباحات
همین درجات فرا پیش آید مقام سوم محاسبت است بعد از عمل باید که بنده را آخر روز ساعتی باشد در وقت
خفتن که با نفس خود حساب جمله روز کند تا سرمایه از سود و زیان جدا کند و سرمایه فرایض است و سود نوافل و زیان
معاصی و چنانکه با شریک مکاس کند تا بروی غبن نرود باید که با نفس خود احتیاط بیش کند که نفس طرار و مکار
و بسیار حیله است و غرض خود بر تو بطاعت عرضه کند تا پنداری که آن سود است و باشد که زیان بود بلکه در همه مباحات
باید که حساب باز خواهد که چرا کردی و برای چه کردی پس اگر تاوانی بیند بر نفس خود بر وی باقی کند و غرامت از
وی طلب کند ابن الصمه که از بزرگان بود حساب خود بکرد شصت ساله حساب روز بر گرفت بیست و یک هزار
و پانصد روز بود گفت آه اگر هر روزی یک گناه بیش نیست از بیست و یک هزار و پانصد گناه چون برهم خواهم
که روز بوده که هزار گناه بوده است پس نعره بزد و بیفتاد چون نگاه کردند مرده بود و لیکن آدمی غافل است
که حساب خویش بر نمیگیرد و اگر بر هر گناهی که بکند سنگی در سرای افکند بمدتی اندک آن سرای پر از سنگ شود و
اگر کرام الکاتبین از وی مزد نوشتن خواستندی هر چه او را هست همه در آن شدی و لیکن اگر وی باری
چند سبحان الله بغفلت بخواهد گفت تسبیح در دست گیرد و میشمرد و گوید صد بار گفتم و همه روز بیهوده میگوید
آن را هیچ مهره در دست نیفکنده است تا بداند که از هزار در گذشته باشد آنگاه چون پندارد که کفه حسنات راجح آید
از سفهی بود برای این گفت عمر رضی الله عنه که اعمال خود وزن کنید پیش از آنکه بر شما وزن کنند و عمر رضی الله عنه
چون شب در آمدی دره بر پای خود میزدی و میگفتی که امروز چه کردی و عائشه رضی الله عنها میگوید که ابوبکر رضی الله
عنه در وقت وفات گفت هیچکس بر من دوست تر از عمر نیست پس گفت چگونه گفتم آنچه گفته بود با وی بگفتم گفت نه
هیچکس بر من از وی عزیزتر نیست در این قدر حساب کرد چون رهبت شود تدارک کرد ابن سلام دسته هیزم
بر گردن نهاد گفتند این غلامان بکنند گفت نفس را می آزمودم که تا در این ننگ باشد و انس میگوید که عمر رضی الله عنه
را دیدم در حائطی از پس دیواری و با خود میگفت بخ بخ ترا امیر المؤمنین میگویند بخدای که از خدای بترسی یا عقوبت
در ساخته باشی و حسن گفت نفس اللوامة آنست که خود را ملامت می کند که فلان کار کردی و فلان
طعام خوردی چرا خوردی و چرا کردی و خود را با آن ملامت میکند پس حساب کردن بر گذشته از مهمات
است مقام چهارم در معاقبت نفس است بدانکه چون از حساب نفس فارغ شدی و تقصیر کرده باشی

وفراگذاری دلیر شود و نیز از وی در نرسی بلکه باید که او را هر چه کرده باشد عقوبت کنی اگر چیزی از شبهه خورده
باشد او را بگرسنگی عقوبت کنی و اگر بنامحرمی نگرسته باشد او را بنانگرستن و چشم برهم نهادن عقوبت کنی و همه
اعضا را همچنین و سلف چنین کرده اند یکی از عابدان دست فرازنی کرد دست خود را به آتش داشت تا
بسوخت و عابدی از بنی اسرائیل مدتی در صومعه بود زنی خود را بر وی عرضه کرد پای از صومعه بیرون
نهاد تا نزدیک او شود ولیکن از خدای بترسید و توبه کرد و خواست که بازگردد و گفت نه این پای که بمعصیت
بیرون شد نیز در صومعه نباید بیرون گذاشت تا در سرما و گرما و آفتاب تباه شد و از وی بیفتاد و جنید
میگوید که ابن الکرینی گفت شبی مرا احتلام افتاد خواستم که غسل کنم در وقت و شبی سرد بود نفس من کاهلی
کرد و گفت خود را هلاک مکن و صبر کن تا بامداد بگرمابه بروی سوگند خوردم که جز با مرقع غسل نکنم و مرقع همچنان
بیفشارم و عصیر نکنم تا آن بر تن من خشک شود و چنان کردم و گفتم این سزای نفسی است که در حق خدای تعالی تقصیر
کند و یکی در زنی نگرست و پس پشیمان شد و سوگند خورد که عقوبت آنرا هرگز آب سرد نخورم و نخورد و حسان بن ابی سنان
بمنظره بگذشت و گفت این که کرده است پس گفت از چیزی که ترا با آن کاری نیست می پرسی بخدای که
ترا عقوبت کنم بیک سال روزه و ابو طلحه در نخلستان نماز میکرد مرغی نیکو در آنجا بپرید از نیکویی که او در غافل
ماند و عدد رکعات بشک افتاد نخلستان جمله بصدقه داد و مالک بن ضیغم میگوید که رباح القیسی بیامد و پدر
مرا طلب کرد پس از نماز دیگر گفتم خفته است گفت چه وقت خوابست و بازگشت من از پی او برفتم
و میگفت ای فضول میگویی چه وقت خوابست ترا با این چه کار عهد کردم که تا یک سال نگذارم که سر بر بالین
نهی میرفت و میگریست و میگفت از خدای نخواهی ترسید و تمیم داری یک شب خفته ماند نماز شب از وی فوت
شد عهد کرد که تا یک سال در هیچ شب نخسبد و طلحه روایت میکند که مردی خود را برهنه کرده بر سنگ ریگ گرم
میگشت و میگفت ای مردار شب بطال بروز تا کی از ناگاه رسول صلی الله علیه و آله وسلم آنجا رسید گفت چرا چنین کنی
گفت نفس مرا غلبه میکند گفت درین ساعت درهای آسمان برای تو بگشادند و خدای تعالی با فرشتگان بتو مباهات
میکند پس اصحاب را گفت تا زاد خود از وی بگیرید همه میرفتند و میگفتند ما را دعا کن او یک یک را دعا میکرد آنگاه
رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت همه را جمع دعا کن گفت بارخدایا تقوی زاد ایشان کن و همه را براه راست
بدار رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت بارخدایا او را تسدید کن یعنی دعائی که بهتر بود بزبان او ده آنگاه گفت
بارخدایا بهشت قرارگاه ایشان کن و مجمع از جمله بزرگان بود یکبار بر بامی نگرست زنی را دید عهد
کرد که هرگز بآسمان ننگرد و احنف ابن قیس شب چراغ برگرفتی و هر ساعت انگشت را بچراغ
داشتی و گفتی فلان روز فلان کار چرا کردی و فلان چیز چرا خوردی اهل حزم چنین بوده اند که دانسته اند که

این نفس سرکش است اگر عقوبت نکنی ترا غلبه کند و هلاک شوی و آن بسیاست بوده اند مقام ششم مجاهده است بآنکه
گروهی چون از نفس خود کاهلی دیده اند عقوبت او بآن کرده اند که عبادات بسیار بر وی نهاده اند
بالزام ابن عمر رضی الله عنهما هرگاه که یک نماز بجماعت از وی فوت شدی یک شب تا بروز خواب نکردی و از
عمر رضی الله عنه یک جماعت فوت شد ضیاعی بصدقه داد که قیمتش دویست هزار درهم بود و ابن عمر رضی الله
عنهما یک شب نماز شام تاخیر کرد تا دو ستاره پیدا آمد دو بنده آزاد کرد و چنین حکایت بسیار است و چون نفس
تن در عبادات ندهد علاجش آن بود که در صحبت مجتهدی باشد تا او را می بیند و راغب میشود و یکی گوید
هرگاه که کاهل شوم در اجتهاد محمد بن واسع نگرم و تا یک هفته رغبت عبادت در من بماند پس اگر چنین کسی
نیابد باید که احوال و حکایات مجتهدان میخواند و ما بعضی از آن اشارت کنیم داود طائی نان نخوردی ریزه
در آب کردی و بیاشامیدی و گفتی میان این و میان نان خوردن پنجاه آیت بر توان خواندن روزی کسی
چرا ضایع کنیم یکی او را گفت چوب در سقف تو شکسته گفت بیست سالست تا درین خانه ام بدان ننگریسته ام و نگریستن
بی فایده کراهیت داشته اند احمد بن رزین از بامداد تا نماز دیگر نشست که از هیچ سو ننگریست گفتند چرا چنین
کردی گفت خدای تعالی چشم آن آفریده است تا در عجایب صنع و عظمت او نظر کنند و هر که نه بعبرت نظر کند
خطای بر وی نویسند و ابو درداء میگوید زندگانی برای سه چیز دوست دارم و بس سجود شبهای دراز و تشنگی
روزهای دراز و نشستن با قومی که سخن ایشان همه گزیده و حکمت بود و سلمان بن قیس را گفتند چرا این نفس
خود را چندین در عذاب بیداری گفت از دوستی که او را دارم از دوزخ نگاه میدارم گفتند او را که
این همه بر تو نهاده اند گفت آنچه توانم بکنم تا فردا هیچ حسرت نباشد که چرا نکردم و جنید میگوید عجب تر از
سری سقطی ندیدم که نود و هشت سال عمر وی بود هرگز کس پهلوی او بر زمین ندید مگر در وقت مرگ و ابو محمد
جریری یکسال بمکه مقام کرد که سخن نگفت و نخفت و پشت باز نگذاشت و پای دراز نکرد و ابو بکر کتانی ازو
گفت این چون توانستی گفت صدق باطن من را است ظاهر را قوت داد و دیگری میگوید فتح موصلی را دیدم
میگریست اشکها و بخون آمیخته بود گفتم این چیست گفت مدتی بر گناهان آب گریستم اکنون خون میگریم بران
اشک خود که نباید که نه باخلاص بوده باشد او را بخواب دیدند گفتند که خدای تعالی با تو چه کرد گفت مرا [illegible]
گردانید بآن گریه و گفت بعزت من که چهل سالست که صحیفهٔ اعمال تو فرشتگان بیاوردند و در آن هیچ خطا
نبود و داود طائی را گفتند اگر محاسن بشانه کنی چه باشد گفت آنگاه مردی فارغ باشم که باین پردازم
و اویس قرنی شب قسمت کرده بودی و گفتی امشب شب رکوع است و در یک رکوع بروز آوردی و گفتی
امشب شب سجود است و در یک سجود بروز آوردی عتبة الغلام هیچ طعام و شراب خوش نخوردی

از جهد بسیار باو در او گفت با خود رفقی کن گفت رفق او طلب میکنم اندک چند روز رنج کشم وجاوید در رفق
و در احت می باشم و ربیع میگوید رفتم تا اویس را بینم در نماز بامداد چون فارغ شد گفتم سخن نگویم تا از تسبیح
باز دارم صبر میکردم همچنان از جای برنخاست تا نماز پیشین بکرد و نماز دیگر تا دیگر روز نماز بامداد آنگاه چشم او
اندکی بخواب شد از خواب در آمد گفت بار خدایا بتو پناهم از چشم بسیار خواب و شکم بسیار خوار گفتم مرا این بسنده
است باز گشتم و ربیع گفتم و ابو بکر عیاش چهل سال پهلو بر زمین ننهاد آنگاه آب سیاه در چشم وی آمد بیست
سال از اهل خود پنهان داشت و هر روز پانصد رکعت نماز ورد او بود و در جوانی هر روز سی هزار بار
قل هو الله احد برخواندی و کرز بن وبرة از جمله ابدال بود و جهد وی چنان بود که در روزی سه ختم قرآن
بکردی او را گفتند رنج بسیار بر خود نهاده گفت عمر دنیا چندست گفتند هفت هزار سال گفت مدت روز قیامت
چندست گفتند پنجاه هزار سال گفت آن کیست که هفت روز رنج نکشد تا پنجاه روز بیاساید یعنی که اگر
هفت هزار سال بزیم و برای روز قیامت جهد کنم هنوز اندک باشد تا بدرسد که آخر نماز در خاتمه این
عمر مختصر که من دارم سفیان ثوری میگوید شبی نزدیک رابعه شدم او در محراب شد و تا روز نماز کرد و من در
گوشه خانه نماز میکردم تا وقت سحر پس گفتم او را چه شکر کنیم که ما را توفیق داد تا همه شب وی را نماز کردیم گفت بانکه
فردا روزه داریم الیست احوال مجتهدان و امثال این بسیارست و حکایت کردن آن دراز شود و در کتاب
احیا بیشتر ازین آورده ایم باید که بنده اگر چنین احوال نتواند کرد باری بشنود تا تقصیر خود بشناسد و رغبت خیر
در وی حرکت میکند و با نفس خود مقاومت تواند کرد مقام ششم در معاتبت و توبیخ نفس است بدانکه این نفس را
چنان آفریده اند که از خیر گریزان باشد و در شر آویزان بود و طبع وی کاهلی و شهوت راندن بود و ترا فرموده اند
تا او را ازین صفت بگردانی و از بیراهی براه آوری و این با وی بعضی بعنف توان کرد و بعضی بلطف و
بعضی بکردار و بعضی بگفتار که در طبع او آفریده اند که چون خیر خود در کاری بیند قصد آن کند و اگرچه رنج
باشد و بر رنج صبر کند و لکن بیشترین او حجاب جهل ست و غفلت و چون او را از خواب غفلت بیدار کنی و آیینه روشن
فرا روی او داری قبول کند و برای این گفت حق تعالی و ذکر فان الذکری تنفع المومنین و نفس تو هم
از جنس نفس دیگرانست که پند و توبیخ در وی اثر کند پس خود اول او را پند ده و با او عتاب کن
بلکه هیچ وقت عتاب از وی باز مگیر و با وی بگویی ای نفس دعوی زیرکی میکنی و اگر کسی ترا احمق
گوید خشم گیری و از تو احمق ترکیست که اگر کسی بباز ی و خنده مشغول شود در وقتی که لشکری بر در
شهر باشند منتظر او و کس فرستاده تا او را بیرون برند و هلاک کنند و او بباز ی مشغول شود از وی احمق
کدام لشکر مردگان بر در شهر منتظر تو اند و عهد کرده اند که بر نخیزند تا ترا نه برند و دوزخ و بهشت برای تو

آفریده اند و باشد که همهٔ امروز ترا بسر نرود اگر امروز بسر نبرد کاری که بخواهد بود وده گیر که مرگ با کسی میعادی نه
که بشب آیم یا بروز آیم یا در زمستان یا تابستان و همه را ناگاه گیرد و در وقتی گیرد که ایمن تر باشی
و اگر وی را ساخته نباشی چه حماقت بود ازین بیشتر ای نفس و یحک همه روز بمعصیت مشغولی اگر پنداری
که خدای تعالی همی بیند کافری و اگر میدانی که می بیند سخت دلیر و بی شرمی که از اطلاع او باک نمیداری و یحک
اگر غلامی از آن تو با تو این نافرمانی کند خشم تو با او چون بود پس از خشم او چه ایمنی اگر می پنداری که طاقت
عذاب او داری انگشت بچراغ دار یا یکساعت در آفتاب گرم بنشین یا در خانه گرم گرمابه قرار گیر تا
بیچارگی و بیطاقتی خود ببینی و اگر پنداری که هرچه میکنی ترا بآن نخواهند گرفت پس بقرآن و صد و بیست
و چهار هزار پیغمبر کافری و همه را بدروغ میداری چه حق تعالی میگوید من یعمل سوءاً یجز به هر که بدکند ببیند
و یحک همانا میگوئی که وی کریم و رحیم است مرا عقوبت نکند چرا صد هزار کس را در رنج گرسنگی و بیماری
میدارد و چرا هر که نکارد ندرود و چرا چون بشهوت رسی همه حیلتهای روی زمین بکنی تا بسیم بدست آری
و نگوئی که خدای کریم و رحیم است خود بی رنج من کار راست کند و یحک همانا گوئی چنین است ولکن طاقت
رنج نمیدارم ندانی که رنج اندک کشیدن بر کسی که برنج نتواند کشید فریضه تر باشد تا فردا از رنج دوزخ برهد
چه هر که رنج نکشد از رنج نرهد چون امروز طاقت این مقدار رنج نمی آری فردا طاقت رنج دوزخ و مذلت و خواری
و راندگی و ملعونی چون داری و یحک چرا در طلب سیم و زر رنج و مذلت بسیار میکشی و در طلب تندرستی
بقول طبیب جهود از همه شهوات خود دست بداری این قدر ندانی که دوزخ از بیماری و درویشی صعب تر
و دست آخرت از عمر دنیا درازتر و یحک همانا گوئی که در اندیشه آنم که توبه کنم و بهتر ازین کار بدست گیرم
باشد که تا توبه کنی مرگ ناگاه در آید و جز حسرت در دست تو نماند و اگر می پنداری که فردا توبه آسان
تر خواهد بود از امروز این از جهل است چه هرچند تاخیر بیشتر کنی دشوارتر بود و آنگاه چون مرگ نزدیک
رسد چنان بود که ستور را به پای عقبه جو دهی سود ندارد و مثل تو چون کسی بود که بطلب علم رود و کاهلی
میکند و میگوید آنروز باز پسین که بشهر خود در روم جهد کنم و علم بیاموزم و نداند که علم آموختن را
روزگار دراز باید همچنین نفس پر خباثت را روزگار دراز در کوشش و مجاهدت باید نهاد تا پاک گردد و بدرجه
انس و محبت و معرفت رسد و جملهٔ عقبهای راه بگذارد و چون عمر گذشته و ضایع شد بی مهلتی این چون فی
چرا جوانی پیش از پیری و تندرستی پیش از بیماری و فراغت پیش از شغل و زندگانی پیش از مرگ غنیمت
نداری و یحک چرا در تابستان همه کارهای زمستان راست کنی و تاخیر نکنی و بر فضل و کرم ایزد
تعالی اعتماد نکنی آخر زمهریر دوزخ کمتر از سرمای زمستان نیست و گرمای وی کمتر از تابستان نیست اندرین هیچ تقصیر

مکنی و در کار آخرت تقصیر کنی تنها نه که این را سببی است مگر آنکه با آخرت و روز قیامت ایمان نداری و این کفر
در باطن داری و بر خود پوشیده میکنی و این سبب هلاک ابدی تو باشد و دیگر هر که پندارد که بی آنکه در
حمایت نور معرفت شود و نار شهوت پس از مرگ در میان جان وی نیفتد همچنان بود که پندارد که بی آنکه
در حمایت جبه رود و سرمای زمستان گرد پوست او نگردد بکرم و فضل خدای تعالی و این قدر نداند که فضل او
آنست که چون زمستان آفریده بود ترا جبه راه نمود و جبه بیافرید و اسباب آن راست کرد تا بآنکه جبه سرما دفع شود
و دیگر گمان مبر که این معصیت ترا العقوبت از آن بود که خدای را از مخالفت تو خشم آید تا گویی او را از معصیت
من چه این نه چنین است بلکه آتش دوزخ در درون تو هم از شهوت تو تولد کند چنانکه بیماری در تن تو هم
از خوردن زهر و چیزهای زیان کار خیزد نه از آنکه طبیب خشمگین بود بسبب مخالفت تو فرمان او را و دیگر آنکه
جز آن نیست که با نعمت و لذت دنیا قرار گرفته و بدل عاشق و بسته آن شده اگر به بهشت و دوزخ ایمان
نداری باری بمرگ ایمان داری که این همه از تو باز ستانند و تو بفراق آن سوخته گردی چندانکه خواهی دوستی
آن در دل محکم کن که رنج فراق در خور دوستی باشد و دیگر در دنیا چه آویزی اگر همه دنیا ترا دهند از
شرق تا بمغرب و هر که در جهان بود همه ترا سجود کنند تا مدتی اندک تو و ایشان همه خاک شوید که پس از
شما یاد شما در دنیا نماند چنانکه از ملوک گذشته کس یاد نمی کند فکیف که از دنیا جز اندکی ترا نه دهند و آن نیز منغص
است و مکدر و بهشت جاودان را بدین بفروشی و دیگر اگر کسی سفال شکسته را بگوهری نفیس جاوید بخرد چگونه
بروی خندی دنیا سفال است و ناگاه شکسته گیر و آن گوهر جاودان فوت شده گیر و حسرت و عذاب مانده گیر
این و امثال این عتابها پیوسته با نفس خود میکند تا حق خود گذارده باشد و در وعظ ابتدا بخود کرده باشد. اصل نهم
در تفکر بدانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت تفکر ساعة خیر من عبادة سنة یک ساعت تفکر بهتر است از
یک سال عبادت و در قرآن بسیار جای به تفکر و تدبر و نظر و اعتبار فرموده و این همه تفکر بود و هر که فضل
تفکر نشناسد تا آنگاه که حقیقت و چگونگی آن نشناسد و نداند که این تفکر در چیست و برای چیست و ثمره آن
چیست و شرح این مهم است و ما اول فضیلت آن بگوییم پس حقیقت آن پس آنچه تفکر برای آنست پس
آنچه تفکر در آنست. فضیلت تفکر بدانکه کاری که یک ساعت از آن از عبادت سالی فاضلتر
بود درجه آن بزرگ بود و ابن عباس میگوید قومی تفکر میکردند در خدای تعالی رسول صلی الله علیه و آله
و سلم گفت تفکر در خلق او کنید و در وی تفکر مکنید که طاقت آن ندارید و قدر او نتوانید شناخت
و عائشه رضی الله عنها میگوید رسول صلی الله علیه و آله و سلم نماز میکرد و میگریست گفتم چرا میگریی و گناهان
ترا عفو کرده اند گفت چرا نگریم و این آیت بمن فرود آمده ان فی خلق السموات والارض و اختلاف اللیل

والنهار لآیات لاولی الالباب پس گفت وای بر آن کس که این بخواند و درین تفکر نکند و عیسی علیه السلام را گفتند
در روی زمین مثل تو هست یا روح الله گفت هست هر که سخن او همه ذکر بود و خاموشی او همه فکر و نظر او همه
عبرت بود او مثل منست و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت چشمهای خود را از عبادت نصیب دهید گفتند چگونه
گفت بخواندن قرآن از مصحف و تفکر در آن و عبرت از عجائب آن و ابو سلیمان دارانی میگوید تفکر در دنیا حجاب
آخرت ست و تفکر در آخرت ثمرهٔ آن حکمت ست و زندگی دلها داود طائی یک شب بر بام خانه در ملکوت
آسمان تفکر میکرد و میگریست تا بجائیکه همسایه در افتاد همسایه برجست با شمشیر برداشت پنداشت که دزد ست چون
او را دید گفت ترا که انداخت گفت بیخبر بودم و ندانم حقیقت تفکر بدانکه معنی تفکر طلب علم ست و هر علم
که بر بدیهه معلوم نشود آنرا طلب می باید کرد و طلب آن ممکن نیست بشناختن و یافتن آن الا بدو معرفت
دیگر که بهم جمع کند و میان ایشان تالیف کند تا جفت گیرند و از میان آن دو معرفت سومی تولد کند چنانکه
از میان نر و ماده بچه تولد کند و آن دو معرفت چون دو اصل هست این معرفت سوم را آنگاه این سوم را
نیز با دیگری جمع کند تا از آن چهارمی پیدا آید و همچنین در تناسل علوم بی نهایت می افزاید و هر که این
علوم حاصل نتواند کرد از آنست که راه بآن علوم که اصل ست نمی برد مثل وی چون کسی بود که سرمایه ندارد و تجارت چون
کند و اگر میداند لیکن جمع کردن میان ایشان نمیداند همچون کسی بود که سرمایه دارد لکن بازرگانی نمیتواند و
شرح حقیقت این دراز ست و درین یک مثال بگوئیم این چنانست که کسی خواهد که بداند که آخرت بهتر ست
از دنیا نتواند دانست تا آنگاه که دو چیز نداند یکی آنکه بداند که باقی از فانی بهتر و دیگر آنکه بداند که آخرت
باقیست و دنیا فانی پس چون این دو اصل بدانست بضرورت این علم دیگر که آخرت بهتر ست از دنیا
از آن تولد کند و این تولد نه آن میخواهم که معتزله خواهند و شرح این دراز بود پس حقیقت همه تفکر طلب علمیست
که از احضار دو علم در دل پدید آید لیکن چنانکه از دو اسپ که جفت شوند گوسفندی تولد نکند همچنین از هر دو
علم که باشد هر علمی که خواهی تولد نکند بلکه هر نوع را از علوم دو اصل دیگر ست تا آن دو اصل در دل حاضر
نکنی آن فرع پدید نیاید پیدا کردن تفکر که برای چه میباشد بدانکه آدمی را در ظلمت آفریده اند و
در جهل و با نوری حاجت ست تا از آن ظلمت بیرون آید و بکار خود راه برد که او را چه می باید کرد و از کدام
سوی می باید رفت از سوی دنیا یا از سوی آخرت و بخود مشغول می باید بود یا بحق و این پیدا نشود الا بنور علم
و نور معرفت پدید نشود الا از تفکر چنان که در خبر ست که خلق الخلق فی ظلمة ثم رش علیهم من نوره چنانکه کسی
در تاریکی عاجز باشد و راه نتواند برد سنگ بر آهن زند تا از وی نور آتش پدید آید و چراغ فراگیرد و از آن
چراغ حال وی بگردد تا بینا شود و راه از بیراهی باز داند پس رفتن گیرد همچنین مثل این دو علم

اصل ست در میان ایشان تبع می باید کرد تا معرفت سوم تولد کند چون سنگ آهن ست مثل تفکر چون
زدن سنگ ست بر آهن و مثل معرفت چون آن نور ست که از وی پدید آید تا از آن حالت دل بگردد
چون حال بگردد کار و عمل بگردد چون بدید مثلا که آخرت بهترست پشت بدنیا آورد و روی باخرت پس تفکر را
سه چیزست معرفتی و حالتی و عملی لیکن عمل تبع حالت ست و حالت تبع معرفت و معرفت تبع تفکر پس تفکر کلید
و اصل همه خیرات ست و فضیلت او بدین پیدا شود پیدا کردن میدان فکرت که در چه باشد
و کجا رود بدانکه مجال میدان فکرت بے نهایت ست از بهر آنکه علوم را نهایت نیست فکرت در همه روانست
لیکن هر چه براه دین تعلق ندارد ما را شرح آن مقصود نیست اما آنچه براه دین تعلق دارد و اگرچه تفصیل
آن بے نهایت ست لیکن فذلک و اجناس آن توان گفت اکنون بدانکه ما براه دین معاملت می
میخواهیم که میان او و میان حق تعالے ست که آن راه اوست که بآن بحق رسد و تفکر بنده یا در خود
بود یا در حق اگر در حق بود یا در ذات و صفات او بود یا در افعال و عجائب مصنوعات او و اگر در خود
تفکر کند آن تفکر یا در صفاتی بود که آن مکروه حق ست و او را از حق دور کند و آن معاصی و مهلکاتست یا
محبوب حق است که بنده را بحق نزدیک گرداند و آن طاعت و منجیات ست پس فذلک این چهار میدانست
مثل بنده همچون عاشق ست که اندیشه او هیچ گونه از معشوق بیرون نبود اگر بیرون بود عشق او ناقص بود چه
عشق تمام آن بود که هیچ چیز دیگر را جای نگذاشته باشد پس اندیشه او در جمال معشوق و حسن صورت او بود یا
در افعال و اخلاق او بود و اگر در خود اندیشد یا از آن اندیشد که او را نزد معشوق قبول زیادت کند تا طلب آن کند
یا در آنکه او را از آن کراهیت بود تا از آن حذر کند و هر اندیشه که بحکم عشق بود و ازین چهار بیرون نبود و اندیشه
عشق دین و دوستی حق تعالی همچنین بود میدان اول آن بود که از خود اندیشه کند تا صفات و اعمال مکروه
از خلیت تا خود را از آن پاک کند و این معاصی ظاهر باشد یا خبائث اخلاق باشد در باطن و این بسیارست
که معاصی ظاهر بعضی بهفت اندام تعلق دارد چون زبان و چشم و پای و دست و غیر آن و بعضی بجمله تن و خبائث
باطن همچنین بسیارست و در هر یکی ازین اندیشه را سه مجال بود یکی آنکه فلان کار و فلان صفت مکروه ست یا نه که این
همه جای روشن نبود و بفکرت توان شناخت دوم آنکه چون مکروه ست من باین صفت متهم یا نه که صفات
نفس نیز آسان نتوان شناخت الا بفکر سوم آنکه اگر بآن صفت موصوفست تدبیر خلاص چیست ازین پس
هر روز بامداد باید که در گفتار این کند یک ساعت اول اندیشه در معاصی ظاهر کند که از زبان شروع اندیشه کند که
درین روز بچه سخن مبتلا خواهد شد باشد که در غیبت و دروغ افتد تدبیر آن بیندیشد که ازین چون حذر کند
همچنین اگر در خطر آنست که اگر در لقمه حرام افتد که از آن حذر چون کند تجسس از اندازه ... خود تفحص کند و در

طاعات نیز اندیشه کند و چون ازین فارغ شد از فضائل اندیشه کند که بدو می آورد مثلاً گوید که این زبان برای
ذکر و راحت مسلمانان آفریده اند و من قادرم که قرآن ذکر کنم و فلان سخن خوش گویم تا کسی بیاساید و چشم
برای آن آفریده اند که دام دین باشد که بآن سعادت صید کنم و با این چشم در فلان عالم نگرم بچشم تعظیم
در فلان فاسق نگرم بچشم عبرت و بچشم کرامت و با چشم و مال برای راحت مسلمانان آفریده اند فلان را صدقه دهم
بگیرم و بحاجت نیز کنم و ایثار کنم بین و امثال این هر روز اندیشه کند و باشد که این اندیشه یک ساعت
اورا از طاعت فرو گیرد که همه عمر از معصیت دست بدارد پس ازین است که یک ساعت تفکر از طاعت یک
ساله بهترست که فائده آن همه عمر باشد و چون از فکر طاعات و معاصی ظاهر پرداخت باطن خود و اخلاق
بد اندیشه کند تا در باطن او از آن چیست و از منجیات چیست که او را نیست تا طلب آن کند و این نیز دراز است
ولیکن اصل مهلکات ده است اگر ازین خلاص یابد تمام بود و بخل و کبر و عجب و ریا و حسد و تیزی خشم
و شره طعام و شره سخن و دوستی مال و دوستی جاه و از منجیات نیز ده است پشیمانی بر گناه و صبر بر بلا و رضا
بقضا و شکر بر نعمت و برابر داشتن خوف و رجا و زهد در دنیا و اخلاص در طاعات و خلق نیکو با خلق و دوستی حق تعالی
و در هر یکی ازین مجال تفکر دراز است و این بر کسی گشاده شود که علوم این صفات چنانکه درین کتاب گفته ایم
بشناسد و باید که جریده دارد و برای خود این صفات بر آن نوشته چون از صفتی که فارغ شود خط
بر آن میکشد و بدیگری مشغول شود و باشد که هر کسی را بعضی ازین اندیشه مهم تر باشد که بآن مبتلا تر بود مثلا عالم
با ورع که ازین همه رسته باشد غالب آن بود که خالی نباشد ازان که بعلم خود می نازد و در طلب نام و جاه و میخواهد تا کار
و عبادت و صورت خود در چشم خلق آراسته میدارد و بقبول خلق شاد میشود و اگر کسی در وی طعن کند با وی حقد در دل
گیرد و بمکافات مشغول میشود و این همه خبائث ست و لکن پوشیده ترست و بهمه تخم فساد درین است پس بهیچ
با دیگر درین تفکر میکند تا ازین چون گریزد و بودن و نابودن ستایش خلق نزد وی چگونه برابر کند تا نظر او بر حق تعالی
بود و درین مجال فکرت بسیارست پس ازین جمله معلوم شد که تفکر که بنده در صفات خود کند درین دو جنس
نهایت ندارد اما تفصیل آن گفتن ممکن نبود والسلام میدان دوم فکرت حق تعالی ست تفکر در
حق تعالی یا در ذات و صفات او بود یا در افعال و مصنوعات او مقام بزرگترین تفکر در ذات و
صفات وی است و لیکن چون خلق طاقت آن ندارد و عقول بآن نرسد شریعت نهی کرده و گفته اند تفکر
مکنید فانکم لم تقدروا قدره و این دشواری نه از پوشیدگی جلال حق ست بلکه از روشنی ست که بس روشن است
و بصیرت آدمی ضعیف و طاقت آن ندارد بلکه در آن مدهوش و متحیر شود چنانکه خفاش بروز نبیند که چشم او ضعیف
ست و طاقت نور آفتاب ندارد و بروز دیده و شب چون اندک اثری از نور آفتاب مانده باشد بیند و عوام خلق

درجه اند اما صدیقان و بزرگان را طاقت این نظر باشد ولکن بر دوام نه که هم بطاقت شوند چون مردم که در چشمهٔ
آفتاب تواند نگریست لیکن اگر مداومت کند بیم نابینائی بود همچنین درین نظر بیم بی عقلی باشد پس آنچه بزرگان
در حقائق صفات حق تعالی بدانند هم رخصت نیست با خلق گفتن الا بلفظی که بصفات خلق نزدیک بود
چنانکه گوئی عالم و مرید و متکلم که او ازین چیزی فهم کنند هم از جنس صفات خود و آن تشبیه بود لیکن این مقدار باید
گفت که سخن او نه چون سخن تست که حرف و صوت بود و در وی پیوستگی و گسستگی بود و چون این نیز گوئی باشد
که طاقت ندارد و انکار کند چنانکه اگر گوئی که ذات وی نه چون ذات تو بود که نه جوهر و نه عرض بود و نه در جای
و نه بر جای و نه در جهت و نه بعالم متصل و نه منفصل و نه بیرون عالم و نه درون عالم باشد این نیز انکار کند و
گوید که این خود ممکن نبود و سبب آنکه بر خود قیاس کند و ازین هیچ عظمت فهم نکند چه عظمتیکه ایشان دیده باشند
عظمت سلطان داند بر اسپ تخت نشیند و غلامان پیش او بایستند پس همچنین در حق وی تخیل کنند تا باشد که
گویند لابد او را نیز دست و پای و چشم و دهان و زبان باشد که چون خود را این دیده اند پندارند که چون
او را نباشد نقصانی بود و اگر مگس را عقلی بودی چنانکه این قوم راست گفتی که باید که آفریدگار مرا
پر و بال باشد که محال بود که مرا چیزی باشد که آن قوت و قدرت من بود و او را نه بود پس آدمی نیز
همچنین همه کارها بر خود قیاس کند و ازین سبب شرع منع کرده ازین فکرت و سلف منع کرده اند از
کلام در وی و روا نداشته اند صریح گفتن اینکه در عالم نیست و بیرون عالم نیست و پیوسته نیست و منفصل نیست بلکه باین
قناعت کرده اند که لیس کمثله شیء او هیچ چیز نماند و هیچ چیز باو نماند و این بر جمله گفته اند با آنکه تفصیل گفتن بدعت شناختند
بسبب آنکه عقول بیشترین خلق هم احتمال نکند و برای این بود که وحی آمد به بعضی از انبیا که بندگان مرا از صفات
من خبر مده که انکار کنند با ایشان آن گوی که فهم توانند کرد پس اولی تر آن بود که ازین سخن نگویند و درین تفکر
نکنند مگر کسی که کمال باشد آنگاه او نیز بآخر کار به دهشت و حیرت افتد لابد پس باید که عظمت وی از عجائب
صنع وی طلب کنند که هر چه در وجود است همه نوریست از انوار عظمت و قدرت او و اگر کسی طاقت آن ندارد
که در آفتاب نگرد طاقت آن دارد که در نور آن نگرد که بر زمین افتاده است میدان سوم پیدا کردن تفکر در
عجائب خلق خدای تعالی بدانکه هر چه در وجود است همه صنع ویست و همه عجیب و غریب است و هیچ ذره نیست اندر آ
سمان و زمین که بزبان حال تسبیح و تقدیس میکنند آفریدگار خود را و میگویند این است قدرت برکمال و
حکمت علمی بی نهایت و این بسیار تر از آن است که بتفصیل در آید بلکه اگر همه دریا مداد شود و همه درختها قلم گردد
همه آفریدگان کاتب شوند و بعمرهای دراز می نویسند آنچه گویند اندکی باشد از آنچه هست چنانکه گفت قل لو کان
البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا لکن بر جمله بدانکه آفریدها دو قسم است

یک قسم خود ما را از آن هیچ خبر نیست در آن تفکر نتوانیم کرد چنانکه گفت سبحان الذی خلق الازواج کلها مما
تنبت الارض و من انفسهم و مما لا یعلمون و اما آنچه ما را از آن خبر است دو قسم است یکی آنکه بچشم نتوان دید چون
عرش و کرسی و فرشتگان و دیو و پری و اجناس آن و تفکر نیز درین مختصر دشوار بود پس بدین اقتصار کنیم که
دیدنی است و آن آسمانست و آفتاب و ماه و ستارگان و زمین و آنچه بر آنست چون کوه و بیابان و دریاها
و شهرها و آنچه در کوه هاست از جواهر و معادن و آنچه بر روی زمین است از انواع نبات و آنچه در بر و
بحر است از انواع حیوانات جز آدمی تا آدمی رسد و از همه عجیب تر و آنچه در میان آسمان و زمین است
چون ابر و باران و برف و تگرگ و رعد و برق و قوس قزح و علامات که در هوا پدید آید پس جمله در ذلک
اینست و در هر یکی مجال تفکر است و همه عجائب صنع وی است پس بعضی از بیان شاید مختصر کنیم این همه آیات
حق تعالی است که ترا فرموده تا در آن تفکر و نظر کنی چنانکه گفت و کاین من آیة فی السموات و الارض یمرون علیها
و هم عنها معرضون و گفت اولم ینظروا فی ملکوت السموات و الارض و ما خلق الله من شیء و گفت ان
فی خلق السموات و الارض و اختلاف اللیل و النهار لآیات لاولی الالباب و چنین آیات بسیار
است پس درین آیات تفکر کن ابتدا از آنکه بتو نزدیکتر است تو ای و از تو عجب تر بر روی زمین هیچ
نیست و تو از خود غافل و منکر می آید که بخود فرو نگری تا عظمت و جلال ما ببینی و فی انفسکم افلا تبصرون ابتدا از
خود تفکر کن که از کجا آمدی اول ترا از قطرهٔ آب بیافرید و آن آب را قرارگاهی اول پشت پدر و سینهٔ مادر
کرد پس آن تخم آفرینش تو ساخت و شهوت را بر پدر و مادر موکل کرد و از رحم مادر آن زمین ساخت و از
آب پشت مردان تخم ساخت و شهوت را بر هر دو موکل کرد تا تخم در زمین افکند پس از خون حیض آن تخم
ساخت و ترا از نطفه و خون حیض بیافرید اول پارهٔ خون بسته گردانید که آن را علقه گویند پس گوشت پاره گردانید
که آن را مضغه گویند پس جان در آن دمید پس از آن آب و خون یک صفت در تو چیزهای مختلف پدید
آورد چون پوست و گوشت و رگ و پی و استخوان پس از آن جمله اندامهای ترا صورت کرد سر
مدور و دست راست و دو پای دراز و سر هر یکی به پنج شاخ بیافرید پس بیرون چشم و بینی و گوش و دهان
و زبان و دیگر اعضا بیافرید در باطن تو معده و جگر و کلیه و سپرز و زهره و رحم و مثانه و روده بیافرید هر
یکی بر شکلی دیگر و بر صفتی دیگر و بمقداری دیگر پس هر یکی را از آن بچند قسمت کرد هر انگشتی سه انمله و هر عضوی
مرکب از پوست و گوشت و رگ و پی و استخوان و چشم تو که بمقدار جوزی بیش نیست بهفت طبقه بیافرید هر طبقه
بصفتی دیگر که اگر یکی از آن تباه شود جهان بر تو تاریک گردد و اگر شرح عجایب چشم تنها گوییم در قلمی
بسیار سیاه باید کرد پس نگاه کن باستخوان خود که چگونه جسمی سخت و محکم از آبی تنک

و لطیف بیافرید و هر پاره ازان بر شکلی و مقداری دیگر بعضی گرد و بعضی دراز و بعضی پهن و بعضی میان تهی و
بعضی میان آگنده و همه بر یکدیگر ترکیب کرده و در مقدار و شکل و صورت هر یکی حکمتی بلکه حکمتهای بسیار و استخوان
را ستون تن تو ساخته و همه بران بنا کرده و اگر یک لخت بودی پشت دو تا نتوانستی کرد و اگر
پراگنده بودی پشت راست نتوانستی داشت و برپای نتوانستی ایستاد پس آنرا مهره مهره بیافرید تا دو تا شود
و آنگاه در هم ساخت و پی و رگ بران پیچید و محکم کرد تا هم چون یک لخت راست بایستد و چون حاجت بود دو تا
مهره چهار زائده چون لبها بیرون آورد و دو در زیر و دو در زبر و چهار حفره چون گوها در آن افگند تا آن زائده در ان
حفره بنشیند و محکم بایستد و جوانب مهرها چون جناحها بیرون آورد تا پیها که بران پیچیده است استحکام آرد بران
تکیه کند و جمله سر تو از پنجاه و پنج پاره استخوان بیافرید و در هم پیوست بدرزهای باریک تا اگر یک گوشه را آفتی
رسد آن دیگر سلامت بماند و همه شکسته نشود و دندانها بیافرید بعضی سر پهن تا لقمه را آس کند بعضی سر باریک
و تیز تا طعام بر دو خرد کند و با آسیا اندازد پس گردن را از هفت مهره بیافرید و به رگ و پی که بران پیچید محکم کرد و سر را
ترکیب کرد و پشت را از بیست و چهار مهره بیافرید و گردن بران نهاد پس استخوانهای سینه بر پهنای درین مهرها ساخت
و همچنین دیگر استخوانها که شرح آن دراز است و جمله در تن تو دویست و چهل و هفت پاره استخوان بیافرید هر یکی برای حکمتی دیگر
نور است ساخته باشد و این همه از آبی ضعیف آفرید اگر یکی ازین استخوانها کم شود در کار بمانی و اگر یکی زیاده شود از آن
درمانی پس چون مر اجنبانیدن این استخوانها را حاجت بود در جمله اندامهای تو پانصد و بیست و هفت عضله
بیافرید و هر یکی بر شکل ماهی میان سطبر و سر باریک بعضی خرد و بعضی بزرگ هر یکی مرکب از گوشت و پی و از پرده که چون
غلاف آن باشد بیست و چهار از آن برای آن باشد تا تو چشم و پلک از همه جوانب بتوانی جنبانیدن و دیگر همه برین
قیاس کن که شرح آن نیز دراز بود پس در تن تو سه حوض بیافرید و از آن بجمله تن جوییها گشاده کرد یکی دماغ که از ان
جویهای اعصاب بیرون آید و بهمه تن رسد تا قدرت حس و حرکت دران بیرون دوازده جوی بدرون مهرهای
پشت نهاد تا اعصاب از مغز دور نشود که آنگاه خشک شود و دیگر حوض جگر است تا ازان رگها بهفت اندام گشاده
کرد تا غذا دران روان بود و سوم حوض دل است و ازان رگها بهمه تن گشاده کرد تا روح دران روان
باشد و از دل بهفت اندام میرسد پس تفکر کن در یک یک عضو خود که هر یکی چون آفریده و برای چه آفریده
و چشم را از هفت طبقه بیافرید به هیئتی و لونی که ازان نیکوتر نبود و پلکها بیافرید تا گرد ازان بیشوید و می سترد
و مژگان بیافرید راست و سیاه تا نیکوتر باشی و تا دیدهٔ چشم بآن قوت می گردد تا چون غبار رسد
باشد بهم در گذارد تا گرد بران نرسد و از میان آن بیرون توانی نگریست و تا خاشاک که از بالا
فرود آید مژگان آن را نگاه دارد و چون پرچین چشم باشد و عجب تر ازین همه آنکه حدقه چند عدسی

بیش نیست صورت آسمان وزمین بدین فراخی دران پیدا آید تا دریک لحظه که چشم باز کنی آسمان با دوری
واگر عجایب دیدار چشم و دیدار آئینه وانچه دران پیدا شود واز غلط بگویند در مجلدهای بسیار توان گفت پس
گوش را بیافرید وآبی تلخ دران بنهاد تا هیچ حیوان دران فرو نشود وانگاه صدف گوش بیافرید تا آواز جمع
کند وبسوراخ گوش رساند ودران پیچ وتحریف بسیار بیافرید تا اگر خفته باشی و مورچه قصد آن کند که بگوش
در آید راه بروی دراز شود وبسیاری بگردد تا ترا آگاهی شود واگر شرح دهان وبینی ودیگر اعضا بگوییم دراز شود
ومقصود ازین گفتن آنست تا راه آن بازیابی ودر هریکی اندیشه میکنی که این برای چیست وآن از
حکمت وعظمت ولطف ورحمت وعلم وقدرت آفریدگار آگاه میشوی که از سرتا پای تو همه عجایب است وعجایب
باطن وخزانه های دماغ وقوتهای حس که دران نهاده است از همه عجیب تر بلکه آنچه در سینه وشکم است همچنین هم
معده را بیافرید همچون دیگی که بردوام میجوشد تا طعام دران پخته میشود وجگر آن طعام را خون میگرداند ورگهای
آن خون را بهفت اندام میرساند وزهره کف آن خون را که صفرا بود میستاند وسپرز دُرد آن خون را که
سودا بود میستاند وکلیه آب را ازان جدا میکند وبمثانه می فرستد وعجایب رحم وآلات ولادت همچنین وعجایب
امعا همچنین وعجایب معانی وقوتها که دران آفریده اند چون بینائی وشنوائی وعقل وعلم وامثال این بیشتر است
سبحان الله اگر کسی صورتی نیکو بر دیواری نقش کند از استادی او عجب بمانی وبروی ثنا بسیار کنی ومی بینی
که بر قطره آب این همه نقش در ظاهر وباطن او پیدا آید که نه قلم را بینی ونه نقاش را واز عظمت این نقاش عجب
نمانی ودر کمال علم وقدرت وی مدهوش نشوی واز کمال شفقت ورحمت او عجب نکنی که ترا چون بغذا حاجت
بود در رحم اگر دهان باز کردی خون حیض نه باندازه بمعده تو رسیدی وتباه شدی از راه ناف گذر غذا می
تو راست کرد پس چون از رحم بیرون آمدی ناف را ببست ودهان گشاده کرد مادر غذا بقدر خویش تو تواند
داد پس چون تن تو دران وقت ضعیف ونازک بود وطاقت طعامهای غلیظ نداشت از شیر مادر که لطیف
باشد غذای تو ساخت وپستان در سینه مادر بیافرید وسر پستان او بقدر دهان تو بیافرید تا شیر بر تو نیرو نکند
وگازری در درون سینه او بنشاند تا آن خون سرخ که بوی میرسد شیر سفید میگرداند وپاک ولطیف به تو
می فرستد وشفقت را بر مادر تو موکل کرد تا اگر یکساعت گرسنه شوی قرار وآرام ندارد وچون شیر را
بدندان حاجت نبود دندان نیافرید تا سینه مادر را جراحت نکنی وانگاه که قوت طعام خوردن پدید آید بوقت
خود دندان را بیافرید تا بر طعام سخت قادر شوی ای نیست کور ونابینا کسیکه این همه بیند واز عظمت
آفریدگار اینها مدهوش نشود واز کمال لطف وشفقت او متحیر نگردد وبراین جلال وجمال عاشق نشود
و بس غافل وستور طبع کسیکه درین عجایب تفکر نکند واز تن خود اندیشه نکند وآن عقل که بوی را داده اند

عزیزترین همه چیزهاست ضائع کند و بیش ازین نداند که چون گرسنه شود طعام خورد و چون خشمش آید در کسے
افتد و همچون بهائم از تماشا کردن در بوستان معرفت حق تعالی محروم ماند اینقدر کفایت بود تنبیه را و این
از عجائب آفرینش تو یکی از صد هزار نیست و بیشترین این عجائب در همه حیوانات موجود است از بسیاری تفصیل
تطویل و شرح آن دراز بود آیت دیگر زمین ست و آنچه بر آنست و آنچه در آنست اگر خواهی که از عجائب
خود فراتر شوی در زمین نگاه کن که چگونه بساط تو ساخته است و جوانب آن فراخ گسترانیده تا چندان که روی
بکناره آن نرسی و کوهها را اوتاد آن ساخته تا در زیر پای تو آرام گیرد و گنجینه آب از زیر سنگهای سخت آهسته
لطیف روان کرد تا بر روی زمین منتشر شود و بتدریج بیرون می آید که اگر بتنگ سخت گرفته نبودی بیکبار بیرون
آمدی و جهان غرق شدی یا پیش از آنکه مزارع بتدریج آب خوردی برسیدی و در وقت بهار تفکر کن که
روی زمین همه خاک کثیف باشد چون باران بران آید چگونه زنده شود و چون دیبای هفت رنگ بلکه
هزار رنگ گردد و تفکر کن در آن نباتها که پیدا آید و در آن گلها و شکوفها هر یکی برنگی و بشکلی دیگر و هر یکی از
یکدیگر زیباتر پس در درختان و میوه های آن تفکر کن و جمال و صورت هر یکی و طعم و بوی و منفعت هر یکی
بلکه آن گیاهها که تو آنرا اکثر ندانی عجائب منافع در آن تعبیه چون کرده است یکی تلخ و یکی شیرین یکی ترش و یکی بیمار کند و
یکی شفا دهنده و یکی زندگانی نگاه دارد و یکی زهر که زندگانی بستاند یکی صفرا بجنباند و یکی صفرا دور کند یکی سودا از اقصای
عروق بیرون آورد و یکی سودا انگیزاند یکی گرم و یکی سرد یکی خشک و یکی تر یکی خواب آورد و یکی خواب ببرد و یکی
شادی آورد و یکی اندوه یکی غذای تو و یکی غذای ستوران و یکی غذای مرغان تفکر کن تا این چند هزار است
و در هر یکے ازین چند هزار عجائب هاست تا کمال قدرتی بینی که همه عقلها باید که از آن مدهوش شود
و این نیز بی نهایت است آیت دیگر ودیعتهای عزیز و نفیس است که در زیر کوهها پنهان کرده است
که آنرا معدن گویند آنچه از آن آرایش را شاید چون زر و سیم و لعل و فیروزه و شبه و عقیق و یشم و بلور و مانند
این و آنچه از آن اوانی را شاید چون آهن و مس و برنج و روی و ارزیز و آنچه از آن کارهای دیگر را شاید از معادن
چون نمک و گوگرد و نفط و قیر و کمترین آن نمک ست که طعام بران گوارنده شود و اگر در شهری آن نباشد همه
طعامهای آنجا تباه شود و همه لذت های طعام برود و مردم همه بیمار شوند و بیم هلاک بود پس در لطف و رحمت
ایزدی نگاه کن که طعام تو اگرچه غذا میدهد ولیکن چون در خوشی و لذت آن چیزی در می بایست دریغ
نداشت و از آب صافی که از باران آید این نمک بیافرید که از زمین جمع میشود و نمک میگردد و این نیز بی نهایت
است آیت دیگر جانوران اند بر روی زمین که بعضی میروند و بعضی می پرند و بعضی بر دو پای میروند و بعضی
بچهار پای و بعضی به شکم و بعضی بپایهای بسیار پس در اصناف مرغان هوا و حشرات زمین نگاه کن که هر یکی

بشکلی و صورتی دیگر و همه از یکدیگر نیکوتر و هر یکی را آنچه بکار می باید بداد و هر یکی را آموخته که غذای خود چون بدست آرد و بچه را چون نگاه دارد تا بزرگ شود و آشیانهٔ خود را چون کند و در مورچه نگاه کن که بوقت خود غذای خود چون جمع کند و هر چه گندم بود بداند که اگر درست بگذارد تباه شود بدو نیم کند تا سبیل نشود و گشنیز که درست نباشد تباه شود آنرا درست بگذارد و عنکبوت را نگاه کن که خانهٔ خود چون بنا کند به هندسه که در دیوار طلب کند از یک جانب بنیاد افگند و بجانب دیگر برد تا همه را تمام نگاه پود کردن گیرد و میان نگهدارد است دارد تا بعضی دور تر و بعضی نزدیکتر نبود تا همه باندام بود آنگاه خود را بیک نخ از گوشهٔ دیوار در آویزد و منتظر مگسی باشد که بپرد که غذای وی آن بود پس خود را بر آن اندازد و او را صید کند و آن رشته بر دست و پای وی می پیچد تا از گریختن ایمن شود پس بنهد و بطلب دیگری شود و در زنبور نگاه کن که خانهٔ خود همه مسدس بنا کند که اگر چهار سو کند و شکل دیگر داشت گوشهای خانه ضایع بماند و اگر گرد کند چون مدورات بهم باز نهی بیرون فرجها ضایع باشد و در همه اشکال هیچ شکل نیست که بمدور نزدیکتر و متراص بود مگر مسدس و این ببرهان هندسی معلوم کرده اند و خداوند عالم بلطف و رحمت چندان عنایت دارد بدین حیوان مختصر که او را بدین الهام بدهد و پشه را الهام دهد تا بداند که غذای وی خون ست و او را خرطومی تیز و باریک مجوف بیافرید تا بتو فرو برد و آن خون میکشد و او را نیز حسی بیافرید تا چون دست بجنبانی که او را بگیری بداند و بگریزد و او را دو پر لطیف بیافرید تا بتواند پرید و زود تواند گریخت و زود باز تواند آمد اگر او را زبان عقل بودی از آفریدگار خود چندان شکر کردی که همهٔ آدمیان از آن بماندندی لکن سر تا پای او بزبان حال این شکر و این تسبیح میکند و لکن لا تفقهون تسبیحهم و این جنس عجائب نیز نهایت ندارد و کراز بهرهٔ آن بود که طمع آن کند که از صد هزار یکی بشناسد و بگوید چگونی این حیوانات با این شکلهای غریب و نقشهای ظریف و عجیب و صورتهای نیکو و اندامهای راست خود آفریدند خود را یا تو آفریدی ایشان را سبحان آن خدای که این روشنی چشمها را کور تواند کرد تا دیبینند و دلها را غافل تواند داشت تا اندیشه نکنند و بچشم سر می بینند و بچشم دل عبرت نگیرند و سمع ایشان معزول از آنچه باید شنید تا همچون بهائم جز آواز نشنوند و در زبان مرغان که در آن صوت و حرف نبود راه نبرند و چشم ایشان معزول از دیدن آنچه باید دید تا هر خطی که از حروف در قوم و سیاهی بر سفیدی بود نه بینند و این خطهای الهی که نه حرف است و نه رقم بر ظاهر و باطن همه ذرات عالم نبشته است راه بآن نبرند و در آن خانه مورچه که چند سر ذره بیش نیست نگاه کن و گوش خرد را تا چه میگوید که بزبانی فصیح فریاد میکند که ای سلیم دل اگر کسی صورتی بر دیوار کشد از نقاشی و استادی او عجب بمانی بیا و در من نگر تا نقاشی و مصور تگری ببینی که من خود

[illegible]

یک ذره بیش نیم که نقاش در ابتدای آفرینش از من صورت چه خواهد ساخت نگاه کن که اجزای من چون قسمت کند تا مرا دل و سر و دست و پای داند و مرا صورت کند و در سر و دماغ من چندین غرفه و گنجینه بنا کند و در یکی قوت ذوق بنهد و در یکی قوت شم بنهد و در یکی قوت سمع بنهد و بر بیرون سر من چندین منظر و روزنها بر آن نگینه صورت کند و سوراخ شم و دهان که منفذ طعام است صورت کند و دست و پای از من بیرون آورد و در باطن جای که غذا بآن رسد تا هضم افتد و جای که غذا از آن بیرون آید بنهد و بدین آلات آن بیافریند و آنگاه شکل مرا چابک و با نظام بر سه طبقه بنا کند و دیگر بپیوند و مرا حاجب دار خدمت بر میان بندد و قبای سیاه پوشد و در این عالم که تو می‌پنداری که همه برای تو آفریده است بیرون آورد تا در نعمت تو بر سجود تو بگردم بلکه ترا مسخر من کند تا شب و روز گشت کنی و تخم پاشی و آب دهی و این راست کنی تا چون گندم و جو دانها و مغزها را بدست آری هر کجا که پنهان کنی مرا راه بیاموزد تا آن را درون خانه خود از زیر زمین بوی آن بشنوم و تا به سر آن بیرون و تو با آن همه رنج با خود که طعام یکساله را نداری و من طعام یکساله برگیرم و بیشتر و محکم نهم و اگر غذای خود به صحرا آورم تا خشک کنم پیش از آنکه باران بارد آفریدگار مرا الهام دهد تا برگیرم و بجای دیگر برم که باران آن را زیان نکند و تو اگر خرمن به صحرا نهاده باشی و سیل و باران در راه باشد ترا از آن هیچ خبر نبود تا همه ضایع شود پس چگونه شکر کنم آن خدای را که مرا از یک ذره بدین زیبائی و چابکی بیافرید و چون تویی را بدین بزرگی در پیش من برپای کرد تا طعام من بکاری و میدروی و رنج میکشی و من بر همی خورم و هیچ حیوان از حیوانات خرد و بزرگ نیست که نه بزبان حال بر جلال آفریدگار خود این ثنا میکند بلکه هیچ نبات نیست که نه چنین است بلکه هیچ ذره از ذرات عالم نیست اگر چه جماد است که نه این ندا میکند و آدمیان از سماع این ندا غافل اند انهم عن السمع لمعزولون و ان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم و این نیز عالمی بی نهایت از عجایب و شرح این خود چگونه ممکن شود و آیت دیگر دریاست که بر روی زمین است و هر یکی جزویست از دریای محیط که گرد زمین در آمده است و همه زمین میان دریا چند جزیره‌ایش نیست و در خبر است که زمین در دریا چند اصطبلی است در زمین پس چون از نظاره عجایب فارغ شدی بعجائب بحر شو که چندانکه دریا از زمین بزرگتر است عجائب آن بیشتر بود که همه حیوان که بر روی زمین است همه را در آب نظیر است و بسیار حیوانات دیگر که در روی زمین نباشد در دریا باشد و هر یکی از آن بشکلی و طبعی دیگر یکی بخردی چنانکه چشم آن را در نیابد و یکی به بزرگی چنانکه کشتی بر پشت آن فرود آید که پندارند که زمین است چون آتش کنند باشد که آگاهی یابد و بجنبد و آنگاه بدانند که حیوانست و در عجایب بحر کتابها کرده اند و شرح آن چون توان کرد و بیرون حیوان نگاه کن که در قعر دریا حیوانی آفرید که صدف پوست آنست و ورا الهام داده تا بوقت باران

بکنارهٔ دریا آید و پوست از هم باز کند تا قطرهای باران که خوش بود چون آب دریا شور بود در درون ا
افتد پس پوست باز فراز کند و باز بقعر دریا شود و آن قطرها در درون خود میدارد چنانکه نطفه در رحم و آ
می پرورد و آن جوهر صدف بصفت مروارید آفریده است و آن قوت بآن سرایت میکند بمدتی دراز تا هر قطرهٔ
مرواریدی شود بعضی خرد و بعضی بزرگ تا تو از آن پیرایه و آرایش سازی و در درون دریا از سنگ نباتی بر
سرخ که صورت آن همچون بصورت نبات بود و جوهرش جوهر سنگ و آنرا مرجان گویند و از کفکی جوهر
بساحل افتد که آنرا عنبر گویند و عجائب این جواهر بیرون حیوان نیز بسیار است و راندن کشتی بر روی در
و ساختن شکل آن چنانکه فرو نرود و هدایت کشتیبانان تا باو راست از کثیر بشناسد و آفریدن ستارهٔ
دلیل او بود آنجا که همه عالم آب بود و هیچ نشان نبود از همه عجب تر بلکه آفرینش صورت آب در لطیفی در روشنی
پیوستگی اجزای آن بیکدیگر و در بستن حیات همه خلق از حیوان و نبات در آن از همه عجیب تر اگر بیک شربت
محتاج شوی دنیا بی همه مال روی زمین بدهی و اگر آن شربت را در باطن تو راه بسته شود که بیرون نتواند آ
هر چه داری همه بدل کنی تا از آن خلاص یابی و در جملهٔ عجائب آب و دریا هم بی نهایت است آیت دیگر هوا
ابجد و الست و هوا نیز دریائیست که موج میزند و باد موج زدن ویست چشمی باین لطیفی که چشم آن را نه
دیدار چشم را حجاب نکند و غذای جان تست بر دوام که طعام و شراب در روزی یکبار حاجت است بار
و اگر یکساعت نفس نزنی و غذای هوا بباطن تو نرسد هلاک شوی و تو از آن غافل و یکی از خاصیت
آنست که کشتیها از آن آویخته است که نگذارد که با آب فرو رود و شرح چگونگی این دراز است و نگاه کن که در
هوا بیش از آنکه بآسمان رسی چه آفریده است از میغ و باران و رعد و برق و برف و نگاه کن که این ابر کثیف

ناگاه در هوای لطیف پیدا آید و باشد که از دریا برخیزد و آب برگیرد و باشد که بر سبیل بخار از کوهها پدید آید و باشد
که از ثقل هوا پدید آید و جایهای که از کوه و دریا دور است آب بر آنجا بریزد قطره قطره بتدریج هر قطره که می آمد
بر خطی مستقیم که در تقدیر او را جای معلوم فرموده اند که از آنجا فرود آید تا فلان کرم که تشنه است سیراب شود و
فلان نبات که خشک خواهد شد تر شود و فلان تخم را بآب حاجتست آنرا آب دهد و فلان میوه بر سر فلان درخت
خشک میشود باید که بیخ درخت رسد و بباطن آن در رود و از راه عروق آن که هر یکی چون موی باشد بر
باریکی میرود تا بآن میوه رسد و تا آن میوه تر و تازه شود و تو بخوری بیخبر از لطف و رحمت ایزدی و بر هر قطره
نبشته که کجا فرود آید و روزی کیست که اگر هر که در عالمست متفق شوند و خواهند که عدد قطرات بشناسند
نتوانند و آنگاه اگر باران بیکبار ببارد و بگذرد تنها تا بتدریج آب نیابد سرما را بر آن مسلط کند تا آنرا برف
گرداند همچون پنبه زده ذره ذره میبارد که بعضی انبارخانهٔ آن ساخته تا آنجا جمع میشود و آنجا هوا سرد بود

زود نگذارد آنگاه چون حرارت بهار پیدا آید تدریج میگذارد و جویها بر مقدار حاجت از آن روان شود تا همه
تابستان آب بتدریج بر مزارع نفقه میکند که اگر چنان بودی که بر دوام باران بایستی که آمدی رنج آن
بسیار بودی چون بیکبار بیامدی و بگذشتی همه سال نبات تشنه بماندی در برف چندین لطف و رحمت است و
در هر چیزی همچنین بلکه همه اجزای زمین و آسمان بحق و عدل و حکمت آفریده و برای این گفت و ما خلقنا السموات
والارض وما بینهما لاعبین وما خلقناهما الا بالحق ولکن اکثرهم لا یعلمون ببازی نیافریده ایم بحق آفریده ایم یعنی
چنان آفریده ایم که می بایست آیت دیگر ملکوت آسمان و ستارگان و عجایب آنست که زمین و هر چه بر آن است
در جنب آن مختصر است و همه قرآن تنبیه است بر تفکر کردن در عجایب آسمان و نجوم چنانکه گفت وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وهم عن آیاتها معرضون و گفت لخلق السموات والارض اکبر من خلق الناس ولکن اکثر الناس لا یعلمون
پس ترا که فرموده اند تا در عجایب ملکوت آسمان تفکر کنی نه از بهر آن تا کبودی آسمان و سفیدی ستارگان
بینی و چشم فراز کنی که همه بهائم نیز این قدر بینند لکن چون تو خود را و عجایب خود را که بتو نزدیک تر است و از
جمله عجایب آسمان و زمین یکذره نباشد نشناسی عجایب ملکوت آسمان را چون شناسی بلکه باید که بتدریج ترقی
کنی بیشتر خویشتن را بشناسی پس زمین و نبات و حیوان و معادن پس هوا و ابر و عجایب آن پس آسمانها
پس کواکب پس کرسی پس عرش پس از عالم اجسام بیرون شوی و در عالم ارواح شوی آنگاه ملائکه را
بشناسی و شیاطین و جن را پس درجات فرشتگان و مقامات مختلف ایشان پس باید که در آسمان و ستارگان
و حرکت و گردش ایشان و مشارق و مغارب ایشان تفکر کنی و نگاه کنی تا آن خود چیست و برای چیست
و نگاه کنی در بسیاری کواکب که کس عدد آن نشناسد و هر یکی از رنگی دیگر بعضی سرخ و بعضی سفید و بعضی
چون سیماب و بعضی خرد و بعضی بزرگ آنگاه هر گروهی از ایشان بر شکلی دیگر گرد آمده بعضی بر صورت
حمل و بعضی بر صورت ثور و بعضی بر صورت عقرب و همچنین بلکه هر صورتی که بر روی زمین است از اشکال
کواکب آنرا آنجا مثالی است آنگاه سیر و حرکات ایشان مختلف بعضی بیک ماه همه فلک را بگذارد و بعضی
بیکسالی و بعضی بدوازده سال و بعضی بسی سال و بیشتر آنکه بسی و شش هزار سال فلک را بگذارند
اگر فلک بماند و قیامت نیاید و عجایب علوم آن را نهایت نیست و چون بعضی از عجایب زمین را شناختی
بدانکه تفاوت در خور تفاوت شکل ایشانست چه زمین بدان فراخی که هیچ کس به تمامی آن نرسد آفتاب
صد و شصت چند زمین است و بدین بدانی که مسافت وی چگونه دورتر است که چنین خرد مینماید و بدین
بدانی که چگونه زود حرکت میکند که در مقدار نیم ساعت قرص آفتاب جمله از زمین برآید و مسافت صد و شصت بار
چند زمین در آن ساعت بریده باشد و حرکت کرده باشد و از این بود که رسول صلی الله علیه وآله وسلم یک روز از جبرئیل پرسید

پرسید که آفتاب را زوال گردید گفت لا نعم گفت این چگونه بود گفت از آن وقت که گفتم لا تا اکنون که گفتم نعم پانصد ساله راه رفته بود و ستاره هست بر آسمان که صد بار چند زمین است و از بلندی چنین خردی نماید چون یک ستاره چندین بود جمله فلک قیاس کن که چند بود و این همه با این بزرگی در چشم تو بدین خردی صورت کرده اند تا بدین عظمت و پادشاهی آفریدگار بشناسی پس در هر ستاره حکمتیست و در رنگ وی و شکل وی و در رجوع وی و استقامت و طلوع و غروب وی حکمت است و آنچه روشن‌تر است حکمت آفتاب است که فلک آن را میلی داده اند از فلک معین تا در بعضی از سال بمیان سر نزدیک بود و در بعضی دور بود تا از آن هوا مختلف شود گاه سرد بود و گاه گرم و گاه معتدل و بسبب این شب و روز مختلف بود گاه درازتر و گاه کوتاه‌تر و اگر شرح کیفیت آن کنیم روزگار دراز شود و آنچه ایزد تعالی ما را از این علمها روزی کرده درین عمر مختصر اگر شرح دهیم روزگار دراز خواهد و هرچه ما دانیم حقیر و مختصر است در جنب آنچه علما و اولیا آن علوم دانسته است و علم همه علما و اولیا مختصر است در جنب علم انبیا بتفصیل آفرینش و علم انبیا مختصر بود در جنب علم فرشتگان مقرب و علم این همه اگر اضافت کنی با علم حق تعالی خود سزا نبود که آن را علم گویی بجای آن خدای که خلق را چندین علم داده و آنگاه همه را داغ نادانی بر نهاد و گفت وما اوتیتم من العلم الا قلیلا این قدر نمودگاری از مجاری فکرت گفته آمد تا غفلت خود را بشناسی که اگر در خانه امیری شوی که بنقش و گچ کرده باشد روزگار دراز صفت آن باز گویی و تعجب میکنی و همیشه در خانه خدای بمانی و هیچ تعجب نکنی و این عالم اجسام خانه خداست فرش آن زمین است و سقف آن آسمان است لیکن سقفی بی ستون است و این از همه عجب‌تر است و خزانه او کوهها است و گنجینه آن دریاها و اوانی خانه حیوانات و نباتات است و چراغ آن ماه است و مشعله آن آفتاب و قندیلهای وی ستارگان و مشعله داران وی فرشتگان و تو از عجائب این خانه غافل که خانه بس بزرگ است و چشم تو بس مختصر در آن نگنجد و مثل تو چون مورچه است که در قصر ملک سوراخی دارد و جز از سوراخ خود و از غذای خود و از یاران خود هیچ خبر ندارد و از جمال صورت قصر و بسیاری غلامان و سریر ملک پادشاهی او هیچ خبر ندارد اگر خواهی که بدرجه مورچه قناعت کنی میباش و اگر نه راهت داده اند تا در بوستان معرفت حق تعالی تماشا کنی بیرون آی چشم باز کن تا عجایب بینی که مدهوش و متحیر شوی والله سبحانه وتعالی اعلم

اصل ششتم در توکل بدانکه توکل از جمله مقامات مقربانست و درجه آن بزرگ است لیکن علم آن در نفس خود باریک و مشکل است و عمل آن دشوار است و اشکال در آن از آنست که هرکه چیزی را در کارها جز حق تعالی اثری بیند در توحید او نقصان است و اگر جمله اسباب نیز از میان بردارد در شریعت طعن کرده باشد و اگر اسباب را نیز سببی نه بیند با عقل خود مکابره کرده

چون بنده باشد که بر چیزی دیگر از اسباب توکل کند و در توحید نقصان افتد پس شرح توکل چنانکه عقل و شرع
و توحید در هم بگوید و بیان همه جمع کند علی ما مشکل ست و هر کسی نشناسد و ما نخست فضیلت توکل بگوییم
آنگاه حقیقت آن بگوییم آنگاه احوال و اعمال آن بگوییم فضیلت توکل خدای تعالی همه را بتوکل فرموده
است و آنرا شرط ایمان کرد و گفت وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین و گفت خدای متوکلان را دوست
دارد ان الله یحب المتوکلین و گفت هر که بر وی توکل کند او را بسنده است ومن یتوکل علی الله فهو حسبه
و گفت نه خدای بسنده است بنده خود را الیس الله بکاف عبده و مثل این آیات بسیارست و رسول
صلی الله علیه وسلم گفت که امتها را بر من عرض کردند امت خود را دیدم که کوه و بیابان از ایشان پر بود
عجب ماندم از بسیاری ایشان و شاد شدم مرا گفتند خوشنود شدی گفتم شدم گفت با اینهمه هفتاد هزار که
بهشت روند بی حساب گفتند آنان کیانند گفت آنانکه کار را بنا بر افسون و داغ و فال نکنند و لیکن جز بر
خدای اعتماد و توکل نکنند پس عکاشه برپای خاست و گفت یا رسول الله دعا کن تا مرا از ایشان کند
گفت بار خدایا او را از ایشان کن دیگر برخاست و همین دعا خواست گفت سبقک بها عکاشه
سبق برد از تو عکاشه و گفت صلی الله علیه وسلم اگر چنانکه حق توکل ست شما بر خدای توکل کنید روزی شما به
رساند چنانکه بمرغان میرساند که بامداد بروند همه گرسنه و شکمها تهی و شبانگاه باز آیند همه شکمها پر و سیر و گفت
صلی الله علیه وسلم هر که پناه بخدای تعالی گیرد خدای تعالی همه سوختهای وی کفایت کند و روزی وی از
جایگاه که امید نبود برساند و هر که پناه بدنیا کند خدای وی را با دنیا گذارد و چون خلیل علیه السلام را در منجنیق نهادند
تا با آتش اندازند گفت حسبی الله ونعم الوکیل چون در هوا بود جبرئیل علیه السلام آمد گفت هیچ حاجتست گفت
نه بتو و این از آن گفت تا آن گفته خود که گفت حسبی الله وفا کرده باشد و از این سبب او را بوفا صفت کرد و گفت
وابراهیم الذی وفی و بداود علیه السلام وحی آمد که یا داود هیچ بنده نیست که از میان همه دست در من زند که
اگر همه آسمان و زمین بکید وی کمر با او برخیزند که نه او را از آن فرج دهم سعید بن جبیر میگوید که مرا کژدمی بگزید مادرم
سوگند داد که دست بده تا افسون کنند آن دست دیگر که بسلامت بود بافسون گر دادم و این برای آن کردم
که رسول صلی الله علیه وسلم گفته است متوکل نبود هر که افسون کند و داغ کند و ابراهیم ادهم گفت از رهبانی
پرسیدم که قوت از کجا خوری گفت از آن پرس که روزی میدهد تا از کجا میفرستد که مرا این علم نیست و یکی را
گفتند چون همیشه در عبادت باشی قوت از کجا خوری اشارت کرد بدندان یعنی آنکه آسیا آفرید با خیر فرستد
هرم بن حیان اویس را گفت کجا فرمایی که مقام کنم گفت بشام گفت معیشت آنجا چگونه باشد گفت اف
هذه القلوب قد خالطها الشک لا ینفعها الموعظة شک بر این دلها غالب شده است و پند سود ندارد

حقیقت توحید که بنای توکل برآنست بدانکه توکل حالتی ست از احوال دل و آن ثمرهٔ ایمانست
و ایمان را ابواب بسیارست لیکن توکل از جملهٔ آن بر دو ایمان بناست یکی ایمان بتوحید و یکی ایمان بکمال لطف
رحمت اما شرح توحید درازست و علم آن نهایت همه علمهاست لیکن ما آن مقدار که بنای توکل برآنست
اشارت کنیم پس باید که بدانی که توحید بر چهار درجه است و آنرا مغزیست و آن مغز را مغزیست و وی را
پوستی ست و آن پوست را پوستی ست پس دو مغز دارد و دو پوست و مثل آن چون جوز تر بود که مغز و
پوست وی معلوم ست و روغن مغز مغز آنست درجهٔ اول آنست که بزبان لا اله الا الله گوید و بدل اعتقاد ندارد
و این توحید منافق ست درجهٔ دوم آنکه معنی این کلمه بدل اعتقاد دارد بتقلید چون عامی یا بنوعی از
دلیل چون متکلم درجهٔ سوم آنکه بمشاهده بیند که همه از یک اصل میرود و فاعل یکی بیش نیست و هیچکس دیگر
را فعل نیست و این نوری بود که در دل پیدا آید که در آن نور این مشاهده حاصل آید و این نه چون اعتقاد
عامی و متکلم بود که اعتقاد ایشان بندی باشد که بر دل افکنند بحیلهٔ تقلید یا بحیلهٔ دلیل و این مشاهدهٔ شرح
دل بود و بند همه برگیرد و فرق بود میان کسی که خود در ایران دارد که اعتقاد کند که فلان خواجه در خانه است
بسبب آنکه فلان کس میگوید که در خانه است و این تقلید عامی بود که از پدر و مادر شنیده بود و میان آنکه
استدلال کند که او در خانه است بدلیل آنکه اسب و غلام بر در خانه است و این نظیر اعتقاد متکلم بود و میان
آنکه بمشاهده او را در خانه بیند و این مثل توحید عارفانست و این توحید اگرچه بدرجه بزرگ است اما در آن خلق را
می بیند و خالق را می بیند و میداند که خلق از خالق است پس در این کثرت و بسیاری در راست و تا دو می بیند در تفرقه
باشد جمع نباشد و کمال توحید نبود درجهٔ چهارم آنست که جز یکی را نه بیند و همه را خود یکی بیند و یکی شناسد و تفرقه را در این
مشاهده هیچ راه نبود و این را صوفیان فنا در توحید گویند چنانکه حسین حلاج خواص را دید که در بیابان میگردید
گفت چه میکنی گفت قدم خود در توکل درست میکنم گفت عمر در آبادانی باطن بگذرانیدی پس نیستی در توحید
که رسی پس این چهار مقام ست اول توحید منافق بود و آن پوست پوست ست و چنانکه پوست بیرونی
جوز اگر بخوری ناخوش بود و اگر در باطن آن نگری زشت بود و اگرچه ظاهرش سبز باشد و اگر بسوزی دود کند
و آتش بنشاند و اگر بنهی در خانه بکار نیاید و جای تنگ دارد و هیچ کار را نشاید مگر آنکه روزی چند بگذارند
تا پوست درونی تازه میدارد و از آفات نگاه میدارد و توحید منافق نیز هیچ کار را نشاید مگر آنکه پوست وی را
نگاه میدارد از شمشیر و پوست وی کالبد ویست و بآن سبب از شمشیر خلاص یافت اما چون کالبد رفت و جان
بماند آن توحید هیچ سود ندارد و چنانکه پوست درونی جوز سوختن را شاید و آنرا شاید که بر مغز بگذارند تا مغز همیشه در
حمایت آن باشد و تباه نشود اما در جنب مغز مختصر بود و توحید عامی و متکلم نیز آنرا شاید مغز او اگر آن جان اوست از تو

دو مغز نگاه دارد و لیکن اگر چه این کار بکند از لطافت مغز در روغن خالی بود چنانکه مغز جوز مقصود روغن است اما چون بر روغن اضافت کنی از کنجاره خالی نبود و در نفس خود بکمال صفا نرسیده است درجهٔ سوم در توحید نیز از کثرت و تفرقه و زیادتی خالی نیست بلکه صافی بکمال توحید چهارم است که در ان جز حق نماند و بیش جز یکی را نه بیند و خود را نیز فراموش کند و در حق ناپدید شود و نیست شود چنانکه دیگر چیزها نیست شد در دیدار او فصل همانا گوئی که این درجات توحید بر من مشکل است این را شرحی باید کرد بدانکه همه را یکی چون بیند و اسباب بسیار می بینم همه را یکی چون توان دید و آسمان و زمین و خلق را می بیند و این همه یکی نیست بدانکه توحید منافق بزبان و توحید عامی باعتقاد و توحید متکلم بدلیل این هر سه فهم توانی کرد و اشکال در توحید باز پسین است اما توحید چهارم توکل را بآن حاجت نیست و توکل را توحید سوم کفایت است و این توحید چهارم در عبارت آوردن و شرح کردن کسی را که بدان نارسیده باشد دشوار بود اما در جمله این مقدار بدانکه روا باشد که چیزها بسیار بود ولیکن آن چیزها را با یکدیگر نوعی از ارتباط بود که بآن ارتباط چون یک چیز شود و چون در دیدار عارف آن وجه آید یکی دیده باشد و بسیاری ندیده باشد چنانکه در آدمی چیزها بسیار است گوشت و پوست و سر و پای و معده و جگر و غیر آن ولیکن در معنی آدمی یک چیز بیش نیست تا باشد که کسی مردمی را داند چنانکه یک چیز را داند که از تفاصیل اعضای او یاد نیارد و اگر او را گویند که چه دیدی گوید یک چیز بیش ندیدم مردمی دیدم و اگر گویند از چه می اندیشی گوید از یک چیز بیش نمی اندیشم از معشوق خود می اندیشم پس همگی او معشوق او گردد و آن یک چیز بود پس بدانکه مقامیست در معرفت که کسیکه بآن رسد بحقیقت بیند که هر چه در وجود است بیکدیگر مرتبط است و جمله چون یک حیوان است و نسبت اجزای عالم از آسمان و زمین و ستارگان با یکدیگر چون نسبت اندامهای یک حیوان است با یکدیگر و نسبت همه عالم با مدبر آن از وجهی نه از همه وجوه چون نسبت مملکت تن حیوان است با روح و عقل که مدبر آنست و تا کسی این نشناسد که ان الله خلق آدم علی صورته این در فهم او نیاید در عنوان بچیزی از این اشارت کرده ایم و سخن کوتاه کردن درین اولی تر که این سلسله دیوانگان را بجنباند و هر طاقت فهم این ندارد اما توحید سوم را که آن توحید است و در فعل شرحی دراز گفته ایم در کتاب احیا اگر اهل آنی طلب کن از آنجا و آن مقدار که در اصل شکر گفته ایم اینجا کفایت است که بدانی که آفتاب و ماه و ستارگان و میغ و باران و باد و هر چه آنرا اسباب دانی همه مسخر اند چون قلم در دست کاتب و هیچ یکی بخود نمی جنبند که ایشان را می جنبانند بوقت خود و بقدر خود چنانکه باید پس حوالت با ایشان خطاست چون حوالت توقیع خلعت بقلم و کاغذ اما آنچه در محل نظر است اختیار حیوانات است که پنداری که بدست آدمی چیزیست و این خطاست چه آدمی در نفس خود مجبور و مضطر است چنانکه گفته ایم که کار او در بند قدرت است و قدرت مسخر

ارادت هست تا آن کند که خواهد لیکن چون خواست را بیافریند خواهد اگر خواهد و اگر نخواهد پس چون قدرت
سخر ارادت است و کلید ارادت بدست او نیست هیچ چیز بدست او نبود و تامل این با آن شناسی که بدانی
که فعلی که با آدمی حوالت کنند بر سه درجه است یکی آنکه اگر مثلاً پای در آب نهد فرو رود گویند آب او را غرق کرد
و از یکدیگر جدا کردن این را فعل طبعی گویند و دیگر آنکه گویند آدمی نفس زند و این را فعل ارادی گویند سوم
آنکه گویند سخن گفت و برفت و این را فعل اختیاری گویند اما آن فعل طبعی پوشیده نیست که بوی نبود
چه چون او بر روی آب حاصل آمد لابد از گرانی او آب متخرق شود و این نه با دست چه اگر خواهد و اگر نه
چنین بود بلکه اگر سنگی بر روی آب نهی و آب فرو رود و فرو رفتن فعل سنگ است که بضرورت از گرانی سنگ
آن حاصل آید و اما فعل ارادی چون نفس زدن است و چون تامل کنی همچنین است چه اگر خواهد که نفس نگیرد
نتواند که او را چنان آفریده اند که ارادت نفس زدن در وی پدید می آید اگر خواهد و اگر نخواهد و کسی که قصد
کند که سوزنی در چشم کسی زند او بضرورت آنکس چشم بر هم زدن گیرد و اگر خواهد که نزند نتواند که او را چنان آفریده
که آن ارادت بضرورت در وی پیدا می آید چنانکه او را چنان آفریده اند که اگر بر آب بایستد آب فرو رود و این چون
هر دو اضطرار آدمی معلوم شد اما فعل اختیاری چون رفتن و گفتن اشکال در نیست که اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند
لیکن باید که بدانی که آن وقت خواهد که عقل وی حکم کند که خیر تو در آنست و باشد که این را باندیشه حاجت آید
چون حکم کرد که خیر تو در آنست این ارادت بضرورت پدید آید و اعضا را جنبانیدن گیرد همچون چشم بر هم زدن
در وقتیکه سوزن اندر وی آید لیکن چون علم آن که سوزن در چشم بد است و بر هم زدن خیر است همیشه حاضر است بدانکه
معلوم است آنرا باندیشه حاجت نبود که بی اندیشه خود دانست که آن خیر است از آهستن خیر دان ارادت پدید
آید و از ارادت قدرت بضرورت در کار آید اینجا چون از اندیشه فارغ شد هم بدان صفت گشت که آن جا بود هم
آن ضرورت پدید آید چه اگر کسی چوبی بردارد و کسی را بزند و دیگر بزند بطبع تا آخر یکبار و بار دیگر بزند و داند
که جستن کمان تر بود از چوب خوردن بجهد اگر داند که آن عظیم تر است بضرورت پای او بایستد طاقت دارد
که حرکت پای وی در بند ارادت است و ارادت در بند آنکه عقل بگوید که این خیر است و کردنیست برای این
اگر کسی خواهد که خود را بکشد نتواند اگر چه دست دارد و کارد دارد که قدرت دست در بند ارادت است و ارادت
در بند آنکه عقل بگوید که این خیر است و کردنیست و عقل نیز مضطر است که او چون آیینه است که اگر چه باشد صورت
آن در وی پدید آید چون کشتن خود خیر نباشد صورت آن پدید نیاید مگر وقتی که در بلائی باشد که طاقت آن
نمیدارد و کشتن از آن بهتر داند پس این را فعل اختیاری از آن گفتند که در بند آن بود که خیر او در تمییز
پدید آید و اگر نه چون این بضرورت پدید آمد همچون ضرورت نفس زدن و چشم بر هم زدن بود و ضرورت

آن هر دو همچون ضرورت با آب فرو شدن است و این اسباب در هم بسته است و حلقهای سلسله
اسباب بسیار است و شرح این در کتاب احیا گفته ایم اما قدرت که در آدمی آفریده اند یکی از حلقهای آن
سلسله است زینجا گمان برد که بوی چیزی است و آن خطای محض است که تعلق آن بوی بیش از ان نیست
که او محل راه گذر انست پس او راه گذر اختیار است که در وی می آفرینند و راه گذر قدرت که در وی می آفرینند
پس چون درخت که بسبب بادی جنبد و در ان قدرت و ارادت نیافریده آنرا محل آن نشناختند پس این را
بضرورت اضطرار محض نام کردند و چون ایزد سبحانه تعالی آنچه کند قدرت او در بند هیچ چیز نیست بیرون وی
آن را اختراع گفتند و چون آدمی نه چنین بود و نه چنانکه قدرت و ارادت و با سباب دیگر تعلق دارد که
آن نه بدست او بود فعل او مانند فعل خدا تعالی نبود تا آنرا خلق و اختراع گویند و چون او محل قدرت و ارادت
بود که بضرورت در وی می آفرینند مانند درخت نبود تا فعل او را اضطرار محض گویند بلکه قسمی دیگر بود وی را
نامی دیگر طلب کردند و آن را کسب گفتند از ینجمله معلوم شد که اگرچه کار آدمی باختیار وی است لیکن چون در نفس
اختیار خود مضطر است اگر خواهد و اگر نخواهد پس بدست وی نیز چیزی نیست فصل همانا گوئی اگر چنین است ثواب
و عقاب چرا است و شریعت برای چیست که بدست کس هیچ چیز نیست بدانکه این جایگاهی است که توحید در
شرع گویند و شرع در توحید گویند و در میان این ضعفا بسیار غرق شوند و ازین مهلکه کسی خلاص یابد که بر روی
آب بتواند رفت اگر نتواند رفت بارے سباحت تواند کرد و بیشتر خلق سلامت از ان یافته اند که خود
درین دریا نه نشستند تا غرق نشوند و عوام خلق خود این ندانند و شفقت بر ایشان آن بود که ایشان را
بساحل این دریا نگذارند که ناگاه غرق شوند و کسانیکه در دریای توحید نشستند بیشتر آن غرق شدند که
سباحت نشناختند و باشد که نیز فهم آن ندارند که بیاموزند یا خود بخویشتن غره شده باشند طلب نکنند و
درین دریا غرق شوند که بدست ما هیچ چیز نیست و هرزه میکنند و آن را که بشقاوت حکم کرده است بجهد از ان
نرود و آن را که بسعادت حکم کرده است بجهد حاجت نبود و این همه جهل است و ضلال و سبب هلاک است و
حقیقت این کار با شناختن هر چند که نشاید آن را در کتب نوشتن اما چون سخن باینجا کشید شمه گفته آید بدانکه اینکه
گفتی ثواب و عقاب چرا است بدانکه عقاب نه از انست که تو کار زشت کردی کسی بر تو خشم گرفت تا از تو
انتقام عقوبت میکند یا از تو خشم گرفته ... شده و ترا بمکافات ظلمت سید هر که این صفات آمیت رد درست لیکن
چون خلط خون با صفرا یا دیگری در باطن تو غلبه کند از ان چیزی تولد کند که آن را بیماری گویند چون دارو
غلبه گیرد از ان حالتی دیگر تولد کند که آن را صحت گویند همچنین چون شهوت و خشم بر تو غالب شد تو اسیر
آن شدی از ان آتشی تولد کند که در میان جان افتد که هلاک تو آن باشد و برای این

گفت رسول صلی الله علیه وآله وسلم الغضب قطعة من النار گفت آن خشم ست که تو آنرا بر خود مسلط کرده‌ای
آن پاره از آتش ست و چنانکه نور عقل چون قوت گیرد آتش شهوت و خشم فرو نشاند نور ایمان همچنین آتش
دوزخ را فرو نشاند تا گوید جز یا مومن فان نورک اطفا ناری دوزخ از ایمان فریاد کند و حدیث در میان
نه بلکه خود طاقت نور آن ندارد و بهزیمت شود چنانکه پشه از باد بهزیمت شود نار شهوت هم از نور عقل بهزیمت
شود پس از جای دیگر چیزی نخواهند آورد برای تو هم از آن تو با تو خواهند داد انما هی اعمالکم ترد الیکم
پس تخم آتش دوزخ شهوت و خشم تست و آن با تو در درون تست و اگر علم الیقین دانی می بینی چنانکه گفت
کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم پس بدانکه چنانکه زهر آدمی را به بیماری برد و بیماری او را بگورستان برد
خشم و انتقام در میان همچنین معصیت و شهوت دولت را بیار کند و آن بیماری آتش تو گردد و آن آتش
از جنس آتش دوزخ باشد نه از جنس آتش این جهان و حکم مجانست چنانکه سنگ مقناطیس آهن را بجود کشند
دوزخی را بجود کشد و هیچ خشم در میان نه و جانب ثواب نیز همچنین می دان که شرح آن دراز بود و این جواب آنست
که گفتی ثواب و عقاب چراست اما آنکه گفتی پس شریعت و فرستادن پیغمبران چیست بدانکه آن نیز قهریست
تا خلق را بسلسله قهر به بهشت برند چنانکه گفت عجب من قوم یقادون الی الجنة بالسلاسل و یکند و
نگاه دارند تا بدوزخ نروند چنانکه گفت انتم تتهافتون علی النار وانا آخذ بحجزکم شما چون پروانه خود را
آتش میزنید و من کمر شما گرفته ام و باز میکشم و تمی گذارم پس بدانکه یکی از حلقه سلسله جباری او سخن پیغمبر است
که از آن فهم تو تولد کند تا راه از بیراهی بشناسی و از تخویف وی هراس تولد کند و این معرفت و هراس نیز
از روی آئینه عقل فرو شود تا این حکم که راه آخرت گرفتن بهتر ست از راه دنیا در ان بماید و از این نمودن اراده
رفتن راه تولد کند و از ارادت اعضا در کار آید که مسخر آنست اگر خواهد و اگر نه و باین سلسله ترا القهر از دوزخ
باز میدارند و به بهشت می برند و مثل انبیا چون شبانی ست که رمه گوسفند دارد و بر راست او مرغزار
سبز ست و بر چپ او غاری که گرگ بسیار در آنست پس این شبان بر کناره غار بایستد و چوب می جنباند
تا بضرورت گوسفند از هراس چوب باز پس میجهد و از جانب غار بطرف مرغزاری افتد معنی فرستادن پیغمبر
اینست اما آنکه گفتی اگر به شقاوت حکم کرده جهد چه سود دارد از وجهی سخن درست ست و از وجهی باطل
این سخن درست سبب هلاک تست چه نشان آنکه به شقاوت کسی حکم کرده است آن بود که این سخن در دل
او افکند تا جهد نکند و نکارد تا ندرود و نشان آنکه برگ کسی حکم کرده باشد که بگرسنگی بمیرد آن بود که این سخن
در دل او افکند که اگر در ازل حکم کرده است که بگرسنگی بمیرم مرا نان چه سود دارد و دست بنان نبرد و نان
نخورد تا بمیرد بضرورت و گوید اگر بدرستی حکم کرده است در تخم پاشیدن چه فائده باشد نکارد تا بدرود و آنرا

اگر بسعادت حکم کرده است اورا تعریف کند کرا آنرا که به توانگری حکم کرده است و بزندگانی حکم کرده آنست
آن حکم کرده است که اورا به حراثت و تجارت و نان خوردن دارد پس این حکم بهرزه نیست بلکه باسباب
است و هر کسی را که برای کاری آفریده اند اسباب آن اورا میسر می کنند تا نکه بی سبب اورا بآن کار
میرسانند و برای این گفت اعملوا فکل میسر لما خلق له تو از اعمال و احوال که بر تو میرانند و بقهر بشارت
عاقبت خود برمیخوان چون جهد و تکرار بر تو غالب شد بدانکه این بشارتی است که می نماید که ترا بسعادت
امامت حکم کرده اند اگر به تمام بسر بری و بطالت و عطلت نکنی و اگر بطالت و عطلت بر تو غالب
کرده اند این بیهوده در دل تو افگنده اند که اگر در ازل به جهل من حکم کرده اند تکرار چه سود دارد از اینجا
منشور جهالت خود برخوان و بدانکه این نشان آنست که هرگز بدرجه امامت نخواهی رسید و درجه آخرت
بر دنیا قیاس کن ما خلقکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة و سواء محیاهم و مماتهم و چون این حقایق بشناختی
این هر سه اشکال برخیزد و توحید قرار گیرد و معلوم شود که میان شرع و عقل و توحید هیچ تناقض نیست
نزد کسی که او را چشم بصیرت گشاده کرده اند و بیش ازین اطناب نکنیم که این کتاب چنین
سخنها احتمال نکند پیدا کردن ایمان دیگر که بنای توکل بر آنست بدانکه گفتیم
توکل ثمرۀ دو ایمان است یکی توحید و آن را شرح کردیم و دیگر آنکه بدانی که آفریدگار او ست
و همه یکی است و با این همه رحیم و حکیم و لطیف است و عنایت و شفقت او در حق هر مورچه از پشه
در گیر تا آدمی رسد بیشتر است از عنایت و شفقت مادر بر فرزند چنانکه در خبر آمده است و بدانی که عالم
و هرچه در عالم است از کمال و جمال و لطف و حکمت بر وجهی آفریده که ورای آن ممکن نبود و بدانی که هیچ
چیز از رحمت و لطف باز نگرفته است و هرچه آفریده است چنان میباید که آفریده است و اگر همه
عقلای روی زمین جمع شوند و ایشان را بکمال عقل وزیرکی راه دهند و اندیشه کنند تا
در عالم سر موی یا پر پشه هست که نه چنان میباید یا کمتر یا مهتر یا زشت تر یا نیکوتر می باید این نیابند
بدانند که همه چنان میباید که هست و آنچه زشت است کمال در آنست که زشت بود و اگر نبودی ناقص
بودی و حکمتی فوت شدی چه اگر زشتی نبودی مثلاً کس قدر نیکوئی ندانستی و از آن راحت نیافتی
و اگر ناقص نبودی خود کامل نبودی و کامل را از کمال خود لذت نبودی کامل و ناقص باضافت
توان شناخت چنانکه چون پدر نبود پسر نبود و چون پسر نبود پدر نبود که این چیزها در مقابلت
یکدیگر بود و مقابلت میان دو چیز بود و چون دوئی برخیزد یکی گردد مقابلت و آنچه بنا بر مقابلت
است باطل شود بدانکه حکمت کارها روا بود که بر خلق پوشیده باشد لیکن باید که ایمان

بآن بود که خیریت در آن باشد که او حکم کرده است و چنان میباید که هست پس عالم هر چه هست از بیماری و
عجز بلکه معصیت و کفر و هلاک و نقصان و درد و رنج و هر یکی حکمتی ست و چنان میباید که هست آنرا که درویش
آفرید از آن بود که صلاح او در درویشی بود که اگر توانگر بودی تباه شدی و آنرا که توانگر آفرید همچنین و این نیز
دریایی عظیم ست همچون دریای توحید و بسیار کس درین غرق شده اند و این سر قدر پیوسته است که
در آشکارا کردن آن رخصت نیست و اگر درین دریا غوص کنیم سخن دراز شود اما سر این ایمان می نیست و
توکل را بیش ازین حاجت نیست

پیدا کردن حقیقت توکل

بدانکه توکل حالتی ست از احوال دل و آن
ثمره ایمان ست بتوحید و بکمال لطف آفریدگار و معنی آن حالت اعتماد دلست بر وکیل و استوار داشتن آن و
آرام گرفتن بوی تا دل در روزی نه بندد و بسبب خلل شدن اسباب ظاهر شکسته دل نشود و بلکه بخداوند اعتماد
دارد که روزی باد رساند و مثل این آن بود که بر کسی دعوی باطل کنند بتلبیس و آن کسی وکیلی فرا کند تا آن
تلبیس را دفع کند اگر او را به سه صفت وکیل ایمان بود دل بر آن وکیل اعتماد کند و ایمن بود یکی آنکه وکیل
عالم بود بوجوه تلبیسات علمی تمام و دیگر آنکه قدرت دارد بر اظهار آنچه داند بدو چیز یکی بقوت دل که دلیر
بود و دیگر بفصاحت زبان که بسی بود که داند لیکن نکند یا از بددلی یا کند زبانی سوم آنکه شفقت بود تا
بر موکل تا حریص باشد بر نگاه داشت حق او و چون این هر سه اعتقاد دارد در وکیل ایمن بود و اعتماد کند
بر وی و از جست و جو حیله و تدبیر در باقی کند همچنین هر که معنی نعم المولی و نعم الوکیل بشناخت و ایمان آورد
بآنکه هر چه هست همه بخداست و هیچ فاعل دیگر نیست و با این همه در علم و قدرت او هیچ نقصان نیست
رحمت و عنایت چندان ست که ورای آن نتواند بود بدل اعتماد کند بر فضل خدای تعالی و حیله و تدبیر در با
و داند که روزی او مقدر ست و بوقت خود بوی رسد و کارهای وی چنان کرد در خور فضل و کرم خداوند
ساخته گرداند و باشد که این یقین باین صفات باشد لیکن در طبع بددلی باشد که هراسان بود که
آدمی یقین اندر طبع او آن یقین را طاعت دارد بلکه باشد که طاعت وهم دارد و یقین میداند که خطاست
چنانکه اگر حلوا را میخورد کسی بنجاست تشبیه کند چنان شود که نتواند خورد و اگرچه میداند که دروغ است
و اگر خواهد که در خانه با مرده تنها بخسبد نتواند اگرچه بیقین میداند که مرده چون جماد ست پس در توکل
هم قوت یقین باید و هم قوت دل تا آن اضطراب از دل برود تا آرام و اعتماد تمام حاصل آید که تو
که معنی توکل اعتماد دل ست بر حقتعالی در کارها و خلیل علیه السلام را ایمان و یقین تمام بود لیکن گفت
رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی گفت یقین هست لیکن تا دل آرام گیرد که
دل تبع تخیل و حس باشد در ابتدای حال آنگاه چون بنهایت رسد دل نیز تبع یقین شود و او ایشانرا فی هر جه

درجات توکل بدانکه توکل بر سه درجه است یکی آنکه حال او چون حال آن مرد باشد که در خصومت
وکیلی فرا کند جلد و بادی و فصیح و دلیر و مشفق که ایمن باشد بر وی درجهٔ دوم آنکه حال او چون حال طفل باشد که
در هر چه بوی رسد جز مادر را نداند چون گرسنه شود مادر را خواند و اگر ترسد در وی آویزد و آن طبع او باشد نه بتکلف
اختیار کند و این متوکلی باشد که از توکل خود بیخبر بود از مستغرقی که بوکیل باشد اما آن اول را از توکل خود خبر بود
و به تکلف و اختیار خود را با توکل آورده باشد درجهٔ سوم آنکه حال او چون حال مرده باشد پیش مرده شو
و خود را مرده بیند متحرک بقدرت ازلی نه بخود چنانکه مرده متحرک بحرکت غسال باشد و اگر کاری پیش
آید دعا نیز نکند چون کودکی که مادر را نخواند بلکه چون کودکی بود که داند که اگر چه مادر را نخواند مادر خود داند
و تدبیر کار او کند پس در مقام بازپسین هیچ اختیار نبود و در مقام دوم هم اختیاری نبود مگر ابتهال و دعا و
دست در وکیل زدن و در مقام اول اختیار بود لیکن در تدبیر اسبابی که از سنت و عادت وکیل
معلوم شده باشد مثلاً چون داند که عادت وکیل آنست که تا او حاضر نشود در مجلس حاضر نکند از خصومت نکند
لابد این سبب بجای آورد و آنگاه همه انتظار کند تا وکیل چه کند و آنچه رود همه از وکیل بیند و احضار مجلس نیز
هم از وی بیند که از اشارت وی ساخته است پس کسیکه در توکل درین مقام بود از تجارت و حراثت
و اسباب ظاهر که از سنت حقتعالی معلوم شده است دست ندارد لیکن با آن هم متوکل بود که اعتماد بر تجارت
و حراثت خویش ندارد بلکه بر فضل و کرم خداوند دارد که از تجارت و حراثت بمقصود رساند چنانکه حرکات
اسباب حراثت بران براند و چنانکه او را هدایت آن داد پس این کارها میکند و آنچه بیند از خدای بیند
چنانکه شرح آن بیاید و معنی لا حول و لا قوة الا بالله این بود چه حول حرکت باشد و قوت قدرت بود
چون داند که قوت و حرکت وی هر دو با وی نیست بلکه با آفریدگار است آنچه بیند از وی بیند و در جمله چون حوالت
کارها با اسباب از نظر وی بیرون شد تا هیچ چیز جز از خدای تعالی نه بیند متوکل بود اما اعلی المقامات وی
نیست که ابویزید بسطامی گفته ابو موسی دیبلی بیگوید از وی پرسیدم که توکل چیست گفت تو چه میگوئی گفتم
مشایخ گفته‌اند که اگر از چپ و راست تو همه مار و اژدها باشد سر دل تو حرکت نکند گفت این سهل است
لیکن بیش من آنست که اگر اهل دوزخ را همه در عذاب بیند و اهل بهشت را همه در نعمت میان ایشان بدل
تمیز کند متوکل نباشد اما آنچه ابوموسی گفت اعلی مقامات توکل است شرط وی آن نیست که حذر نکند که صدیق رضی
پاشنه در سوراخ مار نهاده در آن وقت که در غار بود و متوکل بود لیکن هراس وی نه از مار بود بلکه از آفریدگار
مار بود که مار را قوت و حرکت دهد و لا حول و لا قوة الا بالله در حق همه بیند اما آنچه ابویزید گفته است بآن ایمان
اشارت کرده است که اصل توکل است و آن ایمان عزیزتر است و آن ایمان است بعدل و حکمت و فضل و رحمت که داند که

هرچه کنند چنان بباید که میکنند پس سعی بعذاب و نعمت فرق کند پیدا کردن اعمال توکل بدانکه همه مقامات
دین بر سه اصل گردد علم و حال و عمل اما علم و حال توکل شرح کرده آمد و عمل مانده باشد که کسی تخیل کند که شرط
توکل آن باشد که همه کارها بخدا بازگذارد و باختیار خود هیچ کار نکند البته تا کسب نکند و هیچ چیز فردا را ننهد و از مار
و کژدم و شیر نگریزد و اگر بیمار شود دارو نخورد و این همه خطاست که همه برخلاف شرع است و توکل بر شرع نبکرده اند
چگونه خلاف شرع باشد بلکه اختیار آدمی یا در بدست آوردن نافعی باشد که ندارد یا در نگاه داشتن آنکه دارد
یا در دفع ضرری که حاصل نیامده باشد یا در ازالت ضرری که حاصل آمده باشد و توکل در هر یکی از
این چهار مقام را لابد شرح باید کرد مقام اول در کسب و جلب منفعت و این بر سه درجه بود اول
آنکه سنتی از سنت الله دانسته ایم که بی آن کاری حاصل نیاید قطعاً دست بداشتن آن از جنون بود
از توکل چنانکه کسی دست به طعام نبرد و در دهان ننهد تا خدای او را سیری دهد یا طعام را حرکتی دهد تا به
دهان آورد یا کسی نکاح و صحبت نکند تا خدای تعالی فرزند بیافریند و پندارد که این توکل است و این حماقت
بود بلکه هر سبب که قطعی است توکل در آن بعمل و کردار نیست بلکه بعلم و حالت است اما علم آنست که بداند که
دست و طعام و قدرت و حرکت و دهان و دندان همه خدای تعالی آفریده است و اما حال آنست که اعتماد
دل او بر فضل خدای بود نه بر طعام و دست که باشد که در حال دست مفلوج شود و طعام کسی غصب کند
پس باید که نظر او بر فضل خدای بود در آفرینش و نگاه داشت آن نه بر حول و قوت خود درجه دوم اسبابی
که نه قطعی بود ولیکن در غالب مقصود بی آن حاصل نیاید و بنادر ممکن بود که بی آن حاصل آید چون برگرفتن
زاد در سفر و از این نیز دست بداشتن شرط توکل نیست چه این سنت رسول صلی الله علیه وسلم و سیرت سلف
است ولیکن متوکل آن بود که اعتماد دل وی بر زاد نبود که باشد که آن زاد ببرند بلکه اعتماد بر آفریننده و نگاه دارنده
آن بود ولیکن اگر بی زاد در بیابان رود روا بود و از کمال توکل باشد نه چون طعام ناخوردن بود که آن
از توکل نیست لیکن این کسی را روا بود که وی در دو صفت بود یکی آنکه چندان قوت کسب کرده باشد که
اگر یک هفته گرسنه باید بود تواند و دیگر آنکه بخوردن گیاه زندگانی تواند کرد مدتی چون چنین بود غالب
آن بود که بادیه از آن خالی نبود که طعام از جایی که طمع ندارد پیدا آید ابراهیم خواص از متوکلان بود
و با این صفت بودی و در بادیه شدی تنها بی زاد اما با اندیشه سوزن و ناخن گیر و دلو و حبل بودی که این اسباب
قطعی است چه آب بی دلو و حبل از چاه بر نیاید و در بیابان دلو و حبل نباشد و چون جامه دریده شود چیزی دیگر بجز
سوزن کار نکند پس توکل در چنین اسباب بترک آن گفتن نبود بلکه آن بود که اعتماد دل بر فضل خدای تعالی بود نه
بر آن پس اگر کسی در غاری نشیند که هیچ خلق آنجا نبود و آنجا گیاه نبود و گوید که توکل میکنم این حرام بود و

خود را هلاک کرده باشد و سنت الله ندانسته باشد و این همچون موکل بود در خصومت که سجل نزدیک وکیل برد
و از عادت او دانسته بود که بی سجل سخن نگوید یکی از زهاد در روزگار گذشته از شهر بیرون رفت و در غاری بنشست
و توکل کرد تا روزی بوی رسد یکهفته برآمد و هلاک نزدیک شد و هیچ چیز پیدا نشد وحی آمد برسول آن روزگار
که او را بگوی که بعزت من که ترا روزی ندهم تا به شهر باز نروی و میان خلق ننشینی چون بشهر آمد از هر جای
چیزی آوردند در دل وی چیزی افتاد وحی آمد که خواستی که بزهد خود حکمت من باطل کنی ندانستی که روزی
بنده خود از دست بندگان دیگر دهم و دوست تر دارم از آن که از دست قدرت خود و همچنین اگر کسی در
شهر پنهان شود در خانه و در به بندد و توکل کند این حرام بود که نشاید که از راه اسباب قطعی برخیزد اما چون
در نه بندد و به توکل بنشیند روا بود بشرط آنکه همه چشم وی بر در نبود که تا کسی چیزی آورد و همه دل او
با مردم نبود بلکه دل بخدای تعالی دارد و بعبادت مشغول شود و بحقیقت شناسد که چون از راه اسباب
بکلی برنخاست از روزی در نماند و اینجا آن درست آید که گفته اند که اگر بنده از روزی خود بگریزد روزی او را
طلب کند و اگر از خدای سوال کند تا او را روزی ندهد گوید ای جاهل ترا بیافریدم که روزی ندهم این هرگز نبود
پس توکل بآن بود که از راه اسباب برنخیزد و آنگاه روزی از اسباب نه بیند بلکه از مسبب الاسباب بیند که همه روزی
خدای خورند لیکن بعضے بمذلت سوال و بعضی برنج انتظار چون بازرگانان و بعضی بکوشش و رنج چون پیشه وران و
بعضی بعزت چون صوفیان که چشم بخدای تعالی دارند و آنچه بایشان رسد از حق ستانند و خلق را در میان نه بینند
درجه سوم اسبابی که نه قطعی باشد و نه در غالب بآن حاجت بود بلکه آن از جمله حیلها و استقصا شناسد و نسبت
آن با کسب همچون نسبت فال و افسون و داغ بود با بیماری که رسول صلی الله علیه و آله وسلم متوکلان را
وصفت بآن کرد که افسون و داغ نکنند نه بآنکه کسب نکنند و از شهرها بیرون شوند و ببادیه روند پس درین که
سه مرتبه است توکل را اول درجه خواص که در بادیه میگشت بی زاد و این بلند تر است و این بدان قوت بود که
زسنه بیاشد یا گیاه میخورد و اگر نیابد مردن نیز باک ندارد و بداند که خیر او در آنست چه آنکس که زاد برگیرد نیز ممکن
که زادی باز ستانند تا بمیرد احتمال نادر همیشه در راه بود و از آن حذر واجب نیست مرتبه دوم آنست که کسب نکند
لیکن در بادیه نیز نرود بلکه در شهری در مسجدی بنشیند و چشم بمردم ندارد و دل بلطف ایزد تعالی دارد و مرتبه
سوم آنکه بکسب بیرون رود و لیکن کسب بسنت و ادب شرع کند چنانکه در کتاب کسب گفته ایم و از استقصا و حیله
تدبیرهای باریک و استادی در دست آوردن رزق حذر کند و اگر همچنین اسباب مشغول شود در درجه
کسی بود که افسون و داغ کند و متوکل نه بود و دلیل بر آنکه دست بداشتن از کسب شرط توکل نیست
آنست که صدیق رضی الله عنه از متوکلان بود و ازین درجه هیچ حال محروم نبود و چون خلافت قبول

کرد رزمهٔ جامه برگرفت و ببازار رفت تا تجارت کند گفتند در خلافت این چون کنی گفت پس اگر عیال
را ضایع گذارم دیگران را زودتر ضایع گذارم پس در قوتی از بیت المال پیدا کردند تا گاه روزگار
بخلافت داد پس توکل او بآن بود که بر مال حریص نبود و آنچه حاصل آمدی از کفایت سرمایه خود ندیدی
بلکه از حق تعالی دیدی و مال خود از مال دیگر مسلمانان دوست تر نداشتی و در جمله توکل بی زهد راست نیاید
پس زهد شرط توکل است اگرچه توکل شرط زهد نیست ابو جعفر حداد پیر جنید بود و از متوکلان بود گفت بیست سال
توکل نهان داشتم هر روز ببازار دیناری کسب کردمی و یک قیراط از آن بگرمابه نشدمی بلکه جمله بصدقه دادمی
و جنید در حضور او در توکل سخن نگفتی و گفتی شرم دارم که در پیش او حدیث مقامی کنم که آن مقام او ست اما توکل
که در خانقاه نشینند و خادمان بیرون روند توکل ایشان ضعیف بود و چون توکل کسی که کسب
کند را شرط بسیار بود تا توکل بآن درست آید اما اگر بر فتوح نشیند این توکل نزدیکتر بود و لیکن چون جای
معروف شد آن همچون بازاری باشد و بیم بود که سکون دل بآن بود اما اگر دل را بآن التفات نبود همچو
توکل مکتسب باشد و اصل آنست که چشم بمردم ندارد و بر هیچ سبب اعتماد نکند مگر بر مسبب الاسباب
خضر را دیدم و بصحبت من راضی بود لیکن او را بگذاشتم تا نباید که دل من بر وی اعتماد کند و آرام گیرد و توکل
من ناقص شود احمد حنبل مزدوری را داشت شاگرد را بگفت تا زیاده از مزد او چیزی بوی دهد نستد
چون بیرون شد احمد حنبل گفت از پی او بر که بستاند گفت چرا گفت آن وقت در باطن خویش طمع آن دیده
بود از آن نستد چون طمع گسسته شد بستاند و در جمله توکل مکتسب آن بود که اعتماد او بر سرمایه نبود نشانش
آن بود که اگر بدزدند دل دنگرد و نومیدی از رزق پیدا نیاید که چون اعتماد بر فضل خدایست داند که
از جای که او طمع ندارد پدید آورد و اگر نیاورد آن بود که خیر در آن باشد علاج بدست آوردن این حالت بدانکه
این سخت عزیز حالتی است که کسی بضاعتی دارد و اگر بدزدند یا زیان آید دل بر جای باشد و لیکن اگرچه عزیز
و نادر بود محال نیست و این بآن بود که ایمان یقین حاصل آید بکمال فضل و رحمت بکمال قدرت تا بداند
که بسیار کس را بی سرمایه روزی میدهد و بسیار سرمایه هست که سبب هلاک آنکس است پس خیر در هلاک شدن
آن بود و رسول صلی الله علیه و آله وسلم گفت که باشد که بنده بشب اندیشه کاری میکند که هلاک وی در آن باشد
خدای تعالی از فوق عرش بنظر عنایت بوی نگرد و آن از وی صرف کند بامداد اندوهگین برخیزد و گمان بد
برد که این که کرد چرا کرد و این قصد بی بود که همسایه کرد و ابن عم کرد و فلان کرد و آن خود رحمت خدای بود
با در رسیده باشد و از این بود که عمر رضی الله عنه گفتی باک ندارم که بامداد درویش برخیزم یا توانگر که ندانم که
خیر در کدام است و دیگر آنکه بداند که بیم درویشی و گمان بد تلقین شیطانست که الشیطان یعدکم الفقر و اعتماد در

له بقچه جامه رخت ۱۲ غیاث
له شیطان وعده میدهد شما را فقر ۱۲

چنین نظر حق کمال معرفت ست خاصه که دانسته باشد که روزی از اسباب خفی اگر کس راه بآن نبرد بسیارست
و درجهٔ اعتماد بر اسباب خفی نیز نکند بلکه بر ضمان خداوند اسباب کند عابدی بتوکل در مسجد بود امام مسجد چند بار
گفت او را که تو چیزی نداری اگر کسب کنی فاضلتر گفت یهودی درین همسایگی هر روز دو نان ضمان کرده
و بمن میرساند گفت اگر چنین بود رواست اگر کسب نکنی گفت ای جوانمرد ترا نیز اولی آنست که امامت
نکنی که ضمان جهودی نزد تو از ضمان حق تعالی قوی ترست و همچنین امام مسجدی با دیگری گفت نان
از کجا خوری گفت صبر کن تا نماز دیگر که پس تو کرده ام قضا کنم یعنی که ترا بضمان حق تعالی ایمان نیست و
کسانیکه این آزموده اند از جای که چشم نداشته اند فتوحها دیده اند ایمان ایشان باینکه حق تعالی گفته و ما من
دابة فی الارض الا علی الله رزقها محکم شده است حذیفه مرعشی را پرسیدند که از ابراهیم ادهم چه عجب دیدی
که خدمت او کردی گفت در راه مکه گرسنگی سخت کشیدیم چون بکوفه رسیدیم اثر آن بر من پیدا آمد گفت
ضعیف شده از گرسنگی گفتم آری گفت کاغذ و دوات بیار بیاوردم بنوشت بسم الله الرحمن الرحیم ای آنکه
مقصود در همه احوال توئی و اشارت همه بتست من ثناگوی و شاکر و ذاکر توام لیکن تشنه و گرسنه و برهنه ام این
سه نصیب منست ضامن آنم و آن سه که نصیب تست تو ضامن باش و رقعه بمن داد و گفت بیرون رو و دل
در هیچ کس مبند جز حق تعالی و هر کرا اول بینی این رقعه بوی ده بیرون آمدم یکی را دیدم بر استری نشسته بوی
دادم برخواند و بگریست گفت کجاست خداوند رقعه گفتم در مسجد کیسهٔ زر بمن داد ششصد دینار پرسیدم
که این چه کس است گفتند ترسائی نزد ابراهیم شدم و حکایت کردم گفت دست بآن مبر که هم اکنون خداوند
این بیاید در وقت ترسا بیامد و در پای ابراهیم افتاد و بوسه میداد و مسلمان شد ابو یعقوب بصری میگوید
که ده روز در حرم گرسنه بودم بیطاقت شدم بیرون آمدم شلغمی انداخته دیدم گفتم برگیرم کسی از باطن میگفت
ده روز گرسنه آنگاه باخر نصیب تو شلغمی پوسیده دست بداشتم و بمسجد آمدم یکی در آمد و یک قمطره کاک
و شکر و بادام مغز پیش من نهاد و گفت در دریا بودم باد بر آمد نذر کردم که اگر بسلامت برهم این با ول
درویشی دهم که بینم از هر یکی کفی برگرفتم باقی بتو بخشیدم و با خود گفتم باد را فرموده اند در میان دریا تا روزی
راست کند و تو از جای دیگر طلب میکنی پس شناختن امثال این نوادر ایمان را قوی گرداند پیدا
کردن توکل معیل بدانکه معیل را مسلم نیست که در بوادی شود و دست از اسباب کسب بدارد
بلکه توکل معیل جز بدرجهٔ سوم نبود و آن توکل کسب بود چنانکه صدیق رضی الله عنه میکرد برای آنکه توکل
کسی را مسلم بود یکی آنکه بر گرسنگی صبر تواند کرد و بر هرچه بود قناعت تواند کرد اگرچه گیاه بود و دیگر آنکه ایمان
دارد باشد که روزی ویرا اگر گرسنگی و مرگ ست و خیرات او درانست و عیال را برین نتواند داشت

بلکه تحقیقت نفس او نیز عیال وی است اگر قوت صبر ندارد بر گرسنگی و اضطراب خواهد کرد او را ترک کسب
توکل نشاید و اگر عیال نیز قوت صبر دارند و به توکل رضا دهند هم ترک کسب روا بود و پس فرق بیش از این نیست که
خود را بگرسنگی داشتن روا بود و عیال را روا نبود و چون کسی را ایمان تمام بود و به تقوی مشغول بود
اگر چه کسب نکند اسباب رزق وی ظاهر بود چنانکه کودک در رحم مادر عاجز است از کسب روزی او
از راه ناف بوی میرساند چون بیرون آید از سینه مادر میرساند چون طعام دیگر تواند خورد بوقت خود دندان
را بیافریند و اگر مادر و پدر بمیرند و یتیم ماند چنانکه شفقت را بر مادر موکل کرده بود تا او را نیکو میداشتند همان
شفقت به دیگران موکل کند تا رحمت کردن به یتیم در دل خلق پیدا آید پیش از آن مشفق یکی بود و دیگران بدو
بازگذاشته بودند چون مادر برفت هزار کس را شفقت برانگیخت چون بزرگ تر شد او را قدرت کسب داد و
بایست آن را بر وی مسلط کرد تا خود را تیمار دارد بشفقتی که بر وی موکل است چنانکه مادر تیمار او داشت بشفقت
خویش اگر این بایست از وی برگیرد تا از کسب خود یتیم شود و وی بتقوی آورد همه دلها را از شفقت وی
پر کند تا همه گویند این مرد بخدای مشغول است هر چه بهتر و نیکوتر باو باید داد و پیش از آن مشفق بر وی خود
تنها بود اکنون همه خلق بر وی شفقت برند چنانکه بر یتیم اما اگر کسب تواند کرد و به بطالت مشغول شود این
شفقت در دلها پدید نیاید و او را توکل و ترک کسب روا نبود که چون به نفس خود مشغول است باید که تیمار خود دا
پس اگر وی بحق آورد و از خود یتیم شود آنگاه خدای تعالی دلها را بر وی رحیم و مشفق گرداند و بدین سبب است
که هرگز هیچ متقی را ندیدند که از گرسنگی هلاک شد پس هر که درین تدبیر محکم نگاه کند که خداوند مملکت کار ملک
ملکوت چون تدبیر کرده است و چگونه بکمال نهاده است بقدرت او را این آیت مشاهده شود که گفت و ما
من دابة فی الارض الا علی الله رزقها و بداند که مملکت را چنان نیکو تدبیر کرده است که هیچکس ضایع نماند مگر نادر
آن نیز از آن باشد که خیر او در آن بود نه از آنکه از کسب دست بداشت چه آنکه مال بسیار کسب کرده باشد
نیز باشد که نادر ضایع ماند و هلاک شود و حسن بصری که این حال بمشاهده بدید گفت خواهم که اهل البصره همه عیال
من باشند و یک دانه گندم بدیناری بود و وهب بن الورد گفت اگر آسمان آهنین و زمین روئین شود و من
در غم روزی خود باشم ترسم که مشرک باشم و خدای تعالی حوالت رزق با آسمان کرده است تا بدانند که کسی
بدان دست رس نیست جماعتی نزد جنید شدند گفتند روزی خود طلب کنیم گفت اگر میدانید که کجاست طلب
کنید گفتند از خدای سوال کنیم گفت اگر دانید که شما را فراموش کرده است بایادش دهید گفتند توکل کنیم و بنگریم
تا خود چه بود گفت توکل بآزمایش شک بود گفتند پس حیله چیست گفت دست بداشتن از حیلت پس تحقیق
ضمان او را در رزق کفایت است هر گاه روزی باید روی بوی آرد

مقام دیگر در توکل نگاهداشتن

وادخار است برانکه هرکه یکساله کفایت خود بنهاد از مقام توکل بیفتاد که اسباب خفی سپرد و اعتماد بر
اسباب ظاهر کرد که هر سال مکرر شود اما آنکه بضرورت وقت قناعت کرد از طعام چندانکه سیر شود و از جامه
چندانکه پوشیده شود ادب توکل وفا کرد اما اگر بقدر چهل روز ادخار کند خواص گویند که توکل به این باطل نشود
مگر که زیاده کند و سهل تستری میگوید ادخار توکل را باطل میکند چندانکه باشد ابوطالب مکی می گوید اگر از
چهل روز زیاده شود توکل باطل نشود چون اعتماد بر ادخار نکند حسین مغازلی از مریدان بشر حافی بود گفت
یک روز مردی کهل نزدیک او آمد بشر حافی یک کف سیم بمن داد گفت باین طعام خر هرچه خوشتر
و نیکوتر و هرگز این از وی نشنیده بودم طعام بیاوردم با وی بخوردند هرگز ندیده بودم که با کسی طعام
خورده بود چون بخوردند بسیار از آن طعام بماند پس آن مرد کهل باقی بهم گرفت و برداشت و برفت و
مرا عجب آمد که بی دستوری چنین کرد بشر حافی گفت عجب آمد ترا گفتم آری گفت این فتح موصلی بود امروز
از موصل بزیارت ما آمده و طعام برگرفت تا ما را بیاموزد که چون توکل درست شد از ادخار زیان ندارد
پس حقیقت آنست که اصل توکل امل کوتاه است و حکم این آنست که برای خود ادخار نکند پس اگر
کند و مال در دست خود چنان داند که در خزانهٔ خدای تعالی و بر آن اعتماد نکند توکل باطل نشود و این که
گفتیم حکم مرد تنها است اما معیل بآنکه یکساله بنهد توکلش باطل نشود مگر که از یکساله زیاده کند و رسول
صلی الله علیه وسلم برای عیال و ضعف دل ایشان یکساله نهادی و برای خود از بامداد تا شبانگاه نگذاشتی و
اگر بگذاشتی در توکل او زیان نکردی که بودن آن در دست وی و در دست دیگری نزد وی هر دو یکی بود
لیکن خلق را بیاموخت بر درجهٔ ضعف ایشان و در خبر است که یکی از اصحاب صفه فرمان یافت و در جامهٔ
او دو دینار بیافتند رسول صلی الله علیه وسلم گفت دو داغ بود و این دو وجه را محتمل است یکی آنکه خود را
مجردی نموده باشد به تلبیس و این دو داغ بود آنرا از آتش بر سبیل عذاب و دیگر آنکه تلبیس نکرده باشد لیکن
ذخار او را نقصان درجه آورد در آن جهان چنانکه نشان دو داغ بر روی از جمال نقصان کند چنانکه
در حق درویشی دیگر گفت چون فرمان یافت که روز قیامت می آید و روی او چون ماه شب چهاردهم بود
اگر یک خصلت در وی نبودی چون آفتاب بودی آنکه جامهٔ زمستانی زمستان دیگر را بنهادی و تابستانی
تابستان دیگر را و گفت شما را هیچ چیز کمتر از یقین و صبر نداده اند یعنی که نگاهداشتن جامه از نقصان یقین باشد
و هیچ خلاف در آن نیست که کوزه و سفره و سبوی و مطهره و آنچه بر دوام بکار آید ادخار آن روا است که سنت الهی
چنان رفته است که هر سالی نان و جامه پدید آید از وجهی دیگر اما هر ساعتی این چیزها پدید نیاید و سنت
را خلاف کردن روا نبود اما جامهٔ تابستانی در زمستان بکار نیاید و نگاه داشتن از ضعف یقین بود

فصل بدانکه اگر کسی چنان بود که اگر ادخار نکند دل وی مضطرب خواهد شد و چشم بخلق خواهد داشت وی را ادخار
اولی‌تر بلکه اگر چنان بود که دل وی آرام نگیرد و بذکر و فکر مشغول نتواند بود مگر آنکه ضیاعی دارد که کفایت او
از آن بیاید او را آن اولی‌تر که بقدر کفایت ضیاع دارد که مقصود از این همه دل است تا بذکر حق تعالی
مستغرق بود و بعضی از دلها چنانست که بودن مال وی را مشغول دارد و در درویشی ساکن بود و این شریف‌تر بود
و بعضی آن باشد که بقدر کفایت ساکن نباشد این کس را ضیاع اولی‌تر اما اگر بی زیادتی و تجمل ساکن
نباشد این دل نه از جمله دلهای اهل دین است و این خود در حساب نیاید

مقام سوم شناختن اسباب

دفع ضرر بدانکه هر سببی که قطعی یا غالبست از راه آن برخاستن شرط نیست در توکل بلکه متوکل اگر
در خانه ببندد و قفل بزند تا دزد کالا نبرد توکل باطل نشود و اگر سلاح برگیرد و از خصم حذر کند همچنین و اگر جبه
برگیرد تا در راه سرما نیابد همچنین اما اگر سیر خورد مثلاً تا حرارت باطن غالب‌تر شود و اثر سرما کمتر بود و این چنین اسباب
دقیق ناقص توکل بود همچون داغ و افسون اما هر چه از اسباب ظاهرست دست بداشتن آن شرط نیست
اعرابی نزد رسول صلی الله علیه و سلم آمد گفت اشتر را چه کردی گفت بگذاشتم و توکل کردم گفت ببند و توکل
کن اما اگر از آدمی رنجی رسد احتمال کردن و دفع آن ناکردن از توکل است چنانکه حق تعالی گفت ودع اذاهم و
توکل علی الله و گفت ولنصبرن علی ما آذیتمونا و علی الله فلیتوکل المتوکلون اما اگر رنج از مار و کژدم و سباع
بود صبر نشاید کرد و دفع باید کرد پس هر که سلاح برگرفت در حذر کردن از دشمن متوکل آن بود که اعتماد
بر قوت و سلاح نکند و چون در خانه را قفل بر نهد اعتماد بر قفل نکند که بسیار قفل باشد که دزد در او دفع نکند و نشان
متوکل آن بود که اگر بخانه رود و کالا دزد برده باشد راضی بود بقضای حق تعالی و رنجور نشود بلکه چون بیرون
رود بزبان حال گوید که قفل نه برای آن می‌نهم تا قضای تو دفع کنم لیکن تا سنت ترا موافقت کنم بار خدایا
اگر کسی را برین مال مسلط کنی راضیم بحکم تو که ندانم که این برای روزی دیگری آفریده و عاریت بمن سپردی یا برای
من آفریدی پس اگر در خانه ببندد و چون باز آید و کالا در خانه نبیند و رنجور شود فایده وی آنست که بداند
که توکل وی درست نیست و آن عشوه بود که نفس او را میداد اما اگر خاموش باشد و گله نکند باری درجه صبر یافت و اگر
شکایت کردن ایستد و در طلب دزد ایستد از مقام ... از درجه صبر نیز بیفتاد و بداند که نه از صابرانست و نه از متوکلان
تا باری دعوی در باقی کند و این فایده تمام باشد او را که از دزد حاصل آمده سوال اگر کسی گوید که اگر مال
نبودی در شب ... و نگاه نداشتی چون نگاه داشت برای حاجت برد چگونه ممکن گردد که رنجور نشود جواب
آنست که آن ممکن گردد که تا خدای تعالی بازداده بود گمان می‌برد که خیر او در آنست که این با او بود و نشان
این خیر آن که خدای تعالی بوی داده بود اکنون خیر او در آن بوده است که با او نباشد و نشان این

[illegible] ۱۲

ه از وی باز ستد پس بخیر خود و بهر دو حال شاد باشد و ایمان آرد بآنکه خدای تعالی آنکند در حق او الا آنکه
زی بود و خیر خود نداند خدا بهتر داند چون بیماری که پدر طبیب مشفق دارد اگر او را طعام و گوشت دهد
اد شود و گوید اگر ندانستی که آثار تندرستی می بیند ندادی و اگر گوشت باز گیرد شاد شود و گوید اگر نه آنستی
ید اند که زیان میدارد باز نگرفتی و تا این ایمان نباشد توکل درست نیاید و در حدیث بی اصل بود آداب
وکل چون کالا دزد ببرد پدید آید که متوکل باید که شش ادب نگاه دارد اول آنکه اگر چه در ببندد و استقصا نکند
بند بسیار ننهد و از همسایگان پاسبانی نخواهد لیکن آسان فرا گیرد و مالک بن دینار رشته بر در خانه بستی
فتی اگر اندیشه سگ نبودی رشته نیز نبستمی دوم آنکه هر چه داند که نفیس بود و دزد بآن حریص بود در
ننهد که آن سبب ترغیب دزد بود و در معصیت مغیره مالک دینار را رکوه فرستاد پس از آن باز فرستا
باز برگیر که شیطان وسواس در دل من می افکند که دزد ببرد نخواست که او را وسواس بود و دزد در
بیست افتد چون ابوسلیمان دارانی این بشنید گفت این از ضعف دل صوفیان است او در دنیا زاهد
ت او را از آن چه اگر دزد ببرد دل این تمام تر است سوم آنکه چون بیرون آید نیت کند که اگر دزد
او را باد و بحل است تا باشد که دزد درویش بود و حاجت وی برآید و اگر توانگر بود باین سبب باشد
که دیگری ندزدد و مال وی فدای مال مسلمانی دیگر بود و این شفقتی بود هم بر دزد و هم بر دیگر مسلمانان
بداند که باین نیت قضای خدای تعالی برنگردد و او را ثواب صدقه حاصل آید بجای درمی هفت صد
اگر ببرد و اگر نبرد وی نیت خود کرده چنانکه در خبر است که کسی با زن صحبت عزل نکند و تخم بنهد اگر فرزند
آید و اگر نه او را مزد غلامی بنویسند که در راه خدای تعالی جنگ کند تا او را بکشند و این بدان بود که
او آنچه بر وی بود بکرد اما اگر فرزند بودی خلق و حیات وی بوی نبودی و ثواب و عقاب وی بفعل
وی بودی چهارم آنکه اندوهگین نشود و بداند که خیر وی در آن بود که ببرند و اگر گفته باشد که در سبیل خدای تعالی
کردم آن را طلب نکند و اگر باز وی دهند نستاند و اگر باز ستاند ملک او بود که بمجرد نیت از ملک
نبود لیکن در مقام توکل محبوب نبود ابن عمر را شتری بدزدیدند طلب کرد تا از آن بماند آنگاه گفت
فی سبیل الله و بمسجد در آمد و نماز میکرد یکی بیامد که شتر فلان جایست نعلین در پای کرد که طلب کند پس
گفت استغفر الله و بنشست گفت که گفته بودم در راه خدای اکنون گرد آن نگردم و یکی از شیوخ گفت
برادری را در خواب دیدم در بهشت لیکن اندوهگین گفتم چرا اندوهگینی گفت این اندوه تا قیامت با من
خواهد ماند که مقامات عظیم بمن نمودند در علیین که در همه بهشت مثل آن نبود شاد شدم چون قصد آن کردم ندا
آمد که او را باز گردانید که این کسی راست که سبیل رانده بود گفتم سبیل راندن کدام است گفت تو گفتی که فلان

چیزی در سبیل خداست آنگاه بسر بردی اگر تو تمام کردی این نیز تمام تو دادندی و یکی در مکه از خواب بیدار شد
همیانی زر داشته بود ندید یکی از بزرگان عابدان آنجا بود او را بآن متهم کرد پس عابد بخانه شد همیان آنجا نزد برد گفت
زر چند بود چندانکه گفت زر بوی داد چون بیرون آمد شنید که همیان او از یکی یاران او بجای برگرفته است
باز گشت و زر بوی باز برد هر چند گفت قبول نکرد و گفت این در نیت خود در سبیل خدای کرده ام تا آخر بفرمود
تا جمله بر درویشان داد و همچنین بمثل اگر کسی نان برد تا بدرویشی دهد و درویش رفته باشد سلف کراهیت
داشته اند که بخانه باز بردن و خوردن و بدرویشی دیگر داده اند و چهارم آنکه بر دزد و ظالم دعای بد نکند که باین هم توکل
باطل شود و هم زهد که بر گذشته تاسف خورد زاهد نبود و ربیع بن خثیم را اسپی بردند که چند هزار درم ارزید گفت
ربیع من دیدم که می بردند گفتند چرا بگذاشتی گفت آنچه من در آن بودم از آن دوست تر بود یعنی در نماز
بودم پس بر وی دعای بد کردند گفت مکنید من او را بحل کردم و بصدقه بوی دادم و یکی را گفتند ظالم خود را
دعای بد کن گفت ظلم بر خود کرده است نه بر من او را آن شر کفایت بود زیادتی بر وی نتوانم نهاد و در خبر است
که بنده ظالم خود را دعای بد میکند و بد میگوید تا حق خود بتمامی قصاص کند و بود که ظالم را بر وی چیزی بماند
ششم آنکه باید که برای وی دزد اندوهگین شود و بر وی شفقت برد که معصیتی بر وی رفت که بعذاب آن گرفتار
خواهد شد و شکر کند که او مظلوم است و ظالم نیست و آن نقصان که در مال افتاد در دین نیفتاد که اگر افتاده
آنکه کسی معصیتی را بحلال داشت دل را مشغول نکند از نصیحت و شفقت خلق دست داشته بود و فضیل پسر خود
علی را دید که کالاش دزدیده بودند و میگریست گفت بر کالا میگریی گفت نه بر آن مسکین میگریم که چنین کاری کرد
و در قیامت او را هیچ حجت نبود **مقام چهارم در علاج بیماری و ازالت ضرری که حاصل آمده**
باشد بدانکه علاج بر سه درجه است یکی قطعی چون علاج گرسنگی بنان و علاج تشنگی بآب و علاج آتش که بجای افتد
بآب که بر آن زنی پس دست داشتن این علاجها از توکل نیست بلکه حرام است دوم آنکه نه قطعی باشد و نه ظنی لیکن
محتمل بود که اثر کند چون افسون و داغ و فال و شرط توکل دست بداشتن این است چنانکه در خبر است که در
ایشان نشان مستقصا بود در اسباب اعتماد کردن بر آن و قوی ترین این داغ است آنگاه افسون و ضعیف ترین
فال است که آن را طیره گویند سوم میان این هر دو درجه است آنکه قطعی نبود لیکن غالب ظن بود چون فصد و حجامت
و مسهل خوردن و علاج گرمی بسردی کردن و علاج سردی بگرمی دست بداشتن این حرام نیست و لیکن شرط
توکل نیز نیست و در بعضی از احوال بود که کردن از ناکردن اولی تر بود و در بعضی ناکردن اولی تر و دلیل بر آنکه
توکل ترک این نیست قول رسول صلی الله علیه وآله وسلم و فعل او است اما قول آنکه گفت ای بندگان خدای دارو
دارید و گفت هیچ علت نیست که نه آن را داروی هست مگر مرگ لیکن باشد که دانند و باشد که ندانند و بر

وافسون قدر رامی بگرداند گفت این نیز از قدر خدای بود وگفت ہیچ قوم از ملائکه نگذشتم که نگفتند امت خود
را بحجامت فرمائی وگفت ہفدہم و نوزدہم وبیست ویکم ماه حجامت کنید که نباید که غلبهٔ خون شما را ہلاک کند
بگفت خون سبب ہلاک ست بفرمان خدایتعالی وفرق نیست میان آنکه خون از تن بیرون کند و میان
آنکه مار از جامه یا آتش از خانه فرو کشد که این ہمه اسباب ہلاک است وترک این شرط توکل نیست وگفت حجامت
سه شنبه ہفدہم ماه علت یکساله ببرد واین در خبری منقطع روایت کرده اند وسعد بن معاذ را فصد فرمود
وعلی رضی الله عنه را چشم درد کرد گفت ازین مخور یعنی رطب وازین بخور یعنی دروقت چغندر بکشک جو پخته بخورد
وصہیب را گفت خرماے خوری وچشم درد گفت بدیگر جانب دہان میخورم بخندید اما نقل وی آنست که ہر شبے سرمه
در چشم کردی وہر ماہی حجامت کردی وہر سالے دارو خوردی وچون وحی آمدی سرا و درد آمدی در سر
حنا بستے وچون جای ریش شدی حنا بآن نہادی ووقت بودی که خاک برگردی واین بسیارست در
طب النبی که کتابیست که علما جمع کرده اند وموسی علی نبینا وعلیه السلام را علتے پیدا آمد بنی اسرائیل گفتند
داروی این فلان چیزست گفت دارو نکنم تا او خود عافیت دہد آن علت دراز کشید گفتند داروی این معروف
ومجرب است ودر حال بہ شود گفت نخواہم علت بماند وحی آمد که بعزت من تا دارو نخوری عافیت نفرستم بخورد
وبہتر شد چیزے در دل افتاد وحی آمد که تو خواستی که حکمت من بتوکل خود باطل کنی منفعت بادرو در که نہاد جز
من ویکی از انبیا شکایت کرد از ضعف وحی آمد بوی که گوشت خورد وشیر وقوی گشت گروہی از سختی فرزندان
ایشان برسول آن روزگار وحی آمد که بگو تا زنان ایشان در آبستنی بہی بخورند فرزند ایشان نیکو آید در آبستنی
بہی بخورندی ودر نفاس رطب پس ازین جمله معلوم شد که دارو سبب شفاست چنانکه نان وآب سبب سیری
بتدبیر مسبب الاسباب در خبرست که موسی علیه السلام گفت خداوند تعالی یا رب بیماری از
کیست وشفا از کیست گفت ہر دو از من ست گفت پس طبیب بچه کار می آید گفت ایشان بدان اند
تا روزی ازین میخورند وبندگان مرا دل خوش میدہند پس توکل درین نیز بعلم وبحالست که اعتماد بر آفریدگار دارو
بر دارو که بسیار کس دارو خوردند وہلاک شدند فصل بدانکه داغ نیز عادت ست گروہی را لیکن کردن آن
توکل میفگنند بلکه ازان خود نہی آمده است واز افسون نہی نیست بسبب آنکه سوختن بآتش جراحتے
خطرست واز سرایت آن بیم بود ونه چون فصد وحجامت ومنفعت آن نیز چنان ظاہر نیست که منفعت
امت وچیز دیگر بجای آن بایستد عمران بن الحصین را علتے افتاد گفتند داغ کن نکرد وچون الحاح کردند
کرد آنگاه گفت پیش ازین نورے میدیدم وآوازے می شنیدم وملائکه بر من سلام میکردند تا این داغ
کردم آن ہمه از من در حجاب شد آنگاه توبه واستغفار کرد آنگاه با مطرف بن عبد الله گفت پس از مدتے خدایتعالی

آن کراهت بمن باز داد **پیدا کردن آنکه دارو ناخوردن در بعض احوال فاضلتر است** و آن مخالفت رسول صلی الله علیه و آله و سلم نبود بدانکه بسیاری از بزرگان علاج نکرده‌اند و باشد که کسی گوید اگر این کمالی بودی رسول صلی الله علیه و آله و سلم دارو بخوردی پس این اشکال بآن برخیزد که بدانی که تا خوردن دارو را شش سبب بود اول آنکه آنکس مکاشف بود و دانسته باشد که اجل رسیده است و ازین بود که با صدیق رضی الله عنه گفتند اگر طبیب را بخوانی چه بود گفت طبیب مرا دید و گفت انی فعال لما ارید من آن کنم که خود خواهم دوم آنکه بیماری بخوف آخرت مشغول بود و در دل علاج ندارد چنانکه ابوالدرداء را گفتند در بیماری که از چه می‌نالی گفت از گناهان گفتند چه آرزو داری گفت رحمت خدای تعالی گفتند طبیب را بخوانیم گفت مرا طبیب بیمار کرده است و ابوذر را رضی الله عنه درد چشم بود گفتند علاج نکنی گفت شغلی دارم ازین مهمتر و مثال این چنان بود که کسی را پیش ملکی می‌برند تا سیاست کنند و کسی او را گوید چنان نمی‌خوری گوید چه پروای گرسنگی است این طعن نباشد در کسی که نان خورد و مخالفت او نبود و این مستغرق همچنان است که سهل را گفتند قوت چیست گفت ذکر حی قیوم گفتند ترا از قوام می‌پرسیم گفت قوام علم است گفتند از غذا می‌پرسیم گفت غذا ذکر است گفتند از طعام تن می‌پرسیم گفت دست از تن بدار و بصانع تسلیم کن سوم آنکه باشد که علتی مزمن بود و نزدیک بیماران داروی وی چون افسون بود که منفعت آن نادر بود و کسی که طب نداند بیشترین دارو با چنین نگرد و ربیع بن خثیم میگوید قصد کردم که علت خود را علاج کنم آنگاه اندیشه کردم که عاد و ثمود و گذشتگان با طبیبان بسیار و میان ایشان همه بمردند و طب سود نداشت ظاهر گشت که طب را از اسباب ظاهر نمی‌شناخته است چهارم آنکه بیمار نخواهد که بیماریش زائل شود تا ثواب بیماری او را می‌باشد و تا خود را بصبر بیازماید که در خبر است که خدای تعالی بنده را به بلا بیازماید چنانکه زر را بآتش بیازمایند کس بود که از آتش خالص بیرون آید و کس باشد که تباه بیرون آید و سهل دیگران را دارو فرمودی و خود علتی داشت و دارو نکردی و گفتی نماز نشسته با رضا بر بیماری فاضلتر از نماز برپا با تندرستی پنجم آنکه گناه بسیار دارد و خواهد که بیماری کفارت شود که در خبر است که تب در بنده آویزد تا آنگاه که وی را از گناه پاک گرداند که بر وی هیچ گناه نبود چنانکه بر تگرگ هیچ گرد نبود و عیسی علیه السلام گفت که عالم نبود هر که در بیماری و مصیبت در تن و مال شاد نبود بامید کفارت گناهان و موسی علیه السلام در بیماری نگریست گفت یا رب خدایا رحمت بر وی کن گفت چگونه رحمت کنم بر وی در چیزی که رحمت بر وی بآن خواهم کرد چه گناه او را کفارت بدین کنم و درجات او بدین زیاده کنم ششم آنکه بداند که تندرستی سبب بطر و غفلت و طغیان بود خواهد که بیماری باشد تا باز سر غفلت نرود و هر که بوی خیری خواسته باشد همیشه تنبیه کند او را به بلا و بیماری و ازین گفته‌اند که مومن خالی نبود از سه چیز

و درویشی بیماری و خواری دوستتر است که خدای تعالی گفت بیماری بند منست و درویشی زندان من در بند و
زندان کسی را کنم که او را دوست دارم پس چون تندرستی بمعصیت بکشد عافیت در بیماری بود علی رضی الله
عنه قومی را دید آراسته گفت این چیست گفتند امروز عید ایشانست گفت هر روز که معصیت نکنیم
عید ما آنست یکی از بزرگان از کسی پرسید که چگونه گفت بعافیت گفت هر روز که معصیت نکنی
بعافیت باشی اگر کنی کدام بیماری صعبتر از آن و گفته اند که فرعون دعوی خدائی از آن کرد که
چهارصد سال وی بزیست که او را نه درد سری بود نه تبی و اگر او را یکساعت شقیقه بگرفتی پروای آن
فضول نبودی و گفته اند که چون بنده یک روز بیمار شود و توبه نکند ملک الموت گوید ای غافل چند بار رسول
نزد تو فرستادم و سود نداشت و گفته اند که بنده مومن نباید که چهل روز خالی باشد از رنجی یا بیماری یا خوفی یا زیانی
رسول صلی الله علیه و آله و سلم زنی را نکاح خواست گفتند او را هرگز بیماری نبود و پنداشتند که این ثناء
ست گفت نخواهم او را و دیگر روز حدیث صداع میکرد اعرابی گفت صداع چه بود مرا هرگز بیماری نبوده است
گفت دور شو از من هر که خواهد که در یکی از اهل دوزخ نگرد در روی این نگرد و عائشه رضی الله عنها پرسید که یا
رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هیچکس را درجه شهدا بود گفت باشد کسی که در روزی بیست بار از مرگ
یاد آرد و شک نیست که بیمار از مرگ بیشتر یاد آرد و بپیدا آمد اسباب گروهی علاج نکرده اند و رسول
صلی الله علیه و سلم باین محتاج نبود و علاج از آن کرد و در جمله حذر از اسباب ظاهر مخالف توکل نیست عمر رضی الله
عنه بشام می رفت خبر بوی رسید که آنجا طاعون عظیم است گروهی گفتند در رویم و گروهی گفتند از قدر حذر
نکنیم عمر گفت از قدر خدای هم بقدر وی گریزیم و گفت اگر یکی از شما را دو وادی بود یکی گیاه دار و یکی خشک
بر کدام گوسفند برد بقدر برده باشد پس عبدالرحمن بن عوف را طلب کرد تا او چه گوید او گفت من از
رسول صلی الله علیه و سلم شنیده ام که گفت چون شنوید که جایی وباست آنجا مروید و چون آنجا باشید
بیرون نیائید و مگریزید پس عمر گفت الحمد لله که رای من موافق خبر بود و صحابه برین اتفاق کردند اما نهی از
بیرون آمدن از آنست که اگر تندرستان بیرون آیند بیماران ضائع مانند و هلاک شوند و انگاه چون
هوا در باطن اثر کرد بیرون آمدن سود ندارد و در بعضی اخبار است که گریختن از وی همچنان است که کسی از صف
کافر بگریزد و مانند این با آنست که دلهای بیماران شکسته گردد و کس نبود که ایشان را طعام دهد و یقین هلاک
شوند و خلاص آن کس که بگریزد بیشک نبود فصل بدانکه پنهان داشتن بیماری شرط توکل است بلکه اظهار و گله کردن
مکروه است الا بعذری چنانکه با طبیب گوید یا خواهد که عجز خویش ظاهر کند و قوت و جلادی از خویشتن بیرون کند
چنانکه از علی رضی الله عنه پرسیدند در بیماری که بهتر هستی و بخیر هستی گفت نه دیگر بیکدیگر نگریستند و تعجب کردند گفت

با خدای نیز مردی دیگری بود که بلای نظایر و بجمال وی لایق بود که با آن قوت بزرگی عجز خود می نمود این بود که گفت یارب صبری روزی کن رسول صلی الله علیه وسلم گفت از خدای عافیت خواه بلا مخواه پس چون عذری نبود اگر بیماری پیدا کند بسبیل شکایت حرام بود و اگر نه شکایت باشد روا بود و لیکن اولی تر دست داشتن بود که باشد که روی زیادتی گوید باشد که گمان شکوه افتد و گفته اند که نالیدن بیماری خوش نیست که آن اظهاری باشد الا که از ایوب علیه السلام هیچ چیز نیافت مگر ناله و فضیل عیاض و بشر و وهب بن الورد چون بیمار شدندی در خانه بستندی تا کس نداند و گفتندی خواهیم که بیمار شویم چنانکه کسی ما را عیادت نکند اصل ششم در محبت و شوق و رضا بدانکه دوستی حقتعالی عالی ترین مقامات ست بلکه مقصود از همه مقامات اینست چه رنج مهلکات بدان ست تا دل را از هرچه از دوستی حقتعالی مشغول کند و همه منجیات که پیش از این گفته ایم مقدمات اینست چون توبه و صبر و شکر و زهد و غیر آن و آنچه بعد از این ست ثمره اینست و تبع این چون شوق و رضا و غایت کمال بنده آنست که دوستی خدای تعالی بر دل او غالب شود چنانکه بکلی او فرو گیرد و اگر چنین نبود باری غالبتر بود از دوستی دیگر چیزها و شناختن حقیقت محبت چنان مشکل ست که گروهی از متکلمان انکار کرده اند و گفته اند که کسی از جنس تو نبود او را دوست نتوان داشت و معنی دوستی خدای تعالی فرمانبرداری ست و لیس و هر که چنین پندارد از اصل دین خبری نداشته باشد و شرح این مهم ست و ما بیشتر شواهد شرعی با ثبات دوستی حقتعالی بگوییم آنگاه حقیقت و احکام آن بگوییم فضیلت دوستی حقتعالی بدانکه همه اهل اسلام متفق اند بر آنکه دوستی خدای تعالی فریضه است و خدای تعالی می گوید یحبهم و یحبونه و رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید ایمان کس درست نیست تا آنگاه که خدا و رسول را از هرچه جز آنست دوست تر ندارد و پرسیدند که ایمان چیست گفت آنکه خدا و رسول را از هرچه جز آنست دوست تر دارد و گفت صلی الله علیه وسلم بنده مومن نیست تا آنگاه که خدای تعالی و رسول را از اهل و مال و جمله خلق دوست تر دارد و خدای تعالی نیز تهدید کرد و گفت اگر پدر و فرزند و مال و تجارت و مسکن و هرچه دارید از خدا و رسول دوست تر میدارید ساخته باشید تا فرمان در رسد قل ان کان آباؤکم و ابناؤکم و اخوانکم الآیه و یکی با رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت ترا دوست میدارم گفت درویشی را ساخته باش گفت خدای را دوست میدارم گفت بلا را ساخته باش و در خبر ست که چون ملک الموت جان خلیل را علیه السلام میگرفت گفت هرگز دیدی که خلیل جان خلیل را بستاند وحی آمد که هرگز دیدی که خلیل دیدار خلیل را کاره بود گفت اکنون جان بگیر که رضا دادم و در دعای رسول صلی الله علیه وسلم است اللهم ارزقنی حبک وحب من احبک وحب ما یقربنی الی حبک اجعل حبک احب الی من الماء البارد میگوید بار خدایا مرا روزی کن دوستی خود و دوستی دوستان خود و دوستی هر چیزی که مرا بدوستی تو نزدیک گرداند و دوستی خود بر من دوست تر گردان از آب سرد

یعنی در دین داران و در ایمان داران دوست مهربان ۱۲

بر تشنه و اعرابی بیامد و گفت یا رسول الله قیامت کے خواهد بود گفت چه نهاده ای آنرا گفت نماز و روزه بسیار ندارم اما خدای و رسول را دوست میدارم گفت فردا هر کسی با آن بود که وی را دوست دارد و صدیق رضی الله عنه گفت هر که خالص محبت خدایتعالی بچشید از دنیا مشغول شد و از خلق نفور شد و حسن بصری رضی الله عنه میگوید هر که خدای را بشناخت او را دوست دارد و هر که دنیا را بشناخت یعنی ترک کرد وی را دشمن دارد و مومن تا غافل نشود شاد نشود که چون اندیشه کند اندوهگین گردد و عیسی علیه السلام بقومی بگذشت نزار و ضعیف گفت شما را چه رسید گفتند از بیم عذاب خدای تعالی گداخته ایم گفت حق ست بر خدایتعالی که شما را ایمن گرداند از عذاب و بقومی دیگر بگذشت از ایشان نزارتر و ضعیف تر گفت شما را چه رسید گفتند آرزوی بهشت ما را بگداخت گفت حق ست بر خدایتعالی که شما را به آرزوی خود برساند و بقومے دیگر بگذشت ازین هر دو ضعیف تر و نزار تر و روی ایشان چون نور آئینه می تافت گفت شما را چه رسیده است گفتند ما را دوستی خدای تعالی بگداخت با ایشان بنشست گفت شمائید مقربان شمائید مقربان مرا به مجالست شما فرموده اند سری سقطی میگوید فردا هر کسے را با انبیا باز خوانند و گویند یا امت موسیٰ یا امت عیسیٰ یا امت محمدؐ الا دوستان خدایتعالی که ایشان را گویند یا اولیای خدای بیائید نزد خدایتعالی و دلهای ایشان از شادی متخلع شود و در بعضی از کتب پیغمبران ست که بندهٔ من من ترا دوست دارم بحق من بر تو که تو نیز مرا دوست داری حقیقت دوستی بدانکه دوستے خدایتعالی چنان مشکل ست که گروهی خود انکار کرده اند دوستی در حق خدایتعالی پس شرح این مهم بود اگرچه سخن درین باریک ست و هر کسے فهم نکند اما بمثالها روشن چنان کنیم که هر که جهد کند فهم کند بدانکه اصل دوستی پیشتر باید شناخت که چیست بدانکه معنے دوستی میل طبع ست بچیزے که خوش بود و اگر آن میل قوی باشد آن را عشق گویند و دشمنے نفرت طبع است از چیزی که ناخوش بود و آنجا که خوشی و ناخوشی نبود دوستی و دشمنی نبود و اکنون باید که بدانی که خوشی چه بود بدانکه چیزها در حق طبع بر سه قسم ست بعضے آن ست که موافق طبع ست و با آن بسازد بلکه طبع خود تقاضای آن می کند پس آن موافق را خوش گویند و بعضے هست که ناموافق و ناسازگار ست و برخلاف مقتضی طبع ست آن را ناخوش گویند و آنچه نه موافق بود و نه مخالف نه خوش گویند و نه ناخوش اکنون باید که بدانے که هیچ چیز ترا ناخوش و خوش نه آید تا از ان پیشتر آگاهے نیابی و آگاه بودن از چیزها بحواس بود و بعقل اما حواس پنج ست و هر یکے را لذتے ست و بسبب آن لذت آن را دوست دارد اعنی که طبع بآن میل کند لذت حاسه چشم در صورتهای نیکو ست و در سبزه و آب روان و مثل این لاجرم اینها را دوست دارد و لذت گوش در آوازهاے خوش و موزون ست و لذت شم در بویهاے خوش ست و لذت ذوق

در طعامها و لذت لمس در ملموسات و این همه محبوب است یعنی که طبع را بآن میل است و این همه بهائم را هست
اکنون بدانکه حاسهٔ ششم است در دل که آن را عقل گویند و بصیرت گویند و نور گویند و بهر عبارت که خواهی
بگوی که آدمی بآن متمیز است از بهائم وی را نیز مدرکات است که آن را خوش آید و آن محبوب وی باشد
چنانکه این دیگر لذات محبوب و موافق حواس بود و از این بود که رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت
از دنیا سه چیز مرا دوست کرده اند زنان و بوی خوش و روشنائی چشم من در نماز است نماز را زیادت
درجه نهاد پس هر که چون بهائم بود و از دل بی خبر باشد و جز حواس نداند هرگز باور ندارد که نماز خوش بود و آن را
دوست توان داشت اما کسی که عقل بر وی غالب بود و از صفات بهائم دورتر بود نظاره کردن بچشم
باطن در جمال حضرت الهیت و عجائب صنع او و جلال و کمال صفات و ذات او دوست تر دارد از نظاره بچشم ظاهر
در صورتهای نیکو و در سبزه و آب روان بلکه این همه لذات در چشم او حقیر گردد چون جمال حضرت الهیت
او را مکشوف شود **پیدا کردن اسباب دوستی** تا از اینجا معلوم شود که مستحق دوستی جز خدای تعالی
نیست بدانکه اسباب دوستی پنج است اول آنست که آدمی خود را دوست دارد و بقای خود را دوست
دارد و کمال خود را دوست دارد و هلاک خود را دشمن دارد و اگر چه عدمی باشد بی الم وی رنج چرا دوست
ندارد که چون علت دوستی موافقت طبع است چه چیز بود او را موافق تر و سازگارتر از هستی و دوام هستی وی
و کمال صفات او و چه چیز مخالف تر و ناسازگارتر بود از نیستی و نیستی صفات کمال و پس بدین سبب فرزند
را نیز دوست دارد که بقای او چون بقای خود داند و چون از بقای خود عاجز است آنچه به بقای وی ماند
از وجهی آن را نیز دوست دارد و به حقیقت خود را دوست دارد و مال را نیز دوست دارد که آن آلت
وی است در بقای وی و در بقای صفات وی و اقارب را دوست دارد که ایشان را پر و بال خود داند و خود را بایشان
کامل داند دوم نیکوکاری است که هر که با او نیکوئی کرده باشد او را بطبع دوست دارد و از این گفته اند الانسان
عبید الاحسان رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت یارب هیچ فاجر را دست مده که بر من نیکوئی کند که آنگاه دل من او را
دوست دارد یعنی که این طبیعت است که به تکلف نگردد و بحقیقت این نیز هم با آن آید که خود را دوست داشته باشد
چه احسان آن بود که کاری بکند که سبب بقای او بود یا سبب کمال صفات وی و لیکن آدمی تندرستی دوست
دارد نه بعلتی دیگر و طبیب را دوست دارد بعلت تندرستی برای آن همچنین خود را دوست دارد نه بعلتی
و کسی را که با او نیکوئی کرد دوست دارد برای نیکوئی کردن سوم آنکه نیکوکار را دوست دارد و اگر چه با وی نیکوئی
نکرده باشد چه اگر بشنود که در مغرب پادشاهی است عالم و عادل و همه خلق از وی براحت اند طبع او میل کند بجانب
دوستی وی و اگر چه داند که هرگز بمغرب نخواهد رسید و احسان او نخواهد دید چهارم آنکه کسی را که نیکو روی بود دوست

دارد نه برای چیزی که از وی حاصل کند لیکن برای ذات وی و نیکویی او که جمال خود محبوب ست به طبع و در
نفس خود روا بود که کسی صورتی نیکو دوست دارد نه بشهوت چنانکه سبزی و آب روان دوست دارد نه
برای آنکه تا بخورد ولیکن چشم را از دیدن آن لذتی بود و جمال و حسن محبوب ست و اگر جمال حقتعالی معلوم شود دوست
شود که او را دوست توان داشت و معنی جمال بعد ازین گفته آید که چیست سبب پنجم در دوستی مناسبت
میان دو طبع که کس بود که طبع او با دیگری موافق بود او را دوست دارد نه از نیکویی وی این مناسبت گاه
بود که ظاهر بود چنانکه کودک را انس با کودک بود و بازاری را با بازاری و عالم را با عالم و هر کسی را با جنس
خود و گاه بود که پوشیده بود و در اصل فطرت و در اسباب سماوی که در وقت ولادت مستولی باشد تناسبی افتاده باشد که کسی را بآن راه نبود چنانکه رسول صلی الله علیه و آله و سلم ازان عبارت کرد و گفت
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف گفت ارواح را با یک دیگر آشنایی
باشد و بیگانگی باشد چون در اصل آشنایی افتاده باشد با یکدیگر الفت گیرند و این آشنایی عبارت
ازان مناسبت ست که گفته آمد که راه به تفصیل آن نتوان بردن پیدا کردن حقیقت نکویی که چیست
بدانکه کسی که به بهائم نزدیک بود و راه وی به محسوس چشم عاید باشد گوید که نیکویی را هیچ معنی ندارد و جز آنکه روی سرخ
و سفید بود و مناسبت اعضا باشد و حاصل آن با شکل و لون آید و هرچه شکل و لون ندارد ممکن نبود که
نیکو باشد و این خطاست که عقلا گویند این خطی نیکوست و آوازی نیکو و جامه نیکو و اسبی نیکو و سرای نیکو و باغی نیکو و
شهری نیکو پس معنی نکویی در هر چیز آن بود که هر کمال که بآن لائق بود حاضر بود و هیچ چیز در نباید و کمال هر چیزی
نوعی دیگر بود چه کمال خط تناسب حروف آن باشد و دیگر معانی و شک نیست که در نگریستن بخط نیکو و
سرای نیکو لذتی ست پس نیکویی بصورت روی مخصوص نیست لیکن این همه محسوس ست بچشم ظاهر و باشد که
کسی این را قرار ندهد ولیکن گوید که چیزی که بچشم نتوان دید چون نیکو بود و این نیز جهل ست چه ما میگوییم فلان
خلقی نیکو دارد و مردی نیکو دارد و گویند علم یا ورع سخت نیکو بود و شجاعت یا سخاوت سخت نیکو بود
و پرهیزگاری و کوتاه طمعی و قناعت از همه چیزی نیکوتر این و امثال این معروف ست و این همه هیچ بچشم ظاهر نتوان
دید بلکه ببصیرت عقل در توان یافت و در کتاب ریاضة النفس گفته ایم که صورت دو ست یکی ظاهر و
یکی باطن و خلق نیکو صورت باطن ست و بطبع محبوب است و دلیل برین آنکه کسی شافعی و ابو حنیفه را دوست
دارد بلکه ابوبکر و عمر رضی الله عنهما را دوست دارد و محال نبود و چگونه محال بود که کس بود که در دوستی
ایشان مال و جان بذل کند و این دوستی برای شکل و صورت نبود که ایشان را خود ندیده است و صورت
ایشان اکنون خاکی شده است بلکه این دوستی برای جمال صورت باطن ایشان ست و آن علم و تقوی و سیاست

داشال انیست همچنین پیغمبران را باین سبب دوست دارند و هر که صدیق را دوست دارد به صورت که او را
بود دوست دارد چه او را بآن صفت دوست میدارد که بآن صفت صدیق ست و صدیق و علم صفت
یک جزدست از ذات صدیق که آنرا جزو لایتجزی گویند که تحمل دارد و نه دون آن نزدیک گروهی جائز نیست
و هر صفت که هست آنرا شکل و لون نیست و محبوب آنست نه پوست و گوشت ظاهر پس هر که اهل عقل بود و جمال
باطن انکار نکند و آنرا دوست تر دارد از صورت ظاهر چه بسیار فرق باشد میان کسیکه صورتی را دوست
دارد که بر دیوار نقش کنند و میان کسیکه پیغمبری را دوست دارد بلکه کودکی خرد را چون خواهند که کسی را دوست
دارد او را از مژگان و چشم و ابروی او صفت نکنند لیکن از سخاوت و علم و قدرت او صفت کنند و چون خواهند
که دشمن گیرد زشتی باطن او حکایت کنند نه زشتی ظاهر و باین سبب صحابه را دوست دارند و ابوجهل را دشمن
دارند پس پیدا شد که جمال دو ست ظاهر و باطن و جمال صورت باطن محبوب ست همچون ظاهر بلکه محبوب تر ست
نزد کسیکه اندک مایه عقل دارد و پیدا کردن آنکه مستحق دوستی خداست و بس بدانکه مستحق دوستی بحقیقت
جز خدای تعالی نیست و هر که دیگری را دوست میدارد از جهل ست بخدای مگر که بآن وجه کسی را دوست دارد که تعلق
بخدای میدارد چنانکه رسول را صلی الله علیه وسلم دوست داشتن هم دوستی خدای بود که هر که کسی را دوست
دارد رسول وی را و محبوب او را دوست دارد و پس دوستی علما و متقیان هم از دوستی خدا تعالی بود و این بآن بدانکه
اسباب دوستی نگاه کنند اما سبب اول آنست که خود را و کمال خود را دوست دارد و از ضرورت این دوستی بود که
حق تعالی را دوست دارد که هستی و هستی و کمال صفات او همه از وی ست اگر فضل وی بودی بآفریدن او هست
نشدی و اگر نه فضل او بودی به نگاهداشت وی نه بماندی و اگر نه فضل وی بودی بآفرینش اعضا او و صفات کمال
وی از وی ناقص تر بودی پس عجب آن که کسیکه از گرما بگریزد و سایه درخت را دوست دارد و درخت را که
قوام سایه بویست دوست ندارد و میداند که همچنان که قوام سایه بدرخت ست قوام هستی ذات و صفات
او بحق ست چگونه او را دوست ندارد مگر که این خرد ندانند و شک نیست که جاهل او را دوست ندارد که دوستی
او ثمرهٔ معرفت ویست سبب دوم آنکه کسی را دوست دارد که با وی نیکوئی کند و باین سبب هر که او را دوست
دارد جز حق تعالی از جهل بود که با وی هیچکس نکوئی نتواند کرد و نکرده است مگر حق تعالی و انواع احسان
او با بندگان خود در شمار هیچکس نیاید چنانکه در کتاب شکر و تفکر گفته‌ایم اما آن احسان که از دیگری بینی از جهل
که هیچکس هیچ چیز بتو ندهد تا آنگاه که او را موکلی نفرستد که خلاف آن نتواند کرد که در دل او افگند که ثواب
و منفعت وی در دین یا در دنیا در آنست که چیزی بتو دهد تا بمراد خود رسد پس آن چیزی بتو در مراد او که از تو
سببی ساخت تا به ثواب آخرت رسد یا بثنا و نام نیکو و غیر آن در دنیا اما آن بحقیقت حق سبحانه تعالی

تو داد که پیغمبر فرستاد و او را موکل فرستاد و باین اعتقاد داعیه گماشت تا آن تو تسلیم کرد و این در اصل شکر بیان
کرده ایم سبب سوم آنکه کسی نیکوکار را دوست دارد و اگرچه با او نیکوئی نکرده باشد چنانکه هر که بشنود مثلاً
که در مغرب پادشاهی ست عدل و مشفق به خلق و خزانه خود را برای درویشان دارد و رضا ندهد که هیچکس
ظلم کند در مملکت او بضرورت طبع او را دوست دارد و اگرچه داند که هرگز او را نخواهد دید و ازوی هیچ
نیکوئی باو نخواهد رسید و باین سبب نیز جز حقتعالی را دوست داشتن جهل ست که احسان جز ازو
جز ازوی نیست و هر که در عالم احسان کند بالزام او کند و فرمان او کند و آنگاه از نعمت بدست خلق خود
چند است احسان آنست که همه خلائق را بیافرید همه را هرچه بایست بداد تا آنچه بآن حاجت نیز نبود
ولیکن زینت و آراستگی در آن بود بداد و این بآن بداند که در ملکوت زمین و آسمان نبات و حیوان تأمل
کند تا عجائب و احسان و انعام بی نهایت ببیند سبب چهارم آنست که کسی را برای جمال دوست دارد یعنی برای
جمال معانی چنانکه مثلاً ابوحنیفه رح و شافعی رح را دوست دارد و علی رضی الله عنه را دوست دارد و دیگری
ابوبکر و عمر را رضی الله عنهما دوست دارد و دیگری همه را دوست دارد بلکه پیغمبران را دوست دارد و سبب
این جمال معنی و صفات ذات ایشان ست و حاصل آن چون نگاه کنی باسه چیز آید یکی جمال علم که
علم و عالم محبوب ست از آنکه نیکو و شریف ست و هرچند که علم بیشتر و معلوم شریف تر آن جمال بیشتر و
شریف ترین علمها معرفت حقتعالی ست و معرفت حضرت وی که مشتمل ست بر ملائکه و کتب و رسل و شرائع
انبیا و تدبیر ملک و ملکوت و دنیا و آخرت و صدیقان و انبیا ازین محبوب اند که ایشان را کمال ست درین علوم
دوم با قدرت آید چون قدرت ایشان بر اصلاح نفس خود و اصلاح بندگان خدایتعالی و سیاست ایشان
و به نظام داشتن مملکت ظاهر دنیا و نظام حقیقت این سوم پاک نزیه و پاکی آید از عیب و نقص و از خباثت اخلاق باطن
و محبوب از ایشان این صفات ست نه افعال ایشان که هر فعل که بسبب این صفات بود آن محمود نبود
چون فعلی که باتفاق بود یا بغفلت پس هر که درین صفات باکمال تر بود دوستی او زیاده بود از این ست
که صدیق را مثلاً از شافعی و ابوحنیفه دوست تر دارند و پیغمبر را از صدیق دوست تر دارند اکنون درین سه صفت نگاه
کن تا خدایتعالی مستحق دوستی هست و اندرین صفات هست هیچ سلیم دل نبود که این مقدار نداند که علم
اولین و آخرین از فرشتگان و آدمیان در جنب علم حق تعالی ناچیز است و این همه را گفته است وما اوتیتم من
العلم الا قلیلا بلکه اگر همه عالم بهم آیند تا عجائب علم و حکمت او بتمامی در آفرینش مورچه یا پشه بدانند نتوانند هم
قدر که بدانند هم از وی بدانند که در ایشان بیافرید چنانکه گفت خلق الانسان علمه البیان و آنگاه علوم همه
خلق متناهی است و علم وی بی نهایت ست بآن چه مناسبت گیرد علم خلق از وی ست پس همه علم نیست علم وی از خلق

نیست اما اگر در قدرت نگری قدرت نیز محبوب است باین سبب شجاعت علی را دوست دارند و سیاست
عمر را که آن هر دو نوعی از قدرت است همه خلق در جنب قدرت حقتعالی چه باشد بلکه همه عاجزند الا آنقدر که
او ایشانرا قدرت داد و چون همه را از آن عاجز کرد که اگر مگسی از ایشان چیزی رباید باز نتوانند ستد همه عاجز
آمدند پس قدرت بی نهایت ویست که آسمان و زمین و هر چه در میان آنست از جن و انس و حیوان و نبات و همه
اثر قدرت اوست و بر امثال این الی غیر نهایت قادرست پس چگونه روا بود که بسبب قدرت دیگری
را جز وی دوست دارند اما صفت تنزه و پاکی از عیوب آدمی را بکمال این کی تواند بود و اول نقصان وی
آنست که بنده است و هستی وی بوی نیست بلکه آفریده است و چه نقصان بود بیش از این و آنگاه جاهلست
بباطن خود تا بچیزی دیگر چه رسد که اگر یک رگ در دماغ وی گره شود دیوانه شود و نداند که سبب آن
چیست و باشد که داروی آن در پیش وی بود و نداند و عجز و جهل او چون حساب برگیری که
چندست علم و قدرت او در آن مختصر گردد و اگر چه صدیق است و اگر چه پیغمبر است پس پاک از عیوب آنست
که علم او بی نهایت است و گرد قدرت و جهل را بآن راه نیست و قدرت وی بر کمال است که هفت آسمان
و زمین در قبضه قدرت ویست اگر همه را هلاک کند بزرگی و پادشاهی در وی هیچ نقصان نبود و اگر صد هزار عالم
دیگر در یک لحظه بیافریند تواند و یک ذره از عظمت وی زیاده نشود که زیادتی را بآن راه نیست پاکست از
عیب که نیستی را بذات وی و صفات او راه نیست بلکه نقصان خود در حق وی ممکن نیست پس هر که ورا دوست ندارد
و دیگری را دوست دارد از غایت جهل او ست و این دوستی بکمال تر از آنست که بسبب احسان بود چه آن
بسبب زیادت و نقصان نعمت زیادت شود و کم شود و چون سبب این بود در همه احوال عشق و کمال دوستی این
بود که وحی آمد بداود علیه السلام که دوست ترین بندگان من بر من کسی است که مرا نه برای بیم و طمع پرستد لکن
تا حق ربوبیت گزارده باشد و در زبور است که کیست ظالم تر از کسی که مرا برای بهشت و دوزخ پرستد اگر بهشت و دوزخ
نیافریدمی مستحق طاعت نبودمی سبب پنجم در دوستی مناسبت است آدمی را نیز با حقتعالی مناسبتی خاص است
که قل الروح من امر ربی اشارت بآنست ان الله خلق آدم علی صورته هم اشارت بدانست و اینکه گفت
بنده من بمن تقرب میکند تا او را دوست گیرم چون او را دوست گرفتم سمع وی باشم و بصر وی باشم و زبان
وی باشم و آنکه گفت مرضت فلم تعدنی یا موسی بیمار شدم بعیادت من نیامدی گفت تو خداوند عالمی چگونه
بیمار شوی گفت فلان بنده بیمار بود اگر او را عیادت کردی مرا عیادت کرده بودی و حدیث مناسبت
آدم با حضرت الهیت و در عنوان کتاب العشق شرح کرده شد امثال این دیگر معانی در کتب شرح نتوان کرد که فهم خلق طاقت
شنیدن این ندارد بلکه زیرکان بسیار درین راه مانده اند و بعضی در تشبیه افتاده اند که پنداشته اند که صورت چهره ظاهر باشد

و بعضی بحلول و اتحاد افتاده اند و فهم آن دشوار است و مقصود آنست که چون اسباب دوستی بدانستی بدانکه
بر دوستی که جز دوستی حقتعالی است آن از جهل است و این سلیم دلی آن متکلم شناسی که گفت جز جنس خود را دوست
چون تواند داشت و چون وی از جنس ما نیست دوستی او ممکن نیست پس معنی دوستی فرمانبرداری بود و این
بیچاره از دوستی جز شهوت که زنان را بآن دوست دارند فهم نکرد شک نیست که این شهوت مجانست
خواهد اما این دوستی که ما شرح کردیم جمال و کمال صفتی خواهد نه مجانست در صورت چنانکه کسی که پیغمبر را دوست
دارد نه از آن دوست دارد که او نیز همچون او سر و روی و دست و پای دارد بلکه از آنکه در معنی مناسبت
دارد که او نیز همچون وی حی و عالم و مرید و متکلم و سمیع و بصیر است و این صفات در وی بکمال است و اصل این مناسبت
اینجا نیز هست لیکن تفاوت در کمال صفات بی نهایت است و هر چند تباعد و دوری که از زیادتی کمال خیزد در
دوستی زیاده کند اما اصل دوستی را که بنا بر مناسبت بود منقطع نکند و هر کس باین قدر مناسبت بیفزایند و
بشناسد اگرچه این سر در حقیقت مناسبت است تا شناسد که ان الله تعالی خلق آدم على صورته خبر از آنست

پیدا کردن آنکه هیچ لذت چون دیدار حق تعالی نیست بدانکه این مذهب مسلمانانست
بزبان لکن اگر از خود تحقیق این جویند تا دیدار چیزی که بجهت نبود و شکل و لون ندارد و چه لذت دارد و این
ها ندانند ما بزبان اقرار دهند چنانچه آنکه در شرع آمده است ولکن در باطن او هیچ شوق نبود و سبب آنکه
آنچه ندانند بآن مشتاق چون بود و هر چند که تحقیق این سر در چنین کتاب دشوار بود لکن ما باشارتی مختصر
تعریف کنیم بدانکه این بر چهار اصل مبنی است یکی آنکه بداند که دیدار خدای از معرفت خدای خوشتر است
دوم آنکه بداند که معرفت خدای از معرفت هر چه جز وی است خوشتر است سوم آنکه بداند که دل را در علم و معرفت
راحت و خوشی است بی آنکه چشم و تن را در آن نصیب بود چهارم آنکه بداند که خوشی که از خاصیت دل خیزد از
خوشی که آن چشم و گوش و حواس را باشد خوشتر و غالب تر و قوی تر بود پس چون این همه بداند بضرورت
ترا معلوم شود که ممکن نیست که خوشتر از دیدار حقتعالی چیزی بود **اصل اول** راحت دل در معرفت شناسی
او را و در آن لذتیست بی تن بدانکه در آدمی قوتها آفریده اند و هر یکی را برای کاری آفریده اند و مقتضی
وی آنست و لذت وی در مقتضی طبع وی است چنانکه قوت خشم را برای غلبه و انتقام آفریده اند
لذت آن در آنست و قوت شهوت را برای حاصل کردن غذا آفریده اند و لذت وی در آنست و قوت
... و دیگر انرا نیز بر این قیاس کن که هر یکی لذتی دارد و این لذات مختلف اند چه لذت مباشرت
... لذت خشم را ماندن نیست و نیز در قوت متفاوت اند بعضی قوی تر و بعضی ضعیف تر چه لذت چشم
صورتهای نیکو غالب تر است از لذت بینی در بویهای خوش و در دل آدمی نیز قوتی آفریده اند که آنرا

... ۱۲

عقل گویند و او گویند و آنرا برای معرفت و علم چیزها آفریده اند که در خیال و حس نیاید و طبع وی نیز آنست
و لذت وی در آنست تا آن بداند که این عالم آفریده اند و آنرا بمدبری حکیم و قادر که همیشه بود حاجت ست
و همچنین صفات صانع و حکمت او در آفرینش بداند و آنچه در حس و خیال نیاید و صنعتهای باریک باین
قوت بداند و استنباط کند چون نهادن اصل سخن و نهادن کتاب و نهادن هندسه و علمهای باریک او داوری
همه لذت بود تا اگر بر وی ثنا کنند بعلم چیزی اندک و حقیر شاد شود و اگر گویند نداند رنجور شود که علم کمال خود شناسد
بلکه اگر بر سر شطرنج نشیند و او را گویند تعلیم مکن و بازی شرطها بسیار بکنند طاقت خاموشی ندارد که از
شادی و لذت آن مقدار علم خسیس بیطاقت شود و خواهد که بآن تفاخر کند و چگونه علم خوش نباشد و بآن تفاخر
نکند و علم صفت حقتعالی ست و هیچ چیز نباشد پیش آدمی خوشتر از کمال او و هیچ کمال بود عظیم تر از کمالی که بصفات
حقتعالی حاصل آید پس باین اصل دانستی که دل را در جمله از معرفت لذتی ست بی آنکه چشم را و تن را در آن
نصیبی بود **اصل دوم** آنکه بدانی لذت علم و معرفت که بدل بود از لذت محسوسات و لذت شهوت
قوی تر است بدانکه هرگاه که کسی شطرنج میبازد و همه روز نان نخورده باشد اگر او را گویند نان بخور رنجور شود
و کیچیان می بازدارانیم که لذت او در شطرنج بردن و بهتر آمدن قوی تر ست از لذت نان خوردن و باین سبب بر
تقدیم کرد پس قوت لذت بآن شناسیم که چون هر دو بهم آیند یکی را تقدیم کند چون این بدانستی بدانکه هر که
عاقل تر لذت قوتهای باطن بر وی مستولی تر چه اگر عاقل را مخیر کنند میان آنکه بوزنیه و مرغ بریان بخورد یا کاری
کند که دشمنی مغلوب شود و ریاستی او را مسلم گردد ریاست و غلبه اختیار کند مگر که هنوز فطرت او تمام نشده
باشد چون کودک یا مرده شده باشد چون معتوه پس آن کسیکه در وی هم شهوت طعام آفریده باشند و هم شهوت
جاه و ریاست طلب جاه بیش دارد و بدانیم که این لذت قوی ترست و همچنین عالم که مثلاً علم حساب خواند یا هندسه
یا طب یا علم شرع یا آنچه باشد او را در آن لذتی بود و چون ناقص نبود و بکمال باشد آن لذت بر همه لذات
تقدیم بکند بلکه بر ریاست و ولایت داشتن تقدیم کند مگر که در علم ناقص بود و لذت آن تمام در نیافته باشد پس
باین معلوم شد که لذت علم و معرفت از همه لذات دیگر غالب ترست لکن کسی را که ناقص نبود و هر دو شهوت
در وی آفریده باشند که اگر چه کودک لذت گوی باختن بر لذت مباشرت و لذت ریاست تقدیم کند
تا در شک نیفتیم که این از نقصان اوست که او را آن شهوت نیست بدلیل آنکه چون هر دو شهوت
بهم آیند آن تقدیم کند **اصل سوم** آنکه معرفت حق تعالی از همه معرفتهای دیگر خوشتر است که
چون بدانستی که علم و معرفت خوش ست شک نبود که بعضی از علوم خوشتر بود که هر چند که معلوم شریفتر
و بزرگ تر بود علم وی خوش تر بود و چه علم نهادن شطرنج از علم بازیدن شطرنج خوشتر ست و علم سیاست

مملکت و وزارت از علم زرگری و خیاطی خوشتر ست علم منتی شریح و اسرار آن از علم نجوم و لغت خوشتر و اسرار
ارد بیرو وزارت دانستن از اسرار کار اهل بازار خوشتر و اسرار سلطان دانستن از اسرار وزیر خوشتر
س هرچند معلوم شریف تر علم آن لذیذتر پس نظر کن تا در وجود هیچ چیز شریف تر و عظیم تر و با کمال و
با جلال تر از خداوند عالم که آفریدگار همه کما لها و جما لها اوست هست تدبیر هیچ سلطان در نگاه داشتن
مملکت خود چون تدبیر او هست در ملکوت آسمان و زمین و نظام کار اینجهان و آنجهان و هیچ حضرت نیکوتر
و باکمال تر از حضرت الٰهیت هست پس چگونه ممکن بود که نظاره چیزی خوشتر بود از نظاره آن حضرت اگر کسی را آن
چشم باشد یا دانستن اسرار مملکتی خوشتر از دانستن اسرار این مملکت باشد پس باین معلوم شد که معرفت
حق تعالی و معرفت صفات او و معرفت مملکت او و معرفت اسرار الٰهیت او از همه معرفتها خوشتر که معادم این معرفت
همه علوم شریف تر ست بلکه شریف تر گفتن لحن ست و خطا که هیچ چیز دیگر را چون با وی اضافت کنی
تحقاق آن نماند که آنرا شریف گوئی تا توان گفتن که آن شریف تر پس عارف همیشه درین جهان در بهشتی
شد که عرضها کعرض السماء والارض بلکه بیش بود که پهنای آسمان و زمین متناهیست و میدان معرفت نامتناهی
ستانی که تماشا گاه عارف است کناره ندارد و آسمان و زمین کناره دارد و میوه های که درین بستان
نه مقطوع و نه ممنوع بلکه بر دوام بود قطوفها دانیة چه نزدیکتر از چیزی که هم در ذات وی بود چه باشد
زاحمت و غل و حسد را بدین راه نبود که هرچند عارف بیشتر باشد انس بیشتر بود و همچنین بهشت بود که به بسیاری
آن تنگ نشود بلکه فراخ شود اصل چهارم آنکه لذت نظر از لذت معرفت بیشتر ست بدانکه دانستن بر دو
ست بعضی آنست که در خیال آید چون الوان و اشکال و بعضی عقل آنرا دریابد و در خیال نیاید چون حضرت حق
و صفات او بلکه چون بعضی از صفات تو چون قدرت و علم و ارادت و حیات که این همه را چگونگی نیست و در خیال
بلکه خشم و عشق و شهوت و درد و راحت این همه چگونگی ندارد و در خیال نیاید و عقل همه را دریابد و هرچه
خیال آید ادراک تو آنرا بر دو وجه است یکی آنکه در خیال حاضر آید چنانکه گوئی در آن می نگرهی و این ناقص ست
آنکه در چشم آید و این کامل تر ست لاجرم لذت در دیدار معشوق بیش از آنست که لذت در خیال و خیال آنکه
بار صورتی دیگر ست مخالف آن با نیکوتر از آن بلکه همانست و لیکن روشن تر ست چنانکه معشوق را که بوقت
گاه بینی لذت بیش یابی از آنکه بوقت طلوع صبح نه از آنکه صورت بگشت لیکن از آنکه روشن تر
تر شد همچنین هرچه در خیال نیاید و عقل آنرا دریابد دو وجه دارد یکی را معرفت گویند و درای آن
مایه ست که آنرا رؤیت و مشاهده گویند نسبت آن بمعرفت در کمال روشنی همچون نسبت دیدار ست
بخیال و چنانکه پلک چشم حجاب ست از دیدار نه از خیال و تا آن پیش برنخیزد دیدار نبود همچنین علاقه آدمی با این

این که مرکب است از آب و خاک و مشغولی او بشهوات این عالم حجاب است از مشاهده و از معرفت تا این حجاب نخیزد
مشاهده ممکن نگردد و از این گفت موسی را علیه السلام لن ترانی پس چون مشاهده روشن تر است تمامتر را بدلذت
آن بیشتر بود همچنانکه در دیدار در خیال و بدانکه حقیقت آنست که همین معرفت است که در آن جهان بحقیقتی دیگر
شود که با دل هیچ نزدیکی ندارد چنانکه نطفه که مرد میشود و دانه خرما که درختی شود و بکمال رسد و باین گردش
بنهایت روشن بود و آنرا مشاهده و لقا و دیدار گویند چه دیدار عبارتست از کمال ادراک و این مشاهده
کمال این ادراک ست و برای آنست که این مشاهده بجهتی اقتضا نکند چنانکه معرفت در خیال اقتضا نکند
پس تخم دیدار معرفت ست و هر کرا معرفت نیست از دیدار محجوبست حجابی ابدی چه هر که تخم ندارد دنیا
از وی صورت نه بندد و هر کرا معرفت تمام تر دیدار او تمامتر لیکن گمان مبر که هر کسی دیدار و لذت دیدار برابر باشد
بلکه هر کسی بقدر معرفت بود و ان الله یتجلی للناس عامة و لابی بکر خاصة این بود نه آنکه او تنها بیند و دیگران نبینند
بلکه آنچه بیند دیگران خود نه بینند که آن خاص ورا بود چه تخم آن معرفتی بود که دیگران نداشتند و آنکه گفت علیه
الصلوة والسلام فضل ابی بکر بروزه و نماز بسیار نیست لکن بسریست که در دل وی قرار گرفته است آن تخم
از معرفت بود و آن تخم آن دیدار ست که خاص ورا خواهد بود پس تفاوت دیدار خلق با آنکه حقتعالی یکیست
چون تفاوت صورتها بود که در چند آیینه مختلف پدید آید از یک صورت که بعضی کژ و بعضی راست و بعضی روشن تر و بعضی
تاریکتر و بعضی کژ و بعضی راست تا باشد که در کژی بجایی رسد که نیکو را زشت نماید چون صورت نیکو که در پهنای
شمشیر باشد خوش باشد ناخوش و کریه بود و هر که آیینه دل خود با آن عالم برد تاریک و آلوده یا کژ آنچه دیگران را
همان بیند سبب رنج وی گردد پس گمان مبر که لذتی که پیغمبران یابند از دیدار دیگران نیز یابند یا آنچه عالمان
عوام یابند و آنکه عالمان متقی محب یابند عالمان دیگر یابند و تفاوت میان عارفی که دوستی حقتعالی بر وی غالب بود با
کسی که دوستی بر وی چنان غالب نبود در لذت بود نه در دیدار که هر دو یکی بینند که دیدار تخم معرفت ست و تخم هر دو
برابر است و لکن مثل ایشان چون دو کس باشد که دیدار چشم ایشان برابر بود و چون نیکو رویی را بینند
لکن یکی عاشق بود و دیگری نه لابد لذت عاشق بیش بود و اگر یکی عاشق تر بود لذت او بیشتر بود پس معرفت
در کمال سعادت کفایت نیست تا محبت با آن نبود و محبت با آن غالب شود که محبت دنیا از دل او پاک شود
و این جز بزهد و تقوی حاصل نیاید پس عارف زاهد محب بالذت کامل بود فصل همانا گویی که اگر لذت
دیدار از جنس لذت معرفت ست این بس لذتی نیست و این از آن گویی که از لذت معرفت خبر نداری
لیکن باشد که چند سخن بهم باز نهاده از کتابی یاد گرفته باشی و یا از کسی آموخته باشی و آنرا
معرفت نام کرده و هیچ حال از آن لذت نیابی و چنانکه کسی [illegible] تمام کند و بخورد او لذت

و نیاید اما آنکه حقیقت معرفت بچشد در آن چندان لذت یابد که اگر درین جهان بهشت بعوض آن بوی دهند
معرفت از بهشت دوستر دارد چنانکه عاقل لذت سلطنت از لذت فرج و شکم دوست تر دارد اما اگر چه لذت
معرفت عظیم است ولیکن با لذت دیدار آخرت هیچ نزدیکی ندارد و این جز بمثالی فهم نتوان کرد پس عاشقی تقدیر
کن که در معشوق می نگرد بوقت صبح که هنوز روشن نشده باشد در وقتی که عشق وی ضعیف بود و شهوت
ناقص بود و در جامهٔ او زنبور و کژدم باشد و او را میگزند و با آن بکارهای دیگر مشغول بود و از هر چیزی می هراسد
شک نیست که لذت او درین حال ضعیف بود پس اگر ناگاه آفتاب برآید و بغایت روشن شود و شهوت و
عشق بغایت قوی شود و مشغله و هراس از دل برخیزد و از زنبور و کژدم خلاص یابد لذتی عظیم یابد که با آنکه
پیش بود هیچ نزدیکی ندارد و حال عارف در دنیا چنین است و تاریکی مثال ضعف معرفت است درین جهان
که گوئی از پس پرده بیرون می نگرد و ضعیفی عشق بسبب نقصان آدمی است که تا درین جهان بود ناقص بود
و آن عشق بکمال نرسد و کژدم و زنبور مثل شهوت دنیاست و غم و اندوه بانواع رنج که میباشد که اینهمه شوق
لذت معرفت است و مشغله و هراس مثل اندیشهٔ زندگانی و معیشت و بدست آوردن قوت و امثال اینست
و اینهمه بمرگ برخیزد و شهوت و عشق دیدار تمام شود و پوشیدگی احوال گشته بدل گردد و غم و اندوه و مشغلهٔ
دنیا منقطع گردد پس باین سبب آن لذت بغایت کمال رسد اگر چه بر قدر معرفت بیش نبود چنانکه
لذتی که گرسنه را بوی طعام یابد با لذت خوردن هیچ مناسبت ندارد و لذت معرفت با دیدار همچنین بود

فصل همانا گوئی معرفت در دل بود و دیدار در چشم این چگونه بود بدانکه دیدار را دیدار از آن گفته اند که بکمال
بیدن خیال بود نه بآنکه در چشم بود که اگر دیدار در پیشانی آفریدی هم دیدار بودی پس در جای دیدار آویختن
مشغولی بود بلکه چون لفظ دیدار آمده است و ظاهر آن چشم است باید که اعتقاد کنی که در آخرت چشم را در آن نصیب
بود بلی که چشم آخرت نه چون چشم دنیا بود چه این چشم جز بجهت نه بیند و آن چشم بی جهت بیند و چشم
این دانسته عامی را که درین گوید و بحث کند که این کار اندر قوت او نیست چه در دیگری کار بوزینه نیست
هر دانشمند که رنج در فقه و حدیث و تفسیر برده در این معنی هم عامی است این نه کار اوست بلکه آنکه رنج در
کلام برده هم در حقیقت این حال عامی است چه متکلم شحنه و بدرقهٔ اعتقاد عامیست تا آنچه عامی اعتقاد کرده
است از بدعت بروی نگاه دارد و شر مبتدع از وی دفع کند و اما آن در جدل بدانند اما معرفت خود کوی
دیگر است و اهل آن گروهی دیگراند و چون این سخن نه در خور این کتاب است اولی آنست که باین قدر
اختصار کنیم

فصل همانا گوئی که لذتی که لذت بهشت در آن فراموش کنند نزد من هیچگونه صورت نمی بندد
و هر چند که درین سخن بسیار گفته اند تدبیر آن چیست تا اگر آن لذت بنود باری ایمان بآن حاصل آید

بدانکه علاج این چهار چیز است یکی آنکه سخنها که گفته آمد دران اندیشه بسیار کنی تا مگر معلوم شود که بیکبار که سخنی
درگوش بگذرد در دل فرود نیاید دوم آنکه بدانی که صفات آدمی در لذت وشهوت بیکبار نه آفریده اند چه
اول شهوت ولذت کودک در خوردن بود جز آن نداند وچون نزدیک هفت سال رسد شهوت ولذت بازی
در وی پدید آید چنانکه باشد که طعام بگذارد وبه بازی رود وچون نزدیک ده ساله برسد لذت زینت
وجامه نیکو در وی پدید آید تا در آرزوی آن بازی بگذارد وچون پانزده ساله شد شهوت ولذت زنان
در وی پدید آید تا همه را در طلب آن بگذارد وچون نزدیک بیست ساله رسد ریاست وتفاخر وتکاثر وطلب
جاه در وی پدید آید واین آخر درجات لذات دنیاست چنانکه در قرآن گفت انما الحیوة الدنیا لعب و
لهو وزینة وتفاخر بینکم وتکاثر فی الاموال والاولاد پس چون ازین درگذرد اگر دنیا باطن او را بجملگی
تباه نکند ودل او را بیمار نگرداند لذت معرفت عالم وآفریدگار عالم واسرار ملک وملکوت در وی
پدید آید وچنانکه هر یکی ازینها که بازپس تر بود آن گذشته دران مختصر گردد پس این نیز درین معرفت مختصر
شود ولذت بهشت از لذت شکم وفرج وچشم بیش نیست که در بستانی تماشای کند وطعامی خوش میخورد
ودر سبزی وآب روان وگوشکهائی نگارین می نگرد واین شهوت باشد که هم درین جهان در جنب شهوت
ریاست واستیلا وفرمان دادن حقیر ومختصر شود تا بلذت معرفت چه رسد که رهبان باشد که صومعه بر خود زندان کند
وهر روز بقدر یک جوز طعام بیش نخورد ودر شهره جاه قبول ولذت آن پس لذت جاه وقبول ز بهشت دوست
تر میدارد چه لذت بهشت بیش از لذت شکم وفرج وچشم نیست پس لذت جاه که همه شهوات را مختصر کرد در لذت
معرفت فرو رود واین همه ایمان داری که با آن رسیده وکودک که بشهوت جاه نرسیده است باین ایمان
ندارد واگر خواهی که او را لذت ریاست معلوم کنی نتوانی که عارف در دست تو نابینا ئی تو همچنان عاجز
مانده است که تو در دست کودک لیکن اگر اندک مایه عقل داری وتامل کنی این پوشیده نماند علاج
سوم آنکه در احوال عارفان نظاره کنی وسخن ایشان بشنوی که مخنث وعنین اگرچه از شهوت مباشرت
ولذت آن خبر ندارد ولکن چون مردان را بیند که هرچه دارند در طلب آن خرج میکنند ایشان را علمی ضروری
حاصل آید که ایشان را شهوتی ولذتیست بیرون از آنکه ایشان راست رابعه زنی بود با وی حدیث بهشت
کردند گفت الجار ثم الدار پیشتر خداوند سرای آنگه سرای ابو سلیمان دارانی میگوید خدای را بندگانست که
بیم دوزخ وامید بهشت ایشانرا از خدا تعالی مشغول نکرد پس دنیا ایشانرا چون مشغول کند یکی از
دوستان معروف کرخی با وی گفت بگوی تا آن چیست که ترا از خلق ودنیا نفور کرده است وبخلوت وعبادت
مشغول کرده است آیا بیم مرگ ست یا بیم گور یا بیم دوزخ یا امید بهشت گفت این همه خود چیست بادشاهی

را نیز همه بدست اوست اگر دوستی وی بچشی این همه را فراموش کنی و اگر ترا بادی معرفت و آشنایی پدید آید از این
همه ننگ داری و بشر حافی را بخواب دیدند و با وی گفتند ابو نصر تمار و عبد الوهاب وراق را حال چگونه است
گفت این ساعت ایشان را در بهشت گذاشتم و طعام بهشت میخوردند گفتند تو چگونه گفت خدای تعالی
دانست که مرا در طعام و شراب رغبتی نیست مرا دیدار خود بداد و علی بن الموفق میگوید بهشت را بخواب دیدم
و خلق بسیار طعام میخوردند و فرشتگان از همه طیبات طعام در دهان ایشان می نهادند و یکی را دیدم
پیش حظیرهٔ قدس چشم از سر نهاده مبهوت می نگرست رضوان را گفتم این کیست گفت معروف کرخی است
که عبادت نه از بیم دوزخ کرد و نه از امید بهشت کرد و او را نظر مباح کرده اند و ابو سلیمان دارانی میگوید که هر که
امروز بخود مشغول است فردا همچنین بود و هر که امروز بخدا مشغول است فردا همچنین بود و یحیی ابن معاذ میگوید
یکشب بایزید را دیدم از نماز خفتن تا بامداد بر سر دو پای نشسته و پاشنه از جای برگرفته و دو چشم از سر نهاده
مبهوت بآخر سجده بکرد و بسیار بایستاد و سر برآورد و گفت بار خدایا گروهی ترا طلب کردند ایشان را کرامات
دادی تا بر آب برفتند و در هوا بپریدند و من بتو پناه هم از آن و قومی را گنجهای زمین دادی و گروهی را آن دادی
که بیک شب مسافت بسیار بروند و بآن خوشنود شدند و من بتو پناه هم از این همه پس باز نگرست و مرا دید
گفت یا یحیی تو این جایی گفتم آری یا سیدی گفت از کی باز گفتم از دیر باز پس گفتم چیزی از این احوال با من
بگو گفت آنچه ترا شاید بگویم مرا در ملکوت اعلی و ملکوت اسفل بگردانیدند و بعرش و کرسی و آسمانها و بهشتها همه
بگردانیدند و گفت بخواه از این همه هرچه خواهی تا بتو دهیم گفتم از اینهمه هیچ نخواهم گفت تو بنده منی حقا و ابو تراب
نخشبی را مریدی بود عظیم مستغرق بکار خود ابو تراب یکروز او را گفت اگر بایزید را ببینی روا بود گفت من مشغول
ام از بایزید پس چند بار دیگر همین بگفت مرید گفت من خدای بایزید را می بینم بایزید را چکنم ابو تراب گفت
یکبار که بایزید را ببینی بهتر آنکه هفتاد بار خدای را ببینی مرید متحیر بماند و گفت چگونه گفت ای بیچاره تو خدای را
نزد خود بینی بمقدار تو ظاهر شود و اگر بایزید را نزد خدای می بینی بر قدر وی بینی مرید فهم کرد گفت بیا تا
بردیم گفت نزد بایزید شدیم و او در بیشه می نشست بر بالای شدیم تا بیرون آمد پوستینی واژگونه پوشیده مرید
در وی نگرست و یک نعره بزد و جان بداد گفتم یا بایزید بیک نظر کشتی گفت نه مرید صادق بود و در وی
سری بود که آشکارا نمی شد بقوت او چون ما را دید و آشکارا شد و او ضعیف بود طاقت نیاورد و هلاک شد
و بایزید گفت اگر خلت ابراهیم و مناجات موسی و روحانیت عیسی بتو دهند ازوی باز نگرد که ورای این کار
کار دارد و بایزید را دوستی بود مزکی روزی گفت سی سال است تا شب نماز می کنم و روزه میدارم و از این هرچه
میگویی مرا هیچ پیدا نمی آید گفت اگر سیصد سال کنی هم نیاید گفت چرا گفت زیرا که تو بخود محجوبی گفت علاج

دارد که او را بهتر شناسد و مزنی که شاگرد او بود و از همه علوم و احوال او و اخلاق او خبر داشت از دیگر فقها او را دوست‌تر
داشت پس هر که خدایتعالی را بهتر شناسد او را دوست‌تر دارد و دیگر آنکه در ذکر و عبادت که انس بآن
حاصل آید متفاوت باشند پس تفاوت محبت ازین اسباب خیزد اما آنکه دوست ندارد و اصلا از آنست
که او را اصلا نداند چه چنانکه نیکوئی صورت ظاهر بطبع محبوبست نیکوئی صورت باطن همچنین ست پس
محبت ثمرهٔ معرفت ست و کمال معرفت حاصل کردن را دو طریق ست یکی طریق صوفیان و آن مجاهده است
و باطن را صافی داشتن بدوام ذکر تا خود را و هرچه جز حق ست فراموش کند آنگاه در باطن او کار پدید
آمدن گیرد که بآن عظمت حقتعالی روشن شود و چون مشاهده گردد مثل این چون دام فرو گذاشتن
باشد تا بود که صید دران افتد و بود که نه افتد و بود که موشی درافتد و بود که بازی درافتد و تفاوت درین عظیم
بود و بر حسب دولت و روزی بود و طریقی دیگر آموختن علم معرفت بود نه علم کلام و علمهای دیگر و اول آن
تفکر بود در عجایب صنع چنانکه در کتاب تفکر به بعضی ازان اشارت کردیم بعد ازان ترقی کند و تفکر در جمال و
جلال ذات او کند تا حقایق اسما و صفات او را مکشوف گردد و آن علمی درازست ولیکن زیرک را بآن رسیدن
ممکن ست چون استادی عارف یابد اما بلید بآن نرسد و این نه چون دام فرو کردنست که باشد که صید درافتد
و باشد که نه افتد بلکه این چون تجارت و حراثت و کسب ست و چنانست که کسی گوسپند بدست آورد و زنها
و در تناسل افکند لابد مال ازین زیاده شود مگر که بصاعقه هلاک شوند و هر که بی محبت طلب کند جز از طریق
معرفت طلب محال میکند و هر که معرفت جز ازین دو طریق که گفته آمد طلب کند نیابد و هر که پندارد که بی محبت
حقتعالی بکمال سعادت آخرت رسد غلط می پندارد که آخرت بیش ازان نیست که بخدا رسی و هر که بچیزی رسید که آنرا
پیش دوست داشته باشد و بسبب عوایق ازان محجوب شده باشد و روزگار در شوق گذاشته چون عوایق
برخیزد و بآن رسد در لذتی عظیم افتد و سعادت این بود و اگر دوست نداشته باشد هیچ لذت نیابد و اگر اندک
دوست داشته باشد لذتی اندک یابد پس سعادت بقدر عشق و محبت بود و اگر والعیاذ بالله در درون خود چیزها
کرده باشد که بچیزی که ضد آنست آشنا شده باشد و الفت و مناسبت گرفته آنچه در آخرت پدید آید
آن شده باشد و هلاک وی بود و در رنج و الم افتد و آنچه دیگران بآن سعید شوند او بتبین آن شقی شود و مثل
او چون آن کناس بود که ببازار عطاران رفت و ازان بویهای خوش بیفتاد و بیهوش
می آمدند و گلاب و مشک بروی می زدند و حال او بتر میشد تا یکی که وقتی کناسی کرده بود آنجا ر
بدانست که حال او چیست پارهٔ نجاست آدمی بیاورد و تر کرد و در بینی وی مالید بهوش باز آمد و گ
اینست بوی خوش پس هر که با لذت دنیا انس گرفت تا آن معشوق او گشت همچون آن کناس ست

در بازار عطاران از آن نجاست نیاید بلکه هر که آنجا بود و ضد طبع او باشد رنج او از آن زیاده شود و از نجاستی
که بآن الفت گرفته است آنجا نیابد در آخرت نیز از این شهوات دنیا هیچ چیز نیابد و آنچه آنجا باشد همه ضد طبع
وی شده باشد پس همه سبب رنج و شقاوت وی بود پس آخرت عالم ارواح ست و عالم جمال حضرت آلهیت
ست که آنجا پیدا شود و سعید کسی باشد که اینجا طبع خود را بآن مناسبت داده باشد تا آن موافق وی بود و همه
ریاضتها و عبادتها و معرفتها برای این مناسبت ست و محبت خود عین این مناسبت ست قد افلح من زکّیها این بود
و همه معصیتها و شهوتها و دوستیهای دنیا ضد این مناسبت ست وقد خاب من دسّیها این بود و اهل بصیرت
بنور مشاهده این معنی از حد تقلید در گذشته اند و این از صدق پیغمبر شناخته اند بلکه صدق پیغمبر بی معجزه بضرورت
باین شناخته اند چنانکه کسی طب داند چون سخن طبیبی بشنود بضرورت بداند که طبیب ست و چون سخن حکیمی بازار
نشین بشنود بداند که جاهل ست پس نبی را از متنبی دروغ زن بضرورت باین طریق بشناسد و آنگاه آنچه
ببصیرت خود بتوان شناخت بیشتر آنست که از نبی بشناسد و این علمی ضروری بود و چنان علم که از آن حاصل
آید که عصا ثعبان شود که این علم در خطر آن بود که با آنکه گوساله را بانگ کند باطل شود که جدا کردن معجزه از سحر باین
آسانی نبود **علامات محبت** بدانکه محبت گوهری عزیز ست و دعوی محبت کردن آسان نیست پس نباید که
آدمی گمان برد که از جمله محبان ست که محبت را نشان و برهان ست باید که از خود طلب کند و آن هفت معنی ست
اول آنکه مرگ را کاره نباشد که هیچ دوست دیدار دوست را کاره نبود و رسول صلی الله علیه وسلم گفت هر که دیدار خدای تعالی
دوست دارد خدای تعالی نیز دیدار او دوست دارد و بویطی یکی را از زاهدان گفت مرگ را دوست داری توقف
کرد گفت اگر صادق بودی دوست داشتی اما روا بود که محبت بود و تعجیل مرگ را کاره بود نه اصل مرگ را که زاد آن
هنوز نساخته باشد تا ساخته کند و نشان این آن بود که در ساختن زاد بیقرار بود دوم آنکه محبوب حقتعالی بر محبوب
خویش اختیار کند و هر چه داند که سبب قربت ویست نزد محبوب فرو نگذارد و هر چه سبب بعد او بود از آن دور شود
و این کسی بود که خدای را بهمه دل دوست دارد چنانکه رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت هر که خواهد که کسی را بیند که
حقتعالی را بهمه دل دوست دارد گو در سالم نگر د مولی حذیفه پس اگر معصیتی کند دلیل نبود بدانکه محبت نیست بل
دلیل بود بر آنکه دوستی او بهمه دل نیست دلیل بر این آنست که نعیمان را چند بار حد زدند بسبب خمر خوردن یکی او را
لعنت کرد رسول صلی الله علیه وسلم گفت لعنت مکن که او خدای و رسول را دوست دارد فضیل گفت چون ترا گویند
خدای را دوست داری خاموش باش که اگر گویی نه کافر شوی اگر گویی دارم فعل تو با فعل دوستان نماند سوم آنکه همیشه ذکر
حقتعالی بر دل وی تازه بود و بآن مولع بود بی تکلف که هر که چیزی را دوست دارد ذکر آن بسیار کند و اگر دوستی تمام
نبود هیچ فراموش نکند پس اگر دل را به تکلف بذکر می باید داشت بیم آن بود که محبوب وی آنست که ذکر آن بر دل وی

غالب است پس باشد که دوستی حق تعالی غالب نیست لکن دوستی او غالب است که نخواهد که دوست
دارد و دوستی دیگر است و دوستی دیگر چهارم آنکه قرآن را که کلام اوست و رسول او را و هر چه باو منسوب
است دوست دارد و چون دوستی قوی شد همه خلق را دوست دارد که همه بندگان ویند بلکه همه موجودات را
دوست دارد که همه آفریدهٔ اوست چنانکه هر کسی را دوست دارد تصنیف و خط او را دوست دارد پنجم آنکه
بر خلوت و مناجات حریص باشد و آرزومند بود که شب در آید تا از زحمت عوائق برخیزد و بخلو-
مناجات کند چون شب و روز خواب و حدیث از خلوت دوست تر دارد دوستی او ضعیف بود وحی آمد بداود
علیه السلام که یا داود با هیچ کس از خلق انس مگیر که از من منقطع نشود الا دو کس یکی آنکه تعجیل کند در طلب
ثواب و چون دیر باز رسد کاهل شود و دیگر آنکه مرا فراموش کند و بحال خود قناعت کند و نشانش آن بود
که او را با خود گذارم و در دنیاش حیران میدارم پس چون دوستی تمام بود هیچ چیز دیگر انس نماند در بنی اسرائیل
عابدی بود شب نماز کردی نماز خود بزیر درختی برد که مرغی خوش آواز بران درخت بانگ میکرد وحی آمد به رسول آن
روزگار که او را بگو که بمخلوقی انس گرفتی درجهٔ از تو بیفتاد که هیچ عمل بآن نرسی دیگر و هر که در انس با وی و مناجات بآن درجه
رسیده اند که آتش در دیگر جانب خانه افتاده و ندانسته اند و یکی را در نماز پای ببریدند بسبب علتی و وی
ندانست و وحی آمد بداود علیه السلام که دروغ گفت کسیکه دوستی من دعوی کرد و همه شب بخفت نه دوست
دیدار دوست خواهد و هر که مرا جوید من با وی ام موسی گفت یا رب کجائی تا ترا طلب کنم گفت چون قصد
کردی یافتی ششم آنکه عبادت بروی آسان بود و ثقل آن از وی بیفتد یکی میگوید بیست سال خود را
بجان کندن به نماز شب داشتم آنگاه بیست سال دیگر بآن تنعم کردم و چون دوستی قوی شد
هیچ لذت در لذت عبادت نرسد دشوار خود چگونه باشد هفتم آنکه همه بندگان مطیع او را دوست دارد و بر همه
رحیم و مشفق بود و همه کافران و عاصیان را دشمن دارد چنانکه گفت اشداء علی الکفار رحماء بینهم و یکی از انبیا پرسید
بار خدایا اولیا و دوستان تو کدام اند گفت آنها که چون کودک که بمادر شیفته باشد بمن شیفته باشند
و چنانکه مرغ پناه با آشیان دهد ایشان با ذکر من دهند چنانکه پلنگ که خشمگین شود باک از هیچ چیز ندارد ایشان
خشمگین شوند چون کسی معصیتی کند این و امثال این علامات بسیار است هر که دوستی او تمام بود همه
در وی موجود بود و آنکه در وی بعضی از این بود دوستی او بقدر آن باشد پیدا کردن معنی شوق
بخدای تعالی بدانکه هر که محبت را انکار کرد شوق را نیز انکار کند و در دعای رسول صلی الله علیه و آله و سلم
است اسئلک الشوق الی لقائک و لذة النظر الی وجهک الکریم و خدای تعالی میفرماید طال اشواق الابرار
الی لقائی و انا الی لقائهم لاشد شوقا دراز شد آرزوی نیک مردان بلقای من و من بایشان.

آرزومندترم از ایشان بمن پس بباید که معنی شوق بدانی که محبت بی شوق نبود ولیکن هر کرا که اصلا ندیده بود
شوق نبود واگر دانند و حاضر بود و می بیند هم شوق نبود پس شوق بچیزی بود که از وجهی حاضر بود و از وجهی
غایب چون معشوق که در خیال حاضر بود و از چشم غایب پس معنی شوق تقاضا و طلب آن بود تا در چشم حاضر
آید تا ادراک تمام شود پس از اینجا بشناسی که شوق بخدا تعالی در دنیا ممکن نگردد که بر سد که او در معرفت
حاضرست لکن از مشاهده غایب ست و مشاهده کمال معرفت ست چنانکه دیدار کمال خیال ست و این
شوق جز بمرگ برنخیزد و نوعی دیگر از شوق بماند که در آخرت نیز برنخیزد و چه نقصان ادراک بیش از دو وجه است
یکی آنکه معرفت ادراکی ست مانند دیدار از پس پرده باریک یا دیدار بوقت اسفار پیش از آنکه آفتاب برآید
این در آخرت روشن شود و این شوق منقطع شود دیگر آنکه کسیکه معشوق دارد و روی او دیده باشد لکن موی
و اعضای او ندیده باشد و داند که آن همه نیکوست در وی شوق دیدار آن باشد همچنین جمال حضرت الهیت
نهایت نیست و اگر کسی بسیار بداند آنچه مانده باشد زیاده باشد که معلومات او را نهایت نیست و تا همه را نداند
جمال همه حضرت دریافته باشد و این آدمی را نه در ینجهان ممکن ست و نه در آن جهان چه هرگز علم آدمی بی نهایت
نشود پس هرچند که در آخرت دیدار میفزاید لذت می فزاید و آن بی نهایت بود و چون نظر دل بآن بود که حاضر
جمال همه فرح و شادی بود و آنرا انس گویند و چون نظر دل بآن بود که مانده است حال دل طلب و تقاضا بود و آنرا
شوق گویند و این انس و این شوق را آخر نیست نه در ینجهان و نه در آن جهان و همیشه در آخرت میگویند ربنا اتمم
لنا نورنا که هرچه آشکارا میشود از جمال حضرت الهیت همه انوار بود و ایشان را طلب تمامی آن میباشد لیکن بامکان
ندارند چه کس خدا را بر کمال جز خدای نشناسد و چون بکمال نتوان شناخت بکمال هم نتوان دید لیکن مشتاقان
را راه گشاده بود تا بر دوام آن کشف و آن دیدار میفزاید و حقیقت لذت بی نهایت در بهشت این بود و اگر نه این
بودی بماناکه آگاهی لذت بشدی که هرچه دائم شد و دل خو بآن گرد از لذت آن آگاهی نیابد تا آنگاه که چیزی تازه یا در سد
پس نعیم اهل بهشت هر لحظه تازه میشود چنانکه در جانب گذشته را مختصری بیند که هر روز زیاده بود و این اصل عزیز معنی
انس بشناختی که انس عبارت حالت دل ست و آنچه حاضرست چون التفات نکند بآنچه مانده است و چون
التفات بمانده کند حالت شوق بود پس همه محبان حق تعالی در ینجهان و در آن جهان میان انس و شوق
میگردند و در اخبار داود است علیه السلام خدا تعالی گفت یا داود اهل زمین را خبر ده از من که من دوست
آنم که مرا دوست دارد و همنشین آنم که با من بخلوت بنشیند و مونس آنم که بیاد من انس گیرد و رفیق آنم که رفیق
من ست و برگزیده آنم که مرا برگزیند و فرمانبردار آنم که مرا فرمان برد و هیچ بنده مرا دوست نداشت و من از دل وی بدانستم
که نه او را بگزیدم و بر دیگران مقدم داشتم و هرکه مرا جوید بحق بیابد و هرکه دیگری جوید مرا نیابد ای اهل زمین تامل کنید درین کار ما

بآن فریفته شده اید و ردی به صحبت و مجالست و موانست من آورید و بمن انس گیرید تا بشما انس گیرم که
من طینت دوستان خود را از طینت ابراهیم آفریده ام و دست من و موسی همراز من و محمد برگزیده من و من دل مشتاقان را
از نور خود آفریده ام و به جمال خود بپروردم و بعضی از انبیا وحی آمد که مرا بندگان اند که مرا دوست دارند و من ایشان را دوست
دارم و آرزومند من اند و من آرزومند ایشانم مرا یاد کنند و من ایشان را یاد کنم نظر ایشان بمن است و نظر من با ایشانست
اگر تو نیز راه ایشان گیری ترا نیز دوست گیرم و اگر از راه ایشان بگردی ترا دشمن گیرم و امثال این اخبار در محبت
و شوق الٰهی بسیارست و این قدر کفایت بود **پیدا کردن حقیقت رضا و فضیلت آن** بدانکه رضا بقضای
خدایتعالی بلندترین مقاماتست و هیچ مقام ورای آن نیست که مقام محبت بهترین مقامست و رضا بهر چه خدایتعالی
کند ثمره محبت است نه ثمره هر محبتی بلکه ثمره محبتی بر کمال بود و ازین گفت رسول صلی الله علیه وسلم الرضا بالقضا
باب الله الاعظم گفت درگاه مهین خدای تعالی رضاست بقضای او و چون رسول صلی الله علیه وسلم از قومی
پرسید که نشان ایمان شما چیست گفتند در بلا صبر کنیم و بر نعمت شکر کنیم و بقضا رضا دهیم گفت این قوم حکما اند و علما
اند نزدیکست از عظیمی فقه ایشان که انبیا باشند و گفت چون قیامت بود گروهی از امت من پر و بال آفرینند
تا به بهشت پرند فرشتگان ایشان را گویند حساب و ترازو و صراط همه دیدید گویند ازین همه هیچ ندیدیم گویند شما کیانید گویند
ما از امت محمدیم گویند عمل شما چه بود که این همه کرامت یافتید گویند ما را دو خصلت بود یکی آنکه در خلوت شرم داشتیم از
خدایتعالی که معصیت کنیم و دیگر آنکه راضی بوده ایم برزقی اندک که خدایتعالی ما را دادی ملائکه گویند پس شما را این
درجه حق است و قومی موسی علیه السلام را گفتند از خدایتعالی بپرس تا چیست که رضای او در آنست تا آن کنیم
وحی آمد که از حکم من خوشنود باشید تا از شما خوشنود باشم و وحی آمد بداود علیه السلام که اولیاء مرا با اندوه دنیا چه کار که
آن حلاوت مناجات من از دل ایشان ببرد یا داود من از دوستان خود آن دوست دارم که روحانی باشند و غم
هیچ چیز نخورند و دل در دنیا به هیچ نبندند و رسول صلی الله علیه وسلم گفت خدایتعالی میگوید من آن خدایم که جز من
خدای نیست هر که بر بلای من صبر نکند و بر نعمت من شکر نکند و بقضای من راضی نباشد گو خدای دیگر طلب
کند و گفت خدایتعالی میگوید تقدیر کردم و تدبیر کردم و صنع خود محکم کردم و بهر چه خواهد بود حکم کردم هر که
راضی است رضای من او راست و هر که راضی نیست خشم من او راست تا آنگاه که مرا ببیند و گفت خدایتعالی
میگوید خیر و شر را بیافریدم خنک آنکه او را برای خیر آفریدم و خیر بدست او آسان کردم و وای بر آنکه او را برای
شر آفریدم و شر بدست او آسان کردم و وای بر آنکه گوید چرا و چون و یکی از انبیا بیست سال بگرسنگی و برهنگی
و محنت بسیار مبتلا بود دعا میکرد و اجابت نمی شد پس وحی آمد که چند نالی از آنکه آسمان و زمین بیافریدم نصیب
تو از قسمت و تقدیر من این بود میخواهی که آفرینش زمین و آسمان و تدبیر مملکت باز از سر گیرم برای تو [illegible]

حکم کرده ام بدل کنم تا آن بود که تو خواهی نه آنکه من و کار چنانکه بود که تو دوست داری نه چنانکه من بعزت من که اگر دیگر این در دل تو بجنبد نام تو از دیوان نبوت محو کنم و انس رضی الله عنه میگوید بیست سال خدمت رسول صلی الله علیه وآله وسلم کردم هرچه کردم نگفت چرا کردی و انچه نکردم نگفت که چرا نکردی لیکن چون با من کسے خصومت کردی گفتی که اگر قضا کرده بودی کرده آمدی و وحی آمد بداود علیه السلام که یا داود تو خواهی و من خواهم و نشود جز آنکه من خواهم اگر تسلیم کنی انچه من خواهم کفایت کنیم ترا انچه خواهی و اگر تسلیم نکنی رنج ادهم ترا بر انچه تو خواهی و انگاه نشود الا انچه من خواهم و عمر بن عبد العزیز گفت شادی من در آنست که تقدیست تا تقدیر چه بود و او را گفتند چه خواهی گفت انچه او قضا کرده و ابن مسعود میگوید اگر آتش خورم دوست تر دارم از انکه چیزی را که نبود گویم کاشکے بودی یا چیزی که بود گویم کاشکی نبودی و یکی از عباد بنی اسرائیل جهد بسیار کرد در عبادت روزگاری دراز پس بخواب دید که او را گفتند رفیق تو در بهشت فلان زن ست پس او را طلب کرد تا عبادت او به بیند و از وی نه نماز شب دید و نه روزه روز مگر فرائض گفت مرا بگوی تا کردار تو چیست گفت انکه دیدی تا الحاح بسیار کرد باخر یاد آورد و گفت یک خصلت در من ست اگر در بلا و بیماری باشم نخواهم که در عافیت باشم و اگر در آفتاب باشم نخواهم که در سایه باشم و اگر در سایه باشم نخواهم که در آفتاب باشم و بانکه حکم او کند راضی باشم عابد دست بر سر نهاد و گفت این خصلتکے نیست بلکه این خصلتے بزرگ ست

حقیقت رضا بدانکه گروهی گفته اند که رضا به بلا و هرچه بخلاف هوا باشد ممکن نیست بلکه غایت آن صبرست و این خطا بود بلکه چون دوستی غالب شد رضا بخلاف هوا ممکن ست از دو وجه یکی آنکه چنان مستغرق و مدهوش شود بعشق که از درد خود آگاهی نیابد چنانکه کسی بود که در حرب و جنگ چنان بخشم مشغول شود که درد جراحت و زخم که بر وی آید نداند تا انگاه که چون بخشم نه بیند و کسیکه بجرمی میدود خار در پای او رود و آگاهی ندارد و چون دل مشغول شود آگاهی از گرسنگی و تشنگی ندارد و چون این همه در عشق مخلوق و حرص دنیا ممکن ست چرا در عشق حقتعالی و دوستی آخرت ممکن نگردد و معلوم ست که جمال صورت معنی در باطن عظیم تر است از جمال صورت ظاهر که حقیقت پوستی ست بر مزبله کشیده و چشم بصیرت که بدان جمال باطن دریابد روشن تر ست از چشم ظاهر چه چشم ظاهر غلط بسیار کند تا بزرگ را خرد بیند و دور را نزدیک وجه دوم آنکه الم دریابد ولیکن چون داند که رضای دوست او در آنست او بآن راضی باشد چنانکه اگر دوست وی را فرماید که حجامت کند یا داروی تلخ بخورد بدان راضی باشد در ثمره آنکه رضای دوست بدان حاصل کند پس هرکه داند که رضای حقتعالی در آنست بانچه او کند رضا دهد بدرویشی و بیماری و بلا و راضی میشود چنانکه حریص در دنیا رنج سفر و خطر دریا و کارهای دشوار راضی بود و محبان بسیار باین درجه رسیده اند و فتح موصلی

را چون بشکست و بینا و بجنبید گفتند درد نیافتی گفت شادی ثواب آگاهی درد ببرد و سهل تستری
دردی داشت و دارو نکردی گفتند چرا دارو نکنی گفت ای دوست ندانی که زخم دوست درد نکند جنید
می گوید سری سقطی را گفتم محب الم بلا بیابد گفت نه گفتم واگر شمشیر زنند گفت نه واگر هفتاد ضرب
شمشیر زنند و یکی گفت هرچه او دوست دارد من آن دوست دارم واگر همه آن خواهد که در دوزخ هم
بان راضی باشم و دوست دارم بشر حافی گفت یکی را در بغداد هزار چوب بزدند که هیچ سخن نگفت گفتم چرا
هیچ آواز نکردی گفت زیرا که معشوق حاضر بود و می نگریست گفتم اگر معشوق مهین را بدیدی چه کردی
یک نعره بزد و جان بداد و هم بشر میگوید در بدایت ارادت ببغداد میرفتم مردی را دیدم مجذوم دیوانه
بر زمین افتاده و مورچه گوشت او میخورد سر او در کنار گرفتم و بر وی رحمت کردم چون بهوش باز
آمد گفت این کدام فضول بود که خود را درمیان من و خداوند من می افگند و در قرآن معلوم است که
آن زنان که در یوسف می نگریستند از عظمت جمال او دست ببریدند و خبر نداشتند و در مصر قحط بود چون
گرسنه شدندی بدیدار او برفتندی و گرسنگی فراموش کردندی و این اثر جمال مخلوقی بود اگر جمال خالق کسے
را مکشوف شود چه عجب اگر از بلا بیخبر بود و مردی بود در بادیه که هرچه خدای تعالے حکم کردی گفتی
خیر در آنست سگی داشت که پاسبان رخت او بود و خری که بار بر آن نهادی و خروسی که ایشان را بیدار
کردی گرگی بیامد شکم خر بدرید گفت خیر در آنست و سگ خروس را بکشت گفت خیر در آنست سگ نیز
بیی هلاک شد گفت خیر در آنست اهل وی اندوهگین شدند گفتند هرچه میشود تو میگوئی خیر در آنست این چه خیر
شد که دست و پای ما این بود که هلاک شد گفت شاید که خیر در این باشد پس دیگر روز برخاستند و هر که گرد ایشان
همه را کشته بودند و دزدان کالا برده بسبب آواز خروس و سگ و خر ایشان را نیافته بودند گفت دیدید که
در کار خدای تعالی واند عیسی علیه السلام بمردی بگذشت که نابینا و ابرص و مجذوم بود و هر دو جانب تن
او مفلوج شده بی دست و پای میگفت شکر آن خدای را که مرا عافیت داد از آن بلای که بسیاری از خلق بدان
مبتلا اند عیسی علیه السلام گفت چه بلا مانده که ترا از آن عافیت داده گفت من با عافیت ترم از کسی که در
دل وی این معرفت نیافریده که در دل من آفریده گفت راست گفتی پس دست او بگرفت تا بر وی
دست فرود آورد در حال درست شد و برخاست و نیکو روی و بینا شد با عیسی علیه السلام بهم صحبت
و عبادت میکرد و شبلی را در بیمارستان باز داشته بودند که دیوانه است قومی نزد او شدند گفت شما کیستید
گفتند دوستداران تو ایم سنگ بریشان انداختن گرفت بگریختند گفت دروغ گفتید که اگر دوست
بودید بر بلای من صبر کردید فصل گروهی گفته اند که شرط رضا آنست که دعا نکنی و هرچه نیست

از خدای تعالی نخواهی و آنچه هست راضی باشی و بر معصیت و فسق انکار نکنی که آن نیز از قضای خدای تعالی
است و از شهری که در آن معصیت یا وبا غالب باشد نگریزی که این از قضا گریختن بود و این همه خطاست
اما دعا رسول صلی الله علیه وسلم کرده و فرموده و بر آن حث کرده و گفت دعا مخ عبادت است و تحقیق
دعا سبب آنست که در دل رقت و شکستگی و تضرع و عجز و تواضع و التجا بحق تعالی پدید آید و این همه
صفات محمود است و همچنان که خوردن آب تا تشنگی بشود و خوردن نان تا گرسنگی بشود و پوشیدن
جامه تا سرما دفع کند خلاف رضا نبود پس دعا کردن تا بلا برود هم این بود بلکه هر چه آنرا سببی
ساخته است و بدان فرموده مخالفت آن فرمان بر خلاف رضا باشد بحکم وی اما رضا دادن بمعصیت
نه روا بود و از آن نهی آمده است و گفته که هر که بآن رضا دهد در آن شریک است و گفته که اگر بنده را بکشند
و کسی در مغرب بآن رضا دهد در آن شریک است پس هر چند معصیت قضای خدای است لیکن آنرا
دو روی است یکی با بنده دارد بآنکه اختیار او است و نشان آنست که او هم قوت حق است و یکی با حق تعالی
دارد که قضا و تقدیر اوست پس بدان وجه که قضا کرده است که عالم از کفر و معصیت خالی نباشد بدین رضا باید
داد اما بدان وجه که اختیار بنده است و صفت اوست و نشان آنست که خدا او را دشمن دارد بآن رضا نباید
و این متناقض نبود که اگر کسی را دشمنی بمیرد که دشمن او باشد هم اندوهگین شود و هم شاد لیکن شاد بوجهی دیگر
و اندوهگین بوجهی دیگر و متناقض آن وقت بود که هر دو از یک وجه باشد و همچنین از جایگه معصیت غالب
شده مهم است گریختن چنانکه گفت عزوجل ربنا اخرجنا من هذه القریة الظالم اهلها و همیشه سلف از چنین شهر
گریخته اند که معصیت سرایت کند و اگر نکند بلا و عقوبت آن سرایت کند چنانکه گفت واتقوا فتنة لا تصیبن
الذین ظلموا منکم خاصة و اگر کسی جای باشد که چشم او بنامحرم افتد و از آنجا بگریزد مخالفت رضا نبود و همچنین
در شهری تنگی و قحطی باشد روا بود که از آنجا برود مگر که طاعون بود که از آن نهی است چه اگر تندرستان بروند
بیماران ضائع مانند اما دیگر بلاها چنین نیست بلکه اسباب چنانکه نهاده است بجای میباید آورد و بر وفق فرمان
و آنچه حکم او بود بعد از آنکه فرمان بجای آورد وی راضی میباید بود و میباید دانست که خیر در آنست اصل
دهم در یاد کردن مرگ است بدانکه هر که بشناخت که آخر کار او بهمه حال مرگ است و قرارگاه او گور است و موکل
او منکر و نکیر است و موعد او قیامت است و مورد او بهشت یا دوزخ است هیچ اندیشه او را مهم تر از اندیشه
مرگ نبود و هیچ تدبیر بروی غالب تر از تدبیر زاد مرگ نبود اگر عاقل باشد چنانکه رسول صلی الله علیه وآله وسلم
گفت الکیس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و هر که یاد مرگ بسیار کند ناچار بساختن زاد آن مشغول شود و گور را
روضه یابد از روضهای بهشت و هر که مرگ را فراموش کند همت او همه دنیا باشد و از زاد آخرت غافل باشد

گوری غاری از غارهای دوزخ و از این سبب ست که یاد کردن مرگ را فضلی بزرگ ست و رسول صلی ا
علیه وآله وسلم گفت اکثروا من ذکر هاذم اللذات ای کسانیکه بلذت دنیا مشغول اند بسیار یاد کنید از آنکه لذ
را غارت کند و گفت اگر ستوران از حدیث مرگ آن بدانند که شما دانید هرگز هیچکس گوشت فربه نخوردی
رضی الله عنها گفت یا رسول الله هیچکس بدرجه شهیدان باشد گفت باشد کسیکه در روزی بیست بار
یاد کند رسول صلی الله علیه وسلم بقومی بگذشت که آواز خنده ایشان بلند شده بود گفت این مجلس خو
آمیخته کنید بیاد کردن تیره کننده همه لذتها گفتند آن چیست گفت مرگ و انس میگوید رسول صلی الله علی
وسلم گفت یاد مرگ بسیار کن که آن ترا در دنیا زاهد گرداند و گناه تو کفارت کند و گفت صلی الله علیه وسلم کفی
واعظا مرگ بسنده است که خلق را پند دهد و صحابه یکی را ثنا بسیار گفتند گفت حدیث مرگ بر دل وی چون بو
نشنیده ایم سخن مرگ از وی گفت نه چنان ست که شما می پندارید و ابن عمر میگوید من با ده کس نزدیک رسو
صلی الله علیه وسلم شدیم یکی از انصار گفت زیرک ترین و کریم ترین مردم کدام ست گفت آنکه از مرگ
یاد کند و در ساختن زاد آن جهان حریص تر باشد ایشانند که شرف دنیا و کرامت آخرت بردند ابراهیم
میگوید دو چیز ست که راحت دنیا از من ببرد یکی ذکر مرگ و دیگر خوف ایستادن پیش حقتعالی و عمر بن عبدالعزیز رحمه
فقها را گرد کردی و حدیث قیامت و مرگ مذاکره کردندی تا چندان بگریستندی که گوئی جنازه در پیش ایشان
باشد و حسن بصری چون نشستی سخن او همه از مرگ بودی و دوزخ و آخرت و پیش زنی شکوه کرد و عائشه رضی الله عنها
از سختی دلی خود گفت یاد مرگ بسیار کن تا تنگ دل شوی چنان کرد آن قسوت از دل وی برفت باز آمد و شکر کرد
و ربیع خثیم در خانه گوری کنده بود و هر روز چند بار در آن خفتی تا مرگ را در دل وی تازه گردانیدی و گفتی
اگر یک ساعت مرگ را فراموش کنم دلم سیاه شود و عمر بن عبدالعزیز یکی را گفت یاد مرگ بسیار کن که اگر در محنت
آن سکونت دل تو بود و اگر در نعمت باشی آن بر تو منغص کند و ابو سلیمان دارانی میگوید ام هارون را گفتم
مرگ را دوست داری گفت نه گفت چرا گفت اگر در آدمی عاصی شوم دیدار او نخواهم دیدار حق را چون خواهم
با معصیت بسیار **فصل** بدانکه یاد کردن مرگ بر سه درجه است یکی یاد کردن غافل که بدنیا مشغول بود که یاد
کند و آنرا کاره باشد از بیم آنکه از شهوات دنیا باز ماند پس مرگ را نکوهد و گوید این بد کاری ست
که در پیش ست دریغا که این دنیا باین خوشی می باید گذاشت و این ذکر باین وجه او را از خدای تعالی
دور تر کند اما اگر دنیا بوجهی بروی منغص شود و دل او از دنیا نفور گردد از فائده خالی نباشد و دوم
یاد کردن تائب بود که برای آن کند تا خوف بر وی غالب تر شود و در توبه تائب تر باشد و در تدارک گذ
مجد تر باشد و ثواب این بزرگ بود و تائب مرگ را کاره نباشد لیکن تعجیل مرگ را کاره باشد از بیم آنکه

ساخته باید رفت و کراهت ازین وجه زیان ندارد و سوم یاد کردن عارف بود و آن ازان بود که وعدهٔ دیدار پس از مرگ است و وعده گاه دوست فراموش نشود و همیشه چشم بآن دارد بلکه در آرزوی آن باشد چنانکه حذیفه در وقت مرگ گفت حبیب جاء علی فاقة دوست آمد بوقت حاجت آمد و گفت بارخدایا اگر دانی که درویشی دوست تر دارم از توانگری و بیماری دوست تر دارم از تندرستی و مرگ دوست تر دارم از زندگانی مرگ بر من آسان کن تا بدیدار تو بیاسایم و ورای این درجه درجهٔ دیگرست بزرگتر ازین که مرگ را نه کاره باشد و نه طالب نه تعجیل آن خواهد و نه تاخیر آن بلکه آن دوست تر دارد که خداوند حکم کرده است و تصرف بایست او در باقی شده باشد و به مقام رضا و تسلیم رسیده باشد و این آنوقت بود که او را مرگ یاد آید و در بیشترین احوال از مرگ نمیندیشد که خود در عیان در مشاهده باشد و ذکر وی بر دل وی غالب بود و مرگ و زندگانی نزدیک او هر دو یکی بود که در همه احوال مستغرق خواهد بود بذکر و دوستی حق تعالی

علاج اثر کردن ذکر مرگ در دل بدانکه مرگ کاری عظیم ست و خطر آن بزرگ و خلق ازان غافل اگر یاد کنند نیز در دل ایشان اثری نکند که دل بمشغله دنیا چنان مستغرق بود که چیزی دیگر را جای نمانده باشد و ازین بود که از تسبیح و ذکر حق تعالی نیز لذت نیابند پس علاج آن بود که خلوتی کند و یک ساعت دل خود را ازین فارغ کند چنانکه کسی که بادیه خواهد گذاشت که تدبیر آن کند دل از دیگر چیز فارغ کند و با خود بگوید که مرگ نزدیک رسید و باشد که هم امروز بود و اگر ترا گویند که در پالانهٔ تاریک شو که نمی دانی که در آن پالانه چاهی هست یا سنگی در راه هست یا هیچ خلل نیست زهرهٔ تو بدرد آخر پوشیدگی کار تو پس از مرگ و خطر تو در گور کم ازین نیست غفلت ازین حال بچه دلیریست و علاج بهترین آن بود که در اقران خود نگرد که مرده اند و از صورت ایشان یاد آورد که در دنیا هر یکی در منصب و کار خود چگونه بودند و شادی ایشان بدنیا چه مبلغ بود و غفلت ایشان از مرگ چگونه بود پس ناگاه و ناساخته اشخاص مرگ بیامد و ایشان را در ربود و اندیشه کند که اکنون در گور صورت ایشان چگونه است و اعضای ایشان چگونه از هم ریخته و کرم در پوست و گوشت چشم و زبان ایشان چه تصرف کرده و ایشان بدین حال شده اند و وارث ایشان مال قسمت کرده خوش میخورند و زن ایشان با شوهری دیگر تمتع میکند و او را فراموش کرده و پس از یک یک اقران خود بیندیشد و از تماشا و خنده و غفلت ایشان و مشغولی ایشان به تدبیر کارهای که تا بیست سال بآن نخواستند رسید و ازان رنج بسیار میکشید و کفن ایشان در دکان گازر شسته و ایشان ازان بیخبر پس با خود گوید که تو نیز همچون ایشانی غفلت و حرص و حماقت تو همچون غفلت ایشان ست ترا ازین دولت برآمد که ایشان از پیش شدند تو از ایشان عبرت گیری فان السعید من وعظ بغیره نیک بخت آنست که او را بدیگری پند دهند پس

در دست و پای و چشم و انگشتان و زبان خود اندیشه کند که همه از یکدیگر جدا خواهند شد هر چند زود تر طعمهٔ
کرم و حشرات زمین خواهد بود و صورت خود در گور در خیال خود آورد مرداری گنده و تباه شده و از هم افتاده
و این و امثال این هر روز یک ساعت با خود میگوید تا باشد که باطن او از مرگ آگاهی یابد که یاد کردن
بظاهر در دل را اثری نکند و آدمی همیشه دیده است که جنازه می برند و همیشه خود در نظارگی دیده است پندارد
که همیشه نظارهٔ مرگ خواهد کرد و خود را هرگز مرده ندیده و هر چه ندیده در وهم نیاید و رسول صلی الله علیه
و آله و سلم ازین گفته در خطبه که راست گوئی که این مرگ نه بر ما نبشته اند و این جنازها که می برند راست گوئی
که مسافرانند که زود باز خواهند آمد ایشان را در خاک میکنند و میراث ایشان میخورند و از خود غافل و بیشتر یاد
کردن مرگ از طول امل است و اصل همه فسادها آنست پیدا کردن فضیلت امل کوتاه بدانکه هر که در
دل خود صورت کرد که زندگانی بسیار خواهد یافت و تا دیرگاه مرگ او نخواهد بود از وی هیچ کاری دینی نیاید
که با خود میگوید که روزگار در پیش است و هرگاه که خواهی میتوان کرد و در حال راه آسایش و راحت گیرد و هر که
مرگ خود نزدیک پندارد و بهمه حال بتدبیر آن مشغول باشد و این اصل همه سعادتهاست و رسول
صلی الله علیه و سلم با ابن عمر گفت بامداد که برخیزی با خود مگوی که شبانگاه زنده باشی و شبانگاه با خود مگوی که بامداد
زنده باشی و از زندگانی زاد مرگ بستان و از تندرستی زاد بیماری بردار که ندانی که فردا نام تو نزد خدای تعالی
چه خواهد بود و گفت از هیچ چیز بر شما چنان نمی ترسم که از دو خصلت از پی هوا رفتن و امید زندگانی
دراز داشتن و اسامه چیزی خرید تا یک ماه رسول صلی الله علیه و سلم گفت از اسامه عجب مدارید که چیزی تا
یکماه خریده است ان اسامة لطویل الامل دراز امید است در زندگانی بآن خدای که نفس من در دست او
که چشم بر هم نزنم که نه پندارم که پیش از آن که از هم برگیرم مرگ در آید و چشم از هم برنگیرم که نه پندارم که پیش از
بر هم نهادن مرگ آید و هیچ لقمه در دهان ننهم که نه پندارم که بسبب مرگ در گلوی من خواهد ماند آنگاه گفت
ای مردمان اگر عقل دارید خود را مرده انگارید که بآن خدای که جان من بدست اوست که شما را آنچه وعده
داده اند بیاید و از آن خلاص نیابید و رسول صلی الله علیه و سلم چون قضاء حاجت کردی در وقت تیمم
کردی گفتندی آب نزدیک است گفتی باشد که بدان وقت نرسم و زنده نباشم و عبدالله مسعود میگوید که رسول
صلی الله علیه و سلم خطی مربع بکشید و در میان آن خطی راست و از هر دو جانب آن خط خطهای خرد بکشید و از
بیرون آن خطی کشید و گفت که این خط که در میان مربع است آدمیست و آن خط مربع اجل ویست که گرد او فرو گرفته
که از آن نجهد و این خطوط خرد از هر دو جانب آفات و بلاهاست بر راه او که اگر از یکی بجهد از آن دیگر نجهد تا آنگاه که بیفتد
افتادن مرگ و خطی که از بیرون فرست امل و امید اوست که همیشه اندیشه کاری میکند که آن در علم خدای بعد از اجل او

بود و گفت صلی الله علیه و سلم آدمی هر روز پیرتر میشود و دو چیز در وی جوان میشود یا بیست سال با بیست
خبرست که عیسی علیه السلام پیری را دید بیلی در دست و کار میکرد گفت بار خدایا امل از دل وی بیرون کن
بیل از دست بنهاد و بخفت چون ساعتی بر آمد دعا کرد و گفت بار خدایا امل با وی ده پیر برخاست و کار کردن
عیسی از وی پرسید که این چه بود گفت در دل من آمد که کار چند کنی پیر گشته و ز و د بمیری بیل بنهادم پس
در دلم آمد که لابد تا زنده ام نان باید تا بمیری باز برخواستم بکار خود و رسول صلی الله علیه و سلم گفت خواهید
که به بهشت روید گفتند خواهیم گفت امل کوتاه کنید و مرگ در پیش چشم خود دارید و پیوسته از خدا شرم دارید چنانکه
ست یکی نامه نوشت ببرادری که اما بعد دنیا خوابست و آخرت بیداری و در میانه مرگ و ما در خوابهای پریشان
اشغاث احلامست پیدا کردن اسباب طول امل بدانکه آدمی زندگانی دراز در دل خود صورت
ست از دو سبب یکی جهل و یکی دوستی دنیا اما دوستی دنیا چون غالب شد مرگ آن محبوب از وی بستاند
بضرورت آنرا دشمن دارد و موافق وی نبود و آدمی هر چه موافق وی نبود همیشه از خود دور میدارد و خود را عشق
سید بد و همیشه در دل خود صورت آن میکند که بر وفق آرزوی او بود پس همیشه زندگانی و مال و زن و فرزند
و اسباب دنیا تقدیر میکند که بر جای باشد و مرگ را که مخالف آرزوی اوست فراموش کند اگر وقتی بخاطر
او در آید تسویف میکند و میگوید ای مرد روزگار در پیش است و کار مرگ توان ساخت چون بزرگ شود گوید
صبر کن تا پیر شوی چون پیر شود گوید چندانکه این عمارت تمام کنی و این فرزند را جهاز سازی و این فارغ کنی
و این ضیاع را اسباب راست کنی تا دل ز قوت فارغ باشد و لذت عبادت بیابی و این دشمن که تو شماتت کرد او را
لشکری همچنین تاخیر میکند تا فارغ شود و از هر شغلی که شغلی دیگر تولد کند و این بداند که از دنیا هرگز فارغ نشود الا
که ترک آن بگوید و پندارد که وی بندارد که وقتی از آن فارغ خواهد شد و همچنین روز بروز تاخیر میکند
تا ناگاه مرگ در آید و حسرت بماند و از اینست که بیشترین فریاد اهل دوزخ از تسویف است و اصل همه حب دنیاست
و غفلت از این بود که رسول صلی الله علیه و سلم گفت هر چه خواهی دوست میدار که از تو باز خواهند ستد اما
جهل آنست که بر جوانی اعتماد کند و اینقدر نداند که تا پیری بمیرد و هزار کودک و جوان بمیرند و در شهر صد پیر
تر از آن باشد که به پیری نرسیده الا اندکی و دیگر آنکه در تندرستی مرگ مفاجات بعید پندارد و این مقدار
نداند که اگر مرگ مفاجات نادر است بیماری مفاجات نادر نیست که همه بیماریها مفاجات باشد و چون بیماری
بود مرگ به بیماری نادر نیست پس همیشه در پیش خود تقدیر مرگ باید کرد چون آفتاب که بروی افتاده و چون
سایه که از پیش وی میرود و هر گز بوی فرسد علاج طول امل بدانکه علاج دفع سبب بود و چون سبب
... بدفع آن مشغول باید شد اما سبب دوستی دنیا را علاج بآن کند که در کتاب حب دنیا گفتیم و در جمله هر که

دنیا را بداند که او را دوست ندارد که لذت آن روزی چند است و ناچار بمرگ باطل شود و آنکه در حال نیز منغص و مکدر است
و از رنج خالی نیست و هرگز کس را صافی نشده است و هر که از طول مدت آخرت اندیشه کند و از مختصر
عمر دنیا بداند که فروختن آخرت بدنیا همچنان باشد که کسی در خواب دری و دست تر دارد از دنیاری در بیداری
پس دنیا چون خوابست الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا اما جهل را علاج تفکر صافی بود و معرفت حقیقی که برای
و چون مرگ بدست او نیست آن وقت نباید که او خواهد تا بجوانی اعتماد کند یا بر کاری دیگر **درجات**
طول امل بدانکه خلق درین متفاوت اند کس بود که آن خواهد که همیشه در دنیا باشد چنانکه حق تعالی گفت
یود احدهم لو یعمر الف سنة و کس بود که خواهد که پیر شود و کس باشد که یک سال بیش امید ندارد و تدبیر دیگر
سال نکند و کس بود که یک روز بیش امید ندارد و تدبیر فردا نکند چنانکه عیسی علیه السلام گفت اندوه
روزی فردا مبر که اگر اجل مانده باشد روزی نیز مانده باشد و اگر زندگانی نمانده باشد رنج زندگانی دیگران
مکشید و کس بود که یکساعت نیز امید ندارد چنانکه رسول صلی الله علیه وسلم تیمم کردی بوقتیکه آب را نمی یافتی
که نباید پیش از آب رسیدن مرگ در آید و کس بود که مرگ در پیش چشم وی باشد که هیچ غایب نبود چنانکه رسول صلی الله
علیه وآله وسلم معاذ را پرسید از حقیقت ایمان او گفت هیچ گام بر نگرفتم الا که پنداشتم که دیگر بر نگیرم و اسود حبشی نماز
کردی و از هر جای می‌نگریستی گفتند چه می‌نگری گفت ملک الموت را انتظار میکنم تا از کدام جانب در آید و در جمله خلق
درین متفاوت اند و هر که یکماه بیش امید ندارد از وی فاضلست بر آنکه چهل روز دارد و اثر این در معاملت پدید آید
چه کسی دو برادر غائب دارد یکی را تا ماهی می‌رسد و یکی را تا سالی تدبیر کار این کند تا ماهی می‌آید و در تدبیر کار آن دیگر
تاخیر کند پس هر کسی پندارد که کوتاه امل است لیکن نشان آن شتاب و مبادرت بود بعمل و به غنیمت داشتن
یک یک نفس که مهلت می‌دهند چنانکه رسول صلی الله علیه وسلم گفت پنج چیز را پیش از پنج چیز غنیمت دارید
جوانی پیش از پیری و تندرستی پیش از بیماری و توانگری پیش از درویشی و فراغت پیش از شغل و زندگانی
پیش از مرگ و گفت دو نعمت است که بیشترین خلق در آن مغبون اند تندرستی و فراغت و رسول صلی الله
علیه وآله وسلم چون از صحابه اثر غفلتی دیدی ندا کردی میان ایشان و گفتی مرگ آمد و آورد یا سعادت یا
شقاوت و حذیفه میگوید رضی الله عنه که هیچ بامداد نیست که نه منادی ندا میکند که ای مردمان الرحیل الرحیل
و داود طائی را دیدند که بشتاب به نماز میرفت گفتند این چه شتاب است گفت لشکر بر در شهر منتظر من اند یعنی
مردگان گورستان تا عبرت نخواهند خاست از نجا ابو موسی اشعری بآخر عمر جهد بسیار میکرد گفتند اگر رفق
چه بود گفت اسپ را که بدوانند در آخر میدان همه طاقت خود بجای آورد و این آخر میدان عمر منست
مرگ نزدیک رسید از جهد هیچ باز نگیرم **پیدا کردن سکرات مرگ و شدت جان کندن** بدا

اگر آدمی را هیچ چیز فرا پیش نبودی مگر جان کندن و شدت آن بایستی که اگر عقل داشتی از بیم آن هیچ لذت
از دنیا نیافتی چه اگر ترسد که ترکی از در خانه در خواهد آمدن که او را یکدبوس بزند از خوردن و خفتن لذت
نیابد از بیم آن و باشد که آن خود نیاید و آمدن ملک الموت و ستدن جان یقین ست و بهانا که این مایل
تر است از دبوس ترکان لیکن نترسیدن ازین از غفلت ست و رنج جان کندن چنان ست که اتفاق
است بر آنکه صعب تر ست از آنکه کسی را به شمشیر پاره کنند یا پاره بدو نیم کنند برای آنکه درد جراحت از آن ست
که آنجا که جراحت رسد آگاهی به روح دهد و پیدا بود که چه مقدار روح را بیند شمشیر در محل جراحت و درد آتش
از آن زیاده بود که آن همه اجزا در رود و جان کندن درد لیست که در نفس روح پدید آید که همه اجزای او در آن
مستغرق بود و خاموشی آن کس در جان کندن از بیطاقتی بود که زبان از ضعف آن گنگ شود و عقلش مدهوش
شود و این کسے داند که چشیده باشد یا به نور نبوت پیش از چشیدن ببیند چنانکه عیسی علیه السلام میگوید
ای حواریان دعا کنید تا خدا تعالی جان کندن بر من آسان کند که چندان از مرگ می ترسم که از بیم مرگ بمیرم
و رسول صلی الله علیه و آله وسلم در آن وقت می گفت اللهم هون علی محمد سکرات الموت و عائشه رضی الله عنها
میگوید هر که را جان کندن آسان بود هیچ امید بدو ندارم از صعبے جان کندن رسول صلی الله علیه وسلم
که دیدم و در آن وقت میگفت بار خدایا این روح را از میان استخوان و پی بیرون می آوری این رنج
بر من آسان گردان و رسول صلی الله علیه و آله وسلم صفت درد آن کرد و گفت همچو سه صد ضربت به شمشیر
هر جانکندنی و گفت آسان ترین مرگ همچون خسک ست که در پشم آویزد که ممکن نبود که با معانی از آن
بیرون آید و رسول صلی الله علیه و آله وسلم نزد بیماری شد در نزع گفت من دانم که او در چیست هیچ رگ
نیست در تن او که نه دردی جداگانه در ویست و علی رضی الله عنه میگوید جنگ کنید تا کشته شوید که هزار ضربت
شمشیر بر من آسان تر است از جانکندن بر بستر و گروهی از بنی اسرائیل بر گورستانی بگذشتند دعا کردند
تا خدا تعالی یکی را زنده کرد برخاست و گفت ای مردمان از من چه خواستید پنجاه سالست تا مرده ام و هنوز تلخی جانکندن
با منست و در اخبار آمده که مومن را درجات مانده باشد که بعمل بآن نرسیده بود جانکندن بروی دشوار کنند تا بآن
رسد و کافر که نیکوئی کرده باشد بعوض آن جانکندن بروی آسان کنند تا ورا هیچ حق نمانده و در خبرست
که مرگ مفاجات راحت مومن ست و حسرت کافر و در خبرست که چون موسی علیه السلام را وفات رسید
حق تعالی با او گفت که خود را در مرگ چون یافتی گفت چون مرغ زنده که او را بریان کنند که نتواند پرید
و نه بمیرد تا برهد و عمر رضی الله عنه از کعب الاحبار پرسید که جان کندن چگونه است گفت چنانکه شاخی
پر خار در درون کسے کنند و هر خاری در رگی آویزد و مردی قوی آن شاخ را میکشد و آن رگها را سے

سله بارخدایا آسان کن بر محمد صلی الله علیه وسلم سختی مرگ ۱۲ سله تحخست حا رازکه بدوها کاذیبتدی گوگود گویند و هم بمعنی خارهاست که بصورت خسک سازند در میدان جنگ سر گذرگاه فوج دشمن بیندازند تا اسپ پیاده دشمن فگار گردد ۱۲

جان کندن بدانکه بیرون از رنج سه داهیه با هول در پیش ست یکی آنکه صورت ملک الموت بیند و در خبر ست
که ابراهیم علیه السلام با ملک الموت علیه السلام گفت خواهم که در آن صورت که جان گناهکاران ستانی ترا ببینم
گفت طاقت نیاری گفت لابد است خود را بآن صورت بوی نمود شخصی دید سیاه و گنده مویهای بر پای
خاسته و جامهای سیاه پوشیده و آتش و دود از دهان او بیرون می آید ابراهیم علیه السلام از هوش برفت
و بیفتاد چون بهوش باز آمد او بصورت خود رفته بود گفت ای ملک الموت اگر عاصی بیش از صورت تو نخواهد دید
او را بس ست و بدانکه مطیعان ازین هول رسته باشند که او را در نیکوترین صورتی بینند چنانکه ابراهیم راحت
دید مگر آن جمال صورت او کفایت بود و سلیمان بن داود علیهما السلام ملک الموت علیه السلام را گفت چرا
میان مردم عدل نکنی یکی را می بری و دیگری را میگذاری بسیاری گفت این بدست من نیست نامها
صحیفه بمن دهند و چنانکه میفرمایند میکنم وهب بن منبه میگوید پادشاهی یکروز سوار خواست شد جامه پوشید چند
جامه بیاوردند هیچ پسند نکرد تا آنچه نیکوتر بود در پوشید و چند اسپ بیاوردند همچنین تا آنچه نیکوتر بود بر نشست پس نفس وی بکبری عظیم
بیرون آمد از کبر هیچکس را نمی نگریست پس ملک الموت علیه السلام بصورت درویشی شوخگن جامه پیش وی آمد و سلام کرد
او جواب نداد لگام او بگرفت گفت دست بدار مگر نمیدانی که چه میکنی گفت مرا بتو حاجت ست گفت صبر
کن تا فرود آیم گفت نه اکنون خواهم گفت بگوی سر در گوش او برد گفت منم ملک الموت آمده ام تا همین ساعت
جان تو بستانم پادشاه را رنگ از روی برفت و زبان از گفتار باز ماند گفت چندان بگذار که بخانه باز روم و وداع زن
و فرزند کنم گفت نه در حال جان او بستد و از اسپ بیفتاد ملک الموت از آنجا برفت و مومنی را دید گفت با تو
رازی دارم گفت چیست گفت منم ملک الموت گفت مرحبا دیر ست تا در انتظار تو ام و هیچکس نزد من از تو عزیزتر
نخواهد آمد همین جان برگیر گفت پیشتر کاری و حاجتی که داری بگذار گفت من هیچ کاری ازین مهمتر ندارم که خدای
خود را ببینم گفت اکنون بهر حال که تو خواهی جان بردارم گفت صبر کن تا طهارت کنم و نماز گزارم چون در سجود جان
من برگیر چنان کرد و هم وهب بن منبه گوید که در زمین پادشاهی بود که از وی بزرگتر نبود ملک الموت جان وی بستد
چون بآسمان رسید فرشتگان گفتند هرگز ترا بر کسی رحم آمد که جان وی بستدی گفت زنی در بیابانی آبستن بود
و بار بنهاد مرا فرمودند که جان او بستان بستدم و آن کودک را ضائع بگذاشتم مرا بران مادر رحم آمد از غریبی او
و بران کودک از تنهائی و ضائع که بماند با او گفتند این پادشاه را دیدی که در روی زمین کس چون او نبود گفت
دیدم گفتند این آن کودک بود که در بیابان گذاشتی گفت سبحان اللطیف لما یشاء و در اثر ست که شب
نیمه شعبان صحیفه بدست ملک الموت دهند و هر که در آن سال جان بر باید گرفت آنجا نام نوشته بود
یکی عمارت میکند و یکی عروسی و یکی خصومت و نامهای ایشان در آن نوشته و آنکس گوید که ملک الموت

نزد سلیمان علیه السلام رفت و آنجا نیز در یکی از ندیمان او نگرید چون او بیرون شد آن ندیم گفت این که بود
چنین در من نگریست گفت ملک الموت گفت مگر جان من خواهد شد باد را بفرمای تا مرا از زمین هند برد چون
باد را بفرمود تا چنان کرد پس چون ملک الموت باز آمد سلیمان گفت در فلان ندیم من
نگرستی سبب چه بود گفت مرا فرموده بودند که این ساعت در هندوستان جان او برگیرم و وی اینجا بود
گفتم در یک ساعت به هندوستان چون خواهد شد چون آنجا شدم او را آنجا دیدم عجب داشتم و مقصود
از این حکایات آنست که بلائی از دیدن ملک الموت چاره نیست و داهیه دیگر دیدن آن دو فرشته است که
و عملها که در خبر است که با آخر مرگ این هر دو در وی پدید آیند اگر مطیع باشد گویند جزاک الله خیرا بسیار طاعت
در پیش ما کردی و راحت بما رسانیدی و اگر عاصی شود گویند لا جزاک الله خیرا بسیار فضایح و معاصی پیش ما کردی
در آن وقت بود که چشم مرده در هوا بماند که دیگر بر هم نزند و داهیه سوم آنکه جایگاه خود در وقت مرگ در بهشت یا دوزخ
ببیند که ملک الموت با مطیع گوید ای دوست خدا بشارت باد ترا به بهشت و گناهکار را گوید ای دشمن خدای
بشارت باد ترا بدوزخ پس رنج آن رنج جان کندن باز گردد و العیاذ بالله و در این احوالست که در دنیا بیند و این
تقریست باید در گور بیند و بعد از آن پیدا کردن سخن گور با مرده رسول صلی الله علیه وسلم گفت در آن وقت که مرده
را در گور نهند گور گوید ویحک یا ابن آدم بچه غره شدی بمن ندانستی که من خانه غمم و خانه ظلمتم و خانه تنهائی ام و خانه
کرمم بچه غره شدی که بر من میگذشتی تکبر وار یک پای پیش نهادی و یکی پس پس اگر مصلح بود کسی از وی جواب دهد که چه
گوئی اگر او اهل صلاح بود و امر معروف و نهی منکر کرد گوید لا جرم بر وی بوستانی گردم آنگاه تن او نوری گردد و روح
او با آسمان شود و در خبر است که مرده را در گور نهند و عذاب کنند همسایگان او آواز دهند یا متخلف از دیگران باز
پس ماندی و ما از پیش تو آمدیم چرا با ما عبرت نگرفتی نه دیدی که ما بیامدیم و اعمال ما منقطع شد و تو مهلت یافتی چرا کار
فوت شده تدارک نکردی و همچنین همه گوشهای زمین ندا کنند که ای فریفته بظاهر دنیا چرا عبرت نگرفتی بکسانیکه
از پیش تو برفتند و همچون تو فریفته شده بودند و در خبر است که بنده شایسته را چون در گور نهند کردارهای
نیکو گرد او گرد فرو گیرند و او را نگاه میدارند چون ملائکه عذاب از جانب پای در آیند نماز پیش پای ایستد و
گوید که بسیار بر پای ایستاده است برای خدای تعالی چون از جانب سر در آیند روزه گوید نه گرسنگی و تشنگی
بسیار کشیده است در دنیا و چون از جانب تن آید حج و غزا گویند که رنج بسیار کشیده است بر تن و چون
از جانب دست در آیند صدقه گوید دست از وی بدارید که بدین دست صدقه بسیار داده است ملائکه گویند
خوش و مبارکت باد و ملائکه رحمت بیایند و او را فرشی از بهشت فرو کنند و گور بر وی فراخ کنند چندانکه چشم
رسد و قندیلی از بهشت بیاورند تا در نور آن میباشد تا روز قیامت و عبدالله بن عبید میگوید که رسول صلی الله

علیه وسلم گفت که مرده را در گور نهند آواز پای مردم میشنود که از پی جنازه آمده باشند و هیچکس با او سخن نگوید مگر گور که گوید نه بسیار با تو گفته بودند از صعبت هول و تنگی من چه ساخته برای من **سوال منکر و نکیر** رسول صلی الله علیه وآله وسلم میگوید چون بنده بمیرد دو فرشته بیایند هر دو بر وی سیاه چشم ازرق یکی را نام منکر و یکی را نکیر گویند چه میگفتی در پیغمبر اگر مؤمن بود گوید بنده خدای بود و رسول او بود گواهی دهم که خدای یکیست و محمد رسول اوست پس هفتاد ارش در هفتاد ارش گور بر وی فراخ کنند و روشن پر نور کنند و گویند بخسب چنانکه عروس خسپد خفتنی که ترا هیچکس بیدار نکند مگر آنکه دوستداری و اگر منافق بود گوید ندانم می شنیدم از مردمان که چیزی میگفتند من نیز میگفتم پس زمین را گویند فراهم گیر بروی فراهم آید تا پهلوهای او بیکدیگر رسد و همچنان در عذاب میباشند تا قیامت و رسول صلی الله علیه وآله وسلم عمر را گفت یعنی یا عمر یا عمر چگونه بینی خود را که بمیری و کسان تو ترا گوری بکنند چهار گز در گزی و به یک بدستی آنگاه ترا بشویند و کفن کنند و در آن گور نهند و خاک از بالای تو فرو کنند و باز گردند و دفن کنان گور بیایند منکر و نکیر آواز ایشان چون رعد و چشمهای ایشان چون برق مویهای بر زمین کشند و بدندانها خاک گور میشورند و ترا بگیرند و بجنبانند گفت یا رسول الله عقل من با من باشد گفت باشد پس گفت باک ندارم و ایشانرا کفایت کنم و در خبرست که دو جانور را در گور بر کافر مسلط کنند هر دو کر و کور در دست هر یکی عمودی از آهن سر آن چون دلو که شتران را بآن آب دهند میزنند او را تا قیامت نه چشم دارند که او را ببینند تا بر وی رحم کنند و نه گوش دارند که آواز او بشنوند و عائشه رضی الله عنها میگوید که رسول صلی الله علیه وآله وسلم گفت گور را افشاردنی که مرده را بیفشارد و اگر کسی از آن برستی سعد بن معاذ برستی و انس میگوید که زینب دختر رسول صلی الله علیه وسلم رضی الله عنها فرمان یافت او را در گور نهادند و روی مبارکش عظیم زرد شد چون بیرون آمد رنگ او با حال خود رفت گفتیم یا رسول الله این چه حال بود گفت از فشردن گور و عذاب او یاد کردم پس مرا خبر دادند که بر وی آسان کردند با این همه فشاردنی بفشارد گور او را که بانگ او همه جهان بشنیدندی و رسول صلی الله علیه وسلم گفت عذاب کافر در گور آن بود که نود و نه اژدها بر وی بگمارند دانید که اژدها چه بود نود و نه مار بود که هر یکی را نه سر بود او را می گزند و می لیسند و در روی میدمند تا بقیامت و گفت صلی الله علیه وآله وسلم گور اول منزل آخرت است اگر آسان گذرد آنچه بعد از آنست آسان تر بود و اگر دشوار بود آنچه بعد از آنست دشوارتر و صعب تر بود آنگه آنچه بعد از آنست اول هول نفخه صورست آنگاه هول روز قیامت و درازی آن و گرما و عرق آن آنگاه هول عرض دادن و از گناهان پرسیدن آنگاه هول نامها که بدست راست و چپ دادن آنگاه هول فضیحت و رسوائی که از آن پدید آید آنگاه هول ترازو تا کفه حسنات زیاده آید

نه سیات آنگاه هول مظالم خصمان و جواب ایشان آنگاه هول صراط آنگاه هول دوزخ و زبانیه و انکال
غلال و زقوم و مار و کژدم و جنس عذابهای آن و این عذابها دو نوع ست جسمانی و روحانی و اما آنچه جسمانیست
ما شرح کتاب احیا شرح کرده ایم به تفصیل و هرچه دران آمده آورده ایم و همچنین حقیقت مرگ که چه بود و حقیقت
ح و احوال آن پس از مرگ هم در عنوان شرح کرده ایم هرکه خواهد که تفصیل عذاب جسمانی بداند از احیا
ب باید کرد و هرکه خواهد که روحانی بداند از عنوان طلب باید کرد که آوردن آن درین کتاب دراز شود و
مقدار که گفته آمد اقتصار کنیم تا دراز نکشد و ختم خواهیم کرد کتاب را به حکایات خوابها که دیده اند بزرگان و احوال
زدگان که راه نیست اهل این عالم را به معرفت احوال مردگان الا از راه مکاشفه باطن یا در خواب یا در
بیداری اما از راه حواس بآن راه نیست چه ایشان بعالمی شده اند که جمله این حواس از دریافتن ایشان
عزول اند چنانکه گوش معزول ست از ادراک رنگها و چشم معزول ست از ادراک آوازها بلکه در آدمی یک خاصیت
ست که با آن اهل آن عالم را تواند دید لیکن آن خاصیت پوشیده است بزحمت حواس و مشغله دنیا
ون از ان مشغله بخواب خلاص یا بد حال او با ایشان نزدیک گردد و احوال ایشان مکشوف شدن گیرد
و هم بآن خاصیت ست که ایشان را از ما خبر بود تا باعمال نیکوی ما شاد شوند و به معاصی ما اندوهگین چنانکه
در اخبار آمده است و حقیقت آنست خبر ما از ایشان و خبر ایشان از ما بواسطه لوح محفوظ است چه احوال
ما و ایشان در لوح محفوظ نوشته است و چون باطن آدمی را با آن مناسبتی افتد در خواب احوال ایشان از آنجا
بداند و چون ایشان را مناسبت افتد احوال ما بدانند و مثل لوح محفوظ چون آئینه است که صورت همه چیز
دانست و روح آدمی نیز همچون آئینه است و روح مرده همچنین پس همچنان که در آئینه چیزی از آئینه دیگر پدید آید
لوح محفوظ در ما و در ایشان پدید آید و گمان مبر که لوح محفوظ جسمی ست مسطح از چوب یا از نی یا از چیزی
دیگر چنانکه باین چشم ظاهر آنرا توان دید و نوشتها که در آنست توان خواند لکن اگر خواهی که از ان مثالی بدانی
هم از خود طلب کن که در تو نمودار هرچه در آفرینش ست بنهاده اند تا بآن سبب ترا راه بود بمعرفت همه لکن
و حافظ دیگری را چون شناسی دنمودار آن دماغ مقریست که همه قرآن یاد دارد و گوئی در وی نوشته است
حرف حرف آن آراد سطر و آنرا می بیند و اگر کسی دماغ او ذره ذره کند باین چشم ظاهر نگاه کند هیچ جای قرآن
نبیند و نوشته نه بیند پس نقش شدن کارها در لوح محفوظ باید که ازین جنس دانی نه کار آئی بی نهایت
ردی نقش ست و جسم جز متناهی نبود و نامتناهی در متناهی به نقش محسوس ممکن نبود که صورت توان کرد
ن روی دست و لوح و قلم وی دو دست وی همه را هیچ با آن تو نماند چنانکه او نیز بتو نماند بلکه چنان ست
گفته آمد مصرع از خانه بکد خدای ماند همه چیز و مقصود وی آنست که محال بود که ایشان را از ما خبر بود

دمارا از ایشان چنانکه در خواب می بینی و بخواب دیدن مردگان در احوال نیکو و احوال زشت برهانی عظیم
است بر آنکه ایشان زنده اند در نعمت یا در عذاب و نیست نشده اند و مرده نیند چنانکه گفت ولا تحسبن الذین
قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین بما آتیهم الله من فضله

پیدا کردن احوال مردگان که مکشوف شده است بطریق خواب

رسول صلی الله علیه وسلم گفت هر که مرا بخواب بیند
مرا دیده باشد که شیطان در صورت من نتواند آمد و عمر رضی الله عنه گفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
را بخواب دیدم با من سر گران گفتم چه بوده است گفت تو آنی که در روزه اهل خود را بوسه دهی پس هرگز دیگر
عمر آن نکرد و اگرچه این حرام نیست لیکن ناکردن اولی تر و با صدیقان در چنین دقائق مسامحت نکنند اگرچه
با دیگران کنند و عباس میگوید مرا با عمر دوستی بود و خواستم که بعد از مرگ او را بخواب بینم بعد از یک سال او را
دیدم چشم می سترد گفت اکنون فارغ شدم و کار مختبط بود اگر نه آن بودی که خداوند کریم بود و عباس رضی الله
عنه گفت ابولهب را بخواب دیدم میسوخت از آتش دوزخ گفتم چگونه گفت همیشه در عذابم مگر شب دوشنبه که رسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم شب دوشنبه از مادر بیامد مرا بشارت دادند از شادی آن بنده آزاد کردم بخواب
آن شب دوشنبه از من عذاب برگرفته اند و عمر عبد العزیز میگوید رسول صلی الله علیه وسلم را بخواب دیدم با
ابوبکر و عمر نشسته چون با ایشان نشستم ناگاه علی و معاویه را بیاوردند و در خانه فرستادند و در ببستند در وقت
علی را دیدم که بیرون آمد و گفت قضی لی ورب الکعبه یعنی که حق مرا نهادند پس بزودی معاویه بیرون آمد
و گفت غفر لی ورب الکعبه مرا نیز عفو کردند و بیامرزیدند و ابن عباس رضی الله عنهما یکروز از خواب در آمد
و بپیش از آنکه حسین را بکشتند گفت انا لله وانا الیه راجعون گفتند چه افتاد گفت حسین را بکشتند گفتند چرا
گفت رسول صلی الله علیه وسلم را دیدم و با او آبگینه پر از خون دیدم گفت می بینی که امت من از من چه
کردند فرزندم حسین را بکشتند و این خون او و اصحاب اوست به تظلم پیش خدایتعالی می برم بعد از بیست و
چهار روز خبر آمد که او را کشتند و صدیق را بخواب دیدند و گفتند تو همیشه اشارت بزبان میکردی و میگفتی این کلا
بر پیش من نهاده است گفت آری بدین لا اله الا الله گفتم بهشت در پیش من نهادند و یوسف بن الحسین را
بخواب دیدند و گفتند خدای با تو چه کرد گفت رحمت کرد گفتند بچه گفت بآنکه هرگز جد بهزل آمیخته نکردم و منصور بن
اسمعیل گوید عبد الله بزار را بخواب دیدم گفتم خدایتعالی با تو چه کرد گفت هر گناه که بآن اقرار آوردم بیامرزید مگر
یک گناه که شرم داشتم که اقرار دهم مرا در عرق برپای بداشت تا گوشت روی من همه بیفتاد گفتم آن گناه چه بود
گفت یکروز در غلامی نگریستم مرا نیکو آمد شرم داشتم که اقرار دهم بآن و ابو جعفر صیدلانی میگوید رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم را بخواب دیدم و گروهی درویشان یعنی صوفیان با وی نشسته دو فرشته از آسمان فرود آمدند یکی ابریقی و دست

او بالشتی رسول صلی الله علیه وآله وسلم دست بشست و درویشان دست بشستند پیش من نهادند تا بشویم
ابی گفت او را آب بر ریز که او از ایشان نیست گفتم یا رسول الله از تو روایت است که گفتی هر که قومی را دوست
دارد با ایشان باشد و من این قوم را دوست دارم رسول صلی الله علیه وسلم گفت بریز که او از ایشانست
مجمع را در خواب دیدند و گفتند کار چگونه دیدی گفت خیر دنیا و آخرت زهاد بردند و زراره بن ابی اوفی را
بخواب دیدند و گفتند از اعمال چه فاضل تر یافتی گفت رضا بحکم خدای تعالی و امل کوتاه و یزید بن مذعور گوید
اوزاعی را بخواب دیدم گفتم مرا خبر ده از عملی که بهتر است تا بآن تقرب کنم گفت هیچ درجه بلندتر از درجه علما ندیدم
و از آن گذشته درجه اندوهگنان و ابن یزید مردی پیر بود و بسیار زار آن همیشه میگریستی تا فرمان یافت چشم پاک
شده و آن شبیه میگوید برادر را بخواب دیدم گفتم خدای با تو چه کرد گفت هر گناه که از آن استغفار کرده بودم
بیامرزید و هرچه استغفار نکرده بودم نیامرزید و زبیده را بخواب دیدند گفتند خدای با تو چه کرد گفت رحمت
کرد گفتند بآن نفقها که در راه مکه کردی گفت نه که مزد آن بخداوندان شد و مرا بنیت من بیامرزید و سفیان
ثوری را بخواب دیدند گفتند که خدای با تو چه کرد گفت یک قدم بر صراط نهادم و دیگر در بهشت و احمد بن ابی الحواری
میگوید زن خود را بخواب دیدم بصورتی که هرگز بجمال او کس ندیده بودم و رویش از روشنائی میتافت گفتم این روشنائی
روی تو از چیست گفت یاد داری که فلان شب خدای را یاد کردی و بگریستی گفتم دارم گفت آب چشم تو در روی
مالیدم اینهمه نور از آنست و کتانی میگوید جنید را بخواب دیدم گفتم خدای با تو چه کرد گفت رحمت کرد و آن همه
عبارات و اشارات باد ببرد و هیچ حاصل نیامد مگر آن دو رکعت نماز که در شب میکردم و زبیده را بخواب دیدند گفتند
خدای با تو چه کرد گفت بمن رحمت کرد بدین چهار کلمه که میگفتم لا اله الا الله افنی بها عمری لا اله الا الله ادخل بها قبری
لا اله الا الله اخلو بها وحدی لا اله الا الله القی بها ربی و بشر حافی را بخواب دیدند گفتند خدای با تو چه کرد گفت
رحمت کرد و گفت شرم نداشتی از من که بآن همه بیم از من می ترسیدی و ابو سلیمان را بخواب دیدند گفتند خدای
با تو چه کرد گفت رحمت کرد و هیچ چیز مرا زیان نداشت که اشارت این قوم بمن یعنی انگشت نمای بودم میان
اهل دین و ابو سعید خرازی گوید ابلیس را بخواب دیدم عصا برگرفتم تا او را بزنم بآن باک نداشت و نترسید
هاتفی آواز داد که او از این نترسد از نوری ترسد که در دل باشد مسوحی گوید ابلیس را بخواب دیدم گفتم ترا شرم
نداری از مردم گفت اینها مردم نیند اگر مردم بودندی چنانکه کودک با گوی بازی کند با ایشان بازی نکردمی
مردم آن قوم اند که مرا بیمار و نزار کرده اند و اشارت بصوفیان کرد و ابو سعید خراز میگوید بدمشق بودم
رسول صلی الله علیه وسلم را بخواب دیدم که می آمد و بر ابو بکر و عمر رضی الله عنهما تکیه زده و من بیتی میگفتم
و انگشت بر سینه می زدم گفت شر این از خیر بیش است و شبلی را بخواب دیدند بعد از مرگ بسه روز گفتند خدای با تو

دیگر و گفت حساب من تنگ بگرفت تا نا امید شدم چون نا امیدی من بدید برمن رحمت کرد سفیان ثوری را
بخواب دیدند گفتند خدای با تو چه کرد گفت رحمت کرد گفتند حال عبدالله مبارک چیست گفت او از آن است که روزی
دو نوبت بار دهند تا خدای را بیند و مالک انس را بخواب دیدند گفتند خدای با تو چه کرد گفت رحمت کرد
بکلمه که از عثمان بن عفان شنیده بودم که چون جنازه دیدی گفتی سبحان الحی الذی لا یموت و آن شب
که حسن بصری فرمان یافت بخواب دیدند که درهای آسمان گشاده بودند و ندا میکردند که حسن بصری
بخدای تعالی رسید و از وی خوشنود شد و جنید ابلیس را بخواب دید گفت شرم نداری از مردمان گفت
اینها مردم اند مردم آنها اند که در شونیزیه اند که مرا نزار کردند گفت بامداد برفتم تا مسجد شونیزیه چون اندر شدم
جماعتی دیدم سر بزانو نهاده در تفکر گفتند زنهار تا سخن آن پلید ملعون نشنوی عتبة الغلام یکی را از حوران بهشت در خواب
بصورتی عظیم نیکو دید گفت یا عتبه من بر تو عاشقم زنهار تا کاری نکنی که مرا از تو باز دارند عتبه گفت دنیا را سه
طلاق دادم که هرگز وا آن ننگرم که آنگاه ترا به بینم ابو ایوب سجستانی جنازه مردی مفسد دید بر بالای خانه بر رفت
تا نماز نباید کرد آن مرده را بخواب دیدند گفتند خدای تعالی با تو چه کرد گفت رحمت کرد و گفت ابو ایوب را
بگوی لو انتم تملکون خزائن رحمة ربی اذا لامسکتم خشیة الانفاق یعنی اگر خزائن رحمت خدا بدست شما بودی از
بخیلی هیچ نفقه نکردی و آن شب که داود طائی فرمان یافت یکی بخواب دید که ملائکه آسمان می آمدند و می شدند
گفت این چه شب است گفتند شب داود طائی فرمان یافته است و بهشت را بروی بیاراسته اند
ابو سعید شحام گوید سهل صعلوکی را بخواب دیدم گفتم یا خواجه گفت از خواجگی دست بدار گفتم آن همه رفته گفتم آن
کردارهای تو کجا رفت گفت هیچ سود نداشت مگر جواب آن مسائل که پیرزنان می پرسیدند ربیع بن سلیمان
گوید شافعی را بخواب دیدم گفتم خدای تعالی با تو چه کرد گفت مرا بر کرسی نشاند و از زر و مروارید تر بر من نثار
شافعی گوید مرا کاری سخت پیش آمد و در آن درمانده بودم بخواب دیدم یکی بیامد و گفت یا محمد ادریس
بگوی اللهم انی لا املک لنفسی ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حیوة ولا نشورا ولا استطیع ان آخذ الا ما اعطیتنی ولا ا
تقی الا ما وقیتنی اللهم فوفقنی لما تحب وترضی من القول والعمل فی عافیة بامداد چون برخاستم این دعا
بکردم وقت چاشتگاه آن کار سهل شد باید که این دعا فراموش نکنی و عتبة الغلام را بخواب دیدند
گفتند که خدای با تو چه کرد گفت بیامرزید بدان دعا که بر دیوار نوشته است در خانه تو چون بیدار
شدم نظر کردم بخط عتبة الغلام دیدم که بر دیوار نبشته بود یا هادی المضلین ویا راحم المذنبین ویا مقیل عثرات
العاثرین ارحم عبدک ذا الخطر العظیم والمسلمین کلهم اجمعین واجعلنا مع الاحیاء المرزوقین الذین انعمت
علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین آمین رب العالمین حدیث در ذکر مرگ

این مقدار که گفته آمد کفایت بود و کتاب کیمیای سعادت را بدین ختم کردیم و امیدواریم بکسانی که
این کتاب را مطالعه کنند و از انجا بهره مند شوند مصنف این کتاب را در دعای خیر فراموش نکنند و از
خدای را عفو و آمرزش خواهند تا اگر سهوی و زلتی در گفتار راه یافته است و یا تکلفی و ریائی
باندیشه و نیت آمیخته شده است حق تعالی بفضل و کرم خود و برکات دعای ایشان درگذارد و
از ثواب این کتاب بی نصیب نکند که هیچ غبن از آن بزرگتر نبود که کسی خلق را بخدا دعوت کند و
او بسبب نظر بخلق از خدای تعالی محجوب شود نعوذ بالله منه و نقول فی خاتمة الکتاب اللهم انا نعوذ بعفوک
من عقابک و نعوذ برضاک من سخطک و نعوذ بک منک لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت
علی نفسک والحمد لله وحده

بعضی از احوال مصنف علیه الرحمة

مؤلف کتاب هذا ابوحامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی الملقب بحجة الاسلام مناقب و فضائلش
معروف و مشهور و خارج از احاطهٔ ارقام است یعنی بر ناظرین تواریخ واضح و لایح است در مبداء
حال بطوس اشتغال کرد و بعد از آن بدرس امام الحرمین ابو المعالی حاضر شد به نیشاپور و یا فتنها کر
تا که در زمان استاد خود تحریر بهاد تصنیفها کرد و سیط و بسیط و وجیز و خلاصه و احیاء علوم الدین و مستصفی
و منخول و تهافت الفلاسفه و محک النظر و معیار العلم و المقاصد و المظنون به علی غیر اهله و المقصد
الاسنی فی شرح اسماء الله الحسنی و مشکلات الانوار از اشهر تصنیفات اوست همه نافع است
پس از آن ببغداد بمدرسهٔ نظامیه درس داد و بعد از آن طریق زهد و انقطاع اختیار نمود و تسیح
و لیس به بیت المقدس آمد و جهد بلیغ نمود در عبادت و زیارت مشاهد متبرکه پس مدتی باسکندریه
مصر اقامت کرد بعد از آن بوطن خود رجوع کرد و خانقاه صوفیه و مدرسه بنا ساخت و اوقات خود را بر
افادهٔ علم قسمت نمود و ولادتش در سنه چهار صد و پنجاه بود و وفاتش در شهر جمادی الاخری در سنه پنج صد
و پنج هجری شد بطوس و غزالی بفتح غین معجمه و تشدید زا نسبت است بطرف غزال حسب عادت اهل
خوارزم و جرجان چنانچه نسبت بطرف قصار قصاری و بطرف عطار عطاری میگویند و بعضی گفته اند
که بتخفیف زا نسبت است بطرف غزاله که یکی از قریهای طوس است و آن خلاف مشهور است کذا فی تاریخ ابن خلکان

خاتمة الطبع مطبوعهٔ سابقه از نتایج افکار معجز آثار افضل دوران اکمل زمان جناب مولوی محمد هادی علی متخلص باشک رحمة الله علیه

کیمیای سعادت و فلاح دو جهانی خاک عتبهٔ طاعت ربانی ست که در سجدهٔ ریز بیا ز فروغ بخشش جبین گردیم و آینه پیشانی به دولتش جلاگزین گردیده هر که چشم بر احسانش دوخته در راه طلب مرضیات شتافته و فرینه گنجینهٔ امن گنجینه از سر دست زر دست افشار در شت یافته مشعر ز گنجش زمین گنبد دوخته و سیم و زر خیری رانده ریخته، لفظ کیمیای انداز الضرب قدرتش قرص زری سیماب آتشین خورشید در کارخانهٔ خشتی کیمیاگری شعر هر سر گرگ کیمیای سرخرویی میزند چه آفتاب رحمت او بر در و دیوارها سوخته برشتگان آتش عشقش را اولهای بیتاب نیچگونی سوتوا تبدیل بن کشتهٔ سیماب لقاش بی پایان ست شکریش نه حد بیانست و صلهٔ زرنگاری زر قلم در حمدش ممعق هوش زبنت پیمبر دولت و لب مرغ اکسیر دولت و اقبال جاودانی خاشاک در محبوب یزدانی ست که مردم دیده بیدار و خریداران ش غنیه نقد کیسه باز و بدین سیمکاری کلاه گوشه تفاخر بر آسمان انداز دتا در نور قدیم در بوته تکوین آمد در شعری گوهرش بعیش مایه برآمد صاف زان شمس لیس بضع بس کامل اکسیری قدرت برده خلق تهیدستان نقد عبادت را ذرات محسن بنگاه تشنا قتش ریزهای زر و پا شکستگان کوی قناعت را گرد راه حمایتش مودهٔ کبریت احمر سیماب ید ماعصیان از نقد کیمیا اثرش باز رسیم خالص و مس قلب نا قصان از اکسیر لطف جان پرورش تمام عیار تر از نقد صلوة و تسلیم نثار آل و اصحابش باد که دو عالم فرشتاس و تکریم پیشکش آل و اصحابش بعد ازین همه دانند خاص و عام بر انند که نادر کتاب مجمل الضعاب نسخهٔ هدایت کیمیای سعادت از افاضات رهنمای جادهٔ قویم فاقادات پیشوای صراط مستقیم شناور اوج علم و یقین مهر سپهر ملت و دین مرشد منهاج طریقت خضر شوارع شریعت قطعه را کش از پرتو نور حق صفا پذیر مرآت مهر انجلا غبار رهش خاک پاک وش بچشم بصیرت بود کیمیا بها یگان معرفت را در مقام امید واری وی سخن مسوس برلب زبان جاری شعر آنانکه خاک را بنظر کیمیا کنند آیا بود که گوشهٔ چشمی بما کنند امام الانام حجة الاسلام محمد غزالی رحمة الله علیه تا تعاقب الایام واللیالی سزاوار آنست که آب زر صفحات سیمین نگاشته آید و بخط شعاع ارق الذهب نقش بر داشته آید نیز نعم السبد لتش که احیاء العلوم ست نظیرش زدفتر عالم معدوم ست هر سطرش زانوار معنوی خدا الی طرهٔ زر تاری بر وستار معانی زرین تمهایش بمرتبه کشیده کرد امان سخن بکسر زرنگار گردیده جانا کیا و در دستی تحقیق ار گنج باد در دست و پا زند کان لجه تدقیق با گوهر مالی تهماست جهان از رتن مبانیش ندارد دکیسه معدن زر از نشانش کفایت نیارد معاد کنندگانش لالی منثور در دامان نگاه مستفیضانش از کور یهود تمتع خاطر خواه شعر بکف سیم آید بجز زر اربها شود وستها بر زر نثار ها تا سزا از تاثیرش سر برآید عقده از کار های بسته

بنا یدشعر گفتند چنانکه حال ورگرد دو بہرس کہ کیمیا رسد زرگردد تہذیب اخلاق حکمت ایمانی ست آموزگار
مقامات ملکی بگروہ انسانی . وشنگری کہ رنگ سیاہی از مرآت دل زداید و عیار کشی کہ غش زقلب دور نماید کیمیا نگر
بقالا تش گردیدہ اندر زخود بر محک اعتبار کشیدہ اند آری شعر آہن کہ بپارس آشنا شد فی الحال بصوت
طلا شد لیکن تربیت فاعل را از قابلیت منفعل ناگزیر ست دور عالم اسباب آہن سر دکوفتن خلاف
زیر ست قطرۂ نیسان جز در دہان صدف گوہر نشود وار پرتو خورشید لعل در تودۂ ریگ معمور نشود و اگر
مقدہ ی از زادۂ شگفت بہرہ ور نیست از کیمیا ریختن بران فائدہ مترتب نیست شعر تربیت سودی نبخشد گر
استعداد نیست برس تابیدہ میاید زدن اکسیر را + وذیرہ دریا دلان بحسن توفیق یزدان نامور باذر شکوہ مشی نولکشور
نش فرخندہ ہمت عالی الطبع آن برگماشت ونفع انام نصب العین ارادت داشتہ تا بعد اکمال مراتب تنقیح و
مقابلہ تراحم برای توضیح کرایں کار از اکسیری فنون معقول معیار مدارک منقول مولوی ابوالحسن مرحوم مرانجام
چندہای تزیین پذیرفتہ نقش دنگار الطباع تازہ گزیدہ دریب ترتیا فتہ باہتمام رسید جویندگان سیم خام را
آن کیمیا غزوتست دستریان زرریختہ را این کیمیا حاجت باشد ناوی کہ گفتا ربطول انجامید وسلسلۂ کلام
درازی رسید تا چند قلم بر صفحہ توان راند گو ہنوز بسی ناگفتہ ماند باید کہ تاریخ زر نشان گنی وختم سخن بران کنی .

قطعۂ تاریخ مطبوعۂ سابق

بسعی توفیق منشی فرجاہ
وضوح یافتہ معنی حل الفاظش

نولکشور کہ باوش بگفت سعطو
ببوتیش صفار ذیخ کر افزود
ز طبع اشتاق تاریخ طبع آن بنمود

عجیب بہت سوادہ کرد از فیض
برای خلق بہا گفت کیمیا در فن
اکسیر کیمیای سعادت در فلاح کشور ۹-۱۲ھ

اگر بہر نفع انام این کتاب طبع شود
شد ازپی کرد مہ گنج سیم زر موجود

ایضاً

شکر حق کہ طبع ایمجموعۂ علم یقین
یعنی نمایش آب زر طالب عنوا بیند

از پی جنس سعادت گرمی بازار شد
ہمگنان زادستری دولت بیدار شد

منشیان ما شناختند کیمیا سازی نمود
کلک شاکر بہر تاریخش ز اقبالی نمود

تا بہر جانب گنج شائگان انبار شد
نور شد اللہ کیمیای یکدگر بیدار شد ۷۹-۱۲ھ

ایضاً

بارک اللہ کتاب مطبوع
نور خورشید مضامین دم سحر
طبع یابند خلائق گیرند

ز نو جمعیت در آفاق سیم
شناک زر تار گہ تار نظر
حسب دلخواہ طلاے احمر
گفتم ای آشناے طالب آن

منطبع گشت دے سن سر ضمن
کیمیا ئیست برای مس عیب
فکر کردم پی سال طبعش
ہان بیا نسخہ اکسیر سیم ۱۲۷۹ھ

یافتہ از سر نو این زیور
گنج معمور بہ زر بای ہنر
بہر ترصیع فزودم گوہر

واضح باد

که این کتاب مستطاب مطابق نسخهٔ مطبوعهٔ سابقهٔ مطبع هذا است که بعد تحشیه و تصحیح بنظر ثانی جناب مغفرت مآب
مولوی هادی علی مغفور و مرحوم زیب تهذیب یافته درسنه هجری طبع شده مطبوع طبائع اهل عالم گشته
بود چنانچه از خاتمة الطبع رنگینه خامهٔ آن مغفور که صدر این عبارت یمناً و تبرکاً زیب اندراج یافته
ظاهر و باهر است - اکنون واضح باد که از جملهٔ تصانیف کثیره امام محمد غزالی علیه الرحمة که بیش از بیش است
کتب چند که بعض از آنها ترجمه هم بزبان اردو و بصرف مطبع گشته بحیز طبع درآمده موجود اند اسامی آنها براے
نزهت ناظرین و اشتیاق شائقین مرقوم می گردد - احیاء العلوم - مذاق العارفین ترجمه
احیاء العلوم مترجمهٔ فاضل کامل مولوی محمد احسن صاحب نانوتوی - کیمیاے سعادت
یعنی کتاب هذا اکسیر هدایت ترجمهٔ کیمیاے سعادت مترجمهٔ عالم المعی جناب مولانا فخر الدین صاحب
فرنگی محلی رحمه الله تعالی - خلاصهٔ تصانیف امام محمد غزالی علیه الرحمة - و این کار سترگ که بسعی کارپردازان
مطبع حسن انتظام پذیرفته از برکات روح پر فتوح حضرت امام محمد غزالی علیه الرحمة باید شمرد بس الحمد لله
که درین زمان فرخی توامان کتاب نایاب سراپا خیر و برکت موسوم به کیمیاے سعادت
بماه مئی سنه ۱۹۱۵ء مطابق ماه جمادی الثانی سنه ۱۳۳۳ھ بتصحیح تمام و مشقت مالاکلام بمطبع عالی
منشی نولکشور واقع لکهنؤ مملوکه و مقبوضهٔ جناب راے بهادر منشی پراگ نراین صاحب
بار ششم از حلیهٔ طبع آراسته و پیراسته گردیده منظور نظر مشتاقان گردید

التماس

بخدمت بزرگان باصفا آنکه هر صاحبے که نسخهٔ از مصنفات حضرت امام صاحب ممدوح
پیش خود ها داشته باشند عام ازینکه بزبان عربی باشد خواه فارسی مطبع را براه مهربانی بذریعهٔ
خط و کتابت اطلاع بخشند که مطبع براے طبع و اشاعتش از فرط عقیدت خویش بدل و جان
مستعد و آماده است

فهرست نفس کتاب کیمیای سعادت.

مضمون	صفحه
فصل در بیان کیمیای سعادت ابدی که کجا یابند و حقیقت عنوان و فهرست ارکان این کتاب با اصول	۴
آغاز کتاب در پیدا کردن چهار عنوان مسلمانی۔	۵
عنوان اول در شناختن خویشتن	ـ
فصل در بیان شناختن شود که بچند چیز آفریده اند۔	۶
فصل در بیان شاید که تو توانست بیان معرفت و تفصیل بیان شناختن هستی خود	
فصل در بیان حقیقت دل	۷
فصل در بیان سبب احتیاج آدمی بطرف کالبد و جنود ظاهری و باطنی	ـ
فصل در بیان شناختن مقصود از لشکر دل بمثالی	۸
فصل در بیان سبب پیدا کردن شهوت و غضب تن و حواس و عقل و دل	۹
فصل در بیان جنانکه رابطه اخلاق دل که از لشکر باطنی اخذ میکند۔	ـ
فصل در مراقبت حرکات و سکنات خود	۱۰
فصل چون در آدمی صفات سباع و بهائم و شیاطین و ملائکه است بچه دانیم که اصل گوهر وی کدام است	۱۱
فصل عجائب عالمهای دل را نهایت نیست	۱۲
فصل گمان مبر که روزن دل از ملکوت بی خواب و بی مرگ گشاده نگردد	۱۳
فصل گمان مبر این به پیغمبران مخصوص است	۱۴
فصل بدانکه از روی قدرت دل را نیز شرفی است آه۔	۱۵
فصل کسیکه این جمله که رفت نداند او را از حقیقت نبوت هیچ خبر نباشد	ـ
فصل در بیان آنکه علم حجاب این راه است	۱۶
فصل تمام اگر گوئی بچه معلوم شود که سعادت آدمی در معرفت خدای تعالی است	۱۸
فصل این مقدار که گفته آمد از احوال گوهر دل در چنین کتاب کفایت بود آه	۱۹
فصل چون شرف و عز و بزرگی گوهر دل آدمی از جمله دانستی آه	۲۱
عنوان دوم در شناختن حق سبحانه و تعالی	۲۲
فصل در تنزیه و تقدیس حق تعالی و دانستن از تنزیه و تقدیس خود	۲۳
فصل در معرفت پادشاهی را دانستن حقتعالی در مملکت که چگونه است	۲۴
فصل در مثال دانستن کردن پادشاهی آدمی با پادشاهی حضرت ملک الملوک در علم عظیم جلاله	۲۶
فصل در تمثیل طبیعی و منجم با مورچه	۲۷
فصل در تمثیل اختلاف خلق با گروه نابینا	۲۸
فصل در تمثیل کواکب و طبایع و بروج و غیره با پادشاهی	ـ
فصل در شناختن معنی سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر	۲۹
فصل در بیان چه سعادت آدمی در بندگی	۳۰
فصل در بیان جهل و غلط اهل اباحت	۳۱
عنوان سوم در معرفت دنیا۔	۳۲
فصل در بیان آنکه آدمی را بدنیا بدو چیز حاجت ست	ـ
فصل در بیان آنکه دنیا عبارت از سه چیز ست	۳۵
فصل در تمثیلات دنیا	۳۶
فصل در بیان آنکه در دنیا چیز ست که نه آن از دنیا ست	۳۸
عنوان چهارم در معرفت آخرت	ـ
فصل در بیان معنی مرگ	۳۹
فصل در بیان فرق میان روح حیوانی و روح انسانی	۴۱
فصل در بیان آنکه روح حیوانی زین عالم سفلی ست	ـ

فصل در بیان معنی حشر بعد از موت ۴۲
فصل در جواب آنکه از ظاهر مذهب ۴۳
فقها و متکلمان معلوم میشود که جان
آدمی بمرگ معدوم میشود و از فصول
سابقه معلوم شد که معدوم نمیشود
فصل در بیان معنی عذاب قبر ۴۵
فصل در بیان تفاوت عذاب قبر ،،
فصل در دفع شبهت آنکه از ظاهر ۴۷
شرع معلوم شده است که اژدهای
عذاب قبر بچشم سر توان دید این اژدها
کر [illegible] لائق [illegible] نیست
فصل همانا گویی که اگر عذاب قبر ۴۸
علاقه دلیست بمثال [illegible]
فصل همانا که گروهی از احمقان ۴۹
و مغروران گویند که اگر عذاب قبر
باشد ما از آن ایمن ایم الخ۔
فصل بدانکه گفت که معنی دوزخ ،،
روحانی شرح کنیم
فصل چون این سه نوع از آتش ۵۲
روحانی بشناختی اکنون بدانکه
این آتش عظیم تر است الخ
فصل همانا که گویی این شرح و تفصیل ۵۴
مخالف آنست که علما میگویند الخ
فصل گروهی از ابلهان که آن را نشنوند ۵۶
آنست که کار را به بصیرت خویش نشناسند

رکن اول در عبادات ۵۸
اصل اول در اعتقاد اهل سنت ،،
حاصل کردن۔
پیدا کردن اعتقاد۔ ۵۹
اصل دوم در طلب علم۔ ۶۱
فصل چون معلوم شد که بهیچ کس ۶۳
آموختن آن علم واجبست که بر راه
سالک [illegible]
فصل چون دانستی که ماهی هیچ وقت ،،
از خطر خالی نباشد از اینجا معلوم شود
که هیچ کاری که آدمی بآن مشغول شود
حاضر تر و بزرگتر از علم نخواهد بود
اصل سوم در طهارت ۶۵
فصل این طهارت ظاهر اگرچه ،،
در درجه بازپسین ست الخ
فصل بدانکه چنانکه طهارت باطن ۶۷
سه قسمست طهارت ظاهر بر سه قسمست
قسم اول طهارت از نجاست ۶۸
فصل هر جامه که نجس بود و یکبار ،،
آب بر آن گذر کند پاک شود
قسم دوم در طهارت حدث ،،
فصل اول در آداب قضای حاجت ،،
فصل دوم در استنجا۔ ۶۹
فصل سوم در کیفیت وضو۔ ،،
فصل بدانکه در وضو سنت چیزهاست ۷۱

فصل چهارم در غسل ۱
وفصل پنجم در تیمم۔
قسم سوم در طهارت از فضلات تن
فصل هر که در گرمابه شود بر وی ۱
چهار چیز واجب بود
فصل اما جنس که پاکی از فضلات ۳
تن آن هفت است الخ
فصل همانا که چون [illegible] بود
که بمقدار یک قبضه بگذارد
اصل چهارم در نماز شب ۳
فصل چندکار در نماز کراهت ست ۶
پیدا کردن حقیقت [illegible] نماز ۹
پیدا کردن علاج [illegible] ۸۰
پیدا کردن سنت جماعت ۸۱
پیدا کردن فضل نماز آدینه [illegible] ۸۲
آداب روز آدینه ۴
اصل پنجم در زکوة دادن ۶
کیفیت دادن زکوة ۸
اسرار زکوة دادن ۹
آداب و دقائق زکوة دادن ۹۰
آداب ستاننده زکوة ۹۳
اصل ششم در روزه داشتن ۹۵
حقیقت و سر روزه ۹۷
فصل در روزهای شریف ۹۹
روزه داشتن سنت ست

اصل هفتم در حج	۹۹
کیفیت حج مع آداب آن	۱۰۳
کیفیت عمره	۱۰۶
زیارت مدینه	״
اسرار و دقائق حج	۱۰۷
اصل هشتم در قرآن خواندن	۱۰۹
آداب تلاوت قرآن	۱۱۰
اصل نهم در ذکر حق تعالی	۱۱۳
فضیلت تسبیح و تهلیل و تحمید و صلوة و استغفار	۱۱۵
دعوات پراگنده	۱۱۶
اصل دهم در ترتیب اوراد	۱۱۹
پیدا کردن کی در کار و در تفصیل اوقات	۱۲۱
رکن دوم در معاملات ست	۱۲۵
اصل اول در آداب طعام خوردن	״
اصل دوم در آداب نکاح	۱۳۳
باب اول در فوائد و آفات نکاح	۱۳۴
باب دوم در کیفیت عقد نکاح	۱۳۷
باب سوم در آداب زندگانی کردن با زن	۱۳۹
فصل اینکه حق گفته شد حق زن بر مرد بود اما حق مرد الخ	۱۴۴
اصل سوم در آداب کسب و تجارت	״
باب اول در فضیلت و ثواب کسب	״
باب دوم در علم کسب تا شرع نگاه داشته باشد	۱۴۶
باب سوم در عدل و انصاف نگاهداشتن در معامله	״
باب چهارم در احسان نیکوکاری در معاملات کردن	۱۵۹
باب پنجم در شفقت بردن بر دین در معامات دنیا	۱۶۱
اصل چهارم در معرفت حلال و حرام و شبهت	۱۶۳
باب اول در ثواب و فضیلت حلال طلب کردن	۱۶۵
باب دوم در درجات ورع در حلال حرام	۱۶۶
باب سوم در پیدا کردن حلال از حرام و در پرسیدن از آن	۱۶۹
باب چهارم در مدارا در ادرار سلطان و سلام کردن بر ایشان	۱۷۱
فصل بدانکه علما را و غیر علما را با سلاطین و عمال سه حالت ست	״
فصل بدانکه سبب این تشدید آنست که	״
فصل اگر سلطانی مالی نزدیک عالمی فرستد تا الفرقه کند الخ	۱۷۵
اصل پنجم در گزاردن حق صحبت با خلق	۱۷۶
باب اول در دوستی برادری که برای خدا تعالی بود	״
پیدا کردن حقیقت دوستی که برای خدای عز و جل کدام ست	۱۷۸
پیدا کردن دشمنی برای خدا تعالی که کدام ست	۱۸۰
فصل بدانکه درجه مخالفان حق تعالی متفاوت ست الخ	۱۸۱
باب دوم در حقوق صحبت و شرائط آن	״
پیدا کردن حقوق دوستی و صحبت	۱۸۳
باب سوم در حقوق مسلمانان و خویشان و همسایگان و بندگان و فرزندان	
اصل ششم در عزلت	۱۹۹
آداب عزلت	۲۰۹
اصل هفتم در آداب سفر	
باب اول در نیت سفر و انواع و آداب آن	۲۱۰
فصل اول در انواع سفر	״
آداب سفر ظاهر از اول سفر تا آخر	۲۱۳
باب دوم در بیان علم که مسافر را پیش از سفر بباید آموخت	۲۱۵
اصل هشتم در آداب سماع و وجد	۲۱۷
باب اول در اباحت سماع و آنچه از آن حرام ست و آنچه حلال	״
فصل بدانکه آنجا که سماع مباح گفتیم به پنج سبب حرام شود	۲۲۳
باب دوم در آثار سماع و آداب آن	۲۲۵
اصل نهم در آداب امر معروف و نهی منکر	۲۳۰
باب اول در وجوب آن	۲۳۱

باب دوم بر شرح حسبت ۔	۲۴۲
باب سوم در منکرات که غالب است در عادت	۲۴۹
اصل دهم در رعیت نگاه داشتن و ولایت راندن ۔	۲۴۳
رکن سوم از کتاب کیمیای سعادت در عقبات راه دین	۲۵۲
اصل اول در ریاضت نفس و طهارت از خلق بد ۔	"
پیدا کردن فضل و ثواب خوی نیکو	"
پیدا کردن حقیقت خلق نیکو که چیست	۲۵۵
پیدا کردن آنکه خلق نیکو بدست آوردن ممکن بود	۲۵۷
پیدا کردن طریق معالجت	۲۵۸
فصل بدانکه ایمان بچهار رکن است ولیکن مقصود از آن گردش دل است	۲۵۹
فصل بدانکه بیماری اگر از سردی بود نشاید که حرارت چندانکه بود بخورد	۲۶۰
فصل بدانکه ریاضت کار نیکو خواست	۲۶۱
پیدا کردن تدبیر و شناختن بیماری عیوب نفس	"
پیدا کردن علامت خوی نیکو	۲۶۳
پیدا کردن ادب پروردن کودکان	۲۶۵
پیدا کردن شرط الله مرید در ...	۲۶۷
مجاهدت بیکی رفتن براه دین ...	
اصل دوم در علاج شهوت شکم و فرج	۲۷۰
پیدا کردن فضیلت گرسنگی	"
پیدا کردن فواید گرسنگی و آفت سیری	۲۷۱
پیدا کردن آداب ...	۲۷۴
پیدا کردن طریق مجاهدت ...	۲۷۸
حکم پیر و مرید در دین	
پیدا کردن که فایده ... شهوت	۲۸۱
پیدا کردن آفت شهوت فرج	"
پیدا کردن ثواب کسیکه این شهوات را خلاف کند	"
پیدا کردن آفت نگاه داشتن زبان الخ	۲۸۱
اصل سوم در علاج شره سخن گفتن و آفت زبان	"
پیدا کردن ثواب خاموشی	۲۹۲
فصل بدانکه دروغ از آن حرام است	۲۹۲
فصل بدانکه بزرگان تا چون بت ...	۲۹۴
افتاده به دروغ حیلت کرده اند الخ	
فصل بدانکه غیبت آن بود الخ	۲۹۵
فصل بدانکه غیبت نه همه بزبان بود	۲۹۶
فصل بدانکه غیبت کردن بدل	۲۹۷
همچنان حرام است که بزبان	
فصل بدانکه شرط غیبت ...	"
پیدا کردن خصلت غیبت	۲۹۸
کفارت غیبت	۲۹۹
فصل بدانکه ...	۳۰۰
که با دیگری گوید الخ	
فصل پس چون کسی را مدح کنند باید که از کبر الخ	۳۰۲
اصل چهارم در خشم و حقد و حسد و علاج آن	"
فصل بدانکه خشم در آدمی آفریده اند تا سلاح او باشد	"
فصل بدانکه اگرچه بیخ خشم از باطن کنده نشود لیکن الخ	۳۰۳
فصل بدانکه علاج خشم در ریاضت آن فریضه است	۳۰۵
فصل بدانکه گفته اند سهل آن است که قصد کند که ماده خشم بکند الخ	۳۰۶
فصل بدانکه اگر کسی ظلمی کند یا سخن زشت و درشت گوید اولیتر آن بود الخ	۳۰۷
فصل بدانکه هر که خشم باختیار در باطن فرو خورد	۳۰۸
پیدا کردن حسد و آفات آن	۳۱۱
حقیقت حسد	۳۱۲
پیدا کردن علاج حسد ۔	"
فصل اگر بسیاری جاه دست یکی غالب آن بود الخ	۳۱۴
اصل پنجم در علاج دوستی دنیا	"
پیدا کردن مذمت دنیا و اخبار	۳۱۵
پیدا کردن حقیقت دنیا	۳۲۰
مذموم که چیست	

اصل ششم در علاج دوستی مال و آفت بخل ۳۲۲
پیدا کردن کراهت دوستی مال ۳۲۳
فصل در ستودگی مال ۳۲۴
پیدا کردن فواید و آفات مال ۳۲۵
پیدا کردن آفت طمع و حرص و اندازهٔ قناعت ۳۲۸
پیدا کردن علاج حرص و طمع ۳۲۹
پیدا کردن فضل و ثواب سخا ۳۳۰
پیدا کردن مذمت بخل ۳۳۳
پیدا کردن ثواب ایثار ۳۳۴
پیدا کردن حد سخا و بخل ۳۳۵
پیدا کردن علاج بخل ۳۳۶
پیدا کردن افسون مال ۳۳۸
اصل هفتم در علاج دوستی جاه و حشمت و آفات آن ۳۴۰
پیدا کردن حقیقت جاه ۳۴۲
فصل اگر کسی گوید که چون طلب مال بوبیت طبع آدمی ست الخ ۳۴۳
فصل بدانکه جاه چون مال است و نه آنکه مال همه مذموم نیست بلکه الخ ۳۴۵
پیدا کردن علاج دوستی جاه الخ ″
پیدا کردن علاج دوستی مدح و ثنا و نایش خلق الخ
پیدا کردن تفاوت درجات مردمان در مدح و ذم ۳۴۸

اصل هشتم در علاج ریا در عبادات و طاعات ۳۴۹
پیدا کردن کار ریا که آن یا کنند ۳۵۱
پیدا کردن درجات ریا ۳۵۴
پیدا کردن آن ریا که از رفتن مورچه پوشیده‌تر است ۳۵۶
فصل بدانکه هر که شاد باشد باآنکه مردمان بر عبادت او اطلاع افتد ۳۵۷
پیدا کردن ریائی که عمل باطل کند ″
پیدا کردن علاج بیماری ریا از دل ۳۵۸
فصل چون معنی ریا اخلاص کردی الخ ۳۶۱
پیدا کردن رخصت در اظهار طاعات ۳۶۲
پیدا کردن رخصت در پنهان داشتن معصیت ۳۶۳
پیدا کردن رخصت در دست بداشتن ″
از خطرات از بیم ریا که کدام روا بود
فصل بسیار وقت بود که بسبب مردمان نشاط طاعت پدید آید آن نشاط درست بود یا نباشد ۳۶۶
فصل بدانکه هرچه طاعت است بدان ... روزه و اخلاص ... ۳۶۷
اصل نهم در علاج کبر و عجب ۳۶۸
فضیلت تواضع ۳۶۹
حقیقت کبر و آفت آن ۳۷۱
پیدا کردن درجات کبر ۳۷۳
پیدا کردن اسباب کبر و علاج آن ۳۷۴
پیدا کردن علاج کبر ۳۷۷

پیدا کردن عجب و آفت آن
پیدا کردن علاج عجب ۳۸۳
فصل بدانکه گروهی بی سببی عجب کنند ۳۸۵
اصل دهم در علاج غفلت و ضلال و غرور ۳۸۶
پیدا کردن علاج غفلت و نادانی ۳۸۷
پیدا کردن ضلال و گمراهی و علاج آن ۳۸۹
پیدا کردن پندار و علاج آن ۳۹۱
رکن چهارم از ارکان مسلمانی از کتاب کیمیای سعادت در منجیات ست ۴۰۱
اصل اول در توبه ″
فضیلت و ثواب توبه ″
حقیقت توبه ۴۰۲
پیدا کردن توبه واجبست بر همه ۴۰۳
پیدا کردن قبول توبه ۴۰۵
پیدا کردن گناه صغائر و کبائر ۴۰۷
پیدا کردن آنچه صغائر را کبائر گرداند ″
پیدا کردن شرط توبه و علامات آن ۴۰۹
فصل بدانکه در دوام توبه بر درجات مردمان الخ ۴۱۱
پیدا کردن علاج توبه ۴۱۲
فصل بدانکه خلاف کردند در آنکه کسی از بعض گناهان توبه کند از همه درست بود یا نه ۴۱۳
اصل دوم از منجیات در صبر و شکر ۴۱۴
حقیقت صبر ۴۱۵
پیدا کردن آنکه صبر نیمهٔ ایمان است ۴۱۶

پیدا کردن حاجت بصبر در همه اوقات ۴۱۸
پیدا کردن علاج صبر ۴۲۰
پیدا کردن فضیلت شکر ۴۲۲
حقیقت شکر ۴۲۳
پیدا کردن آنکه کفران نعمت چیست ۴۲۴
پیدا کردن حقیقت نعمت که کدام است ۴۲۶
فصل بدانکه اسباب دنیا بیشتر آمیخته بود که در آن هم خیر باشد و هم شر ۴۲۹
فصل بدانکه هرچه خلق آن را خیر دانند از سه حال بیرون نیست «
فصل مردمان چنین گویند که هرچه خوش بود نعمت باشد «
پیدا کردن اینکه اصل نعمت و بیجای آن ۴۳۰
پیدا کردن تقصیر خلق در شکر ۴۳۱
فصل بدانکه بر بلا نیز شکر باید کرد (۲) ۴۳۴
اصل سوم از منجیات در خوف و رجا ۴۳۵
فضیلت رجا ۴۳۶
حقیقت رجا ۴۳۷
علاج حاصل کردن رجا ۴۳۸
پیدا کردن فضیلت خوف ۴۴۲
حقیقت و اقسام آن
حقیقت خوف ۴۴۴
درجات خوف ۴۴۵
پیدا کردن انواع خوف «
پیدا کردن سوء خاتمت ۴۴۶
فصل بدانکه معنی سوء خاتمت که همه زان ترسیده اند است ۴۴۷
علاج بدست آوردن خوف ۴۴۸
حکایات پیغمبران و ملائکه ۴۴۹
حکایات صحابه و سلف ۴۵۱
فصل همانا کسی گوید که اخبار در فضل خوف و رجا بسیار است از این هر دو کدام فاضلتر ۴۵۲
اصل چهارم از ارکان منجیات فقر و زهد «
حقیقت فقر و زهد ۴۵۳
فضیلت درویشی ۴۵۴
فضیلت درویش خرسند ۴۵۵
فصل بدانکه خلاف کرده اند که درویش صابر فاضلتر یا توانگر شاکر ۴۵۶
آداب درویشی در درویشی ۴۵۷
اما آداب عطا شدن «
پیدا کردن آنکه سوال بی ضرورت حرام است ۴۵۹
فصل بدانکه درجات درویشان متفاوت است ۴۶۰
پیدا کردن حقیقت زهد و فضل آن ۴۶۱
فضیلت زهد ۴۶۳
پیدا کردن درجات زهد ۴۶۴
پیدا کردن تفصیل آنچه زهد در آن باید کرد در دنیا ۴۶۵
اصل پنجم از ارکان منجیات در نیت (۵) ۴۷۰
در صدق و اخلاص
باب اول در نیت ۴۷۰
حقیقت نیت ۴۷۱
فصل بدانکه رسول صلی الله علیه وسلم گفت نیة المؤمن خیر من عمله ۴۷۱
پیدا کردن آنچه مصطفی [illegible] ۴۷۲
پیدا کردن آنچه به نیت بگردد و آنچه نگردد
پیدا کردن آنکه نیت اختیار نباشد
فصل چون دانستی که معنی نیت باعث ست بر عمل ۴۷۸
باب دوم در اخلاص و فضیلت حقیقت و درجات آن «
حقیقت اخلاص
فصل بدانکه بزرگان گفته اند که دو رکعت نماز از عالمی فاضلتر از عبادت یک ساله جاهلی
فصل بدانکه چون نیت آمیخته شد اگر نیت ریا یا غرض دیگر غالب بود
باب سوم در صدق ۴۸۳
اصل ششم در محاسبه و مراقبه (۶) ۴۸۴
مقام اول در مشارطت ۴۸۵
مقام دوم در مراقبت ۴۸۶
فصل بدانکه مراقبت بر دو درجه است ۴۸۷
مقام سوم در محاسبت است ۴۸۹

مقام چهارم در حاجت نفس است ۴۹۱
مقام پنجم مجاهدت است۔ ۴۹۲
مقام ششم در حاجت و توبیخ نفس است۔ ۴۹۳
اصل (۶) هفتم در تفکر ۴۹۵
فضیلت تفکر۔ ״
حقیقت تفکر۔ ۴۹۶
پیدا کردن تفکر که برای چه می باید۔
پیدا کردن میدان فکرت که درجه باشد و کجا رود۔ ۴۹۷
میدان اول آن بود که از خود اندیشه کند۔ ״
میدان دوم در فکرت حق تعالے ۴۹۸
میدان سوم پیدا کردن تفکر در عجائب خلق خدا تعالے۔ ۴۹۹
اصل (۸) هشتم در توکل۔ ۵۰۸
فضیلت توکل۔ ۵۰۹
حقیقت توحید که بنای توکل بر آنست ۵۱۰
فصل همانا گوئی که این درجات توحید مشکل است این را شرح کن ۵۱۱
فصل همانا گوئی اگر چنین است ثواب و عذاب چراست۔ ۵۱۲
پیدا کردن بیان که بنای توکل بر آنست ۵۱۵
پیدا کردن حقیقت توکل۔ ۵۱۶
درجات توکل۔ ״
پیدا کردن اعمال توکل۔ ۵۱۹
مقام اول در کسب منفعت ״
علاج بدست آوردن احتیاجات ۵۲۰
پیدا کردن توکل عیال۔ ۵۲۱
مقام دوم در توکل نگاه داشتن و ادخار است ۵۲۳
فصل بدانکه کسی چنان بود که اگر ادخار نکند دل او مضطرب خواهد شد ״
مقام سوم ساختن اسباب در دفع ضرر ۵۲۴
آداب عمل چون کالا دزد برد ۵۲۵
مقام چهارم در علاج بیماری ۵۲۶
و انالستر که بحال آمده باشد
فصل بدانکه داغ نیز عادت گستاخ کردن است ۵۲۷
پیدا کن آنکه داغ نا خوردن در بعض احوال فاضلتر است ۵۲۸
فصل نهان داشتن بیماری شرط است۔ ۵۲۹
اصل (۹) نهم در محبت و شوق و رضا ۵۳۰
فضیلت دوستی حق تعالی ״
حقیقت دوستی۔ ۵۳۱
پیدا کردن اسباب دوستی ۵۳۲
پیدا کردن حقیقت نیکوئی و جمیعت ۵۳۳
پیدا کردن آنکه مستحق دوستی خداست و بس۔ ۵۳۴
پیدا کردن آنکه هیچ لذت چون دیدار حق تعالی نیست۔ ۵۳۷
اصل (۱) اول آنکه راحت دل در معرفت بشناسی۔ ״
اصل (۲) دوم آنکه بدانی که لذت دل علم معرفت که بدل بود از لذت محسوسات و لذت شهوت قوی تراست ۵۳۸
اصل (۳) سوم آنکه معرفت حق تعالے از همه معرفتهای دیگر خوشتر است ״
اصل (۴) چهارم آنکه لذت نظر از لذت معرفت بیشتر است۔ ۵۳۹
فصل همانا گوئی که اگر لذت دیدار که از جنس لذت معرفت است این بس لذتی است۔ ۵۴۰
فصل همانا گوئی معرفت دل بود دیدار در چشم این چگونه بود۔ ۵۴۱
فصل همانا گوئی شنی که لذت بهشت و ران فراموش کنند نزدیک هیچگونه صورت نمی بندد۔ ״
پیدا کردن سبب در پوشیدگی معرفت حق تعالے۔ ۵۴۲

پیدا کردن علاج محبت۔	۵۴۶	شکر رضا تمنی۔		علاج طول امل۔
علامت محبت۔	۵۴۷	فصل دهم در یاد کردن مرگ	۵۵۲	درجات طول امل۔
پیدا کردن معنی شوق بجناب	۵۴۸	است۔		پیدا کردن سکرات موت
خدا۔		فصل بدانکه یاد کردن مرگ	۵۵۳	داهیه های جان کندن۔
پیدا کردن حقیقت رضا	۵۵۰	بر سه وجه است۔		پیدا کردن سخن گور با مرده۔
فضیلت آن۔		علاج اثر کردن ذکر مرگ در دل	۵۵۵	سوال منکر نکیر
حقیقت رضا۔	۵۵۱	پیدا کردن فضیلت امل کوتاه	۵۵۶	پیدا کردن احوال مردگان که
فصل گروهی گمان برده اند که شکر آن است	۵۵۲	پیدا کردن اسباب طول امل	۵۵۷	مکشوف شده است بطریق خواب